

معجم البلدان

لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرُّومي

المجلد الثالث

قدّم له وشرحه ووضع فهرسه
الدكتور صلاح الدين الهوّاري

حرف الذال

ذَاقِنَةُ: موضع في قول عمرو بن الأهتم: [من البسيط]

مُحَارِبِيَّينَ حَلَّوْا بَيْنَ ذَاقِنَةٍ
مِنْهُمْ جَمِيعٌ وَمِنْهُمْ حَوْلُهَا فِرْقٌ

باب الذال والباء وما يليهما

ذِبَاب: ذكره الحازمي بكسر أوله وباءين وقال: جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار، وعن العمراني: ذُبَاب بوزن الذَّبَاب الطائر جبل بالمدينة. ورويات الذباب: موضع آخر.

الذُّبَابَةُ: بلفظ واحدة الذباب: موضع بأجيا.
ذَبْدَبُ: رَكِيَّة في موضع يقال له مطلوب في ديار أبي بكر بن كلاب؛ قال بعضهم: [من الرجز]

لَوْ لَا الْجَذُوبُ مَا وَرَدْتُ ذَبْدَبَا
وَلَا رَأَيْتُ حَيْمَهَا الْمُنْصَبَا
وَلَا تَهَنَّيْتُ عَلَيْهِ حَوْشَبَا

قال: حَوْشَب: رَبُّ الرَكِيَّة، وتهنَّيت: تَرَفَّقْتُ.

ذَبْلُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه: جبل؛ قال: [من الطويل]

إِلَى مُؤْنِقٍ مِنْ جَنْبِهِ الذَّبْلُ رَاهِنُ
رَاهِن: أي دائم.

باب الذال والألف وما يليهما

ذَاتُ أَبْوَاب: قالوا في قول زهير⁽¹⁾: [من البسيط]

عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرِيَّتَيْنِ وَقَدْ
زَالَ الْهَمَالِيحُ بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجُمُ
باب القريتين التي بطريق مكة فيها ذاتُ
أبواب:

وهي قرية كانت لَطَسُم وَجَدِيس؛ قال الأصمعي: حدَّثني أبو عمرو بن العلاء قال: وجدوا في ذاتِ أبواب دراهم في كلِّ درهم ستة دراهم من دراهمنا ودانقان، فقلتُ: خُذُوا مِنِّي بوزنها وأعطونيها، فقالوا: نخاف السلطان لأنَّا نريد أن ندفعها إليهم، والله أعلم.

ذَاتُ الْمَنَار: موضع في أول أرض الشام من جهة الحجاز، نزله أبو عبيدة في مسيره إلى الشام.

ذَاذِيخُ: بذالين معجمتين، وياء باثنتين من تحت، وآخره خاء معجمة: قرية قرب سَرْمِين من أعمال حلب، كانت بها وقعة لِسَيْف الدولة يُونُس المُونَسِي.

ذَاقِن: بعد الألف قاف، وآخره نون: موضع؛ وذَقْنُ الإنسان: مجمع اللِّحْيَيْن.

(1) ديوان زهير بن أبي سلمى: 91. وأراد بالهماليح: الإبل.

دَبُوب: حصن باليمن من عمل علي بن أمين.

ذِبْيَان: بكسر أوله، وسكون ثانيه، بلفظ القبيلة: بلد قاطع الأردن ممّا يلي البلقاء.

باب الذال والحاء وما يليهما

الدَّخْلُ: بلفظ الوتر: موضع؛ قال الشاعر:
[من الطويل]

عَفَا الدَّخْلُ مِنْ مَيِّ فَعَقَّتْ مَنَازِلُهُ (1)

وفي رواية علي بن عيسى قال مالك بن الرب: [من الوافر]

أَتَجَزَّعُ أَنْ عَرَفْتُ بِبَطْنِ قَوٍّ
وَصَحْرَاءِ الْأَدْيِهِمْ رَسْمَ دَارٍ (2)

وَأَنْ حَلَّ الْخَلِيطُ، وَلَسْتُ فِيهِمْ
مَرَاتِعَ بَيْنَ دَحْلٍ إِلَى سِرَارٍ (3)

إِذَا حَلَّوْا بِعَائِجَةٍ خَلَاءٍ
يُقْطَفُ نَوْرَ حَنَوْتِهَا الْعَرَارُ (4)

باب الذال والخاء وما يليهما

ذَخِيرَة: بلفظ واحدة الذخائر: موضع يُنسب إليه التمر.

دَخَكْتُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه: من قرى أسفيجاب؛ قال أبو سعد: هي قرية بالروذبار وراء نهر سيحون وراء بلاد الشاش؛ منها أبو نصر أحمد بن عثمان بن

أحمد المستوفي الذخكي أحد الأئمة، سكن بسمرقند، حدث بها عن الشريف مُحَمَّد بن مُحَمَّد الزينبي البغدادي، روى عنه أبو حفص عمر بن مُحَمَّد بن أحمد النسفي الحافظ، مات سنة 506 بسمرقند.

ذَخِينَوَى: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وبعد الياء المثناة من تحت نون وواو، مقصور: قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند؛ منها أبو مُحَمَّد عبد الوهَّاب بن الأشعث بن نصر بن سورة بن عرفة الحنفي الذخينوي، رحل وروى عن أبي حاتم الرازي والحسين بن عرفة، ومات قُبَيْلَ الثلاثمائة.

باب الذال والراء وما يليهما

ذَرَاع: بفتح أوله: حصن من صنعاء اليمن.
ذَرَاعَان: بلفظ تثنية الذراع: هضبتان؛ وقالت امرأة من بني عامر بن صعصعة: [من البسيط]

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَأَيَّامٍ تُشَوِّقُنَا
مَنْ حَيْثُ تَأْتِي رِيَّاحُ الْهَيْفِ أَحْيَانًا (5)
تَبْدُو لَنَا مِنْ تَنَائِيَا الضُّمْرِ طَالِعَةً
كَأَنَّ أَعْلَامَهَا جَلَّلْنَ سِيَجَانًا
هَيْفٌ يَلْدُ لَهَا جِسْمِي إِذَا نَسَمْتُ
كَالْحَضْرَمِيِّ هَفَا مِسْكَاً وَرِيحَانًا (6)

- (1) عفا المكان: دَرَسَ: زالت آثاره.
(2) جَزَّعَ جَزَعًا، وجزوعاً: لم يصبر على ما نزل به.
(3) الخليط: الجماعة الذين أمرهم واحد. المراتع: جمع المرتع: الموضع ترتع فيه الماشية (ترعى فيه كيف شاءت في خصب وسعة).
(4) النَّوْرُ: الزهر الأبيض. العرار: نبت طيب الرائحة.
(5) ريح الهيف: ريح حارة نكباء، تُبَسِّسُ النبات، وتُعْطِشُ الحيوان، وتَشْفُفُ الماء.
(6) نَسَمْتُ: هَبَّتْ. هفت الريح: هَبَّتْ، وهفت بالشيء: حركته وذهبت به، وهفت النفس: حنَّت واشتافت، وهفا الشيء في الهواء: ذهب.

يَا حَبَّذَا طَارِقٌ وَهَنَّا أَلَمَ بِنَا

بَيْنَ الدَّرَاعِيْنَ وَالْأَخْرَابِ مَنْ كَانَا⁽¹⁾

شَبَّهْتُ لِي مَالِكًا، يَا حَبَّذَا شَبَّهَا

إِمَّا مِنْ الْإِنْسِ أَوْ مَا كَانَ جِنَانًا!

مَاذَا تَذْكُرُ مِنْ أَرْضِ يَمَانِيَّةٍ

وَلَا تَذْكُرُ مِنْ أَمْسَى بِجَوْرَانَا

عَمْدًا أُخَادِعُ نَفْسِي عَنْ تَذْكُرِكُمْ

كَمَا يَخَادِعُ صَاحِي الْعَقْلِ سَكْرَانَا

الدَّرَانُجُ: بعد الألف نون، وآخره حاء

مهملة، أظنه مرتجلاً: موضع بين كاظمة

والبحرين؛ قال المثلث العبدى⁽²⁾: [من

الوافر]

لِمَنْ ظَعُنْ تَطَالُعُ مِنْ صَبِيبٍ

كَمَا خَرَجْتُ مِنَ الْوَادِي لَحِينٍ⁽³⁾

مَرْزُونٌ عَلَى شِرَافِ فِذَاتِ رَجُلٍ

وَنَكَبْنِ الدَّرَانُجِ بِالْيَمِينِ⁽⁴⁾

هكذا وجدته وأنا شاك فيه، ولعله

الذرايح جمع ذريحة وهي الهضبة.

ذَرَاةُ: حصن في جبل جُحاف باليمن.

الدَّرَائِبُ: جمع ذريبة أو جمع ذريب، وهو

الحاذ: وهو موضع بالبحرين.

دَرْيَانُ: بفتح الدال، وسكون الراء، والباء

مُوَحَّدَةٌ، وألف، ونون: موضع في قوله:

[من الطويل]

أَجَلُ لَوْ رَأَى دَهْمَاءَ يَوْمَ رَأَيْتُهَا

بِذَرْيَانٍ وَعَلِ الْحَالِقِ الْمُتَأَلِّسِ⁽⁵⁾

أَخُو حَلَبٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ عَاقِلًا

عَلَى رَأْسِ نَيْقٍ عَارِدِ الْقَرْنِ أَحْلَسِ⁽⁶⁾

يَحْكُ بِرُوقِيهِ الْبَشَامَ كَأَنَّمَا

قَفَاهُ وَذِفْرَاهُ بِذُهْنٍ مُدْنَسِ⁽⁷⁾

لَأَقْبَلَ يَمْشِي مُطَرَقًا لَا يَرْدَهُ

ضِرَاءٌ وَلَا ذُو وَفْرَةٍ مُتَحَلِّسِ⁽⁸⁾

الضراء: الكلاب، والمتحلس:

الشهوانى للصيد، والمتألّس: الخائف.

الدَّرِيَّةُ: من مياه بني عقيل بنجد، عن أبي

زياد.

دَرْعِيَّةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والعين

مهملة: من قرى بخارى؛ منها أبو زيد

عمران بن موسى بن غرامش الدَّرْعِيْنِي

البخاري، روى عن إبراهيم بن فهد، روى

(1) الطارق: الزائر الذي ينزل بالناس ليلاً. الوهن: منتصف الليل، أو بعد ساعة منه.

(2) المفضليات: 163.

(3) الظُّعُنُ: النساء بهوداجهنّ. وفي المفضليات: «فما خرجت من الوادي لحين».

(4) في المفضليات: «الدرائح».

(5) الوُعْلُ: تيس الجبل. الحالق: المكان المرتفع المنيف.

(6) أَخُو حَلَبٍ: ذو حنكة وتجربة؛ ومنه يقال: حلب الدهر أشطره: جَرَّبَ أُمُورَهُ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا. العاقل:

المدرک؛ والعاقل أيضاً: دافع الدية. النيق: الطويل من الجبال، أو أرفع موضع في الجبل. العارد: القوي

الشديد، يقال: عَرَدَ عُرُودًا: طلع وقوي واشتدّ. أحلس: يقال: جلس بالمكان، وفيه حَلَسًا: لَزِمَهُ؛ وَحَلَسَ

بالشيء: أُلْعَ به.

(7) الرُّوْقُ: القَرْنُ، والرُّوْقُ من كل شيء: مُقَدَّمُهُ وَأَوَّلُهُ. البشام: شجر طيب الرائحة والطعم، يُسْتَاكُ بعيدانه.

الدَّفْرَى من الحيوان والإنسان: العظم الشاخص خلف الأذن.

(8) الْوَفْرَةُ: الشعر المجتمع على الرأس، أو ما جاوز شحمة الأذن.

عنه أبو بكر بن أحمد بن سعد بن نصر الزاهد.

ذُرْوَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وواو، وآخره نون: بئر لبني زُرَيْق بالمدينة يقال له ذروان، وفي الحديث: سحر النبي ﷺ، بمُشاطة رأسه وعدة أسنان من مُشطه ثم دس في بئر لبني زُرَيْق يقال له ذروان، وكان الذي تولى ذلك لبید بن الأعصم اليهودي؛ قال القاضي عياض: ذروان بئر في بني زُرَيْق، كذا جاء في الدعوات عن البخاري، وفي غير موضع: بئر أروان، وعند مسلم: بئر ذي أروان. وقال الأصمعي: هو الصَّواب وقد صُحِّفَ بذي أوان، وقد ذكر في بابه؛ وذو ذروان في شعر كثير⁽¹⁾: [من الكامل]

طَافَ الْخِيَالُ لَالِ عَزَّةٍ مَوْهِنًا
بَعْدَ الْهَدُوءِ فَهَاجَ لِي أَحْزَانِي⁽²⁾
فَأَلَمَ مِنْ أَهْلِ الْبُؤْيُوبِ خِيَالَهَا
بِمُعْرَسٍ مِنْ أَهْلِ ذِي ذُرْوَانِ⁽³⁾
وذروان أيضاً: حصن باليمن من حصون الحقل قريب من صنعاء.

ذُرْوَةُ: بفتح أوله ويكسر؛ وذروة كل شيء: أعلاه؛ قال نصر: ذروة مكان حجازي في

ديار غطفان، وقيل: ماء لبني مرة بن عوف، وعن الأزهري: ذروة، بكسر أوله، اسم أرض بالبادية، وعن بعضهم: ذروة اسم جبل؛ وأنشد لصخر بن الجعد: [من الطويل]

بَلَيْتُ كَمَا يَبْلَى الرِّدَاءُ وَلَا أَرَى
جَنَانًا وَلَا أَكْنَفَ ذِرْوَةَ تَخْلُقُ⁽⁴⁾
وذروة: بلد باليمن من أرض الصَّيد؛ قال الصليحي من قصيدة يصف خيله: [من البسيط]

وَطَالَعْتُ ذِرْوَةَ مِنْهَنٍّ عَادِيَّةً
وَانْصَاعَتْ الشَّيْعَةُ الشَّنْعَاءُ شُرَادًا⁽⁵⁾
ذُرْوُ: قال ابن الفقيه: ذات ذرو، من غير هاء، من أودية العلاة باليمامة؛ وقال الصَّمة بن عبد الله القُشَيْرِي⁽⁶⁾: [من الطويل]

خَلِيلِي قُومًا أَشْرَفَا الْقَصْرَ فَانْظُرَا
بَأَعْيَانِكُمْ هَلْ تُونِسَانِ لَنَا نَجْدًا
وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ عَلَوْنَا عُلُوَّهُ
وَنُشْرِفُ أَنْ نَزْدَادَ، وَيَحْكُمَا! بُعْدَا
نَظَرْتُ وَأَصْحَابِي بِذِرْوَةِ نَظَرَةٍ
فَلَوْ لَمْ تَفِضْ عَيْنَايَ أَبْصَرْتَا نَجْدًا

(1) ديوان كثير: 341.

(2) المَوْهِنُ: نصف الليل، أو بعد ساعة منه. الهُدُوءُ: الهدوء.

(3) الْمُعْرَسُ: المكان ينزل فيه المسافر آخر الليل. والمُعْرَسُ: المسافر الذي ينزل آخر الليل للراحة.

(4) الجنان: القلب. الأكناف: النواحي. تَخْلُقُ: تبلى.

(5) انْصَاعَتْ: تَفَرَّقَتْ، وتبع بعضها بعضاً. الشَّيْعَةُ: الفرقة والجماعة؛ أو الأتباع والأنصار. الشَّنْعَاءُ: البالغة القُبْح. الشُّرَادُ: المطرودون لا مأوى لهم؛ أو الْمُتَفَرِّقُونَ.

(6) هو الصَّمة بن عبد الله بن الطفيل بن قُرَّة القُشَيْرِي، من بني عامر بن صعصعة، من مضر: شاعر بدوي غَزَل، من شعراء العصر الأموي، كان يسكن بادية العراق، ثم خرج غازياً إلى بلاد الديلم، فمات بطبرستان نحو سنة 90هـ / نحو 714م. (الأعلام: 3/ 209؛ المؤلف والمختلف: 197).

باب الذال والفاء وما يليهما

ذَفِرَانُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم راء مهملة، وآخره نون: وادٍ قرب وادي الصفراء؛ قال ابن إسحاق في مسير النبي ﷺ، إلى بدر: استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين، ترك الصفراء يساراً وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له ذَفِرَان. والذَفَرُ: كل ريح ذكية من طيب أو نتن.

باب الذال والقاف وما يليهما

ذِقَانُ: بكسر أوله: موضع، وقيل: جبل؛ والذَقْن: أصل اللحية؛ وقال أبو زياد: ذِقَانان جبلان في بلاد بني كعب؛ وإياهما عنى الشاعر حيث قال: [من الطويل]

أَلْبَرْقِ بِالْمِطْلَا تَهْبُ وتَبْرِقُ
ودونك نَيْقٌ مِنْ ذِقَانَيْنِ أَعْنَقُ⁽¹⁾؟

قال أبو حفص الكلابي: [من الطويل]
وَلَوْلَا بَنُو قَيْسِ بْنِ جَزْءٍ لَمَا مَشَتْ
بِجَنْبِي ذِقَانِ صِرْمَتِي وَأَدَلَّتِ⁽²⁾
فَأَشْهَدُ مَا حَلَّتْ بِهِ مِنْ ظَعِينَةٍ
مَنْ النَّاسِ إِلَّا أَوْمَنْتُ حِينَ حَلَّتِ⁽³⁾

باب الذال واللام وما يليهما

ذَلْقَامَانُ: واديان باليمامة إذا التقى سِيلُهُمَا فصارا واحداً، سُمِّيَ ملتقاهما الرِّيب.

باب الذال والميم وما يليهما

دَمَى: بفتح أوله، وتشديد ثانيه والفتح والقصر: من قرى سمرقند؛ يُنسب إليها

إذا مَرَّ رَكْبٌ مُضْعِدِينَ فَلَيَّتَنِي

مع الرّائحين الْمُضْعِدِينَ لَهُمْ عَبْدًا

ذِرْوَد: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، وآخره دال مهملة: اسم جبل؛ عن الجوهري؛ قال ابن القطّاع: ولم يأتِ على هذا الوزن إلا ذِرْوَد اسم جبل، وعِتْوَد اسم وادٍ، وخِرْوَع اسم نبت.

ذَرَّة: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه؛ قال عَرّام بن الأصبغ السُّلَمي: ثم يتصل بخلص آرة ذرة، وهي جبال كثيرة متصلة ضعا ضعا ليست بشوامخ، في ذراها المزارع والقرى، وهي لبني الحارث بن بُهْشَة بن سُليم، وزروعها أعذاء، ويسمّون الأعذاء العَثَرِيّ، وهو الذي لا يسقى، وفيها مَدَرٌ، وأكثرها عمود، ولهم عيون في صخور لا يمكنهم أن يجروها إلى حيث ينتفعون بها، ولهم من الشجر العَفَّارُ والقَرْظُ والطلح، والسدرُ بها كثير، وتطيف بذرة قرية من القرى يقال لها جَبَلَة في غربيّه والستارة قرية تتصل بجبلية واديهما واحد يقال له لحف، ويزعمون أن جبلية أول قرية اتخذت بتهامة، وبجبلية حصون منكورة مبنية بالصخر لا يرومها أحد.

ذَرِيح: اسم لصلبهم كان بالثُّجَيْر من ناحية اليمن قرب حضرموت.

باب الذال والعين وما يليهما

دُعَاط: بضم أوله: موضع؛ والدعط: الذبح.

(1) الثَّبِيحُ: الطويل من الجبال، وقيل: أرفع موضع في الجبل. الأعنقُ: الطويل المرتفع.

(2) الصَّرْمَةُ: القطعة من الإبل. أدلّت: اجتأت، وأدلّت بالطريق: عرفته.

(3) أَوْمَنْتُ: كَثُرَ أولادها.

أَسَاسُ الكَعْبَةِ لَمَّا هَدَمْتُهَا قَرِيشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ حَجَرٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ بِالمَسْنَدِ: لَمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ لِحِمِّيرِ الْأَخْيَارِ، لَمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ لِلحَبِشَةِ الْأَشْرَارِ، لَمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ لِفَارَسِ الْأَحْرَارِ، لَمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ لِقَرِيشِ التَّجَارِ، ثُمَّ حَارَ مَحَارَ، أَيْ رَجَعَ مَرَجَعاً.

ذَمْرَمَر: مِنْ حِصُونِ صَنْعَاءَ الْيَمَنِ.

ذَمُورَان: قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ لَهَا خَبْرٌ ذَكَرَ مَعَ دَلَانٍ.

ذَمُون: بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ، وَسَكُونِ الْوَاوِ، وَآخِرُهُ نُونٌ: هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي كَانَ فِيهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَشْرَبُ فَجَاءَهُ الْوَصَافُ رَجُلٌ بَنَعِي أَبِيهِ، فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ ⁽¹⁾: [مَنْ الرِّجْزُ] تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيَّ ذَمُونُ ⁽²⁾ ذَمُونُ إِنَّمَا مَعَشَرُ يَمَانُونَ وَإِنَّمَا لِأَهْلِنَا مُحَبَّبُونَ

ثُمَّ قَالَ: ضَيَّعَنِي صَغِيرًا وَحَمَلَنِي دَمَهُ كَبِيرًا، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ وَلَا سَكْرَ غَدًا، الْيَوْمَ خَمِرٌ وَغَدًا أَمْرٌ، فَذَهَبْتُ مِثْلًا.

باب الذال والنون وما يليهما

الذَّنَاب: بِكسرٍ أَوَّلُهُ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ، وَذَنَابَةُ الْوَادِي: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ سَيْلُهُ، وَكَذَلِكَ ذَنَبَةُ، وَذَنَابَةُ أَكْثَرِ مَنْ ذَنَبَةُ، وَقِيلَ: هُوَ وَادٍ لِبَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ كَثِيرِ النَّخْلِ غَزِيرِ الْمَاءِ، وَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ:

إِذَا حَلَّوْا الذَّنَابَ فَصَرَّخَدَا

الذَّنَابَةُ: بِكسرٍ أَوَّلُهُ أَيْضًا: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ.

الذَّنَابَةُ: بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ بِالْبَطَائِحِ بَيْنَ الْبَصْرَةِ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّقَرُ الدَّهْقَانُ، يَرْوِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْبَلْخِيِّ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّي الْفَقِيه.

ذِمَار: بِكسرٍ أَوَّلُهُ وَفَتْحُهُ، وَبِنَاوِهِ عَلَى الْكسْرِ وَإِجْرَاؤُهُ عَلَى إِعْرَابٍ مَا لَا يَنْصَرَفُ؛ وَالدِّمَارُ: مَا وَرَاءَ الرَّجُلِ مِمَّا يَحْقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ، فَيُقَالُ: فُلَانٌ حَامِي الدِّمَارِ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، مِثْلُ نَزَالٍ بِمَعْنَى انْزَلْ وَكَذَلِكَ ذِمَارٌ أَيْ احْفَظْ ذِمَارَكَ؛ قَالَ الْبُخَارِيُّ: هُوَ اسْمُ قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ مِنْ صَنْعَاءَ؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ: أَبُو هِشَامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَارِيُّ وَيُقَالُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ الثَّوْرِيَّ وَغَيْرَهُ، وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ: مَرْوَانَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الدِّمَارِيُّ الْقَارِي يُلقبُ مَزْنَةً، زَاهِدٌ دِمَشْقِيٌّ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ وَيَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ وَحَدَّثَ عَنْهُمَا وَوَلِيَ قِضَاءَ دِمَشْقٍ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَانَ الْأَسَدِيِّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَنَمْرَانُ بْنُ عَتَبَةَ الدِّمَارِيِّ، قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ: هُوَ دِمَشْقِيٌّ، رَوَى عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ رَبَاحُ بْنُ الْوَلِيدِ الدِّمَارِيُّ، وَقِيلَ: الْوَلِيدُ بْنُ رَبَاحٍ؛ وَقَالَ قَوْمٌ: ذِمَارٌ اسْمٌ لَصَنْعَاءَ، وَصَنْعَاءُ كَلِمَةٌ حَبَشِيَّةٌ أَيْ حَصِينٌ وَثِيقٌ، قَالَهُ الْحَبَشُ لَمَّا رَأَوْا صَنْعَاءَ حِينَ قَدَمُوا الْيَمَنَ مَعَ أَبْرَهَةَ وَأَرِيَاطَ، وَقَالَ قَوْمٌ: بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَنْعَاءَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرَسَخًا، وَأَكْثَرُ مَا يَقُولُهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ بِالْكَسْرِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ بِالْفَتْحِ، وَقَالَ: وَجَدَ فِي

(1) دِيوَانُ امْرِئِ الْقَيْسِ (صَادِرٌ): 14؛ الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ: 52/1.

(2) فِي الدِّوَانِ: «ذَمُونٌ» بِالْدَالِ.

وواسط، بالضم سمعتهم يقولونه، والله أعلم.

الذَّنَائِبُ: جمع أذنبَة، وأذنبَة جمع ذنوب، وهي الدلو المملأ ماء، وقيل قريبة من الملاء: ثلاث هضبات بنجد، قال: وهي عن يسار فلجة مصعداً إلى مكة؛ وفي شرح قول كُثير⁽¹⁾: [من الطويل]

أَمِنْ آلِ سَلَمَى دِمْنَةً بِالذَّنَائِبِ
إِلَى الْوَيْثِ مِنْ رِيعَانَ ذَاتِ الْمَطَارِبِ⁽²⁾
الذنائب: في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة، والمطارب: الطرق الصغار.

يَلُوحُ بِأَطْرَافِ الْأَجْدَةِ رَسْمُهَا
بِذِي سَلَمٍ أَطْلَالُهَا كَالْمَذَاهِبِ⁽³⁾
ذو سلم: وادٍ ينحدر على الذنائب. وسوق الذنائب: قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل، قال مهلهل يرثي أخاه كليباً⁽⁴⁾: [من الوافر]

أَلَيْلَتْنَا بِذِي حُسَمٍ أَنْيَرِي
إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي⁽⁵⁾
فإن يك بالذنائب طال ليلى
فَقَدْ أَبْكِي مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ⁽⁶⁾

فَلَوْ نُبَشَّ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلِّبٍ
فَتُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيَّ زِيرٍ⁽⁷⁾
بِيَوْمِ الشَّعْثَمِينَ أَقْرُ عَيْنًا
وَكَيْفَ لِقَاءٍ مِنْ تَحْتَ الْقُبُورِ
وَأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتِ
بُجَيْرٍ فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ
فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعُ مَنْ بِحَجَرِ
صَلِيلِ الْبَيْضِ تُفْرَعُ بِالذُّكُورِ⁽⁸⁾
وقال أبو زياد: الذنائب من الحمى حمى ضريئة من غربي الحمى، والله أعلم.

ذَنَبَان: بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة، بلفظ تشنية الذنب إلا أنه أعرب إعراب ما لا ينصرف: ماء بالعيص، وقد ذكر العيص.

ذَنَبُ الْحُلَيْف: من مياه بني عكيل.
ذَنَبُ سَحْل: يوم ذنب سحل: من أيام العرب.

الذَّنْبَةُ: بالتحريك: مائة بين إمرة وأصاخ لبني أسد، وعن نصر: كان لغني ثم لتميم. وذنبَة أيضاً: موضع بعينه من أعمال دمشق. وفي البلقاء ذنبَة أيضاً.

الذَّنُوبُ: بفتح أوله، الدلو المملأ: وهي

(1) ديوان كُثير: 50.

(2) الويث: جمع ميثاء: الأرض اللينة، أو الرملة السهلة. ريعان: اسم مكان. المطارب: الطرق الصغار.

(3) الأجدة: جمع جادة: الطريق. ذو سلم: وادٍ ينحدر على الذنائب. المذاهب: جمع مذهب: جلود مذهبَة، أو برود مؤشاة.

(4) الأصمعيات: 77.

(5) ذو حسم: موضع. تحور: ترجع.

(6) في الأصمعيات: «فقد يُبْكِي».

(7) الزير: الذي يكثر من زيارة النساء.

(8) حجر: موضع باليمامة. البيض: السيوف. وفي الأصمعيات: «يُقْدَعُ». يُقْدَعُ: يُضْرَبُ.

نخل ويخرج من حرّة النار مشرقاً تلقاء الحرّة فينحدر على وادي نخل؛ وقال ابن الأعرابي: ذروة ثماد لبني بدر وبني مازن بن فزارة؛ وقال ابن السكيت: ذروة وادٍ ينحدر من حرّة النار على نخل فإذا خالط الوادي شدخاً سقط اسم ذروة وصار الاسم لشدخ؛ قال كثير⁽⁶⁾: [من المنسرح]

كَأَنَّ فَاهَا لِمَنْ تَوَسَّمَهَا
أَوْ هَكَذَا مَوْهِنَا وَلَمْ تَنْمِ⁽⁷⁾
بِضَاءٍ مِنْ غُسْلِ ذُرْوَةٍ ضَرَبَ
شُجَّتْ بِمَا فِي الْفَلَاةِ مِنْ عَرِمِ⁽⁸⁾
ذُرْوَةٌ: بالضم، والفاء؛ قال نصر: موضع في
شعر اللص.

الدُّؤيبان: تشية دؤيب: ماءان لبني الأضبط
حذاء الجثوم، وهو ماء يصدر في دارة
بيضاء ينبت الصليان والتّصي، والله أعلم.

الدُّؤيب: ماءٌ بنجد لبني دهمان بن نصر بن
معاوية؛ قال عديّ بن الرقاع: [من الطويل]
أَلِمْ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتْقَادِمِ⁽⁹⁾
بَيْنَ الدُّؤَيْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ
بِمَجَرٍّ غَزْلَانِ الْكِئَاسِ تَلَقَّعَتْ
بَعْدِي بِمُنْكَرِ تَرْبِهَا الْمُتْرَاكِمِ⁽¹⁰⁾

موضع بعينه؛ قال عبيد⁽¹⁾: [من مخرج البسيط]
أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ
فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ⁽²⁾
وقال بشر بن أبي خازم⁽³⁾: [من البسيط]
أَيُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ الْحَيِّ تَعْتَرِفُ
أُمُّ هَلْ صَبَاكَ وَقَدْ حَكَمْتَ مُطَرَفُ⁽⁴⁾
كَأَنَّهَا بَعْدَ عَهْدِ الْعَاهِدِينَ بِهَا
بَيْنَ الذَّنُوبِ وَخَزَمِي وَاهِبِ صُحُفِ⁽⁵⁾

باب الدال والواو وما يليهما

ذوال: وادي ذوال: باليمن، أم بلاده القحمة
بليد شامي وزبيد، بينهما يوم وفشال
بينهما.

ذُرْوَةٌ: بفتح الدال، وسكون الواو: موضع؛
عن ابن دريد وصاحب التكملة؛ وأنشدا
لمُزَرَّد: [من الطويل]

فَيَوْمٌ بِأَرْمَامٍ وَيَوْمٌ بِذُرْوَةٍ
كَذَاكَ التَّوَى حَوْسَاؤُهَا وَعَوْدُهَا
أَيُّ مَا اسْتَقَامَ مِنْهَا وَمَا جَارُ؛ كذا ذكره
العمرائي؛ وقال نصر: ذروة، بتقديم الواو
على الراء، ناحية من شمنصير، وهو جبل
بناحية حرّة بني سليم؛ وقيل: وادٍ يفرغ في

(1) ديوان عبيد بن الأبرص: 23.

(2) أقفر: خلا. ملحوب: ماء لبني أسد. القطيبات: جبل.

(3) ديوان بشر بن أبي خازم: 188.

(4) تعترف: تسأل. صباك: أمالك أو فتتك. وفي الديوان: «أم ما صباك».

(5) في الديوان: «وخزمي واحف».

(6) ديوان كثير: 317.

(7) في الديوان: «لمن توسّنها». توسّنها: أتاها وهي نائمة. موهناً: عند منتصف الليل، أو بعد ساعة منه.

(8) الغسل: جمع الغسل. الضرب: العسل الأبيض. شجّت: مُرِجَت. العرم: اسم وادٍ ينحدر من ينبع.

(9) أَلَم بالقوم، وعليهم: أتاها فزل بهم، وزارهم زيارة غير طويلة.

(10) تَلَقَّعَتْ: تَغَطَّتْ.

باب الذال والهاء وما يليهما

الذَّهَابُ: بضم أوله، وآخره باء مُوَحَّدة، وقرأت بخط ابن نباتة السعدي الشاعر في شعر لبيد: الذَّهَاب، بكسر أوله؛ والضم أكثر: وهو غائط من أرض بني الحارث بن كعب أغار عليهم فيه عامر بن الطفيل وعلى أحلافهم من اليمن؛ قال لبيد⁽¹⁾:
[من الوافر]

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرِّوَا ح وَهَاجَهَا
طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ⁽²⁾
إِنِّي أَمْرٌ مَنَعْتُ أَرْوَمَةً عَامِرٍ
ضَيْمِي وَقَدْ حَنَنْتُ عَلَيَّ خُصُومُ⁽³⁾
مِنْهَا حُويِّ وَالذَّهَابُ وَقَبْلَهُ
يَوْمٌ بِبَرْقَةٍ رَحْرَحَانَ كَرِيمٍ

ذَهَبَانُ: بالفتح ثم السكون، وباء مُوَحَّدة، وآخره نون؛ قال ابن السكيت: ذهبان جبل لجهينة أسفل من ذي المروة بينه وبين السُّقْبَا، قال: وذهبان أيضاً قرية بالساحل بين جُدَّة وبين قُدَيْد؛ قال كُثَيْرُ⁽⁴⁾: [من الطويل]

وَأَعْرَضَ مِنْ ذَهَبَانَ مُعْرُورُفُ الدَّرَى
تَرَبَّعَ مِنْهُ بِالنَّطَافِ الْحَوَاجِرُ⁽⁵⁾

وذهبان أيضاً: قرية من قرى الجند باليمن.
ذَهَبَانُ: بالتحريك: موضع قريب من البحرين قريب من الراحة، والراحة: قرية بينها وبين حَرَضَ يوم، وهي من نواحي زبيد باليمن، وقد جاء في شعرهم مُسَكَّنًا؛ قال: [من البسيط]
القَائِدُ الْخَيْلَ مِنْ صَنْعَاءَ مُقْرَبَةً
يَقْطَعْنَ لِلطَّغْنِ أَغْوَارًا وَأَنْجَادًا
يَخَالُهَا نَازِرُوهَا حِينَ مَا جَزَعَتْ
ذَهَبَانَ وَالْغُرَّةَ السَّودَاءَ أَطْوَادًا
الذَّهْبَانِيَّةُ: موضع قرب الرقة فيه مشهد يُزار ويُنذر له وعليه وقوف، وعنده عين نهر البليخ الذي يجري في بساتين الرافقة.
الذَّهْلُولُ: بضم أوله، وتكرير اللام: اسم جبل أسود؛ وأنشد الأَصْمَعِي: [من الطويل]
إِذَا جَبَلَ الذَّهْلُولُ زَالَ كَأَنَّهُ
مَنْ الْبَعْدِ زَنْجِي عَلَيْهِ جُوالِقُ⁽⁶⁾
والذهلول: موضع يقال له معدن الشجرتين مأوّه البردان وهو ملح.
ذَهْوُطُ: بوزن قَسُور: موضع؛ عن ابن دُرَيْد.
ذَهْيُوطُ: بوزن عَذْيُوط: موضع؛ قال النابغة⁽⁷⁾: [من الوافر]

(1) ديوان لبيد: 155 - 157.

(2) في الديوان: «وهاجه». تَهَجَّرَ: عَجَلَ فِي الرُّوَا ح إِلَى الْمَاءِ. الْمُعَقَّبُ: صَاحِبُ الْمَالِ، يَطْلُبُ حَقَّهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

(3) في الديوان: «وقد جَنَنْتُ». الْأَرْوَمَةُ: الْأَصْلُ. جَنَنْتُ: جَارَتْ. الضَّيْمُ: الظُّلْمُ وَالْإِذْلَالُ.

(4) ديوان كُثَيْرُ: 127.

(5) أَعْرَضَ: ظَهَرَ وَبَرَزَ. مُعْرُورُفٌ: عَالِي الْعُرْفِ. تَرَبَّعَ: تَتَحَيَّرُ وَتَخَافُ. النَّطَافُ: الْمِيَاهُ الصَّافِيَةُ. الْحَوَاجِرُ: النَّوَاحِي.

(6) الجُوالِقُ: الْغِرَارَةُ.

(7) ديوان النابغة الذبياني: 113.

فِدَاءٌ مَا تَقَلَّ النَّعْلُ مِنِّي
لَمَّا أَعْلَى الذَّوَابَةَ لِلْهَمَامِ (1)
وَمَغْزَاهُ قَبَائِلُ غَائِظَاتٍ
عَلَى الذَّهْيُوطِ فِي لَجِبٍ لَهَا (2)

باب الذال والياء وما يليهما

ذِيادٌ: ماءٌ بدمخ لبني عمرو بن كلاب يلي
مهب الشمال. وهو وشلٌ، وروي أنه من
خيار مياه هذا الجبل.

ذِيَالٌ: آخره لام في شعر عبید بن الأبرص
حيث قال: [من الوافر]

تَغَيَّرَ الدِّيارُ بِذِي الدَّفَّيْنِ
فَأَوْدِيَةِ اللَّوَى فَرِمَالِ لَيْنِ
فَخَرَجِي ذِرْوَةَ فَلَوَى ذِيَالِ
يُعَقِّي آيَهُ سَلَفُ السَّنِينِ (3)

ذِيَالَةٌ: أنشد أبو عبد الله بن الأعرابي في
نوادره: [من الطويل]

أَلَا إِنَّ سَلَمَى مُعْزَلٍ بِتَبَالَةٍ
وَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسُودَ وَقَالَ: إِنَّمَا
هُوَ بِذِيَالَةٍ، وَقَالَ: ذِيَالَةٌ خَلَاةٌ مِنْ خَلَاءِ
الْحَرَّةِ بَيْنَ نَخْلٍ وَخَيْرِ لَبْنِي ثَعْلَبَةٍ، وَأَعْيَارُ
أَيْضاً خَلِيَّاتٍ لَهُمْ، وَالْخَلَاةُ أَضْحَمُ مِنْ
الْقُنَّةِ؛ وَأَنْشَدَ بَاقِيَ الشَّعْرَ: [من الطويل]

أَلَا إِنَّ سَلَمَى مُعْزَلٍ بِذِيَالَةٍ
خَذُولٌ تُرَاعِي شَادِنًا غَيْرَ تَوَامٍ (4)
مَتَى تَسْتَشِرُهُ مِنْ مَنَامٍ يَنَامُهُ
لِتُرْضِعَهُ تُنْعِمُ إِلَيْهِ وَتُنْغِمُ
هِيَ الْأُمُّ ذَاتُ الْوَدِّ أَوْ يَسْتَزِيدُهَا
مِنَ الْوَدِّ وَالرَّيْمَانُ بِالْأَنْفِ وَالْفَمِ (5)
الذَّبُّ: موضع في بلاد كلاب؛ قال القتال:
[من الوافر]

فَأَوْحَشَ بَعْدَنَا مِنْهَا حَبِيرٌ
وَلَمْ تُوقَدْ لَهَا بِالذَّبِّ نَارٌ (6)
ذِيْبْدَوَانٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم باء
مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ، ودال مهملة، وآخره
نون: من قرى بخارى؛ منها أبو أحمد
عبد الوهاب بن عبد الواحد بن أحمد بن
أبي نوش الذيبواني، سمع أبا عمرو
عثمان بن إبراهيم بن محمد الفضلي،
ذكره أبو سعد في شيوخه.

الذَّبَّةُ: تأنيث الذَّبِّ: ماء لبني ربيعة بن
عبد الله؛ وقال أبو زياد: هي ماء من مياه
أبي بكر بن كلاب، وهي في رملة ينزلها
بنو ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر.
الذَّبَّيْنِ: بلفظ تثنية الذَّبِّ من السباع؛ قال
الناطقة الجعدي (7): [من الطويل]

- (1) في الديوان: «إلى أعلى». تقل: تحمل. الذَّوَابَةُ: شعر مُقَدَّم الرأس. الهمام: العالي الهمة.
- (2) مغزاه: أي ما أتاك من مغزاه. اللجب: الجيش العظيم ذو الصوت. اللهمام: الذي يلتهم كل ما يمر به، أي يتلفه ويذهبه.
- (3) يُعَقِّي: يمحو، يُزِيلُ. الآي: جمع الآية: العلامة والأمارَةُ.
- (4) مُعْزَلٌ: ظبية ذات غزلان (أولاد). خذولٌ: ظبية تقوم على ولدها، تطعمه وترعاه. الشادن: ولد الظبية الذي نما وترعرع وبدأ بالاستغناء عن أمه. غير توأم: أي منفرد بولادته.
- (5) رئمت الأم ولدها زاماً، ورأماناً، ورئماناً: أحبته وعطفته عليه ولزمته، فهي رائمٌ، ورائمةٌ، ورؤومٌ.
- (6) أوحش المكان: خلا من أهله.
- (7) ديوان الناطقة الجعدي: 80.

عبد الله بن مرثد بن مقاتل بن حيّان
النبطي البخاري الذيموني الفقيه الشافعي،
كان فاضلاً، سمع أبا عمرو محمد بن
صابر وجماعة، سمع منه أبو محمد
النخشي وغيره، والله أعلم.

أَنَامَتْ بذي الذئبين في الصَّيْفِ جُؤْذَرًا⁽¹⁾
ذيمون: بفتح أوله، وآخره نون: قرية على
فرسخين ونصف من بخارى؛ يُنسب إليها
أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن
محمد بن عبد الله بن زيد بن محمد بن

(1) صدر البيت: «كَمْ رَقْدَةٍ فَرَدَ مِنَ الْوَحْشِيِّ حُرَّةً». الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.

حرف الراء

باب الراء الألف وما يليهما

رابعٌ: بعد الألف باء مُوحَّدة مكسورة، وآخره خاء معجمة: موضع بنجد في حسابان ابن دُرَيْد؛ ويقال: مشى حتى تَرَبَّخَ أي استرخى.

رابعٌ: بعد الألف باء مُوحَّدة، وآخره غين معجمة: وادٍ يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عَزُور؛ قال كثير⁽¹⁾: [من الطويل]

أقولُ وَقَدْ جَاوَزَنَ مِنْ صَدْرِ رَابِعٍ
مَهَامِهِ غُبْرًا يَفْرُغُ الْأَكْمَ أَلْهًا⁽²⁾
أَلْحِيَّ أَمْ صِيرَانُ دَوْمٍ تَنَاوَحَتْ
بِتَرِيمٍ قَصْرًا وَاسْتَحَثَّتْ شِمَالُهَا⁽³⁾
أَرَى حِينَ زَالَتْ عَيْرٌ سَلَمَى بِرَابِعٍ
وَهَاجَ الْقُلُوبِ السَّاكِنَاتِ زَوَالُهَا⁽⁴⁾
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ لَمَّا تَخَلَّلَتْ
مَخَارِمَ بَيْضًا، مِنْ تَمَنِّي، جِمَالُهَا⁽⁵⁾

تمنِّي: موضع؛ وقال ابن السكيت: رابع بين الجحفة وودَّان، وقال في موضع آخر: رابع وادٍ من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عَزُور، وقال الحازمي: بطن رابع وادٍ من الجحفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب، وقال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة؛ قال كثير⁽⁶⁾: [من الطويل]

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ مَرٍّ وَرَابِعٍ
مَنْ النَّاسِ أَنْ يُعْزَى وَأَنْ يَتَكَنَّفَا⁽⁷⁾
يقال: أربَعُ فلان إبْلُهُ إذا تركها ترد أي وقت شاءت من غير أن يجعل لها ظمًا معلومًا، وهي إبْل مريغة أي هاملة؛ والرابع: الذي يقيم على أمر ممكن له، والرابع: العيش الناعم.

رابعةٌ: بعد الألف باء مُوحَّدة مكسورة، وغين معجمة: من منازل حاج البصرة، وهو

(1) ديوان كثير: 240.

(2) المهامه: الصحارى. الآل: السراب. وفي الديوان: «يَرْفَعُ الْأَكْمَ».

(3) الصيران: النخل والشجر المجتمع. الدَّوْمُ: شجر له ثمرٌ كالنَّفَّاح. تناوحت: تقابلت، يقال: هما شجرتان تتناوحيان؛ تتقابلان؛ ومنه: تناوحت الرياح: اشتد هبوبها. تريم: وادٍ قريب من مدين. قصرًا: عشاء. استحثت: حثت: أعجلت إيجالاً مُتَّصلاً.

(4) العَيْرُ: القافلة. زوالها: رحيلها.

(5) تَخَلَّلَتْ: قطعت. المخارم: منقطع أنوف الجبال.

(6) ديوان كثير: 172.

(7) يُتَكَنَّفُ: يُحَاطُ بِهِ.

مُتَعَشَّى بَيْنَ إِمْرَةٍ وَطَخْفَةٍ، وَقِيلَ: رَابِغَةُ مَاءٍ لِبْنِي الْحُلَيْفِ مِنْ بَجِيلَةَ جِيرَانَ بَنِي سُلُولٍ. وَرَابِغَةُ أَيْضاً: جَبَلٌ لَغْنِيٍّ، وَقَدْ ذَكَرْتُ لُغَتَهُ فِي الَّذِي قَبْلَهُ، وَرَوَى رَابِغَةَ، بِالْيَاءِ تَحْتَهَا نَقَطَتَانِ وَغَيْنٌ مُعْجَمَةٌ.

رَابَةُ: بَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مُخَفَّفَةٌ: بَلَدَةٌ فِي وَسْطِ جَزِيرَةِ صَقْلِيَّةٍ.

رَاتِجٌ: بَعْدَ الْأَلْفِ تَاءٌ مَثْنَاءٌ مِنْ فَوْقِ مَكْسُورَةٍ، وَجِيمٌ: أَطْمٌ مِنْ أَطَامِ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَتُسَمَّى النَّاحِيَّةُ بِهِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي وَالْأَحَادِيثِ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

أَلَا إِنَّ بَيْنَ الشَّرْعَبِيِّ وَرَاتِجٍ ضَرَاباً كَتَجْدِيمِ السَّيَالِ الْمَصْعَدِ⁽¹⁾

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: الشَّرْعَبِيُّ وَرَاتِجٌ وَمَزَاحِمُ أَطَامٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ لِبْنِي زَعُورًا بْنُ جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ النَّبِيتُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ. وَالْمَرَاتِجُ: الطَّرِيقُ الضَّيْقَةُ، وَأُرْتَجَتْ الْبَابُ أَيِ اغْلَقَتْهُ. وَالرَّاتِجُ: الْبَابُ الْمَغْلَقُ.

رَاجِلٌ: بَلْفُظٌ وَاحِدُ الرَّجَالَةِ: وَادٍ بَنَجْدٍ، وَقِيلَ: حَرَّةٌ رَاجِلٌ بَيْنَ السَّرِّ وَمِشَارِفِ حَوْرَانَ. وَرَاجِلٌ: وَادٍ يَنْحَدِرُ مِنْ حَرَّةٍ رَاجِلٌ حَتَّى يَدْفَعَ فِي السَّرِّ.

الرَّاحَةُ: مَوْضِعٌ فِي أَوَائِلِ أَرْضِ الْيَمَنِ أَظَنَّتْهَا قَرْيَةٌ. وَرَاحَةٌ قُرُوعٌ: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ خُزَاعَةَ لِبْنِي الْمَصْطَلِقِ مِنْهُمْ كَانَ فِيهِ وَقْعَةٌ لَهُمْ مَعَ هُذَيْلٍ؛ فَقَالَ الْجَمُوحُ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

رَأَيْتُ الْأُلَى يُلْحَوْنَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ
فُعُوداً لَدَيْنَا يَوْمَ رَاحَةِ قُرُوعٍ⁽²⁾
تَخَوْتُ قُلُوبُ الْقَوْمِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
كَمَا خَاتَ طَيْرُ الْمَاءِ وَرَدَ مُلَمَّعٍ⁽³⁾
فَإِنْ تَزَعُمُوا أَنِّي جَبِئْتُ فَإِنَّكُمْ
صَدَقْتُمْ، فَهَلَّا جِئْتُمْ يَوْمَ نَدْعِي⁽⁴⁾
عَجِبْتُ لِمَنْ يُلْحَاكُ فِي جَنْبِ مَالِكٍ
وَأَصْحَابِهِ حِينَ الْمَنِيَّةِ تَلَمَّعُ⁽⁵⁾

رَاحٌ: قَاعٌ فِي طَرِيقِ الْيَمَامَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ بَيْنَ بَثْنَانَ وَالْجَرْبَاءِ، وَالْجَرْبَاءُ: مَاءٌ لِبْنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.

رَاحٌ: حَصْنٌ بِالْيَمَنِ مِنْ عَمَلِ الْجَنْدِ.
رَادِسٌ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ: الْبَحْرُ الَّذِي عَلَى سَاحِلِهِ تُونِسُ بِإِفْرِيقِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ رَادِسٌ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَ مِينَاءُهَا مِينَاءُ رَادِسٍ، وَخَبَّرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ تُونِسَ أَنَّ رَادِسَ اسْمُ مَوْضِعٍ كَالْقَرْيَةِ يَتَعَبَّدُ فِيهِ قَوْمٌ.

رَارَانُ بَتَكَرِيرِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَآخِرُهُ نُونٌ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى أَصْبَهَانَ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ

(1) الضَّرَابُ: الْمَغَالِبَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي الضَّرْبِ. التَّجْدِيمُ: التَّقْطِيعُ؛ يُقَالُ: جَذَمَ الشَّيْءَ، وَجَذَمَهُ: قَطَعَهُ. السَّيَالُ: شَجَرٌ شَائِكٌ، لَهُ قَشَرٌ أَحْمَرٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الدَّبَاغَةِ.

(2) يُلْحَوْنَ: يُعْذَلُونَ، وَيَلَامُونَ، وَيُقَبَّحُونَ.

(3) خَاتِ الْبَازِي أَوْ الْعُقَابُ خَوْتًا: انْقَضَ عَلَى الْوَيْدِ يَأْخُذُهُ، وَخَاتِ الشَّيْءِ: اخْتِطَفَهُ، وَخَاتِ فُلَانٍ: نَقَضَ عَهْدَهُ.

(4) جَبِئْتُ: جَبِئْتُ، أَوْ خِفْتُ وَتَوَارَيْتُ.

(5) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ، لِاخْتِلَافِ حَرَكَةِ رَوِيهِ عَنِ الْأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ.

أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن الراذاني الزاهد، مات سنة 480؛ وإلى راذان المدينة يُنسب: أبو سعيد الوليد بن كثير بن سنان المدني الراذاني، سكن الكوفة وهو مدني الأصل، روى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، روى عنه زكرياء بن عدي.

راذكان: قرية من قرى طوس، وقيل: بليدة، بعد الألف ذال معجمة، وآخره نون؛ خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم، ويقال: إن الوزير نظام الملك كان منها؛ يُنسب إليها أبو مُحَمَّد عبد الله بن هاشم الطوسي الراذكاني، سكن نيسابور، روى عن يحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهما، روى عنه عبد الله بن مُحَمَّد بن شيرويه وكان ثقة؛ والحسن بن أحمد بن مُحَمَّد الراذكاني أبو الأزهر الطوسي من أهل الطابران قسبة طوس، كان فقيهاً فاضلاً عفيفاً منقطعاً، سمع أبا الفضل مُحَمَّد بن أحمد بن الحسن العارف وأبا علي الفضل بن مُحَمَّد بن علي الفارمذي، قرأ عليه أبو سعد في داره بالطابران، قال: وصلت إليه بعد جهد جهيد، وكانت ولادته قبل سنة 470، ووفاته في سنة نيف وثلاثين وخمسمائة.

رازان: بعد الألف زاي، وآخره نون: قرية من قرى أصبهان بحومة التجار؛ يُنسب إليها أبو عمرو خالد بن مُحَمَّد الرازاني، حدث عن الحسن بن عرفة

الرواة، منهم: أبو الحسين وقيل أبو الخير أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله الرازاني، حدث عن عبد الله بن جعفر وأبي القاسم الطبراني، روى عنه سعيد بن مُحَمَّد بن عبدان؛ ومن المتأخرين أبو الرجاء بدر بن ثابت بن روح بن مُحَمَّد بن عبد الواحد الصوفي الرازاني من بيت الحديث، سمع الحديث ورواه، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: مات سنة 532، وميلاده في نيف وستين وأربعمائة.

راذان: بعد الألف ذال معجمة، وآخره نون، راذان الأسفل وراذان الأعلى: كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة؛ وقد نُسب إليها قوم من المتأخرين؛ وقال عبيد الله بن الحر: [من الطويل]

أقول لأصحابي بأكناف جازر
وراذانها: هل تأملون رجوعاً؟
وقال مّرة بن عبد الله النهدي في راذان المدينة فيما أحسب: [من الطويل]

أيا بيت ليلى إن ليلى مريضة
براذان لا خال لديها ولا عمم
ويا بيت ليلى لو شهدتك أعولت
عليك رجال من فصيح ومن عجم⁽¹⁾
ويا بيت ليلى لا بسست ولا تنزل
بلادك يسقيها من الواكف الديم⁽²⁾

وراذان أيضاً: قرية بنواحي المدينة جاءت في حديث عبد الله بن مسعود؛ ويُنسب إلى راذان العراق جماعة، منهم:

(1) أعولت: رفعت صوتها في البكاء وصاحت.

(2) الواكف: المُنهل. الديم: جمع الديمة: السحابة يدوم مطرها.

روى ذلك أبو أحمد؛ وقال الأسود بن
يَعْفَرُ: [من الطويل]

فإن يك يومي قَدْ دَنَا وإِخَالَهُ
لوارده يوماً إلى ظِلِّ مَنْهَلٍ
فَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ كِلَاهُمَا
عَمِيدُ بَنِي جَحْوَانَ وَابْنُ الْمَضَلِّ
وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدٍ
وَفَارِسُ رَأْسِ الْعَيْنِ سَلْمَى بْنُ جَنْدَلٍ
وَأَسْبَابُهُ أَهْلَكَنْ عَاداً وَأَنْزَلَتْ

عَزِيزاً يُغْتَيُّ فَوْقَ غُرْفَةٍ مَوْكِلٍ
وهي مدينة كبيرة مشهورة من مُدُنِ
الجزيرة بين حَرَّانَ ونصيبين ودُنَيْسِرَ، وبينها
وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب
من ذلك بينها وبين حَرَّانَ، وهي إلى دُنَيْسِرَ
أقرب، بينهما نحو عشرة فراسخ، وفي
رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع
كلها في موضع فتصير نهر الخابور،
وأشهر هذه العيون أربع: عين الآس وعين
الصرار وعين الرياحية وعين الهاشمية،
وفيها عين يقال لها خَسْفَةُ سلامة، فيها
سمك كبار ينظره الناظر كأنَّ بينه وبينه شبراً
ويكون بينه وبينه مقدار عشر قامات، وعين
الصرار: هي التي نثر فيها المتوكل عشرة
آلاف درهم ونزل أهل المدينة فأخذوها
لصفاء الماء ولم يفقد منها شيء، فإنه يبين
مع عمقها ما في قعرها للناظر من فوقها،
وعمقها نحو عشرة أذرع، وربما أخذ منها
الشيء اللطيف لصفائها؛ كذا قال أحمد بن
الطبيب لكثي اجتزت أنا برأس عين ولم أرَ

وغيره، روى عنه أبو الشيخ الحافظ.
ورازان أيضاً: محلة ببروجرد؛ يُنسب
إليها أبو النجم زيد بن صالح بن
عبد الله الرازاني من أهل الفقه، سمع
أبا نصر عبد السيد بن مُحَمَّد بن
عبد الواحد بن الصَّبَّاح وغيره، ذكره
أبو سعد في شيوخه وقال: مات غرة
المحرم سنة 547.

رَأْسُ الْإِنْسَانِ: قال الأصمعي: الجبل الذي
بين أجياد الصغير وبين أبي قبيس.

رَأْسُ الْحِمَارِ: مدينة بحضرموت قريبة منها،
والله الموفق للصواب.

رَأْسِبُ: أرض في شعر القُطامي، ومعناه
رَسَبَ الشيء في الماء إذا سَفَلَ فيه، فهو
راسِبٌ؛ وقال عَرَّام: بين مكة والطائف
قرية يقال لها راسب لثختم.

رَأْسُ صَلِيع: بفتح الصاد، وكسر اللام،
وآخره عين مهملة: لعله موضع كان فيه
يوم من أيام العرب، والله أعلم.

رَأْسُ عَيْنٍ: ويقال رأس العين، والعامية تقوله
هكذا، ووجدتهم قاطبة يمنعون من القول
به، وقد جاء في شعر لهم قديم قاله بعض
العرب في يوم كان برأس العين بين تميم
وبكر بن وائل، قتل فيه فارسُ بكر بن
وائل معاوية بن فراس، قتله أبو كابة
جَزْء بن سعد، فقال شاعرهم: [من الوافر]

هُمْ قَتَلُوا عَمِيدَ بَنِي فِرَاسٍ
برأس العين في الحَجَجِ الخوالي⁽¹⁾

(1) الحَجَجُ الخوالي: السنون الماضية.

يوسف التنيسي وجماعة سواهم، روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو بكر الباغندي وزكرياء بن يحيى السجزي وأبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول وأبو الطيب محمد بن العباس بن أيوب الأصبهاني الحافظ وغيرهم، قال علي بن الحسن بن علان الحراني الحافظ: هو ثقة، وقال البشاري: لَبَسَ القول.

رَأْسُ صَان: بالضاد المعجمة: جبل في بلاد دَوْس له ذكر في حديث أبي هريرة.

رَأْسُ الْقَنْطَرَةِ: قد ذكر في القنطرة لأن النسبة إليه قنطري.

رَأْسُ الْكَلْب: جبل باليمامة، ويقال: إِنَّمَا هي قارات تُسَمَّى رأس الكلب وقلعة بقومس أيضاً تُسَمَّى رأس الكلب على يسار القاصد إلى نيسابور.

رَأْسُ كَيْفَا: من ديار مضر بالجزيرة قرب حران، كان عِبْرَتُهُ على السلطان ثلاثمائة ألف وخمسين ألف درهم، فتحها عياض بن غنم على مثل صلح الرّها بعد أن غلب على أرضها في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكان هشام بن عبد الملك قد أقطع ابنته عائشة قطيعة برأس كيفا تعرف بها قُبِضَتْ أيام بني العباس.

رَأْسُ وريسان: حصن في جبل وَصَاب من أعمال زَبِيد باليمن.

رَأْسُك: مدينة من أشهر مُدُن مُكْرَان ولها رستاق يقال لها الخروج، وهي جُرُوم حَارَة.

رَأْسَةُ: من قرى اليمن.

هذه الصفة، وتجتمع هذه العيون فتسقي بساتين المدينة وتدير رحيها ثم تصب في الخابور، وقال أحمد بن الطيب أيضاً: وفيها عين ممّا يلي حرّان تسمى الزاهرية، كان المتوكل نزلها وبني بها بناء، وكانت الزواريق الصغار تدخل إلى عين الزاهرية وإلى عين الهاشمية، وكان الناس يركبون فيها إلى بساتينهم وإلى قرقيسياء إن شاؤوا؛ قلت أنا: أمّا الآن فليس هناك سفينة ولا يعرفها أهل رأس عين ولا أدري ما سبب ذلك، فإن الماء كثير وهو يحمل سفينة صغيرة كما ذكروا، ولعل الهمم قصرت فعدم ذلك، قال: وبالقرب من عين الزاهرية عين كبريت يظهر ماؤها أخضر ليس له رائحة فيجري في نهر صغير وتدور به ناعورة يجتمع مع عين الزاهرية في موضع واحد فيصبان جميعاً من موضع واحد في نهر الخابور؛ والمشهور في النسبة إليها الرّسّعني، وقد نُسب إليها الراسي، فممن اشتهر بذلك أبو الفضل جعفر بن محمد بن الفضل الراسي، يروي عن أبي نُعَيْم، روى عنه أبو يَعْلَى الموصلي وغيره، وهو مستقيم الحديث، وقال أبو القاسم الحافظ: جعفر بن محمد بن الفضل أبو الفضل الرّسّعني، سمع بدمشق أبا الجماهير محمد بن عثمان التَّنُوخي وسليم بن عبد الرَّحْمَنِ الحِمَصي ومحمد بن حميد وعلي بن عيّاش وأبا المغيرة الحمصيين وإسحاق بن إبراهيم الحنيني ومحمد بن كثير المصيصي وسعيد بن أبي مريم المصري ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحرّاني وعبد الله بن

بعضهم: [من الطويل]

وَتَنْظُورٌ مِنْ عَيْنِي لِيَا حَ تَصَيَّفَتْ
مَخَارِمَ مِنْ أَجْوَا زِ أَعْفَرَ أَوْ رَافَا
أَيَ تَنْظُرَ فَأَشْبَعَ الضَّمَّ فتولد منه واو؛
وَالرَّافُ وَالرَّافَةُ فِي لُغَتِهِمُ الرَّحْمَةُ .

الرَّافِقَةُ: الفاء قبل القاف؛ قال أحمد بن

الطَّيِّب: الرافقة بلد متصل البناء بالرقّة
وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار
ثلاثمائة ذراع، قال: وعلى الرافقة سوران
بينهما فصيل، وهي على هيئة مدينة
السلام، ولها ربضٌ بينها وبين الرقة وبه
أسواقها، وقد خرب بعض أسوار الرقة؛
قلت: هكذا كانت أولاً فأما الآن فإن الرقة
خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار
اسم المدينة الرقة، وهي من أعمال
الجزيرة مدينة كبيرة كثيرة الخير، قال
أحمد بن يحيى: لم يكن للرافقة أثر قديم
إنما بناها المنصور في سنة 155 على بناء
مدينة بغداد، ورتب بها جنداً من أهل
خراسان، وجرى ذلك على يد المهدي
وهو ولي عهده، ثم إن الرشيد بنى
قصورها، وكان فيما بين الرقة والرافقة
فضاء وأرض مزارع، فلما قام علي بن
سليمان بن علي والياً على الجزيرة نقل
أسواق الرقة إلى تلك الأرض، وكان سوق
الرقة الأعظم فيما مضى يُعرف بسوق هشام
العتيق، فلما قدم الرشيد الرقة استزاد في
تلك الأسواق، وكان يأتيها ويقيم بها
فعمرت مدة طويلة. والرافقة: من قرى
البحرين؛ عن نصر؛ وقد خرج منها جماعة
من أهل العلم ولهم تاريخ، منهم:
مُحَمَّد بن خالد بن بجيلة الرافقي كان

رَأَشَتْ: بالشين المعجمة، وآخره تاء: بلد
بأقصى خراسان، وهو آخر حدود
خراسان، بينه وبين ترمذ ثمانون فرسخاً،
وهي بين جبلين، وكان منها مدخل الترك
إلى بلاد الإسلام للغارة عليهم فعمل
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك هناك
باباً محكماً.

رَأَشَتَيْنَان: الشين معجمة ثم التاء المثناة من
فوقها، وياء آخر الحروف ساكنة، ونون،
وآخره نون: من قرى أصبهان؛ يُنسب إليها
أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن جعفر بن
أحمد بن إسحاق بن حمّاد، سمع أبا
القاسم الحسن بن موسى الطبري يَتُسَمَّرُ وله
أمالى؛ ومنها أيضاً أبو طاهر إسحاق بن
أبي بكر أحمد بن مُحَمَّد بن جعفر
الراشديناني ولعله ولد الذي قبله، والله
أعلم، روى عنه الحافظ أبو موسى
الأصبهاني.

الرَّاشِدِيَّة: قرية من قرى بغداد.

رَاطِيَّة: موضع، إن كان مأخوذاً من الأرطى
فهو نبتٌ وإلا فهو مرتجل.

رَاعِب: تُنسب إليها الحمام الرابعة.

رَاغِسْرَسَنَة: بعد الألف غين معجمة، والسين
مهملة مكررة، وراء، ونون: من قرى
نسف.

رَاعَن: بعد الألف غين معجمة مفتوحة،
وآخره نون: من قرى صُغْد سمرقند من
الدَّبُوسِيَّة، والله أعلم.

الرَّافِدَان: تشنية الرافد، وهو العطية والحباء:
دجلة والفرات، وقيل: البصرة والكوفة.

رَاف: بعد الألف فاء: اسم رملة؛ قال

ينزلها، ويقال: إن مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري روى عن الرافقي هذا في الصحيح، روى عنه عبد الله بن موسى. **رَاكِسَةُ**: من مياه عمرو بن كلاب؛ عن أبي زياد.

رَاكِسٌ: واد؛ وقال العباس بن مرداس السلمي: [من الطويل]

لِأَسْمَاءَ رَسَمَ أَصْبَحَ الْيَوْمَ دَارِيسَا
وَأَوْحَشَ إِلَّا رَحْرَحَانَ فَرَاكِيسَا
وقال داود بن عوف أخو بني عامر بن ربيعة: [من الطويل]

وإِنَّا ذَمَمْنَا الْأَعْلَمَ بْنَ خُوَيْلِدٍ
وَجَلَمَ عَقَالٍ إِذْ فَقَدْنَا أَبَا حَرْبٍ
إِذَا مَا حَلَلْتُمْ بِالْوَحِيدِ وَرَاكِيسٍ
فَذَلِكَ نَصْرٌ طَائِشٌ عَنْ بَنِي وَهْبٍ
رَاكَةُ: موضع أغارت فيه خثعم ومُسلية على بني عك فهِزَمْتَهُمْ عَكٌ؛ فقال حَوْذَانُ الْعَكِّي: [من الوافر]

صَبَرْنَا يَوْمَ رَاكَةِ حِينَ شَالَتْ
عَلَيْنَا خَثْعَمٌ رُكْنًا صَالِبًا⁽¹⁾
لَقَيْنَاهُمْ بِكُلِّ أَفْلٍ عَضْبٍ
تَخَالُ شِهَابُهُ قَبَسًا ثَقِيبًا⁽²⁾
رَالَانُ: اسم جبل، وأنشدوا فيه: [من الكامل]
أَوْ مَا أَقَامَ مَكَائَهُ رَالَانُ
قال أبو الفتح: من همز رَالَان فهو

فعلان من لفظ الرَّال، ومن لم يهمز احتمل أمرين: أحدهما أن يكون تخفيف رَالَان كقولك في تخفيف رأس راس، والآخر أن يكون فَعْلَان من رَوَّلْتُ الخبز في السمن ونحوه إذا أشبعته منه، وكان قياسه رَوْلَان كالجولان غير أنه أُعْلِلَ على ما جاء من نحو داران وماهان.

رَامَ أَرْدَشِير: قال حمزة: هي مدينة تَوَجَّ التي بين أصبهان وخوزستان في الجبال.

رَامَاشَاه: من قرى مَرُوشاهجان.

رَامَان: آخره نون: ناحية من بلاد الفرس بالأهواز.

رَامَتَيْن: هو تشية رامة يثني كما قيل عمايتين وهو واحد، وهو رامة بعينه، وقد ذكرناه بعد؛ قال جرير⁽³⁾: [من الكامل]

يَجْعَلُنْ مَدْفَعٌ عَاقِلَيْنِ أَيَامَنَا
وَجَعَلُنْ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا
وعاقلين أيضاً أراد به عاقلاً، وفي هذا الموضع جاء: [من الرجز]

تَسْأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلَجَمَا
رَامَجِرْد: بعد الميم جيم مكسورة، وآخره دال مهملة: قرية من قرى فارس قتل بها عبد الله بن معمر؛ وكان قدمها غازياً مع عبد الله بن عامر بن كُرَيْز فُدْفِنَ فِي بَسْتَانٍ مِنْ بَسَاتِينِهَا.

رامح: من منازل إياد بالعراق؛ قال أبو دؤاد

(1) شال الشيء، وبه: رفعه؛ وشالت نعامة القوم: تفرقت كلمتهم؛ وتشاول القوم عند القتال: رفع كل فريق السلاح في وجه الفريق الآخر. الركن الصليب: القوي الشديد.

(2) الأفل من السيوف: الذي به فلول (كسور في حديه). العضب: القاطع. القبس: النار، أو الشعلة منها. الثقيب: المتهوِّج.

(3) ديوان جرير: 361.

الإيادي: [من الخفيف]

أَقْفَرُ الدِيرِ فالأَرْجَاعُ، مَنْ قَوَّ
مِي، فَرُوقُ فَرَامِحٍ فَخَفِيَّةُ
كَلِّهَا نحو الحيرة من أرض العراق.

رَامَرَانُ: بفتح الميم ثم راء مهملة، وآخره
نون: قرية على فرسخ من نسا من
خراسان.

رَامٌ: مهموز وَيُخَفَّفُ، والرَّامُ في الأصل البَوَّ
أو ولد طَارَتْ عليه غير أمه؛ قال بعضهم:

[من الرجز]

كَأَمْهَاتِ الرَّامِ أَوْ مَطَافِلَا
وهو جبل باليمامة تقطع منه الأرحاء؛
قال الشاعر: [من الطويل]

كَأَنَّ خَفِيفَ الْخَصِيَّتَيْنِ عَلَى اسْتِيهَا
خَفِيفُ رَحَى رَامِيَّةٍ ضَاعَ بُوْقُهَا
وهذا الجبل معترض مطلع اليمامة
يحول بينها وبين يبرين والبحرين والدهناء.

رَامِسٌ: بالسين المهملة: موضع في ديار
محارب؛ ورَامِس، فاعل من الرمس: وهو
التراب تحمله الريح فترمس به الآثار أي
تعفوها. حَدَّثَ عبد الملك بن أبي بكر بن
مُحَمَّد بن عمرو بن حَزْم عن أبيه عن جدّه
عمرو بن حَزْم قال: كتب رسول الله ﷺ:
« هذا كتاب من مُحَمَّد رسول الله
لعظيم بن الحارث المحاربي أن له الجمعة
من رامس لا يحاقه أحد ». وكتب الأَرْقَمُ.

رَامِشٌ: بضم الميم، وآخره شين: قرية من
أعمال بخارى؛ يُنسب إليها أبو إسحاق
إبراهيم الرامشي، يروي عن أبي عمرو
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن صابر البخاري وغيره.
روى عنه أبو مُحَمَّد النخشي.

رَامَشَهَرِستان: قال الإصطخري: ويقال إن
المدينة القديمة بسجستان في أيام العجم
الأول كانت فيما بين كرمان إلى ثلاث
مراحل من زَرْجَج وأبنيتها وبعض بيوتها
قائمة إلى هذه الغاية، واسم هذه المدينة
رام شهرستان، ويقال إن نهر سجستان كان
يجري عليها فانقطع ثَبُوقُ كان سُكْرَ من
هَذَا مَند فانخفض الماء عنها ومال فَتَعَطَّلَتْ
فتحول الناس عنها وَبَنَوْا زَرْجَجَ، فهي اليوم
مدينة سجستان.

رَامَشِين: أَظْنَهَا من قرى همذان؛ قال
شِيرَوِيَه: مظفر بن الحسن بن الحسين بن
منصور الرامشيني الشافعي، روى عن أبي
مُحَمَّد الحسن بن أحمد بن مُحَمَّد الأبهري
الصفار، سمع منه المَعْدَانِي، وكان
صدوقاً؛ وأميري بن مُحَمَّد بن منصور بن
أبي أحمد بن جيك بن بُكَيْر بن أخرم بن
قيصر بن يزيد بن عبد الله بن مسرور أبو
المعالي الرامشيني، قال شيرويه: قدم علينا
مراراً، روى عن أبي منصور المَقُومِي وأبي
الفضائل عبد السلام الأبهري وأبي مُحَمَّد
الحسن بن مُحَمَّد بن كاكَا الأبهري
المقري، وكان فقيهاً أديباً فاضلاً فهماً
متورعاً صائماً، وكان خادماً الفقراء
برامشين صدوقاً اسمه أميري.

رَامَن: بُلَيْدَةٌ بينها وبين همذان سبعة فراسخ
وبينها وبين بُرُوجرد أحد عشر فرسخاً.

رَامَنِي: بعد الميم المفتوحة نون مكسورة،
بلفظ نسبة اللفظ إلى نفسك من رام يروم:
قرية على فرسخين من بخارى عند
خبون، وقد خربت الآن؛ وقد نُسِبَ إليها
قوم من العلماء، منهم: أبو أحمد بن
حكيم بن لُقمان الرامني، روى عن أبي

وقال كعب الأشقري يذكر وفاة بشر بن مَرُوان: [من البسيط]

حتّى إذا خَلَفُوا الأهوازَ واجْتَمَعُوا
برامهرمز من وافى به الخبرُ
نَعِيُّ بشرٍ فحالَ القومِ وأنصَدَعُوا
إلاّ بقايا إذا ما ذُكِرُوا ذُكِرُوا⁽²⁾

رَامَة: قد ذكرت لغتها في رام: وهي منزل بينه وبين الرّمّاة ليلة في طريق البصرة إلى مكّة ومنه إلى إمّرة، وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة؛ وفيها جاء المثل: [من الرجز]

تسألني برامتين سلّجما
وقيل: رامة هضبة، وقيل: جبل لبني دارم؛ قال جرير⁽³⁾: [من الكامل]

حَيَّ الغَدَاةَ بِرَامَة الأطلالا
رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ فَأَحَالَا⁽⁴⁾
إِنَّ السَّوَارِي والغَوَادِي غَادَرَتْ
للريح مخترقاً به ومَجَالَا⁽⁵⁾
لم أَلَقْ مثلكَ بعد عَهْدِكَ منزلاً
فَسُقَيْتَ من سَبَلِ السَّمَاءِ سِجَالَا⁽⁶⁾
أَصْبَحْتَ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً
فَقُفْراً وَكُنْتَ مَرْبَةً مَحْلَالَا⁽⁷⁾
ورامة أيضاً: من قرى البيت المقدس،

عبد الله بن حفص البخاري وغيره، روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرّحيم القاضي.

رَامُوسَة: من ضياع حلب على فرسخين تلقاء قنشرين.

رَامَهْرُمُز: ومعنى رام بالفارسيّة المراد والمقصود، وهُرْمُز أحد الأكاسرة، فكأنّ هذه اللفظة مركبة معناها: مقصود هُرْمُز أو مراد همرمز؛ وقال حمزة: رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، والعامّة يُسمونها رامز كسلاً منهم عن تنمة اللفظة بكمالها واختصاراً، ورامهرمز من بين مُدن خوزستان تجمع النخل والجوز والأترنج، وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان؛ وقد ذكرها الشعراء فقال وَرَدُ بن الوَرْد الجعدي: [من الطويل]

أَمَغْتَرَباً أَصْبَحْتُ فِي رَامَهْرُمُزٍ؟
أَلَا كُلُّ كَعْبِيّ هُنَاكَ غَرِيبٌ
إِذَا رَاحَ رَكْبٌ مُصْعِدُونَ فَقَلْبُهُ
مع المُصْعِدِينَ الرَّائِحِينَ جَنِيبٌ⁽¹⁾
وَإِنَّ الْقَلِيبَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى
إِلَيَّ، وَإِنْ لَمْ آتِهِ، لِحَبِيبٍ
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَزُرْ بِهَا
حَبِيباً وَلَمْ يَطْرُبْ إِلَيْكَ حَبِيبٌ

(1) الجنيب: المقود إلى الجنب من الخيل وغيرها، أو الطائع المنقاد.

(2) انصدعوا: انشقوقوا أو تفرّقوا.

(3) ديوان جرير: 360.

(4) تَحْمَلُ القوم: ارتحلوا. أحال الرسم: أتت عليه أحوالٌ فتغيّر.

(5) السواري والغوادي: السحب المسائية والصباحية.

(6) سَبَلُ السَّمَاءِ: مطره الهاطل؛ والسَّمَاءُ: أحد نجمين يُرى هما السماء الأعزل في الجنوب، والسماء الراح في الشمال. السَّجَالُ: جمع السَّجَل: الدُّلُ العظيمة.

(7) الدُّمْنَةُ: آثار الدار، أو آثار الناس وما سَوَدُوا. الْقَفْرُ: الخالية، لا ماء فيها ولا أنيس. المَرْبَةُ: الكثيرة النبات. محلال: يكثر حلول الناس فيها.

لا يدين بعضهم لبعض، ولعلها الجزيرة المعروفة بسَيْلَان، فإن سَيْلَان خُبِرَتْ بمثل هذه الصفة.

الرَّانُ: مدينة بين مراغة وزَنْجان، قيل: فيها معدن ذهب ومعدن الأُسْرُب، قال مِسْعَر: واستعملت منه مُرداسَنْجاً فحصل لي من كلِّ مناً دائق ونصف فضة، ووجدت فيه البَيْرُوح كثيراً عظيم الخلقة يكون الواحد منه عشرة أذرع وأكثر من ذلك، وفي هذه المدينة نهر من شرب منه أمن الحصاة أبداً، وبها حشيشة تُضحك من تكون معه حتى يخرج به الضحك إلى الرَّعونة وإن سقطت منه أو شيء منها اعتراه حزناً لذلك وبكاء، وبها حجارة بيض غير شفافة تقيم الرصاص، ويقع بها من السحاب دُويبة تنفع من داء الثعلب باللطوخ، هكذا ذكره مِسْعَر بن مهلهل، والذي عندي أن الرَّان مِسْعَر وأَرَان واحد، وهي ولاية واسعة من نواحي أرمينية؛ قال عمر بن مُحمَّد الحنفي يمدح مُحمَّد بن عبد الواحد اليمامي: [من البسيط]

حَتَّى أَتَى بِجِبَالِ الرَّانِ مُنْتَجِعاً
من وابلٍ غَيْثُ جَوْدٍ يَنْعَشُ البَشْرَا⁽⁵⁾
وأَحْكَمَ الرَّانَ حَتَّى نَامَ صَاحِبُهَا
أَمناً وَشَرَّدَ عَنْهَا مَنْ بَغَى أَشْرَا⁽⁶⁾
وقال أيضاً: [من المنسرح]

بها مقام إبراهيم الخليل، عليه السلام؛ وقال بشر بن أبي خازم⁽¹⁾: [من الطويل]

عَفَّتْ من سُلَيْمَى رَامَةً فَكَثِيبُهَا
وَشَطَّتْ بها عَنْكَ التَّوَى وَشُعُوبُهَا⁽²⁾
وَعَیَّرَهَا ما عَیَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
فَبَانَتْ وَحاجاتُ التَّفُوسِ نَصِيبُهَا⁽³⁾
وقال الجِرْمَازي: سألت امرأة من أهل البادية زوجها فقالت: أطعمني سلجماً، فقال: من أين سلجم هناك؟ وأنشأ يقول:

[من الرجز]

تَسْأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمَا
يَا هِنْدُ لَوْ سَأَلْتَ شَيْئاً أَمَّماً⁽⁴⁾
جاء به الكَرِيُّ أَوْ تَيْمَّماً

فَمَيَّ هذا الكلام إلى مُحمَّد بن سليمان فأمر بالرامتين فزُرِعَتَا عن آخرهما سَلْجَمَا.

رَامِيثْن: بكسر الميم، وسكون الياء، وثاء مثلثة، وآخره نون: قرية ببخارى؛ يُنسب إليها روح بن المستنير أبو إبراهيم الراميثني البخاري، روى عن المختار بن سابق وغيره، روى عنه مُحمَّد بن هاشم بن نعيم، وذكرها العمراني بالزاي.

رَامِي: بلفظ واحد الرامة: جزيرة في بحر شَلاهِط في أقصى بلاد الهند عظيمة، يقولون إنها ثمانمائة فرسخ وبها عدّة ملوك

(1) ديوان بشر بن أبي خازم: 41.

(2) عَفَّتْ: درست. الكثيب: الرمل الطويل المحدودب. شَطَّتْ: بعدت.

(3) في الديوان: «نُصِيبُهَا»؛ وفي رواية: «وحاجاتُ الفؤادِ تَتَوُيُّهَا». بانت: بعدت.

(4) الأَمُّمُ: الشيء السير القريب التناول.

(5) الوابل: المطر الغزير العظيم القطر. الغَيْثُ: المطر، أو الخاض منه بالخير، ويُطلق مجازاً على السحاب، والسماء، والكلا. ينعش البشر: يعيشهم ويخصبهم.

(6) شَرَّدَ فلاناً: طرده وتركه بلا مأوى. بَغَى فلانٌ: ظلم وطغى وتجاوز الحد. الأَشْرُ: البَطْر والاستكبار.

رسول الله ﷺ، الجمعة في بني سالم بن عوف وصلاًها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانوءا، فكانت أول جمعة صلاًها بالمدينة، وهذا لم أجده في غير كتاب ابن إسحاق الذي لخصه ابن هشام، وكلُّ يقول صلى بهم في بطن الوادي في بني سالم؛ ورانوءا بوزن عاشوراء وخابوراء.

رَاوُرُ: بتكرير الراء، وفتح الواو: مدينة كبيرة بالسند من فتوح محمد بن القاسم الثقفي.

رَاوَسَان: بسين مهملة، وآخره نون: من قرى نيسابور.

رُؤُوسُ الشياطين: قال ابن قُتيبة في المشكل: هو جبل بالحجاز متشعب شنعُ الخلقة.

رَاوَنج: ويقال ريونج، وقد ذكرت هناك.

الرَاوَنْدَان: قلعة حصينة وكورة طيبة معشبة مشجرة من نواحي حلب.

رَاوُنْد: بفتح الواو، ونون ساكنة، وآخره دال مهملة: بُليْدَةٌ قرب قاشان وأصبهان، قال حمزة: وأصلها راهاوند، ومعناه الخير المضاعف؛ قال بعضهم: وراوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الأكبر بن بيوراسف الضحّاك، وذكر أن رجلين من بني أسد خرجا إلى أصبهان فأخيا دهقاناً بها في موضع يقال له راوند ونادماه فمات أحدهما وبقي الأسدّي الآخر والدهقان،

يا وَيَحْ نَفْسٍ سَرَتْ طَوَارِقُهَا
بِالْهَمِّ فَالْهَمُّ لَا يُفَارِقُهَا
وَوَيْحَ نَجْدِيَّةٍ مُنْعَمَةٍ
أُضْحَى مُقِيمًا بِالرَّانِ وَامْقُهَا⁽¹⁾
فَكَمْ أَتَى الْآنَ دُونَ مَطْلَبِهَا
مَنْ عُرِضَ قَدْ بَدَتْ مَهَارِقُهَا
وَمَنْ جِبَالِ بِالرَّانِ قَدْ قُرِنَتْ
إِلَى جِبَالٍ أُخْرَى تُسَاوِقُهَا⁽²⁾
فَلَيْتَ عَيْنِي تَرَى، إِذَا نَظَرْتُ
نَجْدًا وَقَدْ أَيْنَعَتْ حَدَائِقُهَا
وَالرَّانُ: حصن ببلاد الروم في الشجر
قرب مَلْطِيَّة، وبالقرب منه حصن كَرْكَر،
ذكره المتنبي في مدح سيف الدولة حيث
قال⁽³⁾: [من الطويل]

وَبِتَّنَ بِحُصْنِ الرَّانِ رَزَحَى مِنَ الْوَجَى
وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ⁽⁴⁾
وقال أيضاً⁽⁵⁾: [من الكامل]

فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِثُرْبَةٍ مَنبُجٍ
يَطْرَحْنَ أَيْدِيهَا بِحُصْنِ الرَّانِ
رَاني: بنونين: اسم موضع.

رَانُونَاء: بعد الألف نون، وواو ساكنة، ونون أخرى، وهو ممدود؛ قال ابن إسحاق في السيرة: لما قدم النبي ﷺ، المدينة أقام بقُباء أربعة أيام وأسس مسجده على التقوى وخرج منها يوم الجمعة فأدركت

(1) الروامقُ: العاشق.

(2) تُساوِقُها: تساورها وتجارِبُها وتتابعها؛ أو تُفَاخِرُها.

(3) ديوان المتنبي: 2/ 130.

(4) رَزَحَى: ساقطة إعياء. الْوَجَى: الْحَفَا.

(5) ديوان المتنبي: 2/ 206.

منصور بن علي بن منصور الراوندي أبو العلاء المعدل من أهل الرّي، سمع أبا القاسم إسماعيل بن حمدون بن إبراهيم المزكي الرازي وأبا نصر أحمد بن محمد بن صاعد القاضي وأبا محمد عبد الواحد بن الحسن بن الصفار وأجازه السمعاني، وكان مولده في سنة 472.

راون: بفتح الواو، وآخره نون: بُليدة من نواحي طخارستان شرقي بلخ ليست بالكبيرة، كانت ليحيى بن خالد بن برمك، كثيرة الخير، ليس يسلم على أهلها وال؛ قال الكعبي أبو القاسم البلخي: ونحن ممن ابتلي بهم ولكن سلم الله منهم؛ يُنسب إليها عبد السلام بن الراوني، ولي القضاء براون، وكان فقيهاً مناظراً، سمع أبا سعد أسعد بن الظهير، ذكره أبو سعد في شيوخه.

راونسر: بفتح الواو، وسكون النون، وسين مهملة مفتوحة، وآخره راء: من قرى أرغيان؛ يُنسب إليها محمد بن عبد الله الراونسي.

راونير: الواو مفتوحة، وآخره راء مهملة: من قرى أرغيان كبيرة؛ وقد نُسب إليها قوم من العلماء، منهم: عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الخطيب الأرغواني أبو العباس من أهل راونير إحدى قرى أرغيان أخو الإمام أبي نصر الأرغواني الأكبر منه، كان فقيهاً صالحاً

فكانا ينادمان قبره ويشربان كأسين ويصبان على قبره كأساً، ثم مات الدهقان فكان الأسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر، وقال بعضهم: إن هذا الشعر لقُس بن ساعدة الإيادي في خليلين كانا له وماتا، وقال آخرون: هذا الشعر لنصر بن غالب يرثي أوس بن خالد وأنيساً: [من الطويل]

تَدِيمِي هُبَا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا
أَجِدُّكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا
أَجِدُّكُمَا مَا تَرْتِيَانِ لِمَوْجَعِ
حَزِينٍ عَلَى قَبْرَيْكُمَا قَدْ رَثَاكُمَا
أَلَمْ تَعْلَمَا مَا لِي بِرَاوَنْدٍ كُلِّهَا
وَلَا بِخَزَاقٍ مِنْ صَدِيقٍ سِوَاكُمَا
جَرَى النُّومُ بَيْنَ الْعِظَمِ وَالْجِلْدِ مِنْكُمَا
كَأَنَّكُمَا سَاقِي عُقَارٍ سَقَاكُمَا⁽¹⁾
أَصْبَ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ
فِيلاً تَذَوَّقَهَا تُرَوُّ تَرَاكُمَا
أَلَمْ تَرْحَمَانِي أَنَّنِي صِرْتُ مُفْرَدًا
وَأَنْتِي مُشْتَاقٌّ إِلَى أَنْ أَرَاكُمَا
فَإِنْ كُنْتُمَا لَا تَسْمَعَانِ فَمَا الَّذِي
خَلِيلِي عَنْ سَمْعِ الدَّعَاءِ نَهَاكُمَا؟
أَقِيمْ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا
طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا⁽²⁾
وَأَبْكِيكُمَا طَوَلَ الْحَيَاةِ، وَمَا الَّذِي
يُرَدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ إِنْ بَكََاكُمَا؟⁽³⁾
وَيُنْسَبُ إِلَى رَاوَنْدٍ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

(1) العُقَار: الخمر.

(2) لَسْتُ بَارِحًا: لَسْتُ مُغَادِرًا. الصَّدَى: رَجْعُ الصَّوْتِ، وَقِيلَ: هُوَ طَائِرٌ خِرَافِي زَعَمُوا أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ، وَلَا يَزَالُ يَقُولُ: اسْقُونِي، حَتَّى يُؤْخَذَ بِثَأْرِهِ.

(3) الْعَوْلَةُ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْبَكَاءِ وَالصِّيَاحِ.

إلى أَجَلَى فالـمطلبين فـرَاهِصٍ
هناكَ الهَوَى لَوْ أَنَّ شَيْئاً يُقَارِبُ
وفي كتاب الأصمعي: ولـبني قريط بن
عبد بن أبي بكر بن كلاب راهص أيضاً،
وهي حَرَّة سوداء، وهي آكام منقادة تُسمَّى
نعل راهص ثم الجفر جَفْر البَعْرِ.

رَاهِطٌ: بكسر الهاء، وطاء مهملة: موضع في
الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مَرَج
عذراء إذا كنت في القُصير طالباً لثنية
العُقاب تلقاء حمص فهو عن يمينك؛
وسمّاها كُثَيِّر نفعاء راهط، قال ⁽¹⁾: [من
الطويل]

أبوكم تلاقى يومَ نفعاء رَاهِطٍ
بني عبد شمسٍ وهي تُنفَى وتُقتَلُ
راهط: اسم رجل من قضاة، ويقال له
مرج راهط، كانت به وقعة مشهورة بين
قيس وتغلب، ولما كان سنة 65 مات
يزيد بن معاوية وولي ابنه معاوية بن يزيد
مائة يوم ثم ترك الأمر واعتزل وباع الناس
عبد الله بن الزبير، وكان مروان بن
الحكم بن أبي العاصي بالشام فهمّ بالمشير
إلى المدينة ومبايعة عبد الله بن الزبير،
فقدم عليه عُبيد الله بن زياد فقال له:
استحييتُ لك من هذا الفعل إذ أصبحتَ
شيخ فُريش المشار إليه وتُباع عبد الله بن
الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه؟ فقال له:
لم يفت شيء، فباعه وباعه أهل الشام
وخالف عليه الضحّاك بن قيس الفهري
وصار أهل الشام حزبين: حزبٌ اجتمع

سديداً حسن السيرة كثير الخير، ورد
نيسابور وتفقه على الإمام أبي المعالي
الجويني وأقام بها مدة ثم رجع إلى الناحية
وسمع الأستاذ أبا القاسم القشيري وأبا
الحسن علي بن أحمد الواحدي وأبا حامد
أحمد بن الحسن الأزهرى وأبا نصر
أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن المسيب
الأرغواني وأبا القاسم المطهر بن مُحَمَّد
البحيري وأبا بكر مُحَمَّد بن القاسم
الصفار، كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم
الدمشقي، وتوفي بنيسابور في الثاني
والعشرين من شهر رمضان سنة 534.

رَاوِيَةٌ: بكسر الواو، وياء مثناة من تحت
مفتوحة، بلفظ راوية الماء: قرية من غوطة
دمشق بها قبر أم كلثوم وقبر مدرك بن زياد
الفزاري صحابي، قدم الشام مع أبي عبيدة
فمات بدمشق فُدِنَ براوية، وهو أول
مسلم دفن بها؛ عن ابن عساكر؛
والمصّا بن عيسى الكلاعي الزاهد كان
يسكن راوية من قرى دمشق وصحب
سليمان الخوَّاص وحدث عن شعبة، حكى
عنه القاسم بن عثمان الجوعي وأحمد بن
أبي الحواري وعبيد بن عصام الخراساني.

رَاهِصٌ: قال أبو زياد الكلابي: راهص من
جبال أبي بكر بن كلاب؛ وأنشد أبو
الندى: [من الطويل]

رَوَيْتَ جَريراً يومَ أذرعة الهوى
وبُصْرَى وقادتك الرياحُ الجنائبُ
سَقَى الله نَجداً من ربيع وصيفٍ
وحُصَّ بها أشراقُها فالجوانبُ

(1) ديوان كُثَيِّر: 227، وفيه «أَبُوكُمْ تَلَاقَى». تلافى: تدارك. تُنفَى: تُطْرَدُ من البلاد.

إلى الضحّاك بِمَرْجٍ راهط بغوطة دمشق كما ذكرنا، وحزبٌ مع مروان بن الحكم ووقعت بينهما الواقعة المشهورة بمرج راهط قُتل فيها الضحّاك بن قيس واستقام الأمر لمروان؛ وقال زُفَرُ بن الحارث الكلابي وكان فَرَّ يومئذٍ عن ثلاثة بنين له وغلام فقتلوا: [من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ وَقِيعَةَ رَاهِطٍ
لمروانَ صَدْعاً بَيْنَنَا مُتَنَائِيَا
أَرِني سِلَاحِي، لَا أَبَا لِكْ! إِنِّي
أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تُمَادِيَا
أَبْعَدُ ابْنَ عَمْرٍو وَابْنَ مَعْنٍ تَتَابَعَا
وَمَقْتَلِ هَمَامُ أُمْتَى الْأَمَانِيَا
وَتَذْهَبُ كَلْبٌ لَمْ تَنْلُهَا رِمَاحُنَا
وَتُتْرَكُ قَتْلَى رَاهِطٍ هِيَ مَا هِيَا
فَلَمْ تُرَ مِنِّي نَبُوءَةٌ قَبْلَ هَذِهِ
فِرَارِي وَتُرْكِي صَاحِبِي وَرَائِيَا⁽¹⁾
عَشِيَّةُ أُجْرَى بِالْقَرِينَيْنِ لَا أَرَى
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَلَيَّ وَلَا لِيَا
أَيْذَهُبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَاءَتْهُ
بِصَالِحِ أَيَّامِي وَحُسْنِ بِلَائِيَا؟
فَلَا صُلُحَ حَتَّى تَنْحَطَّ الْخَيْلُ بِالْقَنَا
وَتَشَارَ مِنْ نِسْوَانِ كَلْبٍ نِسَائِيَا⁽²⁾
فَقَدْ نَبَتْ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى
وَتَبَقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَا
قال ابن السكيت: فَرَاقِدُ هَضْبَةِ حَمْرَاءِ

بالحرّة بوادٍ يقال له راهط .
رَاهُوتُ: رستاق بالسند مجاورة للمنصورة
وزروعها مباحس قليلة الثمر إلا أن لهم
مواشي كثيرة .
رَأْيَان: بلفظ تثنية رأي: جبل بالحجاز .
ورايان: من قرى ناحية الأعلام من نواحي
همذان؛ قال شيرويه: مطهر بن أحمد بن
عمر بن مُحَمَّد بن صالح أبو الفرج روى
عن أبي طالب بن الصباح وهارون بن
طاهر وعامة مشايخنا، وكان ثقةً صدوقاً
حسن السيرة فاضلاً، مات برأيان الأعلام
في جمادى الآخرة سنة 500.

رَائِس: بعد الألف ياء مثناة من تحت، كآته
فاعل من الرياسة: بئر لبني فزارة وجبل في
البحر الشامي؛ قال النعمان بن بشير: [من
الخفيف]

كَيْفَ أَرَعَاكَ بِالْمَغِيبِ وَدُونِي
ذُو صَفِيرٍ فَرَائِسُ فَمَعَانُ؟
وقال النعمان أيضاً: [من المتقارب]
أَمِنْ أَنْ ذَكَرْتَ دِيَارَ الْحَبِيـ
بٍ عَادَ لِعَيْنَيْكَ تَسْكَابُهَا⁽³⁾
فَبِتَّ الْعَمِيدَ وَنَامَ الْخَلـ
يُّ وَاعْتَادَ نَفْسَكَ أَطْرَابُهَا⁽⁴⁾
إِذَا مَا دَمَشَقُ قُبَيْلَ الصَّبَا
حُ غُلِقَ دُونُكَ أَبْوَابُهَا

(1) النبوة: الواحدة من النبؤ؛ يقال: نبا السيف عن الضريبة نبؤاً، ونبؤة: لم يُصبها، ومنه يقال: لكل سيف نبوة، ولكل جواد كبة.

(2) نَحَطٌ نَحْطًا، وَنَحِيطًا: زَفَرٌ مِنْ جَهْدٍ أَوْ غَيْظٍ.

(3) تَسْكَابُهَا: سِيلَانٌ دَمْعُهَا.

(4) أَطْرَابُهَا: أَحْزَانُهَا؛ يُقَالُ: طَرِبَ فُلَانٌ طَرَبًا: خَفَّ وَاهْتَزَّ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَمٍّ، وَقَدْ يَسْتَعْدِمُ فِي الْفَرْحِ وَالسُّرُورِ.

وخزاعة وغفار وأسلم ومُزينة وأشجع وجهينة وثقيف ودوس وعبس وجُرش والليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والعنقاء فلم يكن لكل بطن من هؤلاء من العدد ما ينفرد بدعوة في الديوان، وكره كل بطن أن يُدعى باسم قبيل غيره وتشاحوا في ذلك، فقال عمرو بن العاص: فأنا أجعل راية ولا أنسبها إلى واحد منكم ويكون موقفكم تحتها وتُسْمُون منزلكم بها، فأجابوه إلى ذلك، فكانت الراية لهم كالنسب الجامع وكان ديوانهم عليها واختطوا كلهم في موضع واحد، فسُميت هذه الخطة بهم لذلك. وراية القُلُزُم: كورة من كور مصر القبلية. وراية: موضع في بلاد هذيل؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي وهو في أسرهم: [من الطويل]

وقال نساء: لو قَتَلَت نِساءنا
سِواكِنَّ ذُو البَتِّ الذي أنا فاجعُ
رجالٌ ونسوانٌ بأكنافِ رايةٍ
إلى حُثْن، تلك العيون الدوامعُ

باب الرء والباء وما يليهما

الرُّبَا: بضم أوله، وتخفيف ثانيه، مقصور، جمع ربوة، وهو ما علا من الأرض: وهو موضع بين الأبواء والسقيا من طريق الجادة بين مكة والمدينة؛ وفي شعر كثير⁽²⁾: [من الطويل]

وكيف تُرجيها ومن دون أرضها
جبالُ الرُّبَا تلك الطوالُ البواسقُ؟⁽³⁾

وأَمَسَتْ ومن دُونها رائِسٌ
فأَيَّانَ من بَعْدُ تَنتابُها⁽¹⁾؟

رائع: يقال: فرس رائع أي جواد، وشيء رائع أي حسن كأنه يروع لحسنه أي يبهت ويشغل عن غيره: وهو فناء من أفنية المدينة.

الرائعة: تأنيث الذي قبله، دارُ رائعة: موضع بمكة فيه مدفنُ أمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ، وقيل: بل دفنت بالأبواء بين مكة والمدينة، وقيل: بمكة في شعب أبي ذُب؛ وقيل: رائعة ماء على متن الطريق لبني غميلة؛ وقال السكوني: الرائعة منزل في طريق البصرة إلى مكة بعد إمرة وقبل ضريبة، وقد ذكرناه فيما تقدم.

الرائغة: بالغين المعجمة؛ قال الحفصي: الرائغة نخل لبني العنبر باليمامة، وبالغين المعجمة والباء الموحدة رواية فيه، وهو غلط يحتاج إلى كشف، وفي كتاب أبي زياد: الرايغة، بالياء والغين معجمة، ماء لبني غني بن أعصر بعد إمرة وسواج جبل لهم، والرائغة تُنسب إلى سواج.

الراية: هي محلة عظيمة بفسطاط مصر، وهي المحلة التي في وسطها جامع عمرو بن العاص، إنما سُميت الراية لأن عمرو بن العاص لما نزل محاصراً للحصن، كما ذكرنا في الفسطاط، وكان في صحبته قبائل كثيرة من العرب واختطت كل قبيلة خطة بأرض مصر هي معروفة بهم إلى الآن وكان في صحبته قوم من قريش والأنصار

(1) تَنتابُها: تعود إليها مرة بعد أخرى.

(2) ديوان كثير: 175.

(3) البواسق: الشاهقة المرتفعة.

وهذه منازل مُرّة بن غطفان بنواحي
الحجاز؛ وقال: [من الوافر]

وَحَلَّتْ رَوْضَ بَيْشَةَ فَالرَّبَابَا

رَبَاحٌ: بفتح أوله، وآخره حاء مهملة؛ الرِّيح
والرَّيح، مثل شِبْه وشَبَه: اسم ما ربحه
التاجر وكذلك الرِّبَاح بالفتح؛ والرَّبَاح:
دُوَيْبَة كَالسَّنَوْر؛ ورَبَاح في قول الشاعر:

هَذَا مَقَامٌ قَدَمَيَّ رَبَاحِ

فهو اسم ساق، وأما المقصود ههنا فهو
قلعة رَّبَاح: مدينة بالأندلس من أعمال
طليطلة استولى عليها الإفرنج منذ سبعين
سنة أو نحوها، وهي غربي طليطلة وبين
المشرق والجوف من قرطبة، ولها عدة
قرى ونواح ويُسمونها الأجزاء يقوم مقام
الإقليم كما ذكرنا في اصطلاحهم في لفظة
الإقليم في أول الكتاب منها جزء البكريين
وجزاء اللخميّين وغير ذلك؛ وقد نُسب إلى
هذه المدينة قوم، منهم: مُحَمَّد بن سعد
الرباحي صاحب نحو ولغة وشعر ويقال له
الجياني أيضاً نُسب إلى مدينة جيان؛
والفقيه المُحدِّث مُحَمَّد بن أبي سهلويه
الرباحي؛ وقاسم بن الشارح الرباحي
المُحدِّث الفقيه.

رِبَاعٌ: بكسر أوله، وآخره عين مهملة، جمع
رَبْع: موضع؛ عن ابن دُرَيْد.

الرَّبَابُ: بضم أوله، وتشديد ثانيه، وآخره
نون، ورَبَاب الشيء: أوله، ومنه رُبَان
الشباب: وهو ههنا ركن ضخم من أركان
أجلا.

رَبَابٌ: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وتكرير
الباء الموحدة؛ وهو في اللغة السحاب
الأبيض، وقيل: السحاب الذي تراه كأنه
دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون
أسود؛ وهو موضع عند بئر ميمون بمكة.
ورباب أيضاً: جبل بين المدينة وفيد على
طريق كان يُسلِّك قديماً يذكر مع جبل آخر
يقال له خولة مقابل له، وهما عن يمين
الطريق ويساره.

رَبَابٌ: بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وتكرير
الباء أيضاً؛ وهو في اللغة جمع رُبَى، وهي
الشاة إذا ولدت، وهو ما بين الولادة إلى
شهرين، وقال الأصمعي: جمع الرُبَى
رُبَاب؛ قال بعضهم: [من الرجز]

خَلِيلُ خَوْدٍ غَرَهَا شَبَابُهُ

أعجبها إذ كُبرَتْ رُبَابُهُ⁽¹⁾
ويقال: كان ذلك في رُبَى شبابه ورُبَانه
ورُبَانه أي أوله: وهو أرض بين ديار بني
عامر وبلحارث بن كعب، قيل: الرباب
في ديار بني عامر في منتهى سيل بيشة
وغيرها من الأودية في نجد؛ وقال
عبد الله بن العجلان النهدي: [من الطويل]

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ عَامِرِيَّةً

وَأَصْبَحَتْ نَهْدِيًّا بِنَجْدِينَ نَائِيَا
تَحَلَّ الرِّبَاضَ فِي نَمِيرِ بَنِ عَامِرٍ
بأرض الرباب أو تحل المطاليا
وقال جابر بن عمرو المرّي: [من الوافر]

كَأَنَّ مَنَازِلِي وَدِيَارَ قَوْمِي

جَنُوبُ قَنَا وَرَوَضَاتِ الرُّبَابِ

(1) الخَوْدُ: الشابة الناعمة الحسنة الخلق.

ولعلّ الماشي في هذا الموضع يتعب حتى يَرَبِّخَ: وهو جبل .

رَبْذٌ: بالتحريك، والذال معجمة: جبل عند الرَّبْذَةِ، قالوا: وبه سُمِّيت الرَبْذَةُ.

الرَّبْذَةُ: بفتح أوله وثانيه، وذال معجمة مفتوحة أيضاً؛ قال أبو عمرو: سألت ثعلباً عن الرَبْذَةِ اسم القرية فقال ثعلب: سألت عنها ابن الأعرابي فقال: الرَبْذَةُ الشَّدَّةُ، يقال: كُتِّبَ في رَبْذَةٍ فانجلت عنَّا، وفي كتاب «العين»: الرَبْذُ خِفَّةُ القوائم في المشي وخِفَّةُ الأصابع في العمل، تقول: إنَّه لَرَبْذَةٌ، والرَبْذَات: العهون التي تعلق في أعناق الإبل، الواحدة رَبْذَةٌ، وقال ابن الكلبي عن الشرقي: الرَبْذَةُ وَزَرُود والشقرة بنات يثرب بن قانية بن مهليل بن إرم بن عييل بن أرفخشذ بن سام بن نوح، عليه السلام. والرَبْذَةُ: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مَكَّةَ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه، واسمه جند بن جُنَادَة، وكان قد خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان، رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات في سنة 32؛ وقرأت في تاريخ أبي مُحَمَّد عبيد الله بن عبد المجيد بن سيران الأهوازي قال: وفي سنة 319 خربت الرَبْذَةُ باتصال الحروب بين أهلها وبين ضَرِيَّةٍ ثُمَّ استأمن أهل ضَرِيَّةٍ إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الرَبْذَةِ أهلها فخربت، وكانت من أحسن منزل في طريق مَكَّةَ، وقال الأصمعي يذكر نجدًا: والشرف كبْدُ نجد، وفي الشرف الرَبْذَةُ،

الرُّبَانِيَّة: بالضم: من مياه بني كليب بن يربوع بأرض اليمامة، عن مُحَمَّد بن إدريس بن أبي حفصة.

الرَّبَايِضُ: جمع ربيضة، كَأَنَّهُ واحدة مرابض الإبل والغنم: وهو وادي ربايض في شعر عبدة بن الطبيب.

الرَّبَايِعُ: جمع ربيعة، وهي بيضة الحديد، والربيعة أيضاً: الحجر يُرتَبَعُ أي يُشَال؛ قال السكوني: إذا صدرت عن سميراء تقاودت لك أعلام يقال لها الرَّبَايِعُ شرقي الطريق مصعداً؛ وقال الأسود: الربايع أكناف من بلاد بني أسد؛ قال: وأنشدنا أبو الندى: [من الرجز]

وَبَيْنَ خَوَيْنَ زَقَاقٌ وَاسِعٌ
زَقَاقٌ بَيْنَ التَّيْنِ وَالرَّبَايِعِ
وقالت امرأة: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ لِلْعُمَرَانِ عَمْرًا مُقْلَدٍ
فَذُو نَجَبٍ غُلَّاتُهُ وَدَوَافِعُهُ
وَحَوُّ إِذَا حَوُّ سَقَّتُهُ ذَهَابُهُ
وَأَمْرَعٌ مِنْهُ تَيْنُهُ وَرَبَايِعُهُ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ فَرَارِيحِ قَرْيَةٍ
تَزَاقَى وَمِنْ حَيٍّ تَنِيْقُ ضَفَادِعُهُ
وقال الأصمعي: الربايع بينه وبين حَبَشَى، وهو جبل يشترك فيه الناس.

رَبَبٌ: بباءين موحَّدتين: وإد بنجد من ديار عمرو بن تميم، وقيل: من بلاد عُذْرَة ممَّا يلي الشام من وراء أيلة؛ عن نصر.

رُبْخٌ: آخره خاء معجمة، وهو بوزن رُفَر، وهو معدول من رابخ، وهي المرأة التي يُعْشَى عليها عند الجماع أي تفتت حواسها،

وهي الحمى الأيمن، وفي كتاب نصر: الربذة من منازل الحاج بين السليلة والعُمق؛ ويُنسب إلى الربذة قوم، منهم: أبو عبد العزيز موسى بن عبيدة بن نسيط الربذي؛ وأخوه مُحَمَّد وعبد الله، روى عبد الله عن جابر عن عقبة بن عامر، روى عنه أخوه موسى، وقتله الخوارج سنة 130، وغيره، وفي تاريخ دمشق: عبد الله بن عبيدة بن نسيط الربذي مولى بني عامر بن لؤي، وفد على عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، وروى عنه وعن عبيد الله بن عتبة وعن جابر بن عبد الله مرسلاً، روى عنه عمر بن عبد الله بن أبي الأبيض وصالح بن كيسان وأخوه موسى بن عبيدة، قال مُحَمَّد بن كيسان وأخوه موسى بن عبيدة، قال مُحَمَّد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال: وروى موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف الحديث جداً وهو صدوق، عن أخيه عبد الله بن عبيدة، وهو ثقة وقد أدرك غير واحد من الصحابة؛ كذا فيه سواء ضعيف الحديث ثم قال صدوق.

الرَّبَضُ: بالتحريك، وآخره ضاد معجمة، وهو في الأصل حريم الشيء، ويقال لزوجة الرجل رُبْضُهُ ورُبْضُهُ؛ قال أبو منصور: الرُبْضُ فيما قال بعضهم أساس المدينة والبناء، والرَّبَضُ ما حوله من خارج، الأول مضموم والثاني بالتحريك، وقال بعضهم: هما لغتان، الأرابض كثيرة جداً وقلّ ما تخلو مدينة من ربض، وإنّما نذكر ما أضيف فصار كالعلم أو نسب إليها أحد من العلماء.

رَبَضُ أَبِي عَوْن: واسمه عبد الملك بن يزيد: ببغداد في شارع دار الرقيق في الدرب النافذ إلى دار عبد الله بن طاهر، وكان أبو عون من موالي المنصور، وكان يتولى له مصر ثم عزل عنها.

رَبَضُ أَصْبَهَان: ويقال له ربض المدينة؛ يُنسب إليه أبو شكر أحمد بن مُحَمَّد بن علي الربضي، سمع الأصبهانيين، حدث عنه سليمان بن أحمد الأصبهاني.

رَبَضُ أَبِي حَنيفَةَ: محلة كانت ببغداد قرب الحريم الطاهري بالجانب الغربي تتصل بباب التين من مقابر قریش، يُنسب إلى أبي حنيفة أحد قواد المنصور وليس بصاحب المذهب.

رَبَضُ حَرْب: هي المحلة المعروفة اليوم بالحربية، وقد ذكرت.

رَبَضُ حَمْرَةَ بن مالك بن الهيثم الخزاعي: بالجانب الغربي كانت وخربت.

رَبَضُ حَمِيد بن قحطبة الطائي: ببغداد متصل بالنصرية والتّصيرية اليوم عامرة، وربض حميد خراب ويتصل به ربض الهيثم بن سعيد بن ظهير، وكان حميد أحد النقباء في دولة بني العباس.

رَبَضُ الْخَوَارِزْمِيَّة: يتصل بربض القرس بالجانب الغربي، كان ينزلها الخوارزمية من جند المنصور، وفي هذا الربض درب النجارية أيضاً.

رَبَضُ الدَّارَيْنِ: بحلب أمام باب أنطاكية في وسطه قنطرة على قُويق، قال أحمد بن الطيّب الفيلسوف: كان مُحَمَّد بن عبد الملك بن صالح بناه وبنى فيه داراً،

رَبَضُ مَرْو: يُنسب إليه أحمد بن بكر بن يونس بن خليل أبو بكر المؤدّب الربضي، مروزي الأصل، حدّث عن علي بن الجعد وغيره.

رَبَضُ نَصْر: بن عبد الله: وهو الشارع النافذ إلى دُجَيْل من شارع باب الشام، هكذا كانت صفته أولاً، وأما الآن فأمامه، بينه وبين الدجيل ثلاث محال: جهار سوج العتايين ومحلة أخرى وعن يمينه قطائع السرجسية، وهو المعروف اليوم بالنصرية، عامرة إلى الآن.

رَبَضُ هَيْلَانَةَ: بين باب الكرخ وباب محوّل، وهيلانة إحدى حظايا الرشيد.

الرَّبْعَةُ: من حصون دمار باليمن للعبيد.

رَبْقُ الدَّاهِيَةِ: من مياه بني عدي بن عبد مناة باليمامة؛ عن ابن أبي حفصة.

الرَّبْوُ: بلفظ الرّبو ضيق النفس: موضع.

رَبْوَةٌ: بضمّ أوله وفتح وكسره، والضمّ أجود، وأصله ما ارتفع من الأرض، وجمعها رُبَى، قال المفسرون في قوله عزّ وجل: ﴿وَأَوَيْنَهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: 50]؛ إنّها دمشق، وذات قرار أي قرار من العيش؛ وبدمشق في لحف جبل على فرسخ منها موضع ليس في الدنيا أنزه منه لأنّه في لحف جبل تحته سواء نهر بَرَدَى، وهو مبني على نهر تَوْرَى، وهو مسجد عال جداً وفي رأسه نهر يزيد يجري ويصبّ منه ماء إلى سقايته وإلى بركة، وفي ناحية ذلك المسجد كهف صغير يُزار يزعمون أنّه المذكور في القرآن وأنّ عيسى، عليه السلام، ولد فيه.

أعني الربض، ولم يستتمه وأتمه سيما الطويل ورّم ما كان استهدم منه وصيرّ عليه باب حديد حذاء باب أنطاكية أخذه من قصر بعض الهاشميين بحلب يُسمّى قصر البنات وسمّى الباب باب السلامة وبني سيما فيه داراً أيضاً مقابلة لدار عبد الملك بن صالح فسُمّي ربض الدارين لذلك.

رَبَضُ الرَّافِقَةِ: قد نُسب إليه، وهو الذي يُسمّى الرّقة، وهو كان ربضاً للرّافقة فغلب الآن على اسم المدينة.

رَبَضُ رُشِيد: متصل بربض الخوارزمية ببغداد، ورشيد مولى للمنصور، وهو والد داود بن رشيد المُحدّث.

رَبَضُ زِيَاد: بشيراز؛ يُنسب إليه أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن المثنى أبو المثنى الباهلي الشيرازي، كان ينزل ربض شيراز فنُسب إليه، روى عنه سلمة بن شبيب وطبقته.

رَبَضُ سَعِيد: بن حميد: متصل بربض رشيد الذي قبله.

رَبَضُ زُهَيْر: بن المُسيّب: متصل أيضاً بربض سعيد بن حميد ببغداد.

رَبَضُ سُلَيْمَانَ: بن مجالد: أحد موالي المنصور، وقد ولي له الولايات الجليّة.

رَبَضُ عُثْمَانَ: بن نُهيك: متصل بربض الخوارزمية، وكان عثمان بن نهيك على حرس المنصور.

رَبَضُ قُرْطُبَةَ: محلّة بها؛ قال الحميدي: يوسف بن مطروح منسوب إلى الربض المتصل بقرطبة فقيه مذكور من فقهاء مذهب مالك.

إلى شجرة منها فشدَّ غصنين منها فإن رجع
ووجدتهما على حالهما قال إن أهله لم
تخنه وإلاَّ فقد خانتها؛ قال الرازي: [من
الرجز]

هَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ
كَثْرَةٌ مِنْ تَوْصِي وَتَعْقَادِ الرِّتَمِ؟

باب الرء والجيم وما يليهما

رَجَا: مقصور، والرَّجَا جمعه أرجاء: نواحي
البئر وحافاتهما، وكلَّ ناحية رَجْأً: وهو
موضع قريب من وَجْرة والصرائم. والرَّجَا
أيضاً: قرية من قرى سرخس؛ ينسب إليها
عبد الرشيد بن ناصر الرجائي واعظ نزل
أصبهان؛ قاله أبو موسى الأصبهاني
الحافظ.

الرَّجَازُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره
زاي؛ والرَّجَز، بكسر الرء وسكون
الجيم: القَدْر، والرَّجَز والرَّجَز، بالفتح
والتحريك: داء يصيب الإبل في أعجازها
فإذا قامت الناقة ارتعشت فخذها ساعة ثم
تنبسط، قالوا: ومنه سُمِّي الرَّجَز من
الشعر، والرَّجَاز ههنا يجوز أن يكون فعالاً
من كل واحد منهما: وهو اسم وادٍ بعينه
بنجد عظيم؛ وأنشد ابن دُرَيْد: [من الكامل]
أَسَدٌ تَفِرُّ الْأُسْدُ مِنْ عُرْوَائِهِ
بمدافع الرَّجَازِ أَوْ بِعُيُونِ⁽¹⁾

الرَّجَازُ: بكسر أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره
زاي، بوزن القتال: موضع آخر، وأصله
جمع رجاة، وهو مركب من مراكب
النساء أصغر من الهُوْدَج، وقيل: كساء

الرُّبَّةُ: بلفظ واحدة الرباب، عَيْنُ الربة: قرية
في طرف الغور بين أرض الأَزْدُنَّ والبلقاء؛
قال ابن عباس، رضي الله عنه: لما خرج
لوط، عليه السلام، من دياره هارباً ومعه
ابنتاه يقال لإحدهما رُبَّةً وللأخرى زُغَرُ
فماتت الكبرى، وهي رُبَّة، عند عين
فدفنت عندها، وسُمِّيت العين باسمها عين
رُبَّة، وبُنيت عليها فَسُمِّيت رُبَّةً، وماتت
زُغَرُ بعين زُغَرُ فَسُمِّيت بها.

رَبَيْخُن: بفتح أوله وثانيه، وياء ساكنة، وخاء
معجمة ونون، وقيل أَرَبَيْخُن: بُلَيْدَةٌ من
صغد سمرقند.

الرَّبِيعُ: بلفظ ربيع الأزمنة: موضع من نواحي
المدينة؛ قال قيس بن الخطيم: [من
المقارب]

وَنَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الرَّبِيعِ—
عَ قَدْ عَلِمُوا كَيْفَ فُرْسَانُهَا
قال ابن السكيت: يوم الربيع يوم من
أيام الأوس والخزرج؛ والربيع: الجدول
الصغير.

رَبِيعَةُ: قرية بني ربيعة في أقصى الصعيد بين
أسوان وبلاق، وهي قرية كبيرة جامعة.

رَبِيقُ: واحد الأرباق، وهي عُرَى تكون في
حبل يُشَدُّ فيها البَهِمُ، وأمَّ الرَّبِيقِ الداهية:
وهو وادٍ بالحجاز، والله أعلم بالصواب.

باب الرء والتاء وما يليهما

رَتَمُ: بالتحريك: موضع في بلاد غطفان؛
والرَّتَم جمع رتمة: وهو ضرب من
الشجر، وكان الرجل إذا أراد سفراً عمد

(1) العُرَوَاءُ: بَرْدُ الْحُمَى أَوَّلَ مَسْهَا. المدافع: مجاري المياه.

تجعل فيه أحجار تعلق في أحد جانبي
الهودج إذا مال .

رَجَامٌ: بكسر أوله وتخفيف ثانيه ؛ وهي في
لعتهم حجارة ضخام دون الرضام وربما
جُمعت على القبر فسُتِم بها ، والرجام :
حجر يُجعل في عَرْقُوة الدلو فتكون أسرع
لأنحدارها ؛ والرجام : جبل طويل أحمر
يكون له رِذَاءٌ في أعراضه ، نزل به جيش
أبي بكر ، رضي الله عنه ، يريدون عُمان
أيام الردة ، ويوم الرجاء : من أيامهم ؛ وقال
الضبابي : أنشدني الأصمعي فقال : [من
الوافر]

وَعَوْلٌ وَالرَّجَامُ وَكَانَ قَلْبِي
يُحِبُّ الرَّاكِزِينَ إِلَى الرَّجَامِ
الراكزين : الذين هم نزول ثم يركزون
أرماحهم ؛ وقال آخر : [من الرجز]

كَأَنَّ فَوْقَ الْمَتْنِ مِنْ سَنَامِهَا
عَنْقَاءٌ مِنْ طُخْفَةٍ أَوْ رَجَامِهَا
مُشْرِفَةُ التِّيْقِ عَلَى أَعْلَامِهَا
وقال العامري : الرجام هضبات حمر
في بلادنا تُسميها الرجام وليس بجبل
واحد ؛ وأنشد : [من الطويل]

وَطُخْفَةٌ ذَلَّتْ وَالرَّجَامُ تَوَاضَعَتْ
وَدُعْسِقُنْ حَتَّى مَا لَهَنَ جَنَانُ
دُعْسِقُنْ أَي وَطْنُ ، أَي غزتهم الخيل
فَدُعْسِقَتْ تِلْكَ الْمَوَاضِعَ أَي حَتَّى لَمْ يَبْقَ

لَهَنَ شَيْءٌ وَلَمْ يَتَحَنَّنْ عَلَيْهِنَ أَحَدٌ ؛ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : وَقَالَ آخِرُ : الرَّجَامُ جِبَالُ
بِقَارِعةِ الْحِمَى حِمَى ضَرِيَّةٍ ؛ قَالَ لَبِيدٌ ⁽¹⁾ :
[من الكامل]

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
بِمَنْى تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا ⁽²⁾
وقال أيضاً ⁽³⁾ : [من الكامل]
فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرَحَامُهَا ⁽⁴⁾
ولا يبعد أن يكون أراد الحجارة .

رَجَانٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره
نون ، يجوز أن يكون فعلاً من الرَّج ، وهو
الحركة والزلزلة ، فلا ينصرف على
هذا ، وأن يكون فعلاً من رَجَنَ بِالْمَكَانِ
رجوناً إذا أقام به ، فهو على هذا منصرف ؛
وهو واد عظيم بنجد . ورَجَانٌ أيضاً : بلدة
يُنسب إليها نفر من الرواة ، وأظنها أَرْجَانُ
التي بين الأهواز وفارس ، فإنه يقال :
الرجان وأَرْجَانُ عَلَى الإِدْغَامِ كَمَا قَالُوا
الْأَرْضَ وَالرُّضَ .

الرَّجْرَاجَةُ : بفتح أوله ، وتكرير الجيم : قرية
لعبد القيس بالبحرين ، وأصله من الرَّجْرَجَةِ
وهو الاضطراب .

الرَّجْلَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمدّ :
ماء إلى جَنَبِ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ الْمَرْدَةُ لِبَنِي
سَعِيدِ بْنِ قُرْطٍ يُسَمَّى صَلْبَ الْعِلْمِ ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : حَرَّةٌ رَجْلَاءُ مُسْتَوِيَةٌ الْأَرْضُ كَثِيرَةٌ

(1) ديوان لبيد بن ربيعة : 163 .

(2) عفت : درست . المَحَلُّ : حيث يحلُّ القوم من الدار لأيام معدودة . المقام : حيث طال مكثهم فيه . تأبَدُ : تَوَحَّشَ لِحُلُوهُ مِنَ الْإِنْسِ ، أَوْ لِحُلُولِ الْوَحْشِ فِيهِ .

(3) ديوانه : 167 .

(4) صدر البيت : «بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرِ» .

بلال بن جرير بن الخطَفَيّ؛ والرجل جماعة رجلة: وهي مسايل المياه في الأودية؛ قال جرير⁽⁵⁾: [من البسيط]

وَلَا تَقْعُقُ أَلْحِي الْعِيسِ قَارِبَةً
بَيْنَ الْمِزَاجِ وَرَعْنِي رَجَلَتِي بَقَرٍ⁽⁶⁾

رَجَلَةُ النَّيْسِ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وأما المضاف إليها فهو بلفظ فحل الشاة: وهو موضع بين الكوفة والشام؛ والرجلة واحدة الرجل، وهي مسايل المياه، والرجلة: بقلة الحمقاء نفسها؛ وقال الحفصي: الرجل في بيت الأعشى المذكور آنفاً هي رجلة الشعور ورجلة أخرى لا أدري لمن هي.

رَجَمَانُ: بفتح أوله، فَعْلَانُ من الرِّجْم: قرية بالخابور من نواحي الجزيرة.

رَجَمَ: بالتحريك، وهو القبر بلغتهم؛ قال زهير⁽⁷⁾: [من الطويل]

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُخْزِنِي فِي حَيَاتِهِ
وَلَمْ أُخْزِهِ حَتَّى تَغَيَّبَ فِي الرِّجْمِ
وَهُوَ جَبَلٌ بِأَجْلِ أَحَدٍ جَبَلِي طَيِّئٍ لَا
يَرِقَى إِلَيْهِ أَحَدٌ كَثِيرُ النَّمْرِانِ.

رَجِيعٌ: تصغير رَجَّ أي تحرك: موضع في بلاد العرب.

رَجِيعٌ: على فعيل؛ ورَجِيعُ الشيء: رَدِيئُهُ، والرجيع: الرُّوثُ، والرجيع من الدواب: ما

الحجارة، وقال أبو الهيثم في قولهم حَرَّةٌ رجلاء: الحَرَّةُ أرض حجارتها سودٌ، والرجلاء الصلبة الخشنة لا تعمل فيها خيل ولا إبل ولا يسلكها إلا راجل.

الرَّجُلُ: بكسر أوله، وفتح ثانيه: موضع بشقّ اليمامة؛ قال الأعشى⁽¹⁾: [من البسيط]

قَالُوا نُمَارَ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادَهُمَا
فَالْعَسَجَدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ⁽²⁾

قال الحفصي: يريد رجلة الشعور ورجلة أخرى لا أدري لمن هي.

رِجْلٌ: بكسر أوله، بلفظ إحدى القدمين، ذات رِجل: موضع في ديارهم؛ قال المثلث العبدى⁽³⁾: [من الوافر]

مَرَزَنَ عَلَى شَرَافَ فذَاتِ رِجْلٍ
وَنَكَبَنَ الذَّرَائِحَ بِالْيَمِينِ

وقال نصر: رِجْلٌ: موضع قرب اليمامة. وذو الرجل: صنمٌ حجازي. وذات رجل: من أرض بكر بن وائل من أسفل الحزن. وذو الرجل: موضع من ديار كلب.

رِجْلَةُ أَحْجَارٍ: موضع كأنه ببادية الشام؛ قال الراعي: [من الطويل]

قَوَالِصُ أَطْرَافِ الْمُسُوحِ كَأَنَّهَا
بِرِجْلَةِ أَحْجَارٍ نَعَامٌ نَوَافِرُ⁽⁴⁾

رِجْلَتَا بَقَرٍ: بأسفل حزن بني يربوع، وبها قبر

(1) ديوان الأعشى (صادر): 146.

(3) المفضليات: 163.

(4) قوالص: يقال: قَلَصَ الثوب قلوَصاً: تَدَانَى وانضَمَّ، أو انكَمْشَ وَقَصَرَ. المسوح: جمع المِسْح: الكساء من شَعَرٍ.

(5) ديوان جرير: 210.

(6) الألحي: جمع اللحى: عظم الحنك الذي عليه الأسنان. وَقَعَقَ الشيء: أحدث صوتاً.

(7) لم يرد البيت في ديوان زهير بن أبي سلمى.

شَراه زُهَيْرُ بن الأغرّ وجامعٌ
 وكانا قديماً يركبانِ المَحارِما
 أَجَرْتُم فلمّا أن أَجَرْتُم عَدَرْتُم
 وَكُنْتُم بأَكْنافِ الرّجِيعِ لهاذِما⁽¹⁾
 فَلَيْتَ خُبَيْباً لَمْ تَخُنْهُ أمانةً
 وَلَيْتَ خُبَيْباً كانَ بالقُومِ عَالِماً
 وقال حسان بن ثابت أيضاً: [من الكامل]

صَلَّى الإلهُ على الذين تَتَابَعُوا
 يومَ الرّجِيعِ فأُكْرِمُوا وأُثِيبُوا
 رأسُ السريّةِ مَرْتَدٌ وأميرُهُم
 وابنُ البُكَيْرِ إمامُهُم وخُبَيْبُ
 وابنُ لَطارِقٍ وابنُ دُثْنَةَ مِنْهُمْ
 وافيهِم ثَمَّ جِماؤُهُ المَكْتُوبُ
 والعاصمُ المَقْتُولُ عندَ رَجِيعِهِم
 كَسَبَ المَعالي، إِنَّهُ لَكَسُوبُ
 مَنَعَ المَقادَةَ أَنْ يَنالُوا ظَهْرَهُ
 حَتّى يُجَالِدَ، إِنَّهُ لَنَجِيبُ⁽²⁾
 إنّما ذَكَرتُ هذِهِ القِطْعَةَ وإنْ كانَتْ
 ساقِطَةً لأنْ ذَكَرَ أَصْحابُ الرّجِيعِ جَمِيعَهُم
 فيها .

الرّجِيعَةُ: تَأْنِثُ الذي قَبْلَهُ: ماءُ لَبْنِي أُسَدَ .

الرّجِيلةُ: تصغيرُ رَجاءٍ: في بِلادِ بَنِي عامِرٍ؛
 قال بَعْضُهُم: [من الرجز]

فأَصَبَحْتُ بِصَعْنَبَيِ مَنها إِبِلُ
 وبِالرّجِيلةِ لَها نُوحٌ رَجِلُ⁽³⁾
رُجِينَةُ: بضمُّ أولِهِ، وكسرُ ثانيهِ، وبعدَ الياءِ

رجعته من سفر إلى سفر وهو الكال، وكل
 شيء يردّ فهو رجيع لأن معناه مرجوع؛
 والرجيع: هو الموضع الذي غدرت فيه
 عَضَلُ والقارَةُ بالسبعة نفر الذين بعثهم
 رسولُ اللَّهِ ﷺ، معهم، منهم: عاصم بن
 ثابت حمي الدُّبُرِ وخُبَيْب بن عدي ومَرْتَدُ بن
 أبي مرثد الغنوي، وهو ماء لهذيل؛ وقال
 ابن إسحاق والواقدي: الرجيع ماء لهذيل
 قرب الهدأة بين مكّة والطائف؛ وقد ذكره
 أبو ذؤيب فقال: [من المتقارب]

رَأَيْتُ، وأهلي بوادي الرّجِيعِ—
 مع من أرض قَيْلَةٍ، بَرَقاً مُلِحِحا
 وبه بئر معاوية وليس بئر معاونة، بالنون،
 هذا غير ذاك، وذكر ابن إسحاق في غزاة
 خيبر أنّه، عليه الصلاة والسلام، حين خرج
 من المدينة إلى خيبر سلك على عَصْرِ فَبَنِي
 لَهُ فيها مَسْجِدٌ ثُمَّ على الصَّهْبَاءِ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتّى
 نَزَلَ بَوادٍ يُقالُ لَهُ الرّجِيعُ فنزل بينهم وبين
 غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل
 خيبر فَعَسَكَرَ بِهِ، وكان يروح لِقَتالِ خيبر
 مِنْهُ، وخَلَّفَ الثَّقَلُ بالرجيع والنساء
 والجرحى، وهذا غير الأوّل لأن ذاك قرب
 الطائف وخيبر من ناحية الشام خمسة أيام
 عن المدينة فيكون بين الرجيعين أكثر من
 خمسة عشر يوماً، وبئر معاوية قد ذكرت في
 الآبار؛ وقال حسان بن ثابت: [من الطويل]
 أَبْلَغُ بَنِي عَمْرٍو بأنْ أَخاهُمْ
 شَراهُ امرؤٌ قد كانَ لِلشَّرِّ لَازِماً

(1) أكناف الرجيع: جوانبه ونواحيه. اللهازم: جمع اللهزم: كل شيء قاطع من سنان أو سيف أو ناب.

(2) يجالد: يضارب بالسيف. النجيب: الفاضل، الكريم.

(3) رَجِلٌ: ذو صَوْتٍ.

المثناة من تحت الساكنة نون: إقليم من أقاليم باجة بالأندلس، والإقليم ههنا هو الذي ذكرنا في تفسير الإقليم.

باب الرء والحاء وما يليهما

رَحًا: بلفظ الرِّحَا التي يطحن فيها: جبل بين

كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة؛ قال حميد بن ثور: [من الطويل]

وكنْتُ رفعتُ الصوتَ بالأمس رفعةً
بجنبِ الرِّحَا لما اتَّلاَّبَ كَوْوُدُها⁽¹⁾

ونزل بالراعي التَّمِيرِي رجل من بني عمرو بن كلاب ليلاً في سنة مجدبة وقد عَزَبَتْ عن الراعي إبلُهُ فنحر لهم ناباً من رواحلهم، وصبحت الراعي إبلُهُ فأعطى ربَّ الناب ناباً مثلها وزاده ناقة ثنيةً وقال: [من الطويل]

عَجِبْتُ من السَّارين، والريحُ قَرَّةً
إلى ضوءِ نارٍ بين قَرْدَةٍ فالرِّحَا⁽²⁾

إلى ضوءِ نارٍ يَشْتَوِي القِدَّ أهلُها
وقد يكرم الأضياف والقِدَّ يَشْتَوِي⁽³⁾

فَلَمَّا أَتَوْنا واشتَكينا إليهم
بَكَّوْا وكِلا الحَيَّين ممَّا به بَكَى
بَكَى مُعَوِّزٌ من أن يَلامَ وطارقٌ
يَشُدُّ من الجوعِ الإزارَ على الحَشا

فأرسلت عيني هل أرى من سَمِينَةٍ

تدارك فيها نبيَّ عامين والصَّري⁽⁴⁾

فأبصرْتُها كَوْماءَ ذاتِ عَريكة

هجاناً من اللَّاتي تَمَتَّعَن بالصُّوى⁽⁵⁾

فأومأتُ إيماءً خَفِيًّا لِحَبْتِ

وللَّهِ عينا حَبْتِ أَيْمًا فَتَى

وقلْتُ له: الصَّقُّ بأَيْبَس ساقِها

فإنَّ يَجْبِرُ العُرْقوبُ لا يرقبُ النِّسا

فيا عجباً من حَبْتِ! إنَّ حَبْتِراً

مَضَى غَيْرَ منكوبٍ ومُنْصَلِّهٍ انْتَضَى⁽⁶⁾

كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهم من سَنامِها

جَلَوْتُ غطاءً عن فُؤادي فأنجلى

فَبِتْنَا وباتت قِدرُنا ذاتَ هِزَّة

لنا قبل ما فيها شِواءٌ ومُضْطَلَى

فَقُلْتُ لِرَبِّ النابِ: خُذْها ثَنِيَّةً

وَنابٌ عليها مثلُ نابِكَ في الحَيَا⁽⁷⁾

وقال معاوية بن عادية الفزازي وهو

لَصَّ حبس في المدينة على إبلٍ اطردها:

[من الطويل]

أيا واليَّ أهل المدينة رَفَعَا

لنا غِرفاً فوقَ البيوتِ تروقُ

لَكَيْمًا نَرَى ناراً يَشَبُّ وقودُها

بحزمِ الرِّحَا أيدٍ هناكَ صديقُ

(1) كَوْوُدُها: يقال: عقبة كؤود: صعبة تشق على سالكها. والكؤود: المُرْتَقَى الصعب.

(2) رِيحٌ قَرَّةٌ: باردة.

(3) القِدَّ: اللحم المقدود: أو السَّير يُقَدُّ من الجلد، أو هو الجلد نفسه.

(4) النَّيُّ: الشحم. الصَّري: ما طال مُكُتُّه ففسد، يقال: لَبَّيَّ صَرَى: مُتَغَيَّرَ الطعم؛ ومنه: أَصْرَتِ الناقة: تَجَمَّع اللبن في ضرعها.

(5) كَوْماء: عظيمة السنام. العريكة: السنام، أو بَقِيَّتُهُ. الهجان: البيضاء الكريمة. الصُّوى: يقال: صَوَّى الناقة: تركها فلم يحلبها لتسمن، وقيل: أعفاها من العمل لتقوى وتنشط.

(6) انتضى السيف ونحوه: أخرجه من غمده.

(7) الناب: الناقة المُسِنَّة.

رَحَا بِطَانٍ: موضع في بلد هُذَيْل؛ وأنشدوا
لتأبَّطَ شَرًّا⁽⁴⁾: [من الوافر]

- أَلَا مَنْ مَبْلَغُ فِتْيَانٍ قَوْمِي
بِمَا لَاقَيْتُ عِنْدَ رَحَا بِطَانٍ؟⁽⁵⁾
فَإِنِّي قَدْ لَقَيْتُ الْعُؤْلَ تَهْوِي
بِسُهْبٍ كَالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانٍ⁽⁶⁾
فَقُلْتُ لَهَا كَلَانَا نَضُو دَهْرٍ
أَخُو سَفَرٍ، فَخَلِّي لِي مَكَانِي⁽⁷⁾
فَشَدَّتْ شِدَّةً نَحْوِي فَأَهْوَى
لَهَا كَفِّي بِمَضْفُولٍ يَمَانِي⁽⁸⁾
فَأَضْرِبُهَا بِلَا دَهْشٍ فَخَرْتُ
صَرِيحاً لِلْيَدِينِ وَلِلْجِرَانِ⁽⁹⁾
فَقَالَتْ: عُدْ، فَقُلْتُ لَهَا: رُوَيْدَا
مَكَانِكَ إِنِّي ثَبْتُ الْجَنَانِ⁽¹⁰⁾
فَلَمْ أَنْفَكْ مُتَكَيِّئاً لَدَيْهَا
لَأَنْظُرَ مُصْبِحاً مَاذَا أَتَانِي⁽¹¹⁾
إِذَا عَيْنَانِ فِي رَأْسٍ قَبِيحٍ
كَرَأْسِ الْهَرَمِ شَقِيقِ اللِّسَانِ
وَسَاقَا مُخْدَجٍ وَشَوَاةٍ كَلْبِ
وَتُوبٌ مِنْ عَبَاءٍ أَوْ شِنَانٍ⁽¹²⁾

تُورِثُهَا أُمُّ الْبَنِينِ لَطَارِقِ
عَشِيِّ السُّرَى بَعْدَ الْمَنَامِ طُرُوقِ
يَقُولُ بَرِيٌّ وَهُوَ مُبْدٍ صَبَابَةٍ
أَلَا إِنَّ إِشْرَافَ الْبَقَاعِ يَشُوقُ
عَسَى مِنْ صُدُورِ الْعَيْسِ تَنْفَخُ فِي الْبُرَى
طَوَالُغٍ مِنْ حَبْسٍ وَأَنْتَ طَلِيقُ⁽¹⁾
ورحاً: موضع بسجستان؛ يُنسب إليه
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّحَائِي
السَّجِسْتَانِي، رَوَى عَنْ أَبِي بَشْرٍ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ نَفِيسٍ بْنِ
زَهْرٍ السَّجَزِيِّ وَغَيْرِهِمَا.

رُحَابُ: بالضم: من عمل حَوْرَانٍ؛ قال
كُثَيْرٌ⁽²⁾: [من الطويل]

سَيَاتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُونَهُ
رُحَابٌ وَأَنْهَارُ الْبُضِيعِ وَجَاسِمُ
ثَنَائِي تَنْمِيهِ عَلِيٍّ وَمِذْحَتِي
سَمَامٌ عَلَى رُكْبَانِهِنَّ الْعَمَائِمُ⁽³⁾
الرَّحَابُ: هي ناحية بأذربيجان ودرَبَنْد، وأكثر
أرمينية كلها يشتملها هذا الاسم.

(1) البرى: جمع بُرة: حلقة من صُفْرٍ أو غيره في أحد جانبي أنف البعير للتدليل.

(2) ديوان كُثَيْرٍ: 286.

(3) السَّمَامُ: الخفيف اللطيف السريع من كل شيء، والمراد: النوق السريعة.

(4) ديوان تأبَّطَ شَرًّا: 106.

(5) في الديوان: «فتيان فهم». فهم: قبيلة الشاعر.

(6) في الديوان: «بأني». تهوي: تنقض. السهب: الأرض البعيدة السهلة. الصحصحان: الجرداء.

(7) في الديوان: «نضو أين». النضو: الضعيف المهزول. الأين: التعب.

(8) شَدَّتْ شِدَّةً: هَجَمَتْ هَجْماً. المصقول: المَجْلُوء. اليماني: السيف المصنوع في اليمن.

(9) بلا دهش: بلا حيرة وخوف. الجران: باطن العنق.

(10) الجنان: القلب.

(11) في الديوان: «مُتَكَيِّئاً عليها».

(12) المخدج: الذي يُولد قبل تمام أيامه، وهو ناقص الثمؤ ضعيف. شواة كلب: قحف رأس الكلب، والقحف: =

رَحَا البَطْرِيق: ببغداد على الصَّراة، حَدَّث أبو زكرياء، ولا أعرفه، قال: دخلتُ على أبي العباس الفضل بن الربيع يوماً فوجدت يعقوب بن المهدي عن يمينه ومنصور بن المهدي عن يساره ويعقوب بن الربيع عن يمين يعقوب بن المهدي وقاسماً أخاه عن يسار منصور بن المهدي، فسَلَّمْتُ فأَوْماً بيده إليّ بالانصراف، وكان من عادته إذا أراد أن يتغَدَّى معه أحد من جلسائه أو أهل بيته أمر غلاماً له يُكنى أبا حيلة أن يردّه إلى مجلس في داره حتى يحضر غداؤه ويدعو به، قال: فخرجتُ فردّني أبو حيلة فدخلت فإذا عيسى بن موسى كاتبه قاعدٌ فجلسنا حتى حضر الغداء فأحضرنِي وأحضر كُتّابه وكانوا أربعة: عيسى بن موسى بن أبيروز وعبد الله بن أبي نُعيم الكلبي وداود بن بسطام ومُحمَّد بن المختار، فلَمَّا أَكلنا جاؤوا بأطباق الفاكهة فقدّموا إلينا طبقاً فيه رُطْبٌ فأخذ الفضل منه رطبةً فناولها ليعقوب بن المهدي وقال له: إن هذا من بستان أبي الذي وهبه له المنصور، فقال له يعقوب: رحم الله أباك فإنّي ذكرته أمس وقد اجتزّت على الصراة بِرَحَا البَطْرِيق فإذا أحسن موضع فإذا الدور من تحتها والسوق من فوقها وماء غزير حادّ الجرية، فقال له: فمن البَطْرِيق الذي تُسبِت هذه الرحا إليه، أمِنْ موالينا هو أم من أهل دولتنا أم من الغرب؟ فقال له الفضل: أنا أحدثك حديثه: لما أفضّت الخلافة إلى أبيك المهدي، رضي الله عنه، قدم عليه بطريقٌ

كان قد أنفذه ملك الروم مُهَتَّأً له فأوصلناه إليه وقربناه منه فقال المهدي للربيع: قُلْ له يتكلّم، فقال الربيع للترجمان ذلك، فقال البَطْرِيق: هو بريّ من دينه وإلّا فهو حنيف مسلم إن كان قدم لدينار أو لدرهم ولا لغرض من أغراض الدنيا ولا كان قدومه إلّا شوقاً إلى وجه الخليفة، وذلك أنا نجدُ في كتبنا أن الثالث من آل بيت النبي ﷺ، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً فجئنا اشتياقاً إليه، فقال الربيع للترجمان: تقول له قد سرّني ما قلتُ ووقع مني بحيث أحببتُ ولك الكرامة ما أقمّت والحباء إذا شخصت وبلادنا هذه بلاد ريفٍ وطيب فأقم بها ما طابت لك ثم بعد ذلك فالإذن إليك؛ وأمر الربيع بإنزاله وإكرامه، فأقام أسبوعاً ثم خرج يوماً يتنزّه ببرائثا وما يليها، فلَمَّا انصرف اجتاز إلى الصراة فلَمَّا نظر إلى مكان الأرحاء وقف ساعة يتأمله، فقال له الموكلون به: قد أبطأت فإن كانت لك حاجة فأعلمنا إيّاها، فقال: شيء فكُرت فيه؛ فانصرف، فلَمَّا كان العشي راح إلى الربيع وقال له: أقرضني خمسمائة ألف درهم، قال: وما تصنع بها؟ قال: أبني لأمير المؤمنين مستغلاً يُؤدّي في السنة خمسمائة ألف درهم، فقال له الربيع: وحقّ الماضي، رحمه الله، وحياة الباقي، أطل الله بقاءه، لو سألتني أن أهبها لغلامك ما خرجت إلّا ومعه، ولكن هذا أمر لا بدّ من إعلام الخليفة إيّاه وقد علمت أن ذاك كذلك. ثم دخل الربيع على

= العظم الذي فوق الدماغ. العباء: العباءة، أي أن جسمها يغطيه الصوف كالعباءة. الشنان: جمع الشَّن: القربة الصغيرة البالية.

المهدي وأعلمه فقال: ادفع إليه خمسمائة ألف وخمسمائة ألف وجميع ما يريد بغير مؤامرة، قال: فدفع ذلك الربيع إليه فبنى الأرحاء المعروفة بأرحاء البطريق، فأمر المهدي أن تدفع غلتها إليه، وكانت تحمل إليه إلى سنة 163، فإنه مات فأمر المهدي أن تضم إلى مستغله، وقال: كان اسم البطريق طارات بن الليث بن العيزار بن طريف بن القوق بن مروق، ومروق كان الملك في أيام معاوية؛ وقال كاتب من أهل البندنجين يذم مصر بأبيات ذكرت في مصر وبعدها: [من الكامل]

يا طول شوقي واتصال صبابتي
ودوام لوعة زفرتي وشهيتي (1)
ذكر العراق فلم تزل أجفائه
تهمي عليه بمائها المدفوق (2)
ونعيم دهر أغفلت أيامنا
بالكرخ في قصف وفي تفنيق (3)
وبنهر عيسى أو بشاطئ دجلة
أو بالصراة إلى رَحَا الْبَطْرِيق
سقياً لتلك مغانياً ومعارفاً
عمرت بغير البخل والتضييق
ما كان أغناه وأبعد دأره
عن أرض مضر ونيلها الممحوق

لا تبعدن صريم عزمك بالمنى
ما أنت بالتقييد بالمخفوق
فُز بالرجوع إلى العراق وخلها
يمضي فريق بعد جمع فريق
رَحَا جَابِر: موضع ذكر في جابر؛ وأنشد أبو
الندي: [من الطويل]

ذكرت ابنة السعدي ذكرى ودونها
رَحَا جَابِر واحتل أهلي الأدهما
الرُحَابَةُ: بضم أوله، وبعد الألف باء
موحدة: أطم بالمدينة ومخلاف باليمن؛
والرُحَاب: الواسع، وقدر رُحَاب أي
واسعة، بالضم.

رَحَا عُمَارَةَ: محلة بالكوفة تُنسب إلى
عُمَارَةَ بن عقبة بن أبي مُعَيْط.

رَحَا الْمَثَل: موضع؛ قال مالك بن الرِّيب
بعدما أوردنا في الشبيك من قصيدته
المشهورة (4): [من الطويل]

فيا ليت شعري هل تغيّرت الرّحَا
رَحَا الْمَثَل، أو أمست بفلج كما هي (5)
إذا القوم حلّوها جميعاً وأنزلوا
بها بقرأ حُم العيون سواجياً (6)
رَعَيْنَ وقد كاد الظلام يجنّها
يسفن الخزامي: غصه والأفاحيا (7)

(1) الصبابة: رقة الشوق وحرارته.

(2) تهمي: تسيل. المدفوق: المصبوب.

(3) القصف: اللهو واللعب والافتتان في الطعام والشراب. التفنيق: التأنق والتنعّم في العيش.

(4) جمهرة أشعار العرب: 147/2.

(5) في الجمهرة: «رَحَا الحرب».

(6) حلّوها: نزلوا بها. حُم العيون: سود العيون. السواجي: السواكن.

(7) يجنّها: يسترها. يسفن: يشممن. الخزامي: نبات عطر، من أطيب الأفوايه. الأفحوان: نبات زهره أصفر أو أبيض، تشبه الأسنان بالأبيض منه.

الرَّحْبَةُ، وهي من القادسية على ثلاثة أيام، ثم عين خَفِيَّة؛ والرَّحْبُ، بالضم، في اللغة: السعة، والرَّحْبُ، بالفتح: الواسع. ورُحْبَةُ: قرية قريبة من صنعاء اليمن على ستة أيام منها، وهي أودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقُرى، لها ذكر في حديث العنسي. والرَّحْبَةُ: ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القُرى؛ عن نصر؛ وقال لي الصاحب الأكرم، أحسن الله رعايته: في طرف اللجاة من أعمال صلخد قرية يُقال لها الرَّحْبَةُ.

رَحْبَةُ حَامِر: يوم رحبة حامر، وقد ذكر حامر في موضعه.

رَحْبَةُ خَالِد: بدمشق، تُنسب إلى خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي؛ ذكر ذلك الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق.

رَحْبَةُ خُنَيْس: محلّة بالكوفة، تُنسب إلى خُنَيْس بن سعد أخي النعمان بن سعد جدّ أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس القاضي؛ والأصل في الرَّحْبَةِ الفضاء بين أفنية البيوت أو القوم والمسجد، ويقال رَحْبَةُ أيضاً، وقيل: رَحْبَةُ اسم ورَحْبَةُ نعت، وبلاد رَحْبَةُ: واسعة، ولا يقال رَحْبَةُ، بالتحريك؛ وقال ابن الأعرابي: الرَّحْبَةُ ما اتّسع من الأرض، وجمعها رَحْبٌ، وهذا يجيء نادراً في باب الناقص وأما السالم فما سمعتُ فَعْلَةً

وَهَلْ تَرَكَ الْعَيْسُ الْمَرَايِلُ بِالضُّحَى
تَعَالِيهَا تَعْلُو الْمِتَانُ الْقَوَاقِيَا⁽¹⁾
وما بعد هذه الأبيات من هذه القصيدة يُذكر في بُولَان.

رَحَايَا: قال ابن مقبل: [من الطويل]

رَعَتْ بِرَحَايَا فِي الْخَرِيفِ وَعَادَةً
لَهَا بِرَحَايَا كُلَّ شَعْبَانٍ تُخْرِفُ
قال ابن المَعْلَى الأزدِي: رحايا موضع، قال: وكان خالد يروي بُرَحَايَا يعني أنّه لم يجعل الباء زائدة للجرّ.

رُحْبٌ: موضع في بلاد هُذَيْل؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّة: [من الطويل]

فَرُحِبُّ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ
فَنَخَلَةٌ تَلَى طَلْحَهَا فَسُدُورُهَا
وفي قول أبي صخر الهذلي حيث قال:
[من الطويل]

وماذا تُرَجِّي بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ
عَفَا مِنْهُمْ وَادِي رُهَاطٍ إِلَى رُحْبٍ
مضبوط بالضمّ.

رُحْبَةُ: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وباء مُوَحَّدَة: ماء لبني فَرِيرٍ بأجل. والرَّحْبَةُ أيضاً: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحُجَّاج إذا أرادوا مَكَّةَ، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب لأنّها في ضِفَّةِ الْبَرِّ ليس بعدها عمارة؛ قال السكوني: ومن أراد الغرب دون المُغِيثَةِ خرج على عيون طفّ الحجاز فأولّها عين

(1) العيس: الإبل البيض. المراسيل: النوق السريعة السهلة السير، الواحدة: مرسال. وفي الجمهرة: «العيس المراقيل». المراقيل: النوق السريعة، الواحدة: مرقال؛ من أرقل في سيره: أسرع. وفي الجمهرة: «الفيافي». الفيافي: جمع فيفاء: الصحراء الواسعة المستوية.

في قطعها، وهي على ستة أيام من صنعاء، وهي أودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقُرى، ذكرها في حديث العنسي.

رَحْبَةُ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ: بينها وبين دمشق ثمانية أيام ومن حلب خمسة أيام وإلى بغداد مائة فرسخ وإلى الرقة نيف وعشرون فرسخاً، وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا، قال البلاذري: لم يكن لها أثر قديم إنما أحدثها مالك بن طوق بن عَتَاب التغلبي في خلافة المأمون؛ قال صاحب الزيج: طولها ستون درجة وربع، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة، قد ذكر من لغة هذه اللفظة في الترجمة قبله ويزيد ههنا؛ قال النضر بن شُمَيْل: الرّحاب في الأودية، الواحدة رحبة، وهي مواضع متواطئة ليستنقع الماء فيها وما حولها مشرف عليها، وهي أسرع الأرض نباتاً، تكون عند منتهى الوادي في وسطه وتكون في المكان المشرف ليستنقع الماء فيها، وإذا كانت في الأرض المستوية نزلها الناس وإذا كانت في بطن المسيل لم ينزلها الناس وإذا كانت في بطن الوادي فهي أفنة أي حُفرة تمسك الماء ليست بالقعيرة جداً وسعتها قدر غلوة، والناس ينزلون في ناحية منها، ولا تكون الرحاب في الرمل وتكون في بطون الأرض وظواهرها، وقد نُسبت إلى مالك بن طوق كما ترى. وفي التوراة في السفر الأول في الجزء الثاني: إن الرحبة بناها نمرود بن كوش، حدث أبو شجاع عمر بن أبي الحسن مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد عبد الله البسطامي فيما أنبأنا عنه شيخنا أبو المظفر عبد الرَّحِيم بن أبي

جُمِعَت على فعل، وابن الأعرابي ثقة لا يقول إلا ما سمعه، قال ذلك أبو منصور رحمه الله.

رَحْبَةُ دِمَشْقَ: قرية من قراها؛ قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: مُحَمَّد بن يزيد أبو بكر الرّحبي من أهل دمشق، والرّحبة: قرية من قرى دمشق فخربت؛ وروى عن أبي إدريس وأبي الأشعث الصنعاني وعروة بن رُوَيْم ومغيث بن سَمِيٍّ وأبي حُنَيْس الأسدي وعمر بن ربيعة وسعد بن عبد العزيز وعبد الرَّحْمَن بن ثابت بن ثُوبان والهيثم بن حميد ومُحَمَّد بن المهاجر وإسماعيل بن عِيَّاش وعبد الرَّحْمَن بن سليمان بن أبي الجون مولى رسول الله ﷺ، وأيوب بن حيان؛ وعمر بن مَرْثَد ويقال عمرو بن أسماء أبو أسماء الرّحبي من أهل دمشق، روى عن ثوبان وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وشَدَّاد بن أَوْس وأَوْس بن أَوْس الثقفي وأبي ثعلبة الخشني وعمر البكالي، روى عنه أبو قلابة الجرّمي وأبو الأشعث الصنعاني وأبو سلام الأسود وربيع بن يزيد، قال أبو سليمان بن زُبَر: أبو أسماء الرّحبي من رحبة دمشق قرية بينها وبين دمشق يوم، رأيتها عامرة.

رَحْبَةُ صَنْعَاء: سُمِّيَتْ باسم صاحبها الرحبة بن العَوث بن سعد بن عوف بن حمير، وقال الكلبي: رحبة بن زُرْعَة بن سبإ الأصغر، وجعلها رسول الله ﷺ، للحاملة والعاملة ثم للشاء، وقد روي أنه نهى عن عضد عِضَاهِهَا، وكان قدماء المسلمين يتوقّون ذلك ثم انهمك الناس

سعد عبد الكريم بن أبي بكر مُحَمَّد بن منصور السمعاني المروزي بإسناد له طويل أوصله إلى علي بن سعد الكاتب الرحبي رحبة مالك بن طوق قال: سألت أبي لِمَ سُمِّيَتْ هذه المدينة رحبة مالك بن طوق ومن كان هذا الرجل، فقال: يا بُنَيَّ اعلم أن هارون الرشيد كان قد اجتاز في الفرات في حَرَّاقَةٍ حتى بلغ الشَّدَا ومعه ندماء له أحدهم يقال له مالك بن طوق، فلمَّا قرب من الدواليب قال مالك بن طوق: يا أمير المؤمنين لو خرجت إلى الشَّطِّ إلى أن تجوز هذه البقعة، فقال له هارون الرشيد: أحسبك تخاف هذه الدواليب، فقال مالك: يكفي الله أمير المؤمنين كلَّ محذور ولكن إن رأى أمير المؤمنين ذلك رأياً وإلا فالأمر له، فقال الرشيد: قد تَطَيَّرْتُ بقولك، وقَدَّم السفينة وصعد الشَّطِّ، فلمَّا بلغت الحَرَّاقَةَ موضع الدواليب دارت دورة ثمَّ انقلبت بكلِّ ما فيها، فعجب من ذلك هارون الرشيد وسجد لله شكراً وأمر بإخراج مال عظيم يفرِّق على الفقراء في جميع المواضع وقال لمالك: وجبت لك عليَّ حاجة فسل، فقال: يقطعني أمير المؤمنين في هذا الموضع أرضاً أبنيها مدينة تُنسب إليَّ، فقال الرشيد: قد فعلت، وأمر أن يعان في بنائها بالمال والرجال، فلمَّا عمرها واستوسقت له أموره فيها وتحول الناس إليها أنفذ إليه الرشيد يطلب منه مالاً فتعلَّل عليه بعلَّة ودافعه عن حمل المال ثمَّ ثَنَّى

الرسول إليه وكذلك راسله ثالثاً وبلغ هارون الرشيد أنه قد عصى عليه وتحصن فأنفذ إليه الجيوش إلى أن طالت بينهما المحاربة والوقائع ثمَّ ظفر به صاحب الرشيد فحمله مكبلاً بالحديد فمكث في حبس الرشيد عشرة أيَّام لم يُسمع منه كلمة واحدة وكان إذا أراد شيئاً أوماً برأسه ويده، فلمَّا مضت له عشرة أيَّام جلس الرشيد للناس وأمر بإخراجه فأخرج من الحبس إلى مجلس أمير المؤمنين والوزراء والحجَّاب والأمرء بين يدي الرشيد، فلمَّا مَثَلَ بين يديه قَبْلَ الأرض ثمَّ قام قائماً لا يتكلَّم ولا يقول شيئاً ساعة تامة، قال: فدعا الرشيد النُّطْعَ والسيِّفَ وأمر بضرب عنقه، فقال له يحيى: ويلك يا مالك لم لا تتكلَّم؟ فالتفت إلى الرشيد فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته! الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلالة من طين. يا أمير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين ولمَّ بك شعث المسلمين وأخمد بك شهاب الباطل وأوضح بك سُبُل الحق! إن الذنوب تخرس الألسنة وتصدع الأفئدة. وإيَّم الله لقد عظمت الجريمة فانقطعت الحجَّة فلم يبقَ إلاَّ عفوك أو انتقامك. ثمَّ أنشأ يقول: [من الطويل]

أرى الموتَ بين السيِّف والنطع كامناً
يلاحظني من حيثُ ما أتلفتُ⁽¹⁾
وأكثرُ ظنِّي أنَّك اليومَ قاتلي
وأيَّ امرئٍ ممَّا قضَى الله يُفْلِتُ

(1) النطع: بساط من الجلد، كان يوضع تحت المحكوم عليه بالقتل حين تُضربُ عنقه.

وقد بلغ ثمانين سنة؛ وابنه أبو الشناء محمود، كان قد ورد الموصل وتولّى بها نيابة القضاء عن القاضي أبي منصور المظفر بن عبد القاهر بن الحسن بن عليّ بن القاسم الشهرزوري وبقي مدة ثم صُرف عنها وعاد إلى الرحبة، وكان فقيهاً عالماً؛ وكان أسد الدين شيركوه ولّى الرحبة يوسف بن الملاح الحلبي وآخر معه من بعض القرى فكتب إليه يحيى بن النقاش الرحيبي: [من السريع]

كَمْ لَكَ فِي الرَّحْبَةِ مِنْ لَائِمٍ
يَا أَسَدَ الدِّينِ، وَمَنْ لَاحِ
دَمَرَتْهَا مِنْ حَيْثُ دَبَّرَتْهَا
بِرَأْيٍ فَلَا حِمْ وَلَا حِمْ
وله فيه: [من السريع]

يَا أَسَدَ الدِّينِ اغْتَنِمْ أَجْرَنَا
وَحَلِّصِ الرَّحْبَةَ مِنْ يُوسُفِ
تَغْزُوا إِلَى الْكُفْرِ وَتَغْزُوا بِهِ
الْإِسْلَامَ، مَا ذَاكَ بِهِذَا يَفِي
رَحْبَةُ الْهَدَارِ: باليمامة؛ قال الحفصي:
الْأَبْكَيْنِ جَبَلَانِ يَشْرَفَانِ عَلَى رَحْبَةِ الْهَدَارِ
ثُمَّ تَنْحَدِرُ فِي النَّقَبِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ فِي
الْجَبَلِ، فَإِذَا اسْتَوَيْتَ تَلَّ الرَّحْبَةِ فَهِيَ
صَحْرَاءُ مُسْتَوِيَةٌ وَفِي أَطْرَافِهَا قِطْعُ جَبَلٍ
يُدْعَى زَغْرِبَ وَالْمَرْدَغَةُ وَذَاتُ أَسْلَامٍ
وَالنُّوْطَةُ وَغِيْطَلَةُ؛ قَالَ مُخَيِّسُ بْنُ أَرْطَاةَ:
[من البسيط]

وَأَيُّ امْرِئٍ يُدْلِي بِعَذْرِ وَحُجَّةٍ
وَسَيْفُ الْمَنَآيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُضَلَّتْ؟⁽¹⁾
يَعِزُّ عَلَى الْأَوْسِ بْنِ تَغْلِبٍ مَوْقِفٌ
يَهْزُ عَلَيَّ السَّيْفُ فِيهِ وَأُسْكُتُ
وَمَا بِي خَوْفٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنِّي
لَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ مَوْقُتٌ⁽²⁾
وَلَكِنْ خَلْفِي صَبِيَّةٌ قَدْ تَرَكْتُهُمْ
وَأَكْبَادُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ تَتَفَتَّتُ
كَأَنِّي أَرَاهُمْ حِينَ أُنْعَى إِلَيْهِمْ
وَقَدْ خَمَشُوا تِلْكَ الْوُجُوهَ وَصَوَّتُوا
فَإِنْ عِشْتُ عَاشُوا خَافِضِينَ بِغِبْطَةٍ
أَذُودُ الرَّدَى عَنْهُمْ، وَإِنْ مِتُّ مَوْتُوَا⁽³⁾
وَكَمْ قَائِلٌ: لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ
وَأَخْرُجُ جَذْلَانِ يُسَرُّ وَيَشْمَتُ⁽⁴⁾

قال: فبكى الرشيد بكاء تبسم ثم قال:
لقد سكت على همة وتكلمت على علم
وحكمة وقد وهبناك للصبيّة فارجع إلى مالك
ولا تعاود فعالك، فقال: سمعاً لأمر
المؤمنين وطاعة! ثم انصرف من عنده
بالخلع والجوار؛ وقد نُسب إلى رحبة مالك
جماعة، منهم: أبو عليّ الحسن بن قيس
الرحبي، روى عن عكرمة وعطاء، روى عنه
سليمان التيمي؛ ومن المتأخرين أبو عبد الله
محمد بن عليّ بن محمد بن الحسن الرحبي
الفقيه الشافعي المعروف بابن المتفنّة، تفقّه
على أبي منصور بن الرزاز البغدادي ودرّس
ببلده وصنّف كتباً ومات بالرحبة سنة 577

(1) مُضَلَّتْ: مُجَرَّدٌ مِنْ غَمْلِهِ: مَسْلُولٌ.

(2) مَوْقُتٌ: جَعَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ وَقْتًا مُحَدَّدًا لَا فَرَارَ مِنْهُ وَلَا انْفِلَاتَ.

(3) عَاشُوا خَافِضِينَ: أَيِ فِي خَصْبٍ وَرَغْدٍ وَسَعَةٍ.

(4) جَذْلَانِ: فَرْخٌ مَسْرُورٌ.

تَبَدَّلَتْ ذَاتُ أَسْلَامٍ فَعَيَّطَلَهُ⁽¹⁾
ثُمَّ تَمْضِي حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الرَّحْبَةِ فَتَقَعَ
فِي الْعُقَيْرِ .

رَحْبَةُ يَعْقُوبَ : ببغداد منسوبة إلى يعقوب بن
داود مولى بني سليم وزير المهدي بن
المنصور؛ يقول فيه الشاعر: [من البسيط]
بَنِي أُمَيَّةٍ هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمْ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ
ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمُ فَالْتَمِسُوا
خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ النَّايِ وَالْعُودِ
رُحْبَى : بضم أوله، وفتح ثانيه، بوزن شُعْبَى :
موضع .

رَحْرَحَانُ : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتكرير
الراء والحاء المهملة، وآخره نون، وشيء
رَحْرَاحٌ أي فيه سَعَة ورِقَة، وعيش رحراح
أي واسع؛ ورَحْرَحَانُ: اسم جبل قريب من
عكاظ خلف عرفات قيل هو لغطفان، وكان
فيه يومان للعرب لشهرهما الثاني، وهو يوم
لبني عامر بن صعصعة على بني تميم أُسِرَ
فيه مَعْبِدُ بْنُ زُرَّارَةَ أَخُو حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ
رئيس بني تميم، وكان سببه أن الحارث بن
ظالم قتل خالد بن جعفر ثم أتى بني
فزارَةَ بْنِ عُدَسَ فاستجارهم فأجاره معبد بن

زُرَّارَةَ فَخَرَجَ الْأَحْوَصُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَائِرًا بِأَخِيهِ
خَالِدٍ فَالْتَقَوْا بِرَحْرَحَانَ فَهَزِمَ بَنُو تَمِيمٍ؛ وقال
عوف بن عطية التميمي: [من الكامل]

هَلَا فَوَارِسَ رَحْرَحَانَ هَجَرْتَهُمْ
عَشْرًا تَنَاوَحَ فِي سِرَارَةِ وَادِي⁽²⁾
يعني لقيط بن زُرَّارَةَ وَكَانَ قَدْ انْهَزَمَ عَنْ
أَخِيهِ يَوْمئِذٍ؛ قال جرير⁽³⁾: [من الطويل]

أَتَنَسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ كَلَيْهِمَا
وَقَدْ أَشْرَعَ الْقَوْمُ الْوَشِيحَ الْمُؤَمَّرَا⁽⁴⁾
تَرَكْتُمْ بَوَادِي رَحْرَحَانَ نِسَاءَكُمْ
وَيَوْمَ الصَّفَا لَا قِيَمَ الشَّعْبَ أَوْعَرَا⁽⁵⁾
سَمِعْتُمْ بَنِي مَجْدٍ دَعَوْا يَالَ عَامِرٍ

فَكُنْتُمْ نَعَامًا بِالْحَزِيزِ مُنْقَرَا
وَأَسْلَمْتُمْ لِابْنِي أُسَيْدَةَ حَاجِبًا⁽⁶⁾
وَلَا قَى لَقِيطًا حَتْفُهُ فَتَقَطَّرَا⁽⁷⁾
وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءَ لِلْقَوْمِ مَعْبِدًا⁽⁸⁾
يُجَاذِبُ مَخْمُوسًا مِنَ الْقِدِّ أَسْمَرَا⁽⁹⁾

ومعبد أسير يوم رحرحان الثاني فمات
في أيدي بني عامر أسيرًا لم يفلت، فغيرت
العرب حاجباً وقومه لذلك .

رُحَيْضَةُ : بالتصغير: ماء في غربي ثهلان وهو
من جبال ضَرِيَّةَ، ويقال بفتح الراء وكسر
الحاء .

(1) الغيطة: الشجر الكثيف الملتف، وقيل: هو اجتماع الشجر والتفافه، وقيل: هو التباس الظلام وتراكمه .

(2) سرارة الوادي: أفضل مواضعه وأكرمها .

(3) ديوان جرير: 190 .

(4) الوشيح: شجر الرماح . المؤمّر: الذي رُكِبَ فيه السنان .

(5) الأوعر، والوعر: المكان الصلب ذو الحجارة، أو المخيف .

(6) تَقَطَّرَ: سقط على أحد شِقِيهِ .

(7) القلحاء: كان بنو دارم يُسَبُّونَ وَيُعَيَّرُونَ بالقلح، وهو صفرة الأسنان . المخموس: الحبل المفتول على خمس
قوى . القِدِّ: ما قُدَّ من جِلْدٍ .

الرُّخْصِيَّةُ: بالكسر ثم السكون، وضاد معجمة، وياء مُشدَّدة: من نواحي المدينة قرية للأَنْصار وبنو سُليم من نجد، وبها آبار عليها زرع كثير ونخيل، وحذاءها قرية يقال لها الجِجر.

رُحْقَانُ: بالضم ثم السكون، وقاف، وآخره نون، لم يجئ في كلامهم إلاّ رحيق، وهو الخمر، سلكه النبي ﷺ، في غزوة بدر، ذكر في النازية.

الرَّحُوبُ: بفتح أوله، وآخره باء مُوحَّدة، وقد ذكرنا أن الرحب الواسع، وهذا فعول منه؛ موضع بالجزيرة، وهو ماء لبني جُشم بن بكر رهط الأخطل، أوقع به الجَحَاف بقوم الأخطل وقعة عظيمة وأسر الأخطل وعليه عباءة فظنوه عبداً، وسئِلَ فقال: أنا عبد، فخلّي سبيله فخشي أن يعرف فيقتل فرمى نفسه في جبّ من جبابهم فلم يزل فيه حتى انصرف القوم فنجا، وقُتل أبوه غياث يومئذ؛ وقال الجَحَاف⁽¹⁾: [من الكامل]

مَرَوْا عَلَى صَهْيَا بَلِيلِ دَامِسٍ
رَقَدَ الدُّثُورُ وَلَيْلُهُمْ لَمْ يَرْقُدْ⁽²⁾

فَصَبَحْنَ عَاجِنَةَ الرَّحُوبِ بَغَارَةً
شَعْوَاءَ تَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ الْمَوْجِدِ⁽³⁾
فَتَرَكْنَ حَيَّ بَنِي الْفَدُوكَسِ غُضْبَةً
نَفَدُوا وَأَيَّ عَدُونَا لَمْ يَنْفَدِ⁽⁴⁾
ويوم الرحوب ويوم البشر ويوم مُخَاشِن
واحد كان للجَحَاف على بني تغلب؛ قال
جرير⁽⁵⁾: [من الكامل]

تَرَكَ الْفَوَارِسُ مِنْ سُلَيْمِ نِسْوةً
عُجْلاً لَهُنَّ مِنَ الرَّحُوبِ عَوِيلُ⁽⁶⁾
إِذْ ظَلَّ يَحْسَبُ كُلُّ شَخْصٍ فَارِساً
وَيَرَى نَعَامَةً ظَلَّهُ فَيَجُولُ⁽⁷⁾
ويروى: «نَعَامَةُ ظَلَّهُ»، جعل اسمه
نعامة، ونعامة ظله: شخصه، يريد أنه
يفرق من ظله

رَقَصَتْ بَعَاجِنَةُ الرَّحُوبِ نِسَاؤُكُمْ
رَقَصَ الرِّثَالِ وَمَا لَهُنَّ دُيُولُ⁽⁸⁾
أَيَّنَ الْأَرَاقِمُ إِذْ تَجَرُّ نِسَاءَهُمْ
يَوْمَ الرَّحُوبِ مُحَارِبٌ وَسَلُولُ؟
رُحَيَاتُ: موضع في قول امرئ القيس⁽⁹⁾:
[من الطويل]

(1) هو الجَحَاف بن حكيم السلمي: شاعر، ناثر، فاتك، عاصر عبد الملك بن مروان، وغزا تغلب بقومه، فقتل منهم الكثير، فاستجاروا بعبد الملك، فأهدر دم الجحاف، فهرب إلى الروم، فأقام سبع سنين، حتى مات عبد الملك، وأمنه الوليد ابنه، فرجع إلى قومه. توفي نحو سنة 90هـ / نحو 709م. (الأعلام: 2/ 113؛ المؤلف والمختلف: 101).

(2) ليل دامس: شديد السواد.

(3) غارة شعواء: شديدة فاشية. ترفل: تبختر.

(4) بنو الفدوكس: رهط الأخطل. نفذ الشيء: فني وذهب.

(5) ديوان جرير: 381.

(6) في الديوان: «على الرَّحُوب». العويل: رفع الصوت بالبكاء والصياح.

(7) في الديوان: «فَيَحُولُ». (8) الرثال: جمع رأل: ولد النعام.

(9) لم يرد البيت في ديوان امرئ القيس.

مطلع الشمس؛ قال لبيد⁽⁴⁾: [من الكامل]
فَتَضَمَّنْتُهَا فَرْدَةً فَرُخَامُهَا⁽⁵⁾

رُخَانُ: بضم أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون: من قرى مرو على ستة فراسخ منها؛ يُنسب إليها أبو عبد الله أحمد بن محمد الخطّاب الرُّخاني، روى عن عبدان بن محمد وأمثاله.

رُحَيْج: مثال رُمَج، بتشديد ثانيه، وآخره جيم، تعريب رُخُو: كورة ومدينة من نواحي كابل؛ قال أبو غانم معروف بن محمد القصري، شاعر متأخر من قصر كَنْكَور: [من الكامل]

وَرَدَ الْبَشِيرُ مَبْشَرًا بِحُلُولِهِ
بِالرُّحَجِ الْمَسْعُودِ فِي اسْتِقْرَارِهِ
وَيُنْسَبُ إِلَى الرُّحَجِ فَرَجِ وَابْنِ عَمْرِ بْنِ
فَرَجٍ وَكَانَا مِنْ أَعْيَانِ الْكِتَابِ فِي أَيَّامِ
الْمَأْمُونِ إِلَى أَيَّامِ الْمَتَوَكِّلِ شَبِيهًا بِالْوُزَرَاءِ
وَذَوِي الدَّوَابِ الْجَلِيلَةِ، وَكَانَ
عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدِلِ يَهْجُو عَمْرَ بْنَ
فَرَجٍ، فَمِنْ قَوْلِهِ فِيهِ: [من الطويل]

إِمَامَ الْهَدَى أَدْرَكَ وَأَدْرَكَ وَأَدْرَكَ
وَمُرَّ بِدَمَاءِ الرُّحَجِيِّينَ تُسْفِكُ
وَلَا تَعْدُ فِيهِمْ سُنَّةٌ كَانَ سَنَتَهَا
أَبُوكَ أَبُو الْأَمْلَاكِ فِي آلِ بَرْزَمَكٍ⁽⁶⁾
وَلَهُ يَخَاطَبُ نَجَاحَ بْنِ سَلَمَةَ: [من البسيط]

خَرَجْنَا تُرَيْغُ الْوَحْشِ، بَيْنَ ثَعَالَةٍ
وَبَيْنَ رُحَيَاتٍ، إِلَى فَجٍّ أَخْرَبٍ⁽¹⁾

الرَّحِيب: اشتقاقه من الرحوب، وهو الواسع: اسم موضع عربي أيضاً.

الرُّحَيْب: تصغير رحيب: موضع من نواحي المدينة في قول كثير⁽²⁾: [من الكامل]

وَذَكَرْتُ عَزَّةً، إِذْ تُصَاقِبُ دَارُهَا
بِرُحَيْبٍ، فَأَرَابِنٍ، فَتُخَالِ⁽³⁾

الرُّحَيْلُ: بضم أوله، كَأَنَّهُ تصغير رَحْل: منزل بين البصرة والنجاف، بينه وبين الشَّجِي أربعة وعشرون يوماً، وهو عذب بعيد الرِّشَاءِ، بينه وبين البصرة عشرون فرسخاً؛ قال: [من الرجز]

كَأَنَّهَا بَيْنَ الرُّحَيْلِ وَالشَّجِي
ضَارِبَةٌ بِخَفِّهَا وَالْمُنْسِجِ
رُحَيْتٌ: تصغير رَحَى: بئر في وادي دُورَان قرب الجحفة.

باب الرء والخاء وما يليهما

رُخَاءٌ: بتشديد الخاء، والمد: موضع بين أضاح والسَّريين تسوخ فيه أيدي البهائم، وهما رُخَاوَان.

رُخَامٌ: بضم أوله، وهو في اللغة حجر أبيض: موضع في جبال طَيِّيء، وقيل: موضع بأقبال الحجاز أي الأماكن التي تلي

(2) ديوان كثير: 265.

(1) أراغ الوحش: خادعه، أو أراده وطلبه.

(3) تصاقب: تَوَاجَه وتُجَاوَر.

(4) ديوان لبيد بن ربيعة: 167؛ شرح المعلقات العشر: 189.

(5) صدر البيت: «بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ». تَضَمَّنْتُهَا: نَزَلَتْ فِيهَا. فَرْدَةٌ: مَوْضِعٌ، وَقِيلَ: هُوَ جَبَلٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِانْفِرَادِهِ عَنِ الْجِبَالِ.

(6) لَا تَعْدُ: لَا تَتْرَكَ أَوْ تَتَجَاوَزُ. وَالْمَرَادُ: إِيقَاعُ الرَّشِيدِ بِالْبِرَامِكَةِ.

رَخْشِيُودُ: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، وشين معجمة مفتوحة، وياء مثناة من تحت، وآخره ذال معجمة: من قرى ترمذ.

رَخْمَانُ: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وآخره نون: موضع في ديار هذيل عنده قتل تأبط شرّاً، فقالت أمّه تبكيه: [من الرجز]

نِعَمَ الْفَتَى غَادَرْتُمُ بِرَخْمَانَ
مَنْ ثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ
يُجَدِّلُ الْقِرْنَ وَيُرْوِي النَّدْمَانَ
ذو مَاقِطٍ يَحْمِي وَرَاءَ الْإِخْوَانِ⁽³⁾

وهو فعلان من الرّخم اسم طائر أو من الرّخمة، وذكره العمراني بالزاي.

رَخْمُ: بفتح أوّله وثانيه، شعب الرّخم: بمكة بين أصل ثبير غيناء وبين القرن المعروف بالرباب. والرّخم أيضاً: أرض بين الشام ونجد. والرّخم: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، وهو اسم جنس، وواحدته رخمة.

رَخْمَةٌ: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وهو قريب من الرّخمة؛ قال أبو زيد: رَخْمَةٌ ورَخْمَةٌ ورُخْمَةٌ بمعنًى؛ قال أبو عبد الله بن إبراهيم الجمحي: رَخْمَةٌ والهزوم وألبان بلاد لبني لحيان من هذيل.

رُخْمَةٌ: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه: موضع بالحجاز؛ عن الحازمي.

رَخْمَةٌ: بلفظ واحدة الرّخم: ماء بتهامة،

أبلغ نجاحاً فتى الكتاب مألوفة
تمضي بها الرّيح إصداراً وإيراداً⁽¹⁾

لا يخرج المال عفواً من يدي عمير
أو تُغمَد السيف في فؤديه إغماداً⁽²⁾
الرُّخَجِيُّونَ لَا يُوفُونَ مَا وَعَدُوا
وَالرُّخَجِيَّاتِ لَا يَخْلِفْنَ مِعَادَا

الرُّخْجِيَّة: مثل الذي قبله منسوب: قرية على فرسخ من بغداد وراء باب الأزج.

رُخْ: بضمّ أوّله، وتشديد ثانيه: ربع من أرباع نيسابور، والعامّة تقول ريوخ، وقال أبو الحسن البيهقي: سُميت رُخٌ لصلابة أرضها وحمرتها، والريستاقيون يُسمّون الأرض إذا كانت كذلك رُخاً، وهي كورة تشتمل على مائة قرية وست قرى وقصبتها بيشك، فيه سوق حسن إلاّ أنّه ليس فيه جامع ولا منبر؛ يُنسب إليها أبو موسى هارون بن عبدوس بن عبد الصّمد بن حسان الرّخي النيسابوري، سمع يحيى بن يحيى وعلي بن المدني وغيرهما، روى عنه أبو حامد بن الشرقي وغيره، ومات سنة 285.

رَخْش: بفتح أوّله، وخاء ساكنة، وشين، خان رخش: بنيسابور؛ يُنسب إليه أبو بكر مُحمّد بن أحمد بن عمرويه التاجر الرخشي، كان يسكن هذا الخان فنُسب إليه، سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السّراج، ومات سنة 353.

(1) المألوفة: الرسالة.

(2) العفو من المال: ما زاد على النفقة، والعفو: خيار كلّ شيء وأجوده، وقيل: هو المعروف؛ ومنه: عفا له بماله عفواً: أعطاه. الفودان: مثني الفؤد: جانب الرأس مما يلي الأذن، أو الشعر النابت فوقه.

(3) يُجَدِّلُ الْقِرْنَ: يصصره ويطرّحه أرضاً؛ والقِرْنُ: المثل في الشجاعة والقتال. الندمان: الصاحب على الشراب. المأقط: المضيق أو المأزم في الحرب.

العنق، ورداع جمع ذلك مثل ربع ورباع؛ وهو اسم ماء؛ قال أبو عبيدة: الرداع واد يدفع في ذات الرئال، فقلت: الرداع واد وذات الرئال صحراء؛ قال الأعشى⁽¹⁾:

[من الوافر]

فإِنَّا قَدْ أَقَمْنَا إِذْ فَشَلْتُمْ
وَأَنَا بِالرَّدَاعِ لِمَنْ أَتَانَا
مَنْ النِّعَمِ الَّتِي كَجِرَاجِ أُبْلَى
تَحُشُّ الْأَرْضَ شَيْمًا أَوْ هِجَانًا⁽²⁾
وفي كتاب الكلبي: رداع، بالغين
المعجمة، وقال نصر: رُدَاع، بالضم، ماء
لبني الأعرج بن كعب بن سعد، وقيل
بالكسر؛ وقال عنترة العبسي⁽³⁾: [من
الكامل]

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ كَأَتَمَّا
بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهْضَمٍ⁽⁴⁾
وبهذا الموضع مات عوف بن
الأحوص بن جعفر بن كلاب؛ قال
لبيد⁽⁵⁾: [من الطويل]

وَصَاحِبِ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بِمَوْتِهِ
وَعِنْدَ الرَّدَاعِ بَيْتُ آخِرِ كَوْثَرٍ⁽⁶⁾
أي كبير عظيم.

وقال الأصمعي: رَحْمَةُ ماء لبني الدئل خاصة، وهو بجبل يقال له طَفِيل، ولا أَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَبْلَهُ إِلَّا أَنِّي هَكَذَا وَجَدْتُهُ. ورخمة: من قرى ذِمار باليمن.

رَخِيم: وادٍ فيه مزارع ونخيل وقرى من جملته ذُرَّة.

الرَّخِيمَةُ: ماء لبني وَعَلَةَ الْجَزْمِيِّينَ فِي طَرْفِ الْيَمَامَةِ الْغَرْبِيِّ، وَهُوَ إِلَى جَبَلٍ طَوِيلٍ يُسَمَّى رَخِيمًا.

الرُّخَيْخُ: بالتصغير، كأنه تصغير رُخٍّ، وهو نبات هشّ؛ عن ابن حمّاد: موضع قرب الْمُكَيْمِنِ وَجَبْرَانَ وَالرُّوْحَاءِ، وَقِيلَ بِدَالِ وَحَاءٍ وَجِيمٍ؛ عَنْ نَصْرِ.

رَخِينُونَ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون مُكَرَّرَةٌ: قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند، والله الموفق للصواب.

باب الرء والదال وما يليهما

رَدَاعُ: بالفتح: مدينة وهي وَوَثَات كانتا مدينتي أهل فارس باليمن؛ عن نصر.

رِدَاعُ: الرَّدَاع، بالكسر، والرَّدْعُ: اللطخُ، يقال: به رَدْعٌ من زعفران أو دم، والرَّدَع:

(1) ديوان الأعشى: 414.

(2) النَّعْم: الإبل. الحراج: غياض من شجر السلم، ملتفة، لا يقدر أحد أن ينفذ منها. أُبْلَى: جَبَل، وفي الديوان: «كحراج أُبْلَى». تَحُشُّ: تَأْكُلُ الْحَشِيشَ. شِيم: جمع مفردة شامة، وهي صفة للناقة السوداء. الهجان من الإبل: البيض الكرام.

(3) ديوان عنترة بن شداد: 22؛ شرح المعلقات العشر: 260.

(4) بركت: أناخت في موضع فلزمته. الْأَجَشُّ: الْأَبَحُّ. الْمُهْضَمُّ: الْمُخَرَّقُ، أَوِ الْمُجَوَّفُ. وَيُرْوَى: «بَرَكَتٌ عَلَى جَنْبِ الرَّدَاعِ». (شرح الزوزني: 144؛ شرح الشنقيطي: 161).

(5) ديوان لبيد بن ربيعة: 70.

(6) ملحوب: فرس، وقيل: اسم أرض وصاحبها عوف بن الأحوص. والآخر: هو شريح بن الأحوص؛ وقيل: حيان بن عتبة بن مالك بن جعفر، قتلته بنو هزان، وقبره باليمامة، والرداع موضع بها. الكوثر: السَّيِّدُ السَّخِيُّ.

رُدَاعٌ: بضم أوله، وأصله التُّكْس من المرض، ويقال: وجع الجسد أجمع؛ وأنشدوا: [من الكامل]

صَفَرَاءُ مِنْ بَقَرِ الْجَوَاءِ كَأَنَّمَا
تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعٌ سَقِيمٌ
ورُدَاع: مخلاف من مخاليف اليمن، وهو مخلاف حَوْلَان، وهو بين نجد وحمير الذي عليه مصانع رُعَيْن وبين نجد مَذْحَج الذي عليه رَدَمَانُ وقرن؛ وقال الصليحي اليمني يصف خيلاً: [من الكامل]

حَتَّى إِذَا جُرْنَا رُدَاعَ أَلَانِهَا
بَلُّ الْجَلَالِ بِمَاءِ رَكْضٍ مُرْهِجٍ⁽¹⁾
وبه وادي النمل المذكور في القرآن المجيد، وخبرني بعض أهل اليمن أنه بكسر الراء؛ ومنها أحمد بن عيسى الخولاني له أرجوزة في الحج تُسَمَّى الرداعية.

الرداعة: من الأول: هو اسم ماء.

الرَدَّة: موضع في قول بشر⁽²⁾: [من الوافر]

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْ دَارِ بَشَرٍ
فَإِنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرَّدَّةِ بَابًا⁽³⁾

رَدَعَانُ: حصن أو قرية باليمن من أعمال مخلاف سنحان.

رَدَفَانُ: بالتحريك، هو فَعْلَان من الرَدَف، وهو الذي يركب خلف الراكب: موضع.

رِدْفَةٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفاء،

يحتمل أن يكون الذي قبله وأن يكون من الرَدَف وهو العَجُز.

رَدَمَانُ: بفتح أوله، وهو فَعْلَان من الرَدَم، يقال: ردمت الشيء إذا سدده وألقيت بعضه على بعض أردمه، بالكسر، رَدَمًا: وهو باليمن؛ وفي الحديث: أُمْلوكُ رَدَمَانِ أي مقاولها؛ وقال اليمني الصليحي يصف خيلاً: [من الكامل]

فَكَأَنَّ قَسْطَلَهَا بِرَدَمَانِ الَّتِي
غَبَرْتُ عَلَى غَيْرِي دُخَانُ الْعَرْفَجِ⁽⁴⁾
وقال مطرود بن كعب الخزاعي يمدح بني عبد مناف قطعةً فيها: [من السريع]

أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنْافٍ فَهُمْ
مَنْ لَوْمْ مِنْ لَامٍ بِمَنْجَاةٍ
قَبْرٌ بِرَدَمَانَ وَقَبْرٌ بِسَلْ
مَانَ وَقَبْرٌ عِنْدَ غَزَاتٍ
وَمَيِّتٌ مَاتَ قَرِيبًا مِنَ الْ

حَجُّونَ مِنْ شَرْقِ الْبَنِيَّاتِ
فالذي بِرَدَمَانَ الْمَطْلَبِ بن عبد مناف، والذي بِسَلْمَانَ نُوْفَلِ بن عبد مناف، والقبر الذي عِنْدَ غَزَّةِ هَاشِمٍ بن عبد مناف، والذي بِقَرَبِ الْحَجُّونِ عبد شمس بن عبد مناف.

رَدَمٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، قد ذكر معناه في الذي قبله: وهو ردم بني جُمَح بِمَكَّة؛ قال عثمان بن عبد الرَّحْمَنِ: الردم يقال له ردم بني جُمَح بِمَكَّة لبني قُرَادِ الْفَهْرِيِّينَ،

(1) المُرْهِجُ: نوءٌ مرهَجٌ: كثير المطر، ومنه يقال: أرهجت السماء: أمطرت، وأرهج الغبار: أثاره.

(2) ديوان بشر بن أبي خازم: 48.

(3) في الديوان: «بِجَنْبِ الرَّدَّةِ». وأراد بالبيت: القبر.

(4) الْقَسْطَلُ: غُبَارُ المعركة. الْعَرْفَجُ: ضربٌ من النبات سهلي، سريع الاشتعال، واحدته: عرفة.

وله يقول بعض شعراء أهل مكة: [من الوافر]

سَاحِبِيسُ عَبْرَةٍ وَأُفَيْضُ أُخْرَى
إِذَا جَاوَزْتَ رَدَمَ بَنِي فُرَادٍ
وقال سالم بن عبد الله بن عروة بن
الزبير: كانت حرب بين بني جُمح بن
عمرو وبين محارب بن فهر فالتقوا بالردم
فاقتتلوا قتالاً شديداً فقاتلت بنو محارب
بني جُمح أشدَّ القتال ثم انصرف أحد
الفريقين عن الآخر، وإنما سُمِّيَ ردم بني
جُمح بما رُدَمَ منهم يومئذٍ عليه؛ قال
قيس بن الخطيم: [من الطويل]

أَلَا أَبْلَغَا ذَا الْخَزَرَجِيِّ وَقَوْمَهُ
رِسَالَةَ حَقٍّ لَيْسَ فِيهَا مُفْتَنَدَاً⁽¹⁾
فإِنَّا تَرَكْنَاكُمْ لَدَى الرَّدَمِ عُذْوَةً
فَرِيقَيْنِ: مَقْتُولاً بِهِ وَمُطَرَّدَاً
وَصَبَّحَكُمْ مَتَابَهُ كُلِّ فَارِسٍ
كريم الثنا يَحْمِي الذَّمَارَ لِيُحْمَدَاً⁽²⁾
والردم أيضاً: قرية لبني عامر بن
الحارث العبقيين بالبحرين، وهي كبيرة؛
قال: [من الرجز]

كَمْ غَادَرْتُ بِالرَّدَمِ يَوْمَ الرَّدَمِ
مَنْ مَالِكٍ أَوْ سَوْقَةٍ سَيُدْمِي

الرُّدُوفُ: جبال من هجر واليمامة.

الرَّذَّةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وهاء
خالصة؛ والرَّذَّةُ: نُقْرَةٌ فِي صَخْرَةٍ يَسْتَنْقِعُ
فِيهَا الْمَاءُ، وَالْجَمْعُ رُذَّةٌ، بِالضَّمِّ، وَرَدَاةٌ؛
وقال الخليل: الرَّذَّةُ شِبْهُ أَكْمَةٍ كَثِيرَةٍ
الْحَجَارَةِ: وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ قَيْسِ دُفَنَ
فِيهِ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمِ الشَّاعِرِ؛ وَقَالَ وَهُوَ
يَجُودُ بِنَفْسِهِ⁽³⁾: [من الوافر]

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنْ بَيْتِ بَشِيرٍ
فإِنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرَّدَةِ بَابَاً⁽⁴⁾
ثَوَى فِي مَضْجَعٍ لَا بُدَّ مِنْهُ
كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيَاً وَاعْتِرَابَاً⁽⁵⁾
رُدَيْنَةُ: تصغير الرَّدن، وهو العُزْل؛ وقال ابن
حبيب في شرح قول النابغة⁽⁶⁾: [من الوافر]

أَثِيثٌ نَبِيْتُهُ جَعْدٌ ثَرَاهُ
بِهِ عَوْذُ الْمُطَافِلِ وَالْمَتَالِي⁽⁷⁾
يُكَشِّفُنِ الْأَلَاءَ مُزَيِّنَاتِ
بَغَابِ رُدَيْنَةِ السُّحْمِ الطَّوَالِ⁽⁸⁾
قال: رُدَيْنَةُ جَزِيرَةٌ تَرْفَأُ إِلَيْهَا السَّفَنُ،
ويقال: رَدِينَةُ امْرَأَةٍ وَالرَّمَاحُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهَا،
ويقال: رَدِينَةُ قَرْيَةٍ تَكُونُ بِهَا الرَّمَاحُ، أَرَادَ
أَنَّ الْعَوْذَ هِيَ الَّتِي تَكْشِفُهَا عَنِ الشَّجَرِ
بَقَرُونَهَا يَعْنِي الْأَغْصَانُ، ثُمَّ قَالَ السُّحْمُ

(1) مُفْتَدٌ: مِنَ الْفَتْدِ: الْكَذْبِ أَوْ الْبَاطِلِ؛ يُقَالُ: فَتَدَ فَتْدًا: كَذَبَ، أَوْ أَتَى بِالْبَاطِلِ، أَوْ ضَعَفَ رَأْيَهُ مِنَ الْهَرَمِ.

(2) الذَّمَارُ: مَا يَنْبَغِي حَيَاتُهُ وَالذُّودُ عَنْهُ، كَالْأَهْلِ وَالْعَرَضِ.

(3) ديوان بشر بن أبي خازم: 48.

(4) فِي رِوَايَةِ يَاقُوتِ السَّابِقَةِ: «بِجَنْبِ الرَّدِّ».

(5) فِي الدِّيَّانِ: «ثَوَى فِي مُلْحَدٍ». ثَوَى: أَقَامَ. الْمُلْحَدُ: الْقَبْرِ الَّذِي يُلْحَدُ فِيهِ الْمَيِّتُ. النَّأْيُ: الْبُعْدُ.

(6) ديوان النابغة الذبياني: 96.

(7) أَثِيثٌ: غَزِيرٌ، كَثِيفٌ. جَعَدَ: مُتَلَبِّدٌ مِنَ الْمَاءِ. الْعَوْذُ: جَمْعُ عَائِذٍ: الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ مِنَ النَّوْقِ. الْمُطَافِلُ: ذَوَاتُ الْأَطْفَالِ، الْوَاحِدَةُ: مُطْفَلٌ. الْمَتَالِي: الَّتِي يَتْلُوهَا أَوْلَادُهَا.

(8) يُكَشِّفُنَ: يَأْكُلْنَ. الْأَلَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَاحِدَتُهُ: أَلَاءٌ. السُّحْمُ: السُّودُ. وَأَرَادَ بِبَغَابِ رَدِينَةِ: الرَّمَاحِ.

رُزَامٌ: بكسر أوله، حوض رِزَام: محلّة بِمَرُو الشاهيجان منسوبة إلى رُزَام بن أبي رزام المطوّعي الرزامي غزا مع عبد الله بن المبارك واستشهد قبل موت ابن المبارك بسنتين.

رُزْبِيط: بعد الزاي الساكنة باء مُوحّدة مكسورة، وباء مثناة من تحت: مدينة بالمغرب؛ عن العمراني.

الرُّزْقُ: بكسر الراء، وسكون الزاي؛ كذا ذكره ابن الفرات في تاريخ البصرة للساجي وقال: مدينة الرزق إحدى مسالح العجم بالبصرة قبل أن يخطتها المسلمون.

رُزْجَاه: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم جيم: قرية من نواحي بسطام من قومس.

رُزْمَابَاذ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم ميم، وبعد الألف باء مُوحّدة، وآخره ذال معجمة: من قرى أصبهان؛ منها مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد بن علي الراعي الرُزْمَابَازِي، سمع الحافظ إسماعيل إملاء سنة 528.

رُزْمَاز: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره زاي أيضاً: قرية من نواحي صُغْد سمرقند بين إشتيخَن وكشانية على سبعة فراسخ من سمرقند؛ يُنسب إليها أبو بكر مُحَمَّد بن جعفر بن جابر بن فرقان الرزمازي الصُّغْدِي الدهقان، روى عن عبد الملك بن مُحَمَّد الإستراباذي وغيره، روى عنه أبو سعيد الإدريسي، مات سنة 379.

رُزْمَان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره

وهي السود، نعت للقرون، وقال أبو زياد: ردينة كورة تعمل بها الرماح.

باب الراء والذال وما يليهما

رُذَامٌ: بضم أوله، وآخره ميم، وهو فُعَال من الرذم: وهو السيالان من الشيء بعد الامتلاء، ومنه جَفَنَة رذوم: وهو اسم موضع في قول قيس بن الحثّان الجُهني: [من الوافر]

أفاخرةً عليّ بُنُو سُلَيْم
إذا حلّوا الشَّرْبَةَ أو رُذَامَا
وَكُنْتَ مُسَوِّدًا فِينَا حَمِيدًا
وَقَدْ لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ دَامَا⁽¹⁾

رَذَانُ: بفتح أوله، وثانيه مخفف، وآخره نون: قرية بنواحي نسا؛ يُنسب إليها أبو جعفر مُحَمَّد بن أحمد بن أبي جعفر عَوْن الرَذَانِي التَّسَوِي، سمع بنيسابور حميد بن زَنْجَوِيَه وأقرانه، وبالعراق إبراهيم بن سعيد الجوهري وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقِي، روى عنه يحيى بن منصور القاضي ومُحَمَّد بن مخلد الدوري وابن قانع الطبراني وجماعة سواهم، توفي سنة 313.

الرَّذُ: قرية بماسَبْدَان قرب البندنجين، بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور، والله الموفق للصواب.

باب الراء والزاي وما يليهما

رَاذَابَاذ: بفتح أوله، وبعد الألف باء مُوحّدة، وآخره ذال: سكة بِمَرُو.

(1) الدَّامُ: الْعَيْبُ.

هراة، ورزّه أيضاً: في عدة أماكن من بلاد العجم.

رَزِيقٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وباء مثناة من تحت، وآخره قاف: نهر بمرّو عليه قبر بُرَيْدَةَ الأسلمي صاحب رسول الله ﷺ، وذكره الحازمي بتقديم الزاي على الراء وهو خطأ منه فإني رأيت أهل مرّو يُسمّونه كما ذكرناه وكذا أثبتته السمعاني في كتاب «النسب» له بتقديم الراء المهملة وكذا ذكره العمراني أيضاً بتقديم المهملة، وقال الحازمي: الرزّيق نهر بمرّو وعليه محلة كبيرة وفيها كانت دار أحمد بن حنبل وهو الآن خارجها وليس عليه عمارة؛ ويُنسب إليه أحمد بن عيسى الجمال المروزي الرزّيقي من كبار أصحاب ابن المبارك، وحديث عن نفر من المراوزة عن الفضل بن موسى ويحيى بن واضح، قال ابن الفقيه: وبمرّو الرزّيق والماجان وهما نهران كبيران حسان منهما سقي أكثر ضياعهم ورساتيقيهم؛ وأنشد لعلّي بن الجهم⁽¹⁾: [من الخفيف]

جَاوَزَ النَّهْرَيْنِ وَالنَّهْرَوَانَا
أَجَلَوْنَا يَوْمُ أَمْ حُلُونَا؟
مَا أَظَنَّ النَّوَى يُسَوِّغُهُ الْقَر
بُ وَلَمْ تَمَخَّضْ الْمَطِيَّ الْبِطَانَا⁽²⁾
نَشَطَّتْ عُقْلُهَا فَهَبَّتْ هُبُوبَ الْ
رِيحِ خَرْقَاءَ تَخْبِطُ الْبُلْدَانَا⁽³⁾

نون؛ ذكره والذي قبله العمراني وقال في هذا: إنّه موضع بينه وبين سمرقند ستة فراسخ.

رَزْمٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وأظنه من رازمت الإبل إذا رعت مرّة حمضاً ومرّة خلّة، وفعلها ذلك هو الرزّم؛ قال الراعي: [من الطويل]

كُلِّي الْحَمُضَ عَامَ الْمُقْمَحِينَ وَرَازِمِي
إِلَى قَابِلٍ ثُمَّ اغْدِرِي بَعْدَ قَابِلٍ
وهو موضع في بلاد مُرَاد. وكان فيه يوم بين مراد وهمدان والحارث بن كعب في اليوم الذي كانت فيه وقعة بدر؛ وقال مالك بن كعب بن عامر الشاعر الجاهلي: [من الطويل]

كَفَيْنَا عِدَاةَ الرَزْمِ هَمْدَانَ آتِيَا
كَفَاهُ وَقَدْ ضَاقتْ بِرَزْمٍ دُرُوعُهَا
ووادي الرزّم في أرض أرمينية فيه ماء كثير يصبّ في دجلة عند تلّ فافان، وبماء هذا الوادي يكثر ماء دجلة حتى تحمل السفن وتخرج من أرض أرمينية من الناحية التي كان يتولاها موشاليق البطريق وما والى تلك النواحي، وفي وادي الرزّم ينصب النهر المشتق لبندليس وهو خارج من ناحية خلاط.

رَزّه: بكسر أوله، وفتح ثانيه: موضع قرب

(1) هو أبو الحسن، علي بن الجهم بن بدر، من بني سامة، من لؤي بن غالب: شاعر، أديب، من أهل بغداد، عاصر أبا تمام، واختصّ بالمتوكل العباسي. تُوفي سنة 249هـ / 863م. (تاريخ بغداد: 11/367؛ الأعلام: 4/269).

(2) مَخَضَ الشيءَ مَخْضًا: حَرَكَهُ شَدِيدًا. الْبِطَانُ: حِزَامٌ يُشَدُّ عَلَى الْبَطْنِ.

(3) الْخَرْقَاءُ مِنَ الرِّيحِ: الشَّدِيدَةُ الْهَبُوبِ، أَوِ الَّتِي لَا تَدُومُ عَلَى جِهَةٍ فِي هَبُوبِهَا؛ وَمِنْهُ: نَاقَةُ خَرْقَاءَ: لَا تَتَعَهَّدُ مَوَاضِعَ قَوَائِمِهَا؛ وَخَرَقَ الْبَلَادَ: قَطَعَهَا حَتَّى بَلَغَ أَقْصَاهَا. تَخْبِطُ الْبُلْدَانُ: تَطَأُ أَرْضَهَا وَطَنًا شَدِيدًا.

أَوْرَدَتْنَا حُلُوانَ ظَهْرًا وَقَرْمِي—
سَيْنَ لَيْلًا وَصَبَحْتُ هَمْدَانَا
أَنْظَرْتَنَا إِذَا مَرَرْنَا بِمَرَوْ
وَوَرَدْنَا الرِّزِيقَ وَالْمَاجَانَا
إِنْ نَجِئْ دِيَارَ جَهْمٍ وَإِدْرِی—
سَ بِخَيْرٍ وَنَسْأَلُ الْإِخْوَانَا
وَكَانَ مَقْتُلُ يَزْدَجَرْدَ بِنِ شَهْرِيَارِ بِنِ
كَسْرَى مَلِكِ الْفَرَسِ فِي طَاحُونَةٍ عَلَى
الرِّزِيقِ، فَقَالَ أَبُو نَجِيدٍ نَافِعُ بِنِ الْأَسْوَدِ
التَّمِيمِيِّ: [مَنْ الْوَافِر]

وَنَحْنُ قَتَلْنَا يَزْدَجَرْدَ بِبَعْجَةٍ
مِنْ الرَّعْبِ إِذْ وَلَّى الْفِرَارَ وَغَارَا
عِدَاةَ لَقِينَاهُمْ بِمَرَوْ نَخَالَهُمْ
نُموْرًا عَلَى تِلْكَ الْجِبَالِ وَبَارَا
قَتَلْنَاهُمْ فِي حَرْبَةٍ طَحْنَتْ بِهِمْ
غِدَاةَ الرِّزِيقِ إِذْ أَرَادَ حَوَارَا
ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبِيَهُمْ بِصَادِقِ
مَنْ الطَّعْنِ مَا دَامَ النَّهَارُ نَهَارَا
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ
لَعَادَتْ عَلَيْهِمُ بِالرِّزِيقِ بَوَارَا⁽¹⁾
رُزَيْقُ: نحو تصغير رزق: من حصون اليمن،
والله أعلم بالصواب.

باب الرء والسین وما يليهما

رُستاقُ: الرستاق: مدينة بفارس من ناحية
كرمان وربما جعل من نواحي كرمان.
رُستغفر: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم تاء
مثناة من فوق مفتوحة، وغين معجمة
ساكنة، وفاء مكسورة ثم راء: من قرى

إشتيخن من صُغد سمرقند.
رُستغفن: بضم أوله، وسكون ثانيه، وتاء
مثناة من فوق مفتوحة، وغين معجمة
ساكنة، وفاء مفتوحة، وآخره نون: من
قرى سمرقند أيضاً.

رُستقباد: في أخبار الأزارقة: لما خرج
مسلم بن عُبَيْسٍ من حبس أهل البصرة
لقتالهم انتقل نافع إلى رستقباد من أرض
دَسْتَوْا فقتل نافع وابن عُبَيْسٍ هناك.

رُستماباد: بالضم ثم السكون، والتاء المثناة
من فوق: أرض بقزوين ابتاعها موسى
الهادي ووقفها على مصالح مدينة قزوين
والغزة بها.

رُستمكويه: قلعة حصينة بنواحي قزوين في
جبال الطُّرْم.

الرُستمِيَّة: منسوبة إلى رُستم: منزل من طريق
مكة بين الشقوق وبطان في طريق الحاج
من الكوفة فيه بركة لأم جعفر وقصر
ومسجد.

الرُستَنُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتاء مثناة
من فوق، وآخره نون: بليدة قديمة كانت
على نهر الميماس، وهذا النهر هو اليوم
المعروف بالعاصي الذي يمرّ قدام حماة،
والرستن بين حماة وحمص في نصف
الطريق بها آثار باقية إلى الآن تدلّ على
جلالتها، وهي خراب ليس بها ذو مرعى،
وهي في علو يشرف على العاصي؛ وقد
نسب إليها أبو عيسى حمزة بن سليم
العنسي الرستني، سمع عبد الرَّحْمَنِ بن

(1) البَوَارُ: الهلاك.

أودية القبلية، وقال غيره: الرَّسُّ: ماء لبني
منقذ بن أعياء من بني أسد؛ قال زهير⁽³⁾:

[من الطويل]

لِمَنْ طَلَّلَ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ
عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرَّسُّيْسُ فَعَاقِلُهُ⁽⁴⁾

وقال أيضاً⁽⁵⁾: [من الطويل]

بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
فَهُنَّ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ⁽⁶⁾

وقال الأصمعي: الرَّسُّ والرسييس،
فالرَّسُّ لبني أعياء رهط حمّاس، والرسييس
لبني كاهل؛ وقال آخرون في قوله عزّ
وجلّ: ﴿وَأَمَحَّيْبُ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾
[الفرقان: 38]؛ قال: الرَّسُّ: وادي
أذربيجان وحدّ أذربيجان ما وراء الرَّسِّ،
ويقال إنّه كان بأزان على الرَّسِّ ألف مدينة
فبعث الله إليهم نبياً يقال له موسى، وليس
بموسى بن عمران، فدعاهم إلى الله
والإيمان به فكذبوه وجحدوه وعصّوا أمره
فدعا عليهم فحوّل الله الحارث والحويرث
من الطائف فأرسلهما عليهم فيقال أهل
الرَّسِّ تحت هذين الجبلين؛ ومخرَجُ الرَّسِّ
من قاليقلاء ويمرّ بأزان ثمّ يمرّ بورژان ثمّ
يمرّ بالمجمع فيجتمع هو والكرّ وبينهما
مدينة البيلقان ويمرّ الكرّ والرَّسُّ جميعاً
فيصبان في بحر جرجان، والرَّسُّ هذا وادٍ

جبير بن نفير الحضرمي ونفراً من التابعين،
روى عنه عمر بن الحارث.

الرَّسُّ: بفتح أوله، والتشديد: البئر، والرَّسُّ:

المعدن، والرَّسُّ: إصلاح ما بين القوم؛ قال
أبو منصور: قال أبو إسحاق الرَّسُّ في القرآن
بئر يروى أنّهم قوم كذبوا نبيهم ورسّوه في
بئر أي دسّوه فيها، قال: ويروى أن الرَّسِّ
قوية باليمامة يقال لها فلج، وروي أن الرَّسِّ
ديار لطائفة من ثمود، وكلّ بئر رَسٍّ؛ ومنه
قول الشاعر: [من المتقارب]

تَنَابَيْلُهُ يَحْفَرُونَ الرَّسَّاسَا⁽¹⁾

وقال ابن دُرَيْد: الرَّسُّ والرَّسِيْسُ بوزن
تصغير الرَّسِّ واديان بنجد أو موضعان؛
وبعض هذه أرادت ابنة مالك بن بدر ترثي
أباها إذ قتلته بنو عبس بمالك بن زهير
فقلت: [من الطويل]

وَلِلَّهِ عَيْنًا مَن رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ

عَقِيرَةٌ قَوْمٌ، إِنْ جَرَى فَرَسَانِ⁽²⁾
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ شَرْبَةً
وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرَهَانٍ
أَحَلَّ بِهِ أَمْسٍ جُنَيْدٍ نَذَرُهُ
فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانٍ
إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقَمَتَيْنِ حَمَامَةٌ
أَو الرَّسِّ، تبكي فارسَ الكَتَفَانِ
وقال الزمخشري: قال عَلِيّ: الرَّسُّ من

(1) التنايل: جمع التَّيَال: القصير من الرجال.

(2) العقيرة: ما عُقِرَ من صَيْدٍ أو غيره؛ ويقال: عقر الحيوان: ذبحه؛ وعقر الرجل عن حاجته: قطعه عنها.

(3) ديوان زهير بن أبي سلمى: 64.

(4) الوحي: الكتاب، شبهت به آثار الدار. عافٍ: دارس. عاقل: أرض، أو جبل.

(5) ديوان زهير: 77؛ شرح المعلقات العشر: 144.

(6) بَكَرْنَ: خرجن بُكْرَةً. استحرن: سِرْنَ سَحَرًا: آخر الليل.

عجيب فيه من السمك أصناف كثيرة، وزعموا أنه يأتيه في كل شهر جنس من السمك لم يكن من قبل، وفيه سمك يقال له الشورماهي لا يكون إلا فيه، ويجيء إليه في كل سنة في وقت معلوم صنف منه؛ وقال مسعر بن المهلهل وقد ذكر بَدْ بابك ثم قال: وإلى جانبه نهر الرّسّ وعليه رُمان عجيب لم أر في بلد من البلدان مثله، وبها تينٌ عجيب، وزبيبها يجفّف في التناير لأنّه لا شمس عندهم لكثرة الضباب ولم تصحّ السماء عندهم قطّ، ونهر الرّسّ يخرج إلى صحراء البلاسجان، وهي إلى شاطئ البحر في الطول من بَرْزَنْد إلى برذعة، ومنها وَرْثان والبيلقان، وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية، وأكثرها خراب إلا أن حيطانها وأبنيتها باقية لم تتغير لجودة التربة وصحتها، ويقال إن تلك القرى كانت لأصحاب الرّسّ الذين ذكرهم الله في القرآن المجيد، ويقال إنهم رهط جالوت قتلهم داود وسليمان، عليهما السلام، لما منعوا الخراج، وقتل جالوت بأُرمية.

رَسَكُنْ: بلد بطُخارستان فتحه الأحنف سنة اثنتين وثلاثين عنوةً.

الرُّسَيْسُ: تصغير الرّسّ: وادٍ بنجد؛ عن ابن دُرَيْد، لبني كاهل من بني أسد بالقرب من الرّسّ؛ وقول القَتّال الكلابي يدلّ على أنّه قرب المدينة: [من الطويل]

نَظَرْتُ وقد جَلَى الدُّجَى طَاسِمَ الصُّوَى
بِسِلْعٍ وقرنُ الشَّمْسِ لم يَتَرَجَّلِ (1)
إلى طُغْنٍ بين الرُّسَيْسِ فَعَاقِلِ
عَوَامِدَ لِلشَّيْقَيْنِ أو بطنِ خَنْثَلِ (2)
إلا حَبَّذا تلكَ البلادُ وأهلُها
لَوَانٌ غَدَا لي بالمدينةِ يَنْجَلِي
وقال الحُطَيْئَةُ: [من الطويل]

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رِبَاعِيًّا
شُنُونًا تَرَبَّثُهُ الرَّسَيْسُ فَعَاقِلُ
الرُّسَيْعُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره عين مهملة، وأصله سَيْرٌ يُخْرَقُ ويُجْعَلُ فِيهِ سَيْرٌ آخر كما يُفْعَلُ بسير المصاحف؛ قال: [من الطويل]
وَعَادَ الرُّسَيْعُ نُهْيَةً لِلْحَمَائِلِ
يقول: انكَبْتُ سِيوفُهُمْ فَصَارَتْ أَسَافِلُهَا
أَعَالِيهَا: وهو ماء من مياه العرب، وقال ابن دُرَيْد: هو اسم موضع.

باب الرء والشين وما يليهما

الرُّشَاءُ: بوزن رِشَاءِ البئر: موضع.
الرُّشَاءُ: بضم أوله، والمد؛ قال ابن خالويه في شرح المقصورة: الرُّشَاءُ جمع رُشْوَةٍ، والرُّشَاءُ، ممدود: اسم موضع، وهو حرف غريب نادر ما قرأته إلا في شعر عوف بن عطية (3): [من المتقارب]

(1) طَاسِمٌ: من طَسَمَ الشيء، والطريق: درس، أو اختفت آثاره. الصُّوَى: جمع الصُّوَّة: ما نُصِبَ من الحجارة ليستدل به على الطريق.

(2) الطُّغْنُ: جمع الطُعينة: المرأة في هودجها. عوامد: قواصد؛ يقال: عَمَدَ الشيء، وللشيء، وإليه: قَصَدَهُ.

(3) هو عوف بن عطية بن عمرو (الخرع) بن عبس بن وداعة التميمي، من تيم الرباب، من مضر: شاعر جاهلي فحل، أدرك الإسلام، وعده ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين. (طبقات ابن سلام: 164؛ خزنة الأدب: 370/6؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: 118/1).

الرشيدي مولى عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول يُكْنَى أبا عثمان، سمع عبد الله بن لهيعة، روى عنه أبو إسماعيل الترمذي ومحمد بن زيدان بن سويد الكوفي ساكن مصر وسواهم؛ ومحمد بن الفرج بن يعقوب أبو بكر الرشيدي يُعرف بابن الأطروش، سمع أبا محمد بن أبي نصر بدمشق وأبا حفص عمر بن أحمد بن عثمان البزاز وأبا علي الحسن بن شهاب العكبري بعكبرا وكتب كثيراً وحدث بالمعرة وكفرطاب سنة 417، روى عنه القاضي أبو سعد عبد الغالب وأبو حمزة عبد القاهر ابنا عبد الله بن المحسن بن أبي حصين التنوخيان المعريان وابنه محمد بن سعيد؛ وإبراهيم بن سليمان بن داود الرشيدي ويُعرف بالبرُّلسي، والبرُّلس: بلد مقابل لرشيد.

رُشَيْنٌ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وباء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون: من قرى جُرْجان، والله أعلم بالصواب.

باب الرء والصاد وما يليهما

رُصَاغٌ: بضم أوله، وآخره غين معجمة، ويروى بالسین المهملة أيضاً: اسم موضع، وهو مهمل ليس فيه إلا رُصغ بمعنى رُصغ، والله أعلم.

رَصَافٌ: بكسر أوله، وآخره فاء: موضع؛ والرَّصاف جمع رَصَفَةٍ: وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض، والرصاف أيضاً جمع رَصَفَةٍ: وهو العَقَبُ الذي يُلَوَّى

نَقُودُ الْجِيَادِ بِأَرْسَانِهَا
يَضَعْنَ بَطْنَ الرُّشَاءِ الْمَهَارَا⁽¹⁾
وفي كتاب نصر: الرُّشَاءُ ماء له جبل
أسود لبني نُمير.

رَشَايَاتُ بَنِي جَعْفَرٍ: موضع كانت فيه وقعة للعرب ويوم من أيامهم.

رُشَاطَةٌ: أَظْنَهَا بِلْدَةٌ بِالْعَدُوَّةِ؛ قال ابن بشكوال⁽²⁾: منها عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي يُعرف بالرشاطي من أهل المريّة أبو محمد روى عن أبوي علي الغساني والصدفي، وله عناية تامة بالحديث ورجاله والتاريخ، وله كتاب حسن سمّاه «اقتباس الأنوار من التماس الأزهار»، ومولده في جمادى الآخرة سنة 466، وتوفي سنة 540.

رِشْتَانُ: بكسر الرء، وبعد الشين تاء مثناة من فوقها، وآخره نون: من قرى مرغينان، ومرغينان من قرى فَرْغانة بما وراء النهر؛ يُنسب إليها شيخ الإسلام بخوارزم المعروف بالرشطاني.

رَشِيدٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، بلفظ الرشيد ضدَّ الْعَوِي: بُلَيْدَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَالنَّيْلِ قَرِبَ الإسْكَندَرِيَّةِ؛ خرج منها جماعة من المُحَدِّثِينَ، منهم: عبد الوارث بن إبراهيم بن فَرَّاسِ الرَشِيدِي المرادي قاضي رشيد؛ ويحيى بن جابر بن مالك الرَشِيدِي القاري من القارة قاضي رشيد أيضاً؛ وسعيد بن سابق الأزرق

(1) المَهَارُ: جمع المَهْر: أول ما يُنتج من الخيل والحُمُر الأهلية وغيرها.

(2) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 246.

الرصافي، روى عن إبراهيم بن الحجاج بن هارون الموصلي الكاتب، سمع منه بالموصل.

رُصَافَةُ بَغْدَادَ: بالجانب الشرقي، لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبنّي له فيه دوراً وجعلها معسكراً له فالتحق بها الناس وعمروها فصارت مقدار مدينة المنصور، وعمل المهدي بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن، وخربت تلك النواحي كلها ولم يبقَ إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليهم وقوف وفراشون برسم الخدمة ولولا ذلك لخربت، وبلصقها محلّة أبي حنيفة الإمام وبها قبره، وهناك محلّة وسُوَيْق، وبلصقها دار الروم لم يبقَ شيء غير هذا؛ وفي هذه الرصافة يقول عليّ بن الجهم:

[من الطويل]

عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ
جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي⁽³⁾

وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة 159، وهي السنة الثانية من خلافته؛ وحدث جماعة من أهل هذه الرصافة، منهم: يوسف بن زياد الرصافي المخزومي؛ ومُحَمَّد بن بَكَار بن

فوق الرُّعْظ، والرُّعْظ: مدخل سنخ النصل.

الرُّصَافَةُ: بضمّ أوله، مشهور إن لم يكن اشتقاقه من الرِّصْف وهو ضمّ الشيء إلى الشيء كما يُرِصَف البناء فلا أدري ما اشتقاقه؛ ويقول الأحنس بن شهاب⁽¹⁾:

[من الطويل]

وَبَهْرَاءَ حَيٍّ قَدْ عَلِمْنَا مَكَائِهِمْ
لَهُمْ شَرَكٌ حَوْلَ الرُّصَافَةِ لَأَحَبِّ⁽²⁾
لا أدري موضعها.

رُصَافَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ: رُوي عن عمر بن شَبَّة عن مشايخه قالوا: لما بنى أبو العباس بناءه بالأنبار الذي يُدعى رُصَافَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ قال لعبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب: ادخل وانظر، فدخل معه فلمّا رآه تمثل: [من الوافر]

أَلَمْ تَرَ حَوْشَباً أَمْسَى يُبْنِي
بِنَاءً نَفَعَهُ لِبْنِي نُفَيْلَهُ
يُؤْمَلُ أَنْ يُعَمَّرَ عُمَرُ نُوحٍ
وَأَمْرُ اللَّهِ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلِهِ

رُصَافَةُ الْبَصْرَةِ: مدينة صغيرة؛ يُنسب إليها أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد الرصافي، روى عن مُحَمَّد بن عبد العزيز الدواوردي، روى عنه أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن عبدوس النسوي؛ وأبو القاسم الحسن بن عليّ بن إبراهيم المقرئ

(1) هو الأحنس بن شهاب بن ثمامة بن أرقم التغلبي: شاعر جاهليّ، من أشراف تغلب وشجعانها. حضر وقائع حرب البسوس، وله فيها شعر، وتوفي بعدها، نحو سنة 70ق. هـ / نحو 555م. (الأعلام: 1/ 277، المؤلف والمختلف: 38).

(2) الشَّرَكُ: جباله الصَّيْد. اللَّاحِبُ: الواضح.

(3) الْمَهَا: جمع المهابة: البقرة الوحشية، تُشَبَّه بها المرأة.

قالوا في تفسيره: عين الرصافة موضع فيه نَزْ، وقال الجُمَحِي: عين الرصافة والنجال ماء قليل، واحدها نجل.

رُصَافَةُ الشَّامِ: الرصافة في مواضع كثيرة، منها: رصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف؛ كذا ذكره بعضهم، ووجدت في أخبار ملوك غسان: ثم ملك النعمان بن الحارث بن الأيهم وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة وصنع صهريجها الأعظم، وهذا يؤذن بأنها كانت قبل الإسلام بدهر ليس بالقصير، ولعلَّ هشاماً عمّر سورها أو بنى بها أبنية يسكنها؛ وقال أحمد بن يحيى: وأما رصافة الشام فإن هشام بن عبد الملك أحدثها وكان يُنزلُ فيها الزيتونة، قال الأصمعي: الزُّوراء رصافة هشام وفيها دير عجيب وعليها سور، وليس عندها نهر و عين جارية إنما شربهم من صهاريج عندهم داخل السور، وربما فرغت في أثناء الصيف فلاهل الثروة منهم عبيد وحمير يمضي أحدهم إلى الفرات العصر فيجيء بالماء في غداة غد لأنه يمضي أربعة فراسخ أو ثلاثة ويرجع مثلها، وعندهم آبار طول رشاء كل بئر مائة وعشرون ذراعاً وأكثر وهو مع ذلك ملح رديء، وهي في وسط البرية. ولبني خفاجة عليهم خفارة يؤدونها إليهم صاغرين. وبالجملة لولا حب الوطن لخربت، وفيها جماعة من أهل الثروة لأنهم بين تاجر يسافر إلى أقطار البلاد وبين مقيم فيها يعامل العرب، وفيها سويق عدة

الريان أبو عبد الله الرصافي مولى بني هاشم؛ وجعفر بن محمد بن عليّ أبو الحسن السمسار الرصافي؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الرّؤاس الرصافي البزاز؛ وبرصافة بغداد مقابر جماعة الخلفاء من بني العباس وعليهم تربة عظيمة بعمارة هائلة المنظر عليها هيبه وجلالة إذا رآها الرائي خشع قلبه، وعليها وقوف وخدم مرتبون للنظر في مصالحها، وبها من الخلفاء الراضي بن المقتدر، وهو في قبة مفردة في ظاهر سور الرصافة وحده، وفي التربة قبر المستكفي والمطيع والطائع والقادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمقتفي والمستنجد، وأما المستضيء فعليه تربة مفردة في ظاهر محلة قصر عيسى بالجانب الغربي من بغداد معروفة، وقبر المعتضد والمكتفي والقاهر ابنه بدار طاهر بن الحسين وبها المتقي أيضاً؛ وفي رصافة بغداد يقول الشاعر: [من الطويل]

أرى الحُبَّ يبلي العاشقين ولا يبلى
ونارُ الهوى في حبة القلب ما تطفئ
تُهَيِّجُنِي الذِّكْرَى فَأَبْكِي صَبَابَةً
وَأَيَّ مُحِبٍّ لَا تُهَيِّجُهُ الذِّكْرَى؟
أقولُ وقد أسكبتُ دمعِي، وطالما
شَكَّوْتُ الهوى مني فلم تنفع الشُّكْوَى
أيا حَائِطِي قَصُرِ الرِّصَافَةِ خَلِيَا
لِعَيْنِي عَسَاهَا أَنْ تَرَى وَجْهَ مَنْ تَهْوَى
رُصَافَةُ الْحِجَازِ: قال أُمِيَّةُ بن أبي عائذ: [من

المقارب]

يَوْمَ بِهَا وَانْتَجَتْ لِلنَّجَاءِ
عَيْنُ الرِّصَافَةِ ذَاتُ النِّجَالِ

إليها من البَقِّ في شاطئِ الفرات، وتحت البيعة صهريج في الأرض على مثل بناء الكنيسة معقود على أساطين الرّخام مبلّط بالمرمر مملوء من ماء المطر، وسكّان هذا الحصن بادية أكثرهم نصارى، معاشهم تخفيف القوافل وجلب المتاع والصعاليك مع اللصوص، وهذا القصر في وسط برية مستوية السطح لا يردّ البصر من جوانبها إلاّ الأفق، ورحلنا منها إلى حلب في أربع رحلات، وكان ابن بطلان كتب هذه الرسالة في سنة 440؛ وحدث برصافة الشام أبو بكر مُحمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري، فروى عنه من أهلها أبو منيع عبيد الله بن أبي زياد الرصافي، وكان الحجّاج من العلماء، كان أعلم الناس بخلق الفرس من رأسه إلى رجله وبالنبات، روى عنه هلال بن العلاء الرقي وغيره، وكان ثقة ثبتاً حديثه في الصحيح، ومات في سنة 221؛ قاله ابن حباب. وقال مُحمَّد بن الوليد: أقمت مع الزهري بالرصافة عشر سنين؛ وقال مدرك بن حصين الأسدي وكان قدم الشام هو ورجل من بني عمّه يقال له ابن ماهي، وطعن ابن ماهي فكبر جرحه فقال: [من الطويل]

عليك ابن ماهي لَيْتَ عَيْنِكَ لَمْ تَرِمْ
بلادي وإن لم يُزَعْ إلاّ درينها⁽⁵⁾

عشرة دكاكين، ولهم حذق في عمل الأكسية، وكلّ رجل فيها غنيّهم وفقيرهم يغزل الصوف ونساؤهم ينسجن؛ وهذه الرصافة عنى الفرزدق بقوله⁽¹⁾: [من الوافر]

إِلَامَ تَلَفَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي
وَحَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي؟
مَتَى تَرِدِي الرّصافَةَ تَسْتَرِيحِي
مِنَ الْأَنْسَاعِ وَالْجُلْبِ الدَّوَامِي⁽²⁾
ولما قال الفرزدق هذين البيتين قال:
كَأَنِّي بَابِنِ الْمِرَاغَةِ وَقَدْ سَمِعَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
فَقَالَ⁽³⁾: [من الوافر]

تَلَفَّتْ إِنَّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنِ
حَلِيفِ الْكَيْرِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ⁽⁴⁾
مَتَى تَأْتِ الرّصافَةَ تَخْزُ فِيهَا
كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامٍ
وكان الأمر كذلك لم يخرم جرير حرفاً ولا زاد ولا نقص لما بلغه معناه؛ وذكرها ابن بطلان الطبيب في رسالته إلى هلال بن المحسن فقال: وبين الرصافة والرحبة مسيرة أربعة أيام، قال: وهذا القصر، يعني قصر الرصافة، حصن دون دار الخلافة ببغداد مبني بالحجارة وفيه بيعة عظيمة ظاهرها بالفص المذهب أنشأه قسطنطين بن هيلانة وجدّد الرصافة وسكنها هشام بن عبد الملك وكان يفرع

(1) ديوان الفرزدق: 282/2.

(2) في الديوان: «من التهجير والدّبر الدّوامي». الدّبر: جمع الدّبرة: القرحة تحدث في ظهر البعير من احتكاكه بالرّحل.

(3) ديوان جرير: 406.

(4) ابن قين: ابن حدّاد. الكير: جهاز من جلد أو نحوه، يستخدمه الحدّاد للنفخ في النار لإشعالها. فأس كهام: كليل. وفي الديوان: «إلى الكيرين والفأس الكهام».

(5) لم ترم: لم تَبْرَحْ. الدّرين: حُطام المَرعى القديم اليبس.

ويا ذكراً والنفس خائفة الردى
مُخاطرة والعين يهمني معيها⁽¹⁾
ذكرت وأبواب الرصافة بينها
وبيني وجعدياتها وقريتها
وصفين والتنهى الهنيء ولجة⁽²⁾
من البحر موقوف عليها سفيها⁽³⁾
بدائية للحفر فيها عجاجة
وللموت أخرى لا يبل طعيتها
وقال جرير⁽³⁾: [من الكامل]
طَرَقْتُ جُعَادَةً بِالرَّصَافَةِ أَرْحُلًا
مَنْ رَامَتَيْنِ لَشَطَّ ذَاكَ مَرَارًا⁽⁴⁾
وإذا نَزَلَتْ مِنَ الْبِلَادِ بِمَنْزِلٍ
وُقِيَ النَّحُوسَ وَأُسْقِيَ الْأَمْطَارًا
رُصَافَةُ قُرْطُبَة: وهي مدينة أنشأها
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن
عبد الملك بن مروان، وهو أول من ملك
الأندلس من الأموية بعد زوال ملكهم،
أنشأها وسمّاها الرصافة تشبيهاً، ونظر فيها
إلى نخلة منفردة فقال: [من الطويل]

تَبَدَّتْ لَنَا وَسَطُ الرُّصَافَةِ نَخْلَةً
تَنَاءَتْ بِأَرْضِ الْعَرَبِ عَنْ بَلَدِ النَخْلِ
فَقُلْتُ: شَبِيهِي بِالتَّغْرِبِ وَالتَّوَى
وَطُولِ التَّنَائِي عَنْ بَنِي وَعَنْ أَهْلِي
نَشَأَتْ بِأَرْضِ أَنْتَ فِيهَا غَرِيبَةٌ
فَمِثْلُكَ فِي الْإِقْصَاءِ وَالْمُنْتَأَى مِثْلِي
سَقَتِكَ غَوَادِي الْمُنْزَنِ مِنْ صَوْبِهَا الَّذِي
يَسْحُ وَيَسْتَمَرِي السَّمَائِينَ بِالْوَبْلِ⁽⁵⁾
وقال ابن الفرضي؛ هذه الأبيات
لعبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن
مروان، وكان قد دخل الأندلس أيام
عبد الملك بن مروان؛ وقال أبو الوليد بن
زيدون⁽⁶⁾ يذكر رصافة قرطبة: [من الطويل]
على المُنْعَتِ السَّعْدِيِّ مَنِي تَحِيَّةٍ
رَكَتْ، وَعَلَى وَادِي الْعَقِيقِ سَلَامٌ
وَلَا زَالَ نَوْرٌ فِي الرِّصَافَةِ صَاحِكًا
بَأَرْجَائِهَا تَبْكِي عَلَيْهِ غَمَامٌ⁽⁷⁾
مَعَاهِدٌ لِهَوْلٍ لَمْ نَزَلْ فِي ظِلَالِهَا
تَدُورُ عَلَيْنَا لِلْسَّرُورِ مُدَامٌ⁽⁸⁾

(1) الردى: الموت، الهلاك. يهمني: يسيل، يثصب. معيها: يقال مَعَنَ الماءُ مَعْنًا: سَهَلَ وسَالَ، أو جرى، فهو معين، أي سَهْلٌ جَارٍ.

(2) النَّهْيُ: الغدير.

(4) شَطَّ الْمَزَارُ: بَعُدَ.

(5) الْمُنْزَنُ: السُّحْبُ الْمَثْقَلَةُ بِالْمَطَرِ، الْوَاحِدَةُ: مُزْنَةٌ. الصَّوْبُ: الْمَطَرُ. يَسْحُ: يَنْصَبُ. اسْتَمَرَى الشَّيْءُ: اسْتَخْرَجَهُ، وَاسْتَمَرَى النَّاقَةُ: حَلَبَهَا، وَاسْتَمَرَى السَّمَائِينَ: اسْتَخْرَجَ أَوْ اسْتَحْلَبَ مَا فِيهِمَا مِنْ مَاءٍ. السَّمَائِينَ: نَجْمَانِ نِيرَانٍ، أَحَدُهُمَا فِي الشَّمَالِ، وَهُوَ السَّمَاءُ الرَّامِحُ، وَالْآخَرُ فِي الْجَنُوبِ، وَهُوَ السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ. الْوَبْلُ: الْمَطَرُ الْعَظِيمُ الْقَطَرُ.

(6) هو أبو الوليد، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون، المخزومي الأندلسي: وزير، كاتب، شاعر، من أهل قرطبة. تُوفي سنة 463 هـ / 1071 م. (جذوة المقتبس: 131؛ بغية الملتبس: 172؛ شذرات الذهب: 312/3؛ البداية والنهاية: 111/12).

(7) النَّوْرُ: الزَّهَرُ الْأَبْيَضُ.

(8) المعاهد: جمع المعهد: محضر الناس ومشهدهم.

زَمَانٌ، رِيَاضُ الْعَيْشِ خُضِرَ نَوَاعِمُ
تَرَفٌ وَأَمْوَاهُ النَّعِيمِ جِمَامٌ⁽¹⁾
تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي بِهَا فَتَبَادَرَتْ
دُمُوعِي كَمَا خَانَ الْفَرِيدَ نِظَامُ
وَمَنْ أَجْلِيهَا أَدْعُو لِقُرْطَبَةِ الْمُئْتَى
بِسَقْيِي ضَعِيفَ الْطَلِّ وَهُوَ رُهَامٌ⁽²⁾
مَحَلٌّ نَعْمُنَا بِالتَّصَابِي خِلَالَهُ
فَأَسْعَدْنَا وَالْحَادِثَاتُ نِيَامُ
وَقَدْ نُسِبَ إِلَى هَذِهِ الرِّصَافَةِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ، مِنْهُمْ: يَوْسُفُ بْنُ مَسْعُودِ الرِّصَافِيِّ؛
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
ضَيْفُونِ الرِّصَافِيِّ؛ ذَكَرَهُمَا الْحَمِيدِيُّ، وَقَالَ
أَبُو عَامِرٍ الْعَبْدَرِيُّ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ:
حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ الرِّصَافِيُّ مِنْ
رِصَافَةِ قُرْطَبَةِ. فَنُسِبَ الْحَمِيدِيُّ إِلَى
الرِّصَافَةِ، وَأَنْشَدَنِي مُخْلِصُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الرَّعِينِيُّ الْغُرْنَاطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَى رِوَايَتِهِ، وَمَاتَ فِي حَلَبٍ سَنَةَ 622؛
قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الرَّفَاءُ
الرِّصَافِيُّ الشَّاعِرُ مِنْ هَذِهِ الرِّصَافَةِ أَعْنِي
رِصَافَةَ قُرْطَبَةِ لِنَفْسِهِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

سَلِي خَمِيلَتِكَ الرِّيَا بَأَيَّةِ مَا
كَانَتْ تَرَفٌ بِهَا رِيحَانَةُ الْأَدَبِ
عَنْ فِتْيَةٍ نَزَلُوا أَعْلَى أَسْرَتِهَا
عَفَّتْ مُحَاسِنُهُمْ إِلَّا مِنْ الْكُتُبِ
مُحَافِظِينَ عَلَى الْعَلِيَا وَرُبَّتَمَا
هَزَّوَا السَّجَايَا قَلِيلًا بِابْنَةِ الْعَنْبِ

حَتَّى إِذَا مَا قَضَوْا مِنْ كَأْسِهَا وَطَرَأَ
وَضَاحِكُوهَا إِلَى حَدٍّ مِنَ الطَّرَبِ
رَاحُوا رَوَاحًا وَقَدْ زِيدَتْ عَمَائِمُهُمْ
حَمَلًا وَدَارَتْ عَلَى أَبْهَى مِنَ الشُّهْبِ
لَا يُظْهَرُ السُّكْرُ حَالًا مِنْ ذَوَائِبِهِمْ
إِلَّا التَّفَافَ الصَّبَا فِي أَلْسِنِ الْعَذَبِ
رُصَافَةُ الْكُوفَةِ: أَحَدُثُهَا الْمَنْصُورُ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ؛ وَقَدْ ذَكَرَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ السَّرِيِّ
الْكُوفِيُّ فَقَالَ: [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الرِّصَا
فَةِ فَالْثَنِيَّةِ فَالْخَوْرُزْنِيُّ
جَرَّ الْبَلَى أَذْيَالَهُ فِي—
هَافَا دَرَسَهَا وَأَخْلَقَ⁽³⁾

رُصَافَةُ نِيسَابُور: ذَكَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
أَبِي طَاهِرٍ فِي تَارِيخِهِ قَالَ: قَالَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ: لَمَّا وَلَدَتْ كَتَبَ
أَبِي إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ
يُخْبِرُهُ بِمَوْلَدِي وَأَنَّهُ قَدْ أَخَّرَ تَسْمِيَّتِي إِلَى
أَنْ يَخْتَارَ لِي الْأَمِيرُ الْأَسْمَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ:
إِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَقَدْ أَقْطَعْتُهُ
الرِّصَافَةَ ضَيْعَةَ نِيسَابُورِ، فَلَمْ يَزَلِ التَّوْقِيعَ
عِنْدَ أَبِي، رَحِمَهُ اللَّهُ؛ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ
سَنَةِ 296.

رُصَافَةُ وَاَسِطِ: هِيَ قَرْيَةٌ بِالْعِرَاقِ مِنْ أَعْمَالِ
وَاسِطٍ بَيْنَهُمَا عَشْرَةُ فَرَاسِخٍ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا
حَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الرِّصَافِيُّ، سَمِعَ

(1) تَرَفٌ: تَهَتَّزُّ مِنَ الرِّيِّ وَالنَّضَارَةِ. الْجِمَامُ: جَمْعُ الْجَمِّ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(2) الطَّلُّ: الْمَطَرُ الْخَفِيفُ. رُهَامٌ: يُقَالُ: أَرَهَمْتُ السَّحَابَةَ: أَتَتْ بِالرُّهَامِ، وَهُوَ جَمْعُ رِهْمَةٍ: الْمَطَرَةُ الضَّعِيفَةُ الدَّائِمَةُ.

(3) أَدْرَسَ وَأَخْلَقَ: أَزَالَ وَأَبْلَى.

الحاجر ومعدن الثَّرة في طريق الحاج .

باب الرء والضاد وما يليهما

رُضَاءٌ: بضمَّ أوله، يُمدُّ وَيُقْصَرُ: وهو صنم وبيت كان لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم؛ ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم⁽⁴⁾، وقد عُمِّرَ، وكان بُعثَ إليها في الإسلام فهدمها، وقال: [من الكامل]

وَلَقَدْ شَدَّدْتُ عَلَى رُضَاءٍ شَدَّةً
فَتَرَكْتُهَا قَفْرًا بَقَاعَ أُسْحَمَا⁽⁵⁾
وَأَعَانَ عَبْدَ اللَّهِ فِي مَكْرُوهِهَا
وَبِمَثَلِ عَبْدِ اللَّهِ أَغْشَى مَحْرَمًا
وَأَتَمَّا سُمِّيَ الْمَسْتُوْغَرُ لِقَوْلِهِ: [من الوافر]
يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا
نَشِيشَ الرُّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ
وَالْوَغِيرُ: الْحَارَ.

الرُّضَابُ: أوقع خالد بأهل البشر في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، ثم عطف من البشر إلى الرضاب، وهو موضع الرصافة قبل بناء هشام إياها، فانقشع من بها من بني تغلب فلم يلقَ كيداً، فقال: [من الوافر]
طَلَبْنَا بِالرُّضَابِ بَنِي زُهَيْرٍ
وَبِالْأَكْنَافِ أَكْنَافَ الْجِبَالِ

شعيب بن مُحَمَّد الكوفي، روى عنه عبد الملك بن مُحَمَّد بن عثمان الحافظ الواسطي وقال: الرصافي رصافة واسط؛ وكان أبو طاهر عبد العزيز بن حامد المعروف بسندوك الشاعر هَوِيَّ امرأة برصافة واسط فقال: [من الطويل]

يَقَرَّ بَعَيْنِي أَنْ تُغَاذِلَنِي الصَّبَا
إِذَا مَسَّ جُدْرَانُ الرِّصَافَةِ لَيْئُهَا
وَأَنْ يَبْسِمَ الْبَرْقُ الَّذِي مِنْ بِلَادِهَا
عَلَى كَبِدِ أَبْكَى الظَّلَامِ أَنْيُهَا
أَهِيْمُ بِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الدَّجَى
وَأَهْدَا وَبَنَتْ الصَّبْحُ بَادٍ جَبِيْنُهَا⁽¹⁾
وَلِي كَبِدٌ حَرَّى عَلَيْكَ شَجِيَّةٌ
لَجَوْجٌ إِذَا رَامَ الْفِكَاكُ رَهِيْنُهَا⁽²⁾
إِذَا عَزَنِي السُّلُوَانُ مِنْهَا وَعَزَّنِي
هَوَاهَا جَرَى مِنْ مُقْلَتِي مَا يَشِيْنُهَا⁽³⁾

الرُّصْد: بضمَّ أوله، وكسر الصاد وتشديدها: قرية من مخلاف بَعْدَانَ بِالْيَمَنِ.

رُصْفَةٌ: بضمَّ الراء: كورة على ساحل البحر بإفريقية؛ كذا ضبطه من خطِّ حسن بن رشيق في الأنموذج، وبها خَدَوْج، قال: وهذا لقب لها، واسمها خديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافري، وهي شاعرة حاذقة.

الرُّصَيْعِيَّةُ: بلفظ التصغير منسوب: بئر بين

(1) بنت الصبح: الشمس.

(2) شجية: حزينه. لجوج: من لجَّ في الأمر لجاجاً، ولجاجة: لازمه وأبى أن ينصرف عنه، الفكاك: الخلاص أو التحرُّر من الحبس أو القيد أو الرهن.

(3) عَزَّنِي: غلبني وقهرني. السُّلُوَان: النسيان، مع طيب نفس بعد الفراق. يَشِيْنُهَا: يعيبها.

(4) شاعر، من فرسان الجاهلية، يُكْنَى: أبا بَيْهَس، ولم يُعرف تاريخ وفاته. (الأعلام: 77/5: الشعر والشعراء: 300/1).

(5) أسحم: أسود.

الرَّضْمَةُ: من نواحي المدينة؛ قال ابن هَرَمَة:
[من الكامل]

سَلَكُوا عَلَى صَفَرٍ كَأَنَّ حَمُولَهُمْ
بِالرَّضْمَتَيْنِ دُرَى سَفِينِ عُومٍ
رَضَوَى: بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ قال أبو
منصور: ومن أسماء النساء رَضِيًّا وتكبيرها
رَضَوَى: وهو جبل بالمدينة، والنسبة إليه
رَضَوِيٌّ، بالفتح والتحريك؛ وقال
النبي ﷺ «رَضَوَى، رضي الله عنه،
وقُدُس، قدسه الله، وأحد جبل يُحِبُّنا
ونَحِبُه جاءنا سائراً متعبداً له تسبيح يزف
زفاً»؛ وقال عَرَّام بن الأصبغ السلمي:
رَضَوَى جبل، وهو من ينبع على مسيرة
يوم ومن المدينة على سبع مراحل، ميامنه
طريق مكة ومياسره طريق البرراء لمن كان
مصعداً إلى مكة، وهو على ليلتين من
البحر ويتلوه عزور، وبينه وبين رَضَوَى
طريق المُعَرِّقَة تختصره العرب إلى الشام
ووادي الصفراء منه من ناحية مطلع
الشمس على يوم؛ وقال ابن السكيت:
رَضَوَى قفاه حجارة وبطنه غَوْرٌ يضربه
الساحل، وهو جبل عند ينبع لجهينة بينه
وبين الحوراء، والحوراء: فرضة من فرض
البحر ترفأ إليها سفن مصر؛ وقال أبو زيد:
وقرب ينبع جبل رَضَوَى، وهو جبل منيف
ذو شعاب وأودية، ورأيته من ينبع أخضر،
وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياهاً
كثيرة وأشجاراً، وهو الجبل الذي يزعم

فلم يزل الرَضَابُ لهم مقاماً
ولم يُؤنسَهُمْ عند الرمالِ
فإن تَثَقَّفَ أَسْتَتْنَا زُهَيْراً
يُكَفُّ شَرِيدَهُمْ أخرى اللَّيَالِي
رَضَامُ: اسم موضع؛ عن الأزهري؛ وأنشد
غيره للبيد⁽¹⁾: [من الوافر]

وأصبح راسياً بِرَضَامٍ، دَهْرًا
وسأل به الخُمائلُ في الرَّمَالِ⁽²⁾
وقال تميم بن مقبل: [من الطويل]
أرقتُ لبرقِ آخرِ اللَّيْلِ دُونَهُ
رَضَامٌ وَهَضْبٌ دُونَ رَمَانَ أَفِيحٍ⁽³⁾
ورواه الأزدي رَضَامٌ، وهي الحجارة
المرضومة، والله أعلم.

الرَّضْرَاضَةُ: بتكرير الراء وفتحها، وتكرير
الضاد المعجمة؛ والرَضْرَاضَةُ في اللغة ما
دَقَّ من الحصى؛ وهو موضع بسمرقند،
ويُعرف بالفارسيَّة بِسَنَك ريزه، ومعناه
بالفارسيَّة والعربيَّة واحد.

الرَّضْمُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وأصله في
اللغة حجارة تجمع عظاماً وترضم بعضها على
بعض في الأبنية؛ وهو موضع على ستة أيام
من زبالة بينها وبين الشقوق فيه بركة، وعلى
يمين المصعد منه بركة أخرى للسلطان.
وذات الرضم: من نواحي وادي القرى
وتيماء؛ وقال عمرو بن الأهثم: [من الطويل]
قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَأَطْلَالٍ
بِذِي الرِّضْمِ فَالرَّمَانَتَيْنِ فَأَوْعَالٍ

(1) ديوان لبيد بن ربيعة: 109.

(2) الراسي: الثابت.

(3) أفيح: واسع.

الزلزلة في سنة 340 فأنفذ سيف الدولة أبا فراس بن حمدان في قطعة من الجيش فأعاد عمارتها في سبعة وثلاثين يوماً، فقال أحد شعرائه يمدحه: [من الكامل]

أَرْضَيْتَ رَبَّكَ وَابْنَ عَمِّكَ وَالْقَنَا
وَبَذَلْتَ نَفْسًا لَمْ تَزَلْ بَدَّالَهَا
وَنَزَلْتَ رَعْبَانًا بِمَا أُولِيَتْهَا
تُشْنِي عَلَيْكَ سُهُولُهَا وَجِبَالُهَا؟
وفي كتاب الفتوح: بعث أبو عبيدة بن الجراح في سنة 16 بعد فتح منبج عياض بن غنم إلى رَعْبَانٍ ودُلُوكَ فصالحه أهلها على مثل صلح منبج واشترط عليهم أن يبحثوا عن أخبار الروم ويكاتبوا بها المسلمين.

الرَّعْشَاءُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة، والمد: بلدة بالشام؛ والرَّعْشُ، بالتحريك: الرَّعْدَةُ، ونعامة رَعْشَاءٍ لا هتزازها في السير.

الرَّعْشَنَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة، ونون؛ جمل رَعْشَنٍ لا هتزازها في السير، والنون زائدة في كتاب الأصمعي؛ وعن يمين العلم بين صُعَقٍ ومغيب الشمس أو عن يمين ذاك ماء تسمى الرعشنة؛ وهي رَكِيتَانِ لبني عمرو بن قريظ وسعيد بن قريظ من بني أبي بكر بن كلاب.

رَغْلٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره لام: موضع؛ عن ابن دُرَيْدٍ؛ والرَّعْلَةُ: القطعة من الخيل والعوالي من النخل.

الكيسانية أن مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ به مقيم حيٌّ يرزق؛ ومن رضوى يقطع حجر المسنّ ويحمل إلى الدنيا كلَّها، وبقره فيما بينه وبين ديار جهينة ممّا يلي البحر ديار للحسينيين حزرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحواً من سبعمئة بيت، وهم بادية مثل الأعراب ينتقلون في المياه والمراعي لا يميز بينهم وبين بادية الأعراب في خُلُقٍ ولا خُلُقٍ، وتتصل ديارهم ممّا يلي الشرق بوْدَانٍ.

باب الرء والطاء وما يليهما

الرَّطُّ: قال نصر: الرَّطُّ منزل بين رامهرمُز وأَرْجَان، قال الإصطخري وهو يذكر نواحي خوزستان: وأما الرَّطُّ والخابِرَان فهما كورتان على نهرين جاريين.

الرَّطِيلَاءُ: بالتصغير والمد: اسم موضع في زعمهم، والله الموفق للصواب.

باب الرء والعين وما يليهما

رِعَانٌ: بالكسر، وهو جمع رعن، وهو أنف الجبل العالي: اسم لموضع فيه عين ونخيل بين الصفراء وينبع؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]

وَحَتَّى أَجَازَتْ بَطْنَ ضَاسٍ وَدُونَهَا
رِعَانٌ فَهَضْبًا ذِي التُّحَيْلِ فَيُتْبَعُ⁽²⁾

رَعْبَانٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء مؤوَّدة، وآخره نون: مدينة بالشَّغُور بين حلب وسُمَيْسَاط قرب الفرات معدودة في العواصم، وهي قلعة تحت جبل خرَّبَتِهَا

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 155.

(2) ضاس: موضع بين المدينة وينبع. التُّحَيْلُ: موضع من أعراض المدينة.

رَعْمٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ وهو في الأصل الشحم، والرُعَامُ مُخاط الشاة؛ وهو اسم جبل في ديار بَجِيلَة وفيه روضة ذكرت؛ وقال ابن مُقْبَل: [من البسيط]

هَلْ عاشقٌ نالَ مِنْ دَهْمَاءَ حَاجَتُهُ
في الجاهليّة قبل الدّينِ مَرُحُومُ
بَيْضُ الأنوقِ بِرَعْمٍ دُونَ مَسْكِنِهَا
وبالأبارقِ مِنْ طُلُخَامِ مَرُكُومُ
وقال أيضاً: [من الطويل]

فَصَبَّحَنَ مِنْ ماءِ الوَحِيدِينَ نُقْرَةً
بِمِيزَانِ رَعْمٍ إِذْ بَدَأَ ضَدَوَانِ
بِمِيزَانِ رَعْمٍ أَي بما يوازنه.

الرَّعْنَاءُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، وألف ممدودة: اسم من أسماء البصرة شَبَّهَتْ برعن الجبل؛ وقال الجاحظ: من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لأنهم يلبسون القيمص مرّة والمبطنات مرّة والجباب مرّة لاختلاف جواهر الساعات ولذلك سُمِّيَتْ الرعناء؛ قال الفرزدق وأنشده ابن دُرَيْد⁽¹⁾: [من البسيط]

لَوْلَا أَبُو مَالِكٍ الْمَرْجُؤُ نَائِلُهُ
مَا كَانَتْ البصرةُ الرعناءَ لِي وَطَنَا

وقال أبو منصور: الرَّعْنُ الأنفُ العظيم من الجبل تَرَاهُ متقدّماً، ومنه قيل للجيش العظيم أرعن، قال: وكان يقال للبصرة الرعناء لما يكثر بها من مد البحر وعكيكه، والعكة والعكيك: شدّة الحرّ، والرعناء: الحمقاء، وعندي أن بها سُمِّيَتْ البصرة

لعلّ بعضهم أنكر فيها شيئاً فسماها بذلك. **رُعْنٌ:** بفتح أوله، وسكون ثانيه، وقد ذكرنا معناه في الذي قبله: وهو موضع من نواحي البحرين. ورعن أيضاً: موضع بنواحي الحجاز من ديار اليمانيين؛ عن نصر.

رُعْنٌ: بالضمّ: موضع على طريق حاج البصرة بين حفر أبي موسى وماوية، وتفسيره قبله.

رُعَيْنٌ: هو تصغير الذي قبله، وهو أنف الجبل: مخلاف من مخاليف اليمن سُمِّيَ بالقبيلة، وهو ذو رُعَيْن، واسمه يرين (بياءين مثنائين) بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الهميسع بن حمير. ورعين أيضاً: قصر عظيم باليمن، وقيل: جبل باليمن فيه حصن، وفيه سُمِّيَ ذو رعين؛ قال امرؤ القيس⁽²⁾: [من الوافر]

وَدَارُ بَنِي سَوَاسَةٍ فِي رُعَيْنِ
تَخَرَّ عَلَى جَوَانِبِهِ الشَّمَالُ

باب الرء والغين وما يليهما

رُعَاطٌ: بضم أوله، وآخره طاء مهملة، وهو مرتجل مهمل في كلامهم، قال ابن دُرَيْد: اسم موضع.

رُغَافَةُ: قرية على مرحلة من صَعْدَةِ باليمن، فيها معدن حديد، ونحو خمسة عشر كيراً يُسَبَّكُ فيه حديد معدنها.

(1) لم يرد البيت في ديوان الفرزدق.

(2) لم يرد البيت في ديوان امرئ القيس.

رَغَالٌ: بفتح أوله، والرغال في لغتهم: الأمة، والرغال: البهيمة ترضع أمها، وأرغلت الأمة ولدها إذا أرضعته، وأرغلت الأرض إذا أنبتت الرُّغْلَ، وهو جنس من النبات: وهو جبلان يقال لهما ابنا رغال قرب ضريبة.

رِغَالٌ: بكسر أوله، وآخره لام، كأنه جمع رُغْل: وهو نبت من الحمض ورقه مفتول، وقال الليث: الرُّغْل نبات تسميه الفرس السَّرْمَقُ؛ وقبر أبي رغال يُرجم قرب مكة، وكان وافد عاد جاء إلى مكة يستسقي لهم وله قصة، وقيل: إن أبا رغال رجل من بقية ثمود وإنه كان ملكاً بالطائف وكان يظلم رعيته فمرّ بامرأة ترضع صبيّاً يتيماً بلبن عنز لها فأخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة فمات، وكانت سنة مجدبة فرماه الله بفارعة أهلكته فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف، وقيل: بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين مكة والطائف فمرّ النبي ﷺ، بقبره فأمر برجمه فصار ذلك سنة، وقيل: إن ثقيفاً واسمه قسي كان عبداً لأبي رغال وأصله من قوم نجوا من ثمود فهرب من مولاه ثم ثقفه فسمّاه ثقيفاً وانتفى ولده بعد ذلك إلى قيس؛ وقال حماد الراوية: أبو رغال أبو ثقيف كلّها وإنه من بقية ثمود، ولذلك قال حسّان بن ثابت يهجو ثقيفاً: [من الوافر]

إذا التَّقَفِيّ فَأَخْرُكُم فَقُولُوا
هَلْ لَمْ فَعُدَّ شَأْنُ أَبِي رَغَالٍ

أَبوكُمْ أَخْبْتُ الْأَحْيَاءِ قَدْماً
وَأَنْتُمْ مُشْبِهوهُ عَلَى مِثَالِ
عَبِيدِ الْفِزْرِ أَوْرَثَهُ بَنِيهِ
وَوَلَّى عَنْهُمْ أُخْرَى اللَّيَالِي
وكان الحجاج يقول: يقولون إننا بقية ثمود وهل مع صالح إلا المقربون؟ وقال السكّري في شرح قول جرير⁽¹⁾: [من الوافر]

إذا ماتَ الْفِرْزْدُقُ فَارْجُمُوهُ
كَمَا تَرْجُمُونَ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ
قال: أبو رغال اسمه زيد بن مخلف، كان عبداً لصالح النبي ﷺ، بعثه مصدقاً، وإنه أتى قوماً ليس لهم لبن إلا شاة واحدة ولهم صبي قد ماتت أمه فهم يعاجونه بلبن تلك الشاة، يعني يَغْذُونَهُ، والعجى: الذي يغذى بغير لبن أمه، فأبى أن يأخذ غيرها، فقالوا: دعها تحايي هذا الصبي، فأبى، فيقال: إنّه نزلت به قارعة من السماء، ويقال: بل قتله ربّ الشاة، فلما فقده صالح، عليه السلام، قام في الموسم فنشد الناس فأخبر بصنيعه فلعنه، فقبّره بين مكة والطائف ترجّمه الناس، وقد ذكر ابن إسحاق في أبي رغال ما هو أحسن من جميع ما تقدم: وهو أن أبرهة بن الصباح صاحب الفيل لما قدم لهدم الكعبة مرّ بالطائف فخرج إليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقالوا له: أيها الملك إننا نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريده، يعنون اللات، إننا تريد البيت

(1) ديوان جرير: 342.

الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه، فتجاوز عنهم وبعثوا معه بأبي رغال رجل منهم يده على مكة، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمغمس، فلما نزل مات أبو رغال هناك فَرَجَمَ قبره العرب، فهو القبر الذي يَرَجَمُ بالمغمس؛ وفيه يقول جرير بن الخطفي: [من الوافر]

إذا مات الفرزدقُ فَارْجُمُوهُ
كما تَرْمُونُ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ

الرَّغَامُ: بفتح أوله، وهو دقاق التراب، ومنه أرغمته أي أهنته وألزقته بالتراب؛ وقال الأصمعي: الرغام من الرمل الذي لا يسيل من اليد؛ وقال الفرزدق في جرير⁽¹⁾: [من الكامل]

تَبْكِي المُرَاغَةَ بالرَّغَامِ عَلَى ابْنِهَا
وَالنَّاهِقَاتُ يَصْحَنَ بِالْإِعْوَالِ⁽²⁾
وهو اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة بالوشم؛ قالت امرأة من بني مرة: [من الطويل]

أَيَا جَبَلِيٍّ وَادِي عَزِيْزَةَ الَّتِي
نَأَتْ عَنْ ثَوَى قَوْمِي وَحَمَّ قُدُومُهَا
أَلَا خَلِيًّا تَجْرِي الْجَنُوبَ لَعَلَّهُ
يُدَاوِي فُؤَادِي مِنْ جَوَاهُ نَسِيمُهَا

وَقُولَا لِرُكْبَانِ تَمِيمِيَّةٍ عَدَتْ
إِلَى الْبَيْتِ تَرْجُو أَنْ تُحِطَّ جُرُومُهَا⁽³⁾
فَإِنَّ بِأَكْنَافِ الرَّغَامِ قَرِيبَةً
مَوْلَاهُ تَكْلَى طَوِيلَ نَسِيمُهَا⁽⁴⁾
رَغْبَاء: اسم بئر في شعر كثير حيث قال⁽⁵⁾:
[من الطويل]

أَبْتُ إِبْلِي مَاءَ الرِّدَاهِ وَشَفَّهَا
بَنُو الْعَمِّ يَحْمُونَ النَّضِيحَ الْمَبْرَدَا⁽⁶⁾
إِذَا وَرَدَتْ رَغْبَاءٌ فِي يَوْمٍ وَرَدَهَا
قَلُوصِي دَعَا أَعْطَاشُهُ وَتَبَلَّدَا⁽⁷⁾
فَأَتَيْ لَأَسْتَحْيِيَكُمْ أَنْ أَدْمَكُمْ
وَأَكْرَمُ نَفْسِي أَنْ تُسَيِّئُوا وَأَحْمَدَا

رَغْبَانُ: بفتح أوله، وبعد ثانيه الساكن باء مؤخدة، وآخره نون، مسجد ابن رغبان: كان ببغداد وكان مشهوراً باجتماع أهل العلم والفضل فيه.

رَعْمَانُ: فعلان من الرغم، وهو الإهانة: اسم رمل.

رَغَوَانُ: اسم موضع في شعر أعشى باهلة حيث قال: [من البسيط]

وَأَقْبَلَ الْخَيْلُ مِنْ تَثْلِيثٍ مَضْعَبَةٍ
أَوْ ضَمَّ أَعْيُنَهَا رَغَوَانُ أَوْ حَضْرُ

(1) ديوان الفرزدق: 162/2.

(2) الرَّغَامُ: الذُّلُّ والهوان. الإِعْوَالُ: من عَوَلَتِ المرأة: رفعت صوتها بالبكاء والصياح.

(3) الْجُرُومُ: الذُّنُوبُ، الواحد: جُرْمٌ.

(4) مَوْلَاهُ: حَيَّرَهَا الْحُبُّ وأذهب عقلها. تَكْلَى: فقدت حميمها (ولدها، أو زوجها). النسيم: الأثين.

(5) ديوان كثير: 95.

(6) الرِّدَاهُ: جمع ردهة وهي النقرة في الجبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء. شَفَّهَا: أهزلها. النضيج: الحوض لأنه ينضح العطش، أي يبله.

(7) يوم وردها: يوم ورودها الماء. القلوص: الناقة الفتية القوية. الإعطاش: حبس الإبل عن الماء. تَبَلَّدَ: تَحَيَّرَ.

رُغْوَةُ: بضم أوله، بلفظ رغوة اللبن وغيره: ماء بأجلٍ أحد جبلي طيٍّ.

رُعَيْمَان: بلفظ تصغير الرغم وتثنيته: موضع؛ قال: [من الطويل]

أَحْسَنَ قَنِيصاً بِالرُّغَيْمَيْنِ خَاتِلاً⁽¹⁾

باب الرء والفاء وما يليهما

رَفَحَ: بفتح أوله وثانيه، وآخره حاء مهملة: منزل في طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان للقاصد مصر، وهو أول الرمل، حَرَبُ الآن، تُنسب إليه الكلاب، وله ذكر في الأخبار؛ قال أبو حاتم: من قرون البقر الأرفح، وهو الذي يذهب قرناه قِبَلَ أَذْنِيهِ؛ قال المهلب: ورفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق، وأهلها من لحم وجُذَام، وفيهم لصوصية وإغارة على أمتعة الناس حتى إن كلابهم أَضَرَ كلاب أرض بِسَرَقَةٍ ما يسرق مثله الكلاب، ولها والي معونة برسمه عدة من الجند، ومن رفح إلى مدينة غزة ثمانية عشر يوماً، وعلى ثلاثة أيام من رفح من جنب هذه غزة شجر جميز مصطفى من جانبي الطريق عن اليمين والشمال نحو ألف شجرة متصلة أغصان بعضها ببعض مسيرة نحو يومين، وهناك منقطع رمل الجفار، ويقع المسافرون في الجلد.

الرَّفْدَةُ: ماء في سبخة بالسوارقية.

رَفْرَفَ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتكرير الرء والفاء، وقد ذكرت تفسيره في داره رفر: وهو موضع في ديار بني نمير. وذات رفر: وإد لبني سليم.

رُفْنِيَّة: بفتح أوله وثانيه، وكسر النون، وتشديد الياء المنقوطة من تحت باثنتين: كورة ومدينة من أعمال حمص يقال لها رفنية تَدُمُر، وقال قوم: رفنية بلدة عند طرابلس من سواحل الشام؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن نوار الرَفْنِي، سمع حيَّان الرفني صاحب رفنية.

الرُّفُون: بضم أوله، وآخره نون: من قرى سمرقند؛ عن السمعاني.

الرَّفِيفُ: بفتح الرء، وكسر الفاء، وياء ساكنة: قصر كان في أول العراق من ناحية الموصل لم يكن أحد يجوزه إلا بخاتم المتوكل؛ وإياه أراد البحري بقوله⁽²⁾: [من الكامل]

سَلَكْتُ بِدَجْلَةٍ سَارِيَاتٍ رِكَابِنَا
يَرُصُّدْنَهَا لِلْوَرْدِ إِغْبَابَ السُّرَى⁽³⁾
فَإِذَا طَلَعْنَ مِنَ الرَّفِيفِ فَإِنَّا
خُلُقَاءُ أَنْ نَدَعَ الْعِرَاقَ وَنَهْجُرَا
قَلَّ الْكِرَامُ فَصَارَ يَكْثُرُ فَذُهُمْ
وَلَقَدْ يَقِلُّ الشَّيْءُ حَتَّى يَكْثُرَا⁽⁴⁾
إِنْ تَثْنُ إِسْحَاقَ بْنَ كِنْدَجِيْقَ بِي
أَرْضَ فِكْلٍ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا⁽⁵⁾

(2) ديوان البحري: 426/1.

(1) الخاتل: المُخَادَع.

(3) في الديوان: «سَدِكْتُ». سَدِكْتُ: لازمت ولم تفارق. يَرُصُّدْنَهَا: يعددنها. أغباب السرى: بعد سير الليل.

(4) الْفَذُّ: الْفَرْدُ، أو الْمُتَفَرِّدُ في مكانته أو كفايته.

(5) كل الصيد في جوف الفرا: مثل، يراد به أن الفرا أعظم الصيد، فمن ظفر به أغناه عن كل صيد؛ والفرا: حمار الوحش.

باب الرء والقاف وما يليهما

رَقَادَةُ: بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام، وكان دورها أربعة وعشرين ألف ذراع وأربعين ذراعاً، وأكثرها بساتين، ولم يكن بإفريقية أطيّب هواء ولا أعدل نسيماً وأرق تربة منها، ويقال: إن من دخلها لا يزال مستبشراً من غير سبب. وذكروا أن أحد بني الأغلب أرق وشرد عنه النوم أياماً فعالجته إسحاق المتطبّب الذي يُنسب إليه اطريرفل إسحاق فلم ينم فأمره بالخروج والمشى، فلما وصل إلى موضع رقادة نام فسميت رقادة يومئذ واتخذها داراً ومسكناً وموضع فرجة للملوك، وقيل في تسميتها برقادة: إن أبا الخطّاب عبد الأعلى بن السّمح المعافري القائم بدعوة الإباضية بأطرابلس لما نهض إلى القيروان لقتال رنجومة وكانوا قد تغلبوا على القيروان مع عاصم بن جميل التقيّ بهم بموضع رقادة وهي إذ ذاك منية، فقتلهم هناك قتلاً ذريعاً فسميت رقادة لرُقَاد قتلاهم بعضهم فوق بعض، والمعروف أن الذي بنى رقادة إبراهيم بن أحمد بن الأغلب وانتقل إليها من مدينة القصر القديم وبنى بها قصوراً عجيبية وجامعاً وعمرت الأسواق والحمامات والفنادق فلم تزل بعد ذلك دار ملك لبني الأغلب إلى أن هرب عنها زيادة الله من أبي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله إلى أن انتقل إلى المهديّة سنة 308، وكان ابتداء تأسيس إبراهيم بن أحمد لها سنة 263، فلما انتقل عنها عبيد الله إلى

المهديّة دخلها الوهُنُ وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئاً بعد شيء إلى أن ولي معد بن إسماعيل فخر ما بقي من آثارها ولم يبقَ منها شيء غير بساتينها؛ ولما بناها إبراهيم وجعلها دار مملكته منع بيع النبيذ بمدينة القيروان وأباحه بمدينة رقادة، فقال بعض ظرفاء أهل القيروان: [من المنسرح]

يا سيّد النَّاس وابن سيّدهم
ومن إليه الرّقابُ مُنقّادَةٌ
ما حرّم الشرب في مدينتنا
وهو حلالٌ بأرضِ رَقَادَةٍ؟
وكان تغلبُ عبيد الله الملقب بالمهدي
على رقادة وطرّد بني الأغلب عنها في شهر
ربيع الأوّل من سنة 297، واستقرّ بها ملكه
فمدحه الشعراء وقالوا فيه حتى قال بعضهم
أخزاه الله: [من مخلع البسيط]

حلّ برَقَادَةَ المَسيحُ
حلّ بها آدمٌ ونوحُ
حلّ بها الله ذو المعالي
وكلّ شيءٍ سِوَاهُ ريحُ
الرَّقَاشَان: بفتح أوله، وبعد الألف شين،
وآخره نون، تثنية رقاش؛ قال ابن الأعرابي:
الرَّقْش الخط الحسن، ورقاش: اسم امرأة،
ورقاش هذا يجوز أن يكون من ذلك: وهما
جبلان؛ وقال العمراني: ذو الرّقاشين اسم
موضع. وفي كتاب اللّصوص: الرقاشان
جبلان بأعلى الشّريف في مُلتقى دار كعب
وكلاب. وهما إلى السّود، وحولهما براتُ
من الأرض بيض فهي التي رَقشتها، قال
طهمان⁽¹⁾: [من الطويل]

(1) هو طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي: شاعر من صعلاليك العرب وفُتّاكهم، كان في زمن عبد الملك بن مروان، وتوفي نحو سنة 80هـ / نحو 700م. (الأعلام: 233/3).

وقال مُحَمَّد بن موسى الخوارزمي: من مهاجرة النبي ﷺ، إلى غزاة ذات الرقاع أربع سنين وثمانية أيام ثم بعد شهرين غزا دومة الجندل، وفي ذات الرقاع صلى النبي ﷺ، صلاة الخوف، وفيها كانت قصة دعثور المحاربي؛ وقال الواقدي: ذات الرقاع قريبة من التُّخَيْل بين السعد والشُّقْرة وبئر أرما على ثلاثة أيام من المدينة، وهي بئر جاهليّة، وقال: إنّما سُمِّيت بذات الرقاع لأنّه كان في تلك الأرض بقعٌ حمراً وبيضٌ وسودٌ، وقال ابن إسحاق: رَقَعُوا راياتهم ذوات الرقاع، قال الأصمعي يذكر بلاد بني بكر بن كلاب بنجد فقال: ذات الرقاع، وقال نصر: ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبني أبي بكر بن كلاب، ووادي الرقاع بنجد أيضاً.

الرَّقَاقُ: بفتح أوله، والتكرير: موضع في عامر، وأصله الأرض المستوية اللينة التراب تحتها صلابه، واللّه أعلم.

الرَّقَّتَانِ: تثنية الرَّقْبَةِ، وكانتْها فَعْلَةٌ من الرقبة، وهي الانتظار والحراسة: وهما جبلان أسودان بينهما ثنية يطلعان إلى أعلى بطن مرّ إلى شعيبات يقال لهن الضرائب.

الرَّقَّتَانِ: تثنية الرَّقَّة، أظنهم نَوُوا الرَّقَّة والرافقة كما قالوا العرقان للبصرة والكوفة؛ وقال

سَقَى دَارَ لَيْلَى بِالرَّقَاشَيْنِ مُسْبِلٌ
مَهِيْبٌ بِأَعْنَاقِ الْغَمَامِ دَفُوقٌ⁽¹⁾
أَعْرُ سَمَاكِ كَأَنَّ رَبَابَهُ
بَخَاتِي صَفَّتْ فَوْقَهُنَّ وَسُوقٌ⁽²⁾
كَأَنَّ سَنَاهُ، حِينَ تَقْدَعُهُ الصَّبَا
وَتُلْحَقُ أَخْرَاهُ الْجَنُوبُ، حَرِيْقٌ⁽³⁾
وقال أبو زياد: ومن جبال عمرو بن كلاب الرقاشان وهما عمودان طويلان من الهضب؛ قال الشاعر: [من الطويل]

سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي تَخُبُّ رِكَابُهُمْ
لِهَنْدٍ بِصُخْرَاءِ الرَّقَاشَيْنِ ذَاعِيَا⁽⁴⁾
صُوَيْتَا خَفِيًّا لَمْ يَكْدُ يَسْتَبِينُ لِي
عَلَى أَتْنِي قَدْ رَاعَنِي مِنْ وَرَائِيَا

الرَّقَاعُ: بكسر أوله، وآخره عين مهملة، جمع رُقْعَةٍ، وهو ذو الرَّقَاع، غزاه النبي ﷺ، قيل: هي اسم شجرة في موضع الغزوة سُمِّيت بها، وقيل: لأن أقدامهم نقيت من المشي فَلَقُّوا عليها الْخِرْقَ، وهكذا فَسَّرَهَا مسلم بن الحجاج في كتابه، وقيل: بل سُمِّيت برقاع كانت في ألويتهم، وقيل: ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنّها رقاع في الجبل، والأصحّ أنّه موضع لقول دُعْثُور: [من الرجز]

حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرَّقَاعِ
وَكَانَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ سَنَةَ أَرْبَعٍ لِلْمُهْجَرَةِ؛

(1) مُسْبِلٌ: مُمَطَّرٌ؛ يقال: أسبلت السماء: أمطرت. دَفُوقٌ: من دَفَقَ الماء ونحوه دَفَقًا: صَبَّه، أي هو كثير الدَّفَقِ: كثير الصَّبِّ.

(2) الْأَعْرُ: الْأَبْيَضُ. الرِّبَابُ: السَّحَابُ الْأَبْيَضُ. الْبَخَاتِي: الْإِبِلُ الْخَرَسَانِيَّةُ. الْوُسُوقُ: جَمْعُ الْوَسْقِ: حَمْلُ الْبَعِيرِ.

(3) تَقْدَعُهُ: تَضْرِبُهُ. الصَّبَا: رِيحٌ نَاعِمَةٌ تَهْبُ مِنْ الشَّرْقِ.

(4) حَبَّ الْفَرَسِ: نَقَلَ أَيْامَهُ وَأَبَاسَرَهُ جَمِيعًا فِي الْعَدُوِّ، وَحَبَّ الْحَيَوَانِ: عَدَا، أَوْ أَسْرَعَ.

«الجزيرة»: قال العامري رَقْدُ هضبة مجلدة مطمئنة غير مرتفعة بين ساق الفُرُوزَيْن وبين حبس القنّان، وهي بأطراف العُرفَ بينهما وبين القنّان وبين أبان الأسود، وهي مشرفة على جبال لأنها فوق حَزَم من الأرض، وكلّ هذه الأماكن من بلاد بني أسد؛ وقال الجوهري: رَقْدُ جبل تُنَحَّتْ منه الأرحية؛ قال لبيد⁽⁶⁾: [من الطويل]

فأجماد ذي رَقْدٍ فأكناف ثادق
فَصَارَةُ تُوفِي فَوْقَهَا فَأَلْعَابِلَا⁽⁷⁾
وقال أبو زياد: رَقْدُ من بلاد غطفان؛
قال الشاعر: [من الطويل]

أحقاً عباد الله أن لست سائراً
بصحراء شرج في مواكب أو فرّدا
وهل أريّن الدهر عبلاً عاقراً
ورَقْدُ إذا ما الال شَبَّ لنا رَقْدَا⁽⁸⁾

وقال الصّمة الأكبر، وهو مالك بن معاوية بن جُداعة بن غَزِيّة بن جَشَم بن بكر بن هوازن: [من الوافر]

جلبنا الخيل من تثلِيثَ حَتَّى
أَصْبُنَا أَهْلَ صَارَاتٍ فَرَقْدِ

عبيد الله بن قيس الرُّقَيَات: [من الطويل]
أتيناك نُثْنِي بالذي أنتَ أهْلُهُ
عليك كما أثنى على الروض جارُها⁽¹⁾
تَقَدَّتْ بي الشَّهْبَاءُ نحو ابن جَعْفَرٍ
سواءً عَلَيَّهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
تَزُورُ فَتَنِي قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ
تجوّدَ لَهُ كَفٌّ بَعِيدٌ غِرَارُهَا⁽²⁾
فوالله لَوْلَا أَن تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ
لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشَقٍ قَرَارُهَا⁽³⁾
فإن مُتَّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ وَلَمْ يَقُمْ
طريقٌ من المعروفِ أنتَ منارُها
ذَكَرْتُكَ أَن فَاضَ الْفَرَاتُ بِأَرْضِنَا
وَجَاشَ بِأَعْلَى الرُّقَّتَيْنِ بِحَارُهَا
وعِنْدِي مِمَّا خَوْلَ اللَّهُ هَجْمَةً
عطاؤك منها شَوْلُهَا وَعِشَارُهَا⁽⁴⁾
مباركة كانت عطاءً مُباركاً
تَمَانُحُ كُبْرَاهَا وَتَنْمِي صِغَارُهَا
رَقْدُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، أظنه
مرتجلاً: وهو اسم جبل أو وادٍ في بلاد
قيس؛ وأنشد أبو منصور: [من الطويل]
كَأَرْحَاءِ رَقْدٍ زَلَمَتْهَا الْمَنَاقِرُ⁽⁵⁾
وقال الأصمعي في كتاب

(1) أثنى على فلان: وصفه بخير.

(2) الغراز: المثال.

(3) القرار: الإقامة، أو السكنية والطمأنينة.

(4) الشَّوْلُ: يقال: ناقة شائل: لاقح تشول بذنبها للفحل، أي ترفعه؛ ويقال: الشائلة من النوق: التي خفّ لبنها وارتفع ضرعها بعد الوضع أو الحمل. العِشَار: جمع العُشراء: الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر.

(5) زَلَمَ الشيء: قطعه، وزَلَمَ العطاء: قلّله، وزَلَمَ الإناء: ملأه.

(6) ديوان لبيد بن ربيعة: 114.

(7) الأجماد: جمع جَمْد، وهو المكان الصلب. يوفي: يشرف. الأعابل: اسم موضع.

(8) الال: السراب.

الرَّقْمَتَانِ: تثنية الرَّقْمَةِ، وهو مجتمع الماء في الوادي؛ وقال الفراء: يقال عليك بالرَّقْمَةِ ودَع الضفة، ورقمة الوادي: حيث الماء، ووضفاته: ناحيته؛ وفي كتاب «الصحاح»: الرقمة جانب الوادي، وقيل: الروضة؛ قال السَّكُونِي: الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة وبعد حفر أبي موسى تلقاء النباج، وهما على شفير الوادي، وهما منزل مالك بن الرب المازني، وفيهما يقول: [من الطويل]

فَلَيْلُهُ دَرِي يَوْمَ أَتْرَكَ طَائِعاً
بُنَيَّ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا
وقال أبو منصور: الرقمتان النكتتان السوداءوان على عَجَزِي الحمار وهما الجاعرتان. والرقمتان: روضتان بناحية الصَّمَان؛ ذكرهما زهير فقال: [من الطويل]

وَدَارَ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
مَرَايِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمٍ⁽⁶⁾
وقال العمراني: الرقمتان روضتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى بنجد، وقال الأصمعي: الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة، وأما التي في شعر زهير: ودار لها بالرقمتين، فقال

وَلَمْ نَجِبْنَ وَلَمْ نَنُكِلْ وَلَكِنْ
فَجَعْنَاهُمْ بِكُلِّ أَشْمٍ جَعْدٍ⁽¹⁾

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي جُشْمٍ رَسُولاً
فَإِنْ بَيَانَ مَا تَبْعُونَ عِنْدِي

الرُّقْرَاقُ: ماء قرب القادسيّة نزل به بعض جيش الإسلام أيام الفتوح.

الرَّقْعَةُ: بالفتح ثم السكون: موضع قرب وادي القرى من الشَّقَّةِ شُقَّةِ بَنِي عُذْرَةَ، فيه مسجد للنبي عليه الصلاة والسلام، عمره في طريقه إلى تبوك سنة تسع للهجرة.

الرُّقْعَةُ: بالضم: موضع باليمامة؛ وهي التي اختصم فيها ابن بيض الشاعر وأبو الحُوَيْرِثِ السُّحَيْمِي إلى المهاجر بن عبد الله فقال أبو الحويرث: [من البسيط]

أَنْتَ ابْنُ بَيْضٍ لَعَمْرِي لَسْتُ أَنْكَرُهُ
حَقّاً يَقِيناً وَلَكِنْ مِنْ أَبُو بَيْضٍ؟

فَسَلَّ سُحَيْمًا إِذَا لَاقَيْتَ جَمْعَهُمْ
هَلْ كَانَ بِالْبَيْرِ حَوْضٌ قَبْلَ تَحْوِيزِي؟⁽²⁾

إِنْ كُنْتَ خَضَخَضْتَ لِي وَطْباً لِتَسْقِيَنِي
لَأَسْقِيَنَّكَ مَخْضاً غَيْرَ مَمْخُوضٍ⁽³⁾

أَوْ كُنْتَ وَتَرْتَ لِي قَوْساً لِتَرْمِيَنِي
لَأَرْمِيَنَّكَ رَمْياً غَيْرَ تَنْبِيضٍ⁽⁴⁾

الرُّقْقُ: من بلاد بني عمرو بن كلاب.

(1) نَكَلَ فلان: نکس وجبن وأحجم. الأشم: السَّيْدُ الذي يرفع رأسه تكبراً.

(2) حَوْضُ الحَوْضِ تحويزاً: أنشأه وبناءً.

(3) خَضَخَضَ الشيء: حَرَّكَه وَرَجَّجَهُ. الوَطْبُ: سقاء اللبن، وهو جلد الجَدَعِ فما فوقه. المَخْضُ: الخالص. مَخْضُ اللبن مَخْضاً: حَرَّكَه شديداً ليخرج زبده.

(4) وَتَرَ القوس: شَدَّ وَتَرَهَا، أو جعل لها وَتَرًا. التنبُّيْضُ: من أنبض القوس أو الوتر: حَرَّكَه.

(5) ديوان زهير: 74.

(6) المراجع: جمع المرجوع، من قولهم: رجعه رجعاً، أراد الوشم المُجَدَّدُ المُرَدَّدُ. نواشر المعصم: عروقه، الواحد: ناشر، أو ناشرة. المعصم: موضع السوار من اليد.

اللينة التراب، وقال الأصمعي: الرقاق
الأرض اللينة من غير رمل؛ وأنشد: [من
الرجز]

كَأَنَّهَا بَيْنَ الرَّقَاقِ وَالْخَمَرِ
إِذَا تَبَارَيْنَ، شَابِيبُ مَطَرٍ
وهي مدينة مشهورة على الفرات، بينها
وبين حَرَّانَ ثلاثة أيام، معدودة في بلاد
الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي،
طول الرَّقَّة أربع وستون درجة، وعرضها
ست وثلاثون درجة، في الإقليم الرابع،
ويقال لها الرقة البيضاء، أرسل سعد بن
أبي وقاص والي الكوفة في سنة 17 جيشاً
عليه عياض بن غنم فقدم الجزيرة فبلغ أهل
الرقة خبره فقالوا: أنتم بين العراق والشام
وقد استولى عليها المسلمون فما بقاؤكم
مع هؤلاء! فبعثوا إلى عياض بن غنم في
الصلح فقبله منهم، فقال سُهيل بن عدي:

[من الوافر]

وَصَادَمْنَا الْفُرَاتَ غَدَاةً سِرْنَا
إِلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ بِالْعَوَالِي (2)
أَخَذْنَا الرَّقَّةَ الْبَيْضَاءَ لَمَّا
رَأَيْنَا الشَّهْرَ لَوَّحَ بِالْهَلَالِ
وَأُزْعِجَتِ الْجَزِيرَةُ بَعْدَ خَفْضِ
وَقَدْ كَانَتْ تَخَوِّفُ بِالزَّوَالِ (3)
وَصَارَ الْخَرْجُ ضَاحِيَةً إِلَيْنَا
بِأَكْنَافِ الْجَزِيرَةِ عَنْ تَقَالِي (4)
وقال ربعة الرقي يصفها: [من الرمل]

الكلابي: الرقمتان بين جُرْثُمَ ومطلع
الشمس بأرض بني أسد، قال: والرقمتان
أيضاً بشطِّ فَلَجٍ من أرض بني حنظلة،
والرقمتان: قرنتان على شفير وادي فلج
بين البصرة ومَكَّة. وقيل: الرقمتان
روضتان في بلاد بني العنبر. والرقمتان
أيضاً: موضع قرب المدينة نهيان من أنهاء
الحرّة.

رَقَمٌ: بفتح أوله وثانيه: موضع بالمدينة
تُنسب إليه الرَّقَمِيَّاتُ، وفي كتاب نصر:
الرَّقَمُ جبال دون مَكَّة بديار غطفان وماء
عندها أيضاً، والسهام الرقمية منسوبة
إلى هذا الموضع صُنعت ثَمَّةً، ويوم
الرقم: من أيامهم معروف لغطفان على
عامر، وربما رُوي بسكون القاف؛ منها
كان حَزَامُ بن هشام الخُزَاعِي القُدَيْدِي،
روى عنه عمر بن عبد العزيز، وذكر في
قُدَيْد.

رُقْنٌ: موضع في شعر زهير، قال (1): [من
البسيط]

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنٍ
لَالِ أَسْمَاءَ بِالْقُقْنِ فَالرُقْنِ
رَقُوبِل: بفتح أوله وثانيه، وبعد الواو الساكنة
باء مُوَحَّدَةً، وآخره لام: مدينة بين شنت
برية ومدينة سُرَّةَ بالأندلس قديمة البناء.
الرَّقَّة: بفتح أوله وثانيه وتشديده، وأصله كل
أرض إلى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء،
وجمعها رِقَاق، وقال غيره: الرقاق الأرض

(2) العوالي: صدور الرماح.

(1) ديوان زهير: 105.

(3) أُزْعِجْتُ: أَقْلَقْتُ، أو طُرِدْتُ. الْخَفْضُ: الرُّغْدُ وسعة العيش.

(4) أَكْنَافُ الجزيرة: نواحيها. التَّقَالِي: التَّبَاغُضُ.

ذَكَرْتُكَ أَنْ فَاضَ الْفَرَاتُ بِأَرْضِنَا
وَجَاشَ بِأَعْلَى الرَّقَّتَيْنِ بِحَارُهَا
وَعِنْدِي مِمَّا حَوَّلَ اللَّهُ هَجْمَهُ
عَطَاؤُكَ مِنْهَا شَوْلُهَا وَعِشَارُهَا
قال بطليموس: الرقة البيضاء طولها
ثلاث وسبعون درجة وست دقائق،
وعرضها خمس وثلاثون درجة وعشرون
دقيقة، طالعها الشولة، بيت حياتها القوس
تحت إحدى عشرة درجة من السرطان،
يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها
من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان،
ارتفاعها ثمان وسبعون درجة، قال: والرقة
الوسطى طولها ثلاث وسبعون درجة واثنان
عشرة دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون
درجة وسبع عشرة دقيقة، طالعها الشولة
في الإقليم الرابع، وقيل: طالعها الذابح،
بيت حياتها ثلاث درج من الحوت وخمس
وأربعون دقيقة تحت إحدى عشرة درجة
من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي،
بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها
من الميزان؛ وكان بالجانب الغربي مدينة
أخرى تعرف برقة واسط، كان بها قصران
لهشام بن عبد الملك كانا على طريق
رُصافة هشام، وأسفل من الرقة بفرسخ
الرقة السوداء: وهي قرية كبيرة ذات
بساتين كثيرة وشربها من البليخ والجميع
متصل. والرقتان: الرقة والرافقة، وقد
ذكرت الرافقة، وفي الرقتين شاهد في

حَبَّذا الرِّقَّةُ داراً وبلدًا!
بلدٌ ساكنه مِمَّنْ تَوَدُّ
ما رأينا بلدةً تُعْدِلُهَا
لا ولا أخبرنا عَنْهَا أَحَدٌ
إِنَّهَا بَرِّيَّةٌ بِحَرِّيَّةٍ
سُورُهَا بَحْرٌ وَسُورٌ فِي الْجَدِّ⁽¹⁾
تَسْمَعُ الصُّلُصُلُ فِي أَشْجَارِهَا
هُدُودُ الْبَرِّ وَمُكَّاءُ عَرْدٍ⁽²⁾
لَمْ تُضَمَّنْ بِلْدَةً مَا ضُمِّنَتْ
مِنْ جَمَالٍ فِي قُرَيْشٍ وَأَسَدٍ
وقال عبيد الله بن قيس الرقياتي: [من
المنسرح]

لَمْ يَضُحْ هَذَا الْفُؤَادُ عَنْ طَرَبِهِ
وَمِيلِهِ فِي الْهَوَى وَعَنْ لَعِبِهِ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ أَتَاكَ مِنَ الْـ
رَقَّةِ يَسْرِي إِلَيْكَ فِي شَجَبِهِ
وقال أيضاً عبيد الله بن قيس الرقياتي
لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب⁽³⁾: [من
الطويل]

أَتَيْنَاكَ نُثْنِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
عَلَيْكَ كَمَا أَثْنَى عَلَى الرُّوضِ جَارُهَا
تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ
سِوَاءَ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ
لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقٍ قَرَارُهَا
فَإِنْ مِتَّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ وَلَمْ يُقَمِّ
سَبِيلٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا

(1) الجدُّ: الأرض المستوية.

(2) الصُّلُصُلُ: يقال: صَلَّصَلَ الشَّيْءُ: صَوَّتَ صَوْتًا فِيهِ تَرْجِيعٌ.

(3) وردت الأبيات شاهداً على «الرقتين» في صفحة سابقة.

الرَّقِيقُ: شارع دار الرقيق: محلة كانت ببغداد خربت، وكانت متصلة بالحريم الطاهري، وقد بقي منها بقية يسيرة، ويُنسب إليها الرقيق.

الرَّقِيمُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو الذي جاء ذكره في القرآن؛ والرَّقِيمُ والترقيم: تعجيم الكتاب ونقطه وتبيين حروفه، وكتاب رقيم أي مرقوم، فعيل بمعنى مفعول؛ قال الشاعر: [من الطويل]

سَأَرَقِمُ فِي الْمَاءِ الْقِرَاحَ إِلَيْكُمْ
عَلَى بُعْدِكُمْ، إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ
وبقرب البلقاء من أطراف الشام موضع
يقال له الرقيم، يزعم بعضهم أن به أهل
الكهف، والصحيح أنهم ببلاد الروم كما
نذكره؛ وهذا الرقيم أراد كثير بقوله، وكان
يزيد بن عبد الملك ينزله، وقد ذكرته
الشعراء⁽¹⁾: [من الوافر]

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ نَهْوِي
عَلَى الْبُخْتِ الصَّلَادِمَ وَالْعُجُومَ⁽²⁾
إِذَا اتَّخَذْتَ وَجُوهَ الْقَوْمِ نَضْباً
أَجِيجَ الْوَاهِجَاتِ مِنَ السَّمُومِ⁽³⁾
فَكُمُ غَادِرُونَ دُونَكَ مِنْ جَهِيضٍ⁽⁴⁾
وَمَنْ نَعَلَ مُطَرَّحَةَ جَذِيمٍ⁽⁵⁾
يَزُرُّنَ، عَلَى تَنَائِيهِ، يَزِيداً
بِأَكْنَافِ الْمَوْقَرِ وَالرَّقِيمِ

الشاذياخ. والرقة أيضاً: مدينة من نواحي
قوهستان؛ عن البشاري. والرقة: البستان
المقابل للتاج من دار الخلافة ببغداد وهي
بالجانب الغربي، وهو عظيم جداً جليل
القدر؛ ويُنسب إلى الرقة المذكورة أولاً
جماعة من أهل العلم وافرة، منهم: أبو
عمرو هلال بن العلاء بن هلال بن
عمرو بن هلال الرقي، قال ابن أبي حاتم:
هلال بن عمرو الرقي جد هلال بن العلاء،
روى عن أبيه عمرو بن هلال، سألت عنه
أبي فقال: ضعيف الحديث، مات في سنة
270؛ ومحمد بن الحسن الرقي شاعر يُعرف
بالمعوج، مات في سنة 307.

الرُّقْبِيَّةُ: ذو الرقبة تصغير رقبة؛ وقال نصر:
رقبة، بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة
من تحت ساكنة، وباء مؤخدة، قال: جبل
مطلّ على خيبر، له ذكر في قصة لعينة بن
حصن بن حذيفة الفزاري؛ وأنشد راوي
التصغير: [من الكامل]

وَكَأْتَمَا انْتَقَلْتُ، بِأَسْفَلِ مُعْتَبٍ
مِنْ ذِي الرَّقِيبَةِ أَوْ قِعَاسٍ، وَغُولٍ
الرُّقَيْدَاتُ: جمع تصغير رقدة: وهو ماء لبني
كلب.

الرُّقَيْعِي: ماء بين مكة والبصرة لرجل من
تميم يُعرف بابن الرقيع.

(1) ديوان كثير: 316.

(2) البُخْتُ: الإبل الخراسانية. الصلادم: جمع صلدم، وهو الشديد الحافر من الخيل، أو الخفّ من الإبل.
العجوم: الناقة القوية على السير.

(3) الأجيح: الالتهاب. الواهجات: المتقدات. النصب: التعب. السموم: الريح الحارة.

(4) الجهيض: ولد الناقة المولود قبل اكتمال خلقه. جذيم: مقطوع.

(5) تنائيه: بعده. الموقر: موضع بنواحي دمشق.

تَهَنَّئُهُ الْوَفُودُ إِذَا أَتَوْهُ
 بنصرِ الله والمُلْكِ العظيم
 قال الفراء في قوله تعالى: ﴿أَمْرٌ حَاصِبَتِ
 أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا
 عَجَبًا﴾ [الكهف: 9]؛ قالوا: هو لوح
 رصاص كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاءُهِمْ وَأَسْمَاءُؤُهُمْ
 وَدِينُهُمْ وَمِمَّا هَرَبُوا، وَقِيلَ: الرَّقِيمُ اسْمُ
 الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا، وَقِيلَ: إِنَّهُ اسْمُ
 الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ الْكَهْفُ، وَرَوَى عِكْرَمَةُ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ:
 مَا أَدْرِي مَا الرَّقِيمُ أَكْتُابٌ أَمْ بَنِيَانٌ، وَرَوَى
 غَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَصْحَابُ الرَّقِيمِ
 سَبْعَةٌ، وَأَسْمَاءُؤُهُمْ: يَمْلِيخَا، مَكْسَمِلِينَا،
 مِشْلِينَا، مَرْطُونَس، دَبْرِيُوس، سَرَابِيُون،
 اسْتَطَبِيُوس، وَاسْمُ كَلْبِهِمْ قَطْمِيرٌ، وَاسْمُ
 مَلِكِهِمْ دَقْيَانُوس، وَاسْمُ مَدِينَتِهِمُ الَّتِي
 خَرَجُوا مِنْهَا أَفْسُسُ وَرَسَتْهَا الرِّسُّ، وَاسْمُ
 الْكَهْفِ الرَّقِيمِ، وَكَانَ فَوْقَهُمُ الْقُبْطِيُّ دُونُ
 الْكُرْدِيِّ، وَقَدْ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ فِي أَسْمَائِهِمْ،
 وَالْكَهْفُ الْمَذْكُورُ الَّذِي فِيهِ أَصْحَابُ
 الْكَهْفِ بَيْنَ عَمُورِيَّةٍ وَنِيقِيَّةٍ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ
 طَرْسُوسَ عَشْرَةُ أَيَّامٍ أَوْ أَحَدُ عَشَرَ يَوْمًا،
 وَكَانَ الْوَائِقُ قَدْ وَجَّهَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى
 الْمَنْجَمُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ لِلنَّظَرِ إِلَى أَصْحَابِ
 الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ، قَالَ: فَوَصَّلْنَا إِلَى بِلَدِ
 الرُّومِ فَإِذَا هُوَ جَبَلٌ صَغِيرٌ قَدَرُ أَصْفَلِهِ أَقْلُ
 مِنْ أَلْفِ ذِرَاعٍ وَلَهُ سَرَبٌ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
 فَتَدْخُلُ السَّرَبُ فَتَمَرُّ فِي حَسْفٍ مِنَ الْأَرْضِ
 مَقْدَارُ ثَلَاثِمِائَةِ خُطْوَةٍ فَيُخْرِجُكَ إِلَى رَوَاقٍ
 فِي الْجَبَلِ عَلَى أَسَاطِينٍ مَنْقُورَةٍ وَفِيهِ عِدَّةُ
 أَبْيَاتٍ، مِنْهَا: بَيْتٌ مَرْتَفِعٌ الْعَتَبَةُ مَقْدَارُ قَامَةٍ
 عَلَيْهَا بَابٌ حِجَارَةٌ فِيهِ الْمَوْتَى وَرَجُلٌ مُوَكَّلٌ

بِهِمْ يَحْفَظُهُمْ مَعَهُ خَصِيَّانَ، وَإِذَا هُوَ يَحِيدُنَا
 عَنْ أَنْ نَرَاهُمْ وَنَفْتَشَهُمْ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ
 أَنْ يَصِيبَ مِنَ التَّمَسُّ ذَلِكَ آفَةٌ فِي بَدَنِهِ،
 يَرِيدُ التَّمْوِيَةَ لِيَدُومَ كَسْبُهُ، فَقُلْتُ: دَعْنِي
 أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ وَأَنْتَ بَرِيءٌ، فَصَعِدْتُ بِمَشَقَّةٍ
 عَظِيمَةٍ غَلِيظَةٍ مَعَ غَلَامٍ مِنْ غِلْمَانِي فَنَظَرْتُ
 إِلَيْهِمْ وَإِذَا هُمْ فِي مُسُوحٍ شَعَرٍ تَتَفَتَّتُ فِي
 الْيَدِ، وَإِذَا أَجْسَادُهُمْ مَطْلِيَّةٌ بِالْبَصْرِ وَالْمُرِّ
 وَالْكَافُورِ لِيَحْفَظَهَا، وَإِذَا جُلُودُهُمْ لَاصِقَةٌ
 بِعِظَامِهِمْ، غَيْرَ أَنِّي أَمَرْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِ
 أَحَدِهِمْ فَوَجَدْتُ خَشُونَةَ شَعْرِهِ وَقُوَّةَ ثِيَابِهِ،
 ثُمَّ أَحْضَرْنَا الْمَتَوَكَّلَ بِهِمْ طَعَامًا وَسَأَلْنَا أَنْ
 نَأْكُلَ مِنْهُ، فَلَمَّا أَخَذْنَاهُ مِنْهُ دُقْنَاهُ وَقَدْ
 أَنْكَرَتْ أَنْفُسُنَا وَتَهَوَّعْنَا وَكَأَنَّ الْخَبِيثَ أَرَادَ
 قَتْلَنَا أَوْ قَتَلَ بَعْضُنَا لِيَصْحَ لَهُ مَا كَانَ يَمُوهُ بِهِ
 عِنْدَ الْمَلِكِ أَنَّهُ فَعَلَ بِنَا هَذَا الْفِعْلَ أَصْحَابُ
 الرَّقِيمِ، فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّا ظَنَنَّا أَنَّهُمْ أَحْيَاءُ
 يَشْبَهُونَ الْمَوْتَى وَلَيْسَ هَؤُلَاءُ كَذَلِكَ،
 فَتَرَكْنَاهُ وَانْصَرَفْنَا؛ قَالَ غَيْرُهُمْ: إِنْ بِالْبَلْقَاءِ
 بِأَرْضِ الْعَرَبِ مِنْ نَوَاحِي دِمَشْقَ مَوْضِعًا
 يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْكَهْفُ وَالرَّقِيمُ قَرَبَ عَمَّانَ،
 وَذَكَرُوا أَنَّ عَمَّانَ هِيَ مَدِينَةُ دَقْيَانُوسَ،
 وَقِيلَ: هِيَ فِي أَفْسُسَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ قَرَبَ
 أَبْلُسْتَيْنَ، قِيلَ: هِيَ مَدِينَةُ دَقْيَانُوسَ، وَفِي
 بَرِّ الْأَنْدَلُسِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ جَنَّانُ الْوَرْدِ بِهِ
 الْكَهْفُ وَالرَّقِيمُ، وَبِهِ قَوْمٌ مَوْتَى لَا يَبْلُونُ
 كَمَا ذَكَرَ أَهْلُهَا، وَقِيلَ: إِنْ طَلِيْطَلَةُ هِيَ
 مَدِينَةُ دَقْيَانُوسَ، وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى أَنَّهُ
 لَمَّا قَفَلَ مِنْ غَزَاتِهِ دَخَلَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ
 فَرَأَاهُمْ فِي مَغَارَةٍ يَصْعَدُ إِلَيْهَا مِنَ الْأَرْضِ
 بِسُلَّمٍ مَقْدَارُ ثَلَاثِمِائَةِ ذِرَاعٍ، قَالَ: فَرَأَيْتُهُمْ
 ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَفِيهِمْ غَلَامٌ أَمْرَدٌ عَلَيْهِمْ

جباب صوف وأكسية صوف وعليهم خفاف ونعال، فتناولت شعرات من جبهة أحدهم فمددتها فما منعني منها شيء، والصحيح أن أصحاب الكهف سبعة وإثما الروم زادوا الباقي من عظماء أهل دينهم وعالجوا أجسادهم بالصبر وغيره على ما عرفوه؛ ورؤي عن عبادة بن الصامت قال: بعثني أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، سنة استخلف إلى ملك الروم أدعوه إلى الإسلام أو أؤذنه بحرب، قال: فسرت حتى دخلت بلد الروم فلما دَنَوْتُ إلى قسطنطينية لاح لنا جبل أحمر قيل إن فيه أصحاب الكهف والرقيم، ودفعنا فيه إلى دير وسألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل، فقلنا لهم: إنا نريد أن ننظر إليهم، فقالوا: أعطونا شيئاً، فوهبنا لهم ديناراً، فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتبهنا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبراء وكساء أغبر قد غطوا بها رؤوسهم إلى أرجلهم، فلم ندر ما ثيابهم أمن صوف أو وبر أم غير ذلك إلا أنها كانت أصلب من الديباج وإذا هي تقعقع من الصفاقة والجودة، ورأينا على أكثرهم خفافاً إلى أنصاف سوقهم وبعضهم منتعلين بنعال مخصوفة، ولخفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله، فكشفنا عن وجوههم رجلاً بعد رجل فإذا بهم من ظهور الدم وصفاء الألوان كأفضل ما يكون للأحياء وإذا الشيب قد وخط

بعضهم وبعضهم شبان سود الشعور وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مطمومة وهم على زي المسلمين، فانتبهنا إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه بالسيف وكأنه في ذلك اليوم ضرب، فسألنا أولئك الذين أدخلونا إليهم عن حالهم فأخبرونا أنهم يدخلون إليهم في كل يوم عيد لهم يجتمع أهل تلك البلاد من سائر المدن والقرى إلى باب هذا الكهف فنقيمهم أياماً من غير أن يمسهم أحد فننفض جبابهم وأكسياتهم من التراب ونقلهم أظافرهم ونقص شواربهم ثم نضعهم بعد ذلك على هيئتهم التي ترونها، فسألناهم من هم وما أمرهم ومنذ كم هم بذلك المكان، فذكروا أنهم يجدون في كتبهم أنهم بمكانهم ذلك من قبل مبعث المسيح، عليه السلام، بأربعمائة سنة وأنهم كانوا أنبياء بُعثوا بعصر واحد وأنهم لا يعرفون من أمرهم شيئاً غير هذا، قال عبد الله الفقير إليه: هذا ما نقلته من كتب الثقات، والله أعلم بصحته.

الرَّقِيمِي: بلفظ الرقي بمعنى الصعود: موضع

في شعر ليلي: [من الطويل]

فَأَنسَتْ حَيَالاً بِالرَّقِيمِي مُغِيرَةً

وقال ابن مقبل: [من الكامل]

حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ مَدَافِعَ رَاكِسٍ
وَلَهَا بِصَحْرَاءِ الرَّقِيمِي تَوَالِي

باب الرء والكاف وما يليهما

الرُّكَاء: بوزن جمع الركوة، وهو سقاء الماء: موضع؛ عن ابن دُرَيْد، وابن فارس يفتح الرء؛ وأنشد: [من المتقارب]

موضع آخر، قال زهير⁽⁵⁾: [من البسيط]
جَنْبِي عَمَايَةَ فَالرَّكَاءَ فَالْعَمَقَا
وأصلحه من الرِّكْ وهو المكان
المضعوف الذي لم يمطر، ومطر رُكْ أي
قليل؛ عن ابن شميل.

الرُّكَايَةُ: كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الرِّكَابِ، وَهِيَ
الْإِبِلُ خَاصَّةً: وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ
الزَّيْتَ الرُّكَايِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ،
وَأَرَاهُ وَهْمًا لِأَنَّ تِلْكَ النُّوَاحِيَ قَلِيلَةُ الزَّيْتِ
إِنَّمَا يُجْلِبُ إِلَيْهَا مِنَ الشَّامِ عَلَى الرِّكَابِ فَهُوَ
مَنْسُوبٌ إِلَى الرِّكَابِ؛ هَكَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
إِنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الرِّكَابِ.

رَكَاحُ: بِالْفَتْحِ، وَآخِرُهُ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ، فِي شَعْرِ
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ حَيْثُ قَالَ⁽⁶⁾: [من الطويل]
وَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً
رَكَاحٌ فَجَنَّبَا نَقْدَةً فَالْمَغَاسِلُ
رُكَاةُ: مَدِينَةٌ لَطِيفَةٌ مِنْ عَمَلِ بَلَنْسِيَّةِ
بِالْأَنْدَلُسِ؛ قَالَ ابْنُ سِقَاءَ: أَنْشَدَنِي أَبُو
مُحَمَّدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَعْدَانَ
الرُّكَانِيَّ الْيَحْصِيَّيَ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَلَهُ
بِهِ عَنَاءٌ وَكَتَبَ غَيْرَ مَقْطَعَاتٍ مِنْ شَعْرِ وَحَجَّ
مَرَّاتٍ هُوَ وَأَخُوهُ عَلِيُّ الرُّكَانِيَّ، لَقِيَهُ
السُّلَفِيُّ أَيْضًا.

إِذَا بِالرَّكَاءِ مَجَالِسُ فُسُحُ
وَقِيلَ: هُوَ وَادٍ فِي دِيَارِ بَنِي الْعَجْلَانِ؛
وَقَالَ ثَعْلَبُ: الرِّكَا، مَقْصُورٌ، فِي قَوْلِ
الرَّاعِي: [من الطويل]

وَشَاقَتْكَ بِالْخَبَتَيْنِ دَارٌ تَنْكَرَتْ
مَعَارِفُهَا إِلَّا الرُّسُومَ الْبَلَاغِيَا⁽¹⁾
تَلُوحُ كَوُشْمٍ فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةِ
بَنْجِرَانٍ أَدَمْتُ لِلنَّسُورِ الْأَشَاجِعَا⁽²⁾
بِمِثْأَ سَالَتْ مِنْ عَسِيبٍ فَخَالَطَتْ
بَبْطِنِ الرِّكَاءِ بُرْقَةً وَأَجَارِعَا⁽³⁾
قَالَ: هُوَ وَادٍ أَكْثَرَ ابْنِ مُقْبَلٍ مِنْ ذِكْرِهِ،
وَمِنْ قَوْلِهِ: [من الطويل]

أَأَنْتَ مُحَيِّي الرِّبْعِ أَمْ أَنْتَ سَائِلُهُ
بَحِيثٌ أَضَافَتْ فِي الرِّكَاءِ مَسَائِلُهُ؟
سَلَا الْقَلْبُ عَنْ أَهْلِ الرِّكَاءِ فَإِنَّهُ
عَلَى مَا سَلَا خُلَاتُهُ وَحَلَائِلُهُ
وَبُدِّلَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَعَيْشُهُ
بِعَيْشَتِنَا ضَيْقُ الرِّكَاءِ فَعَايِلُهُ
أَلَا رَبُّ عَيْشٍ صَالِحٌ قَدْ شَهِدْتُهُ
بِضَيْقِ الرِّكَاءِ إِذْ بِهِ مَنْ نُوَاصِلُهُ
إِذَا الدَّهْرُ مَحْمُودُ السَّجِيَّاتِ تُجْتَنَى
ثَمَارُ الْهَوَى مِنْهُ وَيُؤْمَنُ غَائِلُهُ⁽⁴⁾
رَكَاءُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ، وَالْمَدُّ:

- (1) البلاقع: جمع البلقع: الخالي من كل شيء.
- (2) الوشْمُ: ما يكون من غرز الإبرة في البدن، وذو النيلج عليه حتى يزرق أثره أو يخضر. الأشاجع: عروق ظاهر الكف، الواحد: أشجع.
- (3) الميثاء: الأرض اللينة السهلة. الأجراع: جمع الأجرع: الأرض ذات الحزونة، تُشَاكِلُ الرُّمْلَ. ولم يرد لفظ «الركاء» مقصوراً، حرصاً على سلامة الوزن.
- (4) غائله: فساده وشره؛ وغائل: اسم فاعل من غالَ فلاناً غولاً: أهلكه.
- (5) سقط هذا العجز من قصيدة زهير: «إن الخليط أجدَّ البينَ فأنفرقا».
- (6) دوان لبيد بن ربيعة: 134.

ويقال: إن التي قال ابن نوح: سأوي إلى جبل يعصمني من الماء؛ يعني ركبة؛ في كتاب «فضائل مكة» لأبي سعيد المفضل بن محمد بن تميم الجندي الهمداني بإسناد له أن عمر بن الخطاب قال: لأن أخطئ سبعين خطيئة بركبة أحب إلي من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة.

رَكْضَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وضاد معجمة، وهي ركضة جبرائيل: من أسماء زمزم، والركض: الدفعة بالرجل على الفرس والأرض وغير ذلك.

رَكَكُ: بفتح أوله وثانيه، وتكرير الكاف، وهو فك رك؛ والرك المطر الضعيف: وهي محلة من محال سلمى أحد جبلي طييء؛ قال الأصمعي: قلت لأعرابي أين ركك؟ قال: لا أعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رك؛ فاحتاج ففك تضعيفه زهير⁽¹⁾: [من البسيط]

رَدَّ الْقِيَانُ جِمالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا
إِلَى الظَّهيرة أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِئُكُ⁽²⁾
يَغْشَى الْحِداةَ بِهِمْ وَعَثَ الْكثِيبُ كَمَا
يُغْشَى السَّفائنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكُ⁽³⁾
ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ
مَاءٌ بَشْرَقِي سَلَمَى فِيدُ أَوْ رَكَكُ⁽⁴⁾
وَقَدْ جَاءَ فِي شَعْرِ عَبِيدَ كَذَلِكَ فَقَالَ⁽⁵⁾:
[من الوافر]

الرَّكَايَا: جمع رَكِيَّة: موضع بعينه بنجد وبه مياه لبني نصر بن معاوية، وقيل: الركايا جمع ركبة مياه لبني دهمان، وقال ابن جني: لام الركبة واو، وهي فعيلة في معنى مفعولة، قيل: ركوت الحوض أي أصلحته؛ قال: [من الرجز]

قَدْ رَكَتِ الْمَرْكُو حَتَّى ابْلَنْدَكَ
الرَّكْبُ: من مخاليف اليمن.

رَكَبَان: بالتحريك: قرب وادي القرى.

رُكْبَةٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وباء مؤحَّدة، بلفظ الركبة التي في الرجل من البعير وغيره؛ وقال ابن بكير: هي بين مكة والطائف، وقال القعني: هو وادٍ من أودية الطائف، وقيل: من أرض بني عامر بين مكة والعراق، وقيل: ركبة جبل بالحجاز، وقال الزمخشري: هي مفازة على يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان، وعن الأصمعي أن ركبة بنجد، وهي مياه لبني نصر بن معاوية، قال الأصمعي: ولبني عوف بن نصر بنجد بركبة الركايا يقول لهم: بركبة هذه المياه، يعني الركايا أي لهم مياه يقال لها الركايا، وهي بينهم وبين بطون نصر كلها، وهي عوف وهمدان والمدركاء بركبة لهم جميعاً، قال الواقدي: هو إذا رحت من غمرة تريد ذات عرق، وقال الحفصي: ركبة بناحية السبي، ويقال: إن ركبة أرفع الأراضي كلها،

(1) ديوان زهير: 47.

(2) الْقِيَانُ: الإماء: الجواري. وأراد: رَدَدْنَ جِمالَ الْحَيِّ عن المرعي. احتملوا: ارتحلوا. اللَّبِئُ: المختلط.

(3) الْوَعَثُ: السهل اللين، وقيل: الطريق الخشن الغليظ العسير. الْعَرَكُ: الثوتي.

(4) استمروا: اتفقوا. وفي الديوان: «إِنَّ مَشْرَبَكُمْ».

(5) ديوان عبيد بن الأبرص: 145.

زهير، وقد يسكن ثانيه؛ قال زهير (3): [من البسيط]

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنِ
لَأَلَّ أَسْمَاءَ بِالْقُفَيْنِ فَالرُّكُنِ
رَكُوبَةُ: بفتح أوله، وبعد الواو باء موحدة؛
والرُّكُوب والرُّكُوبَةُ: ما يُركب، يقال: ما
له ركوبة ولا حمولة: وهي ثنية بين مكة
والمدينة عند العرج صعبة سلكها
النبي ﷺ، عند مهاجرته إلى المدينة قرب
جبل وِرْقَانَ وقُدُس الأَبْيَض وكان معه ﷺ،
ذو البجادين فحدا به وجعل يقول: [من
الرجز]

تَعْرِضِي مَدَارِجاً وَسُومِي
تَعْرِضُ الْجُوزَاءَ لِلنَّجُومِ
هذا أبو القاسم فاستقيمي
وقال بشر بن أبي خازم (4): [من الطويل]
سَبَّهْتُ وَلَمْ تَخْشَ الَّذِي فَعَلْتُ بِهِ
مُنْعَمَةٌ مِنْ نَشْرِ أَسْلَمَ مُعْصِرُ (5)
هِيَ الْهَمُّ لَوْ أَنَّ النَّوَى أَصْقَبَتْ بِهَا
وَلَكِنْ كَرَّافِي رَكُوبَةً أَعْسَرُ (6)
قالوا في تفسيره: ركوبة ثنية شاقة
شديدة المرتقى، وقال الأصمعي: ركوبة

تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ
فَأَوْدِيَةِ اللَّوَى فَرَمَالٍ لَيْنِ
تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولاً
يُشَبِّهُ سَيْرُهَا عَوْمَ السَّفِينِ (1)
جَعَلَنَ الْقُلُجَ مِنْ رَكِّكَ شِمَالاً
وَنَكَبَنَ الطَّوِيَّ عَنِ الْيَمِينِ (2)
رَكُّ: هو الذي قبله فك تضعيفه فأظهر وقال
ركك، وقد ذكرته قبل هذا.

ركلة: من عمل سرقسطة بالأندلس؛ يُنسب
إليها عبد الله بن مُحَمَّد بن دريُّ التُّجِيبِي
الركلي أبو مُحَمَّد، روى عن أبي الوليد
الباجي وأبي مروان بن حيان وأبي زيد
عبد الرَّحْمَنِ بن سهل بن مُحَمَّد وغيرهم،
وكان من أهل الأدب قديم الطلب، مات
سنة 513.

الركن اليماني: من أركان الكعبة، إنما ذكر
فيما ذكره ابن قتيبة أن رجلاً من اليمن يقال
له أُبَيُّ بن سالم بنائه؛ وأنشد لبعض أهل
اليمن: [من الطويل]

لَنَا الرُّكْنُ مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ وَرَاثَةٌ
بَقِيَّةُ مَا أَبْقَى أُبَيُّ بْنُ سَالِمٍ
رُكْنٌ: بضمين: موضع باليمامة في شعر

- (1) في الديوان: «تَبَصَّرَ صَاحِبِي»؛ و«تُسَاقُ كَأَنَّهَا عَوْمُ السَّفِينِ».
- (2) في الديوان: «جَعَلَنَ الْقُلُجَ». الفُجْ: الطريق الواسع الواضح بين جبليْن. نَكَبَنَ: جَعَلَنَ. الطوي: بئر قرب مكة.
- (3) ديوان زهير: 105، وفيه: «فَالرُّقْنُ».
- (4) ديوان بشر بن أبي خازم: 110.
- (5) سَبَّهْتُ: أسرته وذهبت بعقله. مُنْعَمَةٌ: مُتَرْفَةٌ. الْمُعْصِرُ: الجارية التي بلغت عصر شبابها وأدركت؛ والإعصار في الجارية، كالمراهقة في الغلام.
- (6) في الديوان: «هي العيش»، و«في ركوبة أعسر». أسعفت: أعانت. الكر: الرجوع. الركوبة من الإبل: التي تُركب. أعصر، وأعسر: ممتنع.

قال ابن مقبل: [من الطويل]

أَحَقُّ أَتَانِي أَنْ عَوْفَ بَنٍ عَامِرٍ
بِإِينِ رَمَا يَهْدِي إِلَيَّ الْقَوَافِيَا؟
الْبَيْنِ: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ قَدَرُ مَدِّ
الْبَصَرِ.

رُمَاخُ: ذَاتُ الرَّمَاحِ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ تَبَالَةِ،
وَقَارَةُ الرَّمَاحِ فِي خَبَرٍ، وَذَاتُ الرَّمَاحِ: إِبِلٌ
لِبَعْضِ الْأَحْيَاءِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِعْزَازِهَا؛ عَنْ
نَصْرِ.

الرُّمَاحَةُ: مَاءٌ فِي الرَّمْلِ لِقَرِيطٍ عِنْدَ أَجَا؛ عَنْ
نَصْرِ.

رُمَاخُ: بَضْمٌ أَوَّلُهُ، وَتَخْفِيفٌ ثَانِيهِ، وَآخِرُهُ خَاءٌ
مَعْجَمَةٌ؛ وَالرَّمْخُ، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ:
مِنْ أَسْمَاءِ الشَّجَرِ الْمَجْتَمِعِ، مِنْ كِتَابِ
الْعَيْنِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الشَّاةُ الرَّمْخَاءُ
الْكَلِيفَةُ بِأَكْلِ الرَّمْخِ، وَهُوَ الْخِلَالُ بِلُغَةٍ
طَيِّئَةٍ؛ وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْدِهْنَاءِ، وَقَالَ
الْعِمْرَانِيُّ: يُقَالُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ؛ وَقَدْ جَاءَ
بِهِ ذُو الرِّمَةِ بِالْمَهْمَلَةِ فَقَالَ: [من الوافر]

وَفِي الْأُظْعَانِ مِثْلَ مَهَا رُمَاخٍ
عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَادَّرَعَ الظَّلَالَا
وَأَنشَدَ عَلَى الْخَاءِ: [من الوافر]

وَقَدْ بَاتَتْ عَلَيْهِ مَهَا رُمَاخٍ
خَوَاسِرَ مَا تَنَامُ وَلَا تُنِيْمُ
قُلْتُ أَنَا: إِنْ صَحَّ رَمَاخُ، بِالْخَاءِ،

عَقِبَهُ يُضْرَبُ بِهَا الْمِثْلُ فَيُقَالُ: طَلَبَ هَذِهِ
الْمَرْأَةُ كَالْكُرِّ فِي رُكُوبَةٍ، وَالْكُرُّ: الرَّجُوعُ
كَمَا يَكُرُّ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ؛ وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: رُكُوبَةُ عَقِبَةٍ عِنْدَ
الْعَرَجِ سَلَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ دَلِيلُهُ
إِلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبَجَادَيْنِ، فَيَقُولُ: هَذِهِ
الْمَرْأَةُ مِثْلُهَا لِمَنْ أَرَادَهَا مِثْلَ رُكُوبَةٍ فَمَنْ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعُودَ إِلَى رُكُوبَةٍ، وَأَبُو عَمْرٍو لَا
يَعْرِفُ رُكُوبَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رُكَيْحُ: تَصْغِيرُ رُحٍّ: وَهُوَ رُكْنٌ مِنَ الْجِبَلِ؛
وَرُحٌّ كُلُّ شَيْءٍ: جَانِبُهُ؛ وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ
فِي شَعْرٍ كَثِيرٍ⁽¹⁾: [من المتقارب]

مَنْ الرُّوَضَتَيْنِ فَجَنَّبِي رُكَيْحٍ
كَلَّفَظِ الْمُضِلَّةَ حَلِيًّا مُبَاثًا⁽²⁾

رُكَيْةٌ لُقْمَانُ: هُوَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ: وَهِيَ رُكَيْةٌ
بِشَاجٍ قَرِيبٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ
وَالْبِمَامَةِ كَانَتْ لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَلَعْنَزَةَ
فَغَلَبَتْ عَلَيْهَا بَنُو سَعْدٍ، وَهِيَ مَطْوِيَةٌ
بِحِجَارَةٍ، الْحَجَرُ أَكْبَرُ مِنْ ذِرَاعَيْنِ؛ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ مِنْ أَبْيَاتٍ⁽³⁾: [من الطويل]

وَلَوْ لَا الْحَيَاءُ زِدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً
إِذَا سُبِرَتْ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي⁽⁴⁾
بَعِيدَةً أَطْرَافِ الصَّدُوعِ كَأَنَّهَا
رُكَيْةٌ لُقْمَانِ الشَّبِيهَةُ بِالذَّخْلِ⁽⁵⁾

باب الرء والميم وما يليهما

رَمَا: مَوْضِعٌ فِي أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ؛ عَنْ نَصْرِ؛

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 76.

(2) فِي الدِّيَوَانِ: «كَلَّفَظِ الْمُضِلَّةَ». الْمُضِلَّةُ: الَّتِي فَتَدَتْ حَبَّاتِ عَقْدِهَا حِينَ تَنَاضَرُ. مُبَاثٌ: مُبَدَّدٌ، مُتَفَرِّقٌ.

(3) ديوان الفرزدق: 144/2.

(4) الْهَزْمَةُ: الشَّقُّ. سُبِرَتْ: حُرِّزَتْ، أَوْ خُبِرَتْ، أَوْ قُدِّرَتْ.

(5) الصَّدُوعُ: الشَّقُّوقُ. وَفِي الدِّيَوَانِ: «الشَّبِيهَةُ بِالذَّخْلِ» بِالذَّالِ.

بالدهناء، فرماح، بالحاء، في موضع آخر، وذلك لأن الدهناء كلها رمال؛ وقد جاء في شعر أعرابية أن الرماح حرتان والحرار لا تكون في الرمال، قالت: [من الطويل]

خَلِيلِي إِنْ حَانَتْ بِمَوْرَةِ مَيْتَتِي
وَأَزْمَعْتُمَا أَنْ تَحْفُرَا لِي بِهَا قَبْرًا
أَلَا فَأَقْرِبَا مِنِّي السَّلَامَ عَلَى فَتَى
وَحَرَّةٍ لَيْلَى لَا قَلِيلًا وَلَا نَزْرًا
سَلَامَ الَّذِي قَدْ ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ رَائِيًا
رُمَاحًا وَلَا مِنْ حَرَّتِيهِ ذُرَى خُضْرًا
وقال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]

كَأَنَّ الْقِيَانَ الْغُرَّ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ
نَعَاجٌ بِجَوْ مِنْ رُمَاحٍ خَلَا لَهَا⁽²⁾
لَهُمْ أُنْدِيَاتٌ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى
بِهَالِيلٍ يَرْجُو الرَّاغِبُونَ نَوَالَهَا⁽³⁾
قال ابن حبيب في تفسير رماخ: بنجد، قال ابن السكيت: رماخ نقاً بالدهناء، ويقال: نقاً آخر برمل الوركة، وهي عن يسار أضاخ من شرقيها، والصحيح أن رماخ، بالحاء، اسم موضع لا شك فيه لقول جرير حيث قال⁽⁴⁾: [من الوافر]

أَتَصْحو أم فؤادك غيرُ صَاحٍ
عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ؟
تَقُولُ الْعَاذِلَاتُ عَلاكَ شَيْبُ
أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي؟⁽⁵⁾
يَكَلِّفْنِي فُؤَادِي مِنْ هَوَاهُ
ظُعَائِنَ يَجْتَزِعْنَ عَلَى رُمَاحِ⁽⁶⁾
ظُعَائِنَ لَمْ يَدِنَ مَعَ النَّصَارَى
وَلَا يَذْرِبْنَ مَا سَمَكَ الْقِرَاحِ⁽⁷⁾
رَمَادَانُ: تشية رَمَادٌ ثُمَّ عُرِبَ: جفر في الطريق
لبنى المرقع من بني عبد الله بن غطفان
عند القصيم؛ قال جرير⁽⁸⁾: [من الطويل]
أَخُو اللَّوْمِ مَا دَامَ الْغَضَا حَوْلَ عَجَلِزٍ
وَمَا دَامَ يُسْقَى فِي رَمَادَانَ أَحْقَفُ
وفي رواية ثعلب: رُمَادَان، بالضم، في
قول الراعي: [من الطويل]
فَحَلَلْتُ نَبِيًّا أَوْ رُمَادَانَ دُونَهَا
رِعَانٌ وَقِيْعَانٌ مِنَ الْبَيْدِ سَمْلَقُ⁽⁹⁾
الرَّمَادَةُ: اشتقاقه معروف، وهي في عدة مواضع، منها: رَمَادَةُ الْيَمْنِ؛ يُنسب إليها أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، صاحب عبد الرزاق وأبا داود الطيالسي، روى عنه عبد الله البغوي وابن صاعد، رحل إلى

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 204.

(2) القيان: جمع القينة: الجارية المُعْتَبَةُ. الْغُرَّ: الْبَيْض.

(3) أُنْدِيَات: أُنْدِيَّة: مجالس. بهاليل: أسبأ كرام. النوال: العطاء.

(4) ديوان جرير: 76.

(5) المِرَاحُ: اللهو واللعب ونحوهما.

(6) يُكَلِّفْنِي: يُحْمِلْنِي. الظُعَائِن: جمع الظعينة: المرأة في اليهودج.

(7) يريد أنهم لَسْنَ من النصاري، فَهِنَّ لَا يُعْرِفْنَ مَا عَمَقَ الْمَاءُ الْقِرَاحَ، لِأَنَّهُنَّ لَمْ يَغْطَسْنَ فِيهِ لِأَجْلِ عِمَادِهِن.

(8) ديوان جرير: 299. العجلز: الجمل الشديد. الأحقف: ما اعوجَّ من الرمل.

(9) الرِّعَانُ: جمع الرُّعْن: أنف الجبل الشاخص البارز. السَّمْلَقُ: القَفَرُ الذي لا نبات فيه.

رُمْعَةٌ؛ قال: والرماع بلفظ هذا وجع يعترض في ظهر الساقى حتى يمنعه من السقي: وهو موضع؛ عن ابن دُرَيْد.

رُمَاعٌ: بضمّ أوله، وتشديد ثانيه، وآخره غين معجمة، وهو في اللغة مرتجل لهذا الموضع؛ عن ابن دُرَيْد.

رُمَانٌ: بلفظ الرمان الفاكهة التي تُؤكل، وسيبويه يحكم في رمان بزيادة النون حملاً على الأكثر وهو الزيادة، وقياسه أنه من رمت الشيء إذا جمعت أجزائه، ويقول: كل ما كان على حرفين ثانيهما مضاعف وبعده ألف ونون فهما زائدتان؛ قصر الرمان: بنواحي واسط القصب التي بكسّر وهو واسط العراق؛ يُنسب إليه أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني يُعدُّ في التابعين، رأى أنس بن مالك وسمع جماعة من التابعين، كذا قاله أسلم بن سهل بحشل الواسطي في تاريخ واسط، وهو أعرف بأهل بلده، وقد نسب إليه الأمير ابن ماکولا وتبعه أبو سعد السمعاني أبا الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي.

الرَّمَانَتَانِ: بضمّ أوله، وتشديد ثانيه، في قول عَرُقل بن الحطيم العُكلي: [من الوافر]

لَعَمْرُكَ لِلرَّمَانِ إِلَى بَثَاءٍ
فَحَزَمَ الْأَشْيَمِينَ إِلَى صُبَا⁽¹⁾
قال السكري: هذه المواضع دون هَجَر في بلاد سعد وكانت قبل لعبد القيس، وتماهما:

وأوديةٌ بها سَلَمٌ وسَدْرٌ
وحمضٌ هيكَلٌ هدْبُ النواحي

الشام والعراق والحجاز، وكان ثقة، تُوفي سنة 265 عن 83 سنة. ورَمَادَةٌ فلسطين: وهي رمادة الرملة؛ يُنسب إليها عبد الله بن رُمَاحس القيسي الرمادي، روى عن أبي عمرو زياد بن طارق روى عنه أبو القاسم الطبراني. ورمادة المغرب؛ يُنسب إليها أبو عمرو يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي؛ والرَمَادَةُ: بلدة لطيفة بين بَرْقَة والإسكندرية قريبة من البحر لها سور ومسجد جامع وبساتين فيها أنواع الثمار، وهي قريبة من برقة. والرَمَادَةُ أيضاً: بلدة من وراء القريتين على طريق البصرة وهو نصف الطريق من البصرة إلى مَكَّة. والرَمَادَةُ أيضاً: محلة كبيرة كالمدينة في ظاهر مدينة حلب متصلة بالمدينة لها أسواق ووال برأسه. والرَمَادَةُ أيضاً: محلة أو قرية من نواحي نيسابور. والرَمَادَةُ أيضاً: قرية من قرى بلخ معروفة. والرَمَادَةُ أيضاً: موضع في شق بني تميم ولعلها في طريق البصرة؛ وقال الحفصي: الرَمَادَةُ وقَرَمَاء من قرى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة ذات نخيل. ورَمَادَةُ أبيض: سبخة بحذاء القُصْبَةِ بينها وبين الجنوب تفضي إليها أودية الرغام ويؤخذ منها الملح؛ قال ذو الرَّمَّة: [من الطويل]

أَصِيدَاءُ هَلْ قَيْطُ الرَّمَادَةِ رَاجِعٌ
لِيَالِيهِ أَوْ أَيَّامُهُنَّ الصَّوَالِحُ؟

رُمَاعٌ: بضمّ أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره عين مهملة، وهو من اليرمع، وهو الحصى البيض التي تالاً في الشمس، الواحدة

(1) ورد لفظ: «الرُّمَان» مخففاً حفاظاً على سلامة الوزن.

أسافلهنّ ترفُض في سُهوبٍ
وأعلاهنّ في لجفٍ وراحٍ⁽¹⁾
نحلّ بها وننزلُ حيثُ شئنا
بما بين الطّريقِ إلى رُمّاحٍ
أحبُّ إليّ من أطام جوٍّ⁽²⁾
ومن أطوايها ذات المناحي⁽²⁾
ورُمّان أيضاً في بعض الروايات:
موضع يُعرف برمّانّين، وهما هضبتان في
بلاد بني عبس؛ قال: [من الطويل]
على الدار بالرمّانّتين تعوّجُ
كذا قال العمراني.

رَمَان: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وهو فعْلانٌ
من رَمَمْتُ الشيءَ أرْمَهُ وأرْمَهُ رَمّاً ومَرَمَةً إذا
أصلحته: وهو جبل في بلاد طيّءٍ في
غربيّ سلمى أحد جبليّ طيّءٍ، وإليه انتهى
فلّ أهل الرّدة يوم بُزّخة فقصدهم خالد بن
الوليد، رضي الله عنه، فرجعوا إلى
الإسلام، وهو جبل في رمل، وهو
مأسدة؛ قال الأسدي: [من الطويل]
وما كلّ ما في النفس للناس مُظهِرٌ
ولا كلّ ما لا نستطيعُ نَدْوُدُ
فَكَيْفَ طِلابي ودّ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ
قَذَى العينِ لم يُطْلِبْ وذاك زَهيدٌ⁽³⁾
ومنّ لو رأى نَفْسِي تسيل لقال لي

أراك صَحيحاً والفؤادُ جَليدٌ⁽⁴⁾
فيا أيّها الرِّيمُ المُحَلَّى لبائهُ
بِكَرْمينِ كَرْمِي فَضّةٌ وفريدٌ⁽⁵⁾
أجْدِي لا أمشي برمّان خالياً
وغَضُورَ إلا قِيلَ أين تُريدُ
وقال طفيل الغنوي: [من الطويل]

وكان هُرَيم من سنان خليفة
وحصن، ومن أسماء لما تغيّبوا
ومن قيس الثاوي برمّان بيته
ويوم حَقِيلٍ فاد آخر مُعجِبُ
قيس الثاوي هو قيس بن جندع وهي
أُمّه، وهو قيس بن يربوع بن طريف بن
خرشبة بن عبيد بن سعد بن كعب بن
حِلّان بن غنم بن غني، وقال الكلبي:
هو قيس الندامي بن عبد الله بن
عميلة بن طريف بن خرشبة، وكان
فارساً جيّداً قاد ورأس فكان قدم على
بعض الملوك فقال الملك: لأضعن
تاجي على رأس أكرم العرب، فوضعه
على رأس قيس وأعطاه ما شاء ثمّ خلّى
سبيله فَلَقِيَتْهُ طَيّءٌ برمّان راجعاً إلى أهله
فقتلوه ثمّ عرفوه بعدُ وذكروا أياديّ كانت
له عندهم فندموا ودفنوه برمّان وبنوا
عليه بيتاً؛ قال أبو صخر الهذلي في
بعض الروايات: [من الطويل]

- (1) السُّهوبُ: جمع السَّهْب: الغلاة. اللَّجْفُ: حُفْرٌ في جوانب الكِناس أو البئر، أو ما أكل الماء من نواحي أصلها، واللَّجْفُ: سُرّة الوادي.
- (2) الأطام: الحصون، أو البيوت المرتفعة.
- (3) قَذَى العين: ما يقع فيها من غبار، أو ما يتكوّن فيها من رَمَصٍ وغمَصٍ وغيرهما. زهيد: قليل.
- (4) جَليدٌ: قويٌّ شديدٌ.
- (5) اللَّبَانُ: ما جرى عليه اللَّبُّ من الصدر؛ واللَّبُّ: موضع القلادة من الصدر.

عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر صالح القاري
الرَّمْجاري، ذكره أبو سعد في «التحبير»
وروى عنه، ومات بنيسابور في رمضان
سنة 531.

رُمُج: بلفظ الرمح الذي يُطعن به، ذات
رمح: قرية بالشام، وذات رمح: أبرق
أبيض في ديار بني كلاب لبني عمرو بن
ربيعه، وعنده البتيلة ماء لهم، ودائرة رمح
منسوبة إليه؛ قال ذلك نصر؛ وقال
ناهض بن ثومة وثناه على عادتهم في مثل
ذلك: [من الطويل]

فما العهد من أسماء إلا مَحَلَّة
كما خَطَّ في ظهر الأديم الرواقش⁽⁶⁾
برُمُحَيْن أو بالْمُنْحَنَى دَبَّ فَوْقَهَا
سَفَا الرِّيح أو جذع من السيل خادش⁽⁷⁾
الرَّمْد: رمال بإقبال الشَّيْخَة، وهي رملة بين
ذات العُشْر وبين الينسوعة.

الرَّمَص: بفتح أوله وثانيه، وصاد مهملة،
وهو وسخ يجتمع في الموق: وهو
موضع؛ عن ابن دُرَيْد.

رَمْطَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وطاء
مهملة: اسم أعجمي لقلعة حصينة بجزيرة
صقلية بينهما ثمانية أيام، هي بعيدة من
البحر فوق جبل وفيها آثار الماء، كان

ألا أيها الركب المُخَبَّون هل لَكُمْ
بَسَاكِن أَجْرَاعِ الحِمَى بَعْدَنَا خُبْرُ؟⁽¹⁾
فقالوا: طَوِينَا ذَاكَ لَيْلًا وَإِنْ يَكُنْ

به بعض من تهوى فما شَعَرَ السَّفَرُ⁽²⁾
خَلِيلِي هل يَسْتَخْبِر الرَّمْثُ وَالْعَصَا
وطلح الكدى من بطن رَمَانِ وَالسَّدرُ

الرَّمْثُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره ثاء
مثلثة: مرعى من مراعي الإبل وهو من
الحمض، واسم وادٍ لبني أسد؛ قال
دُرَيْد بن الصَّمَّة: [من الطويل]

وَلَوْ لَا جُنُونُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضَنَا
بذي الرَّمْثِ وَالْأَرْطَى عِيَاضُ بن ناشِبِ
وقال لبيد⁽³⁾: [من الطويل]

بذي شَطَبٍ أَحْدَا جُهَا قَدْ تَحَمَّلُوا
وَحَثَّ الحُدَاةَ النَّاعِجَاتِ الذَّوَامِلَا⁽⁴⁾
بذي الرَّمْثِ وَالطَّرْفَاءَ لَمَّا تَحَمَّلُوا
أَصِيلًا وَعَالِينَ الحُمُولَ الحَوَافِلَا⁽⁵⁾

رَمْثَةٌ: ماء ونخل لبني ربيعة؛ عن الحفصي،
باليمامة.

رَمْجَار: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجيم،
وآخره راء: محلّة من نواحي نيسابور؛
يُنسَب إليها جماعة من أهل العلم، منهم:
أبو مُحَمَّد إسماعيل بن أبي القاسم

(1) الرُّكْبُ الْمُخَبُّون: المُسْرِعُونَ.

(3) ديوان لبيد بن ربيعة: 117.

(4) ذو شَطَب: جانب ثهلان. الناعجات، والذوامل: النوق المسرعات.

(5) في الديوان: «الْحُمُولُ الْجَوَافِلَا».

(6) الأديم: الجلد. الرواقش: يقال: رَقَشَ الشَّيْءَ رَقْشًا: نَقَشَهُ وَزَخَرَفَهُ، أو حَسَنَهُ وَزَيَّنَهُ، فهو رَاقِشٌ، وَرَقَاشٌ.

(7) السَّفَا: التراب؛ ويقال: سَفَتَ الرِّيحُ التراب: حَمَلَتْهُ، أو ذَرَتْهُ. خادش: من خَدَشَ الجِلْدَ وَنَحَوَهُ خَدَشًا: قَشَرَهُ.

فتحتها الحسن في سنة 354 وسكنها المسلمون وأقام محاصراً لها واحداً وعشرين شهراً.

رَمَعٌ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وعين مهملة، مرتجل: موضع باليمن، وقيل: هو جبل باليمن، وقال نصر: رمع قرية أبي موسى ببلاد الأشعرين من اليمن قرب غسان وزبيد، وقال ابن الدميني: يتلو وادي زبيد رَمَعٌ، وهو وادٍ حارٌّ ضيقٌ، أوله من أشرف جُمران وغربي ذي خُشران إلى وادي الشجنة ويهريق فيه من يمينه جنوب ألهان وأنس ومن شماليه شمالي بلد جمع وسرية حتى يرد سحنان فسلك بين جبلين العركة وجبلان ريمة فظهر فذوال فسقى مزارعها إلى البحر، وفي أسفل رمع موضع الماء الذي كان يسمى غسان؛ قال أبو دهيل الجُمَحي يمدح الأزرق بن عبد الله المخزومي وقد عزل عن اليمن: [من البسيط]

ماذا رُزئنا، غداة الخَلج من رَمَعٍ
عند التفرّق، من خيم ومن كرمٍ (1)
ظلّ لنا واقفاً يُعطي فأكثر ما
قُلنا وقال لنا في بُعده نَعَمْ (2)
ثم انتحى غير مَذْمُومٍ وأعيننا
لَمَّا تَوَلَّى، بِدَمْعٍ وأَكْفٍ سَجَمٍ (3)

رَمَكَانُ: بفتح أوله وثانيه، وآخره نون، يقال: رمك بالمكان يرمك رُمُكاً أقام به، وأرمكته أنا: وهو موضع؛ عن ابن دُرَيْد.

الرَّمْلُ: قال العمراني: الرمل موضع بعينه في شعر زهير. ورمل مسهل: موضع في قول طفيل العنوي: [من الطويل]

تَصِلُ المداري في صفائرها العلى
إذا أُرسلت أو هكذا غير مُرسلٍ (4)
كَأَنَّ الرِّعَاثَ والسُّلُوسَ تَصَلَّصَتْ
على حُسْشَاوِي جَابَةِ القَرْنِ معزِلٍ (5)
أَمَلْتُ شَهْوَرَ الصَّيْفِ بين إقامةٍ

دلولا لها الوادي ورمل مُسَهِّلٍ
الرَّمْلَةُ: واحدة الرَّمَل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبته قد خربت الآن، وكانت رباطاً للمسلمين، وهي في الإقليم الثالث، طولها خمس وخمسون درجة وثلثان، وعرضها اثنتان وثلثون درجة وثلثان، وقال المهلب: الرملة من الإقليم الرابع، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم. والرملة: محلة خربت نحو شاطئ دجلة مقابل الكرخ ببغداد. والرملة أيضاً: قرية لبني عامر من بني عبد القيس بالبحرين. والرملة: محلة بسرخس؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو القاسم صاعد بن عمر الرملي شيخ عالم، سمع السيد أبا المعالي

(1) الخِيمُ: الأصل، أو السَّجِيَّة والطَّيْبَةُ.

(2) في البيت إقواء لاختلاف حركة رَوِيَّه عن حركة البيت السابق.

(3) انتحى: ابتعد، أو مال إلى ناحية. دَمْعٌ وأَكْفٌ سَجَمٌ: مُنْهَلٌّ.

(4) المداري: الأمشاط، مفردة: مِدْرَى.

(5) الرِّعَاثُ: جمع الرِّعْث: القُرْطُ، أو كُلُّ مَا تَدْبِذُ مِنْ قُرْطٍ أو قِلَادَةٍ. السُّلُوسُ: جمع السِّلْسِ: الخيط الذي يُنْظَمُ فِيهِ الخَرْزُ، أو الخَرْزُ الأَبْيَضُ يُنْظَمُ فِي القِلَانِدِ. تَصَلَّصَتْ: صَوَّتَتْ.

مُحَمَّد بن زيد الحسيني والسيد أبا القاسم علي بن موسى الموسوي وغيرهما، ذكره أبو سعد في مشيخته قال: تُوفي في حدود سنة 570. ورملة بني وَبَر: في أرض نجد، يُنسب إلى وبر بن الأضببط بن كلاب، فأما رملة فلسطين فبينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر يوماً، وهي كورة من فلسطين، وكانت دار ملك داود وسليمان ورحبعم بن سليمان، ولما ولي الوليد بن عبد الملك وولّى أخاه سليمان جند فلسطين نزل لُدّ ثم نزل الرملة ومصرها، وكان أول ما بنى فيها قصره وداراً تعرف بدار الصباغين واختط المسجد وبناه، وذكر البشاري أن السبب في عمارته لها أنه كان له كاتب يقال له ابن بطريق سأل أهل لُدّ جاراً كان للكنيسة أن يعطوه إياه ويبني فيه منزلاً له فأبوا عليه، فقال: واللّه لأخربنها، يعني الكنيسة، ثم قال لسليمان: إن أمير المؤمنين، يعني عبد الملك، بنى في مسجد بيت المقدس على هذه الصخرة قبة فعرف له ذلك وإن الوليد بنى مسجد دمشق فعرف له ذلك فلو بنيت مسجداً ومدينة ونقلت الناس إلى المدينة، فبنى مدينة الرملة ومسجدها فكان ذلك سبب خراب لُدّ، فلمّا مات الوليد واستخلف سليمان بن عبد الملك وكان موضعها رملة، فسليمان اختطها وصار موضع بلد الرملة بعد الصباغين آباراً عذبة ولم تكن الرملة قبل سليمان بن عبد الملك، أذن للناس أن يبنوا فبنوا مدينة الرملة واحتفر لهم القناة التي تُدعى بردة

واحتفر أيضاً آباراً عذبة وصارت بعد ذلك لورثة صالح بن علي لأنّها قبضت مع أموال بني أميّة، وكان بنو أميّة ينفقون على آبار الرملة وفناتها، فلمّا استخلف بنو العباس أنفقوا عليها أيضاً، وكان الأمر في تلك النفقة يخرج في كلّ سنة من خليفة بعد خليفة، فلمّا استخلف المعتصم أسجل بذلك سجلاً فانقطع الاستثمار وصارت النفقة يحتسب بها للعُمال، وشربهم من الآبار الملحة، والمترفون لهم بها صهاريج مقفلة، وكانت أكثر البلاد صهاريج مع كثرة الفواكه وصحة الهواء، واستنقذها صلاح الدين يوسف بن أيّوب في سنة 583 من الإفرنج وخربها خوفاً من استيلاء الإفرنج عليها مرة أخرى في سنة 587، وبقيت على ذلك الخراب إلى الآن؛ وكان أبو الحسن علي بن مُحمّد التهامي الشاعر أقام بها وصار خطيبها وتزوّج بها وولد له ولد فمات بها فقال يرثيه: [من الطويل]

أبا الفضل طال الليل أم خاني صَبْرِي
فَخَيْلَ لي أن الكواكب لا تَسْري؟
أرى الرملة البيضاء بعدك أظلمت
فَدَهْرِي ليلٌ ليس يُفْضي إلى فَجْرٍ
وما ذاك إلاّ أنّ فيه وديعةً
أبى رَبُّها أن تُسْتَرَدَّ إلى الحَشْرِ
بِنَفْسِي هلالٌ كنتُ أرجو تمامه
فعاجله المقدارُ في غَرّة الشَّهرِ⁽¹⁾
وهي قصيدة ذكرتها في كتابي في أخبار
الشعراء مع أختها: [من الكامل]

(1) المقدار (هنا): القدر.

حَمَوْا مَنْزَلَ الْأَمْلَاحِ مِنْ مَرْجٍ رَاهِطٍ
وَرَمْلَةً لَدَّا أَنْ تُبَاحَ سُهُولُهَا
لَأَنَّ لَدَّ مَدِينَةً كَانَتْ قَبْلَ الرَّمْلَةِ خَرِبَتْ
بِعِمَارَتِهَا.

رَمَمَ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، جمع رَمَّة، وهي العظام البالية، والرَّم واحدته رَمَّة والجمع رَمَم: ما في البرِّ من النبات وغيره، ومن هذا مأخوذ اسم هذا الوادي، وقرأته في شعر مضرَّس رَمَمَ بفتح أوله؛ قال مضرَّس بن رباعي: [من الطويل]

وَلَمْ أُنْسَ مِنْ رِيَا غَدَاةٍ تَعَرَّضْتُ
لَنَا دُونَ أَبْوَابِ الطَّرَافِ مِنَ الْأَدَمِ⁽²⁾
تَعَرَّضَ حَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ تَرْتَعِي
تِلَاعاً وَغُلَاناً سَوَائِلَ مِنْ رَمَمِ⁽³⁾
عَشِيَّةً تَبْلِيغَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا

بِأَعْيُنِنَا مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَلَا بَكَمِ⁽⁴⁾
رَمَمَ: بضم أوله، قال ابن السكيت في قوله: ما له ثُمَّ وَلَا رَمَمَ، الثَّم: قماش البيت، والرَّم: مرمة البيت، قال أبو عبيدة: رَمَمَ، بضمِّ الراء، بئر بمكة من حفائر مُرَّة بن كعب ثُمَّ من حفائر كلاب من مُرَّة حُفِرَ رَمَمَ والحفر، وهما بئران بظاهر مكة ومنهما كانوا يشربون قبل أن يهبطوا إلى البطحاء ثُمَّ سموا بِرْمَ وبالحفر بعد ذلك غيرهما حين احتفروا بالبطحاء، وهي عند دار خديجة زوجة النبي ﷺ.

رَمَمَ: بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وهو ما في

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ جَارِي
وَقَدْ سَكَنَ الرَّمْلَةَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَالْأَثَمَةِ فَتُسَبَّحُوا إِلَيْهَا، مِنْهُمْ: أَبُو خَالِدٍ
يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَوْهَبِ الرَّمْلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، رَوَى عَنْ
اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَالْمَفْضَلِ بْنِ فَضَالَةَ،
وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ بْنِ قَتِيْبَةَ الْعَسْقَلَانِيِّ وَأَبُو زُرْعَةَ
الرَّازِي، وَمَاتَ سَنَةَ 232، وَمُوسَى بْنُ
سَهْلٍ بْنُ قَادِمٍ أَبُو عِمْرَانَ الرَّمْلِيِّ أَخُو
عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ، سَمِعَ يُسْرَةَ بْنَ صَفْوَانَ وَأَبَا
الْجَمَاهِرِ وَأَدَمَ بْنَ أَبِي إِيَّاسٍ وَجَمَاعَةَ
غَيْرِهِمْ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ
فِي سَنَنِهِ وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي وَابْنُهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ خُزَيْمَةَ وَغَيْرِهِمْ،
مَاتَ بِالرَّمْلَةِ سَنَةَ 262 فِي جُمَادَى الْأُولَى؛
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ بْنِ طُوَيْطٍ،
وَيُقَالُ طُوَيْثٌ، أَبُو الْفَضْلِ الْبَزَّازُ الرَّمْلِيُّ
الْحَافِظُ، سَمِعَ بَدْمَشَقَ هِشَامَ بْنَ عِمَارٍ
وَدُحَيْمًا وَهِشَامَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
دَكْوَانَ وَوَارِثَ بْنَ الْفَضْلِ الْعَسْقَلَانِيِّ
وَنُوحَ بْنَ حَبِيبِ الْقَوْمِصِيِّ وَغَيْرِهِمْ، رَوَى
عَنْهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ وَأَبُو سَعِيدَ بْنَ
الْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو عَمْرٍو فَضَالَةَ وَأَبُو بَكْرٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَيْثَمَةَ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَطْرَابِلِسِيِّ
وَسَلِيمَانَ بْنَ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ؛
وَهَذِهِ الرَّمْلَةُ أَرَادَ كَثِيرٌ بِقَوْلِهِ⁽¹⁾: [من الطويل]

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 251.

(2) الطَّرَافُ: بيت من آدم، من بيوت الأعراب.

(3) حَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ: حوراء العيون، والخور في العين: أن يشتدَّ بياضها وسوادها، مع سعة وحُسن.

(4) الْعِيُّ: العجز عن التعبير ونحوه. الْبَكَمُ: العجز عن النطق.

كالممالك: الأول رَمٌ جيلويّه يعرف برَم الزنيجان اسم قبيلة من الأكراد فإن مكانه في الناحية التي تلي أصبهان وهي تأخذ طرفاً من كورة إصطخر وطرفاً من كورة أَرْجان فحدّ ينتهي إلى البيضاء وحدّ ينتهي إلى حدود أصبهان وحدّ ينتهي إلى حدود خوزستان وحدّ ينتهي إلى ناحية سابور، وكلّ ما وقع في هذه من المدن والقرى فمن هذا الرَم ويتأخّمهم في عمل أصبهان؛ الثاني رَمٌ شهريار وهو رَم البازنجان وهو رَم جيل من الأكراد وهم من البازنجان رهط شهريار وليس من البازنجان هؤلاء أحد في عمل فارس إلا أن لهم بها ضياعاً وقرى كثيرة؛ الثالث رَم الزيزان للحسن بن صالح وهو في كورة سابور فحدّ منه ينتهي إلى أردشير خُرّه وتليه حدود تطيف بها كورة سابور، وكلّ ما كان من المدن والقرى في أضعافها فهي منها؛ الرابع رَم الريحان لأحمد بن الليث وهي في كورة أردشير خُرّة فحدّ منه يلي البحر ويحيط بثلاثة حدوده الآخر كورة أردشير خُرّه، وما وقع في أضعافه من المدن والقرى فهي منه؛ الخامس رَم الكاريان فحدّ منه ينتهي إلى سيف بني الصفار وحدّ منه ينتهي إلى رَم الريحان وحدّ يتصل بحدود كرمان ومنه إلى أردشير خُرّه وهي كلّها في أردشير خُرّه.

الرُّمَّةُ: بضمّ أوله، وتشديد ثانيه وقد يخفّف، ولفظ الأصمعي في كتابه: ما ارتفع من

البر من النبات وغيره، والرَّم أيضاً: بناء بالحجاز في شعر هُذَيْل؛ قال حذيفة بن أنس الهذلي: [من الطويل]

ونحنُ جَزَرْنَا نَوْفَلاً فكَأَنَّمَا
جَزَرْنَا حِمَاراً يَأْكُلُ الْقَرْفَ أَصْحَرَا⁽¹⁾
جَزَرْنَا حِمَاراً يَأْكُلُ الْقَرْفَ صَادِراً
تَرْوَحَ عَنْ رَمٍ وَأَشْبَعَ غَضُورَا
الْعَصُورُ: شَجَرٌ.

رَمٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وجمعه رُموم، وتفسير الرُموم محالّ الأكراد ومنازلهم بلغة فارس وهي مواضع بفارس، منها: رَم الحسن بن جيلويّه يُسمّى رَم البازنجان، وهو من شيراز على أربعة عشر فرسخاً. ورَم أردام بن جوانا به: من شيراز على ستة وعشرين فرسخاً. ورَم القاسم بن شهريار ويُسمّى الكوريان: من شيراز على خمسين فرسخاً. ورَم الحسن بن صالح ويُسمّى رَم السوران: من شيراز على سبعة فراسخ؛ قال ذلك ابن الفقيه، ولعلّ هذه الإضافة قد زالت بزوال من أضيف إليه؛ وقال البشاري: بفارس رَم الأكراد ولها رستاق ونهر وهي وسط الجبال ذات بساتين ونخيل وفواكه وخيرات، قال: ورَم أحمد بن صالح ويُسمّى الزيزان، وقال الإصطخري: رُموم فارس خمسة، ولكل واحد منها مُدٌّ وقرى مجتمعة قد تضمّن خراج كلّ ناحية رئيس من الأكراد وألزموا إقامة رجال لبذرقة القوافل وحفظ الطريق ولنوائب السلطان إذا عرضت، وهي

(1) أصحر فلان: برز إلى الصحراء، وصحر صَحْرًا، وصُحْرَةً: أشرب لونه حمرة خفيفة، فهو أصحر، وهي صحراء.

في رمل العيون ولا يكثر سيله حتى يمدّه الجريب وادٍ لكلاب، وقال الأصمعي: الرُّمَّةُ وادٍ يمرّ بين أباينين يستقبل المطلع ويجيء من المغرب وهو أكبر وادٍ بعمله. والرُّمَّةُ، يخفف ويثقل: فضاء تدفع فيه أودية كثيرة وهي أوّل حدود نجد؛ وأنشد: [من الرجز]

لم أرَ ليلةً كليلَ مَسْلَمَةٍ
أتى اهتديت والفجأجُ مُظْلَمَةٍ
لِرَاكِبَيْنِ نازِلَيْنِ بالرُّمَّةِ

فهذا شاهد على التخفيف وهو أشيع وأكثر؛ قال الأصمعي: بطن الرُّمَّةِ وادٍ عظيم يدفع عن يمين فلجة والدثينة حتى يمرّ بين أباينين الأبيض والأسود وبينهما نحو ثلاثة أيّام، قال: ووادي الرُّمَّةِ يقطع بين عدنة والشربة فإذا جرّعت الرُّمَّةُ مشرقاً أخذت في الشربة وإذا جرّعت الرُّمَّةُ في الشمال أخذت في عدنة، وبين الرُّمَّةِ والجريب وادٍ يصبّ في الرُّمَّةِ، والذي قرأته في كتاب الأصمعي في جزيرة العرب رواية ابن دُرَيْدٍ عن عبد الرَّحْمَنِ بن عمة وقد ذكر نجداً فقال: وما ارتفع من بطن الرُّمَّةِ، يخفف ويثقل هذا لفظه، فهو نجد، قال: والرُّمَّةُ فضاء تدفع فيه أودية كثيرة؛ وتقول العرب على لسان الرُّمَّةِ: [من المنسرح]

كلُّ بني فِائِهَ يحسِينِي
إلاَّ الجريبَ فِائِهَ يُروِينِي
وبين أسفل الرُّمَّةِ وأعلاها سبع ليالٍ من الحرة حرةً فدك إلى القصيم وحرة النار، قال: والرُّمَّةُ تجيء من الغور والحجاز،

بطن الرُّمَّةِ، يخفف ويثقل هذا لفظه، فهو نجد، والرُّمَّةُ: فضاء، وقد ذكرنا أن الرمة ما بقي من الحبل بعد تقطّعه، وجمعه رُمَمٌ؛ ومنه سُمِّيَ ذو الرُّمَّةِ لأنّه قال في أرجوزة له: [من الرجز]

أشعثٌ مَضْرُوبِ القَفَا مَوْتُودٍ
فيه بقايا رُّمَّةِ التقلِيدِ
يعني ما بقي في رأس الوتد من رُّمَّةِ الطُّنْبِ المعقود فيه، ومن هذا يقال: أعطيته الشيء برمته أي بجماعته، وأصله الحبل يقلّد به البعير، يعني أعطاه البعير بحبله؛ وأما الرُّمَّةُ، بالتخفيف، فذكره أبو منصور في باب وَرَمَ وخَفّفه ولم يذكر التشديد وقال: بطن الرُّمَّةِ وادٍ معروف بعلية نجد، وقال أبو عبيد السكوني: في بطن الرُّمَّةِ منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العُسَيْلَةِ، وقال غيره: أصل الرُّمَّةِ وادٍ يصب من الدهناء، وقد ذكر في الدهناء، وقال ابن دُرَيْدٍ: الرُّمَّةُ قاع عظيم بنجد تنصبّ فيه أودية، ويقال بالتخفيف؛ وقال العاصمي: سمعت أبا المكارم الأعرابي وابن الأعرابي يقولان الرُّمَّةُ طويلة عريضة تكون مسيرة يوم تنزل أعاليها بنو كلاب ثمّ تنحدر فتنزّل عبّس وغيرهم من غطفان ثمّ تنحدر فتنزّل بنو أسد، وفي كتاب نصر: الرُّمَّةُ، بتخفيف الميم، وادٍ يمرّ بين أباينين يجيء من المغرب، أكبر وادٍ بنجد يجيء من الغور والحجاز أعلاه لأهل المدينة وبني سُلَيْمٍ ووسطه لبني كلاب وغطفان وأسفله لبني أسد وعبس ثمّ ينقطع

ثانيه، كَأَنَّهُ تصغير رَمَص، وهو قَذَى العين: اسم بلد.

رُمَيْلَةُ: تصغير رملة؛ قال السَّكُونِي: هو منزل في طريق البصرة إلى مَكَّة بعد ضَرْبَةِ نحو مَكَّة ومنها إلى الأَبْرَقَيْن. والرُّمَيْلَةُ أيضاً: قرية بالبحرين لبني مُحَارِب بن عمرو بن ودِيعَة العَبْسِيِّين، قال السَّمْعَانِي: الرميلة من قرى بيت المقدس؛ وقد نُسِبَ إليها أبو القاسم مَكِّي بن عبد السلام المقدسي الرميلى، رحل إلى الشام والعراق والبصرة وأكثر السماع من الشيوخ، سمع ببغداد من أصحاب المخلص وعيسى الوزير ورجع إلى بيت المقدس فأقام إلى أن مضى شهيداً على يد الإفرنج، خذلهم الله تعالى، يوم دخولهم بيت المقدس سنة 492.

رُمَيٍّ: كَأَنَّهُ تصغير الرمي، ياؤه مُشَدَّدة، وأوله مضموم، وثانيه مفتوح: موضع.

باب الرء والنون وما يليهما

رُثَانُ: بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره أيضاً نون: قرية من قرى أصبهان، يُنسب إليها أبو نصر إسماعيل بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي الحسن الرناني الصوفي الأصبهاني، سافر وسمع الحديث، وسمع بأصبهان أبا العلاء مُحَمَّد بن عبد الجبار الفرسانى وغيره، تُوفي سنة 531؛ وأبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن هالة الرناني، كان مقرئاً فاضلاً، قرأ القرآن على أبي عليّ الحَدَّاد وأبي العزّ الواسطي وختم عليه خلق كثير، سمع الحديث الكثير من الحافظ إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل

فأعلى الرّمة لأهل المدينة وبني سليم ووسطها لبني كلاب وغطفان وأسفلها لبني أسد وعبس ثم ينقطع في الرمل رمل العيون، وما بين الرّمة والجريب يقال له الشربة كما يذكره؛ وقال أبو مهدي الأعرابي: تقول العرب قالت الرّمة حيث كانت تتكلم: [من مجزوء الرجز]

كُلُّ بَنِي يَسْقِيْنَ
حَسِيَّةً فِيهِنَّ
غَيْرَ الْجَرِيْبِ يُرْوِيْنَ
قال: وذلك أن الرّمة لا يكثر ماؤها وسيلها حتى يمدّها الجريب؛ وقالت امرأة كانت تنسج: [من الرجز]

لَشَقَّتِي أَعْظُمُ مِنْ بَطْنِ الرُّمَّةِ
لَا تَسْتَطِيعُ مِثْلَهَا بِنْتُ أُمِّهِ
إِلَّا كَعَابٍ طَفْلَةٌ مُقْوَمُهُ

رُمَيَّا: بكسر أوله وثانيه وتشديد ميمه ويائه المعجمة باثنتين من تحت: موضع.

رُمَيَّانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ قال العمراني: موضع، فيه نظر؛ عن ابن دُرَيْد.

رُمَيْتَانُ: ماء ونخل باليمامة لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر.

الرُّمَيْثَةُ: ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة؛ قال النابغة⁽¹⁾: [من الكامل]

وعلى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ
وعلى الدُّثَيْثَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ
رُمَيْصُ: بالصاد المهملة، وضم أوله، وفتح

(1) ديوان النابغة الذبياني: 61.

سقي بن خلف بن سليمان الأسدي الرندي كان يتردد إليّ بعد رجوعه من الحجاز سنة 530، وقال: إن رندة حصن بين إشبيلية ومالقة وكان ظاهر الخير سمع بالأندلس ورجع إلى بلده؛ وأبو عليّ عمر بن مُحَمَّد الرندي الأديب، حدّث عن مُحَمَّد بن إبراهيم الفَخَّاري وأبي زيد السَّهيلي، وكان شيخاً فاضلاً من أهل مالقة.

الرَنْقَاء: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وألف ممدودة، وهو تأنيث الرَنْق، وهو الكدر: وهو موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة، وقيل: الرَنْقَاء قاع لا ينبث شيئاً بين دار خزاعة ودار سليم؛ وقال السَّكْرِي في فسر قول القَتَّال: [من الطويل]

عَفَتْ أَجَلِي مِنْ أَهْلِهَا فَقَلْبِيْهَا
إِلَى الدَّوْمِ، فالرَنْقَاء قفراً كثيُها
الرَنْقَاء: ماء لبني تَيْم الأذْرَم بن غالب بن فهر بن مالك من قريش؛ وهذه الأبيات بعد البيت المذكور:

وَقَدْ يَنْتَحِينِي الْخَيْلُ يَوْمًا فَأَنْتَحِي
كَوَاعِبَ أَتْرَابًا مِرَاضًا قَلُوبُهَا⁽¹⁾
بِهَنْ مِنْ الدَّاءِ الَّذِي أَنَا عَارِفٌ
وَلَا يَعْرِفُ الْأَدَوَاءُ إِلَّا طَبِيبُهَا
سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي بَذِي النَخْلِ نَازِلًا
وَقَدْ يَشْعَفُ النَّفْسَ الشَّعَاعَ حَبِيبُهَا⁽²⁾
دُعَاءَ بَذِي الْبُرْدَيْنِ مِنْ أَمْرِ طَارِقٍ
فِيَا عَمْرُو! هَلْ تَدْنُو لَنَا فَتُجِيبُهَا؟

وغانم بن أبي نصر البُرْجي وغيرهما، وتُوفِّي عائداً من مَكَّة بالحلة المَزْيَدية سنة 535؛ وأحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الرناني استجاره السمعاني.

رَنْبُويَه: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم باء مُوحَّدة، وبعد الواو ياء مثناة من تحت مفتوحة: وهي قرية قرب الرِّي، بها مات عليّ بن حمزة الكسائي النحوي ومُحَمَّد بن حسن الشيباني صاحب أبي حنيفة قَدْفُنَا بها، وكانا خراجاً صحبة الرشيد فقال: اليوم دفنتُ الفقه والنحو برَنْبُويَه، وقيل: إن الكسائي دُفِنَ بِسَكَّة حنظلة بالرِّي في سنة 182، وقيل: سنة 189؛ عن مُحَمَّد بن الجهم السمري عن القَراء.

رَنْد: بفتح أوله، وسكون ثانيه: اسم نبت طيب الريح؛ وذو رَنْد: موضع بين قُلْجَة والزَّجْجِج على جادة حاج البصرة؛ عن نصر.

رَنْدَوْرَد: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الدال المهملة، وفتح الواو، وسكون الراء: موضع قرب بغداد، وقد روي بالزاي وهو الصحيح، وقد رواه العمراني بالراء، قال: ويُروى بالزاي.

رَنْدَة: بضم أوله، وسكون ثانيه: معقل حصين بالأندلس من أعمال تَاكُرْتَا، وهي مدينة قديمة على نهر جارٍ وبها زرع واسع وضرع سابغ؛ قال السلفي: أبو الحسن

(1) الكواعب: جمع الكاعب: الشابة الحسناء التي نهّد ثديها فارتفع وبرز. الأتراب: جمع التَّرب: المماثل في السن، وأكثر ما يُستعمل مع المؤنث.

(2) يشعف النفس: يحرقها؛ يقال: شعف الحبُّ قلب فلان: أحرقه. نفسٌ شعاع: تفرقت هممها وآراؤها، فلا تتجه لأمرٍ جَزْم.

المنام أن اخضر الرواء على رغم الأعداء .

روابي بني تميم: من نواحي الرِّقَّة؛ عن نصر .

الرَّوَّاحُ: بفتح أوله، وآخره حاء، وهو نقيضُ

الغُدُو: اسم للوقت من زوال الشمس إلى

الليل، وقد يكون مصدر راح يروح

رواحاً، وهو نقيض قولك غداً يغدو

غُدُوّاً: وهو اسم موضع بعينه .

الرَّوَاطِي: بفتح أوله، مرتجل: اسم مواضع .

رُؤَافٌ: اسم صغيرة، وهو شيء كالمُسْنَاة

على شفير الوادي أعني الضفيرة، وأما

رُؤَاف فيجوز أن يكون من رَافَ البدوي إذا

سكن الريف؛ قال ابن مقبل: [من الطويل]

فَلَبَّدهُ مَرُّ القطارِ ورُخُّه

نعاُج رُؤَاف قبل أن يتشدَّداً⁽¹⁾

وبرْد ورُؤَاف: جبالان مستديران في

مفازة بين تيماء وجُفَر عَنَزَة؛ قال قيس بن

الخطيم: [من الكامل]

ألفيْهُمْ يوم الهياج كأنهم

أُسْدٌ ببيشة أو بغاب رُؤَاف

رُؤَامٌ: بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وهو من

أبنية الأدواء كسعال وهَيَام وهُزَال؛ قال

عبيد بن الأبرص⁽²⁾: [من الكامل]

حَلَّتْ كُبَيْشَةُ بطنَ ذات رُؤَام

وعَفَّتْ منازِلُها بجَوِّ بَرَام

بادتْ معالمُها وغَيَّرَ رَسْمُها

هُوجُ الرِّيحِ وحِقْبَةُ الأَيَّام⁽³⁾

وقال الراعي: [من البسيط]

وقال الأصمعي: في جبال مَكَّة جبل رَنْقاء هو المتصل بجبل نَبهان إلى حائط عَوْف .

رُئُومٌ: بفتح أوله، وهو فَعُول من الرَّئِم،

وهو الصَّوت، وقد رَنِمَ، بالكسر، وقد

ترنم إذا رجَّع الصوت: موضع .

رَنَّةٌ: قال العمراني: هو أعظم بلد بالأندلس،

وأظنه غلطاً إنما هو رَيَّة .

رَنِيَّةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة

من تحت خفيفة؛ يقال: رَنَا إليه يزنو رُئُوّاً

إذا أدام النظر، يقال: ظَلَّ رانياً وأزناه

غيره، فيجوز أن يكون رَنِيَّة من رَانٍ كأنه

مَرَّة واحدة: وهي قرية من حدّ تبالة؛ عن

أبي الأشعث الكندي، يسكنها بنو عُقَيْل،

وهي قرب بيشة وتثليث وبَبِمِمْ وعقيق

تمرة، وكلُّها لبني عُقَيْل، ومياها بَثُور،

والبُثُورُ: الأحساء تجري تحت الحصى

على مقدار ذراعين وذراع وربما أثارته

الدواب بحوافرها .

باب الرء والواو وما يليهما

الرَّوَاءُ: بفتح الراء، والمدّ، يقال: ماء رَوَاء

أي عذب؛ قال الزَّفَيان: [من الرجز]

يا إبلي ما ذامه قناتِيه

ماء رَوِي ونصِي حَوْلِيه

وإذا كسرت رواء قصرته وكتبته بالياء

فقلت ماء رَوِي؛ والرَّوَاء: من أسماء بئر

زمزم، روي عن عبد المطلب: أرى في

(1) القطار: المطر. رَحَّ الشيء رَحّاً: وطئه فأرخاه، أو شدخه فأرخاه .

(2) ديوان عبيد بن الأبرص: 129 .

(3) في الديوان: «أَقَوْتُ مَعَالِمَهَا». أقوت: خلت من ساكنيها . معالمها: معاهاها؛ وأقوت وبادت بمعنى واحد .

الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة 600، ومولده سنة 524، وكان سماعه صحيحاً؛ وأبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن خليفة العطار الحربي الروبائي، سمع من أبي المظفر هبة الله بن أحمد الشبلي وأبي علي أحمد بن مُحَمَّد الرحبي وعبد الأول وعبد الرَّحْمَن بن زيد الورَّاق وأجاز له مُحَمَّد بن ناصر الحافظ، قال ابن نقطة: ذكر لي أن أصله من واسط قرية بدَجِيل، ثم قال بعد سنين: إنه من روبا، وهي من قرى دجيل، والله أعلم.

رُوبَانَجَاه: بضم أوله، وبعد الواو باء موحدة، وبعد الألف نون ثم جيم: قرية من بلخ، يُنسب إليها روبانجاهي وروبانشاهي وروبنشاهي، كلّه واحد؛ عن السمعاني.

رُوبَنْج: بضم أوله؛ وبعد الواو الساكنة باء موحدة ثم نون، وآخره جيم: موضع بفارس.

رُوتَنَك: بلدة من نواحي مُكران، والله أعلم.

رُوتَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وثاء مثلثة، وآخره نون: موضع جاء في الشعر، قيل أراد به الرّوثة المذكورة بعد.

رُوتَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وثاء مثلثة: اسم بلد في ديار بني أسد له ذكر في أشعارهم؛ والرّوث من الدواب معروف، والرّوثة: أرنبه الأنف أيضاً أي طرفه.

الرُّوْحُ: بالضم، والجيم: كورة من كُور حلب المشهورة في غربها بينها وبين المَعَرَّة، ولها ذكر في الأخبار.

فَكُتِلَتْ فَرُؤَامٌ مِنْ مَسَاكِنِهَا
فَمُنْتَهَى السَّيْلِ مِنْ بَنِيَانٍ فَالْحُبْلُ
رُؤَاوَةٌ: بضم أوله، وتكرير الواو، بوزن زُرارة: موضع في جبال مُزَيْنَة؛ قال ابن السَّكَيْت: رُؤَاوَة وَالْمُنْتَضَى وَذُو السَّلَائِلِ أودية بين الفُرع والمدينة؛ قال كُثَيْر⁽¹⁾:
[من الطويل]

وغيّر آياتٍ بِبُزُقِ رُؤَاوَةٍ
تَنَائِي اللَّيَالِي وَالْمَدَى الْمَتَطَاوُلُ
ظَلَلَتْ بِهَا تُغْضِي عَلَى حَدِّ عِبْرَةٍ
كَأَنَّكَ مِنْ تَجْرِبِكَ الدَّهْرُ جَاهِلُ⁽²⁾

وقال ابن هَرَمَة: [من الكامل]

حَيِّ الدِّيَارِ بِمُنْشِدٍ فَالْمُنْتَضَى
فَالْهَضْبُ هَضْبٌ رُؤَاوَتَيْنِ إِلَى لَأَى
ثَنَاهُ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ، وَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ
كَثِيراً جَدّاً.

رُؤَب: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء موحدة: موضع بقرب سَمَنْجَان من نواحي بلخ، يُنسب إليه إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله الرُّوبِي، روى عنه وكيع وعباس بن بكار.

رُوبَا: قرية من قرى دَجِيل بغداد، يُنسب إليها أبو حامد طيب بن إسماعيل بن علي بن خليفة بن حبيب بن طيب بن مُحَمَّد بن إبراهيم الروبائي الحربي، حدّث عن القاضي أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الباقي قاضي المارستان وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف النَجَّار، تُوفي في

(1) ديوان كُثَيْر: 223.

(2) تغضي: تسكت، أو تصبر.

الرُّوحَاء: الرُّوح والراحة من الاستراحة، ويومٌ رَوْحٌ أي طيب، وأظنه قيل للبقعة رَوْحاء أي طيبة ذات راحة، وقدر روحاء: في صدرها انبساط، وقصعة رَوْحاء: قرية القعر، ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال: لما رجع ثُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسمّاها الروحاء، وسُئِلَ كُثَيِّرٌ لَمْ سُمِّيَتْ الروحاء روحاء فقال: لانفتاحها وزواحها: وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً، وفي كتاب مسلم بن الحجاج: على ستة وثلاثين يوماً، وفي كتاب ابن أبي شيبه: على ثلاثين يوماً؛ وقالت أعرابية من شعر قد ذكر في الدهناء: [من الطويل]

وإنَّ حَالٍ عَرَضَ الرَّمْلَ والبَعْدُ دُونَهُمْ
فَقَدْ يَطْلُبُ الْإِنْسَانُ مَا لَيْسَ رَائِيَا
يَرَى اللَّهُ أَنَّ الْقَلْبَ أَضْحَى ضَمِيرُهُ
لَمَا قَابَلَ الرُّوحَاءَ وَالْعَرْجَ قَالِيَا
والنسبة إليها رَوْحَاوِي؛ وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرّضِيّة: [من الطويل]

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامَ بِلَادَهَا
بَعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرِقَانِ⁽¹⁾
إِذَا اغْرُورَقْتَ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابَتِي
لَقَدْ أُولِعْتَ عَيْنَاكَ بِالْهَمَلَانِ⁽²⁾
أَلَا فَاخْمِلَانِي، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
إِلَى حَاضِرِ الرُّوحَاءِ ثُمَّ ذَرَانِي⁽³⁾
والرُّوحَاء: قرية من قرى بغداد على نهر

عيسى قرب السُّنْدِيّة، واللّه أعلم.
رَوْحَا: قرية من قرى الرحبة لا يقول أهلها إلا مقصوراً؛ يُنسب إليها أبو الحسن عليّ بن مُحمَّد بن سلامة الروحاني المقرّي الرحبي، كان موصوفاً بجودة القراءة والمعرفة بوجوهها، وصحب الصوفية ورحل في طلب الحديث ثم استوطن مصر إلى أن مات بها، ولم يزل يسمع إلى أن مات؛ ذكره السلفي في معجم السفر وأثنى عليه كثيراً.

الرُّوحَانُ: وإليه تضاف بُرقة وقد ذكرت، وهو بفتح أوله، وبعد الواو حاء مهملة؛ قال السُّكْرِي: الروحان أقصى بلاد بني سعد، وقال الحفصي: الروحان أرض وواد باليمامة في شرح قول جرير⁽⁴⁾: [من البسيط]

تَرْمِي بِأَعْيُنِهَا نَجْدًا وَقَدْ قَطَعَتْ
بَيْنَ السَّلْوَطِ وَالرُّوحَانِ صَوَانَا
يَا حَبَّذَا جَبَلِ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ
وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا!
رُوحِين: بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر الحاء المهملة، وياء مثناة من تحت، وآخره نون: قرية من جبل لبنان قريبة من حلب وفي لحف الجبل مشهد مليح يزار، يقال إن فيه قُسن بن ساعدة الإيادي، وهو مشهد مقصود للزيارة وينذرون له نذوراً وعليه وقف، وقيل في روحين قبر شمعون

(1) إنسان العين: سوادها، ناظرها. غرقان: مُبتَلَأٌ بالدموع.

(2) أولعت: كلفت وتعلقت. الهملان: السيلان.

(3) ذراني: اتركاني.

(4) ديوان جرير: 493.

حسنة ومقابر عامرة، وهناك عين يستشفى بها، وهي خفيفة الأهل، والرمال محيطة بها، وطول هذه الناحية نحو ستين فرسخاً؛ قاله الإصطخري، وأما رودان فإنّها بُلَيْدَةٌ قريبة في الشبه من أبرقويه إلا أنّ لها مياهاً وثماراً كثيرة تفضل عن أهلها فتحمل إلى النواحي. ورُودان أيضاً: قرية من قرى خوارزم؛ عن العمراني. ورودان أيضاً: بلد قرب بُسْت.

رُودَبَارُ: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وذال معجمة، وباء مُوحَّدة، وآخره راء مهملة، وهو في عدة مواضع، وكان معناه بالفارسية موضع النهر؛ قال أبو موسى الحافظ الأصبهاني: هي ناحية من طسوج أصبهان، وهي تشتمل على قرى كثيرة فيها جماعة كثيرة من أهل العلم، قال: ورودبار قرية من قرى بغداد؛ يُنسب إليها أحمد بن عطاء الروذباري ابن أخت أبي عليّ الروذباري، قال: قال الباطرقاني في طبقات الصوفية عقيب ذكره: ورودبار قرية من قرى بغداد، ولعلّه أخذه عن أبي العباس النّسوي فإنّه قاله أيضاً، وقال السمعاني: الروذبار لفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة في بلاد متفرقة، منها: موضع على باب الطابران بطُوس يقال له الروذبار؛ يُنسب إليه أبو عليّ الحسين بن مُحَمَّد بن نجيب بن عليّ الروذباري، سمع منه الحاكم أبو بكر البيهقي، ومات سنة 403؛ وأبو عليّ مُحَمَّد بن أحمد بن القاسم الروذباري الصوفي، سكن مصر

الصفاء وليس بثبت، فإن قبر شمعون اتفقوا على أنّه في رومية الكبرى في كنيستها العظمى في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل؛ قال البحتري⁽¹⁾: [من الكامل]

قُلْ لِلأَرْئُدِ إِذَا أَتَى رُوحَيْنِ لَا
تَقْرُ السَّلَامَ عَلَى أَبِي مَلْبُوسِ
دار بها جُهْلُ السَّمَاخِ فَأُنْكَرُ الـ
معروفُ بين شَمَامِسٍ وَقُسُوسِ
أَذَانَهُمْ وَقَرَّ عَنِ الدَّاعِي إِلَى الـ

هيجاء مُصَغِيَّةٌ إِلَى التَّاقُوسِ
رَوْحَةُ: من قرى القيروان؛ يُنسب إليها أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي السرور الروحي، سمع أبا الربيع الأندلسي وابن أبي داود المصري وآخرين، وكان من أهل الفقه والفرائض والقراءات، وكان مولد أبيه في رَوْحَةٍ وهو من الإسكندرية؛ قاله السلفي.

رُودَانُ: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وذال معجمة، وآخره نون: بُلَيْدَةٌ قريبة من أبرقويه بأرض فارس؛ قال ابن البناء: رودان كانت من نواحي كرمان وكان لها ثلاث مدُن: أناس وأذكان وأبان، فأما أناس فقد بقيت على رأس الحد ومدينتها الكَرَّان ليعتدل حدود الإقليمين وتستوي التَّخُوم، وقد اعتدل هذا الإقليم وترتّع بهذه الناحية من هذا الجانب وبأصبهان من الجانب الآخر وبقيت أكثر كور إصطخر بينها، وعلى قصبة الرُودان حصن منيع بثمانية أبواب وبها جامع لطيف، وهي معدن القصّارين والحاكّة، وحولها بساتين

(1) ديوان البحتري: 191/2.

وأنهار مطّردة منبتها الزعفران، وفي أشجارها جميع أنواع الفواكه، والمنبر من نواحي رودراور بموضع يقال له الكرج كرج رودراور، وهي مدينة صغيرة بناؤها من طين حصينة، لها مروج وثمار وزروع، ويرتفع بها من الزعفران شيء كثير يجهز إلى البلاد، وبينها وبين همذان سبعة فراسخ، وبينها وبين نهاوند سبعة فراسخ؛ ويُنسب إليها أحمد بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن الفرج الروذراوري أبو بكر، انتقل إلى همذان فأقام بها، روى عن أبيه علي بن أحمد وعبد الرَّحْمَن بن حمدان الجلاب وخلق كثير يطول تعدادهم، روى عنه أبو بكر الشيرازي الحافظ وأبو عبد الرَّحْمَن مُحَمَّد بن الحسين السلمي النيسابوري وكثير سواهما، وكان أوحده زمانه ثقة صدوقاً مفتي همذان، وله معرفة بعلوم الحديث وله مصنفات في علومه، وقال شيرويه: رأيت له كتاب السنن ومعجم الصحابة وما رأيت شيئاً أحسن منهما، ولد سنة 308، ومات يوم الاثنين السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة 398، ودُفن في مقابر نسيط، وقبره يُزار.

رُودِس: قال القاضي عياض: هو بضمّ أوله، ضبطناه عن الصدفي والأسدي وغيرهما إلاّ الخشني والتيمي فإنه عندهما بفتح الراء ولم يختلفوا في الدال أنها مكسورة، وقيدناه عن بعضهم في غير الصحيحين بفتح الدال، وكلّهم قالوا بسين مهملة إلاّ الصدفي عن العذري فإنه قال بشين معجمة، وقيدناه في كتاب أبي داود من طريق الرملي بزال معجمة، قال: وهي

وله تصانيف حسان في تصوّف وكان من أولاد الرؤساء والوزراء، صحب الجنيد وكان فقيهاً محدثاً نحويّاً وله شعر حسن رقيق، مات سنة 323، وقد نسبته السمعاني إلى رودبار طوس وأبو موسى إلى رودبار قرية من بغداد، والأوّل أصحّ لأن الخطيب قال هو بغداديّ؛ وقال الباطرقاني وأبو العباس النسوي: رودبار ببلخ وبنواحي مَرُو الشاهجان رودبار، وهي دواليب بين بركدز وجيرانج؛ وبالشاش أيضاً قرية يقال لها رودبار من وراء نهر جيحون؛ وقال أبو سعد الآبي في تاريخه: رودبار قسبة بلاد الديلم. ورودبار: محلة بهمذان؛ خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم والحديث منهم: عبدوس بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبدوس أبو الفتح الهمذاني الروذباري، روى عن أبيه وعمّ أبيه أبي الحسين علي بن عبد الله وعن خلق سواهما من أهل همذان والغرباء يطول تعدادهم، ذكره شيرويه بن شهردار وقال: سمعت منه عامة ما مرّ له، وكان صدوقاً ذا منزلة وحِشمة، وضمّ في آخر عمره وعمي، ومات في سنة 490، ومولده في سنة 395، ودُفن في خانجاء بروذبار.

رُودُ دَشْت: ويقال رُودِ دَشْت ويقال رُودَشْت: كله لقرية من قرى أصبهان.

رُودْراور: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وذال معجمة، وراء، وبعد الواو المفتوحة راء أخرى: كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال، وهي مسيرة ثلاثة فراسخ فيها ثلاث وتسعون قرية متصلة بجنان ملتفة

والمتواتر عن العلماء أنه مات في الطريق وَدُفِنَ بروذه على قارعة الطريق؛ وقد نُسب إلى هذه القرية الحارث بن مسلم الروذي الرازي، روى عنه الحسين بن علي بن مرداس الخزاز، قال أبو سعد: روده محلّة بالرّيّ؛ يُنسب إليها أبو عليّ الحسن بن المظفر بن إبراهيم الرازي الروذي، روى عن أبي سهل موسى بن نصر الرازي، روى عنه أبو بكر المقرئ.

الروّ: براءين مهملتين: ناحية من نواحي الأهواز أو قربها. والروّ أيضاً: ناحية بالسند تقرب من المُلْتان في الكبر وعليها سوران، وهي على شاطئ نهر مِران على البحر، وهي من حدود المنصورة والديبل، وهي متجر وفرضة بهذه البلاد، وزروعهم مباحس وليس لهم كثير شجر ولا نخل، وهو بلد قَشَفَ وإنما يقيمون به للتجارة، وبينه وبين الملتان أربع مراحل، بالقرب منه بلد يقال له بغرور، ذكر في فتوح السند.

رُوسْتَقْبَاد: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، وسين مهملة ساكنة التقى فيها ساكنان، ولا يكون ذلك في كلام العرب، وتاء مثناة من فوق مضمومة، وقاف ساكنة، وباء مُوحّدة، وآخره ذال معجمة: وهو طَسُوج من طساسيج الكوفة في الجانب الشرقي من كورة استان شاذقباد، وكانت عنده وقعة للحجاج، وهو بين بغداد والأهواز، والحجاج نزل لما ولي العراق ليقترب من

جزيرة ببلاد الروم، وفي الحديث: غزا معاوية قبرس ورودس، وهي في الإقليم الرابع، وطولها من جهة المغرب خمسون درجة، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف. ورودس: جزيرة مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر، وهي أوّل بلاد إفرنجة، قال المسعودي: وهذه الجزيرة في وقتنا هذا، وهو سنة 332، دار صناعة الروم وبها تُبنى المراكب البحرية، وفيها خلق من الروم، ومراكبهم تقارب بلاد الإسكندرية وغيرها من بلاد مصر فُتْغِيرَ وتَسْبِي وتَأْخُذ.

رُودَفْعَكَد: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، وذال معجمة، وفتح الفاء، والغين الساكنة معجمة، وكاف مفتوحة، وآخره ذال: قرية من قرى سمرقند.

رُودُك: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، وذال معجمة مفتوحة، وآخره كاف: من قرى سمرقند.

رُوده: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، وذال معجمة، وآخره هاء: محلّة بالرّيّ. وروذه أيضاً: قرية بالرّيّ، قالوا: وبروده مات عمرو بن معدي كرب منصرفاً عن الرّيّ، فدل على أن روده ليست محلّة إنما هي قرية من قراها، قالوا: وَدُفِنَ في موضع يقال له كرمانشاه، وكذا قال أبو عبيدة: روده من قرى الرّيّ؛ وقالت امرأة عمرو: [من الطويل]

لَقَدْ غَادَرَ الرِّكْبَانَ حِينَ تَحَمَّلُوا
بِرُودَةِ شَخْصاً لَا ضَعِيفاً وَلَا عَمَراً⁽¹⁾

(1) العَمْرُ: الذي لم تحنكه التجارب.

ما ذكره على وجهه استعجاباً به، قال: ورأيت الروسية وقد وافوا بتجاراتهم فنزلوا على نهر إتل فلم أر أتم أبدأناً منهم كأثمهم النخل شُقر حمر لا يلبسون القراطق ولا الخفاتين ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على أحد شقيه ويخرج إحدى يديه منه، ومع كل واحد منهم سيف وسكين وفأس لا تفارقه، وسيوفهم صفائح مشطبة إفرنجية، ومن حد ظُفر الواحد منهم إلى عنقه محضر شجر وصور وغير ذلك، وكل امرأة منهم على ثديها حقة مشدودة إما من حديد وإما من نحاس وإما من فضة وإما من ذهب على قدر مال زوجها ومقداره، في كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على الشدي أيضاً، وفي أعناقهن أطواق ذهب وفضة لأن الرجل إذا ملك عشرة آلاف درهم صاغ لامرأته طوقاً وإن ملك عشرين ألفاً صاغ لها طوقين وكلما زاد عشرة آلاف درهم يزيد لها طوقاً آخر، فربما كان في عنق الواحدة منهن أطواق كثيرة، وأجل الحلي عندهم الخرز الأخضر من الخزف الذي يكون على السفن يبالغون فيه ويشترون الخرز منه بدرهم وينظمونه عقداً لنسائهم، وهم أقدر خلق الله لا يستنجون من غائط ولا يغتسلون من جنابة كأثمهم الحمير الضالة، يجيئون من بلدهم فيرسون سفنهم بإتل، وهو نهر كبير، وبينون على شاطئه بيوتاً كباراً من الخشب ويجتمع في البيت الواحد العشرة والعشرون والأقل والأكثر، ولكل واحد منهم سرير يجلس عليه ومعه جواريه الروقة للتجار، فينكح الواحد

المهلب ويقصده بالرجال في قتال الخوارج، فقال يوماً وهو هناك: ألا وإن الملجّد ابن الزبير قد زادكم في عطائكم مائة مائة، ألا وإني لا أمضيها، فقال له عبد الله بن الجارود العدي: ليست بزيادة ابن الزبير إنما هي زيادة عبد الملك أمير المؤمنين أمضاها منذ قتل مصعباً وإلى الآن، فأعجب قوله المصريين فخرجوا معه على الحجاج وواقعوا فجاء عبد الله بن الجارود سهم فقتله واستقام أمر الحجاج في قصة فيها طول.

رُوسُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وسين مهملة، ويقال لهم رُسّ، بغير واو: أمة من الأمم بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ولهم لغة برأسها ودين وشريعة لا يشاركون فيها أحد، قال المقدسي: هم في جزيرة وبئة يحيط بها بحيرة وهي حصن لهم ممتن أرادهم، وجملتهم على التقدير مائة ألف إنسان، وليس لهم زرع ولا ضرع، والصقالبة يُغيرون عليهم ويأخذون أموالهم، وإذا ولد لأحد منهم مولود ألقى إليه سيفاً وقال له: ليس لك إلا ما تكسبه بسيفك، وإذا حكم ملكهم بين خصمين بشيء ولم يرضيا به قال لهما: تحاكما بسيفيكما، فأبى السيفين كان أحد كانت الغلبة له، وهم الذين استولوا على برذعة سنة فانتهكوها حتى ردها الله منهم وأبادهم؛ وقرأت في رسالة أحمد بن فضالان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر إلى ملك الصقالبة حكى فيها ما عاينه منذ انفصل عن بغداد إلى أن عاد إليها فحكيت

جاريته ورفيقه ينظر إليه، وربما اجتمعت الجماعة منهم على هذه الحالة بعضهم بحذاء بعض، وربما يدخل التاجر عليهم ليشتري من بعضهم جارية فيصافه ينكحها فلا يزول عنها حتى يقضي أرْبَه، ولا بدّ لهم في كلّ يوم بالغداة أن تأتي الجارية ومعها قصعة كبيرة فيها ماء فتقدمها إلى مولاهما فيغسل فيها وجهه ويديه وشعر رأسه، فيغسله ويسرحه بالمشط في القصعة ثمّ يمتخط ويبصق فيها ولا يدع شيئاً من القدر إلّا فعله في ذلك الماء فإذا فرغ ممّا يحتاج إليه حملت الجارية القصعة إلى الذي يليه فيفعل مثل ما فعل صاحبه، ولا تزال ترفعها من واحد إلى واحد حتى تديرها على جميع من في البيت، وكل واحد منهم يمتخط ويبصق فيها ويغسل وجهه وشعره فيها، وساعة موافاة سفنهم إلى هذا المرسى يخرج كل واحد منهم ومعه خبز ولحم ولبن وبصل ونبيد حتى يوافي خشبة طويلة منصوبة لها وجه يشبه وجه الإنسان وحولها صور صغار وخلف تلك الصور خشب طوال قد نصبت في الأرض فيوافي إلى الصورة الكبيرة ويسجد لها ثمّ يقول: يا ربّ قد جئت من بُعد ومعني من الجوّاري كذا وكذا رأساً ومن السمور كذا وكذا جلدًا، حتى يذكر جميع ما قدم معه من تجارته ثمّ يقول: وقد جئت بك بهذه الهدية، ثمّ يترك ما معه بين يدي الخشبة ويقول: أريد أن ترزقني تاجرًا معه دنائير ودراهم فيشتري مني كلّ ما أريد ولا يخالفني في جميع ما أقول، ثمّ ينصرف، فإنّ تعسر عليه بيعه وطالت أيامه

عاد بهدية أخرى ثانية وثالثة، فإنّ تعذّر عليه ما يريد حمل إلى صورة من تلك الصور الصغار هدية وسألها الشفاعة وقال: هؤلاء نساء ربنا وبناته، ولا يزال إلى صورة صورة يسألها ويستشفع بها ويتضرّع بين يديها فربّما تسهّل له البيع فباع فيقول: قد قضى ربي حاجتي وأحتاج أن أكافئه، فيعمد إلى عدّة من البقر والغنم على ذلك ويقتلها ويتصدّق ببعض اللحم ويحمل الباقي فيطرحه بين يدي تلك الخشبة الكبيرة والصغار التي حولها ويعلق رؤوس البقر والغنم على ذلك الخشب المنصوب في الأرض، فإذا كان الليل وافت الكلاب فأكلت ذلك فيقول الذي فعله: قد رضي عني ربي وأكل هديتي، وإذا مرض منهم الواحد ضربوا له خيمة ناحية عنهم وطرحوه فيها وجعلوا معه شيئاً من الخبز والماء ولا يقربونه ولا يكلمونه بل لا يتعاهدونه في كل أيامه لا سيما إن كان ضعيفاً أو كان مملوكاً، فإنّ برأ وقام رجع إليهم وإن مات أحرّقه وإن كان مملوكاً تركوه على حاله تأكله الكلاب وجوارح الطير، وإذا أصابوا سارقاً أو لصاً جاؤوا به إلى شجرة طويلة غليظة وشدّوا في عنقه حبلاً وثيقاً وغلّقوه فيها ويبقى معلقاً حتى يتقطّع من المكث إمّا بالرياح أو الأمطار، وكان يقال لي: إنهم كانوا يفعلون برؤسائهم عند الموت أموراً أقلّها الحرق، فكنت أحب أن أقف على ذلك حتى بلغني موت رجل منهم جليل فجعلوه في قبره وسقّفوا عليه عشرة أيام حتى فرغوا من قطع ثيابه وخياطتها، وذلك أن الرجل

الفقير منهم يعملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويحرقونها، والغني يجمعون ماله ويجعلونه ثلاثة أثلاث: فثلث لأهله وثلث يقطعون له به ثياباً وثلث يشترون به نبيذاً يشربونه يوم تَقْتُلُ جاريته نفسها وتُحرق مع مولاها، وهم مستهترون بالخمير يشربونها ليلاً ونهاراً، وربما مات الواحد منهم والقدح في يده، وإذا مات الرئيس منهم قال أهله لجواريه وغلمانهم: من منكم يموت معه؟ فيقول بعضهم: أنا، فإذا قال ذلك فقد وجب عليه لا يستوي له أن يرجع أبداً، ولو أراد ذلك ما ترك، وأكثر ما يفعل هذا الجواري، فلما مات ذلك الرجل الذي قدمت ذكره قالوا لجواريه: من يموت معه؟ فقالت إحداهن: أنا، فوكلوا بها جارتين تحفظانها وتكونان معها حيث ما سلكت حتى إنهما ربّما غسلتا رجليها بأيديهما، وأخذوا في شأنه وقطع الثياب له وإصلاح ما يحتاج إليه والجارية في كل يوم تشرب وتغتني فارحة مستبشرة، فلما كان اليوم الذي يحرق فيه هو والجارية حضرت إلى النهر الذي فيه سفينته فإذا هي قد أخرجت وجعل لها أربعة أركان من خشب الخلنج وغيره، وجعل حولها أيضاً مثل الأناس الكبار من الخشب ثم مدت حتى جعلت على ذلك الخشب وأقبلوا يذهبون ويجيئون ويتكلمون بكلام لا أفهمه وهو بعد في قبره لم يخرجوه ثم جاؤوا بسرير فجعلوه على السفينة وغشّوه بالمضربات الديباج الرومي والمساند الديباج الرومي ثم جاءت امرأة عجوز يقولون لها ملك

الموت ففرشت على السرير الذي ذكرناه، وهي وليت خياطته وإصلاحه، وهي تقتل الجواري، ورأيتها حواء نيرة ضخمة مكفّهة، فلما وافوا قبره نحوا التراب عن الخشب ونحوا الخشب واستخرجوه في الإزار الذي مات فيه فرأيته قد اسود لبرد البلد، وقد كانوا جعلوا معه في قبره نبيذاً وفاكهة وطنبوراً فأخرجوا جميع ذلك وإذا هو لم يتغير منه شيء غير لونه، فألبسوه سراويل ورائاً وخفّاً وقرطاً وخفّتان ديباج له أزرار ذهب وجعلوا على رأسه قلنسوة من ديباج سمور وحملوه حتى أدخلوه القبة التي على السفينة وأجلسوه على المضربة وأسندوه بالمساند وجاؤوا بالنبيذ والفواكه والريحان فجعلوه معه وجاؤوا بخبز ولحم وبصل فطرحوه بين يديه وجاؤوا بكلب فقطعوه نصفين وألقوه في السفينة ثم جاؤوا بجميع سلاحه فجعلوه إلى جانبه ثم أخذوا دابّتين فأجروهما حتى عرقتا ثم قطعوهما بالسيوف وألقوا لهما في السفينة ثم أحضروا ديكاً ودجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها والجارية التي تُقتل ذاهبة وجائية تدخل قبة قبة من قبابهم فيجامعها واحد واحد، وكل واحد يقول لها: قولي لمولاي إنّما فعلت هذا من محبتك، فلما كان وقت العصر من يوم الجمعة جاؤوا بالجارية إلى شيء عملوه مثل ملبن الباب فوضعت رجلها على أكف الرجال وأشرفت على ذلك الملبن وتكلمت بكلام لها، فأنزلوها ثم أصدعوها ثانية ففعلت كفعلها في المرة الأولى ثم أنزلوها وأصدعوها ثالثة ففعلت فعلها في المرّتين

ثم دفعوا لها دجاجة ففقطعت رأسها ورمته به فأخذوا الدجاجة وألقوها في السفينة ، فسألت الترجمان عن فعلها فقال : قالت في المرة الأولى هُودا أرى أبي وأمي ، وقالت في المرة الثانية : هودا أرى جميع قرابتي الموتى قعوداً ، وقالت في المرة الثالثة : هودا أرى مولاي قاعداً في الجنة والجنة حسنة خضراء ومعه الرجال والغلمان وهو يدعوني فاذهبوا بي إليه ، فمروا بها نحو السفينة فنزعت سوارين كانا معها فدفعتهما إلى المرأة العجوز التي تُسمَّى ملك الموت وهي التي تقتلها ، ونزعت خلخالين كانا عليها ودفعتهما إلى الجاريتين اللتين كانتا تخدمانها وهما ابنتا المعروفة بملك الموت ، ثم أصعدوها إلى السفينة ولم يدخلوها إلى القبة وجاء الرجال ومعهم التراس والخشب ودفعوا إليها قدحاً من نبيذ فغئت عليه وشربته ، فقال لي الترجمان : إنها تودّع صواحباتها بذلك ، ثم دفع إليها قدح آخر فأخذته وطولت الغناء والعجوز تستحثها على شربه والدخول إلى القبة التي فيها مولاها ، فرأيتها وقد تبلّدت وأرادت الدخول إلى القبة فأدخلت رأسها بين القبة والسفينة فأخذت العجوز رأسها وأدخلتها القبة ودخلت معها العجوز وأخذ الرجال يضربون بالخشب على التراس لئلا يسمع صوت صياحها فيجزع غيرها من الجواري فلا يطلبن الموت مع مواليهنّ ، ثم دخل القبة ستة رجال فجامعوا بأسرهم الجارية ثم أضجعوها إلى جنب مولاها الميت وأمسك اثنان رجليها واثنان يديها وجعلت

العجوز التي تُسمَّى ملك الموت في عنقها حبلاً مخالفاً ودفعته إلى اثنين ليجذباها وأقبلت ومعها خنجر عظيم عريض النصل فأقبلت تدخله بين أضلاعها موضعاً موضعاً وتخرجه والرجلان يخنقانها بالحبل حتى ماتت ، ثم وافى أقرب الناس إلى ذلك الميت فأخذ خشبة فأشعلها بالنار ثم مشى القهقري نحو قفاه إلى السفينة والخشبة في يده الواحدة ويده الأخرى على استه وهو عريان حتى أحرق ذلك الخشب الذي قد عبوه تحت السفينة من بعد ما وضعوا الجارية التي قتلوها في جنب مولاها ، ثم وافى الناس بالخشب والحطب ومع كل واحد خشبة وقد ألهب رأسها فيلقوها في ذلك الخشب فتأخذ النار في الحطب ثم في السفينة ثم في القبة والرجل والجارية وجميع ما فيها ، ثم هبت ريح عظيمة هائلة فاشتد لهب النار واضطرم تسعّرها ، وكان إلى جانبي رجل من الروسية فسمعتة يكلم الترجمان الذي معه ، فسألته عما قال له ، فقال : إنه يقول أنتم معاشر العرب حَمَقَى لأنكم تعمدون إلى أحب الناس إليكم وأكرمهم عليكم فتطرحونه في التراب فتأكله الهوام والدود ونحن نحرقه بالنار في لحظة فيدخل الجنة من وقته وساعته ، ثم ضحك ضحكاً مفرطاً وقال : من محبة ربّه له قد بعث الريح حتى تأخذه في ساعته ، فما مضت على الحقيقة ساعة حتى صارت السفينة والحطب والرجل الميت والجارية رماداً رمّداً ، ثم بنوا على موضع السفينة ، وكانوا أخرجوها من النهر ، شبيهاً بالتل المدور ونصبوا في وسطه خشبة كبيرة

المعجم، عددها مائة وست وثلاثون روضة؛ روى أبو عبيد عن الكسائي: استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء، قال شمر: وإنما سُميت روضة لاستراحة الماء فيها، وقال غيره: أراض الوادي إراحة إذا استراض الماء فيه أيضاً، وأراض الحوض إذا اجتمع فيه الماء، ويقال لذلك الماء روضة، قال الراجز: [من الرجز]

وَرَوْضَةٌ سَقِيَتْ مِنْهَا نَضْوِي (1)

ورِياض الصَّمان والحزن: في البادية قيعان وسُلُقان واسعة مطمئنة بين ظهري قفاف وجلد من الأرض يسيل إليها ماء سيولها فيستريح فيها فتنبت ضروباً من العشب والبقول ولا يسرع إليها الهيج والذبول، وإذا أعشبت تلك الرياض وتتابع عليها الوسمي ربت العرب ونعمها جمعاء، وإذا كانت الرياض في أعالي البراق والقفاف فهي السُلُقان، واحدها سَلَقٌ، وإذا كانت في الوطأة فهي الرياض، وفي بعض الرياض حَرَجات من السدر البري، وربما كانت الروضة واسعة يكون تقديرها ميلاً في ميل، فإذا عرضت جداً فهي قيعان وقيعة، واحدها قاعٌ، وكل ما يجتمع في الآخاذ والمساقات والتناهي فهي روضة عند العرب؛ هذا قول مُحَمَّد بن أحمد بن طلحة على ما شاهده في بلاد العرب، وقال النضر بن شميل: الروضة قاع من أرض فيه جراثيم ورواب، والرابية والجروثومة: سهلان عرضهما عشرة أذرع أو نحوها وطولهما قليل، وفي

وكتبوا عليها اسم الرجل واسم ملك الروس وانصرفوا؛ قال: ومن رسم ملوك الروس أن يكون معه في قصره أربعمائة رجل من صناديد أصحابه وأهل الثقة عنده فهم يموتون بموته ويقتلون دونه، ومع كل واحد منهم جارية تخدمه وتغسل رأسه وتصنع له ما يأكل ويشرب وجارية أخرى يطؤها، وهؤلاء الأربعمائة يجلسون تحت سريره، وسريره عظيم مرصع بنفيس الجواهر، ويجلس معه على السرير أربعون جارية لفراشه، وربما وطئ الواحدة منهن بحضرة أصحابه الذين ذكرنا، ولا ينزل عن سريره، فإذا أراد قضاء حاجة قضاها في طشت، وإذا أراد الركوب قدموا دابته إلى السرير فركبها منه، وإذا أراد النزول قدم دابته حتى يكون نزوله عليه، وله خليفة يسوس الجيوش ويواقع الأعداء ويخلفه في رعيته؛ هذا ما نقلته من رسالة ابن فضال حرفاً وحرفاً وعليه عهدة ما حكاه، والله أعلم بصحته، وأما الآن فالمشهور من دينهم دين النصرانية.

رُوسيس: بضم أوله، وسكون ثانيه، والسين الأولى مهملة، وياء ساكنة: كورة من كور العواصم راكبة البحر بين أنطاكية وطرسوس.

رُوشان: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم شين معجمة: اسم عين.

رَوْضَتان: تشية روضة في شعر كثير، والله أعلم بالصواب.

بيان الرياض التي ببلاد العرب

مرتّب ما أضيفت إليه على حروف

(1) النَّضْوُ: المهزول من الحيوان.

والرياض المجهولة كثيرة جداً، إنما نذكر ههنا الأعلام منها وما أُضيف إلى قوم أو موضع تجاوره أو وادٍ أو رجل بعينه، واعلم أنهم يقولون روضة وروضتان ورياض وروضات، كل ذلك لضرورة الشعر فاعرفه، والله الموفق للصواب.

رَوْضَةُ آجَام: قال ابن حبيب: هي من جانب ثاقل وروضة الدبوب معها؛ قال كثير⁽¹⁾:
[من الطويل]

لَعَزَّةٌ مِنْ أَيَّامِ ذِي الْعُصْنِ هَاجِنِي
بِضَاحِي قَرَارِ الرُّوضَتَيْنِ رُسُومٌ⁽²⁾
فَرَوْضَةُ آجَامٍ تُهَيِّجُ لِي الْبُكَاءَ
وَرَوْضَاتُ شَوْطَى عَهْدَهْنِ قَدِيمٌ⁽³⁾
هِيَ الدَّارُ وَحْشاً غَيْرَ أَنْ قَدْ يَحْلَهَا
وَيَعْنَى بِهَا شَخْصٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ⁽⁴⁾
رَوْضَةُ أَلَيْتَ: بالهمزة المفتوحة ثم ألف ساكنة، ولام مكسورة بعدها ياء آخر الحروف، وتاء مثناة من فوق، وزنه فاعيل من أَلَيْتَ إِذَا نَقَصَهُ أَوْ مِنْ أَلَيْتَ وَهُوَ الْقَسَمُ: روضة بالحجاز، ويقال: روضة أَلَيْة؛ وعلى كلتا الروضتين أنشد قول كثير⁽⁵⁾:
[من المتقارب]

وَحُوصِ خَوَامِسَ أَوْرَدْتُهَا
قُبَيْلَ الْكَوَاكِبِ وَرِداً مَلَاثاً⁽⁶⁾

سرار الروضة تصوّب على ما حولها، وهي أرض طين وحده يستنقع فيه الماء يتحير، يقال: استراض الماء فيها أي تحير فيها، وقد تكون الروضة وهدة، وعرضها وطولها سواء، وأصغر الرياض مائة ذراع ونحو ذلك، وليست روضة إلا لها احتقان، واحتقانها أن جوانبها تشرف على سرارها فذاك احتقانها، ورُبَّ روضة مستوية لا يشرف بعضها على بعض فتلك لا احتقان لها، وكل روض يفرغ إما في روض وإما في وادٍ أو في قفّ فتلك الأرض أبداً روضة كل زمان كان فيها عشب أو لم يكن، ومن تلك الجرائم التي في الروضة ما يعلوه الماء ولكن ربّما هضمت عليه الروضة منها؛ وأما مذنب الروضة، والواحد مذنب، فكهيئة الجدول يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها فيتفرّق ماؤها فيها، والتي يسيل الماء عليها أيضاً مذنب الروضة سواء؛ وأما حدائق الروض فهو ما أعشب منه والتّفّ يقال: روضة بني فلان ما هي إلا حديقة لا يجوز فيها شيء، وقد أهدت الروضة عشباً، وإذا لم يكن فيها عشب فهي روضة، فإذا كان فيها عشب ملتفّ فهي حديقة، وإنما سمّوها حديقة من الأرض لأن النبت في غير الروضة متفرّق وهو في الروضة ملتفّ متكاسف فالروضة حينئذٍ حديقة الأرض وهما حديقة حينئذٍ،

(1) ديوان كثير: 286.

(2) الضاحي: الظاهر البارز. القرار: المطمئن من الأرض.

(3) في الديوان: «روضة آجام».

(5) ديوان كثير: 76.

(6) حوص: إبل غائرة العيون. خوامس: ترعى أربعة أيام، وترد الماء في اليوم الخامس. ملاث: من آلات فلان: أبطأ.

فيها المياه أو آبار مِمَّا حَوَتْ عاد؛ قال
مُرداس بن حُشيش التغلبي: [من الكامل]
إِنَّ الدَّيَارَ بِرَوْضَةِ الْأَجْدَادِ
عَفَّتْ سَوَارٍ رَسَمَهَا وَغَوَادٍ⁽⁴⁾
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ
حَنَقَ الْبَوَارِقِ مَوْنَقِ الرُّوَادِ
وقال لي الصاحب الوزير الأكرم: أنا
رَأَيْتُهَا وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ وَادِي الْقُصَيْبَةِ قَبْلِي
عَرَضَ خَيْبَرٍ وَشَرْقِي وَادِي عِصْرٍ؛ قال
الهيثم بن عدي: خَرَجَ عُروَةُ الصَّعَالِيكِ
الْعَبْسِيِّ وَأَصْحَابِهِ إِلَى خَيْبَرٍ يَمْتَارُونَ مِنْهَا
فَعَشَّرُوا وَهُوَ أَنَّهُمْ يَرُونَ أَنَّهُمْ إِذَا خَافُوا وَبَاءَ
مَدِينَةً وَأَرَادُوا دُخُولَهَا وَقَفُوا عَلَى بَابِهَا
وَعَشَّرُوا كَمَا تَعَشَّرَ الْحَمِيرُ، وَالتَّعَشِيرُ:
نُهَاقُ الْحَمِيرِ، فَيَرُونَ أَنَّهُ يَصْرِفُ عَنْهُمْ
وَبَاءَهَا، قَالَ: فَعَشَّرُوا خَوْفًا مِنْ وَبَاءِ خَيْبَرٍ
وَأَبَى عُروَةُ أَنْ يُعَشَّرَ، فَقَالَ⁽⁵⁾: [من الطويل]
وَقَالُوا احْبُبْ وَانْهَقْ لَا تَضْرِكَ خَيْبَرَ
وَذَلِكَ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ وَلَوْعُ⁽⁶⁾
لَعَمْرِي لَنْ عَشَّرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
نُهَاقُ الْحَمِيرِ إِنَّنِي لَجَزُوعُ⁽⁷⁾
فَلَا وَالَّتِ تَلِكَ التَّفُوسُ وَلَا أَتَتْ
عَلَى رَوْضَةِ الْأَجْدَادِ وَهِيَ جَمِيعُ⁽⁸⁾

مِنَ الرُّوَضَتَيْنِ فَجَنَّبَنِي رُكَيْحُ
كَلَفَظَ الْمَضَلَّةَ حَلِيًّا مُبَاثًا⁽¹⁾
لَوَى ظُمْنُهَا تَحْتَ حَرِّ النَّجْوِ
مَ يَحْبِسُهَا كَسَلًا أَوْ عَبَاثًا⁽²⁾
فَلَمَّا عَصَاهُنَّ خَابَشْنَهُ
بِرَوْضَةِ آلِيَتِ قَصْرًا خَبَاثًا⁽³⁾

رَوْضَةُ ابْنِ مَدَى: فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَابْنُ مَدَى رَوْضَاتُهُ تَأْتِسُ
رَوْضَةُ أَثَالٍ: بِضَمِّ الهمزة، والثاء مثلثة، وقد
ذَكَرَ فِي أَثَالٍ، وَهُوَ عِلْمٌ مَرْتَجِلٌ: وَهُوَ عِدَّةُ
مَوَاضِعَ مُسَمَّاةٍ بِهَذَا الْاسْمِ وَلَا أُدْرِي إِلَى
أَيِّهَا أَضَيَّفَتِ الرُّوضَةَ؛ قَالَ نَابِغَةُ بَنِي
شَيْيَانَ: [من الخفيف]

خَرَجُوا أَنْ رَأَوْا مُخِيلَةَ عُشْبٍ
مَنْ قَصُورٍ إِلَى رِيَاضِ أَثَالٍ
رَوْضَةُ الْأَجَاوِلِ: ذَكَرَ اشْتِقَاقَهُ فِي الْأَجَاوِلِ:
وَهِيَ رَوْضَةُ بَنَوَاحِي وَدَّانِ مَنَازِلِ نُصَيْبٍ؛
وَفِيهَا يَقُولُ: [من الطويل]

عَفَا الْحُبُّجُ الْأَعْلَى فَرَوْضُ الْأَجَاوِلِ
فَمِثُّ الرُّبَى مِنْ بَيْضِ ذَاتِ الْخَمَائِلِ
رَوْضَةُ الْأَجْدَادِ: بَبْلَادُ غُطْفَانَ، وَهِيَ جَمْعُ
جُدٍّ، وَهِيَ الْبَرَّةُ الْجَيِّدَةُ الْمَوْضِعُ مِنَ الْكَلَا؛
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَجْدَادُ حَدَائِقُ تَكُونُ

(1) رُكَيْحٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ. الْمَضَلَّةُ: الَّتِي فَقَدَتْ حَبَاتَ عَقْدِهَا حِينَ تَنَاثَرَتْ. مُبَاثٌ: مُبَدَّدٌ، مُتَفَرِّقٌ.

(2) لَوَى: حَبَسَ. الظُّمْنُ: مَا بَيْنَ الشَّرِيبَتَيْنِ. الْعَبَاثُ: الْعَبَثُ.

(3) خَابَشْنَهُ: كَايَدْنَهُ. قَصْرًا: عِشَاءً.

(4) عَفَّتْ الرِّسْمَ: مَحْنَتْهُ وَأَزَالَتْهُ. سَوَارٍ وَغَوَادٍ: سَحَبٌ مَسَائِيَةٌ وَصَبَاحِيَّةٌ.

(5) دِيْوَانُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ: 177.

(6) أَحْبُبْ: إِزْهَفْ؛ وَحِبَا فُلَانٌ: مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ. وَفِي الدِّيْوَانِ: «لَا تَضِيرُكَ».

(7) عَشَّرَ نُهَاقُ الْحَمَارِ: رَدَّدَهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ. الرَّدَى: الْمَوْتُ. جَزُوعٌ: قَلِيلُ الصَّبْرِ عَلَى الشَّدَائِدِ، كَثِيرُ الْخَوْفِ وَالْاضْطِرَابِ.

(8) وَالَّتِ: نَجَتْ. وَهِيَ جَمِيعُ: مَكْتَمَلَةُ الْعَدَدِ.

فَكَيْفَ وَقَدْ ذَكَّيْتُ واشتدَّ جانبي
 سُلَيْمَى وَعِنْدِي سَامِعٌ وَمُطِيعٌ⁽¹⁾
 لِسَانٌ وَسَيْفٌ صَارِمٌ وَحَفِيظَةٌ⁽²⁾
 ورأى لآراءَ الرَّجَالِ صَرُوعٌ⁽³⁾
 تُخَوِّفُنِي رَيْبَ الْمَنُونِ وَقَدْ مَضَى
 لَنَا سَلَفٌ قَيْسٌ مَعَا وَرَبِيعٌ⁽⁴⁾
 قال: فدخلوا وامتاروا ورجعوا، فلمَّا
 بلغوا إلى روضة الأجداد ماتوا إِلَّا عُرْوَةً،
 انتهَى.

رَوْضَةُ الْأَجْزَالِ: بالجيم، والزاي، وآخره
 لام؛ قال نابغة بني جعدة⁽⁴⁾: [من الخفيف]
 هَلْ تَرَى عَيْرَهَا تَطَالُعُ مِنْ بَطْـ
 نِ حُبَيِّ فَرَوْضَةِ الْأَجْزَالِ
 هذه رواية الأصمعي، قال: والجزل أن
 تصيب الغارب دَبْرَةً فيخرج منه عظم ويشدُّ
 حتى يرى مكانه مطمئنًا، وجمع ذلك
 أجْزَال، وروى أبو عمرو الشيباني الأجزاء
 وقال: واحدها جرل، وهو ثُنْيِي الوادي،
 وقال غيره: وإِجْرَل إذا كان كثير الجُرْفَةِ،
 ويروي آخرون الأجزاء، بالحاء المهملة
 والزاي، والجزل: الارتفاع في السير.
رَوْضَةُ أَحَامِر: بضم أوله، والحاء المهملة، وميم
 ثم راء، وقد ذكر في موضعه: وهو اسم

جبل؛ قال حفص الأموي: [من الطويل]
 تَذَكَّرَ ماءَ الروضِ رَوْضِ أَحَامِرٍ
 فَرَقَعَ تَحْدُوهُ نَحَائِصُ رُشَقٍ⁽⁵⁾
رَوْضَةُ الْأَحْفَارِ: بالحاء المهملة الساكنة،
 والفاء، وآخره راء، كأنه جمع حفر؛ قال
 المخبل السعدي: [من الكامل]
 عَرِدَ تَرَبَّعَ فِي رِبْعِ ذِي نَدَى
 بَيْنَ الصَّلِيبِ وَرَوْضَةِ الْأَحْفَارِ
رَوْضَةُ الْأَخْرَمَيْنِ: في شعر المسيب بن
 عَلس: [من الكامل]

تَرْعَى رِيَاضَ الْأَخْرَمَيْنِ لَهُ
 فِيهَا مَوَارِدُ مَاؤِهَا غَدَقُ
رَوْضَةُ الْأَدْحَالِ: الدال ساكنة مهملة، والحاء
 مهملة، وآخره لام، وقد شُرح الدحل في
 موضعه في الدحائل؛ قال الجعدي⁽⁶⁾: [من
 الخفيف]
 أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ الْأَحَارِبُ وَالنَّهْـ
 يَ وَحَوْضَى فَرَوْضَةِ الْأَدْحَالِ
رَوْضَةُ الْأَزْوَارِ: تثنية الأزور، وهو المائل؛
 قال مزاحم العقيلي: [من الطويل]
 لَهْنٌ عَلَى الرِّيَّانِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ
 فَمَا ضَمَّ رَوْضُ الْأَزْوَارِ قَصْلُصْلُ

- (1) ذَكَّيْتُ: بلغت تمام السن، أي نهاية الشباب. اشتد جانبه: قوي بنفسه وبغيره.
- (2) لِسَانٌ: كناية عن الفصاحة. الصارم: القاطع. الحفيظة: الغضب لحرمة تنتهك، أو قريب يُظلم أو عهد يُنكث، وهي كناية عن النجدة والإباء. صرُوعٌ لآراء الرجال: كناية عن التعقُّل وسداد الرأي.
- (3) الرَّيْب: صرف الدهر، ورب المنون: مشقات الموت.
- (4) ديوان النابغة الجعدي: 143.
- (5) تحدوه: تَسُوِّفُهُ. النحائص: جمع نحيصة: الأثان التي منعها السَّمَنُ من الحَمَلِ. رُشَقٌ: جمع رشيقة: التي حَسَنَ قَدْهَا وَلَطْفُهَا، أو الخفيفة السريعة.
- (6) ديوان النابغة الجعدي: 142.

رَوْضَةُ الْأَشْءَاءِ: الشين معجمة، وبعد الألف همزة، وهاء، وهو صغار النخل: موضع باليمامة فيما أحسب؛ قال معن بن أوس: [من الطويل]

تَجَرُّ بِرَوْضَاتِ الْأَشْءَاءِ أَرْحُلًا
رَمَتْهَا أَنْابِيشُ السَّفَا وَنَوَاصِلُهُ⁽¹⁾

رَوْضَةُ أَعَامِق: ذكر أعماق في موضعه؛ قال عدي بن الرقاع: [من الكامل]

نَفَشْتُ رِيَاضَ أَعَامِقٍ حَتَّى إِذَا
لَمْ يَبْقَ مِنْ شَمْلِ النَّهَاءِ ثَمِيلٌ
يقال: نفشت الإبل إذا رَعَتْ لَيْلًا،
والشمل: البقية، والنهاء: الغدران،
والثميل: ما يبقى من الماء والعلف في
جوف الدابة.

رَوْضَةُ الْأَعْرَاف: والأعراف ما ارتفع من الرمل: في بلاد بني عامر؛ قال لبيد⁽²⁾: [من الخفيف]

هَلَكْتُ عَامِرٌ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا
فِي رِيَاضِ الْأَعْرَافِ إِلَّا الدِّيَارُ
غَيْرُ آلٍ وَعُتَّةٍ وَعَرِيسٍ
زَعَزَعَتْهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ⁽³⁾
رَوْضَةُ أَلْجَام: بفتح الألف، وسكون اللام،

والجيم، ويقال روضة آجام: نحو البقيع؛ رواه ابن السكيت في قول كثير حيث قال⁽⁴⁾: [من الطويل]

فَرَوْضَةُ أَلْجَامٍ تُهَيِّجُ لِي الْبَكَ
وَرَوْضَاتُ شَوَاطِي عَهْدُهُنَّ قَدِيمٌ
رَوْضَةُ أَمْرَاش: قال بعض بني نمير: [من الطويل]

بِرَوْضَةِ أَمْرَاشٍ رَمَتْنَا بِطَرْفِهَا
أَنَاةُ الضُّحَى كَسَلَى الْقِيَامِ عَرُوبُ⁽⁵⁾

رَوْضَةُ أَلْيَةِ: بلفظ ألية الحمل، وهي رواية في الروضة التي ذكرت أول هذه الرياض في قول كثير⁽⁶⁾: [من المتقارب]

فَلَمَّا عَصَاهُنَّ خَابَتْنَهُ
بِرَوْضَةِ أَلْيَةِ قَصْرًا خَبَاثًا
رَوْضَةُ الْبَرْدَانِ: وقد ذكرنا الْبَرْدَانِ فِي عِدَّةِ
أمكنة وشرحناه؛ قال ابن ميادة: [من الرجز]

ظَلَّتْ بِرَوْضِ الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ
تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَعِلُ⁽⁷⁾
رَوْضَةُ بَصْرَى: بضم أوله، وهي قرية بالشام ذكرت في موضعها؛ قال كثير⁽⁸⁾: [من الطويل]

(1) الأنايش: جمع الأنبوش: الغراس المقلوعة، وأنايش الكلاء: ما برز على وجه الأرض منه مُتَفَرِّقًا. السفا: كل شجر له شوك. نواصله: ما نصل منه، أي خراج.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة: 77.

(3) في الديوان: «وعريش»؛ و«دَعَزَعَتْهَا». الآل: عيدان الخيمة. العتة: الحظيرة من أغصان الشجر. دَعَزَعَتْهَا: دَرَبَتْهَا وَفَرَّقَتْهَا؛ وزعزعتها: حَرَكْتُهَا بِشِدَّةٍ.

(4) ديوان كثير: 286.

(6) ديوان كثير: 76.

(7) النَّهْلُ: الشرب الأول. العلل: الشرب الثاني؛ يقال: شرب عِلَلًا بعد نَهْلٍ.

(8) ديوان كثير: 249.

سيأتي أمير المؤمنين ودونه
صماد من الصَّوَّان مَرَّتْ سِيولُها
فَبَيْدُ الْمُنْقَى فالْمَشَارِفُ دُونَهُ
فَرَوْضَةُ بُصْرَى أَعْرَضَتْ فَنَسِيلُها
ثَنائي تُؤْذِيهِ إِلَيْكَ وَمِدَحَتِي
صُهَابِيَّةُ الْأَلْوَانِ باقٍ ذَمِيلُها
رَوْضَةُ بطن الحريم: لبني أبي بكر بن كلاب؛
قال عبد العزيز بن سليمان الكلابي: [من
البيسط]

تَرْبَعُ الرُّوضِ فِي وَخْفٍ لَهُ أَرْجُ
بطن الحريم إلى الأستار من شُطْبِ⁽¹⁾
شَهْرِي ربيع جميعاً ثُمَّ بَعْدَهُمَا
حتى انقضت عدة الأيام من رَجَبِ
رَوْضَةُ بطن خُوي: وقد ذكر خُوي، بضم
الخاء المعجمة، في موضعه؛ قال
الطَّفِيلُ بن عليّ الحنفي: [من الطويل]
فَمُنْعَرَجُ الْأَفْهَارِ قَفْرٌ بِسَابِسِ
فَبَطْنُ خُوي ما بِرَوْضَتِهِ سَفْرُ
رَوْضَةُ بطن عِنان: بكسر العين؛ قال المخبَّل
السعدي: [من الطويل]

عَفَا الْعِرْضُ بَعْدِي مِنْ سَلِيمِي فَحَائِلُهُ
فَبَطْنُ عِنانِ رَوْضُهُ فَأَفَاكِلُهُ
رَوْضَةُ بطن اللَّكَّاك: بكسر اللام، وآخره كاف
أُخْرَى: في بلاد بني نمير من بني عامر؛
قال الراعي النَّميري: [من الطويل]

إِذَا هَبَطْتُ بطنَ اللَّكَّاكِ تَجَاوَبْتُ
بِهِ وَاطَّابَهَا رَوْضُهُ وَأَبَارِقُهُ⁽²⁾
رَوْضَةُ البَلالِيْق: باليمامة، عن مُحَمَّد بن
إدريس بن أَبِي حفصة؛ قال الفرزدق: [من
الطويل]

وَرُبَّ رَبِيعٍ بِالْبَلالِيْقِ قَدْ رَعَتْ
رَوْضَةُ بُلْبُول: بتكرير الباء وضمها واللام
وسكون الأُولى، وبينهما واو: جبل
بالوْشَم من أرض اليمامة؛ قال أعشى
باهلة: [من الطويل]

كَأَنَّ بَقَايَاهُمْ صَبِيحَةٌ غِيْهِمِ
بِرَوْضَةِ بُلْبُولٍ نَعَامٌ مُشَرَّدُ
رَوْضَةُ بَيْشَةَ: قد ذكرت بَيْشَةَ في موضعها،
قال الحارث بن ظالم⁽³⁾: [من الوافر]

وَحَلَّ النَّعْفَ مِنْ قُنُويْنِ أَهْلِي
وَحَلَّتْ رَوْضَ بَيْشَةَ فَالرَّبَابَا
رَوْضَةُ تَبْرَاك: بكسر التاء المثناة من فوق،
وباء مُوَحَّدة ساكنة، وآخره كاف: هي من
بلاد بني عمرو بن كلاب؛ قال سُفْيَح بن
زائدة الكلابي من بني عمرو بن كلاب:
[من الطويل]

وَنَحْنُ حَمِينَا رَوْضَ تَبْرَاكِ بِالْقَنَا
لِنُرْعَى بِهِ خَيْلاً عِتَاقاً وَجَامِلاً
رَوْضَةُ التَّريِّك: بفتح التاء، وكسر الراء، وياء
آخر الحروف، وكاف: في أسافل بلاد

(1) الْوَحْفُ من النبات: الكثير الملتف الأصول.

(2) اطَّابَهَا: استمالها.

(3) هو أبو ليلي، الحارث بن ظالم بن غيظ المري: أشهر قُتَاك العرب في الجاهلية، ساد غطفان بعد مقتل أبيه، ووفد على النعمان بن المنذر ملك الحيرة، فالتقى عنده بقاتل أبيه، فقتله، وفرَّ متنقلاً بين القبائل، هذه تجيره، وتلك تنحامها، حتى قُتِل في حوران نحو سنة 22 ق. هـ / نحو 600 م. (الأعلام: 2/ 155).

اليمن وهو مفايض؛ قال أبو الهول الحميري⁽¹⁾: [من الطويل]

فأَحْبَبَ إلينا بالتَّريكِ ورَوْضِهِ
وَعُدْرَانِهِ اللَّاتِي لَنَا أَصْبَحَتْ حِمَى

رَوْضَةُ التَّسْرِيرِ: يجوز أن يكون تفعيلاً من السرور أو من السرار: وإد في بلادهم؛ قال الأخرز بن يزيد القشيري: [من الطويل]

فإن تَهْبِطِي برد الشَّرِيف وَلَنْ تَرِي
بِعَيْنِيكَ مَا غَتَّى الحِمَامُ الصَّوَادِحُ

ولا الرّوض بالتّسريّر والسّر مُقْبِلاً
إذا مُجَّ في قُرَيَانِهِنَّ الأَبَاطِحُ

رَوْضَةُ تَفْسَرَى: بفتح التاء المثناة من فوقها، وسكون الفاء، وفتح السين المهملة، والراء المُشَدَّدة وآخره مقصور؛ قال شريح بن خليفة: [من الطويل]

تَدُقُ الحَصَى والمَرَوْ دَقّاً كَأَنَّهُ
بِرَوْضَةٍ تَفْسَرَى سَمَامُهُ مُوَكَّبُ

رَوْضَةُ التَّنَاضُبِ: قال الأعشى⁽²⁾: [من المتقارب]

مَلِيكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحِجَا
زِقُوماً غَدَاةً وَأَرْضاً شَطِيرَا⁽³⁾

بِمَا قَدْ تَرَبَّعَ رَوْضَ القَطَا
ورَوْضَ التَّنَاضُبِ حَتَّى تَصِيرَا

كَبْرَدِيَّةِ الغِيلِ وَسَطِ العَرِيفِ
إذا مَا أَتَى المَاءُ مِنْهُ السَّرِيرَا⁽⁴⁾

رَوْضَةُ تَوَم: قال: [من الرجز]

يَا وَفْعَةً بَيْنَ الرِّيَاضِ مِنْ تَوَمٍ
رَوْضَةُ الثَّلْبُوتِ: بالثاء المثناة مفتوحة، وباء مُوَحَّدَة، وآخره تاء مثناة. وقد ذكر في موضعه: وهو بالحجاز في نواحي الجبلين، قال أحد بني جديلة من طييء: [من الوافر]

فإنَّ بِجَانِبِ الثَّلْبُوتِ رَوْضاً
زَرَابِي الرِّبْعِ بِهِ كَثِيرُ
رَوْضَةُ الثَّمَدِ: في بطن مُلَيْحَة.

رَوْضَةُ الثُّوِيرِ: تصغير ثور؛ قال الحرث بن سلامة الكلبي: [من الطويل]

فَرَوْضُ الثُّوِيرِ عَنْ يَمِينِ رُويَّةٍ
كَأَنَّ لَمْ تُدَيِّرُهُ أَوَانِسُ حُورُ⁽⁵⁾
رَوْضَةُ الْجَوَالِقَةِ: بأرض اليمامة.

رَوْضَةُ الْجَوْفِ: وقد ذكر الجوف في موضعه، قال حفص الأموي: [من البسيط]

رَعَى الرِّبْعَ، فَلَمَّا هَاجَ بَارِضُهُ
وَأَبْصَرَ الرَّوْضَ رَوْضَ الجَوْفِ قَدْ نَضَبَا⁽⁶⁾

(1) هو أبو الهول، عامر بن عبد الرَّحْمَنِ الحميري: شاعر هجاء، خبيث اللسان، وله مدائح في بعض خلفاء بني العباس. (تاريخ بغداد: 237/12، طبقات ابن المعتز: 140).

(2) ديوان الأعشى: 183.

(3) مليكية: أراد أنها من مالك بن شيان. جاورت القوم: سكنت بجوارهم. الشطير: الأرض البعيدة المقفرة.

(4) البردي: نبات مائي ينمو في المستنقعات. الغيل: الشجر الكثيف الملتف. وفي الديوان: «السُرورا»، وهو بطن ورقة البردي.

(5) الأوانس: جمع الأنسة: الجارية الحسنة الناعمة التي يؤنس بحديثها وحسنها. الحور: البيض، أو اللواتي في أعينهن حور.

(6) البارض: أول ما تخرج الأرض من نبت قبل أن تتبين أنواعه.

سَمَا إِلَى غُدْرٍ قَدْ كَانَ أَوْطَنَهَا
بِالْعُمْرِ فَاَنْقَضَ فِي غَابَاتِهِ جَنْبَا
رَوْضَةُ حَجْرَةِ دَوْس: دَوْسُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْأَزْدِ،
مِنْهَا أَبُو هَرِيرَةَ، وَلَهُمْ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ
حَجْرَةُ دَوْسٍ، كَانَ بَيْنَ بَنِي كِنَانَةَ وَدَوْسٍ
فِيهِ وَقْعَةٌ، وَهُوَ إِلَى الْيَوْمِ يُعْرَفُ بِحَجْرَةِ
دَوْسٍ؛ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ الدَّوْسِيُّ: [من
البسيط]

إِنْ تُؤْتِ حَجْرُنَا نَعْقِدُ نَوَاصِيَهَا
ثُمَّ نَكُنْ كَالَّذِي بِالْأَمْسِ يَعْتَدِلُ
تُحِبُّ رَوْضَاتُنَا جَدْبًا وَمُمْرِعَةً
كَمَا تُحِبُّ إِذَا مَا صَحَّتِ الْإِبِلُ (1)
نَحْنُ حَفَرْنَا بِهَا حَفَرَاءَ رَاسِيَّةٍ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَعْلَى حَوْضِهَا طَحِلُ (2)

رَوْضَةُ الْحَدَّادِ: كَذَا وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ الْخَالِجِ
بِالْحَاءِ وَعِنْدِي أَنَّهُ الْجُدَادُ، بِالْجِيمِ وَالضَّمِّ،
وَالْجُدَادُ: صَغَارُ الطَّلَحِ؛ قَالَ: الْحَدَّادُ وَإِ
عَظِيمٌ؛ قَالَ إِبَاسُ بْنُ الْأَرْتِ: [من الكامل]

حَيَّ الْجَمِيعَ بِرَوْضَةِ الْحَدَّادِ
مَنْ كُلَّ ذِي كَرَمٍ يَزِينُ النَّادِي
رَوْضَةُ الْحَزْمِ: بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَزَايِ
سَاكِنَةٍ، وَهُوَ الْمَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَيُرْوَى
الْحَزْنُ: وَهُوَ مَاءٌ لِبَنِي أَسَدٍ؛ قَالَ
مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ: [من الطويل]

تَرْبَعْنَ رَوْضَ الْحَزْمِ حَتَّى تَعَاوَرَتْ
سَهَامُ السَّقَا فُرْيَانُهُ وَظَوَاهِرُهُ (3)
وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ: [من الكامل]
لَمَنْ الدِّيَارُ تَلُوحُ كَالْوَشْمِ
بِالْجَابَتَيْنِ فَرَوْضَةُ الْحَزْمِ
فَبَرْمَلَتِي فَرَدَى فَنَذِي عَشْرٍ
فَالْبَيْضِ فَالْبَرْدَانِ فَالرُّفْمِ
رَوْضَةُ حَزْنٍ لِيَّةٍ وَسَيْحَانٍ: لِيَّةٌ بِكَسْرِ اللَّامِ،
وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا لِيَّةَ
وَسَيْحَانَ فِي مَوْضِعِهِمَا؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
الْحَزْنُ فِي أَرْضِ بَنِي يَرْبُوعٍ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ
زُهَيْرٍ (4): [من الطويل]

تَرْبَعْنَ رَوْضَ الْحَزْنِ مَا بَيْنَ لِيَّةٍ
وَسَيْحَانٍ مُسْتَكَاً بِهِنَّ حَدَائِقُهُ (5)
رَوْضَةُ الْحَزِيْزِ: بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَزَايِ مَكْرَرَةٍ
وَبَيْنَهُمَا يَاءُ آخِرُ الْحُرُوفِ: حَزِيْزٌ عُكْلٌ؛
قَالَ الْعُكْلِيُّ أَنَشَدَهُ ابْنُ حَبِيبٍ فَقَالَ: [من
الوافر]

أَلَا إِنَّ الْحَزِيْزَ حَزِيْزَ عُكْلٍ
بِهِ رَوْضٌ بِهِ كَلَاءٌ وَمَاءٌ
تَرَى ذُبَانَهُ مِثْلَ التَّشَاوَى
إِذَا مَا هَاجَ بَيْنَهُمُ الْعُثَاءُ (6)
رَوْضَةُ حَقْل: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ سَلِيمٍ؛ قَالَ

(1) مُمْرِعَةٌ: مَخْصَبَةٌ كَثِيرَةُ الْكَالِ.

(2) رَاسِيَّةٌ: ثَابِتَةٌ. طَحِلٌ: كَذِرٌ مُغْبِرٌ، يُقَالُ: طَحَلَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ طَحْلًا: كَذَرَ وَاغْبَرَ، أَوْ كَثَرَ طَحْلِبُهُ، وَالطَّحْلِبُ: خَضِرَةٌ تَعْلُو الْمَاءَ الْأَسَنَ.

(3) تَرْبَعْنَ: أَقَمْنَ فِي الرَّبِيعِ. تَعَاوَرَتْ: تَدَاوَلَتْ. السَّقَا: الشَّوْكُ؛ وَقِيلَ: التَّرَابُ؛ وَقِيلَ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ.

(4) دِيْوَانُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ: 69.

(5) مُسْتَكَاً: مُلْتَقَاً. وَفِي الدِّيْوَانِ: «مُسْتَكَاً لَهُنَّ».

(6) الْعُثَاءُ: مَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ مِنْ رَغْوَةٍ، وَمِنْ فَتَاتِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

العباس بن مرداس السلمي: [من الطويل]
وما رَوْضَةٌ من رَوْضٍ حَقْلٍ تَمْتَعَتْ
عَرَاراً وَطَبَاقاً وَبَقْلًا تَوَائِمًا
رَوْضَةُ الْجَمَى: قال مُحَمَّد بن عبد الله بن
عوف السلمي: [من الطويل]

كَأَنَّ لَمْ تُجَاوِزْنَا رَمِيمٌ وَلَمْ تُقِمِ
بِرَوْضِ الْجَمَى إِذْ أَنْتَ بِالْعَيْشِ قَانِعٌ
رَوْضَةُ حَنْبَلٍ: ذكرها نصر في قرينة حنبل
وقال في ديار بني تميم.

رَوْضَةُ خَاخ: خاء معجمة مكررة، ذكر في
موضعه؛ وشاهده: [من الخفيف]

ولها مربع بروضة خاخ
ومصيف بالقصر قصر قباء
رَوْضَةُ حَبْتٍ: بفتح الخاء المعجمة، والباء
الموحدة، وتاء مثناة، ذكر في موضعه؛
قال الأخطل⁽¹⁾: [من الطويل]

فَمَا زَالَ يَسْقِي رَوْضَ حَبْتٍ وَعَرْعَرِ
وَأَرْضُهُمَا حَتَّى أَطْمَأَنَّ جَسِيمُهَا
وَعَمَمَهَا بِالماء حَتَّى تَوَاضَعَتْ
رُؤُوسُ المِثَانِ سَهْلُهَا وَخُزُومُهَا⁽²⁾
رَوْضَةُ الْخَرْجِ: بضم الخاء، وسكون الراء،
وجيم: من نواحي المدينة؛ قال حصن بن
مُدْلَج الخثعمي: [من الطويل]

وَلَمْ أُنَسْ مِنْهَا نَظْرَةً أَسْرَتْ بِهَا
بِرَوْضَةِ خُرْجٍ، قَلْبٌ صَبَّ مُتِيماً⁽³⁾
رَوْضَةُ الْخُرْجِينَ: تشنية الذي قبله، ولعله
الذي هو بعينه؛ قال: أنشد أبو العباس
أحمد ثعلب: [من الرجز]

بِرَوْضَةِ الْخُرْجِينَ مِنْ مَهْجُورٍ
تَرَبَّعَتْ فِي عَازِبٍ نَضِيرٍ⁽⁴⁾
ومهجور: ماء بنواحي المدينة.

رَوْضَةُ الْخَرِّ: بضم الخاء، وتشديد الراء: في
ديار كلب؛ قال ابن العلاء الأجداري ثم
الكلبي: [من الرمل]

رَوْضَةُ الْخُرْلِنَا مُرْتَبِعٌ
نَرْتَعِي فِيهَا وَنُرْوِي النَّعْمَا⁽⁵⁾
رَوْضَةُ الْخَزْرَجِ: بلفظ القبيلة من الأنصار؛
بنواحي المدينة؛ قال حفص الأموي: [من
الكمال]

فَالْمَخِ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى أَطْعَانَهُمْ
بِالْبَارِقِيَةِ أَوْ بِرَوْضِ الْخَزْرَجِ؟
رَوْضَةُ الْخَضِرِ: جمع أخضر من الألوان؛ قال
قُزَّة بن هُبَيْرَة يصف ناقة ولها خبر: [من
الطويل]

حَبَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ إِذْ نَزَلَتْ بِهِ
وَأَمَكْنَهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُنْفَدٍ⁽⁶⁾

(1) ديوان الأخطل: 264.

(2) عَمَمَهَا: غَطَّاهَا. تَوَاضَعَتْ: انخفَضَتْ. المِثَانُ: جمع المِثْنِ: ما ارتفع وصلب من الأرض. الخُزُومُ: جمع

الخَزَمِ: ما غلظ وارتفع وتماسك من الأرض.

(3) الصَّبُّ المُتِيَمُ: العاشق الذي دَلَّه الحُبُّ والشَّوْقُ.

(4) الْعَازِبُ: البعيد.

(5) مُرْتَبِعٌ: مكان إقامة في الربيع. النَّعْمُ: المال السائم، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل.

(6) حَبَّاهَا: اختَصَّهَا بِعِطَاءٍ وَنَحْوِهِ. النَّائِلُ: العطاء.

فَمَرَّتْ بِرَوْضِ الْخُضْرِ وَهِيَ حَثِيثَةٌ
وقد أُنجِحتْ حاجاتها من مُحَمَّدٍ⁽¹⁾

رَوْضَةُ الْخَيْلِ: لبني يَرْبُوع، بلفظ الخيل التي تُركب؛ قال أبو عمرو بن العلاء: المنجشانية على ستة أيام من البصرة وفوق ذلك روضة الخيل كانت مهارة قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ذي الجدين صاحب مسلحة كسرى على الطّف ترعى فيها؛ قال الشمردل بن شريك اليربوعي: [من الكامل]

دَارَ الْجَمِيعِ بِرَوْضَةِ الْخَيْلِ اسْلَمِي
وَسُقِيَتْ مِنْ بَحْرِ السَّحَابِ مَطِيرًا
رَوْضَةُ الدَّبُوبِ: قال ابن حبيب: روضة أجام وروضة الدَّبُوبِ متقاربتان؛ قال ذلك في قول كُثَيِّر⁽²⁾: [من الطويل]

لِعَزَّةٍ مِنْ أَيَّامِ ذِي الْغُصْنِ هَاجِنِي
بِضَاحِي قَرَارِ الرَّوْضَتَيْنِ، رُسُومُ⁽³⁾
رَوْضَةُ دُعْمِي: اسم جبل في بلاد بني عُقِيل؛ قاله السكري، وأنشد لطرفة بن العبد⁽⁴⁾: [من الطويل]

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِرُقَّةٍ تَهْمَدِ
تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ⁽⁵⁾

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَدِ⁽⁶⁾
بِرَوْضَةِ دُعْمِي فَأَكْنَفِ حَائِلِ
ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي وَأُبْكِي إِلَى الْغَدِ⁽⁷⁾
رَوْضَةُ الزَّبَرْتَيْنِ: لبني أُسَيْدٍ بمفجر وادي الرّمة من التنعيم عن يسار طريق الحاج المصعد.

رَوْضَةُ ذَاتِ بَيْضٍ: قال مُنْذِرُ بْنُ دِرْهَمٍ: [من الوافر]

وَرَوْضٌ مِنْ رِيَاضِ ذَوَاتِ بَيْضٍ
بِهِ دَهْنًا مَخَالِطُهَا كَثِيبُ
رَوْضَةُ ذَاتِ الْحَمَاطِ: بالفتح: في نواحي المدينة؛ أنشد الزبير بن بكار لبعض المدنيين: [من المتقارب]

وَحَلَّتْ بِرَوْضَةِ ذَاتِ الْحِمَاطِ
وَعُدْرَانُهَا فَائِضَاتُ الْجَهَامِ⁽⁸⁾
رَوْضَةُ ذَاتِ كَهْفٍ: حجازية بنواحي المدينة؛ قال جبلة بن جُريس الحلّبي: [من الوافر]

وَقُلْتُ لَهُمْ بِرَوْضَةِ ذَاتِ كَهْفٍ
أَقِيمُوا الْيَوْمَ لَيْسَ أَوَانُ سَيْرِ
رَوْضَةُ ذِي الْغُصْنِ: بضمّ الغين المعجمة؛ قال الزبير: هو بنواحي المدينة؛ ذكره في

(1) أُنجِحتْ حاجاتها: أَظْفَرَتْ بها.

(2) ديوان كُثَيِّر: 286.

(3) الضاحي: الظاهر، البارز. القرار: المطمئن من الأرض.

(4) ديوان طرفة بن العبد: 19؛ شرح المعلقات العشر: 75.

(5) الأطلال: جمع طلل: ما شخّص من رسوم الدار. تلوح: تبدو. الوشم: غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة، وحشُوّ المغارز بالكحل، أو النقش بالنيلج حتى يَسْوَدَّ أو يَخْضُرَ.

(6) المطي: المراكب، سُميت بذلك لأنه يُركب مَطَاها. الأسى: الحزن. التجلد: التَّصَبُّر.

(7) لم يرد هذا البيت في رواية الديوان.

(8) الجهام: السحاب لا ما فيه.

كتاب «العقيق» ؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹⁾ : [من الطويل]

لِعَزَّةٍ مِنْ أَيَّامِ ذِي الْعُصْنِ هَاجِنِي
بِضَاحِي قَرَارِ الرُّوضَتَيْنِ، رُسُومُ
رَوْضَةُ ذِي هَاشٍ : بالشين المعجمة، وقد
ذكرت في بابها ؛ قال عياض بن نصر
المزني : [من الطويل]

بِرَوْضَةِ ذِي هَاشٍ تَرَكْنَا قَتِيلَهُمْ
عَلَيْهِ ضِيَاعٌ عَكْفٌ وَنُسُورٌ⁽²⁾
رَوْضَةُ الرُّبَابِ : بضمّ الراء، وقد ذكرت أيضاً في
بابها ؛ قال رجل من خثعم : [من المتقارب]

وَقَارِسُكُمْ يَوْمَ رَوْضِ الرُّبَابِ
قَتِيلٌ عَلَى جَنْبِهِ نَضْحٌ دَمٌ⁽³⁾
وقال القتال : [من الطويل]

مُيَمِّمَةٌ رَوْضِ الرُّبَابِ عَلَى هَوًى
فَمِنْهَا مَعَانٍ غَمْرَةٌ فَيَسِيَالُهَا⁽⁴⁾
وقال الشماخ : [من الطويل]

نَظَرْتُ وَسَهْبٌ مِنْ بُوَانَةٍ دُونَنَا
وَأَفِيحٌ مِنْ رَوْضِ الرُّبَابِ عَمِيقٌ⁽⁵⁾
رَوْضَةُ رَعْمٍ : في ديار بَجِيلَةَ ؛ قال شراحيل بن
قيس بن جَعَالِ الْبَجَلِيِّ : [من الطويل]

عَفَا مِنْ سُلَيْمٍ رَوْضُ رَعْمٍ فَجُبُّجُبُ
فَنَفِيضُ أَثَالٍ فَالزُّمَيْلُ فَأَخْرَبُ
رَوْضَةُ الرَّمْثِ : بكسر أوله، وآخره ثاء مثلثة،

وهو نبت ؛ قال جَعْدَةُ بْنُ سَالِمِ الْأَزْدِيِّ :
[من الكامل]

بِرَوْضَةِ الرَّمْثِ الَّتِي حَلَّتْ بِهَا
شَبُّهُ الْجَدَايَةِ أَرْشَقْتُ تَسْتَأْنَسُ⁽⁶⁾
رَوْضَةُ رُمَحٍ : قال جِرَانُ الْعَوْدِ فِي رَوَايَةِ ابْنِ
دُرَيْدٍ : [من الطويل]

يَطْفُنَ بِغَطْرِيفٍ كَأَنَّ حَبِيبَهُ
بِرَوْضَةِ رُمَحٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُصْحَفُ
رَوْضَةُ الرِّبْدِيِّ : باليَمَامَةِ ؛ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
إِدْرِيس .

رَوْضَةُ سَاجِرٍ : بِالْجِيمِ : وهو ماء، وقيل
موضع، قال أَعَشَى بَاهِلَةَ، وقيل شقيق بن
جزء الباهلي : [من الوافر]

أَقَرَّ الْعَيْنَ مَا لَاقُوا بِسَلَى
وَرَوْضَةِ سَاجِرِ ذَاتِ الْعَرَارِ
وقال أبو الندى : سَلَى وَسَاجِرُ رَوْضَتَانِ
بِالْيَمَامَةِ لِبَنِي عَكْلٍ ؛ وَإِيَّاهَا عَنِ سُؤِيدِ بْنِ
كُرَاعٍ : [من الطويل]

أَشَتْ فَوَادِي مِنْ هَوَاهُ بِسَاجِرِ
وَأَخِرُ كُوفِي هَوًى مُتَبَاعِدِ
رَوْضَةُ السَّتَارِ : بِالْحَجَازِ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ؛ قَالَ
نَصِيبٌ : [من الطويل]

فَأُضْحَتْ بِرَوْضَاتِ السَّتَارِ يَجُوزُهَا
مُشِيحٌ عَلَيْهَا خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ⁽⁷⁾

(1) ديوان كُثَيْرٍ : 286.

(2) عَكْفٌ عَلَى الشَّيْءِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَلِزِمَهُ وَلَمْ يَنْصَرَفْ عَنْهُ، وَعَكْفُ الطَّيْرِ حَوْلَ الْقَتِيلِ : اسْتِدَارَ عَلَيْهِ.

(3) النَّضْحُ : الْأَثَرُ يَبْقَى فِي الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ، مِنْ دَمٍ أَوْ طَيْبٍ، أَوْ غَيْرِهِمَا.

(4) مُيَمِّمَةٌ : مَنْ يَمِّمُ الْمَكَانَ : قَصَدَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ.

(5) السَّهْبُ : الْفَلَاةُ. الْأَفِيحُ : الْوَاسِعُ.

(6) الْجَدَايَةُ : الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الطَّبَّاءِ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَعَدَا وَتَشَدَّدَ. أَرْشَقْتُ : مَدَّتْ عُنُقَهَا.

(7) مُشِيحٌ : مَنْ أَشَاحَ وَجْهَهُ، وَبَوَاجَهُ عَنْهُ : أَعْرَضَ مَبْدِئاً كُرْهًا وَازْدَرَاءً.

رَوْضَةُ السَّخَالِ: بكسر أوله، والخاء معجمة،

وآخره لام: بنو حياي اليمامة؛ قال

البغيث بن حريث الحنفي: [من الوافر]

لِمَنْ طَلَّ بِرَوْضَاتِ السَّخَالِ

تَأْبَدَ كَالْمَهَارِيقِ الْبَوَالِي؟⁽¹⁾

رَوْضَةُ سَرَبَخ: بفتح السين المهملة، وسكون

الراء، والباء مُوحَّدة، والخاء معجمة: ببلاد

اليمن؛ قال رجل من الأزد: [من الطويل]

وَهَلْ أَرَدَنْ الدَّهْرَ رَوْضَةَ سَرَبَخ

وَهَلْ أَرَعَيْنَ دَوْدِي بِمُخَصَّبِهَا الْأَحْوَى؟⁽²⁾

رَوْضَةُ السُّقْيَا: بالضم ثم السكون والقاف،

وباء آخر الحروف؛ قال أوس بن مغراء

السعدي: [من الطويل]

عَفَتْ رَوْضَةُ السُّقْيَا مِنَ الْحَيِّ بَعْدَنَا

فَأَوْقَتْهَا فَكْتَلَةً فَجَدَّوْذَهَا

فَرَوْضُ الْقَطَا بَعْدَ التَّسَاكِنِ حَقَبَةً

قِفَاراً كَأَنَّ لَمْ تَلَقَ حَيًّا يَرُودُهَا⁽³⁾

رَوْضَةُ السُّلَّانِ: بالضم: جبل بإزاء خَزَاز

كانت فيه وقائع للعرب، وقد ذكر في

السُّلَّانِ بَأْتَمَ مِنْ هَذَا؛ قال عمرو بن معدي

كرب الزبيدي، ويروى للنجاشي الحارثي:

[من الكامل]

لِمَنْ الدِّيَارُ بِرَوْضَةِ السُّلَّانِ

فَالرَّقَمَتَيْنِ فَجَانِبِ الصَّمَانِ؟

وقال الأفوه: [من الكامل]

وَبِرَوْضَةِ السُّلَّانِ مِنْهَا مَشْهَدٌ

وَالْخَيْلُ شَاحِيَةٌ وَقَدْ عَظُمَ الثُّبَى⁽⁴⁾

رَوْضَةُ سَلْب: بدومة الجندل التي بالعراق؛

قال عاصم بن عمرو يذكر غزوة خالد بن

الوليد، رضي الله عنه، بدومة الجندل:

[من الطويل]

شَفَى النَّفْسَ قَتَلَى بَيْنَ رَوْضَةِ سَلْبٍ

وَعَرَّهْمُ فِيمَا أَرَادَ الْمُتَجَبُّ

وَجَدْنَا لِحُودِي بِضَرْبَةِ نَائِرٍ

وَلِلْجَمْعِ بِالسَّمِ الدُّعَافِ الْمُقْتَبِ⁽⁵⁾

تَرَكْنَاهُمْ صَرَغَى لِحَيْلٍ تَنُوبُهُمْ

تُنَافَسُهُمْ فِيهَا سِبَاغُ الْمُرْحَبِ

رَوْضَةُ السُّوبَانِ: بالضم، وبعد الواو الساكنة

باء مُوحَّدة، وآخره نون؛ قال العجاج: [من

الرجز]

بِرَوْضَةِ السُّوبَانِ ذَاتِ الْعِشْرِقِ⁽⁶⁾

وهو وادٍ، وقيل: موضع.

رَوْضَةُ سُوس: في بطن السُّلَيِّ من أرض

اليمامة.

رَوْضَةُ السَّهْبَاءِ: باليمامة؛ عن الحفصي،

قال: فيها تصب أودية اليمامة.

رَوْضَةُ سَهْبٍ: بالفتح ثم السكون، والباء

(1) تَأْبَدَ: تَوَحَّشَ، أو أَقْفَرَ وَخَلَا مِنَ الْأَنْبَسِ. المهاريق: الصحائف البيض يكتب فيها.

(2) الدَّوْدُ: القطيع من الإبل، من الثلاث إلى العشر. الأحوى: النبات الذي أسود من شدة النضارة.

(3) رَادَ فَلَانُ أَهْلَهُ مِنْزَلاً وَكَلَّأً، وَرَادَ لَهُمْ: التَّمَسُّ وَطَلَبُ، فَهُوَ رَائِدٌ، وَهِيَ رَائِدَةٌ؛ وَرَادَتِ الدَّوَابُّ رَوْدًا وَرَوْدَانًا، وَرِيَادًا: اخْتَلَفَتْ فِي الْمَرَعَى مُقْبِلَةً مُدْبِرَةً.

(4) شَاحِيَةٌ: مَنْ شَاحَ فِي الْأَمْرِ شَيْحًا: جَدَّ، وَعَلَى حَاجَتِهِ، حَرَصَ. . الثُّبَى: الْعَالِي مِنْ مَجْلِسِ الْأَشْرَافِ.

(5) السُّمُّ الدُّعَافِ: الْقَاتِلُ مِنْ وَقْتِهِ.

(6) الْعِشْرِقُ: شَجَرٌ مِنَ الْأَغْلَاثِ، يَنْفَرِشُ عَلَى الْأَرْضِ، عَرِيضُ الْوَرَقِ، وَلَيْسَ لَهُ شَوْكٌ.

مُوَحَّدَة، وذكرت في موضعه، قال
عقال بن هشام القيني: [من الوافر]

يُسْكِنُهَا طَلًّا بِرِيَاضٍ سَهْبٍ
إِذَا فَرَزَعَتْ وَأَجْمَعَتْ التَّنْفَارَا
رَوْضَةُ الشُّبَيْكَةِ: بضم الشين المعجمة،
ويقال: روض الشُبَيْك، وقد ذكر الشُبَيْك
في موضعه: من نواحي الجوف بين قراقر
وأمر شمالي بَسِيطَة.

رَوْضَةُ الشُّقُوق: باليمامة، عن ابن أبي
حفصة.

رَوْضَةُ شُنْطَب: بضم الشين المعجمة،
والنون، والطاء معجمة، والباء مُوَحَّدَة،
قال بعض الرِّبَاب: [من الرجز]

تَرْبَعِي وَارْعِي بِرَوْضِ شُنْطَبٍ
بَيْنَ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا الْمَعْلَبِ
رَوْضَةُ شَوْطَى: من حرّة بني سليم؛ قاله ابن
حبيب في قول كُثَيْر⁽¹⁾: [من الطويل]

فَرَوْضَةُ أَلْجَامُ تُهَيِّجُ لِي الْبُكََا
وَرَوْضَاتِ شَوْطَى عَهْدُهُنَّ قَدِيمُ
رَوْضَةُ الشَّهْلَاء: بالمد، والشين معجمة؛ قال
أبو زياد الكلابي في نوادره: الشهلاء ماء
من مياه بني عمرو بن كلاب؛ قال عامر بن
العُصْب العمري من بني عمرو بن كلاب:
[من الطويل]

سَقَى جَانِبَ الشَّهْلَاءِ فَالرَّوْضَةَ الَّتِي
بِهِ كُلُّ يَوْمٍ هَاطِلُ الْوَدْقِ وَابِلُ⁽²⁾
رَوْضَةُ صَايِب: بعد الألف ياء مثناة من

تحتها؛ وآخره باء مُوَحَّدَة؛ قال الأزدي:
[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ لِعَامِرٍ
عَلَى مَاءِ مَرَخٍ: قَدْ ذَنَا الصَّبْحُ فَارْكَبِ
وَهَلْ أَرْدَنَ الْبَيْرُ أَوْ رَوْضَ صَايِبٍ
وَهَلْ أَرْدَنَ مَاءِ الْحِمَى غَيْرَ مُجْدِبِ
رَوْضَةُ ابْنِ صَعْفُوق: من أرض اليمامة.

رَوْضَةُ الصُّلْب: بالضم، وآخره باء مُوَحَّدَة؛
قال عُرَيْف بن ناشب السعدي: [من الطويل]

لِيَالِي تَرْغَى الْحَزْمَ حَزْمَ غُنَيْزَةٍ
إِلَى الصُّلْبِ يَنْدَى رَوْضُهُ فَهُوَ يَارُجُ⁽³⁾
رَوْضَةُ الصُّهَا: على رأس وادي سَبَخَة في
شمالي المدينة بينهما ثلاثة أيام، والصُّهَا:
جمع صهوة، وهي أجال هناك في قُلَّة كل
واحدة بنية قديمة، وربما سموها رياض
الصُّهَا.

رَوْضَةُ ضَاكِك: باليمامة؛ عن ابن أبي
حفصة؛ قال بعضهم: [من الطويل]

أَلَا حَبِذَا حَوْدَانُ رَوْضَةِ ضَاكِكٍ
إِذَا مَا تَعَالَى بِالنَّبَاتِ تَعَالِيَا
رَوْضَةُ الطُّنْب: ببطن السُّلَي من أرض
اليمامة.

رَوْضَةُ عُرَيْنَةَ: بوادٍ من أودية المدينة ممّا كان
محمى للخيل في الجاهلية والإسلام،
بأسفلها قَلْهَى، وهي ماء لبني جذيمة بن
مالك.

رَوْضَةُ عُرَيْنَات: بضم أوله، وفتح الراء ثم ياء

(1) ديوان كُثَيْر: 287. وفيه: «فَرَوْضَةُ أَلْجَام».

(2) هَاطِلٌ: مُنْهَمِرٌ. الْوَدْقُ: الْمَطَرُ شَدِيدُهُ وَهَيْئُهُ. الْوَابِلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطَرِ.

(3) الْحَزْمُ: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَتَمَاسَكَ وَارْتَفَعَ. أَرَجَ الْمَكَانَ: انْتَشَرَ فِيهِ الطَّيْبُ.

رَوْضَةُ عَمَقٍ: بالحجاز؛ قال مليح الهذلي:
[من الوافر]

جَزَعَتْ غَدَاةً تُشْصَتُ الْخُدُورُ
وَجَدَّ بِأَهْلِ نَائِلَةِ الْبُكُورِ⁽²⁾
تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ فَأَمَكَنْتَهُمْ
فُحُولُ الشَّوْلِ وَالْقَطْمُ الْهَجِيرُ⁽³⁾
تَرَبَّعَتِ الرِّيَاضُ رِيَاضَ عَمَقٍ
وَحَيْثُ تَضَجَّعَ الْهَطْلُ الْجُرُورُ⁽⁴⁾
رَوْضَةُ الْعَنْزِ: بلفظ العنز من الشاء؛ قال
عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير: [من
الطويل]

إِلَى رَوْضَةِ الْعَنْزِ الَّتِي سَالَ سَيْلُهَا
عَلَيْهَا مِنَ الْبُلْقَاءِ وَالْأَرْغَنِ الْحُمْرِ
رَوْضَةُ الْعَنْكِ: قال عمرو بن الأهتم: [من
الطويل]

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَأَطْلَالٍ
بِذِي الرِّضْمِ فَالرَّمَانَتَيْنِ فَأَوْعَالٍ
إِلَى حَيْثُ حَالَ الْمَيْثُ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ
مِنَ الْعَنْكِ حَوَاءَ الْمَذَانِبِ مُحَلَّلِ⁽⁵⁾
رَوْضَةُ عُثَيْرَةَ: تصغير الذي قبله، وقد ذكر في
موضعه؛ وأنشدوا لبعضهم: [من الطويل]
خَلِيلِي إِنِّي يَوْمَ رَوْضِ عُثَيْرَةَ
رَأَيْنَا الْهَوَى مِنْ كُلِّ جَفْنٍ وَمَحْجِرٍ

آخر الحروف ساكنة، ونون، وآخره تاء،
جمع تصغير عُثْرَةَ، وقد ذكر في موضعه؛
قال المخَبَّلُ السعدي: [من الطويل]

فَرَوْضُ عُرَيْنَاتٍ بِهِ كُلُّ مَنْزِلٍ
كَوْشَمِ الْفَزَارِيِّ مَا يُكَلِّمُ سَائِلُهُ
قال الحزنبل: أراد عرينيات، وقال
غيره: روض عرينات في بلاد بني سعد.
رَوْضَةُ الْعَرَّازِ: بالفتح، وتكرير الزاي: وهو
حزنٌ باليمن؛ قال شاعر من حضرموت:
[من الطويل]

وَبَاتَتْ عَلَى رَوْضِ الْعَرَّازِ جِيَاذُنَا
بِأَلْبَادِهَا يَغْلِكُنْ صُمَّ الْحَدَائِدِ
رَوْضَةُ الْعَقِيقِ: بالعقيق؛ وأنشد الزبير بن
بَكَار: [من الخفيف]

عُجْ بَنَا يَا أَنْيْسُ قَبْلَ الشَّرُوقِ
تَلْتَمِسُهَا عَلَى رِيَاضِ الْعَقِيقِ
بَيْنَ أَتْرَابِهَا الْحَسَانِ اللَّوَاتِي
هُنَّ بَرٌّ لِكُلِّ قَلْبٍ مَشُوقٍ
رَوْضَةُ عَمَايَاتٍ: جمع عَمَايَة، وقد ذكر في
موضعه؛ قال الراعي: [من البسيط]
تَهْوِي بِهِنَّ مِنَ الْكُذْرِيِّ نَاجِيَةً
بِالرَّوْضِ رَوْضِ عَمَايَاتٍ لَهَا وَلَدُ⁽¹⁾

(1) الناجية: الناقة السريعة، تنجو بصاحبها.

(2) تُشْصَتُ الْخُدُورُ: تُزْعَتُ، أو اقتلعت من أماكنها.

(3) الْقَطْمُ: يقال: قَطْمٌ قَطْمًا: اشتهى اللحم، وقَطْمُ الشَّيْءِ: قطعه، وقَطْمُ الفصيل النبات: أخذه بمقدم فيه قبل أن يستحكم أَكَلُهُ. الْهَجِيرُ: الغليظ الضخم من حُمْرِ الوحش، أو الفحل السمين.

(4) الْهَطْلُ: المطر الشديد المتتابع العظيم القَطَر. الجرور: صيغة مبالغة من جَرَّ الشَّيْءَ جَرًّا: جلبه وسحبه. والجرور من الدواب: العسير القياد.

(5) الْمَيْثُ: جمع مَيْثَاء: أَرْضٌ لَيِّنَةٌ سَهْلَةٌ. العنك: من عَنَكَ الرَّمْلَ عَنكَأً، وَعُثُوكَأً: تعقّد وارتفع فلم يكن فيه طريق. حَوَاءَ: من حَوَى النبات: أسودَّ من شدة النضارة. المذانب: جمع المذنب: الذنب الطويل، أو مسيل الماء إلى الأرض. مكان مُحَلَّلٍ: كثير الرُّوَاد.

رَوْضَةُ عَوْهَق: قال ابن هَرَمَة: [من الكامل]

طَرَقْتُ عَلَيْهِ صُحْبَتِي وَرِكَابِي
أَهْلًا بِطَيْفِ عُلْيَا الْمُنْتَابِ!
طَرَقْتُ وَقَدْ خَفَقَ الْعَثُومُ رِحَالَنَا
بِتَنْوِفَةٍ يَهْمَاءُ ذَاتِ خَرَابِ⁽¹⁾
فَكَأَنَّمَا طَرَقْتُ بِرِيًّا رَوْضَةً
مِنْ رَوْضِ عَوْهَقِ طَلَّةٍ مِعْشَابِ⁽²⁾

رَوْضَةُ غَسَل: بين النجاج واليمامة؛ عن الحفصي.

رَوْضَةُ الْغُضَار: قال حميد بن ثور: [من الطويل]

على طَلَلِي جُمْلٍ وَقَفْتُ ابْنَ عَامِرٍ
وَقَدْ كُنْتُ تَعْلَى وَالْمَزَارُ قَرِيبُ
بِعَلْيَاءٍ مِنْ رَوْضِ الْغُضَارِ كَأَنَّمَا
لَهَا الرِّيمُ مِنْ طَوْلِ الْخَلَاءِ نَسِيبُ⁽³⁾

رَوْضَةُ الْغَائِط: غائط بني يزيد فيها نخل باليمامة.

رَوْضَةُ الْفَلَاج: بكسر الفاء، وآخره جيم؛ قال أبو الندى: تَقْتَدُّ قَرْيَةً بِالْحِجَازِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَلْهَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ أُدِيمَةُ، وَبِأَعْلَى هَذَا الْوَادِي رِياضٌ تُسَمَّى الْفَلَاجَ، بِالْجِيمِ، جَامِعَةٌ لِلنَّاسِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ، وَبِهَا مَسْكٌ كَثِيرٌ

لِمَاءِ السَّمَاءِ يَكْتَفُونَ بِهِ صَيْفَهُمْ وَرَبِيعَهُمْ إِذَا
مَطَرُوا؛ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ: [من الطويل]

فَذِي حَلِيفٍ فَالرَّوْضُ رَوْضُ فِلَاجَةٍ
فَأَجْزَاعُهُ مِنْ كُلِّ عَيْصٍ وَغَيْطِلٍ⁽⁴⁾
رَوْضَةُ الْفَقِي: باليمامة أيضاً.

رَوْضَةُ الْفُورَةِ: باليمامة أيضاً.

رَوْضَةُ قُبَلَى: بضم القاف، وإسكان الباء
المُوَحَّدة، والقصر: في ديار بني كلب،
وقد ذكر في موضعه؛ قال جَوَّاسُ بْنُ
الْقَعَطَلِ الْحَنَائِي: [من الوافر]

تَعَمَّى مِنْ جَلَالَةِ رَوْضِ قُبَلَى
فَأَقْرَبِيَةِ الْأَعِنَّةِ فَالِدَّخُولِ⁽⁵⁾
رَوْضَةُ الْقِذَاف: بكسر القاف، والذال
معجمة، وآخره فاء؛ قال ذو الرمة: [من
البيط]

جَادَ الرَّبِيعُ لَهُ رَوْضُ الْقِذَافِ إِلَى
قَوَيْنَ وَانْعَدَلَتْ عَنْهُ الْأَصَارِيمُ⁽⁶⁾
وَقَالَ أَيْضاً: [من الطويل]

بِرَهْبَى إِلَى رَوْضِ الْقِذَافِ إِلَى الْمَعَا
إِلَى وَاحِفٍ تَزُورُهَا وَمَجَالِهَا
رَوْضَةُ قُرَاقِر: بضم أوله، وتكرير القاف

(1) الْعَثُومُ: مبالغة من عَتَمَ اللَّيْلُ: مَرَّتْ قِطْعَةٌ مِنْهُ. التَّنَوُّفَةُ: الْفَلَاةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا أَنْيْسَ. الْيَهْمَاءُ: الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا لَطَرِيقٍ.

(2) الطَّلَّةُ: الْحَسَنَةُ الْمُعْجَبَةُ. الْمِعْشَابُ: الْكَثِيرَةُ الْعُشْبِ.

(3) الرِّيمُ: الظَّبْيُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ. نَسِيبُ: قَرِيبُ.

(4) الْأَجْزَاعُ: جَمْعُ الْجَزْعِ: مَنَعُطُ الْوَادِي وَوَسْطُهُ. الْعَيْصُ: مَنَبْتُ خِيَارِ الشَّجَرِ، وَقِيلَ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ. الْغَيْطَلَةُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ، أَوْ اجْتِمَاعُ الشَّجَرِ وَالتَّفَاؤُهُ.

(5) تَعَمَّى الشَّيْءُ: زَالَ وَأَمَحَى.

(6) الْأَصَارِيمُ: جَمْعُ الصَّرْمِ: الْجَمَاعَةُ يَنْزِلُونَ بِإِبْلِهِمْ نَاحِيَةً عَلَى مَاءٍ، وَقِيلَ: الْأَبْيَاتُ الْمَجْتَمِعَةُ الْمَنْقُطَةُ مِنَ النَّاسِ.

وقال الأخطل⁽⁵⁾: [من الطويل]

عَفَا واسِطٌ من أَهْلِهِ فَمَذَانِبُهُ

فَرَوْضُ الْقَطَا صَخْرَاوُهُ فَنَصَائِبُهُ⁽⁶⁾

قال الخالغ: فهذا روض القطا وقد وصفته شعراء القبائل على اختلاف أنسابها وباعدوا بين ذكر مواضعه، فمنهم من يصفه أنه بالحجاز ومنهم أنه بطريق الشام ولا أدري كيف هذا، إلا أنني كذا وجدته ولم أجد أحداً ذكر موضعه وبينه، ولعل القطا تكثر بالرياض فُنُسبت إليها؛ قلت أنا: وجدت في كتاب أبي جعفر مُحَمَّد بن إدريس بن أبي حفصة في مناهل الإمامة قال فيه: إذا خرجت من حَجَر تَريد البصرة فأول ما تَطَأُ السفح ثم الخربة ثم قارات الحُبَل ثم بطن السُّلَيّ ثم طار ثم عَيَان ثم روض القطا ثم العَرَمَة، وهذه كلها من أرض اليمامة.

رَوْضَةُ الْقَعْدَات: قال مُحَمَّد بن إدريس بن أبي حفصة: بأسفل الحريم من أرض اليمامة روضة يُقال لها القعدات لبني الحارث بن امرئ القيس.

رَوْضَةُ الْقَمْعَةِ: ذكرها ابن أبي حفصة أيضاً: في نواحي اليمامة.

والراء: رياض الجبلين؛ قال عمرو بن شاس الأسدي: [من الطويل]

وَأَنْتَ تَحِلُّ الرُّوضِ رَوْضَ فُرَاقِرٍ
كَعَيْنَاءِ مِرْبَاعٍ عَلَى جُوْدَرٍ طِفْلٍ⁽¹⁾

رَوْضَةُ الْقَطَا: من أشهر رياض العرب وأكثرها دَوْرًا في أشعارهم: وهي بناحية كُتْلَة وَجْدُود؛ قال الحارث بن حِلْزَة⁽²⁾: [من الخفيف]

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرِّ
بُوبٍ وَالشُّعْبَتَانِ وَالْأَبْلَاءُ

وقال الخطيم العكلي: [من الطويل]
وَهَلْ أَهْيَطُنْ رَوْضَ الْقَطَا غَيْرَ خَائِفٍ
وَهَلْ أَصْبَحَنْ الدَّهْرَ وَسَطَ بَنِي صَخْرٍ؟
وقال عمرو بن شاس الأسدي: [من الطويل]

عَشِيْتُ خَلِيلِي بَيْنَ قَوِّ وَضَارِجٍ
فَرَوْضِ الْقَطَا رَسْمًا لَأَمِّ الْمُسَيَّبِ

وقال الأخطل⁽³⁾: [من الطويل]
وَبِالْمَعْرَسَانِيَّاتِ حَلٍّ وَأَرْزَمَتْ
بَرَوْضِ الْقَطَا مِنْهُ مَطَافِيلُ حُفْلٍ⁽⁴⁾
وقال أعشى بني تغلب: [من المتقارب]

عَفَا لَعْلَعُ فَرِيَاضِ الْقَطَا
فَجَنْبُ الْأَسَاوِدِ مِنْ رَيْبِ

(1) العيناء: بقرة وحشية. الجُوْدَر: ولدها.

(2) شرح المعلقات العشر: 341.

(3) ديوان الأخطل: 218.

(4) المعرسانيات: موضع بالجزيرة. أرزمت: حنّت لولدها. مطافيل: ذوات أطفال. حُفْل: مليئة الضروع باللبن.

(5) ديوان الأخطل: 34.

(6) المذانب: مجاري المياه. النصائب: أعلام تُوضع في الفلوات ليهتدي بها المسافرين.

رَوْضَةُ قَوْ: وقد ذكر في موضعه؛ قال أبو الجويرية العبدي: [من الوافر]

فَسَفَحَا حَزْرَمَ فَرِيَاضُ قَوْ
فَقُبُولُهُ بَعْدَ عَهْدِكَ فَالْكَلَابُ
رَوْضَةُ الْكَرِيَّةِ: قال أبو عَدَّامٍ بِسْطَامِ بْنِ شَرِيحِ
الكلبي وهي في بلادهم: [من البسيط]

لَمَّا تَوَارَوْا عَلَيْنَا قَالَ صَاحِبُنَا
رَوْضُ الْكَرِيَّةِ غَالِ الْحَيِّ أَوْ زُقَرُ
رَوْضَةُ الْكَلَابِ: بضم الكاف، وقد ذكر في
موضعه؛ قال طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ: [من الوافر]
فَلَوْ كُنَّا نَخَافُكَ لَمْ نَنْلُهَا
بِذِي بَقَرٍ فَرَوْضَاتِ الْكَلَابِ
هذه رواية أَبِي لَيْلَى، وأبو زيد يروي:
فروضات الرباب.

رَوْضَةُ لُقَاعٍ: باليمامة أيضاً.

رَوْضَةُ اللَّكَاكِ: قال الراعي: [من الطويل]

إِذَا هَبَطْتُ رَوْضَ اللَّكَاكِ تَجَاوَبْتُ
بِهِ وَاطَّبَاهَا رَوْضُهُ وَأَبَارِقُهُ
رَوْضَةُ لَيْلَى: قال أبو قيس بن الأسلت⁽¹⁾:
[من الوافر]

إِلَى رَوْضَاتِ لَيْلَى مُخْصِبَاتٍ
عَوَافٍ قَدْ أَصَاتَ بِهَا الذَّبَابُ⁽²⁾
عَوَافٍ: طال عشبها وعفا.

رَوْضَةُ مَاوِيَّةَ: بتشديد الياء آخر الحروف؛

وأنشد ابن الأعرابي: [من الوافر]

فِيَا رَوْضَتَيَّ مَاوِيَّةَ ارْثَبْتُ فِيكُمَا
عَلَى مَرِّ أَيَّامِ الزَّمَانِ نَبَاتُ⁽³⁾
رَوْضَةُ الْمَثَرِيِّ: بالثاء المثناة ويروى بالمشناة،
وأوله مفتوح؛ قال مُنْذِرُ بْنُ دِرْهَمِ الْكَلْبِيِّ
أنشد أبو النُدَى: [من الطويل]

سَقَى رَوْضَةَ الْمَثَرِيِّ عَنَّا وَأَهْلَهَا
رُكَّامٌ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رَادِفُ⁽⁴⁾
أَمِنْ حُبِّ أُمِّ الْأَشِيمَيْنِ وَحُبِّهَا
فَوَؤَاذُكَ مَعْمُودٌ لَهُ أَوْ مُقَارَفُ⁽⁵⁾
تَمَنِّيْتُهَا حَتَّى تَمَنِّيْتُ أَنْ أَرَى
مِنْ الْوَجْدِ كَلْبًا لِلْوَكِيعَيْنِ آلِفُ
وَكِيعُ بْنُ أَبِي طَفِيلِ الْكَلْبِيِّ وابنه.

أَقُولُ وَمَا لِي حَاجَةٌ هِيَ تَرَدَّنِي
سِوَاهَا بِأَهْلِ الرُّوضِ: هَلْ أَنْتَ عَاطِفُ؟
وَهَدَّتْ عَوِيدٌ مِنْ أُمَيْنَةَ نَظَرَةً
عَلَى جَانِبِ الْعَلِيَاءِ هَلْ أَنَا وَاقِفُ
تَقُولُ حُنَّانٌ: مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ؟
فَقُلْتُ: أَنَا ذُو حَاجَةٍ وَمَسْلَمُ
فَضُمَّ عَلَيْنَا الْمَازِقُ الْمُتَضَايِفُ
كَأَنَّهُ يَرْجِعُ الْمَجْتَمِعُ الَّذِي أُضِيفَ بَعْضُهُ
عَلَى بَعْضٍ.

(1) هو أبو قيس، صَيْفِيُّ بْنُ عَامِرِ بْنِ الْأَسْلَتِ بْنِ جِشْمِ بْنِ وَاثِلِ الْأَوْسِيِّ، الْأَنْصَارِيُّ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ الْأَوْسُ حَرْبُهَا، وَجَعَلَتْهُ رَئِيسًا عَلَيْهَا، فَكَفَى وَسَادَ. وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يُسْلَمْ، وَتُوفِيَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِلْهِجْرَةِ. (الْأَغَانِي: 67/17؛ خَزَانَةُ الْأَدَبِ (صَادِر) 47/2).

(2) أَصَاتُ الذَّبَابِ: أَحْدَثَ صَوْتًا.

(3) ارْثَبْتُ الشَّيْءَ: ثَبَّتَ وَاسْتَقَرَّ.

(4) رُكَّامٌ: سَحَابٌ مُتْرَاكِمٌ. رَادِفٌ: مُتَّبِعٌ.

(5) مَعْمُودٌ: عَمْدَةُ الْحُبِّ: أَضْنَاهُ وَقَدَحَهُ. مُقَارَفٌ: مَخَالِطٌ أَوْ مُقَارِبٌ.

رَوْضَةُ الْمُخَابِطِ: بالفتح، والخاء معجمة، والباء مُوحَّدة مكسورة: في نواحي حضر موت؛ قال أبو شمر الحضرمي: [من الطويل]

عفا عن سُليمي رَوْضَتَا ذِي الْمُخَابِطِ
إلى ذِي الْعَلَاقَى بَيْنَ حَبَّتِ خُطَايِطِ
رَوْضَةُ مُخَاشِنِ: بالخاء المعجمة والشين كذلك، والنون؛ قال الأخطل⁽¹⁾: [من الطويل]

لها مربعٌ بالروضِ رَوْضِ مُخَاشِنِ⁽²⁾
ومنزلةٌ لم يبقَ إِلَّا طُلُولُهَا
ويروى: بالثني ثني مخاشن.

رَوْضَةُ مُخَطَّطِ: بضم الميم، والخاء معجمة، والطاء الأولى مُشَدَّدة؛ قال امرؤ القيس⁽³⁾: [من الطويل]

وَقَدْ عَمَرَ الرِّوَضَاتِ حَوْلَ مُخَطَّطِ
إلى اللَّخِ مَرَأًى مِنْ سُعَادٍ وَمَسْمَعَا
رَوْضَةُ الْمَرَاضِ: بفتح الميم ويروى بكسرها، وآخره ضاد معجمة؛ قال الشماخ: [من الطويل]

وَأَحْمَى عَلَيْهَا ابْنَا يَزِيدَ بْنِ مُسْهِرٍ
رِيَاضَ الْمَرَاضِ كُلَّ حِسِّيٍّ وَسَاجِرٍ⁽⁴⁾
الساجر: المسجور وهو المملوء، ويروى ببطن المراض؛ وقال آخر: [من الطويل]

هَذَا بُلْبُكُ مِنْ رَوْضِ الْمَرَاضِ هَوَى
يَهِيْجُهُ ذِكْرُ تَبْقِي بِهِ نَدْبَا⁽⁵⁾
رَوْضَةُ مَرِخِ: بالتحريك، وآخره خاء معجمة: بالمدينة؛ قال ابن المولى المدني: [من الكامل]

هَلْ تَذْكُرِينَ بِجَنْبِ الرِّوْضِ مِنْ مَرِخِ
يَا أَمْلَحَ النَّاسِ، وَعَدَا شَفْنِي كَمْدَا⁽⁶⁾
رَوْضَةُ مُرْفِقِ: بضم الميم، وسكون الراء، والفاء مكسورة؛ قال رجل من خثعم: [من الطويل]

وَقَدْ طَالَعْتُنَا يَوْمَ رَوْضَةِ مُرْفِقِ
بَرُودُ الثَّنَايَا بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ⁽⁷⁾
رَوْضَةُ الْمُضْجَعِ: بفتح الميم، وسكون الضاد المعجمة، وفتح الجيم، في بلاد أبي بكر بن كلاب؛ قال بعضهم: [من الرجز]

قِفَا نَحْيَ رَوْضَةَ بِالْمَضْجَعِ
قَدْ حُدِّقَتْ بِنَبْتِهَا الْمَوْشَعِ
رَوْضَةُ مَعْرُوفِ: قال سويد بن أبي كاهل: [من الطويل]

كَأَحْقَبَ مَوْشِي الْقَوَائِمِ لَاحَهُ
بِرَوْضَةِ مَعْرُوفٍ لِيَالٍ صَوَارِدُ⁽⁸⁾
ويروى بوغساء معروف.
رَوْضَةُ مُلْتَدِّ: بضم أوله، وسكون ثانيه، والتاء

(1) ديوان الأخطل: 233.

(2) في الديوان: «لها مربعٌ بالثني ثني مُخَاشِنٍ». الثَّني: المنعطف.

(3) ديوان امرئ القيس: 93.

(4) الحِسِّي: السهل من الأرض يستنقع فيه الماء. الساجر: السَّيْل.

(5) اللَّذْبُ: أثر الجرح.

(6) شَفَّهَ شَفًّا: أَنَحَلَهُ وَأَهْزَلَهُ. الْكَمْدُ: الْحُزْنُ الْمَكْتُومُ.

(7) الثنايا: أسنان الفم الأمامية، الواحدة: ثَنِيَّةٌ. بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ: مُمْتَلِئَةُ الْجَسَدِ نَاضِرَتُهُ.

(8) الْأَحْقَبُ: الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ فِي بَطْنِهِ بَيَاضٌ. لَاحَهُ: غَيْرُهُ وَأَضْمَرُهُ. صَوَارِدُ: جَمْعُ صَارِدَةٍ: بَارِدَةٍ.

مِثْنَاةً مِنْ فَوْقِهَا مَفْتُوحَةٌ، وَالذَّالَ مَعْجَمَةٌ؛
قَالَ عُرْوَةُ بْنُ بِنِ أَذْيَنَةَ: [مِنْ الطَّوِيلِ]
فَرَوْضَةُ مُلْتَدَّةٌ فَجَنَّبَا مُنِيرَةً
فَوَادِي الْعَقِيقِ أَنْسَاحَ فِيهِنَّ وَابِلُهُ⁽¹⁾
كُلُّ ذَلِكَ بَنَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِيمَا رَوَى عَنْ
الزَّبِيرِ بْنِ بَكَارٍ.

رَوْضَةُ مُلَيْصٍ: بِالتَّصْغِيرِ: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ
بَكْرٍ؛ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ،
وَأَنشَدَ لِدِرْهَمِ بْنِ نَاشِرَةِ الثَّعْلَبِيِّ: [مِنْ
الْبَسِيطِ]

بِرَوْضَةٍ مِنْ مُلَيْصٍ سَاحَ سَائِحُهَا
إِلَى مَذَانِبِ أُخْرَى نَبَتْهَا خَضِلٌ⁽²⁾
رَوْضَةُ الْمَمَالِحِ: جَمْعٌ مَمْلُوحَةٌ: فِي بِلَادِ
كَلْبٍ؛ قَالَ مُكَيْثُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْكَلْبِيِّ: [مِنْ
الطَّوِيلِ]

إِلَى هَزَمَتَيَّ لَيْلَى فَمَا سَالَ فِيهِمَا
وَرَوْضَتُهُمَا وَالرَّوْضِ رَوْضِ الْمَمَالِحِ
رَوْضَةُ مَنْصَحٍ: بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَسُكُونِ النُّونِ،
وَفَتْحِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَوَجَدَ بِخَطِّ بَعْضِ
الْفَضْلَاءِ رَوْضَةً مَنْصَحَ، بِضَمِّ الْمِيمِ وَالضَّادِ
الْمَعْجَمَةِ، قَالَ: وَرَوْضَةُ مَنْصَحٍ لِبْنِي وَكَيْعَةَ
مِنْ كَنْدَةَ، وَأَمَّا اسْتِشْهَادُ الْمَنْصَحِ فَقَوْلُ امْرِئِ
الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ السَّكُونِيِّ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى الْوَرْدَ مَرَّةً
يُطَالِبُ سَرَبًا مُوَكَّلًا بِغُرَارِ

أَمَامَ رَعِيلٍ أَوْ بِرَوْضَةٍ مَنْصَحٍ
أَبَادِرُ أَنْعَامًا وَأَجَلُ صَوَارٍ⁽³⁾
وَهَلْ أَشْرَبَنْ كَأْسًا بِلَذَّةٍ شَارِبٍ
مُشْعَشَعَةً أَوْ مِنْ صَرِيحِ عُقَارٍ⁽⁴⁾
إِذَا مَا جَرَتْ فِي الْعَظْمِ خَلَّتْ دَبِيبُهَا
دَبِيبَ صَغَارِ التَّمَلِّ وَهِيَ سَوَارِ
رَوْضَةُ النَّجُودِ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَالْجِيمِ؛ قَالَ
حَابِسُ بْنُ دِرْهَمٍ الْكَلْبِيِّ: [مِنْ الطَّوِيلِ]
أَلَا قَدْ أَرَانَا وَالْجَمِيعُ بِغَبْطَةٍ
نُفُوزٍ مِنْ رَوْضِ النَّجُودِ إِلَى الرَّجْلِ
وَيُرَوَّى نَعُورٌ، وَهُوَ أَجُودٌ.

رَوْضَةُ النُّخَيْلَةِ: تَصْغِيرُ نَخْلَةٍ؛ قَالَ مُكَيْثُ بْنُ
دِرْهَمٍ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَقُلَّةُ أَرَوَاضِ النُّخَيْلَةِ عُرِيَتْ
فَقَيْعَانُ لَيْلَى بَعْدَنَا فَهُزُومُهَا⁽⁵⁾
رَوْضَةُ نَسْرِ: بَنَوَاحِي الْمَدِينَةِ؛ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ
السَّعْدِيُّ: [مِنْ الْوَافِرِ]

بَأَجْمَادِ الْعَقِيقِ إِلَى مُرَاحٍ
فَنَعْفٍ سُوَيْقَةٍ فَرِيَاضِ نَسْرِ
رَوْضَةُ نُعْمِي: قَالَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيَّةُ⁽⁶⁾: [مِنْ
الطَّوِيلِ]

أَشَاقَكَ مِنْ سُعْدَاكَ مَغْنَى الْمَنَازِلِ
بِرَوْضَةِ نُعْمِي فذَاتِ الْأَجَاوِلِ؟
رَوْضَةُ النُّوَارِ: بِالضَّمِّ، وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ:

(1) أَنْسَاحَ الْمَاءِ: ائْتَدَفَ. الْوَابِلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ الْقَطَرُ.

(2) خَضِلٌ: مُبْتَلٌ.

(3) الصَّوَارُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ.

(4) الْعُقَارُ: الْخَمْرُ.

(5) الْهُزُومُ: جَمْعُ الْهَزْمِ: مَا اِطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ.

(6) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيَّةِ: 92؛ وَفِيهِ: «أَشَاقَكَ مِنْ أَسْمَاءَ رَسْمِ الْمَنَازِلِ».

بنواحي اليمن قرب لَحَجْ؛ وفيه يقول الشاعر: [من الطويل]

فَمَا نَعِمَتْ بَلْقَيْسُ فِي مُلْكِ مَأْرِبِ
كَمَا نَعِمَتْ بِالرَّوْعِ أُمُّ جَمِيلِ
رَوْقٌ: موضع بنواحي العراق من جهة البادية؛
قال أبو دؤاد الإيادي: [من الخفيف]

أَقْفَرَ الدَّيْرُ بِالْأَجَارِعِ مِنْ قَوْ
مِي فَرَوْقٍ فَرَامِحَ فَخَفِيَّةِ
فَتَلَالِ الْمَلَا إِلَى جُرْفِ سِنْدَا
دَفَقُوا إِلَى نِعَافِ طَمِيَّةِ
رَوْقٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره
قاف: من قرى جُرْجَانِ.

رَوْلَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره
نون: وهو وادٍ من أودية بني سُليم؛ قال
عَرَّامٌ وقد ذكر نواحي المدينة: وهناك وادٍ
يقال له ذو رَوْلَانٍ لبني سليم به قرى كثيرة
تنبت النخل منها قَلْهَى، وهي قرية كبيرة.
رُومَانُ: فُعْلان من الرُّوم وهو الطلب: موضع
في بلاد العرب.

الرُّومَانِي: هكذا منسوب: باليَمَامَةِ أو بالقرب
منها.

الرُّومَقَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وبعد
الميم المفتوحة قاف، وآخره نون: طَسُوجٌ
من طساسيج السواد في سَمَتِ الكوفة.

الرُّومُ: جيل معروف في بلاد واسعة تُضاف
إليهم فيقال بلاد الروم، واختلفوا في أصل
نسبهم فقال قوم: إنهم من ولد روم بن
سماحيق بن هرينان بن علقان بن

بنواحي مَكَّة؛ قال سُديف: [من الكامل]

حَيِّ الدَّيَارِ بِرَوْضَةِ النُّوَارِ
بَيْنَ السَّرَاجِ فَمَذْفَعِ الْأَغْوَارِ
رَوْضَةُ وَاحِدٍ: جبل لكلب؛ قال منذر بن
درهم الكلبى: [من الطويل]

لِتُخْرِجَنِي عَنْ وَاحِدٍ وَرِيَاضِهِ
إِلَى غُنْصُلَاءِ بِالزُّمَيْلِ وَعَاسِمِ
رَوْضَةُ وَاقِصَاتٍ: جمع واقصة، وقد ذكرت؛
قال الشَّمَاخُ يصف حمار وحش: [من
الوافر]

وَسَقَّنَ لَهُ بِرَوْضَةِ وَاقِصَاتِ
سِجَالِ الْمَاءِ فِي حَلْقٍ مَنِيعٍ⁽¹⁾
رَوْضَةُ الْوَكَيْعِ: بفتح الواو، وكسر الكاف:
موضع في بلاد طَيِّيءٍ؛ قال ثُمَامَةُ بن سواد
الطائي: [من الرجز]

يَا حَبَّاذَ الْهَاجِجِ
وَهِيَ تَرْعَى رَوْضَةَ الْوَكَيْعِ
مُبْتَغَاتِ خُضْرِ الرَّبِيعِ
لَا تُحَوِّجُ الرَّاعِيَ إِلَى التَّرْفِيعِ
أَي رَفَعَهَا مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ.

وَمَا لَهَا سَقْيٍ سِوَى التَّشْرِيعِ⁽²⁾
رَوْضَةُ الْهَوَايِجِ: باليَمَامَةِ؛ عن الحفصي.

رُوطَةٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وطاء
مهملة: حصن من أعمال سرقسطة
بالأندلس، وهو حصين جداً على وادي
شَلُونِ.

الرَّوْعُ: بلفظ الروع الذي هو الفزع: بلد من

(1) وَسَقَّتِ الدَّابَّةُ: حملت، وأغلقت رحمها على الماء.

(2) التَّشْرِيعُ: من أشْرَعَ الدَّابَّةُ: أوردتها الماء.

العيص بن إسحاق بن إبراهيم، عليه السلام، وقال آخرون: إنهم من ولد روميل بن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق؛ قال عدي بن زيد العبّادي: [من الخفيف]

وبنو الأصفر الكرام ملوك الـ
روم لم يبق منهم مذكور

وقال ابن الكلبي: وُلد لإسحاق بن إبراهيم الخليل، عليهما السلام، يعقوب، وهو إسرائيل، عليه السلام، والعيص، وهو عيصو وهو أكبرهم، وقد وُلدا تَوَأمَيْنِ وإنما سُمِّي يعقوب لأنه خرج من بطن أمّه أخذاً بعقب العيص، فولد العيص روم القسطنطينية وملوك الروم، وقال آخرون: سُمِّي يعقوب لأنه هو والعيص وقت الولادة تخاصما في الولادة فكلُّ أراد الخروج قبل صاحبه وكان إسحاق، عليه السلام، حاضراً وقت الولادة فقال اعقب يا يعقوب؛ فأما الذين هم الروم فهم بنو رومي بن بُزْنطي بن يونان بن يافث بن نوح، عليه السلام؛ وقال أهل الكتاب: إنما سُمِّي عيصو بهذا الاسم لأنه عصى في بطن أمّه وذلك أنّه غلب على الخروج قبله مثل ما ذكرناه وخرج يعقوب على أثره أخذاً بعقبه فلذلك سُمِّي يعقوب؛ قالوا: وتزوَّج عيصو بسمّة بنت إسماعيل وكان رجلاً أشقر فولدت له الروم، قال الأزهري: الروم جيل ينتمون إلى عيصو بن إسحاق بن إبراهيم، عليهم السلام، وقال الجوهري: الروم من ولد

روم بن عيص، يقال: روميّ ورومٌ كما يقال زنجيّ وزنج، فليس بين الواحد والجمع إلاّ الياء المشدّدة كما قالوا تمرّة وتمر فلم يكن بين الواحد والجمع إلاّ الهاء؛ وقال ابن الكلبي عن أبي يعقوب التّمّري: إنّما سُمِّيَت الروم لأنّهم كانوا سبعة راموا فتح دمشق ففتحوها وقتلوا أهلها وكان سكانها سَكْرَة للعازر بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح، عليه السلام، والسكّرة الفَعْلَة، واسم السبعة: لوطان وشوبال وصيفون وغاود وبشور وآصر وريضان، ثم جعلوا يتقدمون حتى انتهوا إلى أنطاكية ثم جاءت بنو العيص فأجلوهم عمّا افتتحوها وسكنوه حتى انتهوا إلى القسطنطينية فسكنوها فسُمّوا الروم بما راموا من فتح هذه الكُور، وبنى القسطنطينية ملك من بني العيص يقال له بُزْنطي، ويقال: سُمِّيَت الروم بروم بن بزنطي، وعندي أنّهم إنّما سُمّوا بني الأصفر لشقرتهم لأن الشقرة إذا أفرطت صارت صُفْرة صافية، وقيل: إن عيصو كان أصفر لمرض كان ملازماً له؛ وقال جرير بن الحَظَفَى الشاعر اليربوعي يفتخر على اليمَن بالفرس والروم ويقول إنّهم من ولد إسحاق⁽¹⁾: [من الطويل]

وأبناء إسحاق اللّيوث إذا ارتدّوا
حمائل موتٍ لابسين السّنّور⁽²⁾
إذا افتخروا عدّوا الصّبْهَبْذَ منهم
وكسرى وعدّوا الهُرْمُزانَ وقيصر⁽³⁾

(1) ديوان جرير: 186.

(2) في الديوان: «مَحَامِلُ مَوْتٍ». السّنّور: الدروع والسلاح.

(3) الصّبْهَبْذَ (بالفارسية): القائد.

وكانَ كتابٌ فيهمُ ونُبوّةٌ
 وكانوا بإصْطَحَرَ الملوكِ وتُسْتُرَا
 أبونا أبو إسْحاقَ يجمعُ بيننا
 وقد كانَ مَهدياً نبياً مُطَهَّراً⁽¹⁾
 وَيَعْقُوبُ مِنّا، زاده اللّهُ حكمةً
 وكان ابن يعقوب أميناً مُصَوِّراً
 فَيَجْمَعُنّا والغُرَّ أبناءَ سارةِ
 أبٌ لا تُبالي بَعْدَهُ مَنْ تَعَدَّرَا
 أبونا خليلُ اللّهِ، واللّهُ ربّنا
 رَضِينا بما أعطى الإلهَ وَقَدَّرَا
 بَنى قبلَةَ اللّهِ التي يُهْتَدَى بها
 فأورثنا عزّاً ومُلْكاً مُعَمَّراً
 وأما حدود الروم فمشارقهم وشمالهم
 الترك والخزر ورُسّ، وهم الروس،
 وجنوبهم الشام والإسكندرية ومغاربهم
 البحر والأندلس، وكانت الرِّقّة والشامات
 كلّها تُعَدّ في حدود الروم أيام الأكاسرة،
 وكانت دار الملك أنطاكية إلى أن نفاهم
 المسلمون إلى أقصى بلادهم؛ قال
 أحمد بن مُحمَّد الهمداني: وجميع أعمال
 الروم التي تُعرف وتُسَمَّى وتأتينا أخبارها
 على الصّحة أربعة عشر عملاً، منها ثلاثة
 خلف الخليج وأحد عشر دونه، فالأوّل من
 الثلاثة التي خلف الخليج يُسمّى طلايا وهو
 بلد القسطنطينية، وحده من جهة المشرق
 الخليج الآخذ من بحر الخزر إلى بحر
 الشام، ومن القبلة بحر الشام، ومن
 المغرب سور ممدود من بحر الشام إلى
 بحر الخزر ويُسمّى مَقْرُنٌ تَيْخُس، وتفسيره
 السور الطويل، وطوله مسيرة أربعة أيام،

وهو من القسطنطينية على مسيرة مرحلتين،
 وأكثر هذا البلد ضياع للملك والبطارقة
 ومروج لمواشيهم ودوابهم؛ وفي أخبار
 بلاد الروم أسماء عجزت عن تحقيقها
 وضبطها فليعذر الناظر في كتابي هذا، ومن
 كان عنده أهلية ومعرفة وقتل شيئاً منها
 علماً فقد أذنت له في إصلاحه مأجوراً؛
 ومن وراء هذا العمل عمل تراقية، وحده
 من وجه المشرق هذا السور الطويل، ومن
 القبلة عمل مقدونية، ومن المغرب بلاد
 بُرْجان مسيرة خمسة عشر يوماً، وعرضه
 من بحر الخزر إلى حدّ عمل مقدونية
 مسيرة ثلاثة أيام، ومنزل الاضطرطغوس
 الوالي حصن يُسمّى أرقدة على سبع
 مراحل من القسطنطينية، وجنده خمسة
 آلاف، ثمّ عمل مقدونية، وحده من
 المشرق السور الطويل، ومن القبلة بحر
 الشام، ومن المغرب بلاد الصقالبة، ومن
 ظهر القبلة بلاد برجان، وعرضه مسيرة
 خمسة أيام، ومنزل الاضطرطغوس، يعني
 الوالي، حصن يُسمّى بابدُس، وجنده
 خمسة آلاف؛ فهذه الثلاثة بُلدان التي
 خلف الخليج ومن دون الخليج أحد عشر
 عملاً، فأوّلها ممّا يلي بحر الخزر إلى
 خليج القسطنطينية عمل أفلاجونية، وأوّل
 حدوده على الانطماط والثاني بحر الخزر
 والثالث على الأرمنيّاق والرابع على
 البقلار، ومنزل الاضطرطغوس ايلاي،
 وهو رستاق وقرية تدعى نيقوس، وله منزل
 آخر يُسمّى سواس، وجنده خمسة آلاف،
 وإلى جانبه عمل الانطماط، وحده الأوّل

(1) في الديوان: «أب كان مَهدياً».

قره، وجنده أربعة آلاف، وفيه حصون كثيرة قويّة، ومن بلاده قورية أو قونية وملقونية وجرديلية وغير ذلك، ويتصل به عمل خرشنة، وحده الأوّل عمل القيار والثاني درب ملطية والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل البقلار، ومنزل الكيليرج حصن خرشنة، وجنده أربعة آلاف، وفيه من الحصون خرشنة وصارخة ورمحسو وباروقطة وماكشيري ثمّ يتصل به عمل البقلار، وحده الأوّل عمل الناطلقوس والثاني القباذق وخرشنة والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل أفلاجونية، ومنزل الاصطرطغوس أنقرة التي بها قبر امرئ القيس، وقد ذكر في موضعه، وجندها ثمانية آلاف، ومع صاحبها طرموخان، وفيه حصون وعدة بلاد ثمّ يتصل به عمل الأرمنياق، وحده الأوّل عمل أفلاجونية والثاني عمل البقلار والثالث خرشنة والرابع جلدية وبحر الخزر، ومنزل الاصطرطغوس حصن أماسية، وجنده تسعة آلاف ومعه ثلاثة طرموخين، وفيه عدة بلاد وحصون ثمّ يتصل به عمل جلدية، وحده الأوّل بلاد أرمينية، وأهله مخالفون للروم متاخمون لأرمينية، والثاني بحر الخزر والثالث عمل الارمنياق والرابع أيضاً عمل الارمنياق، ومنزل الاصطرطغوس اقريطة، وجنده عشرة آلاف ومعه طرموخان، وفيه بلاد وحصون؛ قال الهمذاني: فهذه جميع أعمال الروم المعلومة لنا في البرّ على كلّ عمل منها وإلّا من قبل الملك الذي يُسمّى الاصطرطغوس إلّا صاحب الأنماط فإنّه

الخليج، وجنده أربعة آلاف، وأهل هذا العمل مخصوصون بخدمة الملك وليسوا بأهل حرب، وإلى جانبه عمل الأبسيق، وحده الأوّل الخليج والثاني الانطماط والثالث عمل الناطلقوس والرابع عمل ترقيسيس، ومنزل الاصطرطغوس حصن بطنة، وجنده ستة آلاف، وإلى جانبه عمل ترقيسيس، وحده الأوّل الخليج والثاني الأبسيق والثالث عمل الناطلقوس والرابع بحر الشام، ومنزل الاصطرطغوس في حصن الوارثون، واسمه قانيوس، والوارثون: اسم البلد، وجنده عشرة آلاف، وإلى جانبه عمل الناطلقوس وتفسيره المشرق، وهو أكبر أعمال الروم، وحده الأوّل الأبسيق والترقيسيس والثاني عمل البقلار، ومنزل الاصطرطغوس مرج الشحم، وجنده خمسة عشر ألفاً ومعه ثلاثة طرموخين، وفي هذا العمل عمورية، وهي الآن خراب، وبليس ومنبج ومَرْعَش، وهو حصن بُرْغوث، وإلى جانبه من ناحية البحر عمل سلوقية، وحده الأوّل بحر الشام والثاني عمل ترقيسيس والثالث عمل الناطلقوس والرابع دُرُوب طرسوس من ناحية قلّمية واللامس، واسم صاحب هذا العمل كيليرج، ومرتبته دون مرتبة الاصطرطغوس، وتفسيره صاحب الدروب، وقيل: تفسيره وجه الملك، ومنزله سلوقية إلى أنطاكية ثمّ يتصل به عمل القبّاذق، وحده الأوّل جبال طرسوس وأدّنه والمصيصة والثاني عمل سلوقية والثالث عمل طلغوس والرابع عمل السملار وخرشنة، ومنزل الكيليرج حصن

الحافظ أبو القاسم: قدم دمشق وحدث بها عن أبي يعقوب إسحاق بن العنبر الفارسي وعليّ بن سراج وسهل بن صالح وأحمد بن حرب الموصلي ومحمّد بن بحر وأبي عليّ الحسن بن عبد الرّحمن الجروني وسليمان بن عبد الله بن مُحمّد ومُحمّد بن عبد الله القردوّاني الحرّاني وعبد الله بن مُحمّد بن سعيد الحرّاني ومُحمّد بن عليّ الأفتح وعبد الحميد بن مُحمّد بن المستام وإبراهيم بن مُحمّد بن إسحاق وعليّ بن بكار المصيصي، روى عنه أبو زُرعة وأبو بكر ابنا أبي دُجّانة وأبو عليّ بن آدم الفزاري وأبو مُحمّد الحسن بن سليمان بن داود بن بنوس البعلبكي وأبو عليّ الحسن بن منير التنوخي وأبو عبد الله بن مروان وأبو أحمد بن عدي وأبو سعيد بن عبد الله الأعرابي وأبو الحسن بن جَوْصا وسليمان الطبراني وأبو مروان عبد الملك بن مُحمّد بن عمر الطحان وأبو القاسم حمزة بن مُحمّد بن عليّ الكناني الحافظ وأبو جعفر مُحمّد بن أبي الحسن اليقطيني.

رُومِيَّةُ: بتخفيف الياء من تحتها نقطتان، كذا قيده الثقات؛ قال الأصمعي: وهو مثل أنطاكية وأفامية ونيقية وسلوقية وملطية، وهو كثير في كلام الروم وبلادهم، وهما روميتان: إحداهما بالروم والأخرى بالمدائن بُنيت وسمّيت باسم ملك، فأما التي في بلاد الروم فهي مدينة رياسة الروم وعلمهم، قال بعضهم: هي مُسمّاة باسم رومي بن لنطي بن يونان بن يافث بن

يُسمّى الدمستق، وصاحب سلوقية وصاحب خرشنة فإن كلّ واحد منهما يُسمّى الكيليرج، وعلى كل حصن من حصون الروم رجل ثابت فيه يُسمّى برقليس يحكم بين أهله؛ قلت أنا: وهذا فيما أحسب رسوم وأسماء كانت قديماً ولا أظنها باقية الآن وقد تغيرت أسماء البلاد وأسماء تلك القواعد، فإن الذي نعرف اليوم من بلاد الروم المشهورة في أيدي المسلمين والنصارى لم يذكر منها شيء مثل قونية وأقصرى وأنطاكية وأطرابزُندة وسيواس إلى غير ذلك من مشهور بلادهم، وإتّما ذكرت كما ذكر، والله أعلم؛ وقال بعض الجلّساء: سمعت المعتز بالله يقول لأحمد بن إسرائيل: يا أحمد كم خراج الروم؟ فقال: يا أمير المؤمنين خرجنا مع جدك المعتصم في غزاته فلمّا توسط بلد الروم صار إلينا بسيل الخرشني وكان على خراج الروم فسأله مُحمّد بن عبد الملك عن مبلغ خراج بلدهم فقال خمسمائة قنطار وكذا وكذا قنطاراً، فقال: حسبنا ذلك فإذا هو أقل من ثلاثة آلاف ألف دينار، فقال المعتصم: اكتب إلى ملك الروم أني سألت صاحبك عن خراج أرضك فذكر أنّه كذا وكذا وأخس ناحية في مملكتي خراجها أكثر من خراج أرضك فكيف تنابذني وهذا خراج أرضك! قال: فضحك المعتز وقال: من يلومني على حبّ أحمد بن إسرائيل؟ ما سألت عن شيء إلاّ أجابني بقصته؛ ويُنسب إلى الروم وصيف بن عبد الله الرومي أبو عليّ الحافظ الأنطاكي الأشرُوسني، قال

نوح، عليه السلام، وذكر بعضهم: إنَّما سُمِّيَ الروم روماً لإضافتهم إلى مدينة رومية واسمها رومانس بالروميَّة، فعَرَّبَ هذا الاسم فسُمِّيَ من كان بها روميّاً، وهي شمالي وغربي القسطنطينيَّة بينهما مسيرة خمسين يوماً أو أكثر، وهي اليوم بيد الإفرنج، وملكها يقال له ملك ألمان، وبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنجية، وهو لهم بمنزلة الإمام، متى خالفه أحد منهم كان عندهم عاصياً مخطئاً يستحق النفي والطرْد والقتل، يحرم عليهم نساءهم وغسلهم وأكلهم وشربهم فلا يمكن أحداً منهم مخالفته؛ وذكر بطليموس في كتاب «الملحمة» قال: مدينة رومية طولها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمسون دقيقة، في الإقليم الخامس، طالعها عشرون درجة من برج العقرب تحت سبع عشرة درجة من برج السرطان، يقابلها مثلها من برج الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، لها شركة في كفّ الجذماء، حولها كل نحو عامر، وفيها جاءت الرواية من كلِّ فيلسوف وحكيم، وفيها قامت الأعلام والنجوم؛ وقد رُوي عن جُبَيْر بن مطعم أنَّه قال: لولا أصوات أهل رومية وضجَّتْهم لسمع الناس صليل الشمس حيث تطلع وحيث تغرب؛ ورومية من عجائب الدنيا بناءً وعظماً وكثرة خلق وأنا من قبل أن آخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا ممَّا أحكيه من أمرها، فإنَّها عظيمة جدًّا خارجة عن العادة مستحيل وقوع مثلها، ولكنني رأيت جماعة

ممن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعناهم في الرواية، واللَّه أعلم؛ روي عن ابن عباس، رضي اللّهُ عنه، أنَّه قال: حلية بيت المقدس أهبطت من الجنة فأصابتها الروم فانطلقت بها إلى مدينة لهم يقال لها رومية، قال: وكان الراكب يسير بضوء ذلك الحلي مسيرة خمس ليال؛ وقال رجل من آل أبي موسى: أخبرني رجل يهودي قال: دخلت رومية وإن سوق الطير فيها فرسخ، وقال مجاهد: في بلد الروم مدينة يقال لها رومية فيها ستمائة ألف حَمَام، وقال الوليد بن مسلم الدمشقي: أخبرني رجل من التجار قال: ركبنا البحر وألقتنا السفينة إلى ساحل رومية فأرسلنا إليهم إنَّا إياكم أردنا، فأرسلوا إلينا رسولا، فخرجنا معه نريدها فَعَلَّوْنَا جبلاً في الطريق فإذا بشيء أخضر كهَيْئَةِ اللُّجْ فَكَبَّرْنَا فقال لنا الرسول: لم كَبَّرْتُمْ؟ قلنا: هذا البحر ومن سبيلنا أن نكَبِّرَ إذا رأيناه، فضحك وقال: هذه سقوف رومية وهي كلّها مرصّصة، قال: فلمَّا انتهينا إلى المدينة إذا استدارتها أربعون ميلاً في كلّ ميل منها باب مفتوح، قال: فانتهينا إلى أوّل باب وإذا سوق البيطرة وما أشبهه ثمَّ صعدنا درجاً فإذا سوق الصيارفة والبزازين ثمَّ دخلنا المدينة فإذا في وسطها برج عظيم واسع في أحد جانبيه كنيسة قد استقبل بمحارباها المغرب وببابها المشرق. وفي وسط البرج بركة مبلّطة بالنحاس يخرج منها ماء المدينة كلّهُ، وفي وسطها عمود من حجارة عليه صورة رجل من حجارة، قال: فسألت

من أوله إلى آخره في لسان يجري من البحر فتجيء السفينة في هذا النقيير وفيها الأمتعة حتى تجتاز في السوق بين يدي التجار فتقف على تاجر تاجر فيتباع منها ما يريد ثم ترجع إلى البحر، وفي داخل المدينة كنيسة مبنية على اسم مار بطرس ومار بولس الحواريين، وهما مدفونان فيها، وطول هذه الكنيسة ألف ذراع في خمسمائة ذراع في سمك مائتي ذراع، وفيها ثلاث باسليقات بقناطر نحاس، وفيها أيضاً كنيسة بنيت باسم اصطفانوس رأس الشهداء، طولها ستمائة ذراع في عرض ثلاثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعاً، وثلاث باسليقات بقناطرها وأركانها، وسقوف هذه الكنيسة وحيطانها وأرضها وأبوابها وكواها كلها وجميع ما فيها كأنه حجر واحد، وفي المدينة كنائس كثيرة، منها أربع وعشرون كنيسة للخاصة، وفيها كنائس لا تحصى للعامة، وفي المدينة عشرة آلاف دير للرجال والنساء، وحول سورها ثلاثون ألف عمود للرهبان، وفيها اثنا عشر ألف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران واحد للشرب والآخر للحشوش، وفيها اثنا عشر ألف سوق، في كل سوق قناة ماء عذب، وأسواقها كلها مفروشة بالرخام الأبيض منصوبة على أعمدة النحاس مطبقة بدفوف النحاس، وفيها عشرون ألف سوق بعد هذه الأسواق صغار، وفيها ستمائة ألف وستون ألف حَمَام، وليس يباع في هذه المدينة ولا يشتري من ست ساعات من يوم السبت حتى تغرب الشمس من يوم

بعض أهلها فقلت ما هذا؟ فقال: إن الذي بنى هذه المدينة قال لأهلها لا تخافوا على مدينتكم حتى يأتيكم قوم على هذه الصفة فهم الذين يفتحونها؛ وذكر بعض الرهبان ممن دخلها وأقام بها أن طولها ثمانية وعشرون ميلاً في ثلاثة وعشرين ميلاً، ولها ثلاثة أبواب من ذهب، فمن باب الذهب الذي في شريقها إلى البابين الآخرين ثلاثة وعشرون ميلاً، ولها ثلاثة جوانب في البحر والرابع في البر، والباب الأول الشرقي والآخر الغربي والآخر اليميني، ولها سبعة أبواب أخر سوى هذه الثلاثة الأبواب من نحاس مذهب، ولها حائطان من حجارة رخام وفضاء طوله مائتا ذراع بين الحائطين، وعرض السور الخارج ثمانية عشر ذراعاً، وارتفاعه اثنان وستون ذراعاً، وبين السورين نهر ماؤه عذب يدور في جميع المدينة ويدخل دورهم مطبق بدفوف النحاس كل دقة منها ستة وأربعون ذراعاً، وعدد الدفوف مائتان وأربعون ألف دقة، وهذا كله من نحاس، وعمود النهر ثلاثة وتسعون ذراعاً في عرض ثلاثة وأربعين ذراعاً، فكلما هم بهم عدو وأتاهم رفعت تلك الدفوف فيصير بين السورين بحر لا يرام، وفيما بين أبواب الذهب إلى باب الملك اثنا عشر ميلاً وسوق ماد من شريقها إلى غربيها بأساطين النحاس مستقف بالنحاس وفوقه سوق آخر، وفي الجميع التجار، وبين يدي هذا السور سوق آخر على أعمدة نحاس كل عمود منها ثلاثون ذراعاً، وبين هذه الأعمدة نقيرة من نحاس في طول السوق

الأحد، وفيها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم من الطب والنجوم وغير ذلك يقال إنها مائة وعشرون موضعاً، وفيها كنيسة الأمم إلى جانبها قصر الملك، وتُسمَّى هذه الكنيسة صهيون بصهيون بيت المقدس، طولها فرسخ في فرسخ في سمك مائتي ذراع، ومساحة هيكلها ستة أجرة، والمذبح الذي يقدّس عليه القربان من زبرجد أخضر طوله عشرون ذراعاً في عرض عشرة أذرع يحمله عشرون تمثالاً من ذهب طول كل تمثال ثلاثة أذرع أعينها يواقيت حمر، وإذا قرّ على هذا المذبح قربان في الأعياد لا يطفأ، إلا يصاب؛ وفي رومية من الثياب الفاخرة ما يليق به، وفي الكنيسة ألف ومائتا أسطوانة من المرمر الملمّع ومثلها من النحاس المذهب طول كلّ أسطوانة خمسون ذراعاً، وفي الهيكل ألف وأربعمائة وأربعون أسطوانة طول كلّ أسطوانة ستون ذراعاً لكل أسطوانة رجل معروف من الأساقفة، وفي الكنيسة ألف ومائتا باب كبار من النحاس الأصفر المفرّغ وأربعون باباً كباراً من ذهب سوى أبواب الأبّوس والعاج وغير ذلك، وفيها ألف باسليق طول كل باسليق أربعمائة وثمانية وعشرون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً، لكل باسليق أربعمائة وأربعون عموداً من رخام مختلف ألوانه، طول كل واحد ستة وثلاثون ذراعاً، وفيها أربعمائة قنطرة تحمل كلّ قنطرة عشرون عموداً من رخام، وفيها مائة ألف وثلاثون ألف سلسلة ذهب معلّقة في السقف ببكر ذهب تعلّق فيها القناديل سوى القناديل

التي تسرج يوم الأحد، وهذه القناديل تسرج يوم أعيادهم وبعض مواسمهم، وفيها الأساقفة ستمائة وثمانية عشر أسقفاً، ومن الكهنة والشمامسة ممن يجري عليه الرزق من الكنيسة دون غيرهم خمسون ألفاً، كلما مات واحد أقاموا مكانه آخر؛ وفي المدينة كنيسة الملك وفيها خزائن التي فيها أواني الذهب والفضة مما قد جُعل للمذبح، وفيها عشرة آلاف جرة ذهب يقال لها الميزان وعشرة آلاف خوان ذهب وعشرة آلاف كأس وعشرة آلاف مروحة ذهب ومن المنائر التي تدار حول المذبح سبعمائة منارة كلها ذهب، وفيها من الصليبان التي تُخرَج يوم الشعانين ثلاثون ألف صليب ذهب ومن صلبان الحديد والنحاس المنقوشة المموّهة بالذهب ما لا يُحصى ومن المقطوريّات عشرون ألف مقطورة، وفيها ألف مقطرة من ذهب يمشون بها أمام القربان، ومن المصاحف الذهب والفضة عشرة آلاف مصحف، وللببيعة وحدها سبعة آلاف حَمَام سوى غير ذلك من المستغلّات، ومجلس الملك المعروف بالبلاط تكون مساحته مائة جريب وخمسين جريباً، والإيوان الذي فيه مائة ذراع في خمسين ذراعاً ملبّس كلّ ذهباً وقد مثّل في هذه الكنيسة مثال كلّ نبيّ منذ آدم، عليه السلام، إلى عيسى ابن مريم، عليه السلام، لا يشكّ الناظر إليهم أنّهم أحياء، وفيها ثلاثة آلاف باب نحاس مموّهة بالذهب، وحول مجلس الملك مائة عمود مموّهة بالذهب على كل واحد منها صنم

زيتونة فإذا كان أوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافي كل طائر في الأرض من جنسها بثلاث زيتونات في منقاره ورجليه حتى يلقي ذلك على تلك الشجرة فيعصر أهل رومية ما يكفيهم لقناديل بيعتهم وأكلهم لجميع الحول؛ وفي بعض كنائسهم نهر يدخل من خارج المدينة، في هذا النهر من الضفادع والسلاحف والسرّاطين أمر عظيم، فعلى الموضع الذي يدخل منه الكنيسة صورة صنم من حجارة وفي يده حديدة معقفة كأنه يريد أن يتناول بها شيئاً من الماء، فإذا انتهت إليه هذه الدواب المؤذية رجعت مصاعدة ولم يدخل الكنيسة منها شيء البتة؛ قال المؤلف: جميع ما ذكرته ههنا من صفة هذه المدينة هو من كتاب أحمد بن مُحَمَّد الهمداني المعروف بابن الفقيه وليس في القصة شيء أصعب من كون مدينة تكون على هذه الصفة من العظم على أن ضياعها إلى مسيرة أشهر لا تقوم مزردعاتها بميرة أهلها، وعلى ذلك فقد حكى جماعة من بغداد أنها كانت من العظم والسعة وكثرة الخلق والحمامات ما يقارب هذا وإنّما يشكل فيه أن القارئ لهذا لم ير مثله، والله أعلم، فأما أنا فهذا عذري على أنني لم أنقل جميع ما ذكر وإنّما اختصرت البعض.

رُومَةُ: بضمّ الراء، وسكون الواو: أرض بالمدينة بين الجُرف وزغابة نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة، اسم بئر ابتاعها عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وتصدّق بها، وقد أشبع القول فيها في البئر.

من نحاس مفرّغ في يد كلّ صنم جرس مكتوب عليه ذكر أمة من الأمم وجميعها طلسمات، فإذا همّ بغزوها ملك من الملوك تحرّك ذلك الصنم وحرّك الجرس الذي في يده فيعلمون أن ملك تلك الأمة يريدهم فيأخذون حذرهم، وحول الكنيسة حائطان من حجارة طولهما فرسخ وارتفاع كل واحد منهما مائة ذراع وعشرون ذراعاً لهما أربعة أبواب، وبين يدي الكنيسة صحن يكون خمسة أميال في مثلها في وسطه عمود من نحاس ارتفاعه خمسون ذراعاً، وهذا كله قطعة واحدة مفرّغة، وفوقه تمثال طائر يقال له السوداني من ذهب على صدره نقش طلسم وفي منقاره مثال زيتونة وفي كلّ واحدة من رجليه مثال ذلك، فإذا كان أوان الزيتون لم يبق طائر في الأرض إلّا وآتى وفي منقاره زيتونة وفي كل واحدة من رجليه زيتونة حتى يطرح ذلك على رأس الطلسم، فزيت أهل رومية وزيتونهم من ذلك، وهذا الطلسم عمله لهم بليناس صاحب الطلسمات، وهذا الصحن عليه أمناء وحفظة من قبل الملك وأبوابه مختومة، فإذا امتلأ وذهب أوان الزيتون اجتمع الأمناء فعصروه فيعطى الملك والبطارقة ومن يجري مجراهم قسطهم من الزيت ويجعل الباقي للقناديل التي للبيع، وهذه القصة، أعني قصة السوداني، مشهورة قلّما رأيت كتاباً تذكر فيه عجائب البلاد إلّا وقد ذكرت فيه؛ وقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنّه قال: من عجائب الدنيا شجرة برومية من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها

الوالي، وجبال الرويان متصلة بجبال الرّيّ وضياعها ومدخلها ممّا يلي الرّيّ، وأوّل من افتتحها سعيد بن العاصي في سنة 29 أو 30 وهو والي الكوفة لعثمان سار إليها فافتتحها؛ وقد نُسِبَ إلى هذا الموضع طائفة من العلماء، منهم: أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن مُحمَّد بن أحمد الروياني الطبري القاضي الإمام أحد أئمة الشافعية ووجه أهل عصره ورؤوس الفقهاء في أيامه بياناً وإتقاناً، وكان نظام الملك عليّ بن إسحاق يكرمه، تفقّه على أبي عبد الله مُحمَّد بن بيان الفقيه الكازروني وصنف كتاباً كثيرة، منها: كتاب «التجربة» وكتاب «الشافعي»، وصنف في الفقه كتاباً كبيراً عظيماً سمّاه «البحر»، رأيت جماعة من فقهاء خراسان يفضلونه على كل ما صُنّف في مذهب الشافعي، وسمع الحديث من أبي الحسين عبد الغافر بن مُحمَّد الفارسي ومن شيخه ابن بيان الكازروني، روى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وإسماعيل بن مُحمَّد بن الفضل الأصبهاني وغيرهما، وقُتِلَ بسبب التعصب شهيداً في مسجد الجامع بأمل طبرستان في محرم سنة 501 وقيل سنة 502؛ عن السلفي، ومولده سنة 415؛ وعبد الكريم بن شريح بن عبد الكريم بن أحمد بن مُحمَّد الروياني الطبري أبو معمر قاضي أمل طبرستان، إمام فاضل مناظر فقيه حسن الكلام، ورد نيسابور فأقام بها مدة وسمع ببسطام أبا الفضل مُحمَّد بن عليّ بن أحمد السهلي، وبطبرستان الفضل بن أحمد بن مُحمَّد البصري وأبا

رَوْنَاتُ: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، ونون، وآخره تاء مثناة من فوق: موضع في شعر ابن مناذر.

رُونَاش: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، ونون، وآخره شين معجمة، وقيل بالسّين المهملة، قصر روناش: من كور الأهواز، والله أعلم.

رُويَا: بلفظ الرؤيا من المنام: اسم موضع.

رَوْيَانُ: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، وياء مثناة من تحت، وآخره نون: مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكورة واسعة، وهي أكبر مدينة في الجبال هناك، قالوا: أكبر مدن سهل طبرستان أمل وأكبر مدن جبالها رويان، ورويان في الإقليم الرابع، طولها ست وسبعون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وعشر دقائق، وبين جيلان ورويان اثنا عشر فرسخاً، وقد ذكر بعضهم أن رويان ليست من طبرستان وإنما هي ولاية برأسها مفردة واسعة محيط بها جبال عظيمة وممالك كثيرة وأنها مطّردة وبساتين متّسعة وعمارات متصلة، وكانت فيما مضى من مملكة الديلم فافتتحها عمرو بن العلاء صاحب الجوسق بالرّيّ وبنى فيها مدينة وجعل لها منبراً، وفيما بين جبال الرويان والديلم رساتيق وقرى، يخرج من القرية ما بين الأربعمئة رجل إلى الألف ويخرج من جميعها أكثر من خمسين ألف مقاتل، وخارجها على ما وظف عليها الرشيد أربعمئة ألف وخمسون ألف درهم، وفي بلاد الرويان مدينة يقال لها كَجّة بها مستقر

جعفر مُحَمَّد بن عليّ بن مُحَمَّد المناديلي وأبا الحسين أحمد بن الحسين بن أبي خدّاش الطبري، وبساوة أبا عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن الحسن الكامخي، وبأصبهان أبا المظفر محمود بن جعفر الكوسج، وبنيسابور أبا بكر مُحَمَّد بن إسماعيل التفليسي وفاطمة بنت أبي عثمان الصابوني وأبا نصر مُحَمَّد بن أحمد الرامش إجازة...، وفوّض إليه القضاء بآمل في رمضان سنة 531؛ وبندار بن عمر بن مُحَمَّد بن أحمد أبو سعيد التميمي الروياني، قدم دمشق وحدث بها وبغيرها عن أبي مطيع مكحول بن علي بن موسى الخراساني وأبي منصور المظفر بن مُحَمَّد النحوي الدينوري وأبي مُحَمَّد عبد الله بن جعفر الجباري الحافظ وعلي بن شجاع بن مُحَمَّد الصيقلّي وأبي صالح شعيب بن صالح، روى عنه الفقيه نصر بن سهل بن بشر وأبو غالب عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن الشيرازي ومكّي بن عبد السلام المقدسي وأبو الحسن عليّ بن طاهر النحوي، قال عبد العزيز النخشي وسُئِلَ عنه فقال: لا تسمع منه فإنّه كذاب. وروياناً أيضاً: من قرى حلب قرب سبعين عندها مقتل آق سُتْقُرْ جدّ بني زنكي أصحاب الموصل، وقال العمراني: بالرّيّ محلة تُسمّى رويان أيضاً.

رُؤْيَاتَان: في قول جرير ⁽¹⁾: [من الكامل]

(1) ديوان جرير: 314.

(2) الحُلاجلُ: التَّأْمُّ.

(3) تعاورها: تداولها. صَفَقُ الرِّيح: صَرَبُهَا، يقال: صفقت الرّيح الثوب والشجر والماء: ضربته وحركته.

هَلْ رَامَ بَعْدَ مَحَلَّنَا رَوْضَ الْقَطَا
فَرُؤْيَاتَانِ إِلَى غَدِيرِ الْخَانِقِ
الرُّؤْيَتُج: موضع في قول بحير بن لأيّ التغلبي: [من الطويل]

تَبَيَّنَ رَسُوماً بِالرُّؤْيَتِجِ قَدْ عَفَّتْ
لِعَزَّةٍ قَدْ عُرِينَ حَوْلًا حُلَا حَلَا⁽²⁾
تَعَاوَرَهَا صَفَقُ الرِّيحِ فَأُضْبَحَتْ
كَمَا رَدَّ أَيْدِي الطَّاحِنَاتِ الْمَنَاخِلَا⁽³⁾

الرُّؤْيَاتُ: جمع الذي بعده: جبال من أرض بني سليم فيها فُتّة خشناء.

الرُّؤْيَةُ: تصغير روثة، واحدة روث الدواب أو روثة الأنف وهو طرفه؛ قال ابن الكلبي: لما رجع تُبَع من قتال أهل المدينة يريد مَكّة نزل الرويثة وقد أبطأ في مسيره فسمّاها الرويثة من راث يريث إذا أبطأ: وهي على ليلة من المدينة، وقال ابن السكّيت: الرويثة معشّى بين العرج والروحاء، قال السلفي: الرويثة ماء لبني عجل بين طريق الكوفة والبصرة إلى مَكّة، وقال الأزهري: رويثة اسم منهلة من المناهل التي بين المسجدين، يريد مَكّة والمدينة.

الرُّؤْيَحَان: كأنّه تصغير مثنى الريح: موضع بفارس.

رُؤْيَنْدَز: قلعة حصينة من أعمال أذربيجان قرب تبريز.

رُؤْيَدَشْت: بضمّ أوّله، وفتح ثانيه ثمّ ياء مثناة

هَلْ تَعْلَمُونَ عَدَاةَ يُطْرَدُ سَبْيَكُمْ
بِالصَّمْدِ بَيْنَ رَوْيَةِ وَطَحَالٍ⁽³⁾
وَقَالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ سَحَابًا⁽⁴⁾: [من
الكامل]

وَعَلَا الْبَسِيطَةَ وَالشَّقِيقَ بِرَيْقٍ
فَالضُّوْجَ بَيْنَ رَوْيَةِ وَطَحَالٍ⁽⁵⁾
وَتَنَاهَ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ فِي
مِثْلِ ذَلِكَ أَيْضًا فَقَالَ⁽⁶⁾: [من الكامل]
أَعْرِفْتَ بَيْنَ رَوْيَتَيْنِ فَحَنْبِلٍ
دِمْنًا تَلَوُّهُ كَأَنَّهَا أَسْطَارُ؟
وَبَنُو الرُّوْيَةِ: مِنْ قَرْيَةِ الْيَمَنِ.

رَوْيَةُ: بِلَفْظِ رَوْيَةِ الْبَصْرِ، إِقْلِيمُ الرُّوْيَةِ: مِنْ
أَعْمَالِ بَطْلِيُوسَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

باب الرء والهء وما يليهما

الرُّهَاءُ: بَضْمٌ أَوَّلُهُ، وَالْمَدُّ، وَالْقَصْرُ: مَدِينَةُ
بِالْجَزِيرَةِ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَالشَّامِ بَيْنَهُمَا سِتَّةُ
فَرَاخٍ سُمِّيَتْ بِاسْمِ الَّذِي اسْتَحْدَثَهَا، وَهُوَ
الرُّهَاءُ بْنُ الْبَلْدَدِيِّ بْنُ مَالِكِ بْنِ دُعْرٍ، وَقَالَ
الْكَلْبِيُّ فِي كِتَابِ «أَنْسَابِ الْبِلَادِ» بِخَطِّ
حَجَّحٍ: الرُّهَاءُ بْنُ سَبْنَدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
دُعْرٍ بْنُ حُجْرٍ بْنُ جَزِيلَةَ بْنِ لَخْمٍ، وَقَالَ
قَوْمٌ: إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِالرُّهَاءِ بْنِ الرُّومِ بْنِ
لَنْطِي بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ قَالَ
بَطْلِيمُوسُ: مَدِينَةُ الرُّهَاءِ طَوَّلَهَا اثْنَتَانِ

مِنْ تَحْتِ. وَدَالَ مَهْمَلَةٌ، وَشَيْنٌ مَعْجَمَةٌ،
وَتَاءٌ مِثْنَاءٌ مِنْ فَوْقَ: قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيَةِ أَصْبَهَانَ
وَعَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِهَا يَشْتَمِلُ عَلَى قَرْيَةِ وَضْيَاعٍ
كَثِيرَةٍ، وَهِيَ رُودُذْشَتْ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا؛
وَقَالَ الْحَافِظُ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ: أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ وَيُقَالُ أَبُو بَكْرٍ
الرُّوَيْدِشْتِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ
459 عَنْ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّنْجَانِيِّ نَزِيلَ مَكَّةَ
وَأَبِي سَعْدِ عَلِيٍّ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ جُنَيْهِ نَزِيلِ
صُورَ، سَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ
قَيْسٍ مَعَ أَبِيهِ بِدِمَشْقَ وَأَبُو الْبَرَكَاتِ
عَبْدُ الْمُنْعَمِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَافِظُ الْحَفَافِ الْبَقْلِيُّ
بِمَكَّةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الرُّوَيْلُ: وَادٍ قَرِبَ الْحَاجِرِ يَنْزِلُهُ الْحَاجُّ، وَهُوَ
فِي دِيَارِ بَنِي كِلَابٍ؛ عَنْ أَبِي زِيَادٍ؛
وَأَنْشَدَ: [من الطويل]

لَيَاخُ لَهُ بَطْنُ الرُّوَيْلِ مَجَنَّةٌ
وَمِنْهُ بِأَبْقَاءِ الْحَرِيدَاءِ مَكْنَسٌ⁽¹⁾

رُويِن: بَضْمٌ أَوَّلُهُ، وَكُسْرُ ثَانِيهِ، وَيَاءٌ مِثْنَاءٌ مِنْ
تَحْتِ، وَآخِرُهُ نُونٌ: مِنْ قَرْيَةِ جَرْجَانِ.

رَوْيَةُ: بَضْمٌ أَوَّلُهُ، وَفَتْحُ ثَانِيهِ، وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ
الْمِثْنَاءُ مِنْ تَحْتِ، كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ رِيَّةٍ وَاحِدَةٍ
الرِّيِّ مِنَ الْعَطَشِ، وَقِيلَ: رَوْيَةُ، بِالْهَمْزِ،
مَاءٌ فِي بِلَادِهِمْ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ⁽²⁾: [من
الكامل]

(1) لَيَاخُ: أَيْبُضُ. الْمَجَنَّةُ: الْمَوْضِعُ يُسْتَتَرُ فِيهِ. الْمَكْنَسُ: الْكِنَاسُ: مَوْلُجٌ فِي الشَّجَرِ يَأْوِي إِلَيْهِ الظَّبْيُ لِيَسْتَتِرَ.

(2) دِيوَانُ الْفَرَزْدَقِ: 163/2.

(3) فِي الدِّيَوَانِ: «لَوْ تَعْلَمُونَ»، وَ«بِالسَّفْحِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ وَطَحَالٍ».

(4) دِيوَانُ الْأَخْطَلِ: 241.

(5) الرِّقُّ: مُقَدَّمُ الْمَطَرِ.

(6) لَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي دِيوَانِ الْأَخْطَلِ.

وسبعون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، طالعها سعد الذابح لها شركة في النسر الطائر تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان، بيت ملكها مثلها من الحمل في الإقليم الرابع؛ وقال يحيى بن جرير النصراني: الرها اسمها بالرومية أذاسا، بُنيت في السنة السادسة من موت الإسكندر، بناها الملك سلوقس كما ذكرنا في أذاسا، والنسبة إليها رُهاويّ، وكذلك النسبة إلى رُهاء قبيلة من مَذْحَج؛ وقد نُسب إليها جماعة من المتقدمين والمتأخرين، فمن المتقدمين يحيى بن أبي أسد الرهاويّ أخو زيد، يروي عن الزهري وعمرو بن شعيب وغيرهما، كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به، روى عنه أهل بلده وغيرهم، ومات سنة 146؛ ومن المتأخرين الحافظ عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرّحْمَنِ الرهاوي أبو مُحَمَّد، ولد بالرّها ونشأ بالموصل وكان مولى لبعض أهل الموصل وطلب العلم وسمع الكثير، رحل في طلب الحديث من الجزيرة إلى الشام ومصر، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي ودخل العراق وسمع من ابن الحَشَّاب وخلق كثير من تلك الطبقة ومضى إلى أصبهان ونيسابور ومَرَوْ وَهْرَة وسمع من مشايخها وقدم واسطاً وسمع بها وعاد إلى الموصل وأقام بها بدار الحديث المظفرية مدة يُحَدِّثُ وسكن بآخره بَحْرَان، ومات

في جمادى الأولى سنة 612، وكان يقول إن مولده سنة 536، وكان ثقة صالحاً، وأكثر سفره في طلب الحديث والعلم كان على رجله، وخلف كُتُباً وقفها بمسجد كان سكنه بَحْرَان؛ وقال أبو الفرج الأصبهاني: حدّثني أبو مُحَمَّد حمزة بن القاسم الشامي قال: اجتزت بكنيسة الرها عند مسيري إلى العراق فدخلتها لأشاهد ما كنت أسمعه عنها، فبينما أنا أطوف إذ رأيت على ركن من أركانها مكتوباً فقرأته فإذا هو بحمرة: حَضَرَ فلان بن فلان وهو يقول: من إقبال ذي الفِطْنَة إذا ركبت المحنة انقطاع الحياة وحضور الوفاة، وأشدّ العذاب تطاول الأعمار في ظل الإقتار، وأنا القائل: [من الطويل]

ولي همّة أدنى منازلها السُّها
ونفسٌ تعالت بالمكارم والنُّهى⁽¹⁾
وقد كنتُ ذا آلٍ بِمَرَوْ سَرِيّةٍ
فبَلَّغْتَ الأيام بي بيعة الرُّها
ولو كنتُ معروفاً بها لم أقم بها
ولكنني أصبحتُ ذا غربة بها
ومن عادة الأيام إبعادُ مُصْطَفَى
وتفريقُ مجموعٍ وتبغيضُ مُشْتَهَى
قال: فاستحسنّت النظم والنثر
وحفظتهما؛ وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات: [من الوافر]

فَلَوْ ما كنتُ أروغَ أبْطَحِيّا⁽²⁾
أبَيّ الضَّيْمِ مُطَّرَحِ الدَّنَاءِ

(1) السُّها: كوكبٌ صغيرٌ خفيُّ الضوء في بنات نعش. النُّهى: العقل.

(2) الأَرَوْغُ: الذكيُّ الفؤاد. أْبَيّ الضَّيْمِ: كَرِهَهُ وَرَفَضَهُ. الدَّنَاءُ: الخِسةُ والضَّعةُ.

الرَّهَابَةُ: بضم أوله، وبعد الألف فاء، على فُعالة: موضع.

رُهَاوَةُ: بضم أوله، وبعد الألف واو: موضع جاء في الأخبار.

رَهْبَا: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعد الهاء باء موحدة: خَبْرَاء في الصَّمان في ديار بني تميم؛ قال بعضهم: [من الطويل]

على جُمد رَهْبَا أو شُخوصِ خِيَامِ
الجمد: شبيه بالجبل الصغير، ورَهْبَا قالوا في قول العجاج: [من الرجز]

تُعْطِيهِ رَهْبَاهَا إِذَا تَرَهَّبَا
قال: رهباها الذي ترهبه مثل هالك وهلكى، ويقال: رَهْبَاك خير من رغبَاك أي فرقه خير من حبه وأحرى أن يعطيك عليه، ويقال: فعلت ذلك من رَهْبَاك ورَهْبَاك، بالفتح والضم، تقول: الرَهْبَاء من الله والرَّغْبَاء إليه؛ وقال جرير: [من الطويل]

أَلَا حَيَّ رَهْبَا ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا
فَقَدْ كَانَ مَأْنُوساً فَأَصْبَحَ خَالِيَا⁽³⁾
فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذْكَرَ أَوْ تَرَى
ثُمَّاماً حَوَالِي مَنْصِبِ الْخَيْمِ بَالِيَا⁽⁴⁾
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ بِالْعَوْرِ حَاجَةٌ
وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْداً بَدَا لِيَا
إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيَّ أَنْ يَتَزَيَّلُوا
وَحَثَّ جَمَالَ الْحَيِّ حَثَّ جَمَالِيَا⁽⁵⁾

لَوَدَّعْتُ الْجَزِيرَةَ قَبْلَ يَوْمِ
يُنْسِي الْقَوْمَ أَطْهَارَ النَّسَاءِ
فَذَلِكَ أُمُّ مَقَامُكَ وَسَطَ قَيْسِ
وَيَغْلِبُ بَيْنَهَا سَفْكَ الدَّمَاءِ
وَقَدْ مَلَأَتْ كِنَانَهُ وَسَطَ مِضْرٍ
إِلَى عَلِيَا تَهَامَةً فَالرُّهَاءِ
وقد نسب ابن مقبل إليها الخمر فقال:
[من المتقارب]

سَقَتْنِي بِصَهْبَاءِ دِرْيَاقَةٍ
مَتَى مَا تُلَيِّنُ عِظَامِي تَلِينُ⁽¹⁾
رُهَاوِيَّةٌ مُتَرَعِّ دَنْهَا
تُرْجِعُ مِنْ عُودٍ وَغَسِّ مُرٍّ

رُهَاطٌ: بضم أوله، وآخره طاء مهملة: موضع على ثلاث ليالٍ من مكة، وقال قوم: وادي رهاط في بلاد هذيل، وقال عرام فيما يُطيف بَشْمَنْصِير: وهو جبل قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة، وهي بوادٍ يقال له غُرَان، وبقرب وادي رهاط الحُدَيْبِيَّة، وهي قرية ليست كبيرة، وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح، وهم الذين نشأ فيهم رسول الله ﷺ، يُنسب إليها سُهَيْل بن عمرو الرَّهَاطِي، سمع عائشة، رضي الله عنها، روى حديثه أبو عاصم عن يزيد بن عمرو التَّيْمِي، وقال ابن الكلبي: اتخذت هذيل سُوعاً رَبّاً برهاط من أرض يَنْع، وينع عرض من أعراض المدينة.

(1) الصهباء: الخمر. الدرياق، والترياق: ما يمنع امتصاص السم من المعدة أو الأمعاء.

(2) ديوان جرير: 498.

(3) المطالي: جمع مطلى، ومطلاع: المسيل الضيق في الأرض. مأنوس: يسكنه الناس.

(4) الثمام: نبات ضعيف يعلو قدر ذراع.

(5) تزَيَّلُوا: تباينوا وتفرقوا. حَثَّ الناقة: مدَّت صوتها شوقاً إلى ولدها.

العلماء، قرأ على ابن كيسان كتاب سيويّه وروى كثيراً من حديث الشيعة وله في مقالاتهم تصانيف.

رُهْوَطٌ: جمع رهط، وقد تقدم: وهو اسم موضع.

رَهْوَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو؛ والرّهو الكُرْكِيّ، ويقال: طير من طيور الماء يشبه الكركي، والرّهو مشي في سكون؛ وقوله تعالى: ﴿وَأَتْرِكُ الْبَحَرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: 24]؛ أي ساكناً، وقيل يبساً، وقيل مفلوقاً، ورّهوة واحدة ما ذكرناه؛ وقال أبو عبيد: الرّهوة الارتفاع والانحدار؛ قال أبو العباس التميمي:

دَلَيْتُ رَجُلِيَّ فِي رَهْوَةٍ
فهذا انحدار؛ وقال عمرو بن كلثوم⁽³⁾:
[من الوافر]

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ
محافظه، وكنا السابقين⁽⁴⁾

فهذا ارتفاع؛ وقال أبو عبيد: الرّهوة الجوبة تكون في محلة القوم يسيل إليها ماء المطر، وقال أبو معبد: الرّهوة ما اطمأنّ وارتفع ما حوله، قال: والرّهوة شبه تلّ يكون في متون الأرض على رؤوس الجبال ومساقط الطيور والصقور والعقبان: وهو طريق بالطائف، وقيل: هو جبل في شعر خفاف بن ندبة، وقيل: عقبة في مكان معروف؛ وقال أبو ذؤيب: [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمَّ سَيْلُهُ
إِلَيْنَا هَوَى ظُمِيَاءَ حَيَّيْتِ وَاذِيَا
نَظَرْتُ بِرَهْبَا وَالظَّعَائِنَ بِاللَّوَى
فَطَارَتْ بِرَهْبَا، شعبة من فُؤاديا⁽¹⁾

رَهْجَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه: وادٍ يصب في نعمان فيه عسل كثير.

رَهْطٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره طاء مهملة، ورهط الرجل: قومه وقبيلته، والرهط: ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة؛ قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: 48]؛ وليس لهم واحد من لفظهم؛ والجمع أرهط وأرهاط وأراهط؛ والرّهط: جلد يشقق سُيُوراً، كانوا في الجاهلية يطوفون عُرَاءً وكانت النساء يشددن ذلك في أوساطهن: وهو موضع في شعر هذيل؛ قال أبو قلابة الهذلي: [من البسيط]

يَا دَارَ أَعْرِفُهَا، وَحَشَاً مَنَازِلُهَا
بَيْنَ الْقَوَائِمِ، مِنْ رَهْطٍ فَأَلْبَانِ⁽²⁾

رُهْنَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وتكرير النون، ويجوز أن يكون تثنية رُهْن جمع رهن كما يقال إبلان وخيلان ثم خُفِّفَ وأُعْرِبَ بعد طول الاستعمال: وهو موضع.

رُهْنَةٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه: قرية من قرى كرمان؛ يُنسب إليها مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الرَّهْنِي أَحَدُ الْأَدْبَاءِ

(1) الظعائن: النساء وهنّ في هوداجهن. الشعبة: الفرقة من الشيء، أو القطعة منه.

(2) وحشاً منازلها: خالية من سكانها.

(3) ديوان عمرو بن كلثوم: 61.

(4) يقول: أقدمنا مع كتيبة ذات شوكة وغلبنا، وما ذاك إلا محافظة على أحسابنا.

السكوني: هي عين بعد خفيّة إذا أردت الشام من الكوفة، بينها وبين خفيّة ثلاثة أميال، وبعدها القطيعة مغرباً، وذكرها المتنبي فقال⁽³⁾: [من المتقارب]

فيا لك ليلاً على أعكش
أحمّ البلاد خفيّ الصوى⁽⁴⁾
ورَدَدَ الرُّهَيْمَةَ في جَوْرِهِ
وباقية أكثر ممّا مضى⁽⁵⁾

فزعم قوم أن المتنبي أخطأ في قوله جوزه ثمّ قوله وباقية أكثر ممّا مضى لأن الجوز وسط الشيء، ولتصحّحه تأويل وهو أن يكون أعكش اسم صحراء والرهيمة عين في وسطه فتكون الهاء في جوزه راجعة إلى أعكش فيصحّ المعنى، والله أعلم بالصواب.

باب الراء والياء وما يليهما

رَيَا: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وأصله من رَوَيْتَ من الماء أروى رِيّاً ورَوَى؛ ويكون الذي في قول جرير حيث قال⁽⁶⁾: [من الكامل]

أما لِقَلْبِكَ لا يزال مُوَكَّلًا
بِهَوَى جُمانَةٍ، أو بِرِيّا العاقرِ⁽⁷⁾

فإن تُمَسَّ في قبرِ برهوة ثاويّاً
أنيسُك أصداء القبور تصيحُ⁽¹⁾
ولا لك جيران ولا لك ناصرٌ
ولا لطفٌ يبكي عليك نصيحُ⁽²⁾
وقال الأصمعي: رهوة في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة؛ والرهوة: صحراء قرب خلاط؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: كان مالك بن عبد الله الخثعمي ويقال له الصوائف الفلسطيني غزا بلاد الروم سنة 146 في أيام المنصور فغنم غنائم كثيرة ثمّ قفل، فلمّا كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلاً بموضع يقال له الرهوة فأقام ثلاثاً فباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسُمِّيت رهوة مالك به.

رَهْوَى: بفتح أوله، وسكون ثانيه، مقصور؛ في كتاب العين: المرأة الرَّهْوَى والرَّهْوَى لغتان المرأة الواسعة: وهو اسم موضع.

الرُّهَيْمَةُ: بلفظ التصغير، ويجوز أن يكون تصغير رهمة، وهي المطرة الضعيفة الدائمة، والرُّهَام من الطير كلّ شيء لا يصطاد: وهو ضيعة قرب الكوة، قال

- (1) الثاوي: المقيم. الأصداء: جمع الصدى: وهو وفقاً لما زعمته العرب: طائر خرافي يخرج من رأس القليل ولا يزال يقول: اسقوني حتى يؤخذ بثأره. والصدى: رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه.
- (2) لُطْفُ المَرْء: أصحابه وأهله الذين يلففونه (يرقون له ويرفقون به).
- (3) ديوان المتنبي: 331/2.
- (4) أعكش: موضع قرب الكوفة. الأحم: الشديد السواد. الصوى: جمع الصوة: العلم من حجارة يُنصب في الطريق ليُهتدى به.
- (5) جوز الشيء: وسطه، والضمير لأعكش، والضمير من باقية لِلَّيْلِ.
- (6) ديوان جرير: 236.
- (7) في الديوان: «أما الفؤادُ فلنْ يزال مُنَيِّماً».

قال عمار بن عقيل: هما موضعان عن يمين خيمة جرير ويسارها، قال العمراني: هو موضع بالحجر وأخاف أن يكون اشتبه عليه حنّنت إلى ريًا فظّنه موضعاً.

رياحُ: بكسر أوله، والتخفيف محلّة بني رياح: منسوبة إلى القبيلة، وهم رياح بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ، وهي بالبصرة وقد نُسب إليها قوم من الرّواة.

الرياحيّة: كأنّها منسوبة إلى رياح جمع ريح أو إلى بني رياح: وهي ناحية بواسط.

رياضُ الروضة: موضع بأرض مَهْرَة من أقصى اليمن، له ذكر في الرّدة.

رياض القُطا: موضع وهو جمع روضة، قال الشاعر: [من المتقارب]

فما روضة من رياض القُطا
أَلَتْ بها عارضٌ مُمَطِرٌ⁽¹⁾
ولعلّه ليس يعلم أن القُطا يكون في الرياض، والرياض: علم لأرض باليمن بين مهرة وحضرموت كانت بها وقعة للبيد بن زياد البياضي برّدة كُنْدَة أيام أبي بكر الصّدّيق، رضي الله عنه.

رياعُ: بكسر أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره عين مهملة وأصله من الرّيع، بالكسر، وهو المرتفع من الأرض؛ وقال عمار: هو الجبل الواحد ربعة والجمع ريع؛ ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَبْتَئُونَ﴾ [الشعراء: 128]؛ وقال ابن دُرَيْد: ريع اسم موضع.

الرّئالُ: بكسر أوله، وهمز ثانيه، وآخره لام، وهو جمع رأل، وهو ولد النعام، ذات الرّئال: روضة.

رئامُ: بكسر أوله، كأنّه جمع رأم؛ يقال: أرأمت الناقة عطفت على الرأم وهو ولدها أو البوّ الذي ترأّمه أي تحبّه وتعطف عليه: وهو موضع يُنسج فيه الوشي، وقال ابن إسحاق: رئام بيت كان باليمن قبل الإسلام يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه إذ كانوا على شركهم، قال السهيلي: وهو فعال من رَأَمَتِ الأنثى ولدها ترأّمه رِئماناً ورئاماً، فهو مصدرٌ، إذا عطفت عليه ورحمته، فاشتقوا لهذا البيت اسماً لموضع الرحمة الذي كانوا يلتمسونه في عبادته، وكان تُبَعّ تَبَانٌ لما قدم المدينة صحبه حبران من اليهود وهما اللذان هوداه وردّا النار التي كانت تخرج من أرض باليمن في قصة فيها طول، فقال الحبران لتبع: إنّما يكلمهم من هذا الصنم شيطان يفتنهم فخلّ بيننا وبينه، قال: فشأنكما، فدخلأ إليه فاستخرجاه منه فيما زعم أهل اليمن كلباً أسود فذبحاه ثمّ هدما ذلك البيت، فبقاياهُ إلى اليوم، كما ذكر ابن إسحاق عمّن أخبره، بها آثار الدماء التي كانت تُهراق عليه؛ وفي رواية يونس عن ابن إسحاق: أن رئاماً كان فيه شيطان وكانوا يملؤون له حياضاً من دماء القران فيخرج فيصيب منها ويكلمهم، وكانوا يعبدونه، فلمّا جاء الحبران مع تبع نشر التوراة عنده وجعلوا يقرّأنها فطار ذلك الشيطان حتى وقع في

(1) أَلَتْ المطر: دام أياماً لا يُقَلِّع. العارض: السحاب المُطَلُّ (المُمَطِرُ).

البحر؛ وقيل: رثامُ مدينة الأود؛ قال
الأفوه الأودي: [من الكامل]

إِنَّا بَنَوُ أَوْدَ الَّذِي بِلَوَائِهِ
مُنِعَتْ رِثَامُ وَقَدْ غَزَاهَا الْأَجْدُعُ
قال ابن الكلبي ولم أسمع في رثام وحده
شعراً وقد سمعت في البقية، ولم تحفظ
العرب من أشعارها إلا ما كان قبل الإسلام.

رَيَّانُ: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره
نون: قرية بنسا، وقد قيل بالتشديد،
وأذكره بعد هذا.

رَيَّانُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون؛
والريّان ضد العطشان: وهو جبل في ديار
طَيِّء لا يزال يسيل منه الماء، وهو في
مواضع كثيرة، منها: الريّان قرية من قرى
نسا بلدة بخراسان قرب سرخس، ولا
يعرفها أهلها إلا بالتخفيف إلا أن أبا
بكر بن ثابت نصّ على التشديد وربما قالوا
الرّذاني، وقد ذكر في موضعه. والريّان
أيضاً: اسم أطم من أطام المدينة؛ قال
بعضهم: [من الطويل]

لَعَلَّ ضَرَاراً أَنْ يَعِيشَ يُبَارَهُ
وَتَسْمَعُ بِالرَّيَّانِ تُبْنَى مَشَارِبُهُ
والريّان أيضاً: وادٍ في ضريبة من أرض
كلاب أعلاه لبني الضباب وأسفله لبني
جعفر؛ وقال أبو زياد: الريان وادٍ يقسم
حمى ضريبة من قبل مهبّ الجنوب ثم

يذهب نحو مهبّ الشمال؛ وأنشد لبعض
الرُّجَاز: [من الرجز]

خَلِيَّةُ أَبْوَابِهَا كَالطَّيْقَانِ
أَحْمَى بِهَا الْمَلِكُ جَنُوبَ الرَّيَّانِ
فَكَبَشَاتٍ فَجَنُوبَ إِنْسَانٍ
وقال امرأة من العرب: [من الطويل]

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ اللَّوَى مِنْ مَحَلَّةٍ
وَقَاتِلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ وَلَّتْ
غَنِينَا زَمَاناً بِالْحِمَى ثُمَّ أَصْبَحَتْ
بِرْزُلِ الْحِمَى مِنْ أَهْلِهِ قَدْ تَخَلَّتْ
أَلَا مَا لِعَيْنٍ لَا تَرَى قُلُلَ الْحِمَى
وَلَا جَبَلَ الرَّيَّانِ إِلَّا اسْتَهْلَتْ؟⁽¹⁾
وريان: اسم جبل في بلاد بني عامر؛
وإياه عنى لبيد بقوله⁽²⁾: [من الكامل]

فَمَدَّافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا
خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَامُهَا⁽³⁾
وعلى سبعة أميال من حاذة صخرة
عظيمة يقال لها صخرة ريّان. والريّان:
جبل في طريق البصرة إلى مكّة، والريّان
أيضاً: جبل أسود عظيم في بلاد طَيِّء إذا
أوقدت النار عليه أبصرت من مسيرة ثلاثة
أيام، وقيل: هو أطول جبال أجل؛ قال
جرير إمّا فيه أو في غيره⁽⁴⁾: [من البسيط]

يَا حَبْذا جَبَلَ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ
وَحَبْذا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَ

(1) القُلُلُ: قِمَمُ الجبال، الواحدة: قُلَّة. استهلت: تساقط دمعها.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة: 163.

(3) المدافع: مجاري المياه. عُرِّيَ رَسْمُهَا: اُزْجِلَ عنه فَعُرِّيَ بعد أن أُخْلِقَ ودرس. الوحي: جمع وحي:
الكتابة. السلام: الحجارة، مفردا: سلمة.

(4) ديوان جرير: 493.

حائل والمروّت بين مرأة والفلج إذا خرجت من مرأة معترضاً في ديار بني كعب، وبالريث منبر؛ عن نصر.

ريحاء: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وحاء مهملة، وألف ممدودة، أظنه مرتجلاً من الريح أو من الروح: وهي مدينة قرب بيت المقدس من أعمال الأرذد بالغور، بينها وبين بيت المقدس خمسة فراسخ، ويقال لها أريحا أيضاً، وهي ذات نخل وموز وسكر كثير، وله فضل على سائر سكر الغور، وهي مدينة الجبارين، وقد ذكرت في أريحا. وأمّا ريحاء، بغير ألف: فهي بليدة من نواحي حلب أنزه بلاد الله وأطيبها، ذات بساتين وأشجار وأنهار، وليس في نواحي حلب أنزه منها، وهي في طرف جبل لبنان، وربما فرق بين الموضوعين بالألف التي في أول الأولى.

ريحان: بلفظ الريحان الذي يشم، سوق الريحان: في مواضع كثيرة، وريحان: من مخالفين اليمن.

ريخ: موضع بخراسان؛ يُنسب إليها الكافي وأخوه عمر ابنا علي الريخيان، وكان الكافي وزيراً بنيسابور لعلاء الدين مُحَمَّد بن تكش، قتله التتر في شهر صفر سنة 618.

ريخسُن: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وخاء معجمة مفتوحة، وشين معجمة ساكنة، ونون: من قرى سمرقند؛ عن السمعاني.

رَيْدَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، وآخره نون: حصن باليمن في

وحبذا نَفحات من يمانية تأتيك من قِبَل الرّيان أحياناً والريان أيضاً: موضع على ميلين من معدن بني سليم كان الرشيد ينزله إذا حجّ، به قصور؛ وقال الشريف الرضي في بعض هذه المواضع: [من الطويل]

أيا جَبَل الرّيان إن تَغَرَّ منهمُ
فإِنِّي سَأَكْسُوكَ الدُّمُوعَ الجواريا
ويا قُرْبَ ما أنكرتُمُ العهدَ بيننا
نَسِيْتُمُ وما اسْتَوْدَعْتُمُ السَّرَّ ناسيا
فيا لَيْتَنِي لم أعلُ نَشْراً إِلَيْكُمُ
حَراماً ولم أَهْبِطُ مِنَ الأرضِ واديا⁽¹⁾

والريان أيضاً: محلة مشهورة ببغداد كبيرة عامرة إلى الآن بالجانب الشرقي بين باب الأزج وباب الحَلَبَة والمأمونية؛ يُنسب إليها أبو المعالي هبة الله بن الحسين بن الحسن بن أبي الأسود المعروف بابن البَلّ، حدّث عن القاضي أبي بكر الأنصاري قاضي المارستان؛ وعبد الله بن معالي بن أحمد الرّياني، سمع شَهْدَةً وأبا الفتح بن المثنى وغيرهما، سمع منه ابن نُقْطَة. والرّيان: قرية بمرّ الظهران من نواحي مكّة.

الرب: ناحية باليمامة فيها قرى ومزارع لبني قَشِير.

رَيْث: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره ثاء مثلثة، وهو خلاف العجلة: موضع في ديار طَيِّءٍ حيث يلتقي طَيِّءٌ وأسد. والريث أيضاً: جبل لبني قشير على سمت

(1) النَّشْرُ: ما ارتفع وظهر من الأرض.

عبد الله بن عمر بن مخزوم: [من الطويل]
 ألا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا
 بوادي أَشْيِي غَيَّبَتْهُ الْمُقَابِرُ
 تَرى دَارَهُ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ وَسُطْهَا
 مُكَلَّلَةٌ أَذْمُ سِمَانٍ وَبَاقِرٌ⁽⁵⁾
 فَيُصْبِحُ آلُ اللَّهِ بِيضًا كَأَنَّمَا
 كَسَتْهُمْ حُبُورًا رَيْدَةً وَمَعَاوِرُ
 وقال الهمداني: ثم بعد صنعاء من قرى
 همدان في نجد بلد ريذة، وبها البئر
 المعطلة والقصر المشيد وهو تَلْفُم، وقال
 وهو يذكر مُدُنَ حضرموت: ورَيْدَةُ العباد
 وريدة الحرمية.

رَيْدَمُونُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وذال
 معجمة، وميم مضمومة، وآخره نون:
 موضع؛ قَصْعَةٌ رُذُومٌ إذا امتلأت دسماً،
 وقد رذم يرذم إذا سال.

رَيْسُونُ: قال ابن الحائك: وفي منتصف
 الساحل ما بين عُمان وَعَدَن ريسوت وهو
 موئل كالقلعة بل قلعة مبنية بنياناً على جبل
 والبحر محيط بها إلا من جانب واحد،
 فمن أراد عمان فطريقه عليها، فإن أراد أن
 يدخل دخل وإن أراد جاز الطريق ولم يَلُوحِ
 عليها، وبين الطريق التي يُفْرَقُ إليها وبين
 المسلك إلى ظفار نحو ميل، وبها سكن
 من الأزد.

رَيْسُونُ: آخره نون: قرية بالأزد كانت ملكاً

مخلاف يحصب، يزعم أهل اليمن أنه لم
 يُبْنَ قط مثله؛ وفيه قال امرؤ القيس⁽¹⁾: [من
 الوافر]

تَمَكَّنَ قَائِماً وَبَنَى طِمْرًا
 عَلَى رَيْدَانٍ أَغِيظُ لَا يَنَالُ
 وقال الأصمعي: الرَيْدَانَةُ الرِّيحُ اللَّيْنَةُ؛
 وقال نصر: ريدان قصر عظيم بظفار بلد
 باليمن يجري مجرى عُمدان وأشكاله.
 ورَيْدَانُ أيضاً: أطم بالمدينة لآل حارثة بن
 سهل من الأوس.

رَيْدَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال
 مهملة؛ يقال: رِيحٌ رَيْدَةٌ لينة الهبوب؛
 وأنشد: [من الطويل]

إذا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ
 أَتَاهُ بِرِيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهُ

وهي مدينة باليمن على مسيرة يوم من
 صنعاء ذات عيون وكروم، قال طَرْفَةُ⁽²⁾:
 [من الطويل]

لِهَيْدٍ بِحِرَّانِ الشَّرِيفِ طُلُوعُ
 تَلُوحُ وَأَدْنَى عَهْدِهِنَّ مُحِيلُ⁽³⁾
 وبالسَّفْحِ آيَاتُ كَأَنَّ رُسُومَهَا
 يَمَانٍ وَشَتُّهُ رَيْدَةٌ وَسُحُولُ⁽⁴⁾

أراد وَشَتُّهُ أهل رَيْدَةَ وأهل سحول،
 فحذف المضاف؛ وقال أبو طالب بن
 عبد المطلب يرثي أبا أُمَيَّةَ بن المغيرة بن

(1) لم يرد البيت في ديوان امرئ القيس.

(2) ديوان طرفة بن العبد: 79.

(3) الحِرَّانُ: ما غَلِظَ وصعب من الأرض. مُحِيلُ: مَرَّ عليه الحَوْلُ فَتَغَيَّرَ.

(4) آيات: علامات. يمان: أي ثوب يمان. وَشَتُّهُ: رَيْبَتُهُ.

(5) أَذْمُ: جمع أدماء: ناقة شديدة السُّمرة. الباقر: جماعة البقر مع رعاتها.

عظيماً وسار بنفسه حتى أتى ريشهر من أرض سابور وهي بقرب من تَوَجْ، فخرج إليه الحكم وعلى مقدمته سوار بن همام العبدى فاقتلوا قتالاً شديداً، وكان هناك وادٍ قد وكل به سهرك رجلاً من ثقاته وجماعة وأمره أن لا يجتازه هارب من أصحابه إلا قتله، فأقبل رجل من شجعان الأساورة مولياً من المعركة فأراد الرجل الموكل بالموضع قتله فقال له: لا تقتلني فإننا إنما نقاتل قوماً منصورين وإن الله معهم، ووضع حجراً فرماه ففلقه، ثم قال: أترى هذا السهم الذي فلق الحجر؟ والله ما كان ليخدش بعضهم لو رمي به! قال: لا بدّ من قتلك؛ فبينما هو كذلك إذ أتاه الخبر بقتل سهرّك، وكان الذي قتله سوار بن همام العبدى، حمل عليه فطعنه فأذراه عن فرسه فقتله، وحمل ابن سهرّك على سوار فقتله، وهزم الله المشركين وفتحت ريشهر عنوةً، وكان يومها في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية؛ وتوجّه بالفتح إلى عمر عمرو بن الأهمم التميمي فأشار يقول: [من البسيط]

جئتُ الإمامَ بإسراعٍ لأخبره
بالحقّ عن خبرِ العبدِ سوارِ
أخبارَ أروعٍ ميمونٍ نقيبته
مُستعملٍ في سبيلِ الله مغوارِ⁽¹⁾
ثم ضعفت فارس بعد قتل سهرّك حتى
تيسر فتحها، كما نذكره في موضعه.

لمحمّد بن مروان فولاه أخوه هشام مصر فاشتراط محمد على أخيه أنه متى ما كرهها عاد إلى مكانه، فلما ولي شهرين جاءه ما كره فترك مصر وقدم إلى ريسون ضيعته وكتب إلى أخيه: ابعث إلى عمك والياً، فكتب إليه أخوه هشام: [من الطويل]

أتترك لي مضراً لريسون حسرة؟
ستعلم يوماً أيّ بيعيك أربح
فقال محمد: إنني لا أشك أن أربح
البيعين ما صنعت.

رَيْشَانُ: حصن باليمن من ناحية أبين، وفي كتاب ابن الحائك: ملحان بن عوف بن عدل بن مالك بن سدد بن حمير وإليه يُنسب جبل ملحان المطل على تهامة والهجم، واسم الجبل ريشان.

ريشهر: قال حمزة: هو مختصر من ريو أردشير: وهي ناحية من كورة أرجان كان ينزلها في الفرس كشته دفتران، وهم كتاب كتابة الجستق، وهي الكتابة التي كان يكتب بها كتب الطب والنجوم والفلسفة، وليس بها اليوم أحد يكتب بالفارسية ولا بالعربية، وكان سهرّك مرزبان فارس وواليتها أعظم ما كان من قدوم العرب إلى أرض فارس، وذلك أن عثمان بن أبي العاصي الثقفي والي البحرين وجّه أخاه الحكم في البحر حتى فتح تَوَجْ وأقام بها ونكأ فيما يليها، فأعظم سهرّك ذلك واشتدّ عليه وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل من لقوه من عدوهم فجمع جمعاً

(1) الأروع: الذكيّ الفؤاد، أو المعجب بحسنه وجهاة منظره، أو بشجاعته. ميمون: مبارك. النقيبة: السجية والطبع، أو المشورة. مغوار: مقاتل كثير الغارات على أعدائه.

عليه وكان يتكلم على معاني الحديث وهو أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب ورأيته يقرأ كتاب «التلقين» لعبد الوهاب البغدادي في مذهب مالك من حفظه كما يقرأ الإنسان فاتحة الكتاب ويحضر عنده دُوَيْنَ مائة طالب لقراءة «المدونة» وغيرها من كتب المذهب عليه، وقال في موضع آخر: بالمغرب زابان الأكبر، ووصفه كما نصفه في موضعه، والأصغر يقال له ريغ، وهي كلمة بربرية معناها السبخة، فمن يكون منها يقال له الريغي.

ريكنج: من قرى مَرَوَ، وهي التي بعدها.

ريكنز: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الكاف، ونون ساكنة بعدها زاي: من قرى مَرَوَ يقال لها ريكنج عبدان.

رَيْمَانُ: بفتح أوه، وسكون ثانيه، وآخره نون: مخلاف باليمن وقيل قصر؛ قال الأعشى (5): [من مجزوء الكامل]

يَا مَنْ يَرَى رَيْمَانَ أُمٍّ
سَى خَاوِيَا خَرِبًا كَعَابُهُ (6)
أَمَسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ
بَعْدَ الَّذِينَ هُمْ مَابُهُ
مَنْ سُوْقَةٍ حَكَمَ وَمَنْ
مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ

رَيْعَانُ: بلفظ ريعان الشباب والمطر وكل شيء أوله: موضع في شعر هُذَيْل؛ قال ربيعة الكَوْدَن من شعراء هذيل: [من الطويل]

وفي كلِّ مُمَسَّى طَيْفُ شَمَاء طَارِقِي
وإنْ شَحَطْتَنَا دَارَهَا، فَمُؤَرَّقِي (1)
نَظَرْتُ، وَأَصْحَابِي بِرَيْعَانَ مَوْهِنًا
تَلَأْلُؤَ بَرْقٍ فِي سَنَاءٍ مَتَالَتِي (2)
وقال كُثَيْرُ عَزَّة (3): [من الطويل]

أَمِنْ آلِ سَلَمَى دِمْنَةً بِالذَّنَابِ
إِلَى المَيْثِ مِنْ رَيْعَانَ ذَاتِ المَطَارِبِ؟ (4)

الرَّيْعَذُمُونُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وغين معجمة مفتوحة، وذال معجمة ساكنة، وآخره نون: قرية بينها وبين بُخَارَى أربعة فراسخ من أعمالها.

ريغ: ويقال ريغة: إقليم بقرب من قلعة بني حماد بالمغرب، وقلعة بني حماد هي أشير، وقال المهلبى: بين ريغة وأشير ثمانية فراسخ؛ قال أبو طاهر بن سكينه: سمعتُ أبا مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف الزناتى الضربى بالشعر يقول: حضرت هارون بن النضر الريغي بالريغ في قراءة كتاب البخاري والموطأ وغيرهما

(1) شَحَطْتَنَا: أَبْعَدْتَنَا. أَرَقَهُ الطَيْفُ: مَنَعَهُ النُّوم.

(2) مَوْهِنًا: عِنْد نِصْفِ اللَّيْلِ، أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ. السَّنَا: الْبَرِيقُ وَاللِّمَعَانُ.

(3) دِيوَانُ كُثَيْرٍ: 50.

(4) الذَّنَابُ: أَرْضُ بَنِي الْبَكَاءِ، عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ؛ وَالذَّنَابَةُ: طَرَفُ الْوَادِي. الْمَيْثُ: جَمْعُ مَيْثَاءَ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ، أَوْ الرَّمْلَةُ السَّهْلَةُ. الْمَطَارِبُ: الطَّرِيقُ الصَّغَارُ.

(5) دِيوَانُ الْأَعَشَى (صَادِر): 21.

(6) كَعَابُهُ: عُزْفُهُ، أَوْ بَيْتُهُ الْمُرْبَعَةُ.

رُئِمَ: بضم أوله، وهمزة مكسورة، بوزن دُئِلَ؛ والنحويون يقولون: لم يجيء على فُعل اسم غير دُئِلَ، وهذا إن صحَّ فهو آخر مستدرِك عليهم، ويجوز أن يكون أصله فُعل مما لم يسم فاعله من رُئِمَتِ الناقة ولدها إذا حثَّت عليه وأحبَّتْ، سُمِّيَ به وهو فعل ثم أعرب بعد التسمية لكثرة الاستعمال: وهو موضع جاء في شعرهم.

رُئِمَ: بكسر أوله، وهمز ثانيه وسكونه، واحد الأرام: وقيل بالياء غير مهموزة، وهي الأطباء الخالصة البياض: وهو وادٍ لمزينة قرب المدينة يصب فيه وِرْقَانُ، له ذكر في المغازي وفي أشعارهم؛ قال كُثَيْرٌ (7): [من الوافر]

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقَوْتُ بِرِيمٍ
إِلَى لَأْيٍ فَمَدَفَعَ ذِي يَدُومٍ (8)
وقيل: بطن ريم على ثلاثين ميلاً من المدينة، وفي رواية كَيْسَان: على أربعة برد من المدينة؛ وهو عن مالك بن أنس، وفي مصنف عبد الرزاق: ثلاثة برد؛ وقال حسان: [من البسيط]

لَسْنَا بِرِئِمٍ وَلَا حَمَتٍ وَلَا صَوَرِي
لَكِنْ بِمَرْجٍ مِنَ الْجَوْلَانِ مَعْرُوسٍ

بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفَرَسُ بَعْدَ
حَدِّ الْحُبْشِ حَتَّى هَدَّ بَابُهُ (1)
وَتَرَاهُ مَهْدُومَ الْأَعْمَاءِ
لِي وَهُوَ مَسْحُولٌ تُرَابُهُ (2)
وَلَقَدْ أَرَاهُ بِغِبْطَةٍ
فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًّا جَنَابُهُ (3)
فَخَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَا
بِ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ (4)
وقال ابن مقبل: [من البسيط]

لَمْ تَسِرْ لَيْلَى وَلَمْ تَطْرُقْ لِحَاجَتِهَا
مَنْ أَهْلُ رَيْمَانَ إِلَّا حَاجَةٌ فِينَا
مَنْ سَرَوْ حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبَغَالِ بِهِ
أَنْتَى تَسَدَّيْتَ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا (5)
وقرية بالبحرين لعبد القيس، وهو فعْلَان من الريم، وهو القبر والفضل والدَّرَجَةُ والظُّرَاب، وهو الجبال الصغار؛ قال الراعي: [من الطويل]

وَصَهْبَاءُ مِنْ حَانُوتِ رَيْمَانَ قَدْ عَدَا
عَلَيَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بِهَا الشَّرْقُ ضَابِحُ (6)
وقال الأزدِي بن المعلَّى: ريمان أرض بين بحران والفلج، فبحران لبني الحارث بن كعب والفلج يسكنه قوم من جَعْدَةَ وَقُشَيْر.

- (1) يروى أن القائد الفارسي وهرز لما هزم الحبش، جاء بالعلم، فلم يدخل من باب القصر، فتنطير من إدخاله منكساً، فأمر بهدم الباب.
- (2) مَسْحُولٌ: مَكْشُوطٌ.
- (3) الْجَنَابُ: الناحية، أو المحلة، أو الكنف والرعاية.
- (4) حَوَى المكان: خلا مما كان فيه، وحَوَى البيت: هلك أهله وهو قائم بلا ساكن.
- (5) تَسَدَّى الشيء: علاه وركبه؛ وتَسَدَّى الأمر: غلبه وقهره. الوهن: نحو نصف الليل، أو بعد ساعة منه.
- (6) الصهباء: الخمر. ضابح: من ضَبَحَ الثعلب، أو الإنسان: صَوَّتَ، ومنه: ضبحت الخيل: صَوَّتَتْ أنفاسها في جوفها حين العدو، وضبحت الشمس الشيء: لَوَّحَتْهُ وَغَيَّرَتْهُ.
- (7) ديوان كُثَيْر: 316.
- (8) أقوت: خلت وأقفرت. لأى، ويدوم: واديان من بلاد مَرْيَتَة.

بُخَارِي؛ يُنسب إليها أبو سعيد بشر بن إلياس الريدوي، يروي عن حاتم بن شبيب الأزدي والطبيب بن مقاتل وغيرهما.

ريوْد: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، وذال معجمة: من قرى بَيْهَق من نواحي نيسابور؛ يُنسب إليها أبو مُحَمَّد الفضل بن مُحَمَّد بن المسيب بن موسى بن زهير الشعراني الريدوي، سمع إسماعيل بن أبي أويس وأبا توبة الربيع بن نافع ويحيى بن معين وإسحاق بن مُحَمَّد الفروي وعيسى بن مينا وإبراهيم بن المنذر الحزامي، روى عنه مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة وأبو العباس السَّراج وغيرهما، تفرد برواية كُتِبَ كثيرة، ومات سنة 282 في محرّمها، قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم: فضل بن مُحَمَّد بن المسيب بن موسى بن هارون بن زيد بن كيسان بن باذان، وهو ملك اليمن الذي أسلم بكتاب رسول الله ﷺ، ومُحَمَّد الشعراني النيسابوري، وكان يرسل شعره، وهو من قرى بَيْهَق، وكان أديباً فقيهاً عابداً كثير الرحلة في طلب الحديث فهماً عارفاً بالرجال، سمع بالشام والعراق والحجاز وما بين ذلك وخراسان، وكان يقول: ما بقي في الدنيا مدينة لم يدخلها الفضل في طلب الحديث، وقال أحمد بن علي بن سحنويه: حدثني أبو الحسين مُحَمَّد بن

يُعْدَى علينا بِرَأْوُوقٍ ومُسمعة
إِنَّ الْحَجَّازَ رَضِيعُ الْجُوعِ وَالْبُوسِ⁽¹⁾

رِيْمَةٌ: بكسر أوله، بوزن ديمة: وادٍ لبني شبيبة قرب المدينة بأعلاه نخل لهم؛ قال كُثَيْر⁽²⁾: [من الكامل]

إِرْبَعُ فَحَيِّ مَعَالِمِ الْأَطْلَالِ
بِالْجَزْعِ مَنْ حُرْضُ فَهَنْ بَوَالِ⁽³⁾
فَشِرَاجَ رِيْمَةٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
بِالسَّفْحِ بَيْنَ أَثِيلِ فَبَعَالِ
وريمة أيضاً: ناحية باليمن؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن عيسى الريمي الشاعر، ومن شعره: [من الكامل]

لَيْسَ الْبَهَاءُ بِسَعْيِكَ الْإِسْلَامُ
وَتَجَمَّلْتُ بِفَعَالِكَ الْإِيَامُ
فُتَّ الْمُلُوكُ فَضَائِلًا وَقَوَاضِيًا
وَعَزَائِمًا عَزَّتْ فَلَيْسَ تُرَامُ⁽⁴⁾
خَطَبُوا الْعَلَاءَ وَقَدْ بَذَلَتْ صَدَاقَهَا
فَنِكَاحُهَا، إِلَّا عَلَيْكَ، حَرَامُ

رِيْمَةٌ: بفتح الراء، ريمة الأشابط: مخلاف باليمن كبير، ورِيْمَةٌ أيضاً: من حصون صنعاء لبني زُبيد غير الأول.

ريوْدَد: بكسر أوله، والتقاء الساكنين في الياء والواو، ودال مكررة، قرية بينها وبين سمرقند فرسخ؛ عن تاج الإسلام.

ريوْدِي: بالتقاء الساكنين في الياء والواو أيضاً، وكسر الأول أيضاً: من قرى

(1) الرَّاوُوق: الباطية، أو الكأس، أو المصفاة. المُسْمَعَةُ: الجارية المُغْنِيَّة.

(2) ديوان كُثَيْر: 265.

(3) إِرْبَعُ: أَقَمَ. حُرْضُ: اسم وادٍ. بَوَالٍ: باليات، دارسات.

(4) فَاتِ الْمُلُوكِ: سَبَقَهُمْ.

رَيُّو: بفتح أوله، وضم ثانيه، وواو ساكنة: مدينة للروم مقابل جزيرة صقلية من ناحية الشرق على برّ قسطنطينية.

رَيَّة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، يُنسب إليها رَيِّي، قال أبو عبيد: الراوية هو البعير الذي يُستقى عليه الماء، والرجل المستقي أيضاً راوية ويقال: رويت على أهلي أروي رَيَّة: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة، وهي كثيرة الخيرات، ولها مدن وحصون ورستاق واسع ذكر متفرقاً، ولها من الأقاليم نحو من الثلاثين كورة، يُسمي أهل المغرب الناحية إقليماً، وفيها حمة، يعني عيناً تخرج حارة، وهي أشرف حَمَاتِ الأندلس لأن فيها ماء حارّاً وبارداً، والنسبة إليها رَيِّي؛ منها إسحاق بن سلمة بن وليد بن زيد بن أسد بن مهلهل بن ثعلبة بن مودوعة بن قطيعة القيني من أهل رَيَّة يُكنى أبا عبد الحميد، سمع وهب بن مسرة الحجازي وغير واحد، وكان حافظاً لأخبار أهل الأندلس معتنياً بها، وجمع كتاباً في أخبار أهل الأندلس أمره بجمعه المستنصر وقد كتب عنه، ولم يكن من طبقة أهل الحديث.

الرِّي: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، فإن كان عربياً فأصله من رَوِيْتُ على الراوية أروي رَيّاً فأنا راوٍ إذا شددت عليها الرّواء؛ قال أبو منصور: أنشدني أعرابي وهو يُعَاكمني: [من الرجز]

رَيّاً تَمِيمياً على المزايد
وحكى الجوهرى: رَوِيْتُ من الماء،

زيد القناني سئل عنه فرماه بالكذب، وقال مسعود بن عليّ السجزي: سألت الحاكم أبا عبد الله عن الفضل الشعрани فقال: ثقة مأمون لم يطعن في حديثه بحجة.

رَيُّوْرُثُون: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح ثالثه، وسكون الراء، وثاء مثلثة، وآخره نون: من قرى بُخارى، والله أعلم.

رَيُّوْقَان: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، وقاف، وآخره نون: من قرى مَرَوْ.

رَيُّوْنَج: ويقال راونج: من قرى نيسابور.

رَيُّوْنَد: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، والنون ساكنة، وآخره دال مهملة: كورة من نواحي نيسابور، وهي أحد أرباعها؛ يُنسب إليها أبو سعيد سُهَيْل بن أحمد بن سهل الريوندي النيسابوري، سمع أبا مُحَمَّد جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ وأبا جعفر الطبري وغيرهما، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، مات سنة 350؛ أحدثها رَيُّوْنَدُوْيه بن فَرْخَزَاد من آل ساسان، تشتمل على مائتين واثنين وثلاثين قرية، هكذا قال أبو الحسن البيهقي، وقال السمعاني: ريوند أحد رباع نيسابور، وهي قُرى كثيرة، قيل: هي أكثر من خمسمائة قرية، أولها من الجامع القديم إلى أحمداباذ، وهو أول حدود بِيَهَق، وهو على قدر ثلاثمائة وعشرين فرسخاً، وعرضه من حدود طوس إلى حدود بُشْت، بالشين المعجمة، وهي خمسة عشر فرسخاً.

رَيُّو: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره واو: محلة ببخارى، يُنسب إليها الريوي.

بالكسر، أَرَوَى رِيًّا وَرِيًّا وَرَوَى مثل رَضَى :
وهي مدينة مشهورة من أمّهات البلاد
وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات،
وهي محطّ الحاجّ على طريق السابلة
وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور
مائة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة
وعشرون فرسخاً ومن قزوين إلى أبهر اثنا
عشر فرسخاً ومن أبهر إلى زنجان خمسة
عشر فرسخاً؛ قال بطليموس في كتاب
الملحمة: مدينة الرِّيّ طولها خمس
وثمانون درجة، وعرضها سبع وثلاثون
درجة وست وثلاثون دقيقة، وارتفاعها
سبع وسبعون تحت ثماني عشرة درجة من
السرطان خارجة من الإقليم الرابع داخله
في الإقليم الخامس، يقابلها مثلها من
الجدى في قسمة النسر الطائر ولها شركة
في الشعري والغميصاء رأس الغول من
قسمة سعد بُلَعْ؛ ووجدت في بعض
تواريخ الفرس أن كيكافوس كان قد عمل
عجلة وركب عليها آلات ليصعد إلى
السماء فسخر الله الريح حتى علّت به إلى
السحاب ثم ألقته فوق في بحر جرجان،
فلما قام كيخسرو بن سياوش بالملك حمل
تلك العجلة وساقها ليقدم بها إلى بابل،
فلما وصل إلى موضع الرِّيّ قال الناس:
بريّ أمّد كيخسرو، واسم العجلة بالفارسيّة
ريّ، وأمر بعمارة مدينة هناك فسمّيت الرِّيّ
بذلك؛ قال العمراني: الرِّيّ بلد بناه
فيروز بن يزدجرد وسمّاه رام فيروز، ثمّ
ذكر الرِّيّ المشهورة بعدها وجعلها بلدين،
ولا أعرف الأخرى، فأما الرِّيّ المشهورة
فإنّي رأيته، وهي مدينة عجيبة الحسن

مبنية بالآجر المُنَمَّق المحكم المُلَمَّع
بالزرقه مدهون كما تدهن الغضائر في
فضاء من الأرض، وإلى جانبها جبل
مشرف عليها أقرع لا ينبت فيه شيء،
وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها، واتفق
أنّي اجتزّت في خرابها في سنة 617 وأنا
منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمة
ومنابرها باقية وتزويق الحيطان بحالها
لقرب عهدا بالخراب إلا أنّها خاوية على
عروشها، فسألت رجلاً من عقلائها عن
السبب في ذلك فقال: أمّا السبب فضعيف
ولكن الله إذا أراد أمراً بلغه، كان أهل
المدينة ثلاث طوائف: شافعية وهم الأقل،
وحنفية وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد
الأعظم، لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة
وأما أهل الرستاق فليس فيهم إلا شيعة
وقليل من الحنفيين ولم يكن فيهم من
الشافعية أحد، ف وقعت العصبية بين السّنة
والشيعة فتضاfer عليهم الحنفية والشافعية
وتطاوت بينهم الحروب حتى لم يتركوا
من الشيعة من يُعرف، فلما أفنّوهم وقعت
العصبية بين الحنفية والشافعية و وقعت
بينهم حروب كان الظفر في جميعها
للشافعية هذا مع قلة عدد الشافعية إلاّ
أن الله نصرهم عليهم، وكان أهل
الرستاق، وهم حنفية، يجيئون إلى البلد
بالسلاح الشاك ويساعدون أهل نحلته فلم
يغنهم ذلك شيئاً حتى أفنّوهم، فهذه
المحالّ الخراب التي ترى هي محالّ
الشيعة والحنفية، وبقيت هذه المحلة
المعروفة بالشافعية وهي أصغر محالّ الرّي
ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفي

كبار كلّ واحدة أكبر من مدينة، وعدّد منها قُوَهْد والسُّدّ ومرجَبى وغير ذلك من القرى التي بلغني أنها تخرج من أهلها ما يزيد على عشرة آلاف رجل، قال: ومن رساتيقها المشهورة قصران الداخل والخارج وبهزان والسن وبشاويه ودُنباوند؛ وقال ابن الكلبي: سُمّيت الرِّي بِرِّي رجل من بني شيلان بن أصبهان بن فلوج، قال: وكان في المدينة بستان فخرجت بنت رَيّ يوماً إليه فإذا هي بدُرّاجة تأكل تيناً، فقالت: بُور انجير يعني أن الدَّرّاجة تأكل تيناً، فاسم المدينة في القديم بورانجير وبغيره أهل الرِّي فيقولون بهورند؛ وقال لوط بن يحيى: كتب عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، إلى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من فتح نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الرِّي ودستبى في ثمانية آلاف، ففعل وسار عروة لذلك فجمعت له الديلم وأمدوا أهل الرِّي وقتلوه فأظهره الله عليهم فقتلهم واستباحهم، وذلك في سنة 20 وقيل في سنة 19، وقال أبو جيد وكان مع المسلمين في هذه الوقائع: [من الطويل]

دعانا إلى جُرجان والرِّي دونها
سَواد فأرَضَتْ مَنْ بها مِنْ عَشائرِ
رَضينا بريفِ الرِّي والرِّي بلدة
لها زينةٌ في عَيْشِها المتواترِ
لها نَشْزٌ في كلِّ آخر ليلةٍ
تُذَكِّرُ أعراسَ الملوكِ الأكابرِ

مذهبه؛ ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الأرض ودروبهم التي يسلك بها إلى دورهم على غاية الظلمة وصعوبة المسلك، فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر بالغارات ولولا ذلك لما بقي فيها أحد؛ وقال الشاعر يهجو أهلها: [من الرجز]

الرَّيِّ دارٌ فارَّغَهُ
لَهَا ظِلَالٌ سَابَغَهُ (1)
على تُيُوسٍ مالهَم
في المَكْرُماتِ بازَغَهُ (2)
لا يَنْفُقُ الشَّعْرُ بِهَا
ولو أتاهم النَّابَغُ
وقال إسماعيل الشاشي يذم أهل الرِّي:
[من مجزوء الوافر]

تَنَكَّبَ حِدَّةَ الأَحَدِ
ولا تَرَكَنَ إلى أَحَدِ
فما بالرِّيِّ من أَحَدِ
يُؤْهِلُ لِاسْمِ الأَحَدِ
وقد حكى الاصطخري أنها كانت أكبر من أصبهان لأنه قال: وليس بالجبّال بعد الرِّيِّ أكبر من أصبهان، ثم قال: والرِّيِّ مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها وإن كانت نيسابور أكبر عرصة منها، وأمّا اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، والغالب على بنائها الخشب والطين، قال: وللرِّيِّ قَرَى

(1) سَابَغَهُ: تَامَهُ.

(2) بازَغَهُ: ظَاهَرَهُ، بَادِيَهُ.

قال جعفر بن مُحَمَّد الرازي: لما قدم المهدي الرِّي في خلافة المنصور بنى مدينة الرِّي التي بها الناس اليوم وجعل حولها خندقاً وبنى فيها مسجداً جامعاً، وجرى ذلك على يد عمار بن أبي الخصيب، وكتب اسمه على حائطها، وتَم عملها سنة 158، وجعل لها فصيلاً يطيف به فارقين أجْر، والفارقين: الخندق، وسمّاها المُحمّديّة، فأهل الرِّي يدعون المدينة الداخلة المدينة ويسمون الفصيل المدينة الخارجة والحصن المعروف بالزينبدي في داخل المدينة المعروفة بالمُحمّدية، وقد كان المهدي أمر بمرمته ونزله أيام مقامه بالرِّي، وهو مطّل على المسجد الجامع ودار الإمارة، ويقال: الذي تولّى مرمته وإصلاحه ميسرة التغلبي أحد وجوه قواد المهدي، ثم جعل بعد ذلك سجنًا ثم خرب فعمره رافع بن هرثمة في سنة 278 ثم خربه أهل الرِّي بعد خروج رافع عنها، قال: وكانت الرِّي تدعى في الجاهليّة أزارى فيقال إنّه خسف بها، وهي على اثني عشر فرسخاً من موضع الرِّي اليوم على طريق الخوّار بين المُحمّدية وهاشمية الرِّي، وفيها أبنية قائمة تدل على أنّها كانت مدينة عظيمة، وهناك أيضاً خراب في رستاق من رساتيق الرِّي يقال له البهزان، بينه وبين الرِّي ستة فراسخ يقال إن الرِّي كانت هناك، والناس يمشون إلى هناك فيجدون قطع الذهب وربّما وجدوا لؤلؤاً وفصوص ياقوت وغير ذلك من هذا النوع، وبالرِّي قلعة الفرّخان، تُذكر في موضعها، ولم تزل قطيعة الرِّي اثني عشر

ألف ألف درهم حتى اجتاز بها المأمون عند منصرفه من خراسان يريد مدينة السلام فلقبه أهلها وشكوا إليه أمرهم وغلظ قطيعتهم فأسقط عنهم ألفي ألفي درهم وأسجل بذلك لأهلها؛ وحكى ابن الفقيه عن بعض العلماء قال: في التوراة مكتوب الرِّي باب من أبواب الأرض وإليها متجر الخلق، وقال الأصمعي: الرِّي عروس الدنيا وإليه متجر الناس، وهو أحد بلدان الأرض، وكان عبيد الله بن زياد قد جعل لعمر بن سعد بن أبي وقاص ولاية الرِّي إن خرج على الجيش الذي توجه لقتال الحسين بن عليّ، رضي الله عنه، فأقبل يميل بين الخروج وولاية الرِّي والقعود، وقال: [من الطويل]

أترك مُلك الرِّي والرِّي رَغَبَةً
أم ارجع مذموماً بقتل حُسَيْن
وفي قتل النار التي ليس دُونها
حجاب ومُلك الرِّي قُرّة عَيْن

فغلبه حبّ الدنيا والرياسة حتى خرج فكان من قتل الحسين، رضي الله عنه، ما كان. وروي عن جعفر الصادق، رضي الله عنه، أنّه قال: الرِّي وقزوين وساة ملعونات مَشْؤومات، وقال إسحاق بن سليمان: ما رأيت بلداً أرفع للخسيس من الرِّي؛ وفي أخبارهم: الرِّي ملعونة وتربتها تربة ملعونة ديلمية وهي على بحر عجاج تأبى أن تقبل الحق؛ والرِّي سبعة عشر رستاقاً منها دناوند وويمة وشلْمبة؛ حدّث أبو عبد الله بن خالويه عن نَفْطويه قال: قال رجل من بني

ضَبَّة وقال المدائني: فُرِضَ لأعرابي من جديلة فضرب عليه البعث إلى الرِّي وكانوا في حرب وحصار، فلمَّا طال المقام واشتدَّ الحصار قال الأعرابي: ما كان أغناني عن هذا! وأنشأ يقول: [من الطويل]

لَعَمْرِي لَجَوُّ مِنْ جَوَاءِ سُويقةٍ
أسافلُهُ مَيِّتٌ وأَعلاه أَجرعُ⁽¹⁾
به العُفْرُ والظِّلْمُ والعَيْنُ ترتعي
وأُمُّ رِئَالٍ والظِّلْمُ الهَجَنُ⁽²⁾
وَأَسْفَعُ ذُو رُمَحَيْنٍ يضحى كَأَنَّهُ
إذا ما علا نَشْرًا، حِصَانٌ مُبرقعُ⁽³⁾
أحبُّ إلينا أن نجاورَ أهلنا
ويصبحَ مِنَّا وهو مرأى ومسمَعُ
من الجَوْسِقِ الملعونِ بالرِّي كَلَمَّا
رأيتُ به داعي المنيّة يلمعُ⁽⁴⁾
يقولون: صبراً واحتسب! قلتُ: طالما
صبرتُ ولكن لا أرى الصبر ينفعُ
فليت عطائي كان قُسَمَ بينهم
وظلّت بي الوجناء بالدَّوِّ تضبَعُ⁽⁵⁾

كَأَنَّ يديها حينَ جدَّ نجاؤها
يدا سابح في غمرة يَتَبَوَّعُ⁽⁶⁾
أَجْعَلُ نَفْسِي وَزَنَ عِلْجٍ كَأَنَّمَا
يموتُ به كلبٌ إذا ماتَ أجمعُ؟⁽⁷⁾
والجوسق الملعون الذي ذكره ههنا هو قلعة الفُرْخان؛ وحدَّث أبو المحلِّم عَوْفُ بن المُحلِّم الشيباني قال: كانت لي وفادة على عبد الله بن طاهر إلى خراسان فصادفته يريد المسير إلى الحجِّ فعادلته في العماريّة من مَرَوْ إلى الرِّي، فلمَّا قاربنا الرِّي سمع عبد الله بن طاهر ورشاشاً في بعض الأغصان يصيح؛ فأنشد عبد الله بن طاهر متمثلاً بقول أبي بكر الهذلي⁽⁸⁾: [من الطويل]

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ الْفُكَّ حَاضِرُ
وَعُصْنِكَ مِيَادُ، ففيمَ تَنُوحُ؟⁽⁹⁾
أَفِقْ لَا تَنُحْ من غير شيء، فإنني
بكيثَ زماناً والفؤاد صحيحُ
وَلَوْعاً فَشَطَّتْ غربةً دارَ زينب
فها أنا أبكي والفؤاد جريحُ⁽¹⁰⁾

(1) الجَوُّ: ما اتَّسع من الأرض وانخفض.

(2) الهَجَنُ: الظليم الأقرع؛ وقيل: هو الذكر الطويل من النعام.

(3) أَسْفَعُ: أَسْوَدُ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ. النَّشْرُ: ما غَلِظَ من الأرض. المُبرَقَعُ من الخيل: الذي أخذت عُزَّتُهُ جميع وجهه.

(4) الجَوْسِقُ: القصر الصغير، أو الجِصْن.

(5) الوجناء: الناقة القوية الشديدة، أو العظيمة الوجنتين. الدَّوُّ: الفلاة الواسعة. تَضْبَعُ: تَمُدُّ ضَبْعَيْهَا في سيرها وتُسرع، والضَّبْعُ: ما بين الإبط إلى نصف العَصَد من أعلاها.

(6) نَجَاؤُهَا: سُرعَتها. السابح: الفرس الذي يمدُّ يديه في الجري. يَتَبَوَّعُ: يمتدُّ في جريه.

(7) العِلْجُ: الكَرُّ الغليظ الجافي من الرجال.

(8) هو أبو كبير، عامر بن الحليس الهذلي، من بني سهل بن هذيل: شاعر جاهلي فحل، من شعراء الحماسة، أدرك الإسلام وأسلم. (الشعر والشعراء: 2/ 561؛ خزانة الأدب (صادر): 3/ 473).

(9) مِيَاد: مُتَمَائِل، ومنه يقال: ماد فلان: تَنَتَّى وتبختر.

(10) وَلَوْعُ: شديدُ الوَلَعِ: شديدُ الحُبِّ والتعلُّق. شَطَّتْ الدار: بعدت.

ثم قال: يا عوف أجز هذا، فقلت في الحال: [من الطويل]

أفي كل عام غربة ونزوح؟
أما للنوى من نية فتريح؟
لقد طلح البين المشت ركائب
فهل أزين البين وهو طليح؟⁽¹⁾
وأزقني بالرّي نوح حمامة
فنحت وذو الشجر القديم ينوح
على أنها ناحت ولم تذر دمة
ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما
ومن دون أفراخي مهامه فيح⁽²⁾
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى
فتضحى عصا الأسفار وهي طريح⁽³⁾
فإن الغنى يذني الفتى من صديقه
وعدم الغنى بالمقتيرين نزوح⁽⁴⁾
فأخرج رأسه من العمارية وقال:
يا سائق ألق زمام البعير، فألقاه فوقف
ووقف الخارج ثم دعا بصاحب بيت ماله
فقال: كم يضم ملكنا في هذا الوقت؟
فقال: ستين ألف دينار، فقال: ادفعها إلى
عوف، ثم قال: يا عوف لقد ألقيت عصا
تطوافك فارجع من حيث جئت، قال:
فأقبل خاصة عبد الله عليه يلومونه

ويقولون أتعجز أيها الأمير شاعراً في مثل
هذا الموضع المنقطع بستين ألف دينار ولم
تملك سواها! قال: إليكم عني فإني قد
استحييت من الكرم أن يسير بي جملي
وعوف يقول: عسى جود عبد الله، وفي
ملكي شيء لا ينفرد به؛ ورجع عوف إلى
وطنه فسئل عن حاله فقال: رجعت من
عند عبد الله بالغنى والراحة من النوى،
وقال معن بن زائدة الشيباني: [من الطويل]
تمطى بنيسابور ليلى وربما
يرى بجنوب الرّي وهو قصير⁽⁵⁾
ليالي إذ كل الأحبة حاضرو
وما كحضور من تحب سرور
فأصبحت أما من أحب فنازح
وأما الألى أقلبهم فحضور⁽⁶⁾
أراعي نجوم الليل حتى كأنني
بأيدي عداة سائرين أسير
لعل الذي لا يجمع الشمل غيره
يدير رحي جمع الهوى فتدور
فتسكن أشجاناً ونلقى أحبة
ويورق غصن للشباب نضير
ومن أعيان من ينسب إليها أبو بكر
محمد بن زكرياء الرازي الحكيم صاحب
الكتب المصنفة، مات بالرّي بعد منصرفه

(1) البين: البعد والفراق. المشت: المفرق. طلح البعير، وطلحه: أجهده وأتعبه وجعله يُعي أو يُهزل. الطليح: المُعي، أو المهزول والمجهود.

(2) مهامه: جمع مهمّة: مفازة بعيدة. فيح: جمع فيحاء: واسعة.

(3) يقال: ألقى فلان عصاه: ترك الأسفار واستقر في بلده. طريح: مُلقاة على الأرض.

(4) المقترون: الفقراء المحتاجون الذين ضاق عيشهم. نزوح: مبالغة من أنزع الشيء: أبعد.

(5) تمطى الليل: امتد وطال.

(6) نازح: بعيد. أقلبهم: أبغضهم وأكرههم.

من بغداد في سنة 311؛ عن ابن شيراز، ومُحمَّد بن عمر بن هشام أبو بكر الرازي الحافظ المعروف بالقمطاري، سمع وروى وجمع، قال أبو بكر الإسماعيلي: حدَّثني أبو بكر مُحمَّد بن عمر الرازي الحافظ الصدوق بجرجان، وربما قال الثقة المأمون، سكن مَرَوْ ومات بها في سنة نيف وتسعين ومائتين؛ وعبد الرَّحْمَن بن مُحمَّد بن إدريس أبو مُحمَّد بن أبي حاتم الرازي أحد الحفاظ، صنَّف «الجرح والتعديل» فأكثر فائدته، رحل في طلب العلم والحديث فسمع بالعراق ومصر ودمشق، فسمع من يونس بن عبد الأعلى ومُحمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيع بن سليمان والحسن بن عرفة وأبيه أبي حاتم وأبي زُرعة الرازي وعبد الله وصالح ابني أحمد بن حنبل وخلق سواهم. وروى عنه جماعة أخرى كثيرة، وعن أبي عبد الله الحاكم قال: سمعت أبا أحمد مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحمد بن إسحاق الحاكم الحافظ يقول: كنت بالرِّي فرأيتهم يوماً يقرؤون على مُحمَّد بن أبي حاتم كتاب «الجرح والتعديل»، فلما فرغوا قلت لابن عبدويه الوراق: ما هذه الضحكة؟ أراكم تقرؤون كتاب التاريخ لمُحمَّد بن إسماعيل البخاري عن شيخكم على هذا الوجه وقد نسبتموه إلى أبي زُرعة وأبي حاتم! فقال: يا أبا مُحمَّد اعلم أن أبا زُرعة وأبا حاتم لما حُمِل إليهما هذا الكتاب قالا هذا علم حسن لا يُستغنى عنه ولا يحسن بنا أن نذكره عن غيرنا، فأقعدا أبا مُحمَّد عبد الرَّحْمَن الرازي حتى سألهما عن رجل معه رجل وزادا فيه ونقصا منه،

ونسبه عبد الرَّحْمَن الرازي، وقال أحمد بن يعقوب الرازي؛ سمعت عبد الرَّحْمَن بن أبي حاتم الرازي يقول: كنت مع أبي في الشام في الرحلة فدخلنا مدينة فرأيت رجلاً واقفاً على الطريق يلعب بحية ويقول: من يهب لي درهماً حتى أبلع هذه الحية؟ فالتفت إلي أبي وقال: يا بني احفظ دراهمك فمن أجلها تلع الحيات! وقال أبو يعلى الخليل بن عبد الرَّحْمَن بن أحمد الحافظ القزويني: أخذ عبد الرَّحْمَن بن أبي حاتم علم أبيه وعلم أبي زُرعة وصنَّف منه التصانيف المشهورة في الفقه والتواريخ واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وكان من الأبدال ولد سنة 240، ومات سنة 327، وقد ذكرته في حنظلة وذكرت من خبره هناك زيادة عما ههنا؛ وإسماعيل بن علي بن الحسين بن مُحمَّد بن زنجويه أبو سعد الرازي المعروف بالسَّمَان الحافظ، كان من المكثرين الجوالين، سمع من نحو أربعة آلاف شيخ، سمع ببغداد أبا طاهر المخلص ومُحمَّد بن بكران بن عمران، روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو علي الحداد الأصبهاني وغيرهما، مات في الرابع والعشرين من شعبان سنة 445، وكان معتزلياً، وصنَّف كتباً كثيرة ولم يتأهل قط، وكان فيه دين وورع؛ ومُحمَّد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجندب أبو الحسين الرازي والد تمام بن مُحمَّد الرازي الحفاظ ويُعرف في الرِّي بأبي الرستاق، سمع ببلده وغيره وأقام بدمشق وصنَّف، وكان حافظاً ثقةً مكشراً، مات سنة 347؛ وابنه تمام بن مُحمَّد الحافظ، ولد بدمشق وسمع بها من

أبيه ومن خلق كثير وروى عنه خلق، وقال أبو مُحَمَّد بن الأَكْفاني: أنبأ عبد العزيز الكِناني قال: تُوْفِي شيخنا وأستاذنا تمام الرازي لثلاث خلون من المحرم سنة 414، وكان ثقة مأموناً حافظاً لم أرَ أحفظ منه لحديث الشاميّين، ذكر أن مولده سنة 303، وقال أبو بكر الحَدّاد: ما لقينا مثله في الحفاظ والخبر، وقال أبو علي الأهوازي: كان عالماً بالحديث ومعرفة الرجال ما رأيت مثله في معناه؛ وأبو زُرعة أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله الحافظ الرازي، قال الحافظ أبو القاسم: قدم دمشق سنة 347 فسمع بها أبا الحسين مُحَمَّد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد الرازي والد تمام، وبنيسابور أبا حامد أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى بن بلال وأبا الحسن علي بن أحمد الفارسي ببلخ وأبا عبد الله بن مخلد ببغداد وأبا الفوارس أحمد بن مُحَمَّد بن الحسين الصابوني بمصر وعمر بن إبراهيم بن الحَدّاد ببتّيس وأبا عبد الله المحاملي وأبا العباس الأصم، وحدث بدمشق في تلك السنة فروى عنه تمام وعبد الرَّحْمَن بن عمر بن نصر والقاضيان أبو عبد الله الحسين بن مُحَمَّد الفلاكي الرّنجاني وأبو القاسم التنوخي وأبو الفضل مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد الجارودي الحافظ وحمزة بن يوسف الخرقاني وأبو مُحَمَّد إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله الرّنجاني الهمداني وعبد الغني بن سعيد والحاكم أبو عبد الله وأبو العلاء عمر بن علي الواسطي وأبو زرعة روح بن مُحَمَّد الرازي ورضوان بن مُحَمَّد

الدّينوري، وفقد بطريق مكّة سنة 375؛ وكان أهل الرّي أهل سُنّة وجماعة إلى أن تغلب أحمد بن الحسن المارداني عليها فأظهر التشيع وأكرم أهله وقربهم فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك فصنّف له عبد الرَّحْمَن بن أبي حاتم كتاباً في فضائل أهل البيت وغيره، وكان ذلك في أيام المعتمد وتغلبه عليها في سنة 275، وكان قبل ذلك في خدمة كوتكين بن ساتكين التركي، وتغلب على الرّي وأظهر التشيع بها واستمرّ إلى الآن، وكان أحمد بن هارون قد عصى على أحمد بن إسماعيل الساماني بعد أن كان من أعيان قواده وهو الذي قتل مُحَمَّد بن زيد الراعي فتبعه أحمد بن إسماعيل إلى قزوین فدخل أحمد بن هارون بلاد الديلم وأيسر منه أحمد بن إسماعيل فرجع فنزل بظاهر الرّي ولم يدخلها، فخرج إليه أهلها وسألوه أن يتولّى عليهم ويكتب الخليفة في ذلك ويخطب ولاية الرّي، فامتنع وقال: لا أريدها لأنّها مشؤومة قتل بسببها الحسين بن علي، رضي الله عنهما، وتربتها ديلمية تأبى قبول الحق وطالعها العقرب، وارتحل عائداً إلى خراسان في ذي الحجة سنة 289، ثم جاء عهده بولاية الرّي من المكتفي وهو بخراسان، فاستعمل على الرّي من قبله ابن أخيه أبا صالح منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد فوليها ست سنين، وهو الذي صنف له أبو بكر مُحَمَّد بن زكرياء الرازي الحكيم كتاب «المنصوري» في الطب، وهو الكُتّاشة، وكان قدوم منصور إليها في سنة 290، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

حرف الزاي

وَلَقَدْ سَمِعْتُ فَهْلَ سَمِعْتُ بِمَوْطِنِ
أَرْضِ الْعِرَاقِ يَضِيفُ مِنَ الْمَوْصِلِ
وَقَالَ الْأَخْطَلُ وَهُوَ بَزَادَانُ⁽⁴⁾ : [من
الطويل]

أَتَانِي، وَدُونِي الزَّابِيَانِ كِلَاهُمَا
وَدَجَلُهُ، أَنْبَاءُ أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ
أَتَانِي بِأَنْ أُبَيِّنَ نِزَارٍ تَنَاجِيَا
وَتَغْلِبُ أَوْلَى بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْرِ
وَإِذَا جُمِعَتْ قِيلَ لَهَا الزَوَابِي : وَهِيَ
الزَّابُ الْأَعْلَى بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَإِرْبِلَ وَمُخْرَجِهِ
مِنْ بِلَادِ مَشْتَكِهَرٍ، وَهُوَ حَدٌّ مَا بَيْنَ
أَذْرَبِجَانَ وَبَابْغِيشَ، وَهُوَ مَا بَيْنَ قَطِينَا
وَالْمَوْصِلِ مِنْ عَيْنٍ فِي رَأْسِ جَبَلٍ يَنْحَدِرُ
إِلَى وَادٍ، وَهُوَ شَدِيدُ الْحَمْرَةِ وَيَجْرِي فِي
جِبَالٍ وَأَوْدِيَةٍ وَخُزُونَةٍ وَكَلَّمَا جَرَى صَفَا
قَلِيلًا حَتَّى يَصِيرَ فِي ضَيْعَةٍ كَانَتْ لَزَيْدِ بْنِ
عِمْرَانَ أَخِي خَالِدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَوْصِلِيِّ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَدِينَةِ الْمَوْصِلِ مَرَحِلَتَانِ وَتُعْرَفُ
بِبَاشَرَا، وَلَيْسَتْ الَّتِي فِي طَرِيقِ نَصِيبِينَ،
فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا صَفَا جَدًّا، ثُمَّ يَقْلِبُ فِي

باب الزاي والألف وما يليهما

زَابَاتُ : بَعْدَ الثَّانِي بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَآخِرُهُ تَاءٌ
مَثْنَاءٌ : قَرَى عَلَى زَابِ الْمَوْصِلِ يُقَالُ لَهَا
الزَّابَاتُ، وَأَذْكَرُ تَفْسِيرَ الزَّابِ فِيمَا بَعْدَ.

الزَّابُ : بَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، إِنْ جَعَلْنَاهُ
عَرَبِيًّا أَوْ حَكَمْنَا عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : زَابُ الشَّيْءِ إِذَا جَرَى، وَقَالَ
سَلَمَةُ : زَابٌ يَزُوبُ إِذَا انْسَلَّ هَرَبًا، وَالَّذِي
يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ أَنَّ زَابَ مَلِكٍ مِنْ قَدَمَاءِ مَلُوكِ
الْفَرَسِ، وَهُوَ زَابُ بَنِ تَوْرَكَانَ بَنِ
مَنْوُشَهْرَ بَنِ إِيْرَجَ بَنِ أَفْرِيدُونَ حَفَرَ عِدَّةَ
أَنْهَرٍ بِالْعِرَاقِ فَسُمِّيَتْ بِاسْمِهِ، وَرَبَّمَا قِيلَ
لِكُلِّ وَاحِدٍ زَابِيٍّ، وَالتَّثْنِيَةُ زَابِيَانُ؛ قَالَ أَبُو
تَمَّامٍ وَكَتَبَ بِهَا مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ
وَهْبٍ⁽¹⁾ : [مِنَ الْكَامِلِ]

قَدْ أَثَقَبَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ لِلنُّدَى
نَارًا جَلَّتْ إِنْسَانًا عَيْنِ الْمُجْتَلِي⁽²⁾
مَا أَنْتَ حِينَ تُعَدُّ نَارًا مِثْلَهَا
إِلَّا كَتَالِي سُورَةٍ لَمْ تُنْزَلِ
قَطَعَتْ إِلَيَّ الزَّابِيَيْنِ هِبَاتُهُ
إِلِثَاثَ مَأْمُولِ السَّحَابِ الْمُسْبِلِ⁽³⁾

(1) ديوان أبي تمام : 18/2.

(2) أَثَقَبَ : أَوْقَدَ. جَلَّتْ : كَشَفَتْ. الْمُجْتَلِي : النَّاظِرُ.

(3) إِلِثَاثُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : أَلَّتْ السَّحَابُ : دَامَ مَطَرُهُ. الْمُسْبِلُ : الْهَاطِلُ؛ يُقَالُ : أَسْبَلَتِ السَّمَاءُ : أَمْطَرَتْ، وَأَسْبَلَتْ
السَّحَابَةُ : صَبَّتْ مَاءَهَا.

(4) ديوان الأخطل : 145.

أَيْضاً وَيُسَمَّيان الزاب الأعلى والزاب الأسفل، أمّا الأعلى فهو عند قُوسَيْن وأظن مأخذه من الفرات ويصبّ عند زُرْغامية وقصبة كورته النعمانية على دجلة، وأمّا الزاب الأسفل من هذين فقصبته نهر سابّس قرب مدينة واسط؛ وزاب النعمانية أراد الحَيص بَيص أبو الفوارس⁽⁵⁾ الشاعر بقوله: [من الكامل]

أَجَأً وَسَلَّمِي أُمَ بِلادِ الزَّابِ
وَأَبُو المَظْفَرِ أُمَ غَضَنَفَرِ غابٍ؟
وعلى كلّ واحد من هذه الزوابي عدّة قُرى وبلاد، وإلى أحد هذين نُسب موسى الزابي له أحاديث في القراءات؛ قال السلفي: سمعت الأصمّ المنورقي يقول: الزاب الكبير منه بسكرة وتُوزر وقُسْطَينِيّة وطُولَقَة وقفصة ونفزاوة ونُقْطة وبادس، قال: وبِقرب فاس على البحر مدينة يقال لها بادس، قال: والزاب أيضاً كورة صغيرة يقال لها ريغ، كلمة بربريّة معناها السبخة، فمن كان منها يقال له الريغي. والزاب أيضاً: كورة عظيمة ونهر جرّار بأرض المغرب على البرّ الأعظم عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة والنهر متسلط عليها، وقد خرج منها جماعة من أهل الفضل، وقيل: إن زرعها

أرض حفيتون من أرض الموصل حتى يخرج في كورة المرج من كُور الموصل ثمّ يمتدّ حتى يفيض في دجلة على فرسخ من الحديثة، وهذا هو المُسمّى بالزاب المجنون لشدة جريه، وأمّا الزاب الأسفل فمخرجه من جبال السَّلَق سَلَق أحمد بن روح بن معاوية من بني أود ما بين شهرزور وأذربيجان ثمّ يمرّ إلى ما بين دقوقا وإربل، وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثمّ يمتدّ حتى يفيض في دجلة عند السنّ؛ وعلى هذا الزاب كان مقتل عبيد الله بن زياد ابن أبيه، فقال يزيد بن مفرغ⁽¹⁾ يهجوّه: [من البسيط]

أَقول لَمّا أَتاني ثَمّ مَضْرَعُه
لأبنِ الخبيثة وابنِ الكُودِنِ النّابي⁽²⁾
ما شَقَّ جِيبٌ ولا ناحتَكَ نائحةٌ
ولا بكتَكَ جِياذٌ عندَ أسلابِ
إنّ الذي عاشَ خِثاراً بذمّته
وماتَ عبداً قتيلُ الله بالزّابِ⁽³⁾
العبدُ للعبد لا أصلٌ ولا ورقٌ
ألوثٌ به ذات أظفار وأنيابِ
إنّ المَنايا إذا حاولن طاغيةً
ولجّن من دون أستار وأبوابِ⁽⁴⁾
وبين بغداد وواسط زابان آخران

- (1) هو أبو عثمان، يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري: شاعر غَزَل، وهجاء خبيث اللسان، من أهل تباله. تُوفي سنة 69هـ / 688م. (الشعر والشعراء: 1/ 276؛ الأغاني: 18/ 181؛ وفيات الأعيان: 342/6).
- (2) الكُودُن: البَغْل، أو البرذون الهجين. النابي: من نبا الشيء بُبُوًا، وَبُيًّا، وَبُؤَةً. لم يَسْتَوْ في مكانه المناسب له؛ وقيل: النابي: القبيح المُنْفَر.
- (3) الحَتَّارُ: الغَدَّار، المُخادع.
- (4) وَلَجَّن: دَخَلَ.
- (5) هو أبو الفوارس، سعد بن مُحَمَّد بن سعد بن الصيفي التميمي: شاعر مشهور، من أهل بغداد. نشأ فقيهاً، وغلب عليه الأدب والشعر. تُوفي ببغداد سنة 574هـ / 1179م. (الأعلام: 3/ 87).

دَابَّةٌ إِذَا حَمَى الْحَرَّ عَلَيْهَا عَرِقَتْ الزَّبَادُ فَجُرِدَ عَنْهَا بِالسَّكِينِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

زَابِلِسْتَانُ: بعد الألف باءٌ مُوحَّدة مضمومة، ولام مكسورة، وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون: كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان وهي زابل، والعجم يزدون السين وما بعدها في أسماء البلدان شبيهاً بالنسبة، وهي منسوبة إلى زابل جد رستم بن دستان، وهي البلاد التي قصبته غزنة البلد المعروف العظيم.

زَابِلُ: هي التي قبلها بعينها، وقد جاء ذكرها في السَّيَر، وفتح عبد الرَّحْمَنِ بن سَمُرَةَ بن حبيب زابل بعهد، وكان مُحَمَّد بن سيرين يكره سَبِي زابل ويقول: إن عثمان بن عفَّان وَلَثَ عليهم وَلَثاً، أي عقد عقداً، وهو دون العهد.

زَابِنُ: بعد الألف باءٌ مُوحَّدة مكسورة، وآخره نون؛ والزَّيْن: الدفع، ومنه الزبانية وهم الشُّرَطُ، ولذلك سُمِّي بعض الملائكة الزبانية لدفعهم الكفار إلى النار، قال بعضهم: واحدٌ زابن على مثال اسم هذا الموضع: وهو جبل في شعر حُميد بن ثور الهلالي: [من الطويل]

رَعَى السَّرُوزَ الْمَحَلَّالَ مَا بَيْنَ زَابِنَ إِلَى الْخَوَرِ وَسُمِّيَ الْبَقُولَ الْمُدَيِّمًا⁽⁴⁾

يحصد في السنة مرَّتين؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن الحسن التميمي الزابي الطُّبْنِي كان في أيام الحكم المستنصر، وقال مجاهد بن هانئ المغربي يمدح جعفر بن علي صاحب الزاب: [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الْمَقْدَسُ بِالنَّدَى
وَأَهْلُ النَّدَى، قَلْبِي إِلَيْكَ مَشُوقٌ
وَيَا أَيُّهَا الْقَصْرُ الْمُثْنِفُ قِبَابُهُ
عَلَى الزَّابِ لَا يُسَدِّدُ إِلَيْكَ طَرِيقُ⁽¹⁾
وَيَا مَلِكَ الزَّابِ الرَّفِيعَ عِمَادُهُ

بَقِيتَ لَجَمْعِ الْمَجْدِ وَهُوَ نَزِيقُ⁽²⁾
عَلَى مَلِكَ الزَّابِ السَّلَامُ مُرَدِّدًا
وَرِيحَانُ مِسْكِ السَّلَامِ فَتِيقُ⁽³⁾

ويوم الزاب: بين مروان الحمار بن مُحَمَّد وبني العباس كان على الزاب الأعلى بين الموصل وإربل.

الزَّابِجُ: بعد الألف باءٌ مُوحَّدة تُفْتَحُ وتُكْسَرُ، وآخره جيم: هي جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هَرْكَند في حدود الصين، وقيل: هي بلاد الزنج، وبها سَكَّانُ شبه الأدميين إلا أن أخلاقهم بالوحش أشبه، وبها نسناس لهم أجنحة كأجنحة الخفافيش، وقد ذكر عنها عجائب دَوَّنَهَا الناس في كتبهم، وبها فأر المسك والزباد دابةٌ شبه الهرَّ، يجلب منها الزباد، والذي بلغني من جهة المسافرين إلى تلك النواحي أن الزباد عَرَقَ

(1) الثَّنِيفُ: العالي، المُشْرِفُ.

(2) الرفيع العماد: السَّيِّدُ الشَّرِيف. نَزِيقُ: مَنْ نَزَقَ نَزَقًا، وَنَزُوقًا: وَثَبَ وَتَقَدَّمَ فِي خَفَّةٍ.

(3) مِسْكِ فَتِيقٍ: مُرَجَّحٌ بِهِ مَا يَذِكُهُ.

(4) الْبَحْلَالُ: التي يكثر من يحلُّ بها. وَسُمِّيَ الْبَقُولُ: التي جادها الوَسْمِيُّ، وهو مطر الربيع الأول. الْمُدَيِّمُ: ذو الدَّيْمِ: السحاب التي يدوم مطرها.

وبالزَابِيَيْنِ نفوسٌ ثَوَتْ
وأخَرَى بنهرِ أَبِي فُطرسٍ
في قطعة ذكرتها في اللَّابَتَيْنِ .

زاحد: حصن باليمن من أعمال زبيد في جبل
وَصَاب .

زاذان: بعد الألف ذال معجمة، وآخره نون،
تل زاذان: موضع قرب الرِّقَّة في ديار
مضر؛ عن نصر، وهو في شعر الأخطل .

زاذقان: قرية؛ يُنسب إليها عُبيد الله بن
أحمد بن مُحَمَّد الزاذقاني أبو بكر الإمام
الفقيه، قال شيرُويه: قدم علينا في صفر
سنة 444، روى عن أبي الصلت وابن
بشران وأحمد بن عمر بن عبد العزيز بن
الواثق بالله وغيرهم من مشايخ العراق،
وكان ثقة صدوقاً زاهداً ورعاً، قال
شيرُويه: بلغني أنه حمل معه من الكَرُخ
الخبز اليابس وكان يأكل منه مدة مقامه
عندنا .

زاذك: بعد الألف ذال معجمة مفتوحة ثم
كاف: من قرى كَشَّ بما وراء النهر،
وبطوس من أرض خراسان قرية أخرى
يقال لها زاذك، وربما قيل لهذه زاياك؛
بعد الألف ياء مثناة من تحت؛ كُلُّه عن
السمعاني .

زاديك: من قرى أُسْتُوا من أعمال نيسابور .

زار: بعد الألف راء، قال أبو سعد: قرية من
قرى إشتيخن من نواحي سمرقند؛ يُنسب
إليها يحيى بن خُزَيْمة الزاري الإشتيخي،
سمع عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ

الرَّابُوقَةُ: بعد الألف باء مُوحَّدة، وبعد الواو
قاف؛ يقال: زَبَقَ شَعْرُهُ يَزْبُقُ أي نتفه،
ولعل هذا الموضع قلع نبتة فَسْمِي بذلك أو
يكون من انزبق الشيء في الشيء إذا دخل
فيه، وهو مقلوب انزَقَب: وهو موضع
قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل
أول النهار، وهو مدينة السامعة بنت ربيعة
بالبصرة، وهم بنو مسمع بن شهاب بن
بلع بن عمرو بن عُبَاد بن ربيعة بن
جَحْدَر بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن
عُكابة بن صعْب بن عليّ بن بكر بن
وائل؛ وفي أخبار القرامطة: الزابوقة
موضع قرب الفَلَّوجة من سواد الكوفة .

زَابِيا: بكسر الباء المُوحَّدة، وياء: نهر احتفره
الحجاج فوق واسط وسمّاه بذلك لأخذه
من الزَّابِين تشنية الزاب .

زَابِيان: بعد الألف باء مُوحَّدة، وياء آخر
الحروف، وآخره نون؛ اسم لنهر بين
واسط وبغداد قرب النعمانية، وأظنها نهر
قوسان، ويقال للنهرين من قرب إربل
الزَابِيان؛ وقد ذكرهما عبيد الله بن قيس
الرُّقِيَّات: [من الخفيف]

أَرْقَتْنِي بِالزَّابِيَيْنِ هُمُومٌ
يَتَعَاوَرَتْنِي كَأَنِّي غَرِيمٌ⁽¹⁾
وَمَنْعَنَ الرَّقَادَ مَتْنِي حَتَّى

غَارَ نَجْمٌ وَاللَّيْلُ لَيْلٌ بِهِيْمٌ
وذكرهما أبو سعيد بعد قتل بني أُمَيَّة
وكان قتلهم على زاب الموصل فقال: [من
المقارب]

(1) يَتَعَاوَرَتْنِي: يَتَدَاوَلَتْنِي .

زَاغُورَة: بعد الألف عين مهملة، وبعد الواو راء: موضع.

زَاغَرَسُوسُنُ: بعد الألف غين معجمة، وراء ساكنة، وسين مفتوحة، وبعد الواو سين أخرى، وآخره نون: من قرى نَسَف أو سمرقند.

زَاغُول: بعد الألف غين معجمة، وآخره لام: من قرى مَرُو الروذ؛ بها قبر المهلب بن أبي صُفْرَةَ العتكي أمير خراسان، وكان المهلب بعد فراغه من قتل الأزارقة ولأه عبد الملك خراسان فقدم ابنه حبيباً بعد عشرة أشهر خليفة وعزل عنها أُمَيَّة بن عبد الله بن خالد بن أسيد ثم قدمها المهلب في صفر سنة 76 فأقام بها إلى أن تُوفي بقرية زاغول من قرى مَرُو الروذ، وقد خرج غازياً في ذي الحجة سنة 82 وله ست وسبعون سنة، وكانت مدة ولايته على خراسان مع ولاية ابنه حبيب سبع سنين.

زَاغُونِي: قرية ما أظنّها إلا من قرى بغداد؛ يُنسب إليها أحمد بن الحجاج بن عاصم الزاغوني أبو جعفر، يروي عن أحمد بن حنبل؛ أنبأنا الحافظ عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن أحمد أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهّاب أخبرنا عبد الواحد بن أحمد أنبأنا أبو سعيد النقاش أنبأنا أبو النصر مُحَمَّد بن أحمد بن العباس قال: حدّثني جدّي العباس بن مهيار أنبأنا أبو جعفر أحمد بن حجاج بن

السمرقندي، روى عن الطيب بن مُحَمَّد بن حشويّه السمرقندي؛ قال الإدريسي: والزار موضع في قول عدي بن زيد العبادي: [من البسيط]

كلاً يميناً بذاتِ الروع لو حَدَثَتْ
فِيكُمْ وَقَابِلَ قَبْرِ الْمَاجِدِ الزَّارَا⁽¹⁾

وقيل في تفسير الزار: إنّه موضع كانوا يقبرون فيه.

زَارْجَانُ: من قرى أصبهان أو محالّها؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن ممشاذ بن فتاخشيش الزارجاني أبو منصور، روى عن أبي بكر مُحَمَّد بن علي المقري.

زَارِيَانُ: بعد الراء ياء مثناة من تحت، وآخره نون: قرية على فرسخ من مَرُو.

الزَّارَة: بلفظ المَرّة من الزار، قال أبو منصور: عين الزارة بالبحرين معروفة، والزارة: قرية كبيرة بها؛ ومنها مَرزُبَان الزارة، وله ذكر في الفتوح؛ وفتحت الزارة في سنة 12 في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، ووصلحوا، قال أبو أحمد العسكري: الخطّ والزارة والقطيف قرى بالبحرين وهجر، والزارة أيضاً: من قرى طرابلس الغرب، تُنسب إليها السلفيّ إبراهيم الزاري، وكان من أعيان التجار المتمولين، قدم إسكندرية. والزارة أيضاً: كورة بالصعيد قرب قَفْط.

زَاشْت: بعد الألف شين معجمة، وتاء مثناة: موضع.

(1) الماجد: الرجلُ الشريفُ الخَيْرُ.

العينين كَأَتَهُمَا جَمْرَتَانِ، أَصْفَر بَاطِنُ الْكَفَيْنِ كَأَتَمَا صُبُغَتَا بِالزَعْفَرَانِ عَلَيْهِ ثَوْبٌ مَقْطُوطٌ مُتَلَفِّعٌ بَرْدَاءُ أَبْيَضٌ، دَخَلَ قَصْرَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ رَاكِباً وَأَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ رَاجِلًا بَيْنَ يَدَيْهِ .

زَاقِفُ: قرية من نواحي النيل من ناحية بابل؛ نَسَبَ إِلَيْهَا ابْنُ نُقْطَةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْجَمِي الزَّاقِفِي، قرأ الأَدَبَ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيِّ وَسَافَرَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَكَانَ صَالِحاً .

زَالِقُ: لَامُهُ مَكْسُورَةٌ، وَقَافٌ، مِنْ نَوَاحِي سَجِسْتَانَ، وَهُوَ رِسْتَاقٌ كَبِيرٌ فِيهِ قُصُورٌ وَحُصُونٌ؛ أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ إِلَى زَالِقٍ فِي سَنَةِ 30 فَافْتَتَحَهَا عَنُودَ وَسَبَى مِنْهَا عَشْرَةَ آلَافٍ رَأْسٍ وَأَصَابَ مَمْلُوكاً لَدِهْقَانِ زَرْزَنْجٍ وَقَدْ جَمَعَ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ دَرَاهِمَ لِيَحْمِلَهَا إِلَى مَوْلَاهُ فَقَالَ لَهُ: مَا هَذِهِ الْأَمْوَالُ؟ فَقَالَ: مِنْ غَلَّةِ قَرْيَ مَوْلَايَ، فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ: أَلَهُ مِثْلُ هَذَا فِي كُلِّ عَامٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ اجْتَمَعَ هَذَا الْمَالُ؟ فَقَالَ: يَجْمَعُهُ بِالْفُؤُوسِ وَالْمَنَاجِلِ؛ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ فَتْحِ زَالِقٍ أَنَّ الرَّبِيعَ أَغَارَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ فَأَخَذَ دِهْقَانِ زَالِقٍ فَقَالَ لَهُ: أَنَا أَفْدِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي، فَقَالَ: بَكُمُ تَفْدِيهِمْ؟ فَقَالَ: ارْكُزْ عَنَزَةً وَأَطْمِمْهَا لَكَ بِالذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ، فَأَذَاهُ وَأَعْطَاهُ مَا ضَمَنَ لَهُ، وَيُقَالُ: سَبَى مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ أَلْفاً .

زَامُ: إِحْدَى كُورِ نِيسَابُورِ الْمَشْهُورَةِ، وَقَصَبَتْهَا الْبُورْجَانُ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَامٌ، بِالْجِيمِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا خَضِرَاءُ

عَاصِمٌ مِنْ قَرْيَةِ زَاغُونَى أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَنْبَأَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنْبَأَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سَوَّارٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا عَلِيُّ إِنْ وَلِيْتَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ فَأَخْرِجْ أَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ »؛ وَمِنْهَا فِيمَا أَحْسَبُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ السَّرِيِّ الزَّاغُونِيَّانِ الْحَنْبَلِيَّانِ، مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ 527، وَهُوَ صَاحِبُ التَّارِيخِ وَشَيْخُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ وَمَرْتَبَةٍ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةِ 455، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ مَجْلِداً لِلْكِتَابِ أُسْتَاذاً حَاضِراً فِي سَنَةِ 551، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ 468، رَوَى الْحَدِيثَ .

زَافُونُ: بَعْدَ الْفَاءِ وَآوٍ سَاكِنَةٌ، وَنُونٌ: وَلايَةٌ وَاسِعَةٌ فِي بِلَادِ السُّودَانِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْمَغْرِبِ مُتَّصِلَةٌ بِبِلَادِ الْمُلْتَمِثِينَ، لَهُمْ مَلِكٌ ذُو قُوَّةٍ وَفِيهِ مَنَعَةٌ وَلَهُ حَاضِرَةٌ يُسَمُّونَهَا زَافُونٌ، وَهُوَ يَرْتَحِلُ وَيَنْتَجِعُ مَوَاقِعَ الْغِيُوثِ، وَكَذَا كَانَ الْمَلْتَمِثُونَ قَبْلَ اسْتِيلَانِهِمْ عَلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ، وَمَلِكُ الزَّافُونِ أَقْوَى مِنْهُمْ وَأَعْرَفُ بِالْمَلِكِ وَالْمَلْتَمِثُونَ يَعْتَرِفُونَ لَهُ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ وَيَدِينُونَ لَهُ وَيَرْتَفِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْحُكُومَاتِ الْكِبَارِ، وَوَرَدَ هَذَا الْمَلِكُ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ إِلَى الْمَغْرِبِ حَاجّاً عَلَى أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ مَلِكِ الْمَغْرِبِ اللَّمْتُونِيِّ الْمَلْتَمِثِ فَمَتَّلَقَاهُ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ رَاجِلاً وَلَمْ يَنْزِلْ زَافُونٌ لَهُ عَنْ فَرَسِهِ، قَالَ مَنْ رَأَاهُ بِمَرَاكَشَ يَوْمَ دَخُولِهِ إِلَيْهَا: وَكَانَ رَجِلاً طَوِيلاً أَسْوَدَ اللَّوْنِ حَالِكُهُ مَنْقَبٌ أَحْمَرُ بَيَاضُ

ميلان؛ يُنسب إليها أبو جعفر مُحَمَّد بن أسد بن طاووس الزاميني رفيق أبي العباس المستغفري في الرحلة إلى خراسان وفارقه وسافر إلى العراق والحجاز والموصل، قال المستغفري: وهو حَصَلَ إلى الإجازة عن أبي المرحبى صاحب أبي يَعْلَى الموصلي، سمع بزامين أبا الفضل إلياس بن خالد بن حكيم الزاميني وغيره، سمع منه المستغفري وقال: مات سنة 415.

زَاوَرُ: بعد الواو المفتوحة راء: من قرى العراق يضاف إليها نهر زاور المتصل بَعُكْبَرَا؛ عن نصر، وقال أبو سعد: زاور من قرى إشتيخن في الصغد.

زَاوْطَا: بعد الواو المفتوحة طاء مهملة مقصورة، لفظة نبطية: وهي بُلَيْدَةٌ قرب الطيب بين واسط وخوزستان والبصرة؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة، وربما قيل زَاوْطَة.

زَاوَه: بعد الواو المفتوحة هاء: من رساتيق نيسابور وكورة من كُورِها، قال البيهقي: سُمِّيَتْ بذلك لأن المدخل إليها من كل ناحية من الشعاب، تشتمل على مائتين وعشرين قرية، وقد حوّل كثير من قراها إلى الرُّخ وربع الشامات، وقصبتها بيشك؛ ويُنسب إليها أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن المثنى بن سعيد الزاوهي، سمع إسحاق الحنظلي وعلي بن حُجْر وجماعة من الأئمة؛ وقال أبو سعد: زاوه من قرى بوشنج بين هراة ونيسابور عند البوزجان؛ يُنسب إليها أبو الحسن جميل بن مُحَمَّد بن جميل الزاوهي، سمع حاتم بن محبوب

مدوِّرة، شبهت بالجام الزجاج، وهي تشتمل على مائة وثمانين قرية؛ ذكر ذلك أبو الحسن البيهقي، وقال السمعاني: زام قصبَتان معروفتان يقال لهما جام وبَاخَرَز فقليل زام، والأوّل أصَحّ لأن باخرز قصبَة برأسها مشهورة لا عمل بينها وبين زام.

زَامِيْن: بكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت ثم ثاء مثلثة مفتوحة، ونون: من قرى بخارى.

زَامِيْنَة: مثل الذي قبله سواء ليس غير الهاء: من قرى بخارى أيضاً غير التي قبلها؛ ذكرهما وفصل بينهما العمراني.

زَامِيْن: بعد الميم المكسورة ياء ساكنة، ونون: من قرى بخارى أيضاً، وقال أبو سعيد: زامين بُلَيْدَةٌ من نواحي سمرقند، وربما زيد فيها عند النسبة جيم فقليل زامينجي، وهي من أعمال أَشْرُوسَنَة؛ قال الإصطخري: أكبر مُدُن أَشْرُوسَنَة بنجيكت وتليها في الكبر زامين، وهي في طريق فرغانة إلى الصُّغْد، ولها اسم آخر وهو سبذه، ولها منزل للسابلة من الصغد إلى فرغانة، ولها مياه جارية وبساتين وكروم، وهي مدينة ظهرها جبال أَشْرُوسَنَة ووجهها إلى بلاد الغزيرة صحراء ليس بها جبال، وقد نُسِبَ إليها طائفة من أهل العلم، بينها وبين ساباط فرسخان، وبينها وبين أَشْرُوسَنَة سبعة فراسخ، وقال ابن الفقيه: من سمرقند إلى زامين سبعة عشر فرسخاً، وزامين مَفْرُقُ طريقين إلى الشاش والترك وفرغانة، فمن زامين إلى الشاش خمسة وعشرون فرسخاً، ومن الشاش إلى معدن الفضة سبعة فراسخ، وإلى باب الحديد

قال: الزَّبَاءُ ماء لبني سليط، وحفلة السيل: كثرته واجتماعه؛ قال أبو عثمان سعيد بن المبارك: قال لي عمار بن عقيل بن بلال بن جرير: كل ماء من مياه العرب اسمه مؤنث كالزَّبَاء جعلوه ماء وإن كان مذكراً جعلوه ماء. والزَّبَاءُ أيضاً: عين باليمامة منها شرب الخضرمة والصَّعْفُوقَةُ لآل حفصة. والزَّبَاءُ: ماء لبني طُهَيْة من تميم. والزَّبَاوان: روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بين الحنظلة والتنومة بمهبط الشمال من النجاف عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة من مفضى أودية حلة النجاف. والزَّبَاءُ أيضاً: مدينة على شاطئ الفرات، سُمِّيَتْ بالزَّبَاءِ صاحبة جذيمة الأبرش، عن الحازمي؛ وقال القاضي مُحَمَّد بن علي الأنصاري الموصلي: أنشدنا أبو بكر عبيد الله بن عثمان المقرئ الدمشقي خطيب الزَّبَاءِ بها قال: والزَّبَاءُ مَعْقِل في عنان السماء ومدينة قديمة حسنة الآثار، وقال أبو زياد الكلابي: الزَّبَاءُ من مياه عمرو بن كلاب مِلْحَةٌ بدماخ وهي جبال.

زَبَابٌ: بفتح أوله، وتكرير الباء؛ وهو في اللغة جمع زَبَابَةٍ، وهي فأرة صَّمَاء تضرب بها العرب المثل فيقولون: أَسْرَقَ من زَبَابَةٍ، ويشبه بها الجاهل؛ قال الحارث بن حِلْزَةَ: [من مجزوء الكامل]

وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ
لَا تَسْمَعُ الْأَذَانَ رَعْدًا
وقال نصر: نَهْيَا زَبَابِ ماء ان لبني أبي بكر بن كلاب.

وغيره، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ.

الرَّأْيَةُ: بلفظ زاوية البيت، عدة مواضع، منها: قرية بالموصل من كورة بلد. والزواوية: موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن الْأَشْعَث قتل فيها خلق كثير من الفريقين، وذلك في سنة 83 للهجرة، وبين واسط والبصرة قرية على شاطئ دجلة يقال لها الزاوية ومقابلها أخرى يقال لها الهنيئة. والزواوية أيضاً: موضع قرب المدينة فيه كان قصر أنس بن مالك، رضي الله عنه، وهو على فرسخين من المدينة. والزواوية أيضاً: من أقاليم أكشونية بالأندلس.

الرَّاهِرِيَّة: عين في رأس عين لا يُنال قعرها، وقد ذكرت في رأس عين.

زَاه: بهاء خالصة: من قرى نيسابور، والنسبة إليها زاهي وأزاهي؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن إسحاق بن شيرُوَيْه الزاهد الزاهي، سمع أبا العباس بن منصور وأقرانه، ومات سبع عشر ربيع الآخر سنة 338.

باب الزاي والباء وما يليهما

الزَّبَاءُ: ممدود، بلفظ تأنيث الأزْب، وهو الكثير الشعر على الجسد؛ وسَنَةُ زَبَاء: خصبة، وعامٌ أَرْب: كثير النبت، على التشبيه بالأزْب الكثير الشعر على الجسد: وهي ماء لبني سليط؛ قال غَسَّان بن دُهْل يهجو جريراً: [من البسيط]

أَمَّا كَلِيبٌ فَإِنَّ اللَّوْمَ خَالَفَهَا
مَا سَالَ فِي حَفْلَةِ الزَّبَاءِ وَاذِيهَا

زَبَادُ: موضع بالمغرب بإفريقية؛ عن أبي سعد؛ وَنُسِبَ إليها مالك بن حبر الزبادي الإسكندراني، روى عن أبي فيل المعافري وغيره، روى عنه حَيَّوَة بن شُرَيْح وأبو حاتم بن جَبَان، ونسب الحازمي هذا إلى ذي الكلاع، وذكر ابن ماكولا في باب الزبادي: خالد بن عامر الزبادي، إفريقي، حَدَّثَ عنه عَيَّاش بن عَبَّاس، روى عن خالد بن يزيد بن معاوية؛ قاله ابن يونس.

زَبَارَا: موضع أظنه من نواحي الكوفة، ذكر في قتال القرامطة أيام المقتدر.

زُبَالَةُ: بضم أوله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والشعلبية، وقال أبو عبيد السَّكُونِي: زُبَالَة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق، فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد. ويوم زباله: من أيام العرب، قالوا: سُمِّيت زباله بزبلها الماء أي بضبطها له وأخذها منه، يقال: إن فلاناً شديد الزبل للقرب والزمل إذا احتملها، ويقال: ما في الإناء زُبَالَة أي شيء، والزُّبَال: ما تحمله النملة بفيها؛ وقال ابن الكلبي: سُمِّيت زُبَالَة باسم زباله بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها؛ وإليها يُنسب أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن عَيَّاش الزُّبَالِي، يروي عن عياض بن أشروس، روى عنه أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد بن عقدة؛ وقال بعض الأعراب: [من الطويل]

أَلَا هَلْ إِلَى نَجْدٍ وَمَاءٍ بِقَاعِهَا
سَبِيلٌ، وَأَرْوَاحٌ بِهَا عَطِرَاتٍ⁽¹⁾؟

(1) الأرواح: الرياح.

وَهَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ عَوْدَةٌ
عَلَى مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ قَبْلَ مَمَاتِي
فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الزَّلَالِ وَأَرْتَوِي
وَأَرَعَى مَعَ الْغَزَلَانِ فِي الْفَلَوَاتِ
وَأَلْصَقَ أَحْشَائِي بِرَمْلِ زُبَالَةٍ
وَأَنْسَ بِالظُّلْمَانِ وَالظَّبَّيَاتِ
زُبَانُ: موضع بالحجاز؛ عن نصر.

زُبَانِي: بضم أوله، وبعد الألف نون مفتوحة، مقصور، بلفظ زُبَانِي العقرب الكوكب في السماء وهو قرناها: موضع في قول الهذلي: [من الكامل]

مَا بَيْنَ عَيْنٍ فِي زُبَانِي الْأَثَابُ
الزَّبِيح: بالتحريك، والحاء مهملة، قال أبو سعد: ظنَّيْتُ أَنَّهَا قرية بنوحي جُرْجَان؛ يُنسب إليها أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله بن الحسن بن زكرياء الزَّبِيحِي الجرجاني، سمع القاضي أبا بكر الحيري وأبا القاسم حمزة بن يوسف السَّهْمِي وغيرهما، وتوفي بهراة سنة 408.

زُبْدَانُ: قال نصر: بعد الزاي المضمومة باء مَوْحَدَة ساكنة: موضع بين دمشق وبَعْلَبَكْ، كذا قال، وأظنه سَهْواً إِنَّمَا هُوَ الزُّبْدَانِي، كما نذكره تلو هذا.

الزُّبْدَانِي: بفتح أوله وثانيه، ودال مهملة، وبعد الألف نون ثم ياء مُشَدَّدَة كياء النسبة: كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبَعْلَبَكْ منها خرج نهر دمشق؛ وإليها يُنسب العدل الزبدي الذي كان يترسل بين صلاح الدين يوسف بن أيوب

زَبْرَاءُ: موضع في بادية الشام قرب تيماء، له ذكر في الفتوح أيام أبي بكر.

زَبْرَانُ: من قرى الجند باليمن على أكمة قريبة من الجند.

زَبْطَرَةُ: بكسر الزاي، وفتح ثانيه، وسكون الطاء المهملة، وراء مهملة: مدينة بين ملطية وسميساط والحدث في طرف بلد الروم، سُميت بِزَبْطَرَةَ بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام؛ عن الكلبي، وطول زبطرة في الإقليم الخامس من جهة المغرب ثمان وخمسون درجة، وثلاث، وعرضها ثمان وثلاثون درجة؛ وقال أبو تمام يمدح المعتصم ⁽³⁾: [من البسيط]

لَبَيْتَ صَوْتًا زَبْطَرِيًّا هَرَقْتَ لَهُ
كَأْسَ الْكَرَى وَرُضَابَ الْخُرْدِ الْعُرْبِ ⁽⁴⁾
زَيْغْدُون: بفتح أوله وثانيه ثم غين معجمة ساكنة، ودال مهملة مضمومة، وآخره نون: قرية من قرى بخارى.

زُبْنَةُ: موضع من كَوْر رُصْفَةَ بالساحل؛ منها أبو حاتم الزُبَيْتِيُّ الذي قال فيه مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْتُوجٍ يهجو: [من الكامل]

وَإِذَا مَرَرْتَ بِبَابِ شَيْخِ زُبْنَةٍ
فَاكْتُبْ عَلَيْهِ قَوَارِعَ الْأَشْعَارِ
يُؤْتَى وَتُؤْتَى شَيْخُهُ وَعَجُوزُهُ
وَبِنَاتُهُ وَجَمِيعُ مَنْ فِي الدَّارِ
وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمُنْهَالِ بْنِ دَارَةَ

والفرنج، فلفظ الموضع والنسبة إليه واحد كقولنا رجل شافعي في النسبة إلى مذهب الشافعي، ولم يكن محموداً في طريقته؛ فقال الشهاب الشاغوري الدمشقي يهجو: [من الكامل]

بِالْعَدْلِ تَزْدَانُ الْمَلُوكُ، وَمَا
شَانَ ابْنَ أَيُّوبِ سِوَى الْعَدْلِ ⁽¹⁾
هُوَ ذَلُّ دَوْلَتِهِ بِلا سَبَبٍ
فَمَتَى أَرَى ذَا الدَّلْوِ فِي الْحَبْلِ؟ ⁽²⁾

زَبْدَقَانُ: من قرى عَرَبَانَ على نهر الخابور؛ يُنسب إليها أبو الحصيب الربيع بن سليمان بن الفتح الزبدقاني، روى عنه السلفي شعراً؛ وأبو الوفاء سعد الله بن الفتح الزبدقاني، شاعر أيضاً، روى السلفي عن أبي الخير سلامة بن المفرج التميمي رئيس عَرَبَانَ عنه.

زُبْدُ: ذو زُبْدٍ: في آخر حدود اليمامة.

زَبْدُ: بفتح أوله وثانيه، وآخره دال مهملة، بلفظ زبد الماء والبعير وغيرهما؛ قال نصر: قيل هما جبلان باليمن، وقيل: قرية بقتسرين لبني أسد؛ قال مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى: زَبْدُ، بفتح الزاي والباء الموحدة، في غربي مدينة السلام، له ذكر في تاريخ المتأخرين.

زُبْدَةُ: قال نصر: بالضم، والهاء زائدة: مدينة بالروم من فتوح أبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه.

(1) شان الشيء: عابه.

(3) ديوان أبي تمام: 101/1.

(4) الرضاب: الريق. الخُرْدُ: جمع خريدة: المرأة الفتية البكر. العُرْبُ: جمع العروب: المرأة المتحبة لزوجها.

(2) السَّبَبُ: الحبل.

به، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون وبازائها ساحل غلافقة وساحل المنذب، وهو علم مرتجل لهذا الموضوع؛ يُنسب إليها جمع كثير من العلماء، منهم: أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي قاضيهما، يروي عن الثوري وابن جريج وربيعه وغيرهم، روى عنه إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأثنى عليه خيراً، وجماعة سواه؛ وأبو حمزة مُحَمَّد بن يوسف بن مُحَمَّد بن أسوار بن سيار بن أسلم الزبيدي، كُنيتُه أبو يوسف وأبو حمزة كاللقب له، حدث عن أبي قبرة موسى بن طارق الزبيدي بكتاب السنن له، روى عنه المفضل بن مُحَمَّد الجندي وموسى بن عيسى الزبيدي ومُحَمَّد بن سعيد بن حجاج الزبيدي، وكان المأمون قد أتى بقوم من ولد زياد ابن أبيه وقوم من ولد هشام وفيهم رجل من بني تغلب يُقال له مُحَمَّد بن هارون فسألهم عن نسبهم فأخبروه وسأل التغلبي عن نسبه فقال: أنا مُحَمَّد بن هارون، فبكى وقال: ما لي بِمُحَمَّد بن هارون! ثم قال: أما التغلبي فيطلق كرامة لاسمه واسم أبيه وأما الأمويون والزياديون فيقتلون، فقال ابن زياد: ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين! إنهم يزعمون أنك حليم كثير العفو متورع عن الدماء بغير حق، فإن كنت تقتلنا عن ذنوبنا فإننا والله لم نخرج أبداً عن طاعة ولم نفارق في تبعيد الجماعة، وإن كنت تقتلنا عن جنايات بني أمية فيكم فالله تعالى يقول: ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [فاطر: 18]؛ قال: فاستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم

الأردي؛ وفيه يقول: [من المتقارب]

أَبَا حَاتِمٍ سُدَّ مِنْ أَسْفَلِكُ
بِشَيْءٍ هُوَ الشَّطْرُ مِنْ مَنَزَلِكُ

قال ابن رشيق: وكان قاضياً بمكانه من الساحل من كورة رُصْفَة يُسمَّى زُبَيْتَة، قال: وكان أبو حاتم شاعراً مشهوراً بالشعر فارغاً من غيره من العلوم، وابنه عبد الخالق بن أبي حاتم أشهر من أبيه بالشعر وأعرف.

زُبُونَةُ: بفتح أوله، وضم ثانيه، وسكون الواو، وياء مثناة من تحت مفتوحة: من قرى مَرُو، والنسبة إليها زُبُويي، بثلاث ياءات؛ يُنسب إليها أبو حامد أحمد بن سرور الزبويي، حدث عن إبراهيم بن الحسين وإسحاق بن إبراهيم السرخسي، روى عنه أبو إسحاق المذكور المعروف بالعبد الذليل، ولم يكن به بأس.

الزُبَيْبِيَّةُ: منسوب إلى الزبيب الذي من العنب: محلة ببغداد يقال لها تلّ الزببية؛ يُنسب إليها أبو بكر عبد الله بن أبي طالب المقرئ الزببي الخلال البغدادي، كان من هذه المحلة، حدث عن شهدة بنت الإبري وأبي ساكن صاحب ابن بالان، وسمع من سعيد بن صافي الحمالي في خلق كثير، وسماعه صحيح، طلب الحديث بنفسه، وله مشيخة، سمع منه مُحَمَّد بن عبد الغني بن نُقْطَة.

زُبَيْدَانُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وآخره نون: موضع.

زُبَيْدُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت: اسم وادٍ به مدينة يقال لها الحُصَيْب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تُعرف إلا

تحت، وآخره راء مهملة؛ قال ابن جني:
الزبير الحمأة؛ وأنشد: [من المتقارب]
وَقَدْ خَرَّبَ النَّاسَ آلَ الزُّبَيْرِ
فَلَاقُوا مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ الزُّبَيْرَا
قال: والزبير أيضاً الكتاب المزبور أي
المكتوب، وأنشد:

كَمْ رَأَيْتُ الْمُهْرَقَ الزُّبَيْرَا
وَالجِبِلَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِ
مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، اسْمُهُ
الزُّبَيْرُ. والزبير: اسم موضع آخر في البادية
قرب الثعلبية؛ قال أعرابي: [من الطويل]
إِذَا مَا سَمَاءٌ بِالذَّنَاحِ تَخَايَلَتْ
فِيَّائِي عَلَى مَاءِ الزُّبَيْرِ أَشِيمُهَا
فِي آيَاتِ ذَكَرْتُ فِي الثَّعْلَبِيَّةِ.

الزُّبَيْرَتَانِ: ماءتان لطهيّة من أطراف أخارم
خُفَافٍ حَيْثُ أَفْضَى فِي الْفُرْعِ، وَهُوَ أَرْضُ
مُسْتَوِيَّةٍ.

زُبَيْلَذَانِ: بضمّ أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة
من تحت ساكنة، وبعد اللام ألف وذال
معجمة، وآخره نون: من قرى بلخ.

زُبَيْن: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره نون:
موضع.

زُبَيْيَّة: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم ياء آخر
الحروف؛ قال الواقدي؛ تُرْبَةٌ وَزُبَيْيَّةٌ وَادِيَانِ
بِعَجَزِ هَوَازِنَ، وَقَالَ عَرَّامٌ: وَفِي حَدِّ تَبَالَةٍ
قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا زُبَيْيَّةٌ، كَذَا هُوَ مُضْبُوطٌ فِي
كِتَابِ عَرَّامٍ، وَفِيهِ عَقِيقُ تَمْرَةٍ.

باب الزاي والجيم وما يليهما

زَجَاجُ: بكسر أوله، وتكرير الجيم، كأنه

جميعاً، وكانوا أكثر من مائة رجل، ثم
أضافهم الحسن بن سهل، فلمّا بُويعَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ فِي سَنَةِ 202، وَرَدَ فِي
كِتَابِ عَامِلِ الْيَمَنِ خُرُوجَ الْأَعَاشِرِ بِتَهَامَةٍ
عَنِ الطَّاعَةِ، فَأَثْنَى الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ عَلَى
الزِّيَادِيِّ، وَكَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ،
وَعَلَى الْمُرَوَّانِيِّ وَالتَّغْلِبِيِّ عِنْدَ الْمَأْمُونِ
وَأَنَّهُمْ مِنْ أَعْيَانِ الرِّجَالِ، فَأَشَارَ إِلَى
إِرْسَالِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ فَسَيَّرَ ابْنَ زِيَادٍ أَمِيرًا
وَإِبْنَ هِشَامَ وَزَيْرًا وَالتَّغْلِبِيَّ قَاضِيًا، فَمِنْ
وَلَدِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ التَّغْلِبِيِّ هَذَا مِنْ قُضَاةِ
زَيْدِ بْنِ أَبِي عُقَامَةَ، وَلَمْ يَزَالُوا يَتَوَارَثُونَ
ذَلِكَ حَتَّى أَزَالَهُمُ ابْنُ مَهْدِيٍّ حِينَ أَزَالَ دَوْلَةَ
الْحَبْشَةِ، وَحَجَّ الزِّيَادِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ
وَمَضَى إِلَى الْيَمَنِ وَفَتَحَ تَهَامَةَ وَاخْتَطَّ زَيْدٌ
فِي سَنَةِ 204.

زُبَيْدُ: بضمّ أوله، وفتح ثانيه، كأنه تصغير
زُبْدٍ أَوْ زَبْدٍ، وَهُوَ بَلْفُظُ الْقَبِيلَةِ؛ قَالَ
الْعِمْرَانِيُّ: مَوْضِعٌ.

الزُّبَيْدِيَّةُ: مثل الذي قبله منسوب نسبة
المؤنث: اسم بركة بين المغيثة والغذيب
وبها قصر ومسجد عمرته زُبَيْدَةُ أُمُّ جَعْفَرٍ
زَوْجَةُ الرَّشِيدِ وَأُمُّ الْأَمِينِ فَتُنْسَبُ إِلَيْهَا.
وَالزُّبَيْدِيَّةُ أَيْضًا: قَرْيَةٌ بِالْجِبَالِ بَيْنَ قَرْمِيسِينَ
وَمَرْجِ الْقَلْعَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
ثَمَانِيَةُ فَرَاسَخٍ، وَأُخْرَى قَرِبَ وَاسِطٍ بَيْنَهُمَا
نَحْوُ فَرَسَخَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ، وَمَحَلَّةٌ بِبَغْدَادَ فِي
الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ قَرِبَ مَشْهَدِ مُوسَى بْنِ
جَعْفَرٍ فِي قَطِيعَةِ أُمِّ جَعْفَرٍ. وَالزُّبَيْدِيَّةُ أَيْضًا:
مَحَلَّةٌ أُخْرَى أَسْفَلَ مَدِينَةِ السَّلَامِ مَنْسُوبَةٌ
إِلَيْهَا أَيْضًا وَهِيَ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ أَيْضًا.

الزُّبَيْرُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من

الرمح: موضع ذكره المرقش في قوله:
[من الخفيف]

أبلغا المُنْذِرَ المُنْقَبَ عَنِّي
غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا مُسْتَعِينٍ⁽¹⁾
لَا تَ هَنَّا وَلَيْتَنِي طَرَفَ الرُّجْ
وأهلي بالشام ذات القرون
وقال نصر: رُجْ لاوَةٌ موضع نجدٍ؛
وفي المغازي: بعث رسول الله ﷺ،
الأصيد بن سلمة بن قرط مع الضحَّاك بن
سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن
كلاب إلى القرطاء، وهم قُرُط وقُرَيْط
وقُرَيْط بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب؛
ولهم يقول معاوية بن مالك بن جعفر: [من
الوافر]

تُفَاخِرُنِي بِكَثْرَتِهَا قُرَيْطُ
وَقَتْلِكَ وَالدَّمِ الْحَجَلِ الصُّفُورِ
يدعوهم إلى الإسلام فدعوهم فأبوا،
فقاتلوهم فهزمهم فلاحق الأصيد أباه
سلمة على فرس له إلى غدير بَرْجٍ بناحية
ضَرْيَّة، وذكر القصة. والرُّجْ أيضاً: ماء
يذكر مع لُؤَاثَةِ أَقْطَعِهِ رسول الله ﷺ،
العداء بن خالد من بني ربيعة بن عامر.

رُجَيْجٌ: منقول عن لفظ تصغير الرُّجْ للرمح:
منزل للحجاج بين البصرة ومكة قرب
سُوَّاجٍ؛ عن نصر؛ وقرأته في قول عدي بن
الرقاع: [من الكامل]
أَطْرَبْتُ أُمَّ رُفَعَتْ لِعَيْنِكَ غُدُوَّةُ
بين المُكَيْمِينَ والرُّجَيْجِ حُمُولُ؟
بالحاء المهملة.

جمع رُجْ الرَّمَح، وهو الحديد التي في
أسفل الرمح، والجمع رَجَجَةٌ وَرَجَاجٌ:
وهو موضع بالدهناء؛ قال ذو الرِّمَّة: [من
الطويل]

فَظَلْتُ بِأَجْمَادِ الرُّجَاجِ سَوَاطِطاً
أي الحمر، والأجماد جمع جُمد: وهو
ما غلظ من الأرض وارتفع، وسواخطاً أي
سَخَطُنَ المرتفع لما يَسَّ عليهنَّ الكَلَأُ.

الرَّجَاجَةُ: بلفظ صاحبة الرُّجَاج، كما يقال
عَطَّارَةٌ وَخَبَّازَةٌ: قرية بصعيد مصر قرب
قوص ذات بساتين ونخل كثير وهي بين
قوص وقفط؛ يُنسب إليها أبو شجاع
الرَّجَاجِي، له وقعة في أيام صلاح الدين
يوسف بن أيوب، وذلك أنه أظهر رجلاً
من بني عبد القوي داعي المصريين وأدعى
أنه من أولاد الخلفاء الذين كانوا بمصر
حتى جاءه الملك العادل أبو بكر بن أيوب
في عسكر كثير فقتله؛ ومنها أيضاً أبو
الحلي سوار الرُّجَاجِي، كان ذا فضل
وأدب، وله تصانيف حسنة في الأدب.

الزجاجلة: محلَّة ومقبرة بقرطبة؛ منها
عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الله
الزجاجلي أبو بكر من أهل قرطبة،
استوزره الحكم المستنصر، وكان خيراً
فاضلاً حليماً أديباً طاهراً كثير الخير
والمعروف طويل الصلاة والنسك، مات
سنة 375 ودُفن بالمقبرة المنسوبة إلى
الزجاجلة، والناس كلهم متفقون على الثناء
عليه.

الرُّجْ: بضمَّ أوله، وتشديد ثانيه، بلفظ رُجْ

(1) المُنْقَبُ: الباحث، المُفْتَشُّ؛ يقال: نَقَبَ عن الشيء: بَحَثَ، ونَقَبَ عنه: فَحَصَ عنه فَحْصاً دَقِيقاً.

زُجِّي: بالضم، وفتح الجيم، وتشديد الياء: وادٍ من أودية عَمَّان على فرسخ منها.

باب الزاي والخاء وما يليهما

الرَّحْرُ: من قرى مشرق جهران باليمن.

الرَّحْفُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره فاء، يوم الزحف: للأحنف بن قيس.

رَحْكُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره كاف؛ يقال: رَحَكَ بغيره رَحْكاً إذا أعيا: وهو موضع في شعر رُوَيْشدة: [من الطويل] وَيَبْلُغُ بِهَا رَحْكاً وَيَهْطُنْ صَرْغَدَاً

ووجدت في كتاب الحفصي رَحْل، باللام، في ناحية اليمامة، ولا أدري أهو تصحيف أم غيره.

رُحَيْرِيَّة: أرض ونخل لبني مسلمة بن عبيد من حنيفة باليمامة؛ عن الحفصي.

رُحَيْفُ: تصغير رَحْف: ماء بين ضَرِيَّة ومغيب الشمس، ويقال بئر رُحَيْف؛ قال الراجز: [من الرجز]

نَحْنُ صَبَحْنَا قَبْلَ مَنْ يُصَبِّحُ
يَوْمَ رُحَيْفٍ وَالْأَعَادِي جُنُحُ
كَتَائِباً فِيهَا بُثُودٌ تَلْمَحُ⁽¹⁾
وقال الأصمعي: رُحَيْف جبل وماء.

باب الزاي والخاء وما يليهما

رُخَّ: قال مُحَمَّد بن موسى: رُخَّ، بالزاي والخاء، بلاد خراسان، يُنسب إليها الرواة، وهذا سهو منه إنما هو رُخَّ، بالراء المضمومة المهملة والخاء المنقوطة كما ذكر في بابه.

رُخْمَانُ: هذا أيضاً سها العمراني فيه وذكره بالزاي؛ وأنشد: [من الرجز]

نِعْمَ الْفَتَى عَاذَرْتُم بِرُخْمَانُ
والصواب بالراء، وقد ذكر في موضعه، وإنما أذكر مثل هذا تنبيهاً لئلا يغتر به مغترّ ويظن أنني لم أقف عليه ولم أحققه.

رُخْمُ: بضم أوله، وسكون ثانيه؛ وقال ابن دُرَيْد: رُخْمٌ مثل رُفَرٍ كأنه في الأصل جمع زخمة، قال ابن شُمَيْل: الرُّخْمَةُ الرائحة الكريهة، يقال: أتاناً بطعام له زَخْمَةٌ: وهو موضع قرب مَكَّة؛ عن نصر؛ وقال طَرْفَةُ، وقيل المخبَل السعدي: [من الكامل]

لَمْ تَعْتَزِدْ مِنْهَا مَدَافِعُ ذِي
ضَالٍ وَلَا عُقْبٍ وَلَا الرُّخْمُ⁽²⁾
ووجدته بخط بعض الفضلاء بفتح أوله.

زَخَّة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه؛ وقال الأصمعي: الزَّخَّة الغيظ؛ وأنشد: [من المتقارب]

فَلَا تَفْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ
وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْداً وَخَيْفاً
وزَخَّة الرجل: زوجته؛ وزَخَّة: اسم موضع في بلاد طَبِئٍ منقول من أحدهما؛ ويوم زَخَّة: من أيام العرب؛ قال بهنكة الفزاري يخاطب عامر بن الطفيل: [من الكامل]

أَحْسِبْتُ أَنَّ طِعَانَ مُرَّةً بِالْقَنَا
حَلَبَ الْعَزِيرَةَ مِنْ بَنَاتِ الْغَيْهِبِ

(2) المدافع: مجاري المياه.

(1) البنود: الأعلام والرايات.

وآخره ذال معجمة: موضع بسرخس.

زُرَّارَةُ: محلّة بالكوفة سُمِّيت بزرارة بن يزيد بن عمرو بن عُدَس من بني البكار، وكانت منزله فأخذها معاوية منه ثم أُصْفِيَتْ حتى أقطعها أبو جعفر مُحَمَّد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي، وكان زرارة على شرطة سعيد بن العاص إذ كان بالكوفة؛ وفي الحديث: نظر عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، إلى زرارة فقال: ما هذه القرية؟ قالوا: قرية تدعى زرارة يلحم فيها ويباع فيها الخمر، فغبر إليها الفرات على الجسر ثم قال: عليّ بالنيران أضرموا فيها فإن الخبيث يأكل بعضه بعضاً، قال: فاحترقت من غربيّها حتى بلغت بستان خواستابر حيرونا.

الزَّرَاعَةُ: عدّة مواضع بالشام من فلسطين والأردن؛ منها زرّاعة الضحّاك التي يقول فيها عمرو بن مخلّدة الكلبي يخاطب بني أميّة ويذكر مقامات قومه في حروبهم: [من الطويل]

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مَنْبِرِ الْمَلِكِ أَهْلَهُ
بِجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مِنْبَرًا
وَأَيَّامَ صِدْقِ كُلِّهَا قَدْ عِلْمْتُمْ
وَيَوْمًا لَنَا بِالْمَرْجِ نَضْرًا مُؤَزَّرًا
فَلَا تُنْكِرُوا حُسْنِي مَضَتْ مِنْ بَلَاثِنَا
وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لَيْنٍ تَجَبَّرَا
فَكَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
كَشَفْنَا غِشَاءَ الْجَهْلِ عَنْهُ فَأَبْصَرَا

عُصَبًا دَفَعْنَ مِنَ الْأَبَارِقِ مَنْ قَنَا
فَجَنُوبِ رَحَّةِ فَالْرَقَاقِ فَيَنْقُبِ
يَقْطَعْنَ أَوْدِيَةَ الدُّبَابِ بِسَاطِعِ
مِسْطٍ كَأَنَّ بِهِ دَوَاخِرَ تَنْضُبِ
زُخَيْج: تصغير زخ، وزخ يزخ إذا دفع في قفا رجل: وهو موضع كانت به وقعة لتميم، وهو على مرحلتين من فلج على جادة الحاج؛ قال زيد الخيل: [من الطويل]
عَدْتُ مِنْ زُخَيْجٍ ثُمَّ رَاحَتْ عَشِيَّةُ
بِحَبْرَانِ إِرْقَالَ الْعَتِيقِ الْمُجَفَّرِ⁽¹⁾

باب الزاي والراء وما يليهما

زُرَّا: قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: علي بن الحسين بن ثابت بن جميل أبو الحسن الجهنّي الزريّ الإمام من أهل زُرّا التي تدعى اليوم زُرْع من حوران، هذا لفظه بعينه، روى عن هشام بن عمار وهشام بن خالد وأحمد بن أبي الحواري، روى عنه أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصّمد المؤدّب وأبو بكر مُحَمَّد بن سليمان الربعي وأبو يعلى عبد الله بن مُحَمَّد بن حمزة بن أبي كثير الصيداوي ومُحَمَّد بن حميد بن معيوف وجمّح بن القاسم المؤذن.

الزَّرَابُ: موضع فيه مسجد رسول الله ﷺ، بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة.

الزراب: جبال عالية بين فيد والجبلين؛ عن بدوي من أهل تلك البلاد أخبرنا بها.

زُرَابَاد: بضم أوله، وبعد الألف باء مؤخّدة،

(1) الإرقال: ضرب من السير سريع؛ يقال: أرقل في سيره: أسرع. العتيق: الفرس الكريم. المُجَفَّر: الذي قطعه صاحبه عن الزراب أو الجماع فقوي واشتدّ وسمن.

مِمَّا يَلِي سَلَمَاسَ حَمَّةَ شَرِيفَةٍ جَلِيلَةٍ نَفِيسَةٍ
الْخَطَرُ كَثِيرَةُ الْمَنْفَعَةِ وَهِيَ بِالْإِجْمَاعِ
وَالْمُوَافَقَةِ خَيْرٌ مَا يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ مَعْدَنٍ فِي
الْأَرْضِ، يُقَالُ لَهَا زَرَاوَنْدُ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ
الْبُورْقُ الزَرَاوَنْدِيُّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ أَوْ
الْبَهِيمَةَ يَلْقَى فِيهَا وَبِهِ كُلُّومٌ قَدْ انْدَمَلَتْ
وَقُرُوحٌ قَدْ التَحَمَتْ وَدُونُهَا عِظَامٌ مُوهَنَةٌ
وَأَزْجَةٌ كَامِنَةٌ وَشَطَايَا غَامِضَةٌ فَتَتَفَجَّرُ
أَفْوَاهُهَا وَيَخْرُجُ مَا فِيهَا مِنْ قَيْحٍ وَغَيْرِهِ
وَتَجْتَمِعُ عَلَى النِّظَافَةِ وَيَأْمَنُ الْإِنْسَانُ
غَائِلَتَهَا، وَعَهْدِي بِمَنْ تَوَلَّيْتُ حَمْلَهُ إِلَيْهَا
وَبِهِ عِلَلٌ مِنْ جَرَبٍ وَسَلَعٍ وَقَوْلَنْجٍ وَحَزَازٍ
وَضَرْبَانٍ فِي السَّاقَيْنِ وَاسْتِرْخَاءٍ فِي الْعَصَبِ
وَهَمٌّ لَازِمٌ وَحُزْنٌ دَائِمٌ وَبِهِ سَهْمٌ قَدْ نَبَتَ
اللَّحْمُ عَلَى نَصْلِهِ وَغَارَ فِي كَبِدِهِ، وَكُنَّا
نَتَوَقَّعُ صَدْعَ قَلْبِهِ صَبَاحَ مَسَاءٍ فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ فَخَرَجَ السَّهْمُ مِنْ خَاصِرَتِهِ لِأَنَّهُ أَرَقَّ
مَوْضِعٌ وَجَدَ فِيهِ مَنْفَذًا، قَالَ: وَلَمْ أَرْ مِثْلَ
هَذَا الْمَاءِ إِلَّا فِي بِلَدِ التِّيزِ وَمُكْرَانَ، قَالَ:
وَمَنْ شَرَفَ الْحَمَّةَ أَنْ مَعَ ذَلِكَ مَجْرَاهَا
مَجْرَى مَاءٍ عَذْبٍ زَلَالٍ بَارِدٍ، فَإِذَا شَرِبَ
مِنْهُ إِنْسَانٌ أَمِنَ الْخَوَانِيقَ وَوَسَّعَ عُرُوقَ
الطَّحَالِ الدَّقَاقَ وَأَسْهَلَ السُّودَاءَ مِنْ غَيْرِ
مَشَقَّةٍ، وَذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ خَوَاصِّ هَذِهِ
الْحَمَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّتِهِ.

زَرَافَةُ: بَفَتْحِ الْوَاوِ: مِنْ نَوَاحِي طُوسَ
بِخَرَّاسَانَ.

وَمُسْتَلْتِمٌ نَفَسْتُ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ
نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهْلٌ وَكَبَرًا⁽¹⁾
إِذَا افْتَحَرَ الْقَيْسِيُّ فَأَذْكَرُ بِلَاءُهُ
بِزَرَاعَةِ الضَّحَالِ شَرْقِيٍّ جَوْبَرَا
وَالزَّرَاعَةُ أَيْضًا: قَرْيَةٌ مِنْ حَرَّانَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ قَلْعَةٍ جَعْبَرُ فِيهَا مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ وَصِيدٌ
كَثِيرٌ، يَأْوِي إِلَيْهَا الْأَشْرَفُ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِ.
وَالزَّرَاعَةُ أَيْضًا: قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا رَأْسُ النَّاعُورِ
وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ فِيهَا عَيْنُ فَوَّارَةٍ غَزِيرَةِ الْمَاءِ
يَنْبَتُ فِيهَا الْبَيْنُوفَرُ مِنْ شَرْقِيٍّ الْمَوْصِلِ مِنْ
أَعْمَالِ نَيْنَوَى قَرِبَ بَاعِشِيْقَا. وَزَرَاعَةُ زُفَرٍ:
قَرِبَ بَالِسَ مِنْ أَرْضِ حَلَبٍ.

زَرَافَاتُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ، وَبَعْدَ
الْأَلْفِ فَاءٍ، وَالزَّرَافَةُ: الْجَمَاعَةُ، وَجَمْعُ
الْجَمْعِ الزَّرَافَاتُ: وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ؛ عَنْ
الْعِمْرَانِيِّ؛ قَالَ لَبِيدُ⁽²⁾: [مِنْ الرَّمْلِ]

وَإِذَا حَرَكْتُ غَزْزِي أَجْمَزْتُ
وَقَرَا بِي عَدُوٌّ جَوْنٌ قَدْ أَبْلَّ⁽³⁾
بِالْغُرَابَاتِ فَزَرَافَاتِهَا
فَبِخَنْزِيرٍ فَأَطْرَافِ حُبْلٍ⁽⁴⁾

زَرَافَةُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَبَعْدَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ نُونٌ
سَاكِنَةٌ، وَآخِرُهُ دَالٌ مَهْمَلَةٌ؛ قَالَ مِسْعَرُ بْنُ
مَهْلَهْلٍ وَقَدْ ذَكَرَ الْبَحِيرَةَ الْمَزَّةَ بِأَرْمِيَّةٍ قَالَ:
وَعَلَى هَذِهِ الْبَحِيرَةِ قَلَاعٌ حَصِينَةٌ، وَجَانِبُ
مِنْ هَذِهِ الْبَحِيرَةِ يَأْخُذُ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ
وَادِي الْكُرْدِ فِيهِ طَرَائِفُ مِنَ الْأَحْجَارِ وَعَلَيْهِ

(1) الْمُسْتَلْتِمُ: لَابِسُ اللَّأَمَةِ؛ وَهِيَ أَدَاةُ الْحَرْبِ كُلُّهَا مِنْ رِمَحٍ وَسَيْفٍ وَبِيضَةٍ وَمَغْفِرٍ وَدَرَعٍ.

(2) دِيوَانُ لَبِيدٍ: 140.

(3) الْعَزْزُ: رُكَابُ رَحْلِ النَّاقَةِ. أَجْمَزْتُ: سَارْتُ سَيْرًا قَرِيبًا مِنَ الْعَدُوِّ. وَفِي الدِّيَوَانِ: «أَجْمَزْتُ» بِالرَّاءِ: عَدْتُ
وَأَسْرَعْتُ فِي السَّيْرِ. قَرَا: اطَّرَدَ وَمَشَى. الْجَوْنُ: حِمَارٌ وَحْشِيٌّ أَسْوَدٌ أَوْ أَبْيَضٌ. أَبْلَّ: جَزَأَ عَنِ الْمَاءِ بِالرُّطْبِ.

(4) الْغُرَابَاتُ: أَكَامُ سُودٍ. خَنْزِيرٌ، وَحُبْلٌ: جَبَلٌ وَمَوْضِعٌ فِي الْيَمَامَةِ.

أخرى مفتوحة: من قرى مَرَوْ على ستة فراسخ قرب كَمَسَانَ، وقد خربت لم يبقَ منها إلا مزرعتها.

رُزْقَامِيَّةُ: ويقال زرقانية، بضم أوله، وسكون ثانيه، وفاء، وبعد الألف ميم أو نون ثم ياء مثناة من تحت: قرية كبيرة من نواحي قوسان، وهي نواحي الزاب الأعلى الذي بين واسط وبغداد وليس بالزاب الذي بين إربل والموصل، وهي من غربي دجلة على شاطئها، وهي الآن خراب ليس إلا آثارها عند مصب الزاب الأعلى؛ وفيها يقول علي بن نصر بن بسام: [من المتقارب]

ودَهْقَانُ طَيِّ تَوَلَّى الْعِرَاقَ
وَسَقَى الْفِرَاتِ وَرُزْقَامِيَّةَ
يُنْسَبُ إِلَيْهَا عَبْد الصَّمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ
عَيْسَى النُّحَوِيِّ الضَّرِيرِ، قرأ على ابن
الخشَّاب وأقام بواسط يُقَرِّئ النُّحُو وَيُفِيدُ
أَهْلَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ 576.

الرَّزْقَاءُ: بلفظ تأنيث الأزرق: موضع بالشام بناحية مَعَان، وهو نهر عظيم في شعاري ودحال كثيرة، وهي أرض شبيب التَّبَعِي الحميري، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة، وهو نهر يصب في الغور. والزرقاء أيضاً: بين حُنَاصِرَة وسورية من أعمال حلب وسَلَمِيَّة، وهي رَكِيَّة عظيمة إذا وردها جميع العرب كفتهم، وبالقرب منها موضع يقال له الحَمَام، وهي حَمَة حارة الماء.

رَزَقَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وقاف، وآخره نون، فَعْلَان من الزَّرْق وهو شبه الخَزَر: موضع.

الرَّزَائِبُ: بُلَيْدٌ فِي أَوَائِلِ بِلَادِ الْيَمَنِ مِنْ نَاحِيَةِ زَبِيد؛ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ عُمَارَةُ الْيَمَنِيِّ الشَّاعِرُ فِيمَا قِيلَ؛ وَقَالَ رَبِيعَةُ الْيَمَنِيِّ يَهْنِئُ الصَّلِيحِيَّ بَفَتْحِهِ: [من الطويل]

فَصَبَّحْتَ بَيْشَاءَ وَالزَّرَائِبَ وَالْقَنَا
وَكُلُّ كَمِيٍّ فِي رِضَاكَ مُسَارِعُ
رُزْبَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء مُوَحَّدَة، عين زربة: من الشغور قرب المصيصة، تذكر في العين، والله أعلم.

رُزْجِين: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والجيم مكسورة ثم ياء مثناة من تحت، وآخره نون: محلة كبيرة بمرؤ؛ يُنسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: رزين بن أبي رزين السراج الزرجيني؛ روى عن عكرمة مولى ابن عباس، رضي الله عنه، روى عنه عبد الله بن المبارك.

رَزْخَش: بفتح أوله وثانيه، وخاء معجمة ساكنة، وشين معجمة: من قرى بخاري؛ يُنسب إليها أبو داود سليمان بن سهل بن ظفر الزرخشي البخاري، روى عن عبد الله بن أبي حفص الكبير، ومات سنة 328.

رُزْد: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، ومعناه بالفارسية الأصفر: وهي من قرى أسفرايين من أعمال نيسابور؛ يُنسب إليها أحمد بن مُحَمَّد الزردي اللغوي الأديب.

رُزْدَنَّا: بُلَيْدَةٌ مِنْ نَوَاحِي حَلَبِ الْغُرْبِيَّةِ.

رُزْرَا: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وزاي أخرى: قرية من الصعيد الأدنى، بينها وبين الفسطاط يومان، وهي في غربي النيل.

رُزْرَم: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وزاي

قاف، مثال جمع أزرق: رمال بالدّهناء، وقيل: هي قرية بين النجاج وسُمينة، وهي صعبة المسالك؛ قال ذو الرّمة: [من الطويل]

فيا أَكْرَمَ السَّكَنِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا
عن الدارِ، والمُسْتَخْلَفِ المتبدِّلِ
كَأَنَّ لَمْ تَحُلَّ الزُّرْقُ مَيِّ وَلَمْ تَطَأْ
بِجَرْعَاءِ خُزَوَى ذِيلَ مِرْطٍ مُرْجَلٍ⁽²⁾
وقال: [من الطويل]

أَلَا حَيَّيَا بِالزُّرْقِ دَارَ مُقَامِ
زُرْكَرَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعد الكاف المفتوحة راء، وآخره نون: من قرى سمرقند.

زُرْكَونُ: ناحية من أذربيجان يمرّ بها الزّاب الأعلى، والله أعلم.

زُرْمَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: من قرى صغد سمرقند، بينها وبين سمرقند سبعة فراسخ؛ عن السمعاني؛ يُنسب إليها أبو بكر مُحَمَّد بن موسى الزرمانى، روى عن مُحَمَّد بن المسبّح الكيشي، روى عنه مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَمْوِيّة الكرجي الصغدي.

زُرْمُ: أوله زاي مفتوحة بعدها راء ساكنة: اسم وادٍ عظيم يصبّ في دجلة.

زُرْنَجُ: بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنة، وجيم: مدينة هي قصبة سجستان، وسجستان اسم الكورة كلّها؛ قال

زُرْقَانُ: بضمّ الزاي، مَحْجَرُ الزرقان، والمَحْجَرُ كالناحية للقوم: بأرض حصرموت أوقع فيه المهاجر بن أبي أُمَيّة بأهل الرّدة، وقال: [من المنسرح]

كُنَّا بِزُرْقَانَ إِذْ نُشَرِّدُكُمْ
بحراً يُزْجِي فِي مَوْجِهِ الحَطْبَا
نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِمَحْجَرِكُمْ
حَتَّى رَكِبْتُمْ مِنْ خَوْفِنَا السَّبَبَا
إِلَى حِصَارٍ يَكُونُ أَهْوَنُهُ
سَبِيّ الذَّرَارِي وَسَوْفُهَا خَبَبَا⁽¹⁾

زُرْقَانُ: كذا هو مضبوط في تاريخ شيرويه؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا مُحَمَّد بن عبد الغفّار الزّرْقَانِي، روى عن الربيع بن تغلب ونصر بن علي الجهمي وغيرهما، روى عنه أبو عمارة الكرخي الحافظ وغيره، وهو صدوق، ولعله نسبه إلى قرية لم تتحقق إلى الآن.

زُرُقُ: بالضمّ ثمّ الفتح والتشديد: قرية بِمَرْو، ووَادٍ بالحجاز أو اليمن؛ عن نصر.

زُرُقُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره قاف: قرية من قرى مَرْو، بها قُتِلَ يزدجرد آخر ملوك الفرس؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو أَحْمَد مُحَمَّد بن أحمد بن يعقوب الزرقي المروزي، حَدَّثَ عَنْ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَد بن عيسى الكُشَمِيهَنِي وروى عن عبد الله بن محمود الصُّعْدِي المروزي، وعاش إلى بعد سنة 380.

زُرُقُ: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وآخره

(1) الذراري: النساء والأطفال. حَبَّ فلان في الأمر حَبِيّاً، وَحَبِيّاً: أسرع.

(2) المِرْطُ: كساء من خَزٍّ أو صوف أو كَتَان يُؤْتَرَر به، وتتلَفَعُ به المرأة. مُرْجَلٌ: فيه صور الرجال؛ وثوبٌ مُرْجَلٌ (بالحاء): معلم بأعلام كالرّحال.

بذلك المخالف والمؤالف حتى إن أهل بلده كانوا يسمّونه أبا حنيفة الأصغر، وجمع الحديث في صغره وتفرّد في رواية كُتِبَ لم يروها غيره في زمانه كثيرة، وأجازه السمعاني، ومات في شعبان سنة 512، ومولده سنة 427؛ وابن أخيه أبو حفص عمر بن علي بن مُحمَّد بن الفضل، روى الحديث عن عمّه، روى عنه مُحمَّد بن أحمد الأَوْشي.

زَرَنْدَر: بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنة، ودال مهملة: بُلَيْدَةٌ بين أصبهان وساوّه؛ يُنسب إليها أبو عبد الله مُحمَّد بن العباس بن أحمد بن مُحمَّد بن خالد بن يزيد الزرندي الشيرازي النحوي، سمع أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن طلحة العبّاسي وأبا الحسين أحمد بن عبد الله الخَرْكوشي وغيرهما، روى عنه أبو مُحمَّد عبد العزيز بن مُحمَّد النُخْشَبِي وغيره؛ قال السلفي: أنشدني القاضي أبو العميد عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمأمونية زَرَنْدَر في مدرسته، وهي بين الرّيّ وساوّه.

وزَرَنْدَر أيضاً: مدينة قديمة كبيرة من أعيان مُدن كرمان، بينها وبين جواسير أربعة أيام.

زَرَنْدَر: مثل الذي قبله إلا أن بعد الدال راء؛ يُنسب إليها الحسين بن مُحمَّد بن عبد الله الزرندي أبو عبد الله الصوفي، قال:

عبيد الله بن قيس الرُقَيّات يمدح مُصعّب بن الزبير: [من الخفيف]

لَيْتَ شعري أَوَّلَ الهَرْجِ هذا
أَمْ زَمَانٌ مِنْ فَتْنَةٍ غَيْرِ هَرْجٍ ⁽¹⁾
إِنْ يَعِشْ مُصعّبٌ فَتُحْنُ بخيرٍ
قَدْ أَتَانَا مِنْ عَيْشِنَا مَا نُرْجِي
مَلِكٌ يُطْعَمُ الطَّعَامُ وَيُسْقَى
لَبَنَ البُخْتِ فِي عَسَاسِ الخَلْنَجِ ⁽²⁾
جَلَبَ الخيلَ مِنْ تَهَامَةٍ حَتَّى
بَلَغَتْ خَيْلُهُ قُصُورَ زَرَنْجِ
حَيْثُ لَمْ تَأْتْ قَبْلَهُ خَيْلُ ذِي الـ
أَكْتَفَ يَزْحَفْنَ بَيْنَ قُفٍّ وَمَرْجِ
وافتح سجستان في أيام عمر،
رضي الله عنه، عاصم بن عدي التميمي،
وقال: [من الكامل]

سَائِلُ زَرَنْجَا هَلْ أَبْحَثَ جُمُوعَهَا
لَمَّا لَقِيتَ صِقَاعَهَا بِصِقَاعِهِ

زَرَنْجَرِي: بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنة، وجيم وراء مفتوحتين: من قرى بخارى، وربما قيل لها زَرَنْكَرِي، وهي على خمسة فراسخ من بخارى؛ وإليها يُنسب أبو الفضل بكر بن مُحمَّد بن علي بن الفضل بن الحسن بن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله الأنصاري الزرنجري البخاري، كان إماماً في مذهب أبي حنيفة، رضي الله عنه، لا يُدافع يقرّ له

(1) الهَرْجُ: الفتنة والاختلاط.

(2) البُخْتُ: الإبل الخراسانية. العَسَاسُ: جمع العُسْ: القدح الكبير. الخَلْنَجُ: نوع من الشجر، تُتخذ منه الأواني.

والزروع وأطواء كثيرة وهو فَلَاح من الأفلاج، وقد شرحنا الفلاج في موضعه .

زَرْنِيخ: بلفظ هذا العَقَار الأصفر: قرية من قرى الصعيد بأعلاه من شرقي النيل .

زَرُودُ: يجوز أن يكون من قولهم: جمل زرود أي بلوع، والزَرْد: البَلْع، ولعلها سُمِّيَتْ بذلك لابتلاعها المياه التي تمطرها السحائب لأنها رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، وقال ابن الكلبي عن الشرقي: زرود والشُقْرَة والرَبْدَة بنات يثرب بن قانية بن مهليل بن رخام بن عبيل أخي عوض بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وتُسَمَّى زرود العتيقة، وهي دون الخزيمية بميل، وفي زرود بركة وقصر وحوض، قالوا أول الرمال الشيحة ثم رمل الشقيق، وهي خمسة أجبل: جبلا زرود وجبل العَرَّ ومُربُخ، وهو أشدها، وجبل الطريدة، وهو أهونها، حتى تبلغ جبال الحجاز، ويوم زرود: من أيام العرب مشهور بين بني تغلب وبني يربوع؛ وقد روي أن الرشيد حجَّ في بعض الأعوام فلما أشرف على الحجاز تمثل بقول الشاعر:

[من الطويل]

أَقُولُ وَقَدْ جُزْنَا زَرُودَ عَشِيَّةٍ
وَرَا حَتْ مَطَايِنَا تَوَّمُ بِنَا نَجْدَا
على أهل بَعْدَادَ السَّلَامَ، فَإِنِّي
أَزِيدُ بِسَيَّرِي عَنْ بِلَادِهِمْ بَعْدَا
وقال مهييار⁽¹⁾: [من الكامل]

ذكره القاضي عمر القرشي في معجم شيوخه وقال: سمعت منه، وكان سمع ببغداد من أبي منصور سعيد بن مُحَمَّد بن الرَّرَاز الفقيه، ومات ببغداد في ذي الحجة سنة 562.

زَرَنْرُودُ: بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنة ثم راء مهملة، وآخره ذال معجمة: اسم لنهر أصبهان، وهو نهر موصوف بعذوبة الماء والصحة، مخرجه من قرية يقال لها بناكان ويمر بقرية يقال لها دريم ثم إلى أخرى يقال لها دُبْنَا ويجتمع إليه في هذه القرية مياه كثيرة حتى يعظم أمره فيمتد منها فيسقي البساتين والرساتيق والقرى ويمر على المدينة ثم يَغُور في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخاً من الموضع الذي يغور فيه فيسقي مواضع في كرمان ثم ينصب إلى بحر الهند، وقد ذكر أنهم أخذوا قصباً وعلموه بعلائم وأرسلوه في تلك المواضع التي يغور فيها الماء فوجدوها وقد نبعت بعينها بأرض كرمان فاستدلوا على أنه ماء أصبهان.

زَرَنْكَرَى: هو زَرَنْجَرَى المذكور آنفاً.

زَرَنْج: بضم أوله، وسكون ثانيه، ونون، وآخره جيم: بلد مشهور بما وراء النهر بعد خُوجَنْد من أعمال تركستان، والمشهور من اسمه زرنوق، بالقاف .

زَرَنْوَق: هو المذكور قبله بعينه، قال أبو زياد الكلابي: الزرنوق موضع باليمامة فيه المياه

(1) هو أبو الحسن، مهييار بن مَرْزَوَيْهِ الديلمي: شاعر كبير، في معانيه ابتكار، وفي أسلوبه قوة، حتى قيل: إنه جمع في شعره بين فصاحة العرب، ومعاني العجم: توفي سنة 428هـ / 1037م. (تاريخ بغداد: 13/ 276).

ساكنة، وراء أخرى، وآخره نون: قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادة الحاج إذا أرادوا الكوفة من بغداد، بها قبر الشيخ الصالح الزاهد العابد علي بن أبي نصر الهيتي وعليه قبة عالية تُزار وينذر لها وله الكرامات، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة 564.

زُرَيْق: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت، وقاف، قال الحازمي: نهر كان بمرو، وهذا غلط وتصحيف وصوابه زريق، بتقديم الراء على الزاي، هكذا يقول أهل مرو وسمعته منهم، وذكره السمعاني بتقديم الراء المهملة أيضاً، وهو أعرف ببلده، وإنما ذكرته هكذا للتنبيه عليه لئلا يغترّ بقول الحازمي.

زُرَيْق: بلفظ تصغير أزرق مرخماً، سكة بني زُرَيْق: بالمدينة، وهم قبيلة من الأنصار، يُنسب إليهم زُرَيْقِي، وهم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الخزرج.

باب الزاي والزاي وما يليهما

الرَّزْ: سألت عنها بعض أهل همذان من العقلاء فقال: الرَّزْ ولاية من ناحية لالستان بين أصبهان وجبال اللُر، وهي من نواحي أصبهان، وقال السلفي: الرَّزْ ناحية بهمذان مشهورة؛ يُنسب إليها جماعة، قال السلفي: سمعت أبا مُحَمَّد مازكيل بن مُحَمَّد بن سليمان الرَّزِّي بالرَّزْ، قال: سمعت خالي أبا الفوارس داود بن

وَلَقَدْ أَجَنَّا إِلَى زُرُودَ وَطِينَتِي
مَنْ غَيْرِ مَا جَبِلْتُ عَلَيْهِ زُرُودُ
وَيَشُوقُنِي عَجْفُ الْحِجَازِ وَقَدْ طَفَا
رَيْفُ الْعِرَاقِ وَظِلُّهُ الْمَمْدُودُ
وَيُغَرِّدُ الشَّادِي فَلَا يَهْتَزُّ بِي
وَيُنَالُ مِنِّي السَّابِقُ الْغَرِيدُ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ أَقْمَارَ الْجَمَى

زُرُودِيْزِه: بفتح أوله، وبعد الواو دال مهملة، وياء مثناة من تحت، وزاي: قرية على أربعة فراسخ من سمرقند عند عقبة كَشْ، يُنسب إليها زُرُودِيْزِكِي.

زُرُهُون: جبل بقرب فاس فيه أمة لا يحصون، يُنسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي ابن الأمير الزرهوني فقيه مكناسة الزيتون بالعدوة من أرض المغرب، وكذلك أبوه وجده حافظان لمذهب مالك، وكان يوصف بالحفظ والصلاح، قدم الإسكندرية وأقام بها ولقيه السلفي وكتب عنه وذكره في معجم السفر وقال: قرأ علي كثيراً من الحديث، وكتب في سنة 533.

الرَّزِيْب: يوم الزريب: من أيام العرب؛ قال مسعود بن شداد العُدري: [من الطويل]
هُم قَتَلُوا مَنَّا بظَنَّةٍ عامر
ثمانية قَعْصاً كما تُنَحَّرُ الْجُزُرُ⁽¹⁾
وَمِنْ قَبْلِ أَصْحَابِ الرَّزِيْبِ جَمِيعِهِمْ
فَمَرَّةً إِلَّا تَغْزُهُمْ فَهُمْ الْحُمُرُ
زُرَيْرَان: بفتح الزاي، وكسر الراء، وياء

(1) قَعْصُهُ قَعْصاً: طعنه بالرمح طعناً سريعاً. الْجُزُرُ: جمع الجزور: الدابة المهيأة أو الصالحة للذبح.

ذِيَالِ الْيَهُودِيِّ الْبَلَوِيِّ يَبْكِي عَلَى الْيَهُودِ:
[من الطويل]

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَوْمِ رَأَيْتُهُ
بِزَعْبَلٍ مَا اخْضَرَ الْأَرَاكُ وَأَثْمَرًا⁽¹⁾
وَأَيَّامَنَا بِالْكَبْسِ قَدْ كَانَ طُولُهَا
قَصِيرًا وَأَيَّامًا بِزَعْبَلٍ أَقْصَرًا
فَلَمْ تَرَ مِنْ آلِ السَّمَوَالِ عُصْبَةً
حَسَنَ الْوُجُوهِ يَخْلَعُونَ الْمُؤَزَّرَا
وَزَعْبَلٍ، بِالْفَتْحِ: مَاءٌ وَنَخْلٌ لِبْنِي
الْخَطْفَى.

الرَّغْبَلَةُ: مَاءٌ وَنَخْلٌ لِبْنِي مَازَنٍ بِالْيِمَامَةِ.
زَعْرُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسَكُونِ ثَانِيهِ، وَآخِرُهُ رَاءٌ؛
كَذَا ضَبَطَهُ نَصْرٌ وَقَالَ: مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ؛
وَالزَّعْرُ، بِالتَّحْرِيكِ: قَلَّةُ الشَّعْرِ، وَرَجُلٌ
أَزْعَرُ، وَلَعْلُهُ مُخَفَّفٌ مِنْهُ.

زَعْرِيْمَاش: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسَكُونِ ثَانِيهِ، وَرَاءَ
مَكْسُورَةٍ وَيَاءٍ مَثْنَاةٍ مِنْ تَحْتِ سَاكِنَةٍ ثُمَّ
مِيمٍ، وَآخِرُهُ شَيْنٌ: مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالٍ
سَمُرَقَنْدَ.

الرَّغْفَرَانِيَّةُ: عِدَّةُ مَوَاضِعَ تُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ،
مِنْهَا: الزَّغْفَرَانِيَّةُ قَرْيَةٌ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ
هَمْدَانَ؛ مِنْهَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ
يُعْرَفُ بِأَبِي الْعَلَاءِ أَبُو مَيْسَرَةَ الزَّغْفَرَانِي،
رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ
سَلَمَةَ الْحَرَّانِي وَطَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ، رَوَى عَنْهُ
مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْحَضْرَمِيُّ وَأَبُو سَعِيدٍ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُمَا،
وَكَانَ صَدُوقًا عَالِمًا بِالْحَدِيثِ؛ وَمِنْهَا
الزَّغْفَرَانِي الشَّاعِرُ الَّذِي يَقُولُ: [من الطويل]

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ الزَّزِّي، وَكَانَ
دَاوُدُ هَذَا وَاعْظًا عِنْدَ أَهْلِ نَاحِيَّتِهِ مُبْجَلًا مِنْ
أَهْلِ الدِّينِ وَالصَّلَاحِ، قَالَ السُّلَفِيُّ: وَلِدَاوُدَ
وَأَصْحَابَهُ بِالزَّزِّ عَلَى مَا قَالَهُ لِي خَمْسَةٌ
وَخَمْسُونَ رِبَاطًا وَكُلُّهَا بِحَكْمٍ وَلَدَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ مَازَكِيلٍ، وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ فِي
«التَّحْيِيرِ» أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى أَبَا
الْفَتْحِ الزَّزِّي الْوَاعِظُ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ قَالَ:
كُتِبَتْ عِنْدَهُ أَسَانِيدُهُ، وَكَانَ وَاعْظًا حَسَنَ
الْوَعْظِ مُتَحَرِّكًَا.

باب الزاي والشين وما يليهما

زُشْكُ: بَضْمٌ أَوَّلُهُ، وَسَكُونُ ثَانِيهِ، وَآخِرُهُ
كَافٌ: مِنْ أَعْمَالِ نَيْسَابُورَ؛ عَنِ الْعِمْرَانِيِّ.

باب الزاي والطاء وما يليهما

الزُّطُّ: نَهْرُ الزُّطِّ: نَهْرٌ قَدِيمٌ مِنْ أَنْهَارِ
الْبَطْنِيَّةِ.

باب الزاي والعين وما يليهما

الرَّعَابَةُ: مِنْ قَرْيَةِ الْيَمَامَةِ.

الرَّعَازُ: بِلَدَةٌ بِالْيَمَنِ قَرِبَ عَدَنَ؛ قَالَ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْمَازَنِيُّ: [من
الكَامِلِ]

خَلَّتِ الزَّعَازُ مِنْ بَنِي الْمَسْعُودِ
فَعَهْدُهُمْ مِنْهَا كَغَيْرِ عَهْدِ
خَلَّتْ بِهَا آلُ الزَّرِيْعِ وَإِنَّمَا
خَلَّتْ أَسْوَدٌ فِي مَكَانِ أَسْوَدِ
زَعْبَلُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونُ، وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ،
وَلَامٌ، وَيُقَالُ: زَعْبَلٌ فَلَانٌ إِذَا أُعْطِيَ عَطِيَّةً
قَلِيلَةً: وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ؛ قَالَ أَبُو

(1) الْأَرَاكُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، كَثِيرُ الْفُرُوعِ، تُتَّخَذُ مِنْهُ الْمَسَاوِيكُ.

أعرابي فكافأه بستٌ بكرات فلم يرضَ فقال، عليه الصلاة والسلام: «ألا تعجبون لهذا الأعرابي، أهدى إليّ ناقتي أعرفها بعينها ذهبت مني يوم زغابة وقد كافأته بستٌ فسخط»، الحديث؛ وقد جاء ذكر زغابة في حديث آخر فكيف لا يكون معروفاً؟ فلاعرّف إذاً عندنا زغابة، بالغين معجمة.

رَغَاوَةٌ: بفتح أوله، وفتح الواو، قيل: هو بلد في جنوبي إفريقية بالمغرب، وقيل: قبيلة من السودان جنوبي المغرب؛ وفيهم يقول أبو العلاء المَعَرِّي: [من الطويل]

يَسْبُعُ إِمَاءٍ مِنْ رَغَاوَةٍ زُوِجَتْ
مِنَ الرُّومِ فِي نُعْمَاكَ سَبْعَةُ أَعْبُدِ
وقال أبو منصور: الزغابة جنس من السودان، والنسبة إليهم زغاوي، وقال ابن الأعرابي: الزغي رائحة الحبش، وقال المهلب: ولزغابة مدينتان يقال لإحدهما مانان وللأخرى ترازكي، وهما في الإقليم الأول، وعرضهما إحدى وعشرون درجة، قال: ومملكة الزغابة مملكة عظيمة من ممالك السودان في حدّ المشرق منها مملكة النوبة الذين بأعلى صعيد مصر بينهم مسيرة عشرة أيام، وهم أُمَمٌ كثيرة، وطول بلادهم خمس عشرة مرحلة في مثلها في عمارة متصلة، وبيوتهم جصوص كلّها وكذلك قصر ملكهم، وهم يعظمونه ويعبدونه من دون الله تعالى ويتوهمون أنّه لا يأكل الطعام، ولطعامه قَوْمَةٌ عليه سرّاً يدخلونه إلى بيوته لا يعلم من أين يجيئون به، فإن اتفق لأحد من الرعية أن يلقي الإبل التي عليها زاده قتل لوقته في

إذا وَرَدَتْ ماءَ العراقِ رَكائبِي
فلا حَبِّذا أَرْوَدُ مِنْ هَمَذَانِ
والزعفرانية: قرية قرب بغداد تحت كَلَوَآذَى؛ منها الحسن بن مُحَمَّد بن الصباح الزعفراني، نزل بغداد وإليه يُنسب درب الزعفراني وأكثر المحدثين ببغداد منسوبون إلى هذا الدرب، وهو الذي قرأ على الشافعي مُحَمَّد بن إدريس، رضي الله عنه، كتبه القديمة، قال له الشافعي: من أيّ العرب أنت؟ فقال: ما أنا بعربيّ إنّما أنا من قرية يقال لها الزعفرانية، قال: فقال لي أنت سيد هذه القرية، وكان ثقةً، ومات في سنة 260.

الرُّغْلَاء: من حصون اليمن فيما استولى عليه بنو حبيش، بينه وبين صنعاء نحو يومين.
الرُّغْلُ: اسم موضع، بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ والرُّغْل، بالتحريك: النشاط والأشر.

باب الزاي والغين وما يليهما

رَغَابَةٌ: بالفتح في الأول، وبعد الألف باء مُوَحَّدة؛ قال ابن إسحاق: ولما فرغ رسول الله ﷺ، من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين الجُرْف وزغابة في عشرة آلاف من أحابيشهم؛ ورواه أبو عبيد البكري الأندلسي رُغابة بضّم الزاي وعين مهملة، وذكره الطبري مُحَمَّد بن جرير فقال: بين الجُرْف والغابة، واختار هذه الرواية وقال: لأن زغابة لا تعرف، وليس الأمر كذلك فإنه قد روي في الحديث المسند أنّه، عليه الصلاة والسلام، قال في ناقة أهداها إليه

رُغْرَتَان: من قرى هراة؛ يُنسب إليها أبو مُحَمَّد خالد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد المدني الهَرَوِي أحد الشهود المعدلين بها، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: سمع أبا عبد الله مُحَمَّد بن عبد العزيز بن مُحَمَّد الفارسي، قال: وأجاز لي؛ وأبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن الزغرتاني، سمع أحمد بن سعيد، روى عنه أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي الهروي.

رُغْرُ: بوزن رُفْر، وآخره راء مهملة؛ قال أبو منصور: قال اللحياني زَخَرْتُ دجلة وزَغَرْتُ أي مدَّت، وزُغْرُ كُلُّ شَيْءٍ: كثرته والإفراط فيه؛ قال أبو صخر: [من الكامل]

بَلْ قَدْ أَتَانِي نَاصِحٌ عَنْ كَاشِحٍ
بِعَدَاوَةٍ ظَهَرَتْ، وَزُغْرٍ أَقَاوِلٍ⁽¹⁾
كَذَا نَقَلْتَهُ مِنْ خَطِّهِ سَوَاءً؛ قال: وزُغْرُ
قرية بمشارف الشام؛ وإياها عنى أبو دؤاد
الإيادي حيث قال: [من مجزوء الكامل]

كَكِتَابَةِ الزُّغْرِيِّ غَشَا
هَامِنَ الذَّهَبِ الدُّلَامِصُ⁽²⁾
قال: وقيل زُغْرُ اسم بنت لوط، عليه
السلام، نزلت بهذه القرية فَسُمِّيَتْ
باسمها؛ وقال حاتم الطائي: [من الطويل]

سَقَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ سَحًّا وَدِيمَةً
جَنُوبَ السَّرَاةِ مِنْ مَّآبٍ إِلَى زُغْرٍ⁽³⁾
بِلَادِ أَمْرِي لَا يَعْرِفُ الدَّمَّ بَيْتُهُ
لَهُ الْمَشْرَبُ الصَّافِي وَلَا يُطْعَمُ الْكَدْرُ

موضعه، وهو يشرب الشراب بحضرة خاصة أصحابه، وشرابه يُعمل من الذرة مقوًى بالعسل، وزِيَّه لِبَسِ سَرَاوِيلَاتٍ مِنْ صُوفٍ رَقِيقٍ وَالْإِتِّشَاحَ عَلَيْهَا بِالثِّيَابِ الرَفِيعَةِ مِنَ الصُّوفِ الْأَسْمَاطِ وَالْخَزِّ السُّوسِيِّ وَالِدِيْبَاجِ الرَفِيعِ، وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ فِي رَعَايَاهُ وَيَسْتَرَقُّ مِنْ شَاءٍ مِنْهُمْ، أَمْوَالُهُ الْمَوَاشِي مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْجَمَالِ وَالْخَيْلِ، وَزُرُوعُ بِلَدِهِمْ أَكْثَرُهَا الذَّرَّةُ وَاللُّوْبِيَاءُ ثُمَّ الْقَمْحُ، وَأَكْثَرُ رَعَايَاهُ عَرَاةٌ مُؤْتَزِرُونَ بِالْجُلُودِ، وَمَعَايِشُهُمْ مِنَ الزُّرُوعِ وَاقْتِنَاءِ الْمَوَاشِي، وَدِيَانَتُهُمْ عِبَادَةُ مُلُوكِهِمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ الَّذِينَ يَحْيَوْنَ وَيَمِيتُونَ وَيَمْرُضُونَ وَيَصْحَوْنَ، وَهِيَ مِنْ مَدَائِنِ الْبِلَاءِ وَقَصْبَةِ بِلَادِ كَاوَارِ عَلَى سَمْتِ الشَّرْقِ مُنْحَرَفًا إِلَى الْجَنُوبِ.

الرُّغْبَاء: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء مُوَحَّدَةٌ مَمْدُودَةٌ، بلفظ تَأْنِيثِ الْأَزْغَبِ؛ وَالزُّغْبُ: الشُّعَيْرَاتُ الصَّفَرُ عَلَى رِيشِ الْفَرْخِ، وَفَرَاخُ زُغْبٍ، وَرَجُلٌ أَزْغَبُ الشَّعْرِ، وَرَقَبَةُ زُغْبَاء: وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْقَبْلِيَّةِ؛ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الزَّمْخَشَرِيِّ.

زُغْبَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه: اسم قرية بالشام، واشتقاقه من الذي قبله كَأَنَّهُ نَقْلٌ عَنْ زُغْبَةٍ وَاحِدَةٍ الزُّغْبِ ثُمَّ سَكَنَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَذْكُرُهُ: [من الطويل]

عَلَيْهِنَّ أَطْرَافٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ
طَعَامُهُمْ حُبًّا بِزُغْبَةٍ أَغْبَرَا
عَلَيْهِنَّ أَي عَلَى الْخَيْلِ، أَطْرَافٌ، جَمْعُ طَرَفٍ: وَهُوَ الْكَرِيمُ مِنَ الْفَتَيَانِ.

(2) ذهب دُلَامِصٌ: بَرَأَقَ لَمَاعٌ.

(1) الْكَاشِحُ: الْعَدُوُّ الْمُبْغِضُ.

(3) السَّحُّ: الدَّائِمُ الصَّبُّ. الدَّيْمَةُ: السَّحَابَةُ يَدُومُ مَطَرُهَا.

وجاء ذكر زُغَرُ في حديث الجساسة، وهي دابة في جزائر البحر تتجسس الأخبار وتأتي بها إلى الدجال وتسمى دابة الأرض، وعَيْنُ زُغَرُ تغور في آخر الزمان، وهي من علامات القيامة؛ روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ، في حرّ الظهيرة فخطبنا وقال: «إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثني تميم الداري مَنَعني سرورهُ القائلة، حدثني أن نفراً من قومه أقبلوا في البحر فأصابتهم ريح عاصف فألجأتهم إلى جزيرة فإذا هم بدابة، قالوا لها: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، قلنا: أخبرينا الخبر، قالت: إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن فيه رجلاً بالأشواق إليكم، قال: فأتيناه، فقال: أتى نَبَعْتُم؟ فأخبرناه، فقال: ما فعلت بُحيرة طبرية؟ قلنا: تدفق بين جوانبها، قال: ما فعلت نخل عَمَّان ويَّسان؟ قلنا: يجتنيها أهلها، قال: فما فعلت عَيْنُ زُغَرُ؟ قلنا: يشرب منها أهلها، قال: فلو يبست نفذت من وثاقي فوطئتُ بقدمي كلَّ منهل إلا مكة والمدينة»؛ وحدثني الثقة أن زغر هذه في طرف البحيرة الممتنة في وادٍ هناك، بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام، وهي من ناحية الحجاز، ولهم هناك زروع؛ قال ابن عباس، رضي الله عنه: لما هلك قوم لوط مضى لوط، عليه السلام، وبناته يريدون الشام فماتت الكبرى من بناته وكان يقال لها رِيَّة فَدُفِنَتْ عند عين هناك فَسُمِّيَتْ باسمها عين رِيَّة، ثم ماتت بعد ذلك الصغرى وكان اسمها زُغَرُ فَدُفِنَتْ عند عين

فَسُمِّيَتْ عين زغر، وهذه في وادٍ وخم رديء في أشأم بقعة إنما يسكنه أهله لأجل الوطن وقد يهيج فيهم في بعض الأعوام مرضٌ فيُفْنِي كلَّ من فيه أو أكثرهم، فحدثني الوزير الأكرم، أطال الله بقاءه، قال: بلغني أن في بعض الأعوام هاج بهم ذلك حتى أهلك أكثرهم، وكان هناك دار من أعيان منازلهم وفيها جماعة تزيد على العشرة أنفس فوقع فيهم الموت واحداً بعد واحد حتى لم يبقَ منهم إلا رجل واحد فرجع يوماً من المقبرة فدخل تلك الدار فاستوحش وحده فجلس على دكة هناك وأفكر ساعة ثم رفع رأسه قبل السماء وقال: يا رُبِّيبي وعزَّتْكِ لئن استمرت على هذا لَتُفْنِيَنَّ العالم في مدة يسيرة ولتقعدن على عَرْشِكَ وَحَدِّكَ، وقيل: قال لتقعدن على عَرْشِكَ وَحَدِّكَ، هكذا قال بالتصغير في ربي ووحدك لأن من عادة تلك البلاد إذا أَحَبُّوا شيئاً خاطبوه بالتصغير على سبيل التحنن والتلطّف.

زُغْنَدَانُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، ودال مهملة، وآخره نون: قرية قرب سنج من نواحي مَرَوْ على ستة فراسخ منها.

زُغَمَوا: بلد قديم على غربي الفرات فيه آثار قلعة وعمارة عظيمة دثرت كلها، بينها وبين البيرة ميل أو زيادة، وفيها آثار قنطرة كانت على الفرات بقي منها آثار كرسيتها، وكان اسم المحدث كينوك.

زُغَوَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم واو، وآخره نون؛ قال ابن الأعرابي: الزغي رائحة الحبش، فإن كان عربياً فهو فَعْلَان منه، قيل: هو جبل بإفريقية، قال أبو عبيد

يزقي رُقَاءً إذا صاح : وهو ماء لبني غني بينه وبين ماء آخر لهم يقال له مَدْعَا قدر ضُحْوَةٌ ؛ قال شاعرهم : [من الطويل]

وَلَنْ تَرِدِي مَدْعَا وَلَنْ تَرِدِي رُقَا
وَلَا النَّفْرَ إِلَّا أَنْ تَجْدِي الْأَمَانِيَا

الرُّقَاقُ : بضم أوله ، وآخره مثل ثانيه ، وهو في الأصل طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السكَّة ، وأهل الحجاز يؤنثونه وبنو تميم يذكرونه ؛ والزقاق : مَجَاز البحر بين طنجة ، وهي مدينة بالمغرب على البر المتصل بالإسكندرية والجزيرة الخضراء ، وهي في جزيرة الأندلس ، قال الحميدي : وبينهما اثنا عشر ميلاً ، وذلك هو المسمى الزقاق ؛ قال مُحَمَّد بن طرخان بن بلتكين بن بجكم : قال لي الشيخ عَفَّان بن غالب الأزدي السبتي : سعة البحر هناك ستة وثلاثون ميلاً وهي اثنا عشر فرسخاً ، وهو أعلم به لأن سَبَّتَةً على البحر المذكور وهي مولده وبها إقامته ومنشؤه ، قال مُحَمَّد بن طرخان : وقال لي أبو عامر العبدري وأبو بكر مكبول بن فتوح الزناتي وأبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن محرز الواحدي : قول الحميدي وسعة البحر هناك اثنا عشر ميلاً صحيح وهو أضيُّق موضع فيه ، وأوسع موضع فيه نحو ثمانية عشر ميلاً ، والذي ذكره عفان غلط ؛ وقال الفقيه المرادي المتكلم القيرواني بعد خلاصه من بحر الزقاق ووصوله إلى مدينة سبتة : [من المتقارب]

سَمِعْتُ التَّجَارَ وَقَدْ حَدَّثُوا
بِشِدَّةِ أَهْوَالِ بَحْرِ الرُّقَاقِ

البكري : بالقرب من تونس في القبلة جبل رَغَوَان ، وهو جبل منيف مشرف يُسَمَّى كلب الزقاق لظهوره ، وعلوه واستدلال السائرين به أينما توجهوا ، فإنه يرى على مسيرة الأيام الكثيرة ، وعلوه يرى السحاب دونه ، وكثيراً ما يمطر سفحه ولا يمطر أعلاه ، وأهل إفريقية يقولون لمن يستقلونه : أثقل من جبل زغوان وأثقل من جبل الرصاص ! وهو على تونس ؛ وقال الشاعر يخاطب حمامة أرسلها من القيروان إلى تونس : [من الوافر]

وَفِي رَغَوَانَ فَاسْتَعْلِي عُلُوًّا
وَدَانِي فِي تَعَالِيكِ السَّحَابَا
ويزعمون أن فيه قرى كثيرة أهلة كثيرة المياه والثمار ، وفيه مأوى الصالحين وخيار المسلمين ، وبغربي جبل زغوان مدينة الأربُس .

الرُّغْبَةُ : بلفظ تصغير الرَّغَب ، وقد تقدم تفسيره ، وما أظن هذه المواضع سُمِّيَتْ بذلك إلا لقلَّة نبتها كأنهم شبهوه بالرَّغَب وهو الشعر القليل والريش : وهو ماء بشرقي سَمِيرَاء في طريق الحاج .

باب الزاي والفاء وما يليهما

زَفْتَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوقها ، مقصور : بلد بقرب الفسطاط من مصر ، ويقال له مُنْيَةُ زَفْتَا أيضاً ، وقرب شَطْنُوف ، ويقال لها زُفَيْتَةٌ أيضاً .

باب الزاي والقاف وما يليهما

رَقَا : بفتح أوله ، والقصر ، وهو منقول عن الفعل الماضي من رقا الصَّدَى يزقُّو أو

كما وصف ولكني رويث كما رُوي، قلتُ: إن هذا تحكّم منه ودعوى وقد تتغير أسماء الأماكن حسب تغير أهلها وبين زمان أبي الحارث جمين وزمان أبي الفرج دهر، وعلى ذلك فقد روي هذا الخبر عن الحرّمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمّه.

زُقَاقُ القناديل: محلّة بمصر مشهورة فيها سوق الكُتُب والدفاتر والظرائف كالأبنوس والزجاج وغير ذلك ممّا يستظرف؛ قال أبو عبد الله القُضاعي: قال الكندي: سُمّي بذلك لأنّه كان منازل الأشراف وكانت على أبوابهم القناديل وكان يقال له زقاق الأشراف لأن عمرو بن العاص كان على طرفه ممّا يلي الجامع وكعب بن ضبّة العبسي على طرفه الآخر ممّا يلي سوق بربر ودار نخلة داره، وكعب هذا هو ابن بنت خالد بن سنان العبسي، وقيل: هو ابن أخيه، وهو الذي زعمت عبس أنّه كان نبياً قبل مُحَمَّد رسول الله ﷺ.

زُقَاقُ النار: بمكّة مجاور لجبل زُرْزَر، وكلاهما يشرف على الدار المعروفة التي كانت ليزيد بن منصور الحميري خال المهدي.

زُقَاقًا: بفتح أوله وثانيه، وبعد الواو الساكنة قاف أخرى، مقصور: ناحية بين فارس وكرمان؛ عن نصر.

فَقُلْتُ لَهُمْ: قَرَّبُونِي إِلَيْهِ
أُنَشِّفُهُ مِنْ حَرِّ يَوْمِ الْفِرَاقِ
فَلَمَّا فَعَلْتُ جَرَّتْ أذُنُ مَعِي
فَعَادَ كَمَا كَانَ قَبْلَ التَّلَاقِ
زُقَاقُ ابْنِ واقِفٍ: في شعر هُذَبة بن خشرم
العُدْري: [من الطويل]

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَرْبٍ رَأَيْتُهُ
خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ واقِفٍ
تَضَمَّنْ بِالْجَادِي حَتَّى كَأَنَّمَا الـ
أُنُوفُ، إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُنَّ، رَوَاعِفُ⁽¹⁾
خَرَجْنَ بِأَعْنَاقِ الطُّبَاءِ وَأَعْيُنِ الـ
جَاذِرِ وَارْتَجَّتْ لَهُنَّ الرُّوَادِفُ⁽²⁾
فَلَوْ أَنَّ شَيْئاً صَادَ شَيْئاً بِطَرْفِهِ
لَصِدْنَ بِالْحَاطِ ذَوَاتُ الْمَطَارِفِ⁽³⁾
قال: ومَرَّ أَبُو الْحَارِثِ جَمِينُ يَوْمًا
بِسُوقِ الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ زُقَاقِ ابْنِ
واقِفٍ بِيَدِهِ ثَلَاثُ سَمَكَاتٍ قَدْ شَقَّ أَجْوَاهُنَّ
وَقَدْ خَرَجَ شَحْمُهُنَّ، فَبَكَى أَبُو الْحَارِثِ
وَقَالَ: تَعَسَّ الَّذِي يَقُولُ:

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَرْبٍ رَأَيْتُهُ
خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ واقِفٍ
وَانْتَكَسَ وَلَا انْجَبَرَ، وَاللَّهُ لَهَذِهِ الثَّلَاثُ
سَمَكَاتٍ أَحْسَنُ مِنَ السَّرْبِ الَّذِي وَصَفَهُ؛
وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ: أَحْسَبُ هَذَا
الْخَبَرَ مَصْنُوعًا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَدِينَةِ زُقَاقٌ
يُقَالُ لَهُ زُقَاقُ ابْنِ واقِفٍ وَلَا بِهَا أَيْضًا سَمَكٌ

(1) تَضَمَّنْ: تَلَطَّحْن. الجادِي: الزعفران. أُنُوفُ رَوَاعِفُ: يسيل الدم منها؛ يقال: رَعَفَ أَنْفُ فُلَانٍ: خَرَجَ الدَّمُ مِنْهُ.

(2) الْجَاذِرُ: جَمْعُ الْجَوْدَرِ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ. الرُّوَادِفُ: الْأَعْجَازُ، الْأَكْفَالُ.

(3) الْمَطَارِفُ: جَمْعُ الْمَطْرِفِ: رِءَاءُ أَوْ ثَوْبٍ مِنْ خَزٍّ مُرَبَّعٍ ذُو أَعْلَامٍ.

باب الزاي والكاف وما يليهما

زَكَان: بفتح أوله، وبعد الألف نون: من قرى صغد سمرقند بين زَمان وكمَرَجَة.

زَكَّت: بكسر الزاي، وسكون الكاف، وآخره تاء مثناة من فوق: موضع؛ عن العمراني.

زُكْرَام: مدينة في جنوبي إفريقية سُكانها من زناتة، وهي قصبة مملكة تادمك.

زُكْرَم: إمّا قرية بإفريقية أو الأندلس، وإمّا قبيلة من البربر؛ قال السلفي: أنشدني أبو القاسم ذربان بن عتيق بن تميم الكاتب قال: أنشدني أبو حفص العروضي الزكرمي بإفريقية ممّا قاله بالأندلس وقد طُوِّبَ بِمَكْسٍ يَتَوَلَاهُ يَهُودِيٌّ: [من الكامل]

يا أهل دانية لَقَدْ خَالَفْتُمْ
حُكْمَ الشَّرِيعَةِ وَالْمَرْوَةَ فِينَا
مَا لِي أَرَاكُمْ تَأْمُرُونَ بِضِدِّ مَا
أَمَرْتُ، تُرَى نَسَخَ الْإِلَهُ الدِّينَا
كُنَّا نَطَالِبُ لِلْيَهُودِ بَجْزِيَّةٍ
وَأَرَى الْيَهُودَ بِجْزِيَّةٍ طَلَبُونَا
مَا إِنْ سَمِعْنَا مَالِكاً أَفْتَى بِذَا
لَا وَلَا مِنْ بَعْدِهِ سُحْنُونَا
هَذَا وَلَوْ أَنَّ الْأُئِمَّةَ كُلَّهُمْ
حَاشَاهُمْ بِالْمَكْسِ قَدْ أَمَرُونَا⁽¹⁾
مَا رَاجِبٌ مِثْلِي لَوْ كَسَ عِدْلُهُ
لَوْ كَانَ يَعْدِلُ وَزْنُهُ قَاعُونَا⁽²⁾
وَلَقَدْ رَجَوْنَا أَنْ نَنَالَ بِعَدْلِكُمْ
رِفْداً يَكُونُ عَلَى الزَّمَانِ مُعِينَا⁽³⁾

قَالَان نَفَعُ بِالسَّلَامَةِ مِنْكُمْ
لَا تَأْخُذُوا مِنَّا وَلَا تَعْطُونَا
زُكِيَّة: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتشديد ياء النسبة؛ يقال: زكا الزُّرْعُ يزكو زكاء، ممدود، أي نما، وغلام زكيّ وجارية زكيّة أي زاك: قرية جامعة من أعمال البصرة بينها وبين واسط؛ وقد نُسب إليها نفر من أهل العلم عداّهم في البصريين؛ عن الحازمي.

باب الزاي واللام وما يليهما

الزَّلَاقَةُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وقاف؛ أصله من قولهم مكان زَلَقٌ أي دَحْضٌ، وَزَلَقْتُ رَجُلَهُ تَزَلَقْتُ زَلَقاً، والزَّلَاقَةُ: الموضع الذي لا يمكن الثبوت عليه من شدة زلقه، والتشديد للتكثير؛ والزَّلَاقَةُ: أرض بالأندلس بقرب قرطبة كانت عندها وقعة في أيام أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مع الأذنفش ملك الإفرنج مشهورة.

زَلَاة: مثل الذي قبله في الوزن، وعوض القاف لام، والمعنى أيضاً متقارب كأن الأقدام تزل فيه كثيراً؛ وهو عقبة بتهامة على المناقب وبها صخرة اقتحمها العُقَيْلي بناقته لأنهم خاطروه على ذلك.

زُلْفَةُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفاء؛ والزلفة والزلفى القربة والمنزلة: وهو ماء شرقي سميراء؛ قال عبيد بن أيوب اللّصّ: [من الطويل]

(1) المَكْسُ: الضريبة يأخذها المُكَّاس (عاملو الضرائب) ممّن يدخل البلد من التجّار.

(2) الوُكْسُ: الغبن، أو البيع بخسارة. العِدْلُ: نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير، أو الجوّالق.

(3) الرّفْدُ: المعونة.

باب الزاي والميم وما يليهما

زَمَّاخِيرُ: بفتح أوله، وبعد الألف خاء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت، وراء مهملة، وهو جمع زَمَخْرَة، وهو النُشَاب الطويل، والزَمْخَرَة المرأة الزانية: وهي قرية على غربي النيل بالصعيد الأدنى من عمل إخميم.

رَاء: موضع جاء به ابن القطاع في كتاب الأبنية.

زَمَّارَاءُ: بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون، محلة بني زَمَّان: بالبصرة منسوبة إلى القبيلة، وهو زَمَّان بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هُنب بن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وأما اشتقاقه فيحتمل أن يكون من باب زَمَمْتُ الناقة فيكون فعلاً، ويحتمل أن يكون فعلاً من باب الزمن، والأول أعلى على قياس مذهب سيبويه فيما فيه حرفان ثانيهما مُضْعَف وبعدهما الألف والنون فقياسه أن تكون الألف والنون زائدتين كُرَمَّان وَحَمَّان، وليس هذا كالذي يكون قبل الألف والنون ثلاثة أحرف أصول كحمدان وعثمان لأن هذا لا يختلف في زيادتهما فيه، وزَمَّان ممَّا ارتجل للتعريف كحمدان وغطفان، وليس

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَقْوَاعِ زُلْفَةٍ
على ما أرى خَلْفَ الْقَنَا لَوْ قَوُرُ
أرى صَارِمًا فِي كَفِّ أَشْمَطِ ثَائِرِ
طَوَى سِرِّهِ فِي الصَّدْرِ فَهُوَ ضَمِيرُ⁽¹⁾
وقال عبد الرَّحْمَنِ بن حزن: [من
الطويل]

سَقَى جَدَثًا بَيْنَ الْغَمِيمِ وَزُلْفَةٍ
أَحْمَ الدُّرَى وَاهِي الْعَزَالِي مَطِيرُهَا⁽²⁾
إِذَا سَكَنْتُ عَنْهَا الْجَنُوبُ تَجَاوَبْتُ
جِلَادُ مَرَابِيعِ السَّحَابِ وَخُورُهَا⁽³⁾
وَإِنِّي لِأَصْحَابِ الْقُبُورِ لَعَابِطُ
بِسُودَاءِ إِذْ كَانَتْ صَدَى لَا أَزُورُهَا⁽⁴⁾
كَأَنَّ فُؤَادِي يَوْمَ جَاءَ نَعِيُّهَا
مُلَاءَةٌ قَزَّ بَيْنَ أَيْدِي طَيْرِهَا
زَلَمَ: بالتحريك، إن كان عربياً فأصله أنه
منقول من الزلم وهو القدح؛ من قوله:
[من الرجز]

بَاتَ يُقَاسِيهَا غُلَامٌ كَالزَّلَمِ
أو من الزَلَم وهو الزَّم الذي يكون
خلف الظلف: وهو جبل قرب شهرزور
يَنْبُتُ فِيهِ حَبُّ الزَلَم الذي يصلح لأدوية
الباءة، ولا يوجد في غيره، وأظنها معربة
على هذا.

زُلُولُ: بفتح أوله، وتكرير اللام، وهو فعول
من الزل: مدينة في شرقي أزيل بالمغرب.

(1) الصارم: السيف القاطع. الأشمط: المختلط سواد شعره ببياض.

(2) الجَدْتُ: القبر. أَحْمُ: أسود. واه: يقال: وهى السحاب: انفجر شديداً بالمطر. العزالي: جمع العزلاء:

مصَّب الماء من القُرْبَة ونحوها؛ ويقال: أرسلت السماء عزاليها: انهمرت بالمطر.

(3) جِلَادُ: جمع جَلَد: قوي شديد. خُورُ: ضِعَافُ.

(4) غَبَطَ فلاناً: تَمَنَّى مثل ما له من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه.

بمعروف زمان في الأجناس .

زَمْخَشَرُ: بفتح أوله وثانيه ثم خاء معجمة ساكنة، وشين معجمة، وراء مهملة: قرية جامعة من نواحي خوارزم؛ إليها يُنسب أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي الأديب، رحمه الله؛ وفيه يقول الأمير أبو الحسن عليّ بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني العلوي يمدحه ويذكر قريته: [من الطويل]

وَكَمْ لِلْإِمَامِ الْفَرْدِ عِنْدِي مِنْ يَدٍ
وَهَاتِيكَ مِمَّا قَدْ أَطَابَ وَأَكْثَرَ
أَخِي الْعَزْمَةَ الْبِيضَاءِ وَالْهَمَّةَ الَّتِي
أَنَافَتْ بِهِ عَلَامَةُ الْعَصْرِ وَالْوَرَى (1)
جَمِيعُ قُرَى الدُّنْيَا سِوَى الْقَرْيَةِ الَّتِي
تَبَوَّأَهَا دَاراً فِدَاءً زَمْخَشَرًا (2)
وَأَخِرَ بَأَنْ تُزْهَى زَمْخَشَرُ بَامْرِي
إِذَا عُدَّ فِي أَسَدِ الشَّرَى زَمْخَ الشَّرَا (3)
فَلَوْلَاهُ مَا ضَنَّ الْبِلَادُ بِذِكْرِهِ
وَلَا طَارَ فِيهَا مُنْجِدًا وَمُغَوَّرًا (4)
فَلَيْسَ ثَنَاءٌ بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ
بِأَعْرَفَ مِنْهُ بِالْحِجَازِ وَأَشْهَرًا (5)
وَحَدَّثَ الزمخشري وقال: أما المولد فقريّة من قرى خوارزم مجهولة يقال لها زمخشر، سمعت أبي قال: اجتاز بزمخشر أعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقليل له زمخشر والرّداء، فقال: لا خير في شرّ

وردّ، ولم يُلمم بها، وقد ذكرت الزمخشري وأخباره في كتاب الأدباء .

زَمْزَمُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتكرير الميم والزاي: وهي البئر المباركة المشهورة، قيل: سُمِّيت زمزم لكثرة مائها، يقال: ماء زمزم وزُمَامِمْ، وقيل: هو اسم لها وعلم مرتجل، وقيل: سُمِّيت بِضَمِّ هاجر أم إسماعيل، عليه السلام، لمائها حين انفجرت وزُمَّها إيَّاه، وهو قول ابن عباس حيث قال: لو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كلّ شيء، وقيل: سُمِّيت بذلك لأن سابور الملك لما حجّ البيت أشرف عليها وزمزم فيها؛ والززمة: كلام المجوس وقراءتهم على صلاتهم وعلى طعامهم؛ وفيها يقول القائل: [من السريع]

زَمْزَمَتِ الْفُرْسُ عَلَى زَمْزَمٍ
وَذَاكَ فِي سَالِفِهَا الْأَقْدَمِ
وقيل: بل سُمِّيت زمزم لززمة جبرائيل، عليه السلام، وكلامه عليها؛ وقال ابن هشام: الززمة عند العرب الكثرة والاجتماع؛ وأنشد: [من الرجز]

وَبَاشَرْتُ مَعْطِنَهَا الْمُدْهَثِمَا
وَيَمَّمْتُ زَمْزُومَهَا الْمُزْمَزِمَا
وقال المسعودي: والفرس تعتقد أنها من ولد إبراهيم الخليل، عليه السلام، وقد

(1) الْعَزْمَةُ: الجِدُّ والصبر وقوة التصميم. أنافت به: علت وأشرفت.

(2) تَبَوَّأَ الْمَكَانَ، وبه: نزله وأقام به، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: 9].

(3) تُزْهَى: تتيه وتفتخر. الشَّرَى: موضع اشتهر بالأسد الشديدة. زَمْخَ الشَّرَى: شَمَخَ وتكبر وتاه.

(4) ضَنَّ: بَخَلَ.

(5) الثناء: المدح؛ يقال: أثنى عليه: وصفه بخير.

زمزم لما شرب له، قال مجاهد: ماء زمزم إن شربت منه تريد شفاء شفاك الله وإن شربته لظما رواك الله وإن شربته لجوع أشبعك الله؛ وقال محمد بن أحمد الهمداني: وكان ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعاً، وفي قعرها ثلاث عيون: عين حذاء الركن الأسود، وأخرى حذاء أبي قبيس والصفاء، وأخرى حذاء المروة ثم قل مأوها جداً حتى كانت تجم، وذلك في سنة 223 أو 224، فحفر فيها محمد بن الضحّاك، وكان خليفة عمر بن فرج الرُّخْجي على بريد مكة وأعمالها، تسعة أذرع فزاد مائها واتسع ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة 225 فكثر مأوها، وذرعها من رأسها إلى الجبل المنقور فيه أحد عشر ذراعاً وهو مطويّ والباقي فهو منقور في الحجر، وهو تسعة وعشرون ذراعاً، وذرع تدويرها أحد عشر ذراعاً، وسعة فمها ثلاثة أذرع وثلاث ذراع، وعليها ميلا ساج مربعان فيهما اثنتا عشرة بكرة ليستقى عليها، وأول من عمل الرخام عليها وفرش أرضها بالرخام المنصور، وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة؛ وفي الخبر: أن إبراهيم، عليه السلام، لما وضع إسماعيل بموضع الكعبة وكرّ راجعاً قالت له هاجر: إلى من تكلمنا؟ قال: إلى الله، قالت: حسبنا الله، فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفذ مأوها وانقطع درها فغمها ذلك وأدركتها الحنة على ولدها فتركت إسماعيل في موضعه وارتقت على الصفا تنظر هل ترى عيناً أو

كانت أسلافهم تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيماً لجدّها إبراهيم وتمسكاً بهديّه وحفظاً لأنسابها، وكان آخر من حجّ منهم ساسان بن بابك، وكان ساسان إذا أتى البيت طاف به وزمزم على هذه البئر؛ وفي ذلك يقول الشاعر في القديم من الزمان:

زَمْزَمَتِ الْفُرْسُ عَلَى زَمْزَمٍ
وَذَاكَ فِي سَالِفِهَا الْأَقْدَمِ
وقد افتخر بعض شعراء الفرس بعد ظهور الإسلام: [من الوافر]

وما زِلْنَا نَحْجُّ الْبَيْتَ قِدْماً
وَنُلْقِي بِالْأَبَاطِحِ آمَنِينَا
وَسَاسَانُ بْنُ بَابِكَ سَارَ حَتَّى
أَتَى الْبَيْتَ الْعَتِيقَ بِأَصِيدِنَا
وَطَافَ بِهِ وَزَمْزَمَ عِنْدَ بئْرِ
لِإِسْمَاعِيلَ تَرَوِي الشَّارِبِينَا
ولها أسماء، وهي: زمزم وزمّم وزمزم وزمزم وزمزم وركضة جبرائيل وهزمة جبرائيل وهزمة الملك، والهزمة والركضة بمعنى، وهو المنخفض من الأرض، والغمزة بالعقب في الأرض يقال لها هزمة، وهي سُقْيَا اللَّهِ لِإِسْمَاعِيلَ، عليه السلام، والشُّبَاعَةُ وشُّبَاعَةٌ وبرة ومضنونة وتُكْتَمُ وشفاء سُقْمٍ وطعامٌ طُعْمٍ وشراب الأبرار وطعام الأبرار وطَيِّبَةٌ؛ ولها فضائل كثيرة، روي عن جعفر الصادق، رضي الله عنه، أنه قال: كانت زمزم من أطيب المياه وأعذبها وألذّها وأبردها فَبَعَثَ على المياه فأنبط الله فيها عيناً من الصفا فأفسدتها، وروى ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه قال: التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق؛ وماء

شخصاً، فلم ترَ شيئاً فدعت ربّها واستسقته
ثمّ نزلت حتى أتت المروة ففعلت مثل
ذلك، ثمّ سمعت أصوات السباع فخشيت
على ولدها فأسرعت تشتد نحو إسماعيل
فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت
من تحت خدّه، وقيل: بل من تحت
عقبه، قيل: فمن ذلك العدوّ بين الصفا
والمروة استناناً بهاجر لما عدت لطلب
ابنها لخوف السباع، قالوا: فلمّا رأّت
هاجر الماء سُرّت به وجعلت تحوطه
بالتراب لئلا يسيل فيذهب ولو لم تفعل
ذلك لكان عيناً جارية؛ ولذلك قال
بعضهم: [من الرجز]

وَجَعَلْتُ تَبْنِي لَهُ الصَّفَائِحَا

لَوْ تَرَكَتُهُ كَانَ مَاءً سَافِحَا⁽¹⁾
ومن الناس من يُنكر ذلك ويقول: إن
إسماعيل حفره بالمعاول والمعالجة كسائر
المحفورات، واللّه أعلم، وقد كان ذلك
محفوراً عندهم قبل الإسلام؛ وقالت صفية
بنت عبد المطلب: [من الرجز]

نَحْنُ حَفَرْنَا لِلْحَجِيجِ زَمْزَمَ
سُقِيَا نَبِيَّ اللَّهِ فِي الْمُحَرَّمِ
رَكُضَةً جَبْرِيلَ وَلَمَّا يُفْطَمِ

قالوا: وتناولت الأيام على ذلك حتى
غوّرت تلك السيول وعفتها الأمطار فلم
يبقَ لزَمْزَمِ أثر يُعرف، فذكر مُحَمَّدُ بن
إسحاق فيما رفعه إلى عليّ بن أبي طالب،
رضي الله عنه، أن عبد المطلب بينما هو
نائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زَمْزَمِ،
فقال: وما زَمْزَمُ؟ قالوا: لا تُنْزِفْ ولا

تُهدم، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين
الْفَرْثِ والدّم، عند نُقْرة الغراب الأعصم،
فغدًا عبد المطلب ومعه الحارث ابنه ليس
له يومئذٍ ولد غيره فوجد الغراب ينقر بين
إساف ونائلة، فحفر هنالك فلمّا بدا الطيّ
كَبُرَ فاستشركته قريش وقالوا: إنّها بئر أبينا
إسماعيل ولنا فيها حقٌّ، فأبى أن يُعطيهم
حتى تحاكموا إلى كاهنة بني سعد بأشراف
الشام، فركبوا وساروا حتى إذا كانوا ببعض
الطريق نفد ماؤهم فظمئوا وأيقنوا بالهلكة
فانفجرت من تحت خفّ عبد المطلب عين
من ماء فشرّبوا منها وعاشوا وقالوا: قد،
واللّه، قضى لك علينا أن لا نخاصمك فيها
أبدًا، إن الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو
الذي سقاك زَمْزَمِ، فانصرفوا، فحفر زَمْزَمِ
فوجد فيها غزالين من ذهب وأسيافاً قلعية
كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من
مكة، فضرب الغزالين بباب الكعبة وأقام
عبد المطلب سقاية زَمْزَمِ للحاج؛ وفيه
يقول حذيفة بن غانم: [من الطويل]

وَسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لِلْخَيْرِ هَاشِمِ
وَعَبْدِ مَنْافِ ذَلِكَ السَّيِّدِ الْفَهْرِ
طَوَى زَمْزَمًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَأَصْبَحَتْ

سِقَايَتُهُ فَخَرًّا عَلَى كُلِّ ذِي فَخْرٍ
وفيه يقول خُوَيْلِدُ بن أسد بن عبد
العُزَّى وفيه ما يدلّ على أن زَمْزَمِ أقدم من
إسماعيل، عليه السلام: [من الطويل]

أَقُولُ، وَمَا قَوْلِي عَلَيَّكُمْ بِسَبَّةٍ
إِلَيْكَ ابْنِ سُلَمَى أَنْتَ حَافِرُ زَمْزَمِ

(1) سافحاً: سائلاً، جاريًا.

وإسماعيل بن عبد الله السكري القاضي والمؤمل بن إهاب، روى عنه الفضل بن جعفر وأبو علي الحسن بن علي بن الحسن المري المعروف بالشحيمة وأبو سليمان بن زير وأبو بكر المقرئ وأبو نصر ظفر بن مُحَمَّد بن ظفر الزملكاني الأزدي؛ وأبو زرعة وأبو بكر ابنا أبي دُجانة وأبو بكر أحمد بن عبد الوهَّاب الصابوني وأبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن إسحاق السُّني وأبو عمرو أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن مزاحم المزاحمي الصوري وإسماعيل بن أحمد بن مُحَمَّد الخَلَّالي الجرجاني وجعفر بن مُحَمَّد بن الحارث المراغي نزيل نيسابور ومُحَمَّد بن سليمان الربيعي البُندار وجموح بن القاسم وعلي بن مُحَمَّد بن سليمان الطوسي وعمر بن علي بن الحسن العتيكي الأنطاكي، وهو هاشم المؤدب، ومولده سنة 213، ومات لثلاث بقين من المحرم سنة 313، وكان ثقة مأموناً؛ ومُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن مُحَمَّد أبو الفرج الزملكاني الإمام، حدَّث عن أبي الحسين عبد الوهَّاب بن الحسن الكلابي وتَمَّام بن مُحَمَّد الرازي وأبي بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن هلال الجُبَّائي، روى عنه أبو عثمان مُحَمَّد بن أحمد بن ورقاء الأصبهاني الصوفي نزيل بيت المقدس وأبو الحسن علي بن الخضر السلمي، وتُوفي في جمادى الأولى سنة 421.

زَمَلْكَأ: هو الذي قبله.

زُم: بضم أوله، وتشديد الميم، منقول عن فعل الأمر من زَم البعير والناقة أي

حَفيرة إبراهيم يوم ابن هاجر ورَكْضَة جبريل على عهد آدم **زُمَزُم:** بضم أوله، وتشديد ثانيه وفتح، وزاي أخرى ساكنة، وآخره ميم: موضع بخوزستان من نواحي جنديسابور، لفظة عجمية.

زُمْلُق: بضم أوله وثانيه، وسكون اللام، وآخره قاف: قرية قريبة من سنج من قرى مَرَو، وهي الآن خراب، وقد نُسب إليها نفر من العلماء؛ عن السمعاني.

الزَّمْلَقِي: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر اللام، وقاف، مقصور: من قرى بُخارى؛ عن العمراني.

زَمَلْكَان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح اللام، وآخره نون؛ قال السمعاني أبو سعد: هما قريتان إحداهما ببلخ والأخرى بدمشق، ونُسب إليهما، وأما أهل الشام فإنهم يقولون زَمَلْكَأ، بفتح أوله وثانيه، وضم لامه، والقصر، لا يُلحقون به النون: قرية بغوطة دمشق؛ منها جماهير بن أحمد بن مُحَمَّد بن حمزة أبو الأزهر الزَمَلْكَاني الدمشقي شيخ أبي بكر المقرئ، قال الحافظ أبو القاسم: جماهير بن مُحَمَّد بن أحمد بن حمزة بن سعيد بن عبيد الله بن وهيب بن عباد بن سَمَّاك بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن مازن بن الأزد بن الغوث أبو الأزهر العَسَّاني الزمَلْكَاني من أهل زَمَلْكَأ، حدَّث عن هشام بن عمار وعمرو بن مُحَمَّد بن الغاز والوليد بن عتبة وأحمد بن الحواري ومحمود بن خالد ورُحَيم

شريك بن عبد الله وإسماعيل بن عياش وسفيان بن عيينة وغيرهم، روى عنه مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري وأبو حاتم الرازي وابن أبي الدنيا وغيرهم، وكان ثقةً صدوقاً، مات سنة 525، وقيل سنة 526، وقيل سنة 529. قال نصر: زَمْ بلدة بحرية أظنها بين البصرة وعُمان؛ كذا قال.

زَمِنْدَاوَر: بكسر أوله وثانيه، ونون، وفتح الواو، والراء: ولاية واسعة بين سجستان والغور، وهو المسمى بالداور، وهذا اللفظ معناه أرض الداور، وقال بعضهم: إنها مدينة ولها رستاق بين بست وبكراباذ، وهي كثيرة البساتين والمياه الجارية.

زَمْهَر: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الهاء، وآخره راء: وادٍ في بلاد الهند.

زَمِيخ: بضم أوله، وتشديد ثانيه وفتحه، وباء مشناة من تحت، وآخره خاء معجمة، وعربيته من زَمَخَ بأنفه إذا شَمَخَ، وهو فُعِّلَ على وزن سَكَّيت: وهي كورة من يبهق من أعمال نيسابور.

الرُّمَيْل: تصغير زمل: موضع في ديار بكر؛ قال: [من الطويل]

إلى عُصْلَاءٍ بِالزُّمَيْلِ وَعَاسِمٍ
وفي الفتوح: الزميل عند البشر
بالجزيرة شرقي الرصافة أوقع فيه خالد
ببني تغلب ونُمير وغيرهم في سنة 12 أيام
أبي بكر؛ وقال أبو مقرر: [من الوافر]

اخطمهما ثم أعرب، قيل: هي بئر لبني سعد بن مالك، وقال أبو عبيدة السَّكُونِي: زَمْ ماء لبني عجل فيما بين أداني طريق الكوفة إلى مكة والبصرة؛ قال عيينة بن مِرْدَاس المعروف بابن فسوة: [من الطويل]

إذا ما لَقِيتَ الحَيَّ سَعْدَ بنِ مالِكٍ
على زَمْ فانزلْ خائفاً أو تقدّم
أناسٌ أجارونا فكانَ جِوارُهُم
شِعاعاً كلَّحُم الجازرِ المتقَسِّمِ⁽¹⁾
لَقَدْ دُنُسْتُ أَعْرَاضَ سَعْدِ بنِ مالِكٍ
كما دُنُسْتُ رِجْلَ البَغِيِّ من الدَّمِ
لَهُم نِسْوَةٌ طُلُسُ الشَّيَابِ مَواجِنُ
يُنَادِينَ: من يبتاغُ قِرْداً بذرَهُم؟⁽²⁾
وقال الأعشى⁽³⁾: [من المتقارب]

وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا الصَّابَا
وإلا عَقَابَ امْرِئٍ قَدْ أَثِمَ
وَنَظْرَةَ عَيْنٍ عَلَى غِرَّةٍ
مَحَلَّ الخَلِيطِ بِصَحْرَاءِ زَمْ

زَمْ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه؛ قال أبو منصور: الزَمْ فَعْلٌ من الزَّمَام، يقال: زممت الناقة أزمها زَمًا، والصحيح أنها كلمة عجمية عُرِّبَتْ وأصلها التخفيف به يلفظ بها العجم: بُلَيْدَةٌ على طريق جيحون من ترمذ وآمل؛ نُسب إليها نفر من أهل العلم، منهم: يحيى بن يوسف بن أبي كريمة أبو يوسف الزَّمِّي، حَدَّثَ ببغداد عن

(1) الشَّعَاعُ: الْمُتَفَرِّقُ الْمُتَشَتِّرُ. الجازر: الذي ينحر الجزور، ويقطع لحمها.

(2) الطُّلُسَةُ: العُبْرَةُ إلى سواد؛ يقال: طُلِسَ الثوب: صار أطلس، أو كان أغبر إلى السواد، أو أَخْلَقَ. مواجن: جمع ماجنة، وهي التي قلَّ حياؤها، أو خلطت الجدَّ بالهزل.

(3) ديوان الأعشى: 196.

مُحَمَّد بن ثابت القرطبي سنة 533.

زُنَارُ دِمَار: كورة من كُور اليمن .

زَنَانِيرُ: بلفظ جمع زَنَار النصارى؛ قال أبو منصور: قال أبو عمرو الزنانير الحصى الصغار؛ قال أبو زيد: [من الطويل]

وَنَحْنُ لِلظَّمِّ مِمَّا قَدْ أَلَمَّ بِهَا
بِالْهَجْلِ مِنْهَا كَأَصْوَاتِ الزَّنَانِيرِ⁽⁴⁾
واحدها زُنَيْر وزَنَار؛ وقال العمراني:
هي أرض قرب جَرَش؛ ذكره لبيد في
شعره فقال⁽⁵⁾: [من الطويل]

لِهِنْدٍ بِأَعْلَى ذِي الْأَغَرِّ رُسُومُ
إِلَى أَحَدٍ كَأَتَهُنَّ وَشُومُ⁽⁶⁾
فَوَقَفَ فُسْلِي فَأَكْنَفِ ضَلْعُ
تَرَبُّعٍ فِيهِ تَارَةٌ وَتُقِيمُ⁽⁷⁾
بِمَا قَدْ تَحَلَّ الْوَادِيَيْنِ كِلَيْهِمَا
زَنَانِيرُ مِنْهَا مَسْكَنٌ فَتَدُومُ⁽⁸⁾
وقال ابن مقبل: [من البسيط]

يَا دَارَ سَلَمَى خَلَاءَ لَا أُكَلِّفُهَا
إِلَّا الْمَرَانَةَ كَيْمَا تَعْرِفَ الدُّنْيَا
تَهْدِي زَنَانِيرُ أَرْوَاحَ الْمَصِيفِ لَهَا
وَمِنْ ثَنَائِيَا فَرُوحِ الْكُورِ تَأْتِينَا

أَلَا سَالِي الْهَذِيلِ وَمَا يُلَاقِي
عَلَى الْحَدَثَانِ مِنْ نَعْتِ الْحُرُوبِ
وَعَتَّاباً فَلَا تَنْسِي وَعَمُراً
وَأَرْبَابَ الزُّمَيْلِ بَنِي الرِّقُوبِ
أَلَمْ نَفْتُقْهُمْ بِالْبَشْرِ طَعْنًا
وَضَرْبًا مِثْلَ تَفْتِيقِ الضَّرُوبِ⁽¹⁾
وقال أيضاً: [من الوافر]

وَيُقْبِلُ بِالزُّمَيْلِ وَجَانِبِيهِ
وَطَارُوا حَيْثُ طَارُوا كَالدِّمُوكِ⁽²⁾
وَأَجَلُّوا عَنْ نِسَائِهِمْ فَكُنَّا
بِهَا أَوْلَى مِنَ الْحَيِّ الرِّكُوكِ⁽³⁾

باب الزاي والنون وما يليهما

الرَّثَاءُ: بلفظ صفة الرجل الكثير الزناء: موضع ذكره أبو تمام في شعره عن العمراني .

زَنَانَةُ: بفتح أوله، وبعد الألف تاء مشناة من فوق: ناحية بسرقسطة من جزيرة الأندلس؛ عن الغرناطي الأنصاري من كتاب «فرحة الأنفس في أخبار الأندلس» يُنسب إليها أبو الحسن علي بن عبد العزيز الزناتي، سمع كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر من أبي إسحاق إبراهيم بن

(1) فَتَقَى الشَّيْءَ: شَقَّه .

(2) الدِّمُوكُ: يقال: رَحَى دُمُوكُ: سريعة الطحن، ودمكت الشمس في الجوِّ دَمُكًا: ارتفعت، ودمك الشيء: طحنه .

(3) الرِّكُوكُ: مبالغة من رَكَ الشيء رَكًا، وَرَكَاتٌ: ضَعُفَ وَرَقًا .

(4) الظَّمُّ: ما بين الشُّرَّيْنِ؛ يقال: أَظْمَأَ الدَّابَّةَ: عَطَّشَهَا. الْهَجْلُ: المظمن من الأرض، أو المفازة الواسعة .

(5) ديوان لبيد بن ربيعة: 181 .

(6) في الديوان: «لِهِنْدٍ بِأَعْلَامِ الْأَغَرِّ». الْأَعْلَامُ: الجبال. الْأَغَرُّ: وادٍ يَشُقُّ الْعَالِيَةَ؛ وقيل: هو جبل أبيض. أحد: جبل، وهو غير جبل أحد المشهور بالوقعة التي جرت فيه بين المسلمين وقريش. الْوَشُومُ: جمع وَشَمَ .

(7) تَرَبُّعٌ: تَقِيمُ وقت الربيع .

(8) تدوم: اسم موضع .

الحسين بن أحمد بن المظفر بن جُرَيْضَةَ المالكي، وكان قرأ الفقه على أبي الطيّب الطبري والكلام على أبي جعفر السمناني وصنّف كتاباً سمّاه «المعتمد»، وذكر الشريف أبو الحسن الهاشمي أنّه كان يدّعي أكثر ممّا يحسن ويخطئ في كثير ممّا يسأل عنه، ومات ببغداد في جمادى الأولى سنة 459 ودفن إلى جنب ابن سُرَيْج؛ وممن يُنسب إلى زنجان سعد بن علي بن مُحَمَّد بن عليّ بن الحسين الزنجاني أبو القاسم الحافظ، طاف في الآفاق ولقي الشيوخ بديار مصر والشام والسواحل وسكن في آخر عمره مكّة وجاور بها وصار شيخ الحرم، وكان إماماً حافظاً متقناً ورعاً تقيّاً كثير العبادة صاحب كرامات وآيات، وكان الناس يرحلون إليه ويتبركون به، وكان إذا خرج إلى الحرم يخلو للمطاف كانوا يقبلون يده أكثر ممّا كانوا يقبلون الحجر الأسود، سمع أبا بكر مُحَمَّد بن عُبَيْد الزنجاني بها وأبا عبد الله مُحَمَّد بن الفضل بن مطيف الفراء وأبا علي الحسين بن ميمون بن عبد الغفّار بن حسنون الصدفى وأبا القاسم مَكِّي بن علي بن بنان الحمال بمصر وأبا الحسن علي بن سلام بن الإمام الغربي بها وأبا الحسن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد البصري الأزدي وغيرهم، روى عنه أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القُسَيْري وابن طاهر المقدسي، قال أبو الفضل بن طاهر المقدسي: سمعت الفقيه أبا مُحَمَّد هَيَّاج بن عبيد الحطّيني إمام الحرم ومفتيه يقول: يوم لا أرى فيه سعد بن علي

قالوا: الزنانير ههنا رملة، والكور جبل.

زَنْبَرُ: بوزن عنبر: محلة بمصر؛ عن العمراني؛ وإليها فيما أحسب يُنسب أبو بكر أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس بن عكرمة الزنبري مصري، روى عن الربيع بن سليمان ومُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم، روى عنه أبو ذَرَّ عَمَّار بن مُحَمَّد بن مخلد التميمي وأبو القاسم الطبراني، ومات سنة 333.

زَنْبُقُ: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وباء مؤخّدة مفتوحة، وآخره قاف: صقّ بالبصرة في جانب الفرات ودجلة؛ عن نصر، وهو على وزن غُنْدَر.

زَنْجَانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثمّ جيم، وآخره نون: بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها، وهي قريبة من أبهر وقزوین، والعجم يقولون زَنْكَان بالكاف؛ وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والحديث، فمن المتقدمين: أحمد بن مُحَمَّد بن ساكن الزنجاني، روى عن إسماعيل بن موسى ابن بنت السري وغيره ممن لا يحصى كثرة؛ وكان عثمان بن عفّان، رضي الله عنه، سنة 24 ولّى البراء بن عازب الرّيّ فغزا أبهر وفتحها ثمّ قزوین وملكها ثمّ انتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة؛ وممن يُنسب إلى زنجان عمر بن علي بن أحمد أبو حفص الزنجاني الفقيه، قدم دمشق وسمع بها أبا نصر بن طَلّاب وحدث بها عن أبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد السمناني قاضي الموصل وكان سمع منه ببغداد، روى عنه أبو علي

للکف والزند الذي يُقتدح به، قال نصر: ناحية بالمصيصة، ذكر خليفة بن خياط أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح غزاها في سنة 31؛ وقال العمراني: زندان قرية بمالين؛ ويمرّو أيضاً قرية تُعرف بزندان.

زَنْدَجَانُ: سمع فيها محب الدين بن النجار وعرفها بالجيم، كذا هو في «التحبير»؛ قال عبد الغني بن أحمد بن مُحَمَّد الدارمي زندجاني الصوفي: أبو اليمن المعروف بكردبان من أهل زندجان إحدى قرى بوشنج، كان شيخاً صالحاً عفيفاً. سمع بهراً أبا إسماعيل الأنصاري وأبا عطاء عبد الرحمن بن مُحَمَّد الجوهرى، كتب عنه ببوشنج، ومات بقرية زندجان يوم الأربعاء الثامن عشر من رجب سنة 545.

زَنْدَخَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الدال، وخاء معجمة، وآخره نون: قرية على فرسخ من سرخس حصينة؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو حنيفة النعمان بن عبد الجبار بن عبد الحميد بن أحمد الحنفي زندخاني أبو أبي الحارث عبد الحميد، سمع مُحَمَّد بن عبد الله العياضي، وكانت وفاته في حدود سنة 500؛ ومُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن أبي نصر أبو عبد الله زندخاني خال أبي سعد من أهل سرخس من بيت الرياسة والتفقه، سمع بمرو أبا علي إسماعيل بن أحمد بن الحسن البیهقي، سمع منه أبو سعد وقال: كان مولده في حدود سنة 490، وقُتل في وقعة الغز بسرخس في ذي القعدة سنة 549؛ ومُحَمَّد بن أحمد بن أبي حنيفة النعمان أبو الفتح بن

الزنجاني لا أعتقد أنني عملت فيه خيراً، وكان هياج يعتمر كل يوم ثلاث عمر ويواصل الصوم ثلاثة أيام ويدرس عدة دروس ومع هذا كان يعتقد أن نظره إلى الشيخ سعد والجلوس بين يديه أفضل من سائر عمله، وذكر المقدسي قال: دخلت على الشيخ سعد بن علي وأنا ضيق الصدر من رجل من أهل شیراز لا أذكره فأخذت يده وقبلتها، فقال لي ابتداء من غير أن أعلمه بما أنا فيه: يا أبا الفضل لا تضيق صدرك، عندنا في بلاد العجم مثل يُضربُ يقال: بخل أهوازي وحمافة شیرازي وكثرة كلام رازي؛ ومات بمكة سنة 470.

زَنْجُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم: من قرى نيسابور؛ عن العمراني؛ وقال أبو سعد في «التحبير»: أبو نصر أحمد بن منصور بن مُحَمَّد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس الزنجي الصفار من أهل نيسابور والد الإمام عمر الصفار، سمعت منه ومن زوجته دُرْدَانَة بنت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، وكان شيخاً متميزاً عالماً سديداً بسيرة صالحة يسكن ناحية زنج من أرباع نيسابور، سمع أبا سهل مُحَمَّد بن أحمد بن عبيد الله الحفصي الكُشميّهني وأبا سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ وأبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشيري، وذكر آخرين، وكانت ولادته في شعبان سنة 449 بنيسابور، وتوفي في طريق قرية زيروان من نواحي زنج في أول شهر رمضان سنة 533.

زَنْدَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، وآخره نون، بلفظ تثنية الزند الذي

مهملة، وواو مفتوحة، وراء ساكنة، ودال مهملة: مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة خربت بعمارة واسط، ويُنسب إليها طسوج عمل بكسكّر، وله ذكر في الفتوح، ويقال: إن سُمَيَّة أُمّ زياد وأبي بكره أصلها منه؛ عن ابن الكلبي، قال: كان النوشجاني قد جذم فعالجه أطباء الفرس فلم يصنعوا شيئاً فقبل له إن بالطائف طبيباً للعرب، فحمل إليه هدايا منها سُمَيَّة أُمّ زياد وأتى إليه، فداواه فبرأ فوهبها له مع الهدايا، وكانت سُمَيَّة من أهل زندورد، وإليها يُنسب الحسن بن حَيْدَرَة بن عمر الزندوردي الفقيه، سمع أبا بكر مُحَمَّد بن داود بن علي الأصبهاني وغيره، سمع منه الحاكم بمكة، تُوفي سنة 353 في جمادى الأولى؛ وكان المنصور لما عمر بغداد نقل أبواب الزندورد فنصبها على مدينته، ودير الزندورد ببغداد مشهور، قد ذكر في الديرة، وقيل: إن الزندورد من بناء الشياطين لسليمان بن داود، عليه السلام، وأبوابها من صنعتهم، وكانت أربعة أبواب.

زَنْدَنَة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة مفتوحة، ونون: قرية كبيرة من قرى بخارى بما وراء النهر، بينها وبين بخارى أربعة فراسخ في شمالي المدينة؛ يُنسب إليها أبو جعفر مُحَمَّد بن سعيد بن حاتم بن عطية بن عبد الرَّحْمَن البخاري الزَنْدَنِي، حَدَّث عن سعيد بن مسعود وعبيد الله بن واصل، روى عنه مُحَمَّد بن حمزة بن يافث، ومات سنة 320؛ وإلى هذه القرية تُنسب الثياب الزندنجية، بزيادة

أبي الفضل الزندخاني السرخسي، كان فقيهاً، سمع السيد أبا الحسن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن زيد الحسيني الحافظ وأبا الفتح مسعود بن سهل بن حمك الحمكي وأبا منصور مُحَمَّد بن عبد الملك بن الحسن المظفّري، كتب عنه أبو سعد، ومولده في ثامن عشر ذي الحجة سنة 464.

زَنْدُ: بلفظ زند الكف أو زند القداحة: قرية ببخارى؛ عن السمعاني؛ يُنسب إليها أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن حمدان بن عازم الزندي؛ عن ابن ماكولا وأبي سعد، وقيل: إنّه نسبة إلى زندنه اختصر منه، وقال نصر: زند، بعد الزاي نون ساكنة ودال مهملة، جبل نجدِي. وزند أيضاً، قال العمراني: زَنْد، بفتحيتين، قرية بقتسرين لبني أسد، وقيل: بالباء، وقد ذكر، قلت: والنون خطأ وصوابه بالباء المؤخّدة من تحت وإنما ذكر للتجنيب.

زَنْدَرَامَش: بفتح أوله، وسكون ثانيه، اسم مركب، وبعد الدال المفتوحة راء مهملة، وآخره شين معجمة.

زَنْدَرُمِيش: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة مفتوحة، وراء ساكنة، وميم مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وثناء مثلثة مفتوحة وآخره نون: من قرى بخارى.

زَنْدَرُود: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الدال المهملة، وراء مهملة مضمومة، وواو ساكنة، وآخره ذال معجمة: نهر مشهور عند أصبهان عليه قرى ومزارع، وهو نهر عظيم أطيب مياه الأرض وأعذبها وأغذاها.

زَنْدَوْرَد: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال

منقوطة، في العراق أربعة أنهر: نهران فوق بغداد ونهران تحتها، يقال لكل واحد منها الزاب، وقد ذكرت في بابها، وتجمع الزوابي على غير قياس، وقياسه أزواب أو زيبان.

الزَّوَاخِي: بوزن القوافي، وهو مهمل في استعمالهم: قرية من أعمال مخلاف خَراز ثم من أعمال النجم في أوائل اليمن؛ وإليها يُنسب عامر بن عبد الله الزواخي صاحب الدعوة، عن الصليحي.

زَوَاخ: بضم أوله، وآخره خاء معجمة، إن كان عربياً فهو مرتجل لأنه مهمل في استعمالهم: موضع؛ عن ابن دُرَيْد، وجدته عن الزمخشري بفتح أوله.

زَوَاط: بضم أوله، وبعد الألف طاء؛ يقال: زَوَطُوا إذا عَظَّمُوا اللَّفَمَ، والزَّيَاط الجلبة: وهو اسم موضع.

زَوَالَقْنَج: بفتح أوله، وبعد الألف لام مفتوحة، وقاف، ونون، وجيم: محلة بقرية سنج من قرى مَرَوْ، والله أعلم.

زَوَانِي: بفتح أوله، وبعد الألف نون، وياء منقوصة، بلفظ جمع زانية: ثلاث قارات قبل اليمامة، والقارة: الأكمة؛ عن نصر.

زَوَاوَةُ: بفتح أوله، وبعد الألف واو أخرى: بُلَيْدٌ بين إفريقية والمغرب.

زَوْبَلَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وياء مُوَحَّدة مفتوحة، ولام: موضع؛ عن العمراني وضبطه كذا.

الجيم، وهي ثياب مشهورة.

زُنْدَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة: مدينة بالروم من فتوح أبي عُبَيْدة بن الجراح، رضي الله عنه.

زُنْدِينَا: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعد الدال المهملة ياء مثناة من تحت ثم نون، وألف مقصورة: قرية من قرى NSF بما وراء النهر.

زُنُق: مدينة بالأندلس تُسب إليها الزنقي المتكلم.

زُنْقَب: بضم أوله، وسكون ثانيه، وقاف، وآخره باء مُوَحَّدة، علم مرتجل لا أصل له في النكرات: وهو ماء لبني عبس؛ عن العمراني؛ وقال نصر: زُنْقَب ماء ببلاد يربوع بالفُؤارة لبني سليط بن يربوع؛ وأنشد الأصمعي: [من الطويل]

وَلَيْسَ لَهُمْ بَيْنَ الْجَنَابِ مَفَازَةٌ
وَزُنْقَبِ إِلَّا كُلَّ أَجْرَدٍ عُنْتَلِ⁽¹⁾
مع أبيات ذكرت في جو، ووجدتها في شعر بني مازن لابن حبيب زُنْقَب، بضم الزاي، وهو قوله لمخارق بن شهاب: [من الطويل]

كَأَنَّ الْأَسْوَدَ الزُّرْقَ فِي عَرَصَاتِهَا
بَأْرِمَاحِنَا بَيْنَ الْقَرِينِ وَزُنْقَبِ⁽²⁾
زُنَيْم: من نواحي اليمامة؛ عن الجوهرى.

باب الزاي والواو وما يليهما

زَوَابِي: بعد الألف باء مُوَحَّدة مكسورة، وياء

(1) الأجرد: الفرس السريع السباق، القصير الشعر.

(2) عرصاتها: ساحاتها.

زَوْجَةُ: رملة في قول ابن مقبل: [من المتقارب]

وَنَحْلٍ بِزَوْجَةٍ إِذْ ضَمَّهُ
كَثِيبًا غَوِيرٍ فَضَمَّ الْخِلَالَ
زَوْرَاءُ: تَأْنِيثُ الْأَزُورِ، وَهُوَ الْمَائِلُ،
وَالْأَزُورَارُ عَنِ الشَّيْءِ: الْعَدُولُ عَنْهُ
وَالْإِنْحِرَافُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْقُوسُ الزَّوْرَاءُ
لَمِيلِهَا، وَبِهِ سُمِّيَتِ دَجَلَةُ بَغْدَادِ الزَّوْرَاءُ،
وَالزَّوْرَاءُ: أَرْضُ كَانَتْ لِأَحِيحَةَ بْنِ
الْجُلَاحِ؛ وَفِيهَا يَقُولُ: [من البسيط]

اسْتَعْنِ أَوْمْتُ وَلَا يَغْرُزُكَ ذُو نَسَبٍ
مَنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالَ
يَلُؤُونَ مَا عِنْدَهُمْ عَنْ حَقِّ جَارِهِمْ
وَعَنْ عَشِيرَتِهِمْ وَالْمَالِ بِالْوَالِي (1)
فَاجْمَعْ وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا تَجْمَعُهُ
وَلَا تَضِيعَنَّ يَوْمًا عَلَى حَالٍ
إِنِّي أَقِيمُ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرَهَا
إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ
بِهَا ثَلَاثَ بَنَاءٍ فِي جَوَانِبِهَا
فَكُلُّهَا عُقْبٌ تُسْقَى بِإِقْبَالِ
كُلِّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتَ يَخْذُلْنِي
إِلَّا نَدَائِي، إِذَا نَادَيْتُ، يَا مَالِي
مَا إِنْ أَقُولُ لَشَيْءٍ حِينَ أَفْعَلُهُ
لَا أَسْتَطِيعُ وَلَا يَنْبُو عَلَى حَالٍ
سُمِّيَتْ بَبْرٌ كَانَتْ فِيهَا، وَالزَّوْرَاءُ: الْبَبْرُ
الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ، وَأَرْضُ زَوْرَاءَ: بَعِيدَةٌ.
وَالزَّوْرَاءُ أَيْضًا: دَارُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِالْمَدِينَةِ؛ وَالزَّوْرَاءُ: أَرْضُ
بَذِي خَيْمٍ فِي قَوْلِ تَمِيمِ بْنِ مِقْبَلٍ: [من البسيط]
مَنْ أَهْلٍ قَرْنٍ فَمَا اخْضَلَّ الْعِشَاءُ لَهُ
حَتَّى تَنْوِّرَ بِالزَّوْرَاءِ مَنْ خَيْمٍ
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمَدِينَةُ الزَّوْرَاءِ بِبَغْدَادِ
فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، سُمِّيَتْ الزَّوْرَاءُ
لِأَزُورَارٍ فِي قِبَلَتِهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: الزَّوْرَاءُ
مَدِينَةُ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، وَهِيَ فِي
الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، وَهُوَ أَصَحُّ مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ
الْأَزْهَرِيُّ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ السِّيَرِ، قَالُوا: إِنَّمَا
سُمِّيَتْ الزَّوْرَاءُ لِأَنَّهُ لَمَّا عَمَّرَهَا جَعَلَ
الْأَبْوَابَ الدَّاخِلَةَ مُزَوَّرَةً عَنِ الْأَبْوَابِ
الْخَارِجَةِ أَيْ لَيْسَتْ عَلَى سَمْتِهَا؛ وَفِيهَا
يَقُولُ بَعْضُهُمْ: [من الخفيف]

وَدُّ أَهْلُ الزَّوْرَاءِ زُورَ فَلَـ
تَغْتَرِزُ بِالْوُدَادِ مِنْ سَاكِنِيهَا
هِيَ دَارُ السَّلَامِ حَسْبُ فَلَـ
يُطْمَعُ مِنْهَا بِغَيْرِ مَا قِيلَ فِيهَا
وَالزَّوْرَاءُ: دَارُ بَنَاهَا النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ
بِالْحِيرَةِ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَحَدَّثَنِي مَنْ
رَأَاهَا وَزَعَمَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ هَدَمَهَا؛
وَفِيهَا يَقُولُ النَّابِغَةُ (2): [من الطويل]

وَأَنْتَ رَبِيعٌ يَنْعَشُ النَّاسَ سَيْبُهُ
وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ (3)
وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ
بَزَوْرَاءَ فِي أَكْنَافِهَا الْمِسْكُ كَارِعُ (4)
وَالزَّوْرَاءُ: مَوْضِعٌ عِنْدَ سَوَاقِ الْمَدِينَةِ

(1) لَوِيَ عَنِ الْأَمْرِ: أَبْطَأَ وَتَثَاوَلَ، وَلَوِيَ فَلَانًا دَيْتُهُ: مَطَّلُهُ، وَلَوِيَ فَلَانًا حَقَّهُ: جَحَدَهُ إِيَّاهُ.

(2) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي: 82.

(3) السَّيْبُ: الْعَطَاءُ.

(4) التَّصْرِيدُ: شَرَبٌ دُونَ الرَّيِّ. وَفِي الدِّيْوَانِ: «فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِعٌ». كَانِعٌ: دَانٍ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

قرب المسجد، قال الداودي: هو مرتفع كالمنارة، وقيل: بل الزوراء سوق المدينة نفسه، ومنه حديث ابن عباس، رضي الله عنه، أنه سمع صباح أهل الزوراء، وإياه عنى الفرزدق⁽¹⁾: [من الطويل]

تَجِنُّ بَزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي
حَنِينَ عَجُولٍ تَرْكَبُ الْبَوَّارِئِ⁽²⁾
وَيَا لَيْتَ زُورَاءِ الْمَدِينَةِ أَصْبَحْتُ
بِزُورَاءِ فَلَجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ⁽³⁾
قال ابن السكيت في قول النابغة⁽⁴⁾:
[من البسيط]

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ
لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزُّورَاءِ مَنُصُوبِ⁽⁵⁾
الزوراء: ماء لبني أسد، وقال الأصمعي: الزوراء هي رصافة هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون، وإليها كانت تنتهي غنائمه، وكان عليها صليب لأنه كان نصرانياً، وكان يسكنها بنو حنيفة، وكانت أدنى بلاد الشام إلى الشيخ والقيصوم؛ قال: وليس للزوراء ماء لكنهم سمعوا قول القائل: [من البسيط]

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ
لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزُّورَاءِ مَنُصُوبِ
فظنوا أنه ماء لهم وليس هناك ماء وإنما نصبوا الصليب تبركاً به. وزوراء فلج، وفلج: ما بين الرُّحَيْلِ إلى المجازة، وهي أول الدهناء. وزُلْفَةُ زوراء: ماء لبني أسد؛ وقال الحسين بن مطير: [من الطويل]
أَلَا حَبَّذَا ذَاتُ السَّلَامِ، وَحَبَّذَا
أَجَارُغُ وَعَسَاءِ التَّقِيَّ فِدُورُهَا⁽⁶⁾
وَمِنْ مَرْقَبِ الزُّورَاءِ أَرْضٌ حَبِيبَةٌ
إِلَيْنَا مَحَانِي مَثْنِهَا وَظُهُورُهَا⁽⁷⁾
وَسَقِيًّا لِأَعْلَى الْوَادِيَيْنِ وَلِلرَّحَى
إِذَا مَا بَدَا يَوْمًا لِعَيْنِكَ نَوْرُهَا
تَحْمَلُ مِنْهَا الْحَيُّ لَمَّا تَلَهَّبَتْ
لَهُمْ وَغَرَّةُ الشَّعْرَى وَهَبَتْ حَرُورُهَا⁽⁸⁾
قال بطليموس في كتاب «الملحمة»: مدينة الزوراء طولها مائة وخمس درجات، وعرضها تسع وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الخامس، طالعها تسع درجات من العقرب، لها شركة من الدبران تحت خمس عشرة درجة من السرطان، يقابلها

(1) ديوان الفرزدق: 235/2.

(2) العجول: الثكلى، الشجيرة. البؤ: ولد الناقة. الرائم: الناقة التي تحب ولدها وتعطف عليه وتلازمه.

(3) في الديوان: «بَاحْفَارِ فَلَجٍ».

(4) ديوان النابغة الذبياني: 15.

(5) الأقاطيع: الطوائف من العنم والنعم وغيرها، الواحد: قطيع. مؤبلة: مُسَمَّنَةٌ؛ ويقال: تَأَبَّلَتِ الْإِبِلُ: استغنت بالنبات الرطب عن الماء.

(6) الأجارع: جمع الأجرع: الأرض ذات الحزونة، تُشَاكِلُ الرَّمْلَ. الوُغَسَاءُ: الرملة السهلة اللينة، تغيب فيها الأرجل.

(7) المحاني: المنعطفات، الواحدة: مَحْنِيَّةٌ.

(8) الوُغَرَةُ: شِدَّةُ تَوَقُّدِ الْحَرِّ. الحُرُورُ: حَرُّ الشَّمْسِ، أَوْ الْحَرُّ الدَّائِمُ.

زُورُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء، معناه الباطل: موضع؛ قال فيه شاعر يصف إبلاً:

وتعـالـت زُوراً

والزُورُ: صنم كان في بلاد الدّاور من أرض السند من ذهب مُرَصَّع بالجواهر. والزور: نهر يصب في دجلة قرب ميفارقين. **زُورَةُ:** بلفظ واحدة الزيارة، ومعناه البعد والموضع المخصوص بالازورار كأنه بلفظ الواحد منه، وهو زُورَةُ بن أبي أوفى: موضع بين الكوفة والشام، وقرأته بخط بعض أعيان أهل الأدب زُورَةَ، بضم الزاي، وقال: هو موضع بالكوفة، وأنشد قول طُخَيْم بن الطُّخْماء الأسدي يمدح قوماً من أهل الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم رهط عدي بن زيد العبادي: [من الطويل]

كأن لم يَكُنْ يومَ بُزُورَةَ صالحٍ
وبالقصرِ ظلٌّ دائمٌ وصديقٌ
ولم أرِدِ البطحاءَ يمزجُ ماءها
شرابٌ من البروقتين عتيقٌ
معي كلٌّ فضفاضٍ القميص كأنه
إذا ما سرت فيه المدامُ فنيقٌ⁽¹⁾
بنو السَّمط والجذاء كلٌّ سَميدعٌ
له في العروق الصالحات عُروقٌ⁽²⁾
وإني وإن كانوا نصارى أحبُّهم
ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق⁽³⁾
وقال في كتاب الأمدى:

مثلها من الجدّي، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، بيت ملكها مثلها من الحمل؛ قلت: لا أدري أنا هذه الزوراء أين موقعها وما أظنها إلا في بلاد الروم.

زُورَابَذْ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم راء مهملة، وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة: ناحية بسرخس تشتمل على عدّة قرى. وزُورَابَذْ أيضاً: قرية بنواحي نيسابور؛ قال السمعاني: وظني أنها من طُرَيْث؛ وهي ناحية هناك تُسمّيها الفرسُ تَرْشِيش، بشيئين؛ يُنسب إليها أبو الفضل مُحَمَّد بن أحمد بن الحسن بن زياد التميمي الزورابذي النيسابوري، سمع مُحَمَّد بن يحيى الذهلي وغيره، روى عنه أبو علي الحافظ وأبو أحمد الحاكم، وتوفي سنة 316.

الزُّورُ: بفتح أوله، وهو الميل والاعوجاج، والزور أيضاً الصدر: موضع في شعر ابن ميادة، وقال نصر: الزُّورُ، بفتح الزاي، موضع بين أرض بكر بن وائل وأرض بني تميم على ثلاثة أيام من طَلَح. والزور أيضاً: جبل يُذكر مع منور جبل في ديار سليم بالحجاز؛ قال ابن ميادة: [من الطويل]

وبالزُّورِ زُورِ الرِّقْمَتَيْنِ لنا شجاً
إذا نَدَيْتَ قِيَعائَهُ ومَذاهَبُهُ
بلادٌ متى تُشْرِفَ طويل جبالها
على طَرَفٍ يجلب لك الشوق جالبُهُ
تذكر عيشاً قد مَضَى ليس راجعاً
لنا أبداً أو يُزَجِّع الدَّرَّ حالبُهُ

(1) الفنيق (من الإبل): الفحل.

(2) السَّمِيدَع: السيد الكريم السخي، أو الشجاع الجريء.

(3) يتوق: يحنّ ويشتاق.

وأهل العلم؛ وقال أبو الحسن البيهقي: زوزن رستاق وقصبت زوزن هذه، وقيل لها زوزن لأن النار التي كانت المجوس تعبدوها حُمِلت من أذربيجان إلى سجستان وغيرها على جمل فلما وصل إلى موضع زوزن برك عنده فلم يبرح، فقال بعضهم: زُوزَن أي عَجَلَ واضرب لينهض، فلما امتنع من النهوض بُني بيت النار هناك، وتشتمل على مائة وأربع وعشرين قرية، والمنسوب إليها كثير، وهذا الذي ذكره البيهقي يدل على ضم أولها، وأكثر أهل الأثر والنقل على الفتح، والله أعلم؛ ويُنسب إليها أبو حنيفة عبد الرَّحْمَن بن الحسن بن أحمد الزوزني، قال شيرُويَه: قدم علينا حاجاً في سنة 455، روى عن أبي بكر الحيري وأبي سعد الجبرودي وأبي سعد عُليُّل وغيرهم، وما أدركته، وكان صدوقاً يكتب المصاحف، سمعت بعض المشايخ يقول: كتب أبو حنيفة أربعمئة جامع للقرآن، باع كل جامع منها بخمسين ديناراً؛ والوليد بن أحمد بن مُحَمَّد بن الوليد أبو العباس الزوزني، رحل وسمع وحدث عن خيثمة بن سليمان ومُحَمَّد بن الحسن، وقيل: مُحَمَّد بن إبراهيم بن شعبة المصري، وأبي حامد بن الشرقي وأبي مُحَمَّد بن أبي حاتم وأبي عبد الله المحاملي ومُحَمَّد بن الحسين بن صالح السبيعي نزيل حلب، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرَّحْمَن السُّلَمي وأبو نُعيم الحافظ، وكان سمع بنيسابور وبغداد والشام والحجاز، وكان من علماء الصوفية وعُبادهم، وتوفي سنة 376؛ وممن يُنسب

كأن لم يَكُنْ بالقصرِ قَصْرٍ مقاتل زُوزَرَة ظِلُّ نَاعِمٍ وَصَدِيقُ زُوزَا: من قرى حَرَّان؛ منها أبو عمران موسى بن عيسى الزوزاني ثقة يُحدث عن الطرائقي؛ قاله علي بن الحسن بن عَلَّان الحافظ في تاريخ الجَزَرِيِّين.

زُوزَان: بفتح أوله وثانيه ثم زاي أخرى، وآخره نون: كورة حسنة بين جبال أرمينية وبين أخلاط وأذربيجان وديار بكر والموصل، وأهلها أرمن وفيها طوائف من الأكراد؛ قال صاحب الفتوح: لما فتح عياض بن غنم الجزيرة وانتهى إلى قَرْدَى وبازْبَدَى أنه بطريق الزُوزَان فصالحه عن أرضه على إتاة، وذلك في سنة 19 للهجرة، وقال ابن الأثير: الزُوزَان ناحية واسعة في شرقي دجلة من جزيرة ابن عمر، وأول حدوده من نحو يومين من الموصل إلى أول حدود أخلاط وينتهي حدّها إلى أذربيجان إلى أول عمل سلماس، وفيها قلاع كثيرة حصينة، وكلّها للأكراد البَشْنَوِيَّة والبُخْتِيَّة، فمن قلاع البشنوية قلعة برقة وقلعة بشير، وللبختية قلعة جَرْدَقِيل، وهي أجل قلعة لهم، وهي كرسي ملكهم، وأتيل وعلّوس، وبإزاء الحرّاء لأصحاب الموصل أُلقي وأرُوخ وبأخوخه وبرُخُو وكنِكُور ونيروه وخُوشب.

زُوزَن: بضم أوله وقد يُفتح، وسكون ثانيه، وزاي أخرى، ونون: كورة واسعة بين نيسابور وهرة، ويحسبونها في أعمال نيسابور، كانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من الفضلاء والأدباء

أحمد بن علي بن الحسين الكُراعي، شيخ صالح من بيت الحديث، عُمَر طويلاً ورحل الناس إليه وكان آخر من روى عن جدّه أبي غانم، سمع منه أبو سعد، ومولده في العشرين من شوال سنة 432 بِمَرَوَ، ومات بقرية زولاه إمّا في أواخر سنة 524 أو أوائل سنة 525.

زُونُ: قرأت في كتاب «العشرات» لأبي عمر الزاهد: الزُونُ الشدّة، والزول العُجب، والزول الصقر، والزول الظريف، والزول فَرَج الرجل، والزول الشجاع، والزول الزَوْلَانُ، والزول النساء المحرمات، وبعده قال ابن خالويه: الزول اسم مكان باليمن وُجد بخط عبد المطلب بن هاشم، وإنهم وصلوا إلى زُول صنعاء، قال: وكان علي بن عيسى يتعجب من هذا ويقول: ما عرفنا أن عبد المطلب كان يكتب إلّا من هذا الحديث.

زُومُ: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه: من نواحي أرمينية ممّا يلي الموصل، ولعل الجُبْن الزومي إليه يُنسب؛ قال نصر: وزُوم أيضاً موضع حجازيّ، قلت: إن صحّ فهو علم مرتجل، وقيل: الجبن الزوماني، وقيل: الزومي يُنسب إلى زُومان، وهم طائفة من الأكراد لهم ولاية.

زُونُ: بضمّ أوّله، وآخره نون: موضع تجمع فيه الأصنام وتُنصب؛ قال رؤبة: [من الرجز]

إليها أبو نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني القائل: [من الطويل]

ولا أقبلُ الدّنيا جَمِيعاً بِمَنَّةٍ
ولا أشتري عِزَّ المراتبِ بالذلِّ
وأعشقُ كحلَاء المدامعِ خَلَقَةً
لئلا تُرى في عَيْنها مَنَّةُ الكُحلِ

وقدم بغداد وخدم عضد الدولة فاعتبط شاباً، وكتب إلى أبيه وهو يجود بنفسه: [من الوافر]

ألا هلْ مِنْ فَتًى يَهَبُ الهُويْنَا
لِمُؤثرها وَيَعْتَسِفُ الشُّهُوبَا⁽¹⁾
فَيُبْلِغُ، والأُمُورُ إلى مَجَازِ
بِزُورَنَ، ذلك الشيخ الأديبا
بأن يَدَ الرّدى هَصَرَتْ بأرض الـ
عراقِ من ابنه غُصْنًا رَطِيبَا⁽²⁾

زُوشُ: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، وآخره شين معجمة: من قرى بخارى بقرب الثور؛ عن أبي سعد.

زُولَابُ: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، وآخره باء مؤخّدة: موضع بخراسان يُنسب إليه؛ عن الحازمي.

زُولَاهُ: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه: قرية بينها وبين مَرَوَ ثلاثة فراسخ؛ وقد نُسب إليها بعض العلماء، منهم: مُحَمَّد بن علي بن محمود بن عبد الله التاجر الزولاهي المعروف بالكُراعي أبو منصور، ويقال اسمه أحمد وهو ابن بنت أبي غانم

(1) اعتسف الطريق: سار فيه على غير هُدًى. الشُّهوب: جمع السَّهْب: الفلاة.

(2) هَصَرَتْ: كَسَرَتْ؛ يقال: هَصَرَ الغصن هَصْراً: عطفه وكسره، أو جذبه، وأماله؛ وهَصَرَ الحيوان رأس الفريسة: افترسها.

وَهَنَانَةُ كَالزُّونِ يُجْلَى صَنَمُهُ
هذا عن الليث؛ وقال غيره: كل ما عبد
من دون الله فهو زُونٌ وزُونان، وعن نصر:
زُونٌ صنمٌ كان بالأبلة، وقيل: الزون بيت
الأصنام أي موضع كان.

زَوٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، الزَوُّ: نوع من
السفن عظيم، وكان المتوكل بنى في
واحدة منها قصرًا منيفًا ونادم فيه البحترى؛
فله فيه شعر في قصيدة: [من الوافر]
ألا هَلْ أتاهَا بالمغيبِ سَلَامِي
يقول فيه:

ولا جَبَلًا كَالزَّوِ
والزَّوُّ في اللغة: الزوج. والتَّوُّ: الفرد.
والزَّوُّ: القدر. والزَّوُّ: الذي يُقَصُّ فيه شعر
الضَّان والمعز. ومنه زوء المنية، بالهمز:
ما يحدث من حوادث المنية.

زَوِيل: بضم أوله، وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة
من تحت، ولام: محلة بهمذان، تُسبب
إليها قوم من المتأخرين.

زَوِيل: بضم أوله، وفتح ثانيه، بلفظ تصغير
زَوُل، وهو الرجل الخفيف الظريف؛
والزول أيضاً: العُجْب؛ ذو الزَوِيل:
موضع من ديار عامر بن صعصعة قرب
الحاجر وهو من منازل الحاج من الكوفة؛
وفي شعر الحارث بن عمرو الفزاري: [من
المنسرح]

حَتَّى اسْتَغَاثُوا بِذِي الزُّوِيلِ وَلِلـ
عَرَجَاءٍ مِنْ كُلِّ عَصْبَةٍ جَرَزٌ⁽¹⁾

زَوِيلَة: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وبعد الياء
المثناة من تحت الساكنة لام: بلدان
أحدهما زويلة السودان مقابل أجدابية في
البر بين بلاد السودان وإفريقية، قال
البكري: وزويلة مدينة غير مسورة في
وسط الصحراء، وهي أول حدود بلاد
السودان، وفيها جامع وحمام وأسواق
تجتمع فيها الرفاق من كل جهة ومنها
يفترق قاصدهم وتتشعب طرقهم، وبها
نخيل وبساط للزرع يُسقى بالليل، ولما
فتح عمرو برقة بعث عقبة بن نافع حتى بلغ
زويلة وصار ما بين برقة وزويلة
للمسلمين، وبزويلة قبر دِعبِل بن عليّ
الخزاعي الشاعر المشهور؛ قال بكر بن
حمّاد: [من الكامل]

الموتُ غَادَرَ دُعْبَلًا بِزَوِيلَةٍ
في أرض برقة أحمد بن خُصيب
والذي يذكره المؤرخون أن دعبلاً لما
هجا المعتصم أهدر دمه فهرب إلى طوس
واستجار بقبر الرشيد فلم يجره المعتصم
وقتلته صبراً في سنة 220، وبين زويلة
ومدينة أجدابية أربع عشرة مرحلة، ولأهل
زويلة حكمة في احتراس بلدهم، وذلك أن
الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد إلى
دابة فيشد عليها حُزمة كبيرة من جريد
النخل ينال سَعَفُهَا الأرض ثم يدور بها
حوالي المدينة فإذا أصبح من الغد ركب
ذلك المحترس ومن تبعه على جمال
السروح وداروا على المدينة فإن رأوا أثراً

(1) الْجَزَزُ (من الإنسان): صدره أو وسطه؛ ومنه يقال: جرزت الأرض جَزَزاً: صارت جُرُزاً: مُجْدَبَةً، أو أُكِلَ
نباتها.

البركات عمر بن إبراهيم العلوي أو أبوه إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمزة، وكان أقام بمصر مدّة فمَلَّها ورحل عنها وقال... (1).

زُوَيْن: بضمّ أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة، وآخره نون: قرية بجرجان.

الرُّوَيْةُ: موضع في بلاد عبس؛ قال رجل من بني عبس: [من الطويل]

وكائن ترى، بين الرُّوَيْة والصفاء
مُجَرَّ كَمِيٍّ لَا تُعْفَى مَسَاحِبُهُ (2)

باب الزاي والهاء وما يليهما

زُها: بضمّ أوله، وقصر ألفه، بلفظ قولهم القوم زها مائة: وهو موضع بالحجاز؛ عن نصر.

زُهَام: بضمّ أوله، وهو فُعال من الزهمة، وهي الريح المنتنة: وهو موضع في حساب ابن دُرَيْد.

زَهْدَم: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة مفتوحة، وميم، وهو الصقر في اللغة واسم فرس؛ والزهدمان زهدم وكردم رجلا: وهو اسم أبرق؛ قال: [من الطويل]

أشأَقْتُكَ آيَاتٌ بِأَخْوَارِ زَهْدَمٍ
وَالْحَوْرُ: المنخفض من الأرض بين نشزين، والحَوْرُ: الرحبة.

الرَّهْرَاءُ: ممدود تأنيث الأزهر، وهو الأبيض المشرق، والمؤنثة زهراء. والأزهر: الثَّيْرُ، ومنه سُمِّي القمر الأزهر؛ والزهراء:

خارجاً من المدينة اتبعوه حتى يدركوه أينما توجه لصّاً كان أو عبداً أو أمة أو غير ذلك. وزويلة: من أطرابلس بين المغرب والقبلة، ويُجلب من زويلة الرقيق إلى ناحية إفريقية وما هنالك ومبايعاتهم بثياب قصار حمر، ومن بلد زويلة إلى بلد كانم أربعون مرحلة، وهم وراء صحراء من بلاد زويلة، يذكر خبرهم في كانم، والأخرى: زويلة المهدية، وهي مدينة بإفريقية بناها المهدي عبيد الله جدّ هؤلاء الذين كانوا بمصر إلى جانب المهدية، بينهما رمية سهم فقط، فسكن هو وعسكره بالمهدية، على ما نذكره إن شاء الله تعالى في موضعه، وأسكن العامة في زويلة، وكانت دكاكينهم وأموالهم في المهدية وبزويلة مساكنهم، فكانوا يدخلون بالنهار للمعيشة ويخرجون بالليل إلى أهاليهم، فقليل للمهدي: إن رعينتك في عناء من هذا، فقال: لكن أنا في راحة لأنني بالليل أفرق بينهم وبين أموالهم وبالنهار أفرق بينهم وبين أهاليهم فأمن غائلتهم؛ وقال أبو لقمان شاعر الأنموذج يهجو رجلين: [من البسيط]

لا بَارَكَ اللَّهُ فِي دَهْرٍ يَكُونُ بِهِ
لَا بِنِ الْمُوْدِبِ ذَكَرٌ وَابْنِ حَرْبُونَ
ذَا مِنْ زَوِيلَةٍ لَا دِينَ وَلَا حَسَبٍ
وَذَاكَ مِنْ أَهْلِ تَرْشِيَشِ الْمَجَانِينِ
وترشيش: اسم لمدينة تونس. وزويلة: محلة وباب بالقاهرة؛ قال الشريف أبو

(1) بياض في الأصل.

(2) تُعْفَى: تُنَحَّى.

مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس اختطها
عبد الرَّحْمَنُ الناصر بن مُحَمَّد بن
عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن
الحكم بن هشام بن عبد الملك بن
مَرْوَان بن الحكم الأموي، وهو يومئذ
سلطان تلك البلاد في سنة 325، وعملها
متنزهاً له وأنفق في عمارتها من الأموال ما
تجاوز فيه عن حد الإسراف، وجلب إليها
الرخام من أقطار البلاد وأهدى إليه ملوك
بلاده من آلتها ما لا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ، وكان
الناصر هذا قد قَسَمَ جباية بلاده أثلاثاً:
ثلث لجنده، وثلث لبيت ماله، وثلث لنفقة
الزَّهْرَاءِ وعمارتها، وذكر بعضهم أن مبلغ
النفقة عليها من الدراهم القاسمية، منسوبة
إلى عامل دار ضربها وكانت فضة خالصة
بالكيل القرطبي، ثمانون مُدِيّاً وستة أقفزة
وزائد أكيال، ووزن المُدِي ثمانية قناطير،
والقنطار مائة رطل وثمانية وعشرون
رطلاً، والرطل اثنتا عشرة أوقية، والستة
أقفزة نصف مُدِي، ومسافة ما بين الزَّهْرَاءِ
وقرطبة ستة أميال وخمسة أسداس ميل؛
وقد أكثر أهل قرطبة في وصفها وعظم
النفقة عليها وقول الشعراء فيها وصنفوا في
ذلك تصانيف؛ وقال أبو الوليد بن زيدون
يذكر الزَّهْرَاءِ وَيَتَشَوَّقُهَا: [من الطويل]

أَلَا هَلْ إِلَى الزَّهْرَاءِ أَوْبَةٌ نَازِحٌ

تَقَضَّتْ مَبَانِيهَا مَدَامَعُهُ سَفْحًا (1)

مقاصراً ملكٍ أشرقَتْ جَنَابَتُهَا
فَخَلْنَا الْعِشَاءَ الْجَوْنَ أَثْنَاءَهَا صُبْحًا (2)
يُمَثِّلُ قُرْطِيهَا لِي الْوَهْمُ جَهْرَةً
فَقُبَّتْهَا فَالْكُوكَبُ الرَّحَبُ فَالسَّطْحَا
مَحَلَّ ارْتِيَاكِ يَذْكُرُ الْخَلْدَ طَبِيبُهُ
إِذَا عَزَّ أَنْ يَصْدَى الْفَتَى فِيهِ أَوْ يَضْحَى (3)
تَعَوَّضْتُ مِنْ شَدْوِ الْقِيَانِ خِلَالِهَا
صَدَى فَلَوَاتٍ قَدْ أَطَارَ الْكَرَى صُبْحَا
أَجَلٌ إِنْ لَيْلِي فَوْقَ شَاطِئِ نَيْطَةٍ
لَأَقْصُرُ مِنْ لَيْلِي بَأَنَّةٍ فَالْبَطْحَا
وقال أيضاً: [من البسيط]

إِنِّي ذَكَرْتُكَ بِالزَّهْرَاءِ مُشْتَاقَا
وَالْأَفَقَ طَلَقُ وَوَجْهَ الْأَرْضِ قَدْ رَاقَا
وَلِلنَّسِيمِ اعْتِلَالٌ فِي أَصَائِلِهِ
كَأَنَّمَا رَقٌ لِي فَاعْتَلَّ إِشْفَاقَا
وَالرَّوْضُ عَنْ مَائِهِ الْفَضِي مُبْتَسِمٌ
كَمَا حَلَلْتُ عَنْ اللَّبَاتِ أَطَوَاقَا (4)
يَوْمٌ كَأَيَّامِ لَدَاتٍ لَنَا أَنْصَرَمَتْ
بِثْنَالِهَا حِينَ نَامَ الدَّهْرُ سُرَاقَا (5)
والزَّهْرَاءُ أيضاً: موضع آخر في قول
مصعب بن الطفيل القشيري: [من الطويل]

نَظَرْتُ بِزَهْرَاءِ الْمَغَابِرِ نَظْرَةً
لِيَرْفَعَ أَجْبَالاً بِأَكْمَةِ أَلْهَا
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ لَا التَّفَاتَ وَرَاءَهُ
بِزَهْرَاءِ خَلَّى عَبْرَةَ الْعَيْنِ جَالِهَا

(1) النازح: البعيد. تَقَضَّى الشَّيْءُ: فَنِيَ وَانْقَطَعَ. السَّفْحُ: الصَّبُّ.

(2) الْجَوْنُ: الْأَسْوَدُ.

(3) يَصْدَى: يَشْتَدُّ عَطْشُهُ. يَضْحَى: يَصْبِيهِ حَرُّ الشَّمْسِ؛ وَيُقَالُ: ضَحَا ضَحْوَاً، وَضُجِيّاً: بَرَزَ لِلشَّمْسِ.

(4) اللَّبَاتُ: جَمْعُ اللَّبَّةِ: مَوْضِعُ الْفَلَادَةِ مِنَ الْعُنُقِ.

(5) انصَرَمَتْ: انْقَطَعَتْ، انْقَضَتْ، ذَهَبَتْ.

الرَّهْرِي: منسوب إلى الزهراء مدينة السلطان

بقرطبة من بلاد المغرب؛ إليها يُنسب أبو علي الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد الغساني الزهري ثم الجياني الحافظ نزيل قرطبة، سمع أبا عمر بن عبد القاسم وأبا الوليد الباجي وأبا عبد الله بن عتاب وغيرهم، سمع منه جماعة من أهل المغرب، كان إمام أهل الأندلس في علم الحديث وأضبطهم لكتاب وأتقنهم لرواية وأوسعهم سماعاً مع الحظ الوافر من الأدب وحفظ الرجال، وإليه كانت الرحلة، ثقة الثقات، سمع منه الناس من أهل الأندلس والمغرب ممن لا يُعدّون كثرة، وكان مولده سنة 427، وابتدأ بطلب الحديث سنة 444، وتوفي لعشر خلون من شعبان سنة 498.

زُهْلُول: بضم أوله، وسكون ثانيه، ولامين،

وهو الأملس، وفرس زهللول: أملس الظهر؛ وزهللول: اسم جبل أسود للضبب، به معدن يقال له معدن الشجرتين، وماؤه البردان ماء ملح، كثير النخل؛ عن نصر.

زَهْمَان: يُروى بالضم والفتح، فعلا من

الزهمة، وهي الريح المنتنة والزهومة من اللحم: وهو اسم موضع؛ قال عدي بن الرقاع العاملي: [من الطويل]

تَوَهَّم إِبِلَادِ الْمَنَازِلِ عَنْ حُقُبِ

فَرَاغَ شَوْقاً تُمَّتْ ارْتَدَّ فِي نَصَبِ⁽¹⁾

بِزَهْمَانِ لَوْ كَانَتْ تَكَلَّمُ أَخْبَرْتُ

بِمَا لَقِيتُ بَعْدَ الْأَنْبِيسِ مِنَ الْعَجَبِ

زُهْو: موضع في ديار بني عقيل كانت فيه وقعة

بينهم؛ قال الشَّان بن مالك من بني معاوية بن حزن بن عُبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: [من الطويل]

وَلَوْ شَهِدْتَنِي أُمُّ سَلَمٍ وَقَوْمُهَا

بَعْبِلَاءَ زُهْوٍ فِي ضَحَى وَمَقِيلِ

رَأَتْنِي عَلَى مَا بِي لَهَا مِنْ كَرَامَةٍ

وَسَالَفٍ دَهْرٍ قَدْ مَضَى وَوَسِيلِ

أَذَلَّ قِيَاداً قَوْمُهَا وَأَذِيقُهُمْ

مَنَاكِبَ ضَوْجَانٍ لَهْنٍ صَلِيلِ⁽²⁾

الرَّهْرِيَّة: بلفظ التصغير: وهو ربض ببغداد

يقال له ربض زهير بن المسيب في شارع

باب الكوفة من بغداد قرب سويقة

عبد الواحد بن إبراهيم. والرَّهْرِيَّة أيضاً:

ببغداد قطيعة زهير بن مُحَمَّد الأبيوردي إلى

جانب القطيعة المعروفة بأبي النجم ممّا

يلي باب التبن مع حدّ سور بغداد قديماً

إلى باب قَطْرُبُل، وكان عندها باب يعرف

بالباب الصغير، وزهير هذا رجل من الأزد

من عرب خراسان من أهل أبيورد، وهذا

كلّه الآن خراب لا يعرفه أحد.

زَهْيُوط: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وباء

مثناة من تحت مفتوحة، وواو ساكنة،

وآخرها طاء مهملة؛ قال الأزهري: اسم

موضع لم يستعمل من وجوه تقلباته غير

هذا اللفظ، والله أعلم.

باب الزاي والياء وما يليهما

زيادان: ناحية ونهر بالبصرة منسوبة إلى زياد

(1) إبلاد المنازل: يقال: أبلد بالمكان: اتخذه بلداً، وأبلد فلان: لصق بالأرض. النصب: التعب والإعياء.

(2) الصليل: صوت ذو رنين.

جمع جُبّ .

الزَيْتُونُ: بلفظ الزيتون المذكور في القرآن مع التين: ذكر بعض المفسرين أنّه جبل بالشام وأنه لم يُرد الزيتون المأكول . والزيتون أيضاً: قرية على غربي النيل بالصعيد وإلى جانبها قرية يقال لها الميمون .

الزَيْتُونَةُ: موضع كان ينزله هشام بن عبد الملك في بادية الشام فلما عمّر الرصافة انتقل إليها فكانت منزله إلى أن مات . وعين الزيتونة: بإفريقية على مرحلة من سفاقس؛ وفيها يقول الأعقب في الملاحم: [من الرجز]

عِنْدَ حُلُولِ الْجِيْشِ بِالزَّيْتُونَةِ
ثُمَّ تَكُونُ الْوَقْعَةُ الْمَلْعُونَةُ
زَيْدَان: بلفظ ثنية زيد اسم رجل؛ قال نصر:
صُقِّعَ وَاسِعٌ مِنْ أَعْمَالِ الْأَهْوَازِ يَتَصَلُّ بِنَهْرِ
مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ، وَقَالَ الْعِمْرَانِيُّ:
زَيْدَانُ اسْمُ قَصْرٍ، وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ أَبُو سَعْدٍ:
زَيْدَانُ مَوْضِعٌ بِالْكُوفَةِ .

زَيْدَاوَن: مثل الذي قبله إلا أن بين الألف والنون واواً مفتوحة: قرية من قرى السوس من نواحي الأهواز في ظنّ أبي سعد السمعاني .

زَيْدٌ: بلفظ اسم العلم، وهو مصدر زاد يزيد زيداً، قال شاعر:

وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مَائَةِ
اسْمِ مَوْضِعٍ قَرِبَ مَرْجٍ خَسَافَ الَّذِي
قَرِبَ بِالسَّيْلِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، وَقَالَ نَصْرُ:
مَوْضِعٌ مِنْ مَرْجٍ خَسَافَ الَّذِي بِالْجَزِيرَةِ
وَهُوَ إِلَى جَنْبِ الْحَسَا الَّذِي كَانَتْ عِنْدَهُ
الْوَقْعَةُ .

مولى بني الهجيم جدّ يونس بن عمران بن جميع بن بشار بن زياد وجدّ عيسى بن عمر النحوي وحاجب بن عمر لأُمّهما .

زِيَادْبَادُ: وهو باد مضاف إلى زياد اسم رجل على عادة الفرس في إضافة القرى إلى ذلك، معناها عمارة زياد؛ قال السمعاني: أظنها من قرى فارس بنواحي شيراز .

الزِّيَادِيَّةُ: محلة بمدينة القيروان من أرض إفريقية سكنها مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْأَنْدَلُسِيِّ ثُمَّ الْإِلْبِيرِيِّ أَحَدِ رَوَاةِ الْحَدِيثِ وَبَنَى بِهَا مَسْجِدًا يُعْرَفُ بِهِ .

الزَّيْبُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء مؤخّدة: قرية كبيرة على ساحل بحر الشام قرب عكا، وقال أبو سعد: الزَّيْبُ، بفتح الزاي، قرية كبيرة على ساحل بحر الروم عند عكا المعروف بشارستان عكا؛ قلت هذا الموضع معروف وهو بالفتح لا غير؛ يُنسب إليها القاضي أبو علي الحسن بن الهيثم بن علي التميمي الزَّيْبِيُّ، سمع الحسن بن الفرّج الغزّي بغزّة، روى عنه أبو بكر أحمد بن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَسِّ السَّوِي .

زَيْتَان: بلفظ ثنية الزيت الدهن المعروف: بلدة بين ساحل بحر فارس وأرجان .

الزَّيْتُ: بلفظ الزيت الدهن المعروف، أحجار الزَّيْتُ: بالمدينة موضع كان فيه أحجار علا عليها الطريق فاندفت، وله ذكر في الحديث . وقصر الزيت: بالبصرة صقّع قريب من كلاتها، وجبل الزيت في شعر الفضل بن عبّاس اللّهبي: [من الوافر]

فَوَارِعُ مِنْ جِبَالِ الزَّيْتِ مَدَّتْ
بِسَافَتِهَا وَأَحْمَاتِ الْجَبَابَا

وقال مُلَيْحٌ: [من الطويل]

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى يَوْمَ أَصْبَحْتُ قَافِلًا
بَزِيْزَاءَ، وَالذَّكْرَى تَشَوَّقُ وَتَشْغَفُ⁽¹⁾
عَدَاةَ تَرْدِ الدَّمْعِ عَيْنَ مَرِيضَةٍ
بَلَيْلَى وَتَارَاتِ تَفِيضُ وَتَذَرِفُ⁽²⁾
وَمَنْ دُونَ ذِكْرَاهَا الَّتِي خَطَرَتْ لَنَا
بِشَرْقِي نَعْمَانَ الشَّرَى وَالْمُعَرَّفُ
وَأَعْلَيْتُ مِنْ طَوْدِ الْحِجَازِ نُجُودَهُ
إِلَى الْعَوْرِ مَا اجْتَازَ الْفَقِيرُ وَلَفْلَفُ⁽³⁾

زَيْغْدُونُ: بفتح أوله وثانيه، وغين معجمة ساكنة، ودال مهملة مضمومة، وبعد الألف نون، ويقال بباء مُوحَّدة بعد أوله: اسم موضع، عن العمراني.

زَيْقُ: بلفظ زيق القميص، وهو تعريب جيك: محلة بنيسابور؛ يُنسب إليها أبو الحسن عليّ بن أبي علي الزيقي، سمع أحمد بن حفص ومُحمَّد بن يزيد، حدَّث عنه أبو مُحمَّد الشيباني وذكر أنه تُوفي سنة 317.

زَيْكُونُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: من قرى نَسَف، ونسف هي نخشب قرب سمرقند، واللّه أعلم بالصواب.

زَيْلَعُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح اللام، وآخره عين مهملة: هم جيل من السودان في طرف أرض الحبشة، وهم مسلمون وأرضهم تُعرف بالزيلع؛ وقال ابن الحائك: ومن جزائر اليمن جزيرة زيلع فيها سوق يُجلب إليه المعزى من بلاد

الرَّيْدِيَّةُ: بلفظ النسبة إلى زيد اسم رجل، قرية من سوادِ بغداد من أعمال بادوريا، يُنسب إليها أبو بكر مُحمَّد بن يحيى بن مُحمَّد الشوكي الزيدي، سمع مُحمَّد بن إسماعيل الوراق وأبا حفص بن شاهين وغيرهما. والزيدية: من مياه بني نُمير في وادٍ يقال له الجذيم.

الرَّيْدِي: قرية باليمامة فيها نخل وروض.

زَيْرِبَادُ: بكسر الزاي، وسكون الياء، وفتح الراء، والباء مُوحَّدة، وآخره ذال معجمة، جزيرة زيرباد: من نواحي فارس، قال ابن سيران في تاريخه: في سنة 309 تُوفي عبد الله بن عمارة صاحب جزيرة زيرباد وقد ملكها خمساً وعشرين سنة وملكها بعده أخوه جعفر بن حمزة ستة أشهر وقتله غلमानه وملكها بعده بَطَّال بن عبد الله بن عمارة.

زَيْرَكْجُ: بالكسر، وكجّ بالجيم المشددة؛ قال أبو موسى: قرية بخوزستان، وأظن أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجّجي البصري إليها يُنسب.

الرَّيْزِيَانُ: بكسر أوله، وبعد الزاي ياء أخرى، وآخره نون: موضع بفارس.

زَيْرَاءُ: من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة، وأصله في اللغة المكان المرتفع؛ ولذلك قال ذو الرمة: [من الطويل]

تَحْدَرُ عَنْ زَيْرَاءِ الْقُفِّ وَارْتَقَى
عَلَى الرَّمْلِ وَانْقَادَتْ إِلَيْهِ الْمَوَارِدُ

(1) قافلاً: عائداً. تشغف: تصيب القلب.

(2) تذرف: تصب دمعها.

(3) الطَّوْدُ: الجبل العظيم.

وأكثر معيشة البربر من الصيد، وعنهم نوع من الخشب يطبخونه ويستخرجون منه ماء ثم يعقدونه حتى يبقى كأثّة الزّفت، فإذا أكل الرجل منه لا يضرّه، فإن جرح موضعاً بمقدار غرز الإبرة وترك فيه أهلك صاحبه، وذلك أن الدم يهرب من ذلك السمّ حتى يصل إلى القلب ويجتمع فيه فيفجره، فإذا أراد أحدهم اختباره جرح برأس الإبرة ساقه فإذا سال منه الدّم قَرَب ذلك السمّ منه فإنّه يعود طالباً لموضعه، فإن لم يبادره بقطعه من أوله وإلاّ قتله، وهو من العجائب، وهم يجعلون منه قليلاً في رأس السهم ويتوارون في بعض الأشجار فإذا مرّت بهم سباع الوحوش كالفيل والكركدن والزراف والنمر يرشقونه بذلك السهم، فإذا خالط دمه مات لوقته فيأخذون من الفيل أنيابه ومن الكركدن قرونيه ومن الزراف والنمر جلده، واللّه أعلم.

زَيْلُوشُ: من قرى الرملة بفلسطين؛ يُنسب إليها أبو القاسم هبة اللّه بن نعمة بن الحسين بن السري الكناني الزيلوشي، روى عن مُحَمَّد بن عبد اللّه بن الحسن البصري، روى عنه السلفي؛ وفي تاريخ دمشق: إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد أبو إسحاق القيسي المعلم الفقيه، أصله من زيلوش قرية من قرى الرملة، كان جندياً ثم ترك ذلك وتعلّم القرآن والفقه، وسمع الحديث من أبي المعالي وأبي طاهر الجَنَائِي وأبي مُحَمَّد بن الأكفاني والفقهاء أبي الحسن علي بن المسلم ونصر اللّه بن مُحَمَّد وعبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل وغيرهم من مشايخنا، وقرأ القرآن

الحبشة فَتَشْتَرِي جلودها وَيُرْمَى بِأَكْثَرِ مسائحها في البحر. وزيلع، بالعين المهملة: قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش، حدّثني الشيخ وليد البصري وكان ممّن جال في البلدان أن البربر طائفة من السودان بين بلاد الزنج وبلاد الحبش، قال: ولهم سُنّة عجيبّة مع كونهم إلى الإبطاء منسوبين وفي أهلهم معدودين، وهم طوائف يسكنون البرية في بيوت يصنعونها من حشيش، قال: فإذا أحبّ أحدهم امرأة وأراد التزوّج بها ولم يكن كُفُوّاً لها عمد إلى بقرة من بقر أبي تلك المرأة ولا تكون البقرة إلاّ حُبلى فيقطع من ذنبها شيئاً من الشعر ويُطْلَقُها في السَّرح ثم يهرب في طلب من يقطع ذكره من الناس، فإذا رجع الراعي وأخبر والد الجارية أو من يكون وليّاً لها من أهلها فيخرجون في طلبه فإن ظفروا به قتلوه وكفّوا أمره، وإن لم يظفروا به مضى على وجهه يلتبس من يقطع ذكره ويجيئهم به، فإن ولدت البقرة ولم يجيء بالذكر بطل أمره ولا يرجع أبداً إلى قومه بل يمضي هاجّاً حيث لا يعرفون له خبراً، فإنّه إن رجع إليهم قتلوه، وإن قطع ذكر رجل وجاءهم به تملك تلك الجارية ولا يسعهم أبداً أن يمنعوه ولو كانت من كانت، قال: وأكثر من ترى من هذه البلاد من الطائفة المعروفة بالزيلع السودان، إنّما هم من الذين التمسوا قطع الذكر فأعجزهم فإذا حصلوا في بلاد المغرب التمسوا القرآن والزهد كما تراهم؛ قال: وزيلع قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش فيها طوائف منهم ومن غيرهم، قال:

يقول مُحَمَّد بن إبراهيم بن قربة شاعر عصري: [من الخفيف]

مَرَّتَعِي مِنْ بِلَادِ نَخْلَةٍ فِي الصَّيْفِ
فَبِأَكْنَافِ سُولَةٍ وَالزَّيْمَةِ⁽²⁾

زَيْمَةُ: بكسر أوله، وهمز ثانيه، وقد لا يُهمز، واشتقاقه من الزينة معروف، فأما من همزه فلا أعرفه، إلا أن يقال: كلب زَيْنِي وهو القصير، والظاهر أنه غير مهموز؛ قال الأصمعي: قال لي بعض بني عُقَيْل جميع خَفَاجَةٍ يَجْتَمِعُونَ بِبَيْشَةٍ وَزَيْنَةٍ، وهما واديان، أما بَيْشَةُ فَتَصَبُّ مِنَ الْيَمَنِ، وأما زَيْنَةُ فَتَصَبُّ مِنَ السَّرَاةِ سَرَاةً تَهَامَةً، وقال ابن الفقيه: طوله عشرون يوماً في نجد وأعلاه في السراة ويُسمى عقيق تمرّة، وقيل: الذي فيه عقيق تمرّة هو زَيْبَةُ، بتقديم الباء المُوحَّدة، واللّه أعلم بالصواب.

على ابن الوحشي، سمع من المسلم المقرئ وحدّث ببعض مسموعاته، وكان ثقةً مستوراً، تُوفي في الحادي عشر من رجب سنة 553 بدمشق.

زَيْمَرَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وضَمِّ ميمه، وراء مهملة، وآخره نون، يجوز أن يكون فَيْعْلَانٌ مِنَ الزُّمَرَةِ وهي الجماعة من الناس، أو مِنَ الزَّمَرِ وهو القليل الشعر والقليل المروءة، أو مِنَ الزَّمَارِ، بالكسر، وهو صوت النعام: وهو موضع.

زَيْمَرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الميم، وراء، واشتقاقه كالذي قبله: وهو موضع في جبال طَيِّيءٍ، يذكر مع بُلْطَةٍ ويضاف إليها، قال امرؤ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظُلَامَةً
فَإِنَّ لَهَا شَعْبًا بِبُلْطَةٍ زَيْمَرًا
الزَّيْمَةُ: قرية بوادي نخلة من أرض مكّة؛ فيها

(1) ديوان امرئ القيس: 74.

(2) المرتع: حيث يلهو المرء وينعم، أو حيث ترعى الماشية في خصبٍ وسعة.

حرف السين

باب السين والألف وما يليهما

سَابَاط كِسْرَى: بالمدائن موضع معروف، وبالعجمية بَلاس أباد، وبلاس: اسم رجل، وقد ذكر في الباء، وقال أبو المنذر: إنما سُمِّي سَابَاط الذي بالمدائن بسَابَاط بن باطا كان ينزله فُسْمِي به، وهو أخو النخیرجان بن باطا الذي لقي العرب في جمع من أهل المدائن. والسَابَاط عند العرب: سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ، والجمع سوابيط وساباطات، وقيل فيه: أفرغ من حجام سَابَاط، عن الأصمعي؛ وكان فيه حجام يحجم الناس بنسيئة فإن لم يجئه أحد حَجَمَ أمه حتى قتلها، فضربه العرب مثلاً؛ وإياه أراد الأعشى بقوله يذكر النعمان بن المنذر وكان أبرويز الملك قد حبسه بسَابَاط ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة⁽¹⁾: [من الطويل]

ولا الملك التَّعمان يومَ لَقِيَتْهُ
بإمته يُعطي القُطوطَ ويَأْفُقُ⁽²⁾
وَتُجَبَّى إليه السَّيْلَحون، ودُونَهَا
صَرِيفونُ في أنهارها، والخورَنَقُ⁽³⁾
ويَقْسَمُ أمرَ النَّاسِ أمراً وليلةً
وَهُم ساكتون، والمنيّة تَنطِقُ
ويأمرُ لليحموم كلَّ عشيّةٍ
بِقَتٍّ وتعليقٍ فقد كَادَ يَسْتَقُ⁽⁴⁾
يُعالى عليه الجُلُّ كلَّ عشيّةٍ
ويُرفعُ نُقْلاً بالضُّحَى ويُعَرِّقُ⁽⁵⁾
فَذَاكَ، وما أُنَجَّى من الموتِ رَبّه
بِسَابَاطٍ، حتى ماتَ وهو مُحَرَّزُقُ⁽⁶⁾
وقال عبيد الله بن الحرّ: [من الطويل]
دَعَانِي بِشَرِّ دَعْوَةٍ فَأَجَبْتُهُ
بِسَابَاطٍ، إذُ سِيَقَتْ إِلَيْهِ حُتُوفُ⁽⁷⁾

(1) ديوان الأعشى: 244.

(2) إمته: نعمته. القُطوط: جمع قَط: النصيب، أو الصلْكُ بالجائزة. يَأْفُق: يُفضل ويعطي بعضاً أكثر من بعض.

(3) في الديوان: «وَتُجَبَّى». جَبَّى المال: جمعه. السيلحون: قرية على ثلاثة فراسخ من بغداد. صريفون: قرية بالعراق. الخورنق: قصر كان بظاهر الحيرة.

(4) اليحموم: اسم فرس النعمان. القَت: الرطبة من علف الدواب. التعليق: ما تعلفه الدواب من شعير ونحوه. يستق: يتختم.

(5) الجُل: ما تُلبَّسُهُ الدابة لِتُصَانَ به. يُرفع: يُحمل على السير المرفوع، وهو أرفع السير. الثقل: ضرب من السير السريع.

(6) رَبّه: سيده. المُحَرَّزُق: السجين الذي ضُبِقَ عليه في سجنه؛ وفي الديوان «مُحَرَّزُق» وهما بمعنى واحد.

(7) الحتوف: جمع الحَتَف: الهلاك.

الأكاسرة، ثم خاء معجمة، وواو خفيفة، وبعد الألف سين مهملة، وتاء مثناة من فوق: وهي بلدة ولاية بين خوزستان وأصبهان، وكان السبب في تسميتها بذلك أن سابور بن أردشير لما تخلى عن مملكته وغاب عن أهل دولته لحكم المنجمين بقطع يكون عليه، كما نذكره، إن شاء الله تعالى، في منارة الحوافر، خرج أصحابه يطلبونه فلما انتهوا إلى نيسابور قالوا: نيست سابور، أي ليس سابور، فسُميت نيسابور، ثم وقعوا إلى سابور خواست فسئلوا هنالك ما تصنعون فقالوا: سابور خواست، أي نطلب سابور، فسُمي الموضع بذلك، ثم وقعوا إلى جنديسابور فوجدوه هنالك فقالوا: وندي سابور، أي وجد سابور، ثم عُرِبَت فقبل جنديسابور، كذا قيل، وسابور خواست بينها وبين نهاوند اثنان وعشرون فرسخاً لأن من نهاوند إلى الأشتير عشرة فراسخ ومن الأشتير إلى سابور خواست اثنا عشر فرسخاً ومن سابور خواست إلى اللور ثلاثون فرسخاً لا قرية فيها ولا مدينة، واللور بين سابور خواست وخوزستان؛ وقال علي بن مُحَمَّد بن خلف أبو سعد يمدح فخر الدولة أبا غالب خلف الوزير: [من الكامل]

هُوَ سَيْفٌ دَوْلَتِكَ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ
بَطْوِيلٍ بَاعِكَ عَنْ وَسِيعِ خُطَاهُ
فَعَدَا بِطُولِ يَدَيْكَ لَوْ كَلَفْتَهُ
شَقَّ السَّحَابِ بِبَرْقِهِ لَغَزَاهُ

فلم أخلف الظن الذي كان يرتجي
وبعض أخلاء الرجال خلوف⁽¹⁾
فإن تك خيلي يوم ساباط أحجمت
وأفزعها من ذي العدو زخوف⁽²⁾
فما جبننت خيلي، ولكن بدت لها
ألوف أتت من بعدهن ألوف
وقال أبو سعد: وسباط بليدة معروفة بما وراء النهر قرب أشروسنة على عشرة فراسخ من خجند وعلى عشرين فرسخاً من سمرقند؛ ينسب إليها طائفة من أهل العلم والرواية، منهم: أبو الحسن بكر بن أحمد الفقيه الساباطي الأشروسي، حدث عن الفتح بن عبيد السمرقندي، وروى عنه أبو ذر عثمان بن مُحَمَّد بن مخلد التيمي البغدادي، وقال أبو سعد: ظني أن منها أبا العباس أحمد بن عبد الله بن المفضل الحميري الساباطي، حدث عن علي بن عاصم ويزيد بن هارون وغيرهما.

سابرآباد: كآته مخفف من سابور مضاف إلى آباد على عاداتهم: بلد.

سابرُوج: بعد الألف باء مؤحدة ثم راء مُشددة مضمومة ثم واو ساكنة، وآخره جيم: موضع بنواحي بغداد.

سابُس: بضم الباء المؤحدة بعد الألف، نهر سابُس: قرية مشهورة قرب واسط على طريق القاصد لبغداد منها على الجانب الغربي.

سابور خواست: سابور: اسم ملك من ملوك

(1) الأخلاء: الأصحاب.

(2) أحجمت: تراجعت ونكصت.

وقال البشاري: سابور كورة نزهة قد اجتمع في بساتينها النخل والزيتون والأترج والخروب والجوز واللوز والتين والعنب والسدر وقصب السكر والبنفسج والياسمين، أنهارها جارية وثمارها دانية والقرى متصلة تمشي أياماً تحت ظل الأشجار مثل صُغد سمرقند، وعلى كل فرسخ بقال وخباز، وهي قرية من الجبال؛ وقال العمراني: سابور نهر؛ وأنشد: [من الوافر]

أَبَيْتُ بِجَسْرِ سَابُورٍ مُقِيمًا
يُؤَرِّقُنِي أُنْيُوكَ يَا مَعِينُ
وقد نسبوا إلى سابور فارس جماعة من العلماء، منهم: مُحَمَّد بن عبد الواحد بن مُحَمَّد بن الحسن بن حمدان الفقيه أبو عبد الله السابوري، حَدَّث بشيراز عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي بن عبد الملك، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وغيره؛ وكان للمهلب وقائع بسابور مع قَطْرِي بن الفجاءة والخوارج طويلة ذكرها الشعراء؛ قال كعب الأشقر: [من الطويل]

تَسَاقَوْا بِكَاسِ الْمَوْتِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
بِسَابُورٍ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ
بِمُعْتَرِكٍ رَضْرَاضُهُ مِنْ رَحَالِهِمْ
وَعَفْرِ يُرَى فِيهِ الْقَنَا الْمُتَجَزَّعُ⁽³⁾
وسابور أيضاً: موضع بالبحرين فُتِحَ على يد العلاء بن الحضرمي في أيام أبي

وَإِذَا هَتَفَتْ بِهِ لِرَأْسٍ مُتَوَجِّجٍ
بِالرُّومِ مِنْ سَابُورٍ خُوسْتِ أَتَاهُ
سَابُورُ: بلفظ اسم سابور أحد الأكاسرة، وأصله شاه بور أي ملك بور، وبور: الابن بلسان الفرس، قاله الأزهرى؛ وقال الأعشى⁽¹⁾: [من المتقارب]

وَسَاقَ لَهُ شَاهُ بَوْرِ الْجَنُورِ
دَ عَامِينَ يُضْرَبُ فِيهِ الْقُدُمُ⁽²⁾
ومن سابور إلى شيراز خمسة وعشرون فرسخاً. وسابور في الإقليم الثالث، وطولها ثمان وسبعون درجة وربع، وعرضها إحدى وثلاثون درجة: كورة مشهورة بأرض فارس ومدينتها النوبندجان في قول ابن الفقيه، وقال البشاري: مدينتها شهرستان، وقال الإصطخري: مدينتها سابور، وبهذه الكورة مُدُنٌ أكبر منها مثل النوبندجان وكازرون، ولكن هذه كورة تُنسب إلى سابور الملك لأنَّه هو الذي بنى مدينة سابور، وهي في السعة نحو إصطخر إلا أنها أعمر وأجمع للبناء وأيسر أهلاً، وبنائها بالطين والحجارة والجص، ومن مدن هذه الكورة: كازرون وجِرَه ودشتبارين وخُمَايجان السفلى والعليا وكُنْدُرَان والنوبندجان وتَوَز ورموم الأكراد وجُنُبْد وخِشْت وغير ذلك؛ وبسابور الأدهان الكثيرة، ومن دخلها لم يزل يشم روائح طيبة حتى يخرج منها، وذلك لكثرة رياحينها وأنوارها وبساتينها،

(1) ديوان الأعشى: 411.

(2) في الديوان: «حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ».

(3) المعترك: مكان المعركة. الرضراض: الحصى الصغار في مجاري الماء. العَفْرُ: التراب. الْمُتَجَزَّعُ: الْمُتَقَطَّعُ؛ يقال: تَجَزَّعَ الشَّيْءُ: تَقَطَّعَ.

وَأَنشَدَ سَيَّوِيهَ لَعَمْرُو بْنُ قَمِيَّةَ⁽²⁾: [من
السريع]

قَدْ سَأَلْتَنِي بِنْتُ عَمْرٍو عَنْ أَلْ-
أَرْضِ الَّتِي تُنْكِرُ أَعْلَامَهَا
لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ
لِلَّهِ ذُرَّ الْيَوْمِ مِنْ لَأْمِهَا!⁽³⁾
تَذَكَّرَتْ أَرْضاً بِهَا أَهْلُهَا
أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا
وَقَالَ أَبُو التَّدْيِ: سَبَبَ بَكَائِهَا أَنَّهَا لَمَّا
فَارَقَتْ بِلَادَ قَوْمِهَا وَوَقَعَتْ إِلَى بِلَادِ
الرُّومِ نَدِمَتْ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ
عَمْرُو بْنُ قَمِيَّةَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ نَفْسَهُ لَا ابْنَتَهُ
فَكَتَبْتُ عَنْ نَفْسِهِ بِهَا؛ وَسَاتِيْدَمَا: جَبَلٌ بَيْنَ
مِيَّافَارِقِينَ وَسَعْرَتَ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ قَمِيَّةَ
قَالَ هَذَا لَمَّا خَرَجَ مَعَ امْرِئِ الْقَيْسِ إِلَى
مَلِكِ الرُّومِ؛ وَقَالَ الْأَعَشَى⁽⁴⁾: [من
الرملة]

وَهَرَقِلاً يَوْمَ ذِي سَاتِيْدَمَا
مَنْ بَنَى بُرْجَانَ ذِي الْبَاسِ رَجَحَ
وَقَدْ حَذَفَ يَزِيدُ بْنُ مَفْرَغٍ مِيمَهُ فَقَالَ:
[من الوافر]

قَدِيرُ سُوَى فَسَاتِيْدَا فَبُصْرَى
قَلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْجَبَلَ
لَيْسَ بِالْهِنْدِ وَأَنَّ الْعِمْرَانِيَّ وَهُمْ، وَقَدْ ذَكَرَ
غَيْرُهُ أَنَّ سَاتِيْدَمَا هُوَ الْجَبَلُ الْمَحِيطُ

بِكِرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنُودٌ فِي سَنَةِ 12،
وَقَالَ الْبَلَاذُورِيُّ: فَتَحَ فِي أَيَّامِ عَمْرٍو،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

السَّابُورِيَّةُ: مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ وَزِيَادَةُ النِّسْبَةِ إِلَى
مُؤْنَتَ: قَرْيَةٍ عَلَى الْفَرَاتِ مُقَابِلَ الْبَاسِ.

سَائِيَّةُ: مِنْ نَوَاحِي الْيَمَنِ مِنْ مَخْلَافِ سَنَحَانَ.

سَاتِيْدَمَا: بَعْدَ الْأَلْفِ تَاءٌ مِثْنَانِ مِنْ فَوْقِ
مَكْسُورَةٍ، وَيَاءٌ مِثْنَانِ مِنْ تَحْتِ، وَدَالٌ
مِهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ مِيمٌ، وَأَلْفٌ مَقْصُورَةٌ،
أَصْلُهُ مِهْمَلٌ فِي الْاسْتِعْمَالِ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ، فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مَرْتَجِلاً عَرَبِيّاً لِأَنَّهُمْ
قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ فِي شِعْرِهِمْ وَإِنَّمَا أَنْ
يَكُونَ عَجَمِيّاً؛ قَالَ الْعِمْرَانِيُّ: هُوَ جَبَلٌ
بِالْهِنْدِ لَا يَعْدَمُ ثَلْجُهُ أَبَداً، وَأَنشَدَ: [من
المتقارب]

وَأَبْرَدُ مِنْ ثَلْجِ سَاتِيْدَمَا
وَأَكْثَرُ مَاءٍ مِنَ الْعِكْرِشِ
وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
يَوْمٍ إِلَّا وَيُسْفَكُ فِيهِ دَمٌ، كَأَنَّهُ اسْمَانِ جَعَلَا
اسْماً وَاحِداً سَاتِي دَمَا، وَسَاتِي وَسَادِي
بِمَعْنَى، وَهُوَ سَدَى الثَّوْبِ، فَكَأَنَّ الدَّمَاءَ
تُسَدَّى فِيهِ كَمَا يَسَدَّى الثَّوْبُ؛ وَقَدْ مَدَّه
الْبَحْثِيُّ فَقَالَ⁽¹⁾: [من الطويل]

وَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ فِي جَلُولَا دِيَارُهم
فَلَا الظَّهْرُ مِنْ سَاتِيْدَمَاءَ وَلَا اللَّحْفُ

(1) لَمْ يَرِدْ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْبَحْثِيِّ.

(2) هُوَ عَمْرُو بْنُ قَمِيَّةَ بْنِ ذَرِيحَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ الثَّعْلَبِيِّ، الْبَكْرِيِّ، الْوَاهِلِيِّ، النَّزَارِيِّ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مُقَدِّمٌ، نَشَأَ
بَيْتِماً، وَأَقَامَ فِي الْحِيرَةِ مَدَّةً، وَخَرَجَ مَعَ امْرِئِ الْقَيْسِ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى قَيْصَرَ، فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ نَحْوَ سَنَةِ
85ق. هـ/ نَحْوَ 448م. (الْأَغَانِي: 76/18).

(3) اسْتَعْبَرَتْ: بَكَتْ.

(4) دِيْوَانُ الْأَعَشَى: 85؛ وَفِيهِ: «فِي الْبَاسِ رَجَحَ».

القيس، وقال أبو عبيدة: ساتيدما جبل يذكر أهل العلم أنه دون الجبال من بحر الروم إلى بحر الهند.

ساجر: بعد الألف جيم مكسورة ثم راء مهملة؛ قال الليث: الساجر السيل الذي يملأ كل شيء، وقال غيره: يقال وردنا ماء ساجراً إذا ملأه السيل؛ قال الشماخ: [من الطويل]

وأحمى عليها ابنا يزيد بن مسهر
ببطن المراض كل حسي وساجر
وهو ماء باليمامة بوادي السر، وقيل:
ماء في بلاد بني ضبة وعكل وهما جيران؛
قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:
[من الطويل]

فإني لعكل ضامن غير مخفر
ولا مكذب أن يقرعوا سن نادماً⁽²⁾
وأن لا يحلوا السر ما دام منهم
شريد ولا الخثماء ذات المخارم⁽³⁾
ولا ساجراً أو يطرحوا القوس والعصا
لأعدليهم أو يوطؤوا بالمناسم⁽⁴⁾
وقال سلمة بن الخرشب: [من الطويل]
وأمسوا جلالاً ما يفرق بينهم
على كل ماء بين قيد وساجر⁽⁵⁾
وقال السمهري اللص: [من الطويل]

بالأرض، منه جبل بارما وهو الجبل المعروف بجبل حمرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة وتلك النواحي، وهو أقرب إلى الصحة، والله أعلم؛ وقال أبو بكر الصولي في شرح قول أبي نواس⁽¹⁾:
[من المنسرح]

ويوم ساتيدما ضربنا بني الـ
أصفر والموت في كتائبها
قال: ساتيدما نهر بقرب أرزن وكان كسرى أبرويز وجه إياس بن قبيصة الطائي لقتال الروم بساتيدما فهزمهم فافتخر بذلك، وهذا هو الصحيح، وذكره في بلاد الهند خطأ فاحش، وقد ذكر الكسروي فيما أوردناه في خبر دجلة عن المرزباني عنه فذكر نهراً بين آمد وميافارقين ثم قال: ينصب إليه وادي ساتيدما وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب إلى وادي ساتيدما وادي الزور الآخذ من الكلْك، وهو موضع ابن بقراط البطريق من ظاهر أرمينية، قال: وينصب أيضاً من وادي ساتيدما نهر ميافارقين، وهذا كله مخرجه من بلاد الروم، فأين هو والهند؟ يا لله للعجب! وقول عمرو بن قمئة: لما رأت ساتيدما، يدل على ذلك لأنه قاله في طريقه إلى ملك الروم حيث سار مع امرئ

(1) ديوان أبي نواس: 507؛ وبنو الأصفر: الروم.

(2) غير مخفر: غير ناكث.

(3) المخارم: الطرق في الجبال، أو في الرمال، الواحد: مخرم.

(4) يوطؤوا بالمناسم: يُداسوا بأخفاف الإبل (كناية عن الذل والهوان).

(5) جلال: جمع حلة: منزل القوم، أو جماعة البيوت، أو مجتمع الناس، ويقال: حيّ حلال: نزول وفيهم كثرة.

سَاحُوقُ: بعد الألف حاء مهملة، وآخره قاف، فاعول من السحق؛ قال بعضهم: [من الطويل]

هَرَقْنَ بِسَاحُوقٍ جِفَاناً كَثِيرَةً
موضع. ويوم ساحوق: من أيام العرب.

السَّادَةُ: محرثة باليمامة؛ عن ابن أبي حفصة.

سَارَكُونُ: بعد الألف راء مهملة، وكاف، وآخره نون: قرية من قرى بخارى؛ يُنسب إليها أبو بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن حاتم الساركوني، يروي عن أبي بكر مُحَمَّد بن أحمد بن حبيب، روى عنه أبو عبد الله بن مالك الخُثَمَتِي.

سَارَوَانُ: بعد الألف راء ثم واو، وآخره نون: موضع.

سَارُوقُ: بعد الألف راء، وآخره قاف، فاعول من السرقة: موضع بأرض الروم، الساروق تعريب سَارُو، وهو من أسماء مدينة همدان، قالوا: أول من بناها جَم بن نوجهان وسمّاها سارو فعربوها وقالوا ساروق، وفي أخبار الفرس بكلامهم: سارو جَم كرد دارا كَمَر بست بهَمَن اسفنديار بسر آورد، أي الساروق بناها جم وشد منطقته دارا أي عمل عليها سوراً واستتمه وأحسنه بهمن بن اسفنديار.

سَارُونِيَّةُ: بعد الألف راء ثم واو ثم نون مكسورة، وياء مثناة من تحت: عقب قرب طبرية يصعد منها إلى الطور.

تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أَقِيمَ بِأَرْضِهَا
وَأَتِي وَسَلْمَى وَيُبْهَا مَا تَمَنَّتْ⁽¹⁾

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورَنَّ سَاجِرًا
وَقَدْ رَوَيْتَ مَاءَ الْغَوَادِي وَعَلَّتْ؟

السَّاجُورُ: بعد الألف جيم، وآخره راء، بلفظ ساجور الكلب، وهي خشبة تجعل في عنقه يقاد بها: وهو اسم نهر بمنبج؛ قال البحري يذكره⁽²⁾: [من الخفيف]

مَا رَأَيْنَا الْحُسَيْنَ الْغَى صَوَابًا
مُذْ شَرَكْتَ الْحُسَيْنَ فِي التَّدْبِيرِ
بِكَ أُعْطِيتُ مِنْ مُبَرِّ اشْتِيَاقِي

بَرَدَى زُلْفَةً عَلَى السَّاجُورِ

سَاجُومُ: فاعول من سَجَمَ الدمع إذا هطل: اسم موضع، قال نصر: ساجوم، بالميم، واد.

سَاجُو: بنقص الميم عن الذي قبله: موضع؛ عن العمراني، والله أعلم.

السَّاجُ: بالجيم، بلفظ الخشب المعروف بالساج: مدينة بين كابول وغزني مشهورة هناك.

السَّاحِلُ: بعد الألف حاء مهملة، وآخره لام، بلفظ ساحل البحر وهو شاطئه: موضع من أرض العرب بعينه؛ قال ابن مقبل: [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ عَرَفْتُهَا بِالسَّاحِلِ
وَكَأَنَّهَا أَلْوَاخُ جَفَنٍ مَائِلٍ؟

قال الأزدي: هو موضع بعينه ولم يرد به ساحل البحر.

(1) وَبَب: كلمة مثل ويل، تقول: وَبَيْكَ، وَوَيْبَ لَكَ، وَوَيْبًا لَكَ، ويقال: وَبَبَ فلان، ويقال: وَيْأَ لهذا: عجباً.

(2) لم يرد البيتان في ديوان البحري.

سَارِيَّة: بعد الألف راء ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة، بلفظ السارية، وهي الأسطوانة؛ والسارية أيضاً: السحابة التي تأتي ليلاً، وأصله من سَرَى يَسْرِي سُرًى وَسُرًى إذا سار ليلاً: وهي مدينة بطبرستان، وهي في الإقليم الرابع، طولها سبع وسبعون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة؛ قال البلاذري: كُور طبرستان ثمانية كور، سارية وبها منزل العامل في أيام الطاهرية، وكان العامل قبل ذلك في آمل، وجعلها أيضاً الحسن بن زيد ومُحَمَّد بن زيد العلويّان دار مقامهما، وبين سارية والبحر ثلاثة فراسخ، وبين سارية وآمل ثمانية عشر فرسخاً، والنسبة إليها ساريّ، وطبرستان هي مازندران؛ قال مُحَمَّد بن طاهر المقدسي: يُنسب إلى سارية من طبرستان سَرَوِيّ، منهم: أبو الحسين مُحَمَّد بن صالح بن عبد الله السروي الطبري، روى عنه مُحَمَّد بن بشار بُنْدَار وزياد بن أيوب ومُحَمَّد بن المثنى وأبو كُرَيْب وخلق كثير يَعْسُرُ تعدادُهم، روى عنه أبو القاسم عليّ بن الحسن بن الربيع القرشي وأبو الحسين بن حازم الصّرّام وعبد الله بن مُحَمَّد الخوّاري، قال شيرؤويه: قال أبو جعفر الحافظ انكشف أمره بالرّيّ عند ابن أبي حاتم ولما قدّم الرّيّ ذكّرتَه ابن أبي حاتم ثمّ ظهر من أمره ما ظهر فأخرج من الرّيّ وساءت حاله، وروى حديث لا نكاح إلاّ بوليّ حديث عائشة من طريق عُرْوَة، فأنكرت عليه وقصدته وقلت له: تُخرج أصلك، فلم يكن له أصل وكان مخلطاً، وسار إلى

الأهواز فانكشف أمره بها أيضاً، وقال عبد الرّحمن الأنماطي: سألت جعفر بن مُحَمَّد الكرايسي عن مُحَمَّد بن صالح فقال: ما سمعتُ أحداً يقول فيه شيئاً.

سَارِي: مخفّف الياء، هي سارية المذكورة قبل؛ وقال العمراني: الساري موضع؛ قال الشماخ: [من البسيط]

حَنَّتْ إلى سَكَّةِ السَّاري تجاوبها
حَمَامَةٌ من حَمَام ذات أطواق
والسَكَّة: الطريقة الواضحة.

سَارَّة: بالزاي: قرية باليمن من نواحي بني زُبَيْد.

سَاسَان: بلفظ جدّ ملوك الأكاسرة الساسانية: محلّة بِمَرَوْ خارجة عنها من درب الفيروزية؛ عن أبي سعد، ويُنسب إليها بعض الرواة.

سَاسَكُون: من قرى حماة، يُنسب إليها المهذب حسن الساسكوني، شاعر شاب عصري، أنشدني له بعض أصحابنا أبياتاً في الجَبُول كُتِبَتْ فيه.

سَاسَنَجَرْد: بعد الألف سين أخرى مفتوحة ثمّ نون ساكنة، وجيم مكسورة ثمّ راء ودال مهملتان: قرية على أربعة فراسخ من مَرَوْ على طريق الرمل، وقد نُسب إليها بعض الرواة.

سَاسِي: بعد الألف سين أخرى، بلفظ النسبة إلاّ أن ياءه خفيفة: قرية تحت واسط الحجاج؛ يُنسب إليها أبو المعالي بن أبي الرضا بن بدر الساسي، سمع أبا الفتح مُحَمَّد بن أحمد بن بختيار الماندي الواسطي.

ضمضم الكندي، ويقال الكناني، الفلسطيني في ولاية عمر بن عبد العزيز، وروى عن عمر بن سلا وعبد الله بن عمر ومعاوية بن أبي سفيان.

سَاقٌ: بلفظ ساق الرجل: هضبة واحدة

شامخة في السماء لبني وهب، ذكرها زهير في شعره، وقال السَّكُونِي: ساق ماء لبني عجل بين طريق البصرة والكوفة إلى مكة. وذات الساق: موضع آخر؛ وساق الفريد في قول الحُطَيْثِي: [من الطويل]

نَظَرْتُ إِلَى قَوْتِ ضَحِيٍّ وَعَبْرَتِي
لَهَا مِنْ وَكَيْفِ الرَّأْسِ شَنْ وَوَاشِلْ⁽¹⁾

إلى العيرِ تُحْدِي بَيْنَ قَوْ وَضَارِحِ
كَمَا زَالَ فِي الصَّبْحِ الْإِشَاءُ الْحَوَامِلُ⁽²⁾
فَاتَّبَعْتُهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقْتُ

مع اللَّيْلِ عَنْ سَاقِ الْفَرِيدِ الْجَمَائِلِ
وَسَاقِ الْجَوَاءِ: موضع آخر؛ والجواء:
الواسع من الأودية؛ وساقُ الفَرَوِ أيضاً:
جبل في أرض بني أسد كأنه قرن ظبي،
ويقال له ساق القَرَوَيْنِ؛ وأنشد الحفصي:
[من الرجز]

أَقْفَرَ مِنْ خَوْلَةِ سَاقٍ قَرَوَيْنِ
فَالْحَضْرُ فَاَلرَّكْنُ مِنْ أَبَائِنِ

السَّاقَةُ: حصن باليمن من حصون أبين.

سَاقِطَةٌ: بعد الألف قاف مكسورة ثم طاء
مهملة، بلفظ واحدة الساقط ضد المرتفع:

السَّاعِدُ: من أرض اليمن لحكم بن سعد
العشيرة: وهي قرية.

سَاعِدَةٌ: وهو في الأصل من أسماء الأسد
علم له، ذو ساعدة: في جبال أبلَى، وقد
دُكرت.

سَاعِيرٌ: في التوراة اسم لجبال فلسطين،
نذكره في فاران، وهو من حدود الروم
وهو قرية من الناصرة بين طبرية وعكا،
وذكره في التوراة: جاء من سيناء؛ يريد
مناجاته لموسى على طور سيناء، وأشرق
من ساعير: إشارة إلى ظهور عيسى ابن
مريم، عليه السلام، من الناصرة،
واستعلن من جبال فاران: وهي جبال
الحجاز، يريد النبي، عليه الصلاة
والسلام، وهذا في الجزء العاشر في السفر
الخامس من التوراة، والله أعلم.

سَاعِرُجٌ: بعد الألف غين معجمة مفتوحة،
وراء ساكنة، وجيم، وقد يقال بالصاد: من
قرى الصَّغْدِ على خمسة فراسخ من
سمرقند من نواحي إشتيخن، قد نُسب
إليها بعض الرواة.

سَافَرْدَز: بعد الألف فاء ثم راء ساكنة ثم دال
مهملة مكسورة، وآخره زاي: قرية على
جيحون قريبة من آمل الماء على طريق
خوارزم، نُسب إليها بعض الرواة.

السَّافِرِيَّةُ: قرية إلى جانب الرملة، تُوفي بها
هانئ بن كلثوم بن عبد الله بن شريك بن

(1) الوكيف: المطر المُنصب، استعاره للرأس، والمراد دمع العين المُنْهَلَّ. الشَّنُّ: القربة الخَلَقُ الصغيرة يكون
الماء فيها أبرد من غيرها؛ ويقال: شَنَّ الماء شَنًّا: تقاطر. الواشِلُ: الوشل: الماء القليل يتحلب من جبل أو
صخرة، ولا يتصل قطره، وقيل: هو القليل من الدمع.

(2) تُحْدِي: تُسَاق. زال زَوْلاً، وزَوَلَانًا: تحوّل وانتقل، وزالت الخيل بركبانها: نهضت ورحلت.

خمس وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة.

سَامَانُ: آخره نون؛ قال الحازمي: سامان من محال أصبهان؛ يُنسب إليها أبو العباس أحمد بن علي الساماني الصَّحَّاف، حَدَّثَ عن أبي الشيخ الحافظ وغيره، نسبه سليمان بن إبراهيم، وقال أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد البتاء البشَّاري: سامان قرية بنواحي سمرقند؛ إليها يُنسب ملوك بني سامان بما وراء النهر ويزعمون أنهم من ولد بهرام جور ويؤيد هذا أنهم يقولون سامان خُده بن جُبا بن طُمُغاث بن نُوشرد بن بهرام جور، واختلفوا في ضبطه ولفظ جبا على عدة أقوال، فالسمعاني ضبطه جُبا، بضمَّ أوله والباء الموحَّدة، وضبطه المستغفري بالفتح وقال: يُروى بالتاء ويُروى بالحاء ويُروى بالخاء، كذا قالوا؛ وقال الفرغاني في تاريخه: حَدَّثني أبو العباس مُحَمَّد بن الحسن بن العباس البخاري أن أصلهم من سامان، وهي قرية من قرى بلخ من البهارمة، ويمكن الجمع بين القولين لأن سامان خُده معناه المالك سامان لأن خُده بالفارسية الملك فيكون أرادوا ذلك ثم غلب عليهم هذا الاسم، وذلك كقولهم شاه أرمن لملك الأرمن، وخوارزم شاه لصاحب خوارزم، ويقولون لرؤساء القرى ده خُده لأن ده اسم القرية وخُده مالك كأنه قال مالك القرية أو رب القرية.

سَامُ: من قرى دمشق بالغوطة؛ قال الحافظ أبو القاسم: عثمان بن مُحَمَّد بن

موضع يقال له ساقطة النعل.

سَاقِيَةُ سُلَيْمَانَ: قرية مشهورة من نواحي واسط؛ منها القاضي علي بن رجاء بن زهير بن علي أبو الحسن بن أبي الفضل، أقام ببغداد مدة يتفقّه في مذهب الشافعي، رضي الله عنه، ورحل إلى الرّحبة وواصل ابن المُتقنّة وسمع ببغداد أبا الفضل بن ناصر وغيره ورجع إلى ناحيته فولّي القضاء بها، وكان أبوه قاضياً بها، وولي قضاء آمل أيضاً، ومات بواسط منحدرًا من بغداد سنة 594، ومولده في سنة 529.

سَاكَبْدِيَّاز: بعد الألف كاف مفتوحة ثم باء مُوحَّدة ساكنة، ودال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت، وآخره زاي: من قرى نَسَف، تُسب إليها بعض الرّواة.

سَالِحِينَ: والعامة تقول صالحين، وكلاهما خطأ وإنما هو السَّيْلَحِينَ: قرية ببغداد نذكرها في بابها، إن شاء الله تعالى؛ وقد تُسب إليها على هذا اللفظ أبو زكرياء يحيى بن إسحاق السالحي البجلي، روى عن الليث بن سعد، روى عنه أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، وأهل العراق، تُوفي سنة 220.

سَالِمُ: مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة، وكانت من أعظم المُدن وأشرفها وأكثرها شجراً وماء، وكان طارق لما افتتح الأندلس ألفها خراباً فعمّرت في الإسلام، وهي الآن بيد الإفرنج.

سَالُوسُ: ذكرت في الشين، وههنا أولى منها: وهي في الإقليم الرابع، طولها

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عَبْرَةً تَتَحَيَّرُ
وَلَوْ قَدْ حَادَا الْحَادِي لَظَلَّتْ تَحَدَّرُ
فِيَا حَسْرَتَا إِنْ كُنْتُ فِي سُرٍّ مِّنْ رَأَى
مُقِيمًا وَبِالشَّامِ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ!
وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ: سَامَرَاءُ بَلَدٌ عَلَى دَجَلَةٍ
فَوْقَ بَغْدَادَ بَثَلَاثِينَ فَرَسَخًا يُقَالُ لَهَا سُرٌّ مِّنْ
رَأَى فَخَفَفَهَا النَّاسُ وَقَالُوا سَامَرَاءُ، وَهِيَ
فِي الْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ، طُولُهَا تِسْعٌ وَسِتُونَ
دَرَجَةً وَثَلَاثًا دَرَجَةً، وَعَرْضُهَا سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ
دَرَجَةً وَسَدَسٌ، تَعْدِيلُ نَهَارِهَا أَرْبَعٌ عَشْرَةَ
سَاعَةً، غَايَةُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ بِهَا تِسْعٌ
وَسَبْعُونَ دَرَجَةً وَثَلَاثٌ، ظِلُّ الظَّهْرِ دَرَجَتَانِ
وَرَبْعٌ، ظِلُّ الْعَصْرِ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ دَرَجَةً، بَيْنَ
الطَّوْلَيْنِ ثَلَاثُونَ دَرَجَةً، سَمْتُ الْقِبْلَةِ إِحْدَى
عَشْرَةَ دَرَجَةً وَثَلَاثٌ، وَعَنِ الْمَوْصِلِيِّ ثَلَاثُ
وِثْمَانُونَ دَرَجَةً، وَعَرْضُهَا مِائَةٌ وَسَبْعٌ عَشْرَةَ
دَرَجَةً وَثَلَاثَ عَشَرَ، وَبِهَا السَّرْدَابُ
الْمَعْرُوفُ فِي جَامِعِهَا الَّذِي تَزْعُمُ الشَّيْعَةُ أَنَّ
مُهْدِيَهُمْ يَخْرُجُ مِنْهُ، وَقَدْ يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا
بِالسُّرِّ مَرِّيٍّ، وَقِيلَ: إِنَّهَا مَدِينَةٌ بُنِيَتْ لِسَامٍ
فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ بِالْفَارَسِيَّةِ سَامَ رَاهٍ، وَقِيلَ: بَلْ
هُوَ مَوْضِعٌ عَلَيْهِ الْخِرَاجُ، قَالُوا بِالْفَارَسِيَّةِ:
سَاءَ مُرَّةٌ أَيْ هُوَ مَوْضِعُ الْحِسَابِ، وَقَالَ
حَمْزَةُ: كَانَتْ سَامَرَاءُ مَدِينَةً عَتِيقَةً مِنْ مَدَنِ
الْفَرَسِ تُحْمَلُ إِلَيْهَا الْإِتَاوَةُ الَّتِي كَانَتْ
مَوْضُفَةً لِمَلِكِ الْفَرَسِ عَلَى مَلِكِ الرُّومِ،
وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَائِمٌ فِي اسْمِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّ سَا
اسْمَ الْإِتَاوَةِ، وَمُرَّةُ اسْمِ الْعَدَدِ، وَالْمَعْنَى

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ
كَانَ يَسْكُنُ قَرْيَةَ سَامَ مِنْ إِقْلِيمِ خَوْلَانَ مِنْ
قَرْيَةِ دِمَشَقَ، وَكَانَتْ لَجَدَهُ مَعَاوِيَةُ، وَلَهُ
ذَكَرٌ.

سَامُ بَنِي سِنَانٍ: مِضَافٌ إِلَى بَنِي سِنَانَ قَبِيلَةٍ
لَعَلَّهَا مِنَ الْبَرْبَرِ: وَهِيَ قَلْعَةٌ بِالْمَغْرِبِ فِي
جِبَالِ صَنْهَاجَةِ الْقَبِيلَةِ وَرَاءَ جَبَلِ دَرَنْ،
وَيُرْوَى بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ.

سَامَرَاءُ: لُغَةٌ فِي سُرٍّ مِّنْ رَأَى: مَدِينَةٌ كَانَتْ
بَيْنَ بَغْدَادَ وَتَكْرِيتَ عَلَى شَرْقِيِّ دَجَلَةٍ وَقَدْ
خَرِبَتْ، وَفِيهَا لُغَاتٌ: سَامَرَاءُ، مَمْدُودٌ،
وَسَامَرَاءُ، وَسُرٌّ مِنْ رَا، مَقْصُورُ الْآخِرِ؛ أَمَّا
سَامَرَاءُ فَشَاهِدُهُ قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ⁽¹⁾: [مِنَ
الْكَامِلِ]

وَأَرَى الْمَطَايَا لَا قُصُورَ بِهَا
عَنْ لَيْلِ سَامَرَاءَ تَدْرَعُهُ⁽²⁾
وَسُرٌّ مِنْ رَا مَقْصُورٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ فِي قَوْلِ
الْحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ: [مِنَ الْخَفِيفِ]

سُرٌّ مِّنْ رَا أَسْرُ مِنْ بَغْدَادِ
قَالَهُ عَنْ بَعْضِ ذِكْرِهَا الْمُعْتَادِ
وَسُرٌّ مِنْ رَاءَ مَمْدُودُ الْآخِرِ فِي قَوْلِ
الْبُحْتَرِيِّ⁽³⁾: [مِنَ الْبَسِيطِ]

لَأَرْحَلَنَّ وَأَمَالِي مُطَرَّحَةٌ
بِسُرٍّ مِّنْ رَاءَ مُسْتَبْطِي لَهَا الْقَدَرُ
وَسَامَرَاءُ، مَقْصُورٌ، وَسُرٌّ مِنْ رَأَى وَسَاءٌ مِنْ
رَأَى؛ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ، وَسُرَاءُ؛ وَكُتِبَ الْمُنْتَصَرُ
إِلَى الْمُتَوَكَّلِ وَهُوَ بِالشَّامِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

(1) ديوان البحتري: 269/1.

(2) اذْرَعَ الليل: دخل في ظلمته، كأنه تدرعها (لبسها) واستتر بها.

(3) ديوان البحتري: 308/2.

عنده سرّ من رأى؛ وقد حُكي في سبب استحداثه سرّ من رأى أنّه قال ابن عبدوس: في سنة 219 أمر المعتصم أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب بأن يأخذ مائة ألف دينار ويشتري بها بناحية سرّ من رأى موضعاً يبني فيه مدينة وقال له: إني أتخوّف أن يصيَح هؤلاء الحربية صيحة فيقتلوا غلماني فإذا ابتعت لي هذا الموضع كنت فوقهم فإن رابني رائب أتيتهم في البر والبحر حتى آتي عليهم، فقال له أبو الوزير: أخذ خمسة آلاف دينار وإن احتجت إلى زيادة استزدت، قال: فأخذت خمسة آلاف دينار وقصدت الموضع فابتعت ديراً كان في الموضع من النصارى بخمسة آلاف درهم وابتعت بستاناً كان في جانبه بخمسة آلاف درهم ثمّ أحكمت الأمر فيما احتجت إلى ابتياعه بشيء يسير فانحدرت فأتيته بالصكاك، فخرج إلى الموضع في آخر سنة 220 ونزل القاطول في المضارب ثمّ جعل يتقدّم قليلاً قليلاً وينتقل من موضع إلى موضع حتى نزل الموضع وبدأ بالبناء فيه سنة 221، وكان لما ضاقت بغداد عن عسكره وكان إذا ركب يموت جماعة من الصبيان والعميان والضعفاء لازدحام الخيل وضغطها، فاجتمع أهل الخير على باب المعتصم وقالوا: إمّا أن تخرج من بغداد فإن الناس قد تأذوا بعسكرك أو نحاربك، فقال: كيف تحاربونني؟ قالوا: نحاربك بسهام السحر، قال: وما سهام السحر؟ قالوا: ندعو عليك، فقال المعتصم: لا طاقة لي

أنّه مكان قبض عدد جزية الروم، وقال الشعبي: وكان سام بن نوح له جمال وزُواء ومنظر، وكان يصيف بالقرية التي ابتناها نوح، عليه السلام، عند خروجه من السفينة ببازبدي وسمّاها ثمانين، ويشتو بأرض جُوخَى، وكان ممرّه من أرض جُوخَى إلى بازبدي على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي، ويُسمّى ذلك المكان الآن سام راه يعني طريق سام. وقال إبراهيم الجنيدي: سمعتهم يقولون إن سامراء بناها سام بن نوح، عليه السلام، ودعا أن لا يصيب أهلها سوء، فأراد السفاح أن يبنّيها فبنى مدينة الأنبار بحذائها، وأراد المنصور بعدما أسس بغداد بناءها، وسمع في الرواية ببركة هذه المدينة فابتدأ بالبناء في البردان ثمّ بدا له وبنى بغداد وأراد الرشيد أيضاً بناءها فبنى بحذائها قصراً وهو بإزاء أثر عظيم قديم كان للأكاسرة ثمّ بناها المعتصم ونزلها في سنة 221؛ وذكر مُحَمَّد بن أحمد البشاري نكتة حسنة فيها قال: لما عُمرت سامراء وكملت واتسق خيرها واحتفلت سُمّيت سرورَ مَنْ رأى، ثمّ اختُصرت فقليل سرّ من رأى، فلمّا خربت وتشوّهت خلقتها واستوحشت سُمّيت ساء من رأى، ثمّ اختُصرت فقليل سامراء، وكان الرشيد حفر نهراً عندها سمّاها القاطول وأتى الجند وبنى عنده قصراً ثمّ بنى المعتصم أيضاً هناك قصراً ووهبه لمولاه أشناس، فلمّا ضاقت بغداد عن عساكره وأراد استحداث مدينة كان هذا الموضع على خاطره فجاءه وبنى

بذلك؛ وخرج من بغداد ونزل سامراء وسكنها وكان الخلفاء يسكنونها بعده إلى أن خربت إلّا يسيراً منها؛ هذا كلّ قول السمعاني ولفظه؛ وقال أهل السَّيَر: إن جيوش المعتصم كثروا حتى بلغ عدد مماليكه من الأتراك سبعين ألفاً فمدوا أيديهم إلى حرم الناس وسعوا فيها بالفساد، فاجتمع العامة ووقفوا للمعتصم وقالوا: يا أمير المؤمنين ما شيء أحب إلينا من مجاورتك لأنك الإمام والحامي للدين وقد أفرط علينا أمر غلمانك وعمنا أذاهم فإمّا منعهم عنّا أو نقلتهم عنّا، فقال: أمّا نقلهم فلا يكون إلّا بنقلي ولكني أفتقدهم وأنهاهم وأزيل ما شكوتهم منه، فنظروا وإذا الأمر قد زاد وعظم وخاف منهم الفتنة ووقوع الحرب وعادوه بالشكوى وقالوا: إن قدرت على نصفتنا وإلّا فتحول عنّا وإلّا حاربناك بالدعاء وندعو عليك في الأسحار، فقال: هذه جيوش لا قدرة لي بها، نعم أتحول وكرامة، وساق من فوره حتى نزل سامراء وبنى بها داراً وأمر عسكره بمثل ذلك، فعمر الناس حول قصره حتى صارت أعظم بلاد الله، وبنى بها مسجداً جامعاً في طرف الأسواق، وأنزل أشناس بمن ضم إليه من القواد كرخ سامراء، وهو كرخ فيروز، وأنزل بعضهم في الدور المعروفة بدور العرّاباني، فتوفي بسامراء في سنة 227، وأقام ابنه الواثق بسامراء حتى مات بها ثم ولي المتوكل فأقام بالمহারوني وبنى به أبنية كثيرة وأقطع الناس في ظهر سُر من رأى في الحيز الذي كان احتجّره

المعتصم، واتسع الناس بذلك، وبنى مسجداً جامعاً فأعظم النفقة عليه وأمر برفع منارة لتعلو أصوات المؤذنين فيها وحتى ينظر إليها من فراسخ فجمع الناس فيه وتركوا المسجد الأول، واشتق من دجلة قناتين شتوية وصيفية تدخلان الجامع وتتخللان شوارع سامراء، واشتقّ نهراً آخر وقدره للدخول إلى الحيز فمات قبل أن يتم، وحاول المنتصر تميمه فل قصر أيامه لم يتم ثم اختلف الأمر بعده فبطل، وكان المتوكل أنفق عليه سبعمائة ألف دينار، ولم يبين أحد من الخلفاء بسر من رأى من الأبنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل، فمن ذلك: القصر المعروف بالعروس أنفق عليه ثلاثين ألف ألف درهم، والقصر المختار خمسة آلاف ألف درهم، والوحيد ألفي ألف درهم، والجعفري المحدث عشرة آلاف ألف درهم، والغريب عشرة آلاف ألف درهم، والشيدان عشرة آلاف ألف درهم، والبرج عشرة آلاف ألف درهم، والصبح خمسة آلاف ألف درهم، والمليح خمسة آلاف ألف درهم، وقصر بستان الايتاخية عشرة آلاف ألف درهم، والتلّ غلوه وسفله خمسة آلاف ألف درهم، والجوسق في ميدان الصخر خمسمائة ألف درهم، والمسجد الجامع خمسة عشر ألف ألف درهم، وبركوان للمعتز عشرين ألف ألف درهم، والقلائد خمسين ألف دينار، وجعل فيها أبنية بمائة ألف دينار، والعرد في دجلة ألف ألف درهم، والقصر بالمتوكلية وهو الذي يقال له الماحوزة

نَظْمَنَ الْفَسَافِسَ نَظْمَ الْحَلِيِّ
لِعُؤَنِ النِّسَاءِ وَأَبْكَارِهَا⁽²⁾
لَوْ أَنَّ سَلِيمَانَ أَذْتُ لَهُ
شَيْطَانِيَّةُ بَعْضِ أَخْبَارِهَا
لَأَيَّقَنَ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ
يُقَدِّمُهَا فَضْلُ أخطَارِهَا
وقال الحسين بن الضحّاك: [من
الخفيف]

سُرَّ مِنْ رَأْسٍ مِنْ بَغْدَادِ
قَالَهُ عَنْ بَعْضِ ذِكْرِهَا الْمُعْتَادِ
حَبْدًا مَسْرُوحًا لَهَا لَيْسَ يَخْلُو
أَبْدًا مِنْ طَرِيدَةٍ وَطَرَادِ
وَرِيَاضٍ كَأَتَمَّا نَشَرَ الزَّهْ
رُ عَلَيْهَا مُحَبَّرَ الْأَبْرَادِ⁽³⁾
وَأَذْكَرَ الْمُشْرِفِ الْمُطْلُ مِنْ أَلِ
تَلَّ عَلَى الصَّادِرِينَ وَالْوَرَادِ
وَإِذَا رَوَّحَ الرَّعَاءُ فَلَا تَنْ
سَ رَوَاعِي فَرَاقِدِ الْأَوْلَادِ⁽⁴⁾
وله فيها ويفضلها على بغداد: [من
الطويل]

عَلَى سُرٍّ مِنْ رَأْسِ الْمَصِيفِ تَحِيَّةُ
مُجَلَّلَةٍ مِنْ مُغْرَمٍ بِهَوَاهُمَا
أَلَا هَلْ لِمُشْتَقٍ بِبَغْدَادٍ رَجْعَةٌ
تَقَرَّبُ مِنْ ظِلِّيهِمَا وَذَرَاهُمَا؟
مَحَلَّانَ لَقَى اللَّهَ خَيْرَ عِبَادِهِ
عَزِيمَةً رُشِدٍ فِيهِمَا فَاصْطَفَاهُمَا

خَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَالبَهُو خَمْسَةُ
وَعَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَاللُّؤْلُؤَةُ خَمْسَةُ
آلَافٍ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَذَلِكَ الْجَمِيعُ مِائَتَا أَلْفِ
أَلْفٍ وَأَرْبَعَةَ وَتَسْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَكَانَ
الْمُعْتَصِمُ وَالْوَاتِقُ وَالْمَتَوَكِّلُ إِذَا بَنَى أَحَدُهُمْ
قَصْرًا أَوْ غَيْرَهُ أَمَرَ الشُّعْرَاءَ أَنْ يَعْمَلُوا فِيهِ
شُعْرًا؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ فِي
الْجُعْفَرِيِّ الَّذِي لِلْمَتَوَكِّلِ: [من المتقارب]

وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْمَلُوكَ
لَكَ تَبْنِي عَلَى قَدْرِ أَقْدَارِهَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ عَقْلَ الرَّجَا
لَ يُقْضَى عَلَيْهَا بِأَثَارِهَا
فَلَمَّا رَأَيْنَا بِنَاءَ الْإِمَامِ
مِ رَأْيِنَا الْخِلَافَةَ فِي دَارِهَا
بَدَائِعَ لَمْ تَرَهَا فَارِسُ
وَلَا الرُّومَ فِي طَوْلِ أَعْمَارِهَا
وَلِلرُّومِ مَا شَيَّدَ الْأَوَّلُونَ
وَلِلْفَرَسِ أَثَارَ أَحْرَارِهَا
وَكُنَّا نَحْسِبُ لَهَا نَخْوَةً
فَطَامَنْتُ نَخْوَةَ جَبَّارِهَا⁽¹⁾
وَأَنْشَأَتْ تَحْتَاجَ لِلْمُسْلِمِينَ
عَلَى مُلْجِدِهَا وَكُفَّارِهَا
صُحُونُ تُسَافِرُ فِيهَا الْعِيُونُ
إِذَا مَا تَجَلَّتْ لِأَبْصَارِهَا
وَقُبَّةُ مُلْكِكَ كَأَنَّ النُّجُومَ
تَضِيءُ إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا

(1) طَامَنَ الشَّيْءُ: خَفَضَهُ وَخَنَاهُ.

(2) الْعُؤُنُ: جَمْعُ عَوَانٍ: الْمَتَوَسِّطَةُ فِي الْعُمُرِ مِنَ النِّسَاءِ، بَيْنَ الْكَبَرِ وَالصَّغَرِ.

(3) الْمُحَبَّرُ: الْمُؤَشَّى، الْمُزَيَّنُ؛ يُقَالُ حَبَّرَ الْبُرْدَ، وَحَبَّرَهُ: وَشَّاهُ وَزَيَّنَهُ؛ وَالْبُرْدُ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ يَلْتَحِفُ بِهِ.

(4) الْفَرَاقِدُ: جَمْعُ الْفَرَقْدِ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ.

وَقُولَا لِبَغْدَادِ إِذَا مَا تَنَسَّمتْ
على أهلِ بَغْدَادِ جُعِلَتْ فِدَاهُمَا
أَفِي بَعْضِ يَوْمٍ شَفَّ عَيْنِي بِالْقَدَى
حُرُورُكِ حَتَّى رَأَيْتُ نَظْرَاهُمَا؟⁽¹⁾

ولم تزل كل يوم سر من رأى في صلاح
وزيادة وعمارة منذ أيام المعتصم والوائق
إلى آخر أيام المنتصر بن المتوكل، فلما
ولي المستعين وقويت شوكة الأتراك
واستبدوا بالملك والتولية والعزل
وانفسدت دولة بني العباس لم تزل سر من
رأى في تناقص للاختلاف الواقع في الدولة
بسبب العصبية التي كانت بين أمراء الأتراك
إلى أن كان آخر من انتقل إلى بغداد من
الخلفاء وأقام بها وترك سر من رأى بالكلية
المعتضد بالله أمير المؤمنين كما ذكرناه في
التاج وخربت حتى لم يبق منها إلا موضع
المشهد الذي تزعم الشيعة أن به سرداب
القائم المهدي ومحلة أخرى بعيدة منها
يقال لها كَرْخُ سامراء وسائر ذلك خراب
يباب يستوحش الناظر إليها بعد أن لم يكن
في الأرض كلها أحسن منها ولا أجمل ولا
أعظم ولا أنس ولا أوسع ملكاً منها،
فسبحان من لا يزول ولا يحول؛ وذكر
الحسن بن أحمد المهلب في كتابه المُسمَّى
«بالعزيزي» قال: وأنا اجتزْتُ بِسُرٍّ من رأى
منذ صلاة الصبح في شارع واحد ماذ عليه
من جانيبه دور كأن اليد رفعت عنها للوقت

لم تعدم إلا الأبواب والسقوف، فأما
حيطانها فكالجُدُد، فما زلنا نسير إلى بعد
الظهر حتى انتهينا إلى العمارة منها، وهي
مقدار قرية يسيرة في وسطها، ثم سرنا من
الغد على مثل تلك الحال فما خرجنا من
آثار البناء إلى نحو الظهر، ولا شك أن
طول البناء كان أكثر من ثمانية فراسخ؛
وكان ابن المعتز مجتازاً بسامراء متأسفاً
عليها وله فيها كلام منشور ومنظوم في
وصفها، ولما استدبر أمرها جعلت تُنْقَضُ
وتحمل أنقاضها إلى بغداد ويُعَمَّرُ بها،
فقال ابن المعتز⁽²⁾: [من المجتث]

قَدْ أَقْفَرَتْ سُرٌّ مَنْ رَا
وَمَالِشِيَّ دَوَامٌ
فَالْتُقِضُ يُحْمَلُ مِنْهَا
كَأَنَّهَا آجَامٌ⁽³⁾
مَاتَتْ كَمَا مَاتَ فِيلٌ
تُسَلُّ مِنْهُ الْعِظَامُ⁽⁴⁾
وحدَّثني بعض الأصدقاء قال اجتزت
بسامراء أو قال أخبرني من اجتاز بسامراء:
فرايت على وجه حائط من حيطانها
الخراب مكتوباً: [من البسيط]

حُكْمُ الضِّيَوفِ بِهَذَا الرِّبْعِ أَنْفَذَ مَنْ
حُكْمِ الْخُلَائِفِ آبَائِي عَلَى الْأَمَمِ
فَكُلُّ مَا فِيهِ مَبْدُولٌ لِطَارِقِهِ
وَلَا ذِمَامٌ بِهِ إِلَّا عَلَى الْحَرَمِ⁽⁵⁾

(1) الحُرُورُ: حَرُّ الشمس، أو الحَرُّ الدائم.

(2) ديوان ابن المعتز: 649.

(3) في الديوان: «فَالْتُقِضُ» بكسر النون؛ وهو البناء المُتَهَدَّم. الآجام: جمع الأجم: الحِصْن.

(4) تُسَلُّ: تُسَحَّبُ.

(5) بذل الشيء بذلاً: جاء به عن طيب نفس، فهو باذل، والشيء مبدول: طرق القوم طَرَقاً، وطُروفاً: أتاهم ليلاً، =

جوار، فالظاعن منها مَمْحُوّ الأثر، والمقيمُ بها على طَرَفِ سَفَرٍ، نهاره إرجاف⁽⁴⁾، وسروره أحلام، ليس له زاد فيرحل ولا مَرَعَى فَيَرْتَع⁽⁵⁾، فَحَالُهَا تصف للعيون الشكوى، وتشير إلى ذمّ الدنيا، بعدما كانت بالمرأى القريب جنة الأرض وقرار الملك، تفيض بالجنود أقطارُها عليهم أودية السيوف وغلائل الحديد⁽⁶⁾، كأنّ رماحهم قرون الوعول، ودروعهم زبد السيول، على خيل تأكل الأرض بحوافرها وتمدّ بالنقع⁽⁷⁾ حوافرها، قد نشزت في وجوها غرراً كأنّها صحائف البرق وأمسكها تحجيل⁽⁸⁾ كأسورة اللّجين ونُوطت عُذراً كالشَّنُوف⁽⁹⁾ في جيش يتلقّف الأعداء أوائله ولم ينهض أواخره، وقد صبّ عليه وقار الصبر، وهبّت له روائح النصر، يصرفه ملكٌ يملأ العين جمالاً، والقلوب جلالاً، لا تخلف مخيلته، ولا

وأظنّ هذا المعنى سبق إليه هذا الكاتب فإذا هو مأخوذ من قول أروطة بن سُهية المزي⁽¹⁾ حيث قال: [من الطويل]

وإني لَقَوَامٌ لَدَى الضيفِ مَوْهِنًا
إذا أَعْدَفَ السَّتْرَ البَخِيلُ المَوَاكِلُ⁽²⁾
دَعَا فَأَجَابَتْهُ كِلَابٌ كَثِيرَةٌ
على ثِقَةٍ مِنِّي بِأَنِّي فَاعِلٌ
وما دُونَ ضيفي من تِلَادٍ تَحُورُهُ
لِي التَّفْسُ إِلَّا أَنْ تُصَانَ الحَلَائِلُ⁽³⁾

وكتب عبد الله بن المعتز إلى صديق له يمدح سرّ من رأى ويصف خرابها ويذم بغداد وأهلها ويفضل سامراء: كتبت إليك من بلدة قد أنهض الدهر سكانها، وأقعد جدرانها، فشاهد اليأس فيها ينطق، وحبل الرجاء فيها يُفْصَر، فكان عُمرانها يُطَوّى، وكأنّ خرابها يُنْشَر، وقد وُكِلت إلى الهجر نواحيها، واستُحِثت باقيها إلى فانيها، وقد تَمَزَّقت بأهلها الديار، فما يجب فيها حقّ

= وطرق الطريق: سلكه؛ والباب: قَرَعَهُ. الحُرْمُ: جمع الحرمة: ما لا يحلّ انتهاكه من ذمّة، أو حقّ، أو صحبة؛ وقيل: حَرْمُ الرجل وأهله.

(1) هو أبو الوليد، أروطة بن زفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني المري، ابن سُهَيْة (وهي أمّه): شاعر، فارس، مخضرم، عُمَرُ طويلاً، وعمي في أواخر عمره، وتوفي بعد سنة 65هـ / بعد 685م. (الأعلام: 288/1؛ الشعر والشعراء: 427/1، الأغاني: 27/13).

(2) الموهن: نصف الليل، أو بعد ساعة منه. أَعْدَفَ السَّتْرُ: أرخاه وأرسله.

(3) التلاد: المال الموروث عن الآباء والأجداد. الحلائل: جمع الحليلة: الزوجة.

(4) الإرجاف: الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب.

(5) رَتَعَت الماشية رَتْعاً، ورُتُوعاً: رعت كيف شاءت في خصب وسعة.

(6) الأردية: جمع الرداء: ما يلبس فوق الثياب كالجُبّة والعباءة، أو الوشاح. الغلائل: جمع الغلالة: ثوب رقيق يلبس تحت الدثار.

(7) النَّقْعُ: الغبار الساطع.

(8) التحجيل: بياض في قوائم الفرس، لا يجاوز الركبتين والعرقوبين.

(9) نُوطَتْ: عُلقَتْ. الشَّنُوفُ: جمع الشَّنَف: القُرْط.

وحصاها جوهر، ونسيئها مُعَطَّر، وترابها
مِسْكٌ أَذْفَرُ⁽³⁾، ويومها غداة، وليلها
سحر، وطعامها هنيء، وشرابها مريء، لا
وتاجرها مالك، وفقيرها فاتك، لا
كِبْغَادُكُمْ الوسخة السماء، الومدة
الهواء⁽⁴⁾، جوها نار، وأرضها خَبَارُ⁽⁵⁾،
وماؤها حميم، وترابها سرجين⁽⁶⁾،
وحيطانها نزوز⁽⁷⁾، وتشربها تَمُوز، فكَم
في شمسها من محترق وفي ظلها من
عَرِق، ضيقة الديار، قاسية الجوار،
ساطعة الدخان، قليلة الضيفان، أهلها
ذئاب، وكلامهم سباب، وسائلهم
محروم، ومالهم مكتوم، لا يجوز
إنفاقه، ولا يُحَلَّ خناقه، حُشُوشُهُمْ⁽⁸⁾
مسايل، وطرقهم مزابيل، وحيطانهم
أخصاص⁽⁹⁾، وبيوتهم أفصاص، ولكل
مكروه أجل، وللبقاع دول، والدهر يسير
بالمقيم، ويمزج البؤس بالنعيم، وبعد
اللجاجة انتهاء والهم إلى فرجة، ولكل
سابلة⁽¹⁰⁾ قرار، وبالله أستعين وهو
محمودٌ على كل حال⁽¹¹⁾: [من الطويل]

تنقض مريئته⁽¹⁾، ولا يخطئ بسهم الرأي
غرض الصواب، ولا يقطع بمطايا اللهو
سفر الشباب، قابضاً بيد السياسة على
أقطار ملك لا ينتشر حبله، ولا
تَشْطَى⁽²⁾ عصاه، ولا تطفئ جمرته، في
سنّ شباب لم يَجْنِ مآثماً، وشيْب لم
يراهق هرمًا، قد فرش مهاده عدله،
وخفض جناح رحمته، راجماً بالعواقب
الظنون، لا يطيش عن قلب فاضل الحزم
بعد العزم، ساعياً على الحقّ يعمل به
عارفاً بالله يقصد إليه، مقرّاً للحلم
وبيدله، قادراً على العقاب ويعدل فيه،
إذ الناس في دهر غافل قد اطمأنت بهم
سيرة لينة الحواشي خشنة المرام تطير بها
أجنحة السرور، ويهب فيها نسيم
الجبور، فالأطراف على مسرة، والنظر
إلى مبرة، قبل أن تحبّ مطايا الغير،
وتُسْفِرَ وجوه الحذر، وما زال الدهر
مليئاً بالنوائب، طارفاً بالعجائب، يؤمن
يومه، ويغدر غدده، على أنها وإن
جُفِيَتْ معشوقة السكنى، وحببية
المثوى، كوكبها يقظان، وجوها عُريان،

(1) المريئة: طاقة الحبل، أو عزة النفس، أو العزيمة. وفلان لا تُنْقِض مريئته: قويّ ذو رأي مُحْكَم.

(2) تَشْطَى: تَنْشَقُّ فُلْقًا، وتطير قطعاً.

(3) مِسْكٌ أَذْفَرُ: في غاية الجودة.

(4) ومدة الهواء: حارّته.

(5) الخبر من الأرض: ما لان واسترخى، وساخت فيه قوائم الدواب.

(6) السرجين: الزبل.

(7) نزوز: يقال: مكان نَزْ: ذو نَزْ، والنَزْ: الماء المُتَحَلِّب من الأرض، أو من جبل.

(8) الحُشُوشُ: جمع الحُش: الكنيف.

(9) أخصاص: جمع خَص: بيت من شجر أو قصب.

(10) السابلة: الطريق المسلوك، وقيل: المارئون على الطريق.

(11) أعجاز هذه الأبيات مقتبسة من قصيدة امرئ القيس المُعلّقة.

وجيم مفتوحة، وآخره نون: من قرى
نسف؛ قد نُسب إليها أبو إسحاق
إبراهيم بن معقل بن الحجاج بن
خداش بن خديج السانجني النسفي الإمام
المشهور، رحل في طلب العلم إلى
الحجاز والعراق والشام ومصر، وروى عن
قُتَيْبَةَ بن سعيد وأبي موسى الزمن
وهشام بن عمار وغيرهم، روى عنه ابنه
سيد وجماعة كثيرة، مات سنة 295 عن
خمس وثمانين سنة.

سَانَقَانُ: بعد الألف نون ساكنة أيضاً ثم قاف،
وآخره نون: من قرى مَرَوْ على خمسة
فراسخ منها، وقد نُسب إليها طائفة من
أهل العلم ذكرهم السمعاني في النسب.

سَانَوَاجِرْد: بعد الألف نون ساكنة، وبعد
الواو ألف ثم جيم مكسورة وراء و وال
مهملة: هذا اسم لعدة قرى بِمَرَوْ
وسرخس، وقد نُسب إليها بعض أهل
العلم.

السَّائَةُ: حصن في جبل وَصَاب من أعمال
زبيد باليمن.

سَانُ: بعد الألف نون: من قرى بلخ، يُنسب
إليها سانجي، يقال لها سان وجَهَارِيك؛
وَيُنسب إليها الفقيه أبو زكرياء حسن
السانجي من أصحاب أبي معاذ، روى عن
عبد الله بن وهب المصري وغيره.

سَانِيَرُ: قرية من قرى جبل شهريار بأرض
الديلم، يُنسب إليها أبو نصر السانيزي،
وكان من أتباع شروين بن رُسْتَم بن قارن
ملك الديلم ثم عظم شأنه وكثر أعوانه حتى
غلب على الجبلين جبل الديلم وجبل

عَدَتْ سرّ من رافي العفاء فيا لها
قفا نبيك من ذَكَرَى حبيبٍ ومنزلٍ
وأصْبَحَ أهلوها شَبِيهاً بِحالها
لما نَسَجَتْهُمْ من جنوبٍ وشَمَالٍ
إذا ما امْرُؤٌ منهم شكا سُوءَ حَالِهِ
يَقُولُونَ لا تَهْلِكُ أَسَى وتَجَمَّلِ
وبسامراء قبر الإمام علي بن مُحَمَّد بن
علي بن موسى بن جعفر وابنه الحسن بن
علي العسكريين، وبها غاب المنتظر في
زعم الشيعة الإمامية، وبها من قبور
الخلفاء قبر الواثق وقبر المتوكل وابنه
المنتصر وأخيه المعتز والمهتدي
والمعتمد بن المتوكل.

السَّامِرَةُ: يجوز أن يكون جمع قوم سمرة
الذين يسمرون بالليل للحديث: وهي قرية
بين مكة والمدينة.

سَامَةُ: السام: عروق الذهب، الواحدة
سامة، وبه سُمِّي سامة بن لؤي. وبنو
سامة: محلّة بالبصرة سُمِّيَت بالقبيلة، وهم
سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة من قريش، يُنسب
إلى المحلّة بعض الرواة. وسامة العليا
وسامة السفلى، من قرى ذمار باليمن،
وقال العمراني: سامة موضع.

سَامُ: وقد ذكر معناه، قال العمراني: جبل.

سَامِينُ: من قرى همدان، قال شيرؤويه:
حسن بن إبراهيم بن الحسن الضرير أبو
علي الخطيب بسامين، روى عن جعفر
الأبهري وابن عبدان وابن عيسى، وكان
صدوقاً شيخاً، سمعت منه.

سَانَجَن: بعد الألف الساكنة نون ساكنة أيضاً،

حديث سطيح في أعلام النبوة: «وخدمت نار فارس وغارت بحيرة ساوه وفاض وادي سماوة فليست الشام لسطيح شاماً»، في كلام طويل؛ وقد ذكرها أبو عبد الله مُحَمَّد بن خليفة السُّنِّي شاعر سيف الدولة بن مزيّد فقال: [من الطويل]

أَلَا يَا حَمَامَ الدَّوْحِ دَوْحٌ نُجَارَةٌ
أَفَقُّ عَنْ أَذَى النَّجْوَى فَقَدْ هَجَّتْ لِي ذِكْرًا⁽¹⁾
عَلَامٌ يُنَدِّيكَ الْحَنِينُ وَلَمْ تُضْعُ
فِرَاحاً وَلَمْ تَفْقِدْ، عَلَى بُعْدٍ، وَكُرًا⁽²⁾
وَدَوْحُكَ مَيَّالُ الْفُرُوعِ كَأَنَّمَا
يَقْلُّ عَلَى أَعْوَادِهِ خَيْمًا خُضْرًا
وَلَمْ تَدْرِ مَا أَعْلَامُ مَرَوْ وَسَاوَةٍ
وَلَمْ تُمَسِّ فِي جِيحُونَ تَلْتَمِسُ الْعُبْرَا⁽³⁾

والنسبة إلى ساوه ساويّ وساوحيّ؛ وقد نُسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن يوسف الساوي، رحل وسمع بدمشق وغيرها، سكن مَرَوْ وسمع أبا علي الحظائري وإسماعيل بن مُحَمَّد أبا علي الصفار وأبا جعفر مُحَمَّد بن عمرو بن البُحْثَرِي وأبا عمرو الزاهد وأبا العباس المحبوبي الرَّزَّاز وخيثمة بن سليمان، سمع منه الحاكم أبو عبد الله، ومات سنة 346؛ وأبو طاهر عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن علك الساوي أحد الأئمة الشافعية، صحب أبا مُحَمَّد عبد العزيز بن مُحَمَّد النخشي وأخذ عنه علم الحديث

الجيل وطبرستان بأسرها وقومس وما صاقبها، وعزم نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد الساماني على قصد الرِّيّ فجعل طريقه على جبل شهریار طمعاً أن يستخلصه لشروين ويعيد الوارث فحصره أبو نصر هذا في موضع يقال له هَزَار كِرِي أربعة أشهر لم يقدر على أن يجوز ولا على أن يتأخر عنه حتى بذل له ثلاثين ألف دينار حتى أفرج عنه الطريق.

سَاوَكَاثُ: بعد الألف واو مفتوحة، وكاف، وآخره نون: بُلَيْدَةٌ من نواحي خوارزم بين هَزَاراسب وَخُشْمِيثَن فيها سوق كبير وجامع حسن ومنارة، رأيتها في سنة 617 عامرة أهلة.

سَاوَة: بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة: مدينة حسنة بين الرِّيّ وهمذان في وسط، بينها وبين كل واحد من همذان والرِّيّ ثلاثون فرسخاً، وبقرتها مدينة يقال لها آوه، فساوه سُنيّة شافعية، وآوه أهلها شيعة إمامية، وبينهما نحو فرسخين، ولا يزال يقع بينهما عصبية، وما زالتا معمورتين إلى سنة 617 فجاءها التتر الكفار التتر فَخُبِرَتْ أنهم خربوها وقتلوا كل من فيها ولم يتركوا أحداً البتة، وكان بها دار كتب لم يكن في الدنيا أعظم منها بلغني أنهم أحرقوها، وأما طول ساوه فسبع وسبعون درجة ونصف وثلاث وعرضها خمس وثلاثون درجة؛ وفي

(1) الدَّوْحُ: جمع الدَّوْحَة: الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة. النَّجْوَى: إسرار الحديث.

(2) الْوُكْرُ: عَشُّ الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ، سواء أكان ذلك في جبل أم شجر أم غيرهما.

(3) الْعُبْرَا: السحاب السريع، أو الْعُقَاب، أو الكثير من كل شيء، والعَبْرُ من النهر: شاطئه.

عَفَا سَائِرٌ مِنْهَا فَهَضْبٌ كُتَانَةٌ
 قَدَارٌ بِأَعْلَى عَاقِلٍ أَوْ مُحَسَّرٍ
 وَمِنْهَا بِشَرْقِي الْمَذَاهِبِ دِمْنَةٌ
 مُعْطَلَةٌ آيَاتُهَا لَمْ تُغَيَّرِ (1)
سَايَةُ: بعد الألف ياء مثناة من تحت مفتوحة،
 وهاء: اسم وادٍ من حدود الحجاز، وهو
 يجري في الشذوذ مجرى آية وغاية وطاية،
 وذلك أن قياس أمثاله أن تنقلب لامه همزة
 لكنهم تجتنبوا ذلك لأنهم لو همزوها لكان
 يجتمع على الحرف اعتلال العين واللام
 وذلك إجحاف وإن كان قد جاء فيما لا يُعَدُّ
 نحو ماء وشاء، وقيل: ساية وادٍ يُطْلَعُ إليه
 من الشراة، وهو وادٍ بين حاميتين، وهما
 حَرَّتَانِ سوداوان، بها قرى كثيرة مسمّاة
 وطُرُقٌ من نواح كثيرة، وفي أعلاها قرية
 يقال لها الفَارْع، ووالي ساية من قبل
 صاحب المدينة، وفيها نخيل ومزارع وموز
 ورمّان وعنب، وأصلها لولد علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه، وفيها من أفناء
 الناس وتجار من كل بلد؛ كذا قاله عَرَّامٌ
 فيما رواه عنه أبو الأشعث، ولا أدري أهي
 اليوم على ذلك أم تغيّرت، وقال ابن جني
 في كتاب هذيل: لقد قرأته بخطه شَمْنُصِيرٍ
 جبل بساية، وساية وادٍ عظيم به أكثر من
 سبعين عيناً، وهو وادي أَمَج؛ وقال
 مالك بن خالد الخناعي الهذلي: [من
 الطويل]

بِوَدِّكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَهِيْهُمْ
 بِسَايَةِ إِذْ دَمَّتْ عَلَيْنَا الْحَلَائِبُ (2)

وسمع جماعة طاهرة وافرة ببغداد، وروى
 عنه أبو القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن
 الفضل الحافظ وأبو عبد الله مُحَمَّد بن
 علي بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد
 الأسفراييني، وتوفي ببغداد سنة 484 أو
 485؛ وعبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الجليل
 القاضي، وكان أبوه وجدّه من الأعلام.

سَاوِينُ: بعد الألف واو مكسورة ثم ياء مثناة
 من تحت، وآخره نون: موضع في قول
 تميم بن مقبل الشاعر: [من البسيط]

أَمَسَتْ بِأَذْرُعٍ أَكْبَادٍ فَحُمَ لَهَا
 رُكْبٌ بِلَيْئَةٍ أَوْ رُكْبٌ بِسَاوِينَا
سَاو: قرية صغيرة من نواحي البَهْنَسَا من
 الصعيد الأدنى.

السَاهِرَةُ: موضع في البيت المقدس، وقال
 ابن عباس: الساهرة أرض القيامة أرض
 بيضاء لم يُسْفَكْ فيها دَمٌ؛ عن البشاري.

سَاهِمٌ: بعد الألف هاء مكسورة وميم، من
 قولهم: وجهٌ ساهمٌ أي ضامرٌ متغيرٌ؛ قال
 سُبَيْع بن الخطيب: [من الكامل]

أَرْبَابِ نَخْلَةٍ وَالْقَرْيُظِ وَسَاهِمِ
 أَتَى كَذَلِكَ أَلْفٌ مَأْلُوفٌ
 في أبيات ذكرت في القريض، والله أعلم.

سَاهُوقٌ: بعد الألف هاء ثم واو، وآخره
 قاف: موضع.

السَّائِبَةُ: من قرى اليمامة.

سَائِرٌ: من نواحي المدينة؛ قال ابن هرمة:
 [من الطويل]

(1) آياتها: علاماتها.

(2) تَزْدَهِيْهُمْ: تَسْتَحْفُهُمْ. دَمَّ عَلَى الشَّيْءِ: أَطْبَقَ عَلَيْهِ، وَدَمَّ فَلَانًا: عَذَّبَهُ.

اختلاف نذكره في كتاب النسب من جمعنا، إن شاء الله تعالى، وكان اسم سبأ عامراً، وإنما سُمي سبأ لأنه أول من سبى السَّبْي، وكان يقال له من حسنه عَب الشمس، مثل عَب الشمس، بالتشديد؛ قاله ابن الكلبي، وقال أبو عمرو بن العلاء: عَب شمس أصله حَب شمس، وهو ضوءها، والعين مبدلة من الحاء، كما قالوا في عَب قَر وهو البرد، وقال ابن الأعرابي: هو عَبء شمس، بالهمز، والعبء: العدل، أي هو عدلها ونظيرها، وعلى قول ابن الكلبي فلا أدري لم هُمز بعد لأنه من سبى يَسبى سَبِيًّا، والظاهر أن أصله من سَبَأَت الخمر أسبؤها سبَاء إذا اشتريتها، ويقال: سَبَأَت النار سبَاء إذا أحرقتها، وسُمي السفر البعيد سُبَاءاً لأن الشمس تحرق فاعله، وكان هذا الموضع سُمي سبأ لحرارته، وأكثر القرءاء على صرفه وأبو عمرو بن العلاء لم يصرفه، والعرب تقول: تفرَّقوا كأيدي سَبَا وأيادي سَبَا، نصباً على الحال؛ ولما كان سَبِلُ العرم، كما نذكره، إن شاء الله تعالى، في مأرب، تفرَّق أهل هذه الأرض في البلاد وسار كل طائفة منهم إلى جهة فضربت العرب بهم المثل فقليل: ذهب القوم أيدي سَبَا وأيادي سَبَا أي متفرقين، شبهوا بأهل سَبَا لما مَزَقهم الله تعالى كل ممزق

وقال المُعْطَل الهذلي: [من الطويل]
أَلَا أَصْبَحْتَ ظُمِيَاءَ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا
نَوَى خَيْتَعُورٍ طَرَحُهَا وَشَتَاتُهَا⁽¹⁾
وَقَالَتْ: تَعْلَمُ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةِ
وَبَيْنَ دُفَاقِ رَوْحَةٍ وَغَدَاتُهَا
وقال أبو عمرو الخناعي: [من الطويل]
أَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا جَاءَ رَاكِبٌ
مُقِيمًا بِأَمْلَاحٍ إِذَا رُبِطَ الْيَعْرُ⁽²⁾
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ خِلَافَهُمْ
بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ كَمَا نَبَتَ الْعِثْرُ⁽³⁾
والعتر: نبت على ست ورفات أي ست
شُعْب لا يزيد ولا ينقص:
بِمَا قَدْ أَرَاهُمْ بَيْنَ مَرٍّ وَسَايَةٍ
بِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْهُمْ أَنْسُ غُبْرُ
غُبْر: جمع غبير، وكان مثقالاً فحَقَفَ،
يقال: حيّ غبير أي كثير.

باب السين والباء وما يليهما

سَبَا: بفتح أوله وثانيه، وهمز آخره وقصره: أرض باليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام، فمن لم يصرف فلأته اسم مدينة، ومن صرفه فلأته اسم البلد فيكون مذكراً سَمَى به مذكراً، وسُميت هذه الأرض بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان، ومن قحطان إلى نوح

- (1) نزحت بها: بعدت. النوى: البُعْد، أو الجهة التي يُذهب إليها. الخيتعور: كل شيء يتغير ويضمحل ولا يدوم على حال. والخيتعور: الذئب، والغول، والداهية.
- (2) اليَعْرُ: الشاة أو الجدي أو العناق، يُشَدُّ، ويربط عند زُبِيَةِ الأسد أو الذئب ونحوهما، ويُغَطَّى رأسه، فإذا سمع السَّبُع صوته جاء في طلبه، فوقع في الزُبِيَةِ فَأَخِذَ.
- (3) العِثْرُ: بَقْلٌ عُشْبِيٌّ عَطْرِيٌّ يُتَدَاوَى بِهِ.

فأخذت كل طائفة منهم طريقاً، واليد: الطريق، يقال: أخذ القوم يدَ بحر، فقبل للقوم إذا ذهبوا في طُرُق متفرقة ذهبوا أيدي سَبَا أي فرقتهم طُرُقهم التي سلكوها كما تفرق أهل سَبَا في جهات متفرقة، والعرب لا تهمز سبا في هذا الموضع لأنه كثر في كلامهم فاستثقلوا ضغطة الهمز وإن كان سَبَا في الأصل مهموزاً، ويقال: سَبَا رجل ولد عشرة بنين فسميت القرية باسم أبيهم، والله أعلم، وإلى ههنا قول أبي منصور؛ وطول سبا أربع وستون درجة، وعرضها سبع عشرة درجة، وهي في الإقليم الأول. وسبا ضهيبي: موضع آخر في اليمن وفيه موضع يقال له أبو كندلة.

سَبَا: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، والقصر، والأولى أن يكتب بالياء لأن كل ما كان على أربعة أحرف لا يجوز أن يكتب إلاً بالياء، وذلك أن الثلاثي من ذوات الواو إذا صار فيه حرف زائد حتى يصير إلى أربعة أحرف عاد إلى الياء، تقول: غزا يَغْزُو، فإذا قلت أغزيت رجع إلى الياء كما ترى، ولكننا كتبناه بالألف على اللفظ للترتيب ويجوز أن يكون أصله من سَبَى يسبي وشدد للكثرة، فيكون منقولاً عن الفعل الماضي، ويجوز أن يكون فعلى من السب والألف للتأنيث كلغوى ورَضَوَى؛ وهي ماء لبني سليم؛ وقال القتال الكلابي: [من الطويل]

وأدم كثيران الصريم تكلّفَتْ
لِطَبِيَّةٍ حَتَّى رُزِنَا وَهِيَ طُلَحْ⁽¹⁾

(1) طُلَحْ: الواحد طُلَحْ، أو طليح: المُعْبِي أو المهزول.

سَقَى اللّه حَيّاً من فزارة دَارُهُمْ
بِسَبَى كراماً حَوَتْ أُمُسُوا وَأَصْبَحُوا
ورواه أبو عبيد بسبى، بكسر السين،
وحَوَتْ: لغة في حَيْث؛ وقال نصر: سَبَى
ماء في أرض فزارة؛ وفي شعر مروان بن
مالك بن مروان المُعْنِي الطائي ما يدل على
أن سَبَى جبل. قال: [من الطويل]

كَلَّا ثَعْلَبَيْنَا طامعٌ بغنيمةٍ
وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرٌ
بِجَمْعٍ تَطَّلَ الْأَكْمُ سَاجِدَةً لَهُ
وَأَعْلَامُ سَبَى والهضابُ التّوَادِرُ
سَبَاب: بكسر أوله، وتكرير الباء، وهو من
السب: سَابَتْهُ سَبَاباً: موضع بمكة؛ ذكره
كثير بن كثير السهمي فقال: [من الخفيف]

سَكَنُوا الْجَزْعَ جَزَعٌ بَيْتِ أَبِي مُو
سى إلى التّخْلِ مِنْ صُفْيِ السَّبَابِ
وقال الزبير: يريد بيت أبي موسى
الأشعري، وُصِفِي السباب: ماء بين دار
سعيد الحَرشي التي تناوح بيوت القاسم بن
عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي
صُلِّي عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر
المنصور وكان به عدة نخل وحائط لمعاوية
فذهب ويُعرف بحائط خُرمان.

سَبَاخ: بفتح أوله، وآخره حاء مهملة: وهي
علم لأرض ملساء عند معدن بني سليم.

سَبَارَى بكسر أوله، وبعد الألف راء: قرية من
قرى بخارى يقال لها سَبِيرَى أيضاً، وقد
ذكرت في موضعها؛ ويُنسب بهذه النسبة
الإمام أبو مُحَمَّد عبد الملك بن

وروى أبو عبيدة بالشَّبال، قال: وهو اسم موضع.

سَبْتُ: بلفظ السَّبْتُ من أيام الأسبوع، كفر سبت: موضع بين طبرية والرملة عند عقبة طبرية.

سَبْتُهُ: بلفظ الفَعْلَة الواحدة من الإسبات، أعني التزام اليهود بفريضة السبت المشهور، بفتح أوله، وضبطه الحازمي بكسر أوله: وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على برّ البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البرّ والجزيرة، وهي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بإفريقية على ما قيل لأنها ضاربة في البحر داخلّة كدخول كفّ على رُند، وهي ذات أخفاف وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق، ومن جنوبها بحر ينعطف إليها من بحر الزقاق، وبينها وبين فاس عشرة أيام؛ وقد نُسب إليها جماعة من أعيان أهل العلم، منهم: ابن مرانة السبتي، كان من أعلم الناس بالحساب والفرائض والهندسة والفقه وله تلامذة وتآليف، ومن تلامذته ابن العربي القُرَضي الحاسب، يقولون إنه من أهل بلده، وكان المعتمد بن عباد يقول: اشتُهِت أن يكون عندي من أهل سبتة ثلاثة نفر: ابن غازي الخطيب وابن عطاء

عبد الرّحْمَن بن مُحمَّد بن الحسين بن مُحمَّد بن فضالة السبّاري البخاري، روى عن أبي عبد الله مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد بن كامل غُنْجار، روى عنه أبو الفضل بكر بن مُحمَّد بن علي الزَّرَنْجَرِي وغيره.

سَبَا صُهَيْب: بلد مشهور بناحية اليمن وفيه حصن حصين.

السَّبَاع: جمع سَبْع، ذات السَّبْع: موضع، ووادي السباع إذا رحلت من بركة أم جعفر في طريق مكّة جئت إليه، بينه وبين الزبيدية ثلاثة أميال. كان فيه بركة وحصن وبئران رشاؤهما نيف وأربعون قامة وماؤهما عذب.

سَبَاق: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره قاف: وادٍ بالدهناء، وروي بكسر السين، قال جرير⁽¹⁾: [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَزَالُ كَلَابُهُ
تَجَرُّ بِأَكْمَاعِ السَّبَاقِينَ أَلْحُمًا؟⁽²⁾
جرى على عادة الشعراء أن يُسمّوا
الموضع بالجمع والتثنية ليصححوا البيت،
وقد روي أن السباقين واديان بالدهناء.

سَبَال: بكسر أوله، وآخره لام، بلفظ السبال الذي هو الشارب: وهو موضع يقال له سبال أثال بين البصرة والمدينة؛ قال طهمان: [من الطويل]

وَبَاتَ بِحَوْضِي وَالسَّبَالُ كَأَنَّمَا
يُنَشَّرُ رِيْطٌ بَيْنَهُنَّ صَفِيْقُ⁽³⁾

(1) ديوان جرير: 448.

(2) عوف: هو عوف بن القعقاع. الأكماع: النواحي، الواحد: كمع. وأراد بالألحم: ألحم مزاد بن الأفعس.

(3) رِيْطٌ: جمع رائطة: ملاءة كلّها نَسْجٌ واحد وقطعة واحدة، وقيل: كلُّ ثوبٍ لَيِّنٍ رقيق. ثوبٌ صفيق: كثُفَ نَسْجُهُ.

الكاتب وابن مرانة الفَرَضِي .

سَبَجُ: بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم، وهو خَرَزُ أسود يعمل من الزجاج غاية في السواد، وهو خيال من أخيلة الحمى جبل فارد ضخمة أسود في ديار بني عبس .

السَّبَخَةُ: بالتحريك، واحدة السباخ، الأرض الملحة النازة: موضع بالبصرة؛ يُنسب إليه أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السبخي من زهاد البصرة، صحب أبا الحسن البصري وسمع نقرأ من التابعين، وأصله من أرمينية وانتقل إلى البصرة فكان يأوي إلى السبخة، ومات قبل سنة 131؛ وأما أبو عبد الله مُحَمَّد وأبو حفص عمر ابنا أبي بكر بن عثمان السبخي الصابونيان البخاريان فإنهما نسبا إلى الدباغ بالسبخ، ذكرهما أبو سعد في شيوخه وحكى ذلك، والسَّبَخَةُ: من قرى البحرين .

سَبْدُ: بالتحريك: جبل أو وادٍ بالحجاز في ظن نصر .

سَبْدُ: آخره دال مهملة، بوزن زُفَرٍ وضُرَدٍ، والسَّبْدُ: طائر لين الريش إذا قُطِر من الماء قَطْرَتَان على ظهره سال، وجمعه سَبْدَان؛ وقال ابن الأعرابي: السَّبْد مثل العقاب، وعن الأصمعي: السَّبْد الخُطَاف إذا أصابه الماء جرى عنه سريعاً، قال: [من الرجز]

أكلَ يومَ عَرَشُهَا مَقِيلِي
حتى ترى المئزرَ ذا الفضولِ
مثلَ جناحِ السَّبْدِ الغَسِيلِ

وهو موضع؛ قال ابن مُنَازِر: [من الرمل]

فَبِأَوْطَاسٍ فَمَرَّ فإِلَى

بطنِ نَعْمَانَ فَأَكْنَفِ سَبْدُ

وهذه كلها قرب مكة .

سَبْدَانُ: قال حمزة بن الحسن: وعلى أربعة فراسخ من البصرة مدينة الأُبُلَّة على عُبر دجلة العوراء وكان سكانها قوماً من الفرس يعملون في البحر فلما قرب منهم العرب نقلوا ما خَفَّ من متاعهم مع عيالاتهم على أربعمئة سفينة وأطلقوها فلما بلغت خَوْر مدينة سبذان مالت بهم الرياح عن البحر إلى نحو الخور فنزلوا سبذان وبنوا فيها بيوت النيران، وأعقابهم بها بعد؛ قلت: ولا أدري أين موضع سبذان هذه، وأنا أبحث عن هذه، إن شاء الله تعالى .

سَبْدُون: بفتح أوله وثانيه ثم ذال معجمة ساكنة وياء مثناة من تحت مضمومة، وآخره نون: ويقال سَبْدُون، بالميم: قرية على نصف فرسخ من بخارى . نُسب إليها بعض الرواة .

سَبْرَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم راء، وآخره نون: صقَّع عجمي من نواحي الباميان بين بُسْت وكابل، وبتلك الجبال عيون ماء لا تقبل النجاسات إذا أُلقي فيها شيء منها ماج وغلى نحو جهة الملقى، فإن أدركه أحاط به حتى يغرقه؛ عن نصر .

سَبْرَتُ: كذا وجدته مضبوطاً بخط من يرجع إليه في الصحة في عدة مواضع من كتاب ابن عبد الحكم، ذكر ابن عبد الحكم في كتابه أن أطرابلس اسم للكورة ومدينتها نبارة، وسَبْرَتُ: السوق القديم، وإنما نقله إلى نبارة عبد الرَّحْمَن بن حبيب سنة 31 للهجرة .

سَبْرَة: بكسر أوله، وسكون ثانيه: ماء لثيم

وكان من سَبْرَة متحصنين، فلما بلغهم محاصرة عمرو أطرابلس، واسمها نبارة وسَبْرَة السوق القديم وإنما نقله إلى نبارة عبد الرَّحْمَن بن حبيب سنة 31، وأنه لم يصنع فيهم شيئاً ولا طاقة له بهم أمنوا، فلما ظفر عمرو بن العاص بمدينة أطرابلس جرد خيلاً كثيفة من ليلته وأمرهم بسرعة السير، فصبحت خيله مدينة سبرة وكانوا قد غفلوا وفتحوا أبوابهم لتسرح ماشيتهم، فدخلوها فلم ينبج منهم أحد واحتوى عمرو على ما فيها، هكذا هذا الخبر وما أظنهما إلا واحداً.

سَبْرِيَّة: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ثم راء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة، ونون: مدينة بمصر، ويقال سبريمنة؛ عن العمراني.

سَبْسِطِيَّة: بفتح أوله وثانيه، وسكون السين الثانية، وطاء مكسورة، وياء مثناة من تحت مخففة، قال أحمد بن الطيّب السرخسي في رسالة وصف فيها رحلة مسير المعتضد لقتال حُمازَوِيَّه وعوده قال: سَبْسِطِيَّة مدينة قرب سَمِيساط محسوبة من أعمالها على أعلى الفرات ذات سور؛ قلت: المشهور أن سَبْسِطِيَّة بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين البيت المقدس يومان، وبها قبر زكرياء ويحيى بن زكرياء، عليهما السلام، وجماعة من الأنبياء والصديقين، وهي من أعمال نابلس.

سَبْسِير: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وسين أخرى، ما أراه إلا علماً مرتجلاً، يوم

الرباب في رأسها ركيّة عادية يقال لها سَبِير.

سَبْر: بالفتح، وتشديد الباء وكسرها: كثيب بين بدر والمدينة، هناك قسم رسول الله ﷺ، غنائم بدر؛ عن نصر.

سَبْرَنِي: بضم أوله وثانيه، وسكون الراء ثم نون، وآخره ألف مقصورة: بُلَيْدَة بنواحي خوارزم وهي آخر حدودها من ناحية شهرستان، رأيتها عامرة في سنة 617.

سَبْرَة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، بلفظ المَرّة الواحدة من سَبَرْتُ الجُرْح إذا قَسَمْتَهُ لتعرف غَوْرَه؛ وهو اسم مدينة بإفريقية فتحها عمرو بن العاص بعد أطرابلس في سنة 23 وطرقها على غفلة وقد سرحوا سرحهم فلم ينبج منهم أحد؛ قلت: وأنا أخاف أن يكون هذا غلطاً من الناقل وإنما هي سَبَرْت التي تقدّم ذكرها أنها كانت سوق أطرابلس، والله أعلم، وسياق حديث الفتوح يدل على أنهما واحد إلا أنه كذا ضبطها أولاً مثل ما تقدّم في الموضعين ثم مثلما ههنا، وكانت النسخة معتبرة جداً وأنا أسوق الحديث، قال: إن عمرو بن العاص نزل على أطرابلس شهراً فحاصرها فلم يقدر منهم على شيء فخرج رجل من بني مُدْلَج في سبعة نفر فرأى فرجة بين المدينة والبحر فدخل بها هو وأصحابه حتى أتوا ناحية الكنيسة فكبروا فلم يبق للروم مفرع إلا سفنهم، وسمع عمرو وأصحابه التكبير في جوف المدينة فأقبل بجيشه حتى دخل عليهم فلم يفلت الروم إلا بما خفّ لهم في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة،

سَبْسِير ذي طريف: من أيام العرب.

سَبْعَان: بفتح أوله، وضّم ثانيه، وآخره نون، منقول من تشنية السَّبْع؛ قال أبو منصور: هو موضع معروف في ديار قيس، قال نصر: السَّبْعَان جبل قبل فُلُج، وقيل: وادٍ شمالي سَلَمَ عنده جبل يقال له العَبْدُ أَسْوَدُ ليست له أركان، ولا يعرف في كلامهم اسم على فَعْلان غيره؛ قال ابن مُقْبِل، وقيل ابن أحمر: [من الطويل]

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ
أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ⁽¹⁾
أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ لَا هَجَرَ بَيْنَنَا
وَلَكِنْ رَوْعَاتٍ مِنَ الْحَدَثَانِ
نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَاوَاهُمَا
عَلَى كُلِّ حَالِ النَّاسِ مُخْتَلِفَانِ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ جَاهِلِيٍّ: [من
الطويل]

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ
خَلْتُ حَجَجَ بَعْدِي لَهْرَ ثَمَانٍ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مَهْدَمٍ
وغير أثافٍ كَالْكَمِيِّ دَفَّانٍ⁽²⁾
وَأَثَارُ هَابٍ أَوْرَقِ اللَّوْنِ سَافَرَتْ
بِهِ الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ كُلُّ مَكَانٍ⁽³⁾

قِفَارٌ مَرُورَةٌ تُجَاوِبُهَا الْقَطَا
وَيُضْحِي بِهَا الْجَبَانِ يَفْتَرِقَانِ⁽⁴⁾
يُثِيرَانِ مِنْ نَسْجِ الْعُبَارِ عَلَيْهِمَا
قَمِصَيْنِ أَسْمَالاً وَيَرْتَدِيَانِ⁽⁵⁾
زَعَمُوا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ جَعَلَ الْغُبَارَ ثَوْباً هَذَا
الشاعر ثُمَّ تَبِعَتْهُ الْخَنَسَاءُ فَقَالَتْ⁽⁶⁾: [من
المنسرح]

جَارَى أَبَاهُ، فَأَقْبَلَا وَهُمَا
يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةَ الْفَخْرِ⁽⁷⁾
فَأَخَذَهُ عَدِي بْنُ الرَّقَاعِ فَقَالَ: [من
الكمال]

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْعُبَارِ مُلَاءَةً
بَيْضَاءَ مُحْكَمَةً هُمَا نَسَجَاهَا
السَّبْعُ: بلفظ العدد المؤنث؛ قال ابن
الأعرابي: هو الموضع الذي يكون فيه
المَحْشَرُ يوم القيامة، وهو في بَرِيَّةٍ مِنْ
أَرْضِ فَلَسْطِينَ بِالشَّامِ، ومنه الحديث: أَنْ
ذُبّاً اخْتِطَفَ شَاةٌ مِنْ غَنَمٍ فَانْتَزَعَهَا الرَّاعِي
مِنْهُ، فَقَالَ الذُّبُّ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ؟ وَقَدْ
رَوِيَ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ هَذَا لَيْسَ
ذَا مَوْضِعُهُ. وَالسَّبْعُ: قَرْيَةٌ بَيْنَ الرِّقَّةِ وَرَأْسِ
عَيْنٍ عَلَى الْخَابُورِ. وَالسَّبْعُ: نَاحِيَةٌ فِي
فَلَسْطِينَ بَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْكُرْكِ فِيهِ سَبْعُ

(1) أَمَلَّ عَلَيْهَا الْمَلَوَانِ: طال اختلافهما عليها؛ والمَلَوَانِ: الليل والنهار.

(2) النَّؤْيُ: خندق صغير يحفر حول الخيمة ليمنع دخول الماء إليها. الأثافي: حجارة الموقد، الواحدة: أُنْفِيَّة.

(3) الهابي: ما ارتفع ودق من التراب؛ يقال: هبا التراب هَبَوًّا: ثار وارتفع.

(4) الْمَرُورَةُ: الأرض، أو المفازة لا شيء فيها، وقيل: التي لا يُهْتَدَى فيها لخلوها من الأعلام والطرق الواضحة. الْجَبَابُ: حمار الوحش.

(5) الأسمال: الأثواب البالية، الواحد: سَمَلٌ.

(6) ديوان الخنساء: 76.

(7) يتعاوران: يتداولان.

آبار سُمِّيَ الموضع بذلك وكان ملكاً
لعمر بن العاص أقام به لما اعتزل الناس،
وأكثر الناس يروي هذا بفتح الباء، قال أبو
عمرو: أتت سليمان بن عبد الملك
الخلافة وهو بالسَّبع، هكذا ضبطه بفتح
الباء، وقد روي أن عبد الله بن عمرو بن
العاص مات بالسبع من هذه الأرض،
وقيل: مات بمكة، وكانت وفاته سنة 73.

سَبْعِينَ: بلفظ العدد: قرية بباب حلب كانت
إقطاعاً للمتنبّي من سيف الدولة؛ وإياها
عنى بقوله ⁽¹⁾: [من الطويل]

أسيرُ إلى إقطاعه في ثيابه
على طَرَفه من دَارِهِ بِحُسَامِهِ ⁽²⁾
السَّبْعِيَّةُ: ماء لبني ثُمَيْر.

سُبُك: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وآخره
كاف: علم مرتجل لاسم موضع.

سُبُلَات: بضمّتين، وتشديد اللام: جبل في
جبال أجِ ومُؤاسل أيضاً؛ عن نصر.

سَبَلَان: بفتح أوله وثانيه، وآخره نون: جبل
عظيم مشرف على مدينة أربيل من أرض
أذربيجان، وفي هذا الجبل عدّة قرى
ومشاهد كثيرة للصالحين، والثلج في رأسه
صيفاً وشتاء، وهم يعتقدون أنه من معالم
الصالحين والأماكن المباركة المزارة.

سَبَلَل: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره
لام: موضع في شعر هُذَيْل في قول صخر
الغَيّ يَرِثِي ابنه تليداً: [من الوافر]

وَمَا إِنْ صَوْتُ نَائِحَةٍ بَلِيلٍ
بِسَبَلَلٍ لَا تَنَامُ مَعَ الْهُجُودِ

تَجْهَنَّا غَادِيَيْنِ وَسَايَلْتَنِي
بِوَاحِدَةٍ وَأَسْأَلُ عَنْ تَلِيدٍ
سَبَل: بفتح أوله وثانيه، وآخره لام، قال ابن
الأعرابي: السَّبَلُ أطراف السُّنبل: وهو
موضع في بلاد الرباب قرب اليمامة.

سُبُلَّة: بضمّ أوله وثانيه، وتشديد اللام
المفتوحة؛ قال أبو عبيدة: يقال للرجل إذا
ضَلَّ وأخطأ في مسألة سَلَكْتَ لَغَانِينَ سُبُلَّةً؛
وسُبُلَّة زعموا: موضع من جبال طَيِّءٍ لا
يُسَلَّك ولا يُهْتَدَى فيه.

سَبَنُج: من قرى أرغيان؛ قال أبو حاتم:
حدّثني مُحَمَّد بن المسيّب بن إسحاق
بأرغيان بقرية سَبَنُج، وفي نسخة أخرى
سنج.

سَبَن: بفتح أوله وثانيه، وآخره نون؛ قال
الحازمي: موضع يُنسب إليه السَّبَنِيَّة ضرب
من الثياب يُتخذ من الثياب الكتان أغلظ ما
يكون، وقال ابن الأعرابي: الأسبان
المقانع الرقاق؛ ويُعرف بهذه النسبة
أحمد بن إسماعيل السَّبَنِي، يروي عن
زيد بن الحباب وعبد الرزّاق بن همام،
روى عنه عبد الله بن إسحاق المديني
وغيره.

سَبُوحَة: بفتح أوله، وضمّ ثانيه وتخفيفه ثم
واو ساكنة، وحاء مهملة، والسَّبُوحُ:
الفراغ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ
سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: 7]؛ وفرس سبوح،
الذي يمدّ يديه في الجري، وسبوحه إن
أريد بهائه التأنيث فهو شاذّ لأن فعولاً

(1) ديوان المتنبّي: 2/ 190.

(2) الاقطاع: اسم لأرضٍ جعلت غَلَّتْهَا لأحد الناس. الطَّرْفُ: الفرس الكريم. الحسام: السيف القاطع.

وذال معجمة، وغين معجمة، وآخره كاف: من قرى بُخارى.

سَبِيرُ: تصغير السبر وهو الاختبار: بئر عادية لتيم الرباب.

سَبِيرَى: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء ثم راء، وألف مقصورة، ويقال سَبَارَى: قرية من نواحي بُخارى؛ يَتَسَبَّ إليها أبو حفص عمر بن حفص بن عمر بن عثمان السبيري البخاري، روى عن علي بن حجر وطبقته، روى عنه مُحَمَّد بن صابر، ومات غرة صفر سنة 294.

سَبِيْطَلَة: بضم أوله، وفتح ثانيه، وياء مثناة من تحت، وطاء مكسورة، ولام: مدينة من مُدُن إفريقية وهي كما يزعمون مدينة جرجير الملك الرومي، وبينها وبين القيروان سبعون ميلاً.

السَّبِيعُ: محلّة السبيع، بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء، وآخره عين مهملة، والسبيع أيضاً: السُّبع، وهو جزء من سبعة أجزاء: وهي المحلة التي كان يسكنها الحجاج بن يوسف، وهي مُسمّاة بقبيلة السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي، وهو السبيع بن السُّبع بن صعب بن معاوية بن كبير بن مالك بن جُشم بن حاشد بن جشم بن خِيوان بن نَوْف بن همدان (واسم همدان أوُسَلَة) بن مالك بن زيد بن أوُسَلَة بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، وقد نُسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم.

يشارك فيه المذكر والمؤنث فهو إذا علم مرتجل؛ وسبوحة: من أسماء مكة. وسبوحة أيضاً: اسم وادٍ يصب من نخلة اليمانية على بستان ابن عامر؛ قال ابن أحرر: [من الكامل]

قالت له يوماً ببطن سَبُوحَة
في موكب زجل الهواجر مُبَرِّد⁽¹⁾

سَبُورْقَانْ: بعد الواو راء ثم قاف، وآخره نون: موضع.

سَبُوكُ: آخره كاف، موضع بفارس.

سَبُو: بضم أوله وثانيه. نهر بالمغرب قرب طنجة من أرض البربر.

سَبَة: نهر.

سَبِيْة: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم باء موحدة، والسبب شعر الناصية: وهو موضع في قول ذي الرمة: [من الطويل]

نَظَرْتُ بِجَرَعَاءِ السَّبِيْةِ نَظْرَةً
ضَحَى وَسَوَادُ الْعَيْنِ فِي الْمَاءِ غَامِسٌ⁽²⁾

وسببية: ناحية من أعمال إفريقية ثم من أعمال القيروان؛ يُنسب إليها أبو عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم السبيبي الخطيب بالمهدية، قاله السلفي وقال إنه سُمِعَ على المنبر وهو يخطب ويقول في أثناء خطبته يذكر النصارى: جعلوا المسيح ابناً لله وجعلوا الله له أباً: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: 5].

سَبِيْدَغُكُ: بضم أوله، وكسر ثانيه ثم ياء،

(1) رَجَلْ: ذو صوت.

(2) غامس: مغموس، من غَمَسَ الشيء في الماء غَمْساً: غَمَرَهُ به.

سُبَيْعُ: تصغير سَبَعٍ: موضع؛ وقال نصر: وإِ
بنجد في قول عدي بن الرقاع العاملي:
[من البسيط]

كأنها وهي تَحْتَ الرَّحْلِ لاهِيَةٌ
إذا المِطْيَى عَلَى أَنْقَابِهِ دَمَلًا⁽¹⁾
جَوْنِيَّةٌ مِنْ قِطَا الصَّوَّانِ مَسْكُتُهَا
جَفَاجِفٌ تُنْبِتُ الْقَعْفَاءَ وَالنَّقْلًا⁽²⁾
بَاضَتْ بِحَزْمِ سُبَيْعٍ أَوْ بِمَرْفُضِهِ
ذِي الشَّيْحِ حَيْثُ تَلَاقَى التَّلْعُ فَاثْسَحَلًا⁽³⁾
سُبَيْعُ: موضع، ومرفضه: حيث انقطع
الوادي؛ وإِيَّاهَا فِيمَا أَحْسَبَ عَنَى الرَّاعِي
بقوله: [من الطويل]

كَأَنِّي بِصَحْرَاءِ السُّبَيْعِيْنَ لَمْ أَكُنْ
بِأَمْثَالِ هِنْدٍ قَبْلَ هِنْدٍ مُفَجَّعًا
السُّبَيْلَةُ: تصغير السَّبَلَةِ، وهو مقدّم اللحية:
موضع في أرض بني تميم لبني حِمَّانٍ
منهم؛ قال الراعي: [من الكامل]

قَبَحَ الْإِلَهُ، وَلَا أَقْبَحُ غَيْرَهُمْ
أَهْلَ السُّبَيْلَةِ مِنْ بَنِي حِمَّانَا
مُتَوَسِّدُونَ عَلَى الْحِيَاضِ لِحَاهِمُ
يَرْمُونَ عَنْ فُضُلَائِهَا فُضْلَانَا

سَبِيَّةُ: بوزن ظَبِيَّةٍ، كأنها واحدة السبي: قرية
بالرملة من أرض فلسطين؛ وقال
الحازمي: سَبِيَّةٌ، بكسر أوله، من قرى
الرملة؛ يُنسب إليها أبو طالب السَّبِيَّيْ
الرملي، روى عن أحمد بن عبد العزيز

الواسطي نسخة عن أبي القاسم بن عُصْنٍ؛
وأبو القاسم عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن
الحسين المصري السبيي، حَدَّثَ بالإجازة
عن أبي الفتح مُحَمَّد بن عبد الله بن
الحسن بن طلحة المعروف بابن النخاس،
حَدَّثَنَا عَنْهُ بِمَصْرٍ غَيْرِ وَاحِدٍ؛ قَالَ ابْنُ
عبد الغني، والله أعلم.

سَبِيَّةُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء آخر
الحروف مُشَدَّدَةٌ: رملة بالدهناء؛ عن
الأزهري؛ وقال نصر: سَبِيَّةٌ روضة في ديار
بني تميم بنجد.

باب السين والتاء وما يليهما

السَّتَارُ: بكسر أوله، وآخره راء؛ قال أبو
منصور: السُّترة ما استترت به من كل شيء
كائناً ما كان، وهو أيضاً السَّتار؛ قال أبو
زياد الكلابي: ومن الجبال سُتُرٌ، واحداها
الستار: وهي جبال مستطيلة طويلاً في
الأرض ولم تطل في السماء وهي مطرحة
في البلاد، والمطرحة أنك ترى الواحد
منها ليس فيه وإِ ولا مسيل، ولست ترى
أحداً يقطعها ويعلوها؛ وقال نصر: الستار
ثنايا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة لأنها
سُتْرَةٌ بين الحل والحرم. والستار: جبل
بأجل. والستار: ناحية بالبحرين ذات قرى
تزيد على مائة لبني امرئ القيس بن زيد
مناة وأفناء سعد بن زيد مناة منها ثُجُجٌ.
والستار: جبل بالعالية في ديار بني سليم

(1) دَمَلَ البعير دُمُولاً، ودَمَلَاناً: سار سَيْراً سريعاً لِيناً.

(2) الجفاجف: جمع الجَفَجَف: الوَهْدَةُ من الأرض، أو القاع المُستوي الواسع.

(3) التَّلْعُ: جمع التَّلْعَةِ: ما اتَّسَعَ من فم الوادي، وقيل: ما ارتفع من الأرض، وقيل: مسيل الماء من أعلى إلى أسفل. انسحل الشيء: انقشر، أو أسرع ومضى.

حذاء صُفْيَنَةٍ . والستار: جبل أحمر فيه ثنایا تُسَلِّكُ . والستار: خيال من أخيلة حمى ضُرَّةٍ بينه وبين إمرة خمسة أميال . والستاران في ديار بني ربعة: واديان يقال لهما السَّوْدَةُ يقال لأحدهما الستار الأغبر وللآخر الستار الجابري وفيهما عيون فَوَّارَةٌ تسقي نخيلاً كثيرة زُبْنَةً منها عين حَنِيد وعين فَرِياض وعين حُلُوة وعين ثَرَمْداء، وهي من الأحساء على ثلاثة أميال؛ قال الشاعر⁽¹⁾: [من الطويل]

على قَطْنٍ، بالشَّيم، أيَمَنُ صَوْبِهِ
وَأَيْسَرُهُ عِنْدَ السَّتَارِ فَيَذْبُلُ⁽²⁾

قال أبو أحمد: يوم الستار يوم بين بكر بن وائل وبني تميم قُتِلَ فيه قَتَادَةُ بن سلمة الحنفي فارس بكر بن وائل قتله قيس بن عاصم التميمي؛ وفي ذلك يقول شاعرهم: [من المتقارب]

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يَوْمَ السَّتَارِ
وَزَيْدًا أَسْرَنَّا لَدَى مُعْنَقِ
وقال السَّكْرِي في قول جرير⁽³⁾: [من الكامل]

إِنْ كَانَ طَبَّكُمُ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ
حَسَنٌ دَلَالُكَ، يَا أُمَيْمَ، جميلٌ

أَمَّا الْفَوَادُ فَلَيْسَ يَنْسَى حُبَّكُمْ
مَا دَامَ يَهْتَفُ فِي الْأَرَاكِ هَدِيلُ⁽⁴⁾
أُثْقِمُ أَهْلُكَ بِالسَّتَارِ وَأَضْعَدْتُ
بَيْنَ الْوَرِيعةِ وَالْمَقَادِ حُمُولُ؟⁽⁵⁾
الستار: بالحمى، والوريعه: حزم لبني جرير بن دارم، والمقاد: رعن بين بني فُقيم وسعد بن زيد مناة. والستار أيضاً: ثنایا فوق أنصاب الحرم، سُمِّيت بذلك لِأَنَّهَا سُتْرَةٌ بَيْنَ الْحَلِّ وَالْحَرَمِ؛ وقال الشاعر: [من الطويل]

وَجَدْتُ بَنِي الْجَعْرَاءِ قَوْمًا أَذْلَةً
وَمَنْ لَا يَهْنَهُمْ يُمَسُّ وَغَدًا مُهْضَمًا⁽⁶⁾
وأحمق من راعي ثمانين يَرْتَعِي
بِجَنْبِ السَّتَارِ بَقْلَ رَوْضٍ مُوسِمًا⁽⁷⁾
والستار: أجبل سود بين الضيقة والحوراء، بينها وبين ينبع ثلاثة أيام، وفي كتاب الأصمعي: الستار جبال صغار سود منقاد لبني أبي بكر بن كلاب.

السَّتَارَةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاء، معناه معلوم: قرية تطيف بذرة في غربها تتصل بجبل وواديهما يقال له لحف.

سُتَيْفَغْنَه: بضم أوله، وكسر ثانيه، وياء آخر الحروف ساكنة، وفاء مفتوحة، وغين

(1) البيت لامرئ القيس، وهو من قصيدته المعلقة (ديوانه: 38).

(2) قطن: جبل لبني أسد. الشَّيم: النظر إلى البرق أين هو، أو أين يكون مطره. الصوب: المطر. وأيمن صوبه: ما كان يمينه، وأيسره: ما كان شأمة. ويروى: «وأيسره على النَّبَاحِ وَثِيلٍ». (شرح ابن الأثيري: 103).

(3) ديوان جرير: 378.

(4) في الديوان: «يَنْسَى ذِكْرَكُمْ».

(5) في الديوان: «بَيْنَ الْوَرِيعةِ».

(6) الْوَعْدُ: الأحقق الذي الرَّدْلُ. الْمُهْضَمُ: الذي يُظْلَمُ وَيُعْصَبُ وَيُنْتَقَصُ حَقُّهُ.

(7) الْمَوْسَمُ من النبات: الذي جاده الْوَسْمِيُّ، وهو مطر الربيع الأول.

ساكنة، ونون: من قرى بُخارى.

سُتَيْكَن: بضم أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت، وكاف، ونون أيضاً: من قرى بخارى، قد نسب إليها بعض الرواة.

سَيْتَيْن: بلفظ السَّيْن من العدد، حصن ابن سَيْتَيْن: من فتوح مسلمة بن عبد الملك بن مَرْوَان مقابل مَلْطِي.

باب السين والجيم وما يليهما

سَجَا: مقصور، سَجَا الليل إذا أظلم وسكن، وسَجَا البحر إذا ركد، فيكون منقولاً عن الفعل الماضي على هذا؛ وهو اسم بئر، ويروى بالشين، وقيل: هو ماء لبني الأَضْبَط، وقيل: لبني قُوالة بعيدة القعر عذبة الماء، وقيل: ماء بنجد لبني كلاب، وقال أبو زياد: من مياه بني وبر بن الأَضْبَط بن كلاب سَجَا، وفي كتاب الأصمعي: من مياه قُوالة سَجَا، والثَّغْلُ وسَجَا لبني الأَضْبَط إلا أنَّها مرتفعة في ديار بني أبي بكر ولم تزل في يد بني الأَضْبَط وهي جاهلية، وقال العامري: سَجَا ماء لبني الأَضْبَط بن كلاب، وهي في شعب جبل عال له سُعْرٌ وهي في فلاة مدعى ماء لبني جعفر وهي في فلاة المُحَدَّثَة؛ وقال مرة: سَجَا ماء لنا وهي جرور بعيدة القعر؛ وأنشد: [من الرجز]

سَاقِي سَجَا يَمِيدُ مَيْدَ المَحْمُورِ

المحمور: الذي قد أصابه الحَمَرُ، وهو

داء يصيب الخيل من أكل الشعير.

لَيْسَ عليها عاجزٌ بمذعورٌ
ولا حقَّ حَديدةٍ بمذكورٌ
ويقال: هذا الرجز لرجل ولم يعرفه العامري، وهو الذي يقول: [من الرجز]

لا سَلَمَ اللّٰهُ على خَرْقَا سَجَا
من يَنْجُ من خرقا سجا فقد نجا
أنكدُ لا ينبت إلا العَرْفَجَا⁽¹⁾

لم تترك الرَّمْضاء مني والوَجَا⁽²⁾
والنزع من أبعدِ قَعْرِ من سَجَا
إلا عروقا وعروقا خَرْجَا
يعني أنَّها بارزة لا لحم عليها؛ وقال غِيلَان بن الربيع اللّص: [من الطويل]

إلى اللّٰهِ أَشْكَو مَحْبَسِي فِي مُخَيِّسٍ
وَقُرْبَ سَجَا يَا رَبِّ حِينَ أَقِيلُ⁽³⁾
وإني، إذا ما اللَّيْلُ أَرْخَى سُتُورَهُ

بِمُنْعَرَجِ الخَلِّ الحَفِيِّ، دليلٌ
سَجَّار: بكسر أوله، وآخره راء: وهي قرية من قرى النور على عشرين فرسخاً من بُخارى يقال لها ججار أيضاً؛ يُنسب إليها أبو شعيب صالح بن مُحَمَّد السجاري، رحل إلى خراسان والعراق والشام ومصر، سمع عبد العزيز بن علي أبا القاسم المصري وغيره، روى عنه أبو القاسم ميمون بن علي الميموني، ومات سنة 404، وكان زاهداً صالحاً.

سَجَّاسُ: بكسر أوله ويفتح، وآخره سين

- (1) العَرْفَجُ: ضربٌ من النبت سهلي سريع الانتقاد، طيب الرائحة، له زهرة صفراء، وليس له حبٌ ولا شوكٌ.
- (2) الرَّمْضاء: شِدَّةُ الحَرِّ. أو الأرض التي حميت من شِدَّةِ وَقَعِ الشمس. الوَجَا: رِقَّةُ القدم، أو الحافر، أو الخَف.
- (3) المُخَيِّسُ: السَّجْن، سُمِّيَ بذلك لأنه يُخَيِّسُ المسجونين، أي يُدَلِّلُهُم.

أخرى مهمة: بلد بين همدان وأبهر؛ قال عبد الله بن خليفة: [من الطويل]

كأنِّي لم أركب جواداً لغارة
ولم أتزك القرنَ الكميَّ مُقَطَّراً⁽¹⁾
ولم أعترض بالسيف خيلاً مُغيرةً
إذا النُّكسُ مَشَى القَهْقَرَى ثم جَزَجَرا⁽²⁾
ولم أَسْتَحِثَّ الرُّكْبَ في إثر عُصْبَةٍ
مُيَمِّمة عُلْيَا سِجَاسَ وأبَهراً
يُنسب إليها أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن
مُحَمَّد بن عبد الله بن سعيد السجاسي
الأديب، كتب عنه السلفي بسجاس أناشيد
وفرائد أدبية ورواها عنه وذكر أن سجاس
من مدُن أذربيجان، والمعروف ما صدر
منه.

سَجَرٌ: بالسكون: موضع بالحجاز.

سَجَرٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره
زاي: اسم لسجستان البلد المعروف في
أطراف خراسان، والنسبة إليها سَجَرِيّ؛
وقد نُسب إليها خلق كثير من الأئمة والرواة
والأدباء، وأكثر أهل سجستان يُنسبون
هكذا، منهم: الخليل بن أحمد بن
مُحَمَّد بن الخليل بن موسى بن
عبد الله بن عاصم بن جنك أبو سعيد
السجزي القاضي الحنفي، رحل إلى الشام
والعراق وخراسان وأدرك الأئمة أبا بكر بن
خزيمة وتلك الطبقة، ومات بفرغانة سنة
373 وهو على مظلماها، وقد ولي القضاء

بعده نواح، وكان أديباً نحوياً.
سَجِسْتَانُ: بكسر أوله وثانيه، وسين أخرى
مهمة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون:
وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة، ذهب
بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن
اسم مدينتها زَرَنج، وبينها وبين هراة عشرة
أيام ثمانون فرسخاً، وهي جنوبي هراة،
وأرضها كلها رملة سبخة، والرياح فيها لا
تسكن أبداً ولا تزال شديدة تُدير رحيتهم؛
وطحنهم كله على تلك الرُّحِيّ. وطول
سجستان أربع وستون درجة وربع،
وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس،
وهي من الإقليم الثالث. وقال حمزة في
اشتقاقها واشتقاق أصبهان: إن أسباه وسك
اسم للجند وللكلب مشترك وكل واحد
منهما اسم للشيئين فَسُمِّيَتْ أصبهان
والأصل أسباهان وسجستان والأصل
سكان وسكستان لأنهما كانتا بلدي الجند،
وقد ذكرت في أصبهان بأبسط من هذا؛
قال الإصطخري: أرض سجستان سبخة
ورمال حارة، بها نخيل، ولا يقع بها
الثلج، وهي أرض سهلة لا يرى فيها
جبل، وأقرب جبال منها من ناحية فرّه،
وتشتد رياحهم وتدوم على أنهم قد نصبوا
عليها أرحية تدور بها وتنقل رمالهم من
مكان إلى مكان ولولا أنهم يحتالون فيها
لطمست على المدُن والقرى، وبلغني أنهم
إذا أحبوا نقل الرمل من مكان إلى مكان من

(1) القرنُ: الشبيه أو المثل في الشجاعة والقتال وغيره. الكميّ: المُقاتل التام السلاح. تقَطَّرَ الرجل: تهيأ للقتال وتحرق له.

(2) النُّكْسُ: الضعيف الجبان. مَشَى: مَشَى. القَهْقَرَى: الرجوع إلى الخلف؛ وفلان يمشي القهقري: يرجع على عقبه. جَزَجَرَ: ردّد صوته في حنجرتة عند الصَّجَر.

والصلاة والعبادة الزائدة، ولهم فقهاء وعلماء على حدة؛ قال مُحَمَّد بن بحر الرُّهني: سجستان إحدى بُلدان المشرق ولم تزل لِقاحاً على الضيم ممتنعة من الهضم منفردة بمحاسن متوَحِّدة بمآثر لم تُعرف لغيرها من البلدان، ما في الدنيا سوقة أصح منهم معاملة ولا أقل منهم مخالطة، ومن شأن سوقة البلدان أنهم إذا باعهم أو اشترى منهم العبد أو الأجير أو الصبي كان أحب إليهم من أن يشتري منهم صاحب المحتاط والبالغ العارف، وهم خلاف هذه الصفة، ثم مسارعتهم إلى إغاثة الملهوف ومُداركة الضعيف، ثم أمرهم بالمعروف ولو كان فيه جَدع الأنف؛ منها جرير بن عبد الله صاحب أبي عبد الله جعفر بن مُحَمَّد الباقر، رضي الله عنه؛ ومنها خليفة السجستاني صاحب تاريخ آل مُحَمَّد؛ قال الرهني: وأجل من هذا كله أنه لُعن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، على منابر الشرق والغرب ولم يُلعن على منبرها إلا مرة، وامتنعوا على بني أُمَيَّة حتى زادوا في عهدهم أن لا يُلعن على منبرهم أحد ولا يصطادوا في بلدهم قنفاً ولا سلحفاة، وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله ﷺ، على منبرهم وهو يُلعن على منابر الحرَمين مكَّة والمدينة؟ وبين سجستان وكرمان مائة وثلاثون فرسخاً، ولها من المدُن زالق وكرُكويه وهيسوم وزرنج وبُست، وبها أثر مربوط فرس رُستَم الشديد ونهرها المعروف بالهندمند، يقول أهل سجستان: إنَّه ينصب

غير أن يقع على الأرض التي إلى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الحائط من حطب وشوك وغيرهما بقدر ما يعلو على ذلك الرمل وفتحوا إلى أسفله باباً فتدخله الريح فتطير الرمال إلى أعلاه مثل الزوبعة فيقع على مدِّ البصر حيث لا يضرهم، وكانت مدينة سجستان قبل زرنج يقال لها رام شهرستان، وقد ذكرت في موضعها، وسجستان نخل كثير وتمر، وفي رجالهم عظم خلق وجلادة ويمشون في أسواقهم وبأيديهم سيوف مشهورة، ويعتَمون بثلاث عمام وأربع كل واحدة لون ما بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وغير ذلك من الألوان على قلانس لهم شبيهة بالمكوك ويلفونها لِقاً يظهر ألوان كل واحدة منها، وأكثر ما تكون هذه العمام يُرسم طولها ثلاثة أذرع أو أربعة وتشبه الميانبندات، وهم فرس وليس بينهم من المذاهب غير الحنفية من الفقهاء إلا قليل نادر، ولا تخرج لهم امرأة من منزل أبداً وإن أرادت زيارة أهلها فبالليل، وسجستان كثير من الخوارج يظهر من مذهبهم ولا يتحاشون منه ويفتخرون به عند المعاملة، حدَّثني رجل من التجار قال: تقدمت إلى رجل من سجستان لأشتري منه حاجة فمأكسَّته فقال: يا أخي أنا من الخوارج لا تجد عندي إلا الحق ولست ممن يبخسك حقك، وإن كنت لا تفهم حقيقة ما أقول فسل عنه، فمضيت وسألت عنه متعجباً، وهم يتزيون بغير زي الجمهور فهم معروفون مشهورون، وبها بُليدة يقال لها كركويه كلهم خوارج، وفيهم الصوم

أنت في القر غصّة واكتئاب
 أنت في الصيف حيّة وذباب⁽²⁾
 وبلاء موغل ورياح
 ورمال كأنهن سقاب⁽³⁾
 صاعك الله للأنام عذاباً
 وقضى أن يكون فيك عذاب
 وقال القاضي أبو علي المسبحي: [من
 المتقارب]

حُلُولِي سَجِسْتَانِ إِحْدَى الثُّوبِ
 وَكُونِي بِهَا مِنْ عَجِيبِ الْعَجَبِ
 وَمَا بِسَجِسْتَانِ مِنْ طَائِلِ
 سِوَى حُسْنِ مَسْجِدِهَا وَالرُّطْبِ
 وَذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ
 الْمَقْدِسِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَصْرٍ
 قُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، خَوَانٌ؛ يَقُولُ أَبُو دَاوُدَ
 السَّجِسْتَانِيُّ الْإِمَامُ: هُوَ مِنْ قَرْيَةٍ بِالْبَصْرَةِ
 يُقَالُ لَهَا سَجِسْتَانٌ وَلَيْسَ مِنْ سَجِسْتَانِ
 خَرَّاسَانَ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ لِي بَعْضُ الْهَرَوِيِّينَ
 فِي سَنَةِ نِيفٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ قَالَ:
 سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ يَقُولُ أَبُو حَاتِمٍ
 السَّجِسْتَانِيُّ مِنْ كُورَةٍ بِالْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهَا
 سَجِسْتَانَةٌ وَلَيْسَ مِنْ سَجِسْتَانِ خَرَّاسَانَ.
 وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي نَصْرٍ الْمَذْكُورُ أَنَّهُ تَتَّبَعَ
 الْبَصْرِيِّينَ فَلَمْ يَعْرِفُوا بِالْبَصْرَةِ قَرْيَةً يُقَالُ لَهَا
 سَجِسْتَانٌ غَيْرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: إِنَّ بِقَرْيَةٍ
 الْأَهْوَازِ قَرْيَةً تُسَمَّى بِشَيْءٍ مِنْ نَحْوِ مَا
 ذَكَرَهُ، وَدَرَسَ مِنْ كِتَابِي هَذَا لَا أَعْرِفُ لَهُ
 حَقِيقَةً لِأَنَّهُ وَرَدَ أَنَّ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ كَانَ

إِلَيْهِ مِائَةُ أَلْفٍ نَهْرٌ فَلَا تَظْهَرُ فِيهِ زِيَادَةٌ وَيَنْشَقُّ
 مِنْهُ أَلْفُ نَهْرٍ فَلَا يَرَى فِيهِ نَقْصَانٌ؛ وَفِي
 شَرْطِ أَهْلِ سَجِسْتَانٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لَمَّا
 فَتَحُوهَا أَنْ لَا يُقْتَلَ فِي بِلَدِهِمْ قُنْفُذٌ وَلَا
 يَصْطَادُ لِأَنَّهُمْ كَثِيرُو الْأَفَاعِي وَالْقَنَاظِ تَأْكُلُ
 الْأَفَاعِي، فَمَا مِنْ بَيْتٍ إِلَّا فِيهِ قُنْفُذٌ، قَالَ
 ابْنُ الْفَقِيهِ: وَمِنْ مُدُنِهَا الرُّخَجُ وَبِلَادُ
 الدَّائِرِ، وَهِيَ مَمْلُوكَةٌ رُسْتَمِ الشَّدِيدِ؛ مَلِكُهُ
 إِيَّاهَا كَيْقَاوَسٌ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ بُسْتِ خَمْسَةِ
 أَيَّامٍ؛ وَقَالَ ابْنُ الْفَقِيهِ: بِسَجِسْتَانِ نَخْلٌ كَثِيرٌ
 حَوْلَ الْمَدِينَةِ فِي رَسَاتِقِهَا وَلَيْسَ فِي جِبَالِهَا
 مِنْهُ شَيْءٌ لِأَجْلِ الثَّلْجِ وَلَيْسَ بِمَدِينَةِ زَرْجٍ
 وَهِيَ قَصْبَةٌ سَجِسْتَانِ لَوْ قَوَّعَ الثَّلْجُ بِهَا؛
 وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ: [من
 الخفيف]

نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمَاءَ دَفَنُوهَا
 بِسَجِسْتَانٍ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ
 كَانَ لَا يَحْرَمُ الْخَلِيلَ وَلَا يَعِدُ
 تَلَّ بِالنَّجْلِ طَيْبَ الْعِذْرَاتِ
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَذَمُّ سَجِسْتَانُ: [من
 الخفيف]

يَا سَجِسْتَانُ قَدْ بَلُونَاكِ دَهْرًا
 فِي حَرَامِيكَ مِنْ كَلَا طَرَفِيكَ
 أَنْتِ لَوْلَا الْأَمِيرُ فَيْكَ لَقُلْنَا
 لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَصِيرُ إِلَيْكَ!
 وَقَالَ آخَرُ: [من الخفيف]

يَا سَجِسْتَانُ لَا سَقَتَكَ السَّحَابُ
 وَعَلَاكِ الْخَرَابُ ثُمَّ الْيَبَابُ⁽¹⁾

(2) القُر: البرد.

(1) اليباب: الخراب.

(3) السقاب: أعمدة الأخبية.

واجتمع أمردي هذا مع شيوخ الفقهاء والرواة فإن لم يقاومهم بمعرفته فآخره حينئذ من السماع عليك، قال: فاجتمع طائفة من الشيوخ فتعرض لهم هذا الأمر مطارحاً وغلب الجميع بفهمه ولم يرو له الشيخ مع ذلك من حديثه شيئاً وحصل له ذلك الجزء الأول وكان ليس إلاً أمرد يفتخر بروايته الجزء الأول.

سجكان: قلعة حصينة بقومس.

سجلماسة: بكسر أوله وثانيه، وسكون اللام، وبعد الألف سين مهملة: مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان، بينها وبين فارس عشرة أيام تلقاء الجنوب، وهي في منقطع جبل درن، وهي في وسط رمال كرمال زرود ويتصل بها من شمالها جدد من الأرض، يمر بها نهر كبير يخاض قد غرسوا عليه بساتين ونخيلاً مد البصر، وعلى أربعة فراسخ منها رستاق يقال له تيومتين على نهرها الجاري فيه من الأعناب الشديدة الحلاوة ما لا يحُدُّ، وفيه ستة عشر صنفاً من التمر ما بين عجوة ودقل، وأكثر أقوات أهل سجلماسة من التمر وغلتهم قليلة، ولنسائهم يد صنّاع في غزل الصوف، فهن يعملن منه كل حسن عجيب بديع من الأزرق تفوق القصب الذي بمصر يبلغ ثمن الإزار خمسة وثلاثين ديناراً وأكثر كأرفع ما يكون من القصب الذي بمصر، ويعملون منه غفارات يبلغ ثمنها مثل ذلك ويصبغونها بأنواع الأصباغ، وبين سجلماسة ودرة أربعة أيام، وأهل هذه المدينة من أغنى الناس وأكثرهم مالاً لأنها على طريق من يريد

بنيسابور في المكتب مع ولد إسحاق بن راهويه وأنه أول ما كتب كتب عند مُحَمَّد بن أسلم الطوسي وله دون عشر سنين، ولم يذكر أحد من الحفاظ أنه من غير سجستان المعروف؛ ويُنسب إليها السجزي، منهم: أبو أحمد خلف بن أحمد بن خلف بن الليث بن فرقد السجزي، كان ملكاً بسجستان وكان من أهل العلم والفضل والسياسة والملك وسمع الحديث بخراسان والعراق، روى عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي الماليسي وأبي بكر الشافعي، سمع منه الحاكم أبو عبد الله وغيره، توفي في بلاد الهند محبوساً، وسلب ملكه في سنة 399 في رجب، ومولده في نصف محرم سنة 326؛ ودعّج بن علي السجزي؛ ومنها إمام أهل الحديث عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود أصله من سجستان، كتب من تاريخ الخطيب هو وأبوه وزاد ابن عساكر في تاريخه بإسناد إلى أبي علي الحسن بن بندار الزنجاني الشيخ الصالح قال: كان أحمد بن صالح يمتنع على المرء من رواية الحديث لهم تعقفاً وتنزهاً ونفياً للمظنة عن نفسه، وكان أبو داود يحضر مجلسه ويسمع منه، وكان له ابن أمرد يحب أن يسمع حديثه وعرف عاداته في الامتناع عليه من الرواية فاحتال أبو داود بأن شدَّ على دَقْن ابنه قطعة من الشعر ليتوهم أنه ملتج ثم أحضره المجلس وأسمعه جزءاً، فأخبر الشيخ بذلك فقال لأبي داود: أمثلي يُعمل معه هذا؟ فقال له: أيها الشيخ لا تنكر عليّ ما فعلته

نيار، وكانت أمه قابلة بمكة، فبارزه حمزة بن عبد المطلب يوم أُخذ فقال له: هلم إلي يا ابن مُقَطَّعة البُطور، فقتله حمزة وأكَّب عليه ليأخذ درعه فزَرَقَهُ وَحْشِي فقتله، وأمُّ طريح بن إسماعيل الثقفي الشاعر بنت عبد الله بن سباع هذا، والله أعلم.

سَجْنُ يَوْسُفَ الصَّدِّيقِ، عليه السلام: هو ببوصير من أرض مصر وأعمال الجيزة في أوَّل الصعيد من ناحية مصر، قال القاضي القضاعي: أجمع أهل المعرفة من أهل مصر على صحة هذا المكان، وفيه أثر نبين: أحدهما يوسف، عليه السلام، سُجن به المدة التي ذكر أنها سبع سنين وكان الوحي ينزل عليه فيه، وسَطُحُ السجن معروف بإجابة الدعاء وأهل تلك النواحي يعرفونه ويقصدونه بالزيارة، والنبي الآخر: موسى، عليه السلام، وقد بُني على أثره مسجد هناك يُعرف بمسجد موسى، عليه السلام.

سَجْوَانُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون، والعامية يقولون سِيَوَان: بُليدَّة نزهة، بينها وبين تبريز نحو الفرسخ، والله أعلم.

سَجْسِيَجَانُ: ماء لبني عمرو بن كلاب بدماخ؛ عن أبي زياد.

سَجِينُ: بكسر أوله وثانيه، يقال: ضرب سَجِينٌ أي شديد، وقيل: دائم؛ قال ابن مقبل: [من البسيط]

وَرَجُلَةٍ يَضْرِبُونَ الهَامَ عَنْ عُرْضٍ
ضَرْباً تَوَاصَّتْ بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينَا⁽¹⁾

غاة التي هي معدن الذهب، ولأهلها جراءة على دخولها.

سَجَلَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والسَّجَلُ: الدُّلو إذا كان فيها ماء قلَّ أو كثر، ولا يقال لها وهي فارغة سَجَل، وأسجَلَت الحوض إذا ملأته: وهي بئر حفرها هاشم بن عبد مناف فوهبها أسد بن هاشم لعدي بن نوفل ولم يكن لأسد بن هاشم عقب؛ وقالت خالدة بنت هاشم: [من الرجز]

نَحْنُ وَهَبْنَا لِعَدِي سَجَلَهُ
تَرَوِي الْحَجِيجَ زُغْلَةً فَرُغْلَهُ
وقيل: حفرها قصي.

سَجِلِينُ: بكسر أوله وثانيه، وتشديد لامه المكسورة وبعدها ياء مثناة من تحت، وآخره نون: قرية من قرى عسقلان من أعمال فلسطين؛ كذا ذكره السمعاني بالجيم وتشديد اللام، وهو خطأ إنما هو بالحاء المهملة واللام الخفيفة، إنما ذكر ليجنب؛ ويُنسب إليها عبد الجبار بن أبي عاصم الخثعمي السجليني، حدث عن مُحَمَّد بن أبي السري العسقلاني ومُؤَمِّل بن إهاب، روى عنه أبو سعيد بن يونس وأبو القاسم الطبراني.

سَجْنُ ابْنِ سِبَاعٍ: قال أحمد بن جابر: حدثني العباس بن هشام الكلبي قال: كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن سجن ابن سباع بالمدينة إلى من تُسب، فكتب: فأما سجن ابن سباع فإنه كان داراً لعبد الله بن سباع بن عبد العزى بن نضلة بن عمرو بن غُبْشان الخزاعي، وكان سِبَاع يُكْنَى أبا

(1) الرَّجْلَةُ: المشاة على أرجلهم من المحاربين. الهَامُ: الرؤوس. عن عُرْضٍ: من جانب.

وَسَجَّينَ: موضع فيه كتاب الفَجَّارِ ودواوينهم، قال أبو عبيد: هو فَعِيلٌ من السجج كالْفَسْطِيقِ من الفِسْقِ، وقال الأزهري: السَّجَّينُ السَّلْتَيْنِ من النخل بِلُغَةِ أهل البحرين. وسَجَّينَ: من قرى مصر، والله أعلم بالصواب.

باب السين والحاء وما يليهما

سُحَامٌ: بضم أوله، والسُّحَامُ سواد كسواد الغراب الأَسْحَمَ: وهو وادٍ بِفُلْجٍ؛ قال امرؤ القيس⁽¹⁾: [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ
فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي إِقْدَامٍ⁽²⁾
وبلاد بني سُحَامٍ: باليمن من ناحية ذمار.

سُحَامَةٌ: ماء لبني كليب باليمامة؛ وقال أبو زياد: ومن مياه عمرو بن كلاب سُحَامَةٌ رُمِحَ التي يقول فيها عامر بن الكاهن بن عوف بن الصَّموت بن عبد الله بن كلاب: [من الطويل]

وَمَنْ يَرَنَا يَوْمَ السُّحَامَةِ فَوْقَنَا
عَجَاجَةٌ أَذْوَادٍ لَهَنَ حَوَائِرُ⁽³⁾
إِذَا خَرَجْتُ مِنْ مَحْضِرِ سَدِّ فَرْجِهَا
خَفَافٌ مَنِيْفَاتٌ وَجَذَعٌ بِهَازِرُ⁽⁴⁾
دَعَا الْحَرْبَ لَا تَشْجُوا بِهَا آلَ حَنْتِرِ
شَجَا الْحَلَقِ، إِنَّ الْحَرْبَ فِيهَا تَهَابُرُ⁽⁵⁾
وَلَا تُوعِدُونَا بِالْغَوَارِ، فَإِنَّا
بَنُو عَمَّنَا فِيهَا حُمَاةٌ مَغَاوِرُ⁽⁶⁾
عَلَى كُلِّ جَرْدَاءٍ السَّرَاةُ كَأَنَّهَا
عُقَابٌ، إِذَا مَا حَثَّهَا الْحَرْبُ، كَاسِرُ⁽⁷⁾
مُحَالِفَةٌ لِلْهَضْبِ صَقْعَاءُ لَفَّهَا
بِطِخْفَةٍ يَوْمَ ذُو أَهَاضِيبٍ مَاطِرُ⁽⁸⁾
سَحْبَانٌ: كلفظ اسم الرجل البليغ: ماء؛ قال الشاعر: [من الرجز]

لَوْلَا بَنِي مَا حَفَرْتُ سَحْبَانَ
وَلَا أَخَذْتُ أَجْرَةً مِنْ إِنْسَانٍ
سَحْبِلٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم باء مُوحَّدة مفتوحة؛ والسَّحْبِلُ: العريض البطن، ويقال: وعاء سَحْبِلٌ واسع؛ وهو موضع في ديار بني الحارث بن كعب، كان

(1) ديوان امرئ القيس: 121.

(2) غَشِيَتْهَا: أَتَيْتُهَا. عمایتان: مثني عماية: اسم جبلين: عماية العليا، وعماية القصوى. ذو أقدام: موضع. الهضب: القطعة من الجبل.

(3) العجاجة: الواحدة من العجاج: الغبار. الأذواد: جمع الذؤود: القطيع من الإبل. الحوائر: جمع حُوار: ولد الناقة من ساعة يُولد، إلى حين يُفطم ويُفصل.

(4) منيفات: مُشرفات. البهازر: جمع البهزرة: الناقة العظيمة، وقيل: الجسيمة الضخمة الصَفِيَّة.

(5) تَهَابُرُ: من هَبَرَ فلاناً بالسيف: قطعه به.

(6) الغوار: يقال: غاور القوم مغاورَةً، وغواراً: أغار بعضهم على بعض. مغاور، ومغاورير: جمع مغوار: المحارب الكثير الغارات.

(7) سَرَاةُ الفرس: أعلى متنه، وسرارة كل شيء: أعلاه. كاسر: يقال: كَسَرَ الطائر جناحيه: ضَمَّهُمَا للوقوع، يقال: باز كاسر، وعقاب كاسر.

(8) الأهاضيب: جمع الأهضوبة: المطرة الدائمة العظيمة القَطَر. وعقاب صقعاء: في رأسها بياض.

ألا لأبالي بَعْدَ يَوْمِ سَحْبِلِ
 إِذَا لَمْ أُعَذِّبْ أَنْ يَجِيءَ حِمَامِيَا⁽³⁾
 تَرَكْتُ بِأَعْلَى سَحْبِلِ وَمَضِيْقِهِ
 مُرَاقٍ دَمٍ لَا يَبْرُحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا
 شَفَيْتُ بِهِ غَيْظِي وَحُزْنُ مَوَاطِنِي
 وَكَانَ سَنَاءَ آخِرِ الدَّهْرِ بَاقِيَا⁽⁴⁾
 فِدَى لِبَنِي عَمِّي أَجَابُوا لِدَعْوَتِي
 شَفُوا مِنْ بَنِي الْقُرْعَاءِ عَمِّي وَخَالِيَا
 كَأَنَّ بَنِي الْقُرْعَاءِ يَوْمَ لَقِيْتُهُمْ
 فِرَاحُ الْقَطَا لَا قَيْنَ صَفْرًا يَمَانِيَا
 أَقُولُ وَقَدْ أَجَلْتُ مِنَ الْقَوْمِ عَرْكَةً⁽⁵⁾
 لِيَبْكُ الْعُقَيْلِيَيْنِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا⁽⁶⁾
 فَإِنَّ بَقَرْنِي سَحْبِلَ لَأَمَارَةً⁽⁷⁾
 وَنَضَحَ دَمَاءٍ مِنْهُمْ وَمَحَابِيَا⁽⁸⁾
 وَلَمْ أَرَلِي مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَتْنِي
 وَدِدْتُ مَعَاذًا كَانَ فِيْمَنْ أَتَانِيَا⁽⁹⁾
 شَفَيْتُ غَلِيلِي مِنْ حُشِينَةٍ بَعْدَمَا
 كَسَوْتُ الْهُذَيْلَ الْمَشْرِفِي الْيَمَانِيَا⁽¹⁰⁾
 أَحَقًّا عَبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا
 صَحَارِي نَجْدٍ وَالرِّيَّاحِ الدَّوَارِيَا⁽¹¹⁾

جعفر بن عُلبَةَ الحارثي⁽¹⁾ يزور نساء بني
 عُقَيْل فنذر به القوم فقبضوه وكشفوا دُبْرَ
 قميصه وربطوه إلى خيمة وجعلوا يضربونه
 بالسياط ويقبلون ويدبرون به على النساء
 اللواتي قد كان يتحدث إليهن حتى فضحوه
 وهو يستعفيهم ويقول: يا قوم القتل خير
 ممّا تصنعون! فلما بلغوا منه مرادهم أطلقوه
 فمضت أيام وأخذ جعفر أربعة رجال من
 قومه ورصد العقيليين حتى ظفر برجل مَمَّنْ
 كان يصنع به ذلك فقبضوا عليه وفعلوا به
 شرًّا ممّا فعل بجعفر ثم أطلقوه، فرجع إلى
 الحيّ فأنذرهم فتبعهم سبعة عشر فارساً من
 بني عقيل حتى لحقوا بهم بوادٍ يقال له سحبل
 فقاتلهم جعفر، فيقال إنّه قتل فيهم حتى لم
 يبقَ من العقيليين إلا ثلاثة نفر، وعمد إلى
 القتلى فشدّهم على الجمال وأنفذهم مع
 الثلاثة إلى قومهم، فمضى العقيليون إلى
 والي مكة إبراهيم بن هشام المخزومي،
 وقيل: السري بن عبد الله الهاشمي، فطلب
 جعفرًا ومن كان معه يومئذٍ حتى ظفر بهم
 وحبسهم؛ فذلك قول جعفر بن عُلبَةَ في
 محبسه⁽²⁾: [من الطويل]

- (1) هو أبو عارم، جعفر بن علبَة بن ربيعة الحارثي: شاعر غَزَلٍ، وفارس مذكور في قومه. أقام بنجران، وحُجِسَ فيها، وقُتل سنة 145هـ/762م. (الأعلام: 2/125؛ الأغاني: 44/13).
- (2) الأغاني: 45/13.
- (3) الحمام: الموت.
- (4) في الأغاني: «شَفَيْتُ بِهِ غَيْظِي وَجَرَّبَ مَوْطِنِي». الموطن: الموقف. السناء: المجد والشرف والرفعة.
- (5) العَرْكََةُ: المَرَّةُ مِنَ الْعَرَاكِ.
- (6) في الأغاني: «فَإِنَّ بَقَرْنِي سَحْبِلِ». قُرَى (هنا): موضع في بلاد بني الحارث بن كعب. الأمانة: العلامة.
- (7) محابياً: يريد أنهم راحوا يحبون (يزحفون) من الضعف والجراح.
- (8) في الأغاني: «وَلَمْ أَتْرُكْ لِي رِيَّةً غَيْرَ أَتْنِي».
- (8) حُشِينَةُ وَالهذيل: شخصان كانا ممن التقى بجعفر من العقيليين، فقتل جعفر حُشِينَةَ، وعرقب الهذيل: ضربه في عرقوبه.
- (9) الرياح الذواري: التي تذرّو التراب: تُطِيرُهُ وَتُفَرِّقُهُ.

سَحْنَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، بلفظ السحنة التي هي لون البشرة ونعمتها؛ قال الحازمي: موضع بين بغداد وهمدان، وقال نصر: سحنة بلد بالقرب من همدان، قال ابن الكلبي: كانت عجلة وسحنة امرأتين بنتي عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن سُعود بن عَمَم بن ثُمارة، وأظنها أنا قرب الأنبار لأن ابن الكلبي قال: وأهل الأنبار يقولون سيحنة، قال: وكانت تشربان اللبن بها.

سُحُولُ: بضم أوله، وآخره لام؛ قال الليث: السَّحِيل، والجمع السُّحُل، ثوب لا يُبْرَم غزله أي لا يفتل طاقين، يقال: سحلوه أي لم يفتلوا سداه؛ وسُحول: قبيلة من اليمن؛ وهو السحول بن سودة بن عمرو بن سعد بن عود بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن عيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العَوْث بن قَطَن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير بن سبأ: قرية من قرى اليمن يُحْمَل منها ثياب قطن بيض تدعى السحولية؛ قال طَرْفَة بن العبد⁽⁵⁾: [من الطويل]

وبالسَّفْحِ آياتٌ كأنَّ رُسُومَهَا
يَمَانٍ وَشَتُّهُ رَيْدَةٌ وَسُحُولُ⁽⁶⁾

ولا زائراً شَمَّ العرانيين تَنْتَمِي
إلى عامرٍ يَحْلُلُنْ رَمَلاً مُعَالِيَا⁽¹⁾
إذا ما أَتَيْتِ الحارثياتِ فَأَنْعَنِي
لَهُنَّ وَخَبَرَهُنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَقَوِّدْ قَلُوصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّهَا
سَتُبْرِدُ أَكْبَاداً وَتُبْكِي بِوَائِيَا⁽²⁾
أَوْصِيكُمْ إِنْ مِتُّ يَوْمًا بِعَارِمٍ
لِيُغْنِي عَنَّا نِيَّ أَوْ يَكُونُ مَكَانِيَا⁽³⁾
عارم: ابنه، وبه كان يُكْتَى، ثم أخرج جعفر بن علبه ليقْتَل فانقطع شِسْعُ نعله فوقف فأصلحه، فقال له رجل: أما يَشْغَلُكَ ما أنت فيه؟ فقال: [من الوافر]

أَشَدَّ قِبَالَ نَعْلِي أَنْ يَرَانِي
عَدُوِّي لِلْخَوَادِثِ مُسْتَكِينَا⁽⁴⁾
وقام أبوه إلى كلِّ ناقةٍ وشاةٍ له فنحر أولادها وألقاها بين يديها وقال: ابكين معي على جعفر، فجعلت النوق تَرْغُو والشاء تشغو والنساء يَصْحَنَ ويبكين وأبوه يبكي معهن فما رُوي أن يوماً كان أقطع ولا أقطع من يومئذٍ.

سَحْطَةُ: حصن في جبال صنعاء كان بيد عبد الله بن حمزة الزيدي الخارجي.

سَحْلِينُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وقد رواه السمعاني بالجيم وتشديد اللام، وقد ذكر أنفأ: وهي من قرى عسقلان.

(1) شَمَّ العرانيين: فيهم أنفة وإباء وترفع.

(2) قَوِّدِ الدابة: أكَثَر قيادها. القلوص: الناقة الفتية القوية.

(3) أَعْنَى غناؤه: كَفَى كِفَايَتَهُ، وَنَفَعَ نَفْعَهُ.

(4) الْقِبَالُ من النعل: الزمام الذي يكون بين الإصبع الأوسطى والتي تليها. مُسْتَكِينٌ: ضَعِيفٌ مُسْتَسَلِمٌ.

(5) ديوان طرفة بن العبد: 79.

(6) آيات: علامات. يمان: ثوب يمان. وَشَتُّهُ: رَيَّتُهُ.

كحَبِّ الينبوت ولُبِّ حَبِّها دواء للجرح،
الواحدة سخاة؛ وقال الأصمعي:
السخاوية الأرض اللينة التربة مع بُعد؛
وسخا: كورة بمصر وقصبتها سخا بأسفل
مصر، وهي الآن قصبة كورة الغربية ودار
الوالي بها، ذكر أن في جامع سخا حجراً
أسود عليه طلسم يعلم إذا أخرج الحجر
من الجامع دخلت إليه العصفير فإذا أُعيد
إلى الجامع خرجت منه كما ذكر؛ وسخا
من فتوح خارجة بن حذافة بولاية عمرو بن
العاص حين فتح مصر أيام عمر،
رضي الله عنه؛ يُنسب إليها أبو أحمد
زياد بن المعلّى السخاوي، ذكره ابن يونس
وقال: مات سنة 255؛ وبدمشق رجل من
أهل القرآن والأدب وله فيهما تصانيف
اسمه علي بن مُحَمَّد السخاوي، حي في
أيامنا، وهو أديب فاضل دين يُرحل إليه
للقراءة عليه.

سَخَاخُ: بفتح أوله، وخاء مكررة: موضع
بالشاش ممّا وراء النهر.

سَخَالُ: بكسر أوله، بلفظ جمع السَّخْل من
الشاة: موضع باليمامة؛ عن الحازمي؛
قال (3): [من الخفيف]

حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمَيْسِ فَبَادَوْ
لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ
وقال ابن مُقْبِل: [من الرمل]

حَيِّ دَارَ الْحَيِّ لَا دَارَ بِهَا
بِسَخَالٍ فَأُثَالِ فَحَرِّمِ

ريدة وسحول: قريتان، أراد وَشْتَهُ أهل
ريدة وسحول فحذف المضاف وأقام
المضاف إليه مقامه.

سَحِيلُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة
من تحت، وهو الغزل الذي لم يبرم؛ قال
زهير (1): [من الطويل]

على كلِّ حالٍ من سَحِيلٍ ومُبْرَمٍ (2)
وهي أرض بين الكوفة والشام وكان
النعمان بن المنذر يحمي بها العُشْبَ
لنجايبه.

السَّحِيلَةُ: مثل الذي قبله، وزيادة هاء في
آخره: اسم قلعة حصينة في قبلي بيت
المقدس وهي من عمله.

سُحَيْمُ: موضع في بلاد هذيل؛ قال مرة بن
عبد الله اللحياني: [من الوافر]

تَرَكْنَا بِالْمِرَاحِ وَذِي سُحَيْمِ
أَبَا حَيَّانٍ فِي نَفْرِ مُنَافِي
يُنْسَبُ إِلَى بَنِي سَحِيمَةَ مِنْ حَنِيفَةٍ.

السُّحَيْمِيَّةُ: بلفظ النسبة إلى سُحَيْمِ تصغير
أسحم تصغير الترخيم، وهو الأسود: قرية
في طريق اليمامة من النجاج ثم القرية قرية
بني سدوس ثم السحيمية أيضاً، قال نصر:
هي من نواحي اليمامة، والله أعلم
بالصواب.

باب السين والخاء وما يليهما

سَخَا: مقصور، بلفظ السخاء، بقلة من بقول
الربيع على ساقها كهيئة سنبله فيها حَبَات

(1) ديوان زهير: 79.

(2) صدر البيت: «يَمِينًا لِنَعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا».

(3) البيت للأعشى ميمون بن قيس، وهو في ديوانه: 283.

سَخَامٌ: يروى بكسر أوله وفتحه: وهو موضع ذكره امرؤ القيس ⁽¹⁾: [من الكامل]

لِمَنْ الدِّيارُ عَرَفْتُهَا بِسَخَامٍ
فَعَمَائَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي إِقْدَامِ
سَخْبَرٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الباء
المُوَحَّدَة: موضع أظنه قرب نجران؛ قال
شبيب بن البرصاء ⁽²⁾: [من الطويل]

إِذَا احْتَلَّتِ الرِّنْقَاءُ هِنْدُ مَقِيمَةً
وَقَدْ حَانَ مَتِي مِنْ دَمَشَقٍ خُرُوجُ
وَبُدِّلَتْ أَرْضَ الشَّيْحِ مِنْهَا وَبُدِّلَتْ
تِلَاعُ الْمِطَالِي سَخْبَرٌ وَوَشِيحُ
فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَرَّبَ بَيْنَنَا
فَلَانِصُ يَجْذِبُنِ الْمِثَانِي غُوجُ ⁽³⁾

السُّخْفُ: بالتحريك، وآخره فاء، وهو رقة العيش، والسخف ضعف العقل: وهو اسم موضع.

سُخْنَةٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم نون، بلفظ تأنيث السخن وهو الحار: بلدة في برية الشام بين تدمر وعرض وأرك، يسكنها قوم من العرب، وعلى التحديد بين أرك وعرض.

السَّخَّةُ: ماء في رمال عبد الله بن كلاب.
السُّخْبِيرَةُ: بالتصغير: ماء جامع ضخم لبني الأضبط بن كلاب.

باب السين والdal وما يليهما

سَدَادُ أَبِي جَرَّابٍ: قال مُحَمَّد بن إسحاق

الفاكهي في كتاب مكة: هو في أسفل من عقبة مئى دون القبور على يمين الذهاب إلى مئى، منسوب إلى أبي جراب عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر عمله في ولاية إبراهيم بن هشام على مكة والمدينة بغير إذنه فكتب إبراهيم إلى عامله أن يقف أبا جراب حتى يدفن بثره عند السُّدِّ، ففعل ذلك فاستعان أبو جراب بأهل مكة فغوروا تلك البثر ودفنوا ذلك السُّدَّ.

السُّدُّ: بضم أوله، وهو الجبل الحاجز بين الشيتين، والسُّدَّة: أرض أودية فيها حجارة أو صخور يبقى الماء فيها زماناً، الواحد سُدٌّ، بالضم؛ قال الحازمي: السُّدُّ ماء سماء في حزم بني عُوال: جبل لغطفان يقال له السُّدُّ؛ وقال عَرَام: السُّدُّ ماء سماء جبل سُوران مطلّ عليه، أمر رسول الله ﷺ، بسده، ومن السد قناة إلى قُباء، قال الإصطخري: وبالزّي قرية تُعرف بالسُّد منها على فرسخين يقال إن مفاتيح بساتينها المعروفة اثنا عشر ألف مفتاح، وكان يُذَبَح بهذه القرية كل يوم مائة وعشرون شاة واثننا عشرة بقرة وثور. والسُّد: حصن باليمن من أعمال عبد علي بن عَوَّاض.

(1) ديوان امرؤ القيس: 121.

(2) هو شبيب بن يزيد بن جمره بن عوف بن أبي حارثة المُرّي، ابن البرصاء: شاعر بدوي، عنيف الهجاء، اشتهر بنسبته إلى أمه التي سُميت «البرصاء» لبياضها. تُوفي نحو سنة 100هـ / نحو 718م. (الأغاني: 12 / 273؛ الأعلام: 157 / 3).

(3) فُلَانِص: جمع قُلُوص: ناقة فُتَيْة قوية.

سَدَدُ: موضع في شعر البُحْثَرِي: [من الرمل]

أَهْلُ فَرْغَانَةَ قَدْ غَنَّوْا بِهِ
وَقَرَى السُّوسَ وَالطَّا وَسَدَدُ
سُدُّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: قيل: إن يَأْجُوجَ
ومَأْجُوجَ ابنا يافث بن نوح، عليه السلام،
وهما قبيلتان من خلق جاءت القراءة فيهما
بهمز وبغير همز، وهما اسمان أعجميان،
واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من
أَجَت النار ومن الماء الأجاج وهو الشديد
الملوحة المحرق من ملوحته، ويكون
التقدير يفعل ومفعول، ويجوز أن يكون
يَأْجُوجَ فاعولاً وكذلك مأجوج، قال: هذا
لو كان الاسمان عربيَّين لكان هذا
اشتقاقهما، فأما الأعجمية فلا تشتق من
العربية؛ وروي عن الشعبي أنه قال: سار
ذو القرنين إلى ناحية يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ فنظر
إلى أُمَّةٍ صُهِبَ الشعور زُرْقَ العيون فاجتمع
إليه منهم خلق كثير وقالوا له: أيها الملك
المظفر إن خلف هذا الجبل أمماً لا
يحصيهم إلا الله وقد أخرجوا علينا بلادنا
يأكلون ثمارنا وزروعنا، قال: وما
صفتهم؟ قالوا: قصار صُلُغٌ عراض
الوجوه، قال: وكم صنفاً هم؟ قالوا: هم
أُمم كثيرة لا يحصيهم إلا الله تعالى، قال:
وما أساميهم؟ قالوا: أما من قرب منهم
فهم ست قبائل: يَأْجُوجَ، ومَأْجُوجَ،
وتاويل، وتاريس، ومنسك، وكُمَارِي،
وكل قبيلة منهم مثل جميع أهل الأرض،
وأما من كان منّا بعيداً فإننا لا نعرف قبائلهم
وليس لهم إلينا طريق، فهل نجعل لك
خرجاً على أن تسدّ عليهم وتكفينا أمرهم؟
قال: فما طعامهم؟ قالوا: يقذف البحر

إليهم في كل سنة سمكتين يكون بين رأس
كل سمكة وذنبها مسيرة عشرة أيام أو
أكثر، قال: ما مكنني فيه ربي خير
فأعينوني بقوة تبذلون لي من الأموال في
سده ما يمكن كل واحد منكم، ففعلوا، ثم
أمر بالحديد فأذيب وضرب منه لبناً عظماً
وأذاب النحاس ثم جعل منه ملاطاً لذلك
اللبن وبنى به الفَجَّ وسوّاه مع قُلُتَي الجبل
فصار شبيهاً بالمُصَمَّت؛ وفي بعض
الأخبار قال: السدّ طريقة حمراء وطريقة
سوداء من حديد ونحاس، ويَأْجُوجَ
ومَأْجُوجَ اثنتان وعشرون قبيلة، منهم الترك
قبيلة واحدة كانت خارج السدّ لما ردمه ذو
القرنين فسلموا أن يكونوا خلفه، وسار ذو
القرنين حتى توسط بلادهم فإذا هم على
مقدار واحد، ذكرهم وأنثاهم، يبلغ طول
الواحد منهم مثل نصف طول الرجل
المربوع، لهم مخالب في مواضع الأظفار
ولهم أضراس وأنياب كأضراس السباع
وأنيابها وأحناك كأحناك الإبل، وعليهم من
الشعر ما يُواري أجسادهم، ولكل واحد
أذنان عظيمتان إحداهما على ظهرها وبَرٌّ
كثير وباطنها أجرد والأخرى باطنها وبَرٌّ
كثير وظاهرها أجرد يلتحف إحداهما
ويفترش الأخرى، وليس منهم ذكر ولا
أنثى إلا ويعرف أجله والوقت الذي يموت
فيه، وذلك أنه لا يموت حتى يلد ألف
ولد، وهم يرزقون التّين في أيام الربيع
ويستمطرونه إذا أبطأ عنهم كما نستمطر
المطر إذا انقطع فيئذفون في كل عام بواحد
فيأكلونه عامهم كله إلى مثله من قابل
فيكفيهم على كثرتهم، وهم يتداعون

تداعي الحمام ويعوون عواء الكلاب ويتسافدون حيث ما التقوا تسافد البهائم، وفي رواية أن ذا القرنين إنما عمل السد بعد رجوعه عنهم فانصرف إلى ما بين الصدفين فقام ما بينهما وهو منقطع أرض الترك مما يلي الشمس فوجد بُعد ما بينهما مائة فرسخ فحفر له أساساً بلغ به الماء وجعل عرضه خمسين فرسخاً وجعل حشوة الصخور وطينه النحاس المذاب يصب عليه، فصار عرقاً من جبل تحت الأرض ثم علاه وشرقه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقاً من نحاس أصفر فصار كأنه بردٌ محبّر من صفرة النحاس وسواد الحديد، فلما أحكمه انصرف راجعاً، وأما ذكر التين فرأينا منه بنواحي حلب ما ذكرته في ترجمة كِلز وجعلته حجة على ما أورده ههنا من خبره وشجّعني على كتابته، فإن الإنسان شديد التكذيب بخبر ما لم ير مثله، روي عن شداد بن أفلح المقرئ أنه قال: عُدْتُ عُمَرَ الْبِكَالِيِّ فذكرنا لون التين فقال عمر البِكَالِيُّ: أتدرون كيف يكون التين؟ قلنا: لا، قال: يكون في البرّ حية متمردة فتأكل حيات البرّ فلا تزال تأكلها وتأكل غيرها من الهوامّ وهي تعظم وتكبر ثم يزيد أمرها فتأكل جميع ما تراه من الحيوان فإذا عظم أمرها ضجّت دواب البرّ منها فيرسل الله تعالى إليها ملكاً فيحتملها حتى يُلقيها في البحر فتفعل بدواب البحر مثل فعلها بدواب البرّ فتعظم ويزداد جسمها فتضجّ دواب البحر منها أيضاً فيبعث الله إليها ملكاً حتى يخرج رأسها من البحر فيتدلّى

إليها سحاب فيحتملها فيُلقيها إلى يأجوج ومأجوج؛ وحدث المعلى بن هلال الكوفي قال: كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون أن البحر ربما مكث أياماً وليالي تصطفق أمواجه ويسمع لها دويّ شديد فيقولون ما هذا إلا بشيء أذى دواب البحر فهي تضجّ إلى الله تعالى، قال: فتقبل سحابة حتى غيب في البحر ثم تقبل أخرى حتى تعدّ سبع سحابات ثم ترتفع جميعاً في السماء وقد حملن شيئاً يرون أنه التين حتى يغيب عنا ونحن ننظر إليه يضطرب فيها فربما وقع في البحر فتعود السحابة إلى البحر بالرعد الشديد الهائل والبرق العظيم حتى تغوص في البحر وتستخرجه ثانية فتحمله، وربما اجتاز وهو في السحاب وذنبه خارج عنها بالشجر العادي والبناء الشامخ فيضربه بذنبه فيهدم البناء من أصله ويقلع الشجر بعروقه، ولقد احتمله السحاب من بحر أنطاكية فضرب بذنبه بضعة عشر برجاً من أبراج سورها فرمى بها، ويقال: إن السحاب الموكّل به يختطفه حيثما رآه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد، فهو لا يطلع رأسه من الماء خوفاً من السحاب ولا يخرج إلا في الفرط إذا صحت الدنيا؛ وذكر بقراط الحكيم اليوناني في كتاب الشراء أنه كان في بعض السواحل فبلغه أن هناك قرى كثيرة قد فشا فيها الموت فقصدها ليعرف السبب في ذلك فلما فحص عن الأمر إذا هو بتين قد احتمله السحاب من البحر فوق على نحو عشرين فرسخاً من هذه القرى فنتن ففشا الموت فيها من نتنه فعمد ذلك

الفيلسوف فَجَبَا من أهل تلك القرى مالا عظيماً واشترى به ملحاً ثم أمر أهل تلك القرى أن يحملوه ويلقوه عليه ففعلوا ذلك حتى بطلت رائحته وكفَّ الموتانُ عنهم؛ وروي عن بعضهم أنه قصد موضعاً سقط فيه فوجد طوله نحو الفرسخين وعرضه فرسخ ولونه مثل لون النمر مفلس كفلوس السمك وله جناحان عظيمان كهيئة أجنحة السمك ورأسه مثل التلّ العظيم شبه رأس الإنسان وله أذنان مُفَرَّطتا الطول وعينان مدوّرتان كبيرتان جداً ويتشعب من عنقه ستة أعناق طول كل عنق منها عشرون ذراعاً في كل عنق رأس كراس الحية؛ قلت: هذه صفة فاسدة لأنه قال أولاً رأس كراس الإنسان ثم قال ستة رؤوس كرؤوس الحية، وقد نقلته كما وجدته ولكن تركه أولى؛ ومن مشهور الأخبار حديث سلام الترجمان قال: إن الواثق بالله رأى في المنام أن السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين يأجوج ومأجوج مفتوح، فأرعبه هذا المنام فأحضرني وأمرني بقصده والنظر إليه والرجوع إليه بالخبر، فضم إليّ خمسين رجلاً ووصلني بخمسة آلاف دينار وأعطاني ديني عشرة آلاف درهم ومائتي بغل تحمل الزاد والماء، قال: فخرجنا من سرّ من رأى بكتاب منه إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب أرمينية وهو بتفليس يؤمر فيه بإنفاذنا وقضاء حوائجنا ومكاتبة الملوك الذين في طريقنا بتيسيرنا، فلمّا وصلنا إليه قضى حوائجنا وكتب إلى صاحب السرير وكتب لنا صاحب السرير إلى ملك اللان وكتب ملك اللان إلى فيلان شاه وكتب لنا

فيلان شاه إلى ملك الخزر فوجه ملك الخزر معنا خمسة من الأدلاء فسرنا ستة وعشرين يوماً فوصلنا إلى أرض سوداء منتنة الرائحة وكنا قد حملنا معنا خلاً لنشمه من رائحتها بإشارة الأدلاء، فسرنا في تلك الأرض عشرة أيام ثم صرنا إلى مدُن خراب فسرنا فيها سبعة وعشرين يوماً فسألنا الأدلاء عن سبب خراب تلك المدُن فقالوا: خربها يأجوج ومأجوج، ثم صرنا إلى حصن بالقرب من الجبل الذي السد في شعب منه فجزّنا بشيء يسير إلى حصون آخر فيها قوم يتكلمون بالعربية والفارسية وهم مسلمون يقرؤون القرآن ولهم مساجد وكتاتيب، فسألونا من أين أقبلتم وأين تريدون، فأخبرناهم أنا رسل أمير المؤمنين، فأقبلوا يتعجبون من قولنا ويقولون: أمير المؤمنين! فنقول: نعم، فقالوا: أهو شيخ أم شاب؟ قلنا: شاب، قالوا: وأين يكون؟ قلنا: بالعراق في مدينة يقال لها سرّ من رأى، قالوا: ما سمعنا بهذا قط، ثم ساروا معنا إلى جبل أملس ليس عليه من النبات شيء وإذا هو مقطوع بوادٍ عرضه مائة وخمسون ذراعاً، وإذا عضادتان مبنيتان ممّا يلي الجبل من جنبي الوادي عرض كلّ عضادة خمسة وعشرون ذراعاً الظاهر من تحتها عشرة أذرع خارج الباب، وكلّه مبني بلبن حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعاً، وإذا دُرُوند حديد طرفاه في العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً قد ركب على العضادتين على كلّ واحد مقدار عشرة أذرع في عرض خمسة أذرع. وفوق الدروند بناء بذلك اللبن الحديد والنحاس

بَابِي هَذِينَ الْحَصْنِينَ شَجَرٍ كَبِيرٍ لَا يُدْرَى مَا هُوَ، وَبَيْنَ الْحَصْنِينَ عَيْنٌ عَذْبَةٌ، وَفِي أَحَدِهِمَا آلَةٌ الْبِنَاءِ الَّتِي بُنِيَ بِهَا السَّدُّ مِنَ الْقُدُورِ الْحَدِيدِ وَالْمَغَارِفِ وَهَنَّاكَ بَقِيَّةً مِنَ اللَّبَنِ الْحَدِيدِ قَدْ التَّصَقَّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ مِنَ الصَّدَا، وَاللَّبْنَةُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ فِي سَمَكٍ شَبْرٍ، وَسَأَلْنَا مَنْ هُنَاكَ هَلْ رَأَوْا أَحَدًا مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَذَكَرُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا مِنْهُمْ مَرَّةً عَدَدًا فَوْقَ الشَّرَفِ فَهَبَّتْ رِيحٌ سَوْدَاءَ فَأَلْقَتْهُمْ إِلَى جَانِبِنَا فَكَانَ مَقْدَارُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ شَبْرًا وَنِصْفًا، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَخَذَ بِنَا الْأَدْلَاءَ نَحْوَ خِرَاسَانَ فَسَرْنَا حَتَّى خَرَجْنَا خَلْفَ سَمَرْقَنْدَ بِسَبْعَةِ فَرَاسِخٍ؛ قَالَ: وَكَانَ بَيْنَ خُرُوجِنَا مِنْ سَرٍّ مَنْ رَأَى إِلَى رَجُوعِنَا إِلَيْهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا، قَدْ كَتَبْتُ مِنْ خَبَرِ السَّدِّ مَا وَجَدْتُهُ فِي الْكُتُبِ وَلَسْتُ أَقْطَعُ بِصِحَّةِ مَا أوردته لِاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَيْسَ فِي صِحَّةِ أَمْرِ السَّدِّ رَيْبٌ وَقَدْ جَاءَ ذَكَرُهُ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ.

السَّدْرَتَانِ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَسَكُونِ ثَانِيهِ، تَشْنِيَةُ السَّدْرَةِ، وَهِيَ شَجَرَةُ النَّبَقِ: وَهُوَ مَوْضِعٌ؛ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

لِمَنْ طَلَّلَ بِالسَّدْرَتَيْنِ كَأَنَّهُ كِتَابُ زَبُورٍ وَحْيُهُ وَسَلَاسِلُهُ أَيْ مَسْطُورُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

سَدْرٌ: ذُو سَدْرٍ: مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

صَوَّحَ، مِنْ أَمِّ عَمْرٍو، بِطَنْ مَرَّفَاكُ نَافَ الرِّجَيعِ قَدْ وَ سَدْرٍ فَأَمْلَاحُ (1)

إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، وَارْتِفَاعُهُ مَدَّ الْبَصَرِ، وَفَوْقَ ذَلِكَ شَرَفٌ حَدِيدٌ فِي طَرَفِ كُلِّ شَرْفَةٍ قَرْنَانِ يَنْشَنِي كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ، وَإِذَا بَابٌ حَدِيدٌ بِمَصْرَاعَيْنِ مَغْلَقَيْنِ عَرَضَ الْمَصْرَاعِ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي ارْتِفَاعِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا فِي ثَخَنِ خَمْسَةِ أَذْرَعٍ وَقَائِمَتَاهَا فِي دَوَّارَةٍ عَلَى قَدَرِ الدَّرُونْدِ. وَعَلَى الْبَابِ قِفْلٌ طَوْلُهُ سَبْعَةُ أَذْرَعٍ فِي غِلْظِ بَاعٍ، وَارْتِفَاعُ الْقِفْلِ مِنَ الْأَرْضِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا وَفَوْقَ الْقِفْلِ نَحْوَ خَمْسَةِ أَذْرَعٍ غُلْقُ طَوْلُهُ أَكْثَرُ مِنْ طَوْلِ الْقِفْلِ، وَعَلَى الْغُلْقِ مِفْتَاحٌ مَعْلُوقٌ طَوْلُهُ سَبْعَةُ أَذْرَعٍ لَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ دَنْدَانِكَةً أَكْبَرُ مِنْ دَسْتِجِ الْهَائُونَ مَعْلُوقٌ فِي سِلْسِلَةٍ طَوْلُهَا ثَمَانِيَةُ أَذْرَعٍ فِي اسْتِدَارَةِ أَرْبَعَةِ أَشْبَارٍ وَالْحَلْقَةُ الَّتِي فِيهَا السِّلْسِلَةُ مِثْلُ حَلْقَةِ الْمَنْجَنِيْقِ، وَارْتِفَاعُ عَتَبَةِ الْبَابِ عَشْرَةُ أَذْرَعٍ فِي بَسْطِ مِائَةِ ذِرَاعٍ سِوَى مَا تَحْتَ الْعِضَادَتَيْنِ وَالظَّاهِرِ مِنْهَا خَمْسَةُ أَذْرَعٍ، وَهَذَا الذَّرْعُ كُلُّهُ بِذِرَاعِ السَّوَادِ، وَرَأْسُ تِلْكَ الْحِصُونِ يَرْكَبُ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ فِي عَشْرَةِ فَوَارِسٍ مَعَ كُلِّ فَارِسٍ مِرْزَبَةٌ حَدِيدٌ فَيَجِيئُونَ إِلَى الْبَابِ وَيَضْرِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقِفْلَ وَالْبَابَ ضَرْبَاتٍ كَثِيرَةً لِيَسْمَعَ مَنْ وَرَاءَ الْبَابِ ذَلِكَ فَيَعْلَمُوا أَنَّ هُنَاكَ حَفْظَةً وَيَعْلَمُ هَؤُلَاءِ أَنَّ أَوَّلَكُمْ لَمْ يَحْدُثُوا فِي الْبَابِ حَدْثًا، وَإِذَا ضَرَبُوا الْبَابَ وَضَعُوا أَذَانَهُمْ فَيَسْمَعُونَ مَنْ وَرَاءَ الْبَابِ دَوِيًّا عَظِيمًا، وَبِالْقُرْبِ مِنَ السَّدِّ حَصْنٌ كَبِيرٌ يَكُونُ فَرَسَخًا فِي مِثْلِهِ يُقَالُ إِنَّهُ يَأْوِي إِلَيْهِ الصُّنَّاعُ، وَمَعَ الْبَابِ حَصْنَانِ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَتِي ذِرَاعٍ فِي مِثْلِهَا، وَعَلَى

(1) صَوَّحَ: يَسَّسَ وَتَشَقَّقَ.

سُدُّ قَنَاة: بضمَّ أوْلِه، وبعد الدال المشددة قاف بعدها نون، كلمة مركبة من السد والقناة: وهو وادٍ ينصب في الشعيبة.

سَدُوم: فعول من السِّدَم، وهو النَّدَم مع غم؛ قال أبو منصور: مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم، وقال أبو حاتم في كتاب «المزال والمفسد»: إنما هو سدوم، بالذال المعجمة، قال: والذال خطأ، قال الأزهري: وهو الصحيح وهو أعجمي؛ وقال الشاعر: [من الوافر]

كَذَلِكَ قَوْمٌ لُوطٍ حِينَ أَضْحَوْا
كَعَصْفٍ فِي سَدُومِهِمْ رَمِيمٌ⁽¹⁾

وهذا يدل على أنه اسم البلد لا اسم القاضي، إلا أن قاضيها يضرب به المثل فيقال: أجور من قاضي سدوم، وذكر الميداني في كتاب «الأمثال» أن سدوم هي سمرمين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم، وكان من جوره أنه حكم على أنه إذا ارتكبوا الفاحشة من أحد أخذ منه أربعة دراهم؛ وقد ذكر أمية بن أبي الصلت سدوم فقال: [من الخفيف]

ثُمَّ لُوطٌ أَخُو سَدُومِ أَتَاهَا
إِذْ أَتَاهَا بِرُشْدِهَا وَهَدَاهَا
رَاوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ثُمَّ قَالُوا
قَدْ نَهَيْنَاكَ أَنْ تُقِيمَ قَرَاهَا
عَرَضَ الشَّيْخُ عِنْدَ ذَلِكَ بَنَاتٍ
كَظَبَاءٍ بِأَجْرَعٍ تَرْعَاهَا
غَضِبَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالُوا
أَيُّهَا الشَّيْخُ خُطَّةُ نَابَاهَا

أَجْمَعَ الْقَوْمُ أَمْرَهُمْ وَعَجُوزُ
خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهَا وَرَجَّاهَا
أَرْسَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَذَابًا
جَعَلَ الْأَرْضَ سُفْلَهَا أَعْلَاهَا
وَرَمَاهَا بِحَاصِبٍ ثَمَّ طِينٍ
ذِي حُرُوفٍ مُسَوِّمٍ إِذْ رَمَاهَا
السِّدِيرُ: بفتح أوْلِه، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وآخره راء: هو نهر، ويقال قصر، وهو معرَّب وأصله بالفارسية سِه دِلَه، أي فيه قباب متداخلة مثل الجاري بكُمَيْن؛ وقال أبو منصور: قال الليث: السدير نهر بالحيرة؛ قال عدي بن زيد: [من الخفيف]

سَرَّهَ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمُـ
لَكَ وَالْبَحْرُ مُعْرَضُ وَالسِّدِيرُ
وقال ابن السكيت: قال الأصمعي:
السدير فارسية أصله سه دل، أي قبة فيها ثلاث قباب متداخلة، وهو الذي تُسميه الناس اليوم سِدْلَى فعربته العرب فقالوا سدير، وفي نواذر الأصمعي التي رواها عنه أبو يعلى قال: قال أبو عمرو بن العلاء: السدير العُشْب، انقضى كلام أبي منصور؛ وقال العمراني: السدير موضع معروف بالحيرة، وقال: السدير نهر، وقيل: قصر قريب من الخورنق كان النعمان الأكبر اتخذه لبعض ملوك العجم، قال أبو حاتم: سمعت أبا عبيدة يقول هو السِّدْلَى أي له ثلاثة أبواب، وهو فارسي معرَّب، وقيل: سُمِّي السدير لكثرة سواده

(1) العَصْفُ: حطام التبن ودُقاقه.

تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيٍّ
مَخَافَةً أَغْلَبَ عَالِي الزَّئِيرِ
فَصِرْنَا بَعْدَ مُلْكِ أَبِي قُبَيْسٍ
كَمَثَلِ الشَّاءِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
تَقَسَّمْنَا الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
كَأَنَّا بَعْضُ أَعْضَاءِ الْجَزُورِ⁽³⁾

وقال ابن الفقيه: قالوا السدير ما بين
نهر الحيرة إلى النجف إلى كسكر من هذا
الجانب. والسدير أيضاً: مستنقع الماء
وغيضة في أرض مصر بين العباسية
والخشبي تنصب فيه فضلات النيل إذا زاد
واكتفي به أطلق إلى هذا الموضع مستقفاً
فيه طول العام، رأيت، وهو أول ما يلقي
القاصد من الشام إلى مصر من أرض
مصر.

السُّدَيْرُ: بضم أوله، بلفظ تصغير سِدْر: قاع
بين البصرة والكوفة وموضع في ديار
غطفان؛ وقال الحفصي: ذو سُدَيْرِ قرية
لبنّي العنبر، وقال في موضع آخر من
كتابه: بظاهر السَّخَالِ وإِذْ يُقَالُ لَهُ ذُو
سُدَيْرٍ؛ قال نابغة بني شيبان: [من البسيط]

أَرَى الْبَنَانَةَ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِنِهَا
فَذَا سُدَيْرٍ، وَأَقْوَى مِنْهُمْ أُفْرُ⁽⁴⁾
وقال القتال الكلابي: [من الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحَبُّ أَرْضاً
بِهَا خِرْقَاءٌ لَوْ كَانَتْ تُزَارُ

وشجره، ويقال: إني لأرى سدير نخل أي
سواده وكثرته؛ وقال الكلبي: إِنَّمَا سُمِّيَ
السدير لأن العرب حيث أقبلوا ونظروا إلى
سواد النخل سدرت فيه أعينهم بسواد
النخل فقالوا: ما هذا إلا سدير؛ قال:
والسدير أيضاً أرض باليمن تنسب إليها
البرود؛ قال الأعشى⁽¹⁾: [من المتقارب]

وَبَيْدَاءٍ قَفَرٍ كَبُرْدِ السِّدِيرِ
مَشَارِبُهَا دَائِرَاتٌ أُجُنُّ⁽²⁾

وقد ذكر بعض أهل الأثر أنه إِنَّمَا سُمِّيَ
السدير سديراً لأن العرب لما أشرفت على
السواد ونظروا إلى سواد النخل سدرت
أعينهم فقالوا: ما هذا إلا سدير، وهذا
ليس بشيء لأنَّه سُمِّيَ سديراً قبل الإسلام
بزمان، وقد ذكره عدي بن زيد، وكان
هلاكه قبل الإسلام بمدة، والأسود بن
يعفر، وهو جاهلي قديم، بقوله: [من
الكمال]

أَهْلُ الْخَوَرْنَقِ وَالسِّدِيرِ وَبَارِقِ
وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
وقد ذكره عبد المسيح بن عمرو بن
بُقَيْلَةَ عند غلبة خالد بن الوليد والمسلمين
على الحيرة في خلافة أبي بكر الصديق،
رضي الله عنه: [من الوافر]

أَبْعَدَ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سَوَاماً
تُرَوِّحُ بِالْخَوَرْنَقِ وَالسِّدِيرِ

(1) ديوان الأعشى: 420.

(2) البُرْدُ: ثوب فيه خطوط، وخصَّ بعضهم به الوشي. المشارب: أماكن الشرب. أُجُنُّ: جمع آجن: الماء
المتغير طعماً ولوناً ورائحة. دائرات: مطموسات في الرمال.

(3) الجزور: ما يصلح للذبح من الإبل.

(4) أقوت: خلت من ساكنيها.

سَدِيرُور: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة، وواو مفتوحة، وآخره راء، ويقال سَدِيرُور، بالفتح، وتشديد الواو: من قرى مَرَو، وقد نُسب إليها بعض الرواة.

باب السين والذال وما يليهما

سَدِيرُور: موضع بقومس التجأ إليه الخوارج وأميرهم عبيدة بن هلال بعد مهلك قَطْرِي بن الفُجاء بطبرستان فحصرهم فيه سفيان بن الأبرد مدة حتى قتلهم وحمل رؤوسهم إلى الحجاج؛ فقال قيس بن الأصم يرثيهم: [من الطويل]

ذَكَرْتُ السَّرَاءَ الصَّالِحِينَ وَقَدْ فَنَوْا
وَذَكَرَنِي أَهْلَ الْقِرَانِ السَّدِيرُورُ⁽²⁾

بِقَوْمِسَ فَارْفَضْتُ مِنَ الْعَيْنِ عَبْرَةً
يَجُودُ بِهَا رِيْعَانُهَا الْمُتَحَدِّرُ⁽³⁾

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: قِفُوا، حِينَ أَشْرَفُوا
قَلِيلًا لِكَيْ نَبْكِي وَقُوفًا وَنَنْظُرُ
إِلَى بَلَدِ الشَّارِينَ أَضَحَّتْ عِظَامُهُمْ

تَضَمَّنَهَا مِنْ أَرْضِ قَوْمِسَ أَقْصَرُ
سَرَاءُ: بالفتح، كذا مضبوط بخط ابن نباتة:
كَأَنَّهُ اسْمُ هَضْبَةٍ؛ قَالَ جَمِيلٌ: [من الطويل]

وَقَالَ خَلِيلِي طَالَعَاتِ مِنَ الصَّفَا
فَقُلْتُ: تَأْمَلِ لَسَنَ حَيْثُ تَرِينِي
قَرَضْنَ شِمَالًا ذَا الْعُشِيرَةِ كُلَّهَا
وَذَاتِ الْيَمِينِ الْبُرْقُ بُرْقُ هَجِينِ

كَأَنَّ لِثَاتِهَا عَلِقَتْ عَلَيْهَا
فُرُوعُ السَّدرِ عَاطِيَةً نَوَارُ
أَطَاعَ لَهَا بِمَدْفَعِ ذِي سُدِيرِ
فُرُوعُ الضَّالِ وَالسَّلَامُ الْقَصَارُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ: [من الطويل]

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٍّ مَطِيَّهِمْ
يَقُولُونَ: لَا تَجْهَلْ وَلَسْتُ بِجَهَالِ
فَقُلْتُ لَهُمْ: عَهْدِي بِزَيْنَبَ تَرْتَعِي

مَنَازِلَهَا مِنْ ذِي سُدِيرِ فِذِي ضَالِ
السُدَيْرَةُ: تصغير سدره، وضبطه نصر بالفتح ثم الكسر: ماء بين جُرَاد والمَرَوَاتِ بِأَرْضِ الْحِجَازِ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، حَصِينُ بْنُ مُشَمَّتٍ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ مُسْلِمًا بِصَدَقَتِهِ مَعَ مِيَاهِ أُخْرَى؛ قَالَ سَنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ⁽¹⁾: [من الكامل]

وَبِضْرَعْدٍ وَعَلَى السُّدَيْرَةِ حَاضِرُ
وَبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُفْسَمِ
فِي أَبْيَاتِ ذِكْرَهَا فِي شَجْنَةٍ، وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: وَمِنْ مِيَاهِ بَنِي قُشَيْرِ السُّدَيْرَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْقَائِلُ: [من الطويل]

تُسَائِلُنِي: كَمْ ذَا كَسِبْتُ؟ وَلَمْ أَكْذُ
بِنَفْسِي مِنْ يَوْمِ السُّدَيْرَةِ أَفْلِتُ

السُّدَيْقُ: علم مرتجل على التصغير: وادٍ من أودية الطائف.

سَدِيرُن: بكسرتين، والذال مُشَدَّدة، وياء، ونون: بلد بالساحل قريب تسكنه الفرس؛ كذا قاله نصر.

(1) هو سنان بن حارثة المُرِّي، من غطفان: أحد أجواد العرب وقضاتهم المُحَكِّمِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. عَنَّمَهُ قَوْمُهُ عَلَى كَثْرَةِ عَطَايَاهُ، فَرَكِبَ نَاقَةً وَذَهَبَ وَلَمْ يَرْجِعْ، فَسَمَّيْتُهُ الْعَرَبَ «ضَالَّةً غُطْفَانٍ». (الأعلام: 3/ 141).

(2) السَّرَاءُ: السَّادَةُ الْأَشْرَافُ.

(3) ارْفَضْتُ الْعَبْرَةَ: سَالَتْ وَتَرَشَّشَتْ. رِيْعَانُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ وَأَفْضَلُهُ.

أحد أبواب مدينة هراة، سُمِّي بذلك لدار عنده لأن السَّرَا هو الدار الواسعة، وسرا من أجل موضع بِهَرَاة، منه دخل يعقوب بن الليث. وسرا: قرية على باب نهاوند، قال أبو الوفا سعد بن علي بن مُحَمَّد السرائي بطرابلس، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم السرائي: السرا قرية على باب نهاوند وقد رآها حديثاً.

سَرَابِيطُ: قرأت بخط ابن برد الخيار في كتاب «فتوح البلدان» للبلادري: نقل الحجاج إلى داره؛ والمسجد الجامع أبواباً من زُنْدَوْرَد والدَّرَوُقره ودراوساط ودير ماسرجان وسرابيط فضج أهل هذه المدن وقالوا: قد أومنا على مدنا وأموالنا، فلم يلتفت إلى قولهم.

سَرَاخُ طَيْر: كذا ضبطه ابن برد الخيار وهي كورة في أرمينية الثالثة، وقيل الثانية.

السَّرَارُ: بالفتح، وتكرير الراء: وادٍ في شعر الراعي، وسرارة الوادي: أفضل موضع فيه، والجمع السرار؛ قال بعضهم: [من الوافر]

فإن أفخر بمجد بني سليم
أكن منها التَّخُومة والسَّرَارَا
قال جرير⁽⁶⁾: [من الوافر]

وَأَصْعَدَنَ فِي سَرَاءٍ حَتَّى إِذَا انْتَحَتْ
شِمَالاً نَحَا حَادِيهِمْ لِيَمِينِ
والسَّرَاء: أرض لبني أسد؛ قال
ضرار بن الأزور الأسدي: [من الطويل]
ونحنُ مَنَعْنَا كُلَّ مَنْبِتِ تَلْعَةٍ
من النَّاسِ إِلَّا مَنْ رَعَاهَا مُجَاوِرًا⁽¹⁾
مِنَ السَّرِّ وَالسَّرَاءِ وَالْحَزْنِ وَالْمَلَا
وَكُنْ مَخَنَاتٍ لَنَا وَمَصَايِرَا
المخنات: الساحات.

سُرَاء: بضم أوله، وتشديد ثانيه، والمد: اسم من أسماء سُرٍّ من أي. وسُرَاء أيضاً: بُرقة عند وادي أُرْك، وهي مدينة سلمى أحد جبلي طَبْيء. وسُرَاء أيضاً: ماء عند وادي سلمى يقال لأعلاه ذو الأعشاش ولأسفله وادي الحفائر؛ قال زهير⁽²⁾: [من البسيط]

قَفَّ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ
بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدَيْمُ⁽³⁾
دَارَ لِأَسْمَاءَ بِالْعُمَرَيْنِ مَائِلَةً
كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرَمُ⁽⁴⁾
بَلْ قَدْ أَرَاهَا جَمِيعاً غَيْرَ مُقْوِيَةٍ
سَرَاءٍ مِنْهَا فَوَادِي الْحَفْرِ فَالْهَدْمُ⁽⁵⁾
سَرَا: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، والقصر:

(1) التلعة: ما اتسع من فم الوادي، أو ما ارتفع من الأرض.

(2) ديوان زهير بن أبي سلمى: 90.

(3) لم يعفها: لم يمحُ آثارها. الأرواح: الرياح. الديم: الأمطار الدائمة؛ الواحدة: ديمة.

(4) مائلة: شاخصة، منتصبه. الوحي: الكتاب المسطور. أَرَمُ: أَحَدٌ.

(5) في الديوان:

«وقد أراها حديثاً غير مُقْوِيَةٍ سَرَاءٌ مِنْهَا.....»

مقوية: خالية مقفرة.

(6) ديوان جرير: 216.

كَأَنَّ مَجَاشِعاً بِحْتَاتِ نَيْبٍ
هَبَطْنَ الْحَمَضُ اسْفَلَ مِنْ سَرَارَا⁽¹⁾

وقال أبو دؤاد: [من الوافر]

إِلَيْكَ رَحَلْتُ مِنْ كَنْفِي سَرَارٍ
عَلَى مَا كَانَ مِنْ كَلِمِ الْأَعَادِي
السَّرَارُ: بكسر أوله، وتكرير الراء أيضاً،
وسرّار الشهر: آخر ليلة فيه، وكذلك سرّره
مشتق من استسرّ القمر إذا خفي، والسرار:
واحد أسرار الكف والوجه، والجمع أسرة
وأساريز، وسارّه في أذنه سراراً: وهو
وادي صنعاء الذي يشقّها ويجري إذا
جاءت الأمطار ويصبّ في سنوان فيكون
كالبحيرة؛ قال الشاعر: [من السريع]

وَيْلِي عَلَى سَاكِنِ شَطِّ السَّرَارِ
يَسْكُنُهُ رِئْمٌ شَدِيدُ النَّفَارِ⁽²⁾

سَرَّاسِكْبَهَر: مقبرة بهمدان، دُفن فيها جماعة
من العلماء والصلحاء.

سَرَاوُعُ: بضم أوله، وكسر الواو، وآخره عين
مهملة: علم مرتجل لاسم موضع؛ قال
قيس بن ذريح⁽³⁾: [من الطويل]

عَفَا سَرَفٌ مِنْ أَهْلِهِ فَسُرَاوُعُ
فَوَادِي قَدِيدٍ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغُ⁽⁴⁾

فَعَيْقَةُ فَالْأَخْيَافُ أَخْيَافُ ظَبِيَّةٍ
بِهَا مِنْ لُبَيْتِي مُخْرِفٌ وَمَرَابُعُ⁽⁵⁾

سَرَاوُ: بفتح أوله، وآخره واو صحيحة:
مدينة بأذربيجان بينها وبين أردبيل ثلاثة
أيام، وهي بين أردبيل وتبريز، خربها
التتر، لعنهم الله، في سنة 17 وقتلوا كل
من وجدوه فيها؛ وقال مُحَمَّد بن طاهر
المقدسي: السَّرَوِي منسوب إلى سارية،
وقد دُكِرَ، والسَّرَوِي منسوب إلى مدينة
بأردبيل يقال لها سرو، هكذا ذكره غير
ألف، قال: ومنها نصر السروي
الأردبيلي؛ ونافع بن علي بن بحر بن
عمرو بن حزم أبو عبد الله السروي الفقيه
من أذربيجان، حدّث عن أبي عياش
الأردبيلي وعلي بن مُحَمَّد بن مهرويه وأبي
الحسن علي بن إبراهيم القطان القزوينيين،
وقال أبو سعد: السَّرَوِي، بالتسكين، نسبة
إلى سَرَو أردبيل من أذربيجان، وذكر من
ذكرنا قبل، والذي أراه أن النسبة إلى هذه
المدينة سراويّ على الأصل وسَرَوِيّ،
بالفتح، على الحذف، فأما التسكين مُمَكَّرٌ
جداً، والله أعلم بالصواب.

السَّرَاةُ: بلفظ جمع السَّرِيّ، وهو جمع جاء

(1) في الديوان: «نَحْبَاتُ نَيْبٍ»، و«هَبَطْنَ الْهَزَمَ». النخبات: جمع النخبة: الجبان؛ أو المختار من كلّ شيء.

النيب: النياق المُسَيَّة، الواحدة: نابٌ.

(2) الرئم: الظبي الخالص البياض، أو ولد الظبي. النَّفَارُ: الإعراض والصدّد.

(3) هو قيس بن ذريح، من بني بكر بن عبد مناة من كنانة: شاعر من العشاق المتيمين، نشأ في المدينة، واشتهر بحبّ ليلي بنت الحجاب الكعبية، التي تُوفيت كمدأ وغمماً، فمات قيس حزناً عليها، ودفن إلى جانبها سنة 68هـ / 688م. (الشعر والشعراء: 2/ 524؛ الأغاني: 9/ 174؛ المؤتلف والمختلف: 161). والبيتان في ديوانه: 70.

(4) في الديوان: «فَجَبْنَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغُ». التلاع: مسایل المياه من أعلى إلى أسفل.

(5) المَخْرَفُ: موضع الإقامة في فصل الخريف. المَرَابِع: جمع المربع: موضع الإقامة في فصل الربيع.

وقال الفضل بن العباس اللهبي: [من الوافر]
 وقافية عَقَامِ قَلْتُ بِكُراً
 تَقْلُ رِعَانٌ نَجْدٍ مُحْكَمَاتِ
 يُوْبُنَ مع الرِكَابِ بِكُلِّ مِصْرٍ
 وَيَأْتِينَ الْأَقَاوِلَ بِالسَّراةِ
 عَوَائِرَ لَا سَوَاقِطَ مُكْفَاتِ
 بِإِسْنَادٍ وَلَا مُتَنَخَّلَاتِ
 وأما السراة، بالمعجمة، فتذكر في موضعها، إن شاء الله تعالى؛ وقال سعيد بن المسيب: إن الله تعالى لما خلق الأرض مادت فضر بها بهذا الجبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها، أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام، فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط بين نجد وهو ظاهر؛ وقال الحسن بن علي بن أحمد بن يعقوب اليمني الهمداني: أما جبل السراة الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد وإنما هي جبال متصلة على شقٍّ واحد من أقصى اليمن إلى الشام في عرض أربعة أيام في جميع طول السراة يزيد كسر يوم في بعض المواضع وقد ينقص مثله في بعضها، فمبدأ هذه السراة من أرض اليمن أرض المَعَاfer فحِيق بني مجيد ثغر عدن وهو جُبيل يحيط البحر به، وهي تجمع مخلاف دِيحان والجُوة وجباً وصَبِرَ ودُخْرَ ويزداد وغير ذلك حتى بلغ الشام فقطعته الأودية حتى أبلغ إلى النخلة فكان منها حيض ويسوم، وهما جبالان بنخلة ويُسمَّيان يسومين، ثم طلعت منه الجبال بعد فكان منها الأبيض جبل العُرج

على غير قياس أن يجمع فعيل على فَعلة ولا يعرف غيره، وكذا قاله اللغويون، وأما سيبويه فالسراة في السري هو عنده اسم مفرد موضوع للجمع كَنَفَر ورَهْط وليس بجمع مكسر، وسراة الفرس وغيره: أعلى متنه، والجمع سرَوَات، وكذا يجمع هذا الجبل بما يتوصل به، وسراة النهار: وقت ارتفاع الشمس، وسراة الطريق: متنه ومعظمه؛ وقال الأصمعي: الطود جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له السراة، وإنما سُمِّي بذلك لعلوه، وسراة كل شيء: ظهره، يقال: سراة ثقيف ثم سراة فُهم وعدوان ثم سراة الأزد؛ وقال الأصمعي: السراة الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية، وفي كتاب الحازمي: السراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة، وهي باليمن أخَص، وقال أبو الأشعث الكندي عن عَرَام: وادي تربة لبني هلال وحواليه بين الجبال السراة ويسوم وفرقد ومعدن البرم وجبلان يقال لهما شوانان واحدهما شوان، وهذه الجبال تنبت القرظ، وهي جبال متقاودة وبينها فتوق، وفي جبال السراة الأغراب وقصب السكر والقرظ والإسحل؛ قال شاعر يصف غيثاً: [من الرجز]

أَنْجَدَ غَوْرِيٍّ وَحَنَ مُثْهَمَهُ
 وَاسْتَنَّ بَيْنَ رِيْقِيهِ حَنْتَمَهُ
 وَقَلَّتْ أَطْرَافُ السَّراةِ مَطْعَمَهُ

وقال قوم: الحجاز هو جبال تَحْجُزُ بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة، وهو أحسن القول؛

سَرْبَا: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم باء مؤخّدة، وألف مقصورة، أظنها التأنيث من السارب وهو الذهاب: موضع.

سَرْبَار: معناه رأس البار: من مدن مُكران ولها بانيد جيد كثير.

سَرْبَان: مثل الذي قبله، وهو سَرْبَا وزيادة نون في آخره، والكلام فيهما واحد: وهو محلّة بالرّي؛ قال بعض أهل الأدب: أحسن الأرض مخلوقة الرّي، ولها السربان والسُرُّ وأظنهما سوقين بالرّي، وكان الرشيد يقول: الدنيا أربع منازل وقد نزلت منها ثلاثاً، إحداها دمشق والرّقة والرّي وسمرقند، وأرجو أن أنزل الرابعة، ولم أر من هذه المنازل الثلاث التي نزلتها موضعاً أحسن من السربان لأنه شارع يشقّ مدينة الرّي في وسطه نهرٌ جارٍ عن جانبيه جميعاً الأشجار ملتفة متصلة وبينها الأسواق محتقة.

سَرْبَخ: بالفتح ثم السكون، وباء مؤخّدة، وخاء معجمة: موضع باليمن؛ قال خلف الأزدي: [من الطويل]

وَهَلْ أَرَدَنْ الدَّهْرَ رَوْضَةَ سَرْبَخٍ
وَهَلْ أَرَعَيْنَ ذَوْدِي مُحَصَّبَهَا الْأَحْوَى⁽³⁾

سَرْبُرد: بضم أوله، وتشديد ثانيه، وضمّ الباء المؤخّدة، وراء ساكنة، ودال مهملة؛ كذا ضبطه عبد السلام البصري في أمالي جحظة، قال جحظة: حدّثني أبو جعفر بن

وقُدُس وآرة، وهما جبلان لمزينة، والأسود والأجرَد أيضاً جبلان لجهينة؛ وحيز قد سمّاه عمر بن أبي ربيعة خيشاً في قوله⁽¹⁾: [من الرمل]

تَرَكُوا خَيْشاً عَلَى أَيْمَانِهِمْ
وَيَسُوماً عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ⁽²⁾

قالوا: والسروات ثلاث: سراة بين تهامة ونجد أدناها الطائف وأقصاها قرب صنعاء، والطائف من سراة بني ثقيف، وهو أدنى السروات إلى مكّة، ومعدن البُرُم هو السراة الثالثة أرض عالية وجبال مشرفة على البحر من المغرب وعلى نجد من المشرق. وسراة بني شبابة نسب إليها بعض الرواة ذكر في شبابة لأنه نسب الشبابي، وبأسفل السروات أودية تصبّ إلى البحر، منها: اللّيث، وقد ذكر، وقُتُونَا والحسبة وضنكان وعشّم وبيش ومركوب ونعمان، وهو أقربها إلى مكّة، وهو وادي عرفات، وعُليّب من هذه الأودية؛ وقال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الناس أهل السروات، وهي ثلاث، وهي الجبال المطلة على تهامة ممّا يلي اليمن، أولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ثم بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثم سراة الأزد أزد شنوءة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

(1) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 1/177.

(2) في الديوان: «وَسُوماً عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ». الرسم: ما تبقى من آثار الديار. المنجد: المُتَجِّه إلى نَجْدٍ، أو المُصْعَدُ في مرتفع من الأرض.

(3) الدَّوْدُ: القطيع من الإبل. الأحوى: الأسود الضارب إلى الخضرة، أو الأحمر الضارب إلى السواد.

بها، وفي سمتها من ناحية الجنوب في البرّ
أجدابية ومنها يقصد إلى طرابلس الغرب؛
قال أبو الحسن عليّ بن المفضل المقدسي
الحافظ من أصحاب السلفي: أنشدني أبو
بكر عتيق بن القاسم السُرتي لنفسه: [من
الطويل]

أقول لِعَيْنِي دَائِماً، وَلِدَمْعِهَا
لِسَانٌ بِسِرِّ الْحَبِّ فِي الْخَدِّ نَاطِقٌ
أَجْدَكَ مَا يَنْفَكَ لِي مِنْكَ ضَائِرٌ
بِسِرِّي وَاشِ أَوْ لِحِينِي رَامِقٌ⁽¹⁾
فَلَوْلَاكَ لَمَّا أَعْرِفُ الْعِشْقُ أَوَّلًا

وَلَوْلَاهُ لَمْ يُعْرِفْ بَأَنِّي عَاشِقٌ
قال البكري: ومدينة سُرْتُ مدينة كبيرة
على سيف البحر عليها سور من طوب وبها
جامع وحمّام وأسواق، ولها ثلاثة أبواب:
قبلي وجنوبي وباب صغير إلى البحر ليس
حولها أرباض، ولهم نخل وبساتين وآبار
عذبة وجباب كثيرة، وذبائحهم المعز طيب
اللحم، وأهل سرت من أخس خلق الله
خُلُقاً وأسوئهم معاملة، لا يبيعون ولا
يبتاعون إلاّ بسعر قد اتفق جميعهم عليه،
وربما نزل المركب بساحلهم بالزيت وهم
أحوج الناس إليه فيعمدون إلى الزقاق
الفارغة فينفخونها ويكونها ثمّ يصفونها في
حوانيتهم وأفنيتهم ليُروا أهل المركب أن
الزيت عندهم كثير، فلو أقام أهل
المركب ما شاء الله أن يقيموا ما ابتاعوا
منهم إلاّ على حكمهم، وأهل سرت
يُعرفون بعبيد قِرْلَة، وهم يغضبون من

موسى قال: تعشّق جعفر بن يحيى بن
خالد بن برمك جارية في أيام المهدي وهم
منكوبون ولم يكن معه ثمنها فقال لأبيه:
قد برّح بي عشق هذه الجارية ولست أقدر
على شرائها وقد وعدتني مولاتها أن
تحبسها إلى أن أمضي إلى بلخ وأستميح
قرايتي وأعود، فقال له أبوه: امض راشداً،
فلما بلغ إلى مكان يقال له سُرْبَرْد ذكرها
فقال: [من الطويل]

إِذَا جُرْتُ حُلُونَا وَجَاوَزْتُ آبَةَ
إِلَى سُرْبَرْد فَالْسَّلَامُ عَلَى الْوُدِّ
رَأَيْتُ الْغِنَى بَعْدَ فَقْلَتِ: لَعَلَّنِي
أَصِيرُ إِلَى قَرَبِ الْأَحْبَةِ بِالْبُعْدِ
قال: ومات الهادي وصار الأمر إلى
الرشيد فردّ الأمر جميعه إلى يحيى بن
خالد فسأله عن جعفر فعزّفه خبره، فأمر
بابتياح الجارية وأمر بإنفاذ البريد ليرده.

سُرْبَة: جزيرة في أرض الهند موقعها من
العمارة خط الاستواء يُجلب منها الكافور.

سُرْبَط: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء
المُوَحَّدة، والطاء موضع في بلد أرمينية له
نهر يُعرف به ويصبّ في دجلة مأخذه من
ظهر أبيات أرزن وهو يخرج من حُوت
وجبالها من أرض أرمينية.

سُرْتُ: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وآخره تاء
مثناة من فوق، علم مرتجل غير مستعمل
في كلامهم: مدينة على ساحل البحر
الرومي بين برقة وطرابلس الغرب لا بأس

(1) ضائرٌ: من ضَرُهُ ضُرّاً، وَضَرَرًا: ألحق به مكروهاً وأذى. الحين: الهلاك. رامقٌ: من رَمَقَهُ رَمَقًا: نَظَرَ إِلَيْهِ،
ويقال: رَمَقَهُ بِبَصَرِهِ: اتَّبَعَهُ بِبَصَرِهِ يَتَّبِعُهُ، وينظر إليه ويرقبه.

ذلك؛ قال الشاعر يهجوهم: [من الوافر]
عُبِيدُ قِرْلَةٍ شَرُّ الْبَرَايَا
مُعَامِلَةٌ وَأَقْبَحُهُمْ فِعَالَا
فَلَا رَحِمَ الْمُهَيِّمِينَ أَهْلُ سُرْتِ
وَلَا أَسْقَاهُمْ عَذْبًا زَلَالَا
وقال آخر: [من السريع]

يَا سُرْتُ لَا سُرْتُ بِكَ الْأَنْفُسُ
لِسَانٌ مَذْحِي فَيْكُمُ أَخْرَسُ
أَلْبِسْتُمُ الْقُبْحَ فَلَا مَنَظَرُ
يَرُوقُ مِنْكُمْ وَلَا مَلَبَسُ
بَخَسْتُمْ فِي كُلِّ أَكْرَوْمَةٍ
وفي الشقا واللؤم لم تَبَخَسُوا⁽¹⁾

ولهم كلام يتراطنون به ليس بعربي ولا
عجمي ولا بَرَبَرِي ولا قبطي ولا يعرفه
غيرهم، وهم على خلاف أخلاق أهل
أطرابلس، فإن أهل أطرابلس من أحسن
خلق الله معاشره وأجودهم معاملة، ومن
سُرت إلى أطرابلس عشر مراحل وإلى
أجدابية ست مراحل.

سُرْتَة: بضم أوله، وكسر ثانيه، وتاء مثناة من
فوق مشددة، وهاء، اسم أعجمي ليس من
أوزان العرب مثله: وهي مدينة بالأندلس
متصلة الأعمال بأعمال شنت بريّة، وهي
شرقي قرطبة منحرفة نحو الجوف، بينها
وبين طليطلة عشرون فرسخاً، وأما
المحدثون فإنهم يقولون سُرْتَة، بضم أوله،
وسكون ثانيه، وتخفيف التاء، ونسبوا
إليها، وحكوا عن أبي الوليد يوسف بن
عبد العزيز الأندلي في كتاب «مشتبه

الأسماء» قال: هو بلد في جوف
الأندلس، ونسبوا إليه قاسم بن أبي شجاع
السرّتي، روى عن أبي بكر الأَجْرِي. ذكره
ابن ميمون وابن شَنْظِير في شيوخهما، وأما
أبو القاسم عبد الله بن فتح بن أبي حامد
السرّتي حدّث عنه أبو إسحاق شَنْظِير، وأنا
لا أدري أهما منسوبان إلى التي بالأندلس
أو بإفريقية، وهي بإفريقية أشبه.

سَرْج: بلفظ السرج الذي يُركب عليه:
موضع؛ عن العمراني.

سُرْج: بضم أوله وثانيه، وآخره جيم، بلفظ
جمع سراج: ماء لبني العجلان في واد؛
قال بعضهم: [من البسيط]

قالت سُلَيْمَى بيطن القاع من سُرْج
لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ
وَأَنَا شَاكٌ فِي الْجِيمِ.

سَرْجَة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجيم،
يشبه أن تكون كلمة فارسيّة من سروجّه
ومعناه رأس البئر: وهو حصن بين نصيبين
وذُنَيْسِر ودارا من بناء الروم القديم، وهو
باقٍ إلى الآن يسكنه الفلاحون، رأيته، في
طوله ستة أبراج وفي عرضه ممّا يلي
الطريق أربعة أبراج. وسرجة أيضاً: موضع
قرب سميساط على شاطئ الفرات.
وسرجة: بأرض اليمن مدينة، ورواه
بعضهم بالشين المعجمة، والصواب
بالسين المهملة. وسرجة أيضاً: قرية من
قرى حلب ويقال لها سرجة بني عُليم.

سَرْجَهَانْ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجيم،

(1) بَخَسَ الشَّيْءَ بَخْسًا: نَقَصَهُ. الْأَكْرَوْمَةُ: الْفَعْلَةُ الْكَرِيمَةُ.

وآخره نون: قلعة حصينة على طرف جبال الديلم تشرف على قاع قزوین وزُنجان وأبهر، والكائن فيه يرى زنجان، وهي من أحصن القلاع وأحكمها، رأيتهما.

سَرْحٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره حاء مهملة؛ والسَرْحُ: المال يُسَام في المرعى من الأنعام، والسَرْحُ: شجر له حمل وهو الألاء، الواحدة سرحة، قال الأزهري: هذا غلط ليس السرح من الألاء في شيء؛ قال عنترة العبسي⁽¹⁾: [من الكامل]

بَطَلْ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ
يُحْدَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ⁽²⁾
فقد بين أن السرح من كبار الشجر، ألا ترى أنه شبه الرجل بطوله والألاء لا ساق له؟ قال: والسرح كل شجرة لا شوك فيها؛ وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: إن بمكان كذا سرحة سُرّ تحتها سبعون نبياً، فهذا أيضاً يدل على أن السرح شجر كبار. وذو السرح: وادٍ بين مكة والمدينة قرب مَلَل؛ قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب: [من الطويل]
تَأْمَلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
بِذِي السَّرْحِ أَوْ وَادِي غُرَانِ الْمَصُوبِ⁽³⁾

جَزَعَنْ غُرَاناً بَعْدَمَا مَتَعَ الضُّحَى
على كُلِّ مَوَارٍ الْمِلَاطِ مُدْرَبٍ⁽⁴⁾
ووادٍ بأرض نجد وموضع بالشام عند بُصْرَى.

سَرْحَةٌ: بلفظ واحدة السرح المذكور قبله: مخلاف باليمن، وهو أحد مراسي البحر هناك؛ وهو موضع بعينه ذكره لبيد⁽⁵⁾: [من الوافر]

لِمَنْ طَلَّلَ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ
فَسَرْحَةٌ فَالْمَرَانَةُ فَالْخِيَالُ؟
فأما الذي في قول حميد بن ثور حيث قال: [من الطويل]

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
لَكَ الْخَيْرُ خَبَّرَنِي فَأَنْتَ صَدِيقُ
تَرَانِي إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ
من السَّرْحِ موجود عليّ طريقُ
أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ
على كُلِّ سَرْحَاتِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ
فَقَدْ ذَهَبَتْ عَرْضاً وَمَا فَوْقَ طُولِهَا
من السَّرْحِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقُ⁽⁶⁾
فلا الظلُّ من بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَظِلُّهُ
ولا الفَيءُ من بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

(1) ديوان عنترة بن شداد: 27؛ شرح المعلقات العشر: 270.

(2) يحذى نعال السبت: يلبس نعال الملوك المدبوغة بالقرظ. ليس بتوأم: أي لا يكون معه آخر فيكون ضعيفاً.

(3) المَصُوبُ: الذي أصابه المطر.

(4) جَزَعُ الوادي جَزَعاً: قطعه عرضاً. مَتَعَ الضُّحَى: بلغ غاية الارتفاع، وهو قبل الزوال. مَوَارٍ: يقال: دابة مَوَارٍ: سهل السير سريعة. الْمِلَاطُ: المرفق أو الجنب، أو جانب السنام؛ ومار الملائط: تحرّك واضطرب.

(5) ديوان لبيد بن ربيعة: 123.

(6) الْعَشَّةُ: مؤنث العَش: العُش: ما يجمعه الطائر من حطام العيدان، ويجعله في شجرة. السَّحُوق: الطويل من العيدان والنخل.

نواحيها المراعي، قليلة القرى، وقد خرج منها كثير من الأئمة، ولأهلها يد باسطة في عمل المقانع والعصائب المنقوشة المذهبة وما شاكل ذلك؛ وقد نُسب إليها من لا يحصى، ومن الفقهاء المتأخرين والعلماء الأفراد أبو الفرج عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ يُعرف بالزَّاز، بزايين، السرخسي الفقيه الشافعي، له كتاب في الفقه كبير أكبر من الشامل لابن الصباغ، أجاد فيه جداً، رأيت أهل مَرَوْ يفضلونه على الشامل وغيره، وسمَّاه «الإملاء»، ومات بمَرَوْ في ثاني عشر ربيع الآخر سنة 494؛ ومن القدماء الإمام أبو علي زاهر بن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى السرخسي الفقيه المُحدِّث شيخ عصره بخُرَّاسان، تفقَّه على أبي إسحاق المروزي وقرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد والأدب على أبي بكر بن الأنباري وسمع الحديث من أبي ليبيد مُحَمَّد بن إدريس وأقرانه بخراسان، وبالعراق من أبي القاسم البغوي وابن صاعد وغيرهما، وتُوفي يوم الأربعاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة 389 عن 96 سنة.

سَرْخَكْت: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم خاء معجمة مفتوحة، وكاف مفتوحة أيضاً: بَلَيْدَة بَغْرَجِسْتان سمرقند؛ نُسب إليها بعض الرواة، منهم: الإمام أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن فاعل السرخكتي، كان إماماً فاضلاً من مناظري البرهان ببخارى وخصومه، سمع أبا المعالي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن زيد الحسيني، روى عنه جماعة كثيرة، تُوفي بسمرقند في ذي الحجة سنة 518.

فإنما هو كناية عن امرأة لأن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنذر الشعراء وقال: والله لا شَبَّ رجل بامرأة إلاَّ جَلَدْتُهُ. والسرحة: باليمامة موضع بعينه؛ عن الحفصي؛ وأنشد: [من الطويل]

أيا سَرْحَةَ الركبَانِ ظُلُّك باردٌ
وماؤك عذبٌ لا يحلُّ لِشَارِبِهِ
ليس في البيت دليل على أنه موضع
ولكن كذا قال.

سَرْخَابَادُ: من قرى الرِّيِّ معروفة، والله أعلم.

سَرْخَس: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال سَرْخَس، بالتحريك، والأول أكثر: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومَرَوْ في وسط الطريق، بينها وبين كل واحدة منها ست مراحل، قيل: سُمِّيَتْ باسم رجل من الدُّعَار في زمن كيكافوس سكن هذا الموضع وعمره ثم تَمَّ عمارته وأحكم مدينته ذو القرنين الإسكندر، وقالت الفرس: إن كيكافوس أقطع سَرْخَس بن خوذرز أرضاً فبنى بها مدينة فسمَّاهَا باسمه، وهي سرخس هذه، وهي في الإقليم الرابع، طولها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي مدينة معطشة ليس لها في الصيف إلاَّ ماء الآبار العذبة وليس بها نهر جار إلاَّ نهر يجري في بعض السنة ولا يدوم ماؤه وهو فضل مياه هراة، وزروعهم مباحس، وهي مدينة صحيحة التربة، والغالب على

سُرْحَكْ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم خاء معجمة مفتوحة، وآخره كاف، معناه بالفارسية الأحيمر مصغر، لأن الكاف في آخر الكلمة عندهم بمنزلة التصغير عند العرب: وهي قرية على باب نيسابور، يُنسب إليها أبو حامد أحمد بن عبد الرحمن النيسابوري السرخسي الفقيه الحنفي، سمع محمد بن مرثد السلمي وأبا الأزهر السعدي، روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره، توفي سنة 316.

سَرْدَانِيَّة: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم دال مهملة، وبعد الألف نون مكسورة، وياء آخر الحروف مفتوحة مخففة: جزيرة في بحر المغرب كبيرة ليس هناك بعد الأندلس وصقلية وأفريطش أكبر منها، وقد غزاها المسلمون وملكوها في سنة 92 في عسكر موسى بن نصير، وهي الآن بيد الإفرنج، ووجدت لبعضهم أن سردانية مدينة بصقلية، والله أعلم.

السَّرْدُ: موضع في بلاد الأزد؛ قال الشنفرى⁽¹⁾: [من الطويل]

كَأَنَّ قَدْ، فَلَا يَغْرُزُكَ مَنِي تَمَكَّثِي
(2) سَلَكْتُ طَرِيقاً بَيْنَ يَرْبَعٍ فَالسَّرْدِ
وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَلْفَ عَجَاجَتِي
(3) عَلَى ذِي كِسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدِ
هُمْ عَرَفُونِي نَاشِئاً ذَا مَخِيلَةٍ
(4) أَمْشِي خِلَالَ الدَّارِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ
كَأَنِّي إِذَا لَمْ أُمْسِ فِي دَارِ خَالِدِ
(5) بَتِيْمَاءَ لَا أَهْدَى سَبِيلاً وَلَا أَهْدِي
سُرْدُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة مكررة الأولى منهما مضمومة، ويروى بضم أوله وفتح الدال الأولى: موضع في قول أبي ذهبل: [من الطويل]
سَقَى اللَّهُ جَارَيْنَا وَمَنْ حَلَّ وَلِيَهُ
قِبَائِلَ جَاءَتْ مِنْ سَهَامٍ وَسُرْدِ
وهي ولاية قصبتها المَهْجَمُ من أرض زبيد، قال ابن الدميني: يتلو وادي سهام وادي سررد ورأسه هَجَرُ شِبَامِ أَقْيَانِ
مَسَاقِطُ حَضُورٍ وَمَاطِحُ وَبَلَدِ الصَّيْدِ ثُمَّ يَهْرِيْقُ فِي أَيْمَنِهِ جَبَلُ تَيْسٍ وَنَضَارٍ وَبَكِيلِ
وَمَنْ أَيْسَرَهُ جِبَالُ حَرَازٍ وَالْأَخْرُوجِ وَيُظْهِرُ بِالْمَهْجَمِ فَيَسْقِيهَا وَمَا يَلِيهَا إِلَى الْبَحْرِ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ الْيَوْمَ يَقُولُونَ

(1) ديوان الشنفرى: 43؛ الأغاني: 21/216.

(2) التَّمَكُّتُ: التَّلَبُّتُ.

(3) زَعِيمٌ: كَفِيلٌ، ضَامِنٌ. الْعَجَاجَةُ: وَاحِدَةُ الْعَجَاجِ: الْغَبَارُ أَوْ الدِّخَانُ؛ وَلَفَّ عَجَاجَتَهُ عَلَيْهِمْ: أَغَارَ. ذُو كِسَاءٍ: فَكِيْرٌ. ذُو بُرْدٍ: غَنِيٌّ. وَفِي دِيْوَانِ الصَّعَالِيكِ: «أَنْ أَلْفَ عَجَاجَتِي»؛ وَفِي الْأَغَانِي: «أَنْ تُثَوِّرَ». وَفِي اللِّسَانِ (عَجَجَ): «وَإِنِّي لِأَهْوَى أَنْ أَلْفَ».

(4) الْمَخِيلَةُ: الرَّهْؤُ وَالْتَكْبِيرُ. الْوَرْدُ: الشَّجَاعُ، الْجَرِيءُ. وَفِي دِيْوَانِ الصَّعَالِيكِ، وَالْأَغَانِي: «هُمْ أَعْدَمُونِي».

(5) تِيْمَاءُ: بَلَدَةٌ فِي الْحِجَازِ، كَانَ فِيهَا حَصْنُ السَّمُوْأَلِ. وَفِي الْأَغَانِي:

«كَأَنِّي إِذَا لَمْ يُمْسِ فِي الْحَيِّ مَالِكِ بَتِيْمَاءَ.....»

السَّرْدَدِيَّة؛ وقال أُمَيَّة بن أَبِي عَائِد
الَهَذَلِي: [من المتقارب]

أَفَاطِمٌ حَيَّيْتُ بِالْأَسْعَدِ
مَتَى عَهْدُنَا بِكَ لَا تَبْعَدِي
تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَاصْيَفْتُ

جَنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُرْدَدِ
سَرْدَرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال
مهملة مفتوحة، وآخره راء: من قرى
بخارى، وقد نُسب إليها بعض العلماء.

سَرْدَرُود: من قرى همدان معروفة، بها قوم
من الفقهاء ينتمون إلى عبد الرَّحْمَنِ بن
حمدان الحلّاب، والله أعلم.

سَرْدَن: مثل الذي قبله إلا أن آخره نون، كلمة
مهملة في كلام العرب، وهو موضع جاء
في قول الشاعر: [من مجزوء الخفيف]

لَيْلَتِي بِالسَّرْدَانِ
كُلَّلْتُ بِالْمَحَاسِنِ
مَعَ حُورٍ نَوَاعِمِ
كَالْظُّبَاءِ الشَّوَادِنِ⁽¹⁾

جمع السَّرْدَن بما حوله من المواضع
ضرورة: وهي كورة بين فارس وخوزستان
من أعمال فارس فيها معدن صفر يُحْمَل
إلى سائر البلدان فيما زعموا.

سَرْدُوس: قال ابن عبد الحكم: كانت
خلجان مصر سبعة على جوانبها الجنات،
منها خليج سردوس، قال عمرو بن
العاص: استعمل فرعون هامان على حفر
خليج سردوس، فلما ابتدأ حفره أتاه أهل
كل قرية يسألونه أن يجري الخليج تحت

قريتهم ويعطونه مالاً، فكان يذهب إلى
هذه القرية من نحو المشرق ثم يردّه إلى
قرية من نحو دبر القبلة ثم يردّه إلى قرية في
المغرب ثم يردّه إلى قرية في القبلة ويأخذ
من كل قرية مالاً حتى اجتمع له في ذلك
مائة ألف دينار فأتى بذلك يحمله إلى
فرعون، فسأله فرعون عن ذلك فأخبره بما
فعل في حفره، فقال له فرعون: ويحك إنّه
ينبغي للسيد أن يعطف على عباده ويفيض
عليهم ولا يرغب فيما في أيديهم، ردّ
عليهم أموالهم، فردّ على أهل كل قرية ما
أخذ منهم جميعه، فلا يُعْلَم في مصر
خليج أكثر عطوفاً من سردوس لما فعله
هامان في حفره، وقال ابن زولاق: لما
فرغ هامان من حفر خليج سردوس سأله
فرعون عما أنفق عليه فقال: أنفقت عليه
مائة ألف دينار أعطانيها أهل القرى، فقال
له: ما أحوجك إلى من يرب عنقك، أخذ
من عبيدي مالاً على منافعهم! ردّها
عليهم، ففعل.

السَّرَرُ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وهو من
السَّرَّة التي تقطعها القابلة، والمقطوع سَرَرٌ
والباقى سُرَّة، والسَّرَر، بفتح السين
وكسرها، لغة في السَّرَر؛ والسَّرَرُ: الموضع
الذي سُر فيه الأنبياء، وهو على أربعة
أميال من مكة، وفي بعض الحديث: أنّه
بالمأزمين من مئى كانت فيه دَوْحَة، قال
ابن عمر: سُر تحتها سبعون نبياً، أي
قُطعت سِرَرُهُمْ؛ قال أبو ذؤيب: [من
المتقارب]

(1) الشوادن: جمع شادن: ولد الظبية الذي نما وترعرع واستغنى عن أمّه.

بِأَيَّةٍ مَا وَقَفْتُ الرِّكَابَ
بَينَ الحِجَوْنِ وَبَينَ السَّرَرِ

وكان عبد الصَّمَد بن عليّ اتخذ عليه
مسجداً، قال الأزهرى: قيل هو الموضع
الذي جاء في حديث ابن عمر أنّه قال
لرجل: إذا أتيت مِنِّي فانتَهيت إلى موضع
كذا فإنّ هناك سَرَحَةً لم تُجَرَّد ولم تُسَرَّف
سُرَّ تحتها سبعون نبياً فانزل تحتها، فسُمِّي
سرراً لذلك؛ وروى المغاربة: السرر وادٍ
على أربعة أميال من مكّة عن يمين الجبل،
قالوا هو بضم السين وفتح الراء الأولى،
قالوا: كذا رواه المحدثون بلا خلاف،
قالوا: وقال الرياشي المحدثون يضمونه
وهو إنما هو السَّرَرُ، بالفتح، وهذا الوادي
هو الذي سُرَّ فيه سبعون نبياً أي قطعت
سِرَرُهُم، بالكسر، وهو الأصح، هذا كلّهُ
من مطالع الأنوار وليس فيه شيء موافق
للإجماع، واللّه المستعان؛ قال نصر:
ذات السَّرَرِ موضع في ديار بني أسد، قال:
والسَّرَرُ وادٍ بين مكّة ومِنِّي كانت فيه شجرة
جاء في الحديث أنّه سُرَّ تحتها سبعون نبياً.

سَرَرُ: بالتحريك؛ يقال: قَنَاءَ سَرَاءَ أي جَوْفَاءَ
بيئة السرر؛ قال نصر: السرر وادٍ يدفع من
اليمامة إلى أرض حُزْرَمُوت؛ وبغير أسرٍ
بين السرر إذا كان بِكَزْكَرَتِهِ دَبْرَةً.

السَّرَرُ: بوزن الصُّرَد والزُّفَر، جمع سُرّة ممّا
تقطعه القابلة من بطن الصبي؛ قال نصر:
أرض بالجزيرة، قال العمراني: السَّرَرُ وادٍ

من مكّة على أربعة أميال، قال: وهو غير
السَّرَر الذي سُرَّ تحته الأنبياء ولا كما قاله
المغاربة؛ قال الأخطل⁽¹⁾: [من البسيط]
فأضَبَحْتُ مِنْهُمْ سَنَجَارَ خَالِيَةً
فَالْمَحَلَّيَاتِ فَالْخَابُورِ فَالسَّرَرُ
ويروى السَّرَرُ.

السَّرَرُ: بكسر أوله، وتشديد آخره، بلفظ السَّرَرِ
الذي هو بمعنى الكتمان: اسم وادٍ بين
هجر وذات العُشَر من طريق حاج البصرة
طوله مسافة أيام كثيرة، وقيل: السَّرَرُ وادٍ
في بطن الحَلَّة، والحَلَّة: من الشَّريف،
وبين الشَّريف وأضاخ عقبة، وأضاخ بين
ضُرَيْة واليمامة، والسَّرَرُ أيضاً: بنجد في
ديار بني أسد، وقيل: السَّرَر من مخاليف
اليمن ومقابله مَرْسَى للبحر؛ وقال السَّكْرِي
في شرح قول جرير⁽²⁾: [من البسيط]

أَسْتَقْبِلَ الحَيَّ بَطْنَ السَّرَرِ أَمْ عَسَفُوا
فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِيْنٌ أَيْنَمَا أَنْصَرَفُوا⁽³⁾
قال: السَّرَر في بلاد تميم، وقال
الأسدي: السَّرَر والسَّرَاء أرضان لبني أسد،
قال ضرار بن الأزور، رضي الله عنه: [من
الطويل]

وَنَحْنُ مَنَعْنَا كُلَّ مَنْبِتٍ تَلْعَةً
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ رَعَاهَا مَجَاوِرًا⁽⁴⁾
من السَّرَر والسَّرَاء والحَزْن والملا
وَكُنَّ مَخَنَّاتٍ لَنَا وَمَصَايِرَا
مَخَنَّاتٍ: ساحات.

(2) ديوان جرير: 304.

(1) ديوان الأخطل: 102.

(3) عَسَفُوا: مالوا عن الطريق.

(4) التلعة: ما اتسع من فم الوادي، وقيل: مسيل الماء من أعلى إلى أسفل؛ وقيل: ما ارتفع من الأرض.

السُّرَّ: بضمَّ أوَّله، وتشديد ثانيه، بلفظ السُّرَّ الذي تقطعه القابلة من السُّرَّة: قرية من قرى الرِّيِّ، يُنسب إليها السُّرِّيُّ، وقيل: السُّرَّ ناحية من نواحي الرِّيِّ فيها عدَّة قرى؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: زياد بن عليِّ الرازي السُّرِّيُّ خالُّ ولد مُحمَّد بن مسلم ورفيقه بمصر، روى عن أحمد بن صالح، وكان ثقةً صدوقاً. وسُرَّ أيضاً: موضع بالحجاز في ديار مُزينة قرب جبل قُدُس.

سَرَسُن: بلد من أقصى بلاد الترك فيه سوق لهم يباع فيها القُنْدُس والبُرطاسي والسَّمُور وغير ذلك.

سَرَسَنَا: قرية كبيرة في الفيوم من أعمال مصر.

سُرْع: العين مهملة: من ناحية البحرين؛ قاله الحفصي وهو من اليسار؛ قال ابن مقبل: [من البسيط]

قالت سُليمة ببطنِ القاع من سُرْع
لا خَيْرَ في المرءِ بعدَ الشَّيبِ والكِبَرِ

سَرْعُ: بفتح أوَّله، وسكون ثانيه ثم غين معجمة؛ سَرْوُعُ الكرم: قُضبانُه الرطبة، الواحد سَرْعُ، بالغين، والعين لغة فيه: وهو أوَّل الحجاز وآخر الشام بين المُغيثة وتَبوك من منازل حاجِّ الشام، وهناك لقي عمر بن الخطَّاب، رضي الله عنه، أمراء الأجناد، بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة، وقال مالك بن أنس: هي قرية بوادي تبوك، وهي آخر عمل الحجاز الأوَّل، وهناك لقي عمر بن الخطَّاب من أخبره بطاعون الشام فرجع إلى المدينة،

وبها مات ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام في سبع أو ثمان وسبعين ومائة، وكان لسان آل الزبير، قال له عبد الملك وقد وفد عليه: أبوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك، قال: يا أمير المؤمنين أتدري لم كان يشتمني؟ قال: لا والله، قال: لأنني كنتُ نهيتُه أن يقاتل بأهل مَكَّة وأهل المدينة فإن الله عزَّ وجلَّ لا ينصر بهم أحداً، أما أهل مَكَّة فإنَّهم أخرجوا رسول الله ﷺ، وأخافوه ثم جاؤوا إلى المدينة فأخرجهم رسول الله ﷺ، وسيَّروهم، يعرض في قوله هذا بالحكم بن أبي العاصي جدَّ عبد الملك حيث نفاه رسول الله ﷺ، وأما أهل المدينة فخذلوا عثمان، رضي الله عنه، حتى قُتل بينهم لم يروا أن يدفعوا عنه، فقال له عبد الملك: عليك لعنة الله! قال: يستحقُّها الظالمون كما قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: 18]؛ قال: فأمسك عنه.

سَرْغَامَرُطَا: قرية بالجزيرة من ديار مصر، سمع بها أبو حاتم بن حبان البُستي أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرَّح الحرَّاني.

سَرَفُ: بفتح أوَّله، وكسر ثانيه، وآخره فاء، قال أبو عُبيد: السَّرَفُ الجاهل؛ وأنشد لطرفة بن العبد⁽¹⁾: [من الكامل]

إنَّ امرأَ سَرَفٍ الفُؤادِ يَرَى
عَسَلًا بِماءٍ سَحَابَةٍ، شَثْمِي⁽²⁾
وهو موضع على سِتَّة أميال من مَكَّة، وقيل: سبعة وتسعة واثني عشر، تزوج به

(2) سَرَفُ الفؤاد: غافلُه.

(1) ديوان طرفة بن العبد: 87.

وهو نهر منبعث من جبال القلاع، قد انفردت بصنعة السَّمُور ولطف تدبيره تقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها، وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية، هذه خصوصية لأهل هذا الصقع، وهذا السَّمُور المذكور هنا لا أتحقق ما هو ولا أي شيء يُعنى به وإن كان نباتاً عندهم أو وَر الدابة المعروفة، فإن كانت الدابة المعروفة فيقال لها الجَنْدَبَاسْتَر أيضاً، وهي دابة تكون في البحر وتخرج إلى البرّ وعندها قوة مَيَز، وقال الأطباء: الجندبادستر حيوان يكون في بحر الروم ولا يحتاج منه إلا إلى خُصاه فيخرج ذلك الحيوان من البحر ويسرح في البر فيؤخذ ويُقطع منه خُصاه ويُطلق فربما عرض له الصيادون مرّة أخرى فإذا علم أنّهم ماسكوه استلقى على ظهره وفَرَج بين فخذه ليريههم موضع خُصتيه خالياً فيتركوه حينئذٍ؛ وفي سرقسطة معدن الملح الذّراني وهو أبيض صافي اللون أملس خالص، ولا يكون في غيرها من بلاد الأندلس، ولها مُدُنٌ ومعاقل، وهي الآن بيد الإفرنج صارت بأيديهم منذ سنة 512؛ ويُنسب إلى سرقسطة أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن يوسف السرقسطي، قال السلفي: كان من أهل المعرفة والخط، وكان بيني وبينه مكاتبة، وهو الذي تولى أخذ إجازات الشيوخ بالأندلس سنة 512، وروى في تأليفه عن صهر أبي عبد الله بن وضّاح وغيره كثيراً، وصنّف كتاباً في الحُفَاط فبدأ بالزهري وختم بي؛ كلّه عن السلفي؛ وأنبل من نُسب إلى سرقسطة

رسول الله ﷺ، ميمونة بنت الحارث وهناك بنى بها وهناك تُوفيت؛ وفيه قال عبيد الله بن قيس الرقيّات: [من الخفيف]

لَمْ تَكَلِّمْ، بِالْجَلْهَتَيْنِ، الرُّسُومُ!
حَادَثَ عَهْدُ أَهْلِهَا أَمْ قَدِيمٌ؟
سَرِفٌ مَنْزِلٌ لِسَلَمَةٍ، فَالظَّهُـ
رَانَ مَتَا مَنْازِلُ، فَالْقَصِيمُ

قال القاضي عياض: وأمّا الذي حمى فيه عمر، رضي الله عنه، فجاء فيه أنّه حمى السرف والريذة، كذا عند البخاري بالسين المهملة، وفي مُوطأ ابن وهب الشرف، بالشين المعجمة وفتح الراء، وكذا رواه بعض رواة البخاري وأصلحه وهذا الصواب، وأمّا سَرِفٌ فلا يدخله الألف واللام، وقال الحربي في تفسير الحديث: ما أحبّ أن أنفخ في الصلاة وإن لي مَمَرَّ الشرف، بالشين المعجمة، كذا ضبطه وقال: خصّه بجودة نعمه، والله أعلم.

سُرْفَقَانُ: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، وفتح الفاء ثمّ قاف، وآخره نون: قرية بينها وبين سَرْخَس ثلاثة فراسخ؛ نُسب إليها قوم من أهل العلم والرواية، منهم: الفقيه أبو مُحمَّد بن أبي بكر بن مُحمَّد السرفقاني، وعمّه أبو حفص عمر بن مُحمَّد بن أحمد رَوَى الحديث.

سَرْقُسْطَةُ: بفتح أوّله وثانيه ثمّ قاف مضمومة، وسين مهملة ساكنة، وطاء مهملة: بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تُطَيْلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير،

العبّاس بن عمرو الوراق يقول سمعت أبا عليّ القالي يقول: كتبت كتاب «الدلائل» وما أعلم وُضع في الأندلس مثله، ولو قال إنه ما وُضع في المشرق مثله ما أبعد، وكان قاسم عالماً بالحديث والفقه متقدماً في معرفة الغريب والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورعاً ناسكاً أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة فامتنع من ذلك وأراد أبوه إكراهه عليه فسأله أن يتركه يتروّى في أمره ثلاثة أيام، يقولون إنه دعا لنفسه بالموت، وكان يقال إنه مجاب الدعوة، وهذا عند أهله مُستفيض، قال الفرضي: قرأت بخط الحكم المستنصر بالله تُوفي قاسم بن ثابت سنة 302 بسرقسطة، وابنه ثابت بن قاسم بن ثابت⁽³⁾ من أهل سرقسطة، سمع أباه وجده، وكان مليح الخط، حدّث بكتاب «الدلائل»، وكان مُولعاً بالشراب، وتُوفي سنة 352، قال: وجدته بخط المستنصر بالله أمير المؤمنين. وسَرَقُشْطَةُ أيضاً: بُليْدَةٌ من نواحي خوارزم؛ عن العمراني الخوارزمي.

سُرُقُ: بضمّ أوّله، وفتح ثانيه وتشديده، وآخره قاف، لفظة عجميّة: وهي إحدى كُور الأهواز نهر عليه بلاد حفره أردشير بهمن بن اسفنديار القديم ومدينتها دُورَق، وحدّث إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال: كان حارثة بن بدر الغُداني⁽⁴⁾ مكيناً عند زياد ابن أبيه فلمّا مات جفاه عبيد الله بن

ثابت بن حزم بن عبد الرَّحْمَنِ بن مطرف بن سليمان بن يحيى العُوفِي⁽¹⁾ من ولد عوف بن غطفان، وقيل: بل الرواية عبد الرَّحْمَنِ بن عوف الزهري أبو القاسم، سمع بالأندلس من مُحَمَّد بن وَضاح والخُشْنِي وعبد الله بن مُرّة وإبراهيم بن نصر السرقسطي ومُحَمَّد بن عبد الله بن الفار بن الزبير بن مخلد، رحل إلى المشرق هو وابنه قاسم في سنة 288 فسمعا بمكة من عبد الله بن عليّ بن الجارود ومُحَمَّد بن عليّ الجوهري وأحمد بن حمزة، وبمصر من أحمد بن عمر البزاز وأحمد بن شُعَيْب النسائي، وكان عالماً متقناً بصيراً بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر، وقيل إنه اسْتَفْضِي ببلده، وتُوفي بسرقسطة سنة 313 عن 95 سنة، ومولده سنة 217؛ وابنه قاسم بن ثابت⁽²⁾، كان أعلم من أبيه وأنبّل وأروع، وَيَكْنَى أبا مُحَمَّد، رحل مع أبيه فسمع معه وعُني بجمع الحديث واللغة فأدخل إلى الأندلس علماً كثيراً، ويقال إنه أوّل من أدخل كتاب العين للخليل إلى الأندلس وألّف قاسم كتاباً في شرح الحديث ممّا ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قُتيبة سمّاه كتاب «الدلائل»، بلغ فيه الغاية في الإتقان، ومات قبل كماله فأكمّله أبوه ثابت بعده، قال ابن الفَرَضِي: سمعت

(1) ترجمته في: بغية الملتبس: 232؛ جذوة المقتبس: 183؛ الأعلام: 97/2.

(2) ترجمته في: كشف الظنون: 76، جذوة المقتبس: 324؛ بغية الملتبس: 416؛ معجم الأدباء: 177/6.

(3) ترجمته في: بغية الملتبس: 232؛ جذوة المقتبس: 183.

(4) تابعي من أهل البصرة، وقيل: أدرك النبي ﷺ له أخبار في الفتوح، وتُوفي غرقاً سنة 64هـ / 684م.

(الأعلام: 158/2).

زيد فقال له حارثة: أيها الأمير ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة؟ فقال عبيد الله: إن أبا المغيرة بلغ مبلغاً لا يلحقه فيه عيبٌ وأنا أنسب إلى ما يغلب على الشباب وأنت نديم الشراب وأنا حديث السن فمتى قربتك فظهرت منك رائحة لم آمن أن يظنَّ في ذلك فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج، فقال حارثة: أنا لا أدعه لمن يملك نفعي وضري، أدعه للحال عندك ولكن صرّفتني في بعض أعمالك، فولاه سُرْقُ من أعمال الأهواز فخرج إليها فشيّعه الناس، وكان فيهم أبو الأسود الدؤلي فقال له: [من الطويل]

أحار بن بدر قد وليت ولايةً
فكن جرداً فيها تخون وتسرق
فلا تحقرن يا حار شيئاً تصيبه
فحظك من ملك العراقين سرق
فإن جميع الناس إما مكذب
يقول بما يهوى وإما مصدق
يقولون أقوالاً بظن وشبهة
فإن قيل: هاتوا حقاؤهم، لم يحققوا
ولا تعجزن فالعجز أخبث مركب
فما كل مدفع إلى الرزق يرزق
وبارز تميماً بالغنى، إن للغنى
لساناً به المرء الهيوبة ينطق
فأجابه حارثة بن بدر بقوله: [من الطويل]
جزاك مليك الناس خير جزائه
فقد قلت معروفاً وأوصيت كافياً

أمرت بحزم لو أمرت بغيره
لألفيتني فيه لرأيك عاصياً
ستلقى أخاً يصفيك بالود حاضراً
ويؤليك حفظ الغيب ما كان نائياً
وسرق أيضاً: موضع بظاهر مدينة
سنجار، والآن يسمونه زرق، بالزاي.

سَرْقُوسَةُ: بفتح أوله وثانيه ثم قاف، وبعد
الواو سين أخرى: أكبر مدينة بجزيرة
صقلية، وكان بها سرير ملك الروم قديماً،
قال بطليموس: مدينة سرقوسة طولها تسع
وثلاثون درجة وثمانية عشرة دقيقة،
وعرضها تسع وثلاثون درجة، داخله في
الإقليم الخامس، طالعها الذراع، بيت
حياتها السرطان تحت ثلاث عشرة درجة
من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي،
بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها
من الميزان؛ قال ابن قلاقس يصف مركباً
سار به إلى صقلية: [من الكامل]

ثم استقلت بي على علاتها
مجنونة سحبت على مجنون
هو جاء تقسيم، والرياح تقودها
بالنون إنا من طعام النون⁽¹⁾
حتى إذا ما البحر أبدته الصبا
ذا وجنة بالموج ذات غضون⁽²⁾
ألقته به النكباء راحة عائت
قلبت ظهور مشاهد لبطن⁽³⁾
وتكلف سرقوسة بأماننا
في ملجأ للخائفين أمين

(1) النون: الحوت.

(2) الغضون: جمع الغضن: كل تثن أو تكسر في ثوب، أو درع، أو وجه، أو غيرها.

(3) النكباء: ريح انحرقت ووقعت بين ريحين كالصبا والجنوب.

سَرَقَة: بفتح أوله وثانيه ثم قاف؛ والسَّرَقُ: شقق أبيض من الحرير، الواحدة سرقة؛ قال أبو منصور: وأحسب الكلمة فارسية أصلها سره ثم عُرِيت بزيادة القاف، كما قالوا للخروف بَرَق وأصله بَرَه؛ وسَرَقَة: أقصى ماء لضبة بالعالية.

سِرْكَان: بالكسر ثم السكون، وآخره نون: قرية من أعمال همذان؛ تُنسب إليها سكينه بنت أبي بكر مُحَمَّد بن المظفر بن عبد الله السركاني، سمعت جزء أبي الجهم من عبد الأول وغير ذلك، وذكر إسحاق بن مُحَمَّد بن المريد الهمذاني الأصل أنها حدثت عن أبي الوقت عبد الأول.

سَرَكْت: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكاف مفتوحة، وآخره ثاء مثله: من قرى كش.

سَرَك: بالفتح ثم السكون، وكاف: قرية من قرى طوس بخراسان؛ يُنسب إليها أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إسحاق بن موسى المخزومي السركي، سمع من جماعة من المتأخرين وأكثر من الأشعار والطرف، روى عنه أبو القاسم أحمد بن منصور السمعاني وغيره، ومات في حدود سنة 520.

سَرْمَاخ: قلعة حصينة بين همذان وخوزستان في الجبال كانت لبدر بن حسويه الكردي صاحب سابور خواست، وهي من أحصن قلاعها وأشدّها امتناعاً.

سُرْمَارِي: بضم أوله، وسكون ثانيه، وبعد الألف راء: قلعة عظيمة وولاية واسعة بين تفليس وخلاط مشهورة مذكورة. وسُرْمَارِي: قرية بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ.

سَرَمَد: بلفظ السَرَمَد الدائم: موضع من أعمال حلب.

سَرَمَقَان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الميم، وقاف، وآخره نون: قرية بهرة وأخرى بسرخس وأخرى بفارس.

السَرَمَق: بلدة بفارس من كور إصطخر ولها ولاية، وهي أكبر من أبرقوه وأخصب وأرخص سعراً، وهي كثيرة الأشجار.

سَرَمْن رَأْي: قال الزجاجي: قالوا كان اسمها قديماً ساميرا سُمِّيت بسامير بن نوح كان ينزلها لأن أباه أقطعها إياها فلما استحدثها المعتصم سماها سَرَمْن رَأْي، وقد بسط القول فيها بسامراء فأغنى؛ قال أبو عثمان المازني: قال لي الواثق: كيف يُنسب رجل إلى سَرَمْن رَأْي؟ فقلت: سَرَيّ يا أمير المؤمنين أنسب إلى أول الحرفين كما قالوا في النسب إلى تَابُطَ شَرّاً تَابُطِيّ.

سَرَمِين: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر ميمه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون: بلدة مشهورة من أعمال حلب، قيل: إنها سُمِّيت بسرمين بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام، وقد ذكر الميداني في كتاب «الأمثال» أن سرمين هي مدينة سدوم التي يُضرب بقاضيتها المثل، وأهلها اليوم إسماعيلية.

سَرَنْجَا: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وجيم: بلدة في نواحي مصر من نواحي الشرقية.

سِرْنَدَاد: بكسر أوله وثانيه، وسكون نونه، ودال مكثرة: علم لموضع بعينه؛ عن ابن دُرَيْد.

سَرْنَدِيدُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، ودال مهملة مكسورة، وياء مثناة من تحت، وباء مُوحدة؛ ديب بلغة الهنود: هو الجزيرة، وسرن لا أدري ما هو؛ قال الشاعر: [من الطويل]

وكنْتُ كما قدْ يعلمُ اللهَ عازماً
أرومُ بنفسِي من سَرْنَدِيدٍ مَقْصِداً
هي جزيرة عظيمة في بحر هركند
بأقصى بلاد الهند، طولها ثمانون فرسخاً
في مثلها، وهي جزيرة تشرع إلى بحر
هركند وبحر الأعباب، وفي سرنديب
الجبل الذي هبط عليه آدم، عليه السلام،
يقال له الرَّهُون، وهو ذاهب في السماء
يراه البحريون من مسافة أيام كثيرة. وفيه
أثر قدم آدم، عليه السلام، وهي قدم
واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو
سبعين ذراعاً، ويزعمون أنه خطا الخطوة
الأخرى في البحر، وهو منه على مسيرة
يوم وليلة، ويُرَى على هذا الجبل في كل
ليلة كهينة البرق من غير سحاب ولا غيم،
ولا بد له في كل يوم من مطر يغسله يعني
موضع قدم آدم، عليه السلام، ويقال: إن
الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال
تحدده السيول والأمطار إلى الحضيض
فيُلْقَط، وفيه يوجد الماس أيضاً، ومنه
يُجلب العود فيما قيل، وفيها نبت طيب
الريح لا يوجد بغيرها، ولها ثلاثة ملوك
كل واحد منهم عاص على صاحبه، وإذا
مات ملكهم الأكبر قطع أربع قطع وجعل
كل قطعة في صندوق من الصندل والعود
فيحرقونه بالنار وامراته أيضاً تتهافت بنفسها
على النار حتى تحترق معه أيضاً.

سَرْنَدِيدُ: قال يحيى بن مندة: سعد بن عبد الله السرنديني أبو الخير قدم أصبهان وكتب عن عبد الوهاب الكلابي، روى عنه علي بن أحمد السرنجاني وأبو علي اللباد وغيرهما.

سَرْنُو: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم نون: من قرى أستراباذ من نواحي طبرستان، وقيل سُرْنُه؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن فَرْخَان الفَرْخَانِي، قال أبو سعد الإدريسي في تاريخ أستراباذ: سمعته يذكره أنه من رساتيق أستراباذ من حوالي سُرْنُه أو من سُرْنُه نفسها، كان شيخاً فاضلاً ورعاً ثقة متقناً فقيهاً وأثنى عليه وقال: رحل إلى العراق وأقام سنين كثيرة ثم رجع إلى جرجان ومنها إلى سمرقند وأقام بها محمود الأثر إلى أن مات بها سنة 370 في ربيع الآخر، يروي عن أبي بكر بن أبي داود وعبد الله بن مُحَمَّد البغوي ويحيى بن صاعد وجماعة يكثر عددهم كتبوا عنه، والله أعلم.

سَرْنَةُ: موضع بالأندلس؛ يُنسب إليه فرج بن يوسف السُرْنِي أبو عمر، روى عن يحيى بن مُحَمَّد بن وهب بن مُرة بمدينة الفرج وغيره، حدث عنه القاضي أبو عبد الله بن السقاط.

سَرَوَانُ: مدينة صغيرة من أعمال سجستان بها فواكه كثيرة وأعناب ونخل، وهي من بُست على نحو مرحلتين أحد المنزلين فيروز كند والآخر سرحوان على طريق بلد الداور.

السَّرَوَانُ: كأنه ثنية سرّة، بفتح ثانيه: محلتان من محاضر سلمى أحد جبلي طَبْيء.

سَرُوجُ: فِعْول، بفتح أوله، من السرج، وهو من أبنية المبالغة: وهي بلدة قريبة من حرّان من ديار مضر، قالوا: طول سروج اثنتان وستون درجة ونصف وثلاث، وعرضها ست وثلاثون درجة، غلب عياض بن غنم على أرضها ثم فتحها صلحاً على مثل صلح الرها في سنة 17 في أيام عمر، رضي الله عنه، وهي التي يعيد الحريري في ذكرها ويبدي في مقاماته، وقيل لأبي حيّة النميري: لم لا تقول شعراً على قافية الجيم؟ فقال: وما الجيم، بأبي أنتم؟ فقليل له: مثل قول عمك الراعي:

ماؤهن يعيـج

فأنشأ يقول: [من الطويل]

ولمّا رأى أجبَالَ سنجارٍ أعرَضَتْ
يَمِيناً وأجبالاً بهنَّ سَرُوجُ
دَرَى عبْرَةً لو لم تَفُضْ لَتَقَضَّتْ
حِيازِيْمٌ مَحزونٍ لهنَّ نَشِيجُ
وقد نسبوا إلى سروج أبا الفوارس
إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم بن بركة
السروجي الخطيب، سمع أبا عبد الله
مُحمَّد بن أحمد بن حماد البصري، روى
عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث
الشيرازي.

سَرُورُ: مدينة بقرهستان؛ منها أبو بكر
مُحمَّد بن ياقوت السروري قاضي جَنْزَة
يروى عن أبي بكر البخاري المَرْنَدِي،
روى عنه السلفي والسروري الضريّر، كتب
عنه السلفي أيضاً بِسَرُور، قال: والعجم
يقولون جرور، بالجيم، ويُنسب إليها
الجروري.

سَرُوسُ: أوله مثل آخره، يجوز أن يكون فِعْولاً من سَرَسَ الرجل إذا صار عَنِيناً لا يأتي النساء، وسرور ربما قيل بالشين المعجمة في أوله: مدينة جلييلة في جبل نُفُوسَة من ناحية إفريقية، وهي كبيرة آهلة، وهي قصبة ذلك الجبل، وأهلها إباحية خوارج، ليس بها جامع ولا فيما حولها من القرى، وهي نحو ثلاثمائة قرية لم يتفقوا على رجل يقدمونه للصلاة، وبين سروس وأطرابلس خمسة أيام بينها حصن لَبْدَة.

سَرُوسْتَانُ: بكسر الواو: بلد من بلاد فارس يشتمل على قرى وبساتين ومزارع بين شيراز وفسا.

سَرُوعُ: بخط أبي عامر العبدري: وأقبل أبو عبيدة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الجُنينة والأقرع وتبوك وسَرُوع ثم دخل الشام.

سَرُوعَة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، وعين مهملة، كذا وجدته مضبوطاً، فإن صحَّ فإنه علم مرتجل غير منقول، وقد ذكر أبو منصور أن السَرُوعَة بضمّ الراء وسكون الواو، وأنها النَبْكة العظيمة من الرمل، والنَبْكة: الراية من الطين، هذا لفظه؛ وقال الأصمعي: سرّوعة جبل بعينه بتهامة لبني الدؤل بن بكر، وخبرني من أثق به من أهل الحجاز أن سَرُوعَة، بسكون الراء، قرية بمرّ الظهران فيها نخل وعين جارية.

السَّرُؤُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، على وزن العَرُؤ، والسَّرُؤُ: الشرف، والسرو من الجبل: ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل، ومنه سرو حمير لمانزلهم

مَكَّةَ يَجْلِبُونَ المِيرةَ، وهم قوم عُثْمَ
بالوحش أشبه شيء؛ قال طرفة بن العبد
يذكر قصة مَرْقَشَ (3): [من الطويل]

وَقَدْ ذَهَبَتْ سَلْمَى بِعَقْلِكَ كُلِّه
فَهَلْ غَيْرَ صَيْدٍ أَحْرَزْتَهُ حَبَائِلُهُ (4)

كما أَحْرَزَتْ أَسْمَاءُ قَلْبَ مَرْقَشَ
بُحْبٍ كَلَمَحَ البرقِ لاحتْ مَخَائِلُهُ (5)

وَأَنْكَحَ أَسْمَاءُ المِرَادِيَّ، يَبْتَغِي
بذلك عَوْفٌ أَنْ تُصَابَ مَقَاتِلُهُ (6)

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا قَرَارَ يُقَرِّه
وَأَنَّ هَوَى أَسْمَاءَ لَا بُدَّ قَاتِلُهُ

تَرَحَّلَ عَنِ أَرْضِ العِرَاقِ مَرْقَشَ
عَلَى طَرَبٍ تَهْوِي سِرَاعاً رَوَاحِلُهُ (7)

إِلَى السَّرْوِ، أَرْضُ قَادَةَ نَحْوَهَا الهَوَى
وَلَمْ يَدْرُ أَنَّ المَوْتَ بِالسَّرْوِ غَائِلُهُ (8)

فَعُودِرَ بِالفَرْدَيْنِ، أَرْضُ نَطِيَّةِ
مَسِيرَةِ شَهْرٍ دَائِبٍ لَا يُوَائِلُهُ (9)

فِيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا
وَمَا كُلَّ مَا يَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهُ

لَعَمْرِي لَمَوْتُ لَا عَقُوبَةَ بَعْدَهُ
لِذِي الْبَثِّ أَشْفَى مِنْ هَوَى لَا يُزَايِلُهُ (10)

وهو النَّعْفُ والخَيْفُ، والسَّروُ: شَجَرٌ،
الواحدة سَرُوةٌ، والسَّروُ سَخَاءٌ فِي مَرُوءَةٍ:

وهو منازل حمير بأرض اليمن، وهي عدة
مواضع: سَرُو حمير؛ قال الأعشى (1): [من

المقارب]

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ
عُمَانَ فَحِمَصَ فَأُورِي شَلَمَ

فَنَجْرَانَ فَالسَّرْوُ مِنْ حَمِيرٍ
فَأَيُّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمْ؟ (2)

وقال عبد الله بن الحارث الهمداني:
[من الطويل]

وَمَا رَحَلْتُ مِنْ سَرُوٍ حَمِيرٍ نَاقَتِي
لِيَحْجِبَهَا مِنْ دُونِ بَيْتِكَ حَاجِبٌ

وَسَرُوُ العِلَالَةِ، وَسَرُوُ مَنْدَدٍ، وَسَرُوُ
بَيْنَ، وَسَرُوُ سُحَيْمٍ، وَسَرُوُ المَلَا، وَسَرُوُ

لُبْنِ، وَسَرُوُ رَضْعَا، ذكره ابن السكيت،
وَسَرُوُ السَّوَادِ بِالشَّامِ، وَسَرُوُ الرَّعْلِ بِالرَّمْلِ

بِجَهْمَةَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَاءِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ثَلَاثَ
لِيَالٍ بَيْنَ فِلَاةِ أَرْضِ طَيِّئٍ وَأَرْضِ كَلْبٍ،

وَالسَّرُوُ: قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ مِمَّا يَلِي مَكَّةَ، وَإِلَى
هَذِهِ السَّرَوَاتِ يُنْسَبُ القَوْمُ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ

(1) ديوان الأعشى: 411.

(2) المرام: المطلب، ورام الشيء: طلبه.

(3) ديوان طرفة بن العبد: 77.

(4) أَحْرَزْتَهُ: حَازْتَهُ. الحَبَائِلُ: المَصَائِدُ.

(5) أَسْمَاءُ: هِيَ بِنْتُ عَوْفٍ، عَمُّ المَرْقَشِ الشَّاعِرِ. المَخَائِلُ: المَخَايِلُ: جَمْعُ مَخِيلَةٍ: السَّحَابَةُ تَحْسِبُهَا مَاطَرَةٌ، وَلَا مَطَرَ فِيهَا.

(6) مَقَاتِلُ الْإِنْسَانِ: كُلُّ جُزْءٍ فِي جَسَدِهِ إِذَا أُصِيبَ قَتَلَهُ.

(7) الطَّرَبُ: الْحُزْنُ. تَهْوِي: تُسْرِعُ. رَوَاحِلُهُ: مَطَايَاهُ.

(8) غَائِلُهُ: قَاتِلُهُ.

(9) الْفَرْدَيْنِ: أَرْضُ مَنْ نَجْرَانَ. نَطِيَّةٌ: بَعِيدَةٌ. لَا يُوَائِلُهُ: أَيُّ يَسِيرُ جَادًّا قَاصِدًا.

(10) الْبَثُّ: الْحُزْنُ. يُزَايِلُهُ: يَفَارِقُهُ.

سَرِيَا قَوْس: بُليدة في نواحي القاهرة بمصر .
سَرِيحَان: بلفظ تشنية سريح تصغير سرج
 بالحيم: من قرى أصبهان .

سَرِير: بلفظ السرير الذي ينام عليه أو يجلس
 عليه: موضع في ديار بني دارم من تميم
 باليمامة، قال الحازمي: السرير وادٍ قرب
 جبل يقال له الغريفة فيه عين يقال لها
 الغريفة، وهذا خطأ من الحازمي، وإنما
 اسم الوادي الذي قرب غريف التسير،
 أوله التاء المثناة فوقها، ذكر هنا ليحذر
 ولئلا يظن أننا أخللنا به، وقد ذكر التسير
 بشاهده في موضعه؛ قال ابن السكيت قول
 عروة بن الورد⁽³⁾: [من الوافر]

سَقَى سَلَمَى، وَأَيْنَ مَحَلُّ سَلَمَى
 إِذَا حَلَّتْ مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ⁽⁴⁾
 وَآخِرَ مَعْهَدٍ مِنْ أُمِّ وَهْبٍ
 مُعَرَّسُنَا فَوَيْقَ بَنِي التَّضِيرِ⁽⁵⁾
 فَقَالَتْ: مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتُ: أَلَهُو
 إِلَى الْإِصْبَاحِ، أَثَرُ ذِي أَثِيرِ⁽⁶⁾
 بَأَنَسَةِ الْحَدِيثِ، رُضَابٌ فِيهَا
 بُعِيدَ النَّوْمِ كَالْعِنَبِ الْعَصِيرِ⁽⁷⁾
 قال: السرير موضع في بلاد بني كنانة،

فَوَجَدِي بِسَلَمَى مِثْلُ وَجَدِ مُرْقَشٍ
 بِأَسْمَاءٍ إِذْ لَا تَسْتَفِيْقُ عَوَاذِلَهُ⁽¹⁾
 قَضَى نَحْبَهُ وَجَدًا عَلَيْهِ مُرْقَشٌ
 وَغُلِقْتُ مِنْ سَلَمَى خَبَالًا أَمَاطِلُهُ⁽²⁾
 ومن حديث عمر، رضي الله عنه: لئن
 عشت إلى قابل لأسوئن بين الناس حتى
 يأتي الراعي حقه بِسَرْوٍ حمير لم يعرق فيه
 جبينه . والسَرْوُ أيضاً: قرية بمصر من كور
 الدقهلية .

سِرْو: بكسر أوله، وباقيه مثل الذي قبله: من
 قرى مَرَوْ؛ عن العمراني . والسَرْو: بلد
 بمصر قرب دمياط عند مفرق النيل إلى
 أشموم ودمياط .

سِرْيَا: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وياء مثناة
 من تحت: قرية قرب البصرة على طريق
 واسط في وسط القصب النبطي وفيها من
 البق ما يُضرب به المثل بكثرته، ولولا أنهم
 يتخذون الكلل، وهي ثياب كتان يعملونها
 شبه الخيمة ويشبكونها على الأرض،
 لتلفوا، ولا يظهر ذلك البق إلا ليلاً، وأما
 بالنهار فلا يرى، وقال نصر: سِرْيَا صقع
 بالعراق بالسواد قريب من بغداد وقرى
 وأنهار من طسوج بادوريا .

- (1) تستفيق عواذله: تقصر اللوم .
- (2) الخبال: ذهاب العقل أو فساد . أماطله: من مَطَلَهُ حَقَّهُ: أَجَلَ موعد الوفاء به مرةً بعد أخرى .
- (3) ديوان عروة بن الورد: 128 .
- (4) حَلَّتْ مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ: نزلت بجواره؛ وفي لسان العرب (سرر): «وأين محلُّ سلمى»؛ وفي الأغاني: «إذا كانت مجاورة» .
- (5) في الديوان: «وأحدثُ مَعْهَدٍ» . المعهد: موضع كنت عهدت هَوَى لك فيه، أو كنت تعهد به أحداً أو شيئاً . الْمُعَرَّسُ: من التعريس، وهو نزول القوم من آخر الليل للاستراحة .
- (6) في الديوان: «فقالوا» . أثر ذي أثير: قبل أي شيء آخر .
- (7) الأنسة: الجارية التي يؤنس بقربها وحديثها . الرُّضَابُ: الرِّيقُ . العنب العصير: الخمر .

وبخير واديان: أحدهما السُّرِير والآخَر خاصٌّ.

سَرِيشٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وسكون ثالثه، وآخره شين معجمة، مهمل في كلامهم: وهو اسم موضع، والله أعلم.

سَرِيعة: بوزن اسم الفاعل المؤنث، ولفظه من سَرَعَ: اسم عين.

سَرِينٌ: بلفظ تثنية السَّر الذي هو الكتمان مجروراً أو منصوباً: بُليدٌ قريب من مكّة على ساحل البحر، بينها وبين مكّة أربعة أيام أو خمسة قرب جدّة؛ يُنسب إليها أبو هارون موسى بن مُحَمَّد بن كثير السَرِيني، روى عن عبد الملك بن إبراهيم الجدّي، روى عنه الطبراني وغيره، وفي أعمال صنعاء قرية يقال لها السَّرِين أيضاً.

السَّرِيّة: بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وباء مُشدّدة: قرية من أغوار الشام.

السَّرِي: بفتح أوله، بلفظ السَّرِي الذي هو السخيّ ذو المروءة؛ السريّ والصفاء، بالقصر: نهران يتخلجان من نهر مُحلّم الذي بالبحرين يسقي قرى هَجَرَ كلّها، والله الموفق للصواب.

باب السين والطاء وما يليهما

السَّطَاغُ: بكسر أوله، وآخره عين مهملة، وهو عمود البيت؛ قال القُطامي: [من الوافر]

أَلْيَسُوا بِالْأَلَى قَسَطُوا جَمِيعاً
على التَّعَمَانِ وَابْتَدَرُوا السَّطَاعَا؟⁽³⁾

وملك السُرِير مملكة واسعة بين اللان وباب الأبواب، وليس إليها إلاّ مسلكين: مسلك إلى بلاد الخزر ومسلك إلى بلاد أرمينية، وهي ثمانية عشر ألف قرية في جبال؛ قال الإصطخري: والسُرِير اسم المملكة لا اسم المدينة، وأهل السُرِير نصارى، ويقال: إن هذا السُرِير كان لبعض ملوك الفرس، وهو سُرِير من ذهب، فلما زال ملكهم حمل سُرِير بعض ملوك الفرس، بلغني أنّه من بعض أولاد بهرام جور، والملك إلى يومنا هذا لهم، ويقال إن هذا السُرِير عُمل لملك الفرس في سنين كثيرة، وبين ولاية السُرِير وسمندر مدينة ذكرت في موضعها نحو فرسخين بينهما هُدْنَة، وكذلك بين السُرِير والمسلمين هدنة، وإن كان كل واحد منهما حذراً من صاحبه.

السُّرِيرُ: تصغير السَّر: وادٍ بالحجاز، قال نصر: السُّرِير قريب من المدينة؛ قال كُثَيّر⁽¹⁾: [من الخفيف]

حِينَ وَرَّكْنَ دَوَّةَ بِيَمِينِ
وَسُرِيرَ الْبُضِيعِ ذَاتَ الشَّمَالِ⁽²⁾

والسُّرِير أيضاً: موضع بقرب الجار، وهي فرضة أهل السفن الواردة من مصر والحبشة على المدينة، والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة، وعندي أن كُثَيّراً أراد بقوله هذا السُّرِير، قال ابن السكّيت: البضيع ظُرْبٌ عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريين، والسُّرِير: وادٍ بخير؛

(1) ديوان كُثَيّر: 271.

(2) وَرَّكْنَ: عَدَلْنَ، أي جعلن حِيال وركها.

(3) قَسَطُوا: جاروا وعدلوا عن الحَقِّ. ابتدر القوم الشيء: تسارعوا إليه.

الطرابلسي يذكر متنزهات الغوطة: [من البسيط]

فَالْقَصْرُ فَاَلْمَرْجُ فَاَلْمَيْدَانُ فَاَلشَّرَفُ الدَّ
أَعْلَى فَسَطْرًا فَجَرْمَانَا فَقُلْبَيْنِ
وقال العرقلة⁽¹⁾: [من الطويل]

سَقَى اللّهُ مِنْ سَطْرًا وَمَقْرًا مَنَازِلًا
بِهَاجِلِنْدَامَى نَضْرَةً وَسُرُورًا
سَطِيفُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة
من تحت، وآخره فاء: مدينة في جبال
كتامة بين تاهرت والقيروان من أرض البربر
ببلاد المغرب، وهي صغيرة إلا أنها ذات
مزارع وعشب عظيم؛ ومنها خرج أبو
عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المسمي
بالمهدي.

باب السين والعين وما يليهما

السُّعَافَاتُ: بضم أوله، وبعد الألف فاء،
 وآخره تاء مثناة من فوق: موضع في قول
المَرَار: [من الطويل]

أَلَا قَاتَلَ اللّهُ الْأَحَادِيثَ وَالْمُنَى
وَطَيْرًا جَرَتْ بَيْنَ السُّعَافَاتِ وَالْجَبْرِ
وباقها في الخبر.

السَّعَائِمُ: محضر لعبشمس بن سعد، وهي
نخيل بناحية الأحساء وهجر ممالي السهلة،
وهي قرية لبني محارب من العمود.

السَّغْدَانُ: تشنية سعد ضد النحس: موضع
ذكره القتال الكلابي في قوله: [من
الطويل]

والسَّطَاع: موضع في شعر هذيل، وهو
جبل بينه وبين مكة مرحلة ونصف من جهة
اليمن؛ قال صخر الغي يصف سحاباً: [من
المقارب]

أَسَالَ مِنَ اللَّيْلِ أَجْفَانَهُ
كَأَنَّ ظُلُوهَ كُنَّ جُوفًا
وَذَاكَ السَّطَاعُ خِلَافُ النَّجَاءِ
تَحْسِبُهُ ذَا طِلَاءٍ نَتِيفًا
قالوا: السَّطَاع جبل صغير، والنجاء:
السحاب، شَبَّهُهُ بِجَمَلٍ نُتِفٍ وَطَلِي
بِالْقَطْرَانِ.

السَّطْحُ: موضع بين الكسوة وغباب كانت
فيه وقعة للقرمطي أبي القاسم صاحب
الناقة في أيام المكتفي والمصريين؛ قال
بعض الشعراء: [من الطويل]

سَقَى مَا ثَوَى بِالْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ النَّزْحِ
دَمَاءً أُرِيقَتْ بِالْأَفَاعِي وَبِالسَّطْحِ
وقال الحافظ: السطح من إقليم بيت
لهيا من أعمال دمشق، قال ابن أبي
العجّاز: كان يسكنه عبد الرَّحْمَنِ بن أبي
سفيان بن حرب بن أمية، وقال الحافظ
في موضع آخر: عبد الله بن سفيان بن
عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن
أمية كان يسكن قرية من قرى دمشق
تُسَمَّى السطح خارج باب توما كانت
لجده عتبة.

سَطْرًا: من قرى دمشق؛ قال ابن منير

(1) هو أبو الندى، حسان بن نمير بن عجل الكلبي، المعروف بعرقلة: شاعر من الندماء، سكن دمشق، واتصل
بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، فمدحه؛ وتوفي سنة 567هـ / 1171م. (الأعلام: 2/ 177).

دَفَعَنَ مِنَ السَّعْدِينَ حَتَّى تَفَاضَلْتَ
خَنَازِيدُ مَنْ أَوْلَادِ أَعْوَجَ قُرْحُ⁽¹⁾

سُعْدٌ: بضمَّ أوله، وسكون ثانيه، وهو عرق
نبت طيب: جبل السُّعد. والسُّعد أيضاً:
ماء وقرية ونخل غربي اليمامة. وقال أبو
زياد: سُعد ماء وقرية ونخل من جانب
اليمامة الغربي بقرقرى؛ وقد ذكره الشعراء
فقال الصَّمّة بن عبد الله القُشيري وقد
فارق أهله وافترض في الجند: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
بِسُعْدٍ وَلَمَّا تَخَلُّ مِنْ أَهْلِهَا سُعْدُ؟
وَهَلْ أَقْبَلَنَ النِّجْدَ أَعْنَاقَ أَيُّتِي
وَقَدْ سَارَ مَسِيّاً ثُمَّ صَبَّحَهَا النَّجْدُ؟
وَهَلْ أَخْبَطَنَ الْقَوْمَ وَالرَّيْحُ طَلَّةً
فَرَوْعَ أَلَاءٍ حَفَّهَ عَقْدٌ جَعْدُ؟⁽²⁾

وَكُنْتُ أَرَى نَجْداً وَرَبّاً مِنَ الْهُوَى
فَمَا مِنْ هَوَايَ الْيَوْمَ رَبّاً وَلَا نَجْدُ
فَدَعَنِي مِنْ رَبّاً وَنَجْدٍ كِلَيْهِمَا
وَلَكِنِّي غَادٍ إِذَا مَا غَدَا الْجُنْدُ
وقال جرير⁽³⁾: [من الوافر]

أَلَا حَيَّ الدِّيَارَ بِسُعْدٍ، إِنِّي
أُحِبُّ لِحَبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَارَا
إِذَا مَا حَلَّ أَهْلُكَ يَا سُلَيْمَى
بِدَارَةٍ صُلُصِلِ شَحَطُوا مَزَارَا⁽⁴⁾

أَرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيُحْزَنُونِي
فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا⁽⁵⁾

سُعْدٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه: وهو موضع
معروف قريب من المدينة، بينهما ثلاثة
أميال، كانت غزاة ذات الرقاع قريبة منه،
قال نصر: سعد جبل بالحجاز بينه وبين
الكديد ثلاثون ميلاً وعنده قصر ومنازل
وسوق وماء عذب على جادة طريق كان
يسلك من فيد إلى المدينة، قال: والكديد
على ثلاثة أميال من المدينة؛ قال نُصيب:
[من الطويل]

وَهَلْ مِثْلُ أَيَّامٍ بِنَعْفٍ سُوَيْقَةٍ
عَوَائِدِ أَيَّامٍ كَمَا كُنَّ بِالسَّعْدِ؟
تَمَنِّيْتُ أَنَا مِنْ أَوْلَئِكَ وَالْمُنَى
عَلَى عَهْدِ عَادٍ مَا تُعِيدُ وَلَا تُبْدي
ودير سعد: بين بلاد غطفان والشام.
وحمام سعد: في طريق حاج الكوفة.
ومسجد سعد: على ستة أميال من الزُبَيْدِية
بين القرعاء والمغيثة في طريق حاج الكوفة
فيه بركة وبئر رشاؤها خمس وثمانون قامة
ماؤها غليظ تشربه الإبل والمضطر، يُنسب
إلى سعد بن أبي وقاص؛ قال ابن الكلبي:
وكان لمالك ومِلْكان ابني كِنانة بساحل
جُدَّة وبتلك الناحية صنمٌ يقال له سعد،
وكان صخرة طويلة، فأقبل رجل منهم بإبل

(1) خنازيد: جمع خنْذِيد: السيد الحليم، أو الشجاع، أو السَخِي الكريم، أو الفَحْل من الخيل وغيرها. أعوج: حصان كريم مشهور لبني هلال، تُنسب إليه جياذ الخيل. قُرْحٌ: جمع قارح: ما استتم الخامسة من ذي الحافر وسقطت سنُّه التي تلي الرباعية ونبت مكانها نابُه.

(2) حَبَطَ الْقَوْمَ بَسِيفَهُ: ضربهم، وخبط فلاناً: سأله معروفه. رِيحٌ طَلَّةٌ: خالطها الطَّلُ، وهو المطر الخفيف.

(3) ديوان جرير: 216.

(4) شحطوا المزار: أبعدوه.

(5) الظاعنون: الراحلون. الصَّدْعُ: الشَّقُّ.

السَّعْدِيُّنَ: قرية قرب المهديّة؛ يُنسب إليها خلف بن أحمد الشاعر، شاعر مطبوع، تأدّب بإفريقية ودخل مصر. وله شعر معروف جيد، ثمّ مات بزويلة المهديّة سنة 414 وقد بلغ ستّاً وتسعين سنة، قاله ابن رشيق في الأنموذج.

سِعْرٌ: بالكسر، والراء: جبل في شعر خُفاف بن نُذبة.

سَعَوَى: بفتح أوّله، على وزن فعَلَى، يجوز أن يكون من قولهم مضت سِعْوَةٌ من الليل وسَعواء من الليل يعني به فوق الساعة، والألف للتأنيث؛ قال الأعور الشَّيْ (2):

[من الطويل]

على سَعَوَى أو ساكنين المَلَاوِيا

سَعْيَا: بوزن يحيى، يجوز أن يكون فعَلَى من سعيت: وهو وادٍ بتهامة قرب مكّة أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل، وقيل جبل؛ قال ساعدة بن جُوَيّة الهذلي يصف سحاباً: [من الكامل]

لَمَّا رَأَى نُعْمَانَ حَلَّ بِكَرْفَى
عَكَرَ كَمَا لَبَخَ الْبَزُولُ الْأَرْكَبُ (3)

العَكَرُ: الخمسون من الإبل، ولَبَخَ: ضرب بسُنْفه الأرض:

فالسَّدرُ مُختلجٌ وأنزَلَ طافياً
ما بينَ عَيْنَ إلى نَبَاتَى الأَثَابُ

له ليقفها عليه يتبرك بذلك فيها، فلمّا أدناها منه نفرت منه فذهبت في كلّ وجه وتفرّقت عنه، فأسف وتناول حجراً فرماه به وقال: لا بارك الله فيك إلها أنفرت عليّ إبلي! ثمّ انصرف عنه وهو يقول: [من الطويل]

أتينا إلى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمْلَنَا
فَشَتَّتْنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ
وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَةٌ بَتَنُوفَةٍ
من الأرض لا تدعو لغيّ ولا رُشدٍ؟ (1)

سَعْدٌ: بفتحيتين، يجوز أن يكون منقولاً من الفعل الماضي من قولهم: سعدك الله لغة في أسعدك الله: وهو ماء يجري في أصل أبي قبيس يغسل فيه القَصَّارون. وسعدٌ: ماء من عُمان. وسعد: أجمّة مستنقع ماء بين مكّة ومثى؛ عن نصر جميعه.

السَّعْدِيَّةُ: منزل منسوب إلى بني سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد قرب نُزَف. والسعدية: موضع آخر ذكر مع الشقراء فيما بعد، وقال نصر: السعدية بئر لفئتين من بني أسد في ملتقى دار محارب بن خَصَفَة ودار غطفان من سُرّة الشربة. والسعدية أيضاً: ماء في بلاد بني كلاب. والسعدية: ماء لبني قُرَيْط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب؛ قال مُحَمَّد بن إدريس بن أبي حفصة: السعدية لبني رفاعه من التيم وهي نخل وأرض.

(1) التنوفة: الفلاة البعيدة لا ماء فيها ولا أنيس.

(2) الأعور الشَّيْ: هو بشر بن مُنْقَذ، ويكنى أبا منقذ: أحد بني شَنّ بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعْبَي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وعُرف بخبث لسانه. (الشعر والشعراء: 534/2؛ المؤلف والمختلف: 52؛ لسان العرب: هزج).

(3) البزول: البعير طلع نابه وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة.

الأثاب: شجر.

والأثل من سَعْيَا وَحَلِيَّةٍ مَنْزِلٌ
والدَّوْمُ جاء به الشَّجُونُ فَعُلَيْبُ
أي أنزل السيل الأثاب والدوم والأثل،
والشجون: شعب تكون في الحرار؛ قال:
ومنه الحديث ذو شجون أي ذو شُعب؛
وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب⁽¹⁾:
[من البسيط]

أبلغ بني كاهل عني مُغْلَعَلَةً
والقوم من دونهم سَعْيَا وَمَرْكُوبُ⁽²⁾
سَعِيدَابَاد: بُلَيْدَةٌ فِي جِبَال طَبْرِسْتَان تَلِي
كَلَار، وَكَانَ بِهَا مَنْبَر. وَسَعِيدَابَاد: قَلْعَةٌ
بِفَارَسٍ مِنْ نَاحِيَةِ رَامَجِرْدٍ مِنْ كُورَةِ إِصْطَخَرِ
عَلَى جَبَلٍ شَاهِقٍ يَسِيرُ الْمَرْتَقِيُّ إِلَيْهَا
فَرَسَخًا، وَكَانَتْ فِي الشَّرْكَ تُعْرَفُ بِقَلْعَةِ
إِسْفِيدَاد، وَبِهَا تَحْصَنُ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ أَيَّامَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
فَنُسِبَتْ إِلَى زِيَادٍ مَدَّةً، ثُمَّ تَحْصَنُ بِهَا فِي
آخِرِ أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ مَنْصُورُ بْنُ جَمْهُورٍ وَكَانَ
وَالِيًّا عَلَى فَارَسٍ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ مَدَّةٌ فَكَانَ يُقَالُ
لَهَا قَلْعَةُ مَنْصُورٍ، ثُمَّ تَعَطَّلَتْ مَدَّةٌ وَخَرِبَتْ
ثُمَّ اسْتَجَدَّ عِمَارَتُهَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاصِلِ
الْحَنْظَلِيِّ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ وَكَانَ وَالِيًّا عَلَى
فَارَسٍ، فَلَمَّا مَلَكَ يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ فَارَسَ
لَمْ يَقْدِرْ عَلَى فَتْحِهَا إِلَّا بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ

واصل فخرَ بها ثم احتاج إليها فأعاد بناءها
وجعلها محبساً لمن يَسْخَطُ عليه.

السَّعِيدَةُ: بَيْتٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَحْجُّهُ، قَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ: أَحْسَبُهُ قَرِيبًا مِنْ سَنْدَادٍ، وَقَالَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ: وَهُوَ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ،
وَالْقَوْلَانِ مِتْقَارِبَانِ، وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ:
وَكَانَتْ الْأَزْدُ يَعْبُدُونَ السَّعِيدَةَ أَيْضًا وَكَانَ
سَدَنُهَا بَنِي عَجَلَانَ وَكَانَ مَوْضِعُهَا بِأَحَدٍ.

سُعَيْرٌ: بَلْفُظُ التَّصْغِيرِ، وَآخِرُهُ رَاءٌ؛ قَالَ أَبُو
الْمَنْذَرِ: وَكَانَ لَعَنَزَةً صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ سُعَيْرُ
فَخَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ خَلَّاسٍ الْكَلْبِيُّ عَلَى نَاقَتِهِ
فَمَرَّتْ بِهِ وَقَدْ غُتِرَتْ عَتِيرَةٌ⁽³⁾ عِنْدَهُ فَنفرت
نَاقَتُهُ مِنْهُ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ: [من الكامل]

نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ عَتَائِرٍ صُرَعَتْ
حَوْلَ السُّعَيْرِ يَزُورُهُ ابْنَا يَفْدُمٍ⁽⁴⁾
وَجَمُوعٌ يَذْكُرُ مُهْطَعِينَ جَنَابَةً
مَا إِنْ يَجِيزُ إِلَيْهِمْ بِتَكْلَمٍ⁽⁵⁾
وَيَقْدُمُ وَيَذْكُرُ: ابْنَا عَنَزَةٍ، فَرَأَى بَنِي
هَؤُلَاءِ يَطُوفُونَ حَوْلَ السُّعَيْرِ.

باب السين والغين وما يليهما

سُغْدَانٌ: بَضْمٌ أَوَّلُهُ: قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بُخَارَى؛
عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيِّ.

السُّغْدُ: بَضْمٌ أَوَّلُهُ، وَسَكُونُ ثَانِيهِ، وَآخِرُهُ دَالٌ
مَهْمَلَةٌ: نَاحِيَةٌ كَثِيرَةُ الْمِيَاهِ نَضْرَةُ الْأَشْجَارِ

(1) شاعرة جاهلية، اشتهرت برثائها لأخيها، ولها ترجمة في الحيوان: 75/5؛ ومعجم الشعراء في لسان العرب: 106.

(2) الْمُغْلَعَلَةُ: الرسالة المحمولة من بلدٍ إلى بلدٍ.

(3) العتيرة: ذبيحة كانوا يذبحونها لأصنامهم في الجاهلية.

(4) القلوص: الناقة الفتية القويّة. صُرَعَتْ: طُرِحَتْ أرضاً.

(5) مُهْطَعُونَ: مُسْرِعُونَ، أَوْ نَاضِرُونَ فِي ذُلٍّ وَخُشُوعٍ.

هَرَمَةٌ: [من البسيط]

أَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي الْأَدْنَى وَحَلَمَنِي
زَرْعٌ مِنَ الشَّيْبِ بِالْفُؤْدَيْنِ مَنْقُودٌ⁽¹⁾
حَتَّى لَقِيتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ يَوْمَ سَفَا
وَقَدْ يَزِيدُ صَبَايَ الْبُذْنُ الْغَيْدُ⁽²⁾
فَاسْتَوْقَفْتَنِي وَأَبَدْتُ مَوْقِفًا حَسَنًا
بِهَا وَقَالَتْ لِقْنًا صَبَا: صِيدُوا
إِنَّ الْعَوَانِي لَا تَنْفِكُ غَانِيَةً
مِنْهُمْ يَعْتَاذُنِي مَنْ حُبَّهَا عَيْدُ
سَفَارٍ: بوزن قَطَامٍ، اسم معدول عن مسافر:
منهلٌ قبل ذي قار بين البصرة والمدينة،
وهو لبني مازن بن مالك بن عمرو بن
تميم؛ قاله ابن حبيب؛ قال الفرزدق⁽³⁾:
[من الطويل]

مَتَى مَا تَرَدُّ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا
أَدْيِهِمْ يَرْوِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَا⁽⁴⁾
المستجيز: المستسقي، والمعور:
الذي لا يُسقى؛ وقال المنخل بن سبيع
العنزي⁽⁵⁾ في يوم سفار: [من الطويل]
لَقَدْ نَعَبْتُ طَيْرَ الْهَدِيلِ وَشَخَشَحْتُ
غَدَاةَ سَفَارٍ بِالتَّحُوسِ الْأَشَائِمِ⁽⁶⁾
وَلَأَقَى بِهَا مَرْعَى الْغَنِيْمَةِ مُجْدِبًا
وَحِيْمًا عَلَى الْمَرْتَادِ مَرْعَى الْغَنَائِمِ⁽⁷⁾

متجاوبة الأطياف مؤنقة الرياض والأزهار
ملتفة الأغصان خضرة الجنان تمتد مسيرة
خمس أيام لا تقع الشمس على كثير من
أراضيها ولا تبين القرى من خلال
أشجارها، وفيها قرى كثيرة بين بخارى
وسمرقند، وقصبتها سمرقند، وربما قيلت
بالصاد؛ وقد نسب إليه أبو العلاء كامل بن
مكرم بن مُحَمَّد بن عمر بن وردان التميمي
السغدي، سكن بخارى وكان يورق على
باب صالح جزره، روى عن الربيع بن
سليمان؛ وقال الشاعر: [من الوافر]

وَخَافْتُ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي
وَخَافْتُ مِنْ جِبَالِ خُورَزْمِ
وذكر أبو عبد الله المقدسي أن بالسغد
اثني عشر رستاقا: ستة جنوبي النهر، وهي
بُنْجِكْثَ ثُمَّ وَرْغَسَرُ ثُمَّ مَايْمُرْغُ ثُمَّ سَحْرَقَرُ
ثُمَّ دَرْغَمُ ثُمَّ أَوْفَرُ، وأما الشمالية فأعلاها
بَارْكَثُ ثُمَّ وريمد ثم بورماجر ثم
كَبُودَنْجَكْثُ ثُمَّ وَدَارُ ثُمَّ المَرْزَبَانُ، ومن
مدنها: كَشَانِيَّةُ وإِسْتِيخْنُ وَدَبُوسِيَّةُ
وكرمينية، والله أعلم.

باب السين والفاء وما يليهما

سَفَا: موضع من نواحي المدينة؛ قال ابن

- (1) حَلَمَهُ: جعله حليماً؛ عاقلاً، ذا أناة وضبط نفس. الْفُؤْدَانُ: جانبا الرأس مما يلي الأذنين، الواحد: فُؤْدٌ.
- (2) الْبُذْنُ: جمع بادنة: السمينة. الْغَيْدُ: جمع غيداء: الحسنة الناعمة، المتمايلة، والمتثنية.
- (3) ديوان الفرزدق: 218/1.
- (4) أدْيِهِمْ: هو مرداس بن تميم.
- (5) هو المنخل بن سبيع بن زيد بن معاوية بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر، وله ترجمة وشعر في المؤلف والمختلف: 251.
- (6) نَعَبْتُ: صاحت وصوتت. شَخَشَحْتُ: صوتت أو أسرع.
- (7) الوخيم: طعام وخيم غير موافق لأكليه، ومكان وخيم: غير ملائم لأن يسكن فيه. المرتاد: من راد لأهله منزلاً وكلاً: تلمسه ويبحث عنه، وتقدمهم إليه.

المتكلم، لقيه السلفي وأنشده وقال: كان من أهل الأدب وله بالكلام أنس تام وبالطب، انتقل إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي في شهر ربيع الأول سنة 505، وكان يُعرف بالذهبي، وكان مولعاً بالردّ على أبي حامد الغزالي ونُقِصَ كلامه.

سَفَانُ: بفتح أوله، وآخره لام، مشتق من السفّل ضد العلوّ، ويجوز أن يكون مبنياً مثل قَطَام، وهي ذو سفال: من قرى اليمن؛ وقد نُسب إليها بعض أهل العلم، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الوهّاب بن أسعد السفالي، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، رواه السمعاني سِفَال، بكسر أوله، وبها مات يحيى بن أبي الخير العمراني الفقيه صاحب كتاب «البيان» في الفقه.

سَفَالَةُ: آخر مدينة تُعرف بأرض الزنج، والحكاية عنهم كما حكينا عن بلاد التبر بأرض جنوب المغرب من أنهم يُجلب إليهم الأمتعة ويتركها التجار ويمضون ثم يجيئون وقد تركوا ثمن كل شيء عنده، والذهب السفالي معروف عند تجار الزنج.

سَفَانُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون، قال نصر: هو صقع بين نصيبين وجزيرة ابن عمر في ديار ربيعة. وسَفَانُ: ناحية بوادي القرى، وقيل بشين معجمة، عنه أيضاً، يجوز أن يكون فعلاً من سَفَفْتُ الدواء وأن يكون فعلاً من السفن وهو جلد التمساح، والسَفَانُ: صاحب السفينة.

أَتَاهَا فَلَأَقَى بَيْنَ أَرْجَاءِ حَفْرِهَا
سِهَامَ الْمَنَايَا الضَّارِيَاتِ الْحَوَائِمِ
وكان فيه يوم مشهور من أيام العرب بين بكر بن وائل وبني تميم فرّ فيه جَبْرُ بن رافع فارس بكر بن وائل فسلبه سلمة بن مرارة التميمي بَرَّةً وقال: [من الطويل]

وَلَمَّا رَأَى أَهْلَ الطَّوِيِّ تَبَادَرُوا الـ
سَجَاءَ وَأَلْقَى دِرْعَهُ شَيْخُ وَائِلٍ⁽¹⁾
وفي كتاب ابن الفقيه: سَفَار بلد بالبحرين.

سَفَاقُسُ: بفتح أوله، وبعد الألف قاف، وآخره سين مهملة: مدينة من نواحي إفريقية جُلّ غلاتها الزيتون، وهي على ضفة الساحل، بينها وبين المهدية ثلاثة أيام وبين سوسة يومان وبين قابس ثلاثة أيام، وهي على البحر ذات سور، وبها أسواق كثيرة ومساجد وجامع، وسورها صخر وأجزر، وفيها حمامات وفنادق وقرايا كثيرة وقصور جمّة ورباطات على البحر ومناير يرقى إليها في مائة وستين درجة في محرس يقال له بطرية، وهي في وسط غابة الزيتون، ومن زيتها يمتار أكثر أهل المغرب وكان يحمل إلى مصر وصقلية والروم ويكون فيها رخيصاً جداً، يقصدها التجار من الآفاق بالأموال لابتياح الزيت، وعمل أهلها القصارة والكمادة مثل أهل الإسكندرية وأجود، والطريق من سفاقس إلى القيروان ثلاثة أيام ومنها إلى المهدية يومان؛ يُنسب إليها أبو حفص عمر بن مُحمّد بن إبراهيم البكري السفاقسي

(1) نجا من عدوّه نجاءً، ونجاةً: خُلصَ من أذاه، ونجا فلان نجاءً: أسرع.

سَفْطُ العُرْفَا: بفتح أوله، وسكون ثانيه: قرية في غربي نيل مصر من جهة الصعيد ذات نهر مفرد كالتّي قبلها.

سَفْطُ القُدُور: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والقُدُورُ جمعُ قُدْرٍ: وهي قرية بأسفل مصر؛ يُنسب إليها عبد الله بن موسى السفطي مولى قريش، روى عن إبراهيم بن زَبَّان بن عبد العزيز، روى عنه ابنه وهب؛ قال أبو سعد: ورأيت في تاريخ مصر مضبوطاً سقط القدور، بالقاف، وهو تصحيف.

سِفْلُ يَحْصِب: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وَيَحْصِب، بفتح الياء المثناة من تحت، والحاء المهملة الساكنة، والصاد المهملة المكسورة، وآخره باء مُوحَّدة، وَعِلُو يُحْصِب أيضاً: مخلافان باليمن مضافة إلى يحصب، وهو يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قُطَن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير.

سَفْع: من حصون حمير باليمن.

السَّفَلِيُّونَ: قال الحافظ أبو القاسم في تاريخه: العباس بن الفضل بن العباس بن الفضل بن عبد الله أبو الفضل بن فضلوويه الدينوري سكن دمشق في قرية يقال لها

السَّفْح: بفتح أوله، وسكون ثانيه، بلفظ سفح الجبل، وهو أسفلُه حيث يسفح فيه الماء: وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم. وسَفْح أَكْلَب: قرب اليمامة في حديث طسم وجدّيس.

سَفَر: بالتحريك، بوزن السفر ضد الإقامة: موضع بعينه؛ عن أبي الحسن الخوارزمي.

سَفَرَادَن: بضم أوله، وسكون ثانيه، وبعد الألف دال مهملة ثمّ نون: من قرى بخارى.

سَفَرْمَرَطِي: بفتح أوله وثانيه، وسكون رائه، وفتح الميم، وراء أخرى ساكنة، وطاء مهملة بعدها ألف مقصورة: من قرى حَرَّان؛ عن السمعاني.

سَفْطُ أَبِي جَرَجَا: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجرجا بجيمين بينهما راء الأولى مكسورة: قرية بصعيد مصر في غربي النيل لها نهر مفرد وليست بشارقة على النيل، وكانت بها وقعة بين حُباشة صاحب بني عبيد وبين أصحاب المقتدر في سنة 302؛ فقال فيه ابن مِهْران قصيدة أولها: [من الوافر]

وَأَيَّ وَقَائِعِ كَانَتْ بِسَفْطِ
أَلَا بَلْ بَيْنَ مَشْتَوِلٍ وَسَفْطِ
وَقَدْ وَافَى حُبَاشَةَ فِي كِتَامِ
بِكُلِّ مُهَنَّدٍ وَبِكُلِّ خَطِّي⁽¹⁾
وَقَدْ حَسَدُوا قِمَصْرَ دُونَ مِصْرِ
لَهُ خَرُطُ الْقَتَادِ وَأَيَّ خَرُطِ⁽²⁾

(1) المُهَنَّد: السيف المصنوع في الهند. الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط، وهي بلدة اشتهرت بصناعة الرماح، أو بيعها.

(2) يقال في المثل: «دون ذلك خرط القتاد»، يُضرب للأمر دونه مانع.

الجعدي يذكر سَفَوَانَ وما أراها إلا سَفَوَانَ
البصرة⁽¹⁾: [من الوافر]

فَظَلَّ لِنَسْوَةِ التَّعْمَانِ مَنَا
على سَفَوَانَ يَوْمَ أَرْوَنَانِي⁽²⁾
فَأَرْدَفْنَا حَلِيلَتَهُ وَجِئْنَا
بِمَا قَدْ كَانَ جَمَعَ مِنْ هِجَانٍ⁽³⁾

السَّفُوحُ: جمع سفح الجبل، وهو عرضه
المضطجع: مدينة عرض اليمامة وما
حولها.

سَفَيَانُ: بوزن سكران: قرية من قرى هَراة؛
قاله أبو الحسن الخوارزمي، وقال أبو
سعد: سَفَيَانُ، بكسر السين، من قرى
هَراة؛ يُنسب إليها أبو طاهر أحمد بن
مُحَمَّد بن إسماعيل بن الصباح الهَرَوِي
السَفَيَانِي عن الحسن بن إدريس، روى عنه
البرقاني، وقال ابن طاهر المقدسي: بضم
السين من قرى هَراة، روى عنه البرقاني
والصوري الحافظان وقرأت بالنسبة إلى أبي
سفيان بن حرب، وتوفي في حدود سنة
380؛ عن السمعاني.

سَفِيرٌ: بلفظ تصغير سَفَر: قارة بنجد؛ عن
نصر.

السَّفِيرُ: موضع في شعر قيس بن العيزارة:
[من الطويل]

أبا عامرٍ إِنَّا بَغِينَا دِيَارَكُم
وأوطانكم بين السَّفِيرِ وَتَبَشَعِ⁽⁴⁾

السَّفِيلِينَ، مات في ذي الحجة سنة 313،
حدث عن أبي زُرعة الدمشقي والقاسم بن
موسى الأشيب وأحمد بن المُعَلَّى بن يزيد
ومُحَمَّد بن سنان الشيرازي وأحمد بن
أصرم المعقلي ومُحَمَّد بن العباس
السكوني الحمصي وُورِيْزَة بن مُحَمَّد
الحمصي، روى عنه أبو سليمان بن زبر
وعبد الرَّحْمَن بن عمر بن نصر، وسمع
منه أبو الحسين الرازي؛ قلت أنا: ولعل
هذه القرية منسوبة إلى سفل يحصب
المذكور قبله.

سَفَوَى: بوزن جَمَزَى: اسم موضع.

سَفَوَانُ: بفتح أوله وثانيه، وآخره نون، كأنه
فَعْلَان من سفت الريح التراب وأصله الياء
إلا أنهم هكذا تكلموا به؛ قال أبو منصور:
سَفَوَانُ ماء على قدر مرحلة من باب المَرْبَد
بالبصرة وبه ماء كثير السافي وهو التراب؛
قال وأنشدني أعرابي: [من الرجز]

جَارِيَةٌ بِسَفَوَانَ دَارُهَا
تمشي الهَوِينَا مائلاً خِمَارُهَا
وسفوان أيضاً: وادٍ من ناحية بدر؛ قال
ابن إسحاق: ولما أغار كُرْز بن جابر
الفهري على لفاح رسول الله ﷺ، وعلى
سرح المدينة خرج رسول الله ﷺ، حتى
بلغ وادياً يقال له سَفَوَانَ من ناحية بدر ففاته
كُرْز ولم يدركه، وهي غزوة بدر الأولى
في جمادى الأولى سنة اثنتين؛ وقال النابغة

(1) ديوان النابغة الجعدي: 180.

(2) يوم أَرْوَنَانِي: صعب شديد، يَزِدُّهُ أو حَرَّهُ.

(3) أَرَدَفَهُ: أركبه وراءه على المظية. الهجان: كرائم الإبل.

(4) بغى الشيء: ابتغاه: طلبه.

سَفِيرَةٌ: بالفتح ثم الكسر: ناحية من بلاد طَبِئٍ، وقيل: صَهْوَةٌ لبني جذيمة من طَبِئٍ يحيط بها الجبل ليس لمائها منفذ بحصن بني جذيمة.

سَقْبَاءُ رَيْدَانُ: بالراء: بمصر بين القاهرة وبلبيس.

سَقْبَاءُ: بالفتح ثم السكون، وباء مُوحَّدة: من قرى دمشق بالغوطة؛ يُنسب إليها أبو جعفر أحمد بن عبيد بن أحمد بن سيف القُضاعي السقباني، ذكره أبو القاسم الدمشقي الحافظ في تاريخه، ومات بدمشق سنة 321، كتب عنه أبو الحسين الرازي؛ وعبد الله بن الحسين بن هلال بن الحسن بن عبد الله بن مُحَمَّد أبو القاسم بن أبي مُحَمَّد الأزدي السقباني، سمع أبا عبد الله مُحَمَّد بن عبد السلام بن عبد الرَّحْمَنِ بن عبيد بن سعدان وأبا علي الأهوازي وأبا مُحَمَّد عبد الله بن الحسين بن عبدان وأبا القاسم بن الفرات ورشاً بن نظيف وغيرهم، سمع منه أبو الحسين بن عساكر أخو الحافظ أبي القاسم، وذكر أبو مُحَمَّد بن صابر أنه صحيح السماع، ولم يكن الحديث من شأنه، وتوفي في ثاني ذي القعدة سنة 506 بقرية سقيا، قال الحافظ: وأجاز لي حديثه.

سَقَرَانُ: بفتح أوله، وثانيه ساكن ثم راء مهملة، وآخره نون: موضع عجمي؛ عن أبي بكر بن موسى.

سَقَرُ: بفتح أوله وثانيه، سَقَرَاتُ الشمس شدة وقعها وحرّها: وهو جبل بمكة مشرف على الموضع الذي بَنَى فيه المنصور القصر؛ وأما سقر اسم النار فقال أبو بكر

باب السين والقاف وما يليهما

سَقَارُ: بالفتح: منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة؛ قاله نصر.

السَّقَاطِيَّةُ: ناحية بكَسَرٍ من أرض واسط وقع عندها أبو عبيد الثقفي بالنرسيان صاحب جيوش الفرس فهزّمه شرّ هزيمة.

سُقَامٌ: يُروى بالضمّ: اسم وادٍ بالحجاز في شعر أبي خراش الهذلي: [من البسيط]

أَمْسَى سُقَامٌ خَلَاءَ لَا أُنَيْسَ بِهِ
إِلَّا السَّبَاعُ وَمَرَّ الرِّيحُ بِالْغَرْفِ
وقال أبو المنذر: وكانت قريش قد حَمَتِ لِلْعَزَى شَعْباً من وادي خُراض يقال له سُقَام يضاهاون به حرم الكعبة فجاء به بضمّ السين؛ وأنشد لأبي جندب الهذلي ثم القُرْذِي فِي امْرَأَةٍ كَانَ يَهْوَاهَا فَذَكَرَ حَلْفَهَا لَهُ بِهَا: [من الطويل]

لَقَدْ حَلَفْتُ جَهْدًا يَمِينًا غَلِيظَةً
بِفَرْعٍ الَّتِي أَحَمْتُ فُرُوعَ سِقَامٍ⁽¹⁾
لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تُرْسِلْ ثِيَابِي فَاَنْطَلِقُ
أُنَادِيكَ أُخْرَى عَيْشِنَا بِكَلَامٍ
يَعِيزُ عَلَيْهِ صَرْمٌ أَمْ خَوِيرِثُ
فَأَمْسَى يَرُومُ الْأَمَرَ كُلَّ مَرَامٍ⁽²⁾

(1) الْفَرْعُ: الشَّعْرُ النَّامُ، وَالْفَرْعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ. أَخْمَى الشَّيْءُ: سَخَّنَهُ.

(2) الصَّرْمُ: الْقَطِيعَةُ وَالْهَجَرُ.

الأنباري: فيه قولان أحدهما أن نار الآخرة سُمِّيَتْ سَقَرَ اسماً أعجمياً لا يُعرف له اشتقاق ويمنعه من الإجراء التعريف والعجمة، ويقال: سُمِّيَتْ سقر لأنها تذيب الأجساد والأرواح، والاسم عربي من قولهم: سقرته الشمس إذا أذابته، ومنه الساقور: وهو حديدة تحمى ويكوى بها الحمار، فمن قال سَقَرُ اسم عربي قال منعه الإجراء لأنه معرفة مؤنث؛ قال الله تعالى: ﴿لَا بَقِيَّ وَلَا نَذْرٌ﴾ [المدثر: 28].

سَقَرْمَى: بلدة بالمغرب قرب فاس؛ كذا ذكره أبو عبيد البكري، وكان على الحاشية بخط بعض المغاربة اسمها اليوم يَقَرْمَى، قال: ولما وصل موسى بن نصير إلى طَنْجَة مال عياض بن عقبة إلى قلعة يقال لها سقرمى على مقربة من فاس ومال معه سليمان بن أبي المهاجر وسألا موسى الرجوع معهما فأبى وقال: هؤلاء قوم في الطاعة، فأغلظا له القول حتى رجع فقاتل أهل سقرمى فكان لهم على العرب ظهورٌ، ثم تسوّر عليهم عياض بن عقبة من خلفهم في قلعتهم وانهزم القوم واشتدّ القتل فيهم فبادوا وقلّت أوربة، وهي قبيلة من البربر إلى اليوم، فذكر ابن أبي حسان أن موسى بن نصير لما افتتح سقرمى كتب إلى الوليد بن عبد الملك: إنه قد صار إليك يا أمير المؤمنين من سبي سقرمى مائة ألف رأس، فكتب إليه الوليد: ويحك أظنتها من بعض كذباتك فإن كنت صادقاً فهذا محشر الأمم.

سَقَرَوَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم راء مهملة، وواو، وآخره نون: من قرى طُوس.

سُقْطَرَى: بضمّ أوله وثانيه، وسكون طائه، وراء، وألف مقصورة، ورواه ابن القطاع سُقْطَرَاءَ، بالمدّ، في كتاب الأبنية: اسم جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدّة قرى ومدن تناوح عدنٌ جنوبيها عنها، وهي إلى برّ العرب أقرب منها إلى برّ الهند، والسالك إلى بلاد الزنج يمرّ عليها، وأكثر أهلها نصارى عرب، يجلب منها الصبر ودّم الأخوين، وهو صمغ شجر لا يوجد إلا في هذه الجزيرة ويسمونه القاطر، وهو صنفان: خالص يكون شبيهاً بالصمغ في الخلقة إلا أن لونه كأحمر شيء خلقه الله تعالى، والصنف الآخر مصنوع من ذلك؛ وكان أرسطاطاليس كتب إلى الإسكندر حين سار إلى الشام في أمر هذه الجزيرة يوصيه بها وأرسل إليه جماعة من اليونانيين ليسكنهم بها لأجل الصبر القاطر الذي يقع في الأيارات، فسير الإسكندر إلى هذه الجزيرة جماعة من اليونانيين وأكثرهم من مدينة أرسطاطاليس، وهي مدينة اسطاغرا، في المراكب بأهاليهم وسيّره في بحر القلزم فلمّا حصلوا بها غلبوا على من كان بها من الهند وملكوا الجزيرة بأسرها، وكان للهند بها صنم عظيم فنقل ذلك الصنم إلى بلاد الهند في أخبار يطول شرحها، فلما مات الإسكندر وظهر المسيح ابن مريم، عليه السلام، تنصّر من كان بها من اليونانيين وبقوا على ذلك إلى هذا الوقت، فليس في الدنيا موضع، والله أعلم، فيه قوم من اليونانيين يحفظون أنسابهم ولم يداخلهم فيها غيرهم غير أهل جزيرة سقطرى، وكان يأوي إليها بوارج

الهند الذين يقطعون على المسافرين من التجار، فأما الآن فلا؛ وقال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني: ومما يجاور سواحل اليمن من الجزائر جزيرة سَقَطْرَى وإليها يُنسب الصبر السقطري، وهي جزيرة بربر مَمَّا يقع بين عَدَن وبلد الزنج، فإذا خرج الخارج من عدن إلى بلد الزنج أخذ كأنه يريد عُمان وجزيرة سقطرى تماشيه عن يمينه حتى ينقطع ثم التوى بها من ناحية بحر الزنج، وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخاً، وفيها من جميع قبائل مَهْرَة، وبها نحو عشرة آلاف مقاتل، وهم نصارى، ويذكرون أن قوماً من بلد الروم طرحهم بها كسرى ثم نزلت بهم قبائل من مهرة فساكنوهم وتنصر معهم بعضهم، وبها نخل كثير، ويسقط بها العنبر، وبها دُمُ الأخوين وهو الأيدع والصَّبر الكثير، قال: وأما أهل عدن فإنهم يقولون لم يدخلها من الروم أحد ولكن كان لأهلها الرهبانية ثم فنوا، وسكنها مهرة وقوم من الشراة، وظهرت فيها دعوة الإسلام ثم كثر بها الشراة فَعَدَّوْا على من بها من المسلمين وقتلوهم غير عشرة أناسية، وبها مسجد بموضع يقال له السوق.

الهند الذين يقطعون على المسافرين من التجار، فأما الآن فلا؛ وقال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني: ومما يجاور سواحل اليمن من الجزائر جزيرة سَقَطْرَى وإليها يُنسب الصبر السقطري، وهي جزيرة بربر مَمَّا يقع بين عَدَن وبلد الزنج، فإذا خرج الخارج من عدن إلى بلد الزنج أخذ كأنه يريد عُمان وجزيرة سقطرى تماشيه عن يمينه حتى ينقطع ثم التوى بها من ناحية بحر الزنج، وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخاً، وفيها من جميع قبائل مَهْرَة، وبها نحو عشرة آلاف مقاتل، وهم نصارى، ويذكرون أن قوماً من بلد الروم طرحهم بها كسرى ثم نزلت بهم قبائل من مهرة فساكنوهم وتنصر معهم بعضهم، وبها نخل كثير، ويسقط بها العنبر، وبها دُمُ الأخوين وهو الأيدع والصَّبر الكثير، قال: وأما أهل عدن فإنهم يقولون لم يدخلها من الروم أحد ولكن كان لأهلها الرهبانية ثم فنوا، وسكنها مهرة وقوم من الشراة، وظهرت فيها دعوة الإسلام ثم كثر بها الشراة فَعَدَّوْا على من بها من المسلمين وقتلوهم غير عشرة أناسية، وبها مسجد بموضع يقال له السوق.

سَقَطَةُ آلِ أَبِي: نقبٌ في عارض اليمامة؛ عن الحفصي.

سَقْفٌ: بلفظ سَقَف البيت: من جبال الحمى، قال: إلى سَقْف إلى برك الغماد.

سَقْف: بفتح أوله، وكذا رأيته في كتاب

سَقْمَانُ: فَعْلان من السقم، بفتح أوله، وسكون ثانيه: موضع؛ قال الشاعر: [من الطويل]

رَعَى الْقَسُورَ الْجُونِيَّ مِنْ حَوْلِ أَشْشُسِ
وَمِنْ بَطْنِ سَقْمَانَ الدَّعَادَعِ دَيْمًا⁽¹⁾

سُقْيَا: بضم أوله، وسكون ثانيه؛ يقال: سَقَيْتُ فَلَانًا وَأَسَقَيْتُهُ أَي قَلْتُ لَهُ سَقْيًا، بالفتح، وسقاه الله الغيث وأسقاه، والاسم السُقْيَا، بالضم، وسُئِلَ كَثِيرٌ لَمْ سُمِّيَتِ السُقْيَا سَقْيًا؟ فقال: لَأَتَّهَمُ سَقَوْا بِهَا عَذْبًا؛ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ بْنُ بِنْدَارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ جَمِيلٍ الْهَرَوِيُّ أَنْبَأَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُزُورَةَ أَنْبَأَنَا صَالِحُ بْنُ جَزْرَةَ قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ رَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يَسْتَقِي الْمَاءَ الْعَذْبَ مِنْ بَيْوتِ السَّقْيَا، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: كَانَ

(1) الْقَسُورُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ سَهْلِيٍّ، وَاحِدَتُهُ قَسُورَةٌ، وَقِيلَ: هُوَ حَمْضَةٌ مِنَ النَّجِيلِ، يَطُولُ وَيَعْظُمُ، وَالْإِبِلُ حُرَاصٌ عَلَيْهِ. الدَّعَادَعُ: جَمْعُ الدَّعْدَعِ: الْأَرْضُ الْجُرْدَاءُ لَا نَبَاتَ فِيهَا.

يعقوب: سقيا الجزل من بلاد عُذْرَة قريب من وادي القرى .

سَقِيدُنْج: بالفتح ثم الكسر: من قرى مَرَوْ؛ يُنسب إليها أبو أحمد عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد السقيدنجي، روى عن إبراهيم بن إسماعيل بن نَبَال المحبوبي، روى عنه أبو طاهر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله السَّنْجِي شيخ شيخنا أبي المظفر السمعاني .

السَّقِيفَتَان: قرية لحكم بن سعد العشيرة على أسفل وادي حَرَض باليمن .

سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ: بالمدينة، وهي ظَلَّة كانوا يجلسون تحتها، فيها بُويع أبو بكر الصديق، رضي الله عنه؛ قال الجوهرى: السقيفة الصُّفَّة، ومنه سقيفة بني ساعدة، وقال أبو منصور: السقيفة كلُّ بناء سُقِفَ به صُفَّةٌ أو شبه صُفَّةٍ ممَّا يكون بارزاً، ألزم هذا الاسم للتفرقة بين الأشياء، وأما بنو ساعدة الذين أُضيفت إليهم السقيفة فهم حيٌّ من الأنصار، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو، منهم سعد بن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، وهو القائل يوم السقيفة: مَنَّا أَمِيرٌ ومنكم أَمِيرٌ، ولم يبايع أبا بكر ولا أحداً، وقتلته الجن فيما قيل بحوران .

سُقْيَا: بلفظ تصغير سقية، وقد رواها قوم سُفْيَا، بالشين المعجمة والفاء: وهي بئر

يستعذب الماء العذب من بيوت السقيا؛ والسقيا: قرية جامعة من عمل الفُرْع، بينهما ممَّا يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً، وفي كتاب الخوارزمي: تسعة وعشرون ميلاً، وقال ابن الفقيه: السقيا من أسفل أودية تهامة، وقال ابن الكلبي: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة فنزل السقيا وقد عطش فأصابه بها مطر فسمّاها السقيا، وقال الخوارزمي: هي قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة؛ وقال الأصمعي في كتاب «جزيرة العرب» وذكر مكة وما حولها فقال: السقيا المسيل الذي يفرغ في عرفة ومسجد إبراهيم، وفي كتاب أبي عبيد السكوني: السقيا بركة وأحساء غليظة دون سميراء للمصعد إلى مكة، وبين السقيا وسميراء أربعة أميال . والسقيا: قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية، وهي وقف على ولد أبي عبادة البُحْثَرِي إلى الآن؛ وقد ذكرها أبو فراس بن حمدان فقال⁽¹⁾: [من مجزوء الكامل]

قِفْ فِي رُسُومِ الْمُسْتَجَابِ
وَحَيِّ أَكْنَافَ الْمُصَلَّى
فَالْجُرْسُ فَاَلْمَيْمُونُ فَالسَّقْفُ
يَا بَهَا فَالْتَّهَرُ الْأَعْلَى⁽²⁾

وقال أبو بكر بن موسى: السقيا بئر بالمدينة، يقال: منها كان يستقى لرسول الله ﷺ، وسُقْيَا الْجَزَل: موضع آخر مات فيه طُويس المَخْنَث المغني، قال

(1) ديوان أبي فراس: 239.

(2) في الديوان: «فَالْجَوْسُقُ الْمَيْمُونُ»، و«فَالْتَّهَرُ أَعْلَى».

قديمة كانت بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو أسد شقية؛ فقال الحويرث بن أسد: [من الرجز]

ماء شقية كَصُوبِ الْمُزْنِ
وليس ماؤها بطرقِ أَجْنِ⁽¹⁾
قال الزبير: وخالفه عَمِّي فقال: إنما هي سقية، بالسين المهملة والقاف.

السَّقِي: في تاريخ دمشق: توبة بن عمران الأسدي من ساكني السقي: موضع بظاهر دمشق له ذكر في كتاب ابن أبي العجائز، والله أعلم.

باب السين والكاف وما يليهما

سَكَاء: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، والمد، وهو في الأصل مؤنث الأسك: وهو الأصم، وامرأة سكاء وشاة سكاء: لا أذن لها، وسكاء بهذا اللفظ: اسم قرية بينها وبين دمشق أربعة أميال في الغوطة؛ قال الراعي يصف إبلاً له: [من الطويل]

فلا دَرَهَا رَبِّي إِلَى مَرْجٍ رَاهِطٍ
ولا بَرَحْتُ تَمْشِي بِسَكَاءٍ فِي وَحَلٍ
وقد قصره حسان بن ثابت في قوله:

[من الخفيف]

لِمَنْ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانٍ
بَيْنَ شَاطِيِ الْيَرْمُوكِ فَالْحَمَانِ
فَالْقُرَيَّاتِ مِنْ بَلَاسِ فِدَارِيٍّ
فَافْسَكَاءَ فَالْقُصُورِ الدَّوَانِي

فَقَفَا جَاسِمٌ فَأَوْدِيَةَ الصُّفِّ
رِ مَعْنَى قِبَائِلٍ وَهَجَانٍ
ذَاكَ مَعْنَى مِنْ آلِ جَفْنَةَ فِي الدَّهْرِ
ر، وَحَقُّ تَعَاقُبِ الْأَزْمَانِ
تَكَلَّتْ أُمَّهُمْ وَقَدْ تَكَلَّتْهُمْ
يَوْمَ حَلَّوْا بِحَارِثِ الْجَوْلَانِ⁽²⁾

سَكَاب: وقيل هو علم فرس بوزن قَطَامٍ: جبل من جبال القبيلة؛ عن الزمخشري.

السَّكَاكُ: هو في لفظ جمع سَكْسَك، ولا أدري ما هو، فهو إذا علم مرتجل لاسم هذه القبيلة التي نُسب إليها: مخالف باليمن، وهو آخر مخاليف اليمن، وهو السَّكْسَكُ بن أَشْرَسَ بن ثور، وهو كندة بن عُفَيْر بن عدي بن الحارث بن مُرَّة بن أَدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا.

سُكَاكُ: موضع باليمن من أرض حضرموت؛ قال بعض الحضرميين في قصة ذكرت في الأحقاف: [من البسيط]

جَابَ التَّنَائِفَ مِنْ وَادِي سُكَاكٍ إِلَى
ذَاتِ الْأَمَاحِلِ مِنْ بَطْحَاءِ أَجْيَادٍ⁽³⁾

سُكَاكَةُ: بضم أوله؛ قال أبو منصور: السُّكَاكُ والسُّكَاكَةُ الهواء بين السماء والأرض؛ والسُّكَاكَةُ: إحدى القرى التي منها دومة الجندل وعليها أيضاً سور لكن دومة أحصن وأهلها أجلد.

(1) الصُّوبُ: المطر. الْمُزْنُ: السحاب يحمل المطر، الواحدة: مُزْنَةٌ. أَجْنُ: من أَجْنِ الماء: تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَلَوْنُهُ وَرَائِحَتُهُ.

(2) تَكَلَّ الْوَلَدُ أَوْ الْحَبِيبُ تَكَلًّا، وَتَكَلًّا: فَقَدَهُ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ؛ وَيُقَالُ: تَكَلَّتْ أُمُّهُ: دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِالْهَلَاكِ.

(3) جَابَ التَّنَائِفَ: قَطَعَهَا سَيْرًا فِيهَا، وَالتَّنَائِفُ: جَمْعُ تَنَوُّفٍ: الْفَلَاةُ الْبَعِيدَةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا أَنْيَسَ.

والسكران: جبل أو وادٍ بالجزيرة.
والسكران: وادٍ بمشارف الشام من جهة
نجد؛ وفيه يقول عبيد الله بن قيس
الرُّقَيَاتِ: [من الخفيف]

رَوَدْتُنَا رُقَيْةُ الْأَحْزَانَا
يَوْمَ جَارَتْ حُمُولُهَا سَكْرَانَا
إِنْ تَكُنْ هِيَ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ أَرَاهَا
فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَاكَ وَكَانَا
أَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ هَجَرْتُ بَنِي بَدْ
رٍ وَمَنْ أَجْلَكُمْ أَحَبُّ أَبَانَا
وَدَخَلْنَا الدِّيَارَ مَا نَشْتَهِيهَا
طَمَعًا أَنْ تُنِيلَنَا أَوْ تَذَانِي⁽³⁾

سُكْرُ فَنَّاخُسْرَه خُرَه: من أعمال فارس، أنشأه
عضد الدولة في النهر المعروف بالكُرَّ بين
إصطخر وخُرْمَةَ على عشرة فراسخ من
قصة شيراز وأجراه على موات كثيرة من
الأرض وبنى عليه قرى كثيرة وصيّره
رستاقاً وافر الدخل وسمّاه باسمه فَنَّاخُسْرَه
خُرَه، ونقل إليه الناس وعظّمه وفخّمه.

سُكْرُ: بوزن زُفَر: موضع بشرقية الصعيد،
بينه وبين مصر يومان، كان عبد العزيز بن
مَرْوَانَ يخرج إليه كثيراً، وبه مات
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وأبو
بكر بن عبد الله بن مَرْوَانَ؛ وقال نُصَيْبُ
يرثي عبد العزيز أو ابنه أبا بكر: [من
المنسرح]

أَصْبَتْ يَوْمَ الصَّعِيدِ مِنْ سُكْرٍ
مُصِيبَةً لَيْسَ لِي بِهَا قِبَلُ

سَكَانُ: بفتح أوله، وآخره نون، وكافه
مُخَفَّفَةٌ: من قرى الصُّغْدِ مِنْ أَرْبُئُجَنْ؛
يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو عَلِيٍّ السَّكَانِي، يروي عن
سعيد بن منصور، روى عنه إبراهيم بن
حمدويه الفقيه الإشتيخني.

سَكْبِيَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء
مُوحَّدَةٌ، وباء مثناة، وآخره نون: من قرى
بُخَارَى؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو سَعِيدٍ سَفِيَانُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّاهِدِ السَّكْبِيَانِي
البخاري، يروي عن يعقوب بن أبي حيَّوَانَ
وأبي طاهر أسباط بن اليسع، روى عنه أبو
يوسف يعقوب بن يوسف بن أحمد
الصَّفَّار.

سَكَجَكَّت: بفتح أوله وثانيه، وجيم ساكنة،
وكاف مفتوحة، وثاء مثلثة: قرية على
أربعة فراسخ من بُخَارَى على طريق
سمرقند عند جُرُغ.

سَكْدَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه: بلد على
ساحل بحر إفريقية بقرب من قُسْطَنْطِينِيَّةِ
الهواء.

سَكْرَانُ: بلفظ مذكَر سَكْرَى: موضع في قول
الأخطل⁽¹⁾: [من الطويل]

فَرَابِيَةُ السَّكَرَانَ قَفَرٌ فَمَا بِهَا
لَهُمْ شَبَحٌ إِلَّا سَلَامٌ وَحَرْمَلُ⁽²⁾

وقال ابن السَّكَّيْتِ: السكران وادٍ
بمشارف الشام، وقال نصر: السكران وادٍ
أسفل من أمَج عن يسار الذهاب إلى
المدينة، وقيل: السكران جبل بالمدينة.

(2) السلام، وحرمل: ضربان من النبات.

(1) ديوان الأخطل: 214.

(3) تنيلنا: تصلنا. تداني: تقترب.

تَالَهُ أَنْسَى مُصِيبَتِي أَبَدًا
مَا أَسْمَعْتَنِي حَنِينَهَا الْإِبِلُ
وَلَا التَّبَكِّي عَلَيْهِ أَتْرُكُهُ
كُلَّ الْمَصِيبَاتِ بَعْدَهُ جَلَلُ⁽¹⁾
لَمْ يَعْلَمْ التَّعَشُّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْـ
عُزْفٍ وَلَا الْحَامِلُونَ مَا حَمَلُوا
حَتَّى أَجْتَوْهُ فِي ضَرْبِ حَمِيمٍ
حَيْثُ انْتَهَى مِنْ خَلِيلِهِ الْأَمَلُ⁽²⁾
وَالْمَشْهُورُ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ
مَاتَ بِحُلْوَانَ قَرَبَ مِصْرَ .

السُّكْرَةُ: ماء قرب القادسيّة نزل به بعض جيش
سعد أيام الفتوح .

سِكْشُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره
شين معجمة: محلة بنيسابور؛ نسبوا إليها
أبا العباس حامد بن محمود بن مُحَمَّد
السكشي المعروف بأبي العباس بن كُلْثُومَ،
سمع مُحَمَّد بن يحيى الدُّهْلِي وأحمد بن
منصور الزُّورَنِي وغيرهما، وتوفي في سنة
321.

سَكَلَكَنْد: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ولام
مفتوحة، وكاف مفتوحة، ونون ساكنة،
 وآخره دال مهملة: كورة بطُخارستان كثيرة
الخيرات عامرة الرساتيق؛ نُسب إليها قوم
من أهل العلم .

سُكْنَدَان: بضم أوله وثانيه ثم نون ساكنة،
ودال مهملة، وآخره نون: من قرى مَرَوْ .

سِكْنُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه: موضع بأرض
الكوفة؛ عن العمراني، قال: وفيه نظرٌ

وأخاف أن يكون أراد مَسْكَنَ .

سِكَّةُ اصْطَفَانُوس: السكة لها ثلاثة معانٍ:
أولها قوله، عليه السلام: خير المال سكة
مأبورة وفرس مأبورة، فالسكة ههنا
الطريقة المستوية المصطقة من النخل،
وبذلك سُميت الأُرْقَةُ سِكْكَاً لاصطفاف
الدور فيها كطريق النخل، والسكة:
الحديدة التي يُضْرَبُ عليها الدينار،
والسكة: الحديدة التي تُحْرَثُ بها
الأرض، والمراد ههنا هو الأوّل لأنّه أراد
المحلة التي تصفّ الدور فيها عند
عمارتها: وهذا الموضع في البصرة، وأمّا
اصطفانوس فَرَوَوْا عن ابن عباس أنّه قال:
الحظوظ المقسومة لا يقدر أحد على
صرفها ونقلها عن أماكنها، ألا ترى إلى
سكة اصطفانوس كان يقال لها سكة
الصحابه نزلها عشرة من أصحاب
رسول الله ﷺ، فلم تُضَفْ إلى واحد
منهم وأضيفت إلى كاتب نصراني من أهل
البحرين وترك الصحابة؟

سِكَّةُ الْعَقَّار: موضع في البادية من بلاد بني
تميم .

سِكَّةُ بَنِي سَمُرَةَ: بالبصرة منسوبة إلى عتبة بن
عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ بن سَمُرَةَ بن
حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، والله
أعلم .

سِكَّةُ صَدَقَةَ: بِمَرَوْ من محالها .

سُكَيْرُ الْعَبَّاس: بلفظ تصغير السُّكْرِ، وهو
اسم للسداد الذي تُسَدُّ به فوهة الأنهر:

(1) الجَلَلُ: الصغير الحقيق، أو الكبير العظيم، وهو من الأضداد.

(2) أَجْتَوْهُ: كَفُّوهُ، أو قَبِرُوهُ، أو سَتَرُوهُ.

وهي بُلَيْدَة صغيرة بالخابور فيها منبر وسوق .

باب السين واللام وما يليهما

سَلَا: بلفظ الفعل الماضي من سَلَا يَسْلُو:

مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور إلا مدينة صغيرة يقال لها غَرْنِيْطُوف ثم يأخذ البحر ذات الشمال وذات الجنوب وهو البحر المحيط فيما يزعمون، وعلى ساحل جنوبيه وما سامته بلاد السودان؛ وسَلَا: مدينة متوسطة في الصغر والكبر موضوعة على زاوية من الأرض قد حاذها البحر والنهر، فالبحر شماليها والنهر غربيها جارٍ من الجنوب وفيه نهر كبير تجري فيه السفنُ أقرب منه إلى البحر، وفي غربي هذا النهر اختط عبد المؤمن مدينة وسمّاها المهدية، كان ينزلها إذا أراد إبرام أمر وتجهيز جيش، ومنها إلى مراكش عشر مراحل، وهي من مراكش غربية جنوبية.

سَلَى: بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وقصر الألف: اسم ماء لبني ضَبَّة باليمامة؛ قال بعض الشعراء: [من الوافر]

كَأَنَّ غَدِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سَلَى
نَعَامٌ قَاقٌ فِي بَلَدٍ قِفَارٍ⁽¹⁾

غديرهم: حالهم، كقولهم: جاري لا تستنكري غديري، يريد حالي؛ وقال أبو الندى: أغار شقيق بن جزء الباهلي على بني ضَبَّة بسَلَى وساجر، وهما روضتان

لُعْكَل، وضَبَّة وعدِيّ وعُكْل وتَيْم حلفاء متجاورون، فهزمهم وأفلت عوف بن ضرار وحُكَيْم بن قُبَيْصَة بن ضرار بعد أن جرح وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبّي؛ وقال شقيق بن جزء: [من الوافر]

لَقَدْ قَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي بِسَلَى
وَرَوْضَةٍ سَاجِرٍ ذَاتِ الْعَرَارِ
جَزِيَتْ الْمَلَجَّيْنِ بِمَا أَزَلَّتْ
مِنَ الْبُؤْسَى رِمَاحَ بَنِي ضَرَارٍ
وَأَفَلَّتْ مِنْ أَسِنَّتِنَا حُكَيْمٌ
جَرِيضاً مِثْلَ إِفْلَاتِ الْحِمَارِ⁽²⁾

كَأَنَّ غَدِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سَلَى
نَعَامٌ قَاقٌ فِي بَلَدٍ قِفَارٍ

سَلَى وَسَلْبَرَى: بكسر أوله وثانيه وتشديده، وقصر الألف، وعن مُحَمَّد بن موسى: سَلَى، بالضم، وفتح اللام: وهو جبل بمناذر من أعمال الأهواز، فذكرته فيما بعد مع سَلْبَرَى، وكانت به وقعة للخوارج مع المهلب بن أبي صفرة، وسَلْبَرَى، بكسر أوله وثانيه وتشديده، وباء مُوَحَّدة، وراء مفتوحة، وألف مقصورة، وقد ذكر فيما بعد عند سُلَيْمَانَ بَاذٍ إِلَّا أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ أَوْلَى بِهِ لِأَنَّ مَجْمُوعَ اللَّفْظَيْنِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ مِنْ نَوَاحِي خَوْزِسْتَانَ قَرِبَ جَنْدِيسَابُورَ، وَهِيَ مَنَازِرُ الصَّغْرَى، وَالْوَقْعَةُ الَّتِي كَانَتْ بِهَا كَانَتْ مِنْ أَشَدِّ وَقْعَةٍ بَيْنَ الْخَوَارِجِ وَالْمَهْلَبِ، كَانَتْ أَوَّلًا عَلَى الْمَهْلَبِ حَتَّى بَلَغَ فَلَهُ الْبَصْرَةُ وَنَعَوْهُ إِلَى أَهْلِهَا وَهَرَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ خَوْفًا مِنْ وَرُودِ الْخَوَارِجِ

(1) قَاقُ النِّعَامِ: صَوْتُ. قِفَارٌ: خَلَاءٌ لَا مَاءَ فِيهِ وَلَا أُنَيْسَ وَلَا كَلَأَ.

(2) الْجَرِيضُ: الْغُصَّةُ، أَوْ اخْتِلَافُ الْفُكَيْنِ عِنْدَ الْمَوْتِ، أَوْ الشَّدِيدُ الْهَمِّ.

عليهم ثم ثبت المهلب وضم إليه جمعه وواقعهم وقعة هائلة قتل فيها عبيد الله بن الماخور أمير الخوارج، وكانوا يُسمونه أمير المؤمنين وسبعة آلاف منهم وبقي منهم ثلاثة آلاف لحقت بأصبهان؛ وفي ذلك يقول بعض الخوارج: [من الطويل]

بِسَلَى وَسِلْبَرَى مَصَارُعُ فَتِيَةٍ
كرام، وعَقْرَى من كُمَيْتٍ ومن وَرْدٍ⁽¹⁾
وقال آخر: [من الطويل]

بِسَلَى وَسِلْبَرَى مَصَارُعُ فَتِيَةٍ
كرام، وقَتْلَى لم تُوسد خُدودها
ووجد بعض بني تميم عبيد الله بن الماخور صريعاً فعرفه فاحتز رأسه ولم يعلم به المهلب وقصد به نحو البصرة وجاء المظفر بالبشارة فلقه في الطريق قوم من الخوارج جاؤوا مدداً فسألوه عن الخبر وهو لا يعرفهم فأخبرهم بمقتل الخوارج وقال لهم: هذا رأس ابن الماخور في هذه المخلاة، فقتلوا التميمي ودفنوا الرأس في موضعه وانصرفوا، وولى الخوارج أخاه الزبير بن الماخور؛ وقال رجل من الخوارج: [من الطويل]

فإن تك قَتْلَى يوم سَلَى تتابَعَتْ
فَكَمْ غَادَرَتْ أَسْيَافُنَا من قَمَاقِمٍ

غداة نَكُرُ المَشْرِفِيَّةَ فيهِمْ
بِسُولاَفَ يومَ المَازِقِ المَتَلاحِمِ⁽²⁾
وقال رجل من أصحاب المهلب يذكر قتل عبيد الله بن الماخور: [من البسيط]
ويوم سَلَى وَسِلْبَرَى أحاطَ بِهِمْ
مَنَّا صَوَاعِقُ لا تُبْقِي ولا تَذُرُ
حَتَّى تَرَكْنَا عُبيدَ اللَّهِ مُنْجِداً
كما تَجِدَلُ جِدْعُ مَالٍ مُنْقَعِرُ⁽³⁾
سِلَابُ: موضع في قول حبيب الهذلي: [من الكامل]

وَلَقَدْ نَظَرْتُ وَدُونَ قَوْمِي مَنظَرُ
من قَيْسَرُونَ فَبَلَقَعَ فَسِلَابُ
سِلَاحُ: كأنه بوزن قَطَام: موضع أسفل من خيبر، وكان بشير بن سعد الأنصاري لما بعثه النبي ﷺ، إلى يَمَن وجُبَار في سرية للإيقاع بجمع من غطفان لقيهم بسلاح. وسلاح أيضاً: ماء لبني كلاب شبكة ملحّة لا يشرب منها أحد إلا سَلَحَ.

السَّلاسلُ: بلفظ جمع السلسلة: ماء بأرض جُدَام، وبذلك سُميت غزاة ذات السلاسل؛ وقال ابن إسحاق: اسم الماء سَلْسَل، وبه سُميت ذات السلاسل؛ وقال جِرَان العَوْد: [من الطويل]

وفي الحَيِّ مِلاءُ الخِمَارِ كأنَّها
مَهَاءُ بِهِجَلٍ من أديمٍ تَعَطَّفُ⁽⁴⁾

(1) العقري: جمع العقير، وهو الفرس أو البعير المذبوح، ويقال: عقر البعير: قطع إحدى قوائمه ليسقط ويتمكن من ذبحه.

(2) المشرفية: السيوف المنسوبة إلى المشارف، وهي بلدة اشتهرت بصناعة السيوف، أو بيعها. المَازِق: المضيق في الحرب حيث يلتحم الجنود.

(3) منجداً: طريحاً، صريعاً.

(4) الخمار: ضرب من الثياب تغطي به المرأة رأسها. مهاء: امرأة كالمهاة (البقرة الوحشية). الهَجَلُ: المطمئن من الأرض، أو المفازة الواسعة.

أَبَانَا بِالطَّوِيِّ طَوِيٍّ قَوْمٌ
وَذَكَّرْنَا بِيَوْمِ سُلَاطِحَاتِ
السَّلَامُ: بضمَّ أوله، وبعد الألف لام
مكسورة: حصن بخيبر وكان من أحصنها
وآخرها فتحاً على رسول الله ﷺ، وقال
الفضل بن العباس اللّهي: [من الطويل]

أَلَمْ يَأْتِ سَلَمَى نَائِنَا وَمَقَامُنَا
بِبَطْنِ دُفَاقٍ فِي ظِلَالِ سُلَالِمٍ؟
السَّلَامِي: بضمَّ أوله، وآخره مقصور، بلفظ
السلامي وهو عظام الكف؛ قال أبو عبيد:
السلامي في الأصل عظم يكون في فَرْسِنِ
البعير، ويقال: إنه آخر ما يبقى فيه المنخ
منه هو والعين: وهو اسم موضع مضافاً
إليه ذو.

سَلَامَانُ: بعد الألف نون، اسم شجر،
ويروى بكسر أوله أيضاً: وهو اسم
موضع؛ قال عمرو بن الأهتم: [من البسيط]
فَاتَسَّتْ بَعْدَمَا مَالَ الرُّقَادُ بِنَا
بِذِي سَلَامَانَ ضَوْءاً مِنْ سَنَا نَارِ
كَلَامَحِ الْبَرْقِ أَحْيَاناً تُطْفَفُهُ
رِيحٌ خَرِيْقٌ دَبُورٌ بَيْنَ أُسْتَارِ⁽⁵⁾
سَلَامٌ: مدينة السلام ببغداد، ودار السلام:
الجنة، ويجوز أن تكون سُمِّيَتْ بذلك على

كَأَنَّ ثَنَائِيهَا الْعَذَابَ وَرِيْقَهَا
وَنَشْوَةَ فِيهَا خَالِطَتَهُنَّ قَرَقَفُ⁽¹⁾
يُشَبِّهُهَا الرَّائِي الْمَشْبَبُ بِيضَةً
غدا في الندى عنها الظليم الهَجَنَفُ⁽²⁾
بِوَعْسَاءٍ مِنْ ذَاتِ السَّلَاسِلِ يَلْتَقِي
عَلَيْهَا مِنَ الْعَلْقَى نَبَاتٌ مُؤَنَّفُ⁽³⁾
وقال الراعي: [من الطويل]

وَلَمَّا عَلَتْ ذَاتَ السَّلَاسِلِ وَانْتَحَى
لَهَا مُصْغِيَاتٌ لِلْفَجَاءِ عَوَاسِرُ
وفي حديث عاصم بن سفيان الثقفي
أنهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهم العدو
فأبطأ ثم رجعوا إلى معاوية، قال أبو
حاتم بن حبان عقيب هذا الحديث في
كتاب الأنواع: غزوة السلاسل كانت في
أيام معاوية وغزوة ذات السلاسل كانت في
أيام النبي ﷺ؛ قلت: ولا أعلم ما هذه
السلاسل.

سُلَاطِحُ: اسم وادٍ في ديار مُرَادٍ؛ قال
كعب بن الحارث المرادي: [من الوافر]
طَعْنَا الطَّعْنَةَ الْحَمْرَاءَ فِيهِمْ
حَرَامٌ رَأَيْهِمْ حَتَّى الْمَمَاتِ
عَشِيَّةً لَا تَرَى إِلَّا مُشِيحاً
وَالْأَعْوَجَاءَ مِثْلَ الْقَنَاءِ⁽⁴⁾

(1) ثنایاها: أسنانها الأمامية، الواحدة: ثنّية. فيها: فمها. القرقف: الخمر، أو الماء البارد الصافي.

(2) الهَجَنَفُ: الطويل العريض.

(3) الوَعْسَاءُ: الأرض اللينة ذات الرمل تنبت البقول الجيدة، أو السهل اللين من الرمل تغيب فيه الأرجل.
الْعَلْقَى: نبات تدوم خضرته في القيظ، وله أفنان طوالٌ دِقَاقٌ. الْمُؤَنَّفُ: الذي لم يُرْعَ من قبل.

(4) المشيخ: من أشاح وجهه، أو بوجهه عنه: أعرض مبدياً كُرْهاً أو ازدراءً؛ والمشيخ في الحرب: المُقْبِلُ إليك
المانع لما وراء ظهره. الْعَوْجُ: الطويل، والمراد: الرمح.

(5) ریح خریق: شديدة الهبوب، أو ریح لينة سهلة مضطربة غير مستمرة السير. الدبور: ریح تهبُّ من المغرب.

كَأَنَّ قُتُودِي عَلَى أَحَقَبٍ
يُرِيدُ نَحْوَ صَافٍ تَوْمَ السَّلامِ⁽⁴⁾
سَلَامٌ: بضم أوله، وهو مرتجل: موضع عند
قصر مقاتل بين عين التمر والشام؛ عن
نصر، وقال غيره: السُّلام منزل بعد قصر
بني مقاتل للمغرب الذي يطلب السماوة.
سَلَامٌ: بالتشديد، وأصله من السلام الذي
ذكر آنفاً، والتشديد للمبالغة في ذلك:
وهو خيف سَلَام، قد ذكر في خيف.
وسَلَام أيضاً: قرية بالصعيد قرب أسيوط
في غربي النيل، والله أعلم.

السَّلامَةُ: بلفظ السلامة ضدَّ العطب: قرية من
قرى الطائف بها مسجد للنبي ﷺ، وفي
جانبه قبة فيها أقبر ابن عباس وجماعة من
أولاده ومشهد للصحابه، رضي الله
عنهم.

السَّلامِيَّةُ: بفتح أوله، منسوبة: ماء إلى جنب
الثُّلَماء لبني حَزْن بن وهب بن أعيان بن
طريف من أسد، قال أبو عبيد السكوني:
السَّلامِيَّة ماء لجديلة بأجيا. والسَّلامِيَّة
أيضاً: قرية كبيرة بنواحي الموصل على
شرقي دجلتها، بينهما ثمانية فراسخ
للمنحدر إلى بغداد مشرفة على شاطئ
دجلة، وهي من أكبر قرى مدينة الموصل
وأحسنها وأنزهها، فيها كروم ونخيل
وبساتين وفيها عدَّة حمَّامات وقيساريَّة للبرز

التشبيه أو التفاؤل لأن الجنة دار السلامة
الدائمة، والسلام في اللغة على أربعة
معان: مصدر سلَّمت سلاماً، والسلام:
جمع سلامة، والسلام: من أسماء الباري
جلَّ وعلا، والسلام: اسم شجر؛ قال ابن
الأنباري: سُمِّيت بغداد مدينة السلام لقربها
من دجلة، وكانت دجلة تُسمَّى نهر
السلام، وقد ذكر ما قيل في ذلك في
ترجمة بغداد، ونسب إليها سلامي. وقصر
السلام: من أبنية الرشيد بالرقَّة. وسلام
أيضاً: موضع قرب سَميساط من بلاد
الروم؛ وفي أخبار هذيل: فخرج
حذيفة بن أنس الهذلي بالقوم فطالع أهل
الدار من قُلَّة السلام. والسلام: جبل
بالحجاز في ديار كنانة. وذو سلام، وقيل
بضم السين: من المواضع النجدية.

سِلَامٌ: بكسر أوله، والتخفيف: وهو اسم
شجر؛ قال بشر⁽¹⁾: [من الوافر]
بَصَاحَةٌ فِي أَسْرَتِهَا السَّلامُ⁽²⁾
وهو اسم جنس للحجر أيضاً؛ قال:
[من الطويل]

تداعين باسم الشَّيب في مُتَثَلِّمٍ
جَوَانِبِهِ مِنْ بَصْرَةٍ وَسَلَامٍ
وقال أبو نصر: السَّلام جماعة الحجارة
الصغيرة منها والكبير لا يوحدها: موضع
ماء؛ قال بشر أيضاً⁽³⁾: [من المتقارب]

(1) ديوان بشر بن أبي خازم: 237.

(2) صدر البيت: «تَعَرَّضَ جَابَةُ الْمِدْرَى خَذُولٍ».

(3) ديوان بشر بن أبي خازم: 253.

(4) القُتُود: جمع القَتْد: خشب الرحل. الأحقَب: الحمار الوحشي في بطنه بياض. النحوص: الأتان التي سمت
حتى منعها السمن من الحمل.

الأرض غامضة ذات شجر، واحدها سأل، وفي كتاب «الجامع»: السلان منابت الطلح، والسليل: بطن من الوادي فيه شجر، قال أبو أحمد العسكري: يوم السلان، السين مضمومة، يوم بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة طعن فيه ضرار بن عمرو الضبي وأسر حُبَيْش بن دُلف، فعل ذلك بهما عامر بن مالك، وفي هذا اليوم سُمِّي مُلاعب الأُسنة. ويوم السلان أيضاً: قبل هذا بين معدّ ومذحج، وكلب يومئذ معدّيون؛ وشَدَّدها زهير بن جناب الكلبي فقال: [من الوافر]

شَهِدْتُ الْمُوقِدِينَ عَلَى خَزَازٍ
وفي السُّلَانِ جَمْعاً ذَا زُهَاءٍ⁽¹⁾
وقال غير أبي أحمد: قيل السلان هي أرض تهامة ممّا يلي اليمن كانت بها وقعة لربيعة على مذحج؛ قال عمرو بن معدي كَرِب: [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَوْضَةِ السُّلَانِ
فَالرَّقْمَتَيْنِ فَجَانِبِ الصَّمَانِ؟
وقال في «الجامع»: السلان وادٍ فيه ماء وحلفاء وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعة ومُضَر وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلان، وكانت نزار على خزاز، وهو جبل بإزاء السلان، وهو ممّا بين الحجاز واليمن، واللّه أعلم.

السُّلَائِلُ: قال ابن السكّيت: ذو السلائل وادٍ بين الفُرع والمدينة؛ قال لبيد⁽²⁾: [من الطويل]

وجامع ومنارة، بينها وبين الزاب فرسخان، وبالقرب منها مدينة يقال لها أثور، خربت؛ يُنسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أحمد السلامي المعروف بضيء الدين ابن شيخ السلامية، ولد بها سنة 546 أو 545 ونشأ بالموصل وتفقّه بها وحفظ القرآن وتوجّه إلى ديار بكر فصار وزيراً لصاحب آمد قطب الدين سليمان بن قرا أرسلان وبقي عليه مدة، وبني بآمد مدرسة لأصحاب الشافعي ووقف عليها أملاكه هناك، وكان له معروف وفيه مقصد، وكانت الشعراء تتنابه فيحسن إليهم، ثم فسد ما بينه وبين قطب الدين ففارقه وقدم الموصل فأقام بها، وهو الآن حيّ في سنة 621؛ وعبد الرّحْمَن بن عصمة السلامي، روى عن مُحَمَّد بن عبد الله بن عَمَّار، ذكره أبو زكرياء في طبقات أهل الموصل؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر السلامي قاضي السلامية، أصله من العراق، حدّث عن أبي عبد الله الحسين بن نصر بن مُحَمَّد بن خميس، سمع منه بعض الطلبة ونسبه كذلك؛ قاله ابن عبد الغني.

السُّلَانُ: بضمّ أوله، وتشديد ثانيه، وهو فُعْلَان من السَّلّ، والنون زائدة، قال الليث: السلان الأودية، وفي الصحاح: السالّ المسيل الضيق في الوادي، وجمعه سُلَان مثل حائر وحوران، وقال الأصمعي: والسُّلَان والفُلَان بطون من

(1) جمع ذو زُهَاء: ذو عددٍ كثير.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة: 112.

سنة وَبُنِي بَرَاقِش وَمَعِين، وهما حصنان
آخِرَان، بَغْسَالَة أَيْدِي صُنَاع سَلْحِين، فلا
يُرَى بِسَلْحِين أَثَرٌ وَهَاتَانِ قَائِمَتَانِ؛ روى
ذلك الْأَصْمَعِي عن أَبِي عَمْرٍو؛ وأنشد
لعمرؤ بن معدى كَرَبَ: [من الوافر]

دَعَانَا مِنْ بَرَاقِشٍ أَوْ مَعِينٍ
فَأَسْمَعَ فَاتْلَابَ بِنَا مَلِيعٍ
وسيلحين، بعد السين ياء: موضع قرب
بغداد، يذكر في موضعه.

سِلْسِلَان: كأنهم ذكروا السلسلة ثم ثنوها:
اسم موضع؛ قال الشاعر: [من الطويل]

خَلِيلِي بَيْنَ السِّلْسِلَيْنِ لَوْ أَنَّنِي
بِنَعْفِ اللَّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُ مَا لِيَا
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي
نَصِيبِكَ مِنْ ذَلٍّ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا

سَلْسَل: بالفتح، وهو العذب الصافي من
الماء وغيره إِذَا شُرِبَ سَلْسَلٌ فِي الْحَلْقِ؛
قال حسان (4): [من الكامل]

بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
وقال أبو منصور: سلسل جبل من
جبال الدهناء من أرض تميم، ويقال
سلاس؛ قال بعض الشعراء: [من الرجز]

يَكْفِيكَ جَهْلَ الْأَحْمَقِ الْمُسْتَجْهَلِ
ضَحْيَانَةً مِنْ عَقْدَاتِ السَّلْسَلِ

كَبِيشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلَا
وكانت له شُغْلًا مِنَ النَّأْيِ شَاغِلَا (1)

تَرَبَّعَتِ الْأَشْرَافَ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ
حِسَاءَ الْبُطَاحِ وَانْتَجَعْنَ السَّلَائِلَا (2)
تَخَيَّرُ مَا بَيْنَ الرَّجَامِ وَوَاسِطِ
إِلَى سِدْرَةِ الرَّسَّيْنِ تَرَعَى السَّوَائِلَا (3)

سَلْبَة: بفتح أوله، وبعد اللام باء مُوَحَّدَة:
اسم لموضع جاء في الأخبار.

سُلُح: ماء بالدهناء لبني سعد عليه نخيلات.

سَلْحِين: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم حاء
مهملة مكسورة، وباء مثناة من تحت
ساكنة، وآخره نون: حصن عظيم بأرض
اليمن كان للتبابعة ملوك اليمن، وزعموا أن
الشياطين بَنَتْ لَذي تَبَعَ ملك همدان حين
زَوَّجَ سليمان بِلَقَيْسِ قُصُوراً وَأَبْنِيَةً وَكَتَبَتْ
فِي حَجَرٍ وَجَعَلَتْهُ فِي بَعْضِ الْقُصُورِ الَّتِي
بَنَتْهَا: نحن بنينا بينون وسلحين وصرواح
ومرواح برجاجة أيدينا وهندة وهندية وقلسوم
وبُرَيْدَة وَسَبْعَة أَمْحَلَة بَقَاعَة؛ وقال علقمة بن
شراحيل بن مرثد الحميري: [من البسيط]

يَا خَلَّتِي مَا يَرُدُّ الدَّمْعُ مَا فَاتَا
لَا تَهْلِكِي أَسْفًا فِي إِثْرِ مَنْ مَاتَا
أَبْعَدَ بَيْنُونٍ لَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ
وَبَعْدَ سَلْحِينِ يَبْنِي النَّاسُ أَبْيَاتَا؟
وقد ذكر أن سَلْحِين بُنِيَتْ فِي سَبْعِينَ

(1) في الديوان: «وكانت له خَبْلًا عَلَى النَّأْيِ خَابِلَا». الخبل: ما يصيب المرء من حزن يفسد عليه أمره.

(2) تَرَبَّعَتْ: أقامت زمن الربيع. الأشراف: اسم موضع. تصيَّفت: أقامت في الصيف. الحساء: أعداد المياه.
البطاح: ماء لبني أسد، ومنزل لبني يربوع. انتجعن: طلبن الكلاء ومساقط الغيث. السلائل: منابت الطلح؛
وفي الديوان: «المسايل».

(3) في الديوان: «السَّوَابِلَا».

(4) الأغاني: 122/15؛ وصدر البيت: «يَسْفُونُ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ».

عمرو بن العاص لما فتح مصر والإسكندرية فسيبهم، كما ذكرنا في بلهيب، ثم ردهم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على القرية؛ قال ابن عبد الحكم: وكان من أبناء السُلْطَنِيَّاتِ عمران بن عبد الرَّحْمَنِ بن جعفر بن ربيعة وأُمُّ عون بن خارجة القُرْشِيَّ ثم العدوي وأم عبد الرَّحْمَنِ بن معاوية بن حُذَيْج وموالي أشرف بعد ذلك وقعوا عند مَرْوَانَ بن الحكم منهم أبان وعَمَّة عياض.

سَلْعَانُ: بالتحريك: من حصون صنعاء اليمن.

سَلْع: بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ السُّلُوع: شقوق في الجبال، واحدها سَلْع وسِلْع؛ وقال أبو زياد: الأسلاع طُرُق في الجبال يُسمَّى الواحد منها سَلْعاً، وهو أن يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرف على وادٍ آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حينئذٍ في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدرًا في فضاء الأرض فذاك الرأس الذي أشرف من الواديين السَلْع ولا يعلوه إلا راجلٌ. وسَلْع: جبل بسوق المدينة، قال الأزهري: سَلْع موضع بقرب المدينة. وسلع أيضاً: حصن بوادي موسى، عليه السلام، بقرب البيت المقدس، حدث أبو بكر بن دُرَيْد عن الثوري عن الأصمعي قال: غَنَّتْ حَبَابَةُ⁽¹⁾

مِبْرَلَةٌ تَزْمِنُ إِنْ لَمْ تَفْتُلْ
متى تخالط هامة تغلغل
كأنها حين تجيء من عل
تطلب ديناً في الفراش الأسفل
قال هذا الرجز، لأنَّ نَعْلَيْنِ له سُرْقَتَا
فوجدهما في رَجُلٍ رَجُلٍ من بني ضَبَّة فأراد
أخذهما فذهب يمتنع منه فضربه بعصا
طلح كانت معه حتى أخذها منه، ذكره مع
ضحيانة لا في بابه، والضحيانة: عصا نابذة
في الشمس متى طبختها فهي أشد ما
يكون، وهي من الطلح؛ قال ابن إسحاق
في غزاة ذات السلاسل: بعث
رسول الله ﷺ، عمرو بن العاص إلى
أرض جُذام حتى إذا كان على ماء بأرض
جُذام يقال له السلسل، وبذلك سُمِّيت
تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل.

سِلْسِل: بالكسر فيهما؛ نهر في سواد العراق
يضاف إلى طسوج من طريق خراسان من
استان شاذقباد من الجانب الشرقي.
وسِلْسِل أيضاً: جبل بالدهناء من أرض
تميم.

سُلْطُوح: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم
الطاء المهملة، وآخره حاء مهملة؛
السلطوح: العريض، وقال أبو الحسن
الخوارزمي: السُلْطُوح بوزن العُصفور جبل
أملس.

سُلْطَيْسُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح
الطاء، وياء ساكنة، وسين مهملة: من
قرى مصر القديمة كان أهلها أعانوا على

(1) حَبَابَة: جارية مؤلدة من مؤلّدات المدينة، كانت لرجل من أهلها يُعرف بابن رَمَانَة، وقيل: ابن مينا، وهو الذي خرّجها وأدّبها، وكانت جميلةً، ظريفةً، حسنة الغناء، طيبة الصوت، ضاربة بالعود، وأخذت الغناء عن ابن =

جارية يزيد بن عبد الملك وكانت من أحسن الناس وجهاً ومسموعاً وكان شديد الكلف بها وكان منشؤها المدينة⁽¹⁾: [من الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ سَلْعاً
لِرَوْيَتِهِ وَمِنْ أَكْنَافِ سَلْعٍ⁽²⁾
تَقْرُبُ بِقَرْبِهِ عَيْنِي، وَإِنِّي
لَأُخْشَى أَنْ يَكُونَ يَرِيدُ فَجْعِي⁽³⁾
حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى
وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ غَدَاةَ جَمْعٍ⁽⁴⁾
لَأُتِّ عَلَى التَّنَائِي، فَأَعْلَمِيهِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي
وَالشَّعْرَ لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ، ثُمَّ تَنَفَّسْتُ
الصُّعْدَاءَ، فَقَالَ لَهَا: لَمْ تَتَنَفَّسِينَ؟ وَاللَّهِ لَوْ
أَرَدْتَهُ لَقَلَعْتَهُ إِلَيْكَ حِجْرًا حِجْرًا، فَقَالَتْ:
وَمَا أَصْنَعُ بِهِ إِنَّمَا أَرَدْتُ سَاكِنِيهِ؛ وَقَالَ ابْنُ
السَّلْمَانِي: وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَبِيٍّ وَالِي
الْيَمَامَةِ قُبِضَ عَلَيْهِ وَحُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ

مَأْسُورًا فَلَمَّا مَرَّ بِسَلْعٍ قَالَ: [من الطويل]
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلْعٍ لِلْأَثَمِ
لِنَفْسِي، وَلَكِنْ مَا يَرِذُ التَّلَوُّمُ؟
أَأَمَكَنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً
أَلْهَفًا عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ
لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى
كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ⁽⁵⁾
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ فَجَاجٌ عَرِيضَةً
وَلَيْلٌ سُخَامِي الْجَنَاحِينَ مُظْلَمٌ⁽⁶⁾
إِذِ الْأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُهَا
وَإِذْ لِي مِنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَرْغَمٌ⁽⁷⁾
وَسَلْعُ: جَبَلٌ فِي دِيَارِ هُذَيْلٍ؛ قَالَ الْبَرِّقُ
الْهُذَلِيُّ⁽⁸⁾: [من الوافر]

سَقَى الرَّحْمَنُ حَزْمَ يُنَابِعَاتٍ
مِنَ الْجَوَازِ أَنْوَاءَ غَزَارَا⁽⁹⁾
بِمُرْتَجَزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ
رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبَهَارَا⁽¹⁰⁾

= سريج، وابن محرز، ومالك، ومعبد، وعن جميلة وعزة الميلاء، وكانت تُسَمَّى «العالية» فسَمَّاهَا يزيد حين اشتراها «حَبَابَةً». (الأغاني: 95/15).

- (1) ديوان قيس بن ذريح: 67.
- (2) الأكفاف: النواحي.
- (3) في الديوان: «تَقْرُبُ بِقَرْبِهَا»، و«أَنْ تَكُونَ تُرِيدُ».
- (4) السابحات: الخيل. غداة جمع: غداة اجتماعٍ لحرب.
- (5) لم تلغه: لم تجده.
- (6) الفجاج: جمع الفَجَّ: الطريق الواسع البعيد. لَيْلٌ سُخَامِي: أسود.
- (7) فُرُوجُ الْأَرْضِ: نواحيها.
- (8) هو عياض بن خويلد الهذلي، الملقب بالبريق: شاعر حجازي مخضرم، وله مع عمر بن الخطاب خبر (الحيوان: 501/5).
- (9) الْحَزْمُ: (من الأرض): الغليظ المتماسك المرتفع.
- (10) مرتجز: يقال: ارتجز السحاب: تحرك بطيئاً لكثرة مائه، وارتجز الرعد: سُمِعَ لَهُ صَوْتُ مُتَتَابِعٍ، والمرتجز هنا: سحاب مثقل بالماء ذو رَعْدٍ.

يَحِطُّ الْعُضْمُ مِنْ أَكْنَافِ شِعْرِ
وَلَمْ يَثْرُكْ بِذِي سَلْعٍ جَمَارًا⁽¹⁾

سِلْعٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه؛ يقال: هذا سِلْعٌ هذا ومثله وشرواه؛ والسِّلْعُ والسَّلْعُ: شقٌّ في الجبل؛ وسِلْعٌ مَوْشُومٌ: وادٍ في ديار باهلة. وسِلْعُ الْكَلْدِيَّةِ: لباهلة أيضاً جبل أو وادٍ. وسِلْعُ السُّتْرِ: موضع في ديار بني أسد؛ كله عن نصر.

سَلْعٌ: بالتحريك، وهو شجرٌ مُرٌّ، كانت العرب في الجاهلية تَعْمِدُ إِلَى حَطَبِ شَجَرِ السَّلْعِ وَالْعُشْرِ فِي الْمَجَاعَاتِ وَفُحُوطِ الْقَطْرِ فَتَوْقِرُ ظُهُورَ الْبَقَرِ مِنْهُمَا ثُمَّ تُضْرِمُهُ نَارًا وَتَسَوِّقُهَا فِي الْمَوَاضِعِ الْعَالِيَةِ يَسْتَمْطِرُونَ بِلَهَبِ النَّارِ الْمَشْبَهَةِ بِسَنَا الْبَرْقِ؛ وَإِيَّاهُ عَنِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ حَيْثُ قَالَ:

[من الخفيف]

سَلْعٌ مَا وَمِثْلُهُ عُشْرٌ مَا
عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا
ما زائدة فيه كله. وذو سَلْعٍ: موضع بين نجد والحجاز؛ وقال أبو دؤاد الإيادي:

[من المتقارب]

وَعَيْثُ تَوَسَّنَ مِنْهُ الرِّيَا
حَ جَوْنًا عِشَاءً وَجَوْنًا ثِقَالًا⁽²⁾

إِذَا كَزَكَرَتْهُ رِيَاخُ الْجَنُو
بِ الْقَحْنِ مِنْهُ عِجَافًا حِيَالًا⁽³⁾
فَحَلَّ بِذِي سَلْعٍ بَرَكُهُ
تَخَالُ الْبَوَارِقُ فِيهِ الذُّبَالَا⁽⁴⁾
سَلْعُوجٌ: مثل الذي قبله إلا أن في آخره زيادة واو وجيم: موضع، وقيل: بلدة.

سَلْعُوسٌ: بوزن قَرْبُوسٍ وَطَرْسُوسٍ، بفتح أوله وثانيه: اسم بلدة، وزنه فعلوف؛ عن أبي القطاع، وهو حصن في بلاد الثغور بعد طرسوس غزاها المأمون.

السَّلَفُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، بوزن الصَّدْفِ، وقيل: السَّلَفُ بوزن صُرْدٍ: وهما قبيلتان قديمتان من قبائل اليمن، قال هشام بن مُحَمَّدٍ وَلِدَ يَقُطَنَ، وقيل: يَقُطَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَالِخِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ الْمَوْدَاذِ، وسالف وهم السلف، وهو الذي نصب دمشق وحضرموت، وقد سُمِّيَ بِالسَّلَفِ مُخْلَافَ بِالْيَمَنِ؛ والسلف والسلك: من أولاد الحجل، والسلف من الأرض جمع سُلْفَةٍ: وهي الكُرْدَةُ الْمَسْوَاةُ.

السَّلَفَيْنِ: بالتحريك، والفاء: موضع في شعر تَأْبَطُ شَرًّا؛ قال⁽⁵⁾: [من الوافر]

(1) الْعُضْمُ: تِيوس الجبل.

(2) جَوْنٌ: أي سحابٌ جَوْنٌ: أسود. ثَقَالٌ: كثيرة الماء.

(3) كَرَكْتَ الرِّيحَ السَّحَابَ: جمعته بعد تَفَرُّقٍ وَصَمَّتَهُ. الْعِجَافُ: المهزولة. الْحِيَالُ: جمع الحائل: الأنثى التي لا تحبل.

(4) بَرَكُهُ: مطره، يقال: بَرَكَ السَّحَابُ: اشتدَّ مطره حتى قشر وجه الأرض، وابتكرت السماء: دام مطرها. الذُّبَالُ: جمع الذُّبَالَةِ: الفتيلة التي تُسْرَجُ.

(5) ديوان تَأْبَطُ شَرًّا: 22.

شَنِتُّ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ
إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ ⁽¹⁾
كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ تَرَوْنَا
قِفَا السَّلْفَيْنِ وَانْتَسَبُوا فَبَاحُوا ⁽²⁾
السَّلْقُ: بالتحريك: من نواحي اليمامة؛ قال:
[من مجزوء الرجز]

أَقْوَى نُمَارٍ وَلَقَدْ
أَقْفَرُ وَادِي السَّلْقِ
وَالسَّلْقُ: جبل عال مشرف على الزاب
من أعمال الموصل متصل بأعمال شهرزور
يُعرف بسَلْقِ بَنِي الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ بْنِ
عَبَّادِ الْهَمْدَانِيِّ، لَهُ ذِكْرٌ فِي الْأَخْبَارِ
وَالْفَتْوحِ.

السَّلْقُ: بلفظ النبت الذي يُطبخ به، دَرَبُ
السَّلْقِ: ببغداد، وقد نُسب إليه بعض
الرواة السلقية؛ يُنسب إليه أَبُو عَلِيٍّ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادِ
الْقَطَّانِ السَّلْقِيِّ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،
حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ
الدَّوَّاجِنِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ جَرِيرِ الطَّائِيِّ، رَوَى
عَنْهُ أَبُو حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ وَيُوسُفُ بْنُ عُمَرَ
الْقَوَاسِ وَغَيْرُهُمَا، مَاتَ سَنَةَ 320.

سَلَمُنْتُ: بالفتح ثم السكون، وضم الميم،
وسكون النون، وتاء مثناة: موضع قرب
عين شمس من نواحي مصر.

سَلَمَى: بفتح أوله، وسكون ثانيه، مقصور

وَأَلْفُهُ لِلتَّائِيثِ: وهو أحد جَبَلَيْ طَبِيِّ،
وهما أجَا وَسَلَمَى، وهو جبلٌ وعَرَبُهُ وَادٍ
يَقَالُ لَهُ رَكٌّ بِهِ نَخْلٌ وَأَبَارٌ مَطْوِيَّةٌ بِالصَّخْرِ
طَبِيبَةُ الْمَاءِ، وَالنَّخْلُ عُصْبٌ وَالْأَرْضُ رَمْلٌ،
بِحَافَتَيْهِ جِبَلَانِ أَحْمَرَانِ يُقَالُ لَهُمَا حُمَيَّانِ
وَالْغُدَاةُ، وَبِأَعْلَاهُ بُرْقَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّرَّاءُ؛
وَقَالَ السَّكُونِيُّ: سَلَمَى جَبَلٌ بِقَرَبٍ مِنْ فَيْدٍ
عَنْ يَمِينِ الْقَاصِدِ مَكَّةَ، وَهُوَ لِنَبْهَانٍ لَنْ
يَدْخُلُهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا، وَلَيْسَ بِهِ قُرَى إِنَّمَا بِهِ
مِيَاهُ وَأَبَارٌ وَقُلُبٌ عَلَيْهَا نَخْلٌ وَشَجَرٌ تَيْنٌ،
وَلَا زَرْعَ فِيهِ؛ وَفِيهِ قِيلَ: [من الوافر]

أَمَّا تَبْكِينُ يَا أَعْرَافَ سَلَمَى
عَلَى مَنْ كَانَ يَحْمِيكُنَّ حِينًا؟ ⁽³⁾

الأعراف: الأعالي؛ قال: وأدنى سلمى
من فَيْدٍ إِلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ وَيَمْتَدُّ إِلَى الْأَقْيَلَةِ
وَالْمُنْتَهَبِ ثُمَّ يَخْنُسُ وَيَقَعُ فِي رَمَانٍ، وَهُوَ
جَبَلٌ رَمْلٌ، لَيْسَ بِسَلَمَى رَمْلٌ، أَمَّا سَبَبُ
تَسْمِيَةِ الْجَبَلِ بِهَذَا الْأَسْمِ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَجَا؛
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَوَارِزْمِيُّ: وَسَلَمَى
أَيْضاً مَوْضِعٌ بِبَنَجْدٍ. وَسَلَمَى أَيْضاً: أُطَمٌ
بِالطَّائِفِ وَالَّذِي بِبَنَجْدٍ عَنَتُ أُمُّ يَزِيدَ بْنِ
الطُّرَيْيَةِ تَرْتِيهِ: [من الطويل]

أَلَسْتُ بِذِي نَخْلٍ الْعَقِيقِ مَكَانَهُ
وَسَلَمَى وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ؟ ⁽⁴⁾

سَلَمَاسُ: بفتح أوله وثانيه، وآخره سين
أخرى: مدينة مشهورة بأذربيجان، بينها

- (1) شَنِتُّ: بغضتُ بغضاً شديداً. الْعَقْرُ: المنزل، وعقر القوم: محللتهم. القاري: الطاعن بالرمح؛ أو ساكن القرية، والمراد هنا: قاري الضيف: الذي يكرمه ويحسن ضيافته. الرياح (هنا): رياح الكَرَمِ.
- (2) ثرا القوم: كثروا، وثرا القوم نظراءهم: فاقوهم مالاً أو عَدَدًا. انتسب الرجل: ذكر نسبه.
- (3) الأعراف: الأماكن المرتفعة، الواحد: عُزْفٌ.
- (4) غالته: أهلكته؛ والغوائل: المهلكات.

كُلِّفْتُ مَنْ حَلَّ مَلْحُوباً وَكَاطِمَةً
هَيْهَاتَ كَاطِمَةً مَنَا وَمَلْحُوبٌ! (3)
قَدْ تَيَّمَ الْقَلْبَ حَتَّى زَادَهُ خَبَلًا
مَنْ لَا يُكَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ مَحْجُوبٌ (4)
ويروى سُلَمَانِينَ، بكسر النون الأولى
وفتح الثانية، بلفظ جمع السلامة لَسُلَمَانِ،
وهو الأكثر، فأما من وى بلفظ التثنية فقال
هما واديان في جبل لغني يقال له سَوَاجُ،
ومن روى بلفظ جمع السلامة لَسُلَمَانِ فقال
سَلْمَانِينَ وادٍ يصبُّ على الدهناء شمالي
الحفر حفر الرِّبَابِ بناحية اليمامة بموضع
يقال له الهَرَارُ، والهَرَارُ: قُفٌّ، والقول فيه
كالقول في نصيبين إلا أنا لم نسمع فيه إلا
سَلْمَانِينَ بلفظ الجر والنصب.

سَلْمَانَان: بفتح أوله، وسائرته كالذي أمامه:
من قرى مَرَوْ؛ عن أبي سعد.

سَلْمَانُ: فَعْلَان من السلم والسلامة، وهو
ههنا عربي محض، قيل: هو جبل، وقال
أبو عبيد السكوني: السلمان منزل بين عين
صيد وواقصة والعقبة، وبين عين صيد
والسلمان ليلتان وواقصة دون ذلك، وبين
العقبة والسلمان ليلتان، قال: والسلمان
ماء قديم جاهلي وبه قبر نُوْفَل بن عبد
مناف، وهو طريق إلى تهامة من العراق في
الجاهلية؛ قال أبو المنذر: إنما سُمِّيَ
طريق سلمان باسم سلمان الحميري وقد
بعثه ملك في جيش كثير يريد شَمِرَ

وبين أرمية يومان، وبينها وبين تبريز ثلاثة
أيام، وهي بينهما، وقد خرب الآن
معظمهما، وبين سلماس وخُوَيَّ مرحلة،
وطول سلماس ثلاث وسبعون درجة
وسدس، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة
ونصف؛ ويُنسب إلى سلماس موسى بن
عمران بن موسى بن هلال أبو عمران،
سمع أبان وسمع بدمشق أبا الحسن بن
جَوْصَا وأبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن
عباري ومكحولاً البيروتي وغيرهم،
ويحلب أبا بكر مُحَمَّد بن بركة بَرْدَاعِسْ،
وسمع بالرِّيِّ والكوفة وبغداد مُحَمَّد بن
مخلد العطار وجعفر بن مُحَمَّد الخلدي،
وسمع بالرِّقَّة ونصيبين والرملة وحماة،
وروى عنه ابن أخته أبو المظفر المهند بن
المظفر بن الحسن السَلْمَاسِي والشريف أبو
القاسم الزيدي الحمامي وغيرهما، ومات
بأشُنَّه في ربيع الآخر سنة 380 وحمل إلى
سلماس.

سُلْمَانَان: بضم أوله، وتكرير النون، علم
مرتجل بلفظ التثنية: اسم موضع عند
برقة، ذكرت في موضعها، قال جرير (1):
[من البسيط]

هَلْ يَنْفَعُنْكَ، إِنْ جَرَّبْتَ، تَجْرِبُ
أَمْ هَلْ شَبَابُكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مَطْلُوبُ؟
أَمْ كَلِمَتُكَ بِسَلْمَانَيْنِ مَنْزِلَةٌ
يَا مَنْزِلَ الْحَيِّ جَادَتِكَ الْأَهَاضِيْبُ! (2)

(1) ديوان جرير: 33.

(2) الأهاضيب: جمع أهضوبة: الدفعة من المطر.

(3) في الديوان: «أيها» وهما بمعنى واحد. كاظمة وملحوب: موضعان.

(4) تَيَّمَ القلب: استعبده وذُلَّه. الخَبَلُ: الفساد أو التَّلَف.

أَبُو عَرُوبَةٍ؛ قَالَه أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلَاجِنِ الْحَافِظُ فِي تَارِيخِ الْجَزِيرِيِّينَ، جَمَعَهُ.

سَلْمُقَانُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَبِضْمِ الْمِيمِ وَتَفَتْحِ، وَقَافٍ، وَآخِرِهِ نُونٍ، وَالْعَجَمُ يَقُولُونَهُ سَلْمَكَانَ، بِالْكَافِ: مِنْ قَرْيَ سَرْخُسَ؛ قَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا بَعْضُ الرِّوَاةِ، وَهُوَ عِكْرِمَةُ بْنُ طَارِقِ السَّلْمُقَانِيِّ كَانَ عَلَى قَضَاءِ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بِبَغْدَادِ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ، يَرْوِي عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَجَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَاضِي أَبِي يَوْسُفَ، رَوَى عَنْهُ مَزَاحِمُ بْنُ سَعِيدِ الْمُرُوزِيِّ، وَغُزِلَ عَنِ الْقَضَاءِ سَنَةَ 214.

سَلَمٌ: بِالْتَحْرِيكِ، ذُو سَلَمٍ وَوَادِي سَلَمٍ: بِالْحِجَازِ؛ عَنْ أَبِي مُوسَى؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

[مِنْ الْبَسِيطِ]

وَهَلْ تَعُودُنْ لِيَلَاتِي بِذِي سَلَمٍ
كَمَا عَاهَدْتُ وَأَيَّامِي بِهَا الْأَوَّلُ
أَيَّامَ لَيْلَى كَعَابٍ غَيْرِ عَانَسَةٍ
وَأَنْتَ أَمْرُدُ مَعْرُوفًا لَكَ الْغَرْلُ⁽²⁾
وَذُو سَلَمٍ: وَإِذْ يَنْحَدِرُ عَلَى الذَّنَائِبِ،
وَالذَّنَائِبُ: فِي أَرْضِ بَنِي الْبَكَّاءِ عَلَى طَرِيقِ
الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ. وَسَلَمُ الرِّيَّانُ: بِالْيِمَامَةِ
قَرِيبٌ مِنَ الْهَجْرَةِ؛ وَالسَّلَمُ فِي الْأَصْلِ:
شَجَرٌ وَرَقُهُ الْقَرْظُ الَّذِي يُدْبَغُ بِهِ، وَبِهِ سُمِّيَ
هَذَا الْمَوْضِعُ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ ذِكْرِهِ؛
قَالَ الرُّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

يُرْعِشُ بْنُ نَاشِرٍ يَنْعَمُ بْنُ تَبَّعٍ بْنُ يَنْكَفَ
الَّذِي سُمِّيَ بِهِ سَمَرْقَنْدٌ لِأَنَّهُ كَسَرَ حَائِطَهَا،
وَفِي كِتَابِ «الْجُمَهْرَةِ»: وَلَدَ عَمَمُ بْنُ
نَمَارَةَ بْنِ لَخْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
مُرَّةَ بْنِ أَدَدَ مَالِكًا وَسَلْمَانَ الَّذِي سُمِّيَ بِهِ
حِجَارَةُ سَلْمَانَ وَكَانَ نَازِلًا هُنَاكَ، وَهُوَ فَوْقَ
الْكُوفَةِ، وَكَانَ مِنْ مِيَاهِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ،
وَلَعَلَّهُ الْيَوْمَ لِبَنِي أَسَدٍ وَرَبَّمَا نَزَلَتْهُ بَنُو ضَبَّةَ
وَبَنُو ثُمَيْرٍ فِي التَّجْعِ. وَيَوْمَ سَلْمَانَ: مِنْ
أَيَّامِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةِ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ عَلَى
بَنِي تَمِيمٍ أَسْرَ فِيهِ عَمْرَأُ بْنُ مَرَّةَ الشَّيْبَانِيِّ
الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَرِئِيسًا آخَرَ مِنْ تَمِيمٍ،
فَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرٌ⁽¹⁾: [مِنْ الْبَسِيطِ]

بِئْسَ الْحِمَاةُ لَتَيْمٍ يَوْمَ سَلْمَانَ
يَوْمَ تَشَدَّ عَلَيْكُمْ كَفُّ عَمْرَانَ
وَقَالَ نَصْرٌ: سَلْمَانُ بِحَزْنِ بَنِي يَرْبُوعٍ
مَوْضِعٍ آخَرٍ.

سَلْمُسِينُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ثُمَّ مِيمٍ، وَسِينٍ
مَكْسُورَةٍ، وَيَاءُ مَثْنَاةٍ مِنْ تَحْتِ، وَآخِرُهُ
نُونٍ، قَالُوا: اسْمُهَا سَلَمُ سِينِ أَيْ صَنَمِ
الْقَمَرِ، كَأَنَّهَا بُنِيَتْ عَلَى اسْمِهِ: وَهِيَ قَرْيَةٌ
قَرِيبُ حَرَّانَ مِنْ نَوَاحِي الْجَزِيرَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ
حَرَّانَ فَرَسَخٌ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا مَخْلَدُ بْنُ
مَالِكِ بْنِ سَنَانَ الْقُرَشِيِّ السَّلْمُسِينِيِّ، ذَكَرَهُ
ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ «الثَّقَاتِ» قَالَ: مَاتَ فِي
سَنَةِ 242؛ وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ السَّلْمُسِينِيِّ، حَدَّثَ عَنْ
مُحَمَّدَ بْنِ سَلِيمَانَ وَأَبِي قَتَادَةَ، رَوَى عَنْهُ

(1) لَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ.

(2) الْكَعَابُ: الْحَجَارِيَّةُ الَّتِي كَعَبَ ثَدْيُهَا، أَيْ ارْتَفَعَ وَبَرَزَ. الْعَانَسَةُ: الَّتِي طَالَ مَكْثُهَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بَعْدَ إِدْرَاكِهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ. الْأَمْرُدُ: الَّذِي طُرِّ شَارِبُهُ وَبَلَغَ خُرُوجَ لَحِيَّتِهِ، وَلَمْ تَبْدُ.

قال بطليموس ؛ مدينة سلمية طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمس دقائق ، طالعها خمس وعشرون درجة من السرطان من الإقليم الرابع ، ولها شركة في الأسد مع القلب ، ولها شركة في الدب الأصغر ، ولها شركة تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وفي زيح أبي عون : طولها اثنتان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف ، وأهل الشام يقولون سَلَمِيَّةُ ، بفتح أوله وثانيه وكسر الميم وياء النسبة ، قال ابن طاهر : سلمية بين حماة ورفنية ؛ يُنسب إليها أبو ثور هاشم بن ناجية السلمي سمع أبا مخلد عطاء بن مسلم الخفاف الحلبي ، روى عنه أبو بكر الباغندي وأبو عروبة الحراني ؛ وعبد الوهاب السلمي ، روى عن إسماعيل بن عباس ، وروى عنه حجل بن الحارث ؛ وأيوب بن سلمان السلمي القرشي كان إمام مسجدها ، يروي عن حماد بن سلمة ، روى عنه الحسين بن إسحاق التستري ؛ ومحمد بن تمام بن صالح أبو محمد الحراني ثم الحمصي ثم السلماني من أهل سلمية ، كذا نسبه الحافظ أبو القاسم ، حدث بدمشق عن محمد بن مصطفى الحمصي والمسيب بن واضح وعمرو بن عثمان وعبد الوهاب بن الضحّاك العرضي وغيرهم ، روى عنه

أقول والشوق قد عادت عوائده
لذكر عهد هوى ولى ولم يدم
يا ظبية الإنس هل أنس الدُّبُه
من الغداة فأشفى من جوى الألم؟⁽¹⁾
وهل أراك على وادي الأراك ، وهل
يعود تسليمنا يوماً بذي سلم؟

سَلَمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو اسم رجل ، وأصله الدلو الذي له عروة واحدة مثل دلاء أصحاب الروايا ؛ والسَلَمُ أيضاً لغة في السَلَم : وهو الصلح ، سُمِّيَ باسم هذا الرجل : محلّة بأصبهان ويضاف أحد أبوابها إليه فيقال باب سلم .

سَلَمِيَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وياء مثناة من تحت خفيفة ؛ كذا جاء به المتنبي في قوله : [من الوافر]

تراها في سَلَمِيَّة مُسَبَّطراً
قيل : سَلَمِيَّة قرب المؤتفكة ، فيقال : إنه لما نزل بأهل المؤتفكة ما نزل من العذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجاهم فانزحوا إلى سلمية فعمروها وسكنوها فُسِّمَتْ سَلَمٌ مائة ثم حُرف الناس اسمها فقالوا سلمية ، ثم إن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتخذها منزلاً وبني هو وولده فيها الأبنية ونزلوها ، وبها المحاريب السبعة يقال تحتها قبور التابعين ، وفي طريقها إلى حمص قبر النعمان بن بشير : وهي بَلِيدَةٌ في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين ، وكانت تعدّ من أعمال حمص ، ولا يعرفها أهل الشام إلا بسَلَمِيَّة ؛

(1) جَوَى الألم : حُرْقَتُهُ .

إِنَّهَا خَرَزَةٌ تُسْحَقُ فَيُشْرَبُ مَاؤُهَا فَيُورَثُ شَارِبُهُ سَلْوَةً، فقال: اسكت لا يسخر منك هؤلاء، إنما السلوان مصدر قولك سلوت أسلو سلواناً، فقال: لو أشرب السلو سلواً شرباً ما سلوت؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي: قال علي بن عيسى السلوان ماءً من شرب منه ذهب همه فيما يقال، هكذا في كتاب البلدان من جمعه، وهو تخلق منه لا معنى له لأنه ليس بموضع بعينه إنما هو ماء يرقى أو حصاة تلقى في ماء فيشرب ذلك الماء، وإنما عين سلوان عين نضاجة يتبرك بها ويستشفى منها بالبيت المقدس؛ قال ابن البناء البشاري: سلوان محلّة في ربض بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جناناً عظيمة وقفها عثمان بن عفان، رضي الله عنه، على ضعفاء بيت المقدس تحت بئر أيوب، عليه السلام، ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء سلوان كل ليلة عرفة. وسلوان أيضاً: وادٍ بأرض بني سليم؛ قال العباس بن مرداس: [من البسيط]

شَنَعَاءُ جُلِّلَ مِنْ سَوَاتِهَا حَضَنُ
وَسَالَ ذُو شَوْغَرٍ مِنْهَا وَسَلَوَانُ
سَلَوَاطِحُ: بفتح أوله وثانيه وطائه، والسلاطح العريض: موضع بالجزيرة قريب من البشر؛ قال جرير يخاطب الأخطل (1): [من الكامل]

جَرَّ الْخَلِيفَةُ بِالْجُنُودِ وَأَنْتُمْ
بَيْنَ السَّلَوَاطِحِ وَالْفِرَاتِ قُلُولُ

مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ يَوْسُفَ الرَّبْعِيِّ وَأَبُو عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الزَّمَامِ وَالْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَجَمَاعَةٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ، تُوفِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ النِّصْفَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةِ 313؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ يَحْيَى أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي حَرْبٍ السَّلْمَانِيُّ مِنْ أَهْلِ سَلْمِيَّةَ، قَالَ الْحَافِظُ: قَدِمَ دِمَشْقَ وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ نَصْرَ بْنَ خَرِيدٍ بْنِ جَنَازَةَ الْكِنَانِيِّ الْحَمَصِيِّ وَأَبِي ضَبَارَةَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَحِيدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَلِيمٍ الْبَهْرَانِيِّ، رَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ حَبِيبٍ.

السَّلْمِيَّةُ وَالْبِرْشَامُ: سهلان في طرف اليمامة؛ عن الحفصي.

سَلْمِيَّ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وياء تشبه ياء النسبة: علم مرتجل سُمِّيَ به موضع بالبحرين من ديار عبد القيس.

سَلَوَى: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره مقصور، أما الذي في القرآن من قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوَى﴾ [الأعراف: 160]؛ فقال المفسرون: هو طائر كالسُماني، والسَلَوَى أيضاً العسل: وهو اسم موضع، عن العمراني.

سَلَوَانُ: بضم أوله، قال أبو منصور: أخبرني المنذري عن أبي الهيثم قال: سمعت مُحَمَّداً بْنَ حَيَّانَ يَحْكِي أَنَّ حَضَرَ الْأَصْمَعِيَّ وَنَصْرَ بْنَ أَبِي نَصِيرٍ يُعْرَضُ عَلَيْهِ بِالرَّيِّ فَأَجْرَى هَذَا الْبَيْتَ لِرُؤْيَا: [من الرجز]

لَوْ أَشْرَبَ السَّلَوَانَ مَا سَلَيْتُ
فَقَالَ لِنَصْرٍ: مَا السَّلَوَانُ؟ فَقَالَ: يُقَالُ

(1) ديوان جرير: 381. جَرَّ الْخَلِيفَةُ: رَحَفَ.

والحلي، وإليها كانت العرب تنسب الدروع السلوقية والكلاب السلوقية.

سَلُوقِيَّةُ: في كتاب «الفتوح» لأحمد بن يحيى: أن الوليد بن عبد الملك أقطع جُنْدَ أنطاكية أرضَ سلوقية عند الساحل وصيّر عليهم الفلّثَر، وهو بسيط من الأرض معلوم كالفدّان والجريب، بدينار ومُدَي قمح، فعَمَرُوها وجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية؛ قلت أنا: ولعل السيوف السلوقية والكلاب السلوقية منسوبة إليها، وقرأتُ في كتاب الحسن بن مُحَمَّد المهبلي: وقد كان في جبال الثغر الجوارح والكلاب السلوقية الموصوفة من بلاد سلوقية، فنسبها إليها وهو صحيح.

السُّلَيْتُ: بالتصغير: قرية لبني عَطَّارَد وهي بَهْدَلَة؛ عن الحفصي، وأظنها أنا بالبحرين.

السُّلَيْعُ: تصغير سَلْع، وقد تقدّم تفسيره: ماء بَقَطْن، وقطن جبل يذكر في بابه. وسُلَيْع: جبل بالمدينة يقال له عثث عليه بيوت أسلم بن أفصى؛ عن الحازمي، وقال مُحَمَّد بن إدريس بن أبي حفصة: وادي السليع من نواحي اليمامة فيه مياه كثيرة وقرى لبني سُحَيْم. وسُلَيْع: من أعمال الكدراء من نواحي زبيد.

وقال لقيط بن يَعْمُر الأزدي: [من البسيط]

إِنِّي بَعَيْنِي إِذَا أَمَتْ حُمُولَهُمْ
بَطْنُ السَّلُوطَح لَا يَنْظُرَنَّ مَنْ تَبَعَا⁽¹⁾
طَوْرًا أَرَاهِمَ وَطَوْرًا لَا أُبَيِّنُهُمْ
إِذَا تَوَاضَعَ خِذْرٌ سَاعَةً لَمَعَا⁽²⁾

سَلُوقُ: قال أبو منصور: قال شِمْرُ: السلوقية من الدّروَع منسوبة إلى سَلُوق قرية باليمن؛ قال النابغة⁽³⁾: [من الطويل]

تَقَدَّ السَّلُوقِيّ المِضَاعَفَ نَسَجُهُ
وَتَوَقَّدَ بِالصُّفْحِ نارَ الحُبَابِ⁽⁴⁾
وكذلك الكلاب السلوقية منسوبة إليها؛ قال القطامي: [من الكامل]

مَعَهُمْ ضَوَارٍ مِنْ سَلُوقٍ كَأَنَّهَا
حُصْنٌ تَجُولُ تُجَرَّرُ الْأَرْسَانَا
وفي كتاب ابن الفقيه: سلوق هي مدينة الآن، يُنسب إليها الكلاب السلوقية، وقال الجوهري: مدينة بالشام تُنسب إليها الدروع السلوقية، قال: ويقال إن سلوق مدينة الآن يُنسب إليها الكلاب السلوقية، وأنشد بيت القطامي، وقال ابن الحائك وهو يذكر اليمن: سلوق كانت مدينة عظيمة بأرض الجديد، واسم بقعتها اليوم حسل الزينة، وهي آثار مدينة قديمة يوجد فيها خبث الحديد وقطاع الفضة والذهب

(1) أَمَتْ الحمول: نزلت.

(2) تواضع الخدُر: مال. لمع: برق وأضاء.

(3) ديوان النابغة الذبياني: 11.

(4) تَقَدَّ: تَشَقَّق. السلوقي: درع تُنسب إلى سلوق، وهي مدينة بالروم. المضاعف: الذي نسج حلقتين حلقتين. الصفايح: حجارة عراض، والمراد هنا: ما يوضع على الرأس من بيض، وعلى الساعد من حديد. الحباب: ذباب له شعاع بالليل.

سَلِيْقِيَّةُ: بفتح أوّله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت، وقاف مكسورة، وياء أخرى خفيفة: مدينة وكورة ببلاد الروم، وربما سمّوها سَلَوَقِيَّة، وهي من ناحية الشام بعد طرسوس يتولّاها عامل الدروب، وقد ذكرت حدودها في باب الروم، وقيل: إن الدروع إليها منسوبة وكذلك الكلاب، وليس قولهم فلان يقرأ بالسَلِيْقَةِ من هذا في شيء لأن ذلك يراد به الفصاحة والبلاغة، ويقال لها سَلَقِيَّة أيضاً.

السَّلِيلُ: بفتح أوّله، وكسر ثانيه؛ قال الليث: السليل والسَّلَلان الأودية؛ وقال العمراني: واد؛ وأنشد قول زهير⁽¹⁾: [من البسيط]

كَأَنَّ عَيْنِي، وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ
وَعَبْرَةً مَا هُمْ، لَوْ أَنَّهُمْ أَمُّ⁽²⁾
عَرَبٌ عَلَى بَكْرَةٍ، أَوْ لَوْلَوْ قَلْبُ⁽³⁾
فِي السَّلَكِ، خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النُّظْمُ⁽⁴⁾
وقال غيره: السليل العرصة التي بعقيق المدينة؛ وقال عبد الرَّحْمَنِ بن حَسَّان بن ثابت⁽⁴⁾: [من الطويل]

تَطَاوَلَ لَيْلِي مِنْ هُمُومٍ، فَبَعْضُهَا
قَدِيمٌ وَمِنْهَا حَادِثٌ مَتَرَشَّحٌ

تَجِنُّ إِلَى عَرَقِ الْحَجُونِ وَأَهْلِهَا
مَنَازِلَهُمْ مَنَا سَلِيلٌ وَأَبْطَحُ
قال الأصمعي: قال رجل من بني عمرو بن قُعين حين اقتتل عبسٌ وأسدٌ في السَّلِيل: [من الوافر]

لَئِنْ خَتَلْتُ بَنُو عَبْسٍ بَرِيًّا
بَغَرَّتِهِ فَلَمْ نَخْتُلْ سُويْدًا⁽⁵⁾
قَلَعْنَا رَأْسَهُ بِسَقْيٍ سَمٍّ⁽⁶⁾
كَلَوْنَ الْمَلْحَ مَذْرُوبًا حَدِيدًا⁽⁷⁾
فَأَوْجَرْنَا هُمْ مِنْهُ فَرَاخُوا
وَهُمْ يَوْمَ السَّلِيلِ نَعُوا شَهِيدًا⁽⁷⁾

وليس في هذين الشعرين دليل على أن السَّلِيل موضع بعينه لأنّه يحتمل أنّه أراد الوادي اسم الجنس، ثم ذكره للحجون والأبطح بالمدينة فيه نظرٌ لأنهما بمكة، وإتّما ذكرنا ما قالوه إلى أن يتضح؛ وقول عبيد الله بن قيس الرُّقِيَّات يدل على أنّه أراد الوادي اسم جنس، فقال: [من الخفيف]

أَذْكَرْتَنِي الدِّيارُ شَوْقًا قَدِيمًا
بَيْنَ حَرَضًا وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومًا

(1) ديوان زهير: 91.

(2) سال بهم: ساروا فيه سيراً سريعاً. عبرة ما هم: ما زائدة، والمراد: هم عبرة لي، أي سبب بكائي. الأمم: القُرْب، أو القَصْد.

(3) العَرَبُ: الدَّلُّ العظيمة. السلك: خيط النظام. خان ربّاته: انقطع.

(4) هو عبد الرَّحْمَنِ بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي: شاعر ابن شاعر، كان مقيماً في المدينة، وتوفي فيها سنة 104هـ/722م. (الأعلام: 3/303).

(5) ختل: خدعت. العِرَّةُ: الغفلة.

(6) سَقْيُ السَّمِّ هنا: السيف. مذروب: مُسَنَّ، مُحَدَّد، مَشْحُودٌ؛ يقال: دَرَبَ السيف دَرْباً: أَحَدَهُ، وَدَرَبَ السيف: أَنْقَعَهُ فِي السَّمِّ ثُمَّ شَحَذَهُ.

(7) أوجر فلاناً الرمح، أو بالرمح: طعنه به في فمه.

فَالسَّلِيلُ الَّذِي بِمَدْفَعِ قَرْنٍ
قَدْ تَعَقَّتْ إِلَّا ثَلَاثًا جُثُومًا⁽¹⁾

وقد اتضح بقول ابن قيس الرقيّات أنّه
موضع بعينه: [من الخفيف]

لَا تَخَافِي أَنْ تُهَجَّرِي مَا بَقِينَا
أَنْتِ بِالْوَدِّ وَالْكَرَامَةِ أُخْرَى
يَا ابْنَةَ الْمَالِكِيِّ عَزَّ عَلَيْنَا
أَنْ تُقِيمِي بَعْدَ السَّلِيلِ بِبُضْرَى
كَمْ أَجَازَتْ مِنْ مَهْمَةٍ يَتْرُكُ الْعِيْدُ
سُ بِهِ طُلَعًا قِيَامًا وَحَسْرَى⁽²⁾

السَّلِيلَةُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، قال أبو
منصور: السَّلِيلَةُ عَقَبَةٌ أَوْ عَصَبَةٌ أَوْ لَحْمَةٌ إِذَا
كَانَتْ شَبَهَ عَصَبَةٍ يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ:
وهو موضع من الرّبَذَةِ إِلَيْهِ سِتَّةٌ وَعَشْرُونَ
مِيلاً؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ السَّلِيلَةُ مَاءٌ بِقَطْنِ
ثَادِقٍ، قَالَ السَّكْرِيُّ: السَّلِيلَةُ مَاءٌ بِقَطْنِ
لَبْنِي الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَفِيهِ مَاءٌ عَلَيْهِ نَخْلٌ
يُقَالُ لَهُ الْعِمَارَةُ؛ قَالَ أَبُو عبيدة: السَّلِيلَةُ
مَاءٌ لَبْنِي بُرْثُنٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فِي قَوْلِ
جَرِيرٍ⁽³⁾: [من الوافر]

أَيَجْمَعُ قَلْبَهُ طَرِبًا إِلَيْكُمْ
وَهَجْرًا بَيْتَ أَهْلِكِ وَاجْتِنَابًا

وَوَجِدًا قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ
ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهَبُ التَّهَابَا
سَأَلْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَّتْنَا
وَمَنْتَنَا الْمَوَاعِدَ وَالْخِلَابَا⁽⁴⁾
لَشَتَّانِ الْمَجَاوِرُ دَيْرَ أَرْوَى
وَمَنْ سَكَنَ السَّلِيلَةَ وَالْجَنَابَا
سُلَيْمَانَابَاذ: محلة أو قرية من نواحي
جرجان؛ عن أبي سعد، نُسِبَ إِلَى
سُلَيْمَانَ، وَسُلَيْمَانَابَاذ: من نواحي همدان؛
نُسِبَ إِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ
هِمَانَ السُّلَيْمَانَابَاذِيِّ الْخَطِيبِ أَبُو نَصْرٍ،
رَوَى عَنْ ابْنِ جَنْجَانٍ وَكَانَ صَدُوقًا؛ قَالَ
شَيْرُزُيْهٌ؛ وَمُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
مُوسَى بْنِ هِمَانَ أَبُو مَنْصُورٍ السُّلَيْمَانَابَاذِيِّ،
رَوَى عَنِ الْكَسَّارِ، وَقَالَ شَيْرُزُيْهٌ: سَمِعَ مِنْهُ
بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَكَانَ صَدُوقًا.

السُّلَيْمُ: بلفظ تصغير سَلَمَ، وقد ذكر تفسيره
آنفاً، يوم ذات السُّلَيْمِ: من أيامهم وهو
بأسفل السَّرِّ بَيْنَ هَجَرَ وَذَاتِ الْعُشْرِ فِي
طَرِيقِ حَاجِّ الْبَصْرَةِ، وَذَكَرْتُ فِي مَنَازِلِ
الْعَقِيقِ بِالْمَدِينَةِ؛ وَأَنْشَدُوا لِمُوسَى
شَهَوَاتٍ⁽⁵⁾: [من المتقارب]

تَرَاءَتْ لَهُ يَوْمَ ذَاتِ السُّلَيْمِ
حَمَّ عَمْدًا لَتَرْدَعَ قَلْبًا كَلِيمًا⁽⁶⁾

(1) الثلاث الجثوم: حجارة الموقد (الأنثافي).

(2) المهمة: الفلاة الواسعة البعيدة. العيس: النوق البيض. ظلعت الدابة: عرجت وغمرت في مشيها.

(3) ديوان جرير: 58.

(4) الخلاب: الكذب.

(5) هو أبو مُحَمَّدٍ، موسى بن يسار المدني: شاعر من الموالي، نشأ بالمدينة، ونزل الشام، وكان يلقب بـ«شهوآت» لأنه كان يتاجر بالقند والسكر، فقالت امرأة من أهله: ما يزال موسى يجيئنا بالشهوآت، فغلب عليه. توفي نحو سنة 110هـ/ نحو 728م. (الشعر والشعراء: 481/2؛ العقد الفريد: 316/1؛ الأغاني: 3/347؛ خزنة الأدب: 297/1).

(6) رَدَعَهُ رَدْعًا: رَجَرَهُ وَكَفَّهُ وَمَنَعَهُ، وَرَدَعَ الشَّيْءُ: دَفَّهْ، وَرَدَعَ فُلَانٌ: صُرِعَ، وَرَدَعَ الْمَرِيضُ: نُكِسَ. الكلیم: الجريح.

روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وتوفي سنة 428، ومولده سنة 354.

سَلِيَّةٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون: بلد من نواحي طبرستان، بينه وبين سارية على طريق الجبال ثلاثون فرسخاً، وعامتها من جرجان وبعضها من طبرستان.

السُّلَيْي: بتشديد اللام والياء: موضع في بلاد عامر؛ قال لبيد⁽³⁾: [من الطويل]

لِهِنْدٍ بِأَعْلَى ذِي الْأَعْرَ رُسُومٍ
إِلَى أَحَدٍ كَأَنَّهُنَّ وَشُومٌ⁽⁴⁾
فَوَقَفَ فَسُلَيْيٌّ فَأَكْنَفَ ضَلْفَعُ
تَرَبُّعٌ فِيهِ تَارَةٌ وَتَقِيمٌ⁽⁵⁾
سُلَيْي: موضع بالأهواز قرب مناذر، قد تقدم ذكره مع سَلْبَرِي.

سَلْي: بالكسر، وفتح اللام وتشديدها: ماء لبني ضبة بنواحي اليمامة؛ عن نصر.

السُّلَيْي: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد يائه، علم مرتجل، والقياس يقتضي أن يكون تصغير سَلًا مثل عطاء وعُطَيٍّ إلا أنه لم يَجْئ ممدوداً؛ قال نصر: السُّلَيْي عقبه دون حضرموت من طريق اليمامة ونجد، وقال أبو زياد؛ السُّلَيْي بين اليمامة وهجر؛ قال: والسُّلَيْي أيضاً رياض في طريق اليمامة إلى البصرة بين بَنَبان وادٍ والطُّب؛ وقال أبو

وَلَوْلَا قَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ
بِذَاتِ السُّلَيْمِ تَمِيمٌ تَمِيمًا
وقال أبو زياد: لبني سُلَيْم بالضَّمَرَيْنِ ذات السليم، والضَّمَرَان: جبلان؛ وقال ساعدة بن جُؤَيَّة: [من الطويل]

أَهَا جُكٌ مِنْ غَيْرِ الْحَبِيبِ بُكُورُهَا
أَجَدَتْ بَلِيلٌ لَمْ يُعْرَجْ أَمِيرُهَا؟
تَحْمَلُنَ مِنْ ذَاتِ السُّلَيْمِ كَأَنَّهَا
سَفَائِنُ يَمٍّ تَنْتَحِيهَا دَبُورُهَا⁽¹⁾

وقال ربيعة بن مقروم: [من المتقارب]
تَرْكُنَا عُمَارَةً بَيْنَ الرَّمَا حِ
عُمَارَةً عَبَسَ نَزِيفًا كَلِيمًا⁽²⁾
وَلَوْلَا قَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ
بِذَاتِ السُّلَيْمِ تَمِيمٌ تَمِيمًا

وذات السليم: لبني ضبة بأرض اليمامة، ولعله الذي بالسَّرَ المذكور آنفاً.

سَلِيمٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو ضدُّ العطب، وسمَّوا اللديغ سليماً تَفَاؤلاً له بالسلامة: وهو درب سليم في بغداد من الجانب الشرقي من ناحية الرصافة؛ عن أبي سعد؛ ونُسب إليه عبد الغفار بن مُحَمَّد بن جعفر بن زيد أبو طاهر السِّلَمِي المؤدب البغدادي، حدث عن أبي بكر الشافعي وأبي علي الصواف وغيرهما،

(1) اليَمُّ: البحر. الدبور: ريح تهبُّ من العَرَب.

(2) التزيف: المحموم، أو الذي سال دمه غزيراً فضعف. الكلیم: الجريح.

(3) ديوان لبيد بن ربيعة: 181.

(4) الأعلام: الجبال. الأغَرُّ: وادٍ يشقُّ العالية، وقيل: هو جبل أبيض. أحد: اسم جبل غير الجبل المشهور

بالوقعة بين المسلمين وقريش.

(5) تَرَبُّعٌ: تقيم وقت الربيع.

الحسن: السُّلِّي وادٍ من حَجَر؛ وأنشد:

[من الوافر]

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي
مَتَالِفَ بَيْنِ حَجَرٍ وَالسُّلِيِّ
وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِي
جَرِيرَةَ رُمَحِهِ فِي كُلِّ حَيٍّ⁽¹⁾
مَنْ الْفَتِيَانِ مَحْلُولٍ مُمَرٍّ
وَأَمَّارٍ بِإِرْشَادٍ وَغَيٍّ

باب السين والميم وما يليهما

سُمِّي: بضم أوله، وتشديد ثانيه، والقصر،
بوزن حُمَى: وادٍ بالحجاز.

سُمَاءُ: حصن حصين في جبل وصاب من
أرض زبيد باليمن. وسماء أيضاً: في
جبل مُقَرَّى باليمن أيضاً.

سَمَادِيرُ: موضع في قول الأُتَيْل بن شهاب بن
الأحنف كان هرب من الحجاج فقال من
قصيدة: [من الطويل]

خَلِيلِي قوما من سَمَادِيرِ فأنظُرَا
أَبْرُقُ الثَّرِيَا فِي سَمَادِيرِ أَمْ قَبَسْ
السَّمَارُ: بلدة في جزيرة قبرس في الإقليم
الرابع، طولها سبع وخمسون درجة،
وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف.

السُّمَارُ: بضم أوله، وآخره راء مهملة: علم
مرتجل لاسم موضع؛ قال ابن أحرر: [من
الوافر]

لَيْنَ وَرَدَ السُّمَارَ لَنَقُتْلَنَّهُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا وَرَدَ السُّمَارَا

(1) الجريرة: الجناية والذنب.

(2) السُّخَال: جمع السُّخْلَة: الذكر والأنثى من ولد الضأن والمَعَز ساعة يُولد.

وقال ابن مقبل: [من الوافر]

كَأَنَّ سَخَالَهَا بِلَوَى سُمَارٍ
إِلَى الْخُرْمَاءِ أَوْلَادُ السَّمَالِ⁽²⁾
قال الأزدِي: سُمَار رمل بأعلى بلاد
قيس، طوله قدر سبعين ميلاً، قال:
والسَّمَال من بنات الماء.

سِمَاطَةُ: بكسر أوله؛ والسَّمَاط: الصف،
ومنه قام القوم حوله سِمَاطَيْنِ أَي صَفَيْنِ:
موضع، والله أعلم.

سَمَالُ: بفتح أوله، وآخره لام، يقال: سَمَلَ
عينه إذا فقأها. وهو اسم موضع في شعر
ذي الرِّمَّة.

سُمَانُ: بتشديد الميم، وآخره نون، يجوز أن
يكون جمعاً من سَمَنْتُ الشيء أَسْمُنُهُ سَمْنَاً
إذا سَلَّته أو جمعت غيره من هذا النوع:
وهو قرية بجبل السراة.

سَمَانَةٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ويجوز أن
يكون فَعْلَان من السَمِّ القاتل أو من سممت
الشيء أَسَمَّهُ إذا أصلحته، ويجوز أن يكون
فَعْلَالاً من السَّمَان: وهو موضع.

السَّمَاءُ: بفتح أوله، وبعد الألف واو؛
والسماوة: الشخص؛ قال أبو المنذر: إِنَّمَا
سُمِّيَتِ السَّمَاءُ لِأَنَّهَا أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ لَا
حَجَرُ بِهَا؛ والسماوة: ماءة بالبادية،
وكانت أم النعمان سُمِّيَتِ بِهَا فَكَانَ اسْمُهَا
مَاءَ فُسَمَّتْهَا الْعَرَبُ مَاءَ السَّمَاءِ. وبادية
السماوة: التي هي بين الكوفة والشام
قَفَرَى أَظْنَهَا مُسَمَّاةً بِهَذَا الْمَاءِ؛ وقال

السَّكْرِي: السَّمَاءُ مَاءٌ لِكَلْبٍ؛ قاله في تفسير قول جرير: [من الطويل]

صَبَحَتْ عُمانَ الْخَيْلِ رَهْوَاً كَأَنَّهَا قَطْأَ هَاجٍ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ نَاهِلٌ

وقال عدي بن الرقاع: [من الخفيف]

بِغُرَابٍ إِلَى الْإِلَهِةِ حَتَّى تَبْعَثَ أُمَّهَاتِهَا الْأَطْلَاءُ⁽¹⁾

رَدَّنِي النِّجْمُ وَاسْتَقَلَّتْ وَحَارَتْ

كُلَّ يَوْمٍ عَشِيَّةً شَهْبَاءُ⁽²⁾

فَتَرْدَدْنَ بِالسَّمَاءِ حَتَّى

كَذَبْتُهُنَّ عُذْرُهُا وَالنَّهَاءُ⁽³⁾

سَمَاهِيحُ: بفتح أوله، وآخره جيم، كأنه جمع

سمهيج اللبن إذا خلط بالماء؛ وقال

الأصمعي: ماء سمهيج: سهل لين؛

وأنشد: [من الرمل]

فَوَرَّتْ عَذْباً نُقَاخاً سَمَهَجاً⁽⁴⁾

وسماهيج اسم جزيرة في وسط البحر

بين عُمان والبحرين؛ قال أبو دؤاد: [من

الخفيف]

إِبْلِي الْإِبِلِ لَا يَجُوزُهَا الرَّأ

عُونَ مَجَّ النَّدَى عَلَيْهَا الْغَمَامُ

سَمِنَتْ فَاسْتَحَشَّ أَكْرُعُهَا لَا الـ

نِي نِي وَلَا السَّنَامُ سَنَامُ⁽⁵⁾

فَإِذَا أَقْبَلْتُ تَقُولُ إِكَامُ

مُشْرِفَاتُ فَوْقِ الْإِكَامِ إِكَامُ

وَإِذَا أَذْبَرْتُ تَقُولُ فُصُورُ

مَنْ سَمَاهِيحُ فَوْقَهَا آكَامُ⁽⁶⁾

هذا عن الأزهري، وقال غيره:

سماهيج جزيرة في البحر تدعى بالفارسية

ماش ماهي فعربته العرب، قال شاعر: [من

الرجز]

هُوَ جَاءَ مَا جَتْ مِنْ جِبَالٍ يَأْجُوجُ

مَنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحُ

وقيل: هي قرية على جانب البحرين

ومن جَوَانِ؛ وقال كثير يصف نخلاً

كثيراً⁽⁷⁾: [من المتقارب]

كَدُّهُمُ الرِّكَابِ بِأَثْقَالِهَا

عَدَّتْ مِنْ سَمَاهِيحٍ أَوْ مِنْ جَوَانِ⁽⁸⁾

سَمَائِمُ: بفتح أوله، كأنه جمع سموم: بلدة

قرب صُحَارَ، لعلها من أعمال عُمان.

سِمِخْرَاطُ: بكسرتين: من قرى البحيرة

بمصر.

سَمَدَانُ: حصن باليمن عظيم الخطر، وأملاه

عليّ المفضل سمدان، بالتحريك؛ وقال

ابن قُلافس يذكره ويمدح ياسر بن بلال:

[من الكامل]

(1) الْأَطْلَاءُ: جمع الطَّلَا: ولد الطيبة، أو الولد من النساء والبهايم والوحش، من حين يُولد إلى أن يَشُدَّ.

(2) عَشِيَّةٌ شَهْبَاءُ: ذات برد وريح.

(3) النَّهَاءُ مِنَ الْمَاءِ أَوْ النَّهَارِ: ارتفاعهما، والنَّهَاءُ: أصغر محابس المطر.

(4) فَوَرَّتْ الْمَاءُ: جعلته يفور: يخرج ويجري مُتَدَفِّقًا. النُّقَاخُ: الماء البارد العذب الصافي.

(5) النَّيُّ: الشَّحْمُ.

(6) الْآكَامُ، وَالْإِكَامُ: جمع الأكمة: التِّلْ.

(7) دِيَوَانُ كَثِيرٌ: 76.

(8) الدُّهُمُ: السُّود. الرِّكَابُ: الإبل بأحمالها.

فَخَلَطَ الشَّاعِرُ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ .

سَمَرْقَنْدُ: بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سُمُرَان: بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصُّغْد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه، قال أبو عون: سمرقند في الإقليم الرابع، طولها تسع وثمانون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف، وقال الأزهري: بناها شمر أبو كَرَبَ فُسِّمِت شمر كنت فأعربت فقبل سمرقند، هكذا تلفظ به العرب في كلامها وأشعارها؛ وقال يزيد بن مُفَرِّغ يمدح سعيد بن عثمان وكان قد فتحها: [من مجزوء الكامل]

لَهْفِي عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي
كَانَتْ عَوَاقِبُهُ النَّدَامَةُ
تَرْكِي سَعِيداً ذَا النَّدَى
وَالْبَيْتُ تَرْفَعُهُ الدَّعَاةُ
فَتَحَتْ سَمَرْقَنْدُ لَهُ
وَبَنَى بِعَرَصَتِهَا خِيَامَهُ
وَتَبِعْتُ عَبْدَ بَنِي عَلَا
جَ تِلْكَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ
وَبِالْبَطِيحَةِ مِنْ أَرْضِ كَسَكْرِ قَرْيَةِ تُسَمَّى
سَمَرْقَنْدُ أَيْضاً، ذكره المفجع في كتاب
«المنقذ من الإيمان في أخبار ملوك اليمن»
قال: لما مات ناشر يُنْعَمُ الْمَلِكُ قَامَ
بِالْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ شَمِرُ بْنُ أَفْرِيقِيسَ بْنِ
أَبْرَهَةَ فَجَمَعَ جُنُودَهُ وَسَارَ فِي خَمْسَمِائَةِ
أَلْفِ رَجُلٍ حَتَّى وَرَدَ الْعِرَاقَ فَأَعْطَاهُ

قَلِيلَ عِلْمِ السَّمْدَانِ إِذْ فَارَقَتْهُ
أَنْتِي لَدَيْكَ بِدَوَّةِ السَّمْدَانِ⁽¹⁾

سَمْدِيَّة: قرية من كورة البحيرة بمصر .

سُمُرَانُ: بلفظ جمع أسمر، وآخره نون، قال أبو الحسن الخوارزمي: هو اسم سمرقند بالعربية .

سَمَرُ: بفتح أوله، وضَمَّ ثانيه، وآخره راء، ذو سَمَرٍ، من نواحي العقيق؛ قال أبو وجزة: [من الوافر]

تَرْكُنْ زُهَاءَ ذِي سَمَرٍ شِمَالاً
وَذَا نَهْيَا وَنَهْيَا عَنْ يَمِينِ⁽²⁾
وَالسَّمَرُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعِضَاءِ .

سَمَرُ: بالتحريك: موضع فيه نخل باليمامة؛ وسَمَرٌ أَظْنَهُ نَبْطِيّاً، بكسر أوله، وتشديد ثانيه وفتحه، وآخره راء مهملة: بلد من أعمال كَسَكْرِ وقد دخل الآن في أعمال البصرة وهو بين البصرة وواسط؛ وإليه يُنسب أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ السَّمَرِيُّ، سمع يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وأكثر الرواية عن يحيى بن زياد الفراء النحوي الكوفي، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله السَّمَرِيُّ الكاتب من فضلاء الكتاب وعلمائهم، وله كتاب جيد في الجراح وأمثلة الكتاب .

سَمَرْطُولُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الراء: وهو جبل أو موضع جاء في الشعر، وهو أحد الأبنية التي فأت كتاب سيبويه، وقيل: لعله سَمَرْطُولُ بوزن عَضْرَفُوط

(1) الدَّوَّةُ: مؤنث الدَّو: الفلاة الواسعة .

(2) زُهَاءُ الشَّيْءِ: شَخْصُهُ، أَوْ مَقْدَارُهُ .

ولها اثنا عشر باباً، من الباب إلى الباب فرسخ، وعلى أعلى السور أزاج وأبرجة للحرب، والأبواب الاثنا عشر من حديد، وبين كل بابين منزل للنواب، فإذا جُزّت المزارع صرت إلى الربض وفيه أبنية وأسواق، وفي ربضها من المزارع عشرة آلاف جريب، ولهذه المدينة، أعني الداخلة، أربعة أبواب، وساحتها ألفان وخمسمائة جريب، وفيها المسجد الجامع والقهنذ وفيه مسكن السلطان، وفي هذه المدينة الداخلة نهر يجري في رصاص، وهو نهر قد بني عليه مُسْتَاة عالية من حجر يجري عليه الماء إلى أن يدخل المدينة من باب كِسْ، ووجهُ هذا النهر رصاص كله، وقد عمل في خندق المدينة مُسْتَاة وأجري عليها، وهو نهر يجري في وسط السوق بموضع يعرف بباب الطاق، وكان أعمر موضع بسمرقند، وعلى حافات هذا النهر عَلَاتٌ موقوفة على من بات في هذا النهر وحفظة من المجوس عليهم حفظ هذا النهر شتاء وصيفاً مستفرض ذلك عليهم، وفي المدينة مياه من هذا النهر عليها بساتين، وليس من سَكَّة ولا دار إلا وبها ماء جارٍ إلا القليل، وقَلَّما تخلو دار من بستان حتى إنك إذا صعدت قهندزها لا ترى أبنية المدينة لاستتارها عنك بالبساتين والأشجار، فأما داخل سوق المدينة الكبيرة ففيه أودية وأنهار وعيون وجبال، وعلى القهندز باب حديد من داخله باب آخر حديد؛ ولما ولي سعيد بن عثمان خراسان في سنة 55 من جهة معاوية عبر النهر ونزل على سمرقند محاصراً لها

يشتاسف الطاعة وعلم أن لا طاقة له به لكثرة جنوده وشدة صولته، فسار من العراق لا يصدّه صاذ إلى بلاد الصين فلما صار بالصغد اجتمع أهل تلك البلاد وتحصنوا منه بمدينة سمرقند فأحاط بمن فيها من كل وجه حتى استنزلهم بغير أمان فقتل منهم مقتلة عظيمة وأمر بالمدينة فهدمت فُسِّمَتِ شمركند، أي شمر هدمها، فعزبتها العرب فقالت سمرقند؛ وقد ذكر ذلك دِغْبَل الخزاعي في قصيدته التي يفتخر فيها ويردّ بها على الكُمَيْت ويذكر التبابعة: [من الوافر]

وَهُمْ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَبَابَ مَرُو
وباب الصّين كانوا الكاتبينا
وَهُمْ سَمَّوْا قَدِيماً سَمَرْقَنْداً
وَهُمْ عَرَّسُوا هُنَاكَ الثُّبَّتَيْنَا

فسار شمر وهو يريد الصين فمات هو وأصحابه عطشاً ولم يرجع منهم مُخَبَّرٌ، فبقيت سمرقند خراباً إلى أن ملك تُبُع الأقرن بن أبي مالك بن ناشر ينعم فلم تكن له همّة إلا الطلب بثأر جدّه شمر الذي هلك بأرض الصين فتجهّز واستعدّ وسار في جنوده نحو العراق فخرج إليه بَهْمَن بن اسفنديار وأعطاه الطاعة وحمل إليه الخراج حتى وصل إلى سمرقند فوجدها خراباً، فأمر بعمارتها وأقام عليها حتى ردها إلى أفضل ما كانت عليه، وسار حتى أتى بلاداً واسعة فبنى الثُّبَّتَ كما ذكرنا، ثم قصد الصين فقتل وسبى وأحرق وعاد إلى اليمن في قصة طويلة، وقيل: إن سمرقند من بناء الإسكندر، واستدارة حائطها اثنا عشر فرسخاً، وفيها بساتين ومزارع وأرحاء،

وحلف لا يَبْرَحَ حتى يدخل المدينة ويرمي القهندز بحجر أو يعطوه رَهْنًا من أولاد عظمائهم، فدخل المدينة ورمى القهندز بحجر فثبت فيه فتطير أهلها بذلك وقالوا: ثبت فيها ملك العرب، وأخذ رهانهم وانصرف، فلما كانت سنة 87 عبر قتيبة بن مسلم النهر وغزا بخارى والشاش ونزل على سمرقند، وهي غزوته الأولى، ثم غزا ما وراء النهر عدة غزوات في سنين سبع وصالح أهلها على أن له ما في بيوت النيران وحلية الأصنام، فأخرجت إليه الأصنام فسلب حليها وأمر بتحريقها، فقال سدننها: إن فيها أصناماً من أحرقتها هلك! فقال قتيبة: أنا أحرقتها بيدي، وأخذ شعلة نار وأضرمها فاضطربت فوجد بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب خمسين ألف مثقال؛ وبسمرقند عدة مدن مذكورة في مواضعها، منها: كرمانية ودبوسية وأشروسنة والشاش ونخش وبناكث؛ وقالوا: ليس في الأرض مدينة أنزه ولا أطيب ولا أحسن مُستَشرفاً من سمرقند، وقد شبهها حُضَيْن بن المنذر الرقاشي فقال: كأنها السماء للخضرة وقصورها الكواكب للإشراق ونهرها المجرة للاعتراض وسورها الشمس للإطباق؛ ووجد بخط بعض ظرفاء العراق مكتوباً على حائط سمرقند: [من الطويل]

وَلَيْسَ اخْتِيَارِي سَمَرْقَنْدَ مَحَلَّةً
وَدَارَ مَقَامٍ لاختيارٍ ولا رِضَا

ولكن قلبي حلّ فيها فعاقني
وأقعدني بالصغر عن فُسحة الفضاء
وإني لَمِمن يَرْقُبُ الذَّهْرَ راجياً
ليوم سرورٍ غير مُغرَى بما مضى
وقال أحمد بن واضح في صفة
سمرقند: [من المنسرح]

عَلَتْ سَمَرْقَنْدُ أَنْ يَقَالَ لَهَا
زَيْنُ خُرَاسَانَ جَنَّةُ الْكُورِ
أَلَيْسَ أَبْرَاجُهَا مُعَلَّقَةٌ
بَحَيْثُ لَا تَسْتَبِينُ لِلنَّظَرِ
وَدُونَ أَبْرَاجِهَا خَنَادُفُهَا
عميقة ما تَرَامُ من ثَغْرِ
كأنها وهي وَسَطُ حَائِطِهَا
محفوفة بالظلال والشجر
بدرٌ وأنهارها المجرة والـ
أطام مثل الكواكب الزهر⁽¹⁾
وقال البُستي: [من السريع]

لِلنَّاسِ فِي أَخْرَاهُمُ جَنَّةٌ
وَجَنَّةُ الدُّنْيَا سَمَرْقَنْدُ
يَا مَنْ يُسَوِّي أَرْضَ بَلْخَ بِهَا
هَلْ يَسْتَوِي الْحَنْظَلُ وَالْقَنْدُ؟⁽²⁾

قال الأصمعي: مكتوب على باب
سمرقند بالحميرية: بين هذه المدينة وبين
صنعاء ألف فرسخ، وبين بغداد وبين
إفريقية ألف فرسخ، وبين سجستان وبين
البحر مائتا فرسخ، ومن سمرقند إلى زامين
سبعة عشر فرسخاً؛ وقال الشيخ أبو سعد
عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور

(1) الأطام: الحصون. الزُّهر: المتلألئة.

(2) القَنْدُ: عسل قصب السُّكَّر إذا جُمِدَ.

السمعاني: أخبرنا أبو الفضل مُحَمَّد بن عبد الله بن المظفر الكسبي بسمرقند أنبأنا أبو الحسن علي بن عثمان بن إسماعيل الخراط إملاء أنبأنا عبد الجبار بن أحمد الخطيب أنبأنا أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب أنبأنا مُحَمَّد بن عبد الله بن علي السائح الباهلي أنبأنا الزاهد أبو يحيى أحمد بن الفضل أنبأنا مسعود بن كامل أبو سعيد السكاك حدثنا جابر بن معاذ الأزدي أنبأنا أبو مقاتل حفص بن مسلم الفزاري أنبأنا برد بن سنان عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، أنه ذكر مدينة خلف نهر جيحون تُدعى سمرقند ثم قال: لا تقولوا سمرقند ولكن قولوا المدينة المحفوظة، فقال أناس: يا أبا حمزة ما حفظها؟ فقال: أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ، أن مدينة بخراسان خلف النهر تدعى المحفوظة، لها أبواب على كل باب منها خمسة آلاف ملك يحفظونها يسبحون ويهللون، وفوق المدينة خمسة آلاف ملك يبسطون أجنتهم على أن يحفظوا أهلها، ومن فوقهم ملك له ألف رأس وألف فم وألف لسان ينادي يا دائم يا دائم يا الله يا صمد احفظ هذه المدينة، وخلف المدينة روضة من رياض الجنة، وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة ومن اغتسل فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وخارج المدينة على ثلاثة فراسخ ملائكة يطوفون يحرسون رسايقها ويدعون الله بالذكر لهم، وخلف هؤلاء الملائكة وادٍ فيه حَيَّات وحية تخرج على صفة الآدميين تنادي يا رحمن الدنيا ورحيم

الآخرة ارحم هذه المدينة المحفوظة، ومن تعبد فيها ليلة تقبل الله منه عبادة سبعين سنة، ومن صام فيها يوماً فكأنما صام الدهر، ومن أطعم فيها مسكيناً لا يدخل منزله فقر أبداً، ومن مات في هذه المدينة فكأنما مات في السماء السابعة ويُحشَر يوم القيامة مع الملائكة في الجنة، وزاد حذيفة بن اليمان في رواية: ومن خلفها قرية يقال لها قَطْوَان يُبعث منها سبعون ألف شهيد يشفع كل شهيد منهم في سبعين من أهل بيته؛ وقال حذيفة: وددت أن يوافقني هذا الزمان وكان أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر، وهذا الحديث في كتاب الأفانين للسمعاني؛ وينسب إلى سمرقند جماعة كثيرة، منهم: مُحَمَّد بن عدي بن الفضل أبو صالح السمرقندي نزيل مصر، سمع بدمشق أبا الحسين الميداني، وبمصر أبا مسلم الكاتب وأبا الحسن علي بن مُحَمَّد بن إسحاق الحلبي وأبا الحسين أحمد بن مُحَمَّد الأزهر التنيسي المعروف بابن السمنائي ومُحَمَّد بن سُراقَة العامري وأحمد بن مُحَمَّد الجَمَازي وأبا القاسم الميمون بن حمزة الحسيني وأبا الحسن مُحَمَّد بن أحمد بن العباس الإخميمي وأبا الحسن علي بن مُحَمَّد بن سنان، روى عنه أبو الربيع سليمان بن داود بن أبي حفص الجبلي وأبو عبد الله بن الخطَّاب وسهل بن بشر وأبو الحسن علي بن أحمد بن ثابت العثماني الديباجي وأبو مُحَمَّد هَيَّاج بن عبيد الحِطَّيني، ومات سنة 444، وأحمد بن عمر بن الأشعث أبو بكر السمرقندي، سكن دمشق مدة وكان

سُمُسْطَا: بضم أوله وثانيه ثم سين مهملة أخرى، وطاء مهملة، وألف مقصورة؛ وعن أبي الفضل: سُمُسْطَة من عمل البهنسا، ومنهم من يقول سَمَسْطَا، بفتحيتين: قرية بالصعيد الأدنى من البهنسا على غربي النيل، يُنسب إليها الحُزْمُ السمسْطية، وهي حُزْمٌ من الحبل لا يفضّل عليها شيء من جنسها؛ يُنسب إليها أبو الحسين أحمد بن سرور بن سليمان بن عليّ بن الرشيد الكاتب السُمُسْطاوي، ذكره السلفي في معجم السفر وقال: رأيتُه بمكة سنة 497 وسمع معنا على شيوخنا ثم رأيتُه بالإسكندرية ثم رأيتُه بمصر سنة 515 وكان آخر العهد به، سمع بمكة أبا معشر الطبري، وبمصر أبا إسحاق الجبّان، وبالإسكندرية أبا العباس الرازي، وكُفّ آخر عمره، وكان عارفاً بالكتب وأثمانها، ومات سنة 517 بالصعيد؛ وأبو بكر عتيق بن عليّ بن مكّي السمسْطاوي البندي، لقيه السلفي وسمع منه، ومات بالإسكندرية سنة 504؛ وجابر بن الأشلّ السمسْطاوي الزاهد صاحب الكرامات، يُحكى أنّه كان إذا عطش شرب من ماء البحر الملح.

سَمْسَمُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح ثالثه؛ قال ثعلب: السَمْسَمُ الثعلب؛ وسَمْسَمُ: اسم موضع؛ وقال ابن السكّيت: هي رملة معروفة؛ وقال البعيث: [من الطويل]

مَدَامِنْ جَوْعَانٍ كَأَنَّ غُرُوقَهُ
مَسَارِبُ حَيَاتٍ تَسْرِيْنَ سَمْسَمَا
ويروى: تَشْرِيْنَ سَمْسَمَا، يعني: سُمًّا؛

يكتب بها المصاحف ويقرأ ويُقرئ القرآن، وسمع بدمشق أبا علي بن أبي نصر وأبا عثمان إسماعيل بن عبد الرَّحْمَنِ الصابوني، روى عنه أبو الفضل كَمَاد بن ناصر بن نصر المরাغي الحَدَّادي، حدّث عنه ابنه أبو القاسم، قال ابن عساكر: سمعت الحسن بن قيس يذكر أن أبا بكر السمرقندي كان يكتب المصاحف من حفظه وكان لجماعة من أهل دمشق فيه رأي حسن فسمعت الحسن بن قيس يذكر أنّه خرج مع جماعة إلى ظاهر البلد في فرجة فقدّموه يصلي بهم وكان مَزَاحاً، فلَمَّا سجد بهم تركهم في الصلاة وصعد إلى شجرة، فلَمَّا طال عليهم انتظاره رفعوا رؤوسهم فلم يجدوه فإذا هو في الشجرة يصيح صياح السنانير فسقط من أعينهم، فخرج إلى بغداد وترك أولاده بدمشق واتصل ببغداد بعفيف الخادم القائم فكان يكرمه وأنزله في موضع من داره، فكان إذا جاءه الفرّاش بالطعام يذكر أولاده بدمشق فيبكي، فحكى الفرّاش ذلك لعفيف الخادم فقال: سلّه عن سبب بكائه، فسأله فقال: إن لي بدمشق أولاداً في ضيق فإذا جاءني الطعام تذكّرتهم، فأخبره الفرّاش بذلك، فقال: سلّه أين يسكنون وبمن يُعرفون، فسأله فأخبره، فبعث عفيف إليهم من حملهم من دمشق إلى بغداد، فما أحسن بهم أبو بكر حتى قدم عليه ابنه أبو مُحَمَّد وقد خلف أمّه وأخويه عبد الواحد وإسماعيل بالرحبة ثم قدموا بعد ذلك فلم يزالوا في ضيافة عفيف حتى مات، وسألت ابنه أبا القاسم عن وفاته فقال في رمضان سنة 489.

وقال الحفصي: سَمْسَمُ نَقًّا بَيْنَ الْقُصْبِيَّةِ
وَبَيْنَ الْبَحْرِ بِالْبَحْرَيْنِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ: [من
الرجز]

يَا دَارَ سَلَمَى يَا اسَلَمَى ثُمَّ اسَلَمَى
بَسْمَسَمٍ وَعَنْ يَمِينِ سَمْسَمٍ
وَقَالَ الْمُرْقَشُ الْأَكْبَرُ: [من الخفيف]

عَامِدَاتٍ لَحَلَّ سَمْسَمٍ مَا يَنْ
ظُرْنَ صَوْنًا لِحَاجَةِ الْمَحْزُونِ
سَمْعَانُ: بَكَسْرُ أَوَّلِهِ: دِيرُ سَمْعَانَ ذَكَرَ فِي
الدِّيرَةِ؛ وَأَمَّا الَّذِي فِي قَوْلِهِ: [من
الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمَا مَا لِي بِسَمْعَانَ كُلِّهَا
وَلَا بُخْرَاقٍ مِنْ صَدِيقٍ سِوَاكُمَا
فَهُوَ جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ؛ كَذَا جَاءَ
فِي خَبَرِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْعِمْرَانِيُّ أَنَّ سَمْعَانَ
اسْمُ مَوْضِعٍ بِالشَّامِ فِيهِ قَبْرُ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وَقِيلَ فِي
عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا تُوْفِيَ بِدِيرِ سَمْعَانَ:
[من الخفيف]

دِيرُ سَمْعَانَ لَا عَدَّتْكَ الْعَوَادِي
خَيْرُ مَيَّةٍ مِنْ آلِ مَرْوَانَ مَيَّتُكَ
وَقَالَ: أَنْشَدَنِي جَارُ اللَّهِ فِي مَرْتَبَةِ الْإِمَامِ
مُحَمَّدُ السَّمْعَانِيُّ الشَّافِعِيُّ إِمَامَ مَرْوٍ: [من
المنسرح]

بِدِيرِ سَمْعَانَ قَبْرُ مُفْتَقِدٍ
نَظِيرِ قَبْرِ بَدَارِ سَمْعَانَ
وَهَذَا غَلَطٌ إِنَّمَا سَمْعَانُ اسْمُ رَجُلٍ نُسِبَ

إِلَيْهِ عِدَّةٌ دِيرَةٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الدِّيرَةِ.

السَّمْعَانِيَّةُ: مِنْ قَرْيَ ذِمَارٍ بِالْيَمَنِ.

سَمْنَكِينُ: نَاحِيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ مِنْ جِهَةِ
حَوْرَانَ لَهَا ذِكْرٌ فِي التَّوَارِيخِ.

سَمْنُكُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسَكُونِ ثَانِيهِ، وَآخِرِهِ
كَافٍ، قَالَ: السَّمْنُكُ الْقَامَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
بَعِيدٍ طَوِيلِ السَّمَكِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [من
الوافر]

نَجَائِبُ مِنْ نِتَاجِ بَنِي عَزِيرٍ
طَوَالَ السَّمَكِ مُفْرَعَةٌ نِبَالًا⁽¹⁾

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ: سَمْنُكُ اسْمُ مَاءٍ مِنْ
تَيْمَاءَ أُمْتِ الْقَبْلَةِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ
مُوسَى: سَمْنُكُ، بَفَتْحِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ
وَالْمِيمِ وَآخِرِهِ كَافٍ، وَادِي السَّمْنُكِ
حِجَازِيٌّ مِنْ نَاحِيَةِ وَادِي الصَّفْرَاءِ يَسْلُكُهُ
الْحَاجُّ أحيانًا.

سَمْنُكُ: بَضْمَتَيْنِ: مَاءٌ بَيْنَ تَيْمَاءَ وَالسَّمَاءِ فِي
أَرْضِ لُكَلَبِ.

سَمْنَلُوطُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ،
وِطَاءِ مَهْمَلَةٍ: قَرْيَةٌ بِنَاحِيَةِ الصَّعِيدِ عَلَى
غَرْبِيِّ النَّيْلِ مِنَ الْأَشْمُونِينَ.

سَمْنَانُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَتَكَرُّرِ النُّونِ، فَعْلَانُ مِنْ
السَّمَنِ: مَوْضِعٌ فِي الْبَادِيَةِ؛ عَنْ الْأَزْهَرِيِّ،
وَقِيلَ: هُوَ فِي دِيَارِ تَمِيمٍ قَرَبَ الْيَمَامَةِ؛ قَالَ
الرَّاعِي: [من الطويل]

وَأَمْسَتْ بِأَطْرَافِ الْجِمَادِ كَأَنَّهَا
عَصَائِبُ جَنْدٍ رَائِحٍ وَخَرَانِفُهُ⁽²⁾

(1) النجائب (من الإبل): خيارها. مفرعة: من فرع الشيء: علا وطال. نبال: جمع نبيلة: مونة الخلق تامة الجسم.

(2) الخراف: جمع الخرنف: الناقة السمينة، أو الغزيرة اللبن. والخرائف: جمع الخرنفة: ثمرة العضاء.

وبعضهم يجعلها من قومس، هي بكسر السين عند أهل الحديث، ويُعمل بها مناديل جيّدة، وعهدي بها كثيرة الأشجار والأنهار والبساتين، وخلال بيوتهم الأنهر الجارية والأشجار المتهدلة إلا أن الخراب مُستولٍ عليها، ويتصل بعمارتها وبساتينها ببلدّة أخرى يقال لها سَمْنَك، وقد نُسب إلى سمنان جماعة من القضاة والأئمة؛ قال أبو سعد: وبَنَسَا قرية أخرى يقال لها سَمْنان ولها نهر كبير؛ يُنسب إليها أبو الفضل مُحَمَّد بن أحمد بن إسحاق النسوي السمناني عالم ثقة، روى عن أبي أحمد بن عدي وأبي بكر بن إسماعيل وغيرهما، روى عنه جماعة، وتُوفي سنة 400. وسمنان أيضاً: بالعراق؛ يُنسب إليها القاضي أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن محمود السمناني، سكن بغداد، وكان فقيهاً على مذهب أبي حنيفة متكلماً على مذهب الأشعري، سمع نصر بن أحمد بن الخليل وأبا الحسن الدارقطني وغيرهما، وكان ثقة عالماً فاضلاً سخيّاً حسن الكلام، سمع منه الحافظ أبو بكر الخطيب، وولي قضاء الموصل، ومات بها وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة 444، ومولده سنة 361؛ ومن سمنان قومس أبو عبد الله الحسين بن مُحَمَّد بن الحسين بن عليّ بن الفرّخان الصوفي السمناني من أهل سمنان شيخ الصوفية، رحل إلى خراسان وأدرك الشيوخ وعمر طويلاً بسمنان حتى سمع منه أهل بلده والرحالة،

وَصَبَّحَنَ مِنْ سَمْنَانَ عَيْنًا رَوِيَّةً وَهَنَّ إِذَا صَادَفَنَ شَرْبًا صَوَادِفُهُ
وقال زياد بن مُثَقَد العَلَوِي: [من البسيط]
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي
جَرْدَاءً سَابِحَةً أَوْ سَابِحٌ قُدُمٌ⁽¹⁾
نَحْوُ الْأَمِيلِحِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا
بِفَتْحِيَّةٍ فِيهِمُ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ
في قصيدة ذكرت في صنعاء. وسَمْنَانُ؛
شعب لبني ربيعة الجوع بن مالك فيه
نخل؛ وقال العمراني: سَمْنَانُ، بفتح
السين، موضع منه إلى رأس الكلب ثمانية
فراسخ؛ وقال يزيد بن ضابئ بن رجاء
الكلابي وكان مجاوراً لبني ربيعة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم، وهم ربيعة
الجوع، فقال يهجوهم بالجوع في أبيات:
[من الطويل]

بِسَمْنَانَ بَوَّلَ الْجُوعُ مُسْتَنْقِعاً بِهِ
قَدْ أَصْفَرَ مِنْ طَوْلِ الْإِقَامَةِ حَائِلُهُ
بِبَرْقَائِهِ ثُلُثٌ وَبِالْخَرْبِ ثُلُثُهُ
وَبِالْحَائِطِ الْأَعْلَى أَقَامَتْ عَيَائِلُهُ
لَهُ صُفْرَةٌ فَوْقَ الْعَيُونِ كَأَنَّهَا
بَقَايَا شُعَاعِ الْأَفْقِ وَاللَّيْلِ شَامِلُهُ
سُمْنَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وتكرير
النون أيضاً؛ قال أبو الحسن الخوارزمي:
سُمْنان بوزن بُنان: جبل.

سَمْنَانُ: بكسر أوله، وتكرير النون أيضاً؛ قال
العمراني: موضع يُنسب إليه السَّمْنَنِي
بالحذف، وقال أبو سعد وأبو بكر بن
موسى: إن البلدة التي بين الرّيّ ودامغان،

(1) جرداء سابحة: فرس سبّاقة سريعة.

وراء بلخ وبَغْلان؛ وبها شعاب كثيرة، وبها طائفة من عرب تميم، ومن بلخ إلى خُلم يومان، ومن خلم إلى سمنجان خمسة أيام، ومن سمنجان إلى اندرابة خمسة أيام، وكان دُعبل بن علي الشاعر وليها للعباس بن جعفر ومُحمَّد بن الأشعث مكلم الذئب؛ يُنسب إليها أبو الحسن علي بن عبد الرَّحْمَنِ بن مُحمَّد السمنجاني كان إماماً فاضلاً متقناً متبحراً في العلم حسن السيرة كثير العبادة دائم التلاوة، تفقه على أُبَيِّ بن سهل الأبيوردي وسمع منه الحديث ومن مُحمَّد بن عبد العزيز القنطري وأبي عبد الله مُحمَّد بن أحمد السُّرقي، روى عنه ثامر بن سعيد الكوفي وإسماعيل بن مُحمَّد بن الفضل التميمي وغيرهما، وتُوفي بأصبهان سنة 552؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن مُحمَّد بن جعفر بن سعيد السمنجاني، روى عن عبد السلام بن عبد العزيز بن خلف النصيبي أبي القاسم وعمر بن عبد الله بن جعفر الصوفي أبي الفرج ومُحمَّد بن عبد الجليل الفقيه أبي نصر، روى عنه نصر المقدسي وعبد السلام.

سَمْنَجُور: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون ثم جيم، وآخره راء: من أسماء مدينة نيسابور؛ عن أبي سعد.

سَمْنَدُر: بفتح أوله وثانيه وثم نون ساكنة، ودال مفتوحة، وآخره راء: مدينة خلف باب الأبواب بثمانية أيام بأرض الخزر بناها أنوشروان بن قُبَاد كسرى، وقال الأزهري: سمندر موضع، وكانت سمندر دار مملكة الخزر فلما فتحها سلمان بن ربيعة انتقل

وسمع أبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشيري وأبا الحسن عبد الرَّحْمَنِ الداودي الفوشنجي، مات بسمنان في صفر سنة 531، ذكره السمعاني في «التحجير»، قال: ولما دخلت سمنان كنت حريصاً على السماع منه والكتابة عنه، وكان قد مات قبل دخولي إليها بشهر؛ وعبد الله بن مُحمَّد بن عبد الله أبو الحسين الحنظلي السمناني، رحل وسمع هشام بن عمار ومُحمَّد بن هاشم البعلبكي والمسيب بن واضح وإسحاق بن راهويه ومُحمَّد بن حميد وعيسى بن حماد بن عُتْبَة ونصر بن علي وأبا كريب، روى عنه أبو عبد الله مُحمَّد بن يعقوب بن يوسف وعلي بن جمشاد العدل وأبو بكر الإسماعيلي وأحمد بن عدي وأبو علي الحسن بن داود النُقار النحوي العدل، قال أبو عبد الله الحاكم: عبد الله بن مُحمَّد بن عبد الله بن يونس السمناني من أعيان المحدثين، سمع بخراسان والعراق والشام، مات سنة 303؛ قال أبو عبد الله الحاكم له شعر منه: [من الطويل]

ترى المرء يَهْوَى أن يَطُولَ بقاءه
وَطُولُ البقا ما ليس يشفي له صَدْرًا
وَلَوْ كَانَ في طولِ البقاء صَلَاحُنَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ إبليسُ أطولنا عُمرًا

سَمْنَتْ: بفتح أوله وثانيه؛ وتسكين النون، وآخره تاء مثناة؛ قرية تناوح قوص بالصعيد.

سَمْنَجَان: بكسر أوله وثانيه، ونون ساكنة ثم جيم، وآخره نون: بلدة من طخارستان

سنة 339 هـ وهرب منه الدَّمُسْتَقُ؛ فقال المتنبي⁽¹⁾: [من الوافر]

رَضِينَا والدَّمَسْتَقَ غَيْرُ رَاضٍ
بِمَا حَكَمَ القَوَاضِبُ والوَشِيحُ⁽²⁾
فَلِإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زُرْنَا سَمَنْدُو
وإِنْ يُخْجِمُ فَمَوْعِدُنَا الخَلِيحُ⁽³⁾

وقال أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن مُحَمَّد المَخْزُومِي المعروف بالبَغْءَا يَذْكَرُ ذلك أيضاً في مدح سيف الدولة: [من الطويل]

وَهَلْ يَتْرُكُ التَّائِيْدُ خِدْمَةَ عَسْكَرٍ
وإِقْدَامَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ العَضْبِ قَائِدُهُ؟
عَفَتْ عَنْ سَمَنْدُو خَيْلُهُ وَتَنْجَزَتْ
بَخْرُشْنَةُ مَا قَدَمَتْهُ مَوَاعِدُهُ

وَزَارَتْ بِهِ فِي مَوْطِنِ الكَفْرِ حَيْثُ لَا
يُشَاهِدُ إِلَّا بِالرَّمَاكِ مَشَاهِدُهُ

سَمَنْطَارُ: قيل هي قرية في جزيرة صقلية، وقيل سمنطاري الذهبي بلسان أهل المغرب؛ قرأت بخط الحافظ محب الدين بن النجار ما نقله عن أبي الحسن المقدسي: منها أبو بكر عتيق السمنطاري الرجل الصالح العابد، له كتاب كبير في «الرقائق»، وكتاب «دليل القاصدين» يزيد على عشرة مجلدات، ذكره ابن القطاع فقال: العابد أبو بكر عتيق بن علي بن داود المعروف

عنها إلى مدينة إتل، وبينهما مسيرة سبعة أيام، قال الإصطخري: سمندر مدينة بين إتل، مدينة صاحب الخزر، وباب الأبواب ذات بساتين كثيرة، يقال إنها تشتمل على نحو من أربعة آلاف بستان كرم، وهي ملاصقة لحد ملك السرير، والغالب على ثمارها الأعناب، وفيها خلق من المسلمين ولهم بها مساجد، وأبنيتها من خشب قد فسحت، وسطوحهم مستمة، وملكهم من اليهود قرابة ملك الخزر، وبينهم وبين حد السرير فرسخان، وبينهم وبين صاحب السرير هدنة، ومن سمندر إلى إتل مدينة الخزر ثمانية أيام، ومن سمندر إلى باب الأبواب أربعة أيام.

سَمَنْدُورُ: مثل الذي قبله إلا أن قبل الرءا وواواً وربما سقطت الواو فيلفظونه كالذي قبله وربما سقطت الرءا فليل سمندو مثل الذي بعده: بلد بسفالة الهند؛ وقال الإصطخري: أما سمندور فهي مدينة صغيرة، وهي والمِلْتَان وجندراون عن شرقي نهر مهران، وبين كل واحدة منها وبين النهر فرسخان، وماؤهم من الآبار، وهي حصينة، وبينها وبين مُلْتَان نحو مرحلتين، وبينها وبين الرور نحو ثلاث مراحل.

سَمَنْدُو: مثل الذي قبله بغير راء: بلد في وسط بلاد الروم غزاها سيف الدولة في

(1) ديوان المتنبي: 67/2.

(2) الدَّمَسْتَقُ: صاحب جيش الروم. القَوَاضِبُ: السيوف القاطعة. الوَشِيح: عيدان الرماح.

(3) يُخْجِمُ: يتراجع، أو يتأخر. الخَلِيح: خليج القسطنطينية.

(4) له ترجمة في معجم المؤلفين: 248/6؛ هدية العارفين: 651/1؛ إيضاح المكنون: 43/1، 44، 479.

أعمال نيسابور، وهي كورة بين جبلين تشتمل على عدّة قرى أولها متصل بحدود أسفرايين وآخرها متصل بحدود جرجان وجاجرم في غربيها، والقصبة: بُليدَة في لحف جبل تُسمّى سَمْلَقَان، والمُحدّثون يكتبونها بالنون، رأيتها إذ كنت هارباً من التتر في سنة 617.

سَمْنَك: بكسر أوله، وبعد الميم الساكنة نون، وآخره كاف: بُليدَة ملاصقة لسمنان المذكورة آنفاً؛ وقد نسبوا إليها قوماً من أهل العلم المتأخرين، منهم: أبو الحسن القاسم بن مُحَمَّد بن الليث السمنكي، سمع أبا خلف عبد الرّحيم بن مُحَمَّد بن خلف الأملّي وغيره، ذكره أبو سعد في شيوخي وقال: تُوفي بعد سنة 531.

سُمْن: بضم أوله، وآخره نون، بوزن قُطن: موضع في قول الهذلي: [من الوافر]

تَرَكْنَا ضُبْعَ سُمْنٍ إِذْ اسْتَبَاءَتْ
كَأَنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نَيْبٍ⁽²⁾
ضُبْع: جمع ضباع، واستباعت: رجعت، وهو في الجمهرة بفتح السين.

سَمْنُود: بلد من نواحي مصر جهة دمياط مدينة أزلية على ضفة النيل، بينها وبين المحلة ميلان تضاف إليها كورة فيقال كورة السَمْنُودية، كان فيها بُرباً وكانت إحدى العجائب، قال القضاعي ذكر عن أبي عمر الكندي أنّه قال: رأيتُه وقد خزن فيه بعض عُمالها قُرطاً فرأيت الحمل إذا دنا من بابه وأراد أن يدخله سقط كلّ ديبب في ذلك

بالسمنطاري⁽¹⁾ أحد عباد الجزيرة المجتهدين وزُهادها العالمين وممن رفض الأولى ولم يتعلّق منها بسبب وطلب الأخرى وبالغ في الطلب، وسافر إلى الحجاز فحجّ وساح في البلدان من أرض اليمن والشام إلى أرض فارس وخراسان ولقي من بها من العباد وأصحاب الحديث والزهاد فكتب عنهم جميع ما سمع وصنّف كلّ ما جمع، وله في دخول البلدان ولقياه العلماء كتاب بناه على حروف المعجم في غاية الفصاحة، وله في الرقائق وأخبار الصالحين كتاب كبير لم يسبق إلى مثله في نهاية الملاحه وفي الفقه والحديث تأليف حسان في غاية الترتيب والبيان، وله شعر في الزهد ومكابد الزمان، فمنه قوله: [من الخفيف]

فِتْنٌ أَقْبَلْتُ وَقَوْمٌ غُفُولٌ
وَزَمَانٌ عَلَى الْأَنَامِ يَصُورُ
رَكَدْتُ فِيهِ لَا تُرِيدُ زَوَالاً
عَمَّ فِيهَا الْفَسَادُ وَالتَّضَلِيلُ
أَيُّهَا الْخَائِنُ الَّذِي شَأْنُهُ الْإِثْمُ
مُمْ وَكَسَبُ الْحَرَامِ مَاذَا تَقُولُ؟
بِعْتَ دَارَ الْخُلُودِ بِالْثَمَنِ الْبَخْ
سِ بَدُنِيَا عَمَّا قَرِيبٍ تَزُولُ
وقال الحافظ أبو القاسم: بلغني أن عتيقاً السمنطاري تُوفي لثمانٍ بقين من ربيع الآخر سنة 464.

سَمْنَقَان: بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنة ثم قاف، وآخره نون: بلد بقرب جاجرم من

(1) العجيج: يقال: عَجَّ عَجِيجاً: رفع صوته وصاح. النيب: جمع الناب: الناقة المُسِنَّة.

وفي بَطْنِ هَنْزِيْطٍ وَسُمْنِيْنَ لِلطَّبْيِ
وَصُمَّ الْقَنَا مِمَّنْ أَبْدُنْ بِدِيلُ
سَمُورَةُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه وضمه،
وبعد الواو راء: مدينة الجلالقة، وقيل
سَمُورَة.

سَمُوَيْلُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر
الواو ثم ياء مثناة من تحت، وآخره لام:
موضع كثير الطير، وقال أبو منصور:
سمويل اسم طائر.

سَمَهْرُ: قرأت بخط أبي الفضل العباس بن
علي الصولي المعروف بابن برد الخيار
قال: حدّثني سليمان المدائني قال:
حدّثني الزبير بن بكار قال: الرماح
السمهرية نُسبت إلى قرية يقال لها سَمَهْر
بالحبشة؛ قلت أنا: وحدّثني بعض من
يوثق به أن هذه القرية في جزر من النيل
يأتي من أرض الهند على رأس الماء كثير
من القَنَا فيجمعه أهل هذه القرية
ويستوقدون رذاله ويبيعون جيده، وهو
معروف بأرض الحبشة مشهور، وقول من
قال إن سَمَهْر اسم امرأة كانت تقوّم الرماح
فإنه كلف من القول وتخمين.

سَمَهُوْطُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ويقال
بالدال المهملة مكان الطاء: قرية كبيرة
على شاطئ غربي النيل بالصعيد دون
فَرْشَوْط، والله أعلم.

سُمَيَا: كذا بخط العبدري: قرية ذكرت مع
بانقيا.

القرط ولم يدخل منه شيء إلى البربا، ثم
خرب عند الخمسين وثلاثمائة؛ يُنسب
إليها هبة الله بن مُحَمَّد المنجم السمّودي
الشاعر، ذكره المسبّحي في تاريخه وقال:
إنه كان يقصد الولاة بصناعة النجوم وينسخ
بخط صالح ما يجعله وسيلة إلى من يقصده
به؛ ومن شعره: [من البسيط]

لَنَا الْمَصْفَدُ وَالْأَشْجَانُ فِي قَرْنٍ
مُذْ صَدَّ عَنِي قَوَامُ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ⁽¹⁾
لَمْ أَسْأَلْ عَنْهُ وَلَا أَضْمَرْتُ ذَاكَ وَلَا
وَكَيْفَ وَالصَّبْرُ قَدْ وَلَّى مَعَ الظُّعْنِ⁽²⁾
وهي قصيدة.

سُمْنَةُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم نون، وهاء:
ماء بين المدينة والشام قرب وادي القرى.
وسُمْنَة أيضاً: ناحية بجرش؛ عن نصر.

سُمْنِيَّةُ: قال ابن الهَرَوِي: بُليْدَةٌ بها قبر
موسى بن شعيب.

سُمْنِيْنَ: بضم أوله، وكثيراً ما يروى بالفتح،
وسكون ثانيه، ونون مكسورة، وآخره نون
أخرى: بلد من ثغور الروم؛ ذكره أبو
فراس بن حمدان فقال⁽³⁾: [من الطويل]

وَرَا حَتْ عَلَى سُمْنِيْنَ غَارَةٌ خَيْلِهِ
وَقَدْ بَاكَرَتْ هَنْزِيْطٌ مِنْهَا بَوَاكِرُ
وَذَكَرَهَا أَبُو الطَّيِّبِ أَيْضاً فَقَالَ يَصِفُ
خَيْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ⁽⁴⁾: [من الطويل]

تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ
وَأَقْبَلَ رَأْسَ وَحْدِهِ وَتَلِيلُ⁽⁵⁾

(1) الْمُصْفَدُ: مَنْ صَفَدَهُ صَفْدًا: شَدَّهُ وَأَوْثَقَهُ.

(2) أَضْمَرَ الشَّيْءَ: أَخْفَاهُ.

(4) ديوان المتنبي: 129/2.

(3) لم يرد البيت في ديوان أبي فراس.

(5) التَّلِيلُ: الْعُنُقُ.

كَذَاكَ إِلَى سَلَمَى لَمْهَدَى سَجَالُهَا⁽⁶⁾

وفي شعر هذيل: [من الوافر]

إِلَى أَيِّ نُسَاقُ وَقَدْ بَلَغْنَا
ظِمَاءً عَنْ سُمَيْحَةَ مَاءِ بَشِيرٍ
وَقَالَ السَّكْرِي: يَرَوِي سُمَيْحَةَ وَسُمَيْحَةَ
وَمَسِيحَةَ.

سَمِيرَاء: بفتح أوله، وكسر ثانيه، بالمد،
وقيل بالضم، يُسمَّى برجل من عاد يقال له
سميراء: وهو منزل بطريق مكة بعد توز
مصعداً وقبل الحاجز، قال السكوني:
حوله جبال وآكام سودّ بذلك سُمَيَّ
سميراء، وأكثر الناس يقوله بالقصر،
وقيل: هما موضعان، المقصور منهما هو
الذي في طريق مكة وليس فيه إلا الفتح،
وفي حديث طليحة الأسدي لما ادّعى
النبوة أنه عسكر بسميراء هذه، بالمد؛ قال
مطير بن أشيم الأسدي: [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبَانُ إِنَّ أَمَامَكُمْ
سَمِيرَاءَ مَاءِ رِيٍّ غَيْرَ مَجْهَلٍ
رَجَالاً مَفْاجِيرَ الْأَيُورِ كَأَنَّمَا
تَسَاقُوا إِلَى الْجَارَاتِ أَلْبَانُ أُيْلٍ⁽⁷⁾
وإنّ عليها إنّ مَرَرْتُمْ عَلَيْهِمْ
أُبَيّاً وَأَبَاءَ وَقَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ

سَمِيحَن: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وسكون
الياء المثناة من تحت ثم جيم مفتوحة،
وآخره نون: قرية من قرى سمرقند؛ عن
أبي سعد.

سُمَيْحَةَ: بلفظ تصغير سَمْحَة، بالحاء
المهملة؛ قال أبو الحسن الأديبي: هو
موضع، وقيل: بئر بالمدينة، وقيل: بئر
بناحية قُدَيْد، وقيل: عين معروفية، وقال
نصر: سميحة بئر قديمة بالمدينة غزيرة
الماء؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من المتقارب]

كَأَنِّي أَكْفُ وَقَدْ أُمَعَنْتُ
بِهَا مِنْ سُمَيْحَةَ غَرْباً سَجِيلاً⁽²⁾
قال يعقوب: سُمَيْحَةُ بئر بالمدينة عليها
نخل لعبيد الله بن موسى؛ قال كُثَيْرٌ⁽³⁾:
[من الطويل]

كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ لَمَّا تَخَلَّلَتْ
مَخَارِمَ بَيْضاً مِنْ تَمَنِّي جَمَالُهَا⁽⁴⁾
قَبْلَنْ غَرْباً مِنْ سُمَيْحَةَ أَنْزَعَتْ
بَهْنَ السَّوَانِي وَاسْتَدَارَ مُحَالُهَا⁽⁵⁾
القابل: الذي يلتقي الدلو حين تخرج
من البئر فيصبها في الحوض، والغرب:
الدلو العظيمة؛ قال:
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْعَيْنَ عَنْ غَيْرِ نَعْمَةٍ

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 198.

(2) أَكْفُ: أملاً. أمعنت: بالغت. غرباً سجيلاً: دلواً ضخمةً، وهي مفعول به للفعل أَكْفُ.

(3) ديوان كُثَيْرٍ: 240.

(4) تَخَلَّلَتْ: قطعت. المخارم: منقطع أنوف الجبل. تَمَنَّى: منطقة جبلية بين هرش والمدينة.

(5) قَبْلَنْ: استلمن الدلو حين تخرج من البئر. الغروب: الدلاء الكبيرة. أَنْزَعَتْ الناقَة غَرْبَهَا: نزعَت الدلوين عن جانبيها. السواني: الإبل التي يُسْتَقَى عليها. المَحَالُ: البكرة العظيمة.

(6) النعمة: البهجة وطيب العيش. السجال: الدلاء.

(7) الْأَيْلُ: الوَعْلُ: تَيْسُ الجبل.

وكان يأخذ أولاد رعيته فيسلمهم في الصناعات، وكان كثير الدخل قليل الخرج واسع المال ذا كنوز عظيمة، فما زال على ذلك حتى أضمر أولاده مخالفته رحمة منهم لمن عندهم من الناس الذين هم في زي الأسارى، فخرج يوماً في بعض متصيداته فلما عاد أغلقوا باب القلعة دونه وامتنعوا عليه، فاعتصم منهم بقلعة أخرى في بعض أعماله، وأطلقوا من كان عنده من الصناع، وكانوا نحو خمسة آلاف إنسان، فكثر الدعاء لهم بذلك وأدركت ابنه الأوسط الحمية والأئفة أن ينسبه أبوه إلى العقوق وأنه رغب في الأموال والذخائر والكنوز فجمع جمعاً عظيماً من الديلم وخرج إلى أذربيجان فكان من أمره ما كان، وكان فخر الدولة بن ركن الدولة ملك هذه القلعة في سنة 379، وذلك أن ملكها انتهى إلى ولد نوح بن وهسودان وهو طفل وأمه المستولية عليه فأرسل إليها فخر الدولة حتى تزوجها وزوج ابنها بواحدة من أقاربه وملك القلعة، وكان صاحب قد أنفذ لحصارها وأخذ صاحبة المسكن عبدة أبا علي الحسن بن أحمد فتمادى أمره فكتب إليه كتاباً في صفة هذه القلعة هذه نسخته أوردته ليعرف قدرها: ورد كتابك بحديث قلعة سميران وأنا أحسب أن أمرها خفيف في نفسك فلهذا أبسط القول وأشرح الخطاب وأبعث الرغبة وأدعو إلى الاجتهاد وأرهف البصيرة

وقال مرة بن عياش الأسدي: [من الطويل]

جَلَّتْ عَنْ سَمِيرَاءَ الْمَلُوكِ وَغَادَرُوا
بِهَا شَرَّ قَيْنٍ لَا يُضِيفُ وَلَا يَقْرِي⁽¹⁾
هَجِينِ نَمِيرٍ طَالِباً وَمَجَالِداً
بَنِي كُلِّ زَحَافٍ إِلَى عَرَنِ الْقَدْرِ⁽²⁾
فَلَوْ أَنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ آلِ مَالِكٍ
إِذَا لَمْ أَجَلِّي عَنْ عِيَالِهِمَا الْخَضِرِ
قال: الذين جَلُّوا عن سميراء هم رهط
العلاء بنو حبيب بن أسامة من أسد وصار
فيها بنو حجران الذين هجأهم قبيلة من بني
نصر.

سَمِيرَانُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره
نون، وبعد الميم ياء مثناة من تحت ثم راء
مهملة: قلعة حصينة على نهر عظيم جار
بين جبال في ولاية تارم، خربها صاحب
الأموت، رأيته وبها آثار حسنة تدل على
أنها كانت من أمهات القلاع؛ قال
مسعر بن المهلهل: وصلت إلى قلعة ملك
الديلم المعروفة بسميران فرأيت من أبنيتها
وعمارتها ما لم أره ولم أشاهده في غيرها
من مواطن الملوك، وذلك أن فيها ألفين
وثمانمائة ونيفاً وخمسين داراً كباراً
وصغاراً، وكان مُحَمَّد بن مسافر صاحبها
إذا نظر إلى سبلعة حسناء أو عمل محكم
سأل عن صانعه فإذا أخبر بمكانه أنفذ إليه
من المال ما يرغب مثله فيه وضمن له
أضعاف ذلك إذا صار إليه، فإذا حصل
عنده منع أن يخرج من القلعة بقية عمره،

(1) القَيْنُ: العبد الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه.

(2) الهَجِين: اللثيم، أو من كان لأبٍ عربيٍّ وأمٍّ أعجمية. الغَرْنُ: اللحم المطبوخ.

سميران لكنت الرابع، وأوردت هذا الفصل بهذا الذكر فلو كتبت فيه أحمالاً من البياض لكنت بعد في جانب التقصير والاقتصار والله خير مُيسر، نعم يا سيدي إن أترك في حسبك عظيم وذكرك فخّم وحديثك كالروض باكره القطر وراوَحَه الصَّبا ولكن ليس النجم كالشمس ولا القمر كالصبح ولا سميران كجَنَاشُك، ومتى تيسر هذا على يدك فقد حُزْتُ جمالاً لا يُمحي حتى تمحو السماء أثر الكواكب، والله حسبي ونعم الوكيل.

سَمِير: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ثم راء، وهو في المعنى الذي يسامرُك أي يُحدثُك ليلاً، كان ثبير، وهو جبل بمكة، يُسمّى في الجاهلية سميراً، والله أعلم.

سَمِيرَمُ: بلفظ تصغير السمر: جبل في ديار طَبِيءٍ؛ قال زيد الخيل: [من الوافر]

فَسِيرِي يَا عَدِيَّ وَلَا تُرَاعِي
فَحُلِّي بَيْنَ كَرْمَلٍ فَالْوَحِيدِ
إِلَى جَزَعِ الدَّوَاهِي ذَاكَ مِنْكُمْ
مَغَانٍ فَالْخَمَائِلِ فَالصَّعِيدِ
وَسِيرِي إِنْ أَرَدْتَ إِلَى سَمِيرِ
فَعُودِي بِالسَّوَائِلِ وَالْعُهُودِ
وَحُلُّوا حَيْثُ وَرَثَكُمْ عَدِيَّ

مَرَادَ الْخَيْلِ مِنْ تَمْدِ الْوُرُودِ
سَمِيرَمُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء مفتوحة، وميم: بلدة بين أصبهان وشيراز في نصف الطريق، وهي آخر حدود أصبهان؛ يُنسب إليها مُحَمَّدُ بن الحسن بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن أبي علي الخطيب

وأشحذ العزم؛ اعلم يا سيدي أن سميران ليست بقلعة وإنما هي مملكة وليست مملكة وإنما هي ممالك وسأقول بما أعرف: إن آل كنكر لم يكن قدمهم في الديلم ثابت الأطناب حتى ملكوا من هذه القلعة ما ملكوا فصار السبب في اقتطاعهم الطرم عن قزوين وهي منها ومختلصة عنها ثم سمت بهم همتهم إلى مواصلة حسنات وهسودان ملك الديلم وقد ملك أربعين سنة فحين رأى أن سميران أخت قلعة آلموت استجاب للوصلة وبهذا التواصل وتلك القلعة ملك آل كنكر باقي الأستانة أجمع فصار لهم ملك شطر الديلم فاحتاج ملوك آل وهسودان إلى الانتصار على اللاتحية، وهم الشطر الثاني بهذه الدولة، شَجَعَ المرزبان بن مُحَمَّد على التلقب بالملك وتوغل بلاد أذربيجان وعنده أن سميران معونة متى ما نَبَتْ به الأرض وهذا وهسودان على ما عرفت حَوْرَه وجزعه وكثرة إفساده على الأمير السعيد إنما كانت تلك القلعة مادة الباطنية وعِيْبَةُ المناظرة وباسمها واصل عماد الدولة وتأكَل أبهر وزنجان وأكثر قزوين وجميع سُهْرُورْد وبنى القلاع التي خلصت اليوم للدولة القاهرة ثم من ملك سميران فقد أضاف إلى ملك الديلم ملك من أعلى أسفيذروذ من الجبل، وليست المزية في ذلك بقليلة ولا المرزنة للأعداء بيسيرة ولا النباهة بخفيفة، فاجتهد يا سيدي وجد وبالغ واشتد ولا تستكثر بذلاً ولا تستعظم جزلاً ولا تستسرف ما تخرجه نقداً وتضمنه وعداً، فلو وزنت ألف ألف درهم ثم تملك

فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عُقُوقًا
وَهَمَّامًا مِنْهُ خُفُّ سَاقٍ
عَفَّتْ أَثَارُ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنِ
فَذِي بَقَرٍ إِلَى فَيْفِ النَّهَاقِ
وَسُنُّ سُمَيْرَةٍ مَذْكُورٍ فِي سَنِّ .

سُمَيْسَاط : بضم أوله، وفتح ثانيه ثم ياء
مثناة من تحت ساكنة، وسين أخرى ثم
بعد الألف طاء مهملة: مدينة على
شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم
على غربي الفرات ولها قلعة في شق
منها يسكنها الأرمن، ومالكها في هذا
الزمان الملك الأفضل علي بن الملك
الناصر يوسف بن أيوب صلاح الدين،
وذكرها المتنبي في قوله ⁽³⁾: [من
الطويل]

وَدُونَ سُمَيْسَاطِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا
وَأُودِيَّةٍ مَجْهُولَةٍ وَهَوَاجِلُ ⁽⁴⁾
وطول سميساط أربع وخمسون درجة
وثلاثان، وعرضها ست وثلاثون درجة
وثلاث، وفي زيج أبي عون: سميساط في
الإقليم الرابع، وطولها اثنتان وثلاثون
درجة وثلاثان، وعرضها ست وثلاثون
درجة وثلاث؛ وإليها ينسب أبو القاسم
علي بن مُحَمَّد السُمَيْسَاطِي السُلَمِي
المعروف بِالْجَمِيش، مات بدمشق في شهر
ربيع الآخر سنة 453 ودفن في داره بباب
الناطفانيين، وكان قد وقفها على فقراء

السميرمي، قدم أصبهان وسمع ابن مَندَةَ،
وكان أديباً فاضلاً ورعاً، مات بسميرم في
سَلَخٍ محرم سنة 503 وهو ابن 55 سنة؛
وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو
بَكْرٍ السَّمِيرَمِي، سمع أبا عبد الله بن أبي
حامد بأطرابلس، روى عنه أبو علي
الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن الساوي .

سُمَيْرَةُ : كأنه تصغير سمرة: وادٍ قرب حُثَيْنِ
قُتِلَ فِيهِ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ، قتله ربيعة بن
رفيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن
يربوع بن سَمَّال بن عوف بن امرئ
القيس بن بُهْثَةَ السَّلَمِي، ويقال له ابن
الدُّغْنَةِ وهي أمه، فقالت عمرة بنت
دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ تَرْثِيهِ وَتَنْعِي إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ
إِحْسَانَ دُرَيْدٍ إِلَيْهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: [من الوافر]
لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى دُرَيْدٍ
بِبَطْنِ سُمَيْرَةٍ جَيْشَ الْعِنَاقِ
جَزَى عَنَّا إِلَهُ بَنِي سُلَيْمٍ
وَعَقَّتْهُمْ بِمَا فَعَلُوا عَقَاقِ
وَأَسْقَانَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِمْ
دَمَاءَ خِيَارِهِمْ يَوْمَ التَّلَاقِ
فَرُبَّ عَظِيمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ
وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُمُ التَّرَاقِي ⁽¹⁾
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ
وَأُخْرَى قَدْ فَكَّكَتْ مِنَ الْوَثَاقِ ⁽²⁾
وَرُبَّ مُنَوِّهِ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ
أَجَبْتَ وَقَدْ دَعَاكَ بِلا رَمَاقٍ

(1) العظيمة: الداهية أو المصيبة الشديدة. بلغت النفوس التراقي: أشرفت على الموت، والتراقي: جمع الترقوة:

عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق.

(2) أعتق فلاناً: حرّره؛ وفكّ وثاقه: أطلقه.

(4) الهواجل: المفاوز الواسعة.

(3) لم يرد البيت في ديوان المتنبي.

بها الزُّرْقُ التي ذكرها ذو الرُّمَّة في شعره، قال الشيخ: فهل وجدت السُمينة؟ قلنا: نعم، قال: أين هي؟ قلنا: بين النجاج واليُسُوعَة كالفضة البيضاء على الطريق، قال: ليس تلك السُمينة، تلك زعق، والسُمينة بينها وبين مغيب الشمس حيث لا تبين أعناق الركاب تحت الرحال أحمَرُ هي أم صُهب، فوجدت السُمينة بعد ذلك حيث وصف؛ وقال مالك بن الرِّيب بعد أبيات ذكر فيها الطَّبْسِين⁽¹⁾: [من الطويل]

ولكن بأطرافِ السُّمينةِ نسوةٌ
عزيزٌ عليهنَّ العشيَّةُ ما بيَا
صريعٌ على أيدي الرِّجالِ بقفرةٍ
يُسَوِّونَ لَحْدِي حيثُ حُمَّ قَضائِي⁽²⁾

وكان قد مرض بخراسان فقال هذه القصيدة قبل موته وذكر بعد هذا مَرَوْ وقد كتب هناك، وقال الراعي: [من الطويل]

مِنَ الغيدِ دَفَواءِ العظامِ كأنَّها
عُقَابٌ بِصَحْرَاءِ السُّمينةِ كاسِرُ⁽³⁾

سُمِّي: بالضمِّ ثمَّ السكون: موضع في ديار بني سليم بالحجاز؛ قال عبد بن حبيب الهذلي، وكان قد غزا بني سليم في هذا الموضع: [من الوافر]

تَرَكْنَا ضُبْعَ سُمِّي إِذْ اسْتَبَاءَتْ
كَأَنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نَيْبِ
سُمِّيَّة: بضمِّ أوله، وفتح ثانيه، تصغير سماء:

المسلمين والصوفية ووقف علوها على الجامع ووقف أكثر نعمته على وجوه البر، وذكره ابن عساكر في ترجمة عبد العزيز بن مَرَوَان قال: كانت داره بدمشق ملاصقة للجامع التي هي دار الصوفية، وكانت بعده لابنه عمر بن عبد العزيز، وكان قد حَدَّثَ عن عبد الوهَّاب بن الحسن الكلابي بحديث ابن خريم عن هشام عن مالك وغيره وحَدَّثَ بالموطأ لابن وهب وابن القاسم وحَدَّثَ بشيء من حديث الأوزاعي جمع ابن جَوْصَا وحَدَّثَ بعد ذلك، وكان يذكر أن مولده في رمضان سنة 377؛ هذا كله من كتاب «العرضات» لابن الأَكْفَانِي، وفي كتاب أبي القاسم الدمشقي: علي بن مُحَمَّد بن يحيى بن مُحَمَّد بن عبد الله بن زكرياء أبو القاسم السلمي الحبشي المعروف بالسُميساطي، كذا قاله الحبشي وابن الأَكْفَانِي الجميَش.

السُّمِّيَّة: منسوبة إلى سُمَيْعٍ تصغير سمع: قرية كبيرة في بقعاء الموصل، بينها وبين نصيبين قرب وبينها وبين بَرْقَعِيد أربعة فراسخ وتعرف بقرية الهَيْثَم بن معمر.

سَمِين: بالنون: جبل بأجإ سُمِّي به لاستوائه.

السُّمِينَةُ: بلفظ تصغير سمينة كأنه قطعة من السمن، وهو أول منزل من النجاج للقاصد إلى البصرة: وهو ماء لبني الهُجيم فيها آبار عذبة وآبار ملحة بينهما رملة صعبة المسلك

(1) جمهرة أشعار العرب: 2/ 145.

(2) صريع: مطروح أرضاً. القفرة: الأرض الخالية لا ماء فيها ولا أنيس. حُمَّ القضاء: دنا وقُرب. وفي الجمهرة: «يُسَوِّونَ قَبْرِي».

(3) الغيد: جمع غيداء: الفتاة الناعمة المُثَنِّيَّة المتمايلة في مشيتها. الدفواء: النجبة الطويلة العنق.

جبل؛ عن نصر، والله الموفق للصواب.

باب السين والنون وما يليهما

سَنَا: بفتح أوله، والقصر، بلفظ سَنَا البرق ضوءه: من أودية نجد.

سَنَاء: بالمد: موضع آخر أيضاً.

سَنَابَاذُ: بالفتح: قرية بطوس فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا وقبر أمير المؤمنين الرشيد، بينها وبين مدينة طوس نحو ميل؛ منها مُحَمَّد بن إسماعيل بن الفضل أبو البركات الحسيني العلوي من أهل المشهد الرضوي بسناباذ من قرى نَوْقان طوس، سمع أبا مُحَمَّد الحسن بن إسماعيل بن الفضل والحسن بن أحمد السمرقندي، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم، ومولده في سنة 457، وتوفي سلخ ذي الحجة سنة 541.

سَنَاجِيَّة: بوزن كَرَاهِيَّة ورَفَاهِيَّة: قرية بقرب عسقلان، وقيل: هي من أعمال الرملة وهي قرية أبي قُرصافة صاحب رسول الله ﷺ؛ وقد روى بعض المحدثين سَنَاجِيَّة، بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وتخفيف الياء؛ منها أبو إبراهيم روح بن يزيد السناجي، روى عن أبي قرصافة حكى عنه حكايات، قال ابن أبي حاتم: روى عن أبي شيبه النفيسي، سمع منه بالرملة سنة 217، روى عنه أبو زِيَان طَيْب بن زيان القاسطي السناجي العسقلاني من أهل قرية سناجية قرية أبي قرصافة، يروي عن زياد بن سَيَّار الكناني عن أبي قرصافة، روى عنه أبو زُرْعَة وأبو حاتم الرازيان، قال ابن أبي حاتم: سمعت

أبا زرعة يقول: أتيت الطيب بن زيان أبا زيان بأحاديث فقلت: يا أبا زيان حدثكم زياد بن سَيَّار، فقال: يا أبا زيان حدثكم زياد بن سيار، فقلت: يا أبا زيان أنت هو؟ فقال: يا أبا زيان أنت هو؟ وكلما قلت شيئاً قال مثله، فوضعتُ كَفِّي على بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، وعلى حدَّثنا الطَّيِّب بن زيان وأريته حدَّثنا زياد بن سَيَّار، فقال: حدَّثنا زياد بن سيار، فقلت لأبي زرعة: هل تحل الرواية عنه؟ قال: نعم هو عندي صدوق.

سَنَاج: حصن باليمن لأبي مسعود بن القرين.

سَنَارُود: بالفتح، وبعد الألف راء ثم واو ساكنة، وذال وروذ بالفارسية اسم النهر: وهو اسم نهر سجستان يأخذ من نهر هندمند فيجري على فرسخ من سجستان، وهو النهر الذي تجري فيه السفن من بُسْت إلى سجستان إذا مدَّ الماء ولا تجري فيه السفن إلا في زمان مدَّ الماء، وجميع أنهار سجستان من هذا النهر المُسَمَّى سنارود، عليه رساتيق كثيرة ويتشعب منه أنهر كثيرة تسقي الرساتيق وما يبقى منه يجري في نهر يُسَمَّى كزك، عنده سِكْرٌ يمنع الماء أن يجري إلى بحيرة زَرَه.

سَنَام: بفتح أوله، بلفظ سنام البعير؛ قال أبو الحسن الأديبي: جبل مشرف على البصرة إلى جانبه ماء كثير السافي، وهو أول ماء يرده الدجال من مياه العرب، قال نصر: سنام اسم جبل قريب من البصرة يراه أهلها من سطوحهم، وفي بعض الآثار أنه يسير مع الدجال. وسنام أيضاً: جبل بالحجاز

بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك بن مروان، وله ذكر.

السَّنَائِنُ: بفتح أوله، وبعد الألف ياء مثناة من تحت مهموزة، وآخره نون، السنائن: رمال تستطيل على وجه الأرض، واحدها سنية؛ وقال أبو زياد: جاءت الرياح سنائن إذا جاءت على وجه واحد لا تختلف؛ والسنائن: ماء لبني وقاص من كعب بن أبي بكر.

سُنْبَادَةٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم باء موحدة، وبعد الألف ذال معجمة: ضيعة معروفة.

سُنْبَادِين: مثل الذي قبله إلا أن لفظه لفظ التثنية: كورة كبيرة فيها قلعة قرب بهسنا من أعمال العواصم، وفي جبلها بؤرة كثيرة موصوفة مشهورة عند الملوك، وللسلطان على أهلها قطائع من أجل صيدها ومزارعهم مطلقة لذلك ومع ذلك إذا صادوا بازيًا وحملوه إلى حلب أخذ منهم وأعطوا ثلاثين درهماً غير ما يطلق لهم من زروعهم ويرعى لهم.

سَنَبَاط: كذا تقولها العوام، ويقال لها أيضاً سَنُوطِيَّة وسَنُوطِيَّة: بُليدٌ حسن في جزيرة قُوسَنِيَّا من نواحي مصر، والله أعلم.

سُنْبِلَان: بلفظ تثنية سنبل الزرع: محلة بأصبهان؛ منها أحمد بن يحيى أبو بكر السنبلاني الأصبهاني، قال الحافظ أبو القاسم: قدم دمشق وحدث بها عن أبي عبد الرَّحْمَنِ هارون بن سعيد الراعي وإبراهيم بن عيسى الأصبهاني، روى عنه إبراهيم بن عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الملك بن مروان.

بين ماوان والربذة. وسنام أيضاً: جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة؛ قال بعضهم: [من الرجز]

شَرِبْنَ مِنْ مَاوَانَ مَاءً مُرّاً
وَمِنْ سَنَامٍ مِثْلَهُ أَوْ شَرّاً
وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعُ وَرَفَعَهُ
إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ طَبْرِسْتَانَ كَبِيرِ السَّنِ
قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ أَمْشِي فِي ضَيْعَةٍ لِي
إِذَا أَنَا بِإِنْسَانٍ فِي بَسْتَانٍ مَطْرُوحٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ
خُلْقَانٌ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ وَيَتَكَلَّمُ،
فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ خَفِيِّ:
[من الطويل]

أَحَقّاً عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاضِراً
سَنَامَ الْجَمَى أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرُ؟
كَأَنَّ فُرَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الْجَمَى
وَأَهْلَ الْجَمَى يَهْفُو بِهِ رَيْشُ طَائِرٍ
فَمَا زَالَ يَرْدُّ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ حَتَّى فَاضَتْ
نَفْسُهُ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هَذَا الصَّمَّةُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِي. وسنام أيضاً: قلعة بما
وراء النهر أحدثها المقنع الخارجي؛ وإياها
عَنَى مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ: [من الوافر]

تَذَكَّرُنِي قِبَابُ التَّرْكِ أَهْلِي
وَمَبْدَاهُمْ إِذَا نَزَلُوا سَنَامَا
وَصَوْتُ حَمَامَةٍ بِجِبَالِ كَسٍّ
دَعَتْ مَعَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ الْحَمَامَا
فَبِتْ لَصَوْتِهَا أَرْقاً وَبَاتَتْ
بِمَنْطِقِهَا تُرَاجِعُنِي الْكَلَامَا
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قِبَابَ
التَّرْكِ تَذَكَّرَ سَنَاماً الْمَوْضِعَ الَّذِي فِي بِلَادِهِ.

سِنَانٌ: بلفظ سِنَانِ الرَّمَحِ، حصن سنان: في

السودان، وهي آخر أعمال مصر، وتعدّ من نواحي واح الثالثة وهي قصبه واح الثالثة، وقد نُسب إليها بعض أهل العلم، وقال البكري: من أوجلة إلى سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة الماء، وسنترية هذه: كثيرة الثمار والعيون والحصون وأهلها كلّهم بربر لا عرب فيهم، وتسير من سنترية على طرق شتى إلى الواحات، ومن سنترية إلى بهنسا الواحات عشر مراحل، وهي غير بهنسا الصعيد.

سَنَجَابَاذُ: بكسر أوله، وسكون ثانية ثم جيم، وبعد الألف باء موحدة، وآخره ذال: قرية من همذان، ويقولون: إنها قديمة كانت داخلية في جملة مدينة همذان، وإن بها كان صفّ الصيارف، ووجدت في تاريخ شيرويه بخط بعض المحدثين في عدة مواضع سَنَجَابَاذُ، بفتح السين وبعدها باء، وتلك كان بها صفّ الصيارف، وهي اليوم على فرسخين من البلد؛ ونُسب إليها بعض، منهم: مُحَمَّد بن أبي القاسم بن مُحَمَّد الخطيب بسنجاباذ، روى عن أبي عبيد بن فنجويه وابن عبدان، وكان شيخاً حسن السيرة؛ وعمر بن حمّرس بن أحمد بن أبي حفص السنجاباذي، روى عن ابن مأمون، سمع منه شيرويه وقال: كان صدوقاً. وسَنَجَابَاذُ أيضاً: قرية من أعمال خلخال من أعمال أذربيجان ذات منارة في واد، رأيتها وأهلها يُسمونها سنكاواذ يكتبون في الخط سنجبد.

سَنَجَارُ: بكسر أوله، وسكون ثانية ثم جيم، وآخره راء: مدينة مشهورة من نواحي

سَنَبَانُ: بالتحريك: بلد من نواحي دمار باليمن.

سُنْبُلٌ وَسُنْبُلَانُ: من بلاد الروم، وقد ذكر أنفأ.

سُنْبَلَةٌ: بلفظ سنبله الزرع: بئر حفرها بنو جُمَح بمكة؛ وفيها قال قائلهم:

نَحْنُ حَفَرْنَا لِلْحَجِيجِ سُنْبَلَه

ورواه الأزهري بالفتح والأول رواية العمراني، وما أراه إلا سهواً من العمراني، وقال نصر: سنبله، بالضّم، بئر بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو جُمَح السنبله، وهي بئر خَلَف بن وهب؛ قال بعضهم: [من الرجز]

نَحْنُ حَفَرْنَا لِلْحَجِيجِ سُنْبَلَه

صَوَّب سَحَابٍ، ذو الجلال أنزله وأنا بالأزهري أوثق، ومن خطّه نقلت.

سَنَبُوسُ: بوزن طَرَسُوس وقَرَبُوس: موضع في بلاد الروم قرب سَمَنْدُور، له ذكر في أخبار سيف الدولة.

سَنَبُو: بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة، وواو ساكنة: قرية بالصعيد على غربي النيل تعمل فيها الأكسية والكنابيش الفائقة التي لا يعلوها شيء.

سَنَبِيلُ: كورة من أعمال خوزستان متاخمة لفارس، وكانت مضمومة إلى فارس أيام مُحَمَّد بن واصل إلى آخر أيام السّجزيّة ثم حُولت إلى خوزستان.

سَنَتْرِيَّةُ: بفتح أوله، وسكون ثانية ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة، وراء مكسورة، وياء النسبة: بلدة في غربي الفَيوم دون فَرّان

أرسلان بن سلجوق ولد بها فسُمِّيَ باسمها؛ عن الزمخشري؛ قال في الزيج: طول سنجار ثلاثون درجة، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثُلث، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والشعر، قال أبو عبيدة: قدم خالد الزبيدي في ناس معه من زبيد إلى سنجار ومعه ابنا عم له يقال لأحدهما صابي وللآخر عويد، فشربوا يوماً من شراب سنجار فحثوا إلى بلادهم فقال خالد: [من الطويل]

أَيَا جَبَلِي سِنْجَارَ مَا كُنْتُمَا لَنَا
مَقِيظاً وَلَا مَشْتَى وَلَا مَتَرَبّاً
وَيَا جَبَلِي سِنْجَارَ هَلَّا بَكَيْتُمَا
لِدَاعِي الْهَوَى مَتَا شَنِينَيْنِ أَدْمَعَا
فَلَوْ جَبَلَا عُوجَ شَكُونَا إِلَيْهِمَا
جَرَّتْ عَبْرَاتُ مِنْهُمَا أَوْ تَصَدَّعَا
بَكَى يَوْمَ تَلَّ الْمَحْلَبِيَّةَ صَابِي
وَالْهَى عُويداً بَثَّةً فَتَقَنَّعَا⁽¹⁾

فانبرى له رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار أحد بني حُيَيِّ فقال: [من الطويل]
أَيَا جَبَلِي سِنْجَارَ هَلَّا دَفَقْتُمَا
بِرُكْنَيْكُمَا أَنْفَ الزَّبِيدِي أَجْمَعَا
لَعَمْرُكَ مَا جَاءَتْ زَبِيدَ لَهْجَرَةٍ
وَلَكِنَّهَا كَانَتْ أَرَامِلَ جُوعَا
تُبْكِي عَلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَقَدْ رَأَتْ
جَرَائِبَ خَمْساً فِي جُدَالٍ فَأَرْبَعَا
جَرَائِبَ: جمع جريب، وجدال: قرية قرب سنجار، كأنه يتعجب من ذلك ويقول كيف تحن إلى أرض الحجاز وقد شبت

الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في لحف جبل عالٍ، ويقولون: إن سفينة نوح، عليه السلام، لما مَرَّتْ به نَطَحَتْه فقال نوح: هذا سنُّ جبلٍ جارٍ علينا، فَسُمِّيَتْ سنجار، ولستُ أَحَقِّقُ هذا، واللَّه أعلم به، إلا أن أهل هذه المدينة يعرفون هذا صغيرهم وكبيرهم ويتداولونه، وقال ابن الكلبي: إِنَّمَا سُمِّيَتْ سنجار وأمد وهيت باسم بانيها، وهم بنو البَلَنْدَى بن مالك بن دُعْر بن بُوَيْب بن عنقاء بن مَدَيْن بن إبراهيم، عليه السلام، ويقال: سنجار بن دُعْر نزلها، قالوا: ودعْر هو الذي استخرج يوسف من الجُبِّ وهو أخو أمد الذي بَنَى أمد وأخو هيت الذي بَنَى هيت، وذكر أحمد بن مُحَمَّد الهمداني قال: ويقال إن سفينة نوح نطحت في جبل سنجار بعد ستة أشهر وثمانية أيام من ركوبه إياها فطابت نفسه وعلم أن الماء قد أخذ يَنْضُب فسأل عن الجبل فأخبر به، فقال: ليكن هذا الجبل مباركاً كثير الشجر والماء! ثُمَّ وقفت السفينة على جبل الجُودِي بعد مائة واثنتين وتسعين يوماً فبنى هناك قرية سمَّاها قرية الثمانين لأنهم كانوا ثمانين نفساً؛ وقال حمزة الأصبهاني: سنجار تعريب سنكار، ولم يفسره، وهي مدينة طيبة في وسطها نهر جار، وهي عامرة جداً، وقدامها وادٍ فيه بساتين ذات أشجار ونخل وتُرْتُج ونارنج، وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام أيضاً، وقيل: إن السلطان سنجر بن ملك شاه بن ألب

(1) الْبَيْتُ: الْحُزْنُ.

وقدّم عند الملوك وناهر التسعين وكان
جرياً ثقة كيساً لطيفاً فيه مزاح وخفة روح،
وله أشعار جيدة، منها في غلام اسمه عليّ
وقد سُئل القول فيه فقال في قطعة وكان مرّ
به ومعه سيفٌ: [من البسيط]

بي حامل الصارم الهنديّ مُنتصرّاً
ضع السّلاح قد استغنيت بالكحل⁽⁴⁾
ما يفعل الظُّبي بالسّيف الصّقيل وما
ضرب الصّوارم بالضّروب بالمُقل⁽⁵⁾
قد كنت في الحبّ ستياً فما برحت
بي شيعه الحبّ حتى صرّت عبد علي
وخرج من الموصل في سنة تسع عشرة
وستمائة.

سِنْجَالُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم جيم
وآخره لام؛ يقال: سَنَجَلَ الرَّجُلُ إذا ملأ
خوضه نشاطاً؛ وسِنْجَالُ: قرية بأرمينية،
وقيل: بأذربيجان؛ ذكرها الشّماخ: [من
الطويل]

ألا يا اصبّحاني قُبَلْ غارة سنجال
وقُبَلْ مَنايَا باكراتٍ وآجال
وقُبَلْ اختلافِ القومِ من بين سالب
وآخرَ مسلوبِ هوى بين أبطال
سِنْجَانُ: بفتح أوله ويُكسر، وثانيه ساكن ثم
جيم، وآخره نون: قرية على باب مدينة
مَرَوْ يُقال لها دَرْسَنُكَان، ذكرها أبو سعد

بهذه الديار؟ فأجابه خالد يقول: [من
الطويل]

وسِنْجَارُ تَبْكِي سَوْفُهَا كَلَّمَا رَأَتْ
بِهَا نَمْرِيّاً ذَا كِسَاوَيْنَ أَيْفَعَا⁽¹⁾
إذا نَمْرِيّ طَالِبَ الْوَتْرِ غَرَّهُ
من الوترِ أَنْ يَلْقَى طَعَاماً فَيَشْبَعَا⁽²⁾
إذا نَمْرِيّ ضَافَ بَيْتَكَ فَاقْرِهِ
مع الْكَلْبِ زَادَ الْكَلْبِ وَأَزْجُرُهُمَا مَعَا
أَمِنْ أَجَلٍ مُدٍّ مِنْ شَعِيرِ قَرِيئَتِهِ
بَكَيْتَ وَنَاحَتْ أُمُّكَ الْحَوْلَ أَجْمَعَا؟
بَكَى نَمْرِيّ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ
بِسِنْجَارٍ حَتَّى تُنْفَذَ الْعَيْنُ أَدْمَعَا⁽³⁾

وقال المؤيد بن زيد التكريتي يخاطب
الحسين بن عليّ السنجاري المعروف بابن
دبابة ويُلقب بأمين الدين: [من السريع]
زاد أَمِينَ الدِّينِ فِي وَصْفِهِ
سِنْجَارَ حَتَّى جِئْتُ سِنْجَارَا
فَعَايَنْتُ عَيْنَايَ إِذْ جِئْتُهَا
مُضَيِّدَةً قَدْ مُلِئَتْ فَارَا

وقد نُسب إلى سنجار جماعة وافرة من
أهل العلم، منهم من أهل عصرنا:
أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور
الشاعر يُعرف بالبهاء السنجاري أحد
المجيدين المشهورين، وكان أولاً فقيهاً
شافعيّاً ثم غلب عليه قول الشعر فاشتهر به

(1) أَيْفَعُ الْغُلَامُ، وَيَفَعُ: شَبَّ وَتَرَعَرَ، فَهُوَ يَفَعُ، وَيَفَعُ.

(2) الْوَتْرُ: الثَّارُ.

(3) أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ: أَذَلَّهُ.

(4) الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ: السِّيفُ الْقَاطِعُ الْمَصْنُوعُ فِي الْهِنْدِ.

(5) السِّيفُ الصَّقِيلُ: الْمَجْلُو.

عَبَاد؛ يُنسب إليها أبو منصور المظفر بن أردشير الواعظ العبادي، مات في سنة 547. وسِنْج أيضاً: من أعظم قرى مَرَو الشاهجان على نهر هناك يكون طولها نحو الفرسخ إلا أن عرضها قليل جداً، بُنيت دُورُها على النهر ثم صارت مدينة عظيمة، وقد فُتحت عَنوةً ومَرَو فُتحت صلحاً؛ يُنسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو داود سليمان بن مَعْبَد بن كوسجان السنجي، كثير الحديث وله تاريخ يروي عن عبد الرزاق بن همام ويزيد بن هارون والأصمعي وغيرهم، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو داود السجستاني وغيرهما، وكان عالماً شاعراً أديباً، مات سنة 257؛ وأبو علي الحسن بن شُعَيْب السنجي إمام الشافعية بِمَرَو في عصره صاحب أبي بكر القفال وأكثر تلامذته، جمع بين طريقتي العراق وخراسان، وهو أول من فعل ذلك وشرح فروع ابن الحداد شرحاً لم يلحقه فيه أحد مع كثرة الشارحين له، وسمع الحديث مع أصحاب المحاملي، ومات سنة 436؛ ويحيى بن موسى السنجي، روى عن عبد الله العتكي؛ ومن المتأخرين أبو القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الصمد الحفصي السنجي، كان فقيهاً إماماً مدرّساً بِمَرَو، سمع جماعة، منهم: أبو المظفر السمعاني وأبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن المِهْرَبَنْدَقْشَانِي وغيرهما، سمع منه أبو سعد السمعاني، ومولده سنة 458، ولم يذكر موته، وبينها وبين مَرَو أربعة فراسخ، ولما استولى الغُرّ على خراسان وفتحوا البلاد ومَرَو نزلوا

بافتح وابن موسى بالكسر؛ يُنسب إليها القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن مُحَمَّد بن حمدويه السنجاني الشافعي تفقّه على القاضي أبي العباس بن سُرَيْج ببغداد وولي قضاء نيسابور، وكان ورعاً، سمع بِمَرَو أبا المَوْجّه مُحَمَّد بن عمر الفزاري، وببغداد يوسف بن يعقوب القاضي وغيرهما، روى عنه أبو الوليد حسان بن مُحَمَّد الفقيه وأبو الحسن علي بن مُحَمَّد العروضي. وسَنْجان أيضاً: موضع بباب الأبواب. وسَنْجان أيضاً: بنيسابور.

سِنْجَبَد: وهي سِنْجَابَاذ التي ذكرت آنفاً: من قرى خلخال.

سِنْجَبَسْت: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الجيم والباء المُوحّدة، وسين مهملة ثم تاء مثناة من فوق: منزل معروف بين نيسابور وسرخس يقال له سنك بسْت؛ وقد نُسِب إليها طائفة من أهل العلم مشهورون منهم من المتأخرين: أبو علي الحسن بن مُحَمَّد بن أحمد السنجبستي النيسابوري، سمع الحديث ورواه، وذكره أبو سعد في «التحجير» قال: مات في شهر ربيع الأول سنة 548، ومولده سنة 457.

سِنْج: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم جيم: قرية بِمَرَوَكان؛ عن الأديبي.

سِنْج: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم؛ قال العمراني: قرية بباميان، وقال لي رجل من أهل الغور: سُنْجَة، والعجم تقول سُنْكة، من أشهر مُدُن الغور.

سِنْج: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم: قريتان بِمَرَو إحداهما يقال لها سِنْج

فلسطين وعندها جُبَّ يوسف الصديق،
عليه السلام.

سَنَجَّة: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم جيم؛ قال الأديبي: هو نهر عظيم لا يتهياً خَوْضُهُ لأن قراره رملٌ سَيَّالٌ كلِّما وطئه الإنسان برجله سال به فغَرَّقَه، وهو يجري بين حصن منصور وكَيْسُوم، وهما من ديار مُضَر، بالضاد المعجمة، وعلى هذا النهر قنطرة عظيمة هي إحدى عجائب الدنيا، وهي طاق واحد من الشط إلى الشط، والطاق يشتمل على مائتي خطوة، وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة أذرع في ارتفاع خمسة أذرع، وحُكيت عنه أعجوبة والعُهدَة على راويها: أن عندهم طلسمًا على شيء كاللوح، فإذا غاب من القنطرة موضع دَلِّي ذلك اللوح على موضع المَعِيب فيعزل عنه الماء حتى يصلح ويرفع اللوح فيعود الماء إلى مجراه، واللَّه أعلم؛ وإيَّاه عنى المتنبي بقوله (2): [من الطويل]

وَحَيْلٌ بَرَاهَا الرِّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ (3)
فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دُلُوكِ وَسَنَجَةٍ
عَلَتْ كُلُّ طَوْدٍ رَابِيَةً وَرَعِيلُ (4)
ويروى سَنَجَة، بالصاد.

سَنَجَّة: بكسر أوله، والباقي كالذي قبله: بلد

عليها فامتنعت عليهم شهراً كاملاً ولم يقدروا على فتحها إلاّ صلحاً، وذلك في رجب سنة 550، وفي كتاب «الفتوح»: رستاق سنج بأصبهان فتحه عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي وكان على مقدمة ابن عامر في أيام عثمان بن عفان.

سَنَجْدِيرُهُ: هي سنكديزه، وقد ذُكرت بعد: وهي محلّة بسمرقند.

سَنَجَرُود: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم جيم، وراء مهملة، وبعد الواو ذال معجمة: محلّة ببلخ، وربما قيل سنكروذ، بالكاف، واللَّه أعلم.

سَنَجَفِين: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الجيم، وكسر الفاء ثم ياء مثناة من تحت، وآخره نون: من قرى أشروسنة بقرب سمرقند، وقد نُسب إليها بعض الرواة.

السَّنَجِلَاط: بكسر أوله، وتسكين ثانيه، وكسر الجيم، وآخره طاء مهملة؛ قال الجوهري: موضع، ويقال: ضربٌ من الرياحين؛ قال الشاعر: [من المتقارب]

أَحَبُّ الْكَرَائِنِ وَالضُّوْمَرَانِ
وَشُرْبُ الْعَتِيقَةِ بِالسَّنَجِلَاطِ (1)

سَنَجَل: بالفتح ثم السكون ثم جيم، ولام: نهر بغرناطة ذكر معها.

سَنَجَل: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الجيم، وآخره لام: بُلَيْدَةٌ من نواحي

(1) العتيقة: الخمر القديمة.

(2) ديوان المتنبي: 128/2.

(3) براها: اهزلها وأتعبها. عَرَّسَتْ: نزلت آخر الليل للاستراحة. تقيل: تنام أو تستريح في القائلة (عند الظهيرة).

(4) الطَّوْدُ: الجبل العظيم. الرعيل: الجماعة من الرجال أو الخيل، تَتَقَدَّمُ غيرها.

بنجد قرب جبل طَيِّءٍ نزله خالد في حرب الردة فجاءه عدي بن حاتم بإسلام طَيِّءٍ وحسن طاعتهم .

سَنْحَةُ الْجَرِّ: وهو المرة الواحدة من سَنَحَ سَنْحَةً إذا ولَّك ميامنه، والجَرِّ، بالجيم والفتح: جمع جَرَّةٍ التي يُسْتَقَى بها الماء، والجَرِّ: أصل الجبل؛ قال: [من الرجز] وَقَدْ قَطَعْتُ وادياً وَجَرّاً وهو موضع بالمدينة .

سُنْحَار: قرية في جبل سِمْعَانَ في غربي حلب بها آثار قديمة تدل على عظمها، وهي الآن خربة .

سَنْدَابِل: بالفتح ثم السكون، وبعد الدال ألف وبعدها باء مُوحَّدة، ولام: مدينة مملكة بلاد الصين، وقد ذكرت صفتها في الصين .

سِنْدَادُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وتكرير الدال المهملة؛ قال السيرافي: على وزن فَعَالٍ: قصر بالعذيب؛ وقال أبو الحسن الأديبي: سنداد نهر، ويدل على صحة ذلك قول أبي دؤاد الإيادي: [من الخفيف]

أَقْفَرَ الدَّيْرُ فَالْأَرْجَاؤُ مَنْ قَوُ
مِي فَرَوْقُ فَرَامِحُ فَخَفِيَّةُ⁽¹⁾
فَتَلَاغُ الْمَلَا إِلَى جُرْفِ سِنْدَا
دِ فَقَوُ إِلَى نَعَافِ طَمِيَّةُ⁽²⁾
مُوحَّشَاتُ مِنَ الْأَنْبَسِ بِهَا الْوَحْ
شُ خَنَاطِيلُ مَوْطِنٍ أَوْ بَنِيَّةُ⁽³⁾

بَغْرُشْتَان معروف عندهم، وغرشتان هي العُور .

سِنْحَانُ: مخلاف باليمن فيه قرى وحصون وسنحان من جَنَب، وقد ذكر في كتاب ابن الحائك: سنحان بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن سعد بن أسد بن كعب بن سُود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

سُنْح: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره حاء مهملة، يجوز أن يكون جمع سانح مثل بازل وبُزُل، والسانح: ما ولَّك ميامنه من طبي أو طير أو غيرهما، تقول: سنح لي طبي إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك، وقد يضمّ ثانيه فيقال سُنْح في المواضع والجمع: وهي إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، حين تزوّج مُلَيْكة، وقيل: حبيبة بنت خارجة بن زيد بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج من الأنصار، وهي في طرف من أطراف المدينة، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، وبينها وبين منزل النبي ﷺ، ميل؛ ينسب إليها أبو الحارث حبيب بن عبد الرَّحْمَنِ بن حبيب بن يساف الأنصاري المديني، يروي عن حفص بن عاصم، روى عنه مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وغيرهما . والسُنْح أيضاً: موضع

(1) الأجارع: جمع الأجرع: الأرض ذات الحزونة تُشاكل الرمل .

(2) التلاع: جمع التلعة: ما اتسع من فم الوادي، أو ما ارتفع من الأرض، أو مسيل الماء من أعلى إلى أسفل .

(3) الخناطيل: جمع الخنطيلة أو الخنطولة: القطعة من الإبل والبقر، وإبل خناطيل: مُتفرقة .

أي بني إليها من بلد آخر؛ سُئِلَ عنه أبو عمرو أهو بفتح السين أو كسرهما فقال: بفتح السين، قال: وعن صاحب كتاب «التكملة» بفتح السين وسماعي بالكسر، وقال أبو عبيد السكوني: سنداد منازل لإياد نزلتها لما قاربت الريف بعد لُصاف وشرج وناظرة وهو أسفل سواد الكوفة وراء نجران الكوفة، وهو علم مرتجل منقول عن عجمي، قال حمزة في تاريخه: وكان قد تملك في القديم من الفرس على مواضع متفرقة من أرض العرب ستة عشر مرزباناً، وهم سخت، تملك على أرض كندة وحضرموت وما صاقبهما دهرًا ولا أدري في أي زمان وأي ملك كان، ثم تملك سنداد على عمل سخت وطال مكثه في الريف حتى بنى فيه أبنية، وهو صاحب القصر ذي الشرفات من سنداد الذي يقول فيه الأسود بن يعفر:

والقَصْرِ ذي الشَّرَفَاتِ من سِنْدَادِ

وقال ابن الكلبي: وكانت إياد تنزل سنداد، وسنداد: نهر فيما بين الحيرة إلى الأبلّة وكان عليه قصر تحجّ العرب إليه، وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر، ومرو عمر بن عبد العزيز بقصر لآل جفنة فتمثل مزاحم مولاة بقول الأسود بن يعفر النهشلي⁽¹⁾: [من الكامل]

ومن الحوادث، لا أباك لك، أنني ضُربْتُ عليّ الأرض بالأسدَادِ⁽²⁾
لا أهتدي فيها لمدفع تلعة⁽³⁾
بين العراق وبين أرض مراد⁽⁴⁾
ماذا أؤمل بعد آل مُحَرِّقٍ
تركوا منازلهم وبعد إياد
أهل الخورنق والسدير وبارق⁽⁵⁾
والقصر ذي الشرفات من سنداد⁽⁶⁾
حلّوا بأنقرة يسيل عليهم⁽⁷⁾
ماء الفرات يجيء من أطواد⁽⁸⁾
أرض تخيرها، لطيب مقيلاها
كعب بن مامة وابن أم دؤاد⁽⁹⁾
أراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلولة بن شبابة الإيادي الذي يُضرب المثل بجوده، وكان أبوه مامة ملك إياد وابن أم دؤاد، أراد أبا دؤاد الإيادي الشاعر المشهور، وهذا دليل على أن سنداد كانت منازل إياد:

جَرَتِ الرِّبَاحُ على عِرَاصِ ديارهم
فكأنما كانوا على ميعاد⁽¹⁰⁾
ولقد غنوا فيها بأفضل عيشة
في ظلّ ملكٍ ثابت الأوتاد
فإذا النعيم وكل ما يلهى به
يوماً يصير إلى بلى ونفاد
فقال له عمر: ألا قرأت: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ

(2) الأسداد: جمع السدّ: الحاجز.

(1) المفضليات: 124.

(3) في المفضليات: «لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ». مراد: قبيلة باليمن.

(4) الخورنق والسدير: حصنان أو قصران بالحيرة. بارق: ماء بالعراق.

(5) في المفضليات: «نَزَلُوا». الأطواد: الجبال العظيمة؛ الواحد: طَوْدٌ.

(6) في المفضليات: «أَرْضاً تَخِيرُهَا لِدارِ آبِيهم».

(7) في المفضليات: «على مكان ديارهم».

جَنَّتْ وَغُبُونِ * وَزُرُوعَ وَمَقَارِ كَرِيمِ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا
فِيهَا فَذَكِّهِنَّ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾
[الدخان: 25 - 28].

سِنْدَان: بكسر السين: وادٍ في شعر أبي دؤاد
الإيادي.

سِنْدَان: بفتح أوله، وآخره نون؛ قال نصر:
هي قصبه بلاد الهند، ولا أدري أي شيء
أراد بهذا فإن القصبه في العرف هي أجل
مدينة في الكورة أو الناحية، ولا تُعرف
بالهند مدينة يقال لها سندان تكون كالقصبه
إنما سندان مدينة في ملاصقة السند، بينها
وبين الديبل والمنصورة نحو عشر مراحل،
ولم توصف صفة ما تستحق أن تكون قصبه
الهند، وبينها وبين البحر نحو نصف
فرسخ، وبينها وبين صيُمور نحو خمس
عشرة مرحلة؛ وقال البُحتري^(١): [من
الكامل]

وَلَقَدْ رَكِبْتُ الْبَحْرَ فِي أُمُوجِهِ
وَرَكِبْتُ هَوْلَ اللَّيْلِ فِي بَيَاسٍ
وَقَطَعْتُ أَطْوَالَ الْبِلَادِ وَعَرَضُهَا
مَا بَيْنَ سَنْدَانٍ وَبَيْنَ سَجَّاسٍ

سِنْدَابَا: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وبعد
الدال المهملة باء موحدة مفتوحة ثم ياء
آخر الحروف: موضع بأذربيجان بالبَدْ من
نواحي بابك الخُرَمي؛ قال أبو تمام يمدح

أبا سعيد مُحَمَّد بن يوسف^(٢): [من الطويل]
رَمَى اللَّهَ مِنْهُ بَابِكاً وَوَلَاتَهُ
بِقَاصِمَةِ الْأَصْلَابِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ^(٣)
فَتَى يَوْمَ بَدْ الْخُرَمِيَّةِ لَمْ يَكُنْ
بِهَيَّابَةِ نَكْسٍ وَلَا بِمُعَرِّدٍ^(٤)
فَقَا سِنْدَابَا وَالرَّمَاخُ مُشِيحَةً
تُهْدِي إِلَى الرُّوحِ الْخَفِيِّ فَتَهْتَدِي^(٥)
سِنْدُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره دال
مهملة: بلاد بين بلاد الهند وكرمان
وسجستان، قالوا: السند والهند كانا
أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن
نوح، يقال للواحد من أهلها سِنْدِي
والجمع سند مثل زنجي وزنج، وبعض
يجعل مُكْرَان منها ويقول: هي خمس
كُور، فأولها من قبل كرمان مكران ثم
طوران ثم السند ثم الهند ثم المُلتان.
وقصبه السند: مدينة يقال لها المنصورة،
ومن مدنها ديبِل، وهي على ضفة بحر
الهند والتيز، وهي أيضاً على ساحل البحر
فتحت في أيام الحجاج بن يوسف،
ومذهب أهلها الغالب عليها مذهب أبي
حنيفة، ولهم فقيه يُكْنَى بأبي العباس
داودي المذهب له تصانيف في مذهبه
وكان قاضي المنصورة ومن أهلها، وإلى
السند يُنسب أبو معشر نجيح السندي مولى

(١) لم يرد البيتان في ديوان البحتري.

(٢) ديوان أبي تمام: 249/1.

(٣) القاصمة: الكاسرة. الأصلاب: عظام الظهر، وأراد بقاصمة الأصلاب: الداهية الشديدة. في كل مشهد: في كل معترك.

(٤) البَدْ: كورة بين أران وأذربيجان، وكان بابك متحصناً بقلعة البَدْ. النكس: الضعيف الجبان. المُعَرِّد: الهارب.

(٥) قفا: تبع. مشيحة: مقبلة. تُهْدَى: تُقدَّم هدية. تهتدي: أي إلى طريق الأرواح لتغفلها.

بلد معروف في البادية، وليس هذا في نسختي التي نقلتها من خطه في بابه؛ وقال الأديبي: سَنَدٌ، بفتحين، ماء معروف لبني سعد. والسَنَدُ أيضاً: قرية من قرى هراة.

السَّنَدُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، كذا وجدته بخط بعض أهل غرناطة في تصنيف له في خطط الأندلس مضبوطاً، وقال: هو من إقليم باجة.

سندبلس: قال أبو الحسن الأديبي: ضيعة معروفة أحسبها بمصر.

السَّنْدَرُودُ: معناه نهر السند، وهو من المُلْتان على نحو ثلاث مراحل، وهو نهر كبير عذب، وبلغني أنه يفرغ في مِهْران.

سَنَدَفَا: بالفتح ثم السكون، وبعد الدال المفتوحة فاء: بُلَيْدَةٌ من نواحي مصر؛ قال المهلبى: المحلّة مدينة لها جانبان اسم أحدهما المحلّة والآخر سَنَدَفَا، وفي أخبار مصر: التقى السريّ بن الحكم وعبد العزيز الجروى في ولاحين وسط النيل فكان الجروى مقابل سندفا والسريّ بسَرْفِيّون، وهي المحلة الكبرى.

سَنَدْمُون: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مفتوحة، وآخره نون: قرية.

سُنْدُور: بوزن عصفور: ضيعة بمصر معروفة.

سَنَدَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره بعد

المهدي صاحب المغازي، سمع نافعاً ونفراً من التابعين، قال أبو نعيم: كان أبو معشر سندياً وكان ألكن، وكان يقول: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَعْبٍ يَرِيدُ كَعْبٍ؛ وَفَتَحَ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّنْدِي أَبُو نَصْرٍ الْفَقِيهَ الْمُتَكَلِّمَ مَوْلَى لَالِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ ثُمَّ عَتَقَ وَقَرَأَ الْفَقْهَ وَالْكَلامَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الثَّقَفِيِّ؛ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُويْدٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَمْتَةَ أَحَدِ بَنِي شُقْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ: [من الطويل]

أَلَا هَلْ إِلَى الْفَتِيانِ بِالسَّنْدِ مَقْدَمِي
عَلَى بَطْلٍ قَدْ هَزَّهَ الْقَوْمُ مُلْجَمِ
فَلَمَّا دَنَا لِلزَّجَرِ أَوْزَعْتُ نَحْوَهُ
بِسَيْفٍ ذُبَابِ ضَرْبَةِ الْمُتَلَوِّمِ⁽¹⁾
شَدَدْتُ لَهُ كَفِّي وَأَيْقَنْتُ أَتْنِي
عَلَى شَرْفِ الْمَهْوَاةِ إِنْ لَمْ أَصْمَمِ⁽²⁾
والسند أيضاً: ناحية من أعمال طليّرة من الأندلس. والسند أيضاً: مدينة في إقليم فريش بالأندلس. والسند أيضاً: قرية من قرى بلدة نسا من بلاد خراسان قريب من بلدة أبيورد.

سَنَدٌ: بفتح أوله وثانيه، وهو ما قابلك من الجبل وعلا من السّفح، والسَّنَدُ: ضرب من البرود؛ وحكى الحازمي عن الأزهري سند في قول النابغة⁽³⁾: [من البسيط]
يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنَدِ⁽⁴⁾

(1) سيفٌ ذبابٌ: ماضٍ سريع القطع، وذبابٌ السيف: حدُّ طرفه.

(2) على شرف المهواة: على طرفها الأعلى. المهواة: موضع الهويّ (موضع السقوط). صَمَمَ الرجل: مضى في رأيه ثابت العزم.

(3) ديوان النابغة الذبياني: 30.

(4) عجز البيت: «أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ».

الذال هاء: قلعة حصينة بالجبال من جبال همذان وتلك النواحي.

السُّنْدِيَّةُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، بلفظ نسبة المؤنث إلى السند: قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بين بغداد وبين الأنبار يُنسب إليها سُنْدَوَانِي كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا الفرق بين النسبة إلى السند والسندية؛ يُنسب إليها أبو طاهر مُحَمَّد بن عبد العزيز السندواني، سكن بغداد، شيخ صالح، سمع أبا الحسن علي بن مُحَمَّد القزويني الزاهد، روى عنه أبو طالب مُحَمَّد بن علي بن حصين الصيرفي، ومات في ربيع الآخر سنة 503. والسندية أيضاً: ماء غربي المَغِيثَة على ضحوة من المَغِيثَة، والمَغِيثَة على ثلاثة أميال من حفير، واليحموم على ستة أميال من السندية، كل ذلك في طريق الحاج.

السُّنْطَة: قرينان بمصر: الأولى يقال لها السنطة وكوم قيصر من كورة الشرقية، والأخرى من كورة السمثودية.

سَنَك اسفيد: جبل عظيم بأرمينية أراه قرب خلاط ومنازجرد.

سَنَك سرخ: قلعة حصينة بالغور بين هَراة وغزنین بها حُبس ملك شاه أو خسرو شاه آخر ملوك سُبُكْتِكِين حتى مات.

سَنَكْبَاثُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعد الكاف باء مَوْحَدَة، وآخره ثاء مثلثة: من قرى الصغد من نواحي سمرقند؛ يُنسب

إليها أبو الحسن أحمد بن الربيع بن شافع بن مُحَمَّد السنكباثي، روى عن عمرو بن شبيب وأحمد بن حميد بن سعيد السنكباثي وغيرهما، روى عنه ابنه علي وغيره؛ وابنه أبو الحسن علي بن أحمد السنكباثي أحد الأئمة الزَّهَّاد المشهورين بسمرقند، سمع أباه وأبا سعيد عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الأستراباذي الحافظ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن الكسائي وغيره، ومات سنة 452.

سَنَكْدِيرَة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الكاف، وكسر الذال، وبعد الياء المثناة من تحت زاي، ويقال لها سنجديزه، وقد مرَّت: محلَّة بسمرقند.

السُّنُّ: بكسر أوله، وتشديد نونه، يقال لها سُنٌّ بارمًا: مدينة على دجلة فوق تكريت لها سور وجامع كبير وفي أهلها علماء وفيها كنائس وبيع للنصارى، وعند السُّنِّ مصب الزاب الأسفل، قال الحازمي: والسُّنُّ موضع بالعراق، وإليه يُنسب أبو مُحَمَّد عبد الله بن علي السُّنِّي الفقيه من أصحاب القاضي أبي الطَّيِّب، سمع الحديث، وإياها عَنِ الشُّبْلِي الصوفي بقوله: [من الهزج]

نَزَلْنَا السُّنَّ نَسْتًا
وَفِينَا مَنْ تَرَى حَنَا (1)
فَلَمَّا جِئْنَا اللَّيْلَ
بَزَلْنَا بَيْئَنَا دَنَا (2)

(1) اسْتَنَّى فلان: اسْتَاكَ.

(2) جَنَّهُم الليل: سَتَرَهُمْ وَعَظَاهُمْ. بزل الشيء بَزْلًا: شَقَّه، وَالشَّرَابُ: ثَقَبَ إِنْاءَهُ لِيَسِيلَ. الدُّنُّ: وعاء ضخم للخمر ونحوها.

مشرفة على أسنانها فسُمِّي ذلك الجبل بسنها.

السَّيْمَاتُ: هضبات طوال عظام في ديار نمير بأرض الشَّريف بنجد.

سَنَوَانُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: حصن بطخارستان غزاه الأحنف في سنة 32، حصرهم الأحنف في حصنهم ثم صالحهم فسُمِّي ذلك الحصن حصن الأحنف وهو سوانجرد.

سَنُومَة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: أرض باليمن.

سَنُهُور: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء: بُليدَة قرب إسكندرية بينها وبين دمياط.

سَنِيع: مدينة من أعمال كرمان في وسط المفازة على طريق سجستان ويحيط بها من جميع نواحيها مفازة موحشة لا أنيس بها ولا ديار؛ وقال الأزدی: سَنِيع جبل في قول ابن مقبل: [من الطويل]

أإحدى بني عبس ذكرت ودونها
سَنِيعُ ومن رمل البعوضة منكبُ
سَنِير: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء معجمة باثنتين من تحت: جبل بين حمص وبلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير، وهو الجبل الذي فيه المناخ يمتد مغرباً إلى بعلبك ويمتد مشرقاً إلى القريتين وسلمية، وهو في شرقي حماة وجبل الجليل مقابله

والسن: قلعة بالجزيرة قرب سميساط وتُعرف بسن ابن عَطِير، وهو رجل من بني نمير. والسن أيضاً: جبل بالمدينة قرب أحد. والسن: في موضع من أعمال الرِّي؛ يُنسب إليه إبراهيم بن عيسى السَّني الرازي، روى عن نوح بن أنس، روى عنه أبو بكر النقَّاش؛ كل هذا ذكره الحازمي؛ وقد نسبوا إلى سن الرِّي أيضاً هشام بن عبد الله السَّني الرازي، يروي عن مالك وابن أبي ذئب، روى عنه حمدان بن المغيرة ومُحمَّد بن يزيد بن مُحمَّد وغيرهما.

سِن سُمَيْرَة: بكسر أوله، وتشديد النون، وسميرة بلفظ التصغير؛ قال ابن السَّكَّيت في تفسير قول كُثَيِّر⁽¹⁾: [من الطويل]

على كُلِّ خَنْذِيذٍ الضُّحَى مُتَمَطِّرٌ
وَحَيْفَانَةٌ قَدْ هَذَبَ الْجَرِيُّ آلَهَا⁽²⁾
وَحَيْلٌ بَعَانَاتٍ فَسِنَّ سُمَيْرَة
لِئَلَّا يَرُدَّ الذَّائِدُونَ نَهَالَهَا⁽³⁾

قال ابن حبيب: عانات بطريق الرِّقَّة. وسن سُميرة: جبل من وراء قُوميسين يَسْرَة عن طريق الماضي إلى خراسان، قالوا: مرَّت جيوش المسلمين تريد نهاوند بالجبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل: كأنه سن سُميرة، وسميرة امرأة من المهاجرات من بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبَّة كانت لها سن

(1) ديوان كُثَيِّر: 207.

(2) الخَنْذِيذ: الفحل الطويل من الخيل، أو الكريم التام. الْمُتَمَطِّرُ: السريع في جريه. الْحَيْفَانَةُ: الناقة، أو الفرس السريعة. آلَهَا: شخصُها.

(3) عانات: موضع على طريق الرِّقَّة. الذَّائِدُونَ: سائقو الإبل. النَّهَالُ: العطَّاشُ.

وقال شمر: سُنَيْقُ جمعه سُنَيْقات وسنانيق وهي الإكام؛ وقال ابن الأعرابي: ما أدري ما سنيق فجعل شمر سنيقاً اسماً لكل أكمة وجعله نكرة موصوفة، وإذا كان سنيق اسم أكمة بعينها فهي غير مجرأة لأنها معرفة مؤنثة، وقد أجراها امرؤ القيس وجعلها كالنكرة على أن الشاعر إذا اضطرّ أجرى المعرفة التي لا تنصرف؛ هذا كله عنه.

سَنِيكَة: من قرى مصر بين بلييس والعباسة.

سَنِين: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وكسره ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون؛ والسنانين: رمال تستطيل على وجه الأرض، واحدها سنيينة، فيجوز أن يكون ممّا الفرق بين واحده وجمعه الهاء كتمر وتمرة: وهو بلد في ديار عوف بن عبد بن أبي بكر أخي قريط بن عبد وبه هضاب ورمال؛ وقال الأصمعي في قول الشاعر:

[من الوافر]

يُضيء لنا العُنب إلى يَنوفٍ
إلى هَضْبِ السَّنين إلى السَّوادِ
السنين: بلد فيه رمل وفيه هضاب ووُعُورَة وسهولة، وهو من بلاد بني عوف بن عبد أخي قريط بن عبد بن أبي بكر.

سَنِينَا: بعد النون المكسورة ياء ساكنة ثم نون أخرى ثم ياء وألف مقصورة: قرية من

من جهة الساحل وبينهما الفضاء الواسع الذي فيه حمص وحماة وبلاد كثيرة، وهذا جبل كورة قصبته حُوارين، وهي القريتين، ويتصل بلبنان متيامناً حتى يلتحق ببلاد الخزر ويمتدّ متياسراً إلى المدينة، وسنير الذي ذكر أنه بين حمص وعلبك شعبة منه إلا أنه انفرد بهذا الاسم؛ وقد ذكره عبد الله بن مُحَمَّد بن سعيد بن سنان الخفاجي فقال من قصيدة: [من الطويل]

أُسَيْمُ رَكابي في بلادٍ غريبةٍ
من العيسِ لم يَسْرُخْ بهنَّ بعيرُ
فَقَدْ جُهِلْتُ حتى أَرَادَ حَبِيرُهَا
بِوادي القَطِينِ أَنْ يَلُوحَ سَنِيرُ
وَكَمْ طَلَبْتُ ماءَ الأحصِّ بِأَمْدٍ
وذلك ظَلَمٌ لِلرَّجالِ كَبِيرُ
وقال البحرُري⁽¹⁾: [من الخفيف]

وَتَعَمَّدْتُ أَنْ تَظِلَّ رَكابي
بَيْنَ لُبْنانِ طُلُوعاً وَالسَّنيِرِ
مُشْرِفاتٍ على دِمَشْقَ وَقَدْ أَعَدَّ
رَضَ مِنْهَا بياضُ تلك القُصورِ
سَنِيرَيْن: بلفظ الذي قبله إذا كان مثنى مجروراً، قال الزمخشري: موضع.

سُنَيْقُ: بضم أوله، وتشديد ثانيه وفتحه، وسكون الياء ثم قاف، بوزن عُليق؛ قال أبو منصور: سُنَيْقُ اسم أكمة معروفة؛ ذكرها امرؤ القيس فقال⁽²⁾: [من الطويل]
وَسِينٌ كَسُنَيْقِ سَنَاءٍ وَسُنَّما⁽³⁾

(1) لم يرد البيت في ديوان البحرُري.

(2) ديوان امرؤ القيس: 91.

(3) عجز البيت: «دَعَرْتُ بِمَدْلَاجِ الهَجِيرِ نَهْوضٍ». السُّنُّ: الثور الوحشي. السناء والسمن: الارتفاع.

قال ابن الأعرابي: شيء سَوَى إذا استوى: وهو موضع بنجد.

سَوَى: بضمَّ أوله، والقصر، وهو بمعنى الغَيْر وبمعنى العدل، وقد ذكر في سواء: اسم ماء لبهاء من ناحية السماوة وعليه مرَّ خالد بن الوليد، رضي الله عنه، لما قصد من العراق إلى الشام ومعه دليله رافع الطائي، في قصة ذكرت في الفتوح، فقال الراجز: [من الرجز]

لَلَّهِ دُرٌّ رَافِعٌ أَتَى اهْتَدَى
فَوَزَّ مِنْ فُرَاقِرٍ إِلَى سَوَى⁽⁴⁾
خَمْسًا إِذَا مَا سَارَهَا الْجَبْسُ بَكَى
مَا سَارَهَا مِنْ قَبْلِهِ إِنْسٌ يُرَى⁽⁵⁾
وذلك في سنة اثنتي عشرة في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وقيل: إن سَوَى وادٍ أصله الدهناء، وقد ذكر في الدهناء؛ ولما احتاج ابن قيس الرقيات إلى مده لضرورة الشعر فتح أوله قياساً فقال: [من الخفيف]

وَسَوَاءٌ وَقْرِيتَانِ وَعَيْنُ الْـ
تَمَرٌ خَرَقٌ يَكُلُ فِيهِ الْبَعِيرُ⁽⁶⁾

سَوَاجٍ: بضمَّ أوله، وآخره جيم؛ قال ابن الأعرابي: ساج يسوج سَوَجاً وسَوَاجاً وسَوَجَاناً إذا سار سيراً رُوَيْدًا: هو جبل فيه

نواحي الكوفة أقطعها عثمان بن عفان عَمَارَ بن ياسر، رضي الله عنهما.

باب السين والواو وما يليهما

السَّوَاءُ: بالمد، العدل؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَنذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: 58]؛ وسواء الشيء: وسطه؛ قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا سَوَاءً الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: 47]؛ وسواء الشيء: غيره؛ قال الأعشى⁽¹⁾: [من الطويل]

وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا بِسَوَائِكَ⁽²⁾

وقال الأخفش: سواء إذا كان بمعنى الغَيْر أو بمعنى العدل كان فيه ثلاث لغات: إن ضُمَّتِ السين أو كَسُرَتْ قَصُرَتْ فيهما جميعاً، وإن فَتَحَتْ مَدَّدَتْ: وهو موضع؛ قال أبو ذؤيب: [من الكامل]

فَأَفْتَنَنَّهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ
بُثْرٌ وَعَارَضُهُ طَرِيقٌ مَهْيَعٌ⁽³⁾
أي طرف الغير الأثن من هذا الموضع، والبثر: الماء القليل، وهو من الأضداد، والسواء: حصن في جبل صَبِرٍ من أعمال تَعَزَّر.

سَوَاء: بالضم، والمد؛ وادٍ بالحجاز؛ عن نصر.

سَوَى: بفتح أوله ويروى بالكسر، والقصر؛

(1) ديوان الأعشى: 273.

(2) في الديوان: «وما قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ». وصدر البيت: «تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي». تَجَانَفُ: تميل وتنحرف. جُلٌّ: الشيء: معظمه.

(3) طريقٌ مَهْيَعٌ: بَيِّنٌ وَاضِحٌ.

(4) فَوَزَّ الرَّجُلُ: رَحَلَ.

(5) الْجَبْسُ: اللثيم، أو الجامد الثقيل.

(6) الْخَرَقُ: المفازة الواسعة البعيدة تنخرق فيها الرياح. يَكُلُّ: يتعب.

وقال معن بن أوس المزني: [من الطويل]
وَمَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي
بِبَطْنِ سُوَاجٍ وَالتَّوَائِحِ غُيْبُ
مَتَى تَأْتِيهِمْ تَرْفَعُ بِنَاتِي بِرَنَّةٍ
وَتَصْدَحُ بِنُوحٍ، يَفْزَعُ التُّوَحُ، أَرْنَبُ⁽²⁾
وَأُنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي نَوَادِرِهِ لَجْهَمُ بْنُ
سَبَلِ الْكَلَابِيِّ: [من الوافر]

حَلَفْتُ لِأَنْتَجَنَ نِسَاءَ سَلَمَى
نِتَاجاً كَانَ غَايَتُهُ الْخِدَاجُ⁽³⁾
بِرَائِحَةٍ تَرَى السَّفَرَاءَ فِيهَا
كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ عُصَبُ نِضَاجٍ
وَفَتَيَانٍ مِنَ الْبَزَرَى كِرَامٍ
كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ جَبَلُ سُوَاجٍ⁽⁴⁾
الْبَزَرَى: لِقَبِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابِ أَبِي
الْقَبِيلَةِ.

السَّوَاجِيرُ: بفتح أوله، وبعد الألف جيم،
جمع ساجور، وهي العصاة التي تعلّق في
عنق الكلب: هو نهر مشهور من عمل
منبج بالشام؛ قاله السّكّري في شرح قول
جرير⁽⁵⁾: [من البسيط]

لَمَا تَشَوَّقَ بَعْضُ الْقَوْمِ قَلْتُ لَهُمْ:
أَيْنَ الْيَمَامَةُ مِنْ عَيْنِ السَّوَاجِيرِ؟
وقال أحمد بن عمرو أخو أشجع بن
عمرو السّلمي يخاطب نصر بن شُبَّثَ
العُقَيْلي وكان قد أوقع ببني تغلب على

تأوي الجن؛ قال بعضهم: [من الرجز]
أَقْبَلْنَ مِنْ نَيْرٍ وَمِنْ سُوَاجٍ
بِالْقَوْمِ قَدْ مَلَّوْا مِنَ الْإِدْلَاجِ⁽¹⁾
وقيل: هو جبل لعنّي، قال أبو زياد:
سواج من جبال غني، وهو خيال من أخيلة
حمى ضريّة، والخيال ثنية تكون كالحد بين
الحمى وغير الحمى؛ وقال ابن المَعْلَى
الأزدي في قول تميم بن مقبل: [من الطويل]
وَحَلَّتْ سُوَاجاً حِلَّةً فَكَأَنَّمَا
بِحَزْمِ سُوَاجٍ وَشَمِّ كَفِّ مُقَرَّحٍ
سواج: جبل كانت تنزله بنو عميرة بن
خُفَافٍ بن امرئ القيس بن بُهْثَةَ بن
سليم بن منصور ثم نزلته بنو عُصَيَّةَ بن
خُفَافٍ، وقال الأصمعي: سواج التُّنَاءُ حَدٌّ
الضباب، وهو جبل لغني إلى النميرة؛
وفي كتاب نصر: سواج جبل أسود من
أخيلة حمى ضريّة وهو سواج طخفة،
وقيل: النائعان جبلان بين أبان وبين سواج
طخفة ليس بسواج المردمة وهو سواج
اللباء لبني زُبَاعٍ بن قُرَيْطٍ من بني كلاب.
وسواج: موضع عن طريق الحاج من
البصرة بين فُلْجَةٍ وَالزُّجَيْجِ، وقيل: وادٍ
باليمامة، وقال السّكّري: سُوَاجُ جَبَلٍ
بالعالية؛ قال جرير [من الكامل]

إِنَّ الْعَدُوَّ إِذَا رَمَوْكَ رَمَيْتَهُمْ
بِذُرَى عَمَايَةَ أَوْ بِهَضْبِ سُوَاجٍ

- (1) الإدلاج: السير في آخر الليل، أو سير الليل كله.
- (2) الرّئة: الصيحة الشديدة، أو الصوت الحزين عند البكاء.
- (3) ائْتَجَ النِّسَاءُ: أَوْلَدَهَا. الخداج: إلقاء الولد قبل تمام أيامه، وإن كان تامّ الخلق.
- (4) زُهَاءُ الشَّيْءِ: مِقْدَارُهُ؛ أَوْ شَخْصُهُ.
- (5) ديوان جرير: 195.

السَّوَاغِيرُ: [من السريع]

لَلَّهِ سَيْفٌ فِي يَدَيْ نَصْرٍ
فِي حَدِّهِ مَاءُ الرَّدَى يَجْرِي
أَوْقَعَ نَصْرٌ فِي السَّوَاغِيرِ مَا
لَمْ يُوقِعِ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ
أَبْكَى بَنِي بَكْرٍ عَلَى تَغْلِبِ
وَتَغْلِبًا أَبْكَى عَلَى بَكْرٍ
وقال البُحْتَرِيُّ⁽¹⁾: [من الخفيف]

يَا خَلِيلِي بِالسَّوَاغِيرِ مِنْ عَمَدٍ
رَوَّ بَنُ غَنَمٍ وَبُحْثَرِينَ عَتُودٍ⁽²⁾
أَطْلُبَا ثَالِثًا سِوَايَ فَايِي
رَابِعُ الْعَيْسِ وَالْذُّجَى وَالْبَيْدِ⁽³⁾
وقال أيضاً⁽⁴⁾: [من الخفيف]

يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَدُونَا حَدِيثًا
فِي سِوَاغِيرٍ مَنِجٍ، مُسْتَفِيزًا
السَّوَادُ: موضعان: أحدهما نواحي قرب
البلقاء سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسَوَادِ حِجَارَتِهَا فِيمَا
أَحْسَبُ، والثاني يُرَادُ بِهِ رِستَاقُ الْعِرَاقِ
وَضِياعُهَا الَّتِي افْتَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَهْدِ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِسَوَادِهِ بِالزَّرْعِ وَالنَّخِيلِ وَالْأَشْجَارِ
لَأَنَّهُ حَيْثُ تَاخَمَ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ الَّتِي لَا زَرْعَ
فِيهَا وَلَا شَجَرَ كَانُوا إِذَا خَرَجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ
ظَهَرَتْ لَهُمْ خَضْرَاءُ الزَّرْعِ وَالْأَشْجَارِ
فَيُسَمُّونَهُ سَوَادًا كَمَا إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ بُعْدٍ
قَلَّتْ مَا ذَلِكَ السَّوَادُ، وَهَمْ يُسَمُّونَ

الْأَخْضَرَ سَوَادًا وَالسَّوَادَ أَخْضَرَ؛ كَمَا قَالَ
الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ
وَكَانَ أَسْوَدَ فَقَالَ⁽⁵⁾: [من الرمل]

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفْنِي؟
أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ نَسْلِ الْعَرَبِ
فَسَمَّوْهُ سَوَادًا لِخَضْرَتِهِ بِالزَّرْعِ
وَالْأَشْجَارِ؛ وَحَدُّ السَّوَادِ مِنْ حَدِيثَةِ
الْمَوْصِلِ طَوْلًا إِلَى عَبَّادَانَ وَمِنْ الْعُدَيْبِ
بِالْقَادِسِيَّةِ إِلَى حُلْوَانَ عَرْضًا فَيَكُونُ طَوْلُهُ
مِائَةً وَسِتِينَ فَرَسَخًا، وَأَمَّا الْعِرَاقُ فِي
الْعُرْفِ فَطَوْلُهُ يَقْصُرُ عَنْ طَوْلِ السَّوَادِ
وَعَرْضُهُ مُسْتَوِعِبٌ لِعَرْضِ السَّوَادِ لِأَنَّ أَوَّلَ
الْعِرَاقِ فِي شَرْقِي دَجْلَةِ الْعِلْتِ عَلَى حَدِّ
طَسُوجِ بُزْرُجَسَابُورَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ تَنَاحِ
حَرْبَى مَوْقُوفَةٌ عَلَى الْعُلُويَّةِ، وَفِي غَرْبِي
دَجْلَةُ حَرْبَى ثُمَّ تَمْتَدُّ إِلَى آخِرِ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ
مِنْ جَزِيرَةِ عَبَّادَانَ، وَكَانَتْ تُعْرَفُ بِمِيَّانَ
رُودَانَ مَعْنَاهُ بَيْنَ الْأَنْهَارِ، وَهِيَ مِنْ كُورَةِ
بِهْمَنْ أَرْدَشِيرَ، فَيَكُونُ طَوْلُهُ مِائَةً وَخَمْسَةَ
وَعِشْرِينَ فَرَسَخًا، يَقْصُرُ عَنْ طَوْلِ السَّوَادِ
بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ فَرَسَخًا، وَعَرْضُهُ كَالسَّوَادِ
ثَمَانُونَ فَرَسَخًا، قَالَ قَدَامَةُ: يَكُونُ ذَلِكَ
مَنْكَسَرًا عَشْرَةَ آلَافِ فَرَسَخٍ وَطَوْلُ الْفَرَسَخِ
اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ بِالذِّرَاعِ الْمُرْسَلَةِ وَيَكُونُ
بِذِرَاعِ الْمَسَافَةِ وَهِيَ الذِّرَاعُ الْهَاشِمِيَّةُ تِسْعَةَ
آلَافِ ذِرَاعٍ، فَيَكُونُ الْفَرَسَخُ إِذَا ضُرِبَ فِي
مِثْلِهِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةَ جَرِيبٍ،
فَإِذَا ضُرِبَتْ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ بَلَّغَتْ مِائَتَيْنِ

(1) ديوان البحتري: 327/2.

(2) في الديوان: «يَا نَدِيمِي مِنْ وَدِّ بْنِ مَعْنٍ».

(3) في الديوان: «ثَالِثًا سِوَايَ».

(4) ديوان البحتري: 303/2.

(5) الأغاني: 118/16.

ألف ألف وعشرين ألف جريب يسقط منها بالتخمين آكامُها وآجامُها وسباخها ومجاري أنهارها ومواقع مدنها وقراها ومدى ما بين طرقها الثلث فيبقى مائة ألف ألف وخمسون ألف ألف جريب، يراح منها النصف على ما فيها من الكرم والنخل والشجر والعمارة الدائمة المتصلة مع التخمين بالتقريب على كل جريب قيمة ما يلزمه للخراج درهمان وذلك أقل من العشر على أن يضرب بعض ما يؤخذ منها من أصناف الغلات ببعض فيبلغ ذلك مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم مثاقيل، هذا سوى خراج أهل الذمة وسوى الصدقة، إن ذلك لا مدخل له في الخراج، وكانت غلات السواد تجري على المقاسمة في أيام ملوك فارس إلى ملك قباد بن فيروز فإنه مسح وجعل على أهله الخراج؛ وقال الأصمعي: السواد سوادان: سواد البصرة دَستَميسان والأهواز وفارس، وسواد الكوفة كَسْكَر إلى الزاب وحُلوان إلى القادسية؛ وقال أبو معشر: إن الكلدانيين هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأوّل، ويقال: إن أوّل من سكنها وعمّرها نوح، عليه السلام، حين نزلها عقيب الطوفان طلباً للرفاء فأقام بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملّكوا عليهم ملوكاً وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كَسْكَر ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة، وموضعهم هذا هو الذي يقال له السواد، وكانت ملوكهم تنزل بابل، وكان الكلدانيون جنودهم، فلم تزل

مملكتهم قائمة إلى أن قتل دَارًا، وهو آخر ملوكهم، ثم قتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع ملكهم، وقد ذكرت بابل في موضعها، وقال يزيد بن عمر الفارسي: كانت ملوك فارس تعدّ السواد اثني عشر استاناً وتحسبه ستين طسوجاً، وتفسير الاستان اجارة، وترجمة الطسوج ناحية، وكان الملك منهم إذا عني بناحية من الأرض عمّرها وسمّاها باسمه، وكانوا ينزلون السواد لما جمع الله في أرضه من مرافق الخيرات وما يوجد فيها من غضارة العيش وخصب المحلّ وطيب المستقرّ وسعة ميرها من أطعمتها وأدويتها وعطرها ولطيف صناعتها، وكانوا يشبهون السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن، وكذلك سمّوه دل إيرنشهر أي قلب إيرنشهر، وإيرنشهر: الإقليم المتوسط لجميع الأقاليم، قال: وإنما شبهوه بذلك لأن الآراء تشعبت عن أهله بصحة الفكر والروية كما تشعب عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الآداب والأحكام، فأما من حولها فأهلها يستعملون أطرافهم بمباشرة العلاج، وخصب بلاد إيرنشهر بسهولة لا عوائق فيها ولا شواهد تشينها ولا مفاوز موحشة ولا براري منقطعة عن تواصل العمارة والأنهار المطردة من رساتيقها وبين قراها مع قلة جبالها وآكامها وتكاثف عمارتها وكثرة أنواع غلاتها وثمارها والتفاف أشجارها وعذوبة مائها وصفاء هوائها وطيب تربتها مع اعتدال طينتها وتوسط مزاجها وكثرة أجناس الطير والصيد في ظلال شجرها من طائر بجناح وماشٍ على

ظلف وسابح في بحر، قد أمنت ممّا تخافه
 البُلْدان من غارات الأعداء وبوائق
 المخالفين مع ما خَصَّت به من الرافدين
 دجلة والفرات إذ قد اكتنفها لا ينقطعان
 شتاء ولا صيفاً على بعد منافعهما في غيرها
 فإنّه لا ينتفع منهما بكثير فائدة حتى
 يدخلها فتسيح مياههما في جنباتها
 وتنبطح في رساتيقها فيأخذون صَفْوَهُ هنيئاً
 ويرسلون كُدْرَهُ وأجنّه إلى البحر لأنّهما
 يشغلان عن جميع الأراضي التي يمرّان
 بها ولا ينتفع بهما في غير السواد إلّا
 بالدوالي والدواليب بمشقة وعناء، وكانت
 غلات السواد تجري على المقاسمة في أيام
 ملوك الفرس والأكاسرة وغيرهم إلى أن
 ملك قُبَاذ بن فيروز فإنّه مسح وجعل على
 أهله الخراج، وكان السبب في ذلك أنّه
 خرج يوماً متصيّداً فانفرد عن أصحابه بصيد
 طرده حتى وغل في شجر ملتفّ وغاب
 الصيد الذي اتبعه عن بصره فقصد رابيةً
 يتشوّفه فإذا تحت الرابية قرية كبيرة، ونظر
 إلى بستان قريب منه فيه نخل ورُمان وغير
 ذلك من أصناف الشجر وإذا امرأة واقفة
 على تَنُورٍ تخبز ومعها صبيّ لها كلّما غفلت
 عنه مضى الصبي إلى شجرة رُمان مثمرة
 ليتناول من رمانها فتعدّو خلفه وتمنعه من
 ذلك ولا تمكّنه من أخذ شيء منه، فلم
 تزل كذلك حتى فرغت من خبزها والملك
 يشاهد ذلك كلّهُ، فلمّا لَحِقَ به أتباعه قصّ
 عليهم ما شاهده من المرأة والصبيّ ووجّه
 إليها من سألها عن السبب الذي من أجله
 منعت ولدها من أن يتناول شيئاً من الرُمان
 فقالت: للملك فيه حصّة ولم يأتنا المأذون

بقبضها وهي أمانة في أعناقنا ولا يجوز أن
 نخونها ولا أن نتناول ممّا بأيدينا شيئاً حتى
 يستوفي الملك حقّه؛ فلمّا سمع قُبَاذ ذلك
 أدركته الرقّة عليها وعلى الرعيّة وقال
 لوزرائه: إن الرعيّة معنا لفي بليّة وشدّة
 وسوء حال بما في أيديهم من غلاتهم
 لأنهم ممنوعون من الانتفاع بشيء من ذلك
 حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم، فهل
 عندكم حيلة نفرّج بها عنهم؟ فقال بعض
 وزرائه: نعم، يأمر الملك بالمساحة عليهم
 ويأمر أن يُلَزَمَ كلّ جريب من كل صنف
 بقدر ما يحصّ الملك من الغلّة فيؤدّي ذلك
 إليه ويطلق أيديهم في غلاتهم ويكون ذلك
 على قرب مخارج المير وبُعدها من
 الممتارين، فأمر قُبَاذ بمساحة السواد وإلزام
 الرعيّة الخراج بعد حطيطة النفقة والمؤونة
 على العمارة والنفقة على كُرّي الأنهار
 وسقاية الماء وإصلاح البريدات وجعل
 جميع ذلك على بيت المال فبلغ خراج
 السواد في السنة مائة ألف ألف وخمسين
 ألف ألف درهم مثاقيل، فحسنت أحوال
 الناس ودعوا للملك بطول البقاء لما نالهم
 من العدل والرفاهية؛ وقد ذكرنا المشهور
 من كور السواد في المواضع التي قضى بها
 الترتيب حسب وضع الكتاب؛ وقد وقع
 اختلاف مُفَرِّط بين مساحة قبّاذ ومساحة
 عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ذكرته
 كما وجدته من غير أن أحقّق العلة في هذا
 التفاوت الكبير: أمر عمر بن الخطاب،
 رضي الله عنه، بمسح السواد الذي تقدّم
 حدّه لم يختلف صاحب هذه الرواية فيه
 فكان بعد أن أُخرج عنه الجبال والأودية

وقال عبد الرَّحْمَنِ بن جعفر بن سليمان: مال السَّوَاد ألف ألف درهم، فما نقص ممَّا في يد السلطان منه فهو في يد الرعية، وما نقص من يد الرعية فهو في بيت مال السلطان، قالوا: وليس لأهل السَّوَاد عهدٌ إلَّا الحيرة وألُس وبانقيا فلذلك يقال لا يصحَّ بيع أرض السَّوَاد دون الجبل لأنَّها فيء للمسلمين عامة إلَّا أراضي بني صلوبا وأرض الحيرة، قالوا: وكتب عمر بن الخطَّاب إلى سعد بن أبي وقاص حين افتتح السَّوَاد: أمَّا بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس قد سألوكَ أن تقسم بينهم ما أفاء الله عليهم، وإن أذاك كتابي فانظُرْ ما أجلب عليه العسكر بخيلهم وركابهم من مال وكراع فاقسمه بينهم بعد الخمس واترك الأنهار والأرض بحالها ليكون ذلك في عطيات المسلمين فإنَّك إذا قسمتها بين من حضر لم يبقَ لمن بعدهم شيء، وسُئِلَ مجاهد عن أرض السَّوَاد فقال: لا تباع ولا تشتري لأنَّها فتحت عنوة ولم تقسم فهي فيء للمسلمين عامة، وقيل: أراد عمر قسمة السَّوَاد بين المسلمين فأمر أن يُحصوا فوجدوا الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين فشاور أصحاب رسول الله ﷺ، في ذلك فقال عليٌّ، رضي الله عنه: دَعهم يكونوا مادَّة للمسلمين، فبعث عثمان بن حنيف الأنصاري فمسح الأرض ووضع الخراج ووضع على رؤوسهم ما بين ثمانية وأربعين درهماً وأربعة وعشرين درهماً واثنى عشر درهماً، وشرط عليهم ضيافة المسلمين وشيئاً من بُرٍّ وعسل، ووجد السَّوَاد ستة

والأنهار ومواضع المُدُن والقرى ستة وثلاثين ألف ألف جريب فوضع على جريب الحنطة أربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وعلى جريب الكرم والشجر ستة دراهم وحتَّم الجزية على ستمائة ألف إنسان وجعلها طبقات، الطبقة العالية ثمانية وأربعون درهماً والوسطى أربعة وعشرون درهماً والسفلى اثنا عشر درهماً، فجَبَى السَّوَاد مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم، وقال عمر بن عبد العزيز: لعن الله الحجاج! فإنَّه ما كان يصلح للدنيا ولا لآخرة، فإن عمر بن الخطَّاب، رضي الله عنه، جَبَى العراق بالعدل والنصفة مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم، وجباه زياد مائة ألف ألف وخمسة وعشرين ألف ألف درهم، وجباه ابنه عبيد الله أكثر منه بعشرة آلاف ألف درهم، ثم جباه الحجاج مع عسفه وظلمه وجَبَرُوته ثمانية عشر ألف ألف درهم فقط وأسلف الفلاحين للعمارة ألفي ألف فحل له ستة عشر ألف ألف، قال عمر بن عبد العزيز: وها أنا قد رجعت إليَّ على خرابه فجَبَيْتُه مائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألف درهم بالعدل والنصفة وإن عشتُ له لأزيدنَّ على جباية عمر بن الخطَّاب، رضي الله عنه؛ وكان أهل السَّوَاد قد شكَّوا إلى الحجاج خراب بلدهم فمنعهم من ذبح البقر لتكثر العمارة، فقال الشاعر: [من المتقارب]

شَكُونَا إِلَيْهِ خَرَابَ السَّوَادِ
فَحَرَّمَ جَهْلًا لَحُومَ الْبَقَرِ

عنه أبو العباس جعفر بن مُحَمَّد بن المعتز، وكان ثقة غير أنه كان يعتقد مذهب التَّجَارِيَّة من المعتزلة، ومات سنة 374.

السَّوَادِيَّةُ: بالفتح: قرية بالكوفة منسوبة إلى سواد بن زيد بن عدي بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عُصَيَّة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم.

سَوَارُ: من قرى البحرين لبني عبد القيس العامريين.

سُورَاق: وادٍ قرب السوارقية من نواحي المدينة، والله أعلم.

السَّوَارِقِيَّةُ: بفتح أوله وضمه، وبعد الراء قاف وباء النسبة، ويقال السَّوَارِقِيَّة بلفظ التصغير: قرية أبي بكر بين مكة والمدينة، وهي نجدية وكانت لبني سُليم، فلقي النبي ﷺ، وهو يريد أن يدخلها فسأله عنها فقال: اسمها مُعَيَّصم، فقال: هي كذلك معيصم لا ينال منها إلا الشيء اليسير من النخل والزرع، وقال عَرَام: السوارقية قرية غناء كبيرة كثيرة الأهل فيها منبر ومسجد جامع وسوق تأتيها التجار من الأقطار لبني سُليم خاصة، ولكل من بني سليم فيها شيء، وفي مائها بعض الملوحة ويستعذبون من آبار في وادٍ يقال له سوارق ووادٍ يقال له الأبطن ماء خفيفاً عذباً، ولهم مزارع ونخيل كثيرة من موز وتين وعنب ورمان وسفرجل وخوخ ويقال له الفِرْسِيك، ولهم إبل وخيل وشاء، وكبراؤهم بادية إلا من ولد بها فإنهم ثابتون بها والآخرين بادون حولها ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحاج وإلى حد

وثلاثين ألف ألف جريب فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً، قال أبو عبيد: بلغني. أن ذلك الوقيز كان مكوكاً لهم يُدعى السابرقان، وقال يحيى بن آدم: وهو المحتوم الحجاجي؛ وقال مُحَمَّد بن عبد الله الثقيفي: وضع عمر، رضي الله عنه، على كل جريب من السواد، عامراً كان أو غامراً يبلغه الماء، درهماً وقفيزاً وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة أقفزة وعلى جريب الكرم عشرة دراهم وعشرة أقفزة، ولم يذكر النخل، وعلى رؤوس الرجال ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر درهماً، وختم عثمان بن حُنيف على رقاب خمسمائة ألف وخمسين ألف عالج بأخذ الجزية، وبلغ الخراج في ولايته مائة ألف ألف درهم، ومسح حذيفة بن اليمان سَفَي الفرات، ومات بالمدائن، والقناطر المعروفة بقناطر حذيفة منسوبة إليه، وذلك لأنه نزل عندها، وكان ذراعه وذراع ابن حنيف ذراع اليد وقبضة وإبهاماً ممدودة.

سُوَادِمَةُ: بضم أوله، وبعد الألف دال مهملة ثم ميم: علم مرتجل لاسم ماء لغني. وسوادمه جبل بالقرب منه.

سُوَادِيَّة: بضم أوله، وبعد الألف دال مهملة ثم ياء مثناة من تحت، وزاي: من قرى نخشب بما وراء النهر، يُنسب إليها سُوَادِي؛ يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن لُقمان بن رياح بن فكة السوادي، يروي عن مُحَمَّد بن عَقِيل البلخي وأبي بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن علي بن طرخان الباهلي وغيرهما، روى

وينبع: عرض من أعراض المدينة، وكانت سدنته بني لحيان، قال: ولم أسمع لهذيل في أشعارها له بذكر إلا شعر رجل من اليمن، ولم يذكره ابن الكلبي، ولما أخذ عمرو بن لُحَيٍّ أصنام قوم نوح من ساحل جُدَّة، كما ذكرناه في وُدَّ، ودعا العرب إلى عبادتها أجابته مُضر بن نزار فدفع إلى رجل من هذيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر سَوَاعاً فكان بأرض يقال لها رُهاط من بطن نخلة بعيدة من مضر؛ فقال رجل من العرب: [من الوافر]

تَرَاهُمْ حَوْلَ قَيْلِهِمْ عُكُوفاً
كَمَا عَكَفَتْ هُذَيْلٌ عَلَى سُوعٍ⁽²⁾
يَظَلُّ جَنَابُهُ صَرْعَى لَدَيْهِ
عَشَائِرُ مِنْ دَخَائِرِ كُلِّ رَاعٍ
سَوَاكِنُ: بلد مشهور على ساحل بحر الجار قرب عَيْذاب ترفاً إليه سَفُنُ الذين يقدمون من جُدَّة، وأهله بجاء سُوْدُ نصارى.

سُوَانُ: بضم أوله، وآخره نون: علم مرتجل لاسم موضع؛ عن ابن دُرَيْد: قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما شوانان وأحدهما شوان، كذا وجدته بالشين معجمة وعساه عين سوان، وتصحيف من أحدهما؛ وقال نصر: سُوَان صقع من ديار بني سليم، يروى بفتح السين، ورواه ابن الأعرابي بفتح الشين المعجمة.

مُؤَانَّةُ: من مخاليف الطائف.

ضَرِيَّةُ واليهما ينتهي حدّهم إلى سبع مراحل، ولهم قرى حواليتهم تذكر في أماكنها؛ وقد نسب إليها المحدثون أبا بكر مُحَمَّد بن عتيق بن نجم بن أحمد السوارقي البكري فقيهاً شريعاً شاعراً، سار إلى خراسان ومات بطوس سنة 538، روى عنه أبو سعد من شعره، منه قوله: [من الطويل]

على يَعْمَلَاتٍ كَالْحَنَائِيَا ضَوَامِرٍ
إِذَا مَا تَنَحَّتَ بِالْكَلالِ عَقَالُهَا⁽¹⁾
السَّوَارِيَّةُ: محلّة بالكوفة منسوبة إلى سوار بن يزيد بن عدي بن زيد العبادي الشاعر.

السَّوَّاسُ: بفتح أوله، وتكرير السين، وهو في الأصل اسم شجر، وهو أفضل ما اتخذ منه زندٌ، وواحدته سَوَّاسَةٌ؛ وقال ابن دُرَيْد: سواء جبل أو موضع.

السَّوَّاسِي: بفتح أوله، والقصر: موضع. وذات السواسي: جبل لبني جعفر بن كلاب؛ قال الأصمعي: ذات السواسي شعب بنصيبين من ينوف؛ وأنشد: [من المتقارب]

وَأَبْصَرَ نَاراً بِذَاتِ السَّوَّاسِي
سُوَاعُ: اسم صنم، قال أبو المنذر: وكان أول من اتخذ تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس وسموها بأسمائها على ما بقي منهم من ذكرنا حين فارقوا دين إسماعيل هُذَيْل بن مدركة اتخذ سواعاً فكان لهم برُهاط من أرض ينبع،

(1) اليعملات: جمع يعملة: الناقة المُعَدَّة للركوب والعمل.

(2) عكوف: مقيمون، ملازمون، مُتَحَلِّقُونَ.

السُّوبَانُ: بضمَّ أوَّله، وبعد الواو باء مُوحَّدة، وآخره نون: علم مرتجل لاسم وادٍ في ديار العرب، وفي شعر ليبيد: اسم جبل، وقيل: أرض بها كانت حرب بين بني عبس وبني حنظلة؛ قال أوس: [من الطويل]
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشُّمَيْطِ وَصَارَةٍ
وَجُرْثَمَ وَالسُّوبَانِ خُشْبٌ مُصْرَعٌ
سُوبٌ: مخالف باليمن.

سُوبِخٌ: بضمَّ أوَّله، وسكون ثانيه، ثم باء مُوحَّدة، وخاء معجمة: من قرى NSF؛ يُنسب إليها شيخ يُعرف بعلي السوبخي، روى عن أبي بكر البلدي؛ والإمام الزاهد مُحَمَّد بن علي بن حيدر السوبخي الكشي الفقيه، كانت إليه الرحلة بما وراء النهر، وكان تلميذ القاضي أبي علي الحسن بن الخضر النسفي، روى عنه الحاكم أبو عبد الله.

سُوبَرَنِي: من قرى خوارزم على عشرين فرسخاً منها من ناحية شَهْرَسْتَان.

سُوبِلًا: بضمَّ السين، وسكون الواو، وكسر الباء المُوحَّدة، وفتح اللام المشدَّدة، والقصر: بلدة من بلاد البربر بالمغرب قرب مَرَاكَش اجتاز بها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن في بعض أسفاره فخرج مشايخها لتلقيه والخدمة فلما بصر بهم قال: من أنتم؟ قالوا: نحن مشايخ سُوبِلًا، فقال لهم عجلًا: أي حاجة لكم إلى اليُمن فإننا نعرف ذلك منذ مدة قديمة، فعجب الناس من سرعة جوابه وصارت نادرة كأنه حمل كلامهم على أنهم قالوا: نحن مشايخ سوء بالله، فإن اللفظ واحد في كلام المغاربة.

سُوتَخَن: بضمَّ أوَّله، وسكون ثانيه ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة، وخاء معجمة مفتوحة، ونون: من قرى يُخَارَى؛ يُنسب إليها أبو كبير سيف بن حفص بن أعين السمرقندي السُوتَخني، سكن هذه القرية فَتُسب إليها، روى عن أبي مُحَمَّد بن حَبَّان بن موسى الكُشَمِيهني وعلي بن إسحاق الحنظلي، روى عنه أبو بكر مُحَمَّد بن نصر بن خلف.

السُّوجُ: بضمَّ أوَّله، والجيم: ناحية أو مدينة بأقصى الشاش من ناحية ما وراء النهر بها معدن الزبيق يُحمل إلى البلاد.

السُّودَاء: بلفظ تأنيث الأسود: من كور حمص.

السُّودَتَانِ: بعد الواو الساكنة دال، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون: موضع في شعر أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي: [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ بَعْلِي فَالْأَحْرَاصُ
فَالسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعُ الْأَبْوَابِ؟

السُّودُ: بلفظ جمع أسود، بضمَّ أوَّله: قرية بالشام؛ قال ابن مقبل: [من الطويل]

تَمَنَيْتُ أَنْ يَلْقَى فَوَارِسَ عَامِرٍ
بِصَحْرَاءَ بَيْنَ السَّودِ وَالْحَدَثَانِ

السُّودُ: بفتح أوَّله: جبل بنجد لبني نصر بن معاوية، وقيل: السُّود جبل بقرب حصن في ديار جشم بن بكر، قال الحفصي: سود باهلة قرية ومعادن باليمامة، وقال أبو شراة القيسي، وكان مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن سعيد بن سالم الباهلي قال: إنما معاش أبي شراة من السلطان: [من البسيط]

عَيَّرْتَنِي نَائِلَ السُّلْطَانِ أَطْلُبُهُ
يَا ضَلَّ رَأْيُكَ بَيْنَ الْخُرْقِ وَالنَّزْقِ ⁽¹⁾
لَوْلَا امْتِنَانُ مِنَ السُّلْطَانِ تَجَهَّلُهُ
أَصْبَحْتَ بِالسُّودِ فِي مُفْعَوْعَسٍ خَلَقَ
السُّودَدُ: هكذا رويت عن الحفصي بضم
السين، قال: وهي فلاة تُنبت الغضا
والأرطى والبُقُول وهي لبني مالك بن سعد
بين البحرين والبصرة.

السُّودَةُ: قال عَرَّام: وَجَدَ فِي أُبْلَى قُنَيْنَةَ يُقَالُ
لَهَا السُّودَةُ لِبَنِي خِفَافٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ
وَمَاؤُهُمُ الصَّعْبِيَّةُ.

سُودَانُ: بضم أوله، وبعد الواو ذال معجمة،
وآخره نون: من قرى أصبهان؛ يُنسب إليها
أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد
السُّودَانِي، سمع أبا الفضل
عبد الرَّحْمَن بن أحمد الرازي وأبا بكر
مُحَمَّد بن الفضل المناظر، وكان شيخاً
محدثاً مقرئاً، تُوفي بأصبهان في شهر ربيع
الأول سنة 482.

سُودَرَجَان: بعد الواو ذال معجمة ثم راء
ساكنة، وجيم، وآخره نون: من قرى
أصبهان؛ يُنسب إليها جماعة، منهم:
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي أبو
الفتح السُّودَرَجَانِي، حَدَّثَ عَنْ عَلِي بن
مَاشَاذَه وَالْفَضْل بن عبد الله بن شهریار
وَأَبِي سَهْل الصَّفَّارِ وَأَبِي بَكْر بن أَبِي عَلِي،
وَأَكْثَر عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ، مَاتَ فِي صَفَرِ سَنَةِ
496، وَكَانَ يَعْلَمُ الصَّبِيَّانِ الْأَدَبَ.

سُورَاء: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم راء،
وَأَلْفٌ مَمْدُودَةٌ: مَوْضِعٌ يُقَالُ هُوَ إِلَى جَنْبِ
بَغْدَادَ، وَقِيلَ: هُوَ بِغْدَادَ نَفْسُهَا، وَيُرْوَى
بِالْقَصْرِ، قِيلَ: سُمِّيَتْ بِسُورَاءَ بِنْتُ
أَرْدَوَانَ بْنِ بَاطِي الَّذِي قَتَلَهُ كَسْرَى أَرْدَشِيرَ
وَهِيَ بَنَتْهَا؛ وَقَالَ الْأَدِيبِيُّ: سُورَاءُ مَوْضِعٌ
بِالْجَزِيرَةِ، وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ أَنَّهُ مِمَّا
تَلَحَّنَ الْعَامَّةُ بِالْفَتْحِ فَقَالَتْ سَوْرَاءُ.

سُورَا: مثل الذي قبله إلا أن ألفه مقصورة
على وزن بُشْرَى: مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ مِنْ أَرْضِ
بَابِلَ، وَهِيَ مَدِينَةُ السَّرْيَانِيِّينَ، وَقَدْ نَسَبُوا
إِلَيْهَا الْخَمْرَ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْوَقْفِ وَالْحِلَّةِ
الْمَزِيدِيَّةِ؛ وَقَالَ أَبُو جَفْنَةَ الْقَرَشِيُّ: [من
الكامل]

وَفَتَّى يُدِيرُ عَلِيٌّ مِنْ طَرْفٍ لَهُ
خَمْرًا تَوَلَّدَ فِي الْعِظَامِ فُتُورًا
مَا زِلْتُ أَشْرَبُهَا وَأَسْقِي صَاحِبِي
حَتَّى رَأَيْتُ لِسَانَهُ مَكْسُورًا
مِمَّا تَخَيَّرَتِ التَّجَارُ بِبَابِلَ،
أَوْ مَا تَعَتَّقَهُ الْيَهُودُ بِسُورَا
وَقَدْ مَدَّهُ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ فِي قَوْلِهِ:
[من الطويل]

وَيَوْمًا بِسُورَاءَ الَّتِي عِنْدَ بَابِلَ
أَتَانِي أَخُو عَجَلٍ بِذِي لَجَبٍ مَجْرٍ ⁽²⁾
فَثَرْنَا إِلَيْهِمُ بِالسِّيُوفِ فَأَذْبَرُوا
لِنَامِ الْمَسَاعِي وَالضَّرَائِبِ وَالنَّجْرِ ⁽³⁾
وَيُنْسَبُ إِلَى سُورَا هَذِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ

(1) الْخُرْقُ: الْجَهْلُ أَوْ الْخُمُقُ. النَّزْقُ: الْخِفَّةُ وَالطِّيشُ.

(2) اللَّجَبُ: ارْتِفَاعُ أَصْوَاتِ الْجُنْدِ وَاجْتِلَاطُهَا فِي الْحَرْبِ. الْمَجْرُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ.

(3) أَذْبَرُوا: هَرَبُوا. النَّجْرُ: الْأَصْلُ.

إلى سورستان، وهي أرض العراق وبلاد الشام، وقيل: إنّه من بلاد خوزستان غير أن هرقل ملك الروم حين هرب من أنطاكية أيام الفتوح إلى القسطنطينية التفت إلى الشام وقال: عليك السلام يا سورية سلام مودّع لا يرجو أن يرجع إليك أبداً! وهذا دليل على أن سوريان هي بلاد الشام.

سُورَمِين: هي مدينة بَعْرَجَ الشَّار، وهي عَرَجُستان، بينها وبين مَرُو الروذ نحو مرحلتين.

سُورَنَجِين: فحص سورنجين: في نواحي طرابلس الغرب، يصاب فيه بعض السنين إذا زرع أن تزيد الحبة مائة حبة فهم يقولون سورنجين يصيب سنة في سنين.

سُورَةُ: بفتح أوله، بلفظ سورة السلطان: سَطَوْتُهُ واعتداؤه، يقال: سار سورة: موضع.

سُورِيَان: بضم أوله، وكسر رائه ثم ياء مثناة من تحت، وآخره نون: من قرى نيسابور في ظن أبي سعد؛ يُنسب إليها أبو إبراهيم بن نصر السوراني النيسابوري، روى عن مَرُوان بن معاوية الفزاري وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهما، روى عنه أبو زرعة الرازي.

السُّورَيْن: تشية سور المدينة، مجروراً أو منصوباً، بين السورين: محلة في طرف الكرخ، ذكرت قبل.

سُورِين: هذا بكسر الراء، وباقيه مثل الأول: نهر بالرّي، قال مسعر بن مهلهل: رأيت أهل الرّي يتكروهونه ويتطيرون منه ولا يقربونه، فسألت عن أمره فقال لي شيخ

السوراني من أهل سُورا، حكى عن سفيان الثوري، روى عنه مُحَمَّد بن عبد الوهاب العبدي؛ وأما الحسين بن علي بن جود السوراني الحربي كانت داره عند السوراء فقبل له السوراني، حدّث عن سعيد بن أحمد البتاء.

السُّورُ: محلة ببغداد تُعرف بِبَيْن السُّورَيْن، يُنسب إليها سُوري، وقد ذكرت في موضعها، وذكرت هنا لأجل النسبة.

سُورَاب: بضم أوله، وبعد الواو الساكنة راء، وآخره باء مُوحدة: من قرى أستراباذ بماندран؛ يُنسب إليها أبو أحمد عمرو بن أحمد بن الحسن السورابي الأستراباذي، سمع الفضل بن جباب بن جعفر الفريابي، روى عنه القاضي أبو نُعيم الأستراباذي وأبو الحسن الأشقر وغيرهما، وكان فقيهاً، تفقه على منصور بن إسماعيل الفقيه المغربي، وتوفي بأستراباذ ثاني عشر ربيع الآخر سنة 362.

السُّورَانِيَّة: بضم أوله، وبعد الواو الساكنة راء، وبعد الألف نون وياء النسبة: جزيرة كبيرة يحيط بها ثلاثمائة ميل وهي في بحر الروم.

سُورَسْتَان: ذكر زَرْدُشت بن آذر خور ويُعرف بِمُحَمَّد المتوكلي: أن سورستان العراق، وإليها يُنسب السريانيون وهم النبط، وأن لغتهم يقال لها السريانية، وكان حاشية الملك إذا التمسوا حوائجهم وشكوا ظلاماتهم تكلّموا بها لأنها أملتق الألسنة؛ ذكر ذلك حمزة في كتاب التصحيف عنه، وقال أبو الريحان: والسريانيون منسوبون

ومهدي بن الحارث، قال عبد الرَّحْمَنِ بن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقدمان إبراهيم بن نصر السوريني المطَّوعِي النيسابوري في حفظ المسند، وقال عبد الرَّحْمَنِ بن يوسف بن خراش: سمعت أبا زرعة يثني على إبراهيم بن نصر فقال: هو رجل مشهور صدوق أعرفه رأيته بالبصرة، وأثنى عليه خيراً، فقال أبو مُحَمَّد: نظرت في علمه فلم أر فيه منكرًا، وهو قليل الخطأ، وقال أبو عبد الله الحاكم: قرأت بخط أبي عمرو المستملي قال لي أبو أحمد: مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب إبراهيم بن نصر العالم الدِّين الورع أول من أظهر علم الحديث بنيسابور قال: قرأت بخط أبي عمرو المستملي حدَّثني مُحَمَّد بن ماهان بن عبد الله أخبرني مُحَمَّد بن الحكم أنه رأى إبراهيم بن نصر السوريني في عسكر مُحَمَّد بن حميد الطوسي بالدينور في قتال بابك فوجد إبراهيم بن نصر مقتولا في سنة 210.

سُورِيَّةُ: موضع بالشام بين خُناصرة وسلمية، وفي كتاب الفتوح: لما نصر الله المسلمين بفِخْل، وقدم المنهزمون من الروم على هرقل بأنطاكية دعا رجلاً منهم فأدخلهم عليه فقال: حدِّثوني ويحكم عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم أليسوا بشراً مثلكم؟ قالوا: بلى، قال: فأنتم أكثر أو هم؟ قالوا: بل نحن، قال: فما بالكم؟ فسكَّتوا، فقام شيخ منهم وقال: أنا أخبرك أنهم إذا حملوا صبروا ولم يكذبوا، وإذا حملنا لم نصبر ونكذب، وهم يأمرُونَ بالمعروف وينهون عن المنكر ويرون أن

منهم: إن السيف الذي قُتل به يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، غُسل فيه. وسورين أيضاً: قرية على نصف فرسخ من نيسابور؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي المولقباباذي أبو بكر السوري وهو ابن عم حسان الزكي، حدَّث عن أبي عمرو بن نجاد وأبي عمرو بن مطير الأولكي الفامي المولقباباذي وأبي الحسين مُحَمَّد بن أحمد بن حامد العطار، مات في رجب سنة 430؛ وفي تاريخ دمشق: إبراهيم بن نصر بن منصور أبو إسحاق السوريني، ويقال السوراني الفقيه، وسورين: محلَّة بأعلى نيسابور، له رحلة إلى الشام، سمع مُحَمَّد بن بكار بن بلال ويحيى بن صالح الوُحَاطِي وعطاء بن مسلم الحلبي الخُفَّاف وسفيان بن عيينة وأبا مسلم بكر بن عباس ووکیع بن الجراح وأبا معاوية مُحَمَّد بن فضيل وعمر بن شيب المسلي وعبد الوهَّاب الثقفي وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الله بن المبارك وجريير بن عبد الحميد وعبد الرزاق وعبد الله بن الوليد العدني ومروان الفزاري والوليد بن القاسم وعمرو بن مُحَمَّد العبقری وعبد الصَّمَد بن عبد الوارث وعبد الرَّحْمَنِ بن مَغْرَاء وأبا البختري وهب بن وهب، روى عنه أيوب بن الحسن الزاهد وأحمد بن يوسف السلمي وعلي بن الحسن الرزائجردي ومُحَمَّد بن عبد الوهَّاب الفراء وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ومُحَمَّد بن أشرس السلمي ومُحَمَّد بن عمر الجرشي

قتلهم في الجنة وأحياءهم فائزون بالغنيمة والأجر، فقال: يا شيخ لقد صدقتني ولأخرجن من هذه القرية وما لي في صحبتكم من حاجة ولا في قتال القوم من أرب، فقال ذلك الشيخ: أنشدك الله أن تدع سورية جنة الدنيا للعرب وتخرج منها ولم تعذر، فقال: قد قاتلتكم بأجنادين ودمشق وفحل وحمص كل ذلك تفرون ولا تصلحون، فقال الشيخ: أتفرّ وحولك من الروم عدد النجوم وأي عذر لك عند النصرانية؟ فثناه ذلك إلى المقام وأرسل إلى رومية وقسطنطينية وأرمينية وجميع الجيوش فقال لهم: يا معشر الروم إن العرب إذا ظهروا على سورية لم يرضوا حتى يتملكوا أقصى بلادكم ويسبوا أولادكم ونساءكم ويتخذوا أبناء الملوك عبيداً، فامنعوا حريمكم وسلطانكم؛ وأرسلهم نحو المسلمين، فكانت وقعة اليرموك، وأقام قيصر بأنطاكية، فلما هزم الروم وجاء الخبر وبلغه أن المسلمين قد بلغوا قنسرين فخرج يريد القسطنطينية وصعد على نشز وأشرف على أرض الروم وقال: سلام عليك يا سورية سلام مودع لا يرجو أن يرجع إليك أبداً! ثم قال: ويحك أرضاً! ما أنفعك أرضاً! ما أنفعك لعدوك لكثرة ما فيك من العشب والخصب! ثم إنّه مضى إلى القسطنطينية.

السُّوسُ: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وسين مهملة أخرى، بلفظ السوس الذي يقع في الصوف: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام؛ قال حمزة: السوس تعريب الشوس، بنقط الشين، ومعناه

الحسن والنزه والطيب واللطيف، بأيّ هذه الصفات وسمتها به جاز؛ قال بطليموس: مدينة السوس طولها أربع وثلاثون درجة، وطالعتها القلب، بيت حياتها أول درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان؛ قلت: لا أدري أيّ سوس هي، وقال ابن المقفع: أول سور وضع في الأرض بعد الطوفان سور السوس وتُسْتَر ولا يُدْرَى من بنى سور السوس وتستمر والأبلة، وقال ابن الكلبي السوس بن سام بن نوح، عليه السلام، وقرأت في بعض كتبهم أن أول من بنى كور السوس وحفر نهرها أردشير بن بهمن القديم بن اسفنديار بن كُشتاسف. والسوس أيضاً: بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قَمُونِيَّة، وقيل: السوس بالمغرب كورة مدينتها طنجة، وهناك السوس الأقصى: كورة أخرى مدينتها طَرْقَلَة، ومن السوس الأدنى إلى السوس الأقصى مسيرة شهرين وبعده بحر الرمل وليس وراء ذلك شيء يُعرف. والسوس أيضاً: بلدة بما وراء النهر، وبالمغرب السوس أيضاً، تذكر بعد هذا، وقال ابن طاهر المقدسي: السوس هو الأدنى ولا يقال له سوس؛ وفتحت الأهواز في أيام عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، على يد أبي موسى الأشعري وكان آخر ما فتح منها السوس فوجد بها موضعاً فيه جثة دانيال النبي عليه السلام، فأخبر بذلك عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، فسأل المسلمين عن ذلك فأخبروه أن بُحْتُ نَصْر نقله إليها لما فتح

سُوسَةُ: بضمَّ أوله، بلفظ واحد السوس الذي في الصوف؛ قال بطليموس: مدينة سوسة طولها أربع وثلاثون درجة وثمانية عشر دقيقة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة تحت عشر درجات من السرطان، يقابلها عشر درجات من الجدي، بيت ملكها عشر درجات من الحمل، بيت عاقبتها عشر درجات من الميزان، لها اثنتا عشرة دقيقة في الشولة وأربع درجات في سعد الذابح، ولها شركة مع النسر الطائر؛ قال أبو سعد: سوسة بلد بالمغرب، وهي مدينة عظيمة بها قوم لونهم لون الحنطة يضرب إلى الصفرة، ومن السوسة يخرج إلى السوس الأقصى على ساحل البحر المحيط بالدنيا، فمن السوس الأقصى إلى القيروان ثلاثة آلاف فرسخ يقطعها السالك في ثلاث سنين، ومن القيروان إلى أطرابلس مائة فرسخ، ومن أطرابلس إلى مصر ألف فرسخ، ومن مصر إلى مكّة خمسمائة فرسخ، يخرج الحاج من السوس الأقصى إلى مكّة في ثلاث سنين ونصف ويرجع في مثلها؛ هذا كله عن السمعاني، وفيه تخليط، والصحيح أن سوسة مدينة صغيرة بنواحي إفريقية، بينها وبين سَفَافُس يومان، أكثر أهلها حاكّة ينسجون الثياب السوسية الرفيعة، وما صُنِعَ في غيرها فمُسَبَّهٌ بها، يكون ثمن الثوب منها في بلدها عشرة دنانير، وبين سوسة والمهدية ثلاثة أيام؛ قال ابن طاهر: سوسة بلدة بالمغرب؛ خرج منها محدّثون وفقهاء وأدباء منهم: يحيى بن خالد السوسي مغربي، يُحدّث

بيت المقدس وأنه مات هناك فكان أهل تلك البلاد يستسقون بجثته إذا قحطوا، فأمر عمر، رضي الله عنه، بدفنه فسكّر نهراً ثم حَفَرَ تحته ودفنه فيه وأجرى الماء عليه فلا يُدْرَى أين قبره إلى الآن، وقال ابن طاهر المقدسي: السوس بلدة من بلاد خوزستان؛ خرج منها جماعة من المحدّثين، منهم: أبو العلاء علي بن عبد الرَّحْمَنِ الخِرَاز السوسي اللغوي، سمع أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، روى عنه أبو نصر السجزي الحافظ؛ وأحمد بن يحيى السوسي، سمع الأسود بن عامر، وروى عنه أبو بكر بن أبي داود؛ ومُحَمَّد بن عبد الله بن غيلان الخِرَاز يُعرف بالسوسي، سمع سَوَّار بن عبد الله، روى عنه الدارقطني؛ ومُحَمَّد بن إسحاق بن عبد الرَّحِيم أبو بكر السوسي، روى عن الحسين بن إسحاق الدقيقي وأبي سيار أحمد بن حَمَوِيَّة التستري وعبد الله بن مُحَمَّد بن نصر الرملي، روى عنه الدارقطني وابن رِزْقَوِيَّة وغيرهما.

سُوسَقَانُ: بعد السين الثانية قاف، وآخره نون: قرية على أربعة فراسخ من مَرَوْ عند الرمل على طرف البرية؛ يُنسب إليها طلحة بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي غانم بن خير السوسقاني، سمع أبا الفضل مُحَمَّد بن عبد الرزّاق الماخواني، مات سنة 527.

سُوسَنَجَرْدُ: بضمَّ أوله، وسكون ثانيه، ثم سين أخرى، ونون ساكنة، وجيم مكسورة، وراء مكسورة، ودال مهملة: من قرى بغداد.

منه إلى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلاً، فلما بلغ ذلك نقفور رجع في مراكبه وأخلى ذلك الساحل فنزل عبد الله بن الزبير في جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة ونزل عن فرسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتعجبون من قلة اكتراثه بهم فزحفوا إليه وهو مقبل على صلاته حتى فرغ منها، فركب وشدّ عليهم فهزمهم حتى حجزهم في مدينتهم وعاد عنهم، وما زالت مدينة سوسة ممتنعة بأهلها، وحاصرها أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي شهوراً ثم انهزم عنها وكان عليها في ثمانين ألفاً؛ وفي ذلك يقول سهم بن إبراهيم الوراق: [من الكامل]

إِنَّ الْخَوَارِجَ صَدَّهَا عَنْ سُوسَةٍ
مِنَّا طِعَانُ السُّمْرِ وَالْإِقْدَامُ⁽¹⁾
وَجِلَادُ أَسِيفِ تَطَايَرُ دُونَهَا
فِي النَّقْعِ دُونَ الْمُحَصَّنَاتِ الْهَامُ⁽²⁾
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ السُّوسِيِّ: [من
الوافر]

أَلَمْ بِسُوسَةٍ وَبَغَى عَلَيْهَا
وَلَكِنَّ الْإِلَهَ لَهَا نَصِيرُ
مَدِينَةِ سُوسَةٍ لِلْغَرْبِ ثَغْرُ
تَدِينُ لَهَا الْمَدَائِنُ وَالْقُصُورُ
لَقَدْ لُعِنَ الَّذِينَ بَعَوْا عَلَيْهَا
كَمَا لُعِنَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ
أَعَزَّ إِلَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
بِسُوسَةٍ بَعْدَمَا تَوَتِ الْأُمُورُ

عن عبد الله بن وهب، كذا ذكره ابن يونس؛ وصديقنا الأديب أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن الزيات المنشيء مليح الكلام في النظم والنثر، قدم الشرق وأقام بدمشق مدة ثم قدم الموصل وأقام بها بالمدرسة ينسخ، وهو كَيْس لطيف حافظ للأخبار والأشعار سلس اللسان، أنشدني لنفسه وكتب لي بخطه: [من الكامل]

لَا تَعْتَبَنْ شَيْئاً أَلَمْ بِلِمَّتِي
إِنَّ الْمَشِيبَ غُبَارُ مُعْتَرِكِ الصَّبَا
وغير ذلك؛ وقيل: من القيروان إلى سوسة ستة وثلاثون ميلاً، وهي مدينة قد أحاط بها البحر من ثلاث نواح: من الشمال والجنوب والشرق، سورها صخر حصين منبع يضرب فيه البحر، وبها منار يُعرف بمنار خَلَفَ الْفَتَى، ولها ثمانية أبواب، وبها الملعب، وهو بنيان عظيم بناه الأول له أقباء مرتفعة واسعة معقودة بحجر النشفة الخفيف الذي يطفو على رأس الماء المجلوب من ناحية صقلية وحوله أقباء كثيرة يفضي بعضها إلى بعض، وهي مدينة مرخصة كثيرة الخير، وكان مُعَاوِيَةُ بْنُ حُذَيْجٍ قد بعث إليها بعبد الله بن الزبير في جمع كثيف، وكان بلغه أن ملك الروم أنفذ إليها بطريقاً يقال له نقفور في ثلاثين ألف مقاتل فنزل بذلك الساحل، فنزل عبد الله شرفاً عالياً ينظر

(1) السُّمْرُ: الرماح. الإقْدَامُ: الجرأة والشجاعة.

(2) جالده بالسيف مجالدةً وجلاذاً: ضاربه به؛ وتجالدوا بالسيوف: تضاربوا. النقع: الغبار، أو الدخان. المحصنات: النساء العفيفات المتزوجات. الهامُ: الرؤوس.

مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت خفيفة :
كورة بالأردن .

سُوقَةُ : بضمّ أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، لعله
من السافة: وهي الأرض بين الرمل
والجلد، والسافة: وهي صحارى واسعة
بين قُتَيْن أو شَرْقَيْن غليظين وحائل في بطن
المروّ، قال أبو عبيدة: ويروى سُوقَة،
وكذا قال ابن حبيب؛ وقال جرير ⁽¹⁾: [من
الطويل]

بنو الخَطَفَى والخيل أيام سُوفَة
جَلَوْا عنكم الظّلماء فانشقّ نُورُها
بالفاء يروى، وفي شعر الراعي المقروء
على ثعلب: [من الطويل]

تهانُفَتْ واستبأكَ رَسْمُ المنازلِ
بقارة أهوى أو بسوقَة حائل ⁽²⁾
سُوقُ الأَرْبَعَاء : بُلَيْدٌ من نواحي الأهواز،
ذكرت في الأربعاء، بينها وبين عسكر
مُكْرَم ستة فراسخ .

سُوقُ أَسَد : بالكوفة منسوبة إلى أسد بن
عبد الله القَسْرِي أخي خالد بن عبد الله
أمير العراقيين .

سُوقُ الأهواز : اسم مدينة، ذكرت خبرها
مبسوطاً في الأهواز .

سُوقُ بَحْر : موضع بالأهواز كان عندها
مُكُوسٌ أزالها الوزير علي بن عيسى بن
داود بن الجراح في وزارته الأولى .

سُوقُ بَرْبَر : بتكرير الباء والراء وفتحها:
بالفسطاط من مصر، قال أبو عبد الله

وَلَوْلَا سُوسَةٌ لَدَهَتْ دَوَاهِ
يَشِيبُ لِهَوْلِهَا الطِّفْلُ الصَّغِيرُ
سَيَبْلُغُ ذَكَرَ سُوسَةٍ كُلِّ أَرْضٍ
وَيَعْشَى أَهْلُهَا الْعَدْدُ الْكَثِيرُ
والخروج إلى القيروان من سوسة على
الباب القبلي المعروف بباب القيروان،
ومقبرة سوسة عن يمين هذا الطريق، وكان
زيادة الله بن الأغلب قد بنى سورها،
وكان يقول: لا أبالي ما قدمت عليه يوم
القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات: ببناء
مسجد الجامع والقيروان وبنیان قنطرة
الربيع وبنیان حصن مدينة سوسة وتوليتي
أحمد بن أبي محرز قضاء إفريقية،
وخارج سوسة محارس ومرابط ومجامع
للصالحين، وداخلها محرس عظيم
كالمدينة مسور بسور متقن يُعرف
بمحرس الرباط يأوي إليه الصالحون
والعُباد، وقيل: داخلها محرس آخر
عظيم يُسمّى محرس القصب وهو متصل
بدار الصناعة، وسوسة في سند عال تُرى
دورها من البحر ووراء سورها هيكل
عظيم سمّاه البحريون الفُنْطاس وهو أول
ما يرى من البحر، ولهذا الهيكل أربع
درج يصعد من كلّ واحدة منها إلى
أعلاه، والحيّاكة بسوسة كثيرة، ويغزل
بها غزل تباع زنة مثقال منه بمثقالين من
ذهب، ومن محارس سوسة المذكورة
المنستير، وقد ذكر في موضعه .

سُوسِيَّة : بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وسين

(1) ديوان جرير: 228.

(2) تهانف فلان: تضاحك وتعجّب؛ وأهْنَفَ: تهيأ للبكاء.

الخطيب، وكان صدوقاً، وكان مولده سنة 374، ومات في ربيع الأول سنة 448.

سُوقُ عَبْدِ الْوَاحِد: كان ببغداد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة.

سُوقُ الْعَطَش: كان من أكبر محلة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى بناه سعيد الحَرْشِي للمهدي وحول إليه التجار ليخرب الكرخ، وقال له المهدي عند تمامها: سَمَّهَا سوق الرِّيِّ، فغلب عليها سوق العطش، وكان الحَرْشِي صاحب شُرْطَتِهِ ببغداد، وأول سوق العطش يتصل بسويقة الحَرْشِي وداره والإقطاعات التي أقطعها له المهدي هناك، وهذا كله الآن خراب لا عين ولا أثر ولا أحد من أهل بغداد يعرف موضعه، وقيل: إن سوق العطش كانت بين باب الشماسية والرصافة تتصل بمُسْتَأَنَة مُعِزَّ الدولة. وسوق العطش أيضاً: بمصر.

سُوقُ وَرْدَانَ: بفسطاط مصر؛ يُنسب إلى وَرْدَانَ الرومي مولى عمرو بن العاص من سبي أصبهان، روى عن مولاة عمرو، وروى عنه مالك بن زيد الناشري وعُلي بن رباح وشهد فتح مصر، وقدم دمشق في أيام معاوية، وكانت له بها دار، وحدث الأَصْمَعِي عن شيب بن شيبه قال: كان عمرو بن العاص ذات يوم عند معاوية ومعه وَرْدَانَ مولاة فقال معاوية لعمرو: ما بقي من لَدَتِكَ يا أبا عبد الله؟ فقال: محادثة أخي صدق مأمون على الأسرار، فأقبل على وردان وقال له: وأنت يا أبا عثمان ما بقي من لَدَتِكَ؟ فقال: النظر إلى

القُضَاعِي: نزل به البربر على كعب بن يسار بن ضبة العبسي وكانوا يعظمونه ويزعمون أن أبا خالد بن سنان العبسي كان نبياً وبعث إليهم فكانوا يترددون إليه فُنُسِبَ السوق إليهم.

سُوقُ الثَّلَاثَاء: ببغداد وفيه اليوم سوق بَزَّهَا الأعظم، وَسُمِّيَ بذلك لأنه كان يقوم عليه سوق لأهل كَلْوَادَى وأهل بغداد قبل أن يعمر المنصور بغداد في كل شهر مرة يوم الثلاثاء فُنُسِبَ إلى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق.

سُوقُ حَكَمَةَ: بالتحريك: موضع بنواحي الكوفة، قال أحمد بن يحيى بن جابر: نُسِبَ إلى حكمة بن حُذَيْفَةَ بن بدر وكان قد نزل عنده، قال: وأم حكمة هي أم قِرْفَةَ التي كانت تُؤَلِّب على رسول الله ﷺ، فقتلها زيد بن حارثة في بيتها، وقال أبو اليقظان: نُسِبَتْ إلى رجل من ولد حكمة يقال له حكم، والله أعلم، كان فيه يوم لشبيب الخارجي قُتِلَ فيه عَتَابُ بن ورقاء الرياحي.

سُوقُ الدَّنَائِب: قرية دون زَبِيد من أرض اليمن.

سُوقُ السَّلَاح: محلة كانت ببغداد؛ نُسِبَ إليها أبو الحسين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن المظفر بن عبد الله الدَّقَاق السِّلَاحِي المعروف بابن السَّرَاج، بغدادِي، سكن سوق السلاح، سمع أبا القاسم بن حَبَّابَة وعلي بن عمر الحربي وأبا عبد الله الرَّزْمَانِي، سمع منه الحافظ أبو بكر

ذلك قوله: [من الوافر]

خَلِيلِي أَقْطَعَا رَسَنِي وَحُلَا
زِيَارِي وَانْزَعَا عَنِّي شِكَالِي (1)

إِلَى وَطَنِي الْقَدِيمِ بِسُوقِ يَحْيَى
فَقَلْبِي عَنْ هَوَاهُ غَيْرُ سَالِي (2)

وَقُولَا لِلْسَّحَابِ: إِذَا مَرَّتْكَ الـ
جَنُوبُ وَعُدْتَ مُنْحَلَّ الْعَزَالِي (3)

فَجُدْ فِي دَارِ عُزْفَانٍ إِلَى أَنْ
تُرَوِّيَهُمَا مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ

عَلَى تِلْكَ الرِّسُومِ أَلَا، وَمَنْ لِي
بِشَمِّ ثَرَى مَعَالِمِهَا الْبَوَالِي

سُوقُ يَوْسُفَ: بالكوفة منسوبة إلى يوسف بن
عمر بن مُحَمَّد بن الحكم بن أبي عقيل
الثَّقَفِي.

سُوقَةُ: بضم أوله، وبعد الواو الساكنة قاف:
من نواحي اليمامة، وقيل: جبل لقشير له
ذكر في أشعارهم، وقيل: ماء وجبل
لباهلة؛ وقال أبو عبيدة في شرح قول
جرير (4): [من الطويل]

بَنُو الْخَطَفَى وَالْخَيْلُ أَيَّامَ سُوقَةٍ
جَلَوْا عَنْكُمْ الظُّلُمَاءُ فَانشَقُّ نُورَهَا

قال: سوقة موضع بالمرّوت وهي مجارٍ
واسعة بين القُفَيْنِ وبين شَرْفَيْنِ غليظين
قريبة من حائل، وحائل: ماء ببطن
المرّوت وسوقة قريبة منه، كانت قيس بن
عيلان بن الحارث على بني سليط بسوقة

وجه كريم أصابته نكبة فاصطنعت إليه فيها
يداً حسنة، قال معاوية: أنا أولى بذلك
منك، فقال: أنت يا أمير المؤمنين أقدر
عليه مني وأولى به من سبق إليه؛ وقال
مُحَمَّد بن يوسف بن يعقوب: كان وردان
رومياً من روم أرمينية والياً على خراج مصر
من قبل معاوية بعد موت عمرو، وكان
وردان من عمرو بن العاص بمنزلة صاحب
الشرطة من الأمير، كان لا يعمل شيئاً حتى
يشاروه، وكان ذا دهاء فهماً؛ وقال
الحافظ بن عساكر: قُتِلَ وردان مولى
عمرو بن العاص في سنة 53 بالأسكندرية.
وبمصر أيضاً خُطَّة بني وَرْدَان وليست
منسوبة إلى الأول إنما هي منسوبة إلى
وردان مولى عبد الله بن سعد بن أبي
سرح، وبمصر حُبْسُ وردان، ومعناه وَقَف
وردان، يُنسب إلى عيسى بن وردان مولى
ابن أبي سرح.

سُوقُ يَحْيَى: ببغداد بالجانب الشرقي كانت
بين الرصافة ودار المملكة التي كانت عند
جامع السلطان بين بساتين الزاهر على
شاطئ دجلة، منسوبة إلى يحيى بن خالد
البرمكي كانت إقطاعاً له من الرشيد ثم
صارت بعد البرامكة لأُم جعفر ثم أقطعها
المأمون طاهر بن الحسين بعد الفتنة ثم
خربت عند ورود السلجوقية إلى بغداد فلم
يبقَ منها أثر البتّة، وهي محلّة ابن الحجاج
الشاعر، وقد ذكرها في أكثر شعره، فمن

(1) الزَّيَارُ، والزَّوَارُ: جبلٌ تُجمع به يدا الأسير إلى صدره. الشَّكَالُ: القَيْدُ.

(2) غَيْرُ سَالٍ: غَيْرُ نَاسٍ.

(3) العزالي: جمع العزلاء: مَصَّبُ الماء من القَرْبَةِ ونحوها؛ ويقال: أرسلت السماء عَزَالِيهَا: انهمرت بالمطر.

(4) ديوان جرير: 228.

فاستنقذتهم بنو الخطَفَى فامتَنَ عليهم جرير بذلك .

سُوقَةُ أَهْوَى: بالرَّبَذَةِ؛ قال ابن هَرْمَةَ: [من الطويل]

قَفَا سَاعَةً وَاسْتَنْطَقَا الرَّسْمَ يَنْطِقِ
بِسُوقَةِ أَهْوَى أَوْ بِبُرْزَةِ عَوْهَقِ
تَمَاشَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ حَتَّى كَأَنَّهُ
عَصَائِبُ مَلْبُوسٍ مِنَ الْعَصَبِ مُخْلَقِ

سُوقِينَ: قال مُحَمَّدٌ بن إسماعيل البخاري: مات إبراهيم بن أدهم سنة 161 ودفن بسوقين حصن ببلاد الروم، قال ابن عساكر: كذا قال، والمحمفوظ أَنَّهُ مات سنة 162، وقال غيره: مات بجزيرة من جزائر البحر غازياً.

سُولَافُ: بضمَّ أوله، وسكون ثانيه، وآخره فاء: قرية في غربي دُجِيل من أرض خوزستان قرب مَنَازِر الكَبْرِى، كانت فيها وقعة بين أهل البصرة والخوارج الأزارقة؛ قال عبيد الله بن قيس الرُّقِيَّاتِ: [من الطويل]

أَلَا طَرَقْتُ مِنْ أَهْلِ بَثْنَةَ طَارِقُهُ
عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقُهُ
تَبَيَّتْ وَأَرْضُ السُّوسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَسُولَافُ رُسْتَاقُ حَمَتِهِ الْأَزَارِقُهُ
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَادَقْتَنَا عِصَابَةُ

حَرُورِيَّةُ أَضَحَّتْ مِنَ الدِّينِ مَارِقُهُ⁽¹⁾

سُولَانُ: بلفظ تثنية السُّول، وهو الأُمنية، ثم استعمل علماً فأعرب: موضع.

سُولَةُ: قلعة على رابية بوادي نخلة تحتها عين جارية ونخل، وهي لبني مسعود بطن من هُذَيْل؛ أنشدني أبو الربيع سلمان بن عبد الله الرِّيحاني قال: أنشدني مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن قرية لنفسه: [من الخفيف]

مَرَّتَعِي مِنْ بِلَادِ نَخْلَةٍ بِالصَّيْفِ
فَ بِأَكْنَافِ سُولَةٍ وَالزَّيْمَةِ
فِي أَيْبَاتِ ذَكَرْتُ فِي الْحَمِيمَةِ.

سُونَايَا: بضمَّ أوله، وبعد الواو الساكنة نون، وبعد الألف ياء مثناة من تحت، وألف مقصورة: قرية قديمة كانت ببغداد، يُنسب إليها العنب الأسود الذي يتقدَّم وَيُبَكِّر على سائر العنب مجناه، ولما عُمِّرَت بغداد دخلت هذه القرية في العمارة وصارت محلَّة تعرف بالعتيقة لذلك، وبها مشهد لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وقد درست الآن.

سُونَج: قرية كبيرة من نواحي نَسَف؛ منها مُحَمَّدُ بن أحمد بن أبي القاسم بن إسحاق بن أحمد أبو بكر اللؤلؤي المعروف بالفقيه السونجي، سكن بخارى وسمع بِنَسَف أبا بكر مُحَمَّدُ بن أحمد البلدي، سمع منه أبو سعد وكانت ولادته بنسف في ربيع الأول سنة 484، ومات ببخارى في منتصف ربيع الآخر سنة 553.

سُوَهَاي: قرية بمصر من قرى إخميم.

السُّوَيْدَاءُ: تصغير سوداء: موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام؛ قال غيلان بن سلمة: [من الخفيف]

(1) مارقة: خارجة من الدين.

صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قد خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج في جيش ضخم فظفر به وبجماعة من أهله فأخذهم وقبدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة، وهي منزل بني الحسن وكان من جملة صدقات علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وعقر بها نخلاً كثيراً وخرّب منازلهم وحمل مُحَمَّد بن صالح إلى سامراء، وما أظن سويقة بعد ذلك أفلحت؛ وقال نُصَيْب: [من الطويل]

وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامِنَا بِسُوَيْقَةٍ
وَلَيْلَاتِنَا بِالْجَزْعِ ذِي الطَّلْحِ مَذْهَبُ
إِذَا الْعَيْشُ لَمْ يَمُرَّرْ عَلَيْنَا وَلَمْ يُحَلْ
بِنَا بَعْدَ حِينٍ وَرَدُّهُ الْمَتَقَلَّبُ
وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: سُوَيْقَةُ هَضْبَةٌ طَوِيلَةٌ
بِالْحِمَى حِمَى ضَرِيَّةٍ بِبَطْنِ الرِّيَّانِ؛ وَإِيَّاهَا
عَنِ ذُو الرِّمَّةِ بِقَوْلِهِ: [من الطويل]

أَقُولُ بِذِي الْأَرْطَى عَشِيَّةً أَبْلَعْتُ
إِلَيَّ نَبَا سِرْبِ الظُّبَاءِ الْخَوَازِلِ (2)
لَأَدْمَانَةٍ مِنْ بَيْنِ وَحْشِ سُوَيْقَةٍ
وَبَيْنِ الطَّوَالِ الْعُفْرِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ
أَرَى فِيكَ مِنْ خَرَقَاءِ يَا ظَبِيَّةَ اللَّوَى
مِشَابَهُ مِنْ حَيْثُ اعْتَلَقَ الْحَبَائِلِ
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا، وَجِيدُكَ جِيدُهَا
وَلَوْ نُكِّ، إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ عَاطِلِ
وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ:

أَسْلَوُ عَنْ سَلَمَى عَلَاكَ الْمَشِيبُ
وَتَصَابِي الشَّيْخُ شَيْءٌ عَجِيبُ (1)
وَإِذَا كَانَ فِي سُلَيْمَى نَسِيبِي
لَذَّ فِي سَلَمَى وَطَابَ النَّسِيبُ
إِنَّنِي، فَاعَلَمِي وَإِنْ عَزَّ أَهْلِي
بِالسَّوَيْدَاءِ لِلْغَدَاةِ، الْغَرِيبُ
وَالسَّوَيْدَاءُ: بَلَدَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي دِيَارِ
مِصْرَ، بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، قَرَبَ حَرَّانَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ بِلَادِ الرُّومِ، فِيهَا خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ وَأَهْلُهَا
نَصَارَى أَرْمَنَ فِي الْغَالِبِ. وَالسَّوَيْدَاءُ
أَيْضاً: قَرْيَةٌ بِحُورَانَ مِنْ نَوَاحِي دِمَشْقَ؛
يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَامِرُ بْنُ دَعَّشَ بْنِ
خُضَرَ بْنِ دَعَّشَ الْحَوْرَانِيِّ السَّوَيْدَانِيِّ، كَانَ
شَيْخاً خَيْرًا، تَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى أَبِي حَامِدِ
الْعَزَّالِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ
الطَّيُّورِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ
الدِّمَشْقِيُّ وَلَبَّسَ عَلَيْهِ، وَمَاتَ بِحُدُودِ سَنَةِ
530.

سُوَيْسُ: بُلَيْدٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَلْزَمِ مِنْ
نَوَاحِي مِصْرَ وَهُوَ مِينَاءُ أَهْلِ مِصْرَ الْيَوْمِ إِلَى
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَسْطَاطِ سَبْعَةٌ
أَيَّامٍ فِي بَرِّيَّةٍ مَعْطِشَةٍ، يَحْمِلُ إِلَيْهِ الْمِيرَةُ مِنْ
مِصْرَ عَلَى الظَّهْرِ ثُمَّ تُطْرَحُ فِي الْمَرَكَبِ
وَيُتَوَجَّهَ بِهَا إِلَى الْحَرَمَيْنِ.

سُوَيْقَةُ: وَهِيَ مَوَاضِعُ كَثِيرَةٌ فِي الْبِلَادِ، وَهِيَ
تَصْغِيرُ سَاقٍ، وَهِيَ قَارَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ تَشَبَّهُ
بِسَاقِ الْإِنْسَانِ، فِي بِلَادِ الْعَرَبِ سُوَيْقَةُ:
مَوْضِعٌ قَرَبَ الْمَدِينَةِ يَسْكُنُهُ آلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ

(1) سَلَاةٌ، وَسَلَاةٌ عَنْهُ سَلَوَا، وَسُلُوًا، وَسُلُونًا: نَسِيَهُ وَطَابَتْ نَفْسُهُ بَعْدَ فِرَاقِهِ.

(2) الْخَوَازِلُ: جَمْعُ خَاذِلٍ: الظَّبْيَةِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى وَلَدِهَا.

قال: وسويقة أيضاً قريب من السَّيَّالة؛ قال ابن هرمة: [من الطويل]

عَفَتْ دَارُهَا بِالْبَرْقَتَيْنِ فَأُضْبَحَتْ
سُويقةٌ مِنْهَا أَفْغَرَتْ فَنَظِيمُهَا⁽⁵⁾

وقال الأديبي: وأما جوّ سويقة فموضع آخر، قال الحفصي: جو سويقة من أجوية الصَّمان وبه ركية واحدة؛ قالت ثُمّاضر بنت مسعود وكانت قد تزوّجت في مصر من الأمصار فحنت إلى وطنها فقالت: [من الطويل]

لَعَمْرِي لَجَمُّ مِنْ جِوَاءِ سُويقةِ
أَوِ الرَّمْلُ قَدْ جُرَّتْ عَلَيْهِ سَيُولُهَا⁽⁶⁾
أَحْبُّ إِلَيْنَا مِنْ جَدَاوِلِ قَرْيَةٍ
تَعَوَّضَ مِنْ رَوْضِ الْفَلَاةِ فَسَيَلُهَا⁽⁷⁾
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي لَا حُبِسْتُ بِقَرْيَةٍ
بَقِيَّةَ عَمْرٍِ قَدْ أَتَاهَا سَبِيلُهَا
وقالت أيضاً: [من الطويل]

لَعَمْرِي لِأَصْحَابِ الْمَكَائِي بِالضُّحَى
وَصَوْتُ صَبَاً فِي مَجْمَعِ الرَّمْثِ وَالرَّمْلِ⁽⁸⁾

ومما يُسمَّى من الجبال في بلاد بني جعفر سويقة وهي هضبة طويلة مصعلكة، والمصعلكة: الدقيقة، قال: ولا يعرف بنجد جبل أطول منها في السماء، وقد كانت بكر بن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها؛ وقال في ذلك مهلهل: [من الوافر]

عَدَاةَ كَأْتَنَّا وَبَنِي أَبِينَا
بِجَنْبِ سُويقةِ رَحِيًّا مُدِيرِ⁽¹⁾
قال: وسُويقة ببطن وادٍ يقال له الرِّيان يجيء من قبل مَهَبِّ الجنوب ويذهب نحو مَهَبِّ الشمال؛ وهو الذي ذكره لبيد فقال⁽²⁾: [من الكامل]

فَمَدَافِعُ الرِّيانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا
خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سَلَامُهَا⁽³⁾
وقال ابن السَّكَيْت في قول كُثَيْر⁽⁴⁾: [من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ رُعِثُمْ عَدَاةُ سُويقةِ
بِبَيْنِكُمْ يَا عَزَّ حَقَّ جُزْوعِي
قال: سويقة جبل بين ينبع والمدينة؛

- (1) الرحي: الأداة التي يُطحن بها، وهي حجران مستديران يُوضع أحدهما على الآخر، ويُدارُ الأعلى على قطب؛ والمدير: الذي يديرها.
- (2) ديوان لبيد بن ربيعة: 163.
- (3) المدافع: مجاري المياه. الريان: وادٍ بحمي ضريّة. عُرِّيَ رسمها: اِزْتُجِلَ عنها. خَلَقَ: بَالَ. الْوُحْيُ: جمع وحى: الكتابة. السلام: الحجارة.
- (4) ديوان كُثَيْر: 165.
- (5) التنظيم (من كل شيء): ما تناسقت أجزاءه على نَسَقٍ واحدٍ.
- (6) الْجَمُّ: الكثير من كل شيء، كالماء، والشجر، ونحوهما. الجواء: الواسع من الأودية، أو الفسحة وسط البيوت.
- (7) الْفَسِيل: جمع الفسييلة: النخلة الصغيرة تُقَطَّع من الأم، أو تُقْلَع من الأرض فَتُغْرَسُ، أو قطعة من النبات تُفصل منه وَتُغْرَسُ.
- (8) الصَّبَا: ريح الشرق الباردة. الرَّمْثُ: نبات بريٌّ من الحمض.

الرشيد، ويقال إن الرشيد فيها أعرس بزُبَيْدَةَ بنت جعفر بن المنصور سنة 165 قبل أن تنتقل العباسية إليها ثم دخلت بعد ذلك في أبنية بناها المعتصم؛ والعباسية هذه بنت المهدي هي التي يقول فيها أبو نُوَاس⁽²⁾: [من الهزج]

أَلَا قُلْ لِأُمِّينِ اللَّـ
هـ وَابْنِ السَّادَةِ السَّاسَةِ⁽³⁾
إِذَا مَا نَاكَتْ سَرَّ
لَكَ أَنَّ تُفْقِدَهُ رَأْسَهُ
فَلَا تَقْتُلْهُ بِالسَّيْفِ
فَ وَزَوْجَهُ بِعَبَّاسِهِ
وقيل: هي عباسية بنت المهدي تزوجها مُحَمَّدُ بن سليمان بن علي فمات عنها ثم تزوجها إبراهيم بن صالح بن المنصور فمات عنها ثم تزوجها مُحَمَّدُ بن علي بن داود بن علي فمات عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فلمَّا بلغه هذا الشعر بَدَأَ له وتحامى الرجال تزويجها إلى أن ماتت.

سُوَيْقَةُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ: كانت بشرقي بغداد بين الرُّصَافَةِ ونهر المَعْلَى منسوبة إلى أبي عبد الله معاوية بن عمرو وزير المهدي.

سُوَيْقَةُ ابْنِ عُيَيْنَةَ: محلَّة بشرقي واسط الحَجَّاج؛ يُنسب إليها أبو المظفر عبد الرَّحْمَنِ بن أبي سعد مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدُ بن عمر بن أبي القاسم بن يَحْمُش

وَصَوْتُ شِمَالٍ هَيَّجَتْ بِسُوَيْقَةٍ
أَلَاءَ وَأَسْبَاطاً وَأَرطَى مِنَ الْحَبْلِ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ صِيَّاحِ دَجَاجَةٍ
وَدِيكَ وَصَوْتِ الرِّيحِ فِي سَعَفِ التَّخْلِ
وقال العَطَمَشُ الضُّبِّي: [من الطويل]

لَعَمْرِي لَجَوُّ مِنْ جَوَّاءِ سُوَيْقَةٍ
أَسَافِلُهُ مَيْتٌ وَأَعْلَاهُ أَجْرَعُ⁽¹⁾
أَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ نُجَاوِرَ أَهْلَهَا
وَيُصْبِحُ مِنَّا وَهُوَ مَرَأَى وَمَسْمَعُ
مِنَ الْجَوْسِقِ الْمَلْعُونِ بِالرَّيِّ لَا يَنِي
على رأسه داعي المنيَّةِ يَلْمَعُ
سُوَيْقَةُ حَجَّاج: منسوبة إلى حَجَّاج الوصيف مولى المهدي: كانت بشرقي بغداد، وقد خربت.

سُوَيْقَةُ خَالِدٍ: باب الشَّمَّاسِيَةِ ببغداد منسوبة إلى خالد بن برمك إقطاع من المهدي ثم بنى فيها الفضل بن يحيى قصر الطين، وقد خربت الآن فلا يُعرف لها موضع.

سُوَيْقَةُ الرِّزْقِي: الرزقيق، بتقديم الراء المهملة، وقد صحفه الحازمي، وذكرته في باب الرزقيق: وهو نهر بِمَرَوْ، وقال أبو سعد: سُوَيْقَةُ الصَّغْدِ بِالرِّزْقِي، والرزقيق: نهر جار بِمَرَوْ؛ وَيُنْسَبُ إلى هذه السُّوَيْقَةِ أبو عمرو مُحَمَّدُ بن أحمد بن مُحَمَّدُ بن جميل السويقي، سمع أبا داود السجستاني وغيره.

سُوَيْقَةُ الْعَبَّاسَةِ: منسوبة إلى الْعَبَّاسَةِ أُخْتِ

(1) الميِّت: جمع الميِّتاء: الأرض اللينة السهلة. الأجرع: الأرض فيها حزونة تُشَاكِلُ الرمل.

(2) ديوان أبي نواس: 520.

(3) في الديوان: «وابن القادة».

قطيعة إسحاق الأزرق الشروي عن يمينها،
وعن يسارها بركة زلزل.

سُوَيْقَةُ الْهَيْثَمِ: بغربي بغداد، تُنسب إلى
الهيثم بن سعيد بن ظهير مولى المنصور،
وهي قرب مدينة المنصور.

سُوَيْمِرَةُ: موضع في نواحي المدينة؛ قال ابن
هرمة: [من البسيط]

لَكِنْ بِمَدِينٍ مِنْ مُقْضَى سُوَيْمِرَةٍ
مَنْ لَا يُدَمُّ وَلَا يُثْنَى لَهُ خُلُقٌ

سُوَيْنَج: بضم أوله، وسكون ثانيه، ثم ياء
مثناة من تحت مفتوحة، ثم نون ساكنة،
وجيم: من قرى بخارى.

باب السين والهاء وما يليهما

السَّهَابُ: موضع بالجزيرة في غربي تكريت.
سَهَامٌ: بالفتح؛ قال أبو عمرو: السَّهَامُ،
بالضَّم، الضَّمْر والتَّعْيِير، والسَّهَام، بالفتح:
الذي يقال له مُخَاط الشَّيْطَان؛ وسَهَام:
اسم موضع باليمامة كانت به وقعة أيام أبي
بكر، رضي الله عنه، بين ثُمَامَةَ بن أَثَال
ومُسَيْلِمَةَ الكَذَاب، قال: فالتقوا بسَهَام
دون الثنية، أظنه يعني ثنية حجر اليمامة؛
وقال أبو دهب الجمحي: [من الطويل]

سَقَى اللَّهَ جَارَيْنَا وَمَنْ حَلَّ وَلِيَهُ
قِبَائِلَ جَاءَتْ مِنْ سَهَامٍ وَسُرْدَدٍ
وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي: [من
المقارب]

أَفَاطِمَ حُيَّيْتِ بِالْأَسْعَدِ
مَتَى عَهْدُنَا بِكَ لَا تَبْعَدِي
تَصَيِّفْتُ نَعْمَانَ وَاصْيَفْتُ
جَنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُورَدٍ

الواسطي السُّويقي، كان أديبا شاعراً
مجيداً، ومن شعره: [من الكامل]

مَا الْعَيْشُ إِلَّا خَمْسَةٌ لَا سَادِسٌ
لَهُمْ، وَإِنْ قُصِرَتْ بِهَا الْأَعْمَارُ
زَمَنُ الرَّبِيعِ وَشَرُخُ أَيَّامِ الصَّبَا
وَالكَأْسُ وَالْمَعَشُوقُ وَالْدَيْنَارُ

سُوَيْقَةُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: محلة قديمة بغربي
بغداد، تُنسب إلى عبد الوهَّاب بن
إبراهيم بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن
عباس؛ قال ابن أبي مريم: مررتُ بِسُوَيْقَةِ
عبد الوهَّاب وقد خربت منازلها وعلى
جدار منها مكتوب: [من البسيط]

هَذَا مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهْدَتْهُمْ
فِي رَغْدٍ عَيْشٍ رَغِيبٍ مَا لَهُ خَطَرُ
صَاحَتْ بِهِمْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ فَارْتَحَلُوا
إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

سُوَيْقَةُ غَالِب: من محالِّ بغداد، وقد تُنسب
إليها بعض الرواة.

سُوَيْقَةُ ابْنِ مَكْتُود: بليدة في أوائل بلاد إفريقية
وآخر برقة وهي بينهما.

سُوَيْقَةُ نَصْر: وهو نصر بن مالك الخزاعي:
بشرقي بغداد أقطعه إياها المهدي، وهو
والد أحمد بن نصر الزاهد المطلوب في
القرآن أيام الوراق.

سُوَيْقَةُ أَبِي الْوَرْد: بغربي بغداد بين الكرخ
والصراة، تُنسب إلى أبي الورد عمرو بن
مطرَف الخراساني ثم المروزي، وكان يلي
المظالم للمهدي وينظر إلى القصص التي
تلقى في البيت الذي يُسمَّى بيت العدل في
مسجد الرُّصَافَة، ويتصل بهذه السويقة

قال ابن الدُّمِينَةُ: ويتلو وادي رَمَعٍ من جهة الشام وادي سهام، وأوله ورأسه بقبلي السَّوْد من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها، ويهريق في جانبه الأيمن الجنوبي حَضُور جنوبي الأَخْرُوج، وجنوبي حَرَّاز يهريق في جانبه الأيسر الشمالي ألْهَان وأعشار وبُقْلَان وشمال أنَس وصَيْحَان، وشمالي جِيلَان رِيمة والصلع وجبل بُرْع ويظهر بالكدرَاء وواقع فيسقي ذلك الصقع إلى البحر، وسهام: اسم رجل سُمِّي به الموضع، وهو سهام بن سُمَّان بن الغوث من حمير، ووادي سهام: شامي قرب زبيد بيوم ونصف، قصبةٌ معشاره الكدرَاء.

السَّهْبُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء مؤخّدة، وهي الفلاة والفرس الواسع الجري، والسَّهْبُ: سبخة بين الحَمَّتَيْن والمُضْيَاة تبيض بها النعام؛ قال طُفَيْل الغنوي: [من الطويل]

وَبِالسَّهْبِ مَيْمُونُ الْخَلِيقَةِ قَوْلُهُ
لِمَلْتَمَسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ⁽¹⁾
سَهْبِي: مثل الذي قبله وزيادة ألف مقصورة، وهو من الذي قبله: وهو بلد من أعلى بلاد تميم؛ قال جرير⁽²⁾: [من البسيط]

كَلَفْتُ صَحْبِي أَهْوَالاً عَلَى ثِقَةٍ
لَلَّهْ دَرَهُمُ رُكْباً وَمَا كَلِفُوا⁽³⁾

سَارُوا إِلَيْكَ مِنَ السَّهْبِي وَدُونَهُمْ
فَيَحَانُ فَالْحَزَنُ فَالصَّمَانُ فَالْوَكْفُ
يُزْجُونَ نَحْوَكَ أَطْلَاحاً مُخَدَّمَةً
قَدْ مَسَّهَا النَّكْبُ وَالْأَنْقَابُ وَالْعَجْفُ⁽⁴⁾
سَهْرُ: قرية كبيرة ذات جامع مليح ومنارة، من قرى أصبهان ثم من ناحية خالنجان، سمع بها المحبّ بن النجار.

سَهْرُج: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضمّ الراء، وآخره جيم: من قرى بسطام من نواحي قومس؛ يُنسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن شعبة بن مُحَمَّد بن شعبة السَّهْرُجِي البسطامي، شيخ يفهم الحديث ويبالغ في طلبه، سمع أصحاب أبي طاهر الزيادي وأبا عبد الله الحافظ وغيرهم، ومات سنة 526.

سَهْرُورْد: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الراء والواو، وسكون الراء، ودال مهملة: بلدة قريبة من زنجان بالجبال؛ خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء، منهم: الشيخ أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر بن القاسم بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الرّحْمَن بن القاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، البكري السهروردي الفقيه الصوفي الواعظ، قدم بغداد وهو شاب

(2) ديوان جرير: 306.

(1) السَّهْبُ: الفلاة. المَرْحَبُ: السَّعة.

(3) كَلَفَهُ أَمْرًا: أوجبه عليه؛ أو فَرَضَ عليه أمرًا ذا مشقّة.

(4) الأطلّاح: جمع طلح: المُعْيِي أو المهزول من كثرة السَّيْرِ. المُخَدَّمَةُ: من خَدَم البعير: شَدَّ في رسغه الخَدَمَةَ، وهي سَيْرٌ غليظ محكم مثل الحلقة يُشَدُّ في رسغ البعير. النكب: داء يأخذ الإبل في مناكبها، تطلع (تعرج) منه. النقب: رقة أخفاف البعير. العَجْفُ: الهُزَال.

إلى فارس، افتتحها وكثنا صَمْنًا أن نفتحها في يومنا وقاتلنا أهلها ذات يوم فرجعنا إلى معسكرنا وتخلّف عبدٌ مملوكٌ منّا فراطنوه فكتب لهم أماناً ورمى به في سهم، قال: فَرَحْنَا إلى القتال وقد خرجوا من حصنهم وقالوا هذا أمانكم فكتبنا بذلك إلى عمر، رضي الله عنه، فكتب إلينا: إن العبد المسلم من المسلمين ذمته كذمتكم فلينفذ أمانه، فأنفذناه، وقال بعضهم: إن حصن سيراف يدعى سُورِيَانَج فَسَمَّته العرب سُهرياج.

السَّهْلُ: بخلاف الصعب: وهو إقليم من أعمال باجة. والسهل أيضاً: إقليم بإشبيلية، وكلاهما بالأندلس من بلاد المغرب؛ قال ابن بَشْكُوَال⁽¹⁾: مالِك بن عبد الله بن مُحَمَّد الشعبي اللغوي القرطبي، يُكنى أبا الوليد وَيُعرف بالسهلي من سهلة المدور، روى عن القاضي سراج بن عبد الله وأبي مَرْوَانَ الطُّبْنِي وأبي مَرْوَانَ بن حَيَّان وذكر جماعة غيرهم، كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعاني الشعر مع حضور الشاهد مقدماً في جميع ذلك، ثقة ضابطاً لما كتب حسن الخطّ جيّد الضبط، وكتب بخطه علماً كثيراً وأتقنه، وأخذ الناس عنه، وتوفي في شعبان سنة 507.

السَّهْلَيْن: بلفظ التثنية: ناحية باليمن من عمل جادة بني سُلَيْم.

سَهْلٌ: جبل في بلاد الشام؛ قال الشاعر: [من الوافر]

وسمع بها الحديث من علي بن نُبَهان واشتغل بدرس الفقه على أسعد الميهني وغيره، وسمع بأصبهان أبا علي الحَدَّاد فيما يزعم واشتغل بالزهد والمجاهدة مدة حتى إنّه يستقي الماء ببغداد ويأكل من كسبه، ثم اشتغل بالتذكير وحصل له فيه قبول وُبني له ببغداد رباطات للصوفية من أصحابه وولي المدرسة النظامية ببغداد وأملى الحديث، وقدم دمشق سنة 558 عازماً على زيارة بيت المقدس فلم يتفق له ذلك لانفساخ الهدنة بين المسلمين والعدوّ فأكرم نور الدين محمود بن زنكي مقدمه واحترمه وأكرمه وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس التذكير وحدث يسيراً وعاد إلى بغداد، قال أبو القاسم: وسمعتُ منه، وسأله أبو القاسم بمكة عن مولده فقال: سنة 490 بِسُهرَوَزْد؛ وابن أخيه الشهاب أبو نصر عمر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عَمَوِيَه السهروردي إمام وقته لساناً وحالاً، وسُئل الشهاب عن مولده فقال: في سنة 539، قدم بغداد ونفق فيها سوقه ووعظ الناس وتقدّم عند أمير المؤمنين الناصر لدين الله حتى جعله مقدماً على شيوخ بغداد وأرسله في الرسائل المعظمة وصنّف كتاباً سَمَّاه «عوارف المعارف»، وروى الحديث عن عمّه أبي النجيب وأبي زُرْعَة.

سُهرياج: بلدة بفارس؛ روي عن فضيل بن زيد الرقاشي قال: حاصرنا سهرياج في أيام عبد الله بن عامر بن كُرَيْز وقد سار

(1) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 481.

ذكرته في أخبار الأدباء .

سَهْوَانٌ: بفتح أوله، وآخره نون، هو فعْلان من سَهَا يَسْهُو، ورجلٌ سهوَانٌ: موضع أو جبل؛ قال طَهْمَانُ⁽¹⁾: [من الطويل]

فيا لك من نفسٍ لجوج! ألم أكن
نَهَيْتُكَ عن هذا وأنتَ جميعُ؟
فَدَأَيْتَ لي غير القريب، وأَشْرَفْتَ
هُنَاكَ ثَنَايَا مَا لَهْنٌ طُلُوعُ
وما زالَ صَرْفُ الدَّهْرِ حتى رأيتني
أُطْلَى على سَهْوَانٍ كلِّ مريعٍ
لَدَى حَارِثِيَّاتٍ يُقَلِّبْنَ أعْظَمِي
إِذَا نَاطَتْ حُمَايَ بَيْنَ ضُلُوعِي⁽²⁾
أُطْلَى: أَمْرَضَ، والنَّيْطُ: حَفَزُ النفسِ
بالأَحْشَاءِ .

سَهْوٌ: مدينة عامرة، بينها وبين زويلة السودان مرحلة .

سَهْوَةٌ: بلفظ المرة الواحدة من السهو: اسم موضع؛ ويقال: بغلةٌ سهوةٌ أي لينة السير، والسهوة في كلام طَيِّيءٍ: الصخرة التي يقوم عليها الساقى، والسهوة: الرُّوشَنُ والصُّفَّةُ من البيوت وغير ذلك؛ قال كثير: [من الكامل]

أَقْوَى الْغِيَاظِ مِنْ حَرَاكِ مَبَرَّةٍ
فَخُبُوتُ سَهْوَةٍ قَدْ عَفَتْ، فَرِمَالُهَا⁽³⁾
سَهْفَنَةٌ: بلدة باليمن؛ منها: عبد الله بن يحيى الصعبي، مات بها وكان من

دَعَوْتُ ودون كبشَةٍ ظَهْرُ سَهْلٍ
وداعي الله يَطْمَعُ أَنْ يُجَابَا
لِيَجْعَلَ دَارَهَا مَنَا قَرِيبَا
وَيَمْنَعَهَا الْمُنَاقِبَ وَالْعَقَابَا

سَهْلٌ: ضد الصعب، بنو سهل: قرية من نواحي مَشْرِقَ جَهْرَانٍ باليمن من نواحي صنعاء .

السَّهْلَةُ: بفتح أوله، ومعناه مفهوم: قرية بالبحرين ومسجد بالكوفة، قال أبو حمزة الثمالي: قال لي أبو عبد الله جعفر بن مُحَمَّدٍ الصادق، رضي الله عنه: يا أبا حمزة هل تعرف مسجد سهل؟ قلت: عندنا مسجد يُسَمَّى السهلة، قال: أما إني لم أَرِدْ سواه لو أن زيداً أتاه فصلّى فيه واستجار ربّه من القتل لأجاره، إن فيه لموضع البيت الذي كان يخطّ فيه إدريس، عليه السلام، ومنه رفع إلى السماء، ومنه كان إبراهيم، عليه السلام، يخرج إلى العمالقة، وفيه موضع الصخرة التي صورة الأنبياء فيها، ومنه الطينة التي خلق الله الأنبياء منها، وهو موضع مناخ الخضر، وما أتاه مغموم إلا فَرَجَ الله عنه .

سَهْلَةٌ: من حصون أُبَيِّنَ باليمن .

سَهْوَاخٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم واو، وآخره جيم: قرية من قرى مصر؛ يُنسب إليها أبو علي الحسن بن مُحَمَّدٍ الأديب الشاعر صاحب كتاب «القوافي»، قد

(1) هو طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي: شاعر من صعاليك العرب وفُتَّاكهم، كان في زمن عبد الملك بن مروان، وتوفي نحو سنة 80هـ / نحو 700م. (الأعلام: 3/ 233).

(2) في البيتين الأخيرين إقواء .

(3) الغياطل: جمع الغيطل: الشجر الكثير الملتف. الخبوت: جمع الخَبْتُ: ما انخفض واتسع من الأرض .

عَفَا بَطْنٌ سُهَيٍّ مِنْ سُلَيْمَى وَصُمْعُرُ
خَلَاءَ قَوَّضَلُ الْحَارِثِيَّةِ أَعْسَرُ
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ بَطْنٍ وَإِ نَبَاتُهُ
أَرَاكَ تُغْنِيهِ الْهَدَاهْدُ أَخْضَرُ
قال: وروى ابن حبيب سُهَيٍّ وَصُمْعُرُ،
بالضمّ فيهما، وروى أيضاً سهو من
سليمى، وروى أبو زياد: وَصُمْعُرُ، قال:
وهذه كلها أسماء مواضع.

سُهَيٍّ: في شعر تميم بن مقبل حيث قال: [من
البيط]

أَعْطَتْ بَيْطِينَ سُهَيٍّ بَعْضُ مَا مَنَعَتْ
حُكْمَ الْمُحِبِّ فَلَمَّا نَالَهُ انْصَرَفَا

باب السين والياء وما يليهما

سِيَاثٌ: بكسر أوله، وبعد الألف ثاء مثلثة؛
كانت بُلَيْدَةً بظاهر مَعْرَةَ التَّعْمَانِ وهي
القديمة، والمَعْرَةُ اليوم محدثة، كذا
ذكره ابن المَهْدَبِ في تاريخه، اجتاز بها
القاضي أَبُو يَعْلَى عبد الباقي بن أبي
حصن المَعْرِي، والناس ينقضون بنيانها
ليعمروا به موضعاً آخر، فقال: [من
الطويل]

مَرَرْتُ بِرَسْمٍ فِي سِيَاثٍ فَرَأَعَنِي
بِهِ رَجُلٌ الْأَحْجَارِ تَحْتَ الْمَعَاوِلِ (2)
تَنَاوَلَهَا عَبْلُ الذَّرَاعِ كَأَتَمَّا
رَمَى الدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَهُمْ حَرْبَ وَائِلِ (3)

الصالحين الأبرار وصنّف كتاباً سمّاه
«التعريف»، حدّثني القاضي المفضل قال:
حدّثني أبو الربيع سليمان الحلّي التميمي
أن جماعة من طلبة الصعبي خرجوا إلى
ظاهر البلد فوجدوا شاة وذئباً مجتمعين
فتعجّبوا من ذلك فوجدوا في رقبة الشاة
كتاباً ففتحوه فإذا فيه: ﴿وَلَا يَتُودُّهُ حَفَظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255]، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفَظُونَ﴾ [الحجر: 9]،
﴿وَحَفَظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [الحجر:
17]، ﴿وَحَفَظَاتَيْنِ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ [الصافات:
7]، ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ * وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ
مُحِيطٌ * بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾
[البروج: 19 - 22]؛ وصنّف أيضاً كتاباً في
احتراز المَهْدَبِ صغيراً.

سُهَيْلٌ: بلفظ الكوكب المعروف، وهو مُصْعَرٌ
سهل، جبل سُهَيْل: بالأندلس من أعمال
رَبِيَّة، لا يُرى سُهَيْل في شيء من أعمال
الأندلس إلا فيه. ووادي سهل أيضاً:
بالأندلس من كورة مالقة فيه قرى، من
إحدى هذه القرى عبد الرَّحْمَنِ السهيلي (1)
مُصَنَّفٌ شرح السيرة المُسَمَّى «بالروض
الأنف».

سُهَيٍّ: بكسر أوله، وسكون ثانيه؛ قال
السكّري في شرح قول القتال الكلابي:
[من الطويل]

(1) هو عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي: حافظ، عالم باللغة والسِّبَر، ضرير. ولد بمالقة،
وعمي وهو ابن 17 سنة، ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش، فطلبه وأكرمه، فأقام عنده إلى أن توفى سنة
581هـ / 1185م. (بغية الملتبس: 340؛ وفيات الأعيان: 3/ 143).

(2) الرَّجُلُ: الصوت والجلبة.

(3) الْعَبْلُ: الضخم من كل شيء؛ يقال: هو عبِل الذراع، وفرس عبِل الشوى: ضخم القوائم.

أَتُثْلِفُهَا؟ ثَلَّتْ يَمِينُكَ! خَلَّهَا
لِمُعْتَبِرٍ أَوْ زَائِرٍ أَوْ مُسَائِلٍ
مَنَازِلَ قَوْمٍ حَدَّثْتَنَا حَدِيثَهُمْ
وَلَمْ أَرَأِ أَحْلَى مِنْ حَدِيثِ الْمَنَازِلِ
سَيَّاحُ: يقال بالتشديد، من ساح الماء يسبح
فهو سَيَّاحٌ إذا جَرَى، جبل سَيَّاح: حَدٌّ بَيْنَ
الشَّامِ وَالرُّومِ؛ عَنْ نَصْرٍ.

سَيَّارٌ: من سار يسير فهو سَيَّار، هَبِيرُ سَيَّارٍ:
رَمْلٌ نَجْدِيٌّ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ.

سَيَّارِي: بكسر أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد
الألف راء، وألف: قرية من نواحي
بخارى؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ السَّيَّارِيِّ وَيُعرف بِعَلِيكَ الطَّوِيلِ،
رَوَى عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ إِسْحَاقٍ وَغَيْرِهِ.

السَّيَّالُ: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد
الألف لام مفردة، أصله في اللغة أن
السيال شجر شوك من العِضَاهِ، وقيل: كلُّ
شجر طال فهو من السَّيَّالِ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ
يَصِفُ الْأَجْمَالَ: [من الرجز]

مَا اهْتَجْتُ حَتَّى زُلْنَ بِالْأَجْمَالِ
مِثْلَ صَوَادِي النَّخْلِ وَالسَّيَّالِ⁽¹⁾
وهو موضع بالحجاز ذكره ذو الرِّمَّةِ، وهو
غَيْرُ السَّيَّالَةِ الَّتِي بَعْدَهُ؛ نَصَّ عَنْ نَصْرٍ.

السَّيَّالِي: ماء بالشَّامِ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ⁽²⁾: [من
الوافر]

عَفَا مِمَّنْ عَاهَدْتُ بِهِ حَفِيرُ
فَأَجْبَالُ السَّيَّالِي فَالْعَوِيرُ

فَشَامَاتُ فِذَاتُ الرَّمْثِ قَفَرُ
عَفَاها بَعْدَنَا قَطَرٌ وَمُورٌ⁽³⁾
السَّيَّالَةُ: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد
اللام هاء: أرض يطؤها طريق الحاج،
قيل: هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا
أرادوا مَكَّةَ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: مَرَّ تَبَعٌ بِهَا
بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَوَادِيهَا
يَسِيلُ فَسَمَّاهَا السَّيَّالَةَ.

سَيَّانٌ: بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وآخره
نون، بلفظ المثالن: صقع باليمن.

سَيَّاورِد: بكسر أوله، وتخفيف ثانيه، وفتح
الواو، وسكون الراء، ودال مهملة:
موضع بأذربيجان.

سَيَّاه كُوه: بكسر أوله، كلمة فارسية معناه
جبل أسود: جزيرة في بحر الخَزَرِ، وهو
بحر جرجان، وهي جزيرة كبيرة بها عيون
وأشجار وغياض ومياه عذبة ومع ذلك لا
أنيس لها، وبها دواب وحش وليس هناك
موضع يقيم به أحد إلا سياه كوه فإن به
قوماً من الغُزَيَّةِ التُّركِ وهم قريبو العهد
بالمقام به لاختلاف وقع في قبائلهم
فانفردوا عنهم، ولهم فيه مراعى ومياه،
وهذه الجزيرة تقارب البر الشرقي من هذا
البحر. وسياه كوه: جبل طويل بين الرِّيِّ
وأصبهان يمتد حتى يتصل ببلاد الجبل،
وهو جبل وعزٌّ يأوي إليه اللصوص بين
الرِّيِّ وأصبهان.

سَيَّانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم باء

(1) زال زوالاً، وزولاناً: تحرَّك وانتقل؛ وزالت الخيل بركبانها: نهضت ورحلت.

(2) ديوان الأخطل: 120.

(3) عفا: درس وأمحت آثاره. الفطر: المطر. المور: التراب.

مُوَحَّدَة، وآخره نون، السَّيْب مجرى الماء: وجبل من وراء وادي القرى يقال له سيان.

السَّيْبُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وأصله مجرى الماء كالنهر: وهو كورة من سواد الكوفة، وهما سيان الأعلى والأسفل من طسوج سُورًا عند قصر ابن هبيرة؛ يُنسب إليها أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن علي السبيي أبو بكر الفقيه الشافعي، ولد بقصر ابن هبيرة سنة 276، ورحل إلى بغداد وتفقه على أبي إسحاق المروزي ورجع إلى القصر ونشر فيه فقه الشافعي وحدث عن جماعة، ومات بقصر ابن هبيرة سنة 392، روى عن عبد الله بن أحمد الأزدي وجماعة سواه ذُكِرُوا في «تاريخ بغداد». والسيب أيضاً: نهر بالبصرة فيه قرية كبيرة. والسيب أيضاً بخوارزم في ناحيته السفلى: موضع أو جزيرة؛ قاله العمراني الخوارزمي.

سَيْبٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء مُوَحَّدَة، ساب الماء يسب سيباً إذا جرى، وذات السيب: رحبة من رحاب إضم بالحجاز.

سَيْبِيَّةٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وباء مُوَحَّدَة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مخففة؛ قال الأديبي: مدينة قديمة كثيرة المياه.

السَّيْتَعُورُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم تاء مثناة، وعين مهملة، وووا ساكنة ثم راء،

قال العمراني: مكان.

سَيْتَكِين: بكسر أوله، وبعد ثانيه تاء مثناة من فوق ثم كاف مكسورة، وياء مثناة من تحت، ونون، قال العمراني: مدينة.

سَيْج: بالكسر، والجيم: صقع في بلاد الهند؛ عن نصر.

سَيْج: بالفتح ثم الكسر، وجيم: بلد بالشَّحَر يليه الحذف بلد آخر؛ عن نصر أيضاً.

سَيْحَاط: كذا هو بخط ابن المعلى الأزدي في قول تميم بن مقبل: [من البسيط]

إِنِّي أَتَمَّمُ أَيَسَارِي بِذِي أَوْدٍ
من نَيْلِ سَيْحَاطِ ضَاحِي جِلْدِهِ فَرُغُ
سَيْحَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم حاء مهملة، وآخره نون، فَعْلَان من ساح الماء يسبح إذا سال: وهو نهر كبير بالشَّحَر من نواحي المصيصة، وهو نهر أَدَنَّة بين أنطاكية والروم يمرُّ بأَدَنَّة ثم ينفصل عنها نحو ستَّة أميال فيصب في بحر الروم، وإياه أراد المتنبي في مدح سيف الدولة⁽¹⁾:
[من الطويل]

أَخُو عَزَوَاتٍ مَا تُغِبُّ سَيُوفُهُ
رِقَابَهُمْ إِلَّا وَسَيْحَانُ جَامِدُ⁽²⁾

يريد أنه لا يترك الغزو إلا في شدة البرد إذا جمد سيحان، وهو غير سَيِّحُون الذي بما وراء النهر ببلاد الهياطلة، في هذه البلاد سَيِّحَان وَجَيِّحَان وهناك سَيِّحُون وَجَيِّحُون، وذلك كله ذكر في الأخبار. وسَيِّحَانُ أيضاً: ماء لبني تميم. وسَيِّحَانُ:

(1) ديوان المتنبي: 80.

(2) أغب القوم: جاءهم يوماً وترك يوماً.

قرية من عمل مآب بالبلقاء يقال بها قبر موسى بن عمران، عليه السلام، وهو على جبل هناك، ونهر بالبصرة يقال له سيحان؛ قال البلاذري: سيحان نهر بالبصرة كان للبرامكة وهم سموه سيحان، وقد سمّت العرب كل ماءٍ جارٍ غير منقطع سيحان؛ قال أعرابي قدم البصرة فكرهها: [من الطويل]

هَلِ اللَّهُ من وادي البصيرة مُخْرِجِي
فَأَصْبَحُ لَا تَبْدُو لِعَيْنِي قُصُورُهَا
وَأَصْبَحُ قَدْ جَاوَزْتُ سَيِّحَانَ سَالِماً
وَأَسْلَمْنِي أَسْوَاقُهَا وَجُسُورُهَا
وَمَرَّبَدَهَا الْمُذْرِي عَلَيْنَا تُرَابَهُ
إِذَا شَحَجَتْ أَبْغَالُهَا وَحَمِيرُهَا⁽¹⁾
فَنُضْجِي بِهَا غُبَرَ الرُّؤُوسِ كَأَنَّا
أَنَاسِي مَوْتِي نُبَشِّ عَنْهَا قُبُورُهَا
وهذا من الضرورة المستعملة كقوله:
لَوْ عُصِرَ مِنْهَا الْبَابُ وَالْمَسْكُ انْعَصَرَ
وقدم ابن شدقم البصرة فأذاه قذرُها
فقال: [من الطويل]

إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ فَلَا سَقَى
بِلَاداً بِهَا سَيِّحَانُ بَرَقاً وَلَا رَعْدَا
بِلَادَ تَهَبُ الرِّيحُ فِيهَا خَبِيثَةٌ
وَتَزْدَادُ نَتْنًا حِينَ تُمَطَّرُ أَوْ تُنْثَى
خَلِيلِي أَشْرَفَ فَوْقَ غُرْفَةٍ دُورِهِمْ
إِلَى قَصْرِ أَوْسٍ فَانْظُرْ هَلِ تَرَى نَجْدَا
سَيِّحُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره حاء
مهملة، والسَّيِّحُ الماء الجاري: وهو اسم

ماء بأقصى العَرَضِ وادٍ باليمامة لآل إبراهيم بن عربي. وسَيِّحُ العَمَر: باليمامة أيضاً أسفل المجازة. وسَيِّحُ النعمانة: باليمامة أيضاً نهر في أعلى المجازة، وأهل البادية تُسمّيه المُخْبِر وهو الصهرج، وكلّ صهرج عندهم مُخْبِر كأنّه من الخَبْرَاء وهو مستنقع الماء. وسَيِّحُ الْبَرْدَان: باليمامة أيضاً موضع فيه نخل.

سَيِّحُونُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وحاء مهملة، وآخره نون: نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب خُجَنْدَة بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل، وهو في حدود بلاد الترك.

سَيِّدَابَاذ: قصر بالرِّيِّ وقرية من قراها، وكلاهما أنشأته السيدة شيرين بنت رستم الأصفهيد أم مجد الدولة بن فخر الدولة بن بُويه، أما القصر فأنشأته في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

السَّيِّدَانُ: بكسر أوله، وآخره نون، جمع سيد وهو الذئب: اسم أكمة، وقال المرزوقي: موضع وراء كاظمة بين البصرة وهَجَر، وقيل: ماء لبني تميم في ديارهم. والسَّيِّدَانُ أيضاً: جبل بنجد؛ كلاهما عن نصر؛ قال جرير⁽²⁾: [من الوافر]

بِذِي السَّيِّدَانِ يَرْكُضُهَا وَتَجْرِي
كَمَا تَجْرِي الرَّجُوفُ مِنَ الْمَحَالِ
وبالسَّيِّدَانِ قَيْظُكَ كَانَ قَيْظاً
على أمّ الفرزدقِ ذَا وَبَالِ⁽³⁾

(2) لم يرد البيتان في ديوان جرير.

(1) شَحَجَ البغل والحمار شحيجاً: صَوَّتَ.

(3) الوبال: الفساد، أو الشدة، أو سوء العاقبة.

السَّيْدُ: بكسر أوّله، بلفظ السَّيْد وهو الذئب،
ذو السَّيْد: موضع؛ قال: [من الطويل]

بذي السَّيْد لم يلقوا عليّاً ولا عُمَرَ

السَّيْدِيّ: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، ودال
مهملة مكسورة، وياء مثناة من تحت ثم
زاي: بلد بأرض فارس.

سِيرافُ: بكسر أوّله، وآخره فاء، في الإقليم
الثالث، طولها تسع وتسعون درجة
ونصف، وعرضها تسع وعشرون درجة
ونصف، ذكر الفرس في كتابهم المُسَمَّى
بالابستاق، وهو عندهم بمثابة التوراة
والإنجيل عند اليهود والنصارى: أن
كيكاوس لما حدّث نفسه بصعود السماء
صعد فلمّا غاب عن عيون الناس أمر الله
الريح بخذلانه فسقط بسيراف فقال:
اسقوني ماء ولبناً، فسقوه ذلك بذلك
المكان فسُمِّي بذلك لأن شير هو اللبن
وآب هو الماء، ثمّ عُرِّبَتْ فقلبت الشين إلى
السين والباء إلى الفاء فقلبت سِيراف: وهي
مدينة جلييلة على ساحل بحر فارس كانت
قديماً فرضة الهند، وقيل: كانت قصبة
كورة أردشير خُرّه من أعمال فارس،
والتجار يُسمُّونها شِيلاو، بكسر الشين
المعجمة ثمّ ياء مثناة من تحت وآخره واو
صحيحة، وقد رأيتها، وبها آثار عمارة
حسنة وجامع مليح على سوارى ساج،
وهي في لحف جبل عال جدّاً، وليس
للمراكب فيها ميناء فالمراكب إذا قدمت
إليها كانت على خطر إلى أن تقرب منها
إلى نحو من فرسخين موضع يُسمَّى نابد
هو خليج ضارب بين جبلين، وهو ميناء

جيد غاية، وإذا حصلت المراكب فيه أمنت
من جميع أنواع الرياح، وبين سِيراف
والبصرة إذا طاب الهواء سبعة أيّام، ومن
سِيراف هذه أبو سعيد الحسن بن عبد الله
السيرافي النحوي؛ وشرب أهلها من عين
عذبة؛ ووصفها أبو زيد حسب ما كانت في
أيّامه فقال: ثمّ ينتهي إلى سِيراف، وهي
الفرضة العظيمة لفارس، وهي مدينة
عظيمة ليس بها سوى الأبنية حتى يجاوز
على نظر عملها وليس بها شيء من مأكول
ولا مشروب ولا ملبوس إلّا ما يُحمل إليها
من البُلدان، ولا بها زرع ولا ضرع ومع
ذلك فهي أغنى بلاد فارس؛ قلت: كذا
كان في أيّامه فمنذ عَمَرَ ابن عميرة جزيرة
قيس صارت فرضة الهند وإليها منقلب
التجار، خربت سِيراف وغيرها، ولقد
رأيتها وليس بها قوم إلّا صعاليك ما أوجب
لهم المقام بها إلّا حبّ الوطن، ومن
سِيراف إلى شيراز ستون فرسخاً؛ قال
الإصطخري: وأما كورة أردشير خُرّه فأكبر
مدينة بها بعد شيراز سِيراف، وهي تقارب
شيراز في الكبر، وبنّاؤهم بالساج وخشب
يُحمَل من بلاد الزنج، وأبنيتهم طبقات،
وهي على شفير البحر مشتبكة البناء كثيرة
الأهل يبالغون في نفقات الأبنية حتى إن
الرجل من التجار لينفق على داره زيادة
على ثلاثين ألف دينار ويعملون فيها
بساتين، وإنّما سقيها وفواكههم وأطيب
مائهم من جبل مشرف عليهم يُسمَّى جَمّ
وهو أعلى جبل به الصرود وسِيراف أشدّ
تلك المُدن حرارة؛ قلت: هكذا وصفها،
والجبل مضائق لها إلى البحر جدّاً ليس بين

شَقَّهَما عمرو وطاهر ابنا ليث تدور في
البلد وتدخل دورهم؛ قال الصولي:
حدَّثني أبو الفضل اليزيدي عن المازني عن
الأصمعي قال: أنا منذ ستين سنة أسأل عن
معنى قول الشاعر: [من المتقارب]

وَلَا تَقْرَبَنَّ قُرَى السَّيْرِجَانِ
فَإِنَّ عَلَيْهَا أَبَا بَرْدَعَةَ
شَدِيدُ شَكِيمَتُهُ مِثْلُهُ
يَلُفُّ الثَّلَاثَ مَعَ الْأَرْبَعَةِ⁽¹⁾

فلا أدري ما هو ولا أحد عبّر لي عنه؛
قال الرُّهني: منها حرب بن إسماعيل لقي
أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، وصحبه،
وله مؤلفات في الفقه، منها كتاب «السَّنة
والجماعة» قال: شتم فيه فرق أهل
الصلاة، وقد نقضه عليه أبو القاسم
عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي
البلخي.

سَيْرٌ: بفتح أوله وثانيه، وراء: كثيب بين
المدينة وبَدْر، يقال: هناك قسم
رسول الله ﷺ، غنائم بَدْر، قال أبو
بكر بن موسى: وقد يخالف في لفظه، قال
ابن إسحاق: ثم أقبل رسول الله ﷺ، من
بدر حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل
على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له
سَيْر، وضبطه بعضهم إلى سَيْر، إلى سَرْحَة
به فقسم هناك النفل، والذي صحَّ عندي
في هذا الاسم سَيْر، بفتح سينه ويائه من
بعد الاجتهاد وتخفيفها.

سَيْرٌ: بلد باليمن في شرقي الجَدِّ؛ منه الفقيه
يحيى بن أبي الخير بن سالم السَّيري ثم

ماء البحر والجبل إلا دون رمية سهم فلا
تحتمل هذه الصفة كلها إلا بأن يكون كان
وغيره طول الزمان.

السَّيْرَانُ: موضع في الشعر وصقع بالعراق بين
واسط وفم النيل وأهل السَّواد يُحيلون
اسمه، كذا قال نصر.

سَيْرَاوَنْد: أَظَنَّتْهَا من قرى همذان؛ قال
شِيرَوِيَه: منها ياسمينة بنت سعد بن مُحَمَّد
السيراوندي، سمعت من مشايخ همذان
والغبراء وكانت واعظة ترجع إلى فضل من
التفسير والأدب والخط ثم تركت الوعظ
وحجّت وجلست في بيتها سنين، وماتت
سنة 502، وكانت حسنة السيرة صدوقة.

السَّيْرَاءُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، يوم
السيرة: من أيام العرب، كذا بخط أبي
الحسين بن الفرات.

السَّيْرِجَانُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم راء،
وجيم، وآخره نون: مدينة بين كرمان
وفارس، وهي في الإقليم الثالث، طولها
ثلاث وثمانون درجة، وعرضها إحدى
وثلاثون درجة ونصف، وقال ابن الفقيه:
السيرجان مدينة كرمان، بينها وبين شيراز
أربعة وعشرون فرسخاً، وكانت تُسمَّى
القَصْرَيْنِ، وكان ابن البناء البشاري يقول:
السيرجان مصر إقليم كرمان وأكبر
القصبات وأكثرها علماً وفهماً وأحسنها
رسماً، ذات بساتين ومياه وأسواق فسيحة
أبهى من شيراز وأوسع، هواؤها صحيح،
وماؤها معتدل، بنى بها عضد الدولة داراً
ومنارة في جامعها، ومياه البلد من قناتين

(1) الشكيمة: قوة القلب، أو الانتصار من الظلم، وفلان ذو شكيمة: أنف أبي.

العمراني، دَرَسَ الفقه بذي أَشْرَقَ بلدة فوق ذي جِبَلَةٍ وصنف بها كُتُباً، منها كتاب «البيان في الفقه»، جمع فيه بين المَهْذَب والزوائد ومسائل الدرر ومذاهب المخالفين وشرح فيه ما أَشْكَلَ من مسائل المَهْذَب وحذا فيه حَذَوَ المَهْذَب وصنّف «الزوائد» وهو نحو مجلّدين قصد فيه ذكر المسائل التي في المَهْذَب وزاد فيه شيئاً من مسائل الدرر، ثم وصل الوسيط إلى اليمن بعد تصنيفه المَهْذَب طالعه فوجد فيه مسائل زائدة جمعها في كتاب سَمَّاهُ «غرائب الوسيط»، وصنف كتاباً صغيراً ذكر فيه مشكلات المَهْذَب ولم يتعرّض فيه لشيء من تخطئة أبي إسحاق بل أحال الخطأ على الناسخ، وصنف كتاباً سَمَّاهُ «الانتصار» في الردّ على جعفر بن أبي يحيى من الزيدية، ومات في ذي السَّفَالِ جنوبي التَّعْكَر، وقبره هناك؛ وابنه طاهر بن يحيى، صنّف كتاباً شرح فيه «اللمع» لأبي إسحاق الشيرازي وكتاباً سَمَّاهُ «كسر مفتاح القدر» ردّ فيه على جعفر بن يحيى الزيدي.

سِيرَکْث: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم راء مفتوحة بعدها كاف مفتوحة، وآخره ثاء مثله: بلد بما وراء النهر.

سِيرَوَان: بكسر أوله، وآخره نون؛ قال الأديبي: بلد بالجبل، وقال غيره: السيروان كورة بالجبل، وهي كورة ماسَبَذان، وقيل: بل هي كورة برأسها ملاصقة لماسَبَذان، قال أبو بكر بن موسى: السيروان من قرى الجبل، بلغ

سعد بن أبي وقاص أن الفرس قد جمعت وعليهم آذین بن الهرمزان بعد فتح حُلوان وأنهم نزلوا بسهل فأنفذ إليهم ضرار بن الخطاب الفهري في جيش فأوقع بهم وقتل آذین فَوَزَرُوا قائداً آخر، فقال: [من الطويل]

أقول له، والرَّمْحُ بيني وبينه
آذین ما ذا الفعل مثل الذي تُبدي
فقال، ولم أُخْفِلْ لما قال: إنني
أدينُ لِكُسْرَى غير مُدْخِرْ جهدي
فَصَارَتْ إلينا السیروان وأهلها

وَمَاسَبَذَانُ كُلُّهَا يوم ذي الرَّمْدِ
قال: والسیروان أيضاً من قرى نفس؛
يُنسب إليها أبو علي أحمد بن إبراهيم بن
مُعَاذ السیرواني، ومات بها، روى عن
إسحاق بن إبراهيم الدبري وأقرانه؛ وقال
الأديبي: سیروان موضع بفارس، وشيروان
موضع، يروى بالشين المعجمة، وقد
ذكر. والسیروان أيضاً: موضع قرب الرِّي
كان المهدي نزل في حياة المنصور حين
وجّهه إلى خراسان وبنى فيه أبنية آثارها إلى
الآن باقية بها، وولد فيها الهادي أيضاً في
سنة ست وأربعين.

السَّيْرَيْن: بلفظ التنثية، ولا أدري حكمه كذا وجدته؛ قال الأحوص بن مُحَمَّد: [من الطويل]

أقول لِعَمْرٍو وهو يُلْحَى على الصِّبا
ونحنُ بأعلى السَّيْرَيْن نَسِيرٌ⁽¹⁾
عَشِيَّةٌ لا حِلْمٌ يردُّ عن الصِّبا
ولا صاحبٌ فيما صنعتُ عذيرٌ⁽²⁾

(1) يُلْحَى: يَلَامُ وَيُعْدَلُ.

(2) الحلم: الأناة وضبط النفس.

حتى أنفذ المهدي إليها مولى له يُعرف
بسلمان بن قيراط وأبوه صاحب الصحراء
التي تُسمّى صحراء قيراط ببغداد ومعه
شريك له يُعرف بسلام الطيفوري، وكانت
سَيَسْرُ مأوى الدُّعَار، فاجتمع في أيدي
سلمان والطيفوري ماشية كثيرة فكتبوا إلى
المهدي يعرفانه ذلك فأمرهما ببناء حصن
يأويان إليه مع المواشي التي معهما، فبنا
مدينة سَيَسْر وحصنها وسكنها وضمَّ إليها
رستاق ماينهرج من الدينور ورستاق
الجُودَمَة من أذربيجان من كورة بَرْزَة
ورستاق خانيجر فكَوِّرَتْ بها الرساتيق
وولى عليها عاملاً برأسه إلى أن كان أيام
الرشيد كثر الدُّعَار بنواحيها، فلما كان أيام
فتنة الأمين والمأمون تغلب عليها مُرَّة بن
أبي مُرَّة العجلي ومنع الخوارج، فلما
استقرَّ أمرُ المأمون أخذت من يد مُرَّة
وجُعِلت في ضياع الخلافة، وهذا آخر ما
وقع لي من خبرها.

سَيَسْمَرَابَاد: بكسر أوله، وتكرير السين: من
قرى نيسابور.

سَيَسِيَّة: وعامة أهلها يقولون سَيَس: بلد هو
اليوم أعظم مدن الثغور الشاميّة بين أنطاكية
وطَرَسُوس على عين زَرْبَة وبها مسكن ابن
ليون سلطان تلك الناحية الأرمني، قال
الواقدي: جلا أهل سَيَسِيَّة ولحقوا بأعالي
الروم في سنة 94 أو 93.

سَيْفُ بَنِي زُهَيْر: من سواحل بحر فارس،
قال الإصخطري: يُنسب إلى بني زهير
وهم بنو سارة بن لؤي بن غالب، وهم
ملوك ذلك السيف، ولهم منعة وعدد؛
ومنهم أبو سارة بن لؤي الذي خرج متغلباً

سَيَزُج: بالزاي، والجيم: من قرى سجستان؛
يُنسب إليها أبو الحسن علي بن مُحَمَّد
السيزجي روى عن مُحَمَّد بن مسلمة
الداريجي صاحب يزيد بن هارون، روى
عنه أبو الخير مُحَمَّد بن إسماعيل بن أحمد
العنبري الفقيه السجزي.

سَيَسَبَان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وسين
أخرى مفتوحة، وباء مُوحَّدة، وآخره نون،
والعجم تقول سَيَسَوَان، بالواو عَوْضاً عن
الباء: بلدة من نواحي أَرَان، بينها وبين
يَبْلَقَان أربعة أيام من ناحية أذربيجان،
خبرني بها رجل من أهلها.

سَيَسَجَان: بكسر أوله ويفتح، وبعد ثانيه سين
أخرى ثم جيم، وآخره نون، هي في
الإقليم الخامس، طولها إحدى وسبعون
درجة، وعرضها إحدى وأربعون درجة
وخمسة وعشرون دقيقة: بلدة بعد أَرَان
افتتحها حبيب بن مسلمة وسمّاها غزاة
أرمينية الأولى وصالح أهلها على خراج
يؤدونه، وذلك في أيام عثمان بن عفّان،
رضي الله عنه، وبين سَيَسَجَان ودبيل ستة
عشر فرسخاً.

سَيَسَر: بكسر أوله، وبعد الياء سين أخرى،
وآخره راء: بلد متاخم لَهْمَذَان، قالوا:
سُمِّي سَيَسَر لَأَنَّهُ في انخفاض من الأرض
بين رؤوس آكام ثلاثين فمعناه ثلاثون
رأساً، وهي بين هَمَذَان وأذربيجان،
حصنها ومدينتها استحدثت في أيام
الأمين بن الرشيد، وفيها عيون كثيرة لا
تُحصى، وكانت تدعى صَدْخَانِيَة لكثرة
عيونها ومنابعها، ولم تزل سَيَسَر وما
والاها مراعي لمواشي الأكراد وغيرهم

سَيْلَا: بكسر أوله: من الشغور غزاه سيف الدولة فقال شاعره الصَّفري: [من الطويل]

وَسَالَ بِسَيْلَا سَيْلُ خَيْلٍ فَعُودِرَتْ
مَنَازِلُهُ مِثْلَ الْقِفَارِ السَّبَاسِبِ⁽¹⁾
مَنَازِلُ كُفْرٍ أُوحِشَتْ مَنْ أَنْيَسَهَا
فَلَيْسَ بِهَا لِلرَّكْبِ مَوْقِفٌ رَاكِبٍ⁽²⁾

سَيْلَانُ: بالتحريك، وآخره نون: جزيرة عظيمة دورها ثمانمائة فرسخ، بها سَرَنَدِيبٌ وعدة ملوك لا يدين بعضهم لبعض، والبحر الذي عندها يُسمى شَلاهط، وهي متوسطة بين الهند والصين وفيها عقاقير كثيرة لا توجد في غيرها، منها الدارصيني وزهرة والبَقَم، وقيل: إن فيها معادن الجواهر، وربما سماها قوم الرامي.

سَيْلَحُونَ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح لامه ثم حاء مهملة، وواو ساكنة، ونون، وقد يُعرب إعراب جمع السلامة فيقال: هذه سَيْلَحُونَ ورأيت سَيْلَحِينَ ومررت بسَيْلَحِينَ، ومنهم من يجعله اسماً واحداً يعربه إعراب ما لا ينصرف فيقول: هذه سَيْلَحِينَ ورأيت سَيْلَحِينَ ومررت بسَيْلَحِينَ؛ وذكر سَيْلَحِينَ في الفتوح وغيرها من الشعر يدل على أنها قرب الحيرة ضاربة في البرِّ قرب القادسية، ولذلك ذكرها الشعراء أيام القادسية مع الحيرة والقادسية، فقال سليمان بن ثُمَامَة حين سَير امرأته من اليمامة إلى الكوفة: [من الطويل]

فَمَرَّتْ بِبَابِ الْقَادِسيَّةِ غُدُوَّةً
وَرَاحَتْهَا بِالسَّيْلَحِينَ الْعَبَائِرُ

على فارس يدعو إلى نفسه حتى بعث المأمون من خراسان مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ وواقعه في صحراء كَسَّ من أرض شيراز ففرَّق جمعه، وكان الوالي بفارس حِينَئِذٍ يَزِيدُ بْنُ عَقَالٍ؛ وجعفر بن أبي زهير الذي قال فيه الرشيد وقد وقَدَ عليه: لولا شربه لاسْتَوَزَرْتَهُ؛ وحدُّ آل أبي زهير من تحت نجيرم إلى حدِّ بني عُمارة، ومسكن آل أبي زهير كُرَان.

سَيْفُ بَنِي الصَّفَّارِ: لهم منازل على سواحل بحر فارس تُنسب إليهم وتعرف بهم، وهم من آل الجَلَنْدِي، وقد ذكرنا خبر آل الجَلَنْدِي في الديكدان فَخَذَهُ من هناك إن شئت.

سَيْفُ آلِ الْمُظَفَّرِ: وهو من آل أبي زهير المُقَدَّمُ ذكرهم، وكان معظماً استولى على سيف طويل فملكه، وهو المظفر بن جعفر بن أبي زهير كان يملك عامة الدستقان وله مملكة السيف من حدِّ جَيٍّ إلى نجيرم مسكنه بالساحل.

سَيْفَذَنْج: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الفاء، والذال المعجمة مفتوحة ثم نون ساكنة، وآخره جيم: قرية بينها وبين مَرَوْ أربعة فراسخ.

سَيْكَث: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الكاف، وآخره ثاء مثلثة: من قرى ما وراء النهر.

سِكْجَكْث: بكسر أوله، وبين الكافين المفتوحين جيم ساكنة، وآخره ثاء: من قرى بُخَارَى.

(1) السباسب: جمع السَّبَسَب: المفازة.

(2) أوحشت من أنيسها: أخلت منه.

فَلَمَّا انْتَهَتْ دُونُ الْخُورَنْقِ عَادَهَا
وَقَصُرَ بَنِي النِّعْمَانِ حَيْثُ الْوَاحِرُ
إِلَى أَهْلِ مَصْرٍ أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَهُ
بِهِ الْمُسْلِمُونَ وَالْجَهْدُ الْأَكْبَرُ
فَصَارَتْ إِلَى أَرْضِ الْجِهَادِ وَبِلَدِهِ
مُبَارَكَةٍ وَالْأَرْضُ فِيهَا مَصَائِرُ
فَأَلَقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى
كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ⁽¹⁾
فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّيْلَحُونَ بَيْنَ الْكُوفَةِ
وَالْقَادِسِيَّةِ؛ وَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ
الْحَجَرِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ
جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ وَكَانَ شَهِدَ الْحِيرَةَ
وَالْقَادِسِيَّةَ وَتِلْكَ الْمَشَاهِدَ فَعُقِرَتْ نَاقَتُهُ
فَقَالَ: [مَنْ الطَّوِيلُ]
وَمَا عُقِرَتْ بِالسَّيْلَحِينَ مَطِيَّتِي
وَبِالْقَصْرِ إِلَّا خَشْيَةً أَنْ أُعَيَّرَ
فَبَاسَتْ أَمْرِي يَبْأَى عَلَيَّ بَرَهْطُهُ
وَقَدْ سَادَ أَشْيَاخِي مَعْدًا وَحَمِيرًا⁽²⁾
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ: [مَنْ السَّرِيعُ]
مَا فِي بَنِي الْأَهْتَمِ مِنْ طَائِلٍ
يُرْجَى وَلَا خَيْرَ بِهِ يُصْلَحُونَ
لَوْلَا دِفَاعِي كُنْتُمْ أَعْبُدًا
مَسْكَنُهَا الْحِيرَةُ وَالسَّيْلَحُونَ
جَاءَتْ بِكُمْ عَفْرَةً مِنْ أَرْضِهَا

حِيرَةَ لَيْسَ كَمَا تَزْعُمُونَ
فِي ظَاهِرِ الْكَفِّ وَفِي بَطْنِهَا
وَشَمُّ مِنَ الدَّاءِ الَّذِي تَكْتُمُونَ
وَقَالَ الْجَعْدِيُّ⁽³⁾: [مَنْ الْكَامِلُ]
وَإِذَا رَأَيْتَ السَّيْلَحِينَ وَبَارِقًا
أَغْنَيْنَ عَنْ عَمْرٍو وَأُمُّ قُبَالٍ
مَلِكُ الْخُورَنْقِ وَالسَّيْلَحِينَ وَدَانَهَا
مَا بَيْنَ حَمِيرِ أَهْلِهَا وَأَوَالٍ
وَمِمَّا يَقُولُ أَنَّ السَّيْلَحِينَ قَرِبَ الْحِيرَةَ
قَوْلَ هَانئِ بْنِ مَسْعُودٍ⁽⁴⁾ يَرِثِي النِّعْمَانَ بْنَ
الْمَنْذَرِ وَيَذْكُرُ قَتْلَ كَسْرَى إِيَّاهُ، قَالَ: [مَنْ
الْخَفِيفُ]
إِنَّ ذَا التَّاجِ، لَا أَبَالَكَ، أَضْحَى
وَذَرَى بَيْتَهُ نُحُورُ الْفُيُولِ
إِنَّ كَسْرَى عَدَا عَلَى الْمَلِكِ النَّعْدِ
مَانَ حَتَّى سَقَاهُ أُمُّ الْبَلِيلِ
قَدْ عَمَزْنَا وَقَدْ رَأَيْنَا لَدَى الْحَيِ
رَةً فِي السَّيْلَحِينَ خَيْرَ قَتِيلِ
وَهَذِهِ غَيْرُ سَيْلَحُونَ الَّتِي بِالْيَمَنِ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَقَدْ ذَكَرَ شُعْرَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ
كَالْأَعَشَى وَغَيْرِهِ هَذَا الْمَوْضِعَ، وَكُتِّبَ
الْخَرَجُ يَجْعَلُونَ السَّيْلَحِينَ طَسُوجًا بِرَأْسِهِ
مِنْ كُورَةٍ بِهَقْبَازِ الْأَسْفَلِ مِنَ الْجَانِبِ
الْغَرْبِيِّ؛ قَالَ الْأَعَشَى⁽⁵⁾: [مَنْ الطَّوِيلُ]

(1) أَلَقَتْ عَصَاهَا: اسْتَقَرَّتْ وَتَرَكْتَ الْأَسْفَارَ. الْإِيَابُ: الرَّجُوعُ.

(2) بَأَى فُلَانٌ: فَخِرَ وَتَعَاظَمَ.

(3) دِيوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ: 145؛ وَفِيهِ: «وَأُمُّ قَتَالٍ».

(4) هُوَ هَانئُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو الشَّيْبَانِي: مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ وَأَبْطَالِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي هَاجَ الْقِتَالَ بَيْنَ
بَكْرِ وَبَيْنِ بَنِي تَمِيمٍ وَضَبَةَ وَالرَّبَابِ يَوْمَ «ذِي قَارٍ»، وَانْهَزَمَ الْفَرَسُ وَمِنْ مَعَهُمْ فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ. (الْأَعْلَامُ: 8/68).

(5) دِيوَانُ الْأَعَشَى: 246.

بين نونين: قرية من قرى مَرَوْ، يُنسب إليها جماعة، منهم: المغلّس بن عبد الله الضبي السيناني المروزي يُعَدُّ من التابعين، روى عنه أبو نُمَيْلَة يحيى بن واضح؛ وأبو عبد الله الفضل بن موسى السيناني أحد أئمة الحديث واسع الرواية، يروي عن الأعمش وقُضَيْل بن عَزْوَان، روى عنه عليّ بن حجر وإسحاق بن راهويه وغيرهما، وكان من أقران عبد الله بن المبارك في السنّ والعلم، وكانت فيه دُعاة وتبرّم أهل سينان به لكثرة القاصدين فكرهوه ووضعوا عليه امرأة فأقرت عليه بآئه رَاوَدَهَا عن نفسها فانتقل عنهم إلى قرية رامشاه فقَدَّر الله تعالى أن يبسّ جميع زروع سينان في ذلك العام فقصدوه وسألوه أن يرجع إليهم فقال: لا أرجع حتى تُقَرِّوا أنكم كذبتُم عليّ، ففعلوا، فقال: لا حاجة لي إلى مجاورة الكاذبين، وتوفي سنة 191 أو 192، ومولده سنة 115.

سَيْنَا: بكسر أوله ويفتح: اسم موضع بالشام يُضاف إليه الطور فيقال طور سيناء، وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران، عليه السلام، وتُودِي فيه، وهو كثير الشجر، قال شيخنا أبو البقاء: هو اسم جبل معروف، فإذا فُتحت السين كانت همزته للتأنيث البتة لبطلان كونها للإلحاق والتكثير لأن فعلاً لم يأت في غير المضاعف كالزلال والقلقال، ويجوز كسر السين فعلى هذا تكون الياء فيه زائدة

فذلك وما أنجى من الموت ربّه
بِسَابِطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَّرٌ⁽¹⁾
وَتُجْبَى إِلَيْهِ السِّلْحُونَ وَدُونَهَا
صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوَرَنُقُ⁽²⁾
وبين هذه الناحية وبغداد ثلاثة فراسخ، وقد نُسب إليها قوم من أهل العلم، وقيل: إنها سُمِّيت سِلْحُونَ لأنها كانت بها مسالِح لكسرى، وهم قوم بسلّاح يُرتَّبون في الثغور والمخافات، واحدهم مسلحيّ، والعامة تقول مصلحيّ، وهو خطأ.

سَيْلٌ: من أسماء مكّة؛ عن نصر.

سَيْلٌ: بفتح أوله وثانيه معاً، وآخره لام: حَبَسَ سَيْلٌ مَرَّ ذَكَرَهُ وَمَا أَرَاهُ إِلَّا مَرْتَجِلاً، وقد قرأت في كتاب أحمد بن جابر البلاذري: وأمّ زهرة بن كلاب فاطمة بنت سعيد بن سَيْل، قال: وسيل جبل سُمِّي باسمه.

سَيْلُونٌ: قرية من قرى نابلس بها مسجد السكينة وحجر المائدة، والأكثر على أن المائدة نزلت بكنيسة صِهْيُون، ويقال: إن سيلون منزل يعقوب النبي، عليه السلام، فإن يوسف، عليه السلام، خرج منها مع إخوته فألقوه في الجبّ بين سِنْجِيل ونابلس عن يمين الطريق، وهذا أصحّ ما روي.

سَيْلَةُ: من قرى القَيْوم بمصر بها مسجد يعقوب، عليه السلام.

سَيْنَانٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ثم ألف

(1) محرزق: سجينٌ مُضَيَّقٌ عليه في سجنه.

(2) تُجْبَى: تُجمع.

ويكون على فيعال مثل ديباج وديماس، وقد تكون الياء أصلية ويكون كعلياء ونصب حينئذ كعلياء في كون الهمزة للإلحاق، فإن قلت فلم لم ينصرف؟ قلت لاجتماع التعريف والتأنيث لأنها اسم بقعة، وهو مثل دمشق في أن تأنيثها بغير علامة، وقد جاء في اسم هذا الموضع سِينِيرِينُ، قال الله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: 2]؛ وليس في الكلام العربي اسم مركب من س ي ن إلا في قولك في الحرف سين.

سِينِيرِينَ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم نون مكسورة، وراء مفتوحة، بلفظ التثنية: من محال الرّي.

سِينِيرِينَ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم نون مكسورة، وباء أخرى ثم زاي، وهي في الإقليم الثالث، طولها ست وسبعون درجة ونصف وربع، وعرضها ثلاثون درجة: بلد على ساحل بحر فارس أقرب إلى البصرة من سيراف وتقرب من جنّابة، رأيتُ به آثاراً قديمة تدلّ على عمارته، وهو الآن خراب ليس به إلا قوم صعاليك؛ قرأت في تاريخ أبي مُحَمَّد عبد الله بن عبد المجيد بن سُبران الأهوازي قال: في سنة 321 عبر القرامطة إلى سِينِيرِينَ من سيف البحر وهم زهاء ألف رجل في جماعتهم نحو ثلاثين فارساً فأغاروا على أهلها فقتلوهم وخربوها فكان عدد من قُتل بها ألفاً ومائتين وثمانين رجلاً ولم يفلت من الناس إلا اليسير؛ وقال السمعاني: سِينِيرِينَ من قرى الأهواز، وما أظنه صنع شيئاً إنما غره النسبة إليها فإنه نسب إليها أبا بكر

أحمد بن محمود بن زكرياء بن خُزّان الأهوازي السِينِيرِي قاضي الأهواز، سمع أبا مسلم الكجي ومُحمّد بن عبد الله الحرّمي وأبا شعيب الحرّاني وزكرياء بن يحيى الساجي، روى عنه أبو الحسن الدارقطني وغيره ومات بالأهواز في ذي القعدة سنة 356؛ ويُنسب إليها أيضاً أبو سليمان داود بن حبيب السِينِيرِي، حدّث عن أبي سعيد الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير اليمامي، حدّث عن الدارقطني وذكر أنه سمع منه بالبصرة؛ وأبو داود سليمان بن معروف السِينِيرِي ذكره ابن مخلد فيمن تُوفي من شيوخه في محرم سنة 302 بالعسكر؛ والقاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن عبد الكريم السِينِيرِي، حدّث عن الفاروق بن عبد الكبير الخطّابي، حدّث عنه أبو القاسم علي بن الحسين بن أحمد بن موسى الشائِرُخُوسْتِي.

السُّيُوح: من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، رضي الله عنه، لما قُتل مسيلمة الكذاب.

سَيُوسْتَان: بالكسر ثم السكون، وفتح الواو، وسكون السين الثانية، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون: كورة كبيرة من السند وأوّل الهند على نهر السند ومدينة كبيرة لها دخلٌ واسع وبلاد كثيرة وقرى.

سَيُوطُ: بفتح أوله، وآخره طاء: كورة جليّة من صعيد مصر، خراجها ستة وثلاثون ألف دينار أو زيادة؛ وقال أبو الحسن علي بن مُحمّد بن علي بن الساعاتي الشاعر العصري: [من الكامل]

عبد الواحد الصَّفَّار وأبو المبارك عبد العزيز بن مُحَمَّد بن منصور الآدمي الشيرازي، قال يحيى بن مندة: فهو آخر من روى عن أبي عليّ البغدادي وأبي إسحاق بن خرشيد قوله، وكان على قضاء بلدة سين، سافر إلى البصرة وخلط في رواية سُنن أبي داود، ولد سنة 393، وتوفي في شعبان سنة 432؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي: السين جبل.

السَّيِّ: بكسر أوله، وتشديد الياء؛ والسَّيِّ: السواء، ومنه هما سَيَّان، قال الليث: السَّيِّ المكان المستوي؛ وأنشد: [من الرجز]

بأَرْضِ رَدْعَانَ بِسَاطِ سَيِّ
أَي سِوَاءِ مُسْتَقِيمٍ؛ والسَّيِّ: علم لفلاة على جادة البصرة إلى مَكَّة بين الشَّيْبَكَة والوَجْرَة يأوي إليها اللصوص، وقال السَّكْرِي: السَّيِّ ما بين ذات عرق إلى وجرة ثلاث مراحل من مَكَّة إلى البصرة، وحرّة ليلى لبني سليم قريب من ذلك، والعقيق وادٍ لبني كلاب نسبه إلى اليمن لأن أرض هوازن في نجد ممّا يلي اليمن وأرض غطفان في نجد ممّا يلي الشام؛ قال ذلك في شرح قول جرير⁽²⁾: [من الطويل]

إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَحَرَّةَ لَيْلَى وَالْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا⁽³⁾

لَلَّه يَوْمٌ فِي سَيُوطٍ وَلَيْلَةٌ
صَرَفَ الزَّمَانَ بِمَثَلِهَا لَا يَغْلُطُ
بِتَنَّا وَعُمُرُ اللَّيْلِ فِي غُلُوءِهِ
وَلَهُ بِنُورِ الْبَدْرِ فَرْعٌ أَشْمَطُ⁽¹⁾
وَالطَّيْرُ يَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ
وَالرَّيْحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامَةُ تَنْقُطُ
وَالطَّلُّ فِي تِلْكَ الْغُصُونِ كُلُّوْلُ
نَظْمُ تُصَافِحَةِ التَّسِيمِ فَيَسْقُطُ
السَّيْنُ: بلفظ السين الحرف الذي هذا بابه: قرية بينها وبين أصبهان أربعة فراسخ؛ يُنسب إليها أبو منصور مُحَمَّد بن زكرياء بن الحسن بن زكرياء بن ثابت بن عامر بن حكم مولى الأنصار السيني الأديب، يروي عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن مُحَمَّد بن خُرْشِيد وأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ومُحَمَّد بن إبراهيم بن جعفر اليزيدي وغيرهم عن السمعاني، وفي كتاب ابن عبد الغني: السيني هو القاضي أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن عليّ بن شَكْرَوَيْه السيني الأصبهاني، حدّث عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن مُحَمَّد بن خُرْشِيد قوله وأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الجرجاني وأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدّث عنه أبو سعد أحمد بن مُحَمَّد البغدادي وأبو بكر مُحَمَّد بن أبي نصر اللّفتواني الحافظان وأبو مسعود سعد الله بن

(1) غُلُوءُ اللَّيْلِ: أوله. أشمط: اختلط سواده ببياض.

(2) ديوان جرير: 499.

(3) حرّة ليلى: لبني سليم. العقيق: وادٍ لبني كلاب، نسبه إلى اليمن لأنه يليها.

رَغِبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ رَبِّ مُحَمَّدٍ
لِيَجْمَعَ شُعْباً أَوْ يُقَرِّبَ نَائِيَا⁽¹⁾
وَيَأْمُرَنِي الْعُدَّالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهُوَى
وَأَنْ أَكْتِمَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا
فِيَا حَسْرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرِ مَنْ يُرَى
قَرِيباً وَيُلْفَى خَيْرُهُ مِنْكَ قَاصِيَا⁽²⁾
وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى
سَرِيعٌ، إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي، انْتَقَالِيَا⁽³⁾
قَالَ أَبُو زِيَادٍ: وَمَنْ دِيَارِ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَن
كَلَابِ الْهَرْكَنَةِ وَعَامَةِ السِّيِّ وَهِيَ أَرْضُ؛
قَالَ الشَّاعِرُ: [مَنْ الرِّجْزُ]

إِذَا قَطَعْنَ السِّيَّ وَالْمِطَالِيَا
وَحَائِلًا قَطَعْنَهُ تَغَالِيَا
فَأَبْعَدَ اللَّهُ السَّوِيْقَ الْبَالِيَا
قَالَ: التَّغَالِي التَّسَابُقُ، وَرَوَايَةُ الرِّمَانِي
عَنِ الْحُلَوَانِيِّ عَنِ السَّكَّرِيِّ السِّيَّ،
بِالْهَمْزِ؛ وَقَالَ ابْنُ رَاحٍ بَن قِرَّةَ أَخُو بَنِي
الصَّمُوتِ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَإِنْ عِمَادَ السِّيِّ قَدْ حَالَ دُونَهَا
طَوِيُّ الْبَطْنِ غَوَاصٌّ عَلَى الْهَوْلِ شَيْظُمُ

فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ شَيْخَنَا حِينَ ضَمَّهُ
وَيَاكُمْ أَلْبُ الْحَوَادِثِ يَزْحَمُ؟⁽⁴⁾
وَقِيلَ: السِّيُّ بَيْنَ دِيَارِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بَن
كَلَابِ وَبَيْنَ جُشَمِ بَنِ بَكْرٍ.
سَيَّهَى: قَالَ الْبَكْرِيُّ: وَبَيْنَ مَدِينَةِ زَوِيلَةَ
وَمَدِينَةِ سَيَّهَى خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَهِيَ مَدِينَةٌ
كَبِيرَةٌ فِيهَا جَامِعٌ وَسُوقٌ، وَبَيْنَ مَدِينَةِ سَيَّهَى
وَمَدِينَةِ هَلْ مِثْلُ ذَلِكَ.

سَيَّةُ: حَدَّثَنِي الْقَاضِي الْمَفْضَلُ بَن أَبِي
الْحَجَّاجِ قَالَ: حَدَّثَنِي رَاشِدُ بَن مَنْصُورِ
الزُّبَيْدِيِّ سَاكِنُ جَهْرَانَ أَنَّ رُوْبَيْلَ بَن
يَعْقُوبَ النَّبِيِّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَدْفُونٌ
بِظَاهِرِ جَهْرَانَ فِي مَعَادِنِ ذِمَارٍ بِمَغَارَةٍ
تُعرف بِمَغَارَةِ سَيَّةٍ، وَفِي مَعَادِنِ ذِمَارٍ
أَيْضاً مَغَارَةٌ أُخْرَى فِيهَا مَوْتَى أَكْفَانُهُمْ مِنْ
الْأَنْطَاعِ وَبِبَابِ الْمَغَارَةِ كَلْبٌ قَدْ تَغَيَّرَ
جُلْدُهُ وَعِظَامُهُ مُتَّصِلَةٌ، وَحَدَّثَ أَهْلُ سَيَّةٍ
أَنَّ قَرِيْبَتَهُمْ لَمْ تُمَحَلْ قَطُّ، وَيُرْوَى أَنَّ
ذَلِكَ بِبَرَكَةِ الْمَغَارَةِ يَتَنَاقِلُونَ ذَلِكَ خَلْفًا
عَنْ سَلَفٍ.

(1) فِي الدِّيَوَانِ: «مَوَّلَى مُحَمَّدٍ».

(2) فِي الدِّيَوَانِ: «مِنْكَ نَائِيَا».

(3) فِي الدِّيَوَانِ: «احْتِمَالِيَا».

(4) أَلْبُ الْحَوَادِثِ: شِدَّتُهَا، أَوْ اجْتِمَاعُهَا، يُقَالُ: أَلْبَ الْقَوْمَ أَلْبًا: اجْتَمَعُوا. يَزْحَمُ: يَدْفَعُ فِي الْمَضِيقِ أَوْ الرِّحَامِ.

حرف الشين

الشابرخواستي، روى عن القاضي أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن عبد الكريم السينيزي وغيره.

شَابَرَزَانُ: بعد الألف باء مُوحَّدة ثم راء ساكنة ثم زاي، وآخره نون: بُلَيْدَةٌ بين السوس والطيب من أعمال خوزستان.

شَابَرَنْج: بعد الألف باء مُوحَّدة مفتوحة ثم راء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم جيم: قرية على ثلاثة فراسخ من مَرَوْ في الرمل قد نُسب إليها بعض الرواة.

شَابَسَه: بفتح أوله، والباء المُوحَّدة، والسين المهملة: من قرى مَرَوْ، بينهما فرسخان، يُنسب إليها شَابَسَقِي.

شَابِك: موضع من منازل قُضاة بالشام في قول عدي بن الرقاع الشاعر: [من الطويل] أتعرف بالصَّحراءِ شَرْقِيَّ شَابِكٍ

منازل غزلانٍ لها الأنسُ أطيبا
ظَلِلْتُ أربها صَاحِبِي وَقَدْ أرى
بها صَاحِباً من بين غرٍّ وأشيباً⁽¹⁾

شَابُور: بعد الباء المُوحَّدة واو ساكنة، وآخره راء مهملة، قال العمراني: موضع بمصر؛ وشابور تَزَه، بالزاي: من قرى مَرَوْ؛ عن أبي سعد، ونُسب إليها بعض الرواة.

باب الشين والألف وما يليهما

شَابَاي: بعد الألف باء مُوحَّدة: من قرى مَرَوْ؛ منها علي بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَنِ الشَّابَائِي، سمع من ابن المبارك عامة كتبه وأكثر حديثه بخوارزم؛ قاله ابن مندة.

شَابَجْن: بالباء المُوحَّدة المفتوحة، والجيم الساكنة، وآخره نون: من قرى صغد سمرقند.

شَابَرَبَاد: بعد الألف باء مُوحَّدة مفتوحة: قرية على خمسة فراسخ من مَرَوْ، وقد نُسب إليها بعض الرواة.

شَابَرَانُ: بعد الألف باء مُوحَّدة مفتوحة، وآخره نون: مدينة من أعمال أَرَانَ استحدثها أنوشروان، وقيل: من أعمال دَرَبَنْد وهو باب الأبواب، بينها وبين مدينة شروان نحو عشرين فرسخاً.

شَابَرُخَوَاسْت: بعد الألف باء مُوحَّدة ثم راء ساكنة ثم خاء معجمة مضمومة، وبعد الواو ألف ثم سين مهملة ساكنة، وآخره تاء مثناة من فوق، ويروى بالسين في أوله، وقد ذكر في باب السين بلفظ سابور، يُنسب إليها أبو القاسم علي بن الحسين بن أحمد بن موسى

(1) الغُرُّ: الحديثُ السَّنُّ، الذي ينخدع لقلّة تجربته.

شَاهَار: بعد الألف باء مُوَحَّدة مضمومة، وآخره راء مهملة: قرية من قرى بلخ؛ عن السمعاني، وقد نُسِب إليها بعض الرواة.

شَابَةُ: بالباء المُوَحَّدة الخفيفة: جبل بنجد، وقيل: بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والرَبْذَة، وقيل: بحذاء الشُعْبِيَّة؛ قال القتال الكلابي: [من الطويل]

تركْتُ ابنَ هَبَّارٍ لَدَى البابِ مُسْنَدًا
وأَصْبَحَ دُونِي شَابَةٌ فَأَرُومُهَا
بِسَيْفٍ امْرِيٍّ لَا أَخْبَرُ النَّاسَ مَا اسْمُهُ
وإنْ حَقَرْتُ نَفْسِي إِلَيَّ هُمُومُهَا
وقال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الوافر]

قَوَارِضُ هَضْبٍ شَابَةٍ عَنْ يَسَارٍ
وعَنْ أَيْمَانِهَا بِالْمَحْوُ قُورُ⁽²⁾

شَاتَانُ: بعد الألف تاء مثناة من فوق، وآخره نون: قلعة بديار بكر؛ يُنسب إليها الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله الشاتاني يلقب علم الدين، كان أديباً شاعراً فاضلاً، قدم على صلاح الدين يوسف بن أيوب فأكرم مثواه ومدحه العلماء بمدائح جمّة، وكان يبرز بالعلم، وكان قدم بغداد وتفقه بها على مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه، سمع الحديث من القاضي أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد القَرَاز وأبي القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد

السمرقندي وغيرهم في الرسائل من الموصل إلى بغداد وغيرهما، وقد قيل: إنه تَغَيَّرَ في آخر عمره بعد أن سمع عليه، ومولده سنة 513، وتوفي في شعبان سنة 579، قال الحافظ: وكان تأدّب على ابن السجزي وابن الجواليقي وقدم دمشق وعُقد له مجلس وعظ في سنة 531.

شَاَجِب: بالجيم المكسورة ثم باء مُوَحَّدة؛ والشاجب في اللغة الهالك: وهو وادٍ من العرمة، عن أبي عبيدة، ورواه أبو عمرو شاحب، بالحاء المهملة، من قولهم: رجل شاحب أي نحيل هزيل؛ قال الأعشى⁽³⁾: [من الطويل]

ومتّا ابنَ عَمْرٍو يوم أسفل شاجب
يزيدٌ وألَهَتْ خَيْلَهُ غَبْرَاتُهَا⁽⁴⁾

شَاَجِنُ: بالجيم، والنون: وادٍ بالحجاز، وقيل نجديّ، ماء بين البصرة واليمامة.

شَاَحِطُ: مدينة باليمن ولها عمل واسع؛ وفي سلطانه يقول زيد بن الحسن الأحاطي: [من السريع]

قالوا لنا: السلطانُ في شاحِطٍ
يأتي الزّنا من موضع الغائِطِ

قلتُ: هل السلطانُ أعلاهما
قالوا: بل السلطانُ من هابطِ

شاذِبَهْمَن: بالذال المعجمة، ومعنى شاذ الفرح، كأنه فرح بهْمَن، وبهمن اسم ملك

(1) ديوان كُثَيْر: 137.

(2) قوارض: جمع قارضة: اسم فاعل من قرض، أي قطع واجتاز. المحو: اسم موضع. قور: جمع قارة: الجبل الصغير.

(3) ديوان الأعشى: 78.

(4) في الديوان: «عُذْرَاتُهَا». عذرات: جمع عذرة، وعذرة الفرس: شعر ناصيته.

مهملة: مدينة أو موضع بنيسابور، وقد ذكر شاهده بالشاذياخ بعد هناك.

شَاذَوَان: ويقال بالسين المهملة: الجبل الذي عن جنوبي سمرقند وفيه رستاق وقرى وليس بسمرقند رستاق أصح هواء ولا زرعاً ولا فواكه منه، وأهله أصح الناس أبداناً وألواناً، وطول هذا الرستاق عشرة فراسخ وزيادة، وجبلها أقرب الجبال إلى سمرقند.

شاذهُرْمُز: هُرْمُز: اسم أحد ملوك الفرس، وقد ذكر معناه آنفاً: وهي كورة من نواحي بغداد أوله سامراء منحدرًا، وهو سبعة طساسيج: طسوج بُزُرْجَسَابُور، طسوج نهر بُوق، طسوج كَلَوَادِي، طسوج نهر بَيْن، طسوج الجازر، طسوج المدينة العتيقة مقابل المدائن التي فيها الإيوان، طسوج الراذان الأعلى، طسوج الراذان الأسفل.

الشاذيَاخُ: بعد الذال المكسورة ياء مثناة من تحت، وآخره خاء معجمة: قرية من قرى بلخ يقال لها الشاذياخ. وشاذياخ أيضاً: مدينة نيسابور أم بلاد خراسان في عصرنا، وكانت قديماً بستاناً لعبد الله بن طاهر بن الحسين ملاصق مدينة نيسابور، فذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيهقي في آخر كتابه في تاريخ نيسابور: أن عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور والياً على خراسان ونزل بها ضاقت مساكنها من جنده فنزلوا على الناس في دورهم غصباً فلقى الناس منهم شدة فاتفق أن بعض أجناده نزل في دار رجل ولصاحب الدار زوجة حسنة وكان غيوراً فلزم البيت لا يفارقه غيره على

من ملوك الفرس: وهي كورة دجلة، منها طسوج مَيْسَان وطسوج دَسْتَمِيَان، وهي الأُبْلَة، وطسوج أَبَرْقُبَاد.

شَاذشَابُور: معناه كالذي قبله: وهي كورة فيها عدّة إستانات، منها كسكر، وهي واسط والزندورد، ومنها الجوازر.

شَاذْفَيْرُوز: كان اسماً للطسوج الذي كان منه هيت والأنبار.

شَاذْقَبَاد: معناها أيضاً معنى التي قبلها: وهي كورة بشرقي بغداد وتشتمل على ثمانية طساسيج: رُسْتَقْبَاد وَمَهْرُود وسلسل وجلولاء والبندنجين وبراز الروز والدسكرة والرستاقين، ويضاف إلى كل واحدة من هذه لفظة طسوج، وفي رواية أخرى: إن شاذقباد هي التي تعرف بالإستان العالي ولها أربعة طساسيج في رواية فيروزشَابُور، وهي: الأنبار وهيت وطسوج العانات وطسوج قَطْرُبُل وطسوج مَسْكِن.

شَاذكَان: بالذال المعجمة ثم كاف، وآخره نون: بلد بنواحي خوزستان.

شَاذكوه: شاذ معناه الفرح، وكوه بالفارسية الجبل: وهو موضع من جرجان.

شَاذْمَانَه: بعد الألف الثانية نون: قرية بينها وبين مدينة هراة نصف فرسخ، وقد نسب إليها أبو سعد عبيد الله بن أبي أحمد عاصم بن مُحَمَّد الشاذماني الحنفي، سمع أبا الحسن علي بن الحسن الداودي، سمع منه عبد الوارث الشيرازي، ومات بعد سنة 480.

شَاذْمِهْر: بعد الذال ميم مكسورة، وآخره راء

وكان الشاذياخ مُناخٌ مُلكٍ
فزالَ المُلكُ عن ذاكِ المناخِ
وكانتْ دُورُهم لِلهُوَ وَقَفًا
فَصَارَتْ لِلنَّوَائِحِ وَالصَّراخِ
فَعَيْنُ الشَّرْقِ باكيةٌ عَلَيْهِم
وَعَيْنُ الغَرْبِ تَسْعَدُ بَانْتِصَاخِ (1)
وقال آخر: [من الطويل]

فَتِلْكَ قِصُورُ الشاذياخِ بِالاقْعِ
خَرَابٌ يَبَابُ وَالْمِيَانُ مِزَارُ (2)
وأُضْحَتْ خِلاَءَ شَادِمِهْرٍ وَأَصْبَحَتْ
مُعْطَلَةً فِي الْأَرْضِ تِلْكَ الْمِصَانِعُ
وَعَنَى مُغْنَى الدَّهْرِ فِي آلِ طَاهِرٍ
بِمَا هُوَ رَأْيُ الْعَيْنِ فِي النَّاسِ شَائِعُ
عَفَا الْمَلِكُ مِنْ أَوْلَادِ طَاهِرٍ بَعْدَمَا
عَفَا جُشَمٌ مِنْ أَهْلِهِ وَالْفَوَارِغُ
وقال عوف بن محمّل في قطعة طويلة
أذكرها بتمامها في الميان، إن شاء الله:
[من السريع]

سَقَى قِصُورَ الشاذياخِ الْحَيَا
من بعدِ عهدي وقصورِ الميانِ
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ لِي بِهَا
مَا إِنْ تَخَطَّاهَا صُرُوفُ الزَّمَانِ
وكنْتُ قَدِمْتُ نِيسَابُورَ فِي سَنَةِ 613،
وهي الشاذياخ، فاستطبتُّها وصادفتُ بها
من الدَّهْرِ عَفْلَةً خَرَجَ بِهَا عَنْ عَادَتِهِ
واشتريتُ بها جاريةً تُرْكِيَّةً لَا أَرَى أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى خَلَقَ أَحْسَنَ مِنْهَا خَلْقًا وَخُلُقًا
وصادفتُ من نَفْسِي مُحَلًّا كَرِيمًا، ثُمَّ

زَوَجْتَهُ، فَقَالَ لَهُ الْجَنْدِيُّ يَوْمًا: اذْهَبْ
وَاسْقِ فَرَسِي مَاءً، فَلَمْ يَجُوسْ عَلَى خِلافِهِ
وَلَا اسْتَطَاعَ مَفَارِقَةَ أَهْلِهِ فَقَالَ لَزَوْجَتِهِ:
اذْهَبِي أَنْتِ وَاسْقِي فَرَسَهُ لِأَحْفَظَ أَنَا أَمْتَعْتَنَا
فِي الْمَنْزَلِ، فَمَضَتْ الْمَرْأَةُ وَكَانَتْ وَضِيئَةً
حَسَنَةً، وَاتَّفَقَ رُكُوبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
فَرَأَى الْمَرْأَةَ فَاسْتَحْسَنَهَا وَعَجِبَ مِنْ تَبَذُّلِهَا
فَاسْتَدْعَى بِهَا وَقَالَ لَهَا: صَوْرَتُكَ وَهَيْئَتُكَ
لَا يَلِيقُ بِهِمَا أَنْ تَقُودِي فَرَسًا وَتَسْقِيهِ فَمَا
خَبْرُكَ؟ فَقَالَتْ: هَذَا فَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ
بِنَا قَاتِلَهُ اللَّهَ! ثُمَّ أَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ، فَغَضِبَ
وَحَوَّقَلَ وَقَالَ: لَقَدْ لَقِيَ مِنْكَ يَا عَبْدُ اللَّهِ
أَهْلُ نِيسَابُورٍ شَرًّا، ثُمَّ أَمَرَ الْعُرَفَاءَ أَنْ يَنَادُوا
فِي عَسْكَرِهِ مِنْ بَاتِ نِيسَابُورٍ حَلَّ مَالِهِ
وَدَمِهِ، وَسَارَ إِلَى الشاذياخِ وَبَنَى فِيهِ دَارًا لَهُ
وَأَمَرَ الْجَنْدَ بِبِنَاءِ الدَّوَرِ حَوْلَهُ، فَعَمَّرتْ
وَصَارَتْ مُحَلَّةً كَبِيرَةً وَاتَّصَلَتْ بِالْمَدِينَةِ
فَصَارَتْ مِنْ جَمَلَةِ مُحَالَهَا ثُمَّ بَنَى أَهْلُهَا بِهَا
دُورًا وَقِصُورًا؛ هَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْحَاكِمِ،
فَإِنِّي كَتَبْتُ مِنْ حَفْظِي إِذْ لَمْ يَحْضُرْنِي
أَصْلُهُ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ يَخَاطِبُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ: [من البسيط]

فَاشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفَقًا
بِالشاذياخِ وَدَعْ عُمْدَانُ لِلْيَمَنِ
فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَّاجِ الْمُلْكِ تَلْبِسُهُ
مَنْ ابْنُ هَوْدَةَ يَوْمًا وَابْنُ ذِي يَزَنٍ
ثُمَّ انْقَضَتْ دَوْلَةُ آلِ طَاهِرٍ وَخَرِبَتْ تِلْكَ
الْقِصُورُ فَمَرَّ بِهَا بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ: [من
الوافر]

(1) انتضخ الماء ونحوه: تَرَشَّشَ، وَنَضَخَ الشَّيْءُ: بَلَّلَهُ وَرَشَّهُ بِالماءِ.

(2) بلاقع: جمع بلقع: قَفَّرَ، خَالَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. اليباب: الخراب، أو الخالي لا شيء فيه.

على أن دهري لم يزل مُذ عرفته
يُشتتُ خُلالَ الصِّفا ويريبُ
ألا يا حبيباً حالَ دونَ بهائه
على القربِ بابٌ محكمٌ ورقيبُ
فمن يَصُحُّ من داءِ الخُمَارِ فليس من
خُمَارِ خُمَارٍ لِلْمَحَبِّ طَبِيبُ⁽⁵⁾
بنفسي أفدي من أحبِّ وصاله
ويَهْوَى وِصالي مَيْلُهُ ويُثِيبُ
ونَبْذُلُ جَهْدِنَا لِشَمْلِ يَضْمَنَا
ويأبى زماني، إنَّ ذا العَجِيبُ!
وقد زعموا أن كلَّ من جدَّ واجدَّ
وما كلُّ أقوالِ الرجالِ تُصِيبُ
ثم لما ورد الغُرُّ إلى خراسان وفعلوا بها
الأفاعيل في سنة 548 قدموا نيسابور
فخرَّبوها وأحرقوها فتركوها تلالاً فانتقل
من بقي منهم إلى الشاذياخ فعمَّروها، فهي
المدينة المعروفة بنيسابور في عصرنا هذا،
ثم خرَّبها التتر، لعنهم الله، في سنة 617
فلم يتركوا بها جداراً قائماً، فهي الآن فيما
بلغني تلول تُبكي العيون الجامدة وتُذكي
في القلوب النيران الخامدة.

شار: من حصون اليمن في مخلاف جعفر،
قال نصر: شار من الأمكنة التهامية.

شارع الأنبار: قال أبو منصور: الشارع من
الطرق الذي يشرع فيه الناس عامة لهم فيه

أبطرتني النعمة فاحتججت بضيق اليد
فبعثتها فامتنع عليّ القرار وجانبت المأكول
والمشروب حتى أشرفت على البوار،
فأشار عليّ بعض النصحاء باسترجاعها،
فعمدتُ لذلك واجتهدتُ بكلِّ ما أمكن فلم
يكن إلى ذلك سبيل لأن الذي اشتراها كان
متمولاً وصادفتُ من قلبه أضعاف ما
صادفتُ مني، وكان لها إليّ ميل يضاعف
ميلي إليها، فخاطبت مولاهما في ردها عليّ
بما أوجبت به على نفسها عقوبة، فقلت
في ذلك: [من الطويل]

ألا هل ليالي الشاذياخ تؤوب؟
فإنني إليها، ما حييت، طُروبُ⁽¹⁾
بلاد بها تُصبي الصِّبا ويشوقنا الـ
شمالُ ويقتادُ القلوبَ جنوبُ
لِذاكَ فؤادي لا يزالُ مُروَّعاً
ودُمعي لِلفُقدانِ الحبيبِ سَكوبُ⁽²⁾
ويوم فراقٍ لم يُرده ملالةٌ
مُحبٌ ولم يُجمع عليه حبيبُ
ولم يَحُدَّ حَدٍ بِالرَّحِيلِ، ولم يَزُغْ
عن الإلفِ حَزَنٌ أو يحولَ كَثِيبُ⁽³⁾
أئنَّ ومن أهواه يُسمعُ أُنْتي
ويَدعو غرامي وَجْده فيجيبُ
وأبكي فيبكي مُسعداً لي فيلتقي
شهيقي وأنفاسُ له ونَحِيبُ⁽⁴⁾

(1) الطُروبُ: السريع الهوة والتأثر بما يُطرب؛ وقد طرب من الشيء، وله طُرباً: خَفَّ واهتزَّ من فرح وسرور، أو من حُزنٍ وغمٍّ.

(2) سَكوبُ: كثير السَّكَب (الصَّب).

(3) الحَزَنُ: الأرض الصلبة ذات الحجارة. الكَثِيبُ: الرمل الطويل المحدود.

(4) مُسعداً: مُعِيناً.

(5) الخُمَارُ (من الخمر): ما يخالط شاربها من سُكَّرٍ أو صِداغ، أو نشوة.

شرعٌ سواء، وهو على هذا المعنى ذو شرع من الخلق يشرعون به، ودورٌ شارعة إذا كانت أبوابها شارعة في طريق شارع، ودورٌ شوارعٌ: وهي على نهج واحد؛ وشارعُ الأنبار: محلةٌ كانت ببغداد قرب مدينة المنصور كانت من جهة الأنبار فُسِّمَتْ بذلك.

شَارِعُ دَارِ الرِّقِيقِ: محلةٌ ببغداد باقية إلى الآن وكان الخراب قد شملها، وهي ناحية على دجلة كان يباع الرقيق فيها قديماً، وهي بالجانب الغربي متصلة بالحريم الطاهري، وفيها سوق، وفيها يقول أبو مُحَمَّد رَزَقُ اللَّهِ بن عبد الوَهَّاب التميمي، وكانت وفاته سنة 488: [من المنسرح]

شَارِعُ دَارِ الرِّقِيقِ أَرْقِنِي
فليت دارُ الرِّقِيقِ لم تَكُنْ
به فتاةٌ للقلبِ فاتنةٌ

أنا فداءً لوجهها الحسن
شَارِعُ الغامِشِ: بالغين والشين المعجمتين، بخط عبد السلام البصري: من شوارع بغداد.

شَارِعُ المَيْدَانِ: من محالٍ ببغداد أيضاً بالجانب الشرقي خارج الرُّصافة، وكان شارعاً ماداً من الشَّمَّاسية إلى سوق الثلاثاء وفيه قصر أم حبيب بنت الرشيد.

شَارِعٌ: غير مضاف إلى شيء: جبل من جبال الدهناء؛ ذكره ذو الرِّمة: [من الطويل]

أمن دمنة بين القلات وشارع
تصابيت حتى كادت العين تسفح⁽¹⁾؛
وذكره متمم بن نويرة في مرثية أخيه
مالك فقال: [من الطويل]

سَقَى اللَّهُ أرضاً حلها قبرُ مالكِ
ذهاب الغواذي المدجنات فأمراً⁽²⁾
وأثر سيل الواديين بديمة
تُرَشِّحُ وَسَمِيّاً مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعاً⁽³⁾

فَمُنْعَرَجِ الأجناب من حَوْلِ شارع
فرَوَى جَنَابِ القريتين فَضَلَفَعَا
شَارِقَةٌ: بعد الرءاء المهملة قاف: حصن بالأندلس من أعمال بَلَنْسِيَّة في شرقي الأندلس؛ يُنسب إليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارقي اسمه أبو مُحَمَّد عبد الله بن موسى، روى عن أبي الوليد يونس بن مُغيث بن الصفا عن أبي عيسى عن عبد الله بن يحيى بن يحيى.

شَارِك: بعد الرءاء المهملة كاف: بَلِيدَةٌ من نواحي أعمال بلخ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم، عن أبي سعد، منهم: أبو منصور نصر بن منصور الشاركي المعروف بالمصباح، كان من الفضلاء، رحل في البلاد ودخل مصر وأقام بها إلى أن مات، وله شعر يتشوق به إلى وطنه، ومن شعره:
[من الخفيف]

دَقَّ عَيْشِي لِأَنِّ فَضْلِي دُرٌّ
وَتَرَى الدُّرَّ نَظْمُهُ فِي النَّصَاحِ

(1) تسفح: تصب دمعها.

(2) أَمَرَ الأرض: أخصبها.

(3) الديمة: السحابة يدوم مطرها. الوسمي من النبات: الذي جاده الوسمي، وهو مطر الربيع الأول. الخِرْوَعُ:

كل نبت ضعيف يَنْشَى.

تلك البلاد أبو بكر مُحَمَّد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي فإنه فارقه وتفقه ثم عاد إليها فصار أهل تلك البلاد على مذهبه، ومات سنة 366، وكان أُوحد أهل الدنيا في الفقه والتفسير واللغة، ومولده سنة 291، رحل في طلب العلم وسمع بدمشق والعراق وغيرهما، وسمع أبا عروبة وأبا بكر بن خزيمة ومُحَمَّد بن جرير الطبري وأبا بكر الباغندي وأبا بكر بن دُرَيْد، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرَّحْمَنِ السلمي؛ ويُنسب إليها أيضاً أبو الحسن علي بن الحاجب بن جُنَيْد الشاشي أحد الرّحّالين في طلب العلم إلى خراسان والعراق والحجاز والجزيرة والشام، روى عن يونس بن عبد الأعلى وعلي بن خَشْرَم، روى عنه أبو بكر بن الجعابي ومُحَمَّد بن المظفر وغيرهما، وتُوفي بالشاش سنة 314؛ وقال أبو الربيع البُلْخِي يذكر الشاش: [من المجتث]

الشَّاشُ بالصَّيْفِ جَنَّةٌ
وَمِنْ أَدَى الْحَرِّ جَنَّةٌ⁽¹⁾
لَكِنِّي يَعْتَرِينِي
بِهَذَا لَدَى الْبَرْدِ جَنَّةٌ⁽²⁾

وقال بطليموس: مدينة الشاش طولها مائة وأربع وعشرون درجة، وعرضها خمس وأربعون درجة، وهي في الإقليم السادس، وهي على رأس الإقليم عن اثنتين وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من

وَحَوَانِي ظِلَامٌ دَهْرِي وَلَكِنْ
مَا يَضُرُّ الظَّلَامُ بِالصَّبَاحِ
وفي شعره ما يدلّ على أن شاركاً اسم جدّه فقال: [من الطويل]

وَنَارٍ كَأَفْنَانِ الصَّبَاحِ رَفِيعَةٍ
تَوَرَّثْتُهَا مِنْ شَارِكِ بْنِ سِنَانٍ
مُتَوَّجَةٍ بِالْفَرْقَدِينَ كَرِيمَةٍ
تُجِيرُ مِنَ الْبِأْسَاءِ وَالْحَدَثَانِ
كَثِيرَةِ أَغْصَانِ الضِّيَاءِ كَأَنَّهَا
تُبَشِّرُ أَضْيَافِي بِأَلْفِ لِسَانٍ

شَارْمَسَاح: قرية كبيرة كالمدينة بمصر، بينها وبين بورة أربعة فراسخ، وبينها وبين دمياط خمسة فراسخ من كورة الدقهلية.

الشَّارُوفُ: بعد الرءاء واو ثم فاء، كأنه فاعول من الشرف وهو الموضع العالي: جبل لبني كنانة.

شَاسُ: بالسين المهملة؛ قال ابن موسى: طريق بين المدينة وخيبر، ولما غزا رسول الله ﷺ، خيبر سلك مَرْحَباً ورغب عن شاس، ويقال: شاس الرجل يشاس إذا عُرف في نظره الغضب والحقد.

شَاشُ: بالشين المعجمة: بالرّيّ قرية يقال لها شاش، النسبة إليها قليلة، ولكن الشاش التي خرج منها العلماء ونُسب إليها خلق من الرواة والفصحاء فهي بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك وأهلها شافعية المذهب، وإنّما أشاع بها هذا المذهب مع غلبة مذهب أبي حنيفة في

(1) الجَنَّةُ: السُّترة، أو كل ما وقى من سلاح وغيره.

(2) يعتريني: يُصيبني. الجَنَّةُ: الجنون.

الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، في طالعتها العنقاء والعَيوق والنسر الواقع وكَفَّ الجذماء، قال الإصطخري: فأما الشاش وإيلاق فمتصلتا العمل لا فرق بينهما، ومقدار عرضة الشاش مسيرة يومين في ثلاثة، وليس بخراسان وما وراء النهر إقليم على مقداره من المساحة أكثر منابر منها ولا أوفر قرى وعمارة، فحد منها ينتهي إلى وادي الشاش الذي يقع في بحيرة خوارزم، وحد إلى باب الحديد ببرىة بينها وبين إسفيجاب تُعرف بقلاص، وهي مَرَاع، وحد آخر إلى تنكرة تُعرف بقرية النصارى، وحد إلى جبال منسوبة إلى عمل الشاش إلا أن العمارة المتصلة إلى الجبل وما فيه مفترش العمارة، والشاش في أرض سهلة، ليس في هذه العمارة المتصلة جبل ولا أرض مرتفعة، وهي أكبر ثغر في وجه الترك، وأبنيتهم واسعة من طين، وعامة دورهم يجري فيها الماء، وهي كلها مُستترّة بالخضرة من أنزه بلاد ما وراء النهر، وقصبتها بُنْكَث ولها مدن كثيرة، وقد خربت جميعها في زماننا، خربها خوارزم شاه مُحَمَّد بن تكش لعجزه عن ضبطها وقتل ملوكها وجلا عنها أهلها وبقيت تلك الديار والأشجار والأنهار والأزهار خاوية على عروشها، وانتكَم من الإسلام ثُلُمة لا تنجبر أبداً، فكان خوارزم شاه ينشد بلسان حاله: [من الطويل]

قَتَلْتُ صَنَادِيدَ الرِّجَالِ وَلَمْ أَذَرْ
عَدُوًّا وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى جَسَدِ خَلْقَا⁽¹⁾
وَأَخْلَيْتُ دَارَ الْمَلِكِ مِنْ كُلِّ نَازِعٍ
وَشَرَّدْتَهُمْ غَرْبًا وَبَدَّدْتَهُمْ شَرْقًا⁽²⁾
فَلَمَّا لَمَسْتُ النَّجْمَ عِزًّا وَرَفَعَةً
وَصَارَتْ رِقَابُ النَّاسِ أَجْمَعِ لِي رِقَا
رَمَانِي الرَّدَى رَمِيًّا فَأَخَمَدَ جَمْرَتِي
فَهَا أَنَا ذَا فِي حُفْرَتِي مُفْرَدًا مُلْقَى
وَلَمْ يُعْنِ عَنِّي مَا صَنَعْتُ، وَلَمْ أَجِدْ
لَدَى قَابِضِ الْأَرْوَاحِ مِنْ أَحَدٍ رِفْقًا
وَأَفْسَدْتُ دُنْيَايَ وَدِينِي جِهَالَةً
فَمَنْ ذَا الَّذِي مَنِّي بِمَضْرَعِهِ أَشْقَى؟
قال ابن الفقيه: من سمرقند إلى زامين سبعة عشر فرسخاً، وزامين مفرق الطريقين إلى الشاش والترك وفرغانة، فمن زامين إلى الشاش خمسة وعشرون فرسخاً، ومن الشاش إلى معدن الفضة سبعة فراسخ وإلى باب الحديد ميلان، ومن الشاش إلى بارجاء أربعون فرسخاً، ومن الشاش إلى إسفيجاب اثنان وعشرون فرسخاً، وقال البشاري: الشاش كورة قصبتها بُنْكَث.

شَاطِبَةُ: بالطاء المهملة، والباء الموحدة: مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة، وهي مدينة كبيرة قديمة، قد خرج منها خلق من الفضلاء، ويُعْمَلُ الكاغد الجيد فيها ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس، يجوز أن يقال إن اشتقاقها من الشَّطْبَةِ وهي السَّعْفَةُ الخضراء الرطبة، وشطبت المرأة

(1) الصناديد: جمع الصنديد: الشريف الشجاع الشديد.

(2) النازع: العاصي الخارج من الطاعة؛ يقال: نزع فلان يده من الطاعة: خرج منها وعصى. شَرَّدَ وَبَدَّدَ: فَرَّقَ وَشَتَّتَ.

إدريس المرسي في وصف شاطبة: [من
مخلع البسيط]

شَاطِبَةُ الشَّرْقِ شَرُّ دَارٍ
لَيْسَ لِسُكَّانِهَا فَلَاحُ
الْكَسْبُ مِنْ شَأْنِهِمْ وَلَكِنْ
أَكْثَرُ مَكْسُوبِهِمْ سُلَاحُ⁽¹⁾
إِنَّ لَهُمْ فِي الْكَنْيفِ حِفْظاً
وَهِيَ بِأَسْتَاهِهِمْ مُبَاحُ⁽²⁾

شَاطُ: وشاط فعل ماضٍ معناه عدا، يشوط
شُوطاً: حصن بالأندلس من أعمال كورة
إلبيرة كثير الشجر والفواكه والخيرات.

شَاطِئُ عُثْمَانَ: وشاطئ الوادي والنهر: ضفته
وجانبه يراد به ههنا شاطئ دجلة: وهو
بالبصرة، كان عثمان بن عفان، رضي الله
عنه، أخذ دار عثمان بن أبي العاصي
الثقفي بالمدينة وأضافها إلى الجامع وكتب
بأن يُعطى بالبصرة أرضاً عوضاً عنها
فأعطى أرضه المردفة لشاطئ عثمان حيال
الأُبُلَّة، وكانت سبخة فاستخرجها
وعمرها، وإليه يُنسب باب عثمان
بالبصرة، وقيل: اشترى عثمان بن عفان،
رضي الله عنه، مالا له بالطائف وعوضه
منه شاطئه.

الشَّاعِرَةُ: بالغين المعجمة المكسورة ثم راء،
يقال: بلدة شاعرة إذا لم تمتنع من غارة؛
وقال ابن دُرَيْد: شاعرة موضع.

الشَّاعُورُ: بالغين المعجمة: محلة بالباب
الصغير من دمشق مشهورة وهي في ظاهر

الجريدة شطبا إذا شقققتها لتعمل حصيراً،
والمرأة شاطبة، قال الأزهري: شطب إذا
عدل، ورمية شاطبة: عادلة عن المقتل؛
وممن يُنسب إلى شاطبة عبد العزيز بن
عبد الله بن ثعلبة أبو مُحَمَّد السعدي
الأندلسي الشاطبي، قال ابن عساكر: قدم
دمشق طالب علم وسمع بها أبا الحسين بن
أبي الحديد وعبد العزيز الكناني ورحل إلى
العراق وسمع بها أبا مُحَمَّد الصريفي وأبا
منصور بن عبد العزيز العُكْبَرِي وأبا
جعفر بن مسلمة وصنف غريب حديث أبي
عبيد الله القاسم بن سلام على حروف
المعجم وجعله أبواباً، وحدث، وتوفي في
شهر رمضان سنة 465 في حوران؛ ومنها
أيضاً أحمد بن مُحَمَّد بن خَلَف بن
مُحَرِّز بن مُحَمَّد أبو العباس المالكي
الأندلسي الشاطبي المقرئ، قدم دمشق
وقرأ بها القرآن المجيد بعدة روايات،
وكان قرأ على أبي عبد الله الحسين بن
موسى بن هبة الله المقرئ الدينوري وأبي
الحسن علي بن مكوس الصقلي وأبي
الحسن يحيى بن علي بن الفرج الخشاب
المصري وأبي عبد الله مُحَمَّد بن
عبد الله بن سعيد المالكي المحاربي
المقرئ، وصنف كتاب «المقنع في
القراءات السبع»، قال الحافظ أبو القاسم:
وأجاز في مصنفاته وكتب سماعته سنة
504، وكان مولده في رجب سنة 454
بالأندلس؛ وقال أبو بحر صفوان بن

(1) السُّلاح: كل ما يخرج من البطن من فضلات.

(2) الكنيف: المرحاض.

المدينة؛ يُنسب إليها الشهاب الفتياي النحوي الشاعر، رأيته أنا بدمشق وهو قريب الوفاة، وهو فتیان بن علي بن فتیان الأسدي النحوي الشاعر، كان أديباً طبعاً وله حلقة في جامع دمشق كان يُقرئ النحو وعلا سنه حتى بلغ تسعين أو ناهزها، وله أشعار رائقة جداً ومعانٍ كثيرة مبتكرة، وقد أنشدني لنفسه ما أنسيته، وقد ذكرت له قطعة في شِوَّاس، وهو موضع بدمشق.

شَافِيَا: بالفاء: من قرى واسط ثم من ناحية نهر جعفر بين واسط والبصرة؛ يُنسب إليها الحسن بن عسكر بن الحسن أبو مُحَمَّد الصوفي، كان أبوه شيخ هذه القرية وله بها رباط للفقراء، وسكن أبو مُحَمَّد هذا واسطاً في صباه وسمع بها الحديث من القاضي أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عون الفارقي وغيره وقدم بغداد، ومات أبو مُحَمَّد الصوفي بواسط لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة 599 وقد نيف على الثمانين، ويقال لهذه القرية شِيفِيَا، وقد ذكرت في موضعها من الكتاب.

شَاقِرْد: قرية كبيرة بين دُفُوقاء وإربل فيها قُليعة وبها تين لا يوجد مثله في غيرها.

شَاقِرَّة: بالقاف المكسورة، والراء: ناحية بالأندلس من أعمال شرقي طُليطلة وفيها حصن ولمس.

شَاقَّة: من مدن صقلية؛ يُنسب إليها أبو عمر عثمان بن حجاج الشاقي الصقلي من سكان الإسكندرية، لقيه السلفي وعلق عنه، وتوفي في محرم سنة 544، وتفقه على مذهب مالك عل الكبر، وكتب كتباً كثيرة في الفقه.

شَاكِر: مخلاف باليمن عن يمين صنعاء.

شَالُوس: بضم اللام، وسكون الواو، وسين مهملة: مدينة بجبال طبرستان وهي أحد ثغورهم، بينها وبين الرِّي ثمانية فراسخ فيما زعم ابن الفقيه، قال: وبازائها مدينة يقال لها الكبيرة مقابل كَجَّة كانت منزل الوالي أعني كَجَّة، وبين شالوس وآمل من ناحية الجبال الديلمية عشرون فرسخاً؛ يُنسب إلى شالوس أبو بكر مُحَمَّد بن الحسين بن القاسم بن الحسين الطبري الشالوسي، وقيل: يُكنى أبا جعفر الصوفي الواعظ من أهل شالوس، كان فقيهاً صالحاً عفيفاً أكثراً من الحديث حريصاً على جمعه وكتابته، وسمع بنيسابور أبا علي نصر الله بن أحمد الخشنامي وأبا سعد علي بن عبد الله بن صادق وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، وكان يحضر مجالس الحديث ويسمع ويكتب على كِبَر سنّه، وكانت ولادته بشالوس سنة 477، وتوفي بآمل في محرم سنة 543.

شَالَهَا: مدينة قديمة كانت بأرض بابل خرّبتها إياذ، ولها قصة نذكرها في الهقة من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

شَامَات: جمع شامة، وهي علامة مخالفة لسائر الألوان، وقد تُسمّى بلاد الشام بذلك، وقيل: بسيرجان مدينة كرمان رستاق على ستة فراسخ منها من ناحية الجبل يقال له الشامات، قال ابن طاهر: الشامات قرية من قرى سيرجان من كرمان على ستة فراسخ؛ منها مُحَمَّد بن عمار الشاماني، سمع يعقوب بن سفيان النسوي. والشامات أيضاً: من نواحي

الوليد حسان بن مُحَمَّد الفقيه وأبو عبد الله
مُحَمَّد بن يعقوب بن الأحرم وجماعة
كثيرة، ومات في ذي القعدة سنة 292.

شَامِسْتِيَان: بعد الميم المكسورة سين مهملة
ثم تاء مثناة من فوقها وبالعكس، وآخره
نون: من قرى بلخ من رستاق نهر
عَرَبْنَكِي، ومن هذه القرية أبو زيد البلخي
المتكلم واسمه أحمد بن سهل.

الشَّامُ: بفتح أوله، وسكون همزته، والشَّامُ،
بفتح همزته، مثل نَهْر ونَهْر لُغْتَان، ولا
تُمدُّ، وفيها لغة ثالثة وهي الشَّامُ، بغير
هَمْزٍ، كذا يزعم اللغويون، وقد جاءت في
شعر قديم ممدودة؛ قال زامل بن عُفَيْر
الطائي يمدح الحارث الأكبر: [من الخفيف]

وَتَأْبِي بِالشَّامِ مُفِيدِي
حَسْرَاتٍ يَفْقُدُونَ قَلْبِي قَدًّا⁽¹⁾

في أبياتٍ وخبر ذكرها بعد، وكذا جاء
به أبو الطيب في قوله⁽²⁾: [من الخفيف]

دُونَ أَنْ يَشْرُقَ الْحَجَارُ وَنَجْدُ
وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامِ
وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي⁽³⁾ فِي «نَوَادِرِهِ»:

[من الوافر]

فَمَا اعْتَاضَ الْمَعَارِفَ مِنْ حَبِيبٍ
وَلَوْ يُعْطَى الشَّامُ مَعَ الْعِرَاقِ

نيسابور كورة كبيرة اجتاز بها عبد الله بن
عامر بن كُرَيْز فرأى هناك سباحاً فقال: ما
هذه الشامات؟ فَسُمِّيتَ بذلك، وهي من
حدود جامع نيسابور إلى حدود بُشْتِ طولاً
وهي على القبلة ستة عشر فرسخاً،
وعرضها من حدود بيهق إلى حدود الرُّخْ
وهو من جهة القبلة أربعة عشر فرسخاً،
وفيه من القرى ما يزيد على ثلاثمائة قرية؛
خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية
والأدب، قال البيهقي: تشتمل على مائتين
وعشرين قرية؛ وإلى هذه يُنسب جعفر بن
أحمد بن عبد الرَّحْمَنِ الشَّامَاتِي
النيسابوري، يروي عن مُحَمَّد بن يونس
الكُدَيْمِي، قاله ابن طاهر، وقال الحافظ
أبو القاسم: رحل الشَّامَاتِي وسمع بدمشق
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وبغيرها
عطية بن بقية ومُهَيَّا بن يحيى الشَّامَاتِي،
وبمصر أبا عبيد الله بن أَخِي وابن وهب
وأبا إبراهيم الْمُزْنِي والربيع بن سليمان
والقاسم بن مُحَمَّد بن بشر وعبد الله بن
مُحَمَّد الزهري ويونس بن عبد الأعلى،
وبخراسان إسحاق بن راهويه ومُحَمَّد بن
رافع وإسحاق بن منصور، وبالعراق
إسحاق بن موسى الفزاري وأحمد بن
عبد الله المنجوقي ومُحَمَّد بن المثنى وأبا
كريب، روى عنه دَعْلَج السَّجْزِي وأبو

(1) قَدَّ الشَّيْءُ قَدًّا: شَقَّه.

(2) ديوان المتنبي: 308/1، يشرق: يغض. القنا: الرماح.

(3) هو أبو علي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن مُحَمَّد بن سلمان القالي: أحفظ أهل
زمانه للشعر واللغة والأدب، ولد ونشأ في «منازجرد» وتعلَّم ببغداد، واستوطن قرطبة، واتصل بالحكم
المستنصر الأموي فقرَّبه وأكرمه. تُوفي سنة 356هـ/967م. (جذوة المقتبس: 163؛ بغية الملمس: 211؛
وفيات الأعيان: 222/1؛ شذرات الذهب: 18/3).

لتغيّر اللفظ العجمي، وقرأت في بعض كتب الفرس في قصة سنحاريب: أن بني إسرائيل تمزّقت بعد موت سليمان بن داود، عليهما السلام، فصار منهم سبطان ونصف سبط في بيت المقدس، فهم سبط داود، وانخزل تسعة أسباط ونصف إلى مدينة يقال لها شامين، وبها سُميت الشام، وهي بأرض فلسطين، وكان بها مَتَجَرُّ العرب وميرتهم، وكان اسم الشام الأول سُورَى فاختصرت العرب من شامين الشام وغلب على الصقع كلّهُ، وهذا مثل فلسطين وقنسرين ونصيبين وحوَّارين، وهو كثير في نواحي الشام، وقيل: سُميت بذلك لأنّها شامة القبلة؛ قلت: وهذا قول فاسد لأن القبلة لا شامة لها ولا يمين لأنّها مقصد من كلّ وجه يمنية لقوم وشامة لآخرين، ولكن الأقوال المتقدمة حسنة جميعها؛ وأمّا حدّها فمِن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصريّة، وأمّا عرضها فمِن جبليّ طيّءٍ من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشامة ذلك من البلاد، وبها من أمّهات المَدُن مَنبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرّة، وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك، وهي خمسة أجناد: جُنْد قنسرين وجند دمشق وجند الأُرْدُنَّ وجند فلسطين وجند حمص، وقد ذكرت في أجناد، ويُعدّ في الشام أيضاً

وقد تُذكَر وتُؤثّث، ورجل شاميّ وشام، ههنا بالمدّ على فَعَال، وشاميّ أيضاً، حكاه سيويّه، ولا يقال شام لأنّ الألف عوض من ياء النسبة فإذا زال الألف عادت الياء، وما جاء من ضرورة الشعر محمول على أنّه اقتصر من النسبة على ذكر البلد، وامرأة شاميّة، بالتشديد، وشاميّة، بتخفيف الياء، وتشأم الرجل، بتشديد الهمزة، نُسب إلى الشام، كما تقول تَقَيَّسَ وتَكَوَّفَ وتَنَزَّرَ إذا انتسب إلى قيس والكوفة ونزار، وأشأم إذا أتى الشام؛ وقال بشر بن أبي خازم⁽¹⁾: [من الكامل]

سَمِعْتُ بَنَا قِيلَ الْوُشَاةَ فَأَصْبَحْتُ

صَرَمْتُ جِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ⁽²⁾

وقال أبو بكر الأنباري: في اشتقاقه وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من اليد الشؤمي وهي اليسرى، ويجوز أن يكون فعلى من الشوم، قال أبو القاسم: قال جماعة من أهل اللغة يجوز أن لا يهمز فيقال الشام يا هذا فيكون جمع شامة سُميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشَبَّهت بالشامات، وقال أهل الأثر: سُميت بذلك لأن قوماً من كنعان بن حام خرجوا عند التفريق فتشاءموا إليها أي أخذوا ذات الشمال فسُميت بالشام لذلك، وقال آخرون من أهل الأثر منهم الشرقي: سُميت الشام بسام بن نوح، عليه السلام، وذلك أنّه أوّل من نزلها فجعلت السنين شيئاً

(1) ديوان بشر بن أبي خازم: 276.

(2) صرمت جبالك: قطعت جبال الودّ معك. الخليط: الناس يختلطون فيما بينهم فيأتلفون. وفي الديوان: «في الخليط الأشأم».

وهذا خبر زامل كان نازلاً في أخواله
كلب فأغار عليهم بنو القَيْن بن جسر
فأخذوا ماله فاستنصر أخواله فلم ينصروه
فركب جملًا وقصد الشام فنزل في روضة
فأكل من نجمها وعقل بعيه واضطجع،
فما انتبه إلا وحسَّ فارساً قد نزل قريباً منه،
فقال له الفارس: من أنت؟ فانتسب له
وقصَّ عليه قصته، فقال له الفارس: يا هذا
هل عندك من طعام فإني طاوٍ منذ أمس؟
فقال له: أتطلب الطعام وهذا اللحم
المعرض؟ ثم وثب فنحر جملة واحتشَّ
حطباً وشوى وأطعم الفارس حتى اكتفى،
فما لبث أن ثار العجاج وأقبلت الخيل إلى
الفارس يحيونه بتحية المملوك، فركب
وقال: دونكم الرجل أردفوه، فأردفه
بعضهم فإذا هو الحارث الأكبر الغساني،
فأمر خَدَمَهُ بإنزال الطائي وغفل عنه مدة،
فخاف زامل أن يكون قد نسيه فقال
لحاجبه: أحب أن تبلغ هذه الأبيات إلى
الحارث، فأنشد: [من الخفيف]

أبلغ الحارث المُرَدَّد في المك
رَمَاتِ والمجدِ جدًّا فجدا
وابن أربابٍ واطئ العُفْر والأُر
حبِّ والمالِكين غُوراً ونَجدا
أُنني ناظرٌ إليك ودُوني
عاتقات غاوِزَن قُرباً وبُعدا
أَزَلْ نازلٌ بِمَثْوَى كريم
ناعمِ البالِ في مراحٍ ومُعْدَى⁽³⁾

الشَّغُور: وهي المصيصة وطرسوس وأذنة
وأنطاكية وجميع العواصم من مَرَعَش
والحدِّث وبَغْراس والبلقاء وغير ذلك؛
وطولها من الفرات إلى العريش نحو شهر،
وعرضها نحو عشرين يوماً؛ وروي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال:
قُسم الخير عشرة أعشار فجعل تسعة أعشار
في الشام وعُشر في سائر الأرض، وقسم
الشَّرَّ عشرة أعشار فجعل عُشر بالشَّام
وتسعة أعشار في سائر الأرض؛ وقال
مُحَمَّد بن عمرو بن يزيد الصاغاني: إني
لأجد تَرَدُّد الشام في الكُتب حتى كأنها
ليست لله تعالى بشيء في الأرض حاجة
إلا بالشَّام، وروي عن النبي ﷺ، أنه قال:
الشَّام صَفْوَةُ اللَّهِ من بلاده وإليه يَجْتَبِي
صفوته من عباده، يا أهل اليمن عليكم
بالشَّام فإن صفوة الله من الأرض الشَّامُ،
ألا من أبى فإن الله تعالى قد تكفَّل لي
بالشَّام؛ وقال أبو الحسن المدائني:
افترض أعرابي في الجند فأرسل في بعث
إلى الشَّام ثم إلى ساحل البحر، فقال: [من
الطويل]

أأنصرُ أهل الشام مِمَّنْ أكاءهم
وأهلي بنجدٍ ذاك حرصٌ على النصرِ⁽¹⁾
بَراغيثُ تُؤذيني إذ النَّاسُ نُومٌ
وليلٌ أقاسيه على ساحل البحرِ
فإنَّ يَكُ بَعَثَ بَعْدَهَا لَمِ أَعْدَ لَهُ
وَلَوْ صَلَّصُوا لِلْبَحْرِ مَنُقُوشَةَ الحمرِ⁽²⁾

(1) أكاءهم: صدَّهم عن أمر أرادوه وطلبوه.

(2) صَلَّصَ الشيء: صَوَّت، وصلَّصَ فلان: تَهَدَّد وأوعد.

(3) الأَزَل: المحبوس لوجع أو خوف؛ ويقال: أزل الرجل: صار في ضيقٍ وشدةٍ.

غير أَنَّ الأوطان يجتذب المرء
إليها الهوى وإن عاش كدًا
ونأتني بالشَّام مُفِيدِي
حَسراتٍ يَقْدُدُنْ قَلْبِي قَدًّا
لَيْسَ يَسْتَعِذُّ الْغَرِيبُ مَقَامًا
فِي سِوَى أَرْضِهِ وَإِنْ نَالَ جَدًّا
فَلَمَّا بَلَغْتَ الْأَبْيَاتِ الْحَارِثُ قَالَ:
وَاسْؤَاتَاهُ! كَرُمٌ وَلَوْ مَنَا، وَتَقَيَّظْ وَنِمْنَا،
وَأَحْسِنْ وَأَسَانَا! ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ:
وَاللَّهِ مَا يَدْحُضُ عَارَهَا عَنِي إِلَّا أَنْ أُعْطِيكَ
حَتَّى تَرْضَى؛ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ وَأَلْفِ
شَاةٍ وَعَشْرَةِ عِبِيدٍ وَعَشْرَ إِمَاءٍ وَعَشْرَةَ أَفْرَاسٍ
مِنْ كِرَامِ خَيْلِهِ وَأَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ: يَا زَامِلُ
أَمَّا إِنْ الْأَوْطَانُ جَوَازِبَ كَمَا ذَكَرْتَ فَهَلْ
لَكَ أَنْ تُؤَثِّرَ الْمَقَامَ فِي مَدِينَتِنَا تَكْنِفُكَ
حِمَايَتِنَا وَيَتَفَيَّأَ لَكَ ظِلُّنَا وَتُسَبِّلَ عَلَيْكَ
صَلَّتُنَا؟ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا كُنْتُ لِأَوْثَرِ
وَطَنِي عَلَيْكَ وَلَا أُلْقِي مَقَالِيدِي إِلَّا إِلَيْكَ،
ثُمَّ أَقَامَ بِالشَّامِ. وَقَالَ جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ وَهُوَ
بِبِلَادِ الرُّومِ بَعْدَ أَنْ تَنْصَرَّ أَنْفَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَقْتَصَّ فِي قِصَّةِ فِيهَا طَوْلَ فَذَكَرْتُهَا فِي أَخْبَارِ
حَسَّانَ مِنْ كِتَابِ الشُّعَرَاءِ: [من الطويل]

تَنْصَرَّتِ الْأَشْرَافُ مِنْ أَجْلِ لَطْمَةٍ
وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرُ
تَكَنَّفَنِي فِيهَا لَجَاجُ حَمِيَّةٍ
فَبِعْتُ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَزِ⁽¹⁾

فِيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي
رَجَعْتُ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ
وَيَا لَيْتَنِي أَرْعَى الْمَخَاضَ بِقَفْرَةٍ
وَكُنْتُ أَسِيرُ فِي رُبَيْعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ⁽²⁾
وَيَا لَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ
أُجَاوِرُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
أَدِينُ بِمَا دَانُوا بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ
وَقَدْ يَصْبِرُ الْعَوْدُ الْمَسْنُونُ عَلَى الدَّبْرِ⁽³⁾
وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ
قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَشَكَا إِلَيْهِ
الْفَقْرَ وَالْعُرْيَ وَقَلَّةَ الشَّيْءِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْشُرُوا فَوَاللَّهِ لَأَنَا مِنْ
كَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفَ عَلَيْكُمْ مِنْ قَلَّتِهِ، وَاللَّهِ
لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى تُفْتَحَ أَرْضُ
فَارِسَ وَأَرْضُ الرُّومِ وَأَرْضُ حِمْيَرَ وَحَتَّى
تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةَ: جُنْدَ بِالشَّامِ وَجُنْدَ
بِالْعِرَاقِ وَجُنْدَ بِالْيَمَنِ، وَحَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ
مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطُهَا»، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ:
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَسْتَطِيعُ الشَّامَ وَفِيهِ
الرُّومُ ذَاتَ الْقُرُونِ؟ فَقَالَ ﷺ: «وَاللَّهِ
لَيْسَتْ خَلْفَنُكُمْ اللَّهُ فِيهَا حَتَّى تَظْلَ الْعَصَابَةُ
مِنْهُمْ الْبَيْضُ قُمْصُهُمُ الْمَحْلُوقَةُ أَقْفَاؤُهُمْ
قِيَامًا عَلَى الرَّجُلِ الْأَسْوَدَ مَا أَمْرُهُمْ بِهِ
فَعَلُوا، وَإِنَّ بِهَا الْيَوْمَ رَجَالًا لِأَنْتُمْ الْيَوْمَ
أَحْقَرُ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنَ الْقِرْدَانِ فِي أَعْيُنِ
الْإِبِلِ»، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: قُلْتُ اخْتَرْتُ لِي

(1) تَكَنَّفَهُ: أَحَاطَ بِهِ، أَوْ جَعَلَهُ فِي كَنَفِهِ. لَجَّ فِي الْأَمْرِ لَجَاجًا وَلِجَاجَةً: لَازَمَهُ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ. الْحَمِيَّةُ: الْأَنْفَةُ، أَوْ الْمَحَافَظَةُ عَلَى الْمَحْرَمِ وَالِدِينَ مِنَ التَّهْمَةِ.

(2) الْمَخَاضُ: الْحَوَامِلُ مِنَ الْإِبِلِ.

(3) الْعَوْدُ: الْمُسْنُونُ مِنَ الْإِبِلِ وَفِيهِ بَقِيَّةُ الدَّبْرِ: الْجَرَحُ الَّذِي يَكُونُ فِي ظَهْرِ الدَّابَّةِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَفْرَحَ خَفُّ الْبَعِيرِ.

يا رسول الله إن أدركني ذلك، فقال: «أختار لك الشام فإنها صفوة الله من بلاده وإليها يجتبي صفوته من عباده، يا أهل الإسلام عليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض الشام فمن أبي فليلحق بيمينه وليسق بعذره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله»؛ وقال أحمد بن محمد بن المدبر الكاتب في تفضيل الشام: [من الوافر]

أحبَّ الشَّامَ في يُسرٍ وعُسْرٍ
وأبغضُ ما حييتُ بلادَ مِصرٍ
وما شئنا الشَّامَ سوى فريقٍ
برأي ضلالةٍ ورَدَى ومَحَرٍّ⁽¹⁾
لأضغانٍ تغين على رجالٍ
أذلُّوا يومَ صَفَيْنَ بِمَكْرٍ⁽²⁾
وَكَمَ بالشَّامِ من شَرَفٍ وفضلٍ
ومرتقبٍ لَدَى بَرٍّ وبَحَرٍ
بلادَ بَارِكِ الرَّحْمَنِ فيها
فقدَّسها على عِلْمٍ وخُبَرٍ
بها غُرِرَ القبائلُ من مَعَدٍّ
وَقَحْطَانٍ ومن سَرَوَاتٍ فِهْرٍ
أناسٌ يُكرِّمونَ الجارَ حتَّى
يُجيرَ عليهم من كلِّ وِثَرٍ⁽³⁾
وقال البحتري يُفضِّل الشام على
العراق⁽⁴⁾: [من الطويل]

نَصَبُ إلى أرض العراق وحسنه
ويمنعُ عنها قِيظُها وحَرُّوَرُها
هي الأرض نهواها إذا طابَ فصلُها
ونَهَرُبُ منها حينَ يَحْمَى هَجِيرُها
عَشِيقَتنا الأولى وخُلَّتنا التي
نُحِبُّ وإن أَضَحَّتْ دِمَشْقُ تَغِيرُها
عَنِيتُ بشرق الأرض قِدمًا وغَرْبُها
أجوبُ في آفاقِها وأسيرُها
فَلَمَّ أَر مِثْلَ الشَّامِ دارَ إقامَةٍ
لِرَاحِ أغاديها وكأسِ أديرُها
مَصْحَةُ أبدانٍ ونزهةُ أعينٍ
ولَهُوُ نفوسٍ دائِمٍ وسرورُها
مُقَدَّسَةٌ جادَ الرِّبيعِ بلادُها
ففي كلِّ أرضٍ روضةٌ وغديرُها
تَبَاشَرَ قُطراها وأضعفَ حُسْنُها
بأنَّ أميرَ المؤمنينَ يزُورُها
ومسجدُ الشامِ ببخارى، نُسبَ إليه أبو
سعيد الشامي فقيه حنفي. والشام: موضع
في بلاد مُراد؛ قال قيس بن مكشوح: [من
الوافر]

وأعمامي فوارس يومَ لَحَجٍ
ومَرَجَحَ إن شَكُوتَ ويومَ شَامٍ
شَامَكَانُ: من قرى نيسابور؛ يُنسب إليها أبو
المطهر عبد المنعم بن نصر الحراني، ذكر
في حرّان.

(1) شَتَا الشيء: أبغضه.

(2) غِبْنَ على الرجل: ركب قلبه السهو والغفلة؛ وغِبْنَ بفلان: غشي عليه.

(3) الوِثَرُ: الثَّأر.

(4) لم ترد هذه الأبيات في ديوان البحتري، وهذا من مظاهر التقصير في جمعه، إذ كيف يُغفل عن ثمانية أبيات في موضع واحد من هذا الكتاب، عدا عن عشرات الأبيات المنشورة فيه، ومهمة المحققين هي التوسع والبحث في كتب التراث، لتأتي أعمالهم أكثر شمولاً واكتمالاً.

شَامُوخ: آخره خاء معجمة، فاعول من شَمَخَ يشمخ إذا علا: وهي قرية من نواحي البصرة؛ عن أبي سعد.

شَامَةٌ: بلفظ الشامة، وهو اللون المخالف لما يجاوره بشرط أن يكون قليلاً في كثير: جبل قرب مكة يجاوره آخر يقال له طَفِيل؛ وفيهما يقول بلال بن حَمَامَة وقد هاجر مع النبي ﷺ، فاحتوى المدينة: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَ لَيْلَةً
بَفَخٍّ وَحَوْلِي إِذْ خَرَّ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرَدَنَ يَوْمًا مِياهَ مَجَنَّةٍ
وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ؟

فقال النبي ﷺ: « حَنَنْتَ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ! » ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ إِنَّ خَلِيلَكَ إِبْرَاهِيمَ دَعَا لِمَكَّةَ وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُو لِلْمَدِينَةِ، اللَّهُمَّ صَحِّحْهَا وَحَبِّبْهَا إِلَيْنَا مِثْلَ مَا حَبَبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ وَانْقِلْ حُمَاهَا إِلَى خَيْبَرٍ أَوْ إِلَى الْجَحْفَةِ ». وَشَامَةٌ أَيْضاً: أَرْضُ بَيْنَ جَبَلِ الْمِيعَاسِ وَجَبَلِ مُرْبِخٍ؛ وَأَمَّا الَّذِي فِي شَعْرِ أَبِي ذُؤَيْبٍ: [من الطويل]

كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُزْنِ بَيْنَ ثَضَارُعٍ
وَشَامَةِ بَرْكَ مِنْ جُذَامٍ لَبِيحٍ⁽¹⁾

قال السكري: شامة وتضارع جبلان بنجد، ويروى شابة. وشامة أيضاً وطامة: مدينتان كانتا متقابلتين بالصعيد على غربي النيل، وهما الآن خرابٌ يباب.

شَانَّةٌ وَبِاضٌ: قريتان بمصر سُمِّيَتَا بِاسْمِ بَنَتَيْنِ

ليعقوب النبي، عليه السلام، لأنَّهما ماتتا وَدُفِنَتَا فِيهِمَا.

شَانِيَا: رستاق من نواحي الكوفة من طسوج سُورَا من السيب الأعلى.

شَاوَانُ: آخره نون: من قرى مَرَوْ بينهما ستة فراسخ؛ يُنسب إليها بعض الرواة، منهم أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ الشَّوَانِي وَحَفِيدُهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَامِدٍ الشَّوَانِي، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْمَظْفَرِ السَّمْعَانِي، ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ فِي شَيْوْخِهِ وَقَالَ: عَمَّرَ طَوِيلاً حَتَّى مَاتَ أَقْرَانُهُ، قَالَ: وَسَمِعَ جَدِّي وَالْقَاضِي أَبَا الْيَسْرِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْبَزْدَوِي وَأَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الزَّاهِرِي، وَكَانَتْ وَلادَتُهُ سَنَةَ 463، وَمَاتَ فِي سَادِسِ عَشْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ 549.

شَاوْخَرَانُ: بعد الواو خاء معجمة ساكنة ثم راء، وآخره نون: من قرى نَسَفَ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ؛ عَنْ أَبِي سَعْدٍ.

شَاوْذَارُ: بعد الواو المفتوحة ذال معجمة، وآخره راء: كورة في جبل سمرقند؛ منها الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْخُسِيِّ الشَّوْذَارِي.

شَاوْشَابَاذُ: بعد الواو شين أخرى معجمة، وبعد الألف بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وآخره ذال معجمة: من قرى مَرَوْ.

شَاوْشْكَانُ: بعد الواو المفتوحة شين معجمة، وكاف، وآخره نون: قرية بِمَرَوْ بينهما أربعة فراسخ، نُسِبَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ

(1) ثقال المزن: السحب المثقلة بالماء. البرك: جماعة الإبل الباردة. لبيح: مقيم.

درهم، ثم نقضت في أيام المستعين ووهب نقضانها لوزيره أحمد بن الخصب فيما وهب له.

شَاه هَنْبَر: بفتح الهاء، وسكون النون، وفتح الباء الموحدة ثم راء: محلة بنيسابور.

شَاهِي: موضع قرب القادسية فيما أحسب، حدثنا الحافظ أبو عبد الله بن الحافظ بن سكينه، حدثنا أبي حدثنا الصريفي، أنبأنا حبابه، أنبأنا البغوي، أنبأنا أحمد بن زهير، أنبأنا سلمان بن أبي تيم، أنبأنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال: كان شريك بن عبد الله على قضاء الكوفة فخرج يتلقى الخيزران فبلغ شاهي وأبطأت الخيزران فأقام ينتظرها ثلاثاً فبيس خبزه فجعل يبله بالماء، فقال العلاء بن المنهال: [من الوافر]

فإن كان الذي قد قلت حقاً
بأن قد أكرهوك على القضاء
فما لك موضعاً في كل يوم
تلقي من يحج من النساء
مقيماً في قري شاهي ثلاثاً
بلا زاد سوى كسر وماء

باب الشين والباء وما يليهما

الشَّيْبَا: بوزن العصا، وهو جمع شبة حد كل شيء؛ قال الأديبي: الشبا موضع بمصر، وقال أبو الحسن المهلب: شبا وإد بالاثيل من أعراض المدينة فيه عين يقال لها خيف الشبا لبني جعفر بن إبراهيم من بني جعفر بن أبي طالب؛ قال كثير⁽¹⁾: [من الطويل]

العلم والرواية، هي عامرة أهلة، يُنسب إليها الإبريسم الجيد الغاية، رأيها.

شَاوَعَر: بعد الواو المفتوحة غين معجمة، وراء مهملة: من بلاد الترك؛ عن العمراني.

شَاوَعَز: مثل الذي قبله إلا أنه بالزاي وتلك بالراء المهملة: من بلاد إيلاق؛ ذكرهما العمراني هكذا وما أظنه إلا وهماً.

شَاوَكَاُن: بعد الواو المفتوحة كاف، وآخره نون: من قري بخارى.

شَاوَكُث: بعد الواو المفتوحة كاف، وآخره ثاء مثناة: بلدة من نواحي الشاش؛ يُنسب إليها الخطيب أبو القاسم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن زيد بن إبراهيم بن حميد بن حرب يُعرف بالحكيم الشاوكتي من أهل سمرقند، سكن شاوكت وسمع أبا بكر محمد بن عبيد الله الخطيب، روى عنه أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز البخاري، وتوفي سنة 494.

شَاه دَز: قلعة حصينة على جبل أصبهان كانت لِمَعْقِل بن عطاش وهو أحمد بن عبد الملك مقدّم الباطنية، لعنهم الله، استحدثها السلطان ملكشاه، وحديثها في التاريخ في سنة 500. وشاه دز أيضاً: قلعة بناها نصر بن الحسن بن فيروزان الديلمي في جبل شهریار في حدود سنة 360، ومعنى شاه دز قلعة الملك.

الشَّاه والعُرُوس: قصران عظيمان بناحية سامرا أنفق على عمارة الشاه عشرون ألف ألف درهم وعلى العروس ثلاثون ألف ألف

(1) ديوان كثير: 288.

قال: والشبا أيضاً مدينة خربة بأوال
يعني بأرض هَجَرَ والبحرين .
شَبَّابٌ: موضع باليمن، يُنسب إليها النخل؛
قال ابن هَرْمَةُ: [من البسيط]
كَأَنَّمَا مَضْمَضْتُ مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ
عَلَى شَبَابِي نَخْلٌ دُونَهُ الْمَلَقُ (8)
إِذَا الْكَرَى غَيْرَ الْأَفْوَاهِ وَانْقَلَبْتُ
عَنْ غَيْرِ مَا عَهَدْتُ فِي يَوْمِهَا الرَّتَقُ (9)
شَبَابَةٌ: سَرَاةُ بَنِي شَبَابَةَ، بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَيَعِدُ
الْأَلْفَ بَاءَ مُوَحَّدَةٍ أُخْرَى: مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ؛
يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو جَمِيعٍ عَيْسَى بْنُ الْحَافِظِ
أَبِي ذَرٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْهَرَوِيُّ الشَّبَابِيُّ،
حَدَّثَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ عَنْ أَبِيهِ أَبِي ذَرٍّ، رَوَى
عَنْهُ أَبُو الْفَتَيَّانِ عَمْرٌ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ
الرَّوَّاسِيُّ، وَكَانَ يُحَدِّثُ سَنَةَ نَيْفٍ وَسَتَيْنِ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ.
شَبَّاحٌ: بِالْفَتْحِ، كَأَنَّهُ مِنَ الشَّبَحِ وَهُوَ
الشَّخْصُ: وَهُوَ وَادٍ بِأَجْلِ أَحَدِ جِبَلَيْ
طَبِئٍ؛ عَنْ نَصْرِ.
شَبَّاسٌ: بِالْفَتْحِ، وَآخِرُهُ سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ: قَرْيَةٌ
قَرِبَ الإسْكَندَرِيَّةِ بِمِصْرَ، وَعَدَّهَا الْقَضَاعِيُّ

تَمَرِ السَّنُونِ الْخَالِيَّاتِ وَلَا أَرَى
بِصَحْنِ الشَّبَا أَطْلَالَهِنَّ تَرِيمُ (1)
يَذْكُرْنِيهَا كُلُّ رِيحٍ مَرِيضَةٍ
لَهَا بِالتَّلَاعِ الْقَاوِيَّاتِ نَسِيمُ (2)
وَلَسْتُ ابْنَةَ الضَّمَرِيِّ مِنْكَ بِنَاقِمٍ
ذُنُوبَ الْعِدَى إِنِّي إِذَا لَطَلُومُ
وَإِنِّي لَذُو وَجْدٍ لئنْ عَادَ وَضَلُّهَا
وَإِنِّي عَلَى رَتِي إِذَا لَكْرِيمُ
وَقَالَ خَلِيلِي: مَا لَهَا إِذْ لَقِيَتْهَا
عُدَّةُ الشَّبَا فِيهَا عَلَيْكَ وَجُومُ؟ (3)
فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا
عَلَى غَيْرِ فُحْشٍ، وَالصَّفَاءُ قَدِيمُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا تَجَلُّدًا
عَلَى الْعَهْدِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمُقِيمُ (4)
وَإِنْ زَمَانًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ فِي صَرْفِهِ لَمَشُومُ (5)
أَبَى الدَّهْرُ هَذَا، إِنَّ قَلْبَكَ سَالِمُ
صَاحِيحٌ وَقَلْبِي مِنْ هَوَاكَ سَلِيمُ (6)
وَقَالَ أَيْضًا (7): [من الطويل]
وَمَا أُنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أُنْسَ رَدَّهَا
عُدَّةُ الشَّبَا أَجْمَالُهَا وَاحْتِمَالُهَا

(1) فِي الدِّيَوَانِ: «السَّنُونِ الْمَاضِيَّاتِ». تَرِيمٌ: تَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانِهَا.

(2) الْقَاوِيَّاتِ: الْخَالِيَّاتِ؛ مِنْ أَقْوَاتِ الدَّارِ: خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِهَا.

(3) الْوُجُومُ: مِنْ وَجَمَ وَجَمًا، وَوُجُومًا: سَكَتَ عَلَى غِيظٍ، أَوْ عَبَسَ وَأَطْرَقَ وَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ لِشِدَّةِ الْحَزَنِ.

(4) التَّجَلُّدُ: التَّصَبُّرُ وَالتَّقْوَى عَلَى الْمَكْرُوهِ.

(5) صَرْفُ الدَّهْرِ: حَوَادِثُهُ وَمَصَائِبُهُ. مَشُومٌ: مَشُومٌ.

(6) فِي الدِّيَوَانِ:

أَفِي الدِّينِ هَذَا أَنَّ قَلْبَكَ سَالِمٌ
وَأَنْ بَجَؤُفِي مِنْكَ دَاءٌ مُخَامِرًا
صَاحِيحٌ وَقَلْبِي فِي هَوَاكَ سَقِيمٌ
وَجَوْفُكَ مِمَّا بِي عَلَيْكَ سَلِيمٌ

(7) دِيَوَانُ كُثَيْرٍ: 201.

(8) مَضْمَضُ الْمَاءِ فِي فَمِهِ: حَرَّكُهُ بِالإِدَارَةِ فِيهِ. الْمَلَقُ: مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ.

(9) الْكَرَى: النَّوْمُ.

وقد هَرَبْتُ مِنَّا، مخافة شَرْنَا
جذيمةٌ من ذاتِ الشُّبَاكِ فَمَرَّتْ
وهذه من بلاد خُزاعة لأن جذيمة من
خُزاعة؛ وقال أبو عبيد السكوني: الشُّبَاكُ
عن يمين المصعد إلى مكَّة من واقصة غرباً
على سبعة أميال وجُويٍّ من الشُّبَاكِ على
ضحوة؛ ويوم الشُّبَاكِ: من أيام العرب،
وقد ذكره طهْمان في كتاب «اللمصوح» في
شعرٍ على القاف.

شِبَامُ: بكسر أوله، خشبة تُعرض في فم
الجدى لئلا يرتضع، والشَّبَمُ: البرد؛ قال
أحمد بن مُحَمَّد بن إسحاق الهمداني:
بصنعاء شِبَام وهو جبل عظيم فيه شجر
وعيون وشربُ صنعاء منه، وبينها وبينه يوم
وليلة، وهو جبل صعب المرتقى ليس إليه
إلا طريق واحد وفيه غيران وكهوف عظيمة
جداً ويسكنه ولد يَعْفُر ولهم فيه حصون
عجيبة هائلة، وذُرُوتُه واسعة فيها ضياع
كثيرة وكروم ونخيل، والطريق إلى تلك
الضياع على دار الملك، وللجبل باب
واحد مفتاحه عند الملك، فمن أراد النزول
إلى السهل في حاجة دخل على الملك
فأعلمه ذلك فيأمر بفتح الباب، وحول
الضياع والكروم جبال شاهقة لا مسلك
فيها ولا يعلم أحد ما وراءها، ومياه هذا
الجبل تصبُّ إلى سُدِّ هناك فإذا امتلأ السدُّ
ماءً فُتِحَ فيجري إلى صنعاء ومخاليفها،

في كورة الحوف الغربي فقال: من كورة
شِبَاس .

شُبَاعَةُ: بالضم: من أسماء زَمَزَم في الجاهلية
لأن ماءها يروي العطشان ويشبع العَرْثَان .

الشُّبَاكُ: جمع شبكة الصائد. قال ابن
الأعرابي: شُبَاكُ الأودية مقاديمها
وأوائلها: موضع في بلاد غني بن أعْصُر
بين أبرق العَرَّاف والمدينة. والشُّبَاكُ أيضاً:
طريق حاج البصرة على أميال منها؛ عن
نصر، وهي قرية من سَفَوَان؛ ولذلك قال
أبو نواس وهو بصري⁽¹⁾: [من الكامل]

حَيِّ الدِّيار إِذَ الزَّمانَ زَماناً
وَإِذَ الشُّبَاكِ لَنَا حَرّاً وَمَعَاناً
يَا حَبِّذا سَفَوَانَ من مُتَرَبِّعٍ
إِذْ كَانَ مُجْتَمَعَ الهَوَى سَفَوَاناً⁽²⁾

قال الأسلع بن القِصَاف: [من الطويل]
شَفَى سَقَمًا، إِنْ كانتِ النَّفْسُ تَشْتَفِي
قَتِيلٌ مُصَابٌ بالشُّبَاكِ وَطالِبُ
وَشُبَاكٍ: لبني الكذاب بنواحي المدينة؛
قال ابن هرمة: [من الطويل]

فأَصْبَحَ رَسْمُ الدَّارِ قَدْ حَلَّ أَهْلُهُ
شِبَاكُ بني الكَذابِ أو وادي العَمْرِ
فَبَدَّلَهُم من دَارِهِم بَعْدَ غِبْطَةٍ
نُضُوبَ الرِّوايا والبقايا من القَطْرِ⁽³⁾
وقال حذيفة بن أنس الهذلي: [من
الطويل]

(1) ديوان أبي نواس: 404.

(2) في الديوان: «وَلَرُبَّمَا جَمَعَ الهَوَى سَفَوَاناً».

(3) نَضَبَ الماء نُضُوباً: غار في الأرض؛ ومنه: نضب خيره: قلَّ. الروايا: جمع الراوية: المُسْتَقَى، أو المَزَادَة
فيها الماء. القَطْرُ: المطر.

وبينه وبين صنعاء ثمانية فراسخ؛ قال الشاعر: [من الكامل]

ما زال ذا الزَّمْنُ الخبيثُ يُديرُنِي

حَتَّى بَنَى لِي حَيْمَةً بِشِبَامِ

وحدثني بعض من يوثق بروايته من أهل شبام أن في اليمن أربعة مواضع اسمها شبام: شبام كوكبان غربي صنعاء وبينهما يوم، قال: وهي مدينة في الجبل المذكور أنفاً ومنها كان هذا المخبر، وشبام سُحَيْم بالخاء المعجمة والتصغير: قبلي صنعاء بشرق بينه وبين صنعاء نحو ثلاثة فراسخ، وشبام حَرَّاز، بتقديم الراء على الزاي وحاء مهملة: وهو غربي صنعاء نحو الجنوب بينهما مسيرة يومين، وشبام حُضْرَمُوت: وهي إحدى مدينتي حضرموت والأخرى تريم، قال: وشاهدت هذه جميعها، قال عمارة اليمني في تاريخه: وكان حسين بن أبي سلامة وهو عبد نوبي وَزَرَ لأبي الجيش بن زياد صاحب اليمن أنشأ الجوامع الكبار والمناثر الطوال من حضرموت إلى مكة، وطول المسافة التي بنى فيها ستون يوماً، وحفر الآبار الروية والقلب العادية، فأولها شبام وتريم مدينة حضرموت، واتصلت عمارة الجوامع منها إلى عدن، والمسافة عشرون مرحلة، في كل مرحلة منها جامع ومِئذنة وبئر، وبقي مستولياً على اليمن ثلاثين سنة ومات سنة 432، وذكر له فضائل وجوامع في كل بلدة من اليمن عدن والحرّة والجند؛ قلت: وهي في الأرض منسوبة إلى قبيلة من اليمن، وهذه المذكورة بطون منها، وقال ابن الكلبي: ولد أسعد بن جُشَم بن

حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان عبد الله وهو شبام بطن وشبام جبل سكنه عبد الله؛ منهم: حنظلة بن عبد الله الشبامي قُتِلَ مع الحسين، رضي الله عنه؛ وقال الحازمي: شبام جبل باليمن نزله أبو بطن من همدان فَنُسِبَ إليه، وبالكوفة طائفة من شبام؛ منهم: عبد الجبار بن العباس الشبامي الهمداني من أهل الكوفة، يروي عن عوف بن أبي حُجَيْف وعطاء بن السائب، وكان غالياً في التشيع وتفرد بروايات المقلوبات عن الثقات، روى عنه عون بن أبي زيادة والكوفيون، ووجدت في كتاب ابن أبي الدمينية: شبام أقيان أيضاً وهو أقيان بن حمير.

شَبَّ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ذو الشبّ: شقّ في أعلى جبل جهينة باليمن يستخرج من أرضه الشبّ المشهور.

شِبْدَارُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم دال مهملة، وآخره زاي، ويقال شَبْدِيز، بالياء المثناة من تحت: موضعان أحدهما قصر عظيم من أبنية المتوكل بسُرّ من رأى، والآخر منزل بين حُلوان وقرميسين في لحف جبل بِيَسْتُون سُمِّيَ باسم فرس كان لكسرى؛ عن نصر، وقال مسعر بن المهلهل: وصورة شبديز على فرسخ من مدينة قرميسين، وهو رجل على فرس من حجر عليه درع لا يخرم كأنه من الحديد يبين زرده والمسامير المسمرة في الزرد لا شك من نظر إليه يظن أنه متحرك، وهذه الصورة صورة أبرويز على فرسه شبديز وليس في الأرض صورة تُشَبِّهها، وفي الطاق الذي فيه هذه الصورة عدة صور من

رجال ونساء ورجالة وفرسان وبين يديه رجل في زِي فاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده بيل كأنه يحفر به الأرض والماء يخرج من تحت رجله، وقال أحمد بن مُحَمَّد الهمداني: ومن عجائب قرميسين وهي إحدى عجائب الدنيا صورة شبديز وهي في قرية يقال لها خاتان ومصورة قنطوس بن سِنَمَار، وسِنَمَار هو الذي بنى الحَوَزَتَق بالكوفة، وكان سبب صورته في هذه القرية أنه كان أذكى الدواب وأعظمها خلقاً وأظهرها خُلُقاً وأصبرها على طول الركض، وكان ملك الهند أهده إلى الملك أبرويز فكان لا يبول ولا يروث ما دام عليه سرجه ولجامه ولا ينخر ولا يُزبد، وكانت استدارة حافره ستة أشبار، فاتفق أن شبديز اشتكى وزادت شكواه وعرف أبرويز ذلك وقال: لئن أخبرني أحد بموته لأقتلنه، فلمّا مات شبديز خاف صاحب خيله أن يسأله عنه فلا يجد بُدّاً من إخباره بموته فيقتله، فجاء إلى البهلبند مغنيه، ولم يكن فيما تقدّم من الأزمان ولا ما تأخر أحذق منه بالضرب بالعود والغناء، قالوا: كان لأبرويز ثلاث خصائص لم تكن لأحد من قبله: فرسه شبديز وسريته شيرين ومغنيه بهلبند، وقال: اعلم أن شبديز قد نفق ومات وقد عرفت ما أوعده به الملك من أخبره بموته فاحتل لي حيلة ولك كذا وكذا، فوعده الحيلة، فلمّا حضر بين يدي الملك غناه غناء ورّى فيه عن القصة إلى أن فطن الملك وقال له: ويحك مات شبديز! فقال: الملك يقوله، فقال له: زه ما أحسن

ما تخلصت وخلّصت غيرك! وجزع عليه جزءاً عظيماً فأمر قنطوس بن سِنَمَار بتصويره فصوّره على أحسن وأتم تمثال حتى لا يكاد يفرق بينهما إلا بإدارة الروح في جسدهما، وجاء الملك ورآه فاستعبر باكياً عند تأمله إيّاه وقال: لشدّ ما نعى إلينا أنفسنا هذا التمثال وذكّرنا ما نصير إليه من فساد حالنا، ولئن كان في الظاهر أمرٌ من أمور الدنيا يدلّ على أمور الآخرة إن فيه لدليلاً على الإقرار بموت جسدنا وانهدام بدنيّا وطموس صورتنا ودروس أثرا للبلى الذي لا بدّ منه مع الإقرار بالتأثير الذي لا سبيل إليه أن يبقى من جمال صورتنا، وقد أحدث لنا وقوفنا على هذا التمثال ذكراً لما تصير إليه حالنا وتوهمنا وقوف الواقفين عليه بعدنا حتى كأننا بعضهم ومشاهدون لهم؛ قال: ومن عجائب هذا التمثال أنه لم يُرَ مثل صورته صورة ولم يقف عليه أحد منذ صوّر من أهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق إلا استراب بصورته وعجب منها، حتى لقد سمعت كثيراً من هذا الصنف يحلفون أو يقاربون اليمين أنها ليست من صنعة العباد وأن لله تعالى خبيثة سوف يظهرها يوماً؛ قال: وسمعت بعض فقهاء المعتزلة يقول لو أن رجلاً خرج من فرغانة القصوى وآخر من سوس الأبعد قاصدين النظر إلى صورة شبديز ما عُنفا على ذلك، قال: وأنت إذا فكّرت في أمر صورة شبديز وجدتها كما ذكر هذا المعتزلي، فإن كان من صنعة الآدميين فقد أُعطي هذا المصوّر ما لم يعط أحد من العالمين، فأَي شيء أعجب أو أظرف أو أشد امتناعاً من أنه

سخرت له الحجارة كما يريد، ففي
الموضع الذي يحتاج أن يكون أسود أسود
وفي الموضع الذي يحتاج أن يكون أحمر
أحمر وكذلك سائر الألوان، والذي يظهر
لي أن الأصباغ التي فيه معالجة بصنف من
المعالجات، ثم صور شيرين جارية أبريز
أيضاً قريبة من شبديز وصور نفسه أيضاً
راكباً فرساً لبيقاً، وقد ذكر هذه القصة خالد
القياض في شعر قاله وهو: [من البسيط]
والمَلِكُ كَسَرَى شَهْنَشَاهُ تَقْتَصَّهُ
سَهْمٌ بِرِيشِ جَنَاحِ الْمَوْتِ مَقْطُوبٌ⁽¹⁾
إِذْ كَانَ لَدَتْهُ شَبْدِيزُ يَرْكَبُهُ
وَعُنْجُ شِيرِينَ وَالذِّبَاجِ وَالطَّيِّبِ
بِالنَّارِ أَلَى يَمِينَا شَدَّ مَا غُلْظَتْ
أَنْ مَنْ بَدَا فَتَعَى الشَّبْدِيزُ مَضْلُوبٌ
حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ الشَّبْدِيزُ مُنْجَدلاً⁽²⁾
وَكَانَ مَا مِثْلُهُ فِي الْخَيْلِ مَرْكُوبٌ⁽³⁾
نَاحَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْتَارِ أَرْبَعَةٌ
بِالْفَارَسِيَّةِ نَوْحاً فِيهِ تَطْرِبُ
وَرْتَمَ الْبَهْلَبَنْدُ الْوَثَرَ فَالْتَهَبَتْ
مَنْ سِحْرِ رَاحَتِهِ الْيُمْنَى شَابِيبٌ⁽⁴⁾
فَقَالَ: مَاتَ فَقَالُوا: أَنْتَ فُهِتَ بِهِ
فَأَصْبَحَ الْجِنْتُ عَنْهُ وَهُوَ مَجْدُوبٌ

لَوْلَا الْبَهْلَبَنْدُ وَالْأَوْتَارُ تَنْدُبُهُ
لَمْ يَسْتَطِعْ نَعْيُ شَبْدِيزِ الْمَرَازِبِ
أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ فَاجْرَهْدَ بِهِمْ
فَمَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْمَلَاعِيبُ⁽⁴⁾
وقال أبو عمران الكسروي يذكره: [من
الطويل]

وَهُمْ نَقَرُوا شَبْدِيزَ فِي الصَّخْرِ عِبْرَةً
وَرَاكِبُهُ بِرُوبِزُ كَالْبَدْرِ طَالِعُ
عَلَيْهِ بِهِاءُ الْمَلِكِ وَالْوَفْدُ عُكْفُ
يَخَالُ بِهِ فَجَرٌّ مِنَ الْأَفْقِ سَاطِعُ
تُلَاحِظُهُ شِيرِينَ وَاللَّحْظُ فَاتِنُ⁽⁵⁾
وَتَعْطُو بِكَفِّ حَسَنَتِهَا الْأَشْجَعُ⁽⁶⁾
يَدُومُ عَلَى كَرِّ الْجَدِيدِينَ شَخْصُهُ
وَيُلْفَى قَوِيمَ الْجِسْمِ وَاللُّونَ نَاصِعُ⁽⁷⁾
وَاجْتَازَ بَعْضَ الْمُلُوكِ هُنَاكَ وَنَزَلَ
وَشَرِبَ وَأَعْجَبَهُ الْمَوْضِعُ فَاسْتَدْعَى خَلْقاً
وَزَعْفَرَاناً فَخَلَقَ وَجْهَ شَبْدِيزَ وَشِيرِينَ
وَالْمَلِكِ؛ فَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ: [من
الخفيف]

كَادَ شَبْدِيزُ أَنْ يُحْمَحِمَ لَمَّا
خُلِقَ الْوَجْهُ مِنْهُ بِالزَّعْفَرَانِ⁽⁷⁾
وَكَانَ الْهُمَامُ كَسَرَى وَشِيرِينَ
مَعَ الشَّيْخِ مُوبَذَ الْمُوبَذَانِ

(1) تَقْتَصُّهُ: تَصِيدُهُ. مَقْطُوبٌ: مَنْ قَطَبَ الشَّيْءَ قَطْباً: جَمَعَهُ.

(2) مُنْجَدلاً: صَرِيحاً، مَطْرُوحاً عَلَى الْأَرْضِ.

(3) الشَّابِيبُ: جَمْعُ الشُّبُوبِ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ.

(4) أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ: أَهْلَكَهُمْ وَأَتَى عَلَيْهِمْ. اجْرَهْدَ الزَّمَانُ: اشْتَدَّ وَصَعِبَ؛ وَاجْرَهْدَتِ الْأَرْضُ: أَجْدَبَتْ.

(5) تَعْطُو: تَتَنَاوَلُ، وَمِنْهُ: عَطَا إِلَيْهِ يَدَهُ: رَفَعَهَا. الْأَشْجَعُ: عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ، الْوَاحِدُ: أَشْجَعُ.

(6) الْجَدِيدَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. يُلْفَى: يُوجَدُ.

(7) حَمَحَمَ الْفَرَسُ: صَاتَ صَوْتاً دُونَ الْعَالِي. خُلِقَ الْوَجْهُ: طُبِّبَ بِالْخُلُوقِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ، أَعْظَمُ أَجْزَائِهِ الزَّعْفَرَانُ.

شَبْرَاقُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم راء، وبعد الألف ذال معجمة ثم قاف، قال الأديبي: موضع.

شَبْرَانَة: من ثغور شرق الأندلس بقرب طرطوشة يُنسب إليها أديب يقال له الشبراني.

شَبْرُب: بالضم، وبعد الراء باء موحدة: بلدة بالأندلس من أعمال بلنسية؛ ينسب إليها أبو طاهر بن سلفة أبا العباس أحمد بن طالوت البلنسي الشبربي أحد الطلاب، وكان فاضلاً في الطب والأدب.

شَبْرُت: مثل الذي قبله إلا أن آخره تاء مثناة من فوق: قلعة حصينة على ساحل البحر بالأندلس، بينها وبين طرطوشة يومان.

شَبْر: بالتحريك، وآخره راء، والشبر: العطية، وقيل: القربان الذي يتقرب به النصاري؛ قال العجاج: [من الرجز]

الحمدُ لله الذي أعطى الشَّبرَ
وهو موضع من نواحي البحرين.

شَبْرُقَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم راء مضمومة، وقاف، وآخره نون: بلد عامر أهل قرب بلخ، بينهما مسيرة يوم أو يومين، وقد يُقال له شُفْرُقَان، بالفاء، وقد ذكرت.

شَبْرَمَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم راء مضمومة، وآخره نون؛ رجل شُبْرُم أي قصير، وشبرم: نبات قيل هو حب يشبه

من خلوق قد صمخوهم جميعاً
أصبحوا في مطارف الأرجوان
وقال ابن الفقيه: أنشدني أبو مُحَمَّد
العبيدي الهمداني لنفسه في صورة شبديز:
[من السريع]

مَنْ نَاطَرَ مُعْتَبِرٌ أَبْصَرَتْ
مُقَلَّتُهُ صَوْرَةُ شَبْدِيْزِ
تَأْمَلِ الدُّنْيَا وَآثَارَهَا
فِي مَلِكِ الدُّنْيَا أَبْرُوِيْزِ
يُوقِنُ أَنَّ الدَّهْرَ لَا يَأْتِلِي
يَلْحَقُ مَوْطُوْءاً بِمَهْزُوْزِ
أَبْعَدَ كِسْرَى اعْتَاْضَ مِنْ مُلْكِهِ
مَخْطُ رَسْمٍ ثُمَّ مَرْمُوْزِ
يُعْبَطُ ذُو مَلِكٍ عَلَى عَيْشَةٍ
رَنْقٍ يُعَانِيهَا بِتَوْفِيْزِ (1)
وقال آخر يذكر شبديز وأبرويز: [من
البسيط]

شَبْدِيْزُ مَنَحُوْتُ صَخْرٍ بَعْدَ بَهْجَتِهِ
لِلنَّاطِرِيْنَ، فَلَا جَرْيٍ وَلَا خَبَبٍ (2)
عَلَيْهِ بَرْوِيْزُ مِثْلُ الْبَدْرِ مُنْتَصِباً
لِلنَّاطِرِيْنَ، فَلَا يُجْدِي وَلَا يَهَبُ
وَرُبَّمَا فَاضَ لِلْعَافِيْنَ مِنْ يَدِهِ
سَحَابٌ، وَدَفُّهَا الْمَرْجَانُ وَالذَّهَبُ (3)
فَلَا تَزَالُ مَدَى الْآيَامِ صُوْرَتُهُ
تَحَنُّ شَوْقاً إِلَيْهَا الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
قَلْتُ: وعندي أشعار وأراجيز اكتفيت
منها بهذا القدر تجنباً للإطالة.

(1) الرَنْقُ: الكَيْرُ. تَوَفَّرَ الرجل: تَقَلَّبَ فِي فِرَاشِهِ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ.

(2) الْخَبَبُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيْعٌ.

(3) الْعَافُونَ: طَالِبُو الْمَعْرُوفِ. الْوَدُّقُ: الْمَطَرُ.

أبا الشبعان! بَعْدَكَ حَرَّ نَجْدٍ
وأبطحُ بطنِ مَكَّةَ حيثُ غارا
سلوا قحطانَ أَيُّ ابْنِي نزارِ
أتى قحطانَ يَلْتَمِسُ الجوارا
فَخالفهم وخالفَ عن مَعَدِّ
ونارُ الحربِ تستعِرُ استعاراً
قال: والشبعانُ أَطُمَ بالمدينة في ديار
أُسَيْد بن معاوية؛ عن نصر.

الشَّبَقُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره
قاف، وهو مرتجل إلا أن يروى بالفتح
فيكون حينئذٍ منقولاً من الشَّبَق وهو
الغُلْمة: وهو موضع؛ قال البُرَيْق يرثي
أخاه: [من الطويل]

كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غيرَ واحدٍ
وَمَاتَتْ بذاتِ الشَّبَقِ وَهِيَ عَقِيمٌ
شَبَكٌ: بالتحريك، والكاف، كأنه جمع شبكة
التي يصاد بها، وذو شبك: ماء بالحجاز
في ديار نصر بن معاوية له ذكر، ويقال
للأبار المجتمعة شَبَكٌ وشَبَكَةٌ.

الشَّبَكَةُ: بلفظ واحدة الذي قبله، قال أبو عبيد
السكوني: الشبكة ماء بأجاً وَيُعرف بشبكة
ياطِب، وهي ذات نخل وطلح، وقال
غيره: الشبكة ماء لبني أسد قريب من
حَبَشَى قرب سميراء، وقال أبو زياد: ومن
مياه قُشير الشبكة، وشبكة شَدَخ، بالشين
المعجمة والبدال المهملة مفتوحتين،
والخاء المعجمة: اسم ماء لأسلم من بني
غفار، يذكر في شَدَخ إن شاء الله تعالى.
والشبكة: من مياه بني نُمير بالشَّرِيف
وَتُعرف بشبكة ابن دَخْن، وابن دخن
جبل، وهي مياه الماشية، ومن مياههم:

الجَمَص، وقال أبو زيد: ومن العضاه
الشبرم: وهو موضع في قول جَمَّاس: [من
الطويل]

..... وجاركم
بذي شبرمان لَمْ تُزِيلْ مَفاصِلُهُ
شُبْرُم: بالضم، وقد ذكر قبله؛ قال أبو عبيد
السكوني: هو ماء عذب في البادية، بينه
وبين الجبل تسعة أميال، وهو لبني عجل
في طرف البرية من الكوفة.

شَبَشِيرُ: من قرى أرض مصر السفلى؛ يُنسب
إليها يحيى بن نافع بن خالد بن نافع بن
عبد الله بن أبي حبيب مولى هذيل كان
يقال له الهذلي الشبشير يَكْنى أبا حبيب،
توفي في شهر ربيع الأول سنة 291؛ قاله
ابن يونس.

شَبْطَرَانُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الطاء ثم
راء، وآخره نون: حصن من أعمال طليطلة
بالأندلس.

الشَّبَعَاء: من قرى دمشق من إقليم بيت
الآبار، سكنها الخطّاب بن سليمان بن
مُحَمَّد بن الوليد بن عبد الملك بن
مَرْوان بن الحكم الأموي وأهل بيته، ذكره
ابن أبي العجائز، ولها ذكر في أخبار أبي
العَمَيْطَر.

الشَّبَعَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، بلفظ
ضدّ الجائع: جبل بالبحرين يُتَبَرَّد بِكَهَافِهِ؛
قال عدي بن زيد: [من الطويل]

تَزَوَّدَ مِنَ الشَّبَعَانِ خَلْفَكَ نَظْرَةً
فإنَّ بلادَ الجوعِ حيثُ تَمِيمُ
وقال ابن حمراء: [من الوافر]

شبكة بني قطن وشبكة هبّود .

شبلاذ: قرية بالأندلس، قال ابن الفرضي ⁽¹⁾: عبد الله بن مُحَمَّد بن جعفر من أهل قرطبة كان يسكن ناحية شبلاذ، روى عنه ابن عبد البرّ وأبو مُحَمَّد الباجي حكايات، ومات سنة 319، ومولده سنة 220.

شِبْلَان: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، تشية شبل ولد الأسد: نهر بالبصرة يأخذ من نهر الأبلّة قريب منه؛ عن نصر، يُنسب إلى رجل اسمه شبل، وعندهم عدة مواضع يزيدون على اسم من نُسبت إليه ألفاً ونوناً كزيادان نهر منسوب إلى زياد ابن أبيه، حتى قالوا: عبد اللّيان قرية منسوبة إلى عبد الله.

الشَّيْلِيَّة: بكسر أوّله، منسوب إلى شبل ولد الأسد نسبة تأنيث: قرية من قرى أَشْرُوسَنَة بما وراء النهر؛ يُنسب إليها الشبليّ الزاهد أبو بكر أصله منها ومولده بسامراء، واختلف في اسمه فقيل دُلف وقيل جعفر، واختلف في اسم أبيه أيضاً؛ قال أبو عبد الرّحمن السلمي: سمعت مُحَمَّد بن عبد الله بن شاذان يقول الشبليّ من أهل أَشْرُوسَنَة من قرية يقال لها شبليّة أصله منها، وقد روي عن بNDAR بن الحسين أنّه قال: سمعت الشبلي يقول: نُوديت في سرّي يوماً شَبّ لي أي احترق فيّ، فَسَمَّيْتُ نفسي بذلك وقلت: [من الطويل]

رَأَيْتُ فَأَزْوَاني عَجَائِبَ لُطْفِهِ
فَهَمْتُ فَقَلْبِي بِالْأَيْنِ يَذُوبُ
فَلا غَائِبٌ عَنِّي فَأَسْلُو بِذَكَرِهِ
وَلَا هُوَ عَنِّي مُعْرِضٌ فَأَغِيبُ
وَمَاتَ بِبَغْدَادِ سَنَةَ 334، وَقَبْرُهُ بِهَا
مَعْرُوفٌ؛ وَكَانَ يَنْشُدُ لَيْلَةَ مَاتَ حِينَ
خَرَجَتْ رُوحُهُ: [من المديد]

إِنَّ بَيْتاً أَنْتَ سَاكِنُهُ
غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى السُّرْجِ
وَعَلَيْلَا أَنْتَ عَائِدُهُ
قَدْ أَتَاهُ اللَّهُ بِالْفَرْجِ
وَجَهَّكَ الْمَأْمُولُ حُجَّتُنَا
يَوْمَ تَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَجِ
شَبُورْقَان: وتخففها العامة فتقول شُبرقان:

مدينة طيبة من الجوزجان قرب بلخ، بينها وبين أنبار مرحلة من جانب الجنوب، ومن شبورقان إلى اليهودية مدينة الجوزجان راجعاً إلى فارياب مرحلتان في الشمال ثم من فارياب إلى اليهودية مرحلة، ومن شبورقان إلى أنخذ مرحلتان في الشمال، ومن بلخ إلى شبورقان ثلاث مراحل، ومن شبورقان إلى فارياب ثلاث مراحل.

شَبْوَة: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، وهو من أسماء العقرب: وهو اسم موضع؛ قال رجل من بني عامر بن عَوْشَانَ: [من الطويل]

طَرِبْتُ وَهَاجَتْكَ الْحُمُولُ الْبَوَاكِرُ
مُقَفِّيَةً تُحْدِي بِهِنَّ الْأَبَاعِرُ ⁽²⁾

(1) تاريخ علماء الأندلس: 207.

(2) تُحْدِي: تُسَاق. الْأَبَاعِرُ: جمع البعير: ما صَلَحَ للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات.

مَذْحِجٌ وَحَمِيرٌ خَرَجَ أَهْلُ شَبُوءَ مِنْ شَبُوءَ
وَسَكَنُوا حَضْرَمَوْتَ، وَبِهِمْ سُمِّيَتْ شَبَامُ،
وَكَانَ الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ شَبَاهُ فَأُبْدِلَتْ الْمِيمُ
مِنْ الْهَاءِ، كَذَا قَالَ هَذَا الْكَلَامُ.

شُبَيْثٌ: تصغير شَبَثَ، وَهِيَ دُوَيْبَةُ كَثِيرَةُ
الْأَرْجُلِ مِنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ، آخِرُهُ ثَاءٌ
مِثْلُثَةٌ: وَهُوَ جَبَلٌ بِنَوَاحِي حَلَبٍ مَعْدُودٍ فِي
نَوَاحِي الْأَحْصَ، وَهِيَ كُورَةٌ مِنْ كُورِ
حَلَبٍ، وَذَلِكَ الْجَبَلُ مُسْتَدِيرٌ وَفِي رَأْسِهِ
أَرْضٌ بَسِيطَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ قُرَى، يُجْلَبُ إِلَى
حَلَبٍ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ حِجَارَةٌ سَوْدٌ يُجْعَلُونَهَا
رَحَى لَطْحَنِهِمْ وَيَدْخُلُونَهَا فِي أَبْنِيَتِهِمْ تَعْرِفُ
بِالشَّبِيثَةِ؛ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي
فِي قَوْلِهِ (6): [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَقَالَ تَجَاوَزْتَ الْأَحْصَ وَمَاءَهُ
وَبَطْنُ شُبَيْثٍ، وَهُوَ ذُو مُتَرَسِّمٍ
قَالَ: وَدَارَةُ شُبَيْثٍ لِبْنِي الْأَضْبَطِ بِبَطْنِ
الْجَرِيبِ؛ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ
الْمَنْقَرِيُّ (7): [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَقُلْتُ لِعَوْنٍ اقْبَلُوا النَّصْحَ تَرَشَّدُوا
وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَنَا حَكْمَانِ

عَلَى كُلِّ مَهْرِيٍّ رِبَاعٌ مُخَيَّسٍ
لَهُ مِشْفَرٌ رِخْوٌ وَهَادٍ غُرَاعِرٌ (1)
يُذَكِّرُ أَظْعَاناً بِشَبُوءَ بَعْدَمَا
عَلَوْنَ بُرُوجاً، فَوْقَهُنَّ قَنَاطِرُ
وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ (2): [مِنْ الْوَافِرِ]
أَلَا ظَعْنَ الْخَلِيطُ غَدَاةً رِيعُوا
بِشَبُوءَ، وَالْمَطِيُّ لَنَا خَضُوعٌ (3)
أَجَدَّ الْبَيْنُ فَاحْتَمَلُوا سِرَاعاً
فَمَا بِالْدَارِ إِذْ رَحَلُوا كَتِيعٌ (4)
وَشَبُوءَ أَيْضاً: مِنْ حَصُونِ الْيَمَنِ فِي
جَبَلِ رَيْمَةَ؛ وَقَالَ الْأَزْدِيُّ: شَبُوءَ فِي طَرَفِ
الْعِرَاقِ فِي قَوْلِ ابْنِ مِقْبَلٍ حَيْثُ قَالَ: [مِنْ
الرَّمْلِ]

مَنَعُوا مَا بَيْنَ أَعْلَى شَبُوءَ
وَقُصُورِ الشَّامِ بِالضَّرْبِ الْخَذِمِ (5)
وَقَالَ نَصْرٌ: شَبُوءَ بِلَدَمَنِ الْيَمَنِ عَلَى
الْجَادَةِ مِنْ حَضْرَمَوْتَ إِلَى مَكَّةَ، وَقَالَ ابْنُ
الْحَنَّاكِ وَهُوَ يَذْكُرُ نَوَاحِي حَضْرَمَوْتَ:
شَبُوءَ مَدِينَةٌ لِحَمِيرٍ وَأَحَدُ جِبَلَيْ الثَّلَجِ بِهَا
وَالثَّانِي لِأَهْلِ مَأْرَبٍ، قَالَ: فَلَمَّا احْتَرَبَتْ

(1) المَهْرِيُّ: وَاحِدُ الْمَهَارِيِّ: إِبِلُ تَسْبِقِ الْخَيْلِ، مَنْسُوبَةٌ لِقَبِيلَةِ مَهْرَةَ بْنِ حَبْدَانَ. مُخَيَّسٌ: مُرَوِّضٌ وَمُذَلَّلٌ. غُرَاعِرٌ: سَمِينٌ.

(2) دِيوَانُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ: 142.

(3) ظَعْنٌ: رَحْلٌ. الْخَلِيطُ: الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ، يَجْتَمِعُونَ فَيَأْتِلِفُونَ. رِيعُوا: فَزَعُوا.

(4) مَا بِالْدَارِ كَتِيعٌ: مَا بِهَا أَحَدٌ.

(5) الضَّرْبُ الْخَذِمُ: السَّرِيعُ الْقَاطِعُ.

(6) دِيوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ: 167.

(7) هُوَ أَبُو رَبِيعٍ، عَمْرُو بْنُ سَنَانَ بْنِ سَمِيٍّ بْنِ مَنْقَرِ التَّمِيمِيِّ: شَاعِرٌ، خَطِيبٌ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، وَوَفِدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَسْلَمَ، وَأَعْجَبَ الرَّسُولَ ﷺ بِكَلَامِهِ، وَكَانَ يُدْعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ «الْمَكْحَلُ» لِحِمَاةِ وَنَعُومَتِهِ، وَلُقِّبَ أَبُوهُ بِ«الْأَهْتَمِ» لِأَنَّ أَسْنَانَهُ هُتِمَتْ بِضَرْبَةِ قَوْسٍ يَوْمَ الْكَلَابِ الثَّانِي. تُوفِيَ سَنَةَ 57 هـ / 677 م. (الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ: 2/ 528؛ مَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: 299).

وإلا فإنا لا هَوَاةَ بَيْنَنَا
بِصُلْحٍ، إِذَا مَا تَلْتَقِي الْفُتَاتَانِ
سِوَى كُلِّ مَذْرُوبٍ جَلَا الْقَيْنُ حَدَّهُ
وَسَهْمٌ سَرِيعٌ قَتَلَهُ وَسِنَانٌ⁽¹⁾
فَإِنْ كَلِيبًا كَانَ يَظْلُمُ رَهْطَهُ
فَأَذْرَكَهُ مِثْلُ الَّذِي تَرِيَانِ
فَلَمَّا سَقَاهُ السُّمُّ رُمُحُ ابْنِ عَمِّهِ
تَذَكَّرَ ظُلْمَ الْأَهْلِ أَيَّ أَوَانٍ
وَقَالَ لِحَسَّاسٍ: أَغْنِنِي بِشَرْبَةٍ
وإِلَّا فَنَبِيٌّ مَنْ لَقِيتَ مَكَانِي
فَقَالَ: تَجَاوَزْتَ الْأَحْصَ وَمَاءُهُ
وَبَطْنُ شَيْبِثٍ وَهُوَ غَيْرُ دِفَانٍ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ: [من الكامل]
سَكَنُوا شُبَيْثًا وَالْأَحْصَ، وَأَضْبَحَتْ
نَزَلَتْ مَنَازِلَهُمْ بَنُو دُبْيَانِ
الشُّبَيْرَةُ: كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ شُبْرُومَةٍ ضَرْبٍ مِنَ
النَّبَاتِ: مَاءٌ لِلضَّبَابِ بِالْحِمَى حِمَى ضَرِيَّةٍ،
وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: وَمِنْ مِيَاهِ بَنِي عُقَيْلٍ
الشُّبَيْرَةُ.
الشُّبَيْكُ: آخِرُهُ كَافٌ، كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ شَبَكٍ
وَاحِدَةِ الشَّبَاكِ: وَهِيَ مَوَاضِعٌ لَيْسَتْ بِسَبَاخٍ

وَلَا تَنْبِتُ كَنْحُو شَبَاكِ الْبَصْرَةِ، وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: شَبَاكِ الْبَصْرَةِ رَكَايَا كَثِيرَةٌ مَفْتُوحٌ
بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ؛ وَالشُّبَيْكُ: مَوْضِعٌ فِي
بِلَادِ بَنِي مَازَنٍ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ بَعْدَ مَا
أُورِدْنَا مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي مَرَوْ⁽²⁾: [من الطويل]
وَقَوْمًا عَلَى بَثْرِ الشُّبَيْكِ فَأَسْمِعَا
بِهَا الْوَحْشَ وَالْبَيْضَ الْحَسَانَ الرَّوَانِيَا⁽³⁾
بَأَنْكَمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ
تَهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَاغِيَا⁽⁴⁾
وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي، خَلِيلِي، إِنَّنِي
تُقَطِّعُ أَوْصَالِي وَتَبْلَى عِظَامِيَا⁽⁵⁾
وَلَنْ يَعْدَمَ الْوَالِدُونَ بَيْتًا يَجْنُنِي
وَلَنْ يَعْدَمَ الْمِيرَاثُ بَعْدِي الْمَوَالِيَا⁽⁶⁾
يَقُولُونَ: لَا تَبْعُدْ، وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي
وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟
غَدَاةَ غَدٍ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ!
إِذَا أَدْلَجُوا عَنِّي وَخَلَفْتُ ثَاوِيَا⁽⁷⁾
وَأَضْبَحْتُ لَا أَنْضُو قُلُوصًا بِأَنْسَعِ
وَلَا أَنْتَمِي فِي غُورِهَا بِالْمِثَانِيَا⁽⁸⁾
وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
لِغَيْرِي، وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا⁽⁹⁾

(1) مَذْرُوبٌ: سَيْفٌ مَذْرُوبٌ: مَشْحُودٌ، مَسْنُونٌ. جَلَا السِّيفُ: صَقَلَهُ. الْقَيْنُ: الْحَدَّادُ.

(2) جَمْهَرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ: 146.

(3) الرَّوَانِي: النَّوَاطِرُ؛ يُقَالُ: رَنْتِ الْمَرْأَةُ: أَدَامَتْ النَّظَرَ مَعَ سَكُونِ طَرَفٍ.

(4) تَهِيلُ: تَدْفَعُ وَتُرْسِلُ. السَّوَاغِي: مَنْ سَفَتَ الرِّيحَ التَّرَابَ سَفْيًا: دَرَّتُهُ أَوْ حَمَلَتْهُ، فَهِيَ سَافِيَةٌ، وَالتَّرَابُ مَسْنِيٌّ.

(5) الْأَوْصَالُ: جَمْعُ الْوُصْلِ: الْبِفَضْلِ، أَوْ مَجْتَمَعِ الْعِظَامِ.

(6) فِي الْجَمْهَرَةِ: «لَنْ يَعْدَمَ الْوَلَدَانِ». يَجُنُّنِي: يَسْتَرْنِي، يَغْطِيْنِي.

(7) أَدْلَجُوا: سَارُوا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، أَوْ فِي آخِرِهِ. الثَّاوِي: الْمُقِيمُ.

(8) أَنْضَى الدَّابَّةَ: أَنْعَبَهَا وَأَهْزَلَهَا. الْقُلُوصُ: النَّاظَةُ الْفَتِيَّةُ الْقَوِيَّةُ. الْأَنْسَعُ: جَمْعُ النَّسْعِ: سَيْرٌ عَرِيضٌ تُشَدُّ بِهِ الْحَقَائِبُ أَوْ الرِّحَالُ. انْتَحَى فَلَانٌ: مَالَ إِلَى نَاحِيَةٍ؛ وَانْتَحَى فِي الْأَمْرِ: جَدَّ.

(9) الطَّرِيفُ: الْمَالُ الْحَدِيثُ الْمَكْتَسَبُ. التَّالِدُ: الْمَالُ الْقَدِيمُ الْمُورُوثُ.

شَتَانٌ: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون؛ والشُّنُّ: النسخ، والشَّاتِنُ: الناسخ، وكذلك الشُّتُونُ: وهو جبل بين كَدَاءٍ وكُدَيٍّ، يقال بات به رسول الله ﷺ، في حجته ثم دخل مكة من كداء.

شَتَرٌ: بالتحريك، والتاء المثناة، وآخره راء: قلعة من أعمال أَرَانَ بين بَرْدُعة وكَنْجَة؛ يُنسب إليها السلفي يوسف الصيرفي وكتب عنه وقال: هي قرب أواق من أَرَانَ.

شَتْنَا: من قرى مصر بينها وبين مَلِيح فرسخ على بحر المحلّة.

باب الشين والتاء وما يليهما

الشَّت: موضع بالحجاز؛ عن نصر.

الشُّثُر: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء: جبل؛ عن العمراني، وهو علم مرتجل غير مستعمل في شيء من كلام العرب.

باب الشين والجيم وما يليهما

شَجَا: بوزن رَحَا، من شَجَاه الحب يشجوه شَجْوًا إذا أحزنه، يشبه أن يكون المُسَمِّي لهذا الموضع بهذا الاسم قد رأى منه ما أحزنه من خُلُوّه من أهله وإيحاشه ممّن كان يهواه: وهو وادٍ بين مصر والمدينة؛ قال: [من الرجز]

سَاقِي شَجَاً يَمِيدُ مَيْدَ المَخْمُورِ⁽²⁾

ويروى بالسّين عن الأديبي.

شِجَارٌ: بكسر أوله، وآخره راء، وكلّ شيء

وبعد هذه الأبيات من هذه القصيدة ما نورده في رحا المثل.

الشُّبَيْكَةُ: بلفظ تحقير شبكة الصائد: وادٍ قرب العرجاء في بطنه ركايا كثيرة مفتوح بعضها إلى بعض، قال مُحَمَّد بن موسى: الشبيكة، بالكاف، بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ومنزل من منازل حاج البصرة بينه وبين وَجْرة أميال؛ قال عدي بن الرقاع العاملي: [من الكامل]

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهُمًا فَاغْتَادَهَا
مَنْ بَعْدَ مَا شَمَلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا
إِلَّا رَوَاسِي كُلَّهِنَّ قَدْ اصْطَلَى
حُمَرَاءُ أَشْعَلَ أَهْلَهَا إِيقَادَهَا⁽¹⁾
بِشُّبَيْكَةِ الْحَوَرِ الَّتِي غَرَبِيهَا
فَقَدْتُ رُسُومَ حِيَاضِهَا وَرَادَهَا
والشبيكة: ماء لبني سلول.

شُبَيْلَش: بضم أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، ولام مكسورة، وشين معجمة: حصن حصين بالأندلس من أعمال البيرة قريب من بَرْجَة.

شُبَيْوُط: بكسر أوله، وفتح الياء المثناة من تحت: حصن من أعمال أَبْدَة.

باب الشين والتاء وما يليهما

شِتَارٌ: نَقَبٌ شِتَارٍ: نقب في جبل من جبال السّراة بين أرض البلقاء والمدينة على شرقي طريق الحاج يفضي إلى أرض واسعة معشبة يشرف عليها جبال فاران وهي في قبلي الكَرْك.

(1) الرواسي: الأثافي: حجارة الموقد.

(2) يَمِيدُ: يتمايل.

خالف فقد اشتبك واشتجر فيجوز أن يكون من هذا، ومنه سُمِّيَ الشجر لتداخل بعضه في بعض، ومنه شجارُ اليهودج لاشتباك بعض عبيدانه في بعض: وهو موضع في شعر الأعشى.

الشَّجَانُ: بالفتح: من قرى عَثْر في أوائل اليمن من جهة القبلة.

شُجَانُ: من حصون مشارف دمار باليمن، بضم أوله.

الشَّجَرَتَانِ: تشية شجرة، معدن الشجرتين: معدن بالذهلول.

الشَّجْرَةُ: بلفظ واحدة الشجر: وهي الشجرة التي وَلَدَتْ عندها أسماء بنت مُحَمَّد بن أبي بكر رضي الله عنه، بذى الحليفة، وكانت سُمُرَةً وكان النبي ﷺ، ينزلها من المدينة ويُحرم منها، وهي على ستّة أميال من المدينة؛ وإليها يُنسب إبراهيم بن يحيى بن مُحَمَّد بن عَبَاد بن هانئ الشجري المدني من مدينة رسول الله ﷺ، روى عن أبيه والمدنيين، روى عنه مُحَمَّد بن يحيى الذّهلي وأبو إسماعيل الترمذي وهو ضعيف. والشجرة أيضاً: اسم قرية بفلسطين بها قبر صديق بن صالح النبي، عليه السلام، وقبر دُحْيَةَ الكلبي فيما زعموا في مغارة هناك يقال إن فيها ثمانين شهيداً، والله أعلم. والشجرة التي سُرَّتحتها الأنبياء: بوادي السَّرَر، وقد مرّ ذكرها، وهي على أربعة أميال من مكة. والشجرة المذكورة في القرآن في

قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: 18]؛ في الحديبية، وقد ذكرت في الحديبية، وبلغ عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، أن الناس يكثرون قصدها وزيارتها والتبرّك بها فخشي أن تُعبد كما عُبدت اللات والعزى فأمر بقطعها وإعدامها فأصبح الناس فلم يروا لها أثراً.

شَجَعِي: بوزن سَكْرَى: موضع.

شِجَعَاتُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، والتاء، وهو جمع شِجْعَةٍ، وشِجْعَةٌ جمع شجاع مثل غِلْمَةٌ وغلام: وهي ثانياً معروفة.

شِجْنَةُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ثم نون، مثل ما جاء في الحديث: الرحم شجنة من الله أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، والحديث ذو شجون، منه لتمسك بعضه ببعض: وهو موضع في قول سنان بن أبي حارثة حيث قال: [من الكامل]

قُلْ لِّلْمُثَلَّمِ وابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ
 (1) إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزَّنَا فَاسْتَقْدِمِ
 تَلَقَّ الَّذِي لَأَقَى الْعَدُوَّ وَتَضَطَّبَحِ
 (2) كَأَسَا ضَبَابُهَا كَطَعْمِ الْعَلَقِمِ
 تَحْبُو الْكُتَيْبَةُ حِينَ تَشْتَبِكُ الْقَنَا
 (3) طَعْنًا كَالِهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
 وَبِضَرْغِدٍ وَعَلَى السُّدَيْرَةِ حَاضِرٍ
 وَبِذِي أَمَرَ حَرِيمَهُمْ لَمْ يُقْسَمِ
 مِنْهَا بِشِجْنَةِ وَالذَّبَابِ فَوَارِسٍ
 (4) وَعَتَائِدٌ مِثْلَ السَّوَادِ الْمُظْلَمِ

(1) رائم: من رام الشيء رَوَماً: طلبه وابتغاه.

(2) الضبابة: البقية القليلة من الماء ونحوه.

(3) تحبو: تزحف. القنا: الرماح.

(4) العتائد: عُذْدُ الحرب من أسلحة ودواب وغيرها.

الوادي، قال السكوني: والطريق من المدينة إلى البصرة يسلك من الشَّجِي والرَّحِيل في القَفِّ ثمَّ يؤخذ في الحزن على الوُقْبَاء، وبين الشَّجِي وحفر أبي موسى ثلاثون ميلاً، وقيل: الشَّجِي على ثلاث مراحل من البصرة؛ عن نصر، والشَّجِي: ظَرْبٌ قد شَجِيَ به الوادي فلذلك سُمِّي الشَّجِي؛ قال الرازي: [من الرجز]

وَقَدْ شَجَانِي فِي النَّجَاءِ الْمُطْلَقِ
رَأْسُ الشَّجِي كَالْفُلُوِّ الْأَبْلَقِ⁽¹⁾
شَدَّهْ ضُرُورَةً، وقد ذكرنا عذره في الذي قبله، ولا يجوز تشديده في الكلام الفصيح، ومنه: ويل للشَّجِي من الخلي، غير مشدَّد في الشَّجِي ومشدد في الخلي، والنَّجَاء في هذا الرجز: اسم موضع أيضاً؛ وقال الآخر: [من الرجز]

كَأَنَّهَا بَيْنَ الرَّحِيلِ وَالشَّجِي
ضَارِبَةٌ بِخُقِّهَا وَالْمَنْسَجِ
ومات قوم بالعطش بالشَّجِي في أيام الحجاج، وهو منزل من منازل طريق مكة من ناحية البصرة، فاتصل خبرهم بالحجاج فقال: إني أظنَّ أنهم دعوا الله حين بلغ بهم الجهد فاحفروا في مكانهم الذي كانوا فيه لعلَّ الله أن يسقي الناس، فقال رجل من جلسائه: وقد قال الشاعر: [من الطويل]

تَرَاءَتْ لَهُ بَيْنَ اللَّوَى وَعُنَيْزَةٍ
وَبَيْنَ الشَّجِي مِمَّا أَحَالَ عَلَى الْوَادِي
ما تراءت له إلا على ماء، فأمر الحجاج

شَجْوَةٌ: بفتح أوله، بلفظ واحدة الشَّجْو، وهو الحاجة: وإِدِ بتهامة يصبُّ من جبل يقال له فحل؛ قال شجنة بن الصيقل أحد بني عامر بن عُوَيْثَانَ من مُرَاد: [من الطويل]
لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى زَبِيدٍ عَشِيَّةٍ
بِشَجْوَةٍ وَحِي أَنْ قَيْسًا لَغَائِبُ
شَفَا يَوْمَنَا مَنَا الْغَلِيلَ وَلَمْ يَكُنْ
بِشَجْوَةٍ بُقْيَا إِذْ تَرِينَا الطَّلَائِبُ

الشَّجِيَّة: من قولهم: رجل شَجٍ وامرأة شَجِيَّة، بالتخفيف، ولكنه شَدَّدَ للنسب على غير قياس لأن قياسه شَجْوِيَّة، وقال أبو منصور في المثل: تحامل إنسان وشَدَّدَ الشَّجِي وَيْلَ للشَّجِي من الخلي، وقد ذكر بعده، وله مخارج من العربيَّة، وهو أن تجعل الشَّجِي بمعنى المشجُوِّ فَعَلًا من شجَاه يشجوه فهو مشجُوٌّ وشَجِي، والثاني أن العرب تمدَّ فَعَلًا بياء فتقول فلان قَمِنٌ بكذا وقمين وسَمِج وسَمِجٌ وفلان كَرٍ وكَرِيٌّ للنائم؛ وأنشد بعضهم: [من الوافر]

وَمَا إِنْ صَوَّتْ نَائِحَةٌ شَجِي
فَشَدَّدَ الْيَاءَ، والكلام صوتُ شَجٍ إذا شجَّها الحزن أي بلغ منها الغاية في الألم؛ قال السكوني: موضع بين الشَّقُوق وبطان في طريق مكة دون بطن بسبعة أميال فيه بركة وبئر معطلة.

الشَّجِي: بكسر الجيم، يقال: الشَّجَا، مقصور، ما يَنْشَبُ في الحلق من عُصَّةٍ هَمٍّ أو غيره، والرجل شَجٍ: وهو رَبِوٌ من الأرض دخل في بطن فُلُجٍ فَشَجِيَ به

(1) الْفُلُو: الجحش، أو المهر يُعْطَم، أو يبلغ السنة.

وكذلك رجل واحدة، فلَمَّا نظر إليَّ قال: أنا بالله وبك! فقلت للغلمان: خلّوا عنه، فقالوا: يا هذا لا تغتر بكلامه فهو أكلنا، فلم أزل بهم حتى أطلقوه فمرّ مسرعاً كالريح، فلَمَّا حضر غداء الرجل الذي كنتُ عنده قال لغلمانه: أما كنت قد تقدّمت إليكم أن تصيدوا لنا شيئاً؟ فقالوا: قد فعلنا ولكن ضيفك قد خلّى عنه، فضحك وقال: خدعك والله! ثم أمرهم بالغدوّ إلى الصيد، فقلت: وأنا معهم؟ فقال: افعل، ثم غدونا بالكلاب فصرنا إلى غيضة عظيمة وذلك في آخر الليل فإذا واحد يقول: يا أبا مجمر إن الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقنيص قد حضر فعليك بالوزر، فقال له الآخر: كلي ولا تراعي، قال: فأرسلوا الكلاب عليهم فرأيت أبا مجمر وقد اعتوّره كلبان وهو يقول: [من الرجز]

الوَيْلُ لي مِمَّا بِهِ دَهَانِي
دَهْرِي من الهموم والأحزان!
قِفَا قليلاً أَيُّهَا الكلبانِ
واستَمِعَا قَوْلِي وَصَدَّقَانِي
إِنكُمَا حينَ تُحَارِبَانِي
ألفيتُمَانِي خَصِلاً عَنَانِي
لَوْ بي شَبَابِي مَا مَلَكَتُمَانِي
حَتَّى تَمُوتَا أو تُخَلِّيَانِي
قال: فالتقيا عليه وأخذه، فلَمَّا حضر غداء الرجل أتوا بأبي مجمر بعد الطعام مشوياً؛ وقد ذكرت من خبر النسناس شيئاً آخر في وبار على ما وجدته في كُتب العقلاء، وهو ممَّا اشترطنا أَنه خارج من

عبيدة السلمي أَن يحفر بالشجي بئراً فحفر بالشجي بئراً فأنبط ماء لا ينزح، قال عبيد الله الفقير إليه: إِن أريد من هذا الموضع الوادي فهو الشجي، بالياء، لأنّه شجي بالربوة فهو مفعول، وإن أريد به الربوة نفسها فهو الشجا، بالألف، لأنّه فاعل، والمعنى في ذلك ظاهر.

باب الشين والحاء وما يليهما

شَحَا: بالفتح، يقال: شَحَا فاه شَحِيحاً؛ قال الفراء: شَحَا: ماء لبعض العرب، يكتب بالياء وإن شئت بالألف لأنّه يقال: شَحَوْتُ وَشَحَيْتُ فمه إذا فتحته، ولا تجريها تقول هذه شَحَا، فاعلم.

شَحَاط: من مخاليف اليمن.

الشَّحْرُ: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، قال: الشجرة: الشطُّ الضيق، والشَّحْرُ الشطُّ: وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعي: هو بين عَدَن وَعُمان قد نُسب إليه بعض الرّواة، وإليه يُنسب العنبر الشحري لأنّه يوجد في سواحله، وهناك عدة مُدُن يتناولها هذا الاسم؛ وذكر بعض العرب قال: قدمتُ الشحرَ فنزلت على رجل من مَهْرَة له رياسة وخطرُ فأقمت عنده أياماً فذكرت عنده النسناس فقال: إِنّا لنصيده ونأكله وهو دابة له يد واحدة ورجل واحدة وكذلك جميع ما فيه من الأعضاء، فقلت له: أنا والله أحبّ أن أراه، فقال لغلمانه: صيدوا لنا شيئاً منه، فلَمَّا كان من الغد إذ هم قد جاؤوا بشيء له وجه كوجه الإنسان إلاّ أنّه نصف الوجه وله يد واحدة في صدره

حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَاشِدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَقَالٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الرِّيحَانِيِّ الْمَكِّيِّ التَّمِيمِيِّ قَالَ: مِنَ السَّبَبِ الَّذِي دَعَا الْمَلِكُ الْمَعَزُ أَبَا الْفَدَاءِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ طُغْتَكِينَ بْنِ أَيُّوبَ إِلَى التَّسْمِيَةِ بِالْخِلَافَةِ وَالْإِنْتِمَاءِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةٍ أَنَّهُ نَازَلَ أَحَدَ حِصْنَيْ كِهَالٍ أَوْ شَخْبٍ لِيَأْخُذَهُ مِنْ مَالِكِهِ فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً إِذْ نَزَلَتْ صَاعِقَةٌ بِمَنْ فِيهِ فَأَهْلَكَتْ مَالِكَهُ وَمَسْتَحْفَظَهُ وَجَمَاعَةً غَيْرَهُمَا فَاضْطُرَّ مِنْ بَقِيٍّ فِيهِ إِلَى تَسْلِيمِهِ إِلَيْهِ بَعْدَ طَلَبِ الْأَمَانِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْآخِرِ فَجَرَى أَمْرُهُ عَلَى مِثَالِ ذَلِكَ مِنَ الصَّاعِقَةِ بِصَاحِبِهِ ثُمَّ اضْطُرَّ مِنْ بَقِيٍّ مِنْهُمْ إِلَى تَسْلِيمِهِ بِالْأَمَانِ فَأَكْسَبَهُ ذَلِكَ طُغْيَانًا دَعَاهُ إِلَى دَعْوَى الْخِلَافَةِ لِنَفْسِهِ بَعْدَ أَسْبَابٍ جَرَتْ شَعَبَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاصِرِ لَدَيْنَ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْتَضِيِّ.

شَخْصَانُ: بِلَفْظِ تَثْنِيَةِ الشَّخْصِ: مَوْضِعٌ، وَيُقَالُ: أَكْمَةُ لَهَا شَعْبَتَانِ فِي شَعْرِ ابْنٍ جِلْزَةٍ.

باب الشين والذال وما يليهما

شَدَخُ: بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ: مِنْ مَنَازِلِ غَفَارٍ وَأَسْلَمَ بِالْحِجَازِ عَنْ نَصْرٍ.

شَدْمُوهُ: مِنْ قَرَى الْقَيْوَمِ، كَانَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَجَاءَتْهُ إِمَارَةُ مِصْرَ وَعَزَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقِيلَ: كَانَ بِقَرْيَةٍ تَدْعَى مَوْشَةَ.

شَدَنُ: بِالتَّحْرِيكِ، وَآخِرُهُ نُونٌ؛ يُقَالُ: شَدَنَ

الْعَادَةَ وَأَنَا بَرِيءٌ مِنَ الْعَهْدَةِ؛ وَيُنْسَبُ إِلَى الشَّحْرِ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ خُوَيْيٍّ بْنِ مَعَاذِ الشَّحْرِيِّ الْيَمَانِيِّ، سَمِعَ بِالْعِرَاقِ وَخِرَاسَانَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الصَّاعِدِيِّ الْفَرَاوِيِّ وَغَيْرِهِ.

شَحْشَبُو: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسَكُونِ ثَانِيهِ، وَشَيْنِ مَعْجَمَةٍ أُخْرَى مَفْتُوحَةٍ، وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ: مِنْ قَرَى أَفَامِيَّةٍ يُقَالُ بِهَا قَبْرُ الْإِسْكَانْدَرِ وَيُقَالُ أَمْعَاؤُهُ هُنَاكَ وَجُتَّتُهُ بِمَنَارَةِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ بِبَابِلَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ.

الشَّحْمُ: بِلَفْظِ الشَّحْمِ الَّذِي يَكُونُ فِي أَجْوَافِ الْحَيَوَانِ إِذَا سَمِنَ: بِلَدٍ بِبِلَادِ الرُّومِ قَرِبَ عَمُورِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ مَرْجُ الشَّحْمِ.

شَحْوَةٌ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ، وَفَتْحِ الْوَاوِ، وَالشَّحْوَةُ: الْخُطْوَةُ، كَثِيبُ أَبِي شَحْوَةٍ بِمَكَّةَ وَهُوَ الْكَثِيبُ الْمَشْرِفُ عَلَى بَيْتِ يَاجْجَ بَيْنَ مَنَى وَسَرْفٍ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ مَشْرِفٌ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ وَطَرِيقِ الْعِرَاقِ، وَهُوَ كَثِيبٌ شَامِخٌ مُشِيدٌ وَأَعْلَاهُ مَنْفَرْدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ.

باب الشين والخاء وما يليهما

شَخَاخُ: بِالْفَتْحِ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ خَاءٌ مَعْجَمَةٌ أَيْضًا: مِنْ قَرَى الشَّاشِ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبَخَارِيِّ الشَّخَاخِيِّ سَكَنَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، وَمَاتَ بِالشَّاشِ سَنَةَ 323.

شَحْبُ: بِالتَّحْرِيكِ: حِصْنٌ بِالْيَمَنِ عَنْ يَمِينِ صَيْدٍ فِي بِلَادِ مَذْحِجٍ وَكِهَالٍ قَرِيبٍ مِنْهُ،

قاف، كَأَنَّهُ لِسَعَتِهِ شَبَّهُ بِذَلِكَ أَوْ سُمِّيَ
بِالشَّدَقِ وَهُوَ جَانِبُ الْفَمِ: وَهُوَ وَادٍ بِأَرْضِ
الطَّائِفِ مُخَالَفٌ مِنْ مَخَالِيفِهَا، وَرَوَاهُ نَصْرٌ
بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ.

باب الشين والذال وما يليهما

شَدَا: بفتح أوله، والقصر، وهو شدة ذكاء
الرائحة، والشَدَا: الأذى، والشذا: ذباب
الكلب؛ والشَدَا: قرية بالبصرة؛ عن
السمعاني؛ يُنسب إليها أبو الطيب
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْكَاتِبِ الشَّدَائِي، كَتَبَ
عَنْهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ؛ وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
نَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْمَخْزُومِي
الْمَقْرِي الشَّدَائِي، يَرْوِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الزَّيْنَبِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ بْنُ
مَجَاهِدٍ وَغَيْرَهُمَا، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّابِكِي.

الشَّدَفُ: بالتحريك: حصن من حصون
الخال باليمن قريب من الجَند.

شَدُونَة: بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة نون:
مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي
موزور من أعمال الأندلس، وهي منحرفة
عن موزور إلى الغرب مائلة إلى القبلة؛
يُنسب إليها خلف بن حامد بن الفرج بن
كنانة الكناني الشذوني⁽³⁾ قاضي شذونة
مُحَدَّثٌ مشهور، قال أبو سعد: الشَّدُونِي،
بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ وَفَتْحُ الْوَاوِ وَنُونٌ، قَالَ:

الصَّبِيُّ وَالْمُهْرُ وَالْخَشْفُ يَشْدُنُ شَدُونًا إِذَا
صَلَحَ جِسْمُهُ وَتَرَعَرَعَ: وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ
تُنسَبُ إِلَيْهِ الْإِبِلُ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ فَحْلٍ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ⁽¹⁾: [من الكامل]

يَا مُؤْضِعَ الشَّدَنِيةِ الْوَجْنَاءِ
وَمُصَارِعَ الْإِدْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ⁽²⁾

شَدَوَان: بلفظ ثنية شَدَا يَشْدُو إِذَا غَتَّى، وَهُوَ
بِفَتْحِ الدَّالِ: مَوْضِعٌ، قَالَ نَصْرٌ: الشَّدَوَانُ
جَبَلَانٌ بِالْيَمَنِ، وَقِيلَ بِتَهَامَةٍ، أَحْمَرَانُ،
وَقِيلَ: بضمَّ النون، وإِنَّهُ جَبَلٌ وَاحِدٌ؛ قَالَ
بَعْضُهُمْ: [من الطويل]

مُبَرَّدَةٌ بَاتَتْ عَلَى شَدَوَانٍ
وَقَالَ يَعْلى الْأَحُولُ الْأَزْدِي وَهُوَ لَصٌّ
مَحْبُوسٌ: [من الطويل]

أَرْقَتْ لِبَرْقٍ دُونَهُ شَدَوَانٍ
يَمَانٍ، وَأَهْوَى الْبَرْقُ كُلَّ يَمَانٍ
إِذَا قَلَّتْ شَيْمَاهُ! يَقُولَانِ وَالْهَوَى
يُصَادِفُ مِثْلًا بَعْضُ مَا يَرِيَانِ
فَبِتُّ أَرَى الْبَيْتَ الْعَتِيقَ أَشِيْمُهُ
وَمَطْوَايَ مِنْ شَوْقٍ لَهُ أَرْقَانِ

شَدُونِيَّة: بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة نون
ساكنة أيضاً، فالتقى فيه ساكنان، وبعدها
باء موحدة: قرية على غربي النيل بأعلى
الصعيد وبقرها بستان يقال له الجوهرى.

الشَّدِيْقُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره

(1) ديوان أبي تمام: 83/1.

(2) مَوْضِعٌ: مِنْ أَوْضَعَهُ: حَمَلَهُ عَلَى الْوَضْعِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ. الشَّدَنِيةُ: نَاقَةٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى شَدْنٍ:
فَحْلٌ مَعْرُوفٌ. الْوَجْنَاءُ: الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَتَيْنِ. الْإِدْلَاجُ: السَّيْرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، أَوْ فِي آخِرِهِ. الْإِسْرَاءُ: سَيْرُ اللَّيْلِ
بِعَامَةٍ.

(3) ترجمته في: بغية الملتبس: 260؛ جذوة المقتبس: 202.

وَأُنْشِدَ الْآخِرُ: [من الطويل]

وَهَلْ أَرَيْنَ الدَّهْرَ فِي رَوْثِ الضُّحَى
شَرَاءً، وَقَدْ كَانَ الشَّرَابُ لَهَا رَيْقًا⁽⁵⁾
وقال أبو زياد: وغربيَّ شراء لأبي
بكر بن كلاب وبه مرتفق ماء لأبي بكر
والخشيب لعمر بن كلاب والمذنب
لعامر بن كلاب ممّا يلي المشرق من
شراء، وفي ديار عمرو بن كلاب شراء
أخرى لم يدخل معهم فيها أحد، وقال في
موضع آخر من كتابه: ومن جبال عمرو بن
كلاب شراء، وهما تونثان في الكلام
ويقال: شراء البيضاء وشراء السوداء؛
وهما اللتان يقول فيهما النميري عُمر بن
الخصيم: [من الطويل]

أَلَا حَبَا الْهَضْبُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ
شَرَاءٌ وَحَفَّتْهُ الْمَتَانُ الصَّوَارُخُ
الشَّري: بالفتح، والقصر، وهو داء يأخذ في
الرجل أحمر كهيئة الدرهم، وشري
الفرات: ناحيته؛ قال بعض الشعراء: [من
الكامل]

لُعِنَ الْكَوَاعِبُ بَعْدَ يَوْمٍ وَصَلَنِي
بِشَرَى الْفَرَاتِ وَبَعْدَ يَوْمِ الْجَوْسِقِ⁽⁶⁾
ويقال للشجعان: ما هم إلا أسود الشري؛
وقال بعضهم: شري مأسدة بعينها، وقيل:
شري الفرات ناحيته به غياض وآجام تكون

وهي من أعمال إشبيلية؛ ونُسب إليها أبو
عبد الله مُحَمَّد بن خلسة الشذوني
النحوي⁽¹⁾، كان حيًّا بعد سنة 444، وكان
ضريراً، وما أظنَّ السمعاني أصاب فإنهما
واحد وإعرابه الثانية تصحيف منه أو من
الراوي له، قال ابن الفرضي⁽²⁾: منها أبو
الوليد أَبَان بن عثمان بن سعيد بن
البشر بن غالب بن فيض اللخمي من أهل
شذونة، سمع من مُحَمَّد بن عبد الملك بن
أيمن بن قاسم بن أصبغ وسعيد بن جابر
وغيرهما، وكان نحويًّا لغويًّا لطيف النظر
جيد الاستنباط شاعراً، توفي بقرطبة لست
خلون من رجب سنة 377، وكان يُنسب
إلى اعتقاد مذهب ابن ميسرة.

باب الشين والراء وما يليهما

الشَّراء: بتخفيف الراء، والمد: اسم جبل في
ديار بني كلاب، ويقال: هما شراءان
البيضاء لبني كلاب والسوداء لبني عقيل
بأعراف غمرة في أقصاه جبلان، وقيل
قريتان، وراء ذات عرق وفوقهما جبل
طويل يقال له مَسُولا؛ قال الثَّميري: [من
الطويل]

أَلَا حَبَا الْهَضْبُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ
شَرَاءٌ وَحَفَّتْهُ الْمَتَانُ الصَّوَارُخُ⁽³⁾
ولا زال يَسُنُّو، بِالرَّكَاءِ وَغَمْرَةٍ
وسود شراءين، البروق اللوامح⁽⁴⁾

(1) ترجمته في بغية الملتبس: 72؛ جذوة المقتبس: 61.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي: 34.

(3) حَفَّتْهُ: أحاطت به. المَتَانُ: جمع المَثْنِ: ما ارتفع وصلب من الأرض.

(4) يَسُنُّو: يعلو ويرتفع. (5) رَوْثُ الضُّحَى: أوله.

(6) الكواعب: جمع الكاعب: الصبية التي كعب ثديها: نَهْدَ وارتفع وبرز.

الشري: ما كان حول الحرم وهي أشراء الحرم. والشري: واد من عرفة على ليلة بين كبكب ونعمان؛ قال نُصيب: [من الطويل]
 وهَلْ مِثْلَ لَيْلَاتٍ لَهْنَ رَوَاجِعُ
 إِلَيْنَا وَأَيَّامَ تَحَوَّلَ طَيْبُهَا
 إِذَا أَهْلِي وَأَهْلُ الْعَامِرِيَّةِ جِيرَةٌ
 بَحِيثُ التَّقَى رَهُوَ الشَّرى وَكثيْبُهَا⁽⁵⁾
 إِذَا لَمْ تَعُدْ أَمْوَاهُ جَزَعِ سُوَيْقَةٍ
 بِحَارًا وَلَمْ يَحْذَرْ عَلَيْهَا خَصِيْبُهَا
 إِذَا لَمْ تُرَبِّ فِي أُمِّ عَمْرٍو وَلَمْ تُرَبِّ
 عِيُونَ أَنَاسٍ كُنْتَ بَعْدَ تَرْبِئِهَا⁽⁶⁾
 فَأَمْسَتْ تَبْعَانِي بِجُرْمِ كَأْتِهَا
 إِذَا عَلَنْتُ ذَنْبِي، تَمْحَى ذَنْبُهَا⁽⁷⁾
 وذو الشري: صنم كان لدوس وكانوا قد حموا له حمى، وفي حديث الطفيل بن عمرو لما أسلم ورجع إلى أهله بالنور في رأس سوطه دَنَتْ منه زوجته فقال لها: إليك عني فليست منك ولست مني! قالت: لِمَ بَأبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ فقال: فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ دِينُ الْإِسْلَامِ، فقالت: ديني دينك! فقال لها: اذهبي إلى حنا ذي الشري، بالنون، ويقال حمى ذي الشري، فتطهري منه؛ قال: وكان ذو الشري صنماً لدوس وكان

فيها الأسود؛ قال: [من الطويل]
 أُسْوَدُ شَرَى لَاقَتْ أُسْوَدَ خَفِيَّةٍ
 وَخَفِيَّةٌ: مَوْضِعٌ بَعَيْنُهُ ذَكَرٌ فِي مَوْضِعِهِ؛
 وَقَالَ نَصْرٌ: الشري، مقصور، جبل بنجد في ديار طييء وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع. والشري: موضع عند مكة في شعر مُلِيح الهذلي: [من الطويل]
 وَمِنْ دُونِ ذِكْرَاهَا الَّتِي خَطَرَتْ لَنَا
 بِشَرْقِيْ نَعْمَانَ الشَّرى فَالْمُعْرِفِ
 شَرْقِيْ نَعْمَانَ: هُوَ جَبَلُ طَيْيٍّ؛ وَقَالَ
 الْمَرْزُوقِيُّ فِي قَوْلِ امْرَأَةٍ مِنْ طَيْيٍّ: [من الطويل]
 دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرى يَالَ مَالِكِ
 وَمَنْ لَمْ يُجِبْ عِنْدَ الْحَفِظَةِ يُكَلِّمْ⁽¹⁾
 فِيَا ضَيْعَةَ الْفَتِيَانِ، إِذْ يَعْثُلُونَهُ
 بِبِطْنِ الشَّرى مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُسْدَمِ⁽²⁾
 أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنْ ابْنِ كَرِيهَةَ
 مِنْ الْقَوْمِ طَلَّابِ التَّرَاتِ غَشْمَشَمِ⁽³⁾
 فَيَقْتُلُ حُرّاً بِأَمْرِي لَمْ يَكُنْ لَهُ
 بَوَاءٌ، وَلَكِنْ لَا تَكَايِلَ بِالْدَمِ⁽⁴⁾
 قَالَ السَّكْرِيُّ فِي قَوْلِ مُلِيحٍ: [من البسيط]
 تَشْنِي لَنَا جَيْدَ مَكْحُولٍ مَدَامِعُهَا
 لَهَا بِنُعْمَانَ أَوْ فَيْضِ الشَّرى وَلَدُ

(1) الحفيظة: الغضب، أو الحمية. يُكَلِّمُ: يُجْرَحُ.

(2) الفنيق (من الإبل): الفحل. المُسْدَمُ: المُهَيِّجُ.

(3) ابن كرية: ابن حرب وشدة. الترات: جمع الترة: الثأر. غَشْمَشَمَ: جريء ماض لا يثنيه شيء عما يُريد.

(4) البَوَاءُ: الكُفء والنظير في القصاص. كايِل الرجل صاحبه: قال له مثل مقالته، أو فعل كفعله، وكايِل الفرسُ الفرس: عارضه وباراه.

(5) الرَّهْوُ: المكان المنخفض يجتمع فيه الماء. الكثيب: الرمل الطويل المُحْدَوْدِبُ.

(6) أَرَابَ الرجل: صار ذا رية، وأَرَابَ الأمرُ فلاناً: رابه: جعله شاكاً، والرَّيْبُ، والرَّيْبَةُ: الظنُّ والشكُّ والتُّهْمَةُ.

(7) تَبَعَتْهُ بِجُرْمٍ: طلبته به. عَلَنْتُ: أظهرت وأشاعت.

الحنا حَمَى حَمَوْهُ له به وشل من ماء يهبط من جبل، قال: قالت بأبي أنت وأمي أخشى على الصبية من ذي الشرى شيئاً، فقال: أنا ضامن لك، فذهبت واغتسلت ثم جاءت فعرض عليها الإسلام فأسلمت؛ وقال الكلبي: وكان لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد صنم يقال له ذو الشرى وله يقول أحد الغطاريف: [من الطويل]

إِذَا لَحَلَلْنَا حَوْلَ مَا دُونَ ذِي الشَّرَى
وَشَجَّ الْعِدَى مَنَا خَمِيسٌ عَرْمَرُمُ⁽¹⁾

شَرَا بالفتح، والتشديد: ناحية كبيرة من نواحي همدان، وقد نُسب إليها جماعة من أهل العلم؛ عن الحازمي.

شِرَاجُ الْحَرَّةِ: بالكسر، وآخره جيم، وهو جمع شَرْج، وهو مسيل الماء من الحرة إلى السهل: وهي بالمدينة التي خوصم فيها الزبير عند رسول الله ﷺ.

الشَّرَاشِرُ: بتكرير الشين المعجمة والراء، كأنه جمع شِرْشِر، وهو نوع من البقول: موضع.

شُرَاعَةُ: بضم أوله، يشبه أن يكون من شِرَاع السفينة لما سُمِّي به البقعة أثت: وهو موضع في شعر ساعدة الهذلي.

شَرَافٌ: بفتح أوله، وآخره فاء، وثانيه مُخَفَّف، فَعَال من الشرف وهو العلو؛ قال نصر: ماء بنجد له ذكر كثير في آثار الصحابة ابن مسعود

وغیره؛ قال الشماخ: [من البسيط]
مَرَّتْ بِنَعْفِي شَرَافٍ وَهِيَ عَاصِفَةٌ
وقال أبو عبيد السكوني: شَرَف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب، ومن شراف إلى واقصة ميلان، وهناك بركة تعرف باللوزة، وفي شراف ثلاث آبار كبار رشاؤها أقل من عشرين قامة وماؤها عذب كثير وبها قُلب كثيرة طيبة الماء يدخلها ماء المطر، وقيل: شراف استنبطه رجل من العمالق اسمه شراف فُسِمِي به، وقال الكلبي: شراف وواقصة ابنتا عمرو بن معتك بن زمرة بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام؛ وقال زميل بن زامل الفزاري قاتل ابن دارة: [من الطويل]

لَقَدْ عَضَّنِي بِالْجَوْ جَوْ كُتَيْفَةٍ
وَيَوْمَ التَّقِينَا مِنْ وَرَاءِ شَرَفٍ
قَصُرْتُ لَهُ الدَّعْصَى لِيَعْرِفَ نِسْبَتِي

وَأَنْبَأْتَهُ أَنِّي ابْنُ عَبْدِ مَنْافٍ⁽²⁾
رَفَعْتُ لَهُ كَفِّي بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ
وَقُلْتُ التَّحِفُهُ دُونَ كُلِّ لِحَافٍ⁽³⁾

شَرَاوَةُ: بالفتح، وفتح الواو: موضع قريب من تَرْيَم وتَرْيَم قريب من مَدِين.

الشَّرَاةُ: بفتح أوله؛ قال الأصمعي: إِبِلٌ شَرَاةٌ إذا كانت خياراً؛ قال ذو الرمة: [من الطويل]

يَذُبُّ الْقَضَايَا عَنْ شَرَاةٍ كَأَنَّهَا
جَمَاهِيرٌ تَحْتَ الْمُدْجَنَاتِ الْهَوَاضِبِ⁽⁴⁾

(1) شَجَّ الْعِدَى: شَقَّ رُؤُوسَهُمْ. خميس عرمرم: جيشٌ جَرَّارٌ، كثير العدد.

(2) الدَّعْصَى: من دَعَصَهُ بالرُّمَح: طعنه به، والمداعص: الرماح.

(3) أبيض صارم: سيفٌ ماضٍ قاطعٌ.

(4) يذُبُّ: يدفع ويطرده. المدجئات: السُّحب المثقلة بالماء. الهواضب: المواطر.

شُرْبُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، كذا ضبطه أبو بكر بن نصر، يجوز أن يكون منقولاً عن الفعل الماضي من الشرب ثم صُيِّر اسماً للموضع، قال: وهو موضع قرب مكة له ذكر، وبشرب كانت وقعة الفجار العظمى، وفي هذا اليوم قيّد حرب بن أمية وسفيان وأبو سفيان ابناً أمية أنفسهم كيلاً يفرّوا فسموا العنابس، وحضرها النبي ﷺ، ولم يقاتل فيها وكان قد بلغ سن القتال وإنما منعه من القتال فيها أنها كانت حرب فجار؛ قال ابن هزيمة: [من البسيط]

عَهْدِي بِهِمْ، وَسَرَابُ الْبَيْضِ مُنْصَدِّعٌ
عَنْهُمْ، وَقَدْ نَزَلُوا ذَا لَجَّةٍ صَخْبًا
مُشَمَّرًا بَارِزُ السَّاقِينَ مُنْكَفِتًا
كَأَنَّهُ خَافَ مِنْ أَعْدَائِهِ طَلَبًا
وَقَدْ رَمَوْا بِهَضَابِ الْحَزْنِ ذَا يُسْرِ
وَحَلَفُوا بَعْدَ مِنْ أَيْمَانِهِمْ شَرِبًا
شُرْبُ: بالكسر ثم السكون: موضع في قول ابن مقبل حيث قال: [من البسيط]

قَدْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْظُّعْنِ
وَبَيْنَ أَثْنَاءِ شَرْبِ يَوْمِ ذِي يَقْنِ (1)
تَفْرِيقٌ غَيْرُ اجْتِمَاعٍ مَا مَشَى رَجُلٌ
كَمَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
شُرْبُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم باء مؤخّدة مضمومة مكررة: وادٍ في ديار بني سليم؛ قال أروطاة بن سُهَيْة: [من الكامل]
أَجْلَيْتُ أَهْلَ الْبَرْكِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ
وَالْحُمْسَ مِنْ شُعْبَا وَأَهْلَ الشُّرْبِ (2)
وقال ابن الأعرابي: الشُّرْبُ من النبات

وهو جبل شامخ مرتفع في السماء من دون عُسفان تأوي إليه القروذ ينبت التِّبَع والقرظ والشوحط، وهو لبني ليث خاصة ولبني ظفر من سليم، وهو عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان يقال لها الخريطة مصعدة مرتفعة جداً، والخريطة تلي الشراة، جبل صلد لا ينبت شيئاً، ثم يطلع من الشراة على سايّة؛ قاله أبو الأشعث، والشراة أيضاً: صُقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحُميمة التي كان يسكنها ولد عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان؛ وفي حديث سواد بن قارب: بينما أنا نائم على جبل من جبال الشراة، كذا ذكره أبو القاسم الدمشقي وقال: كذا نقلته من خط أبي الحسن مُحَمَّد بن العباس بن الفرات الشراة، بالشين المعجمة، وكان صحيح الخط محكم الضبط، والنسبة إلى هذا الجبل شَرَوِيّ؛ وقد نُسِبَ إليه من الرواة علي بن مسلم بن الهيثم الشروي، يروي عن إسماعيل بن مهران، روى عنه الحسن بن عُليل العَنَزِيّ؛ ومنهم أحمد بن محمود بن نافع أبو العباس الشروي أحد الموصوفين بالرّمي المشهورين به مع صلاح وصبر جميل، سمع أبا الوليد الطيالسي وعبد الله بن أبي بكر العتكي وعمران بن ميسرة وغيرهم، روى عنه أبو الحسين بن المنادي، ومات سنة 274.

(1) الظُّعْنُ: الرحيل.

(2) أَجْلَيْتُ: رَحَلْتُ.

الْعَمَلِي، وهو الذي قد ركب بعضه بعضاً، وهو اسم وادٍ بعينه.

شُرْبُتْ: مثل الذي قبله إلا أن آخره ثاء مثلثة؛ قال العمراني: وادٍ بين اليمامة والبصرة على طريق مكة.

الشَّرْبَةُ: بفتح أوله وثانيه، وتشديد الباء الموحدة، قال أبو منصور: ويقال لكل نحيزة من الشجر شربة في بعض اللغات، وقال: النحيزة طريقة سوداء في الأرض كأنها خط، مستوية لا يكون عرضها ذراعين يكون ذلك من جبل وشجر وغير ذلك، وقال الجوهري: ويقال أيضاً ما زال فلان على شربة واحدة أي أمر واحد؛ قال الأديبي: الشربة موضع بين السليمة والربذة، وقيل: إذا جاوزت الثقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة، ولها ذكر كثير في أيام العرب وأشعارهم؛ قال ضباب بن وفدان الظهري: [من المتقارب]

لَعَمْرِي! لَقَدْ طَالَ مَا غَالَنِي

تَدَاعِي الشَّرْبَةِ ذَاتِ الشَّجَرِ⁽¹⁾
قال الأصمعي: الشربة بنجد ووادي الرمة يقطع بين عدنة والشربة، فإذا جزعت الرمة مشرقاً أخذت في الشربة، وإذا جزعت الرمة في الشمال أخذت في عدنة، والشربة: بين الرمة وبين الجريب، والجريب: وادٍ يصب في الرمة؛ وفي موضع آخر من كتابه قال الفزاري: الشربة كل شيء بين خط الرمة وخط الجريب

حتى يلتقيا والخط في مجرى سيلهما، فإذا التقيا انقطعت الشربة وينتهي أعلاها من القبلة إلى الحزيز حزيز محارب معروف، والشربة: ما بين الرباء والنطوف وفيها هرشي، وهي هضبة دون المدينة، وهي مرتفعة كادت تكون فيما بين هضب القليب إلى الربذة وتنقطع عند أعالي الجريب، وهي من بلاد غطفان، والشربة أشد بلاد نجد قرأ؛ قال نصر: وقيل الشربة فيما بين نخل ومعدن بني سليم، وهذه الأقاويل وإن اختلفت عبارتها فالمعنى واحد؛ قال بعضهم: [من الكامل]

وإلى الأمير من الشربة واللوى
عَنَيْتُ كُلَّ نَجِيبةٍ شُمْلَالِ⁽²⁾
وحدث أبو الحسن المدائني قال: زعم بعض أصحابنا أن هشام بن عبد الملك استعمل الأسود بن بلال المحاربي على بحر الشام فقدم عليه أعرابي من قومه ففرض له وأغراه البحر، فلما أصابت البدوي تلك الأحوال قال: [من الطويل]

أقول وقد لاح السفين ملججاً
وقد بُعدت بعد التَّقَرَّبِ صُورِ⁽³⁾
وقد عصفت ريحٌ وللموج قاصِفٌ
وللبحر من تحت السفين هديرٌ
ألا ليت أجري والعطاء صفًا لهم
وحظي حطوط في الزمام وكُورٌ
فَلِلَّهِ رَأْيٌ قَاذِنِي لِسَفِينَةٍ
وأخضر مَوَارٍ السَّرَارِ يَمُورِ⁽⁴⁾

(1) غالني: أهلكني.

(2) عَنَيْتُ: أنعبت. النجبية: الناقة الكريمة. الشُمْلَال: السريعة الخفيفة.

(3) مُلَجَّجاً: من لَجَّجت السفينة: خاضت اللجة، واللجة: معظم البحر وتردُّد أمواجه.

(4) مَارَ البحر: اضطرب وماج.

تَرَى مَتْنَهُ سَهْلًا إِذَا الرِّيحُ أَقْلَعَتْ
وإنْ عَصَفَتْ فَالسَّهْلُ مِنْهُ وَغَوْرُ
فِيَا ابْنَ بِلَالٍ لِلضَّلَالِ دَعَوْتَنِي
وَمَا كَانَ مِثْلِي فِي الضَّلَالِ يَسِيرُ
لَيْتَنِي وَقَعْتُ رِجَالِي فِي الْأَرْضِ مَرَّةً
وَحَانَ لِأَصْحَابِ السَّفِينِ وَكُورُ
وَسَلَّمْتُ مِنْ مَوْجٍ كَأَنَّ مُتَوْنَهُ
حِرَاءَ بَدَتْ أَرْكَانُهُ وَثَبِيرُ
لَيَعْتَزُّنَّ اسْمِي لَدَى الْعَرَضِ خِلْفَةً
وَذَلِكَ إِنْ كَانَ الْإِيَابُ يَسِيرُ
وَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ الشَّرْبَةِ مَقْعَدُ
لَذِيذٍ وَعَيْشٍ بِالْحَدِيثِ غَزِيرُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ أَقُولُنْ لِفَتْيَةٍ
وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ ذُرُورُ⁽¹⁾
دَعُوا الْعَيْسَ تُدْنِي لِلشَّرْبَةِ قَافِلًا
لَهُ بَيْنَ أَمْوَاجِ الْبَحَارِ وَكُورُ
شُرْبَةُ: بفتح أوله، ويضم، وتسكين ثانيه،
وتخفيف الباء الموحدة: موضع غير الذي
قبله؛ عن العمراني؛ وأنشد: [من الطويل]
كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحِ
بِشُرْبَةٍ أَوْ طَاوٍ بِعِرْنَانَ مُوَجِسِ⁽²⁾
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غَامِدٍ أَنشَدَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْأَسُودَ وَرَوَاهُ بِالضَّمِّ: [من الطويل]

وَطَيَّبَ نَفْسِي أُسْرَةً غَامِدِيَّةً
أَصَابُوا شِفَاءً يَوْمَ شُرْبَةِ مُقْنَعَا
شَفَوْنِي وَأَرْضُونِي وَأَمْسَيْتُ نَائِمًا
وَكُنْتُ قَلِيلًا فِي الْأَيَّامِ مَضْجَعَا
شُرْج: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم جيم؛ قال
الأصمعي: الشراج مجاري الماء من
الحرار إلى السهل واحدها شرج، يقال:
هم على شرج واحد، وشرح: ماء شرقي
الأجفر بينهما عقبة، وهو قريب من فيد
لبني أسد، قال الشيخ: فهل وجدت
شرحاً؟ قلنا: نعم، قال: فأين؟ قلنا:
بالصحراء بين الجواء وناظرة، قال: ليس
ذلك شرحاً ذلك ربض ولكن شرح بين
ذلك وبين مطلع الشمس في كفة الشجر
عند النوط ذات الطلح، قال: فوجدت بعد
ذلك حيث قال؛ قال الراجز: [من الرجز]
أَنهَلْتُ مِنْ شَرْجٍ فَمَنْ يَعْلُ؟⁽³⁾
يَا شَرْجُ لَا فَاءَ عَلَيْكَ الظِّلُ⁽⁴⁾
فِي قَعْرِ شَرْجٍ حَجَرٍ يَصِلُ⁽⁵⁾
هذا عن أبي عبيد السكوني، وقال
نصر: شرح العجوز موضع قرب المدينة،
وهو في حديث كعب بن الأشرف. وشرح:
أيضاً: جبل في ديار غني أو ماء. وشرح:
ماء أو وادٍ لفزارة. وشرح: ماء مرّ في ديار

(1) دَرَبَتِ الشَّمْسُ ذُرُورًا: ظهرت أول شروقها.

(2) أَحْقَبَ: حمار وحشي في بطنه بياض؛ ومنه يقال: أَحْقَبَ البعير: شَدَّ حَقَبَهُ، وهو الحزام الذي يلي حَقْوَهُ؛
وَالْحَقْوُ: الْخَصْرُ. الْقَارِحُ: مَنْ ذِي الْحَافِرِ: مَا اسْتَمَّتِ الْخَامِسَةُ، وَسَقَطَتْ سِنُّهُ الَّتِي تَلِي الرَّبَاعِيَّةَ، وَنَبَتْ مَكَانَهَا
نَابَهُ. طَاوٍ: جَائِعٌ. الْمُوَجِسُ: الْخَائِفُ الْفَزَعُ.

(3) يَعْلُ: يَشْرَبُ تَبَاعًا، أَوْ ثَانِيَةً.

(4) فَاءُ الظِّلِّ: رَجَعَ مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِ إِلَى جَانِبِ الْمَشْرِقِ، وَأَفَاءُ الظِّلِّ: انْبَسَطَ.

(5) يَصِلُ: يُصَوِّتُ.

وهو واحدة الذي قبله: موضع بنواحي مكة. وشرجة: من أوائل أرض اليمن وهو أول كورة عَثَر، كذا وجدته بخط ابن الخاضبة في حديث الأسود العنسي في الحاشية؛ قال أبو بكر بن سيف: شرجة بالشين المعجمة، نسبوا إليها زُرْزَر بن ضُهب الشرجي مولى لآل جُبَيْر بن مُطعم القُرشي، سمع عطاء، وروى عنه سفيان بن عُيينة قال: وكان رجلاً صالحاً.

شِرْز: بكسر أوله وثانيه وتشديده، وآخره زاي: جبل في بلاد الديلم لجأ إليه مَرْزُبَان الرّي لما فتحها عتّاب بن ورقاء.

الشَّرْطَةُ: كورة كبيرة من أعمال واسط بينها وبين البصرة لكنها عن يمين المنحدر إلى البصرة، أهلها كلهم إسحاقية نُصيرية أهل ضلالة، منهم كان سنان داعي الإسماعيلية من قرية من قراها يقال لها عَقْرُ السَّدَن.

شَرْطِيش: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الطاء ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره شين معجمة: موضع؛ عن العمراني.

شَرْعَب: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح العين المهملة، وآخره باء مُوحَّدة؛ قال أبو منصور: الشرعب الطويل، والشرعبة: شقّ اللحم والأديم طولاً؛ وشرعب: مخلاف باليمن تُنسب إليه البرود الشرعية، وقال القاضي المفضل: إنها قرية.

الشَّرْعَبِيُّ: مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة: أَطُم من أطام اليهود بالمدينة، لعلهم نسبوه

بني أسد. وشرح أيضاً: ماء لبني عبس بنجد من أرض العالية؛ قال: وشرح أيضاً وإدبه بئر، ومن ذلك المثل: أشبه شرح شرجاً لو أن في شرح أُسَيْمِراً؛ قال المفضل: صاحب هذا المثل لُقَيْم بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلاً منزلاً يقال له شرح فذهب لقيم يعشي إبله وقد كان لقمان حسد ابنه لقيماً وأراد هلاكه فحفر له خندقاً وقطع كل ما هنالك من السمر ثم ملأ به الخندق وأوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما عرف المكان وأنكر ذهاب السمر قال: أشبه شرح شرجاً لو أن في شرح أُسَيْمِراً، فذهبت مثلاً، وأُسَيْمِر تصغير أسمر، وأسمر جمع سمر؛ قالت امرأة من كلب: [من الوافر]

سَقَى اللّهُ المَنَازِلَ بَيْنَ شَرْجٍ
وَبَيْنَ نَوَاطِرٍ دِيماً رَهَاماً⁽¹⁾
وأوساط الشقيق شقيق عبس
سَقَى رَبِّي أَجَارِعَهَا الْعَمَامَا⁽²⁾
فَلَوْ كُنَّا نَطَاعُ، إِذَا أَمَرْنَا
أَطَلْنَا فِي دِيَارِهِمُ الْمُقَامَا
وقال الحسين بن مطير الأسدي: [من
الوافر]

عَرَفْتُ مَنَازِلَ بِشَعَابِ شَرْجٍ
فَحَيَّيْتُ المَنَازِلَ وَالشَّعَابَا
مَنَازِلَ هَيَّجَتْ لِلْقَلْبِ شَوْقَاً
وَلِلْعَيْنَيْنِ دَمْعَاً وَانْتَحَابَا
شَرْجَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم جيم،

(1) الدَّيْمُ: جمع الديمة: السحابة يدوم مطرها. الرَّهَامُ: جمع الرَّهْمَةِ: المطرة الضعيفة الدائمة.

(2) الأجارع: جمع الأجرع: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل.

إلى الطول؛ قال قيس بن الخطيم: [من الطويل]

ألا إِنَّ بَيْنَ الشَّرْعِيِّ وَرَاتِجِ
ضِرَاباً كَتَجْذِيمِ السَّيَالِ الْمُصْعَدِ⁽¹⁾
الشَّرْعِيَّةُ: موضع ذكره الأخطل، وهو
بالجزيرة، وكانت به وقعة بني سُليم؛ قال
الشاعر: [من الكامل]

وَلَقَدْ بَكَى الْجُحَافَ فِيمَا أَوْقَعْتُ
بِالشَّرْعِيَّةِ إِذْ رَأَى الْأَطْفَالَ
وإليه فيما أحسب يُنسب أبو خراش
حيان بن زيد الشرعي الشامي، حدث عن
عبد الله بن عمرو بن العاص، روى عنه
حريز بن عثمان الرَّحْبِيُّ؛ قاله ابن نقطة.

الشَّرْعُ: قالوا: الشرع مأخوذ من شرع الإهاب
إذا شَقَّ ولم يُرَقِّق ولم يَرَجِّل، وهذه
ضروب من السِّلخ معروفة، وأوسعها
وأبينها الشرع؛ قال مُحَمَّد بن موسى؛
شرع قرية على شرقي ذَرَّة فيها مزارع
ونخيل على عيون وواديها يقال له رَحِيم؛
قال أبو الأشعث: قال النابغة الذبياني⁽²⁾:
[من البسيط]

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا
وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعُ فَالْأَجْرَاعُ مِنْ إِضْمَا⁽³⁾

وفي كتاب نصر: شرع ماء لبني
الحارث من بني سليم قرب صُفْيَنة، وقال
ابن الحائك: شرع بن عدي بن مالك بن
سدد بن حمير بن سبأ إليه يُنسب وادي
الشرع، بالشين، بين حرفة ومطرة.

الشَّرْعُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره
عين مهملة، والشرع: الطريق، ومنه قوله
تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾
[المائدة: 48]؛ وهو موضع ذكره العمراني؛
وقال بِشَّامَةُ بن العَدِير⁽⁴⁾: [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ عَفُونٌ بِالشَّرْعِ
بِالدَّوْمِ بَيْنَ بُحَارٍ فَالشَّرْعِ
وقال النابغة⁽⁵⁾: [من الطويل]

لِسُعْدَى بِشَّرْعٍ فَالْبَحَارِ مَسَاكِنُ
قِفَارٌ تَعَفَّتْهَا شِمَالٌ وَدَاجِنُ⁽⁶⁾

شَرْعُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وغين
معجمة، وهو تعريب جَرْعٍ: وهي قرية
كبيرة قرب بخارى؛ يُنسب إليها قوم من
أهل العلم قديماً وحديثاً، منهم: مُحَمَّد بن

(1) ضاربه مضاربة، وضرباً: ضرب كلُّ منهما الآخر. جَذَمَ الشيء: قَطَعَهُ. السَّيَالُ: ما طال من السَّمر؛ وقيل:
شجر شائك متوسط الحجم، له قشر أحمر يُستعمل في الدباغة.

(2) ديوان النابغة الذبياني: 101.

(3) بانَتْ: بعدت. انْجَذَمَ: انقطع. الأجزاء: جمع جَزَعٍ: منعطف الوادي. إِضْمَ: وادٍ دون اليمامة.

(4) هو بِشَّامَةُ بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال المَرِّي: شاعر مجيد، كان من أحزم الناس رأياً، وكانت
غطفان تستشيريه، وتصدر عن رأيه؛ وكان زهير بن أبي سلمى منقطعاً إليه، معجباً بشعره. (المؤتلف
والمختلف: 87).

(5) لم يرد البيت في ديوان النابغة الذبياني، ولا النابغة الجعدي.

(6) تَعَفَّتْهَا: محتها، أو غيّرت معالمها. شمال: أي ريحٌ تهبُّ من ناحية الشمال. داجن: سحاب داجن: دائم
المطر.

شَرْفَدُنْ: بفتح أوله، ووزن الذي قبله، وآخره نون: من قرى بخارى.

شَرْفٌ: بالتحريك، وهو المكان العالي؛ قال الأصمعي: الشرف كبدٌ نجد، وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك، قال: وفيها اليوم حمى ضريّة، وفي الشرف الرّبدة، وهي الحمى الأيمن، والشّريف إلى جنبها يفصل بينهما التسرير، فما كان مشرقاً فهو الشريف وما كان مغرباً فهو الشرف؛ وقال الراعي: [من الطويل]

أفي أثر الأظعان عَيْتُكَ تَلَمَحُ؟
نعم لا تهتأ، إِنَّ قَلْبَكَ مِتْنِيحٌ⁽¹⁾
ظَعائنٌ مِتْنافٍ، إذا مَلَّ بلدةً
أقامَ الجمالَ باكرٌ مُتروخٌ
تَسامى الغمامُ الغرثُ ثم مَقِيلُهُ

من الشرف الأعلى حساءً وأبطحُ
قال: وإتما قال الأعلى لآته بأعلى
نجد؛ وقال غيره: الشرف الحمى الذي
حماه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه،
وقد ذكر في سرف من باب السين؛
ومَشَرَفٌ من قرى العرب: ما دنا من
الريف، واحدها شَرْفٌ، وهي مثل خيبر
ودومة الجندل وذو المَرَوّة، وقال
البكري: الشرف ماء لبني كلاب ويقال
لباهلة، والشرف: قلعة حصينة باليمن
قرب زبيد بين جبال لا يوصل إليها إلا في
مضيق لا يسع إلا رجلاً واحداً مسيرة يوم
وبعض الآخر، ودونه جِراجٌ وغياض،
أوى إليه علي بن المهدي الحميري
المستولي على زبيد في سنة 550، وهذا

إبراهيم بن صابر أبو بكر الشرغي، روى
عن أبي عبد الله الرازي وأبي مُحَمَّد
الحنفي وغيرهما، روى عنه أبو حفص
أحمد بن كامل البصري؛ وأبو صالح
شُعيب بن الليث الشرغي الكاغدي، سكن
سمرقند وحدث عن إبراهيم بن المنذر
الجزامي وأبي مصعب وحميد بن قتيبة
وسفیان بن وكيع، روى عنه أبو حفص
أحمد بن حاتم بن حماد ومُحَمَّد بن
أحمد بن مروك، ومات بسمرقند سنة 272
في رجب؛ ومُحَمَّد بن أبي بكر بن
المفتي بن إبراهيم الشرغي أبو المحاسن
الواعظ المؤدّب المعروف بإمام زاده،
أديب واعظ شاعر، سمع أبا أحمد بن
مُحَمَّد بن أبي سهل بن إسحاق العتابي وأبا
الفضل بكر بن مُحَمَّد بن علي الزرنجري
وأبا بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن فاعل
السُّرَخَكَنِي وأبا القاسم علي بن أحمد بن
إسماعيل الكلاباذي، كتب عنه أبو سعد
ببخارى، ومولده في ربيع الأول سنة
491.

شَرْغِيَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وغين
معجمة مكسورة، وياء مثناة من تحت،
وآخره نون: سَكَّةٌ بِنَسْفٍ ينزلها أهل شَرْغِ
القرية المذكورة قبل هذا، ذكرنا أنها من
قرى بخارى، ونُسبت إليهم.

شَرْفَانِيَّةٌ: بفتحيتين، والفاء، والنون، والياء:
قرية بقرب قنطرة أبي الجَوْن.

شَرْفَدَد: بفتح أوله وثانيه، وسكون الفاء،
وتكرير الدال: وإد.

(1) المِتْنِيحُ: الذي يَتَعَرَّضُ لما لا يعنيه فيقع في البلايا.

وغيره، وكان مُعْتَنِيًا بالعلم مكرماً لأهله، له رواية ودراية، ومات في شعبان سنة 396؛ وقال سعد الخير: الشرف بلد بحذاء مدينة إشبيلية يحتوي على قرى كثيرة عليه أشجار الزيتون، وإذا أراد أهل إشبيلية الافتخار قالوا: الشرف تأجها لكثرة خيره. وشرف البعل، ذكر في البعل: صقع بالشام، وقيل: جبل في طريق الحاج من الشام.

شَرْقٌ: بلفظ الشرق ضدَّ الغرب: إقليم بإشبيلية وإقليم بباجة كلاهما بالأندلس. وشرقٌ: موضع في جبل طَبْيٍّ؛ قال زيد الخيل: [من الوافر]

مَنَعْنَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى الْمِطَالِي
بِحَيٍّ ذِي مُكَابِرَةٍ عَنُودٍ⁽¹⁾
وقال بشر بن أبي خازم⁽²⁾: [من الوافر]
عَشِيَّتَ لِلَّيْلِ بِشَرْقٍ مَقَامًا
فَهَاجَ لَكَ الرَّسْمُ مِنْهَا سَقَامًا⁽³⁾
وقال نصر: شرقٌ بلد لبني أسد.

شَرْقِيَّونَ: مدينة بحوف مصر لهم بها وقائع.
الشَّرْقِيَّة: نسبة إلى الشرق: محلة بالجانب الغربي من بغداد وفيها مسجد الشرقية في شرقي باب البصرة، قيل لها الشرقية لأنها شرقي مدينة المنصور لا لأنها في الجانب الشرقي؛ نُسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي الصلت بن المغلس الحِمَّاني الشرقي كان ينزل الشرقية فنُسب إليها، روى عن

الحصن لبني حَيَّوان من خُولان يقال له شرف قُلْحاح، بكسر القاف. والشرف الأعلى: جبل أيضاً قرب زبيد؛ وقال نصر: الشرف كبدٌ نجد، وقيل: وادٍ عظيم تكتنفه جبال حمى ضَرِيَّة، وقال الأصمعي: وكان يقال من تَصَيَّفَ الشَّرْفَ وَتَرَبَّعَ الحزن وَتَشَتَّى الصَّمَانُ فَقَدْ أَصَابَ المَرعى. وشرف البياض: من بلاد خولان من جهة صعدة باليمن. وشرف قلحاح والشرف: جبلان دون زبيد من أرض اليمن. وشرف الأرطى: من منازل تميم. وشرف السَّيَالَةِ: بين ملل والروحاء، وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: أصبح رسول الله ﷺ، يوم الأحد بمثل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشرف السَّيَالَةِ وَصَلَّى الصُّبح بعرق الظبية. والشرف: موضع بمصر؛ عن الأديبي؛ يُنسب إليه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن إسماعيل الشرفي الفقيه الشافعي الضرير، روى كتاب المُزَنِي عن الصابوني، روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال، وتوفي في سنة 408. والشرف: من سواد إشبيلية بالأندلس، يُنسب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد الحاكم الحضرمي الشرفي، كان فقيهاً مقدماً في الأيام العامرية أديباً خطيباً ممدحاً صاحب شُرْطة المواريث والصلاة والخطبة بجامع قرطبة، روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حَزَم

(1) العنود: الكثير العناد.

(2) ديوان بشر بن أبي خازم: 251.

(3) غشيتُ: أتيت ونزلت. المقام: المنزل. الرسم: الأثر الباقي من الدار. السقام: الجوى المُبرِّح.

شَرْكٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره كاف؛ والشرك: النصيب، ومنه الشرك في الدين: وهو ماء وراء جبل القنان لبني مُثَقَد بن أعيا من أسد؛ قال عُميرة بن طارق: [من الطويل]

فأهونُ عليّ بالوعيدِ وأهله
إذا حلَّ أهلي بين شَرْكٍ فَعاقِلِ

الشَّرَكَةُ: بالتحريك: قرية لبني أسد، وهي واحدة الشَرْك؛ قال الأصمعي: أبانُ الأسودُ لبني أسد وبه قرية يقال لها الشركة وبها عينُ أجراها مُحَمَّد بن عبد الملك بن حبيب الفَقْعَسي.

شِرْمَاخ: قلعة مطلّة على قرية لأبي أيوب قرب نهاوند بناها بعض الأكراد بنقض قرية أبي أيوب.

شِرْمَسَاخ: بلدة من نواحي دمياط قرب البحر الملح.

شَرْمَغُولُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح ميمه، وغين معجمة، وواو ساكنة، وآخره لام: قلعة حصينة بخراسان، بينها وبين نسا أربعة فراسخ، والعجم يُسمونها جمغول؛ يُنسب إليها أبو النصر مُحَمَّد بن أحمد بن سليمان الشرمغولي النسوي الأديب، سمع بخراسان والشام أبا الدحداح وأبا مُحَمَّد عبد الله بن الحسين بن مُحَمَّد بن جمعة وأبا بكر مُحَمَّد بن الحسن بن فيل بأنطاكية، وحدث عن أبي جعفر مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الجبار الرّدّاني النسوي، روى عنه أبو مسعود أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد العزيز الشرمغولي البجلي، سمع منه

الفضل بن دُكين ومسلم بن إبراهيم وثابت بن مُحَمَّد الزاهد وغيرهم، روى عنه أبو عمرو بن السّمّاك وأبو عليّ بن الصّوّاف وابن الجعابي وغيرهم، وكان ضعيفاً وَضاعاً للحديث، تُوفي سنة 308 في شَوّال؛ ويقال لمن يسكن الجانب الشرقي من واسط الحجاج الشرقي، منهم: عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن المعلم الشرقي البَرْجوني، وبَرْجُونِيّة: محلّة شرقي واسط؛ وقد نُسب إلى شرقي مدينة نيسابور قوم، منهم: الإمام أبو حامد مُحَمَّد بن الحسن الشرقي النيسابوري الحافظ تلميذ مسلم بن الحجاج، روى عن أبي حاتم الرازي ويحيى بن يحيى والعباس بن مُحَمَّد الدُّوري وغيرهم، روى عنه أبو أحمد بن عديّ وأبو أحمد الحاكم وأبو عليّ النيسابوري وغيرهم من الأئمة، وكان حافظاً مصنفّاً، مات سنة 325. والشرقيّ: مسجد قرب الرُّصافة بناه المنصور لابنه المهدي. والشرقية: اسم قرية كانت هناك بني المسجد فيها ثمّ صارت محلّة ببغداد وبقي الاسم عليها. والشرقية: كورة في جنوبي مصر.

شَرْكٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره كاف، وهو مخفف من شَرْك الطريق وهي الأخاديد التي تحفرها الدوابّ فيه أو من شَرْك الصائد، فأما شَرْكٌ، بالسكون، فلم أجِدْ له معنى؛ وشَرْكٌ: جبل بالحجاز؛ قال خِدّاش بن زهير: [من الطويل]

وشَرْكٌ فأمواه اللّديد فَمُنْعَجٌ
فَوادي البديّ غَمْرُهُ فظواهرُهُ

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمَسِيْبِ الْأَرْغِيَانِي، رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِي، قَالَ الْحَاكِمُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَمْدُونَ الْفَقِيهَ أَبُو الْفَضْلِ الشَّرْمَقَانِي كَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ مُشَايخِ خُرَاسَانَ فِي الْأَدَبِ وَالْفَقْهِ وَكَثْرَةِ الْحَدِيثِ، طَلَبَ الْحَدِيثَ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقَيْنِ وَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَالْحِجَازِ، سَمِعَ الْمُسْنَدَ الْكَبِيرَ وَالْأَمْهَاتَ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ سَفْيَانَ، وَكَانَ يَكْثُرُ الْمَقَامُ بِنِيسَابُورَ فَلَمَّا قُلِدَ الْمِظَالَمَ بَنَسَا جُمِعَ إِلَيْهِ جَمَلَةٌ مِنْ كُتُبِهِ وَانْتَقِيَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ تُوفِيَ بِالشَّرْمَقَانِ خَامِسَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ 316.

شُرْمَلَةُ: بَفَتْحِ الشَّيْنِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ: قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ شَرْقِي الْمَوْصِلِ مِنْ نَوَاحِي قَلْعَةِ الشُّوشِ، وَمِنْهَا يَكُونُ حَبَّ الرِّمَّانِ الشُّوشِيِّ.

شُرْمَةُ: بَضْمِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ؛ وَالشَّرْمُ: الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا؛ وَشُرْمَةٌ: اسْمُ جَبَلٍ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ⁽¹⁾: [مِنْ الطَّوِيلِ] تَشُوبُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَبَانَ وَشُرْمَةٍ وَتَرْكَبُ مِنْ أَهْلِ الْقَنَانِ وَتَفْرَعُ⁽²⁾

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مِقْبَلٍ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَرِقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ دُونَهُ
رِضَامٌ وَهَضْبٌ دُونَ رَمَانَ أَفِيحٍ⁽³⁾

فِي سَنَةِ 388 وَقَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الثَّقَلَانِيُّ الصَّالِحُ، وَرَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمِ الْمَالِكِيِّ وَأَبُو سَعْدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْرَازِيِّ.

شَرْمَقَانُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَبَعْدِ الْمِيمِ قَافٍ، وَآخِرُهُ نُونٌ، وَالْعَجْمُ يَقُولُونَ جَرْمَقَانُ: بُلَيْدَةٌ بِخُرَاسَانَ مِنْ نَوَاحِي أَسْفَرَايِينَ فِي الْجِبَالِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِيسَابُورَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ؛ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، يُنسَبُ إِلَيْهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ أَبِي سَعْدٍ الشَّرْمَقَانِيِّ الْخَطِيبِ خَطِيبِ بَلَدَةِ شَيْخٍ، سَمِعَ بِنِيسَابُورَ أَبَا ثُرَابَ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ يَوْسُفَ الْمَرَاغِيَّ وَأَبَا بَكْرَ بْنَ خَلْفِ الشَّيْرَازِيِّ وَجَدَهُ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْمَشْرِفِ، وَسَمِعَ بِجَرْجَانَ أَبَا الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيِّ الْخَلَالِيِّ، وَكَانَتْ وَلادَتِهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ 462، وَمَاتَ سَنَةَ 538؛ وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ مَا صَوَّرْتَهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَمْدُونَ بْنُ بَنْدَارِ أَبِي الْفَضْلِ الشَّرْمَقَانِيِّ الْفَقِيهَ الْأَدِيبَ، وَشَرْمَقَانُ: مِنْ نَاحِيَةِ نَسَا، سَمِعَ بِدَمَشَقَ وَغَيْرِهَا أَبَا الْحَسَنِ بْنَ جَوْصَا وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ وَأَبَا عَرُوبَةَ وَمُسَدَّدُ بْنُ قَطَنِ الْقَشِيرِيِّ وَجَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ الْحَافِظِ وَأَبَا الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدَانَ بْنِ يَزِيدَ الْبَجَلِيِّ

(1) دِيوَانُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ: 59.

(2) تَشُوبٌ عَلَيْهِمْ: تَغْيِيهِمْ. أَبَانَ: جَبَلٌ بَيْنَ فَيْدٍ وَالنَّبْهَانِيَةِ. الْقَنَانُ: مِنْ مَنَازِلِ بَنِي فُقْعَسَ. فَرَعَ الْقَوْمُ: أَغَاثُهُمْ وَنَصَرَهُمْ، وَفَرَعَ إِلَيْهِ: لَجَأَ وَاسْتَعَاثَ، وَأَفْرَعُهُ: أَغَاثُهُ وَنَصَرَهُ.

(3) أَفِيحٌ: وَاسِعٌ.

معروف الشرواني، كان فقيهاً صالحاً، سكن النظامية وتفقه على الكيا الهراسي وروى شيئاً عن أبي الحسين المبارك بن الحسين الغسال، ذكره أبو سعد في شيوخه.

شُرَوَّرَى: بتكرير الراء، وهو فعوعل، كما قال سيبويه في قُرَوَّرَى وحكمه حكمه، وقد ذكرته هناك، فأصله إذاً إمّا من الشَّرَى: وهي ناحية الفرات، وإمّا من الشَّرَى: وهو تباع الشيء، فكَزَرَت العين فيه وزيدت الواو كما قلنا في قُرَوَّرَى؛ قال لي القاضي أبو القاسم بن أبي جراحة: رأيت شُرَوَّرَى وهو جبل مطلّ على تبوك في شرقها، وفي كتاب الأصمعي: شرورى لبني سليم؛ قال الأعشى السلمي وكان سجن بالمدينة: [من الرجز]

هَاجَكَ رُبْعٌ بِشُرَوَّرَى مُلْبِدٌ

وقال آخر: [من الرجز]

كأنها بين شُرَوَّرَى والعُمَقِ
نَوَاحٍ تُلَوِي بِجِلْبَابٍ خَلَقَ (3)
وقال الأصمعي: شُرَوَّرَى ورحرحان في أرض بني سليم، وفي كتاب النبات: شرورى وإد بالشام؛ قال: [من الطويل]

سَقَوْنِي وَقَالُوا: لَا تُعَنَّ! وَلَوْ سَقَوَا
جِبَالَ شُرَوَّرَى مَا سُقِيَتْ لَعَنَتِ

بِحَزْنٍ شَامٍ كُلَّمَا قَلْتُ قَدْ وَنَى
سَنَا، والقواري الخضر في الدجن جُنَحُ (1)

فَأَضْحَى لَهُ وَبُلٌّ بِأَكْنَافِ شُرْمَةٍ
أَجَشُّ سِمَاكِيٍّ مِنَ الْإِبِلِ أَنْضَحُ (2)

شُرَوَّادُ: ناحية بسجستان لها ذكر في الفتوح، افتتحها المسلمون على يد الربيع بن زياد الحارثي سنة ثلاثين في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فأصاب شيئاً كثيراً، كان منهم أبو صالح عبد الرَّحْمَنِ جدّ بسام.

شُرَوَّانُ: مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تُسَمِّيهِ الفرس الدَّرْبَنْد، بناها أنو شروان فُسُمِيَتْ باسمه ثم خُفِّتْ بِإِسْقَاطِ شَطْرِ اسمِهِ، وبين شروان وباب الأبواب مائة فرسخ، خرج منها جماعة من العلماء، ويقولون بالقرب منها صخرة موسى، عليه السلام، التي نسي عندها الحوت في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي سَيِّئُ الْخَوَاتِ﴾ [الكهف: 63]؛ قالوا: فالصخرة صخرة شروان والبحر بحر جيلان والقرية باجَرَوَان؛ حتى لقيه غلام فقتله؛ قالوا في قرية جيزان، وكلّ هذه من نواحي أرمينية قرب الدربند؛ وقيل: شروان ولاية قصبتهَا شَمَاخِي وهي قرب بحر الخزر؛ نَسَبَ المحدثون إليها قوماً من الرواة، منهم: أبو بكر مُحَمَّد بن عَشِير بن

(1) وَنَى: ضعف وأبطأ وفتر. جُنَحُ: مائلات.

(2) البول: المطر الغزير العظيم القطر. الأكفاف: النواحي. أجشّ: مُصَوَّت، ذو رَعْد. سِمَاكِي: نسبة إلى السّمَاك، وهما سَمَاكَان: نجمان نيران، أحدهما في الشمال، وهو السّمَاك الرامح، والآخر في الجنوب وهو السّمَاك الأعزل.

(3) الْخَلَقُ: البالي.

وهي من أعمال ابن قارن مجاورة الديلم وجيلان، وهي جبال ممتنعة صعبة ليس في تلك الولاية أمنع منها ولا أكثر شجراً ودَعَلًا؛ قال ابن الفقيه: أول من دفعت إليه السّفوح شروين بن سُهراب وكانت قبل ذلك في أيدي الجُند وفتحت في أيام المأمون على يد موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء، وكان عمرو بن العلاء جزّاراً بالرّيّ فجمع جموعاً وغزا الديلم حتى حسن بلاؤه فأرسله والي الرّيّ إلى المنصور ففقّده وجعل له منزلة وترقّت به الأيام حتى ولي طبرستان واستشهد في خلافة المهدي، وافتتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء ومازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان وهي من أمنع الجبال وأصعبها، فقلّدها المأمون مازيار وأضاف إليها طبرستان والرّويان ودُنبانند وسمّاه مُحمّداً وجعل له مرتبة الأصفهني، فلم يزل والياً عليها حتى تُوفي المأمون واستخلف المعتصم فأقرّه عليها، ثم غدر وخالف، وذلك بعد سنتين من خلافة المعتصم، فجرى من قبله ما هو مذكور في التواريخ.

الشَّرَوِين: بالتحريك بثلاث فتحات، وباء ساكنة، ونون: وهما جبلان بسلَمَى كان اسمهما فَخْ وَمِخَزَم؛ عن نصر.

شُرَيَّانُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وآخره نون؛ قال الجوهري: الشَّرَيَّان، بالفتح والكسر، واحد الشَّرَيَّين،

وقال عبد الرَّحْمَن بن حَسَّان: [من الطويل]

أرقتُ لِبَرْقٍ مُستطير كأنه
مَصَابِيحُ تَخْبُو ساعةً ثم تَلْمَحُ
يُضيءُ سَنَاهُ لي شَرُورَى وَدُونَهُ
بقاعُ النَّقِيعِ أو سَنَا البرقِ أَنْزَحُ⁽¹⁾

وقال مزاحم العُقَيْلي: [من الطويل]

أذلك أم كُذْرِيَّة ظَلَّ فَرُخُهَا
لَقَى بِشَرُورَى كَالْيَتِيمِ الْمُعَلَّلِ⁽²⁾
عَدْتُ من عليه بعدما تَمَّ ظُمُؤُهَا
تَصَلَّ وعن قِيضٍ بِزِيرَاءِ مَجْهَلِ⁽³⁾
غُدُوًّا غدا يَوْمَيْنِ عَنْهُ انْطَلَقَهَا
كَمِيلَيْنِ من سَيْرِ القَطَا غيرِ مُؤْتَلِ⁽⁴⁾

شُرُورُ: آخره زاي: قلعة بين قزوین وجبال الطُّرْمِ حصينة.

شُرُوط: بلفظ جمع شرط: جبل بعينه.

شُرُوم: قرية كبيرة عامرة باليمن فيها عيون وكروم وأهلها همدان وهم لصوص يقطعون الطريق، بينها وبين الهَجِيرَةِ خمسة وعشرون ميلاً؛ قال الحارث بن عمرو الجَزَلِي: [من الطويل]

فألَّ سَعِيدٍ جَمْرَةً غَالِبِيَّةً
وَسَفَحَيَّ شُرُومٍ بين تلك الرِّجَائِمِ
شُرُونَةُ: بضمّ الرّاء، وسكون الواو ثم نون بعدها هاء: قرية بالصعيد الأدنى شرقي النيل، وشرونة أيضاً: بلد بالأندلس.

شُرُورِين: جبال شُرُورِين في أطراف طبرستان،

(1) أَنْزَحُ: أكثر بعداً.

(3) تَصَلَّ: تَصَوَّثَ.

(2) اللَّقَى: ما طُرِحَ وَثَرَكَ لهوانه.

(4) غيرِ مُؤْتَلٍ: غيرِ مُجْتَهِدٍ في سيره.

ثانيه ثم ياء مثناة من تحت: مدينة كبيرة من كورة شُدُونَة وهي قاعدة هذه الكورة واليوم يُسمونها شَرَشَ.

شَرِيط: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وطاء مهملة؛ والشريط: حبل يُفْتَل من الخوص؛ جزء الشريط: قرية من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس.

الشَّرِيفُ: تصغير شَرَف، وهو الموضع العالي: ماء لبني نُمَيْرٍ وتُنسب إليه العُقْبَان؛ قال طفيل الغنوي: [من الطويل]

وَفِينَا تَرَى الطُّوبَى وَكُلَّ سَمِيدَعٍ
مُدْرَبَ حَرْبٍ وَابْنَ كُلِّ مُدْرَبٍ (3)
تَبَيْتُ لِعُقْبَانَ الشَّرِيفِ رِجَالَهُ
إِذَا مَا نَوَوْا إِحْدَاثَ أَمْرِ مُعْطَبٍ (4)
ويقال: إنه سُرة بنجد وهو أمرأ نجد موضعاً؛ قال الراعي: [من الكامل]

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاةَ جَنَاحَهُ
يَدْعُو بِرَابِيعَةِ الشَّرِيفِ هَدِيلاً
قال أبو زياد: وأرض بني نمير الشريف، دارها كلها بالشريف إلا بطناً واحداً باليمامة يقال لهم بنو ظالم بن ربيعة بن عبد الله، وهو بين حمى ضريبة وبين سَوْد شَمَام، ويوم الشريف من أيامهم؛ قال بعضهم: [من الطويل]

عَدَاةَ لَقِينَا بِالشَّرِيفِ الْأَحَامِيسَا
وقال ابن السكيت: الشريف واد بنجد،

وهي العروق النابضة ومنبتها من القلب: وهو موضع بعينه أو واد؛ قالت جنوبُ أخت عمرو ذي الكلب تربيته: [من البسيط]

أَبْلَغُ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ
وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعِيًّا وَمَرْكُوبٌ (1)
وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنٌ وَمَسْغَبَةٌ
وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رِضْعٌ وَأُسْلُوبٌ (2)
أَبْلَغُ هَذِيلاً وَأَبْلَغُ مَنْ يُبْلَغُهَا
عَنِّي حَدِيثاً وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبُ
بِأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمراً خَيْرُهُمْ حَسَباً
بِبَطْنِ شَرْيَانٍ يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ

شَرِيبٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنة، وباء موحدة؛ قال أبو عبيد: يقال ماء شريب وشروب الذي بين الملح والعذب، والشريب الذي يشاربك أي يشرب معك: وهو جبل نجد في ديار بني كلاب عند الجبل الذي يقال له أسود النساء.

شَرِيبٌ: بلفظ تصغير الشرب: بلد بين مكة والبحرين له ذكر في شعرهم.

شَرِيجٌ: شريج نابط وشريج الرّيان وعدة أمكنة يقال لكل واحد شريج كذا: فُرى من نواحي زبيد باليمن.

الشَّرِير: موضع في ديار عبد القيس؛ عن نصر.

شَرِيش: أوله مثل آخره، بفتح أوله، وكسر

(1) المغلغلة: الرسالة التي تُنقل من بلد إلى آخر.

(2) الأَيْنُ: التعب. المسغبة: الجوع.

(3) السَّمِيدُ: السيد الكريم السَّخِي، أو الرئيس الشجاع.

(4) مُعْطَبٌ: مُثْلَفٌ، مُهْلَكٌ.

نَظَرْتُ وَأَعْلَامُ الشَّرِيفَةِ دُونَهَا
فَبَزُقَ الْمَرُورَاتِ الدَّوَانِي فَسُورُهَا
وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ تَصْحِيفًا وَأَنَّهُ بِالْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ.

شُرَيْتُونُ: حصن من حصون بَلَنْسِيَةِ بِالْأَنْدَلُسِ؛
نَسَبَ إِلَيْهَا السَّلَفِيُّ أَبُو مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الشَّرِيفُونِي، وَكَانَ قَدْ كَتَبَ الْحَدِيثَ
بِالْمَغْرِبِ وَالْحِجَازِ وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي يَوْسُفَ
الرِّيَانِي عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ؛ وَيَوْسُفَ بْنَ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ بَسِّ
الْأَنْصَارِيِّ الشَّرِيفُونِي يُكْنَى أَبُو الْحَجَّاجِ،
أَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرِهِ
كَثِيرًا، وَسَكَنَ طُلَيْطَلَةَ مَدَّةً، وَمَاتَ فِي
شَوَّالِ سَنَةِ 505.

الشَّرِيُّ: بسكون الراء، نبت، وذات الشَّرِيِّ:
موضع معروف به في قول الْبَرِّيقِ الْهَذَلِيِّ:
[من الطويل]

كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ
وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّرِيِّ وَهِيَ عَقِيمٌ
وَذُو الشَّرِيِّ: قريب من مَكَّةَ، يَذْكُرُهُ
عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي شَعْرِهِ فَقَالَ فِي
بَعْضِهِ (3): [من الخفيف]

قَرَّبْتُنِي إِلَى قَرِيبَةٍ عَيْنِ
يَوْمَ ذِي الشَّرِيِّ وَالْهَوَى مُسْتَعَارًا
وَأَرَى الْيَوْمَ، مَا نَأَيْتَ، طَوِيلًا
وَاللَّيَالِي، إِذَا دَنَوْتُ، قِصَارًا
شُرَيْي: بتشديد الياء: طريق بين تهامة واليمن.

فَمَا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ فَهُوَ الشَّرَفُ وَمَا كَانَ عَنْ
يَسَارِهِ فَهُوَ الشَّرِيفُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
الشَّرَفُ كَبْدُ نَجْدٍ وَالشَّرِيفُ إِلَى جَانِبِهِ
يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا التَّسْرِيرُ، فَمَا كَانَ مَشْرِقًا فَهُوَ
شَرِيفٌ وَمَا كَانَ مَغْرِبًا فَهُوَ الشَّرَفُ؛ وَقَالَ
عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ: [من البسيط]

كَأَنَّهَا بَعْدَمَا مَالَ الشَّرِيفُ بِهَا
قُرْقُورٌ أَعْجَمَ فِي ذِي لُجَّةٍ جَارٍ (1)
وَالشَّرِيفُ: حصن من حصون زَبِيدَ
بِالْيَمَنِ.

شَرِيفَةٌ: موضع قرب البصرة، خرج إليها
الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ أَيَّامَ الْجَمَلِ وَأَقَامَ بِهَا
مَعْتَزَلًا لِلْفَرِيقَيْنِ.

شَرِيقُ: تصغير شرق: موضع قرب المدينة
فِي وَادِي الْعَقِيقِ؛ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ: [من
البسيط]

إِذَا تَرَبَّعْتَ مَا بَيْنَ الشَّرِيقِ فَذَا
رَوْضُ الْفَلَاحِ وَذَاتِ السَّرْحِ وَالْعُجْبِ
وَيُرْوَى الشَّرِيفُ، وَالْعُجْبُ: عُنْبُ
الشَّعْلَبِ، وَقَالَ نَصْرٌ: شَرِيقٌ، بَفَتْحِ الشَّيْنِ
وَكَسْرِ الرَّاءِ، شَرِيقَانِ: جِبَلَانِ أَحْمَرَانِ
بِبِلَادِ سُلَيْمٍ.

الشَّرِيفَةُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتشديد الياء
المثناة من تحت؛ هَكَذَا ضَبَطَهُ نَصْرٌ وَذَكَرَهُ
فِي مَرْتَبَةِ السَّرِيبَةِ وَأَخَوَاتِهَا: هُوَ مَاءٌ قَرِيبٌ
مِنَ الْيَمَنِ وَنَاحِيَةٍ مِّنْ بِلَادِ كَانَتْ بِالشَّامِ؛
قَالَ كَثِيرٌ (2): [من الطويل]

(1) الْقَرْقُورُ: السفينة العظيمة.

(2) لَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ كَثِيرٍ.

(3) لَمْ يَرِدِ الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ.

باب الشين والزاي وما يليهما

الشَّزْبُ: بفتح الشين، وسكون الزاي، والباء
مُوَحَّدَة، وادي الشزب: من قرى جهران
باليمن من ناحية صنعاء.
شَزَنَ: بالتحريك، وآخره نون: جبل أو وادٍ
بنجد؛ عن نصر.

باب الشين والسين وما يليهما

شَسَّ: بفتح أوله، وتشديد الثاني؛ الشس: الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد، والجمع شِسَّاسٌ وشسوس، قال المَرَّار بن مُنْقِذٍ: [من الرمل]

أَعْرِفَتِ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرَتَهَا
بَيْنَ تَبْرَاكٍ وَشَسَّيْ عَبَقْرٍ؟
وهو وادٍ بعينه من أودية مُزَيْنَة، ذكره كثير، وقال أبو بكر بن موسى: شَسَّ وادٍ عن يسار آرة، وقال أبو الأشعث: هو بلد مهيمة موبأة لا تكون بها الإبل يأخذها الهيام عن نقوع بها ساكنة لا تجري، والهيام: حمى الإبل، والنقوع: المياه الواقفة التي لا تجري؛ وهي من الأبواء على نصف ميل، وقال في موضع آخر: وفوق قَوْزَانَ ماء يقال له شس آبار عذبة، وقال ابن السكيت: أرض كثيرة الحمى؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]

وقال خليلي يوم رُحْنَا وفُتِّحَتْ
من الصدرِ أشراجٌ وفُضَّتْ خُتومُها⁽²⁾

أصابَتْكَ نَبْلُ الحَاجِبِيَّةِ، إِنَّهَا
إِذَا مَا رَمَتْ لَا يَسْتَبِلُ كَلِيمُها⁽³⁾
كَأَنَّكَ مَزْدُوعٌ بِشَسٍّ مُطَرَّدٌ
يُقَارِفُهُ مِنْ عُقْدَةِ النَّقْعِ هَيْمُها
مردوع: منكوس، يقارفه: يدانيه،
والعقدة: الموضع الشجير؛ وقال نصر:
شَسَّ ماء في ديار بني سُليم بين لَقْفٍ وذات
الغار قرب أقراح جبل.

شَسْتَقُ: من نواحي الأهواز؛ قال يزيد بن مفرغ: [من الطويل]

سَقَى هَزِمُ الْأَرْعَادِ مُنْبَجِسُ الْعُرَى
مَنَازِلُها مِنْ مَسْرُفَانٍ فَسُرْقَا⁽⁴⁾
إِلَى الْكُرْبُجِ الْأَعْلَى إِلَى رَامِهَزْمِزْ
إِلَى قُرَيَّاتِ الشَّيْخِ مِنْ فَوْقِ شَسْتَقَا

شِسْعَى: ذكر الزمخشري: هو موضع في شعر ابن مقبل، فأما الأزهري فإنه قال: شسْعُ المكان طرفه، يقال: حللنا شسْعَ الدهناء؛ وقال قحيف العُقَيْلي: [من الوافر]

مَرِيْعٌ مِنْهُمْ وَطَنٌ فَشِسْعَى
بَعِيدٌ مِنْ لَهْ وَطَنٌ مَرِيْعٌ
وقال ابن مقبل: [من الطويل]

بِصَّخْدٍ فَشِسْعَى مِنْ عَمِيرَةٍ فَالَلَوَى
يَلْحَنُ كَمَا لَحَ الْوُشُومُ الْقَرَائِحُ
كذا رواه الأصمعي، وروى غيره:
شَسَّيْ كَمَا فِي شَعْرِ الْمَرَارِ: فَشَسَّيْ عَبَقْرَ.

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 295.

(2) الأشراج: جمع شرح: العروة. فُضَّتْ خُتومُها: فُتِّحَتْ.

(3) يستبلُّ: يُشْفَى، يَبْرَأ. الكلبي: الجريح.

(4) هَزِمُ الْأَرْعَادِ: سحاب ذو رَعْدٍ شديد الصوت؛ يقال: هَزَمَ الرعدُ: صَوَّتَ؛ واهتمزت السحابة بالماء: أمطرت مع صوت. مُنْبَجِسٌ: مُتَفَجِّرٌ، يقال: انبجس الماء: انفجر. العُرَى: جمع العروة، وهي من الكوز: مقبضه.

باب الشين والشين وما يليهما

شَّانَةُ: بعد الألف نون، والشين الثانية مخففة: إقليم من أعمال بَطْلَيْوس .

شِشَلَةُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه: ناحية من أعمال طليطلة من جهة القبلة كبيرة فيها حصون ومدن وقلاع .

باب الشين والطاء وما يليهما

شَطَا: بالفتح، والقصر، وقيل شطا: بُلَيْدَةٌ بمصر: يُنسب إليها الثياب الشَّطْوِيَّة؛ قال الحسن بن مُحَمَّد المَهْلَبِي: على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر الملح مدينة تُعرف بشطا وبها وبدمياط يُعمل الثوب الرفيع الذي يبلغ الثوب منه ألف درهم ولا ذهب فيه .

شُطَاب: نخل لبني يشكر باليمامة .

شَطَاطِير: بفتح أوله، وتكرير الطاء، وآخره راء قبلها ياء: كورة في غربي النيل بالصعيد الأدنى .

الشُّطَان: بضم أوله، وسكون الطاء ثم ألف مهموزة، ونون: وادٍ من أودية المدينة؛ قال كُثَيْر⁽¹⁾: [من الطويل]

مَغَانِي دِيَارٍ لَا تَزَالُ كَانَتْهَا
بَأَفْنِيَةِ الشُّطَانِ رَيْطٌ مُضَلَّعٌ⁽²⁾
وَأُخْرَى حَبَسْتُ الرِّكَبَ يَوْمَ سُوَيْقَةٍ
بِهَا وَاقِفًا أَنْ هَاجَكَ الْمَتَرَبُّعُ⁽³⁾
الشُّطَبَتَان: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم باء مُوَحَّدَةٌ بعدها تاء مثناة من فوقها، وآخره نون: تثنية شَطْبَةٍ وهي السعفة الخضراء، والشطبتان وَحَرَمٌ: أودية لبني الحريش بن كعب بأرض اليمامة بها نخل وزرع، قال السكوني: وفي العارض من وراء أكمة بينها وبين مهَبِّ الشمال الشطبتان، وقال أبو زياد الكلابي: الشطبتان باليمامة فليج من الأفلاج .

شَطَبٌ: بالتحريك، يجوز أن يكون أصله من شَطَبَ إِذَا مَالَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ اسْمًا: وهو جبل في ديار بني أسد فيه روضة ذكرت في الرياض في قول بشر بن أبي خازم⁽⁴⁾: [من البسيط]

سَائِلُ نَمِيرًا عَدَاةَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبٍ
إِذْ فُضَّتِ الْخَيْلُ مِنْ تَهْلَانٍ إِذْ رَهَفُوا⁽⁵⁾
يوم النعف من شطب؛ وقال عبيد بن الأبرص⁽⁶⁾: [من البسيط]

(1) ديوان كُثَيْر: 155.

(2) الأفنية: جمع فناء: الساحة أمام البيت. الریط: جمع ریطة: ملاءة من نسجٍ واحدٍ وقطعةٍ واحدة. مُضَلَّعٌ: مُخَطَّطٌ.

(3) الْمَتَرَبُّعُ: مكان حلول القوم في الربيع.

(4) ديوان بشر بن أبي خازم: 190.

(5) في الديوان: «وَسَلَّ نَمِيرًا»؛ و«من تهلان ما ارْذَهَفُوا». النعف: ما انحدر من حَزُونَةِ الجبل وارتفع عن منحدر الوادي. فُضَّتِ الْخَيْلُ: فُرِّقَتْ. ارْذَهَفُوا: من الارْذَهَافِ: الشَّدة والأذى، وقيل: ما ارْذَهَفُوا: ما اكتسبوا من الغنائم.

(6) ديوان عبيد بن الأبرص: 56.

وقال عبيد بن الأبرص يصف سحبا⁽⁶⁾:

[من البسيط]

يا مَنْ لِبَرْقٍ أْبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ

في عارضٍ كمضيء الصَّبحِ لَمَّاحٍ⁽⁷⁾
دانٍ مُسَفٍّ فُويق الأرض هَيْدُبُهُ

يَكَاذُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ⁽⁸⁾
كَأَنَّ رَيْقَهُ لَمَّا عَلا شَطَباً

أَقْرَابُ أْبَلَقَ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَّاحٍ⁽⁹⁾
فَمَنْ بِحَوْزَتِهِ كَمَنْ بِعَقْوَتِهِ

وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرُوحٍ⁽¹⁰⁾

شَطَبٌ: بفتح أوله ويروى بالضم، وسكون

ثانيه ثم باء موحدة، وهو السعفة

الخضراء: وإد حذاء مرجم دون كَلِيَّة إلى

بلاد ضمرة؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹¹⁾: [من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ بَانَثَ وَشَطَّ مَزَاوِهَا

عُزَيْرَةُ لَا تَفْقُدْ وَلَا تَتَبَعْدِ⁽¹²⁾

دَعَا مَعَاشِرَ فَاسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ

يا لَهْفَ نَفْسِي لَوْ تَدْعُو بَنِي أَسَدٍ!⁽¹⁾

لَوْ هُمْ حَمَاتِكَ بِالْحَمَى حَمِيت وَلَمْ

تُتْرَكَ لِيَوْمَ أَقَامَ النَّاسُ فِي كَبَدٍ⁽²⁾

كَمَا حَمَيْتَكَ يَوْمَ التَّعَفِّ مِنْ شَطَبٍ

وَالْفَضْلُ لِلْقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدٍ⁽³⁾

وباليمين جبل اسمه شطب وفيه قلعة

سُمِّيَتْ بِهِ وَلَا أَدْرِي أَهْوَ هَذَا أَمْ غَيْرُهُ؛ قَالَ

نَصْرٌ: شطب جبل في ديار نمير وهو

جانب ثهلان الشمالي بين أبانين في ديار

أسد بنجد. وشطب أيضاً: وإد يمان وقرن

أسود من شط الرُّمَّة؛ وقال أبو زياد:

شطب هو جانب ثهلان الذي يلي مهبَّ

الشمال يقال له ذو شطب؛ قال لبيد⁽⁴⁾:

[من الطويل]

بَذِي شَطَبٍ أَحْدَا جُهُمْ إِذْ تَحَمَّلُوا

وَحَتَّ الْحُدَاةُ النَّاجِيَاتِ الدَّوَامِلَا⁽⁵⁾

(1) اسْتَكَّتْ: انْشَدَتْ. (2) في الديوان: «لَوْ هُمْ حُمَاتُكَ بِالْمَحَمَى حَمَوْكَ وَلَمْ».

(3) يوم النعف: من أيامهم المشهورة. الريح: النصرة.

(4) ديوان لبيد بن ربيعة: 117.

(5) الأحداج: جمع الحِدَج: الحِمْل، أو مركب من مراكب النساء كالهودج والمحفة. وفي الديوان:

«الناعجات»؛ والناعجات، والذوامل: الإبل المُسرعات.

(6) ديوان عبيد بن الأبرص: 52.

(7) العارض: السحاب المعترض في السماء. اللَّمَّاح: الشديد البياض. ويروى هذا البيت والبيت الذي يليه

لأوس بن حجر. (ديوان أوس: 15).

(8) دانٍ: قريب. مُسِفٍّ: من أسفَّ السحاب: دنا من الأرض. الهيدب من السحاب: المتدلي الذي يدنو من الأرض.

(9) رَيْقُهُ: أوله. الأقرب: جمع قرب: الخاصرة. أبلق: فرس فيه سواد وبياض. الرَّمَّاح: مبالغة من رمح الفرس رَمَحاً: رَقَسَ.

(10) في الديوان: «فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِمَحْفِلِهِ». النجوة: المرتفع من الأرض. المحفل: المستقر من الماء. القرواح: أرض مستوية ظاهرة.

(11) ديوان كُثَيْرٍ: 115.

(12) بانث: بَعُدْتُ. شَطَّ: بَعُدَ. عُزَيْرَةُ: تصغير عَزَّة.

البصرة من قبله: أن أقطع عثمان بن أبي العاصي الثقفي ما كتب له بالشط، وكان نسخة الكتاب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - هذا كتاب عبد الله عثمان أمير المؤمنين لعثمان بن أبي العاصي - إني أعطيتك الشط لمن ذهب إلى الأبله من البصرة والمقابلة قرية الأبله والقرية التي كان الأشعري عمل فيها وأعطيتك ما كان الأشعري عمل من ذلك وأعطيتك بَرَّاحَ ذلك الشط أجمة وسبخة فيما بين الخَرَّارة إلى دير جابيل إلى القبرين اللذين على الشط المقابلين للأبله وأعطيتك ما عملت من ذلك أنت وبنوك، إن واحداً تعطيه شيئاً من ذلك من إخوتك فاعتمله عن عطيتك، وأمرت عبد الله بن عامر أن لا يمنعكم شيئاً أخذتموه ترون أنكم تستطيعون عمله من ذلك فما كان فيه بعد ما عملتم واخترتم من فضل لا ترونكم ما عملتموه فليس لكم أن تتحولوا دونه لمن أراد أمير المؤمنين أن يعمل فيه حجة له، وأعطيتك ذلك عوضاً عن أرضك التي أخذت منك بالمدينة التي اشتراها لك أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب، رضي الله عنه، وما كان فيما سُمِّيت فضل عن تلك الأرضين فإنها عطية أعطيتك إياها إذ عزلتُك عن العمل، وقد كتبت إلى عبد الله بن عامر أن يعينك في عملك ويحسن لك العون، فاعمل باسم الله وعونه وامسك، شهد

إذا أصبحت في المجلس في أهل قرية وأصبح أهلي بين شَطْبٍ فَبَدْبِدٍ⁽¹⁾

قال الأصمعي: بطرف أبان الشمالي ماء يقال له بَدْبِدٍ وبين أبانين جبل يقال له شطب فيما بين بني أسد وخزيمة، ولذلك قال:

وأصبح أهلي بين شَطْبٍ فَبَدْبِدٍ

وقال⁽²⁾: [من الطويل]

أفي رَسْمٍ أَطْلَالٍ بِشَطْبٍ فَمِرْجَمٍ
دَوَارِسٍ لَمَّا اسْتَنْطِقْتُ لَمْ تَكَلِّمْ
تُكَفِّفُ أَعْدَاداً مِنَ الْعَيْنِ رُكْبَتٌ

سَوَانِيهَا ثُمَّ أُنْدَفَعْنَ بِأَسْلَمٍ⁽³⁾

شَطْبُ: بالضم: كورة من كور مصر الجنوبية.

شَطْبُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، والشط: جانب النهر: قرية في حَجَرِ اليمامة قبلتها بين الوُثَر والعَرَض قد اكتنفها حَجَرُ اليمامة؛ قال الحفصي: شَطْبُ فيروز فيه نخل ومحارث لبني العنبر باليمامة. وشَطْبُ الوتر: باليمامة أيضاً وهو كان منزل عبيد بن ثعلبة، وحصن مُعْتَق من بناء جديس وبه تحصن عبيد بن ثعلبة حين اختط حَجراً. وشَطْبُ عثمان: موضع بالبصرة كانت سباخاً ومواتاً فأحياها عثمان بن أبي العاص الثقفي، وكتب عثمان بن عفان، رضي الله عنه، إلى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز وهو والي

(1) الجَلْسُ: موضع مما يلي علياء غطفان. بدبد: ماء في طرف أبان الأبيض الشمالي.

(2) ديوان كُثَيْر: 304.

(3) الأعداد: الآبار. السَّوَانِي: النوق التي يُسْتَقَى عليها. أَسْلَمُ: جمع سلم: دلو السقاية.

عَلَامَ حَبَسَتْ جَمْعَكَ مُسْتَكْفًا
بِشَطِّ النَّوْفِ فِي ضَنْكِ ضَنْكِ⁽¹⁾
وَقَدْ سَنَحَتْ لَكَ الْفِقْرَاتُ مِمَّنْ
رَمَاكَ بِجُشَّةِ الْوَهْنِ الرِّكِيكِ⁽²⁾
أَمِنْ بَقِيَا؟ فَلَا بَقِيَا لِمَنْ لَا
يَرَاهَا عِنْدَ فُرْصَتِهِ عَلَيْكَ⁽³⁾
قوله عليك عيبٌ في هذه القافية وهو
من الإيطاء⁽⁴⁾. وشطنوف: من كورة
الغربية، بينها وبين القاهرة مسيرة يوم
واحد.

شَطُونٌ: بفتح أوله، وآخره نون، والشطون
البعيد من كل شيء: ماء لأبي بكر بن
كلاب في غربي الحمى؛ قال الأصمعي:
قال العامري أسفل ماء لبني أبي بكر بن
كلاب مما يلي إخوتها بني جعفر الشطون،
وهو لقيس بن جزء، وهو في جبل يقال له
شِعْرَى ثم يليها حَفيرة خالد؛ وقال
عبد العزيز بن زُرارة: [من الوافر]

قِفَا بَيْنَ الشَّطُونِ شَطُونِ شِعْرَى
وَمَدْعَا فَا نَظُرَا مَا تَأْمُرَانِ
فَإِنْ لَمْ تُعْرِبَا لِي غَيْرَ شَكٍّ
لَعَمْرُ أَبِيكُمْ لَمْ تَنْفَعَانِي
وقال الحُصَيْن بن الحُمَامِ المَرِّي: [من
الطويل]

أَمَا تَعْلَمُونَ الْجِلْفَ جِلْفَ عُرِينَةٍ
وَجِلْفًا بِصَحْرَاءِ الشَّطُونِ وَمُقْسَمًا؟

المغيرة بن الأخفش والحارث بن الحكم بن
أبي العاصي وفلان بن أبي فاطمة، وكتب
تاريخه لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة
29؛ وقد نُسِبَ إليها أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد الله بن إبراهيم البصري الشطي، سكن
جرجان وروى عن أبي الحسن علي بن حميد
البرزاز وأبي عبد الله أحمد بن مُحَمَّد
الحامدي وغيرهما، روى عنه يوسف بن
حمزة السهمي، ومات سنة 391.

شَطْفُورَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والفاء،
وبعد الواو راء: موضع فيه ثلاث مدن من
سواحل إفريقية: أنبلونة ومَتِيْجَة وَبَنْزُرَتْ،
مُمال.

شَطْنَانٌ: وادٍ بنجد عليه قبائل من طَيِّيء.

شَطْنُوفٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وفتح
النون، وآخره فاء: بلد بمصر من نواحي
كورة الغربية عنده يفترق النيل فرقتين:
فرقة تمضي شرقاً إلى تَبْيَس وفرقة تمضي
غرباً إلى رشيد على فرسخين من القاهرة
وهو مركب، وقد ألحق سعيد بن عُفَيْر في
شطره الثاني الألف واللام فقال يحْرَضُ
علي بن الجَرَوِي على أحمد بن السري
وقد واقعه في هذا الموضع فكسره ولم
يتبعه: [من الوافر]

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي عَلِيًّا
رِسَالَةً مَنْ يَلُومُ عَلَى الرُّكُوكِ

(1) الضَّنْكَ، والضَّنِيكُ: الضَّبُّ.

(2) الْجُشَّةُ: شِدَّةُ الصوت، أو الجماعة ينفرون معاً في نهضة. الوهن: الضعف. الركيك: الضعيف.

(3) في البيت إقواء.

(4) الإيطاء: هو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بعد بيتين أو ثلاثة إلى سبعة أبيات؛ وما في البيت هو إقواء، وليس إيطاء.

شقة من خشب أو قصب أو فضة أو عظم: وهو اسم موضع، وقيل: عُقاب في شعر هُذَيْل؛ قال الحكم الخضري: [من الكامل]

يا كأس ما ثقبَ برأس شَطِيبَةٍ
بِرْكُ أَصَابَ عِرَاصَهُ شُؤْبُوبٌ⁽¹⁾
ضَحِيانَ شَاهِقُهُ يَرْفُ بِشَامُهُ

بَذِيانَ يَقْصِرُ دُونَهُ الْيَعْقُوبُ⁽²⁾
بِالَّذِ مِنْكَ مَذَاقَةٌ لُمَحَالٍ
عَطُشَانِ وَاعْسَ ثَمَّ عَادَ يَلُوبُ⁽³⁾

شَطِيفٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره فاء، والشطيف من الشجر: الذي لم يجذ رِيَّهُ فخشُنَ وصلَبَ من غير أن تذهب نداوته: موضع.

شَطِيطِي: بفتح أوله، كأنه جمع شَطِيبَةٍ، وقد ذكر: جبل في قوله: [من الطويل]

..... كأنها
نَعَامٌ تَبَغَّى بِالشَطِيطِيِّ رِثَالَهَا⁽⁴⁾

باب الشين والعين وما يليهما

شُعَارَى: جبل وماء باليمامة؛ عن الحفصي؛ وأنشد لبعضهم: [من الرجز]

كأنها بينَ شُعَارَى والدَّمَ
شَمِطَاءَ تَمْشِي فِي ثِيَابِ أَهْدَامٍ⁽⁵⁾

شَعْبَاءُ: قال الأزهري: شعباء، بالمد، موضع في جبلي طَيِّيءٍ؛ كذا حكاه عنه العمراني؛

وَقُلْنَا لَهُمْ: يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ
تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا؟

شَطِيبٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وكل شيء قد دته طولاً فكل واحد من ذلك المقدود شطيبية: وهو اسم جبل؛ قال عمارة بن عقيل: [من الوافر]

سَرَى بَرْقُ فَأَرْقَنِي يَمَانٍ
يُضِيءُ اللَّيْلَ كَالْفَرْدِ الْهَجَانِ
يُضِيءُ ذُرَى طِمِيَّةٍ أَوْ شَطِيبِ

وَفَلَجٌ مِنْ طِمِيَّةٍ غَيْرُ دَانٍ
أَيَّامُلٌ مِنْ يَرَى رَقَمَاتٍ فُلَجٍ
زِيَارَةٌ مِنْ يَرَى عِلْمِي ذِقَانٍ
وَدُونٌ مَزَارَهَا بِلَدٌ يُزَجَّى

بِهِ الْفَوْجُ الْمُنَوَّقُ وَهُوَ وَإِنْ
الْفَوْجُ الْمُنَوَّقُ: الجمل المؤدب.

الشَطِيبِيَّةُ: مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة: ماء بأجأ لبني سِنْبَسَ.

الشَطِيطِيْنُ: وادٍ بين الأبواء والجحفة، والله أعلم بالصواب.

باب الشين والظاء وما يليهما

شَطَا: بالفتح، عظم لاصق بالركبة فإذا شخص قيل شَطِيطِي الفرس: وهو جبل بمكة أو قرب مكة؛ نقله عن الحازمي.

شَطِيبَاتٌ: جمع شَطِيبَةٍ، بفتح أوله، والشَطِيبَةُ:

(1) الشُّؤْبُوبُ: الدفعة من المطر.

(2) الشاهق: المرتفع. البشام: شجر طيب الريح والطعم، يُسْتَاكُ بِهِ.

(3) الْمُحَالُ: الممنوع عن شُرْبِ الْمَاءِ. وَاعْسَ، وَأَوْعَسَ: أدلج، أو ركب الوعس من الرمل، أو اشتدَّ في السير. لَا بَ لَوْبًا، وَلَوْابًا: غَطَشَ.

(4) تَبَغَّى: تَطَلَّبُ. الرِّثَالُ: جمع الرُّأُلِ: قَرْخُ النَّعَامِ.

(5) الشَّمِطَاءُ: العجوز، التي خالط سواد شعرها بياض. الْأَهْدَامُ: جمع الْهَدَمِ: الثوب الْخَلَقُ الْمُرْتَقِعُ.

وقال نصر: شعباء من أرض الحجاز قرب مكة جاء به مع شُعْبَا، والذي في نسختي التي نقلتها من خُطّه شُعْبَى، بالضم والقصر، كما ذكره بعد هذه الترجمة.

شُعْبَى: بضم أوله، وفتح ثانيه ثم باء مؤخّدة، والقصر؛ قال ابن خالويه في كتابه: ليس في كلام العرب فُعَلَى، بضم أوله وفتح ثانيه، غير ثلاثة أَلْفَاظ: شُعْبَى اسم موضع في بلاد بني فزارة، وأرْبَى اسم للدهاية، وأدْمَى، وقال نصر: شُعْبَى جبل بحمى ضَرْيَة لبني كلاب؛ قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي⁽¹⁾: [من الوافر]

سَتَطْلُعُ من دُرَى شُعْبَى قَوَافٍ
على الكندي تَلْتَهَبُ التَّهَابَا
أَعْبَدُ حَلَّ في شُعْبَى غَرِيباً
أَلُوماً لَا أَبَالُكَ وَاعْتَرَابَا؟
قال ابن السيرافي: يقول: أنت من أهل شُعْبَى ولست بكندي، أنت دَعَى فيهم أي عبد لهم حملت أَمْلُك بك في شُعْبَى؛ وقال أبو زياد: من بلاد الضباب بالحمى حمى ضَرْيَة شُعْبَى، وهي جبال واسعة مسيرة يوم وزيادة ولمحارب فيها خط ومياه تُسَمَّى الثَّرْيَا؛ قال بعض الشعراء: [من الطويل]

أَرِحْنِي من بطنِ الجريب وريحه
ومن شُعْبَى، لَا بَلَّهَا اللَّهُ بِالْقَطْرِ
وَبَطْنِ اللَّوَى تَضْعِيدُهُ وَأَنْجِدَارُهُ
وَقَوْلُهُمْ هَاتِيكَ أَعْلَامُهَا الْقُمْرُ⁽²⁾
وقال الأصمعي: شُعْبَى للضباب

وبعضها لبني جعفر؛ قال بعضهم: [من الطويل]

إِذَا شُعْبَى لَاحَتْ دُرَاهَا كَأَنَّهَا
فَوَالِجُ نَجَتْ أَوْ مَجْلَلَةٌ دُهُمُ⁽³⁾
تَذَكَّرْتُ عِشْشاً قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً
علينا وأياماً تَذَكَّرَهَا السَّقْمُ
قال: وقال آخر: شُعْبَى جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضَرْيَة قريبة على ثمانية أميال، قال: وعن حميد: شُعْبَى جبل أسود ماؤه سَبِيَّة، ولشُعْبَى شعاب فيها أوшал تحبس الماء من سنة إلى سنة؛ قال الجعفري: [من الرجز]

لَمْ يُنْجِهِمْ مِنْ شُعْبَى شِعَابُهَا
شُعْبَان: بالكسر، تثنية شعب؛ قال ابن شُمَيْل: الشُّعْب، بالكسر، مسيل الماء في بطن من الأرض له جُرْفَان مشرفان وأرضه بطحة، ورجل شعبان إذا انبطح وقد يكون بين سَنَدَيَّ جَبَلَيْنِ؛ وشعبان: ماء لبني أبي بكر بن كلاب بجنب المردمة، قال الأصمعي: وإلى جنب المردمة من شَقَّهَا الأيسر ماءً ان يقال لهما الشعبان واسمهما مُرْيَخَة والممهي، وهما لبني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر.

شُعْبُ ابن عامر: ماء أوله الأُبْلَة؛ قال بعض الشعراء: [من الطويل]

إِذَا جِئْتَ بَانَ الشَّعْبِ شُعْبُ ابن عامرٍ
فَأَقْرَأْ غَزَالَ الشَّعْبِ مَتْنِي سَلَامِيَا

(1) ديوان جرير: 56.

(2) في البيت إقواء.

(3) الفوالج: جمع الفالج: الجمل الضخم ذو السنامين. البُحْتُ: الإبل الخراسانية. مُجْلَلَةٌ دُهُمُ: جيدٌ سَوْدٌ.

شُعْبُ أَبِي دُبٍّ: بمكة، يقال فيه مدفن آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ؛ قال الفاكهي أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسحاق في كتاب مكة من تصنيفه: أبو دُبُّ هذا رجل من بني سُوءة بن عامر بن صعصعة.

شُعْبُ أَبِي يُوْسُفَ: وهو الشعب الذي أوى إليه رسول الله ﷺ، وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة، وكان لعبد المطلب فقسَم بين بنيهِ حين ضعف بصره، وكان النبي ﷺ، أخذ حظَّ أبيه، وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم، فقال أبو طالب: [من الطويل]

جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا
وَتَيْمًا وَمَخْزُومًا عَقُوقًا وَمَأْتَمًا
بِتَفْرِيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وُدِّ وَأُلْفَةٍ
جَمَاعَتَنَا كَيْمَا يَنَالُوا الْمَحَارِمَا
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ تُبْزِي مُحَمَّداً
وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ قَائِمًا⁽¹⁾

شُعْبُ بَوَّانٍ: قد ذكر في بوان، كان به يوم بين المهلب بن أبي صفرة والأزارقة، وقد أشبع القول في وصفه في بوان فأغنى.

شُعْبُ جَبَلَةٍ: قد ذكرت جبلة في موضعها، وكان فيه يوم من أيام العرب اجتمع عليه أكثر قبائل العرب، وكان النصر فيه لبني

عامر، فقال لبيد⁽²⁾: [من الكامل]
مِنَّا حُمَاةُ الشَّعْبِ يَوْمَ تَوَاعَدْتِ
أَسَدٌ وَدُبْيَانُ الصِّفَا وَتَمِيمٌ⁽³⁾
فَارْتُتْ جَرَحَاهُمْ عَشِيَّةَ هَزْمِهِمْ
حَتَّى بُمُنْعَرَجِ الْمَسِيلِ مُقِيمٌ⁽⁴⁾
قَوْمِي أَوْلَيْكَ إِنْ سَأَلْتَ بِخِيَمِهِمْ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ فِي التَّوَائِبِ خِيَمٌ⁽⁵⁾
وَإِذَا تَوَاكَلْتَ الْمَقَانِبُ لَمْ يَزَلْ
بِالتَّنْفِيرِ مِنَّا مَنَسِيرٌ وَعَظِيمٌ⁽⁶⁾

شُعْبُ الْحَيْسِ: شعب بالشرية بين هضب القليب من أرض فزارة، وقيل: سُمِّيَ بذلك لأن حَمَلَ بن بدر ملاً دلاء من الحيس ووضعها في هذا الشعب حتى شرب منها قوم ردوا داحساً عن الغاية لما سبق الغبراء يوم رهنهم على السباق وجرت الفتنة بينهم وبين بني عبس أعواماً حتى هلك أولاد بدر.

شُعْبُ خُرَّه: بضم الخاء، وتخفيف الراء والهاء: بلاد واسعة في جبال قرب بلخ فيها قلاع ومضائق.

شُعْبُ الْخُوزِ: بمكة، قال مُحَمَّد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة: إنما سُمِّيَ شعب الخوز بهذا الاسم لأن نافع بن الخوزي مولى عبد الرَّحْمَنِ بن نافع بن

(1) نَبَزَ فَلَانًا نَبْرًا: عَابَهُ.

(3) فِي الدِّيَوَانِ: «يَوْمَ تَوَاكَلْتُ». تَوَاكَلْتُ: تَخَاذَلْتُ وَضَعْتُ.

(4) ارْتُتَّ الْجَرِيحُ: حُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ وَبِهِ رَمَقٌ. وَفِي الدِّيَوَانِ: «كَلَمَاهُمْ». الْهَزْمُ: مَنَعَرَجُ السَّبِيلِ: مَوْضِعٌ لَا يُصِيبُهُ السَّبِيلُ.

(5) الْخِيَمُ: الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ.

(6) الْمَقَانِبُ: الْكَتَائِبُ: جَمَاعَاتُ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ. الْمَنَسِيرُ: جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ مِنْ ثَلَاثِينَ إِلَى أَرْبَعِينَ. عَظِيمٌ: أَيُّ حَيٍّ عَظِيمٍ. وَفِي الدِّيَوَانِ: «بِالتَّنْفِيرِ مِنَّا».

بين قَرْنيه بعيداً جداً: وهو وادٍ بين مَكَّة والمدينة يصبُّ في وادي الصفراء .

شُعْبَتَا الْفِرْدَوْسِ: موضع في بلاد بني يربوع، به كانت الوقعة بين الحَوْفَزَانِ ومن معه وبني يربوع .

الشُّعْبَتَانِ: بضمَّ أوْلِه، وسكون ثانيه ثم باء مُوحَّدة مفتوحة، وتاء، تثنية شعبة وهو المسيل الصغير، والشعبة: الغصن، والشعبتان: أكمة لها قرنان ناتان، ويقال: هذه عصاً لها شعبتان .

شُعْبَعِب: بوزن فَعْلَعَل: اسم ماء باليمامة، قال أبو زياد: وماء قُشير باليمامة يقال له شعبعب، وهو: للصَّمة بن عبد الله بن قُرّة بن هبيرة بن سلمة بن قشير، وفي كتاب نصر: شعبعب ماء لقشير بحائل من وراء النقر بيوم تهبط من النقر حائلاً، ويجوز أن يكون من شعبت الشيء إذا فرقت، والتكرير للمبالغة؛ قال الصَّمة بن عبد الله القشيري وهو بالسَّجَن: [من البسيط]

يا صَاحِبِي، أَطَالَ اللَّهُ رُشدكَمَا!
عُوجَا عَلِيٍّ صَدُورَ الْأُبْغُلِ السَّنَنِ
ثم اذْفَعَا الطَّرْفَ هَلْ تَبْدُو لَنَا ظُعُنٌ

بحائل؟ يا عَناءَ النَّفْسِ مَنْ طَعَنَ! (1)
أَحْبَبُ بِهِنَّ لَوْ أَنَّ الدَّارَ جَامِعَةً
وبالبلاد التي يَسْكُنُ مَنْ وَطَنِ
طَوَالِ الخَلِّ من تَبْرَاكٍ مُضْعِدَةً
كما تتابع قَيْدَامُ من السُّفْنِ (2)

عبد الحارث الخُزاعي نزلهُ وكان أوْل من بنى فيه .

شُعْبُ الْعُجُوز: بظاهر المدينة، قتل عنده كعب بن الأشرف اليهودي بأمر رسول الله ﷺ .

شُعْب: بكسر أوْلِه؛ قال الجوهري: الشُّعْب والشُّعْب بالكسر والضمُّ: الطريق في الجبل، والجمع الشعاب، وقال أبو منصور: ما انفرج بين جبلين فهو شعب؛ وقال أبو عبيد السكوني: الشعب ماء بين العقبة والقاع في طريق مَكَّة على ثلاثة أميال من العقبة حبسٌ للماء عنده قباب خراب، وقال أبو بكر بن موسى: الشُّعْب، بكسر الشين، جبل باليمامة .

شُعْب: بالفتح، والتسكين: جبل باليمن نزلهُ حَسَّان بن عمرو الحميري وولده فُتُسبُوا إليه، فمن كان منهم كان بالكوفة يقال لهم شعبيون، منهم: عامر بن شراحيل الشعبيّ الفقيه وعداؤه في همدان، ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون، ومن كان باليمن يقال لهم آل ذي شُعْبَيْن، ومن كان منهم بمصر يقال لهم الأشعوب؛ وقوله: [من الرجز]

جَارِيَةٌ مِنْ شُعْبٍ ذِي رُعَيْنِ
ليس المراد به الموضع بل يراد به القبيلة .

شُعْب: بضمَّ أوْلِه، وسكون ثانيه، هو جمع أشعَب من قولهم: تَيَسَّ أشعَبُ إذا كان ما

(1) الظُّعُنُ: جمع الظعنينة: المرأة في اليهودج، أو الراحلة يرتحل عليها. الطَّعْنُ: السَّيْرُ والرَّحِيلُ .

(2) القَيْدَامُ من كُلِّ شَيْءٍ: مُقَدَّمُهُ وَصَدْرُهُ .

إِلَّا اللَّهَ، مِتَّ أَزْمَانُ زَخْرَهَيْدِ هَلَكَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قِيلٍ كُنْتَ آخِرَهُمْ قِيلاً فَأَتَيْتَ ذَا شَعْبَيْنَ لِيَجِيرَنِي مِنَ الْمَوْتِ فَأَخْفَرَنِي؛ فَسُمِّيَ حَسَّانُ شَعْبَانَ لِأَجْلِ ذَلِكَ وَلَا يُنْسَبُ إِلَى التَّثْنِيَةِ وَلَا الْجَمْعِ وَإِنَّمَا يُرَدُّ إِلَى الْوَاحِدِ وَيُنْسَبُ فَلِذَلِكَ قِيلَ الشَّعْبِيُّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي شَعْبٍ غَيْرِ هَذَا.

شَعْبَيْنَ: هكذا يقوله أهل اليمن اليوم: قرية من الأعمال البعدانية.

شُعْتٌ: بالضم، والتسكين، وثاء مثلثة، جمع أشعث، وهو المُعَبَّرُ الرَّأْسُ: وهو موضع بين السوارقية ومعدن بني سُليمان، وقيل: الشعث وعُنِيزَاتُ قَرْنَانَ صَغِيرَانِ بَيْنَ السَّوَارِقِيَّةِ وَالْمَعْدَنِ.

شِعْرَى: بالقصر: جبل عند حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ.

شِعْرَانُ: بكسر أوله، كأنه تثنية شعر، من قولهم: شَعَرَ يَشْعُرُ شِعْراً أَي علم؛ قالوا: شعران وشيبان والشَّوَيْحِصُ والشَّطِيرُ من جبال تهامة؛ قال أبو صخر الهذلي يصف سحابة: [من الطويل]

فَلَمَّا عَلَا شِعْرَيْنِ مِنْهُ قَوَادِمُ
رَوَازِنِ مِنْ أَعْلَامِهَا بِالْمَنَاقِبِ
قالوا في فسر شعرين جبالان.

شُعْرَانُ: بفتح أوله، فَعْلَانُ مِنَ الشَّعْرِ، كأنه سُمِّيَ بِذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِشَعْرِ الرَّأْسِ لَكثْرَةِ نَبَاتِهِ: وهو جبل بالموصل، وقيل: بنواحي شهرزور، قال ابن السكيت: هو بناحية باجَرْمَقَ، وَسُمِّيَ جَبْلُ الْقَنْدِيلِ وَبِالْفَارَسِيَّةِ تَخْتِ شِيْرَوِيَه، وهو من أعمر الجبال، فيه

يَا لَيْتَ شِعْرِي! وَالْإِنْسَانُ ذُو أَمَلٍ
وَالْعَيْنُ تَذَرِفُ أَحْيَاناً مِنَ الْحَزَنِ
هَلْ أَجْعَلَنَّ يَدِي لِلْخَدِّ مِرْفَقَةً

عَلَى شَعْبَعَبَ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ (1)

شُعْبَةُ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَاحِدَةُ الشَّعْبِ، وَهِيَ مِنَ الْجِبَالِ رَوْسُهَا وَمِنَ الشَّجَرِ أَغْصَانُهَا: وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِبَ يَلِيلٍ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَفِي جَمَادَى الْأُولَى خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَرِيدُ قَرِيشاً وَسَلَكَ شُعْبَةً يَقَالُ لَهَا شُعْبَةُ عَبْدِ اللَّهِ، وَذَلِكَ اسْمُهَا إِلَى الْيَوْمِ، وَمِنْ ذَلِكَ صَبَّ عَلَى الْيَسَارِ حَتَّى هَبَطَ يَلِيلٍ.

شَعْبَيْنَ: بفتح أوله، وهو تثنية شعب إذا كان مجروراً أو منصوباً، ويضاف إليه ذو فيقال ذو شعبين، وقد تقدم تفسير الشعب، وهو حصن باليمن كان منزلاً لملوكهم. وذات الشعبين: من أودية العلاء باليمامة ومخلاف باليمن، قال مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُهُ هِشَامُ: إِنَّ حَسَّانَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنَ جُشَمَ بْنَ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ وَائِلِ بْنِ عَوْثِ بْنِ قُطْنِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ حَمِيرٍ هُوَ شَعْبَانُ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ الشَّعْبِيُّ الْإِمَامُ وَإِنَّمَا سُمِّيَ شَعْبَيْنَ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فِيمَا حَكَاهُ لَنَا رَجُلٌ مِنْ ذِي الْكَلَّاحِ قَالَ: أَقْبَلَ سَيْلٌ بِالْيَمَنِ فَخَرَقَ مَوْضِعاً فَأَبْدَى عَنْ أَزْجٍ فَدَخَلَ فِيهِ فَإِذَا بَسِيرٌ عَلَيْهِ مَيِّتٌ عَلَيْهِ جَبَابٌ وَشَيْءٌ مُذْهَبٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَحْجَرٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي رَأْسِهِ يَاقُوتَةٌ حُمْرَاءُ وَإِذَا لَوْحٌ فِيهِ مَكْتُوبٌ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ حَمِيرٍ، أَنَا حَسَّانُ بْنُ عَمْرٍو الْقِيلِ حِينَ لَا قِيلَ

(1) الْمِرْفَقَةُ: مَا يُرْتَفَقُ عَلَيْهِ (يُتَكَأُ) مِنْ مَخْدَرٍ وَنَحْوِهَا. الْعَطْنُ: مَبْرُكُ الْإِبِلِ، وَمَرِيضُ الْغَنَمِ عِنْدَ الْمَاءِ.

أشعر كأنهم شبّوها هذا الموضع بالأشعر لكثرة نباته: وهو موضع بالدهناء لبني تميم؛ قال الخطيم العكلي: [من الطويل]

وَهَلْ أَرَيْنُ بَيْنَ الْحَفِيرَةِ وَالْحِمَى
حِمَى النَّيْرِ يَوْمًا أَوْ بِأَكْثَبَةِ الشَّعْرِ

شَعْفَانِ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، تشنية شَعَفَ بالتحريك، وهو رأس الجبل، وإنما خُفِّفَ بعد الاستعمال اسماً لموضع بعينه في أرض الغور يعني غور تهامة جاء في أشعار اللصوص يقال له شَعَفَ عَثْرَ، ومنه المثل: لكن بشعفين أنتِ جَدُودٌ، وأصل المثل أن عُرْوَةَ بن الورد وجد جارية بشعفين فأتى بها أهله وربّاها حتى إذا سمنت وبطنت بطرت فراها يوماً وهي تقول لجوارٍ كُنْ يلاعبنها وقد قامت على أربع: احلبوني فإنّي خَلِيفَةٌ، فقال لها عُرْوَةُ: لكن بشعفين أنتِ جَدُودٌ؛ يُضْرَبُ مثلاً لمن نَشَأَ في ضَرْثٍ ثم تَرَفَّعَ عنه، والجدود: التي انقطع لبنها، قال الحازمي: أكمّتان بالسّي.

شَعْفٌ: بالفتح، والسكون، وأصله التحريك: وهو تلّ بالسّي قرب وجرة، وهو أحد الشّعفين المذكورين قبله، وهما رايتان يقال لهما شعفين.

شَعْفَيْنِ: هي شعفان المذكورة قبل هذا، لكن رأيت أبا بكر وأبا الحسن قد أفردا له ترجمة فاقتديت بهما، والجوهري ذكره في الصحاح بلفظ الجمع فقال: شَعْفَيْنِ،

من جميع الفواكه وأنواع الطيور، وفيه الثلج الكثير شتاءً وصيفاً، وإذا خرجت من دُقُوقاً ظهر لك وجه منه يلي الزاب الصغير وهو بقرب رستاق الزاب من شهرزور.

شَعْرٌ: بلفظ شعر الرأس: جبل لبني سليم؛ عن ابن دُرَيْدٍ، وقال نصر: جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الرَبْدَةِ بأميال لمن كان مصعداً، وقيل بالكسر.

شِعْرٌ: بكسر أوله، بلفظ الشعر المقول: موضع معروف أو جبل قريب من المَلَحَ في شعر الجعدي يضاف إليه دارة؛ قال ذو الرّمة: [من الطويل]

أَقُولُ وَشِعْرٌ وَالْعَرَائِسُ بَيْنَنَا
وَسُمُرُ الدُّرَى مِنْ هَضْبِ نَاصِفَةِ الْحَمْرِ
وقال الأصمعي: شعر جبل لجهينة، وقال ابن الفقيه: شعْرُ جبل بالحِمَى، ويوم شعر: بين بني عامر وغطفان عطش يومئذٍ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل فخشي أن يؤخذ فخلق نفسه فُسْمِي يوم التخانق؛ قال البرقي الهذلي: [من الوافر]

سَقَى الرَّحْمَنُ حَزْمَ يُنَابِعَاتِ
مِنَ الْجَوَازِ أَنْوَاءَ غِزَارَا
بِمُرتَجَزٍ كَأَنَّ عَلَى دُرَاهُ
رَكَابُ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبَهَارَا⁽¹⁾
يَحِطُّ الْعُصْمُ مِنْ أَكْنَافِ شِعْرِ
وَلَمْ يَتْرُكْ بَذِي سَلْعٍ حِمَارَا⁽²⁾

الشُّعْرُ: بضم أوله، يجوز أن يكون جمع

(1) مُرتَجَزٌ: سحابٌ يتحرّك بطيئاً لكثرة مائه؛ أو سحاب ذو رعدٍ، مُصَوِّتٌ. البهار: كلّ شيء حسنٍ منيرٍ، أو زهر

طيب الريح ينبت في الربيع، ويقال له: العرار.

(2) الْعُصْمُ: تيوس الجبل. الأكناف: النواحي.

شُعُوبٌ: بفتح أوله، وآخره باء مُوحَّدة، قصر شعوب: قصر باليمن معروف بالارتفاع، وخبرني القاضي المفضل بن أبي الحجاج قال: أخبرني كثير من أهل اليمن أن شعوب بساتين بظاهر صنعاء؛ وهو الذي أراد زياد بن مُنقذ بقوله: [من البسيط]

لَا حَبِّذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ
وَلَا شُعُوبٌ هَوَى مِنْي وَلَا نُفُمٌ
قال: والشُّعبة الفرقة، ومنه سُمِّيت
المنية شعوب لأنها تفرَّق، وشُعوب: اسم
علم للمنية غير منصرف.

شُعُوفٌ: بالفتح، وأصله من شَعَفَتَ بالشيء إذا اهتممت به: موضع بنجد؛ قال ابن بَرَّاقَة الثُمالي: [من الكامل]

أَرَوَى تَهَامَةً ثُمَّ أَصْبَحَ جَالِسًا
بِشُعُوفٍ بَيْنَ الشَّثِّ وَالطُّبَّاقِ
الشَّثِّ وَالطُّبَّاقِ: شجرتان.

شُعَيْبٌ: بلفظ اسم شعيب النبي، عليه السلام، وهو تصغير شعب الجبل: اسم موضع جاء في الأخبار.

شُعَيْبَةُ: تصغير شعبة، وقد تقدّم: وادٍ أعلاه من أرض كلاب ويصبّ في سدّ قناة وهو وادٍ؛ قال كُثَيِّرٌ (5): [من الوافر]

سَأْتُكَ وَقَدْ أَجَدَّ بِهَا الْبُكُورُ
غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ أَسْمَاءٍ عَيْرٍ (6)

بكسر الفاء، موضع، وفي المثل: لكن بشعفين كنت جدوداً، قال: وأصله أن رجلاً التقط منبوذةً ورأها يوماً تلاعب أترابها وتمشي على أربع وتقول: احلبوني فَإِنِّي خَلِيفَةٌ، فقال لها ذلك، والجدود: التي انقطع لبنها أو لا لبن لها، فأما الأزهرى فضبطه، كما ذكرنا آنفاً، وذكر المثل؛ وقال السَّكْرِي في كتاب اللصوص في شرح قول رجل من بني إنسان بن عَثْوارة بن غزّية: [من الطويل]

أَتَتْنَا بَنُو نَصْرِ تَرْجٍ وَطَابُهَا
وَحِزْفَانَهَا مَسْمُوطَةٌ لِلتَّرْوَدِ (1)
إِذَا مَا بَرِئْتُمْ مِنْ بَرِيمٍ وَأَهْلِهِ
فَرُدُّوْا عُكَاطِيَا بِكُمْ لِلتَّصْعَدِ
فَإِنِّي أَرَى أَنَّ الْمَخَاضَ أَصَابَهَا
بَنُو عَامِرٍ أَهْلَ التَّهْدِي وَتَهْمَدِ (2)
سَرَتْ مِنْ جَنُوبِ الْعَزْفِ لَيْلًا فَأُصْبَحْتُ
بِشُعْفَيْنِ مَا هَذَا بِإِدْلَاجِ أَعْبُدِ
شُعْفَيْنِ: أكمةتان بالسي، بينهما وبين العزف مسيرة أربعة أميال؛ وقال ابن مقبل: [من الطويل]

تَأْمَلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقِ
يَمَانٍ مَرَّتُهُ رِيحٌ نَجْدٍ فَفَتَّرَا (3)
مَرَّتُهُ الصَّبَا بِالْغُورِ غُورٍ تَهَامَةٍ
فَلَمَّا وَنَتْ عَنْهُ بِشُعْفَيْنِ أُمْطَرَا (4)
شَعْلَانُ: من شعل النار.

(1) الوَطَابُ: جمع الوَطْب: سقاء اللبن، وهو جلد الجَدَع فما فوقه؛ أو الثدي العظيم.

(2) المخاض: النوق التي أتى على حملها عشرة أشهر.

(3) مَرَّتِ الرِّيحُ السَّحَابَ: أنزلت منه المطر.

(4) وَنَتْ: فَتَرَتْ وَضَعَتْ.

(5) ديوان كُثَيِّرٍ: 137.

(6) سَأْتُكَ: سَاءَتْكَ. الْبُكُورُ: الرحيل باكراً. الْبَيْنُ: الْبُعْدُ. الْعَيْرُ: الْفَافِلَةُ.

وقد نُسب إلى باب الشعير أبو طاهر عبد الكريم بن الحسن بن علي بن رِزْمَةَ الخَبَّاز الشعيري، كان شيخاً صالحاً صدوقاً، سمع أبا عمر عبد الواحد بن مُحَمَّد بن مهدي وأبا الحسن بن زريق البزاز، روى عنه أبو القاسم السمرقندي وغيره، ومات سنة 569، ومولده سنة 491. وإقليم الشعير: من نواحي حمص بالأندلس.

باب الشين والغين وما يليهما

شُعْبَى: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم باء مؤحَّدة، والقصر؛ والشَّعْبُ، بالتسكين: تهيج الشرِّ، فكان هذا الموضع كأنَّه يكثر فيه ذلك، ورجل شَعْبَانُ وامرأة شُعْبَى قياساً: وهو موضع في بلاد بني عُذْرَةَ؛ قال ابن السَّكَيْت: شُعْبَى قرية بها منبرٌ وسوقٌ، وبداً قرية بها منبرٌ؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹⁾:
[من الطويل]

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ شُعْبَى إِلَى بَدَأٍ
إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا
إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلُّ بِالْقَذَى
وَعَزَّةٌ، لَوْ يَدْرِي الطَّبِيبُ، فَذَاهُمَا⁽²⁾
فَلَوْ تَذَرِيَانِ الدَّمَعَ مِنْذُ اسْتَهَلَّتَا
عَلَى إِثْرِ جَارِ نِعْمَةٍ قَدْ جَزَاهُمَا⁽³⁾
حَلَلْتُ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً
بِهَذَا فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا⁽⁴⁾

كَأَنَّ حُمُولَهَا بِمَلَا تَرِيمَ
سَفِينٌ بِالشَّعْبِيَّةِ مَا تَسِيرُ
وفي حديث بناء الكعبة عن وهب بن منبّه: أن سفينة حَجَّتْهَا الرِّيحُ إِلَى الشَّعْبِيَّةِ، وهو مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز، وهو كان مرفأ مكَّة ومُرْسَى سفنها قبل جُدَّة، ومعنى حَجَّتْهَا الرِّيحُ أَي دَفَعَتْهَا، فاستعانت قريش في تجديد عمارة الكعبة بخشب تلك السفينة؛ وقال ابن السَّكَيْت: الشَّعْبِيَّةُ قرية على شاطئ البحر على طريق اليمن، وقال في موضع آخر: الشَّعْبِيَّةُ من بطن الرِّمَّة.

الشَّعْبِيَّةُ: قال أبو زياد: ومن مياه بني ثُمَيْرِ الشَّعْبِيَّةِ والزَّيْدِيَّةِ، وهما ببطن وادٍ يقال له الحريم.

الشَّعِيرُ: بلفظ الشعير الذي يزرع، درب الشعير وباب الشعير: في غربي بغداد، وقد نُسب إليه قوم من أهل العلم وقد ذكر في باب الشعير؛ وقال أبو عمرو في قول البريق الهذلي: [من الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الشَّعِيرَ تَبَدَّلْتُ
ذِيافِيَّةً تَعْلُو الْجَمَاجِمَ مِنْ عَلٍ؟
قال: الشعير أرض؛ وروى غيره: [من
الطويل]

فَأَعْجَبَكُمْ أَهْلَ الشَّعِيرِ سُيُوفُنَا
مُطَبَّقَةً تَعْلُو الْجَمَاجِمَ مِنْ عَلٍ

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 293.

(2) القذى: ما يسقط في العين من ترابٍ أو عودٍ، فيجعلها تدمع.

(3) في الديوان: «جازي نعمة».

(4) في الديوان: «ثُمَّ أَصْبَحْتُ بِأُخْرَى قَطَابٍ...».

قرأت بخط التاريخي: حدثني إسماعيل بن أويس قال: أرسل الحسن بن يزيد الطائي إلى أبي السائب المخزومي بصحفة هريسة في شهر رمضان فوضعها أبو السائب بين يدي أبيه وهو ينشد: [من الطويل]

فَلَمَّا عَلَوْا شَغْبَى تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ
تَقَطَّعَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ عَلَائِقِي
فَلَا زِلْنِ دَبْرِي ظُلْعًا لَا حَمَلْتُهَا
إِلَى بَلَدِنَاءِ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ
فَقَالَ: عَلَى أَمِّكَ الطَّلَاقُ إِنْ أَفْطَرْنَا
اللييلة ولا تَسَحِّرْنَا بغير هذين البيتين!
وقيل: شَغْبَى وبدأ موضعان بين المدينة
وأيلة، وقيل: هي قرية الزهري مُحَمَّد بن
شهاب وبها قبره بأرض الحجاز، من بَدَا
يعقوب إليها مرحلة، وقيل: شغب
المذكورة بعد هذا هي ضيعة الزهري.

شَغْبُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء
مُوَحَّدة، وهو تهيج الشر: وهي ضيعة
خلف وادي القرى كانت للزهري وبها
قبره، والذي قبله يُرَوَّى مقصوراً ويروى
بغير ألف؛ يُنسب إليها زكرياء بن عيسى
الشغبي مولى الزهري، روى نسخة عن
الزهري عن نافع؛ وأنشد ابن الأعرابي:
[من الرجز]

وَقُلْنَ لَا مَنُزَلَ إِلَّا شَغْبُ

وقال كُثَيِّر⁽¹⁾: [من الطويل]
لَتَبْكُ الْبَوَاكِي الْمُبْكِيَاتُ أَبَا وَهْبٍ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ رَخَاءٍ وَمِنْ كَرْبٍ⁽²⁾
أَخَا السَّلَمِ لَا يَغْيَا، إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
عَلَيْهِ، وَلَا يَجْوِي مُعَانِقَةَ الْحَرْبِ⁽³⁾
فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَنَا بَعْدَ خُلَّةٍ
فَنِعْمَ الْفَتَى فِي الْحَيِّ كُنْتَ وَفِي الرُّكْبِ⁽⁴⁾
سَقَى اللَّهَ وَجْهًا غَادَرَ الْقَوْمَ رَمْسَهُ
مُقِيمًا وَمَرَّوَا غَافِلِينَ عَلَى شَغْبِ⁽⁵⁾
شَغْبَغَبُ: بالإعجام، رواية في شَعْبَعَبِ
المهمل، وقد تقدّم.

الشَّغْرُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره
راء؛ يقال: شَغَرَ الْبَلَدُ إِذَا خَلَا مِنَ النَّاسِ،
ويقال: بلدة شاغرة إذا لم تمتنع من غارة،
وبلاد شَغَرَتْ: وهي قلعة حصينة مقابلها
أخرى يقال لها بَكَّاس على رأس جبلين
بينهما وادٍ كالخندق لهما كل واحد تناوح
الأخرى، وهما قرب أنطاكية، وهما اليوم
لصاحب حلب الملك العزيز ابن الملك
الظاهر وأتابك شهاب الدين طُغْرُل الرومي
الخادم.

شَغْزَى: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والزاي،
وَأَلْف التَّائِيث، مثل سَكْرَى، حَجَرُ
الشَّغْزَى المعروف قريباً من مَكَّة كانوا
يركبون منه الدواب، وقد ذكر في حجر،
ويروى بالراء، وقال نصر: حجر الشغراء،

(1) ديوان كُثَيِّر: 60.

(2) الْكَرْبُ: الْحُزْنُ الشَّدِيد، أَوْ الْمَشَقَّةُ.

(3) يَجْوِي: يَكْرَهُ.

(4) الْخُلَّةُ: الصَّدَاقَةُ. فِي الْحَيِّ وَفِي الرُّكْبِ: فِي حَالِي الْإِقَامَةِ وَالرَّحِيلِ.

(5) الرَّمْسُ: الْقَبْرُ؛ وَفِي الدِّيَّانِ: «غَادَرَ الْقَوْمَ رَمْسَهُ».

مَتَى مَا تَرُدُّ يَوْمًا شَفَارَ تَجِدُ بِهَا
أُدَيْهِمْ يرمي المُسْتَجِيرُ الْمُعَوَّرَا
المستجير: الذي يأتي القوم يستسقيهم
ماء أو لبناً.

شَفَارٌ: بضم أوله، وآخره راء، يجوز أن
يكون من شَفَر العين أو شَفَرَة السكين:
وهي جزيرة بين أوال وقَطَر فيها قرى
كثيرة، وهي من أعمال هَجَر، أهلها بنو
عامر بن الحارث من بني عبد القيس.

شَفَدَدٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتكرير
الدال: اسم وادٍ، وهو علم مرتجل ليس له
في النكرات معنى.

شَفَرَاء: بالتحريك: موضع بحضوة من بلاد
اليمن، وقيل بسكون الفاء.

شَفَرٌ: بوزن زُفَر، بضم أوله، وفتح ثانيه،
يجوز أن يكون جمع شفير الوادي أو شَفَرَة
السيف على غير قياس، لأن قياس فَعْل أن
يكون جمع فُعْلَة نحو بُرْقَة وَبُرْق أو فُعْلَة
وفُعْل نحو تُخْمَة وَتُخَم: وهو جبل
بالمدينة في أصل حمى أم خالد يهبط إلى
بطن العقيق، كان يرعى به سَرْحُ المدينة
يوم أغار كُرْز بن جابر الفهري فخرج
النبي ﷺ، في طلبه حتى ورد بدرًا.

شَفَرٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم راء،
يقال: ما بالدار شَفَرٌ أي أحد؛ عن
الكسائي: وهو جبل بمكة؛ عن نصر.

شَفَرَعَمَ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح

بالمد، والغين المعجمة: حجر قرب مكة
كانوا يقولون إن كان كذا وكذا أتيناه، فإذا
كان كذلك فأتوه فبالوا عليه، وقيل:
الشَعْرَى، بالعين المهملة والزاي.

شَغَفٌ: بالتحريك؛ قال أبو بكر: قال ابن
الأنباري: شَغَفُ القلب وشَغَفُهُ: غلافه؛
وقال قيس بن الخطيم: [من البسيط]

قَدْ شَفَّ مني الأحشاء والشَّغَفُ⁽¹⁾

قال الليث: شَغَف موضع بعمان يُنبِت
الغاف العظام، وهو شجرة من شجر
الشوكة؛ وأنشد: [من البسيط]

حتى أناخ بذات الغاف من شَغَفٍ
وفي البلادِ لَهُمْ وَسْعٌ ومُضْطَرَبٌ

شَغُورٌ: بفتح أوله، من شَغَرَ الكلب إذا رفع
رجله للبول أو من شَغَرَ البلد إذا خلا من
الناس: وهو موضع بالبادية معروف بادية
كلب بالسماوة قرب العراق، تقول
العرب: إذا وردت شغوراً فقد أَعْرِقَتْ،
كما تقول: أُنْجِدَ من رأى حَضَنًا؛ ذكره
المتنبي فقال⁽²⁾: [من المتقارب]

ولاح لها صَوْرٌ والصَّبَاحُ
ولاح الشَّغُورُ لها والضُّحَى⁽³⁾

باب الشين والفاء وما يليهما

شَفَارٍ: بالفتح، والبناء على الكسر: لبني
تميم؛ قال الفرزدق يهجو أدْيَهْمَ بن مرداس
أخا عُبَيْة بن مرداس وَيُعْرِفُ بَابِنَ قَسْوَةَ أحد
بني كعب بن عمرو بن تميم: [من الطويل]

(1) شَفَّهَ الحُبُّ أو الهَمُّ: ضَمَّرَهُ وَأَرْقَّه.

(2) ديوان المتنبي: 331/2.

(3) صَوْرٌ: اسم ماء. والصباح والضحي: منصوبان على المعية.

عبدة: وحفرت بنو أسد شَفِيَّةً؛ فقال الحُوَيْرِثُ بن أسد: [من الرجز]

ماء شَفِيَّةٍ كَصَوْبِ الْمُزْنِ
وَلَيْسَ مَاؤُهَا بِطَرْقِ أَجْنٍ⁽⁴⁾
قال الزبير: وخالفه عُمِّي وقال: إنما هي سَقِيَّةٌ، بالسين المهملة والقاف.

شَفِيَّةٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، منسوبة إلى الشفا: وهي رَكِيَّةٌ معروفة على بحيرة الأحساء وماء البحيرة زُعاف، قال الأزهري: وسمعت العرب تقول: كُنَّا في حمراء القيظ على ماء شَفِيَّةٍ، وهي رَكِيَّةٌ عذبة معروفة.

باب الشين والقاف وما يليهما

شَقَّارُ: بالضم: جزيرة بين أوال وقَطَر فيها قرى كثيرة من أعمال هَجَر، أهلها بنو عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس.

شَقَّانُ: من قرى نيسابور، قال أبو سعد: سمعت صاحبي أبا بكر مُحَمَّد بن علي بن عمر البروجردي يقول: سمعتُ الإمام مُحَمَّد بن الشَّقَّاني يقول: بلدنا شَقَّان، بكسر الشين، لأنَّه ثَمَّ جَبَلان في كل واحد منهما شِقٌّ يخرج منه ماء الناحية فليل لها شَقَّان، والنسبة إليها بكسر الشين ولكن الفتح أشهر؛ قلت أنا: وقد يُنسب إليها من

الراء ثم عين مهملة مفتوحة، وميم مُشَدَّدة: قرية كبيرة، بينها وبين عَكَّا بساحل الشام ثلاثة أميال، بها كان منزل صلاح الدين يوسف بن أيوب على عَكَّا سنة 586 لمحاربة الفرنج الذين نزلوا على عَكَّا وحاصروها.

شُفْرُوقَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضمّ الراء، وقاف، وآخره نون: بُليد قرب بلخ بينهما يومان، كانت في سنة 617 عامرة أهلة يقصدها التجار ويبيعون فيها الأمتعة الكثيرة وَيُسْمُونَهَا شُبرُقان، بالباء.

الشَّقَع: حصن باليمن لبني حمير، بِكَسْرِ الشين، وفتح الفاء.

الشَّفِيرُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، بلفظ شفير الوادي وهو جانبه: موضع في قول الأخطل⁽¹⁾: [من الوافر]

عَفَا مِمَّنْ عَهِدْتُ بِهِ حَفِيرُ
فَأَجْبَالُ السَّيَالِي فَالْعَوِيرُ⁽²⁾
وَأَقْفَرَتِ الْفَرَاشَةُ وَالْحُبَيَّا
وَأَقْفَر، بعد فاطمة، الشَّفِيرُ⁽³⁾

الشَّفِيْقَةُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وقاف، بلفظ قولهم امرأة شَفِيْقَة: اسم بئر عند أُبْلَى؛ عن أبي الأشعث الكندي.

شَفِيَّةٌ: بلفظ تصغير شفاء للذي يَشْفِي من الداء: اسم بئر قديمة كانت بمكة، قال أبو

(1) ديوان الأخطل: 120.

(2) عَفَا: درس، اَمَحَتْ آثاره. حفير: نهر في الأردن. السِيَالِي: جبال في بلاد الشام. العوير: ماء بالشام.

(3) الْفَرَاشَةُ وَالْحُبَيَّا: موضعان. وفي الديوان: «الشَّقِيرُ» بالقاف.

(4) الصُّوبُ: المطر. الْمُزْنُ: السحاب يحمل المطر؛ الواحدة: مُزْنَةٌ. أَجَنَ الماءُ أَجْنًا، وأَجُونًا: تَغَيَّرَ طعمه ولونه ورائحته.

إسلامه، ووفد على النبي ﷺ، فاستقطعه حمى بين الشقراء والسعدية، وهو ماء هناك، والسعدية والشقراء: ماءان، فالسعدية لعمر بن سلمة، والشقراء لبني قتادة بن سكين بن قريط، وهي رَحبة طولها تسعة أميال في ستة أميال، فأقطعه إياها فحماها زماناً ثم هلك عمرو بن سلمة وقام بعده ابنه حُجر بن عمرو بن سلمة فحماها كما كان أبوه يفعل، وجرى عليها حروب يطول شرحها. والشقراء: ماء لبني كلاب. والشقراء: قرية لعدي، وإنما سُميت الشقراء بأكمة فيها.

شِقْرَى: بالإمالة: من ديار خُزاعة؛ عن نصر. **شِقْرَانُ:** بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره نون: موضع أو نبت في حسابان ابن دُرَيْد، وأما الشَّقِر: فهو شقائق النعمان بلا شك، ولم أسمع في هذا الوزن إلا شِقْرَان وقَطْرَان وظَرْبان.

شَقْرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، جزيرة شقر: في شرقي الأندلس، وهي أنزَه بلاد الله وأكثرها روضة وشجراً وماء؛ وكان الأديب أبو عبد الله مُحَمَّد بن عائشة الأندلسي كثيراً ما يُقيم بها، وله في ذكرها شعر، منه: [من الطويل]

ألا خَلْيَانِي والصَّبَا والقَوَافِيَا
أُرَدِّدُهَا شَجْوَ فَاَجْهَشُ بَاكِياً⁽⁴⁾

لا يعلم شاقناني، وقال أبو سعد في «التحبير»: مُحَمَّد بن العباس بن أحمد بن مُحَمَّد بن حسويه أبو بكر الشَّقْنَانِي من أهل نيسابور، شيخ عفيف صالح، سمع أباه أبا الفضل بن أبي العباس وأبا بكر أحمد بن منصور بن خَلْف المغربي وموسى بن عمران الأنصاري وأحمد بن مُحَمَّد بن الحسين الشامي الأديب الطيبي.

الشَّقَائِقُ: موضع في شعر كُثَيِّر حيث قال⁽¹⁾:
[من الطويل]

حَلَفْتُ بِرَبِّ الْمَوْضَعَيْنِ عَشِيَّةً
وَعِيطَانُ فَلَجَ دُونَهُمُ وَالشَّقَائِقُ⁽²⁾

شَقْبَانَارِيَّة: بعد القاف باء مُوحَّدة، وبعد الألف نون، وبعد الألف الأخرى راء: أماكن بإفريقية.

شَقْبَانُ: من قرى أَشْبُونَة من شرقيها؛ يُنسب إليها طيطل بن إسماعيل الشقباني له شعر، منه قوله: [من مخرج البسيط]

يَا عَافِلاً شَأْنَهُ الرَّقَادُ
كَأَنَّمَا غَرَّكَ الْمُرَادُ
الْمَوْتُ يَرْعَاكَ كُلَّ حِينٍ
فَكَيْفَ لَمْ يَجْفُكَ الْمِهَادُ⁽³⁾

الشَّقْرَاء: بالمد، تأنيث الأشقر: ماءة بالعزيمة بين الجبلين، وقال أبو عبيدة: كان عمرو بن سلمة بن سَكْن بن قُريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب قد أسلم وحسن

(1) ديوان كُثَيِّر: 176.

(2) العيطان: جمع الغيط: المطمئن الواسع من الأرض.

(3) المهاد: الفراش.

(4) الشَّجْوُ: الحُزْنُ. جَهَشَتْ نَفْسَهُ جَهْشَانًا، وَجَهَشًا، وَجُهِوشًا: تحركت وهَمَّت بالبكاء، وجهش للشوق وللحزن وللبكاء: تهيأ واستعد.

أَوْبُنْ شَخْصاً لِلْمُرُوءَةِ نَابِذاً
وَأَنْدُبُ رَسْمًا لِلشَّيْبَةِ بَالِيَا (1)
تَوَلَّى الصَّبَا إِلَّا تَوَالِي فِكْرَةٍ
قَدَحْتُ بِهَا زَنْدًا مِنَ الْوَجْدِ وَارِيَا (2)
وَقَدْ بَانَ حُلُو الْعَيْشِ إِلَّا تَعَلَّةً
يُحَدِّثُنِي عَنْهَا الْأَمَانِيُّ خَالِيَا (3)
فِيَا بَرْدُ ذَاكَ الْمَاءِ هَلْ مِنْكَ قَطْرَةٌ؟
فَهَا أَنَا أُسْتَسْقِي غَمَامَكَ صَادِيَا (4)
وَهَيْهَاتَ حَالَتْ دُونَ شُقْرٍ وَعَهْدَهَا
لِيَالٍ وَأَيَّامٌ تُخَالُ لِيَالِيَا
فَقُلْ فِي كَبِيرِ عَادَةِ عَائِدِ الصَّبَا
فَأَصْبَحَ مُهْتَاجاً وَقَدْ كَانَ سَالِيَا
فِيَا زَاكِباً مُسْتَعْمِلَ الْخَطُوقِ قَاصِداً
أَلَا عَجِبُ بِشُقْرٍ رَائِحاً وَمُغَادِيَا (5)
وَقَفْتُ حَيْثُ سَالَ النَهْرُ يَنْسَابُ أَرْقَمًا
وَهَبْ نَسِيمُ الْأَيْكِ يَنْفُثُ رَاقِيَا (6)
وَقُلْ لِأَثْنِيَلَاتٍ هُنَاكَ وَأَجْرَعُ
سُقَيْتِ أَثْنِيَلَاتٍ وَحَيَّيْتُ وَادِيَا (7)
وشقُر: جبل في قول البرقي الهذلي:
[من الوافر]

يَحْطُّ الْعُضْمُ مِنْ أَكْنَافِ شُقْرٍ
وَلَمْ يَتْرُكْ بِذِي سَلْعٍ حِمَارًا (8)
كذا رواه أبو عمرو وقال: هو جبل،
وغيره يرويه شِعْرُ، وقد ذكر.
شُقْرُ: بوزن جُرْد: ماءً بالرَبْدَةِ عند جبل
سَنَام. وشقُر أيضاً: بلد للزنج يُجْلِبُ منه
جنس منهم مرغوب فيه، وهم الذين أسفل
حواجبهم شرطان أو ثلاثة.
شُقْرَةُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، بلفظ
الشُّقْرَةِ من اللون، وهي حُمْرَةٌ صَافِيَةٌ فِي
الإنسان: مكان في قول السيرافي ينشد:
[من الرجز]
فَهَنَّ بِالشُّقْرَةِ يَقْرِينَ الْقَرَى
خرج الحصين بن عمرو البجلي ثم
الأحمسي فأغار على بني سليم فخرجوا
في طلبه فالتقوا بالشقرة فاقتتلوا فهزمت بنو
سليم وقُتِلَ رئيسهم، فقال الأزور البجلي:
[من الوافر]
لَقَدْ عَلِمْتَ بِجِيلَةٍ أَنَّ قَوْمِي
بَنِي سَعْدٍ أُولُو حَسْبٍ كَرِيمٍ

- (1) أَبَنَ الْمَيْتِ: رثاه وأثنى عليه. نَبَذَ الشَّيْءَ نَبْذًا: طرحه، وَبَذَ الْأَمْرَ: أهمله ولم يعمل به، وَبَذَ الْعَهْدَ: نقضه. نَدَبَ الْمَيْتَ نَدْبًا: عدَّدَ محاسنه.
- (2) وَرَى الزَّنْدَ وَزِيًا، وَوَرِيًا: خرجت نازُهُ، فهو وَارٍ، وَوَرِيٌّ.
- (3) بَانَ الشَّيْءُ: بَعُدَ. التَّعَلَّةُ: ما يُتَعَلَّلُ به: ما يُشْغَلُ به وَيُتَلَهَّى.
- (4) الصَّادِي: الشديد العطش.
- (5) عَاجَ عَلَى الْمَكَانِ: عطف ومال، وعَاجَ بِالْمَكَانِ، وفيه: أقام.
- (6) الْأَرْقَمُ: ذَكَرَ الْحَيَّاتِ، أَوْ أَحْبَبُهَا. رَاقِيًا: من رَقَى الْمَرِيضَ وَنَحَوَهُ رَقِيًا، وَرَقِيًا، وَرَقِيَّةً: عَوَّذَهُ.
- (7) الْأَجْرَعُ: الْأَرْضُ ذَاتُ الْحُزُونَةِ، تُشَاكِلُ الرَّمْلَ.
- (8) يَحْطُّ: يُنْزِلُ. الْعُضْمُ: تِيوَسُ الْجَبَلِ. الْأَكْنَافُ: النَوَاحِي.

هُمْ تَرَكُوا سَرَاةَ بَنِي سُلَيْمٍ
كَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ فَلَقُّ الْهَشِيمِ⁽¹⁾
بِكُلِّ مُهَنْدٍ وَبِكُلِّ عَضْبٍ

تَرَكْنَاهُمْ بِشُقْرَةَ كَالرَّمِيمِ⁽²⁾
وَأَبْنَا قَدْ قَتَلْنَا الْخَيْرَ مِنْهُمْ
وَأَبَاوَا مُوتَرِينَ بِلَا زَعِيمِ⁽³⁾

شُقُصْ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره
صاد مهملة، وهي القطعة من الأرض
والطائفة من الشيء: وهي قرية من سَرَاةِ
بَجِيلَةَ.

شُقٌّ: بكسر أوله ويروى بالفتح؛ عن الغوري
في جامعہ: اسم موضع، كذا فسره
بعضهم في حديث أم زرع، وقيل: هو
الناحية، والشُقُّ، بالفتح، عن الزمخشري،
ويروى بالكسر أيضاً: من حصون خيبر؛
قال بعض الشعراء: [من الكامل]

رُمِيتْ نَطَاةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلِقِ
شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاكِبٍ وَفِقَارِ⁽⁴⁾
صَبَحَتْ بَنُو عَمْرُو بْنِ زُرْعَةَ عُذْوَةً
وَالشَّقُّ أَظْلَمَ لَيْلُهُ بِنَهَارِ
وفي كتاب نصر: شُقٌّ: من قرى فَدْكَ،
تُعمل فيها اللُّجْمُ؛ قال ابن مقبل: [من
الطويل]

يُنَازَعُ شَقِيًّا كَأَنَّ عَنَاءَهُ
يَفُوقُ بِهِ الْأَقْدَاعَ جِدْعٌ مُنْقَحُ

وقال أبو الندى: [من الرجز]
مِنْ عَجْوَةِ الشَّقِّ يَطُوفُ بِالْوَدَّكَ
لَيْسَ مِنَ الْوَادِي وَلَكِنْ مِنْ فَدْكَ⁽⁵⁾

شُقْلَابَاذ: بفتح الشين، وسكون القاف: قرية
كبيرة مليحة في لحف الجبل المطل على
إربل ذات كروم كثيرة وبساتين وافرة، يُنقل
عنبها إلى إربل العام بطوله فيكفيهم، بينها
وبين إربل ثمانية فراسخ.

شُقُورَةُ: بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة راء:
مدينة بالأندلس شمالي مُرُسية، وبها كانت
دار إمارة همشك أحد ملوك تلك النواحي؛
يُنسب إليها عبد العزيز بن علي بن
موسى بن عيسى الغافقي الشقوري ساكن
قرطبة يُكنى أبا الأصبع، روى عن أبي بكر
علي بن سكرة، وكان فقيهاً حافظاً عارفاً
بالشروط، تُوفي بقرطبة سنة 531، ومولده
سنة 487، قال ابن بشكوال⁽⁶⁾: وكان من
كبار أصحابنا وأجلتهم.

شُقُوقٌ: جمع شَقٍّ أو شُقٍّ، وهو الناحية:
منزل بطريق مَكَّة بعد واقصة من الكوفة
وبعدها تلقاء مَكَّة بطن وقبر العبادي وهو
لبنی سلامة من بني أسد والشقوق أيضاً:
من مياه ضَبَّة بأرض اليمامة.

شُقَّةُ بني عُذْرَةَ: موضع قرب وادي القرى مرَّ
به النبي ﷺ، في غزوة تبوك وبني في

(1) سَرَاةُ بني سليم: ساداتهم وأشرفهم. الْهَشِيمُ: اليابس من كل شيء، أو الشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء.

(2) الْمُهَنْدُ: السيف المصنوع في الهند. الْعَضْبُ: القاطع. الرَّمِيمُ: البالي من كل شيء.

(3) مُوتَرُونَ: يقال: وتَر فلان: قُتِلَ حِمِيمُهُ.

(4) الْفَيْلَقُ: الكتيبة العظيمة من الجيش.

(5) الْوَدَّكَ: الدَّسَمُ.

(6) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 302.

وَقَفْتُ بِهَا أَصْلًا مَاتِبِينَ
لِسَائِلِهَا الْقَوْلَ إِلَّا سِرَارًا

الشَّقِيقُ: بالتصغير: من مياه أبي بكر بن كلاب.

الشَّقِيقَةُ: اسم بئر في ناحية أبلَى من نواحي المدينة عن يمينه من قبل القبلة جبل يقال له بُرْثُم؛ قال ابن مقبل: [من الكامل]

فَحِيَاضُ ذِي بَقَرٍ فَحَزَمَ شَقِيقَةً
قَفَرٌ وَقَدْ يَغْنَيْنَ غَيْرَ قِفَارٍ
ويروى شَفِيقَةً، بالفاء قبل القاف ولفظ التصغير.

شَقَى: موضع بأرمينية، وكان الأصمعي يقول: شَكَى، بالكاف وبتشديده، ويذكر فيه القاف.

باب الشين والكاف وما يليهما

شَكَانُ: بكسر أوله، وآخره نون: من قرى بخارى في ظَنِّ السمعاني؛ وقد نُسب إليها أبا إسحاق إبراهيم بن مسلم بن مُحَمَّد بن أحمد الشكاني، كان فقيهاً فاضلاً، تفقه على أبي بكر بن الفضل الإمام وروى الحديث عن أبي عبد الله الرازي وأبي مُحَمَّد أحمد بن عبد الله المزني وغيرهما، روى عنه السيد أبو بكر مُحَمَّد بن نصر الجميلي وغيره، وكان يملئ الحديث ببخارى، وكانت وفاته بعد سنة 324.

شَكِت: بكسر أوله وثانيه، وآخره تاء مثناة من فوق: من قرى أوزْكُنْد من أقصى بلاد فرغانة.

شَكَر: جبل باليمن قريب من جَرَش له ذكر في المغازي، أوقع عنده صُرْد بن عبد الله

موضع منه يقال له الرَّقَّة مسجداً يُعَدُّ في مساجده.

شَقَّة: بلفظ المَرَّة الواحدة من الشَّق: موضع أو مدينة.

شَقِيفُ أَرْنُون: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وفاء، وبعد الراء الساكنة نون ثم واو ساكنة، ونون أخرى، والشقيف كالكهف أُضيف إلى أرنون اسم رجل إمارومي وإما إفرنجي: وهو قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل.

شَقِيفُ تِيرُون: شقيف مثل الذي قبله، وتيرون، بكسر أوله ثم ياء مثناة من تحت وراء، وآخره نون، حاله حال الذي قبله في التسمية والإضافة: وهو أيضاً حصن وثيق بالقرب من صور.

شَقِيفُ دَرْكُوش: بفتح الدال، وسكون الراء، والكاف ثم واو، وشين معجمة: قلعة من نواحي حلب قبلي حارم.

شَقِيفُ دُبِين: بضم الدال، وتشديد الباء المؤخدة المكسورة، وياء ساكنة، ونون: قلعة صغيرة قرب أنطاكية، ودُبِين: ضيعة كالربض لها.

الشَّقِيقُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتكرير القاف، وشقيق الشيء أحد جزأيه: ماء لبنى أسيد بن عمرو بن تميم، وقيل: الشقيق جمع شقيقة، وهو كل غلظ بين رَمَلَيْن؛ قال عوف بن الجزع أحد بني الرِّباب: [من المتقارب]

أَمِنْ آلِ سَلَمَى عَرَفْتَ الدِّيارَا
بِجَنْبِ الشَّقِيقِ خَلَاءَ قِفَارَا؟

باب الشين واللام وما يليهما

شَلَانَا: بفتح أوله، وبعد الألف ثاء مثلثة، وألف مقصورة، كلمة نبطية: وهي من قرى البصرة.

شَلَاتَيْن: قرية باليمن من ناحية مخالف سِنْحَان.

شَلَام: بوزن سلام؛ قال الحازمي: بطيحة بين واسط والبصرة.

شَلَانَجَرْد: من نواحي طوس؛ يُنسب إليها أبو الفضل أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الطوسي الشلانجردي، مات بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة 533 وصلى عليه السلفي وخلق كثير ودُفن في مقبرة بأشلانجردي، وكان شافعي المذهب، استوطن الإسكندرية، وهو صوفي ابن صوفي، وقد روى عنه جماعة، قال السلفي: سألت عن مولده فقال سنة 447؛ وأبوه أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد، سمع أبا طاهر القرشي وغيره بالقدس وكتب عنه عمر بن أبي الحسن الدهستاني وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وغيرهما.

شَلَاهُط: بحر عظيم بعد بحر هَرْكُند مشرقاً، فيه جزيرة سَيْلان التي دورها ثمانمائة فرسخ.

شَلْب: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء مُوحَّدة، هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفظون بها، وقد وجدت بخط بعض أدبائها شَلْبُ، بفتح الشين: وهي

الأردني بأهل جرش وكان قدم على رسول الله ﷺ، فأنفذه إلى أهل جرش فلم يطيعوه فأوقع بهم، قال نصر: روي أن النبي ﷺ، قال يوماً: بأي بلاد الله شَكَر؟ قالوا: بموضع كذا، قال: فإن بُدِّنَ الله تُنحر عنده الآن، وكان هناك قوم من ذلك الموضع، فلما رجعوا رأوا قومهم قُتلوا في ذلك اليوم، وأظنه يوم أوقع بهم صُرَد.

شَكْر: بسكون الكاف، جزيرة شكر: في شرقي الأندلس.

شِكِسْتَان: بكسر أوله وثانيه، وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون: من قرى إشتيخن بالصغد قرب سمرقند؛ يُنسب إليها الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الشكستاني، رحل إلى خراسان والعراق، روى عن أزهر بن يونس العبدي وأبي نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وغيرهم، روى عنه مسعود بن كامل بن العباس وغيره.

شَكْلَان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: قرية بينها وبين مَرَوْ فرسخ.

شَكَّ: ذات شك: في بلاد غطفان، قال شُتَيْم بن خويلد الفزاري: [من البسيط]

فَدَات شَكَّ إِلَى الْأَجْرَاعِ مِنْ إِصْمِ
وَمَا نَذَكْرَهُ مِنْ عَاشِقٍ أَمَّمَا⁽¹⁾

شَكِّي: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، كذا يرويه الأصمعي، وغيره يقوله بالقاف: ولاية بأرمينية، يُنسب إليها الجلود الشكّية مشهورة على نهر الكرّ قرب تفليس.

(1) الأجرع: المواضع ذات الحزونة، تشاكل الرمل، الواحد: أجرع.

وكاف مفتوحة، وثناء مثلثة: بلد من نواحي طَرَّاز من حدود تركستان على سِيحُون.

شَلْج: هو شطر الاسم الذي قبله أُسْقَطَ كَث لأن كَث بمعنى القرية في لغتهم كَالْكَفْرِ في لغة الشام: قرية من طراز تشبه بُليْدَة وهي أحد ثغور الترك؛ يُنسب إليها يوسف بن يحيى الشلجي، حَدَّثَ عن أبي علي الحسن بن سليمان بن مُحَمَّد البلخي، روى عنه أحمد بن عبد الله بن يوسف السمرقندي؛ وفي تاريخ دمشق: عبد الله بن الحسين، ويقال ابن الحسن أبو بكر الشلجي، حَدَّثَ عن أبي مُحَمَّد الحسن بن مُحَمَّد الخلال، روى عنه أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن المبارك الفراء ونجاء بن أحمد العطار الدمشقي، ولا أدري إلى أي شيء يُنسب إن لم يكن إلى هذا البلد.

شَلْج: بكسر أوله، وسكون ثانيه: قرية قرب عُكْبَرَاء، قرأت في كتاب أخبار القاضي أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ بن قريعة الذي ألفه أبو الفرج مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سهل الشلجي من هذه القرية قال: قال لي القاضي يوماً يا أبا الفرج الشَّلْجِيُّ بوْدِي أنك من الصلح المشتق اسمها من الصلاح فإن الشلج على ما عرفناه مشتق من أسماء رهبان يُلحدون وأعراب يُفسدون؛ قال: وكان عز الدولة قد خرج والقاضي معه إلى سر من رأى للتصيد، واتفق أن نزل بقرب الشلج، وهي على شاطئ دجلة، وكان فيها مما يتصل بكُروم قرداباذ حانات كثيرة، فلما ورد لقيني وجرى حديث فقال: كنت أمشي مع أبي علي الضحَّاك

مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة، وهي قاعدة ولاية أشكونية، وبينها وبين قرطبة عشرة أيام للفارس المجدد، بلغني أنه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها، وبينها وبين شنترين خمسة أيام، وسمعت ممن لا أحصي أنه قال: قل أن ترى من أهلها من لا يقول شعراً ولا يعاني الأدب، ولو مررت بالفلاح خلف فدانه وسألته عن الشعر قرَض من ساعته ما اقترحت عليه وأي معنى طلبت منه؛ وَيُنسب إليها جماعة، منهم: مُحَمَّد بن إبراهيم بن غالب بن عبد الغافر بن سعيد العامري من عامر بن لؤي الشلبي وأصله من باجة يُكنى أبا بكر، روى عن علي بن الحجاج الأعلام كثيراً، وسمع من عبد الله بن منظور صحيح البخاري، وكان واسع الأدب مشهوراً بمعرفته، تولّى الخطابة ببلده مدة طويلة، ومات لخمس خلون من جمادى الأولى سنة 532، ومولده سنة 446؛ وأمر أن يكتب على قبره: [من المتقارب]

لَئِنْ نَفَذَ الْقَدَرُ السَّابِقُ
بِمَوْتِي كَمَا حَكَمَ الْخَالِقُ
فَقَدْ مَاتَ وَالْذُّنَا آدَمُ
وَمَاتَ مُحَمَّدُ الصَّادِقُ
وَمَاتَ الْمَلُوكُ وَأَشْيَاءُهُمْ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ جَمْعِهِمْ نَاطِقُ
فَقُلْ لِلَّذِي سَرَّهُ مَضْرَعِي
تَاهِبُ فَإِنَّكَ بِي لَاحِقُ

شَلْجِيكْت: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم جيم مكسورة، وياء مثناة من تحت،

شَلْطِيش: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الطاء، وآخره شين أخرى: بلدة بالأندلس صغيرة في غربي إشبيلية على البحر.

شَلْوَقة: حصن بقرب سرقسطة من الأندلس؛ يُنسب إليه علي بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجي، قرأ على ابن عطية الغرناطي الحديث والنحو على ابن طراوة المالقي، وأبوه أيضاً مقرئ نحويّ لقيهما السلفي وكتب عنهما.

شَلْمَغَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم ميم مفتوحة، وغين معجمة، وآخره نون: ناحية من نواحي واسط الحجاج، يُنسب إليها جماعة من الكتاب، منهم: أبو جعفر مُحَمَّد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزّاقِر، بفتح العين المهملة والزاي وبعد الألف قاف مكسورة ثم راء مهملة، وكان يدعي أن اللاهوت حلّ فيه، وله في ذلك مذهب ملعون، ذكرته في أخبار الأدباء في باب إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي عون صاحب كتاب «التشبيهات» لأنه كان يدعي في ابن أبي العزّاقِر الإلهية، فأخذهما ابن مُقْلَة مُحَمَّد بن علي وزير المقتدر في ذي القعدة سنة 322، وقد ذكرت قصتهما بتمامها في أخبار ابن أبي عون، والشلمغان: اسم رجل، ولعلّ هذه القرية تُسبت إليه، وهو غلط ممن قاله، وأما اسم رجل فلا شكّ فيه؛ قال البُحْثري يمدح أحمد بن عبد العزيز الشلمغاني: [من الخفيف]

في الدار المعزّية، وبختيار ينزلها، بابن أبي جعفر الشلجي فقلت: حفظكما الله قد رأيت قريتك بئس الموطن لقاطنيه والمنزل لواردية، ولقد رأيت بها دوراً ظننتها لسعة الذرع أقرحة الزرع، فقدّرتها دور قوم جلة من أهل الملة، فسألت عنها فقيل إنها موطن قوم من أهل الذمة صنّاع الخبث جعلوها خزائن للمسكر، فصرفت وجهي كالمُثْكَر، قاتلها الله من قرية! لقد كان الأمير عزّ الدولة جالساً في دار تخيلتها عرصّة من عراض السور وقد نفخ في الصور، فقامت ظروف الخبث بدل الأموات من القبور، ولقد أصاب أبو جعفر شيخك تولاه الله في الانتقال عنها وإبعادك منها، ولقد ذكرها المعتمد على الله في شعر له فقال: [من السريع]

يا طول ليالي بغية الصبح
أتبعت حسراتي بالربح⁽¹⁾
لهفي على دهر لنا قد مضى
بالعلث والقاطول والشلج
فالدير بالعلث فرهبائه

⁽²⁾ من الشعانيين إلى الدبج
هكذا أكثر شعر المعتمد فلا نعتني في إصلاحه؛ وقد نسب إلى الشلج غير أبي الفرج ابنه أبو القاسم آدم بن مُحَمَّد بن الهيثم بن نوبة الشلجي العكبري المعدل، سمع أحمد بن سليمان النجاد وابن قانع وغيرهما، روى عنه أبو طاهر أحمد بن مُحَمَّد بن الحسين الخفاف وغيره، تُوفي بَعُكْبَرَاء سنة 401.

(1) الرّجُ: الثُّبْد والحيرة.

(2) الدُّبج: النقش والتزيين.

وَعَثْرَ وَبَذَرَ: موضعان، وَخَضَمَ: موضع أيضاً، وهو لقب لعمر بن تميم، وشَمَرُ: اسم فرس، ويقال لها أَوْرِيشَلَمُ، وقد ذكر في موضعه.

شَلَمْبَةُ: بفتح أوله وثانيه، وميم ساكنة، وباء مَوْحَدَة: بلدة من ناحية دُنباوند قريية من ويمه لها زروع وبساتين وأعناب كثيرة وجوز، وهي أشد تلك النواحي برداً، يضرب أهل جرجان وطبرستان بقاضيهما المثل في اضطراب الخلقة؛ قال بعضهم فيه: [من المجتث]

رَأَيْتَ رَأْساً كَدَبَبَهُ
وَلِحْيَةً كَمِذْبَبَهُ
فَقُلْتُ: ذَا التَّيْسِ مَنْ هُوَ؟

فَقِيلَ قَاضِي شَلَمْبَةَ
شَلَنْبَةُ: هي التي قبلها، والأول أصح، ولهذا أعدنا اللفظ.

شَلُوبِينِيَّةُ: بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة باء مَوْحَدَة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت، ونون مكسورة، وباء أخرى خفيفة مثناة من تحت: حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطئ البحر كثير الموز وقصب السكر والشاه بلوط؛ يُنسب إليها أبو علي عمر بن مُحَمَّد بن عمر الأزدي النحوي، إمام عظيم مقيم بإشبيلية، وهو حيّ أو مات عن قريب، أخبرني خبره أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله المُرْسِي يُعرف بأبي

فَارَازَ من حارث وخسرو ومأهر
مُز بالمجد والفَخَار التليد⁽¹⁾
وأطال ابتناءهُ الحَسَنُ القَرُ
مُ وعبدُ العزيز بالتشيد⁽²⁾
جَدُّهُ الشلمغان أكرمُ جدِّ
شفعَ المجد بالفعالِ المَجيدِ⁽³⁾
وحدث شاعر يُعرف بالهمداني:
قصدت ابن الشلمغان وهو مقيم بمادرايا
فأنشدته قصيدة تأنّقت فيها وجوّدت مدحه
فيها فلم يحفل بها فكنت أغاديه كلّ يوم
أحضر مجلسه فلم أر للثواب أثراً،
فحضرت يوماً وقد قام شاعر فأنشده قصيدة
نونية إلى أن بلغ إلى قوله منها: [من الوافر]
فَلَيْتَ الأَرْضَ كَانَتْ مَادْرَايَا
وكلّ الناسِ آلَ الشلمغاني
فَعَنَّ لي في ذلك الوقت أن قمْتُ
وقلْتُ: [من الوافر]

إذا كانت جميعُ الأرضِ كُنْفاً
وكلّ النَّاسِ أولادَ الزواني⁽⁴⁾
فضحك وأمرني بالجلوس وقال: نحن
أحوجناك إلى هذا. وأمر لي بجائزة سنية
فأخذتها وانصرفت.

شَلَمٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: اسم مدينة البيت المقدس، وقيل: اسم قرية من قراها، ولم يأت على هذا الوزن في كلام العرب غير هذه، وبَقَمَ: اسم للصبغ،

(1) المجد التليد: الموروث عن الآباء والأجداد.

(2) القَرَمُ من الرجال: السَّيِّدُ المُعْظَمُ، ومن الفحول: الذي يُترك من الركوب والعمل وَيُودَّعُ لِلضَّرَابِ.

(3) شَفَعَ الشَّيْءُ شَفْعاً: ضَمَّ مثله إليه.

(4) الكُنفُ: جمع الكنيف: البِرْحَاضُ.

الفضل وكان من تلاميذه .

شَلُودُ: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وواو مفتوحة ، وذال معجمة : بلدة بالأندلس ، يُنسب إليها الكحل الشلودي يصنعه أهل هذه المدينة من الرصاص ويحمل إلى سائر البلاد .
شَلُولُ: موضع بنواحي المدينة ، قال ابن هرمة : [من الوافر]

أتذكر عهد ذي العهد المحيل
وعَصْرَكَ بالأعارف والشلول⁽¹⁾
وتعريج المطية يوم شوطى

على العرصات والدمن الحلول؟⁽²⁾
شَلُونُ: بفتح أوله ، ويضم ، وسكون الواو ، وآخره نون : ناحية بالأندلس من نواحي سرقسطة ، نهرها يسقي أربعين ميلاً طولاً ؛ يُنسب إليها إبراهيم بن خلف بن معاوية العبدري المقرئ الشلوني يُكنى أبا إسحاق من جملة أصحاب أبي عمرو المقرئ وشيوخهم ، كان حسن الحفظ والضبط .

شَلِيرُ: بلفظ التصغير ، وآخره راء : جبل بالأندلس من أعمال البيرة لا يفارقه الثلج شتاءً ولا صيفاً ، وقال بعض المغاربة وقد مرّ بشَلِيرٍ فوجد ألم البرد : [من الطويل]
يحل لنا ترك الصلاة بأرضكم
وشرب الحميا وهو شيء محرم

فراراً إلى نار الجحيم ، فإنها
أخف علينا من شَلِيرٍ وأرحم
إذا هبّت الرياح الشمال بأرضكم
فطوبى لعبد في لظى يتنعم !
أقول ، ولا أنحي على ما أقوله
كما قال قبلي شاعر متقدم
فإن كان يوماً في جهنم مدخلي
ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

باب الشين والميم وما يليهما

شَمَاءُ: بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والمد ؛ يقال : جبل أشم وهضبة شماء أي طويلان ؛ وهي هضبة في حمى ضرية لها ذكر في أشعارهم ؛ قال الحارث بن حلزة⁽³⁾ : [من الخفيف]

بعد عهد لنا ببرقة شماء
ء فادنى ديارها الخلصاء⁽⁴⁾
شَمَاخِيرُ: جبال بالحجاز بين الطائف وجرش ؛ قال شاعر من الضباب : [من الطويل]

كفى حزناً أني نظرت وأهلنا
بعضبي شَمَاخِيرِ الطوالِ حُلُولُ⁽⁵⁾
إلى ضوء نارٍ بالحديف يشبها
مع الليل شبّح الساعدين طويل⁽⁶⁾

(1) المُحِيلُ: المُتَغَيِّرُ، أو الذي مضى عليه حَوْلٌ (عام).

(2) العرصات: الساحات، الواحدة: عَرَصَةٌ.

(3) شرح المعلقات العشر: 340.

(4) الخَلَصَاءُ: أرض بالبادية فيها عين، وقيل: ماء لعبادة بالحجاز، وقيل: بلد بالهذء معروف. وفي شرح ابن الأنباري والتبريزي: «بعد عهد لها». والعهد: اللقاء.

(5) حُلُولُ: مُقِيمُونَ.

(6) يَشْبُهَهَا: يُشْعِلُهَا. شَبَّحَ الرجل شباحةً: امتلأت ذراعاه، وتعد ما بين منكبيه، فهو مشبوح الذراعين، أو الساعدين.

الرُّصَافَة ومحلَّة أبي حنيفة . والشماسية أيضاً: محلَّة بدمشق .

شَمَالِيلُ: يقال: ذهب الناس شماليل إذا تفرقوا، والشماليل ما تَفَرَّقَ من الأغصان: موضع، قال ذو الرِّمَّة: [من البسيط]

وبالشماليل من جِلَانٍ مُقْتَنِصٍ
رَثُ الثِّيَابِ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُنْزَرَبٌ⁽¹⁾
وقال أبو منصور: الشماليل: جبال
رمال متفرقة بناحية مَعْقَلَة، وقد ذكرت
معقلة في موضعها، ولعل واحدها أراد
النعمان في قوله:

برقاء شـمـلـيـلا

شَمَام: يُروى شَمَام مثل قَطَام مبني على
الكسر، ويروى بصيغة ما لا ينصرف من
أسماء الأعلام، وهو مشتقٌّ من الشَّمَم وهو
العلوّ، وجبل أشَمَّ طويل الرأس: وهو
اسم جبل لباهلة؛ قال جرير⁽²⁾: [من
الكامل]

عَايَنْتَ مُشْعَلَةَ الرِّعَالِ كَأَنَّهَا
طَيْرٌ تُغَاوِلُ فِي شَمَامٍ وَكُورًا⁽³⁾
وله رَأْسَانِ يُسَمِّيَانِ ابْنِي شَمَامٍ؛ قال
لبيد⁽⁴⁾: [من الوافر]

وَفَتِيَانِ يَرَوْنَ الْمَجْدَ غُثْمًا
صَبْرَتْ بِحَقِّهِمْ لَيْلَ التَّمَامِ⁽⁵⁾

الشَّمَاخِيَّةُ: كأنها منسوبة إلى الشَّمَاخ اسم
الشاعر، فعَلَّ من شَمَخَ إِذَا كَبُرَ وَعَلَا:
يُلَيِّدُهُ بالخَبُور، بينها وبين رأس عين ستة
فراسخ.

شَمَاخِي: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وخاء
معجمة مكسورة، وياء مثناة من تحت:
مدينة عامرة وهي قصبه بلاد شروان في
طرف أَرَان تعدُّ من أعمال باب الأبواب
وصاحبها شروانشاه أخو صاحب الدربند،
وذكر الإصطخري ما يدل على أن شماخي
تمصيرها مُحَدَّثُ فإنه قال: من برذعة إلى
برزنج ثمانية عشر فرسخاً ثم تعبر الكُرَّ إلى
شماخي، وليس فيها منبر، أربعة عشر
فرسخاً، ومن شماخي إلى شابران، مدينة
صغيرة فيها منبر، ثلاثة أيام.

الشَّمَّاسِيَّةُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه ثم سين
مهملة، منسوبة إلى بعض شَمَّاسِي
النصارى: وهي مجاورة لدار الروم التي
في أعلى مدينة بغداد، وإليها يُنسب باب
الشماسية، وفيها كانت دار معز الدولة أبي
الحسين أحمد بن بُؤَيه، وفرغ منها في سنة
305، وبلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف
ألف درهم، ومستآته باق أثرها وباقي
المحلَّة كله صحراء موحشة يتخطف فيها
اللصوص ثياب الناس، وهي أعلى من

(1) مُنْزَرَبٌ: من انْزَرَبَ الصائد: دَخَلَ فِي حُفْرَتِهِ.

(2) ديوان جرير: 224.

(3) المشعلة: المتفرقة. الرعال: قطع الخيل. تغاول: تبادر مسرعة. الوُكُورُ: جمع الوَكْر: عش الطائر الذي
يبض فيه ويُفْرَخ.

(4) ديوان لبيد بن ربيعة: 202.

(5) ليل التمام: الليل الطويل.

ستمائة فرسخ، فمن لم يصدق في ذلك فليمش الطريق على الساحل حتى يتحققه، فمن لم يقدر فلينطح برأسه هذا الحجر حتى ينفجر.

شَمْسَان: ثنية الشمس المشرقة: مويّهتان في جوف عريض، وعريض قنّة منقادة بطرف النير نير بني غاضرة، وهما الآن في أيدي بني عمرو بن كلاب. وشمسان أيضاً: من حصون صُدَاء من أعمال صنعاء باليمن.

شَمْسَانِيَّة: كأنها منسوبة إلى ثنية الشمس: بُلَيْدَةٌ بالخابور؛ نُسِبَ إليها أبو الزاكي حامد بن بختيار بن خزوان النميري الشمساني خطيبها، لقيه السلفي وحكى عنه القاضي أبو المذهب عبد المنعم بن أحمد السروجي.

شَمْس: بضمّ أوله: صنم كان لبني تميم وكان له بيت، وكانت تعبد بنو أدّ كلها: ضبّة وتيم وعدي وثور وعُكل، وكانت سدنته في بني أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جُرُوة بن أُسَيْد بن عمرو بن تميم فكسره هند بن أبي هالة وسفيان بن أُسَيْد بن حلاحل بن أوس بن مخاشن.

الشَّمْسَيْن: شمسُ ابن علي وشمسُ ابن طريق: ماء ونخل بأرض اليمامة؛ عن الحفصي.

شِمَشَاط: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وشين مثل الأولى، وآخره طاء مهملة: مدينة بالروم على شاطئ الفرات شرقيها بالوية

فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا جَرِيرٍ
وَقَلَ وَدَاعُ أَرْبَدَ بِالسَّلَامِ⁽¹⁾

فَهَلْ نُبِّئْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا
عَلَى الْأَحْدَاثِ إِلَّا ابْنِي شَمَامِ⁽²⁾
وَالَا الْفَرْقَدَيْنِ وَالْ نَعَشِ
خَوَالِدَ مَا تَحَدَّثُ بِأَنْهَدَامِ⁽³⁾

شَمْجَلَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الجيم: مدينة بالأندلس من أعمال رَيّة، ويقال شمجيلة، وهي قريبة من البحر يكثر فيها قصب السكر والموز.

شَمْخ: بفتح أوله، وسكون ثانيه: اسم موضع في بلاد عاد، ذكر الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن ابن أخت له من مُراد قال: وُلّيت صدقات قوم من الأعراب، فبينما أنا أقسمها في قومها إذ قال لي رجل منهم: ألا أريك عجيباً؟ قلت: بلى، فأدخلني في شعب من جبل فإذا أنا بسهم من سهام عاد من قنأ قد نشب في ذروة الجبل تجاهي وعليه مكتوب: [من الطويل]

أَلَا هَلْ إِلَى أَبْيَاتِ شَمْخِ بَذِي اللَّوَى
لِوَى الرَّمْلِ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ مَعَادُ
بِلَادَ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا نُحِبُّهَا
إِذَا الْأَهْلُ أَهْلُ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

ثم أخرجني إلى الساحل فإذا أنا بحجر يعلوه الماء طوراً ويظهر تارة، وإذا عليه مكتوب: يا ابن آدم يا عبد ربّه اتق الله ولا تعجل في رزقك فإنك لن تسبق رزقك ولا ترزق ما ليس لك، ومن هناك إلى البصرة

(1) في الديوان: «أبا حُرَيْرٍ». وحزير تصغير لكنيته، فهو أبو حزاز.

(2) في الديوان: «على الأيام».

(3) آل نعش: بنات نعش. خوالد: ثابتة في مواضعها.

وغريبها خَرْتَبَرْت، وهي الآن محسوبة من أعمال خرتبرت؛ قال بطليموس: مدينة شمشاط طولها إحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، طالعها النعائم، بيت حياتها الجدي تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الخامس، قال صاحب الزيج: طول شمشاط اثنتان وستون درجة وثلثان، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع؛ وشمشاط الآن خراب ليس بها إلا أناس قليل، وهي غير سميساط، هذه بسينين مهملتين وتلك بمعجمتين، وكتاهما على الفرات إلا أن ذات الإهمال من أعمال الشام وتلك في طرف أرمينية، قيل: سُمِّيت بشمشاط بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام، لأنه أول من أحدثها، وقد نُسب إليها قوم من أهل العلم، منهم: أبو الحسن علي بن مُحَمَّد الشمشاطي، كان شاعراً وله تصانيف في الأدب، وكان في عهد سيف الدولة بن حمدان، وله في علي بن مُحَمَّد الشمشاطي: [من الكامل]

ما للزمانِ سَطًا على أشرافنا
فَتُخَرِّمُوا وعفا على الأنباط؟⁽¹⁾

أَعْدَاوَةٌ لِذَوِي الْعُلَى أُمِ هِمَّةٍ
سَقَطَتْ فَمَالَتْهُ إِلَى السَّقَاطِ؟⁽²⁾
خَضَعْتُ رِقَابُ بَنِي الْعِدَاوَةِ إِذْ رَأَتْ
آثَارَهَا تَنْقَدُّ تَحْتَ سَيَاطِ⁽³⁾
حَتَّى إِذَا رَكَضَتْ عَلَى أَعْقَابِهَا
ذُلْفُ النَّبِيْطِ إِلَيَّ مِنْ شُمَشَاطِ⁽⁴⁾
صَدَقَ الْمَعْلَمُ إِنَّهُمْ مِنْ أُسْرَةٍ
نُجِبٍ تَسُوْسُهُمْ بَنُو سِنْبَاطِ⁽⁵⁾
أَبَاؤُكَ الْأَشْرَافُ إِلَّا أَتَهُم
أَشْرَافُ مُوشٍ وَسَاطِحٍ وَخَلَاطِ
شِمَشَكَازَاد: قلعة ومدينة بين آمد وملطية لها عمل ورستاق، وهي قرب حصن الزان.

الشَّمْطَاءُ: موضع لأبي بكر بن كلاب، كان رجل من بني أسد جاورَ قومًا من بني أبي بكر بن كلاب يقال لهم بنو شهاب وكانوا شَهَاوَى للطعام فجعلوا كلما أَوْقَدَ ناراً انتموا إليها فَقَرَأَهُمْ حتى حَرَبَوْه، فجعل يقول: [من الوافر]

إذا أوقدتُ بالشَّمْطَاءِ ناري
تَأَوَّبَ ضَوْءُهَا خَلْقُ الصِّدَارِ
إذا أوقدتُ ناري أَبْصَرُوهَا
كَأَنَّ عِيُونََهُمْ ثُمُرُ الْعَرَارِ
عَدِمْتُ نُسَيَّةَ لَبْنِي شَهَابٍ
وَقُبْحًا لِلْغَلَامِ وَمَا يُوَارِي

(1) سَطًا عليه، وبه: بَطَشَ به وقهره. تُخَرِّمُوا: أخذتهم المنية، واستأصلتهم، وأفنتهم. الأنباط: الأخطا من الناس.

(2) السَّقَاطُ: أوباش الناس وأسافلهم. (3) تَنْقَدُّ: تَنْسَقُ.

(4) ذُلْفٌ: جمع دالف: الذي يمشي بالحمل الثقيل ويقارب الخطو، أو الكبير الذي أخضعته السن؛ ويقال: ذُلْفٌ إليه: أقبل عليه.

(5) نُجِبٌ: جمع نجيب: الفاضل على مثله، النفيس في نوعه. تَسُوْسُهُمْ: تقودهم.

وقال: هو في شعر جَنْدَلِ بن الراعي كانت فيه وقائع الفجار، وهي وقعة كانت بين بني كنانة وقُرَيْشِ وبني قَيْسِ عَيْلَانَ لأن البراض الكناني قتل عُرْوَةَ الرَّحَالِ، في قصة فيها طول ليس كتابي بصدها، وهي الواقعة الأولى من وقعات الفجار، وإنما سُمِّيَ الفجار لأنهم أحلّوا الشهر الحرام وقاتلوا فيه ففجروا، وهو قريب من عُكاظ؛ قال خِداش بن زُهَيْر: [من الوافر]

ألا ابلغ إن عَرَضْتَ به هِشاماً
وعبدَ الله أبلغ والوليداً
هُم خيرُ المعاشِرِ من قريشٍ
وأورَاهُم إذا خَفِيَتْ زُنوداً⁽⁴⁾
بأننا يومَ شَمُطَةِ قَدْ أَقْمَنَا
عُمُودَ المجدِ إنْ لَهُ عُمُودَا
جَلَبْنَا الخيلَ عَابِسَةً إليهم
سَوَاهِمَ يَدْرِغَنَّ النِّقْعَ قُوداً⁽⁵⁾
تَرْكُنَا بين شَمُطَةِ من علاءٍ
كَأَنَّ خِلَالَهَا مِعْزَى شَرِيدَا
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُمْ هُزِمُوا وَقُتِلُوا
وَلَا كَذِيادَنَا عِنَقاً مَذُوداً⁽⁶⁾
شَمُكُورُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والكاف والواو الساكنة، وراء: قلعة بنواحي أَرَانَ، بينها وبين كنجة يوم وأحد عشر فرسخاً،

فإنْ أَطْعَمْتُهُ خُبْزاً بِسَمْنٍ
تَنَحْنَحُ، إنَّه باللؤمِ ضاري⁽¹⁾
شَمُطَتَانِ: الشمط: ما كان من لونين مختلفين، وكأنَّ هذا يراد به المَرَّتَانِ منه: وهو موضع جبلان، ويروى بالطاء المعجمة؛ قال حُمَيْد بن ثور يصف ناقته: [من الطويل]

تَهَشُّ لِنَجْدِي الرياح كأنها
أخو خَذَلَةٍ ذاتِ السَّوارِ طَلِيْقُ⁽²⁾
وَرَاخَتْ تَعَالَى بِالرَّحَالِ كأنها
سَعَالَى بِجَنْبِي نخلةٍ وَسَلُوقُ⁽³⁾
فَمَا تَمَّ ظَمَ الرُّكْبِ حَتَّى تَضْمَنْتِ
سَوَابِقَهَا مِنْ شَمُطَتَيْنِ حُلُوقِ
حُلُوق: يعني أوائل الأودية.

شَمُطَةُ: بلفظ واحدة الذي قبله ومعناه، ورواه الأزهري بالطاء المعجمة فقال: شَمُطَةُ موضع في قول حُمَيْد بن ثور يصف القَطَا: [من الطويل]

كما انْقَبَضَتْ كَذَرَاءُ تَسْقِي فِرَاخَهَا
بِشَمُطَةِ رَفْهَاءَ، والمياهُ شُعُوبُ
عَدَتْ لَمْ تُصْعِدْ فِي السَّمَاءِ وَدُونَهَا
إِذَا نَظَرْتُ، أَهْوِيَّةٌ وَصَبُوبُ
قال: والشمط المنع، وشَمُطَتُهُ من كذا: أي منعه، ورواه غيره بالطاء المهملة

(1) الضَّارِي: المُدْرَبُ على الشيء.

(2) هَشَّ إليه، وله هَشًا، وهَشَاشَةً، وهَشَاشًا: انشرح صدره سُوراً به.

(3) السَّعَالَى: جمع السَّعْلَى: الغُول.

(4) وَرِي الرُّنْدُ: اشتعلت ناره.

(5) سَوَاهِمُ: ضَوَامِر. يَدْرِغَنَّ: يَلْبِسَنَّ. النِّقْعُ: الغُبار. قُودُ: جمع أقود: الذلول المنقاد من الخيل، أو الطويل العنق والظهر منها.

(6) قُلُ القَوْمُ: هُزِمُوا. ذَادَ عَنْ حُرْمِهِ دُودًا، وزيادًا: دَفَعَ وَطَرَدَ.

شَمْنَصِيرُ: بفتحين ثم نون ساكنة، وصاد مهملة ومكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة، وراء: اسم جبل في بلاد هُذَيْل، وقرأت بخط ابن جني في كتاب هذا لفظه قال: شمنصير جبل بساية، وساية: وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عيناً وهو وادي أمج؛ وقال ساعدة بن جؤيئة الهذلي: [من البسيط]

أَخِيلُ بَرْقاً مَتَى جَابَ لَهُ زَجَلُ
إِذَا تَغَيَّرَ عَنْ تَوَاضُعِهِ جَلَجَا⁽²⁾
مُسْتَارِضاً بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمُهُ
إِلَى شَمْنَصِيرٍ غِيثاً مُرْسَلاً مَعْجَا⁽³⁾
أَخِيلُ بَرْقاً أَي أَرَى، وَمَتَى جَابَ أَي
مَتَى جَانَبَ، وَجَابَ: سَحَابَ مُتْرَاكِبَ؛
وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ يَرِثِي وَلَدَهُ تَلِيداً:
[من الوافر]

وَدَكَّرَنِي بُكَايَ عَلَى تَلِيدِ
حَمَامَةٍ مَرَّ جَاوَبَتِ الْحَمَامَا
تُرْجَعُ مَنَاطِقاً عَجَباً وَأَوْفَتْ
كِنَائِحَةً أَتَتْ نَوْحاً قِيَامَا
تُنَادِي سَاقَ حُرٍّ ظَلْتُ أَدْعُو
تَلِيداً لَا تُبَيِّنُ بِهِ الْكَلَامَا
لَعَلَّكَ هَالِكٌ إِمَّا غَلَامٌ
تَبَوَّأَ مِنْ شَمْنَصِيرٍ مَقَامَا
يَخَاطَبُ نَفْسَهُ، وَهُوَ أَحَدُ فَوَائِتِ كِتَابِ
سَيَبَوِيهِ، قَالَ ابْنُ جَنِّي: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

وكانت شمكور مدينة قديمة فَوَجَّهَ إليها سليمان بن ربيعة الباهلي بعد بفتح بَرْدَعَةَ في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، من فتحها فلم تزل مسكونة معمورة حتى خربها السناوردية، وهم قوم تجمعوا أيام انصرف يزيد بن أسيد عن أرمينية فغلظ أمرهم وكثرت بوائقهم، ثم إن بُضَا مولى المعتصم عمرها في سنة 240، وهو والي أرمينية وأذربيجان وشمشاط، وسماها المتوكلية.

شَمْلُ: بالفتح، والسكون، وهو الاجتماع: هي ثنية على ليلتين من مكة، وبطن الشمل من دون الجرب وراء آخر.

شَمْنَتَانُ: بلد بالأندلس، قال السلفي: من عمل المرية، وقال ابن بشكوال⁽¹⁾: عبد الرحمن بن عيسى بن رجاء الحجري يُعرف بالشمنتاني، وشمنتان: من ناحية جيان، يسكن المرية يُكنى أبا بكر، استقضى بالمرية، وكان خيراً فاضلاً، وتوفي في سنة 486، أخذ عن أبي الوليد محمد بن عبد الله البكري، وكان من أهل الفقه، وكان ولي قضاء المرية قبل دخول المرابطين الأندلس، يروي عنه أبو عبد الله محمد بن سليمان النُّفْزِي، قاله أبو الوليد الدَّبَّاعُ؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودِ الْأَزْدِيِّ الشَّمْنَتَانِي الْأَنْدَلَسِي: أديب شاعر.

(1) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 282.

(2) خال الشيء: علمه، أو ظئه، وخال فلان: توسم وتفرس، وخال برقاً: رآه. الرَّجُلُ: الصوت والجلبة. التوماض: البريق واللمعان. جلع: اضطرب.

(3) استأرض بالمكان: تلبث؛ واستأرض السحاب: ثقل وأشع كأنه ثبت. معجاً: من معج معجاً: أسرع.

والشموس أيضاً: قرية من نواحي حلب من عمل الحُصّ؛ قال الراعي: [من الكامل]
وأنا الذي سَمِعْتُ قبائل مأرب
وَقُرَى الشَّمُوسِ وأهلهم هديري
شَمُونْتُ: بالفتح، والتشديد، وسكون الواو،
وفتح النون، والتاء المثناة: قرية من أعمال
مدينة سالم بالأندلس، لها ذكر في
أخبارهم.

شَمَهَارُ: قال الإصطخري: وأما جبال قارن
ببلاد الديلم فإنها قُرَى لا مدينة بها إلا
شمهار وفريم على مرحلة من سارية.

شَمِيدِيْزَه: بالفتح، والكسر، وسكون الياء
الأولى والأخيرة، وكسر الدال المهملة،
والزاي المفتوحة: من قرى سمرقند،
يُنسب إليها الشميديزكي.

شَمِيرَام: حصن بأرمينية؛ عن نصر.

شَمِيرَان: بالفتح، والكسر ثم ياء مثناة من
تحت ساكنة، وراء، آخره نون: بلد
بأرمينية وقرية بِمَرَو الشاهجان.

شميرف: قرية قبال أرمنت العطار بمصر في
الغربيات، بها مشهد الخضر يُزار.

شَمِيسَى: بالفتح ثم الكسر، وياء آخر
الحروف ساكنة ثم سين مهملة، وألف
مقصورة، يجوز أن يكون من شَمَسَ إذا
عَسَرَ أو من شَمَسَ يومنا إذا وضَحَ كلّه:
وهو وادٍ من أودية القبيلة؛ عن الزمخشري
عن السيد عَلِيٍّ، بضمّ العين ثم فتح اللام،
من اسم عَلِيٍّ، وهو عَلِيٍّ بن وهّاس
العلوي الحسيني.

مأخوذاً من شَمَصَرَ لضرورة الوزن إن كان
عربياً، وقال الأزهري: يقال شَمَصَرْتُ
عليه إذا ضَيِّقْتُ عليه، وقال عَرّام: يتصل
بضَرْعَاءَ، وهي قرية قرب ذَرَّة من آرة
شمنصير، وهو جبل مُلَمَلَم لم يَعْلَهُ قط
أحدٌ ولا درى ما على ذروته، فأعلاه
القرود والمياه حواليه تحول ينابيع، تطيف
به قرية رُهاط بوادي غُران، ويقال إن أكثر
نباته التَّبَع والشَّوْحَط وينبت عليه النخل
والحمص.

شَمْن: بكسر الشين، وفتح الميم؛ قال أبو
سعد بفتح الشين: من قرى أستراباذ
بمازندران، يُنسب إليها أبو عليّ
الحسين بن جعفر بن هشام الطحّان
الشمي الأستراباذي مضطرب الحديث،
قال أبو سعد: عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد
الإدريسي الأستراباذي، شمن: من نواحي
كروم أستراباذ على صِيْحَةٍ منها، روى أبو
علي حديثاً مضطرباً عن أبيه جعفر بن
هشام الشمي عن إبراهيم بن إسحاق
العبدى، لا أدري البليّة منه أو من أبيه.

الشَّمُوسُ: بفتح أوله، وسكون الواو، وآخره
سين مهملة، رجلٌ شَمُوسٌ أي عَسِرٌ؛ قال
الأصمعي: الشموس هضبة معروفة سُمِّيَتْ
به لأنها صعبة المرتقى. والشموس: من
أجود قصور اليمامة، يقال: إنه من بناء
جديس، وهو محكم البناء، وفيه وفي مُعْتَق،
قصر آخر، يقول شاعرهم: [من الطويل]

أَبَتْ شُرُفَاتٌ فِي شَمُوسٍ وَمُعْنَقِي
لَدَى الْقَصْرِ مَتَا أَنْ تَضَامَ وَتُضْهِدَا⁽¹⁾

(1) تَضَامَ وَتُضْهِدُ: تَذَلُّ وَتُظَلِّمُ.

قال السمعاني: من قرى مَرَوْ بينهما فرسخان، وقد نُسب إليها بعض الرواة، والله أعلم بالصواب.

باب الشين والنون وما يليهما

شَنَابَاذُ: بالفتح، وبعد الألف باء مُوحَّدة، وآخره ذال معجمة: من قرى بلخ، نُسب إليها بعض الرواة.

شُنَاصُ: بالضم، وآخره صاد مهملة، يقال: فرسٌ شُنَاصِيٌّ أي شديد، والأنثى شُنَاصِيَّة: هو موضع.

شَنَاصِير: من نواحي المدينة؛ قال ابن هَرَمَة الشاعر: [من البسيط]

لَوْ هَاجَ صَحْبُكَ شَيْئاً مِنْ رَوَاحِلِهِمْ
بِذِي شَنَاصِيرٍ أَوْ بِالنَّعْفِ مِنْ عَظَمِ
حَتَّى يَرَوْا رَبِّباً حُوراً مَدَامِعُهَا
وبالهُوَيْنَا لَصَادَ الْوَحْشِ مِنْ أَمَمٍ⁽⁴⁾

شِئَان: بالكسر، وآخره نون، جمع شِن: وهي الأسقية والقربُ الخلقان، وهو في كتاب نصر شَنَار، بفتح الشين وآخره راء، وقال: وهو وادٍ بالشام أغير فيه على دحية بن خليفة الكلبي لما رجع من عند قيصر ثم ارتجع ما أخذه قوم من جذام كانوا قد أسلموا، فلما رجع إلى المدينة شكوا إلى رسول الله ﷺ، فأغزاهم زيد بن حارثة.

الشَّمِيسَتَان: تصغير شمس ثم تثنيتهما؛ قال ابن الأعرابي: هما جنتان بإزاء الفردوس، قال أبو منصور: ونحو ذلك قال الفراء.

شَمِيط: بالفتح ثم الكسر، والياء المثناة من تحت: موضع في شعر أوس، وفي نوادر أبي زيد: شميطة نقاً من أنقاء الرمل في بلاد بني عبد الله بن كلاب، وقال رجل يرثي جملاً له مات في أصل هذا النقا: [من الطويل]

لَعَمْرُ أَبِي جَنْبِ الشَّمِيطِ لَقَدْ ثَوَى
بِهِ أَيْمَانُ نَضُو إِذَا قَلَقَ الضُّفْرُ⁽¹⁾
كَأَنَّ دَبَابِيحَ الْمَلُوكِ وَرَيْطَهَا
عَلَيْهِ مَجُوبَاتٌ إِذَا وَضَحَ الْفَجْرُ⁽²⁾
فَقَدْ غَاظَنِي وَاللَّهِ أَنْ أَوْلَمْتُ بِهِ
عَلَى عَرْسِهِ الْوَرُكَاءَ فِي نُقْرَةٍ قَفْرِ⁽³⁾
الوركاء: الضبع لأنها تعرج من وركها.

شُمِيط: بالضم ثم الكسر ثم مثل الذي قبله: حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس.

شَمِيكَان: بالفتح ثم الكسر، وبعد الياء كاف، وآخره نون: محلة بأصبهان، نُسب إليها بعض الرواة.

شَمِيلَان: قلعة مشهورة بالقرب من طوس من نواحي خراسان.

شَمِيهَن: بالفتح ثم الكسر، وبعد الهاء نون؛

(1) النَّضُو: المهزول من الحيوان. الضُّفْرُ: الجِزَامُ.

(2) الدبابيح: جمع الديباج: ضرب من الثياب سداه ولحمته من حرير. الرِّيط: جمع الرائطة: كلُّ ثوبٍ لَيِّنٍ رقيق.

(3) أولمت به: جعلته وليمتها (طعامها). وفي البيت إقواء، لتحول حركة الروي فيه من الضم إلى الكسر.

(4) الربرب: القطيع من الظباء، والبقر الوحشي. حُورُ المدامع: حُورُ العيون، وحُورُ العين: اشتدَّ بياضها وسوادها، واستدارت حدقتها، ورقَّت جفونها، وابيضَّ ما حواليتها؛ أو اسودَّت كلها مثل أعين الظباء والبقر. من أَمَم: من قُرْب، أو من كَثَب.

مدينة سالم بالأندلس، وهي شرقي قرطبة، وهي مدينة كبيرة، كثيرة الخيرات، لها حصون كثيرة نذكر منها ما بلغنا في مواضعها، وفيها شجر الجوز والبندق وهي الآن بيد الإفرنج، بينها وبين قرطبة ثمانون فرسخاً.

شَنْتَ بَيْطَرَه: الأول مثل الذي قبله، ثم باء مُوحَّدة مفتوحة، وياء مثناة من تحت، وطاء مهملة، وراء: حصن منبع من أعمال رية بالأندلس.

شَنْتَجَالَة: بالأندلس، وبخط الأشتري شنتجيل، بالياء؛ يُنسب إليها سعيد بن سعيد الشنتجالي أبو عثمان، حدث عن أبي المطرف بن مدرج وابن مفرج وغيرهما، وحدث عنه أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعيد بن بنان، قال ابن بَشْكُوَال: وعبد الله بن سعيد بن لبَّاج الأموي الشنتجالي المجاور بمكة، وكان من أهل الدين والورع والزهد، وأبو مُحَمَّد رجل مشهور، لقي كثيراً من المشايخ، وأخذ عنهم وروى، صحب أبا ذرَّ عبد بن أحمد الهَرْوِي الحافظ، ولقي أبا سعيد السجزي وسمع منه صحيح مسلم، ولقي أبا سعد الواعظ صاحب كتاب «شرف المصطفى» فسمعه منه وأبا الحسين يحيى بن نجاح صاحب كتاب «سبل الخيرات» وسمعه منه، وأقام بالحرم أربعين عاماً لم يقض فيه حاجة الإنسان.

شِئْنَا: بالكسر ثم التشديد، والقصر: ناحية من أعمال الأهواز. وشِئْنَا أيضاً: ناحية من أعمال أسافل دجلة البصرة؛ كلاهما عن نصر.

شَنْائِك: بالفتح، وبعد الألف ياء مهموزة، كأنه جمع شنوك بما حوله، يقصرونه، وهو علم مرتجل؛ قال نصر: شنائك ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قُديد والجحفة من ديار خزاعة، وقيل: شنوكتان شعبتان تدفعان في الروحاء بين مكة والمدينة، وهو جبل عن الأديبي، وقد قال كُثَيْر⁽¹⁾: [من الطويل]

فإنَّ شِفائي نظرةٌ إنَّ نَظَرْتُهَا
إلى ثافلٍ يوماً وخَلَفِي شَنْائِكُ⁽²⁾
وإنَّ بَدَتِ الخيماتُ من بطنِ أرثدٍ
لنا وَفِيا في المَرَحَتَيْنِ الدَّكَادِكُ⁽³⁾

شَنْتَ أَوْلَالِيَة: أما شنت بفتح أوله، وسكون ثانيه، فأطنها لفظة يُعْنَى بها البلدة أو الناحية لأنها تضاف إلى عدة أسماء تراها ههنا بعد هذا، وأما أَوْلَالِيَة فبضمّ الهمزة، وسكون الواو، وبعد لا لام مكسورة، وياء مثناة من تحت خفيفة: مدينة من أعمال طليطلة بالأندلس.

شَنْتَ اشْتَانِي: من كورة الأندلس.

شَنْتَ بَرِيَة: الشطر الأول تقدّم تحقيقه ثم باء مُوحَّدة مفتوحة، وراء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة: مدينة متصلة بحوز

(2) ثافل: جبل في تهامة لبني ضمرة، قوم عزة.

(1) ديوان كُثَيْر: 191.

(3) أرثد: وادٍ بين مكة والمدينة. المرختان: يمانية وشامية الأولى لعضل من بني الديش، والثانية لبني قريم. الدكادك: الصحارى الغليظة.

قَرْمُونَة من قرية منها يقال لها شَنْتَغْنَشْ، سكن مصر واستوطنها، يُكنى أبا مُحَمَّد، سمع بقرطبة قديماً من أبي القاسم إسماعيل بن إسحاق الطَّحَّان وغيره ورحل إلى المشرق سنة 384 وأخذ في طريقه بالقَيْرَوَان من جماعة وأخذ بمَكَّة عن أبي ذَرَّ عبد بن أحمد الهَرَوِي وغيره، وكان فاضلاً مالِكِيّاً، أخذ عنه العلم جماعة من أهل الأندلس وغيرهم، وطال عمره، وخرج من مصر إلى الشام في سنة 447، ومات في شهر رمضان سنة 448، ومولده سنة 360.

شَنْتَ قَبْلَة: قرب قرطبة من الأندلس.

شَنْتَ قُرُوش: بضمّ القاف، وسكون الواو بعد الراء ثم شين معجمة: حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

شَنْتَ مَرِيَة: بفتح الميم، وكسر الراء، وتشديد الياء، وأظنه يراد به مَرِيَم بلغة الإفرنج: وهو حصن من أعمال شَنْتَبَرِيَة، وبها كنيسة عظيمة عندهم، ذكر أن فيها سَوَارِي فضة ولم ير الراؤون مثلها، لا يحزم الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفروط؛ وقال أبو مُحَمَّد عبد الله بن السيّد البطليوسي النحوي⁽²⁾: [من الطويل]

تَنْكَرَتِ الدُّنْيَا لَنَا بَعْدَ بَعْدِكُمْ
وَحَقَّتْ بِنَا مِنْ مُعْضِلِ الْخَطْبِ الْوَانُ⁽³⁾

تعظيماً له بل كان يخرج عنه إذا أراد ذلك، ورجع إلى الأندلس في سنة 430، وكانت رحلته سنة 391، وأقام بقرطبة إلى أن مات في رجب سنة 436.

شَنْتَرَة: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها، وراء مهملة: مدينة من أعمال لَشْبُونَة بالأندلس، قيل: إن فيها ثَقَاحاً دور كل تفاحة ثلاثة أشبار، والله أعلم، وهي الآن بيد الإفرنج ملكوها سنة 543، وقد نُسب إليها قوم من أهل العلم.

شَنْتَرِيْن: كلمة مركبة من شنت كلمة ورين كلمة كما تقدم، ورين بكسر الراء، وباء مثناة من تحت، ونون: مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبة وعلى نهر تاجّه قريب من انصبابه في البحر المحيط، وهي حصينة، بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوماً، وبينها وبين باجة أربعة أيام، وهي الآن للإفرنج مُلكت في سنة 543.

شَنْتَ طُولَة: مدينة بالأندلس؛ قال شاعرهم: [من الكامل]

وعلا الدُّخَانُ بِشَنْتَ طُولَة مَرْباً
يُبْدِي كَمِينَ مَطَابِخِ الْإِخْوَانِ
شَنْتَغْنَشْ: قال ابن بشكوال⁽¹⁾: عبد الله بن الوليد بن سعد بن بُكَيْر الأنصاري من أهل

(1) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 229.

(2) هو أبو مُحَمَّد، عبد الله بن مُحَمَّد بن السيّد البطليوسي النحوي: من أهل بطليوس، وسكن بلنسية؛ وكان عالماً بالأدب واللغات، مستبحراً فيهما. تُوفي سنة 521هـ / 1127م. من آثاره: «الافتضاب في شرح أدب الكتاب»، و«التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة». (الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 243؛ بغية الملتبس: 313؛ وفيات الأعيان: 96/3؛ شذرات الذهب: 64/4).

(3) حَقَّتْ بنا: استدارت حولنا وأحدقت بنا. خَطْبٌ مُعْضِلٌ: شديدٌ صَعْبٌ مُسْتَغْلِقٌ.

الشُّنْطُ اللحوم المنضجة: وهو ماء بين جبلي طَيِّءٍ وتيماء في الرمل.

شَنْطَبُ: بالضم ثم التسكين ثم طاء معجمة مضمومة، وباء مُوحَّدة؛ قال الأزهري: موضع بالبادية، وقيل: وادٍ بنجد لبني تميم؛ قال ذو الرِّمَّة: [من الطويل]

دَعَاها مِنَ الْأَصْلَابِ أَصْلَابِ شَنْطَبٍ

قال: والشَّنْطَبُ كل جُرْف فيه ماء، وقال أبو زيد: الشَّنْطَبُ الطويل الحسن الخلق؛ كل ذلك عنه؛ قلت: ووجدت بخط أبي نصر بن نباتة السعدي الشاعر شِنْطَبَ، بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الطاء المعجمة، والباء المُوحَّدة؛ وقول سَوَّار بن المُضَرَّب المازني: [من الوافر]

أَلَمْ تَرَنِي وَإِنْ أَنْبَأْتُ أَنْي
طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانِي⁽²⁾
أَلَا يَا سَلَمَ، سَيِّدَةَ الْغَوَانِي

أَمَا يُفْدَى بِأَرْضِكَ فَكُ عَانِي؟⁽³⁾
أَمِنْ أَهْلِ النَّقَا طَرَقْتُ سُلَيْمَ
طَرِيداً بَيْنَ شَنْطَبٍ وَالثَّمَانِي
سَرَى مِنْ لَيْلِهِ، حَتَّى إِذَا مَا

تَدَلَّى النَّجْمُ كَالْأَدَمِ الْهَجَانِ⁽⁴⁾
رَمَى بِلَدِّهِ بِلَدّاً فَأُضْحَى
بِظَمِّ الرِّيحِ خَاشِعَةَ الْعِنَانِ⁽⁵⁾

شَنْقِيرَة: بالفتح ثم السكون، وقاف

أَنَاخْتُ بِنَا فِي أَرْضِ شَنْتَ مَرِيَّةٍ
هَوَاجِسُ ظَنِّ خَانَ، وَالظَّنُّ خَوَانُ
رَحَلْنَا سَوَامَ الْحُمْرِ عَنْهَا لِعَيْرِهَا
فَلَا مَأْوَها صَدَى وَلَا النَبْتُ سَعْدَانُ⁽¹⁾

شَنْتَ ياقب: ياء مثناة من تحت، وبعد الألف قاف مضمومة ثم باء مُوحَّدة: قلعة حصينة بالأندلس.

شَنْدُوخ: بالضم ثم السكون، وآخره خاء معجمة: موضع.

شَنْدَوِيد: بالفتح ثم السكون، ودال مفتوحة، وواو مكسورة ثم ياء ساكنة، ودال: جزيرة في وسط النيل بمصر.

شَنْدَانُ: بالفتح ثم السكون، وذال معجمة، وآخره نون: صقع متصل ببلاد الخَزَر فيه أجناس من الأمم التي في جبل القَبْقُ وكان ملكها قد أسلم في أيام المقتدر؛ عن نصر.

شَنْزُوب: بالضم ثم السكون، والزاي بعدها واو ساكنة، وآخره باء مُوحَّدة: موضع في شعر الأعشى.

شَنْشَت: من قرى الرِّيِّ المشهورة، كبيرة كالمدينة، من قِهَا، كانت بها وقائع بين أصحاب السلطان والعلوية مشهورة من أيام المتوكل إلى أيام المعتضد.

شَنْط: بالضم ثم السكون: قال ابن الأعرابي:

(1) السائمة: كل إبل أو ماشية تُرسل للرعي ولا تُعلف. السَعْدَانُ: نبت ذو شوك، وهو من أنجع المرعى، وفي المثل: «مَرْعَى وَلَا كَالسَعْدَانِ»؛ يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ يُفْضَلُ عَلَى أَقْرَانِهِ.

(2) طَوَى كَشْحَهُ عَنِ الشَّيْءِ: تركه وأعرض عنه. الغواني: الجوارى الحسنان.

(3) العاني: الأسير.

(4) الْهَجَانُ (من الإبل): البيض الكرام؛ وأَرْضُ هَجَانٍ: كريمة التربة.

(5) يُقَالُ: رِيحٌ ظَمَأَى: حَارَّةٌ لَيْسَ فِيهَا نَدَى.

فإني كذي رجلين، رَجُلٍ صحيحةٍ
وأخرى بها رَيْبٌ من الحدثانِ
فأما التي صَحَّتْ فأزْدُ شَنْوَةٍ
وأما التي شَلَّتْ فأزْدُ عَمَانٍ
وقال نصر: الشنوءة أرض باليمن، على
فعولة، إليها يُنسب القليل من الأزْد وقيل:
كان بينهم شناعة، والشنوءة: فيها حجارة
تطوها محجة مكة إلى عرفة يفرغ إليها سَيْلُ
الصَّلَّة من ثور.

شَنْوَدَة: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو،
ودال مهملة، وربما قيل لها شَبوْدَة، كورة
من كور مصر الجنوبية.

شَنْوَكَة: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو،
وكاف: جبل وهو علم مرتجل، قال ابن
إسحاق في غزاة بدر: مر، عليه السلام،
على السِيالة ثم على فِجِّ الروحاء ثم على
شنوكة، وهي الطريق المعتدلة، حتى إذا
كان بعرق الظُّبْيَةِ؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]
فأخْلَفْنَ مِيعَادِي وَخُنَّ أَمَانَتِي
وليسَ لِمَنْ خَانَ الأمانَةَ دِينُ
كَذِبْنَ صَفَاءِ الْوَدِّ يَوْمَ شَنْوَكَةٍ
وأدركني من عَهْدِهِنَّ وَهُونُ⁽²⁾

شَنْيَة: بالفتح ثم الكسر والتشديد، ويروى
بتخفيف النون، والياء المثناة من تحت
المُشدَّدة، كأنه نسبة إلى الشَّن وهو المزاودة
والقربة الخلقة: ماء عند شُعْبَى وهي بئار
في وادٍ به عُشْرٌ من جهة المغرب.

باب الشين والواو وما يليهما

شَوَابَةٌ: كأنه فُعالة من شَابَهَ يَشُوْبه إذا خالطه:

مضمومة، ونون مكسورة، وياء مثناة من
تحت ساكنة، وراء: فحَصٌ من أعمال
تدمير، والفحص: الناحية، وهو
بالأندلس، حكى الأنصاري الغرناطي عن
نُفاعة أنها حسنة المنظر والمخير، كثيرة
الرَّيْع، طيبة المربع، قيل: إن الحبة من
زرعها تتفرَّع إلى ثلاثمائة قصبة، ومسافة
هذا الفحص يوم وبعض آخر، يرتفع من
المكوك من بَذَره مائة مكوك وأكثر، والله
أعلم.

شَنْ: ناحية بالسَّراة، وهي الجبال المتصلة
بعضها ببعض الحاجزة بين تهامة واليمن،
ذُكرت في قصة سيل العرم؛ عن نصر.

شَنْوَةٌ: بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة ثم
همزة مفتوحة، وهاء: مخلاف باليمن،
بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً،
تُنسب إليها قبائل من الأزْد يقال لهم
أزْدشنوَة؛ والشناعة مثل الشناعة: البغض،
والشنوءة على فعولة: التَقَرُّزُّ وهو التباعد
من الأدناس، تقول: رجل فيه شنوءة،
ومنه أزْد شنوءة، والنسبة إليهم شَنَائِي، قال
ابن السَّكَيْت: ربما قالوا أزْدشنوَة،
بالتشديد بغير همزة، يُنسب إليهم شنوي؛
قال بعضهم: [من مخلع البسيط]

نَحْنُ قُرَيْشٌ وَهُمْ شَنْوَةٌ
بِنا قُرَيْشٌ خَتْمُ التُّبُوَّةِ
والأزْد تنقسم إلى أربعة أقسام: أزْد
شنوءَة وأزْد السراة وأزْد غسان وأزْد عَمَان،
ولذلك قال قيس بن عمرو النجاشي: [من
الطويل]

(1) ديوان كُثَيْر: 326.

(2) الوُهُون: جمع الوُهْن: التعب والضعف.

عَدَاةٌ شَوَاحِطٌ فَتَجَوَّتْ شَدًّا
وَتَوْبُكَ فِي عَبَاقِيَةِ هَرِيدٍ
هريد: مشقوق، ومنه حديث عيسى ابن
مريم، عليه السلام.

شَوَاحِطَةٌ: قرية باليمن من أعمال صنعاء.

شَوَاسٌ: بالفتح ثم التشديد، وآخره شين
أيضاً: اسم رجل نُسِبَ إليه موضع في
متنزهات دمشق يقال له جسر بن شَوَاس؛
قال فيه الشهاب فتیان بن علي بن فتیان
الدمشقي الشاغوري الأديب النحوي⁽¹⁾:
[من البسيط]

يَا حَبِّذَا جَنَّةً بَابُ الْبَرِيدِ بِهَا
وَالْحَسَنُ قَدْ حُشِيتْ مِنْهُ حَوَاشِيهِ
فَالْمَرْجُ فَالْنَهْرُ فَالْقَصْرُ الْمَنِيفُ عَلَى الْـ
مَقْصُورٍ بِالشَّرْفِ الْأَعْلَى فَشَانِيهِ
فَالْجَسْرُ جَسْرُ ابْنِ شَوَاسٍ فَنَيْرُهَا
تَحَلُّوْا مَعَانِيَهُ لَا تَخْلُوْا مَغَانِيَهُ
كَأَنَّ فِي رَأْسِ عِلِّيِّينَ رُبُوتَهَا
يَجْرِي بِهَا كَوْتَرُ سُبْحَانَ مُجْرِيهِ!
تِلْكَ الْمَرَابِعُ لَا رَضْوَى وَكَاطَمَةٌ
وَلَا الْعَقِيقُ تُوَارِيهِ بَوَادِيهِ
شَوَاص: قال أبو عمرو الشيباني: اسم وادٍ
ذكره في نوادره.

شَوَالُ: بلفظ اسم الشهر الذي بعد رمضان،
وأصله من شالت الناقة بذنبها إذا رفعت
تُري الفحل أنها لا قَحَّ، وذنبُ شَوَالٍ،
والعقرب تشول بذنبها أيضاً؛ قال الشاعر:
[من الرمل]

وهي بُلَيْدَةٌ عَلَى طَرَفِ وَادِي ضَرَوَانَ مِنْ
نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَنْعَاءَ أَرْبَعَةَ
أَمْيَالٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ضَرَوَانَ.

شَوَا: بالفتح، بمعنى الظهر في العربية:
مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ نَزَاةُ الشَّوَى عِنْدَ
شَعْبِ الصُّفِيِّ، وَاسْمُ قَرْيَةٍ أَيْضاً مِنْ قَرْيِ
الصُّعْدِ بِقَرْبِ إِسْتِخْنَ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا
أَحْيَدُ بْنُ لَقْمَانَ الشَّوَّائِي، يَرْوِي عَنْ أَبِي
سَلِيمَانَ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضِيلِ الْبَلْخِي
وإبراهيم بن السري الهروي، روى عنه
علي بن النعمان الكُبوذَنْجَكِيُّ.

شَوَاجِنُ: بالفتح، وبعد الألف جيم مكسورة،
وآخره نون؛ والشواجن: أعالي الوادي،
واحدتها شاجنة، والشواجن: اسم لواد في
ديار ضَبَّةَ في بطنه أطواء كبيرة، منها:
لَصَافٍ وَاللَّهَابَةُ وَثَبْرَةٌ وَمِيَاهُهَا عَذْبَةٌ؛ قَالَ
الْحَفْصِيُّ: وَفِي كُفَّةِ الدَّوِّ الشَّوَّاجِنُ وَهِيَ
مِيَاهُ لَعَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ.

شَوَاحِطُ: بالضم، وبعد الألف حاء مهملة
مكسورة، وطاء مهملة، علم مرتجل لاسم
مَوْضِعٍ، وَبِالْجُمْلَةِ فَالشَّوْحَطُ ضَرْبٌ مِنْ
النَّبَعِ يُعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيُّ، وَشَوَاحِطُ بَوَازِنٍ
حُطَايِطُ وَدَلَامِصٍ، وَهُمَا اسْمُ مَفْرَدٍ لَيْسَ
بِجَمْعٍ، وَيَوْمُ شَوَاحِطٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ شَدِيدٌ
مَشْهُورٌ: وَهُوَ جَبَلٌ مَشْهُورٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ
قَرِبَ السَّوَارِقِيَةِ كَثِيرُ النَّمُورِ وَالْأَرَاوِيِّ وَفِيهِ
أَوْشَالٌ يَنْبِتُ الْغُصُورَ وَالْثَّغَامَ. وَشَوَاحِطُ:
حَصْنٌ بِالْيَمَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْحَبِيَّةِ؛ قَالَ
سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةَ: [من الوافر]

(1) هو فتیان بن علي بن فتیان الدمشقي الشاغوري: مُؤَدَّبٌ، شاعر، من أهل دمشق، ونسبته إلى «الشاغور» أحد
أحيائها. ولد في بانياس، وتوفي بدمشق سنة 615هـ/1218م. (الأعلام: 137/5؛ وفیات الأعيان: 24/4).

باليمن قرب صنعاء يقال لها قصر شوحطان .

شَوْخَنَانُ: بالضم ثم السكون، وخاء معجمة مفتوحة، ونون، وبعد الألف نون أخرى: من قرى سمرقند .

شَوْذَبَانُ: من قرى هراة؛ منها أبو الضوء شهاب بن محمود الشاهد الشوذباني، سمع منه جماعة، منهم أبو سعد السمعاني وأبو الوقت وغيرهما، حدَّثني الإمام الحافظ أبو عبد الله مُحَمَّد بن محمود بن النجار قال: كان عَسِيراً في الرواية حتى إنه كان إذا أتاه طالب الحديث يلعن أباه كيف سمعه، قال: فما شعرنا به إلا وقد صمد⁽¹⁾ نفسه للآقراء فعجبنا من ذلك وسألناه عن السبب فقال: رأيت والدي في النوم وعاتبني وقال لي: اجتهدتُ حتى ألحقتُك بأهل العلم وجملة رواة حديث النبي ﷺ، فتسببني على ذلك لا جزاك الله خيراً! قال: فانتبهتُ وآليتُ على نفسي لا أمتع أحداً من سماع شيء سمعته . وقد سمع منه جماعة منهم ابن النجار .

الشَّوْذَرُ: بالفتح ثم السكون، والذال المعجمة المفتوحة، وراء، وهو في الأصل الإتب، وهو ثوب صغير تلبسه المرأة تحت ثوبها؛ قال الليث: الشوذر تخبأ به المرأة إلى طرف عضدها، وقال الجوهري: الشوذر الملحفة، وهو معربٌ أصله بالفارسية جادر: وهو اسم بلد في شعر ابن مقبل: [من البسيط]

ظَلَّتْ على الشَّوْذَرِ الأعلى وأمَكَّنَهَا

كَذَنِبِ الْعَقْرِبِ شَوَّالٍ عَلِيقُ
وشَوَّالُ: قرية من مَرَوَ معروفة تنظر إلى فاشان قرية أخرى، بينها وبين المدينة ثلاثة فراسخ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم، منهم: أبو طاهر مُحَمَّد بن أبي النجم بن مُحَمَّد الشوالي الخطيب، سمع أبا الخير مُحَمَّد بن موسى بن عبد الله الصَّفَّار وأبا الفتح أحمد بن عبد الله بن أبي سعد الزندانقاني صاحب أبي العباس السراج وغيرهما، سمع منه خلق كثير، وذكره أبو سعد في شيوخه، ومات سنة 532، ومولده في حدود سنة 460.

شَوَّانُ: قال عَرَّام: قرب بستان ابن عامر جبالن يقال لهما شوانان واحدهما شوان، قال غيره: شوانان جبالن قرب مكة عند وادي تُرْبَةِ.

الشَّوْبُكُ: بالفتح ثم السكون ثم الباء المؤخدة المفتوحة، وآخره كاف، إن كان عربياً فهو مرتجل: قلعة حصينة في أطراف الشام بين عَمَّان وأيلة والقَلْزم قرب الكرك، وذكر يحيى بن علي التنوخي في تاريخه: أن يقدور الذي ملك الفرس سار في سنة 509 إلى بلاد ربيعة من طَيْيء، وهي ياق والشراة والبلقاء والجبال ووادي موسى، ونزل على حصن قديم خراب يُعرف بالشوبك بقرب وادي موسى فعمره ورتب فيه رجاله، وبطل السفر من مصر إلى الشام بطريق البرية مع العرب بعمارة هذا الحصن .

شَوْحَطَانُ: الشوحط اسم شجر: وهي مدينة

(1) صَمَدٌ صَمْدًا، وَصُودًا: ثَبَتَ وَاسْتَمَرَّ.

وحذاء شوران جبل يقال له مِيطَان، كانت
البَغُوم صاحبة ريحان الخصري نذرت أن
تمشي من شوران حتى تدخل من أبواب
المسجد كلها مزمومة بزمَام من ذهب،
فقال شاعر: [من البسيط]

يا ليتني كنتُ فيهم يومَ صَبَحَهم
من نَقَبِ شُورَان ذو قِرْطَيْنِ مَزْمُومٍ
تَمْشي على نَجَسٍ تَدْمَى أَنَامِلُها
وَحَوْلُها القُبُطْرِيَّاتُ العِيَاهِيمُ⁽²⁾
فَبَاتَ أَهْلُ بَقِيعِ الدَارِ يُفْعِمُهم
مِسْكٌ ذَكِيٌّ وتمشي بينهم رِيمُ⁽³⁾

شُورُنْ: بالفتح ثم الضم، وراء، قد ذكر
اشتقاقه في الذي قبله: وهو جبل قرب
اليمامة في ديار نمير بن عامر.

الشُورَمَيْنِ: بلفظ التثنية؛ والشَّرمُ: الشَّقُّ،
وعساه من هذا مأخوذ: وهو موضع في
بلاد طَيِّيء.

شُورُنْ: بالزاي: من مياه بني عُقِيل؛ قاله أبو
زياد الكلابي وأنشد للأعور بن براء: [من
البسيط]

ظَلَّتْ على الشُّورَنِ الأعلى وأَرْقَها
بَرْقُ بَعْرَدَةِ أمثالِ المقَابِيسِ⁽⁴⁾
إِنَّ الأَقِمَّةَ من كُتْمَانَ قَدْ مَنَعَتْ
جَارَ ابنِ أَخْرَمَ، والمأنوسُ مأْيوسُ⁽⁵⁾

أطواء جَمَزٍ من الإزْوَاءِ والعَطَنِ⁽¹⁾
وَشُورُنْ: مدينة بين غرناطة وجِيَان
بالأندلس.

شُورَابُ: بالضم ثم السكون، وراء، وآخره
باء، ومعناه بالفارسية ماء ملح: وهو نهر
بخوزستان تمر طائفة منه بمدينة الأهواز،
وعساه الذي تُسمِّيه العرب سولان، وهو
عذب مع هذه التسمية.

شُورَانُ: بالفتح ثم السكون، والراء، وآخره
نون؛ قال الأديبي: هو موضع لبني يربوع
بأود؛ قال بعضهم: [من البسيط]

أَكَلَتْها أَكْلَ مَنْ شُورَانُ صَادِمُهُ
يقال: شُرْتُ الدابة شُوراً إذا عرضتها
على البيع، ولعلَّ هذا الموضع قد كانت
تُعرض فيه الدواب، قال نصر: شوران وادٍ
في ديار بني سليم يفرغ في الغابة، وهي
من المدينة على ثلاثة أميال، قال أبو
الأشعث الكندي: شوران جبل عن يسارك
وأنت ببطن عقيق المدينة تريد مَكَّةَ، وهو
جبل مطَّل على السدِّ مرتفع وفيه مياه كثيرة
يقال لها البُجَيْرَات، وعن يمينك حينئذٍ
عَيْر، قال عزام: ليس في جبال المدينة
نبت ولا ماء غير شوران، فإن فيه مياه
سماء كثيرة وفي كلِّها سمكٌ أسودٌ مقدار
الذراع وما دون ذلك أطيَب سمك يكون،

(1) العَطْنُ: مبرك الإبل، ومَرَبِضُ الغنم عند الماء.

(2) العِيَاهِيم، والعِيَاهِم: الشُّدَادُ من الإبل؛ مفردُها: عِيَهَم، وعِيَاهِمَة، وعِيَهْمَة؛ وقيل: العِيَاهِمَة: الطويلة العُنُق،
الضخمة الرأس.

(3) قَعَمَةُ المِسْكُ: مَلَأَ أَنْفَهُ بِرِيحِهِ. الرَّيْمُ: الظبي الخالص البياض.

(4) المقَابِيس: جمع المقباس: العود ونحوه تُقْبَسُ به النار، أي تُشْعَلُ وتُوقَدُ.

(5) مأْيوس: يقال: أَسَى أَيْساً: ذُلٌّ وخضع، وأَيْسَ منه أَيْساً، وإِيَساً: يَيْسُ وانقطع رَجَاؤُهُ.

شَوْش: بتكرير الشين، وسكون الواو: موضع قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الجزيرة ومحلة بجرجان قرب باب الطاق. والشوس: قلعة عظيمة عالية جداً قرب عقر الحميدية من أعمال الموصل، قيل: هي أعلى من العقر وأكبر ولكنها في القدر دونها؛ وإلى شوش يُنسب حب الرمان الشوشي من قرية من قراها يقال لها شرملة.

شَوْشَة: قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، وبالقرب منها قبر ذي الكفل، وهو حزقيل، في برملاحة.

شَوْطَان: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وهو فعلان من الشوط وهو العدو، أو من أشاط دمه إذا سفكه، وفيه زيادة شرح ذكر في الذي بعده، وهو موضع في شعر كثير⁽¹⁾: [من الطويل]

وفي رَسْم دارٍ، بين شوطان قد خَلَتْ
ومرَّ بها عامانٍ، عَيْنُكَ تَدْمَعُ
إذا قِيلَ مَهْلاً بَعْضَ وَجْدِكَ لَا تُشَدُّ
بِسِرِّكَ لَا يُسْمَعُ حَدِيثٌ فَيُرْفَعُ⁽²⁾
أَتَتْ عِبْرَاتٌ مِنْ سَجُومٍ كَأَنَّهُ
غَمَامَةٌ دَجْنٍ اسْتَهْلَ فَيَقْلَعُ⁽³⁾

شَوْط: بالفتح ثم السكون ثم طاء، وهو العدو، والشوط الذي في حديث الجونية:

اسم حائط يعني بستاناً بالمدينة؛ قال ابن إسحاق: لما خرج رسول الله ﷺ، إلى أحد حتى إذا كان بالشوط بين أحد والمدينة انخل عبد الله بن أبي ورجع إلى المدينة؛ وفيه يقول قيس بن الخطيم: [من المتقارب]

وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّمَا فَلَّهْمُ
خُدُورُ الْبُيُوتِ وَأَعْيَانُهَا⁽⁴⁾
وَبِالشَّوْطِ مَنْ يَثْرِبَ أَعْبُدُ
سَتَهْلُكَ فِي الْخَمْرِ أَثْمَانُهَا
يَهْوُونَ عَلَى الْأَوْسِ إِيْلَامُهُمْ
إِذَا رَاحَ يَخْطُرُ نِسْوَانُهَا
وشوط أيضاً: اسم موضع يأوي إليه الوحش؛ قال بعضهم: [من البسيط]

وَلَوْ تَأَلَّفَ مَوْشِيًّا أَكَارِعُهُ
مَنْ وَحْشٍ شَوْطٌ بِأَذْنَى دَلَّهَا أَلْفَا⁽⁵⁾
وقال النضر بن شميل: الشوط مكان بين شرفين من الأرض يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق، طوله مقدار الدعوة ثم ينقطع، وجمعه شياط، ودخوله في الأرض أن يوارى البعير وراكبه، ولا يكون إلا في سهول الأرض ينبت نباتاً حسناً؛ قال قيس بن الخطيم: [من المتقارب]

وَبِالشَّوْطِ مَنْ يَثْرِبَ أَعْبُدُ
سَتَهْلُكَ فِي الْخَمْرِ أَثْمَانُهَا

(1) ديوان كثير: 155.

(2) لا تُشَدُّ: لا ترفع صوتك.

(3) السَّجُوم: العين الكثيرة سكب الدمع. غمامة دجن: ممطرة.

(4) الفل: القوم المنهزمون.

(5) تَأَلَّفَ فلاناً: استماله؛ وأَلَفَ الشيءَ إلفاً، وإلفاً: أنس به وأحبه. الأكارع: جمع الكراع، وهو من البقر والغنم: مُسْتَدَقُّ الساقِ العاري من اللحم.

شَوَاطُ: بالضم: جبل بأجل.

شَوَاطِي: بالفتح ثم السكون، مقصوراً، أصله كالذي قبله، وألفه للتأنيث كسلمى ورضوى؛ قال ابن الفقيه: ومن عقيق المدينة شَوَاطِي؛ وفيها يقول المزني لغلام اشتراه بالمدينة: [من الوافر]

تَرَوْحَ يَا سِنَانُ، فَإِنَّ شَوَاطِي
وَتُرْبَانَيْنَ بَعْدَ غَدٍ مَقِيلُ
بِلَادٍ لَا تَحْسُ الْمَوْتَ فِيهَا
وَلَكِنَّ الْغَدَاءَ بِهَا قَلِيلُ
وقال كُثَيِّرٌ⁽¹⁾: [من الخفيف]

يَا لِقَوْمِي لِحَبْلِكَ الْمَضْرُومِ
بَيْنَ شَوَاطِي، وَأَنْتَ غَيْرُ مُلِيمٍ⁽²⁾
وقال ابن السَّكَيْتِ: شَوَاطِي موضع من حرة بني سُلَيْمٍ؛ قال ابن مقبل: [من البسيط]
وَلَوْ تَأَلَّفَ مَوْشِيًّا أَكَارُعَهُ
مَنْ قُدِّرَ شَوَاطِي بِأَذْنَى دَلْهَا أَلْفَا
قُدِّرَ جَمْعَ فَادِرٍ: وَهُوَ الْمَسْنَنُ مِنَ
الْوُغُولِ.

شَوَاعِرُ: بالفتح ثم السكون، وعين مهملة مفتوحة، وراء: وادٍ ببلاد العرب؛ قال العباس بن مرداس السلمي: [من البسيط]
يَا لَهْفَ أُمِّ كَلَابٍ إِذْ تَبَيَّتْهَا
خَيْلُ ابْنِ هُوْدَةَ لَا تُنْهَى وَإِنْسَانُ

لَا تُلْفَظُوهَا وَشُدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ
إِنَّ ابْنَ عَمَّكُمْ سَعْدٌ وَدُهُمَانُ
لَنْ تَرْجِعُوهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجَلَّلَةً
مَا دَامَ فِي النَّعَمِ الْمَأْخُودِ أَلْبَانُ
شَنْعَاءُ جُلِّلَ مِنْ سَوَاتِهَا حَضَنُ
وَسَالَ ذُو شَوَاعِرٍ فِيهَا وَسَلْوَانُ⁽³⁾

شَوَقَب: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وباء موحدة: موضع في ديار البادية؛ قال الشمر دل بن جابر البجلي ثم الأحمسي فيما رواه له أبو القاسم الأمدي: [من الطويل]

فَإِنَّ نُمُسٍ فِي سَجْنٍ شَدِيدٍ وَثَاقُهُ
فَكَمْ فِيهِ مِنْ حَيٍّ كَرِيمٍ الْمَكَاسِرِ
بَرِيءٍ مِنَ الْآفَاتِ يَسْمُو إِلَى الْعُلَى
نَمَّتْهُ أَرْوَمَاتُ الْفُرُوعِ النَّوَافِرِ⁽⁴⁾
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَانِي وَصُحْبَتِي
نَجُوبُ الْفَلَا بِالنَّاعِجَاتِ الضَّوَامِرِ؟⁽⁵⁾
وَهَلْ أَهْبَطَنَّ الْجِرْعَ مِنْ بَطْنِ شَوَقَبِ
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ مِنْ أَهْلِهِ صَوْتَ سَامِرٍ؟⁽⁶⁾
شَوَق: قال ابن المعلى الأزدي: شوق جبل؛ قاله في تفسير قول ابن مقبل: [من الوافر]
وَلَا حَ بِبُرْقَةِ الْأَمْهَارِ مِنْهَا
لِعَيْنِكَ نَازِحٌ مِنْ ضَوْءِ نَارٍ⁽⁷⁾

(1) ديوان كُثَيِّرٍ: 318.

(2) المصروم: المقطوع. غير ملِيم: لم تأت شيئاً تلام عليه.

(3) شَنْعَاءُ: غارة شَنْعَاءُ: واسعة، قبيحة. جَلِّلَ الشَّيْءَ: عَمَّه أو غَطَّاه.

(4) نَمَّتْهُ: رفَعَتْهُ وأَعْلَتْ شَأْنَهُ. الْأَرْوَمَةُ: الْأَصْلُ، يقال: هُوَ طَيِّبُ الْأَرْوَمَةِ: كريم الأصل.

(5) جَاب الْفَلَاةَ وَالْبِلَادَ: قَطَعَهَا سَبْرًا. النَّاعِجَاتُ: النِّبَاقُ الْبَيْضُ.

(6) السَّامِرُ: الْمُتَسَامِرُونَ، أو مَجْلِسُ السَّمَرِ، وَالسَّمَرُ: حَدِيثُ اللَّيْلِ.

(7) النَّازِحُ: الْبَعِيدُ.

لِمُسْتَقٍ يُصَفِّقُهُ وَقُودٌ
كِنَارٍ مَجُوسٍ فِي الْأَطْمِ الْمَطَارِ⁽¹⁾
رَكِبْنَ جَهَامَةً بِحَزِيرِ شَوْقٍ

يُضِئْنَ بِلَيْلِهِنَّ إِلَى النَّهَارِ

شوكان: بالفتح ثم السكون، وكاف، وبعد
الألف نون: موضع، قال امرؤ القيس⁽²⁾:
[من الكامل]

أَفْلا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بِعَاقِلٍ
كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامٍ؟⁽³⁾

وشوكان: قرية باليمن من ناحية ذمار؛
وقال أبو سعد: شوكان بُلَيْدَةٌ من ناحية
خابران بين سرخس وأبيوزد؛ يُنسب إليها
عتيق بن مُحَمَّد بن عبيس أبو الوفاء
الشوكاني، حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي طَاهِرٍ
مُحَمَّد بن عبيس الشوكاني، سَمِعَ مِنْهُ
الْحَافِظ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشَقِيُّ وَأَخُوهُ أَبُو
الْعَلَاءِ عبيس بن مُحَمَّد بن عبيس
الشوكاني؛ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْمَظْفَرِ
مَنْصُور بن مُحَمَّد السَّعْمَانِي؛ وَمُحَمَّد بن
أَحْمَد بن عَلِي بن مُحَمَّد أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الشوكاني المالكِي ووالده من مشاهير
المُحَدِّثِينَ بِخِرَاسَانَ، سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا طَاهِرٍ
وَأَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي الْحَسَنِ
الْعَارِفَ، كَتَبَ عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ، تُوفِيَ يَوْمَ
السَّبْتِ ثَامِنَ شَعْبَانَ سَنَةِ 542.

شوك: بالفتح ثم السكون، وآخره كاف،
قَنْطَرَةُ الشَّوْكِ بِبَغْدَادَ، تُذَكَّرُ فِي قَنْطَرَةٍ.

شوك: بالضم: ناحية نجدية قريبة من
الحجاز؛ عن نصر.

شولاء: بالفتح، والسكون، وآخره لام ألف،
ممدود: موضع.

شومان: بالضم، والسكون، وآخره نون: بلد
بالصغانيان من وراء نهر جيحون وهو من
الثغور الإسلامية وفي أهله قُوَّةٌ وامتناع عن
السلطان، ينبت في أراضيها الزعفران،
ومنهم من جعلها مع واشجزد كورة
واحدة، وهي مدينة أصغر من ترمذ؛
يُنسب إليها أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله
الشوماني، روى عنه أبو جعفر مُحَمَّد بن
عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد بن أَحْمَد
الْجَرْجَسَارِيُّ الْبَلْخِيُّ.

شوميا: موضع في بقعة الكوفة نزله جيش
مهران لمحاربة المثنى والمسلمين، قالوا:
وشوميا هي موضع دار الرزق بالكوفة.

شونئة: قال ابن الفرضي⁽⁴⁾: أحمد بن
موسى بن أسود من أهل شونئة يُكْنَى أَبَا
عَمْرٍ، سَمِعَ مِنْ مُحَمَّد بن عَمْرٍ بن لُبَابَةَ
وغيره، ورحل حاجاً سنة 311.

الشونيزية: بالضم ثم السكون ثم نون
مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة،
وزاي، وآخره ياء النسبة: مقبرة ببغداد
بالجانب الغربي دُفِنَ فِيهَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ
الصَّالِحِينَ، مِنْهُمْ: الْجُنَيْدُ وَجَعْفَرُ الْخُلْدِي
وَرُوَيْمٌ وَسَمْنُونُ الْمُحَبِّ، وَهَنَّاكَ خَانِقَاهُ
لِلصَّوْفِيَةِ.

(2) ديوان امرؤ القيس: 121.

(1) الأطم: الحِصْنُ، أو البيت المرتفع.

(3) في الديوان: «أَوْ مَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بِوَكَرًا». صرام النخل: قطافه.

(4) تاريخ علماء الأندلس: 47.

باب الشين والهاء وما يليهما

الشَّهَارُ سُوج: هو فارسيّ معناه بالعربية أربع جهات: محلّة بالبصرة يقال لها جَهَارُ سُوج بَجَلَّة، بفتح الباء المُوحَّدة، وسكون الجيم، وبَجَلَّة: بنتُ مالك بن فهم الأزدي وهي أمُّ ولد مالك بن ثعلبة بن بُهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة، قال ابن الكلبي: والناس يقولون جهارسوج بَجيلة، قال: وبنو بجلة فيه مع أخوالهم الأزد.

شَهَارَةٌ: من حصون صنعاء باليمن، كانت مما استولى عليه عبد الله بن حمزة الزيدي الخارجي أيام سيف الإسلام.

شَهَاق: بالضم، وآخره قاف: موضع.

الشُّهْبُ: بالضم ثم السكون، جمع أشهب، وهو الفرس الأبيض: اسم موضع؛ قال الشاعر: [من الرجز]

بالشُّهْب أقوالاً لها حربٌ وحلٌّ
شُهْبَةٌ: من قرى حوران؛ يُنسب إليها مخلد الشُّهبي الزاهد. والشهبة: صحراء فوق مُتَالع بينه وبين المغرب.

شَهْد: بالفتح ثم السكون، وآخره دال مهملة، لغة في الشُّهد بالضم: وهو ماء لبني المصطلق من خزاعة؛ قال كُثَيْرٌ⁽⁵⁾: [من الطويل]

وإِنَّكَ عمري، هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ
عَرِيضِ السَّنا ذِي هَيْدَبٍ مُتَزَحِّحٍ⁽⁶⁾

شَوَيْسٌ: بالفتح ثم الكسر، وباء مثناة من تحت، والشَّوْسُ: النظر بمؤخر العين تكبراً: وهو اسم موضع؛ قال بَشَّامَةُ بن عَمْرٍو: [من المتقارب]

وَحُبَّرْتُ قَوْمِي، وَلَمْ أَلْقَهُمْ
أَجْدُوا عَلَى ذِي شَوَيْسٍ حُلُولاً⁽¹⁾
فَأَمَّا هَلَكْتُ وَلَمْ أَتِهِمْ
فَأَبْلَغُ أَمَائِلَ سَعْدِ بْنِ سُولا
بَأَنَّ قَوْمَكُمْ خَيْرُوا خَصَلَتَيْنِ
وَكَلَّتَاهُمَا جَعَلُوها عُذُولاً
فَخِزْيُ الْحَيَاةِ وَحَرْبُ الصَّدِيقِ

وَكَلًّا أَرَاهُ طَعَاماً وَبَيْلاً⁽²⁾
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا
فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلاً
وَلَا تَفْعُدُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ
كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ عُولاً⁽³⁾
وَحَشَّوْا الْحُرُوبَ إِذَا أُوقِدَتْ
رِمَاحاً طَوَالاً وَخَيْلاً فُحُولاً⁽⁴⁾

الشُّوَيْكَةُ: بلفظ تصغير الشوكة: قرية بنواحي القدس وموضع في ديار العرب.

الشُّوَيْلَاء: تصغير شَوْلَاء، وهي الناقة الشائلة بذنبها إذا رفعت: موضع.

الشُّوَيْلَةُ: تصغير شَوْلَة: موضع.

(1) أَجَدَّ السَّيْرُ: أسرع فيه؛ وأَجَدَّ في الأمر: اجتهد. حَلَّ المكان، وبه حُلُولاً: نَزَلَ به.

(2) وَبَيْلٌ: وَخِيمٌ ثَقِيلٌ.

(3) الْمُنَّةُ: الْقُوَّةُ. الْعُولُ: الْمَنِيَّةُ، أَوِ الدَّاهِيَةُ، أَوْ كُلُّ مَا أَخَذَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي فَأَهْلَكَهُ.

(4) حَشَّ النَّارَ: حَرَّكَهَا لِيَتَّقَدَ، وَحَشَّ الْحَرْبَ: أَضْرَمَ نَارَهَا؛ وَقِيلَ: حَشَّ النَّارَ: جَمَعَ لَهَا الْوَقُودَ.

(5) دِيوَانُ كُثَيْرٍ: 93.

(6) بَارِقٌ: سَحَابٌ بَارِقٌ. مُتَزَحِّحٌ: مُتَبَاعِدٌ. الْهَيْدَبُ: السَّحَابُ الْمُتَدَلِّي الَّذِي يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ، وَيُرَى كَأَنَّهُ خِيوطٌ عِنْدَ انْصِبَابِهِ.

الجبّال بين إربل وهمذان أحدثها زُور بن الضحّاك، ومعنى شهر بالفارسية المدينة، وأهل هذه النواحي كلهم أكراد، قال مسعر بن مُهلhel الأديب: شهرزور مدينتان وقرى فيها مدينة كبيرة وهي قصبتها في وقتنا هذا يقال لها نيم ازراي وأهلها عَصاة على السلطان قد استطعموا الخلاف واستعذبوا العصيان، والمدينة في صحراء، ولأهلها بَطْشٌ وشدة يمنعون أنفسهم ويحمون حَوَزَتَهُم، وسَمَك سور المدينة ثمانية أذرع، وأكثر أمرائهم منهم، وبها عقارب قتّالة أضّر من عقارب نصيين، وهم موالى عمر بن عبد العزيز، وجرّأهم الأكراد بالغلبة على الأمراء ومخالفة الخلفاء، وذلك أن بلدهم مشى ستين ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية والباسيان والحكمية والسولية ولهم به مزارع كثيرة، ومن صحاريهم يكون أكثر أقواتهم؛ وبقر من هذه المدينة جبل يُعرف بشعران وآخر يُعرف بالزّلم الذي يصلح في أدوية الجماع، ولا أعرفه في مكان غيره؛ ومنها إلى ديلمستان سبعة فراسخ، وقد ذكرت ديلمستان في موضعها؛ وبشهرزور مدينة أخرى دونها في العصيان والنجدة تُعرف بشيز، وأهلها شيعة صالحية زيدية أسلموا على يد زيد بن عليّ، وهذه المدينة مأوى كلّ ذاعر⁽⁵⁾ ومسكن كلّ صاحب غارة،

قَعَدْتُ له ذات العشاءِ أَشِيمُهُ
بِمَرٍّ وَأَصْحَابِي بِجُبَّةِ أَذْرَحِ⁽¹⁾
وَمِنْهُ بَذِي دُورَانَ لَمُعٌ كَأَنَّهُ
بُعَيْدُ الْكَرَى، كَفَا مُفِيضٍ بِأَفْدَحِ⁽²⁾
فَقُلْتُ لَهُمْ لِمَا رَأَيْتُ وَمِيضُهُ
لِيُرُوُوا بِهِ أَهْلَ الْهَجَانِ الْمُكَشَّحِ⁽³⁾
قِبَائِلَ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو كَأَنَّهُمْ
إِذَا اجْتَمَعُوا يَوْمًا، هِضَابُ الْمُضِيحِ⁽⁴⁾
تَحِلُّ أَدَانِيَهُمْ بِوَدَانَ فَالْشُّبَا
وَمَسْكُنُ أَقْصَاهُمْ بِشْهَدِ فَمِنْصَحِ
وقال نصر: الشهد جبل في ديار أبي بكر بن كلاب.

شَهْرَابَاذ: مدينة كانت بأرض بابل، وهي مدينة إبراهيم، عليه السلام، وكانت عظيمة جليلة القدر راكبة البحر، يعني الفرات، فنضب ماؤه عنها فبطلت، وموضع مجراه وسَمَتْهُ معروف إلى الآن.

شَهْرَابَان: بالنون: قرية كبيرة عظيمة ذات نخل وبساتين من نواحي الخالص في شرقي بغداد، وقد خرج منها قوم من أهل العلم.

شَهْرَزُور: بالفتح ثم السكون، وراء مفتوحة بعدها زاي، وووا ساكنة، وراء، وهي في الإقليم الرابع، طولها سبعون درجة وثلاث، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع: وهي كورة واسعة في

(1) أشيمه: أنظر إليه فأرى أين يمطر. مرّ، وجبة أذرح: موضعان.

(2) ذو دوران: موضع بين قديد والجحفة. الكرى: النوم. المفيض بالقдах: الضارب بسهام الميسر.

(3) الهجان: الإبل الكريمة. المكشّح: الموسوم بالنار في كشّحه.

(4) المُضِيحُ: اسم موضع.

(5) الذاعر: الخائف الفزع، أو الرجل ذو العيوب.

وقد كان أهل نيم أزرأي أوقعوا بأهل هذه المدينة وقتلوهم وسلبوهم وأحرقوهم بالنار للعصية في الدين بظاهر الشريعة، وذلك في سنة 341، وبين المدينتين مدينة صغيرة يقال لها دُردان بناؤها على بناء الشيز وداخلها بحيرة تخرج إلى خارج، تركض الخيل على أعلى سورها لسعته وعرضه، وهي ممتعة على الأكراد والولاة والرعية، وكنت كثيراً ما أنظر إلى رئيسها الذي يدعونه الأمير وهو يجلس على برج مبني على بابها عالي البناء وينظر الجالس عليه إلى عدة فراسخ وبيده سيف مجرد فمتى نظر إلى خيل من بعض الجهات لمع بسيفه فانجفلت مواشي أهلها وعواملهم إليها، وفيها مسجد جامع، وهي مدينة منصورية، يقال إن داود وسليمان، عليهما السلام، دَعَوْا لها ولأهلها بالنصر فهي ممتنة أبداً عَمَّنْ يرومها، ويقال: إن طالوت كان منها وبها استنصر بنو إسرائيل، وذلك أن جالوت خرج من المشرق وداود من المغرب وأيده الله عليه؛ وهذه المدينة بناها دارا بن دارا ولم يظفر الإسكندر بها ولا دخل أهلها في الإسلام إلا بعد اليأس منهم، والمتغلبون عليها من أهلها إلى اليوم يقولون إنهم من ولد طالوت، وأعمالها متصلة بخانقين وبكرُخ جُدَّان، مخصوصة بالعنب السُّونايا وقلة رمد العين والجدرى، ومنها إلى خانقين يعترض نهر تامرّا؛ هذا آخر كلام مسعر، وليس الآن على ما ذكر وإنما نذكر هذا ليعرف تقلب الزمان بأهله وما يصنع الحدثان في إدارة حوادثه ونقله، فإن هذه

البلاد اليوم في طاعة مظفر الدين كوكبُري بن علي كوجك صاحب إربل على أحسن طاعة إلا أن الأكراد في جبال تلك النواحي على عادتهم في إخافة أبناء السبيل وأخذ الأموال والسرقة ولا ينهاتهم عن ذلك زجر ولا يصدهم عنه قتل ولا أسر، وهي طبيعة للأكراد معلومة وسجية جباههم بها موسومة، وفي ملح الأخبار التي تُكسَعُ بالاستغفار، أن بعض المتطرفين قرأ قوله تعالى: «الأكراد أشدُّ كفراً ونفاقاً»، فقيل له: إن الآية: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة: 97]، فقال: إن الله عز وجل لم يسافر إلى شهرزور فينظر إلى ما هنالك من البلايا المخبات في الزوايا، وأنا أستغفر الله العظيم من ذلك وعلى ذلك؛ وقد خرج من هذه الناحية من الأجلة والكبراء والأئمة والعلماء وأعيان القضاة والفقهاء ما يفوت الحصر عده ويعجز عن إحصائه النفس ومدّه، وحسبك بالقضاة بني الشهرزوري جلاله قدر وعظم بيت وفخامة فعل، وذكر الذين ما علمت أن في الإسلام كله ولي من القضاة أكثر من عدتهم من بيتهم، وبنو عَصْرُون أيضاً قضاة بالشام وأعيان من فرق بين الحلال والحرام منهم وكثير غيرهم جداً من الفقهاء الشافعية، والمدارس منهم مملوءة، أخبرني الشيخ أبو مُحَمَّد عبد العزيز بن الأخضر كتابة قال: سمعت أبا بكر المبارك بن الحسن الشهرزوري المقرئ يقول: كنتُ أقرأ على أبي مُحَمَّد جعفر بن أحمد السَّرَّاج وأسمع منه فضاق صدري منه لأمر فانقطعت عنه ثم ندمت وذكرت ما

وبيئة، وجملة أهلها مُصَفَّرُو الوجوه. وشهرستان أيضاً: مدينة جَيَّ بأصبهان، وهي بمعزل عن المدينة اليهودية العظمى بينهما نحو ميل، ولها ثلاثة أسماء: يقال لها المدينة وجي وشهرستان، وشهرستان أيضاً: بُلَيْدَةٌ بخراسان قرب نَسَا بينهما ثلاثة أميال، وهي بين نيسابور وخوارزم، وإليها تنتهي بادية الرمل التي بين خوارزم ونيسابور فإنها على طرفه، رأيتها في سنة 617 وَفَتَّ هَرَبِي من خوارزم من التتر الذين وردوا وخربوا البلاد فوجدتها مدينة ليس بقربها بستان، ومزارعها بعيدة منها، والرمال متصلة بها، وقد شرع الخراب فيها، وقد جلا أكثر أهلها من خوف التتر، يعمل بها العمائم الطوال الرفاع، لم أر فيها شيئاً من الخصائص المستحسنة؛ وقد نُسب إليها قوم من أهل العلم، منهم: مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي بكر الشهرستاني المتكلم الفيلسوف صاحب التصانيف، قال أبو مُحَمَّد محمود بن مُحَمَّد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي في تاريخ خوارزم: دخل خوارزم واتخذ بها داراً وسكنها مدة ثم تحول إلى خراسان، وكان عالماً حسناً حسن الخط واللفظ لطيف المحاورة خفيف المحاضرة طيب المعاشرة، تفقه بنيسابور على أحمد الخوافي وأبي نصر الفُشَيْرِي وقرأ الأصول على أبي القاسم الأنصاري وسمع الحديث على أبي الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد المدائني وغيره، ولولا تخبطه في الاعتقاد وميله إلى هذا الإلحاد لكان هو الإمام،

يفوتني بانقطاعي عنه من الفوائد فقصدت مسجد المعلق المحاذي لباب النوبي فلما وقع بصره عليّ رَحَّب بي وأنشد لنفسه: [من الوافر]

وَعَدْتُ بَأَنْ تَزُورِي بَعْدَ شَهْرٍ
فَزُورِي قَدْ تَقَضَّى الشَّهْرُ زُورِي
وَمَوْعِدُ بَيْنِنَا نَهْرُ الْمُعَلَّى
إِلَى الْبَلَدِ الْمُسَمَّى شَهْرُ زُورِي
فَأَشْهَرُ صَدِّكَ الْمَحْتُومِ حَقٌّ
وَلَكِنْ شَهْرٌ وَصَلِكِ شَهْرُ زُورٍ

شَهْرَسْتَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعد الراء سين مهملة، وتاء مثناة من فوقها، وآخره نون، في عدة مواضع، منها: شهرستان بأرض فارس، وربما سموها شرسن تخفيفاً وهم يريدون بالاستان الناحية والشهر المدينة كأنها مدينة الناحية، قال البشاري: هي قصبة سابور وقد كانت عامرة أهلة طيبة، واليوم قد اختلت وخرب أطرافها إلا أنها كثيرة الخيرات ومعدن الخصائص والأضداد ويجتمع بها الأتراج والقصب والزيتون والعنب، وأسعارهم رخيصة، وبها بساتين كثيرة وعيون غزيرة ومساجد محفوظة، ولها أربعة أبواب: باب هُرْمُز وباب مِهْر وباب بهرام وباب شهر، وعليها خندق، والنهر دائر على القصبة كلها، وعلى طرف البلد قلعة تُسَمَّى دُنْبَلَا، وهناك مسجد يزعمون أن النبي ﷺ، صلى فيه، ومسجد الخضر بقرب القلعة، وهي في لحف جبل، والبساتين محيطة بها، وبها أثر قنطرة وقد اختلت بعمارة كازرون، ومع ذلك فهي

وكتاب الأقطار في الأصول، ثم عاد إلى بلده شهرستان فمات بها في سنة 549 أو قريباً منها، ومولده سنة 469.

شَهْرَقَبَاد: شهر: هو المدينة بالفارسية، وقباد الكثيرون على ضمّ قافه ثم باء مُوحّدة، وآخره ذال معجمة، وقد فتح قوم القاف، وهو رديء: وهي مدينة بناها قباد بن فيروز الملك بين أَرْجَان وأَبْرَشَهْر بفارس.

شَهْرَكَنْد: الشطر الأول مثل الذي قبله، وكند بعد الكاف نون، وآخره دال مهملة: مدينة في طرف تركستان قريبة من الجند، بينها وبين مدينة خوارزم نحو عشرة أيام أو أقل.

شَهْرَوَرْد: الشطر الأول مثل الذي قبله: اسم المدينة، والشطر الثاني منه بلفظ الوَرْد الذي يُشَمُّ، كذا ذكره العمراني وقال: موضع، ولا أدري أهو سهرورد، بالسين المهملة، أو غيرها فيحقق.

شَهْرَشَدَف: اسم موضع، حكاه ابن القطّاع في كتاب «الأبنية» له.

الشَّهْلَاء: من مياه بني عمرو بن كلاب؛ عن أبي زياد.

الشَّهْلِيَّة: بضمّ الشين، وسكون الهاء: بلدة على نهر الخابور بين ماكسين وقرقيسيا.

شَهْمِيل: بالفتح ثم السكون، وميم مكسورة، وياء مثناة من تحت، وآخره لام: من قرى مَرَو.

شَهْنَان: بالفتح ثم السكون، ونونين؛ قال الأديبي: موضع.

شَهْرَوَان: جبل باليماة قرب المَجَازَة قرية لبني هِرَّان.

وكثيراً ما كنّا نتعجب من وفور فضله وكمال عقله كيف مال إلى شيء لا أصل له واختار أمراً لا دليل عليه لا معقولاً ولا منقولاً، ونعوذ بالله من الخذلان والحرمان من نور الإيمان، وليس ذلك إلا لإعراضه عن نور الشريعة واشتغاله بظلمات الفلسفة، وقد كان بيننا محاورات ومفاوضات فكان يبالغ في نُصرة مذاهب الفلاسفة والذبّ عنهم، وقد حضرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها لفظ قال الله ولا قال رسول الله ﷺ؛ ولا جواب عن المسائل الشرعية، والله أعلم بحاله، وخرج من خوارزم سنة 510، وحجّ في هذه السنة ثم أقام ببغداد ثلاث سنين، وكان له مجلس وعظ في النظامية وظهر له قبول عند العوام، وكان المدرس بها يومئذ أسعد الميّهني وكان بينهما صفة سالفة بخوارزم قرّبه أسعد لذلك، سمعت مُحَمّد بن عبد الكريم يقول: سُئل يوماً في محلة ببغداد عن سيدنا موسى، عليه السلام، فقال: التفت موسى يميناً ويساراً، فما رأى من يستأنس به صاحباً ولا جاراً، فأنس من جانب الطور ناراً، خرجنا نبتغي مكّة حجاجاً وعُمّاراً، فلما بُلِغَ الحيوة حاذى جملي جاراً، فصادفنا بها ديراً ورهباناً وخمّاراً. وكان قد صنّف كتباً كثيرة في علم الكلام، منها: كتاب نهاية الإقدام، وكتاب الملل والنحل، وكتاب غاية المرام في علم الكلام، وكتاب دقائق الأوهام، وكتاب الإرشاد إلى عقائد العباد، وكتاب المبدأ والمعاد، وكتاب شرح سورة يوسف بعبارة لطيفة فلسفية،

باب الشين والياء وما يليهما

شِينَا: بالكسر، والقصر: قرية من ناحية بُخارى، يُنسب إليها أبو نعيم عبد الصّمد بن علي بن مُحَمَّد الشّيباني البخاري من أصحاب الرأي، حدّث عن غنجار وغيره؛ وقال أبو سعد: شينا من قرى بُخارى ونُسب إليها.

شِيَانُ: من قرى بُخارى أيضاً؛ منها أبو مُحَمَّد أحمد بن عبد الصّمد بن علي الشّيباني، روى عنه أبو بكر مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد النّوجاباذي البخاري. وشيان: رستاق بُيُست صار إليه عمرو بن الليث لما هلك أبوه.

شَيْبَانُ: فَعْلَان من الشيب؛ قال ابن جني: يحتمل أن يجعل من شاب يشوب ويكون أصله على هذا شيوبان فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء فصار شيبان، ومثله في كلام العرب رِيحَان ورِيدَان فإِنَّهُمَا من راح يروح رَوْحاً وراد يرود رَوْداً: محلّة بالبصرة يقال لها بنو شيبان منسوبة إلى القبيلة، وهم شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هُنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان.

الشَّيْبَانِيَّةُ: مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة للمؤنث: قرية قرب قرقيسيا من نواحي الخابور.

شَيْبٌ: بالكسر، وآخره باء مُوحّدة؛ يقال: رجل أشيب وقوم شيب، والشيب أيضاً: حكاية أصوات مشافر الإبل إذا شربت الماء؛ وشيب: اسم جبل؛ ذكره الكميّ في قوله: [من الوافر]

فَمَا فَرَدَّ عَوَامِلَ أَخْرَزَتْهَا
عَمَايَةُ أَوْ تَضَمَّنَهِنَّ شَيْبُ
وقال عدي بن زيد: [من الوافر]

أَرِقْتُ لِمُكْفَهَرٍ بَاتَ فِيهِ
بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شَيْبٍ⁽¹⁾

شَيْبَةٌ: بلفظ واحد الشَّيْب الذي هو ضدّ الشباب، جبل شيبية: بمكة كان ينزله التَّباش بن زُرارة يتصل بجبل دَيْلَمي وهو المشرف على المروّة.

شَيْبَةٌ: بكسر أوله، وباقية مثل الذي قبله، اسم أعجمي: وهو جبل بالأندلس في كورة قَبْرَة، وهو جبل منيف على الجبال ينبت ضروب الثمار وفيه النرجس الكثير يتأخر بالأندلس زمانه ليرد هواء الجبل.

شَيْبَةٌ: بفتح الشين، وتشديد الياء: مخالف باليمن بين زبيد وصنعاء، وهو في مخالف جعفر ملك لَسِيَا بن سليمان الحميري.

شَيْبِيْنُ: بالكسر ثم السكون ثم باء مُوحّدة مكسورة، وياء مثناة من تحت، ونون، بلفظ شيبان إذا أُميل وما أراه إلا كذلك؛ قال نصر: من قرى الحَوْف بمصر بين بليس والقاهرة.

شَيْحَانُ: بالفتح ثم السكون، والحاء المهملة، وآخره نون: جبل مشرف على

(1) أَرِقَ فلان: امتنع عليه النوم ليلاً. مُكْفَهَرٌ: سحابٌ متراكبٌ، أسودٌ غليظٌ.

أبي القاسم من خط ابن النجَّار الحافظ؛ وقال السمعاني: يُنسب إليها عبد المحسن بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن منصور الناجي الشيعي البغدادي، كتب الحديث بالعراق والشام ومصر وحدث، وكان له أنس بالحديث، أخبرني القاضي أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جَرادة الحلبي أن هذه القرية يقال لها شيخ الحديد وقال: ومنها يوسف بن أسباط؛ وقال السكري: كان جحدر اللّص ينزل الشيحة من أرض عُمان.

شَيْخُ: بلفظ ضدّ الشاب، رستاق الشيخ: من كور أصبهان، سُمّي بذلك لأن عمر، رضي الله عنه، كتب إلى عبد الله بن عتبّان أن سِرْ إلى أصبهان وعلى مقدمتك عبد الله بن ورقاء الرياحي وعلى مجنتك عبد الله بن ورقاء الأسدي، فسار إلى قرب أصبهان وقد اجتمع له جند من العجم عليهم الأسبيذدار وكان على مقدمته شهربراز جادويّه، كان شيخاً كبيراً، في جمع كثير، فالتقى المسلمون والمشركون في رستاق من رساتيق أصبهان فاقتتلوا وخرج الشيخ شهربراز ودعا إلى البراز فخرج له عبد الله بن ورقاء فقتله وانهمز أهل أصبهان وسُمّي المسلمون ذلك الرستاق رستاق الشيخ، فهو اسمه إلى اليوم؛ وقال عبد الله بن عتبّان في ذلك: [من الوافر]

أَلَمْ تَسْمَعْ وَقَدْ أَوْدَى دَمِيمًا
بِمُنْعَرَجِ السَّرَاةِ مِنْ أَصْبَهَانَ⁽¹⁾

جميع الجبال التي حول القدس وهو الذي أشرف منه موسى، عليه السلام، فنظر إلى بيت المقدس فاحتقره وقال: يا رب هذا قدسك! فَنُودِيَ: إنك لن تدخله أبداً! فمات، عليه السلام، ولم يدخله.

الشَّيْخُ: بالكسر ثم السكون، وحاء مهملة: نبتٌ له رائحة عطرة، وهي التي تُدعى الطُّرْقِيَّةَ الوَخْشِيرَك، وإنما هو زهر الشيخ؛ ذات الشيخ: بالحزن من ديار بني يربوع. وذو الشيخ: موضع باليمامة. وذو الشيخ أيضاً: موضع بالجزيرة، قال ذلك نصر.

الشَّيْحَةُ: بلفظ واحدة الذي قبله؛ قال أبو عبيد السَّكُونِي: الشيحة شرقي فَيْد، بينهما مسيرة يوم وليلة، ماء معروفة تناوح القَيْصومة وهي أول الرمل، وقال نصر: الشيحة موضع بالحزن من ديار بني يربوع، وقيل: هي شرقي فَيْد بينهما يوم وليلة، وبينها وبين النجاج أربع، وقيل: الشيحة ببطن الرُّمّة. والشيحة أيضاً: من قرى حلب؛ قد نسب إليها بعض الأعيان، وقال الحافظ المعادي: نسب إليها عبد المحسن الشيعي المعروف بابن شهدانكه، سمع بدمشق أبا الحسن بن أبي نصر وأبا القاسم الحنّائي وأبا القاسم التنوخي وأبا الطيّب الطبري وأبا بكر الخطيب وأبا عبد الله القُضاعي وذكر جماعة، وروى عنه الخطيب أبو بكر، وهو أكبر منه وأعلى إسناداً، ونجيب بن علي الأرمنازي قال: وُلدت في سنة 421، وأول سماعي سنة 427، ومات سنة 487 هذا كله عن الحافظ

(1) أَوْدَى الرجلُ: هلك.

بالخاء المعجمة بواحدة من فوق: وهي
رملة بيضاء في بلاد أسد وحنظلة؛ وأنشد
للمسعود المفتي: [من الرجز]

يا ابن مُجِيرِ الطيرِ طاوَعني بَحْلُ
وَأَنْتُمْ أَعْجَازُهَا سَرَوُ الوَعْلِ
وهي من الشَّيْخَةِ تَمْشي في وَحْلٍ
مَشَى العَذَارَى المَاشِيَاتِ فِي الحُلْلِ

شِيرَازُ: بالكسر، وآخره زاي: بلد عظيم
مشهور معروف مذكور، وهو قسبة بلاد
فارس في الإقليم الثالث، طولها ثمان
وسبعون درجة ونصف، وعرضها تسع
وعشرون درجة ونصف، قال أبو عون:
طولها ثمان وسبعون درجة، وعرضها
اثنان وثلاثون درجة، وقيل: سُمِّيت
بشيراز بن طهمورث، وذهب بعض
النحويين إلى أن أصله شَرَّاز وجمعه
شراريز، وجعل الياء قبل الراء بدلاً من
حرف التضعيف وشبهه بديباج ودينار
وديوان وقيراط فإن أصله عندهم دَبَاج
ودَنَار ودَوَّان وقرَّاط، ومن جمعه على
شواريز فإن أصله عندهم شَوْرَز؛ وهي مما
استُجِدَّ عمارتها واختطاطها في الإسلام،
قيل: أول من تولى عمارتها مُحَمَّد بن
القاسم بن أبي عقيل ابن عمِّ الحِجَّاج،
وقيل: شُبَّهت بجوف الأسد لأنه لا يُحْمَل

عميدُ القوم إذ ساروا إلينا
بشيخ غير مُسترخي العنان⁽¹⁾
فَسَاجَلَنِي وَكُنْتُ بِهِ كَفِيلاً
فَلَمْ يَسْنُو وَخَرَ عَلَى الحِرَانِ⁽²⁾
بِرُسْتاقٍ لَهُ يُدْعَى إِلَيْهِ
طَوَالَ الدهرِ فِي عَقَبِ الزَمَانِ

شَيْخَان: بلفظ تثنية شيخ، شيخان: موضع
بالمدينة كان فيه معسكر رسول الله ﷺ،
ليلة خرج لقتال المشركين بأحد وهناك
عرض الناس فأجاز من رأى ورَدَّ من رأى،
قال أبو سعيد الخُدْري، رضي الله عنه:
كنت ممن رَدَّ من الشيخين يوم أُحُد،
وقيل: هما أَطْمان سُمِّيَا به لأن شيخاً
وشيخة كانا يتحدثان هناك.

الشَّيْخَةُ: أنشد ابن الأعرابي قال: أتاني
وعيدُ بن ديسق التغلبي فقال: [من الطويل]
يقولُ الحَنَّا، وأبغضُ العجمِ ناطقاً
إلى رَبَّنَا صَوْتُ الحِمَارِ اليجْدُعِ⁽³⁾
ويستخرجُ اليربوعَ من نافقائه
ومن جُحْرِهِ ذِي الشَّيْخَةِ اليتَقَصَّعُ⁽⁴⁾
فقال أبو مُحَمَّد الأسود: ما أكثر ما
يصحف أبو عبد الله في أبيات المتقدمين،
وذلك أنه توهم أن ذا الشَّيْخَةِ موضع ينبت
الشَّيْخُ، والصحيح:
ومن جُحْرِهِ بالشَّيْخَةِ اليتَقَصَّعُ

(1) عميد القوم: رئيسهم، سَيِّدُهم.

(2) سَاجَلَهُ: باراه وفاخره. سَنَا الرجل: علا وارتفع. الحِرَانُ: يقال: حرنت الدابة حِرَاناً، وحُرُوناً: وقفت حين
طُلب جَرْيُها ورجعت الفهقري؛ وَخَرَنَ فلان بالمكان: لزمه فلم يفارقه.

(3) الحَنَّا: الفُحْشُ في الكلام.

(4) اليربوع: حيوان صغير على هيئة الجرد الصغير، وله ذنب طويل ينتهي بخصلة شعر، وهو قصير اليدين،
طويل الرجلين. النافقاء: إحدى جِجَرَةِ اليربوع، يكتمها ويظهر غيرها.

منها شيء إلى جهة من الجهات ويُحمل إليها ولذلك سُميت شيراز، وبها جماعة من التابعين مدفونون، وهي في وسط بلاد فارس، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً، وقد ذمّها البشاري بضيق الدروب وتداني الرواشين من الأرض وقذارة البقعة وضيق الرقعة وإفشاء الفساد وقلة احترام أهل العلم والأدب، وزعم أن رسوم المجوس بها ظاهرة ودولة الجور على الرعايا بها قاهرة، الضرائب بها كثيرة ودور الفسق والفساد بها شهيرة، وخروءهم في الطرقات منبوذة، والرمي بالمنجنيق بها غير منكور، وكثرة قدر لا يقدر ذو الدين أن يتحاشى عنه وروائحه عامة تشقّ الدماغ، ولا أدري ما عذرهم في ترك حفر الحشوش وإعفاء أزقتهم وسطوحهم من تلك الأقدار إلا أنها مع ذلك عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات تجري في وسطها القنوات وقد شَيِّبَتْ بالأقدار، وأصلح مياههم القناة التي تجيء من جُويم، وآبارهم قريبة القعر، والجبال منها قريبة، قالوا: ومن العجائب شجرة تُفّاح بشيراز نصفها حلو في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة؛ وقد بَنَى سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بُؤَيّه في سنة 436، وفرغ منه في سنة 440، فكان طوله اثني عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع، وجعل لها أحد عشر باباً؛ وقد نُسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كل فنّ، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف بن عبد الله الفَيْرُوزَابَادِي ثم

الشيرازي إمام عصره زهداً وعلماً وورعاً، تفقه على جماعة، منهم القاضي أبو الطيب الطاهر بن عبد الله الطبري وأبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله البيضاوي وأبو حاتم القزويني وغيرهم، ودَرَسَ أكثر من ثلاثين سنة، وأفتى قريباً من خمسين سنة، وسمع الحديث من أبي بكر البرقاني وغيره، ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة 476، وصُلِّيَ عليه المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين؛ ومن المحدثين الحسن بن عثمان بن حَمَّاد بن حسان بن عبد الرَّحْمَن بن يزيد القاضي أبو حسان الزيادي الشيرازي، كان فاضلاً بارعاً ثقة، ولي قضاء الشرقية للمتوكل وصنّف تاريخاً، وكان قد سمع مُحَمَّد بن إدريس الشافعي وإسماعيل بن عليّة ووکیع بن الجراح، روى عنه جماعة، ومات سنة 272؛ قاله الطبري؛ ومن الزهّاد أبو عبد الله مُحَمَّد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية ببلاد فارس وواحد الطريقة في وقته، كان من أعلم المشايخ بالعلوم الظاهرة، صَحْب رُؤِيمَا وأبا العباس بن عطاء وطاهراً المقدسي وصار من أكابرهم، تُوفي بشيراز سنة 371 عن نحو مائة وأربع سنين، وخرج مع جنازته المسلمون واليهود والنصارى؛ ومن الحُقَاط أحمد بن عبد الرَّحْمَن بن أحمد بن مُحَمَّد بن موسى الحافظ الشيرازي أبو بكر، روى عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني وأبي أحمد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إسحاق الحافظ

شِيرَزْ: بالكسر ثم السكون، وتقديم الراء المفتوحة على الزاي، وهي شير وزيادة الزاي للنسبة، كما قالوا رازي ومروزي: من قرى سَرْخُس شبيهة بالمدينة بينهما مسيرة يومين للجمال على طرف من طريق هراة، بها سوق عامرة وخلق كثير وجامع كبير، إلا أن شربهم من ماء آبار عذبة رأيتها أنا؛ منها عمر بن مُحَمَّد بن علي بن أبي نصر الفقيه أبو حفص السرخسي الشيرزي، وهو إمام مناظر مقرئ لغويّ شاعر أديب كثير المحفوظات مليح المحاوراة دائم التلاوة كثير التهجد بالليل، أفنى عمره في طلب العلم ونشره، وصنّف التصانيف في الخلاف كالاعتصام والاعتضاد والاسولة وغيرها، تفقّه أولاً بسرّخس وبلخ على الإمام أبي حامد الشجاعى ثم على أبي المظفر السمعاني بِمَرْو وسكنها إلى أن مات بها، وصل في علم النظر بحيث يضرب به المثل، وكان الشهاب الوزير يقول: لو قُصد عمر السرخسي لَجَرى منه الفقه مكان الدم، وكان خرج إلى العراق ورأى الخصوم وناظرهم وظهر كلامه عليهم، سمع بِسَرْخُس السيد أبا الحسن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن زيد الحسيني الحافظ وأبا ذرّ عبد الرَّحْمَن بن أحمد بن مُحَمَّد الأدرمي وأبا منصور مُحَمَّد بن عبد الملك بن الحسن المظفّر، وببلخ أبا علي الحسن بن علي الوخشي وأبا حامد أحمد بن مُحَمَّد الشجاعى وأبا بكر مُحَمَّد بن عبد الملك الماسكاني الخطيب، وبمَرْو أبا المظفر السمعاني وأبا

وغيرهم من مشايخ خراسان والجبل والعراق، وكان مكشراً، روى عنه أبو طاهر بن سلمة وأبو الفضل بن غيلان وأبو بكر الزنجاني وخلق غيرهم، وكان صدوقاً ثقة حافظاً يحسن علم الحديث جيّداً جيّداً، سكن همذان سنين ثم خرج منها إلى شيراز سنة 404 وعاش بها سنين، وأُخبرت أنه مات بها سنة 411، وله كتاب في ألقاب الناس؛ قال ذلك شيرويه؛ وأحمد بن منصور بن مُحَمَّد بن عباس الشيرازي الحافظ من الرّحّالين المكثّرين، قال الحاكم: كان صوفيّاً رَحّالاً في طلب الحديث من المكثّرين من السماع والجمع، ورد علينا نيسابور سنة 338 وأقام عندنا سنين، وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب، رأيت به الثوري وشعبة في ذلك الوقت، ورحل إلى العراق والشام وانصرف إلى بلده شيراز وصار في القبول عندهم بحيث يُضرب به المثل، ومات بها في شعبان سنة 382.

شِيرْجَانْ: بالكسر، وبعد الراء جيم، وآخره نون: وما أظنها إلا سيرجان قصبه كرمان، فإن كانت غيرها فقد أبهم عليّ أمرها: قال العمراني: شيرجان موضع، ولم يزد، والشير في اللغة الفارسية بمعنيين: يكون اللبن الحليب ويكون الأسد.

شِيرُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وراء مهملة، وهي لفظة مشتركة في كلام الفرس، يُسمّون الأسد شير ويُسَمّون الحليب شير، وهي المذكورة بعدها.

وآخره ثاء مثلثة: من قرى نَخْشَب،
ونخشَب هي نَسَف.

شِيرَكه: كالذي قبله إلا أن هذا بالهاء: حصن
بالأندلس من أعمال بلنسية.

شِيرَنخَجِير: الشطر الأول كالذي قبله ثم
نون، وخاء معجمة مفتوحة، وجيم، وباء
مثناة من تحت، وآخره راء مهملة،
وبعضهم يقول: شير نخشير، يجعل بدل
الجيم شيناً معجمة: من قرى مَرَو،
وقد نُسب إليها بعضهم.

شِيرَوَان: الشطر الأول كالذي قبله وزيادة
واو، وألف، ونون: قرية بجانب بَمِجَكْت
من نواحي بخارى؛ يُنسب إليها أبو القاسم
بكر بن عمر الشيرواني، يروي عن
زكرياء بن يحيى بن أسد المروزي
وإسحاق بن مُحَمَّد بن الصَّبَّاح وغيرهما،
تُوفي سنة 314.

شِيرُوش: شطره الأول كالذي قبله ثم واو،
وآخره شين أخرى: من أقاليم شنترين
بالأندلس.

شِيرِين: بمعنى الحلو بالفارسية، قصر
شيرين: قرب قَرَمِيسِين بين حُلُوان
وهمذان، نذكره في القصور.

شِيرَز: بتقديم الزاي على الراء، وفتح أوله:
قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب
المَعَرَة، بينها وبين حماة يوم، في وسطها
نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة
أولها من جبل لبنان تُعَدُّ في كورة حمص
وهي قديمة؛ ذكرها امرؤ القيس في
قوله ⁽¹⁾: [من الطويل]

القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن أحمد
الزاهري وأبا بكر مُحَمَّد بن علي بن حامد
الشاشي الفقيه، وبأصبهان أبا بكر بن ماجة
وأبا الفضل أحمد بن أحمد الحداد،
وبهمذان أبا الفتح عبدوس بن عبد الله
الهمذاني، كتب عنه أبو سعد، وكان مولده
في رجب سنة 449 بقرية شيرز، وتوفي
بِمَرَو خامس رمضان سنة 529؛ وابنه
مُحَمَّد بن عمر الشيرزي أبو الفتح
السرخسي، كان أديباً فقيهاً مناظراً عارفاً
باللغة سريع النظم حسن السيرة، سمع أباه
بِمَرَو، والقاضي أبا نصر مُحَمَّد بن
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الفضل الماهاني، وأبا
عبد الله مُحَمَّد بن عبد الواحد الدقاق
بنيسابور، كتب عنه أبو سعد، وكانت
ولادته في ذي القعدة سنة 489 بِمَرَو،
وقتلته الغُرُّ بها صبراً يوم الخميس عاشر
رجب سنة 548.

شِيرَسْ: بالكسر ثم السكون ثم راء، وآخره
سين مهملة: حصن حصين ومعقل مكين
بالأندلس من أعمال تَاكُرْتَا، وهو بلد عامر
فيه زرع وضرع وفواكه، وربما قالوا بالشين
المعجمة في آخره.

الشَّرْعَاوَشُون: بالكسر ثم السكون، والراء،
والغين المعجمة، وبعد الواو شين
معجمة، وآخره نون: من قرى بخارى.

شِيرَفَدَن: الشطر الأول مثل الذي قبله ثم فاء
مفتوحة ودال مهملة كذلك، ونون: من
قرى بخارى.

شِيرَكْت: الشطر الأول كالذي قبله ثم كاف،

(1) ديوان امرئ القيس: 71.

بأذربيجان من فتوح المغيرة بن شعبة
صلحاً، قال: وهي معربة جيس، يقال:
منها كان زَرَاذُشْت نبيّ المجوس، وقصة
هذه الناحية أُرُمِيّة، وكان المتوكل قد ولى
عليها حمدون بن إسماعيل النديم فكرهاها
وكتب إليه: [من المجتث]

وَلَايَةُ الشَّيْزِ عَزْلُ
وَالْعَزْلُ عَنْهَا وَلَايَةُ
فَوَلَّني الْعَزْلَ عَنْهَا
إِنْ كُنْتَ بِي ذَا عِنَايَةٍ

وقال مسعر بن المهلهل: لما شارفت
الصنعة الشريفة والتجارة المربحة من
التصعيدات والتعقيدات والحلول
والتكليسات خامر قلبي شك في الحجارة
واشتهت عليّ العقاقير فأوجب الرأي اتباع
الركازات والمعادن فوصلت بالخبر والصفة
إلى الشيز، وهي مدينة بين المراغة وزنجان
وشهرزور والدينور بين جبال تجمع معادن
الذهب ومعادن الزيتق ومعادن الاسرب
ومعادن الفضة ومعادن الزرنينخ الأصفر
ومعادن الحجارة المعروفة بالجُست، وأما
ذهبها فهو ثلاثة أنواع: نوع منه يُعرف
بالقومسي، وهو ترابٌ يصبّ عليه الماء
فيغسل ويبقى تبراً كالذّر ويجمع بالزيتق،
وهو أحمر خلوقي ثقيل نقّي صبغ ممتنع
على النار ليّن يمتدّ، ونوع آخر يقال له
السهرقي يوجد قطعاً من الحبة إلى عشرة
مساquil صبغ صلب رزين إلا أن فيه يُبساً

تَقَطَّعَ أسباب اللَّبَانَةِ والهوى
عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَشِيْزَرَا⁽¹⁾
وقال عبيد الله بن قيس الرُّقِيَّات: [من
الطويل]

قِفُوا وانظروا بي نحو قَوْمِي نظرةً
فَلَمْ يَقِفِ الحادي بنا وَتَعَشَّمَرَا⁽²⁾
فَوَاحِزْنَا إِذْ فَارَقُونَا وَجَاوَرَا
سِوَى قَوْمِهِمْ أَعْلَى حِمَاةَ وَشِيْزَرَا
بِلَادَ تَعُولِ النَّاسِ لَمْ يُولِدُوا بِهَا
وَقَدْ غَنِيَتْ مِنْهَا مَعَانَا وَمَحْضَرَا
لِيَالِي قَوْمِي، صَالِحٌ ذَاتُ بَيْنِهِمْ
يَسُوسُونَ أَحْلَاماً وَإِزْثَا مُؤَزَّرَا⁽³⁾

قال البلاذري: سار أبو عبيدة من حماة
بعد أن فتحها صلحاً على الجزية إلى شيزر
فتلقاه أهلها وسألوه الصلح على مثل صلح
حماة ففعل، وذلك في سنة 17؛ وَيُنْسَبُ
إلى شيزر جماعة، منهم الأمراء من بني
مُنْقَذَ وكانوا ملكوها؛ والحسين بن
سعيد بن المهتد بن مسلمة بن أبي علي
الطائي الشيزري، حدث عن أبي بكر
يوسف الميانجي وأبي عبد الله بن خالويه
النحوي وأبي الحسين أحمد بن علي بن
إبراهيم الأنصاري وغيرهم، روى عنه أبو
سعد السمعاني وأبو الحسن الجتّابي
وعلي بن الخضر السلمي وغيرهم، وكان
يُتَهَمُ بالتشيع، وكان صالحاً، مات في
سابع عشر رمضان سنة 415.

شِيرُ: بالكسر ثم السكون، وزاي: ناحية

(1) اللَّبَانَةُ: الحاجة فيها مأرب. والأسباب: الحبال.

(2) الحادي: سائق الإبل. عَشَّمَرَ فلان: رَكِبَ رأسه في الحقّ والباطل، لا يُيالي ما صَنَعَ.

(3) الْمُؤَزَّرُ: القويّ المُدْعَم، الشديد.

قليلاً، ونوع آخر يقال له السحاندي أبيض رخو رزين أحمر المحك يصبغ بالزاج وزرنيخها مصبغ قليل الغبار يدخل في التزاويق، ومنها خاصة يعمل منها أهل أصبهان فُصوصاً، ولا حرّة فيها، وزيبقها أجل من الخراساني وأثقل وأنقى، وقد اختبرناه فتقرر من الثلاثين واحد في كيان الفضة المعدنية، ولم نجد ذلك في الشرق، وأما فضتها فإنها تعزّ بعزّة الفحم عندهم، وهذه المدينة يحيط بها سور وبها بُحير في وسطها لا يُدرّك قراره، وإنّي أرسبت فيه أربعة عشر ألف ذراع وكسوراً من ألف فلم تستقر المثقلة ولا اطمأنت، واستدارته نحو جريب بالهاشمي، ومتى بلّ بمائه تراب صار في الوقت حجراً صلداً، ويخرج منه سبعة أنهار، كلّ واحد منها ينزل على رحي ثم يخرج تحت السور، وبها بيت نار عظيم الشأن عندهم، منها تذكي نيران المجوس من المشرق إلى المغرب وعلى رأس قُبّة هلال فضة هو طلسمه وقد حاول قلعُه خلق من الأمراء فلم يقدروا، ومن عجائب هذا البيت أن كانوا يوقدون فيه منذ سبعمائة سنة فلا يوجد فيه رماذ البتة ولا ينقطع الوقود عنه ساعة من الزمان، وهذه المدينة بناها هُرْمَز بن خسروشير بن بهرام بكلس وحجر، وعند هذا البيت إيوانات شاهقة وأبنية عظيمة هائلة، ومتى قصد هذه المدينة عدوّ ونصب المنجنيق على سورها فإن حجره يقع في البحيرة التي ذكرناها، فإن آخر منجنيقه ولو ذراعاً واحداً وقع الحجر خارج السور؛ قال: والخبر في بناء

هذه المدينة أن هُرْمَز ملك الفرس بلغه أن مولوداً مباركاً يولد في بيت المقدس في قرية يقال لها بيت لحم وأن قربانه يكون دهنًا وزيتاً ولُبّاناً، فأنفذ بعض ثقاته بمال عظيم وحمل معه لبناً كثيراً وأمره أن يمضي به إلى بيت المقدس ويسأل عن هذا المولود فإذا وقف عليه دفع الهدية إلى أمّه وبشرها بما يكون لولدها من الشرف والذكر وفعل الخير ويسألها أن تدعو له ولأهل مملكته، ففعل الرجل ما أمر وسار إلى مريم، عليها السلام، فدفع إليها ما وُجّه به معه وعرفها بركة ولدها، فلما أراد الانصراف عنها دفعت إليه جراب تراب وقالت له: عرّف صاحبك أنّه سيكون لهذا التراب نبأ، فأخذه وانصرف، فلما صار إلى موضع الشيز، وهو إذ ذاك صحراء، مرض وأحسّ بالموت فدفن الجراب هناك ثم مات، فاتصل الخبر بالملك، فتزعم الفرس أنه وجّه رجلاً ثقة وأمره بالمضي إلى المكان الذي مات فيه وبينى بيت نار، قال: ومن أين أعرف مكانه؟ قال: امض فلن يخفي عليك، فلما وصل إلى الموضع تحيّر وبقي لا يدري أي شيء يصنع، فلما أجنّه الليل رأى نوراً عظيماً مرتفعاً من مكان القبر فعلم أنه الموضع الذي يريده، فسار إليه وخطّ حول النور خطاً وبات، فلما أصبح أمر بالبناء على ذلك الخط فهو بيت النار الذي بالشيز، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب: هذا كله عن أبي دُلْف مِسْعَر بن المهلهل الشاعر وأنا بريء من عهدة صحته فإنّه كان يُحكى عنه الشريد والكذب وإنما نقلته على ما

الشَّيْطَانُ واديان في ديار بني تميم لبني دارم أحدهما طَوِيلُع أو قريب منه؛ قال بعضهم: [من الطويل]

عُذافرةٌ حَرْفٌ كَأَنَّ قُتودَهَا
على هِقْلَةٍ بالشَّيْطَانِ جَفُولٌ⁽³⁾
ويوم الشَّيْطَانِ: من أيام العرب
مشهور؛ قال الأعشى⁽⁴⁾: [من الكامل]

بيضاءُ جَمَاءِ العِظَامِ لَهَا
فَرْعٌ أَثِيْتُ كَالْحَبَالِ رَجُلٌ⁽⁵⁾
عَلَّقَتْهَا بالشَّيْطَانِ وَقَدْ
شَقَّ عَلَيْنَا حُبُّهَا وَشَعَلٌ⁽⁶⁾
شَيْطَبُ: نهر شيطب: من سواد العراق قريب
من بغداد.

شَيْطَرُ: في آخره راء: موضع بالشام.

شَيْعَانُ: بالفتح: من نواحي اليمن من مخلاف
سِنْحَان.

شَيْفَانُ: بالكسر ثم السكون، والفاء، وآخره
نون، وأصله من تشوُّفَت الشيء إذا
تطاوت لتنظر إليه، وشيفان كأنه جمع
شائف مثل حائط وحيطان وغائط
وغيطان: وهما واديان أو جبلان؛ قال

وجدته، واللَّه أعلم؛ وقد ذكر غيره أن
بالشيز نار أذرخش، وهو بيت معظم عند
المجوس كان إذا مَلَكَ مَلِكٌ منهم زاره
ماشياً، وأهل المراغة وتلك النواحي
يُسَمُّون هذا الموضع كَرْناً، واللَّه أعلم.

الشَّيْطَا: موضع في قول أبي دُوَاد الإيادي
حيث قال: [من الخفيف]

واذكرن مَحْبِسَ اللبُونِ وأرجو
كلَّ يوم حياءَ مَنْ في القبورِ
الشَّيْطَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون،
بلفظ الشيطان الرجيم، والعرب تسمي كلَّ
عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدوابِّ
شَيْطَاناً؛ قال جرير⁽¹⁾: [من البسيط]
وهَنَّ يهوينني إذ كنتُ شَيْطَاناً⁽²⁾

وشيطان: بطن من بني تميم يُنسب
إليهم محلَّة بالكوفة، وهو شيطان بن
زبير بن شهاب بن ربيعة بن مالك بن
حنظلة بن زيد مناة بن تميم.

الشَّيْطَانُ: بالفتح ثم الكسر والتشديد، وآخره
نون، من شَيْطَتَ رأس الغنم وشَوَّطَتْهُ إذا
أحرقَت صوفه لتنظفه، وهو تشية شَيْطَ،
وهما قاعان فيهما حوايا للماء؛ قال نصر:

(1) ديوان جرير: 493؛ وفيه: «وَكُنَّ يَهْوِينَنِي».

(2) صدر البيت: «أَزْمَانٌ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي».

(3) العذافرة: الناقة الشديدة الأمينة الوثيقة الظهيرة. الحَرْفُ: الناقة الضامرة الصُّلْبَةُ. القُتود: جمع قَتَد: حَشَبُ
الرَّحْلِ. الهِقْلَةُ: مؤنث الهِقْل: الظليم، أو الفتى من النعام. جَفُولٌ: مبالغة من جَفَلَ جَفُولاً: شَرَدَ وَنَفَرَ، أو
انزعَجَ وَفَزَعَ؛ أو مضى وأسرع.

(4) ديوان الأعشى (صادر): 173.

(5) جَمَاءُ العِظَامِ: يقال: جَمَّ العِظْمُ جَمَماً: كَثُرَ لحمه، وَجَمَّ الشيءُ: اجتمع وكَثُرَ. الفَرْعُ: الشعر النائم. الأَثِيْتُ:
الغزير، الطويل، الكثيف. شَعَرٌ رَجُلٌ: كان بين السُّبُوطَةِ والجُعُودَةِ.

(6) شَقَّ عَلَيْنَا: صَعَبَ.

بشر بن أبي خازم⁽¹⁾: [من الطويل]
دَعُوا مَنْبَتَ الشَّيْفَيْنِ، إِنَّهُمَا لَنَا
إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ شُبَّتْ حُرُوبُهَا⁽²⁾
وقال مُطِيرُ بْنُ الْأَشِيمِ الْأَسَدِي: [من
البيط]

كَأَنَّمَا رَاضِخُ الْأَقْرَانِ حَالَهُ
عَنْ مَاءِ شَيْفَيْنِ رَامَ بَعْدَ إِمْكَانٍ⁽³⁾
ضَبَطَهُ ابْنُ الْعَطَّارِ الشَّيْفَيْنِ، بَفَتْحِ الشَّيْنِ
وَالْقَافِ، وَقِيلَ: هُوَ مَاءُ لَبْنِي أَسَدَ.

شَيْفِيَا: ويقال شافِيَا مثل ما حكيناه ههنا أورده
أبو طاهر بن سلفة وقال: هي قرية على
سبعة فراسخ من واسط؛ وقد نُسِبَ إِلَيْهَا
أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
الْأَزْرِيِّ الْبَطَّائِحِيِّ الشَّيْفِيَانِيَّ وَقَالَ: سَمِعْتُهُ
بِجَامِعِ شَيْفِيَا يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ
الْفَيْرُوزَابَادِيَّ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ حَدِّ الْجَهْلِ
فَقَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ مَعْرِفَةَ الْمَعْلُومِ عَلَى
خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ، وَالَّذِي أَقُولُهُ أَنَا: تَصَوَّرَ
الْمَعْلُومَ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ، وَكَانَ أَحْمَدُ
هَذَا مِنْ بَيْتِ الْقَضَاةِ وَسَافِرٍ كَثِيرًا وَدَخَلَ
فَارِسَ وَكَرْمَانَ صُوفِيًّا، وَعَلَّقَ عَلَى أَبِي
إِسْحَاقَ الشَّيْرَازِيَّ ثَلَاثَ تَعْلِيقَاتٍ.

الشَّيْقَانِ: بالكسر ثم السكون ثم القاف،
وآخره نون، تثنية شَيْقٍ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ:
الشَّيْقُ هُوَ الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ، وَالشَّقُّ مَا

حَدَثَ، وَالشَّيْقُ مَا لَمْ يَزَلْ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ:
الشَّيْقُ صُقْعٌ مُسْتَوٍ دَقِيقٌ فِي لَهَبِ الْجَبَلِ لَا
يَسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهُ، وَأَنْشَدَ: [من الرجز]
إِحْلِيلُهُ شَقٌّ كَشَقِّ الشَّيْقِ
قَالَ السَّكْرِيُّ: الشَّيْقَانُ مَوْضِعٌ قَرِبَ
الْمَدِينَةِ؛ قَالَ فِي شَرْحِ قَوْلِ الْقَتَّالِ
الْكَلاَبِيِّ: [من الطويل]

إِلَى ظُعْنٍ بَيْنَ الرُّسَيْسِ فَعَاقِلٍ
عَوَامِدَ لِلشَّيْقَيْنِ أَوْ بَطْنَ خَنْثَلٍ
وقال بشر بن أبي خازم الأسدي: [من
البيط]

دَعُوا مَنْبَتَ الشَّيْقَيْنِ، إِنَّهُمَا لَنَا
إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ شُبَّتْ حُرُوبُهَا⁽⁴⁾
فهذا يدلّ على أنها من بلاد بني أسد؛
وقال نصر: الشَّيْقَانُ جَبَلَانِ أَوْ مَاءٌ فِي دِيَارِ
بَنِي أَسَدَ.

شَيْقَر: بالكسر ثم السكون، وفتح القاف،
وراء: اسم لمدينة لاردة بالأندلس.

الشَّيْق: بالكسر ثم السكون، وقاف، واشتقاقه
ذَكَرَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ، ذَاتُ الشَّيْقِ: مَوْضِعٌ.

شَيْلَمَان: بالفتح ثم السكون، وآخره نون؛
وَالشَّيْلَمُ بَلْغَةُ السَّوَادِ: الزَّوَانُ الَّذِي يَكُونُ
فِي الطَّعَامِ؛ وَشَيْكَمَانُ: بَلَدَةٌ مِنْ بِلَادِ
جِيلَانَ مِنْ وَرَاءِ طَبْرِسْتَانَ، خَرَجَ مِنْهَا

(1) ديوان بشر بن أبي خازم: 46.

(2) في الديوان: «مَنْبَتِ الشَّيْفَيْنِ» بِالسَّيْنِ. شُبَّتْ حُرُوبُهَا: أُشْعِلَتْ. وَوُصِفَتْ مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ لِقَبَّةٍ مِنْ أَدَمَ وَهَبَهَا
نَزَارَ لِابْنِهِ مُضِرَّ.

(3) رَضَخَ الشَّيْءَ: رَضَّهَ وَكَسَرَهُ. وَرَضَخَتِ التَّيُوسُ: تَنَاطَحَتْ؛ وَرَضَخَ بِهِ الْأَرْضَ: ضَرَبَهُ بِهَا. حَلَا فُلَانًا:
ضَرَبَهُ، وَحَلَاةٌ عَنِ الشَّيْءِ: مَنَعَهُ.

(4) فِي الرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ: «مَنْبَتِ الشَّيْفَيْنِ» بِالْفَاءِ، وَفِي الدِّيَوَانِ: «مَنْبَتِ الشَّيْفَيْنِ» بِالسَّيْنِ.

طائفة من أهل العلم والأدب .

شَيْلَى : ناحية من نواحي الكوفة ولها نهر يُعرف

بنهر شَيْلَى، لها ذكر في الفتوح، والنهر اليوم

يُعرف بنهر زياد يُنسب إلى زياد ابن أبيه،

والله أعلم، وقد ذكر في نهر .

شَيْنُور : بالكسر، وآخره راء: صُقْعٌ بالعراق

بين بابل والكوفة؛ عن نصر .

شَيْنُون : بالفتح، وآخره نون: موضع على

شاطئ الفرات بين الرِّقَّة والرَّحبة زعموا أن فيه كنوزاً؛ عن نصر أيضاً .

شَيْ : بالفتح ثم التشديد، بلفظ مصدر شوى

يشوي شيئاً: موضع؛ عن ابن دُرَيْد .

شَيْي : بالكسر، وسكون الياء: قرية من

قرى مَرَوَ، والنسبة إليها شَيْيَجِي، ورواها

العمرائي بالفتح والتشديد ثم قال: وشي

موضع آخر، والله أعلم بالصواب .

حرف الصاد

الصَّابُونِي: قرية قرب مصر على شاطئ شرقي النيل يقال لها سَوَاقِي الصابوني وهي من جهة الصعيد، تُسَبَّت إلى صاحب الصابون الذي تُغسل به الثياب.

صَاحَات: بعد الألف حاء مهملة، وآخره تاء مثناة، وأظنها من صَوَّح النبت إذا يبس أعلاه، وقال ابن شميل: الصاحاة من الأرض التي لا تنبت شيئاً أبداً، والصاحات: اسم جبال بالسَّراة.

صَاحَتَان: بلفظ تثنية الذي قبله: موضع آخر؛ وقال امرؤ القيس ⁽¹⁾: [من الكامل]

فَصَفَا الْأَطْيَاطِ فَصَاحَتَيْنِ فَعَاسِمِ
تَمْشِي النِّعَامُ بِهِ مَعَ الْأَرَامِ ⁽²⁾
صَاحَةٌ: قد تقدم تفسير الصاحاة في الصاحات، والصاحاة: اسم جبل أحمر بالركاء والدخول، ويجوز أن يكون من الصَّوْح، بالفتح: جانب الجبل، وقيل: الصَّوْح وجه الجبل القائم كأنه حائط صَوَّح وَصَوَّح لغتان فيه؛ وقال نصر: صاحاة هضاب حُمر لباهلة بقرب عقيق المدينة، وهي أحد أوديتها الثلاثة؛ قال بشر بن أبي خازم ⁽³⁾: [من الوافر]

باب الصاد والألف وما يليهما

صَا: بالقصر: كورة بمصر يقال لها صا، وصا مُسَمَّاة بصا بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح، عليه السلام، كما ذكرنا في مصر، وهي ما بين صا إلى البحر، وعدّها الفُضَاعِي في كورة الحوف الغربي.

الصَّابِج: بعد الألف باء موحددة، وحاء مهملة؛ والصَّبُوح: شُرب الغداة إذا شرب اللبن، والغَبُوق: شرب العشي، والصباح الساقى: وهو اسم الجبل الذي في أصله مسجد الحَيْف؛ عن الأصمعي، واسم الذي يقابله عن يسارك القابل.

الصَّابِر: بالباء ثم الراء: سَكَّة بِمَرَوْ معروفة من محلة سلمة بأعلى البلد؛ يُنسب إليها أبو المعالي يوسف بن مُحَمَّد الفُقَيْمِي الصابري، كان أديباً عارفاً عالمياً بأنواع العلوم وله شعر جيد بالعربية، سمع أبا عمرو الفضل بن أحمد بن مَتَوَيْه الصوفي، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: عنه أخذت الأدب.

الصَّابِرُنِيَّ: من قرى السَّيْبِ الأعلى من أعمال الكوفة؛ منها كان الفضل بن سهل بن زاذان فَرَوخ وزير المأمون وصاحب أمره.

(2) الأرام: الظباء البيض.

(1) ديوان امرئ القيس: 121.

(3) ديوان بشر بن أبي خازم: 236.

لِيَالِي تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ
كَأَنَّ رُضَابَهُ وَهْنًا مُدَامٌ⁽¹⁾

وَأَبْلَجَ مُشْرِقِ الْخَدَيْنِ فَخَمَ
يُسِّنَ عَلَى مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ⁽²⁾

تَعَرَّضَ جَابَةِ الْمَذَرَى خَذُولٍ
بِصَاحَةِ فِي أَسْرَتِهَا السَّلَامُ⁽³⁾

وَصَاحِبُهَا غَضِيضُ الطَّرَفِ أَحْوَى
يَضُوعُ فَوَادِهَا مِنْهُ بُعَامٌ⁽⁴⁾

صَادٌ: آخره دال مهملة: جبل بنجد؛ عن نصر؛ والصاد: قدور من النحاس، قال حسان: [من الطويل]

رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بُيُوتِنَا

الصَّادِرُ: بالبدال المكسورة، والراء، صدرَ عن الماء إذا رجع عنه فهو صادر: وهي قرية

بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس. وصادر: موضع بالشام. والصادر: من قرى اليمن من مخالف سنحان؛ قال

النابغة⁽⁵⁾: [من الطويل]

وَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ لِمَا رَأَيْتُهُ
يُرِيدُ بَنِي حُنَّ بِبَرْقَةٍ صَادِرٍ⁽⁶⁾

تَجَنَّبَ بَنِي حُنَّ، فَإِنْ لِقَاءَهُمْ
شَدِيدٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بِصَابِرٍ⁽⁷⁾

صَارَتْ: جمع صارة، وصارة الجبل رأسه، في كتاب العين: اسم جبل؛ قال الصَّمَّةُ بن الحارث الجشمي وهو أبو ذُرَيْدٍ المشهور الجاهلي المعمر أربعمئة وخمسين سنة: [من الوافر]

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي وَمَنْ يَلِيهِمْ
بَأَنَّ بَيَانَ مَا يَبْغُونُ عِنْدِي

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ ثُلَيْثٍ، إِنَّا

أَتَيْنَا آلَ صَارَاتٍ فَرَقَدِ

صارِخَةٌ: بعد الراء خاء معجمة: بلدة

غزاها سيف الدولة في سنة 339 ببلاد الروم، فعند ذلك قال المتنبي⁽⁸⁾: [من البسيط]

(1) تستبيك: تفتنك وتأسرك. بذي غروب: أي بغير ذي غروب، والغروب: كثرة الريق، أو الخطوط الظاهرة في الأسنان، كناية عن الحداثة والشباب. الرُّضَابُ: الرِّيقُ. الْوَهْنُ: منتصف الليل، أو بعد ساعة منه. المدام: الخمر.

(2) أبلج: أي وجه أبلج، وهو الأبيض الواسع المشرق. فخم: ممتلئ نبيل جميل. يُسِّنُ: يُصَبُّ. المراغم: جمع المرغم: الأنف. الْقَسَامُ: الحسن والجمال.

(3) جَابَةُ الْمَذَرَى: الطيبة حين يطلع قرننها، ويقال لها كذلك، لأن قرننها يطلع في أول أمره غليظاً ثم يدق، فنبه الشاعر بذلك على صغر سنّها. الْأَسِيرَةُ: جمع السَّرَار، وهو من الأرض أوسطها وأكرمها، وسرّ الوادي: أخضبه وأكرمه وأطيبه. السَّلَام: شجر من العضاة، له شوكة طويلة دقيقة، وبرمة صفراء، فيها حبة خضراء طيبة الريح، وتجد به الأطباء وجداً شديداً.

(4) صاحبها: ولدها. غَضِيضُ الطَّرَفِ: منكسر الأجفان. أَحْوَى: يضرب إلى السواد من شدة خضرته. يَضُوعُ فَوَادِهَا: يُحَرِّكُهُ وَيُهَيِّجُهُ. البغام: صوت الطيبة، يقال: بغمت الطيبة: صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها، والبغام هنا: صوت ولدها إليها.

(5) ديوان النابغة الذبياني: 66.

(6) في الديوان: «يَوْمَ لَقَيْتُهُ».

(7) في الديوان: «فَإِنْ لِقَاءَهُمْ كَرِيهٌ». بصابر: أي برجل صابر على الشدائد.

(8) ديوان المتنبي: 70/2.

وقال غيره: صارة جبل قرب فيد، وقال
الزمخشري عن السيد علي: صارة جبل
بالصمد بين تيماء ووادي القرى؛ وقال
بعض العرب وقد حنّ إلى وطنه وهو
مُحمّد بن عبد الملك الفقعسي: [من
الطويل]

سقى الله حياً بين صارة والحِمَى
جَمَى فيد، صَوَّب المَدَجَنَاتِ المَوَاطِرِ (5)
أمين، وردَّ الله مَنْ كَانَ مِنْهُمْ
إِلَيْهِمْ وَوَقَّاهُمْ صُرُوفَ المَقَادِرِ (6)
كأني طريف العين يوم تطالعت
بنا الرَّمْلَ سُلَّانَ القِلاصِ الصَّوَامِرِ (7)
أقول لِقَمِّمَقَامِ بن زيد: أما ترى
سَنَا البرق يبدو للعيون التواظر؟
فإنَّ تَبَكَّ لِلوَجْدِ الذي هَيَّجَ الجَوَى
أَعْنُكَ، وإنَّ تَصْبِرَ فَلَسْتُ بِصَابِرِ (8)
صاري: بالياء الساكنة بعد الراء، والصاري
بلغة تجار المصريين: هو شراع السفينة؛
قال الجوهري: الصاري: الملاح؛ وهو
جبل في قبلي المدينة ليس عليه شيء من
النبات ولا الماء، عن أبي الأشعث الكندي.

مُخَلَّى له المَرَجُ منصوباً بِصَارِخَةٍ
له المنابرُ مَشْهُوداً بِهَا الجُمُعُ (1)
صار: بالراء، بلفظ صار يصير إلا أنه استعمل
اسماً: شعب من نعمان قرب مكة؛ قال
سُرَّاقَةُ بن خثعم الكناني: [من الوافر]
تَبَعَيْنَ الحِقَابَ وَبَطْنَ بُرم
وَقُنَّعَ فِي عَجَاجَتِهِنَّ صَارُ
وقال أبو خراش الهذلي: [من الطويل]
تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْنِي عَشِيَّةً
سَلِمْتُ وَمَا أَن كِدْتُ بِالْأَمْرِ تَسْلَمُ
فَقُلْتُ وَقَدْ جَاوَزْتُ صَارَ عَشِيَّةً
أَجَاوَزْتُ أُولَى القَوْمِ أَوْ أَنَا أَحْلَمُ؟
وَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ فَاضَتْ حَلِيلَتِي
تَخِيرُ فِي خُطَابِهَا، وَهِيَ أَيْمُ (2)
فَتَسْخُطُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً
وَكَادَ خِرَاشُ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ
صارة: قال الأزهري: صارة الجبل رأسه،
وقال نصر: هو جبل في ديار بني أسد؛
قال ليبد (3): [من الطويل]
فَأَجْمَادَ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَفَ ثَادِقٍ
فَصَارَةَ تُوفِي فَوْقَهَا قَالِاعَابِلَا (4)

- (1) مشهوداً: من شهد الشيء: حضره. الجُمُعُ: أي صلوات الجُمُع.
- (2) دراك الشَّدِّ: تداركه، يقال: دارك الشيء، مداركته، ودراكاً: لحقه: أو أتبع بعضه بعضاً، وتدارك الشيء: أدركه، لحقه، وبلغه، وناله. الشَّدُّ، والشَّدَّةُ: الحملة في الحرب. الحليلة: الزوجة. الأيم: التي لا زوج لها من النساء.
- (3) ديوان ليبد بن ربيعة: 114.
- (4) الأجماد: جمع الجمد: المكان الصُّلب. رقد: جبل لبني أسد. ثادق: ماء لبني فقعس قبل القنان. تُوفي: تُشْرِفُ. الأعابل: موضع.
- (5) الصُّوبُ: المطر. المَدَجَنَاتِ: الدائمات المطر من السُّحُب.
- (6) الصُرُوفُ: الحوادث والنوائب.
- (7) القِلاصُ: جمع القلوص: الناقة الفتية القوية.
- (8) الجَوَى: حرقه الحُبُّ.

أصحاب الدواوين الجليلة، كانت مشرفة على دجلة وقد خربت مع خراب النهر وان. وأثار حيطانها باقية إلى الآن.

الصَّاقِبُ: بالقاف المكسورة ثم الباء: جبل.

الصَّاقِرِيَّةُ: بالقاف المكسورة، والراء مكسورة، وياء النسبة: من قصر مصر؛ نُسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: أبو مُحَمَّد بن المهلب بن أحمد بن مرزوق المصري الصاقري، كان ذا فُتُوَّة، صحب أبا يعقوب النهرجوري، وقُتل بنواحي طرسوس شهيداً.

صالحان: بلفظ تثنية صالح النبي ﷺ، ثم استعمل اسم محلّة من محال أصبهان؛ نُسب إليها طائفة كثيرة من أعيان العلماء وغيرهم، منهم: الوزير أبو نصر الصالحاني وزير بني بُويه؛ ومن المتأخرين الحسين بن طلحة بن الحسين بن أبي ذرٍّ مُحَمَّد بن إبراهيم بن علي الصالحاني، ذكره أبو سعد في «التحجير»، وسعيد أخوه سمع الحديث ومات بأصبهان سنة 532؛ وطلحة أبوه من المكشرين، أضرّ في آخر عمره ومات سنة 515.

الصَّالِحِيَّةُ: قرية قرب الرُّها من أرض الجزيرة اختطّها عبد الملك بن صالح الهاشمي، وقال الخالدي: قرب الرِّقَّة، وقال: عندها بِطَيَّاس ودير زكّي وهو من أنزه المواضع، وقال الخالديان في «تاريخ الموصل» من

صاع: بالعين المهملة، وَرُوي عنه ﷺ، أنه كان يتوضّأ بالمُدّ ويغتسل بالصاع، والصاع الذي بالمدينة أربعة أمداد، ومُدّه ما يأخذ من الحب قدر ثلثي مَنّ، وقيل: الصاع أربعة أمانان؛ وقال ابن السكّيت: الصاع المطمئن من الأرض كالحفرة.

صاغان: بالعين المعجمة، وآخره نون: قرية بِمَرْو وقد تُسمّى جاغان كوه؛ عن السمعاني؛ والصغانيان: بلاد بما وراء النهر، وقد تُشبه النسبة فيهما وتُذكر في موضعها.

صاغرج: بالعين المعجمة المفتوحة، والراء الساكنة، والجيم، ويقال بالسّين أيضاً: قرية كبيرة من قرى الصغد.

صاغرة: بلد في بلاد الروم؛ ذكره أبو تمام فقال⁽¹⁾: [من الطويل]

كَأَنَّ بِلَادَ الرُّومِ عُمَتْ بِصِيْحَةٍ
فَضَمَّتْ حَشَاهَا أَوْ رَغَا وَسَطَهَا السَّقْبُ⁽²⁾
بِصَاغِرَةِ الْقُصْوَى وَطَمِينٍ واقتَرَى
بِلَادَ قَرْنُطَاوُسَ وَإِبْلِكَ السَّكْبُ⁽³⁾

صاف: قال الأصمعي ولم يعين: لبني الدُّلّ من كنانة بتهامة جبل يقال له صاف، ورواه بعضهم بالضاد المعجمة، والذي وجدته في كتاب الأصمعي بالصاد مخففاً.

الصَّافِيَّةُ: بلفظ ضدّ الكُدرة: بُليّدة كانت قرب دير قُتّي في أواخر النهر وان قرب النعمانية، خرج منها جماعة من الكتّاب الأعيان

(1) ديوان أبي تمام: 143/1.

(2) رَغَا: صَوَّت. السَّقْبُ: ولد الناقة الذكر ساعة يُولد، وأراد به ولد الناقة التي عقرتها ثمود، فصارت شؤماً عليهم فهلكوا؛ شَبّه الروم بهم.

(3) اقتَرى البلاد: تَبَّعَهَا وطاف فيها. الوابل: المطر الغزير العظيم القَطَر.

من قرى بلخ؛ يُنسب إليها أحمد بن الخليل بن منصور المعروف بابن خالويه الصالقاني، رحل إلى العراق والشام، روى عنه قتيبة بن سعيد وغيره، روى عنه مُحَمَّد بن علي بن طرخان البلخي؛ وقال الإصطخري: صالقان بُليدَةٌ من بُست على مرحلة وبها فواكه ونخيل وزروع، وأكثر أهلها حاكّة، ماؤها من نهر.

صامَعَان: بفتح الميم والغين المعجمة، وآخره نون: كورة من كور الجبل في حدود طبرستان، واسمها بالفارسية بَمَيَان.

صَانِقَان: بنون مكسورة، وقاف، وآخره نون أخرى: من قرى مَرَوْ؛ يُنسب إليها أبو حمزة الصانقاني الأديب، كان فاضلاً.

صَان: بالنون: من كور أسفل الأرض بمصر، وهي غير صا، فلا يشتبهن عليك، ويقال لها كورة صان وإبليل.

صاهك: مدينة بفارس لها عمل برأسها دخلت في كورة إصطخر.

صاهل: بلفظ قولهم فرس صاهل إذا صَوّت، ويوم صاهل: من أيام العرب.

صايد: موضع في شعر خفاف.

صاير تاقنا: جبالان صغيران عن شمالي قنا.

صائِر: فاعل صار يصير؛ قال الحازمي: واد بنجد، وقال غيره: قرية باليمن؛ وقد نُسب إليها أبو سعد أبا عبد الرَّحْمَنِ مُحَمَّد بن علي بن مسلم بن علي الصائري المعروف بالسلطان، حدّث عن أبي علي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي الأزدي بطريق المناولة،

تصنيفهما: أول من أحدث قصور الصالحية المهدي؛ فقال منصور بن النميري: [من الوافر]

قُصُورُ الصَالِحِيَّةِ كَالْعَذَارَى
لَبِسْنَ حُلِيَّهِنَّ لِيَوْمِ عُرْسِ
تُقَتِّلُهَا الرِّيَاضُ بِكُلِّ نَوْرٍ
وَتُضْحِكُهَا مَطَالِعُ كُلِّ شَمْسٍ (1)
مُطَلَّاتٌ عَلَى نُطْفِ الْمِيَاهِ
دَبِيبُ الْمَاءِ طَيِّبَةٌ كُلِّ عُرْسٍ
إِذَا بَرَدَ الظَّلَامُ عَلَى هَوَاهَا
تَنْفَسُ نُورَهَا مِنْ كُلِّ نَفْسٍ
قال عبيد الله الفقير إليه: أما بطيас فقصور كانت لعبد الملك بن صالح وابنه علي بظاهر حلب ذكرتها في بابها، وكذلك الصالحية، ولكنني ذكرت كما قالوا؛ وقال الصنوبري: [من البسيط]

إنني طربتُ إلى زيتونٍ بطيَاسٍ
بالصّالحيّة ذاتِ الوردِ والآسِ
وقد تقدم بقيتها. والصالحية أيضاً: محلة ببغداد تُنسب إلى صالح بن المنصور المعروف بالمسكين. والصالحية أيضاً: قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق وفيها قبور جماعة من الصالحين ويسكنها أيضاً جماعة من الصالحين لا تكاد تخلو منهم، وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدس على مذهب أحمد بن حنبل.

صالف: جبل بين مكة والمدينة.

صالقان: بفتح اللام والقاف، وآخره نون:

(1) التَّوْرُ: الزهر الأبيض.

من جبال نَمَلَى لبني قُرَيْطٍ ؛ قال تَابُطٌ
شَرَّأ⁽²⁾ : [من الوافر]

إِذَا خَلَّفْتُ بَاطِنَتِي سَرَارٍ
وَبَطْنٌ هُضَاضٌ حَيْثُ غَذَا صُبَاخٌ
قال : هو موضع ، غذا : شعل .

صَبَارُخٌ : بالضم ، وبعد الألف راء ثم حاء
مهملة : من قرى إفريقية ؛ نُسِبَ إليها أبو
جعفر يوسف بن معاوية الصبارحي
الإفريقي ، حديثه بالمغرب ، توفي سنة 225
في ذي القعدة وهو ابن خمس وستين
سنة .

صَبَّارٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء ،
بلفظ رجل صَبَّارٌ إذا كان رجلاً صبوراً ،
واسم حرّة بني سُليم أم صَبَّارٍ ؛ قال شمر :
أُمُّ صَبَّارٍ هي الصفاة التي لا يحبك فيها
شيء ، والصَبَّارة : الأرض الغليظة
المشرفة ، وهي نحو من الجبل .

صُبْحٌ : بالضم ثم السكون ، بلفظ أول النهار ،
قال هشام : سُمِّيَتْ أَرْضُ صَبْحٍ بِرَجُلٍ مِنْ
الْعَمَالِيقِ يُقَالُ لَهُ صَبْحٌ وَأَرْضُهُ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ
بِنَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ ؛ قال لبيد بن ربيعة⁽³⁾ : [من
الكامل]

وَلَقَدْ رَأَى صُبْحٌ سَوَادَ خَلِيلِهِ
وجبال صبح : في ديار بني فزارة .
وصبح وصباح : ماءان من جبال نَمَلَى لبني

روى عنه أبو القاسم هبة الله بن
عبد الوارث الشيرازي .

صَائِفٌ : من نواحي المدينة ؛ وقال نصر :
صائِفٌ موضع حجازي قريب من ذي طُوًى
في شعر معن بن أوس حيث قال : [من
الطويل]

فَقَدَفْتُ عَبُودَ فَخَبْرَاءَ صَائِفٍ
فَذُو الْحَفْرِ أَقْوَى مِنْهُمْ فَقَدَفْتُهُ⁽¹⁾
وقال أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي : [من
الكامل]

لِمَنْ الدِّيَارُ بَعْلِي فَالْأَحْرَاصِ
فَالسُّودَّتَيْنِ فَمَجْمَعِ الْأَبْوَابِ
فَضُّهَاءَ أَظْلَمَ فَالْنُطُوفِ فَصَائِفِ
فَالثُّمْرِ فَالْبُرْقَاتِ فَالْأَنْحَاصِ

باب الصاد والباء وما يليهما

صَبَّابٌ : بالفتح ثم التشديد ، وباء أخرى ، من
صَبَّ الماء يَصْبُ صَبّاً فهو صَبَّابٌ : جفر
في ديار بني كلاب كثير النخل .

صُبَاخٌ : بالضم ثم التخفيف ؛ قال أبو منصور :
رجل أَصْبَحَ اللحية للذي يعلو شعر لحيته
ببياض مشرَّب بحمرة ومنه صُبْحُ النهار ،
ومن ذلك قيل دَمٌ صُبَاحِيٌّ لشدة حمرة ،
قال عبيط صُبَاحِيٌّ مِنَ الْحَوْفِ أَشْقَرُ ؛ وذو
صُبَاخٍ : موضع في بلاد العرب ، ومنه يوم
ذي صُبَاخٍ ، وقيل : صُبْحٌ وَصُبَاخٌ : ماءان

(1) الْفَدَفُ : الأرض الواسعة المستوية لا شيء فيها .

(2) ديوان تَابُطٌ شَرَّأ : 21 .

(3) ديوان لبيد بن ربيعة : 127 ؛ وعجز البيت : « مِنْ بَيْنِ قَائِمِ سَيْفِهِ وَالْمَحْمَلِ » .

قيل : صُبْحٌ هنا : اسم ملك من ملوك الحبشة ، بقر الأسد بطنه وهو حيٌّ فرأى سوادَ كَبَدِهِ . والمراد بخليله هنا :
كبده .

قُرَيْط، ونملَى بقرب المدينة؛ قال أعرابي
يتشوقها: [من الطويل]

ألا هل إلى أجدال صُبح بذي الغَضَا
غَضَا الأثل من قبل المماتِ معادُ
بلادُ بها كُنّا وكنّا نُحبّها
إذ الأهلُ أهلٌ والبلادُ بلادُ
صَبْحَةُ: بالفتح ثم السكون، بلفظ الصبحة
وهي نومة الغداة: قلعة في ديار بكر بين
آمد وميافارقين.

صَبْرَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون:
بُلَيْدَةٌ فيها قلعة عالية بما وراء النهر ثم وراء
نهر سيحون وهي مجتمع الغُزَيَّة صنف من
الترك للصالح والتجارات، وهي في طرف
البرية.

الصَّبْرَاتُ: بلد بأرض مهرة من أقصى اليمن
له ذكر في الردّة.

صَبْرَةُ: بالفتح ثم السكون ثم راء: بلد قريب
من مدينة القيروان وتُسمّى المنصورية من
بناء مناد بن بُلْكَيْن، سُمِّيَت بالمنصور بن
يوسف بن زيري بن مناد، واسم يوسف
بُلْكَيْن الصنهاجي، والمنصور هذا هو والد
باديس والد المُعَزَّ بن باديس، وكانوا ملوك
هذه النواحي، ومات المنصور هذا سنة
386 وقد وَلِيَ ملك تلك البلاد ثلاث عشرة
سنة وشهوراً؛ وقال البكري: صبرة متصلة
بالقيروان بناها إسماعيل بن أبي القاسم بن

عبيد الله سنة 337 واستوطنها، وقال في
خبر المهدي: لم تزل المهديّة دار ملكهم
إلى أن خرج أبو يزيد الخارجي عليهم
وولي الأمر إسماعيل بن أبي القاسم بن
عبيد الله سنة 334 فسار إلى القيروان
محارباً لأبي يزيد واتخذ مدينة صبرة
واستوطنها بعده ابنه وملكها وخلا أكثر
أرض مدينة المهديّة وتهدم؛ وقال
الحسن بن رشيق القيرواني⁽¹⁾: [من الطويل]

بِنَفْسِي مَنْ سَكَّانَ صَبْرَةَ وَاحِدٌ
هُوَ النَّاسُ وَالْباقُونَ بَعْدُ فُضُولٌ⁽²⁾
عَزِيزٌ لَهُ نِصْفَانِ: ذا في إزاره
سَمِينٌ، وهذا في الوُشَّاحِ نحيلٌ
مَدَارُ كُؤُوسِ اللَّحْظِ مِنْهُ مُكْحَلٌ
وَمَقْطُفٌ وَرَدَ الْخَدُّ مِنْهُ أُسَيْلٌ⁽³⁾
وصبرة الآن خراب يباب.

صَبْرٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، بلفظ الصبر
من العقاقير، والنسبة إليه صَبْرِي: اسم
الجبل الشامخ العظيم المطل على قلعة تَعَزَّ
فيه عدة حصون وقرى باليمن؛ وإليه يُنسب
أبو الخير النحوي الصبري شيخ الأهنومي
الذي كان بمصر؛ ونشوان بن سعيد
صاحب كتاب «أعلام شمس العلوم وشفاء
كلام العرب من الكلوم» في اللغة، أتقنه
وقيّده بالأوزان، وكان نشوان هذا قد
استولى على عدة قلاع وحصون هناك

(1) هو أبو علي، الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي: شاعرٌ، ناقدٌ، أديبٌ. ولد بالمسيلة سنة 390هـ / 1000م،
وتوفي بـ«مازر» إحدى مدن صقلية سنة 456هـ / 1064م. من آثاره: «العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده»
(الأعلام: 2/ 190؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: 5/ 343). والأبيات في ديوانه: 123.

(2) فُضُولٌ: توابع، أو نوافل.

(3) أُسَيْلٌ: أَمْلَسُ نَاعِمٌ.

المثقَّب العبدِي⁽¹⁾ : [من الوافر]

لِمَنْ طُعُنَ تَطَالُعٌ مِنْ صَبِيبٍ
فَمَا خَرَجَتْ مِنَ الْوَادِي لِحِينٍ⁽²⁾
وفي شعر مضرَّس بن رَبْعِي بخَطِّ ابن
العَصَار وذكر أنه نقله من خطِّ ابن ثُبَاتة
ضبيِب، بالضاد في قول مضرَّس بن
ربيعة : [من الطويل]

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظِعَائِنِ
إِذَا مِلْنَ مِنْ قُفٍّ عَالُونَ رِمَالاً
عَوَائِدٍ يَجْعَلْنَ الصَّفَاةَ وَأَهْلَهَا
يَمِيناً وَأَثْمَادَ الضَّبِيبِ شِمَالاً
لِيُبَصِّرْنَ أَجْلَاداً مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَمَا
تَصَيِّفْنَ قُفّاً وَارْتَبَعْنَ سَهَالاً⁽³⁾
صَبِيرَةٌ : بلفظ التصغير من الصبرة تصغير
الترخيم، وهي الأرض الغليظة المشرفة لا
تنبت شيئاً، وهي نحو من الجبل : موضع .
والصَّيْبَرَة، بالتعريف : موضع بالشام وليس
بالصَّبْرَة؛ ذكرهما نصر معاً .

صَبِينَعَاء : بلفظ التصغير : موضع قرب طلح
من الرمل له ذكر في أيامهم .

صَبِغٌ : تصغير الصبغ، بالغين المعجمة : ماء
لبنِي مُنْقَذٍ مِنْ أَعْيَا مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ خَزِيمَةٍ؛
والله الموفق والمعِين .

باب الصاد والحاء وما يليهما

صَحَا : بالقصر، والفتح، من قولهم : صَحَا
من سكره أو صَحَا الجَوْ من الغيم ثم
استعمل اسماً؛ ذو صَحَا : أحد محاضر

وقدمه أهل تلك البلاد حتى صار ملكاً،
ولهذا الجبل قلعة يقال لها صَبِيرٌ، فلا أدري
الجبل سُمِّيَ بها أم هي سُمِّيَتْ بالجبل؛
وقال ابن أبي الدَّمِينَة : وجبل صبر في بلاد
المعافر وسكانه الركب والحوشب من
حمير وسكسك . وصبر : حاجز بين جباً
والجَدِّ، وهو حصن منيع، وهو من
الجبال المُسْتَمَة؛ قال الصليحي يصف
خَيْلاً : [من البسيط]

حَتَّى رَمَتْهُمْ، وَلَوْ يُرْمَى بِهَا كِنَنٌ
وَالطَّوْدُ مِنْ صَبِيرٍ لَأَنهَدَّ أَوْ كَادَا

صَبْغَاء : بالفتح ثم السكون، والغين
المعجمة؛ والصبغاء : نبتٌ حين تطلع
الشمس يكون ما يلي الشمس من أعاليها
أبيض وما يلي الظل أخضر، كأنها شبَّهت
بالنعجة الصبغاء وهي إذا ابيضَّ طرف ذنبها
سُمِّيَتْ صبغاء كأنه لاختلاف اللونين؛
والصبغاء : ناحية باليمامة . والصبغاء
أيضاً : من نواحي الحجاز؛ عن نصر .

صَبَوَائِمٌ : بالفتح ثم السكون، وواو، وبعدها
ألف ثم همزة مكسورة، وياء ساكنة،
وميم : إحدى مدائن لوط .

صَبِينَا : من قرى عُشْرٍ من ناحية اليمن .

صَبِيبٌ : تصغير الصبِّ، بياءين مُوَحَّدَتَيْنِ،
وهو تصبَّب نهر أو طريق يكون في حُدُورٍ؛
وهي بركة على يمين القاصد إلى مكَّة من
واقصة على ميلين من الجُؤَيِّ، وقد رُوي
صَبِيبٌ، بالفتح وكسر الباء، في قول

(1) المفضليات : 163.

(2) الطُّعُنُ : النساء في هوداجهنَّ .

(3) الأجلاد : جمع الجَدِّ : الأرض الغليظة الصُّلْبَة .

سلمى جبل طَيِّءٍ وبه مياه ونخل؛ عن السَّكُونِي.

صَحَارُ: بالضم، وآخره راء، يجوز أن يكون من الصُّحْرَة، بالضم، وهو جَوْبَة تنجاب وسط الحرّة، والجمع صُحَر فأشبعَت الفتحة فصارت أَلْفَاءً، أو من الصُّحْرَة وهو لون الأصحر وهو كالشقرة؛ قال ابن الكلبي: لما تفرقت قضاة من تهامة للحرب التي جرت بينهم بسبب يذكر أنّ عَنَزَة وهو أحد القارظين اللذين يضرب بهما المثل فيقال؛ حتى يرجع القارظان، لأنّه خرج يجتني القرظ فقتل ولم يُعرف له خبر، وله قصة، قال؛ فكان أول من طلع منهم إلى أرض نجد فأصحر في صحاريها جهينة وسعد هُذَيْم ابنا زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاة بن مالك فمرّ بهم راكب كما يقال فقال لهم: من أنتم؟ فقالوا: بنو الصُّحراء، فقالت العرب: هؤلاء صُحَار اسم مشتق من الصُّحراء، فقال زهير بن جَنَاب في ذلك وهو يعني بني سعد بن زيد: [من الوافر]

فَمَا إبلي بِمُقْتَدِرٍ عَلَيْهَا
وَلَا حِلْمِي الْأَصِيلُ بِمُسْتَعَارٍ
سَتَمْنَعُهَا فَوَارِسُ مَنْ بَلِيٍّ
وَتَمْنَعُهَا الْفَوَارِسُ مِنْ صُحَارٍ
وَتَمْنَعُهَا بَنُو الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ
إِذَا أَوْقَدْتُ لِلْحَدَثَانِ نَارِي
وَتَمْنَعُهَا بَنُو نَهْدٍ وَجَرَمٍ
إِذَا طَالَ التَّجَاوُلُ فِي الْمَغَارِ

بِكُلِّ مُنَاجِدٍ جَلَدٍ قَوَاهُ
وَأَهْيَبُ عَاكِفُونَ عَلَى الدَّوَارِ
يريد أهيب بن كلب بن وبرة، فهذا يدلّ على أن صحار من قضاة؛ وقال بشر بن سوادة التغلبي إذ نعى بني عدي بن أسامة بن مالك التغلبيين إلى بني سعد بن زيد: [من الوافر]

أَلَا تُغْنِي كِنَانَهُ عَنْ أَخِيهَا
زُهَيْرٍ فِي الْمُلِمَاتِ الْكِبَارِ (1)
فَيَبْرُزُ جَمْعُنَا وَبَنُو عَدِيٍّ
فَيُعْلَمُ أَيْنَا مَوْلَى صُحَارٍ
وقال العباس بن مرداس السلمي، رضي الله عنه، في الحرب التي كانت بين بني سليم وزُبيد وهو يعني بني نهد وضمّ إليهم جَرَم بن رَبَّان: [من الطويل]

فَدَعَّهَا، وَلَكِنْ هَلْ أَتَاهَا مَقَادُنَا
لَأَعْدَانَا نُزْجِي الثِّقَالَ الْكَوَانِسَا (2)
بجمع يزيد ابني صُحَارِ كِلَيْهِمَا
وَأَلْ زَبِيدٍ مَخْطُئًا أَوْ مُلَامِسَا
وَصُحَارُ: قصبَة عُمَّان مما يلي الجبل، وتؤام: قصبته مما يلي الساحل. وصحار: مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه مبنية بالآجر والساج كبيرة ليس في تلك النواحي مثلها، وقيل: إنما سُمِّيت بصُحَار بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو أخو رباب وطُسم وجديس، قال اللغويون: إنها تلي الجبل؛ وقال البشاري: صحار قصبَة عمان ليس على

(1) تغني: تكفي وتنفع. المُلِمَاتُ: الشَّدَائِد.

(2) نُزْجِي: نقوّد، ندفع. الكوانس: التي تكس أعداءها: تَسْتَأْصِلُهم.

ولم يُزَدَا من دُونِ صاحبِ حاجةٍ
ولا مُزْتَجِ فَضْلًا، ولا أَمَلِ رِفْدَا⁽³⁾
فَعُوجُوا إِلَى دَارِي هُنَاكَ فَسَلَمُوا
على والدي زُوزَانَ وَقَيِّتُمْ جُهْدَا
وقولوا له إِنَّ اللَّيَالِي أَوْهَنْتُ
تَصَاريفها رِفْدِي، وَقَدْ كَانَ مُشْتَدَا⁽⁴⁾
وغيَّبَنَ عَنِّي كُلَّ مَا قَدْ عَهْدْتُهُ
سَوَى الْخُلُقِ الْمَرْضِيِّ وَالْمَذْهَبِ الْأَهْدَى
وَلَيْسَ يَضُرُّ السَّيْفَ إِخْلَاقُ غِمْدِهِ
إِذَا لَمْ يَفْلُ الدَّهْرُ مِنْ نَصْلِهِ حَدَا⁽⁵⁾
صَحْرَاءُ أُمِّ سَلَمَةَ: قال أبو نصر: الصحراء من
الأرض مثل ظهر الدابة الأجرد التي ليس
بها شجر ولا آكام ولا جبال ملساء يقال لها
صحراء بينة الصحر؛ والصَّحْرَاءُ: هو
موضع بالكوفة يُنسب إلى أم سلمة بنت
يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن
المغيرة المخزومية زوجة السفاح،
وبالكوفة عدة مواضع تعرف بالصحراء كما
بالبصرة عدة مواضع تعرف بالجفر والمعنى
واحد، فبالكوفة صحراء بني أثير تُسبِت
إلى رجل من بني أسد يقال له أثير
بالكوفة، وصحراء بني عامر، وصحراء
بني يَشْكُر، وصحراء الإهالة: هي مواضع
لا أدري بالكوفة أو غيرها.
صحراء البردخت: هي محلة بالكوفة تُسبِت
إلى البردخت الشاعر الضَّبِّي العُكْلِي واسمه
علي بن خالد.

بحر الصين بلد أجلّ منه، عامر أهل حسن
طيب نزهة ذو يسار وتجار وفواكه أجلّ من
زبيد وصنعاء وأسواق عجيبة وبلدة ظريفة
ممتدة على البحر، دورهم من الآجر
والساج شاهقة نفيسة، والجامع على
الساحل له منارة حسنة طويلة في آخر
الأسواق، ولهم آبار عذبة وقناة حلوة،
وهم في سعة من كل شيء، وهو دهليز
الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوثه
اليمن، والمُصَلَّى وسط النخيل، ومسجد
صحار على نصف فرسخ، وثمة بركت ناقة
رسول الله ﷺ، ومحراب الجامع بكوكب
يدور فتارة تراه أصفر وتارة أحمر وأخرى
أخضر، هكذا قال ولا أدري كيف كان
بروك الناقة؛ وفتحها المسلمون في أيام
أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، في سنة
12 صلحاً؛ وإليها يُنسب أبو علي
مُحَمَّد بن زوزان الصحاري العُماني
الشاعر، وكان قد نُكِبَ فخرج إلى بغداد
فقال يتشوق بلدته من قصيدة: [من الطويل]
لَحَى اللَّهُ دَهْرًا شَرَّدْتَنِي صُرُوفُهُ
عن الأهل حتّى صِرْتُ مَغْتَرِبًا قَرْدَا⁽¹⁾
ألا أيها الركبُ اليمانونَ بَلَّغُوا
تحيّة نائي الدارِ لُقَيْتُمْ رُشْدَا
إِذَا مَا حَلَلْتُمْ فِي صَحَارَ فَالْمُؤْمُوا
بِمَسْجِدَ بَشَارٍ وَجُوزُوا بِهِ قَصْدَا⁽²⁾
إلى سُوقِ أَصْحَابِ الطَّعَامِ فَإِنَّهُ
يُقَابِلُكُمْ بَابَانِ لَمْ يُوثَقَا شَدَا

(1) لَحَاة: قَبَحَهُ. صُرُوفُ الدَّهْرِ: حَوَادِثُهُ وَنَوَائِبُهُ.

(2) جاز الموضع، وبه جُوزَا: سار فيه وقطعه.

(3) الرُّفْدُ: المعونة.

(5) أخلق غمداً السيف: بلي. قلّ حدّ السيف: ثلّمه.

(4) أوهنت: أضعفت.

وصحن الشَّبا: موضع في شعر كثير.

صَحِيرٌ: تصغير صحر، وهو لون إلى الشَّقرة: موضع بقرب قيد. وصَحِيرٌ أيضاً: بشمالي جبل قطن؛ قال بعضهم: [من الطويل]

تَبَدَّلَتْ بُؤْساً مِنْ صَحِيرٍ وَأَهْلِهِ
وَمِنْ بَرْقِ التَّبْنِينَ نَوَطَ الْأَجَاوِلِ
نِيَاظٍ مِنْ طَلْحٍ، يَعْنِي أَوْدِيَةَ فِيهَا طَلْحٌ،
وَالْأَجَاوِلُ: أَجْبَالٌ.

باب الصاد والخاء وما يليهما

صَخْدٌ: بالفتح ثم السكون، وآخره دال مهملة، يقال: صَخَدْتَهُ الشَّمْسُ صَخْدًا إِذَا أَصَابَتْهُ بَحْرَهَا، قال العمراني: صخد بلد؛ قال بعضهم: [من الطويل]

بِصَخْدٍ فَشِشَعَى مِنْ عُمَيْرَةٍ فَالَلَوَى
صَخْرَابَاذٌ: بالفتح ثم السكون، والراء، وبعد الألف باء مُوَحَّدَةٌ، وآخره ذال: من قرى مَرَوْ.

الصَّخْرَةُ: بلفظ واحدة الصخر من الحجارة: من أقاليم أكشونية بالأندلس.

صَخْرَةُ أَكْهَى: في بلاد مُزَيْنَةَ.

صَخْرَةُ حَيَوَة: قال ابن بشكوال⁽⁴⁾: خلف بن مَرُوان بن أُمَيَّة بن حيوة المعروف بالصخري يُنسب إلى صخرة حيوة بلد بغربي الأندلس، سكن قرطبة، يُكنى أبا القاسم، كان من أهل العلم والمعرفة

صحراء المُسَنَّاة: موضع كانت به وقعة للعرب لا أحق موضعه، ومنه يوم الصحراء.

الصَّخْصَحَانُ: هو المكان المستوي: موضع بين حلب وتدمر؛ ذكره أبو الطيّب فقال⁽¹⁾: [من الوافر]

وَجَاؤُوا الصَّخْصَحَانَ بِلا سُرُوجٍ
وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ⁽²⁾
صَخْصَخٌ: موضع بالبحرين.

صَحْنُ الْحَيْلِ: صحن بالنون، والحيل بالحاء المهملة، ولام كذا وجدته بخط التبريزي في قول المفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب، وفيه بخطه ما صورته: موضع وهي منازل أشجع بإيلياء.

صَحْنٌ: بالفتح ثم السكون، ونون؛ وصحن الدار والموضع: وسطه؛ وصحن؛ جبل في بلاد سليم فوق السوارقية؛ عن أبي الأشعث، قال: وفيه ماءٌ يقال له الهَبَاءُ وهي أفواه آبار كثيرة مخروقة الأسافل يفرغ بعرضها في بعض الماء الطيب العذب، يزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه؛ قال بعضهم: [من الوافر]

جَلَبْنَا مِنْ جَنُوبِ الصَّحْنِ جُرْدًا
عِتَاقًا سِرُّهَا نَسْلًا لِنَسْلٍ⁽³⁾
فَوَاقَيْنَا بِهَا يَوْمِي حُنَيْنٍ
رَسُولَ اللَّهِ جَدًّا غَيْرَ هَزَلٍ

(1) ديوان المتنبي: 185/2.

(2) الخمار: ثوبٌ تُغَطِّي به المرأة رأسها.

(3) جُرْدٌ: واحدها: أجرد، وهو من الخيل: السباق القصير الشعر. عتاق: كريمة.

(4) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 145.

وكانت زوجة لقيط بن زرارة فتزوجها بعده رجل من قومها فقال لها يوماً: أنا أجمل أم لقيط؟ فقالت: ماء ولا كصداء، أي أنت جميل ولكن لست مثله؛ قال أبو عبيد: وقال المفضل: صداء ركية ليس عندهم ماء أعذب منها؛ وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدي: [من الطويل]

وإني وتَهِيامي بِزَيْنَب كالذي
يطالبُ من أحواضِ صداءٍ مَشْرَبًا
قال: ولا أدري صداء فعلاء أم فعال،
فإن كان فعالاً فهو من صدأ يصدو أو من
صَدِي يصدى، وقال الزجاج: وفي أمثال
العرب «ماء ولا كصداء»، وبعضهم يقول:
لا كُصدًا، وإنما هي بئر للعرب عذبة
جداً، وهذا الاسم اشتق لها من أنها تصدّ
من شرب منها عن غيرها من المشارب،
وليس ذلك من اللفظ، فأما الضمّ فإنه ليس
فيها معروفاً، ومن قال كصداء فجائز أن
تكون سُميت بذلك لأن لونها لون الصّدأ؛
قال شمر: صدأ الهام يصدو إذا صاح،
وإن كان صداء فعلاء فهو من المضاعف
كقولهم: صماء من الصمم؛ وقال أبو
نصر بن حمّاد: صداء اسم ركية عذبة
الماء، وفي المثل: «ماء ولا كصداء»،
وقلت لأبي علي النحوي: هو فعلاء من
المضاعف، فقال: نعم، وأنشدني
لضرار بن عتبة العبشمي السعدي: [من
الطويل]

كأنّي من وَجْدِ بَزَيْنَبِ هائمٍ
يُخالِسُ من أحواضِ صداءٍ مَشْرَبًا
رأى دون بردِ الماءِ هَوْلًا وَزَادَةً
إذا اشتدَّ صَاحُوا قبلَ أن يَتَحَبَّبا

والعفاف والصيانة، أخذ عن شيوخ قرطبة
ورحل إلى المشرق في سنة 372، فقصى
غرضه وأخذ عن جماعة، وقلّده المهدي
مُحمّد بن هشام الشوري قرطبة، وكان قبل
ذلك استقصاه المظفر بن عبد الملك بن
عامر بطليطلة، ثم استعفى وفارقهم،
ومات في بلده في رجب سنة 401.

صَخْرَةُ مُوسَى، عليه السلام، التي جاء ذكرها
في الكتاب العزيز: في بلد شروان قرب
الدربند، وقد ذكرت.

صُخَيْرَات: تصغير جمع صخرة، وهي
صخورات الثمام، بالثاء المثلثة المضمومة،
الثمّامة بلفظ واحدة الثمام، وهو نبت
ضعيف له خوص أو شبه بالخوص، وربما
حُشيت به الوسائد: وهو منزل
رسول الله ﷺ، إلى بدر، وهو بين السيالة
وفَرْش، وفي المغازي: صخورات اليمام،
بالياء آخر الحروف، ذكرت في غزاة بدر
وفي غزاة ذات العشيرة، قال ابن إسحاق:
مرّ، عليه الصلاة والسلام، على تَرْبان ثم
على مَلَل ثم على غميس الحمام من مَرَيَيْن
ثم على صكيرات اليمام ثم على السيالة.
الصُّخَيْرَةُ: تصغير الصخرة من الحجارة:
حصن بالأندلس من أعمال ماردة.

باب الصاد والذال وما يليهما

صَدَاء: بالفتح ثم التشديد، والمدّ، ويروى
صداء، بهمزة بينهما ألف، قال المبرد:
صيداء، قال أبو عبيد: من أمثالهم في
الرجلين يكونان ذوا فضل غير أن لأحدهما
فضلاً على الآخر قولهم: ماء ولا كصداء،
والمثل لمقذفة بنت قيس بن خالد الشيباني

قالوا: تَحَبَّبَ الحمار إذا امتلأ من الماء؛ وقال بعضهم: صدأ مثل صدعاء. قال: وسألت عنه بالبادية رجلاً من بني سليم فلم يهزمه، وقال نصر: صدأ ماء معروف بالبياض وهو بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم وكعب بن ربيعة بن كلاب يصدر فيه فلج جعدة، وهو ماء قليل ليس في تلك الفلاة، وهي عريضة، غيره وغير ماء آخر مثله في القلة، وبصداء منبر، وماؤه شديد المرارة، كذا قال نصر، وكيف يكون مرأً وفي المثل السائر فيه ما يدل على حلاوته؟ والله أعلم؛ قال آدم بن شدقم العنبري: [من البسيط]

وَحَبَّذَا شُرْبَةً مِنْ شَنْتَةٍ خَلَقِ
مِنْ مَاءِ صَدَاءٍ تَشْفِي حَرَ مَكْرُوبٍ⁽¹⁾
قَدْ نَاطَ شَنْتَهَا الظَّامِي وَقَدْ نَهَلْتُ
مِنْهَا بِحَوْضٍ مِنَ الطَّرْفَاءِ مَنْصُوبٍ⁽²⁾
تَطِيبُ حِينَ تَمَسُّ الْأَرْضَ شَنْتَهَا
لِلشَّارِبِينَ وَقَدْ زَادَتْ عَلَى الطَّيِّبِ
قال ابن الفقيه: قدم ابن شدقم العنبري البصرة فَمَلَحَ عليه شرب الماء واشتد عليه الحر وأذاه تهاوش ريحها وكثرة بعوضها ثم مطرت السماء فصارت ردغاً⁽³⁾ فقال: [من البسيط]

أشكو إلى الله مُمَسَّانَا وَمُصَبَّحَنَا
وَبَعْدَ شُقَّتِنَا يَا أُمَّ أَيُّوبَ⁽⁴⁾
وَأَنَّ مَنَزَلَنَا أُمْسَى بِمُعْتَرِكِ
يَزِيدُهُ طَبْعاً وَقَعُ الْأَهَاضِيبِ⁽⁵⁾
مَا كُنْتُ أَدْرِي، وَقَدْ عَمَرْتُ مُذْ زَمَنِ
مَا قَصُرُ أَوْسٍ وَمَا بَحُّ الْمِيَاذِيبِ⁽⁶⁾
تَهَيَّجَنِي نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةِ
مَنْ نَحْوِ نَجْدٍ وَنَعْبَاتُ الْغَرَابِيبِ
كَأَنَّهُنَّ عَلَى الْأَجْدَالِ، كُلُّ ضَحَى
مَجَالِسُ مِنْ بَنِي حَامٍ أَوْ النُّوبِ
يَا لَيْتَنَا قَدْ حَلَلْنَا وَادِياً خَصَباً
أَوْ حَاجِراً لَفْنَا غَضَّ التَّعَاشِيبِ⁽⁷⁾
وَحَبَّذَا شَرْبَةً مِنْ شَنْتَةٍ خَلَقِ
الآيات الثلاثة المذكورة قبل.

صَدَاء: بالضم، والمدّ مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً، سُمِّيَ باسم القبيلة، وهو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.

صُدَار: بالضم، وآخره راء، يجوز أن يكون فعلاً من الصدر ضدّ الورد؛ وصدار: موضع قرب المدينة.

- (1) الشَنْتَةُ: القُرْبَةُ الخَلْقُ الصغيرة، يكون الماء فيها أبرد من غيرها. الخَلْقُ: البالية. المكروب: الذي أُصيب بِكَرْبٍ: بِحَزْنٍ وَغَمٍّ يَأْخُذَانِ بِالنَّفْسِ.
- (2) نَاطَ: عَلَّقَ. الظَّامِي: العطشان.
- (3) رَدَغَ المكانَ رَدَغاً: وَجَلَ.
- (4) الشَنْقَةُ: السفر البعيد، أو المسافة يَشُقُّ قَطْعَهَا.
- (5) الطَّبْعُ: الوَسْخُ الشديد. الأهاضيب: جمع الأهضوبة: المطرة الدائمة العظيمة القطر.
- (6) الميَاذِيب: المزاريب، الواحد: ميزاب.
- (7) التعاشيب: القطع المتفرقة من العُشْبِ، ويقال: أرضٌ تعاشيبٌ: إذا كان فيها ألوانٌ من العُشْبِ.

يوسف بن حمزة، ومات بنواحي خوارزم في حدود سنة 384.

الصَّدْفُ: بالفتح ثم الكسر، وآخره فاء: مخلاف باليمن منسوب إلى القبيلة، والنسبة إليهم صَدْفِيّ، بالتحريك، وقد اختلف في نسب الصدف ف قيل هو من كندة، وقيل من حضرموت، وقيل غير ذلك، وقد عزمْتُ بعد فراغي من هذا الكتاب أن أجمع كتاباً في النسب على مثال هذا الكتاب في الترتيب فنذكره فيه مستقصى وتبين الاختلاف فيه على وجهه. قال الأصمعي: صَدِفَ البعيرُ صَدْفاً إذا مال خَفَهُ إلى الجانب الوحشي، فإن مال إلى الإنسي فهو القَفْدُ، والصَّدْفُ: الميل مطلقاً.

صَدَفُ: بفتح أوله وثانيه، والفاء؛ قال الحسن بن رشيق القيرواني ومن خط يده نقلته: عبد الله بن الحسين الصدفي من قرية صَدَفَ على خمسة فراسخ من مدينة القيروان، وله شعر طائل ومَعَانٍ عجيبة واهتداء حسن من دراية بالنحو ومعرفة بالعربية واطلاع على الكتب، صحب العلماء قديماً إلا أنه رث الحال يطرح نفسه حيث وجد القناعة حتى إن بعضهم سمّاه سُقْرَاطَ.

صَدْفُورَةُ: بالفتح ثم السكون ثم فاء بعدها واو ساكنة، وراء: موضع بالأندلس من أعمال فَخْصِ البَلُوطِ.

صَدَقَةُ: بالتحريك، سَكَّةُ صدقة بن الفضل:

الصَّدَارَةُ: بكسر أوله، وبعد الألف راء؛ والصدار: ثوب رأسه كالمِقْنَعَةِ وأسفله يغشى الصدر والمنكبين تلبسه النساء في المأتم؛ وقال الأصمعي: يقال لما يلي الصدر من الدروع صدار؛ والصدارة: قرية بأرض اليمامة لبني جَعْدَةَ.

صَدَاصِدٌ: بالضم وبعد الألف صاد أخرى مكسورة، ودال: اسم جبل لهذيل.

صَدَدٌ: موضع في قول أبي العيص بن حزم المازني: [من البسيط]

قالوا ضَرِيَّةٌ أُمِسَتْ وَهِيَ مَسْكَنُهُ
وَلَمْ تَكُنْ مَسْكَناً مِنْهُ وَلَا صَدَدَا

صَدْرُ: قلعة خراب بين القاهرة وأيلة؛ ذكرها ابن الساعاتي حيث قال: [من الطويل]

سَرَى مَوْهِنَاً وَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ لَا تَسْرِي
وَلِلْأَفْقِ شَوْقُ الْعَاشِقِينَ إِلَى الْفَجْرِ⁽¹⁾
تَأْهَبَ مِنْ صَدْرٍ يَخْبُ بِهِ الْكَرَى
فَمَا زَالَ حَتَّى بَاتَ مَنْزِلُهُ صَدْرِي⁽²⁾

صُدْرُ: هكذا ضبطه أبو سعد بضم أوله، وفتح ثانيه، والراء، بوزن جُرَذٍ؛ قال أبو بكر بن موسى: صدر، بالصاد والبدال المهملتين: قرية من قرى بيت المقدس؛ يُنسب إليها أبو عمرو لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد الصدري، كان أحد الكذابين، وضع نسخاً لا يُعرف أسماء رُواتها مثل طغوال وطربال وكركدن وادعى نسباً إلى سعيد بن المسيب، روى عن ضرار بن علي القاضي، روى عنه

(1) الموهن: منتصف الليل، أو بعد ساعة منه.

(2) يخبُ به: يعدو.

تحت، وآخره نون، بلفظ تثنية الصدى، وهو ذكر البوم أو العطش: موضع أو جبل.

صَدِيقٌ: بوزن تصغير الصدق ضد الكذب: جبل.

صَدِي: بوزن تصغير الصدى، وهو العطش أو ذكر البوم: اسم ماء في شعر وَرَقَة بن نَوْفَل، واللّه أعلم بالصواب.

باب الصاد والراء وما يليهما

الصُّرَادُ: بالضم، آخره دال مهملة، فُعَال من الصرد، وهو المكان المرتفع من الجبال وهو أبردُها: وهو موضع في شعر الشَّمَاخ؛ وقال نصر: صُرَاد هضبة بجزيرة الحوَاب في ديار كلاب. وصراد أيضاً: علمٌ بقرب رَحْرَحَان لبني ثعلبة بن سعد بن دُبَيان وثُمَّ أيضاً الصُّرَيْد.

صِرَارٌ: بكسر أوله، وآخره مثل ثانيه، وهي الأماكن المرتفعة التي لا يعلوها الماء يقال لها صِرَارٌ؛ وصرار: اسم جبل؛ قال جرير⁽¹⁾: [من الكامل]

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يُزَايِلُ لُؤْمَهُ
حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ صِرَارُ⁽²⁾

وقيل: صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق؛ قاله الخطّابي؛ وقال بعضهم: [من الطويل]

لَعَلَّ صِرَاراً أَنْ تَجِيشَ بِيَارِهَا
وقال نصر: صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهليّ على سَمَتِ العراق، وقيل:

بَمَرَوْ معروفة وهو اسم رجل، نُسِبَتْ إِلَى أَبِي الْفَضْلِ صَدَقَةَ بْنِ الْفَضْلِ الْمُرُوزِيِّ، سَكَنَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَنَسَبُوا إِلَيْهَا، مِنْهُمْ: الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّدَقِيِّ الْفَقِيهِ الْمُرُوزِيِّ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلَلِ الْجَوْهَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَكُتِبَ ابْنُ دُودَانَ عَنْهُ فِي سَنَةِ 398؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْأَدِيبِ الْمُرُوزِيِّ الصَّدَقِيِّ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ، سَكَنَ سَكَّةَ صَدَقَةَ بْنِ الْفَضْلِ، كَانَ أَدِيباً فَاضِلاً، عَارِفاً بِأَصُولِ اللُّغَةِ حَافِظاً لَهَا، رُزِقَ مِنَ التَّلَامِذَةِ مَا لَا يُوصَفُ وَصَارَ أَكْثَرَ أَوْلَادِ الْمُحْتَشَمِينَ تِلَامِذَتَهُ، قَالَ أَبُو سَعْدٍ: قَرَأَ عَلَيْهِ الْأَدَبَ وَالِدِي وَعَمَّائِي وَعَمَّرَ الْعُمُرَ الطَّوِيلَ وَانْتَشَرَتْ عَنْهُ الرِّوَايَةُ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَرْجُزْدِيَّ وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْهَيْثَمِ الزَّابِي، أَجَازَ لِأَبِي سَعْدٍ، وَمَاتَ فِي صَفَرِ سَنَةِ 517؛ وَعَمَّرَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ النَّاطِفِيَّ أَبُو حَفْصِ الصَّدَقِيِّ، كَانَ شَيْخاً صَالِحاً، سَمِعَ السَّيِّدَ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الْمَوْسَوِيَّ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْمِهْرَبَنْدَقُشَاثِيَّ وَأَبَا الْمُظْفَرَ مَنْصُورَ بْنَ أَحْمَدَ الْمَرْغِينَانِيَّ وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ الْخَطِيبِ الْكُشْمِيهْنِيَّ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدٍ وَأَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشَقِيُّ، وَمَاتَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ 536.

صَدَيَان: بفتح أوله وثانيه، وياء مثناة من

(2) زایل الشيء: فارقه.

(1) ديوان جرير: 157.

وأصله جَرَامُ فَعَرَّبُوهُ هكذا.

الصِّرَاةُ: بالفتح؛ قال الفراء: يقال هو الصَّرَى، والصَّرَى للماء يطول استِنْقَاؤه، وقال أبو عمرو: إذا طال مكثُهُ وتَغَيَّرَ، وقد صَرِيَ الماء، بالكسر، وهذه نُظْفَةُ صِرَاةٍ، وهما نهران ببغداد: الصراة الكبرى والصراة الصغرى، ولا أعرف أنا إلا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المَحْوَلُ بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بأدوريا ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد فيمرّ بقنطرة العباس ثم قنطرة الصبيات ثم قنطرة رحا البطريق ثم القنطرة العتيقة ثم القنطرة الجديدة ويصبّ في دجلة، ولم يبق عليه الآن إلا القنطرة العتيقة والجديدة، يحمل من الصراة نهر يقال له خندق طاهر بن الحسين أوّله أسفل من فوهة الصراة يدور حول مدينة السلام ممّا يلي الحربية وعليه قنطرة باب الحرب ويصبّ في دجلة أمام باب البصرة من مدينة المنصور، وأمّا أهل الأثر فيقولون: الصراة العظمى حفرها بنو ساسان بعدما أبادوا النبط؛ ونسب إليه المحدثون جعفر بن مُحَمَّدَ اليمان المؤدّب المخزّمي ويُعرف بالصراتي، حدّث عن أبي حذافة، روى عنه مُحَمَّدُ بن عبد الله بن عَتَاب، قرأت في كتاب

أطم لبني عبد الأشهل له ذكر كثير في أيام العرب وأشعارها؛ وإليه يُنسب مُحَمَّدُ بن عبد الله الصراري، يروي عن عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ بن أبي حسين، روى عنه يزيد بن الهاد وبكر بن نصر، وقال العمراني: صرار اسم جبل؛ أنشدني جار الله العلامة للأفطس العَلَوِي، وفي الأغاني أنهما لأيمَن بن حُرَيْم الأسدي⁽¹⁾:

[من الوافر]

كَأَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَوْمَ رَاحُوا
وَعُرِّيَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ صِرَارُ
شَمَارِيخِ الْجِبَالِ إِذَا تَرَدَّتْ
بِزِينَتِهَا وَجَادَتْهَا الْقَطَارُ⁽²⁾
وقال: هو من جبال القبلية؛ قال:
وصرار أيضاً بئر قديمة على ثلاثة أميال من
المدينة على طريق العراق، وقيل: موضع
بالمدينة.

صِرَافٌ: اسم موضع من سَدَادِ أَبِي عمرو الشيباني أنشدني لأبي الهيثم: [من الرجز]
يَا رَبِّ شَاءَ مِنْ وُغُولٍ طَالَ مَا⁽³⁾
رَعَى صِرَافاً حِلَّهُ وَالْحَرَمَا
وَيَكْفَأُ الشَّعْبَ، إِذَا مَا أَظْلَمَا
وَيَنْتَمِي حَتَّى يَخَافَ سُلْمَا
فِي رَأْسِ طَوْدٍ ذِي خِفَافٍ أَبْهَمَا⁽⁴⁾
صِرَامٌ: قال حمزة: هو رستاق بفارس،

(1) هو أيمَن بن خريم بن فاتك الأسدي، من بني أسد: شاعر، أسلم هو وأبوه يوم الفتح. وكان أثيراً عند عبد العزيز بن مروان في مصر، وَطُلِبَ لِقَاتِلُ ابْنِ الزبير في الحجاز فأبى. تُوفي نحو سنة 80هـ / نحو 700م.

(الشعر والشعراء: 453/2؛ الأغاني: 269/20؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: 473/1).

(2) شَمَارِيخُ الجبال: رُؤُوسها، الواحد: شِمْرَاخٌ. جادتها: أصابتها. القطار: المطر.

(3) الوُغُولُ: تيوس الجبل.

(4) الطَوْدُ: الجبل العظيم. الأيهم: الجبل الصعب الطويل الذي لا يُرْتَقَى.

«المفاوضة» لأبي نصر الكاتب قال : لما مات
مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِي صاحب كتاب
«الزهرة» من حَبِّ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ جَامِعِ
الصَّيْدَلَانِي قال بعضهم : رأيتُ ابنَ جَامِعِ
مُحِبُّوهُ واقفاً على الصِّرَاةِ ينظرُ إلى زيادةِ الماءِ
فيها فقلتُ له : ما بقي عندك من حَبِّ أَبِي
بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ؟ فَأَنشَدَنِي : [من الوافر]

وَقَفْتُ عَلَى الصِّرَاةِ ، وَلَيْسَ تَجْرِي
مَعَايِنُهَا لِتُقْصَانَ الصِّرَاتِ
فَلَمَّا أَنْ ذَكَرْتُكَ فَاضَ دَمْعِي
فَأَجْرَاهُنَّ جَرِيَّ الْعَاصِفَاتِ
قال نصر : لم أرَ أحسنَ من هذين البيتين
في معناهما إلا أن الشَّيْطَاني الشاعرَ مرَّ بدارِ
سيف الدولة بن حمدان فقال : [من الخفيف]
عَجِباً لِي ، وَقَدْ مَرَرْتُ بِأَبْوَا
بِكَ كَيْفَ اهْتَدَيْتُ سَبَلَ الطَّرِيقِ
أَتَرَانِي نَسِيتُ عَهْدَكَ فِيهَا؟
صَدَقُوا مَا لِمَيِّتٍ مِنْ صَدِيقٍ
وَلِلْقَضَاعِيِّ الشَّاعِرِ : [من السريع]

وَيْلِي عَلَى سَاكِنِ شَاطِئِ الصِّرَاةِ!
كَدَّرَ حُبِّيهِ عَلَيَّ الْحَيَاةِ
مَا تَنَقَّضِي مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتِي
لِقِصَّةِ قِصَرِ فِيهَا الْوَلَاةِ
تَرَكَ الْمَحَبِّينَ بِلا حَاكِمٍ
لَمْ يُجْلِسُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقُضَاةِ

وَقَدْ أَتَانِي خَبَرٌ سَاءَنِي
لِقَوْلِهَا فِي السَّرِّ : وَسَوَاتَاهُ
أَمْثَلُ هَذَا يَبْتَغِي وَضْلَنَا!
أَمَا يَرَى ذَا وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ؟
وهذا معني حسن ترتاح إليه النفس وتهش
إليه الروح ، وقد قيل في معناه : [من السريع]

مَرَّتْ فَبَشَّتْ فِي قُلُوبِ الْوَرَى
إِلَى الْهَوَى مِنْ مُقْلَتِيهَا الدُّعَاةِ
فَظَلَّ كُلُّ النَّاسِ مِنْ حُسْنِهَا
وَدَلَّهَا الْمُفْطَرُ أُسْرَى عَنْهَا⁽¹⁾
فقلتُ : يَا مَوْلَاةَ مَمْلُوكِهَا
جُودِي لِمَنْ أَصْبَحَتْ أَقْصَى مُنَاةِ
وَمَنْ إِذَا مَا بَاتَ فِي لَيْلَةٍ
يَصِيحُ مِنْ حُبِّكَ : وَامْهَجَتْاهُ!
فَأَقْبَلْتُ تَهْزَأُ مِنِّي إِلَى
ثَلَاثِ حُورٍ كُنَّ مَعَهَا مُشَاةِ
يَا أَسْمَ! يَا فَاطِمَ! يَا زَيْنَبَ!
أَمَا رَأَى ذَا وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ؟
ومثله أيضاً : [من السريع]

جَارِيَةٌ أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا
وَمِثْلُهَا فِي الْخَلْقِ لَمْ يُخْلَقِ
أَنْبَأَتْهَا أَنِّي مُحِبٌّ لَهَا
فَأَقْبَلْتُ تَهْزَأُ مِنْ مَنُطْقِي
وَالْتَفَتَتْ نَحْوَ فَتَاةٍ لَهَا
كَالرَّشَاءِ الْأَحْوَرِ فِي قُرْطُقٍ⁽²⁾

(1) الدَّلُّ : الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والمائل وغير ذلك ، وامرأة ذات دلٍّ : ذات شكلٍ تدلُّ به ، وأدلت المرأة على زوجها : أظهرت الجراءة عليه في تكسرٍ وملاحه . العُناة : الأسرى ، الواحد : عَانٍ .

(2) الرُّشَاءُ : ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه . الأحور : الأبيض . القُرْطُق : القَبَاءُ : ثوبٌ يلبس فوق الثياب ، أو القميص ويُمنطقُ عليه .

قالت لها: قولي لهذا الفتى
انظُرْ إلى وَجْهِكَ ثُمَّ اعْشُقْ
وأَحْسَنْ من هذا كَلِّهِ وأَجْمَلْ وأَعْلَقْ
بالقلب قول أَبِي نُوَّاس وأَظَنَّهُ السابق
إليه ⁽¹⁾: [من الوافر]

وقَائِلَةٌ لها في حَالٍ نُصَح
عَلَامٌ قَتَلَتْ هذا المُسْتَهَامَ؟ ⁽²⁾
فكَانَ جَوَابُهَا في حُسْنِ مَسٍّ
أَأَجْمَعُ وَجْهَهُ هذا وَالْحَرَامَا؟
صَرَآة جَامَأَسَب: تستمد من الفرات، بَنَى
عليها الحجاج بن يوسف مدينة النيل التي
بأرض بابل.

الصَّرَائِمُ: موضع كانت فيه وقعة بين تميم
وعبس؛ فقال شमित بن زنباع: [من
الطويل]

وَسَائِلُ بَنَاءِ عَبَسَا، إِذَا مَا لَقِيَتْهَا
عَلَى أَيِّ حَيٍّ بِالصَّرَائِمِ دُلَّتِ
قَتَلْنَا بِهَا صَبْرًا شَرِيحًا وَجَابِرًا
وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الرِّمَاحَ وَعَلَّتِ ⁽³⁾
فَأَبْلَغُ أَبَا حُمْرَانَ أَنَّ رِمَاحَنَا
قَضَتْ وَطَرًا مِنْ خَالِدٍ وَتَعَلَّتِ ⁽⁴⁾

فِدَى لِرِيَّاحٍ إِذْ تَدَارَكَ رَكْضُهَا
رَبِيعَةٌ إِذْ كَانَتْ بِهِ النُّعْلُ رَلَّتِ
فَطَرْنَا عَجَالًا لِلصَّرِيخِ فَلَنْ تَرَى
لَنَا نَعْمًا مِنْ حَيْثُ تَفَزَعُ شُلَّتِ ⁽⁵⁾
وَمَا كَانَ دَهْرِي أَنْ فَخَرْتُ بِدَوْلَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا حَاجَةَ النَّفْسِ سُلَّتِ ⁽⁶⁾
صَرِيَّةٌ: موضع جاء ذكره في الشعر؛ عن
نصر.

الصَّرْخُ: بالفتح ثم السكون، وحاء مهملة،
وهو في اللغة كلُّ بناء مشرف؛ قال
الحازمي: الصرح بناء عظيم قرب بابل
يقال إنه قصر بُخْتُ نَصْر.

صُرْخٌ: بالضم ثم السكون، وآخره خاء
معجمة، مرتجل: اسم جبل بالشام؛ قال
عدي بن الرقاع العاملي: [من البسيط]

لَمَّا عَدَا الْحَيَّ مِنْ صُرْخٍ وَغَيَّبَهُمْ
مِنَ الرُّوَابِيِّ الَّتِي غَرَبِيَّهَا الْكَمَمُ
ظَلَّتْ تَطْلُعُ نَفْسِي إِثْرَ ظَعْنِهِمْ
كَأَنَّنِي مِنْ هَوَاهِمِ شَارِبٍ سَدِمُ ⁽⁷⁾
مِسْطَارَةٌ بَكَرَتْ فِي الرَّأْسِ نَشْوَتَهَا
كَأَنَّ شَارِبَهَا مِمَّا بِهِ لَمَمُ ⁽⁸⁾

(1) ديوان أبي نواس: 250.

(2) في الديوان: «مَنْ وَجْهَهُ نُصَح». المُسْتَهَام: المُجَنُّون عَشَقًا، أو المشغوف حُبًّا.

(3) نهلت: شربت الشرب الأول، أو شربت حتى رَوِيَتْ. عَلَّتْ: شَرِبَتْ ثَانِيَةً، أو تَبَاعًا.

(4) الوَطْرُ: الحاجة فيها مأْرَبٌ وهَمَّةٌ. التَّعَلَّةُ: مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ، وَتَعَلَّلَ بِالْأَمْرِ: تَلَهَّى بِهِ وَاكْتَفَى.

(5) الصَّرِيخُ: الاستغاثة، أو المُسْتَغِيثُ، أو المُغِيثُ. النَّعْمُ: المَالُ السَّائِمُ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل.
شُلَّتِ الإبل: طُرِدَتْ أو سَيِّقَتْ.

(6) سَلَّ الشَّيْءَ مِنْ الشَّيْءِ سَلًّا: انْتَزَعَهُ وَأَخْرَجَهُ بَرَفَقٍ.

(7) الظُّعْنُ: الرَّحِيلُ. السَّدِمُ: الهائِجُ، أو الشديد الحزن والعشوق.

(8) الْمِسْطَارُ أو الْمِسْطَارَةُ: الْحُمُرُ الَّتِي تَصْرَعُ شَارِبَهَا. اللَّمَمُ: الْجُنُونُ.

ريح صرصر فيه قولان: يقال هو من صرير الباب أو من الصَّرة وهي الصيحة؛ وصرصر: قريتان من سوادِ بغداد، صرصر العليا وصرصر السفلى، وهما على ضفة نهر عيسى، وربما قيل نهر صرصر فنسب النهر إليهما، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين؛ قال عبيد الله بن الحر: [من الطويل]

وَيَوْمَ لَقِينَا الْخَثْعَمِيَّ وَخَيْلَهُ
صَبَرْنَا وَجَالَدْنَا عَلَى نَهْرِ صَرَصَرَا⁽¹⁾
ويوماً تراني في رخاءٍ وغبطةٍ
ويوماً تراني شاحب اللون أغبراً
وصرصر: في طريق الحاج من بغداد
قد كانت تُسمَّى قديماً قصر الدير أو
صرصر الدير؛ وقد خرج منها جماعة من
التجار الأعيان وأرباب الأموال، منهم:
التقي أبو إسحاق إبراهيم بن عسكر بن
مُحمَّد بن ثابت صديقنا فيه عصبية ومروءة
تامة، وقد مدحه الشعراء فقال فيه الكمال
القاسم الواسطي وأنشد لنفسه فيه: [من
الطويل]

أَقُولُ لِمُرتَادٍ تَقَسَّمْ لَحْمُهُ
عَلَى الْبَيْدِ مَا بَيْنَ السُّرَى وَالتَّهَجَّرِ⁽²⁾
تَيَمَّمْ بِهَا أَرْضَ الْعِرَاقِ فَإِنَّهَا
مَرَادُ الْحَيَا وَالْخَصْبِ، وَانْزِلْ بِصَرَصَرٍ
تَجِدُ مُسْتَقَرًّا لِلْعُفَاةِ وَقُرَّةً
لِعَيْنِكَ، فَاحْكُمْ فِي النَّدَى وَتَخِيرِ⁽³⁾

صَرَخَدُ: بالفتح ثم السكون، والخاء معجمة،
والدال مهملة: بلد ملاصق لبلاد حوران
من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة
وولاية حسنة واسعة؛ يُنسب إليها الخمر؛
قال الشاعر: [من الطويل]
وَلَدْتُ كَطَعْمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرَكْتُهُ
بَارِضِ الْعَدَى مِنْ خَشْيَةِ الْحَدَثَانِ
اللذ ههنا: النوم.

صَرَخِيَان: بالضم، والسكون، وكسر الخاء،
وياء مثناة من تحت، وآخره نون: من قرى
بلخ، وربما يُنسب إليها الصرخيانكي.

صَرْدَاح: بالكسر ثم السكون، ودال مهملة،
 وآخره حاء: موضع؛ قال العمراني:
وصرداح أيضاً حصن بنته الجن
لسليمان بن داود، عليه السلام، ولا أظنه
أتقن ما نقل إنما هو صرواح، والله أعلم؛
والصرداح والصرده: المكان المستوي.

الصَّرْدَفُ: بلد في شرقي الجند من اليمن؛
منه الفقيه إسحاق بن يعقوب الصردفي
صنَّف كتاباً في الفرائض سمَّاه «الكافي»،
وقبره بها.

صَرَرُ: حصن باليمن من نواحي أُبَيِّن.

صَرَصَرُ: بالفتح، وتكرير الصاد والراء،
يقال: أصله صرر من الصَّر وهو البرد
فأبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل كما
قالوا تجفجف، ويقال: ريح صرصر
وصرة شديدة البرد، قال ابن السكيت:

(1) جالدنا: ضاربنا بالسيوف.

(2) السُّرى: السَّيْرُ في الليل. التَّهَجَّرُ: السَّيْرُ في الهجرة (عند اشتداد الحرِّ في منتصف النهار).

(3) العُفَاةُ: طالِبو المعروف.

وإِنْ دَهَمْتُ أُمُّ الدَّهِيمِ وَعَسْكَرْتُ
عَلَيْكَ اللَّيَالِي فَأَعْتَهْدُ آلَ عَسْكَرٍ⁽¹⁾
أُنَاسًا يَرَوْنَ الْمَوْتَ عَارًا لَبُوسُهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقَنَا وَالسَّنَوَرِ⁽²⁾
وَمَنْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ فَرْعًا لِأَصْلِهِ

جَنَى ثَمَرَ الْأَخْيَارِ مِنْ خَيْرِ مَخْبِرِ
صَرْعُون: بفتح الصاد، وسكون الراء: مدينة
كانت قديمة من أعمال نينوى خير أعمال
الموصل، وقد خربت، يزعمون أن فيها
كنوزاً قديمة، يحكى أن جماعة وجدوا
فيها ما استغنوا به، ولها حكاية وذكر في
السَّيَر القديمة.

صرعينا: موضع ذكره ابن القَطَّاع في كتاب
الأبنية.

صَرْفَنْدَةُ: بالفتح ثم التحريك، وفاء مفتوحة،
ونون ساكنة، ودال مهملة، وهاء: قرية من
قرى صور من سواحل بحر الشام؛ منها
مُحَمَّدُ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ
بَشِيرٍ أَبُو مَعْنٍ الْأَنْصَارِيُّ الصَّرْفَنْدِيُّ، قال
أَبُو الْقَاسِمِ: من أهل حصن صرْفَنْدَةَ من
أعمال صور، سمع أبا مَهْرَ بَدَمَشَقَ وَحَدَّثَ
فِي سَنَةِ 266، روى عنه إِبْرَاهِيمُ بْنُ
إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ؛ وَأَبُو إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ
الصَّرْفَنْدِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، سمع بَدَمَشَقَ أبا
عَبْدِ اللَّهِ مَعَاوِيَةَ بْنَ صَالِحِ الْأَشْعَرِيِّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ
وَعُمَرُ بْنُ نَصْرِ الْعَبْسِيِّ وَيَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَبْدِ الصَّمَدِ وَأَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ

يَعْقُوبَ بْنَ حَبِيبٍ وَأَبَا زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيَّ
وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ وَبِكَارَ بْنَ قَتِيبَةَ
وغيرهم، روى عنه أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ جَمِيعٍ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي
الْعَجَّازِ وَشَهَابُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَهَابِ
الصُّورِيِّ؛ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: وَمُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
النُّعْمَانِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ الصَّرْفَنْدِيُّ، حَدَّثَ
بَدَمَشَقَ وَغَيْرَهَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو مُوسَى بْنِ
عِيسَى بْنِ الْمُنْذِرِ الْحَمَصِيِّ، روى عنه أَبُو
الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْمِلْطِيِّ، كَتَبَ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الرَّازِي
بَدَمَشَقَ وَقَالَ: كَانَ مِنْ أَهْلِ صَرْفَنْدَةَ،
حَصَنَ بَيْنَ صُورَ وَصَيْدَاءَ عَلَى السَّاحِلِ،
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقْدُمُ دَمَشَقَ وَيُخْرِجُ عَنْهَا؛
وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَبُو مَعْنٍ
الْأَنْصَارِيُّ الصَّرْفَنْدِيُّ، سَمِعَ أَبَا مَهْرَ
بَدَمَشَقَ، روى عنه إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ
أَبِي الدَّرْدَاءِ الصَّرْفَنْدِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
يُوسُفَ.

صَرْفَةُ: قرية من نواحي مَآبَ قَرَبِ الْبَلْقَاءِ،
يقال بها قَبْرُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ.

صَرْمًا قَادِم: بِالضَّمِّ ثَمَّ السَّكُونِ، وَبَعْدَ الْمِيمِ
وَالْأَلْفِ قَافٌ، وَقَبْلَ الْمِيمِ دَالٌ مَهْمَلَةٌ:
مَوْضِعٌ.

صَرْمِنْجَان: بِالْفَتْحِ ثَمَّ السَّكُونِ، وَكَسْرُ الْمِيمِ،
وَنُونٌ سَاكِنَةٌ، وَجِيمٌ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ،

(1) أُمُّ الدَّهِيمِ: الدَاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ.

(2) السَّنَوَرُ: جُمْلَةُ السِّلَاحِ؛ أَوْ لِبَاسٌ مِنْ سَيْرٍ يُلْبَسُ فِي الْحَرْبِ كَالدَّرْعِ.

من قرى ترمذ، وتعدُّ في بلخ، والعجم يقولون صَرْمَنَكَان، بالكاف.

الصَّروَاتُ: كَأَنَّهُ جمع صروة: وهي قرى من سواد الحلة المزيدية ردَّ إلى واحد؛ وقد نُسِبَ إليها أبو الحسن علي بن منصور بن أبي القاسم الربيعي المعروف بابن الرطلين الشاعر الصروي، ولد بها ونشأ بواسط وسكن بغداد.

صِرْوَاخ: بالكسر ثم السكون ثم واو بعدها ألف، وآخره حاء مهملة؛ قال أبو عبيد: الصرح كلُّ بناء عال مرتفع، وجمعه صُرُوح، قال الزجاج: الصرح القصر والحصن، وقيل غير ذلك؛ والصرواح: حصن باليمن قرب مأرب يقال إنَّه من بناء سليمان بن داود، عليه السلام؛ وأنشد ابن دُرَيْد لبعضهم في أماليه: [من الخفيف]

حَلَّ صِرْوَاخَ فابتنى، في ذَرَاهُ
حَيْثُ أَعْلَى شِعَافِهِ، مِخْرَابًا⁽¹⁾
وقال ابن أبي الدمينه سعد بن خولان بن عمران بن الحاف بن قضاة وهو الذي تملك بصرواح وأنشد لبعض أهل خولان: [من الكامل]

وعلى الذي قَهَرَ البلادَ بِعِزَّةٍ
سَعْدُ بْنُ خَوْلَانَ أَخِي صِرْوَاخِهِ
وقال عمرو بن زيد الغالبي من بني سعد بن سعد: [من الطويل]

أبونا الذي أهْدَى السُّرُوحَ بِمَأْرِبٍ
فَأَبَتْ إِلَى صِرْوَاخَ يَوْمًا نَوَافِلُهُ⁽²⁾
لِسَعْدِ بْنِ خَوْلَانَ رَسَا الْمَلِكُ وَاسْتَوَى
ثَمَانِينَ حَوْلًا ثُمَّ رَجَّتْ زِلَازِلُهُ
وقال غيره فيهم: [من الطويل]

نَشْتَوَا عَلَى صِرْوَاخَ خَمْسِينَ حِجَّةً
وَمَأْرِبَ صَافُوا رِبْفَهَا وَتَرَبَّعُوا
الصَّرِيد: تصغير الصَّرد وهو البرد: موضع قرب رَحْرَحَانَ.

الصَّرِيفُ: بالفتح ثم الكسر، وياء مثناة من تحت ساكنة، وفاء، أصل الصريف اللبن الذي ينصرف عن الضرع حارًّا فإذا سكنت رغوته فهو الصريح، والصريف الخمر الطيبة، والصريف صوت الأنبياء والأبواب: وهو موضع من النجاج على عشرة أميال، وهو بلد لبني أُسَيْدِ بْنِ عمرو بن تميم معترض للطريق مرتفع به نخل، وقال السَّكْرِي: هؤلاء أَخْلَاطُ حَنْظَلَةٍ؛ وقال جرير⁽³⁾: [من الطويل]

لِمَنْ رَسُمَ دَارِ هَمٍّ أَنْ يَتَغَيَّرَا
تَرَاوَحَهُ الْأَرْوَاحُ وَالْقَطَرُ أَعْصُرَا؟⁽⁴⁾
وَكُنَّا عَهْدُنَا الدَّارَ وَالدَّارَ مَرَّةً
هِيَ الدَّارُ إِذْ حَلَّتْ بِهَا أُمُّ يَغْمُرَا
ذَكَرْتُ بِهَا عَهْدًا عَلَى الْهَجْرِ وَالْبَلَى
وَلَا بُدَّ لِلْمَشْعُوفِ أَنْ يَتَذَكَّرَا⁽⁵⁾

(1) الشَّعَافُ: جمع الشَّعْفَةِ، وهي من كلِّ شيءٍ أعلاه، يقال: شَعْفَةُ الْجَبَلِ، وشَعْفَةُ الرَّأْسِ؛ ونحو ذلك.

(2) النوافل: الغنائم.

(3) ديوان جرير: 185.

(4) الأرواح: الرياح. القَطَرُ: المَطَر. الأَعْصُرُ: الدُّهُور، الحقب.

(5) المشعوف: الذي أحرق الحبُّ قلبه.

بها سمعوه في أوانا وعكبراء، وبينهما وبين مسكن وقعت عندها الحرب بين عبد الملك ومصعب ساعة من نهار؛ وقد خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم والمحدثين، منهم: سعيد بن أحمد بن الحسين أبو بكر الصريفيني، حدث عن الحسن بن عرفة، روى عنه عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني وذكر أنه سمع منه بعكبراء؛ ومُحَمَّد بن إسحاق أبو عبد الله الصريفيني المعدل، حدث بعكبراء عن زكرياء بن يحيى صاحب سفیان بن عُيينة، روى عنه عمر بن القاسم بن الحداد المقري؛ وأحمد بن عبد العزيز بن يحيى بن جمهور أبو بكر الصريفيني، سمع الحسن بن الطيب الشجاعى وغيره، حدث عنه أبو عليّ بن شهاب العُكبري وعبد العزيز بن عليّ الأزجي وهلال بن عمر الصريفيني، سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن عثمان بن يحيى الدارمي وغيره؛ وأبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن المجمع بن الهزار مرد أبو مُحَمَّد الخطيب الصريفيني، سمع أبا القاسم بن حَبَابَة وأبا حفص الكنانى وأبا طاهر المخلص وأبا الحسين ابن أخي ميمي وغيرهم، وهو آخر من حدث بكتاب علي بن الجعد وكان قد انقطع من بغداد، قال أبو الفضل بن طاهر

أَجِنُّ الهوى، ما أنسَ لا أنسَ مَوْقِفًا
عَشِيَّةَ جَرَعَاءِ الصَّرِيفِ وَمَنْظَرًا⁽¹⁾
تباعدَ هذا الوصلُ، إذ حلَّ أهلنا
بِقَوٍّ وَحَلَّتْ بَطْنُ عِرْقٍ فَعَرَعَرَا
قَوٌّ: بلاد واسعة، والنباج: بين قَوٍّ
والصريف؛ وصريفية في قول الأعشى
تذكر في صريفون بعد هذا.

صَرِيفُون: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وبعد الياء فاء مضمومة ثم واو، وآخره نون، إن كان عربياً فهو من الصريف وقد ذكر اشتقاقه في الذي قبله، وإن كان عجمياً فهو كما ترى، وللعرب في هذا وأمثاله من نحو نصيبين وفلسطين وسيلحين وبيرين مذهباً، منهم من يقول إنّه اسم واحد ويلزمه الإعراب كما يلزم الأسماء المفردة التي لا تنصرف فتقول هذه صريفين ومررت بصريفين ورأيت صريفين، والنسبة إليه وإلى أمثاله على هذا القول صريفيّ؛ وعلى هذه اللغة قال الأعشى في نسبة الخمر إلى هذا الموضوع⁽²⁾: [من المتقارب]

صَرِيفِيَّةٌ طَيِّبٌ طَعْمُهَا
لَهَا زَبَدٌ بَيْنَ كُوزٍ وَدَنٍّ⁽³⁾
وقيل فيها غير ذلك ولسنا بصدده؛
وصريفون: في سواد العراق في موضعين:
إحدهما قرية كبيرة غناء شجراء قرب
عكبراء وأوانا على ضفة نهر دُجِيل إذا أَدْن

(1) جَنُّ الهوى: أخفاه.

(2) ديوان الأعشى (صادر): 207.

(3) في الديوان:

لَهَا زَبَدٌ بَيْنَ كُوزٍ وَدَنٍّ

«صَلِيفِيَّةٌ طَيِّبٌ طَعْمُهَا

قيل: الصليفية: الخمر المُعْتَقَّة.

المقدسي: سمعت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي صاحبنا يقول: دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ ثم خرجت أريد الموصل فدخلت صريفين فبت في مسجد بها فدخل أبو مُحَمَّد الصريفيني وأم الناس فتقدمت إليه وقلت له: سمعت شيئاً من الحديث؟ فقال: كان أبي يحملني إلى أبي حفص الكتاني وابن حَبَّابة وغيرهما وعندي أجزاء، قلت: أخرجها حتى أنظر فيها، فأخرج إليَّ حُزْمة فيها كتاب علي بن الجعد بالتمام مع غيره من الأجزاء، فقرأته عليه ثم كتبت إلى أهل بغداد فرحلوا إليه وأحضره الكبراء من أهل بغداد، فكل من سمعه من الصريفيني فآلمته لأبي القاسم الشيرازي، فلقد كان من هذا الشأن بمكان، قال ابن طاهر: وسمعتُ الكتاب لما أحضره قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني ليسمع أولاده منه؛ ومنها تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن الأزهر بن أحمد بن مُحَمَّد الصريفيني حافظ إمام، سمع بالعراق والشام وخراسان، أما بالشام فسمع التاج أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي والقاضي أبا القاسم عبد الصمد بن مُحَمَّد الحرستاني، وبخراسان المؤيد أبا المظفر السمعاني، وبهراة عبد المعز بن مُحَمَّد وغيرهم، وأقام بمنبج. صنف الكتب وأفاد واستفاد، وسألته عن مولده تقديراً فقال: في سنة 582.

وصريفون الأخرى: من قرى واسط، قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن نفيس

المصري وذكر حديثاً ثم قال: وصريفين هذه مدينة صغيرة تُعرف بقرية عبد الله، وهو عبد الله بن طاهر؛ منها شَعِيب بن أيوب بن زُرَيْق بن مَعْبِد بن شَيْصَا الصريفيني، روى عن أبي أسامة حماد بن أسامة بن حماد بن أسامة وزيد بن الحُبَاب وأقرانهما، روى عنه عبدان الأهوازي ومُحَمَّد بن عبد الله الحضرمي مُطَيَّن وأبو مُحَمَّد بن صاعد وأخوه أبو بكر وسليمان ابنا أيوب الصريفيني، حدث سليمان عن سُفْيَان بن عيينة ومرحوم العطار وغيرهما وسعيد بن أحمد الصريفيني، سمع مُحَمَّد بن علي بن معدان، روى عنه أبو أحمد بن عدي، وقال الصريفيني: صريفين واسط.

وصريفين: من قرى الكوفة؛ منها الحسين بن مُحَمَّد بن الحسين بن علي بن سليمان الدهقان المقرئ المعدل الصريفيني أبو القاسم الكوفي من صريفين قرية من قرى الكوفة لا من قرى بغداد ولا من قرى واسط أحد أعيانها ومقدميها، وكان قد ختم عليه خلق كثير كتاب الله، وكان قارئاً فهِمّاً محدثاً مكثراً ثقة أميناً مستوراً، وكان يذهب إلى مذهب الزيدية، ورد بغداد في محرم سنة 480 وقرئ عليه الحديث، سمع أبا مُحَمَّد جناح بن نذير بن جناح المحاري وغيره، روى عنه جماعة، قال أبو الغنائم مُحَمَّد بن علي النرسي المعروف بأبي: توفي أبو القاسم بن سليمان الدهقان في المحرم ليلة السابع عشر منه سنة 490.

وصريفين أيضاً، ممّا ذكره الهلال بن

بَالَدٌ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا
وَأَرَدْتُ كَشَفَ قِنَاعِهَا: مَهْلًا!
صَرِيْنُ: بكسر أوله وثانيه، بوزن صَقِين؛
والصَّرُّ: شدة البرد، كأنه لما نسب البرد
إليها جعلت فاعلة له فَجُمِعَتْ جمع
العقلاء؛ قال: وهو بلد بالشام؛ قال
الأخطل (2): [من الطويل]

فَلَمَّا انْجَلَتْ عَنِّي صَبَابُهُ عَاشِقٍ
بَدَلَا لِي مِنْ حَاجَاتِي الْمَتَأَمِّلُ (3)
إلى هاجسٍ من آل ظُمَيَاءٍ والتي
أتى دونها بابٌ بِصَرِيْنٍ مُقْفَلُ

باب الصاد والطاء وما يليهما

صَطْفُورَةٌ: بالفتح ثم السكون، والفاء، وبعده
واو ساكنة، وراء مهملة، وهاء: بلدة من
نواحي إفريقية.

باب الصاد والعين وما يليهما

الصَّعَابُ: اسم جبل بين اليمامة والبحرين،
وقيل: الصعاب رمال بين البصرة واليمامة
صعبة المسالك، قُتِلَ فيه الحارث بن
هَمَّام بن مرة بن ذهل بن شيان في يوم من
أيام بكر وتغلب وانكشفت تغلب آخر
النهار، وفيه يقول مهلهل: [من البسيط]

شَفِيتُ نَفْسِي وَقَوْمِي مِنْ سَرَاتِهِمْ
يَوْمَ الصَّعَابِ وَوَادِي حَارَبِي مَاسٍ (4)
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَفَى نَفْسًا بِقَتْلِهِمْ
مَنِي فِذَاقَ الَّذِي ذَاقُوا مِنَ الْبَاسِ

المحسن: من بني الفرات أصلهم من بابلًا
صريفين من النهروان الأعلى، وقال
الصولي: أصلهم من بابلًا قرية من
صريفين، وأول من ساد فيهم أبو العباس
أحمد بن مُحَمَّد بن موسى بن الفرات
وأخوه الوزير أبو الحسن علي بن
مُحَمَّد بن الفرات وزير المقتدر وغيرهما
من الكبار والوزراء والعلماء والمحدثين.

الصَّرِيمُ: بالفتح ثم الكسر؛ قال أبو عبيد:
الصريم الصبح، والصريم الليل، أي يصرم
الليل من النهار والنهار من الليل، وذلك
في قوله تعالى: ﴿فَاصْبَحْتَ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: 20]؛
أي كالليل؛ قال قتادة: الصريم
الأرض السوداء التي لا تنبت شيئًا؛ وقيل:
الصريم موضع بعينه أو وادٍ باليمن؛ قال:
[من الطويل]

وَأَلْقَى بِشَرْجٍ وَالصَّرِيمَ بَعَاةً
ثَقَالٌ رَوَايَاهُ مِنَ الْمُزْنِ دُلْحُ (1)

الصَّرِيمَةُ: موضع في قول جابر بن حنِيٍّ
التغليبي حيث قال: [من الطويل]

فِيَا ذَارَ سَلَمَى بِالصَّرِيمَةِ فَالْوَى
إِلَى مَذْفَعِ الْقِيْقَاءِ فَالْمُتَثَلِّمِ
أَقَامَتْ بِهَا بِالصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ
مَصَائِرَهَا بَيْنَ الْجَوَاءِ فَعَيْهَمِ

وقال غيره: [من الكامل]

مَا ظَلَبِيَّةٌ مَنْ وَخَشَ ذِي بَقَرٍ
تَغْذُو بِسَقْطِ صَرِيمَةٍ طِفْلًا

(1) البَعَاةُ: معظمُ الماء في السحاب. الروايا: جمع الراوية: المزايدة فيها الماء، استعيرت للسحاب. الْمُزْنُ:

جمع الْمُزْنَةِ: السحابة تحمل الماء. دُلْحُ: جمع دلاح: السحابة التي أبطأت في سيرها من كثرة الماء.

(2) ديوان الأخطل: 216.

(3) الصبابة: رقة الشوق وحرارته.

(4) سَرَاءُ القوم: سادتهم وأشرافهم.

بالثمن الوافر فأبوا ذلك .

صُعْدٌ: بالضم ثم السكون، جمع صعيد، وهو التراب: موضع في شعر كُثَيِّر⁽¹⁾: [من الوافر]

وَعَدْتُ نَحْوَ أَيْمَنِهَا وَصَدْتُ
عَنِ الْكُثْبَانِ مِنْ صُعْدٍ وَخَالٍ
صُعْدَةُ: بالفتح ثم السكون، بلفظ صَعْدْتُ
صعدة واحدة، والصعدة: القناة المستوية
تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف، وبنات
صعدة: حُمُرُ الوحش؛ وصعدة: مخلاف
باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وبينه
وبين خيوان ستة عشر فرسخاً، قال
الحسن بن مُحَمَّدٍ المهلبى: صعدة مدينة
عامرة أهلة يقصدها التجار من كل بلد،
وبها مدابغ الأدم وجلود البقر التي للنعال،
وهي خصبة كثيرة الخير، وهي في الإقليم
الثاني، عرضها ست عشرة درجة،
وارتفاعها وجميع وجوه المال مائة ألف
دينار، ومنها إلى الأعشبية قرية عامرة
خمس وعشرون ميلاً، ومنها إلى خيوان
أربعة وعشرون ميلاً؛ يُنسب إليها أبو
عبد الله مُحَمَّدٌ بن إبراهيم بن مسلم البطال
الصعدي، نزل المصيصة وحدث عن
علي بن مسلم الهاشمي ومُحَمَّد بن
عقبة بن علقمة وإسحاق بن وهب العلاف
ومُحَمَّد بن حميد الرازي والسَّمَاد بن
سعيد بن خلف، وقدم دمشق حاجاً، روى
عنه مُحَمَّد بن سليمان الربيعي وحمزة بن
مُحَمَّد الكنانى الحافظ وغيرهما، روى عنه
حبيب بن الحسن القَرَاز وغيره. وصعدة

صِعَاب: جمع صعب، قال أبو أحمد
العسكري: يوم الصعاب، والصاد والعين
مهملتان وتحت الباء نقطة، قتل فيه فارس
من فرسان بكر بن وائل يقال له كَتَان بن
دهر، قتله خليفة بن مخبط، بكسر الميم
والخاء معجمة والباء موحدة والطاء
مهملة؛ قال شاعرهم: [من الطويل]

تَرَكْنَا ابْنَ دَهْرٍ بِالصَّعَابِ كَأَتَمَّا
سَقَتُهُ السُّرَى كَأَسِّ الْكَرَى فَهُوَ نَاعِسٌ
صُعَادَى: بالضم، بوزن سُكَارَى: موضع.

صُعَائِدٌ: بالضم، وبعد الألف همزة، وآخره
دال، هو من الصعود الذي هو ضد
الهبوط: موضع؛ قال الشاعر: [من الكامل]

وَتَطَرَّبْتُ حَاجَاتُ دَبِّ قَافِلٍ
أَهْوَاءَ حَبِّ فِي أَنَاسٍ مُضْعِدٍ
خَضَرُوا ظِلَالِ الْأَثَلِ فَوْقَ صُعَائِدٍ
وَرَزَمُوا فِرَاحَ حَمَامِهِ الْمُتَغَرِّدِ
صُعَائِقٌ: موضع بنجد في ديار بني أسد كانت
فيه حرب.

صُعْبٌ: مخلاف باليمن مُسَمَّى بالقبيلة.
الصُّعْبِيَّةُ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة
مكسورة، وباء النسبة: ماء لبني خُفَاف
بطن من سُلَيم؛ قاله أبو الأشعث الكندي،
وهي آبار يزرع عليها، وهو ماء عذب
وأرض واسعة كانت بها عين يقال لها
النازية بين بني خُفَاف وبين الأنصار فتضادوا
فيها فأفسدوها وهي عين ماؤها عذب
كثير، وقد قُتِل بها ناس بذلك السبب
كثير، وطلبها سلطان البلد مراراً كثيرة

(1) ديوان كُثَيِّر: 262.

عارم: موضع آخر فيما أحسب؛ أنشد
الفرّاء في أماليه: [من الطويل]

فَحَضَرَمْتُ رَحْلِي فَوْقَ وَصْمٍ كَأَنَّهُ
حَقَابٌ سَمًا قَيْدُومُهُ وَغَوَارِبُهُ (1)
على عَجَلٍ من بعد ما وآنَ بعدمَا
بَدَأَ أَوَّلَ الْجَوَازِ صَفًّا كَوَاكِبُهُ
وَأَقْبَلَتْهُ الْقَاعُ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ
سَبَائِنُ من رَمَلٍ وَكَرَّ صَوَاحِبُهُ
فَأَصْبَحَ قَدْ أَلْقَى نَعَامًا وَبِرَكَّةً
وَمِنْ حَائِلٍ قَسَمًا وَمَا قَامَ طَالِبُهُ
فَوَاقَى بِخَمْرِ سَوْقِ صَعْدَةِ عَارِمٍ
حُسُومِ السُّرَى مَا تُسْتَطَاعُ مَاوِبُهُ
قال: الخمر هي الحسوم فلذلك
خفض.

وما ازداد إلا سُرْعَةً عَنْ مَنَصَّةٍ
ولا امْتَارَ زَادًا غَيْرَ مُدَيِّنٍ رَاكِبُهُ
وصعدَة أيضًا: ماء جوف العلمين علمي
بني سلول قريب من مُخَمَّرٍ، وهو ماء اليوم
في أيدي عمرو بن كلاب في جوف
الضُمَر، وخُمَيْر: ماء فُوَيْقَهُ لبني ربيعة بن
عبد الله؛ قاله السَّكْرِي في شرح قول

طهمان اللص: [من الكامل]
طَرَقْتُ أُمَيْمَةَ أُيُنْقَأَ وَرَحَالَا
وَمُصَرَّعَيْنِ مِنَ الْكَرَى أَزْوَالَا
وَكَأَنَّمَا جَفَلَ الْقَطَا بِرَحَالِنَا
وَاللَّيْلُ قَدْ تَبَعَ النُّجُومَ فَمَالَا
يَتَّبَعْنَ نَاجِيَةً كَأَنَّ قُتُودَهَا
كُسِيَتْ بِصَعْدَةِ نَقْنِقًا شَوَالَا (2)
وهذا الموضع أرادته كِبَشَةُ أخت
عمرو بن معدى كَرَبٍ فيما أحسب بقولها
ترثي أخاها عبد الله وتحرض عمرًا على
الأخذ بثأره: [من الطويل]

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ
إِلَى قَوْمِهِ: لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي (3)
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا
وَأُتْرِكَ فِي قَبْرِ بِصَعْدَةِ مُظْلَمٍ (4)
وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا، إِنَّ عَمْرًا مَسَالِمٌ
وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبِيرٍ لِمَطْعَمٍ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشْأَرُوا وَاتَّيَدَيْتُمْ
فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمَصْلَمِ (5)
وَلَا تَرُدُّوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ
إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ (6)

(1) حَضَرَمَ الوعاء: ملأه حتى ضاق، وحَضَرَمَ الشيء: ضَيِّقَهُ. الوَصْمُ: العقدة في العود. الحَقَاب: شيء تشده
المرأة على وسطها تعلّق به الحُلَيّ ونحوها، والحَقَبُ: الحزام الذي يلي حَقْوَ البعير. القيدوم من كل شيء:
مُقَدَّمُهُ وَصَدْرُهُ وَأَوَّلُهُ. الغوارب: جمع الغارب: الكاهل، ومن البعير: ما بين السنام والغنق، وأعلى كل
شيء.

(2) القُتُودُ: جمع القَتْد: حَشَبُ الرَّحْلِ. النَّقْنِقُ: ذَكَرُ النعام.

(3) يقال: عَقَلَ القَتِيل: وَدَاهُ فَعَقَلَ دِيَتَهُ بِالْعُقُلِ فِي فَنَاءٍ وَرَثَتِهِ، وَكَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْإِبِلِ.

(4) الإفال: جمع الأفيل: الصغير من الإبل والغنم. الأبكر: جمع البكر: الفتى من الإبل.

(5) اتَّيَدَيْتُمْ: أَخَذْتُمُ الدِّيَةَ، أَوْ قَبِلْتُمْ بِهَا. مَشَّ الشَّيْءُ مَشًّا: قَصَّه بَعْدَ مَضْغِهِ. الْمَصْلَمُ: الْمُقَطَّعُ.

(6) ارتملت: تَلَطَّخَتْ.

وفي خبر تأبط شراً أنه قتل رجلاً وعبدته وأخذ زوجته وإبله وسار حتى نزل بصعدة بني عوف بن فهر فأعرسَ بالمرأة فقال⁽¹⁾:
[من الكامل]

بِحَلِيلَةِ الْبَجَلِيِّ بَتْ مِنْ لَيْلَةٍ
بَيْنَ الْإِزَارِ وَكَشَحِهَا ثُمَّ الصَّقِي⁽²⁾
يَا لِبَيْسَةٍ طُوِيَتْ عَلَى مَطْوِيَّهَا
طَيِّ الْحِمَالَةِ أَوْ كَطَيِّ الْمَنْطِقِ⁽³⁾
فَإِذَا تَقُومُ فَصَعْدَةٌ فِي رَمْلَةٍ
لَبَدْتُ بِرَيْقٍ دِيمَةٍ لَمْ تَعْدَقِ⁽⁴⁾
كَذَبَ السَّوَاخِرُ وَالْكُوَاهِنُ وَالْهُنَا
أَلَا وَفَاءَ لِفَاجِرٍ لَا يَتَّقِي
وقالت أم الهيثم: [من الطويل]

دَعَوْتُ عِيَاضاً يَوْمَ صَعْدَةٍ دَعْوَةً
وعاليت صوتي: يا عياض بن طارق
فقلْتُ لَهُ: إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ! إِنَّهُ
إِذَا عُدَّتْ الْأَخْلَاقُ شَرُّ الْخَلَائِقِ
صَعْرَانٌ: فَعْلَانٌ مِنَ الصَّعَرِ، وَهُوَ مِيلٌ فِي
العنق: اسم موضع.

الصَّعْصَعِيَّةُ: ماءٌ بالبادية بنجد لبني عمرو بن
كلاب بالعُزْفِ الأعلى.

صَعْفُوقٌ: قال ثعلبٌ: كل اسم على فعلول
فهو مضموم الأول إلا حرفاً واحداً وهو
صَعْفُوقٌ، بفتح أوله، وسكون ثانيه، والفاء
المضمومة، والواو، والقاف: وهي قرية

باليمامة وقد شقَّ منها قناة تجري منها بنهر
كبير، وبعضهم يقول: صَعْفُوقٌ بالهاء في
آخِرِهِ لِلتَّأْنِيثِ، قال الحفصي: الصَعْفُوقَةُ
قرية وهي آخر جَوٍّ وهي آخر القرى، وقال
أبو منصور: الصَعْفُوقُ اللَّيْمُ من الرجال
كان آبائهم عبيداً فاستعربوا ومسكنهم
بالحجاز وهم رذالة النَّاسِ، وقال ابن
الأعرابي: الصَعْفُوقَةُ قومٌ من بقايا الأُممِ
الخالية باليمامة ضلَّتْ أنسابهم، وقال
غيرهم: الذين يدخلون السوق بلا رأس مال
فإذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيه،
وقال ابن السكيت: صَعْفُوقٌ حَوْلُ الْيَمَامَةِ،
وبعضهم يقول: صُعْفُوقٌ، بالضم.

صُعُقٌ: بوزن زُفَرٍ، وآخره قاف، لعله معدول
عن صاعق وهو المغشي عليه: ماء بجانب
المَرْدَمَةِ من جنبها الأيمن وهي عشرون فماً
أي منبعاً، وهي لبني سعيد بن قرط من بني
أبي بكر بن كلاب؛ قال نصر: صَعُقُ ماء
لبني سلمة بن فُشَيْرٍ.

صَعْنَبَى: بالفتح ثم السكون، ونون مفتوحة،
وباء مُوحَّدة مقصورة؛ يقال: صَعْنَبَ
الشريدة إذا جعل لها ذروة أي سَنَمَهَا؛
وصَعْنَبَى: قرية باليمامة؛ قال الأعشى⁽⁵⁾:
[من الطويل]

وَمَا فَلَجَ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَعْنَبَى
لَهُ شَرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مَوْرِدٍ⁽⁶⁾

(1) ديوان تأبط شراً: 45.

(2) الحليلة: الزوجة. الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن. الكشح: ما بين السرة والخاصرة ووسط الظهر من الجسد.

(3) الحمالة: علاقة السيف. المنطق: النطاق. وفي الديوان: «بأنيسة طُوِيَتْ»؛ الأنيسة: المؤانسة.

(4) الصَّعْدَةُ: القناة المستوية، لا تحتاج إلى تثقيف وتقويم. الديمة: السحابة يدوم مطرها.

(5) ديوان الأعشى: 99. (6) الفلج: النهر الصغير. الشُرْعُ: الطريق إلى الماء.

في طريقه إلى تبوك، وفي كتاب «الجزيرة» للأصمعي يعدد منازل بني عُقيل وعامر ثم قال: وأرض بقية عامر صعيد. والصعيد: بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام منها أسوان، وهي أوله من ناحية الجنوب، ثم قوص وقفط وإخميم والبهنسا وغير ذلك، وهي تنقسم ثلاثة أقسام: الصعيد الأعلى وحده أسوان وآخره قرب إخميم، والثاني من إخميم إلى البهنسا، والأدنى من البهنسا إلى قرب الفسطاط، وذكر أبو عيسى التويسي أحد الكتاب الأعيان قال: الصعيد تسعمائة وسبع وخمسون قرية، والصعيد في جنوبي الفسطاط ولاية يكتنفها جبالان والنيل يجري بينهما والقرى والمدن شارعة على النيل من جانبيه وبنحو منه الجنان مشرفة والرياض بجوانبه محدقة أشبه شيء بأرض العراق ما بين واسط والبصرة، وبالصعيد عجائب عظيمة وآثار قديمة، في جبالها وبلادها مغاور مملوءة من الموتى الناس والطيور والسنانير والكلاب جميعهم مكفنون بأكفان غليظة جداً من كتان شبيهة بالأعدال التي تجلب فيها الأقمشة من مصر، والكفن على هيئة قماط المولود لا يبلى، فإذا حللت الكفن عن الحيوان تجده لم يتغير منه شيء، قال الهروي: رأيت جويرية قد أخذ كفنها عنها وفي يدها ورجلها أثر الخضاب من الجناء وبلغني بعد أن أهل الصعيد ربّما حفروا الآبار

ويروي النبط الزرق من حجراته
دياراً تُروى بالآتي المَعْمَد⁽¹⁾
بأجود منهم نائلاً، إنَّ بَعْضَهُمْ
كَفَى ماله باسم العطاء الموعَدِ
قال أبو مُحَمَّد بن الأسود: صَعْنَى في
بلاد بني عامر؛ وأنشد: [من الرجز]

حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ دَنَا مِنْهَا الْأُصْلُ
تَرَوَحْتُ كَأَنَّهَا جَيْشٌ رَحَلَ
فَأُضْبَحَتْ بِصَعْنَى مِنْهَا إِبْلُ
وبالرُّحِيَاءِ لَهَا نَوْحٌ زَجِلُ⁽²⁾

وفي كتاب الفتوح: أن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، أقطع حَبَاب بن الأرت قرية بالسواد يقال لها: صَعْنَى.

الصَّعِيدُ: بالفتح ثم الكسر؛ قال الزجاج: الصعيد وجه الأرض، قال: وعلى الإنسان في التيمم أن يضرب بيديه وجه الأرض ولا يبالي إن كان في الموضع تراب أو لم يكن لأن الصعيد ليس هو التراب، وفي القرآن المجيد قوله تعالى: ﴿فَضِيحٌ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: 40]؛ فأخبرك أنه يكون زلقاً، وغيره يقول: الصعيد التراب نفسه، وقال ابن الأعرابي: الصعيد الأرض بعينها، والجمع صُعْدَاتٌ وصُعْدَانٌ، وقال الفرّاء: الصعيد التراب، والصعيد الأرض، والصعيد الطريق يكون واسعاً أو ضيقاً، والصعيد الموضع العريض الواسع، والصعيد القبر؛ والصعيد: وادٍ قرب وادي القرى فيه مسجد لرسول الله ﷺ، عمّره

(1) الآتي: النهر يسوقه الرجل إلى أرضه.

(2) نَوْحٌ زَجِلٌ: له صَوْتُ.

آلاف مقاتل بنفقاتهم ودوابهم إذا خرج على السلطان خارج، وبها رُخْصٌ وسعة في العيش، وجامعها في وسط السوق، وفي كل دار من دورهم ماء جار قد أحدقت به الأشجار، وبها أجناس الطيور كثيرة الصيد، وفيها من المراعي ما يغيب فيه الفارس، وهم أهل سُتَّة وجماعة، يحبون الغريب والصالحين، إلا أنها قليلة العلماء خالية من الفقهاء، وهي كانت مَعْقِل أبي علي بن محتاج لما خالف على نوح وكان يقاومه بها وذلك ممّا يدل على عظمها، وقد نسبوا إليها على لفظين صغاني وصاغاني؛ منهم: أبو بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن جعفر الصغاني نزيل بغداد أحد الثقات، يروي عن أبي القاسم النبيل وأبي مسهر وعبد الله بن موسى ويزيد بن هارون وغيرهم، روى عنه مسلم بن الحجاج القشيري وأبو عيسى الترمذي، ومات سنة 270؛ وعُرف بالصاغاني أبو العباس الفضل بن العباس بن يحيى بن الحسين الصاغاني، له تصانيف في كل فن وتصنيفه في الحديث أحسن منها، سمع السيد أبا الحسن مُحَمَّد بن الحسين العلوي ومُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدوس الحيري. قدم بغداد سنة 420 حاجاً، وسمع منه أبو بكر الخطيب.

الصُّغْدُ: بالضم ثم السكون، وآخره دال مهملة، وقد يقال بالسين مكان الصاد؛ وهي كورة عجيبة قصبته سمرقند، وقيل:

فينتهون إلى الماء فيجدون هناك قبوراً منقورة في حجارة كالخوض مغطاة بحجر آخر فإذا كشف عنه وضربه الهواء تفتت بعد أن كان قطعة واحدة، ويزعمون أن الموميا المصري يؤخذ من رؤوس هؤلاء الموتى وهو أجود من المعدني الفارسي، وبالصعيد حجارة كأنها الدنانير المضروبة ورباعيات عليها كالسكة وحجارتها كأنها العُدس، وهي كثيرة جداً يزعمون أنها دنانير فرعون وقومه مسخها الله تعالى.

الصُّعَيْرَاء: أرض تقابل صُعْنَبِي؛ وأنشد أبو زياد: [من الرجز]

فأصَبَحْتُ بِصُعْنَبِي منها إيلُ
وبالْصُّعَيْرَاء لها نُوحٌ زَجَلُ⁽¹⁾

باب الصاد والغين وما يليهما

صَغَانِيَان: بالفتح، وبعد الألف نون ثم ياء مثناة من تحت، وآخره نون، والعجم يبدلون الصاد جيماً فيقولون جغانيان: ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ؛ قال أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد البناء البشاري: صغانيان ناحية شديدة العمارة كثيرة الخيرات، والقصبة أيضاً على هذا الاسم تكون مثل الرملة إلا أن تلك أطيب والناحية مثل فلسطين إلا أن تلك أرحب، مشاربهم من أنهار تمتد إلى جيحون غير أن موادها تنقطع عنه في بعض السنة، والناحية تتصل بأراضي ترمذ فيها جبال وسهول، قال: وبها ستة عشر ألف قرية، كذا قال، وقال: يخرج منه عشرة

(1) ورد من قبل بـ«الرحيلاء» بدل «الصُّعَيْرَاء».

هما صُغْدَان صغْد سمرقند وصغْد بخارى، وقيل: جنان الدنيا أربع: غوطة دمشق وصغْد سمرقند ونهر الأبلّة وشعب بَوَان، وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى لا تبين القرية حتى تأتيها لالتحاف الأشجار بها، وهي من أطيب أرض الله، كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيّار، وقال الجيهاني في كتابه: الصغد كصورة إنسان رأسه بُنْجِيكَت ورجلاه كشانية وظهره وفر بطنه كَبُوكْث ويده مايْمُرْغ وبزماخر، وجعل مساحته ستة وثلاثين فرسخاً في ستة وأربعين، وقال: منبرها الأجلّ سمرقند ثمّ كش ثمّ نَسَف ثمّ كشانية، وقال غيره: قصبة الصغد إشتيخن، وفضلها على سمرقند، وبعضهم يجعل بخارى أيضاً من الصغد، وقال: إن النهر من أصله إلى بخارى يُسمّى الصغد، ولا يصحّ هذا، والصغد في الأصل اسم للوادي والنهر الذي تشرب منه هذه النواحي، قالوا: وهذا الوادي مبدؤه من جبال البُتْم في بلاد الترك يمتد على ظهر الصغانيان وله مجمع ماء يقال له وي مثل البحيرة حوالها قرى وتعرف الناحية بَبُرْغَر فينصبّ منها بين جبال حتى يتصل بأرض بُنْجِيكَت ثمّ ينتهي إلى مكان يُعرف بَوَرْغَسَر، وبه رأس السُّكْر ومنه تشعب أنهار سمرقند ورساتيق يتصل بها من عَرَى الوادي من جانب سمرقند، وقد فضل الإصطخري الصغد على الغوطة والأبلّة والشعب قال: لأن الغوطة التي هي أنزه الجميع إذا كنتَ بدمشق ترى بعينيك على فرسخ أو أقلّ جبلاً فُرعاً عن النبات

والشجر وأمكنة خالية عن العمارة والخضرة، وأكمل النزه ما ملأ البصر ومد الأفق، وأمّا نهر الأبلّة فليس بها ولا بنواحيها مكان يستطرف النظر منه وليس بها مكان عال فلا يدرك البصر أكثر من فرسخ ولا يستوي المكان المستتر الذي لا يُرى منه إلّا مقدار ما يرى ومكان ليس بالمستتر ولا بالنزه، ولم يذكر شعب بَوَان، قال: وأمّا صغْد سمرقند فيأتي لا أرى بسمرقند ولا بالصغد مكاناً إذا علا الناظر قهندزها أن يقع بصره على جبال خالية من شجر أو خضرة أو غيره وإن كان مزروعاً غير أن المزارع في أضعاف خضرة النبات، فصغد سمرقند إذا أنزه البلدان والأماكن المشهورة المذكورة لأنها من حد بخارى على وادي الصغد يميناً وشمالاً يتصل إلى حد البُتْم لا ينقطع، ومقداره في المسافة ثمانية أيام، تشتبك الخضرة والبساتين والرياض وقد حُفّت بالأنهار الدائم جَرِيها والحياض في صدور رياضها وميادينها وخضرة الأشجار والزروع ممتدة على حافتي واديها، ومن وراء الخضرة من جانبها مزارع تكتنفها ومن وراء هذه المزارع مراعي سَوَامِها، وقصورها والقهندزات من كل قرية تلوح في أثناء خضرتها كأنها ثوب ديباج أخضر وقد طرزت بمجاري مياهها وزينت بتبويض قصورها، وهي أزكى بلاد الله وأحسنها أشجاراً وثماراً، وفي عامة مساكن أهلها المياه الجارية والبساتين والحياض قلّ ما تخلو سكة أو دار من نهر جار؛ وقال أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قُوهي

وأنزلها قوماً من أهل الصغد من أبناء فارس وجعلها مسلحة، ووجه المتوكل بُغا إلى تفليس وقد خرج بها عليه إسحاق بن إسماعيل وأحرق تفليس كلها وجاء برأسه إلى سُرَّ مَنْ رأى فكان من فصوله من سُرَّ من رأى إلى أن دخلها ومعه الرأس ثلاثون يوماً، فقال الشاعر: [من الرجز]

أهلاً وسهلاً بك من رَسُولِ
جِئْتَ بما يَشْفِي من الغليلِ
بجملة تُغني عن التفصيلِ
برأس إسحاق بن إسماعيلِ
وفتحِ تفليسِ وَصُغْدُبِيلِ

وكان إسحاق بن إسماعيل قد حصن صغدييل وجعلها معقله وأودعها أمواله وزوجته ابنة صاحب السرير.

صُغْرَانُ: على فَعْلان من الصغر، قال العمراني: موضع.

صُغْرُ: بالتحريك: علم مرتجل لجبل قرب عبود، ذكر مع عبود.

صُغْرُ: على وزن زُفَرٍ وَصُرْدٍ، وهي زُغَرُ التي تقدم ذكرها بعينها، وزغر هي اللغة الفصحى فيها، وقد ذكرنا هناك لِمَ سُمِّيت بزغر وأهلها وما يصاقبها يُسْمُونَهَا صُغْرُ كما ذكرنا هنا، وذكرها أبو عبد الله بن البناء وسمّاها صغر، وقد ذكرت ههنا ما ذكره بعينه، قال: أهل الكورين يُسْمُونَهَا سُغْرُ، وكتب مقدسي إلى أهله من سقر السفلى إلى الفردوس العليا، وذلك لأنه بلد قاتل للغرباء رديء الماء ومن أبطأ عليه ملك الموت فليرحل إليها فإنه يجده هناك له بالرصد، لا أعرف في بلد الإسلام لها

الخرمي وأصله من الصغد وأقام بِمَرَوْ وكان صاحب عثمان بن خزيمة القائد وكان يلي أرمينية فسار خاقان الخزر إلى حربه وعسكر ابن خزيمة إزاءه وعقد لأبي يعقوب على الصحابة وأشراف من معه فكرهوا ذلك فقال الخرمي: [من الطويل]

أبالصُغْدِ ناسٌ أن تُعَيِّرَنِي جُمْلُ
سَفَاهاً ومن أخلاقِ جَارَتِنَا الجَهْلُ
هُم، فَأَعْلَمُوا، أصلي الذي منه مَنِّيتي
على كلِّ فرع في الترابِ له أَصْلُ
وما ضَرَّنِي أن لَمْ تَلِدْنِي يحابِرُ
ولم تشتملِ جَرْمٌ عَلَيَّ ولا عُكْلُ
إذا أنتَ لم تَحْمِ القديمَ بِحَادِثِ
منَ المجدِ لَمْ يَنْفَعَكَ ما كَانَ من قَبْلُ
وقال أيضاً: [من الوافر]

رَسَا بالصُغْدِ أَصْلُ بني أبينا
وأفرَعْنَا بِمَرَوْ الشَّاهِجَانِ
وَكَمْ بالصُغْدِ لي من عَمِّ صِدْقِ
وخَالِ ماجِدٍ بِالْجُوزْجَانِ
وقد نُسِبَ إلى الصغد طائفة كثيرة من أهل العلم، وجعلها الحازمي صغدين: صغد بخارى وصغد سمرقند منهم أيوب بن سليمان بن داود الصغدي، حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع الحمصي والربيع بن روح ويحيى بن يزيد الخواص وغيرهم، وتوفي سنة 274.

صُغْدُبِيلُ: شطره الأول كالذي قبله ثم بَاء مُوحَّدة، وياء مثناة من تحت، ولام: مدينة بأرض أرمينية على نهر الكر من جانب الشرقي قبالة تفليس، بناها كسرى أنوشروان العادل حيث بنى باب الأبواب

بين الصفا والمروة، قال نُصَيْب: [من الطويل]

وبَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَتَيْنِ ذَكَرْتُكُمْ
بِمَخْتَلَفٍ مِنْ بَيْنِ سَاعٍ وَمُوجِفٍ⁽²⁾
وَعِنْدَ طَوَافِي قَدْ ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً
هي الموتُ بَلْ كَادَتْ عَلَى الْمَوْتِ تُضَعِفُ
وقال أيضاً: [من الطويل]

طَلَعْنَ عَلَيْنَا بَيْنَ مَرْوَةٍ وَالصَّفَا
يَمُرْنَ عَلَى الْبَطْحَاءِ مَوْرَ السَّحَابِ⁽³⁾
وَكِدْنَ، لَعَمْرُ اللَّهِ، يُخْدِثْنَ فِتْنَةً
لِمُخْتَشِعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَائِبٍ
والصفا أيضاً: نهر بالبحرين يتخلج من
عين محلم؛ قال لبيد⁽⁴⁾: [من الكامل]

سُحِقْتُ بِمَنْسَعَةِ الصَّفَا وَسَرِيَّةٍ
عُمُّ نَوَاعِمُ بَيْنَهُنَّ كُرُومٌ⁽⁵⁾
وقال لبيد أيضاً⁽⁶⁾: [من الطويل]

فَرُحْنُ كَأَنَّ النَادِيَاتِ عَنِ الصَّفَا
مَذَارِعُهَا وَالْكَارِعَاتِ الْحَوَامِلَا⁽⁷⁾
بِذِي شَطْبٍ أَحْدَا جُهِمٍ إِذْ تَحَمَّلُوا
وَحَثَّ الْحِدَاةُ النَّاجِيَاتِ الدَّوَامِلَا⁽⁸⁾

نظيراً في هذا الباب، قال: وقد رأيت بلاداً
كثيرةً وبيئةً ولكن ليس كهذه، وأهلها
سودان غلاظ، وماؤها حميم وكأنها جحيم
إلا أنها البصرة الصغرى والمتجر المريح،
وهي على البحيرة المقلوبة وبقية مدائن
لوط، وإنها نجت لأن أهلها لم يكونوا
يعملون الفاحشة، والجبال منها قريبة.

صَفْوَا: في قول تأبط شراً⁽¹⁾: [من الرجز]

وَأَذْهَبَ صُرَيْمٌ نَحْلَنْ بَعْدَهَا
صَعَوْا وَحَلْنَ بِالْجَمِيعِ الْحَوْشِبَا
قال السكري: صَعَوْا مكان.

باب الصاد والفاء وما يليهما

الصَّفَا: بالفتح، والقصر، والصفا والصَّفْوَان
والصفواء كله العريض من الحجارة
الملس، جمع صفاة، ويكتب بالألف،
ويثنى صَفْوَان، ومنه الصفا والمروة: وهما
جبلان بين بطحاء مكة والمسجد، أما
الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه
وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي
هو طريق وسوق، ومن وقف على الصفا
كان بحذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام

- (1) ديوان تأبط شراً: 13.
- (2) المُوَجِف: المُسْرِع، أو المضطرب، يقال: وجف البعير أو الفرس: أسرع؛ ووجف فلان وجفاً، ووجيفاً: اضطرب.
- (3) مار الشيء مَوْراً: تحرَّك وتدافع.
- (4) ديوان لبيد بن ربيعة: 152.
- (5) في الديوان: «سُحِقْتُ يُمْتَعُّهَا الصَّفَا وَسَرِيَّةٌ». سُحِقْتُ: جمع سَحَوْقٍ: النخلة الطويلة. يُمْتَعُّهَا: يرببها ويطلبها.
- (6) ديوان لبيد بن ربيعة: 117.
- (7) الناديات: شجرات النخيل اللواتي يُروى من ماء الصَّفَا. المذارع: الشجرات المجاورات للبيوت.
- (8) ذو شطب: جانب ثهلان. الناعجات والدوامل: النوق المسرعات.

الداخل إلى مكة من مُشاش، وهناك لقي
الفرزدق الحسين بن علي، رضي الله
عنه، لما عزم على قصد العراق، قال: ⁽⁴⁾

[من المتقارب]

لَقِيتُ الْحُسَيْنَ بِأَرْضِ الصَّفَاخِ
عَلَيْهِ الْيَلَامُ وَالْذَرَقُ ⁽⁵⁾

عن نصر؛ وقال ابن مقبل في مرثية
عثمان بن عفان، رضي الله عنه: [من

الطويل]

عَفَا بَطِحَانٌ مِنْ سُلَيْمَى فَيَثْرُبُ
فَمُلْقَى الرَّحَالِ مِنْ مَنَى فَالْمُحَصَّبُ

فَعُسْفَانٌ سَرَّ السَّرَّ، كُلَّ ثَنِيَّةٍ
بِعُسْفَانٍ يَأْوِيهَا مَعَ اللَّيْلِ مِقْتَبُ ⁽⁶⁾

فَنَعْفُ وَدَاعٍ فَالصَّفَاخُ فَمَكَّةُ
فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا دِمَاءٌ وَمُحَرَّبُ

قال الأزدی: نَعْفُ وَدَاعٍ بِنِعْمَانَ،
الصَّفَاخُ قَرِيبٌ مِنْهُ.

الصَّفَاخُ: بوزن التَّفَاخِ، وهي الحجارة

العريضة؛ قال الشاعر ⁽⁷⁾: [من الطويل]

وَيُوقِدُنَ بِالصَّفَاخِ نَارَ الْخُبَاكِ

مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ ذُرْوَةٍ؛ عَنْ نَصْرِ.

والصفا: حصن بالبحرين وهجر، وقال
ابن الفقيه: الصفا قصبه هجر، ويوم
الصفا: من أيامهم؛ قال جرير ⁽¹⁾: [من

الطويل]

تَرَكْتُمْ بِوَادِي رَحْرَحَانَ نِسَاءَكُمْ
وَيَوْمَ الصَّفَا لَأَقِيتُمْ الشَّعْبَ أَوْعَرَا

وقال آخر: [من الطويل]

نُبِئْتُ أَهْلَكَ أَصْعَدُوا مِنْ ذِي الصَّفَا
سَقِيًّا لِذَلِكَ مَنْ فُويقِ صُعْدَا!

وصفا الأطيع في شعر امرئ القيس ⁽²⁾:

[من الكامل]

فَصَفَا الْأَطِيطُ فَصَاحَتَيْنِ فَعَاسِمِ
تَمْشِي التَّعَامُ بِهِ مَعَ الْأَرَامِ ⁽³⁾

وصفا بلد: هضبة مُلَمَلَمَةٌ فِي بِلَادِ

تَمِيمٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ: [من الطويل]

خَلِيلِي لِلتَّسْلِيمِ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ
وَبَيْنَ صَفَا بَلَدٍ لَا تَقِفَانِ!

الصَّفَاخُ: بالكسر، وآخره حاء مهملة؛

وَالصَّفْعُ: الْجَنْبُ، وَالْجَمْعُ الصَّفَاخُ،

وَالصَّفَاخُ: السُّيُوفُ الْعَرَاضُ؛ وَالصَّفَاخُ:

مَوْضِعٌ بَيْنَ حُنَيْنٍ وَأَنْصَابِ الْحَرَمِ عَلَى يَسَرَةٍ

(1) ديوان جرير: 190.

(2) ديوان امرئ القيس: 121.

(3) في الديوان: «الأرام»: جمع الرُّثْمِ: الغزال الأبيض.

(4) لم يرد البيت في ديوان الفرزدق.

(5) اليلامق: جمع اليلمق: القباء: ثوب يُلبس فوق الثياب، أو القميص يُتمنطق به. الذرق: جمع الذرقة: الرأس من جلد ليس فيه حشَب ولا عَقَب.

(6) المِقْتَبُ: جماعة من الفرسان والخيل دون المائة تجتمع للغارة.

(7) هو النابغة الذبياني؛ والبيت بتمامه:

تَقْدُ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوقِدُ الصَّفَاخَ نَارَ الْخُبَاكِ

(الديوان: 11).

صَفَارٌ: بلفظ النسبة إلى بائع الصفر: أكمة .

الصَّفَاِصِفُ: بالفتح، والتكرير، جمع صفف، وهي الأرض الملساء: وهو الوادي النازل من أفكان .

الصَّفَافِيْقُ: بالفتح، وبعد الألف فاء أخرى، وقاف في آخره، بلفظ جمع صَفِيق، وهو الكثير التصفيق: وهو موضع في شعر خراشة .

صُفَاوَةٌ: فُعالة، بالضم، من الصفو ضد الكدر: موضع؛ عن العمراني .

صَفْتٌ: بالتحريك: قرية في حوف مصر قرب بلبس، يقال: بها بيعت البقرة التي أمر بنو إسرائيل بذبحها، وفيها قُبَّة تُعرف بِقُبَّة البقرة إلى الآن؛ عن الهروي .

صَفْحٌ: بالفتح ثم السكون، وقد ذكرنا أن صَفْح الشيء جنبه، صَفْح بني الهزهاز: ناحية من نواحي الجزيرة الخضراء بالأندلس .

صَفْدٌ: بالتحريك؛ والصفد: العطاء، وكذلك الوثاق؛ وصفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهي من جبال لبنان .

الصُّفَرَاءُ: بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادي الصفراء: من ناحية المدينة، وهو وادٍ كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج وسلكه رسول الله ﷺ، غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلة؛ قال عَرَام بن الأصْبَغ السُّلَمي: الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها، وهي فوق يَنْبُع ممَّا يلي المدينة وماؤها يجري إلى يَنْبُع، وهي لَجْهَيْنة والأنصار ولبناني فُهر

ونهد ورَضَوَى منها من ناحية المغرب على يوم، وحوالي الصفراء قنن وضعاض صغار، واحدها ضعاض، والقنن وضعاض: جبال صغار، وواحدة القنن قُنَّة .

الصُّفَرَاوَاتُ: جمع صفراء: موضع بين مكة والمدينة قريب من مرَّ الظَّهران .

صُفَّرٌ: بالضم ثم الفتح والتشديد، والراء، كأنه جمع صافر مثل شاهد وشُهد وغائب وغُيِب، والصارف الخالي، وهو مَرَجُ الصُّفَر: موضع بين دمشق والجولان صحراء كانت بها وقعة مشهورة في أيام بني مَرُوان، وقد ذكروه في أخبارهم وأشعارهم .

الصُّفْرُ: بلفظ جمع أصفر من اللون في شعر غاسل بن غزِيَّة الجُرَبي الهذلي: [من البسيط]

ثم انْصَبَبْنَا، جبال الصفرة مُعرضة عن اليَسَارِ وعن أيماننا جَدَدٌ وقال قيس بن العيزارة الهذلي: [من الطويل]

فإِنَّكَ لو عَالَيْتَهُ في مُشْرِفٍ
من الصُّفْرِ أو من مُشْرِفاتِ التَّوَانِمِ
إذا لَأَصَابَ المَوْتَ حَبَّةً قَلْبِهِ

فما إن بهذا المرء من مُتَعَاْجِمِ
صَفَرٌ: بفتح أوله وثانيه، يقال: صَفَرَ الوَطْبُ يَصْفَرُ صَفْرًا أي خلا، فهو صَفَرٌ: جبل بنجد في ديار بني أسد. وصَفَرُ أيضًا: جبل أحمر من جبال ملل قرب المدينة، هكذا رواه أبو الفتح نصر، وقال الأديبي: صَفَر، بالتحريك، بلفظ اسم الشهر جبل بفرش

صَفٌّ: ضَيْعَةٌ بِالْمَعْرَةِ كَانَتْ إِقْطَاعاً لِلْمَتْنَبِيِّ مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمِنْهَا هَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ وَمِنْهَا إِلَى مِصْرَ .

الصَّفَقَةُ: بِالْفَتْحِ ثَمَّ السَّكُونُ، وَفَاءٌ، وَقَافٌ؛ وَالصَّفَقَةُ: أَوَّلُ أَيَّامِ الْكُلَّابِ وَهُوَ يَوْمُ الْمَشَقَّرِ، قَالُوا إِنَّهُ أَوَّلُ أَيَّامِ الْكُلَّابِ وَهُوَ يَوْمُ الْمَشَقَّرِ، وَسُمِّيَ يَوْمُ الصَّفَقَةِ لِأَنَّهُ بِإِذَا مَ عَامِلٌ كَسَرَى عَلَى الْيَمَنِ أَنْفَذَ لَطِيمَةً⁽³⁾ إِلَى كَسَرَى أَبْرُويزَ فِي خِفَارَةِ هَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ، فَلَمَّا قَارَبُوا أَرْضَ الْعِرَاقِ خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو تَمِيمٍ فِيهِمْ نَاجِيَةُ بْنُ عَفَّانٍ فَأَخَذُوا اللَّطِيمَةَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ نَطَاعٌ، فَبَلَغَ كَسَرَى ذَلِكَ فَأَرَادَ إِسْرَافَ جَيْشِ إِلَيْهِمْ فَقِيلَ لَهُ: هِيَ بَادِيَةٌ لَا طَاقَةَ لِجَيْشِكَ بِرُكُوبِهَا وَلَكِنْ لَوْ أُرْسِلَتْ إِلَى مَا جَشَنْتَتْ وَهُوَ الْمَعْكَبَرُ وَهُوَ بِهَجَرَ مِنْ أَرْضِ الْبَحْرَيْنِ لَكَفَاهُمْ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَأَطْمَعَ بَنِي تَمِيمٍ فِي الْمِيرَةِ وَأَعْطَاهُمْ إِيَّاهَا عَامَيْنِ، فَلَمَّا حَضَرُوا فِي الثَّالِثَةِ جَلَسَ عَلَى بَابِ حَصْنِهِ الْمَشَقَّرِ وَقَالَ: أُرِيدُ عَرْضَكُمْ عَلَيَّ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ وَيَأْمُرُهُ بِدُخُولِ الْحَصَنِ فَإِذَا دَخَلَ فِيهِ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَقَتَلَ وَلَمْ يَدِرْ آخِرَ، ثُمَّ نَذَرَ أَحَدَ بَنِي تَمِيمٍ بِذَلِكَ فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى نَجَا فَأَصْفَقَ الْبَابَ عَلَى بَاقِيهِمْ فِي الْحَصَنِ فَقَتَلُوا فِيهِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ يَوْمُ الصَّفَقَةِ؛ قَالَ الْأَعَشَى يَمْدَحُ هَوْدَةَ:

[من البسيط]

سَائِلُ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامُ صَفَقَتِهِمْ
لَمَّا رَأَاهُمْ أُسَارَى كُلَّهُمْ ضَرَعَا

مَلَّكَ كَانَ مَنْزِلُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى جَدُّ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ وَبِهِ صَخْرَاتٌ تَعْرِفُ بِصَخْرَاتِ أَبِي عُبَيْدَةَ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ يَرِثِيهِ: [من الطويل]

إِذَا مَا ابْنُ زَادِ الرِّكْبِ لَمْ يُمَسِّ نَازِلًا
قَفَا صَفِيرٌ لَمْ يَقْرَبِ الْفَرَشَ زَائِرٌ
وَلِهَذَا الْبَيْتِ إِخْوَةٌ نَذَرُهَا مَعَ قِصَّةٍ فِي بَابِ الْفَرَشِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ: [من الكامل]

ظَعَنَ الْخَلِيطُ بِلُبِّكَ الْمُتَقَسِّمِ
وَرَمَوْكَ عَنْ قَوْسِ الْخَبَالِ بِأَسْهُمِ⁽¹⁾
سَلَكُوا عَلَى صَفِيرٍ كَأَنَّ حُمُولَهُمْ
بِالرَّضْمَتَيْنِ ذُرَى سَفِينِ غُومٍ
صَفِير: بِكَسْرِ الْفَاءِ: جَبَلٌ بَنَجْدَ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ؛ عَنْ نَصْرِ .

الصَّفَرَةُ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَامَةِ؛ عَنْ الْحَفْصِيِّ .

الصَّفَصَافُ: بِالْفَتْحِ، وَالسَّكُونُ، وَهُوَ شَجَرُ الْخِلَافِ: كَوْرَةٌ مِنْ ثُغُورِ الْمَصِيصَةِ غَزَاهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ فِي سَنَةِ 339؛ فَقَالَ أَبُو زُهَيْرٍ الْمَهْلَهْلُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ: [من الوافر]

وَبِالصَّفَصَافِ جَرَعْنَا عُلُوجًا
شِدَادًا مِنْهُمْ كَأَسَ الْمَنُونِ⁽²⁾
فِي أَبْيَاتٍ ذُكِرَتْ فِي حَصَنِ الْعَيُونِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

(1) الْخَلِيطُ: الْجَمَاعَةُ يَتَجَاوَرُونَ وَيَأْتُلِفُونَ وَيَكُونُ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا. الْخَبَالُ: فَسَادُ الْعَقْلِ أَوْ الْقَلْبِ .

(2) الْعُلُوجُ: جَمْعُ الْعُلْجِ: الْكُزُّ الْغَلِيظُ الْجَافِي مِنَ الرِّجَالِ .

(3) اللَّطِيمَةُ: عَيْرٌ تَحْمِلُ الْمُسْكَ وَالْبَرَّ وَغَيْرَهُمَا .

الصَّفَّةُ: واحدة صُفِّ الدَّارِ؛ قال الدارقطني:
هي ظِلَّةٌ كان المسجد في مؤخرها.

صَفْنَةُ: بالفتح ثَمَّ السكون، ونون؛ والصَّفْنُ:
السُّفرة التي يُجمع رأسُها بالخيط؛ وصفنة:
موضع بالمدينة فيما بين عمرو بن عوف
وبين الجُبَلِي في السبخة.

الصَّفِيحَةُ: في بلاد بني أسد؛ قال عبید بن
الأبرص ⁽¹⁾: [من الخفيف]

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدِّفِينِ بِبَالِي
فَلْيَوَى ذُرْوَةً فَجَنْبِي ذِيَالٍ ⁽²⁾
فَالْمُرَوَاتِ فَالْصَّفِيحَةِ قَفْرٌ

كُلُّ قَفْرٍ وَرَوْضَةٍ مَحْلَالٍ ⁽³⁾

صَفَيْنُ: بكسرتين وتشديد الفاء، وحالها في
الإعراب حال صريفين، وقد ذكرت في
هذا الباب أنها تُعرب إعراب الجموع
وإعراب ما لا ينصرف، وقيل لأبي وائل
شقيق بن سلمة: أشهدت صَفَيْنَ؟ فقال:
نعم وَيَسْتِ الصَّفَوْنُ: وهو موضع بقرب
الرَّقَّة على شاطئ الفرات من الجانب
الغربي بين الرَّقَّة وبالس، وكانت وقعة
صَفَيْنَ بين عليٍّ، رضي الله عنه، ومعاوية
في سنة 37 في غرة صفر، واختلف في
عدَّة أصحاب كل واحد من الفريقين،
فقليل: كان معاوية في مائة وعشرين ألفاً
وكان عليٌّ في تسعين ألفاً، وقيل: كان
عليٌّ في مائة وعشرين ألفاً ومعاوية في
تسعين ألفاً، وهذا أصح، وقُتل في الحرب

وَسَطَ الْمُشَقَّرِ فِي غَيْطَاءٍ مُظْلَمَةٍ
لَا يَسْتَطِيعُونَ بَعْدَ الضَّرْبِ مُنْتَفِعًا

يُظْلَمُ لَهُمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ إِذْ غَدَرُوا
فَقَدْ حَسَوْا بَعْدَ مَنْ أَنْفَاسُهَا جُرَعًا

صَفْوَانُ: موضع في قول تميم بن مقبل يصف
سحاباً: [من الطويل]

وَطَبَّقَ إِيوَانُ الْقِبَائِلِ بَعْدَمَا
كَسَا الرِّزْنَ مَنْ صَفْوَانٍ صَفْوًا وَأَكْدَرَا
الرِّزْنَ: ما صلب من الأرض.
وصفوان: من حصون اليمن.

الصَّفْوَانِيَّةُ: من نواحي دمشق خارج باب توما
من إقليم حَوْلَان؛ قال ابن أبي العجائز:
يزيد بن عثمان بن سعيد بن
عبد الرَّحْمَنِ بن يزيد بن معاوية بن أبي
سفيان الأموي كان يسكن الصَّفْوَانِيَّةَ من
إقليم حَوْلَان، وقال الحافظ في موضع
آخر: سعيد بن أبي سفيان بن حرب بن
خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
الأموي كان يسكن الصَّفْوَانِيَّةَ خارج باب
توما وكانت لجده خالد بن يزيد.

صَفُورُ: قرية في سواد اليمامة بها نخيلات
يقال لها الكبدات وهي أجود تمر في
الدنيا؛ قاله الحفصي.

صَفُورِيَّةُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وواو،
وراء مهملة ثم ياء مخففة: كورة وبلدة من
نواحي الأردن بالشام وهي قرب طبرية.

(1) ديوان عبید بن الأبرص: 112.

(2) الرسم: ما بقي من آثار الدار. الدفين: المدفون. اللوى: مُسْتَرْقُ الرمل، أو ما التوى وانعطف منه. الذروة
من كل شيء: أعلاه. والدفين، وذروة، وأثال: أسماء مواضع.

(3) في الديوان: «كُلُّ وادٍ وَرَوْضَةٍ». المَحْلَالُ: التي يحلُّها الناس كثيراً.

بينهما سبعون ألفاً، منهم من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفاً ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً، وقُتل مع علي خمسة وعشرون صحابياً بدرياً، وكانت مدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام، وكانت الوقائع تسعين وقعة؛ وقد أكثر الشعراء من وصف صفين في أشعارهم، فمن ذلك قول كعب بن جُعيل يرثي عبيد الله بن عمر بن الخطاب وقد قُتل بصفين: [من الطويل]

ألا إنما تبكي العيون لِفارس
بِصفين أجلت حيله، وهو واقف
فأضحى عبيد الله بالقاع مسلماً
تمجّ دماً منه العروق التوازف⁽¹⁾
ينوء وتعلوه سبائب من دم
كما لآخ في جيب القميص الكتائف⁽²⁾
وقد ضربت حول ابن عم نبينا
من الموت شهباء المناكب شارف⁽³⁾
جزى الله قتالنا بصفين ما جزى
عباداً له إذ غودروا في المزاحف⁽⁴⁾
صَفِينَة: موضع بالمدينة بين بني سالم وقُباء؛
عن نصر.

صَفِينَة: بلفظ التصغير من صَفَن، وهو السُفرة التي كالعيبة: وهو بلد بالعالية من ديار بني سُليم ذو نخل؛ قال القتال الكلابي: [من الطويل]

كَأَنَّ رِداءَيْه إذا قام عُلّقَا
على جذع نخل من صَفِينَة أُمْلَدَا⁽⁵⁾
وقال أبو نصر: صَفِينَة قرية بالحجاز على يومين من مكّة ذات نخل وزروع وأهل كثير، قال الكندي: ولها جبل يقال له الستار، وهي على طريق الزبيدية يعدل إليها الحاج إذا عطشوا. وعقبه صَفِينَة: يسلكها حاج العراق وهي شاقّة.

صَفِينَة: بضم أوله، وفتح ثانيه، والياء مُشدّدة، بلفظ تصغير صافية مرخماً: ماء لبني أسد عندها هضبة يقال لها هضبة صَفِينَة وحزير يقال له حزير صفية، قال ذلك الأصمعي؛ وقال أبو ذؤيب: [من الطويل]

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلنا
بتعف اللوى أو بالصُفِيّة عير
قال الأخفش: الضجوع موضع، والتعف ما ارتفع من مسيل الوادي وانخفض من الجبل، يقول: أمن آل ليلى عير مرّت بهذا الموضع؛ قال أبو زياد: وصَفِينَة ماء للضبب بالحمى حمى ضريّة؛ وقال أيضاً: صَفِينَة ماء لغني، قال الأصمعي: ومن مياه بني جعفر الصُفِيّة.

صَفِي السَّبَاب: موضع بمكّة، وقد ذكر في السباب؛ قال فيه كثير بن كثير السهمي: [من الخفيف]

- (1) مَجَّ العرقُ الدّم: لفظه. النوازف: يقال: نُزِف فلان: سال دمه من جرح أو علة، ونزف الشيء: نفّد وفني، وعرق نازف: نُزِف ما فيه من الدّم.
- (2) سبائب الدم: طرائقه؛ والسبائب أيضاً: الثياب الرقيقة، الواحدة: سَبِيبة.
- (3) الشهباء: كتيبة شهباء؛ كثيرة السلاح؛ والشهباء: البياض المختلط بالسّواد. الشارف من الدواب: المُسنّ؛ ومنه: شُرِف المكان: ارتفع.
- (4) في البيت إقواء.
- (5) الأملد: الناعم اللين من الناس والغصون.

وَصَادَفَنَ بِالصَّقَرَيْنِ صَوْبَ سَحَابَةٍ
تَضَمَّنَهَا جَنْبًا عَدِيرٍ وَخَافَقُهُ
الصَّقْلَاءُ: قال الفراء: يقال أنت في صُقْع
خالٍ وصُقْلٍ خالٍ أي ناحية خالية، فيجوز
أن يكون الصَّقْلَاءُ تأنيث البقعة الخالية:
وهو موضع بعينه.

صَقْلَبُ: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام،
وآخره باء موحدة؛ قال ابن الأعرابي:
الصَّقْلَابُ الرجل الأبيض، وقال أبو
عمرو: الصَّقْلَابُ الرجل الأحمر؛ قال أبو
منصور: الصَّقَالِبَةُ جيل حمر الألوان صُهب
الشعور يتاخمون بلاد الخَزَرِ في أعالي
جبال الروم، وقيل للرجل الأحمر صَقْلَابُ
على التشبيه بألوان الصَّقَالِبَةِ، وقال غيره:
الصَّقَالِبَةُ بلاد بين بُلْغار وقسطنطينية وتنسب
إليهم الخُرْمُ الصَّقَالِبَةُ واحدهم صَقْلَبِي،
وقال ابن الكلبي: ومن أبناء يافث بن
نوح، عليه السلام، يونان والصَقْلَبُ
والعبدْرُ وبُرجان وجُزْزان وفارس والروم
فيما بين هؤلاء والمغرب، وقال ابن
الكلبي في موضع آخر: أخبرني أبي قال
رومي وصَقْلَبُ وأرميني وإفرنجي إخوة
وهم بنو لنطى بن كسلوخيم بن يونان بن
يافث سكن كل واحد منهم بقعة من
الأرض فَسُمِّيتَ به. وصَقْلَبُ أيضاً:
بالأندلس من أعمال شنترين وأرضها أرض
زكّية يقال إن المكوك إذا زرع في أرضها
ارتفع منه مائة ففيز وأكثر؛ وبصقْلِيَّةٍ أيضاً

كَمْ بِذَاكَ الْحُجُونَ مِنْ حَيِّ صِدْقٍ
مَنْ كُهُولٍ أَعْقَقَ وَشَبَابٍ
سَكَنُوا الْجَزَعَ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مُو
سَى إِلَى النَخْلِ مِنْ صُفْيِ السَّبَابِ
فَلِي الْوَيْلُ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ!
صِرْتُ فَرْدًا وَمَلَنِي أَصْحَابِي

قال الزبير: بيت أبي موسى الأشعري
وصفّي السباب ما بين دار سعيد الحرشي
التي بناها إلى بيوت أبي القاسم بن
عبد الواحد التي بأصلها المسجد الذي
صُلِّيَ على أمير المؤمنين المنصور عنده
وكان به نخل وحائط لمعاوية فذهب
ويُعرف بحائط خُرْمَانَ.

الصُّفَيَّينِ: تشية الصُّفْيِ الذي قبله: موضع في
شعر الأعشى⁽¹⁾: [من الطويل]

كَسَوْتُ قُتُوذَ الْعَيْسِ رَحَلًا تَخَالُهَا
مَهَاةٌ بِدَكْدَاكِ الصُّفَيَّيْنِ فَاقْدَا⁽²⁾

باب الصاد والقاف وما يليهما

صَقْرُ: الصقر طائر معروف، والصقر: اللبن
الحامض؛ والصقر: الدبّس عند أهل
المدينة، والصقر: شدة وقع الشمس؛
والصقر: قارة بالمرّوت من أرض اليمامة
لبنّي نُمير، وهناك قارة أخرى يقال لها
أيضاً الصقر؛ قال الراعي الثُميري: [من
الطويل]

جَعَلَنَ أَرِيطاً بِالْيَمِينِ وَرَمَلَهُ
وَزَالَ لُغَاطٌ بِالشَّمَالِ وَخَانَقُهُ

(1) ديوان الأعشى: 132.

(2) قُتُوذُ الرّحل: حَشْبُهُ، الواحد: قَتْدٌ. العنس: الناقة الصلبة القوية. المهاة: البقرة الوحشية. الدكداك: ما تلبّد
من الرمل ولم يرتفع. الفاقد: التي فقدت ولدها.

عشر يوماً، وإفريقية منها بين المغرب والقبلة، وبينها وبين ريو، وهي مدينة في البرّ الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينية، مجاز يُسمّى الفارو في أطول جهة منها اتّساعه عرض ميلين وعليه من جهتها مدينة تُسمّى المَسِينِي التي يقول فيها ابن قُلاّس الإسكندري: [من الرجز]

مَنْ ذَا يُمَسِينِي عَلَى مَسِينِي

وهي مقابلة ريو، وبين الجزيرة وبرّ إفريقية مائة وأربعون ميلاً إلى أقرب مواضع إفريقية وهو الموضع المُسمّى إقليبية وهو يومان بالرياح الطيبة أو أقلّ، وإن طولها من طرابلس إلى مَسِينِي إحدى عشرة مرحلة وعرضها ثلاثة أيام، وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار، وقرأت بخط ابن القطّاع اللغوي على ظهر كتاب تاريخ صقلية: وجدت في بعض نسخ سيرة صقلية تعليقا على حاشية أن بصقلية ثلاثاً وعشرين مدينة وثلاثة عشر حصناً ومن الضياع ما لا يُعرف، وذكر أبو علي الحسن بن يحيى الفقيه في تاريخ صقلية حاكياً عن القاضي أبي الفضل أن بصقلية ثمانين عشرة مدينة إحداها بلرم، وأن فيها ثلاثمائة ونيّفاً وعشرين قلعة، ولم تزل في قديم وحديث بيد متملك لا يطيع من حوله من الملوك وإن جلّ قدرهم لحصانتها وسعة دخلها، وبها عيون غزيرة وأنهار جارية ونزه عجيبة، ولذلك يقول ابن حَمْدِيس⁽¹⁾: [من المتقارب]

موضع يقال له صَقْلَب ويقال له أيضاً حارة الصقالبة، بها عيون جارية، تذكر في صقلية؛ وقال المسعودي: الصقالبة أجناس مختلفة ومساكنهم بالحربي إلى شَلُو في المغرب، وبينهم حروب، ولهم ملوك فمنهم من ينقاد إلى دين النصرانية اليعقوبية ومنهم من لا كتاب له ولا شريعة، وهم جاهلون، وأشجعهم جنس يقال له السَّري يحرقون أنفسهم بالنار إذا مات منهم ملك أو رئيس ويحرقون دوابهم، ولهم أفعال مثل أفعال الهند، وفي بلاد الخزر صنف كثير منهم، فالأول من ملوك الصقالبة ملك الدير وله عمائر كثيرة وتجّار المسلمين يقصدون مملكته بأنواع التجارات، ثم يلي هذه المملكة من ملوك الصقالبة ملك الفرنج وله معدن ذهب ومُدُن وعمائر كثيرة وجيوش كثيرة وتجارات الروم، ثم يلي هذا الملك من الصقالبة ملك الترك، وهذا الملك من بلاد الصقالبة وهذا الجنس منهم أحسن الصقالبة صورا وأكثرهم عدداً وأشدّهم بأساً، وكانوا من قبل ينقادون إلى ملك واحد ثم اختلفت كلمتهم وصار كلّ ملك برأسه.

صِقْلِيَّةُ: بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضاً مُشَدَّدة، وبعض يقول بالسين، وأكثر أهل صِقْلِيَّة يفتحون الصاد واللام: من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية، وهي مثلثة الشكل بين كلّ زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام، وقيل: دورها مسيرة خمسة

(1) هو أبو مُحَمَّد، عبد الجبار بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن حمْدِيس الأُرْدِي، الصقلي: شاعر مجيد، ولد وتعلم في جزيرة صقلية، ورحل إلى الأندلس، واتصل بالمعتمد بن عباد ومدحه، ثم انتقل إلى إفريقية، وتوفي بجزيرة ميورقة سنة 527هـ / 1133م. (الأعلام: 3/ 274؛ وفيات الأعيان: 3/ 212).

ذَكَرْتُ صِقْلِيَّةَ وَالْهَوَى
يُهَيِّجُ لِلنَّفْسِ تَذْكَارَهَا
فَإِنْ كُنْتُ أَخْرَجْتُ مِنْ جَنَّةٍ
فَإِنِّي أَحَدْتُ أَخْبَارَهَا
وفي وسطها جبل يُسَمَّى قَصْر يَانِهَ،
هَكَذَا يَقُولُونَهُ بِكسر النون، وهي أعجوبة
من عجائب الدَّهْرِ، عليه مدينة عظيمة
شامخة وحولها من الحرث والبساتين شيء
كثير، وكلّ ذلك يحويه باب المدينة، وهي
شاهقة في الهواء والأنهار تتفجر من أعلاها
وحولها وكذلك جميع جبال الجزيرة،
وفيها جبل النار لا تزال تشتعل فيه أبداً
ظاهرة لا يستطيع أحد الدَّخُولَ منها فإن اقتبس
منها مقتبس طفئت في يده إذا فارق
موضعها، وهي كثيرة المواشي جداً من
الخيول والبغال والحمير والبقر والغنم
والحيوان الوحشي وليس فيها سبعٌ ولا حيةٌ
ولا عقرب، وفيها معدن الذهب والفضة
والنحاس والرصاص والزئبق وجميع
الفواكه على اختلاف أنواعها، وكلؤها لا
ينقطع صيفاً ولا شتاءً، وفي أرضها ينبت
الزعفران، وكانت قليلة العمارة خاملة قبل
الإسلام، فلمّا فتح المسلمون بلاد إفريقية
هرب أهل إفريقية إليها فأقاموا بها فعمّروها
فأحسنوا عمارتها ولم تزل على قربها من
بلاد الإسلام حتى فتحت في أيام بني
الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات،
وكان صاحب صقلية رجلاً يُسَمَّى البطريق
قسطنطين، فقتله لأمر بلغه عنه فتغلب
فيهمي على ناحية من الجزيرة ثم دبّ حتى
استولى على أكثرها ثم أنفذ صاحب
القسطنطينية جيشاً عظيماً فأخرج فيهمي عنها

فخرج في مراكبه حتى لحق بإفريقية ثم
بالقيروان منها مستجيراً بزيادة الله بن
إبراهيم بن الأغلب، وهو يومئذ الوالي
عليها من جهة أمير المؤمنين المأمون بن
هارون الرشيد، وهون عليه أمرها وأغراه
بها فندب زيادة الله الناس لذلك فابتدروا
إليه ورغبوا في الجهاد فأمر عليهم أسد بن
الفرات، وهو يومئذ قاضي القيروان،
وجمعت المراكب من جميع السواحل
وتوجّه نحو صقلية في سنة 212 في أيام
المأمون في تسعمائة فارس وعشرة آلاف
راجل فوصل إلى الجزيرة وجمع الروم
جمعاً عظيماً فأمر أسد بن الفرات فيهمي
وأصحابه أن يعتزلوهم وقالوا لا حاجة لنا
إلى الانتصار بالكفار، ثم كبر المسلمون
وحملوا على الروم حملة صادقة فانهزم
الروم وقتل منهم قتلاً ذريعاً وملك أسد بن
الفرات بالتنقل جميع الجزيرة، ثم توفي
في سنة 213، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً
عالمًا، أدرك حياة مالك بن أنس،
رضي الله عنه، ورحل إلى الشرق، وبقيت
بأيدي المسلمين مدة وصار أكثر أهلها
مسلمين وبنوا بها الجوامع والمساجد ثم
ظهر عليها الكفار فملكوها فهي اليوم في
أيديهم؛ قال بطليموس في كتاب
«الملحمة»: مدينة صقلية طولها أربعون
درجة، وعرضها خمس وثلاثون درجة،
طالعتها السنبلة، عاشرها ذراع الكلب ولها
شركة في الفرع المؤخر تحت عشر
درجات من السرطان، يقابلها مثلها من
الجدى، رابعها مثلها من الميزان، بيت
ملكها مثلها من الحمل؛ ومن فضل جزيرة

كان في هذا الجبل معدن الذهب ولذلك سمّته الروم جبل الذهب، وفي بعض السنين سالت النار من هذا الجبل إلى البحر وأقام أهل طبرمين وغيرهم أياماً كثيرة يستضيئون بضوئه، وقرأت لابن حَوْقَل التاجر فصلاً في صفة صقلية ذكرته على وجهه ففيه مستمتع للناظر في هذا الكتاب، قال: جزيرة صقلية على شكل مثلث متساوي الساقين، زاويته الحادة من غربي الجزيرة طولها سبعة أيام في أربعة أيام، وفي شرقي الأندلس في لَجّ البحر وتحاذيها من بلاد الغرب بلاد إفريقية وباجة وطبرقة إلى مرسى الخزر، وغربيها في البحر جزيرة قُرشف وجزيرة سردانية من جهة جنوب قرشف، ومن جنوب صقلية جزيرة قوصرة، وعلى ساحل البحر شرقيها من البرِّ الأعظم الذي عليه قسطنطينية مدينة ريو ثم نواحي قلورية، والغالب على صقلية الجبال والحصون، وأكثر أرضها مزرعة، ومدينتها المشهورة بَلَرْم وهي قسبة صقلية على نحر البحر، والمدينة خمس نواح محدودة غير متباينة ببعُد مسافة، وحدود كل واحدة ظاهرة، وهي: بلرم وقد ذكرت في بابها، وخالصة وهي دونها وقد ذكرت أيضاً، وحارة الصقلية وهي عامرة وأعمر من المدينتين المذكورتين وأجل، ومرسى البحر بها، وبها عيون جارية وهي فاصلة بينها وبين بلرم ولا سور لها، والمدينة الرابعة حارة المسجد وتُعرف بابن صقلاب، وهي مدينة كبيرة أيضاً وشرب أهلها من الآبار ليس لهم مياه جارية، وعلى طريقها الوادي

صقلية أن ليس بها سِعْ ضار ولا نمر ولا ضبع ولا عقرب ولا أفاع ولا شعابين؛ وفيها معادن الذهب موجودة في كل مكان ومعادن الشَّب والكحل والفضة ومعادن الزاج والحديد والرصاص وجبال تنعش، وكثيراً ما يوجد النوشادر في جبل النار ويحمل منه إلى الأندلس، وغيرها كثير، وقال أبو علي الحسن بن يحيى الفقيه مصنف تاريخ صقلية: وأما جبل النار الذي في جزيرة صقلية فهو جبل مطلّ على البحر المتصل بالمجاز، وهو فيما بين قطنانية ومصقلة وبقرط طبرمين، ودوره ثلاثة أيام، وفيه أشجار وشعارى عظيمة أكثرها القسطل وهو البندق والصنوبر والأرز، وحوله أبنية كثيرة وآثار عظيمة للماضين ومقاسم تدلّ على كثرة ساكنيه، وقيل إنّه يبلغ من كان يسكنه من المقاتلة في زمن الطورة ملك طبرمين ستين ألف مقاتل، وفيه أصناف الثمار، وفي أعلاه منافس يخرج منها النار والدخان وربما سالت النار منه إلى بعض جهاته فتحرق كلّ ما تمرّ به ويصير كخبث الحديد ولم ينبت ذلك المحترق شيئاً، ولا تمشي اليوم فيه دابة، وهو اليوم ظاهر يُسمّيه الناس الأخباث، وفي أعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والأمطار دائمة لا تكاد تنقطع عنه في صيف ولا شتاء، وفي أعلاه الثلج لا يفارقه في الصيف فأما في الشتاء فيعمّ أوله وآخره، وزعمت الروم أن كثيراً من الحكماء الأولين كانوا يرحلون إلى جزيرة صقلية ينظرون إلى عجائب هذا الجبل واجتماع هذه النار والثلج فيه، وقيل: إنّه

العدو؛ وقال ابن حَوْقَل: وكنت بها في سنة 362، ووصف شيئاً من تَخْلَقَهُمْ ثم قال: وقد استوفيت وصف هؤلاء وحكاياتهم ووصف صقلية وأهلها بما هم عليه من هذا الجنس من الفضائل في كتاب وَسَمْتُهُ بمحاسن أهل صقلية ثم ذكرت ما هم عليه من سوء الخلق والمأكَل والمطعم المتن والأعراض القذرة وطول المراء مع أَنَّهُمْ لا يتطهَّرون ولا يصلُّون ولا يحجُّون ولا يزكون، وربَّما صاموا رمضان واغتسلوا من الجنابة، ومع هذا فالقمح لا يحول عندهم وربَّما ساس في البيدر لفساد هوائها، وليس يشبه وسخهم وقذرهم وسخ اليهود، ولا ظلمة بيوتهم سواد الأتاتين، وأجلَّهم منزلة تسرح الدجاج على موضعه وتذرق على مخدته وهو لا يتأثر، ثم قال: ولقد عررت كتابي بذكرهم، واللَّه أعلم.

باب الصاد والكاف وما يليهما

صَكَا: من قرى الغوطة، ولجزء بن سهل السِّلَمي صاحب النبي ﷺ، بها عقب، وهو أوَّل من اجتنب الخراج بحمص في الإسلام؛ قاله القاضي عبد الصَّمَد بن سعد.

باب الصاد واللام وما يليهما

صَلَح: بوزن قَطام: من أسماء مكَّة، قال العُمَرائي: وفي كتاب التكملة صَلَاح، بكسر الصاد والإعراب؛ قال أبو سفيان بن حرب بن أُمَيَّة: [من الوافر]

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلَاحٍ
لِيَكْفِيكَ النَّدَامَى مِنْ قَرِيَشٍ

المعروف بوادي العباس، وهو وادٍ عظيم وعليه مطاحنهم ولا انتفاع لبساتينهم به ولا للمدينة، والخامسة يقال لها الحارة الجديدة، وهي تقارب حارة ابن صقلاب في العظم والشبه وليس عليها سور، وأكثر الأسواق فيها بين مسجد ابن صقلاب والحارة الجديدة، وفي بلرم والخالصة والحارات المحيطة بها ومن ورائها من المساجد نيف وثلاثمائة مسجد، وفي محالٍ تلاصقها وتتصل بوادي العباس مجاورة المكان المعروف بالعسكر وهو في ضمن البلد إلى البلد المعروف بالبيضاء قرية تشرف على المدينة من نحو فرسخ مائتا مسجد، قال: ولقد رأيت في بعض الشوارع في بلرم على مقدار رمية سهم عشرة مساجد، وقد ذكرتها في بلرم، قال: وأهل صقلية أقل الناس عقلاً وأكثرهم حمقاً وأقلهم رغبة في الفضائل وأحرصهم على اقتناء الرذائل، قال: وحدثني غير إنسان منهم أن عثمان بن الخَزَّاز ولي قضاءهم وكان ورعاً فلمَّا جرَّبَهُمْ لم يقبل شهادة واحد منهم لا في قليل ولا في كثير، وكان يفصل بين الناس بالمصالحات، إلى أن حضرته الوفاة فطُلبَ منه الخليفة بعده فقال: ليس في جميع البلد من يوصى إليه، فلمَّا تُوفي تولَّى قضاءهم رجل من أهلها يُعرف بأبي إبراهيم إسحاق بن الماحلي، ثم ذكر شيئاً من سخيِّف عقله، قال: والغالب على أهل المدينة المعلِّمون، فكان في بلرم ثلاثمائة معلِّم، فسألْتُ عن ذلك فقالوا: إن المعلم لا يكلف الخروج إلى الجهاد عند صدمة

وَتَنْزِلَ بَلَدَةً عَزَتْ قَدِيمًا
وَتَأْمَنَ أَنْ يَنَالَكَ رَبُّ جَيْشٍ
صَلَاصِلُ قال أبو مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدُ: هو بضم
الصاد؛ عن أبي النَّدَى قاله في شرح قول
تليد العبشمي: [من الطويل]

شَفِينَا الْغَلِيلَ مِنْ سُمَيْرٍ وَجَعُونَ
وَأَفْلَتْنَا رَبُّ الصَّلَاصِلِ عَامِرُ
قال: هو ماء لعامر في وادٍ يقال له
الْجَوْفُ به نخيل كثيرة ومزارع جمّة؛ وقال
نصر: هو ماء لبني عامر بن جذيمة من عبد
القيس، قال: وذكر أن رهطاً من عبد
القيس وفدوا على عمر بن الخطاب،
رضي الله عنه، فتحاكموا إليه في هذا
الماء، أعني الصلاصل، فأنشده بعض
القوم قول تليد العبشمي هذا فقضى بالماء
لولد عامر هذا، وأول هذه الأبيات: [من
الطويل]

أَتَتْنا بنو قيسٍ بجمعٍ عَرَمَرَمٍ
وَشِنٌّ وَأَبْنَاءُ الْعُمُورِ الْأَكَابِرِ⁽¹⁾
فَبَاتُوا مُنَاخَ الصَّيْفِ، حَتَّى إِذَا رَقَا
مَعَ الصَّبْحِ فِي الرُّوضِ الْمُنِيرِ الْعَصَافِرُ⁽²⁾
نَشَانَا إِلَيْهَا وَانْتَضَيْنَا سِلَاحَنَا
يَمَانٍ وَمَأْتُورٍ مِنَ الْهِنْدِ بَاتِرُ⁽³⁾
وَنَبِلٌ مِنَ الرَّادِي بِأَيْدِي رُمَاتِنَا
وَجُرُودٌ كَأَشْطَارِ الْجَزُورِ عَوَاتِرُ⁽⁴⁾

شَفِينَا الْغَلِيلَ مِنْ سُمَيْرٍ وَجَعُونَ
وَأَفْلَتْنَا رَبُّ الصَّلَاصِلِ عَامِرُ
وَأَيَقَنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ يَعْلَقُوا بِهِ
يَكُنْ لِنَبِيلِ الْخَوْفِ بَعْدَ أَأْبَرُ
يُنَادِي بِصَحْرَاءِ الْفُرُوقِ وَقَدْ بَدَتْ
ذُرَى ضُبُعٍ، أَنْ افْتَحَ الْبَابَ جَابِرُ
العمور: من عبد القيس، الدليل وعجل
ومحارب بنو عمرو بن وداعة بن لُكَيْز: من
أفصى بن عبد القيس.

صَلَاصِلُ: بالفتح، وهو جمع الصلصال
مخففاً لأنه كان ينبغي أن يكون صلاصيل،
وهو الطين الحرّ بالرمل، فصار يتصلصل
إذا جفّ أي يصوّت، فإذا طبخ بالنار فهو
الْفَخَّارُ، ويجوز أن يكون من التصويت؛
قال الأزهري: الصلاصل الْفَوَاحِشُ،
واحدتها صَلْصُلٌ، والصلاصل: بقايا
الماء، واحدتها صَلْصَلَةٌ: وهو ماء لبني
أَسْمَرٍ من بني عمرو بن حنظلة؛ قاله
السَّكْرِيُّ في شرح قول جرير⁽⁵⁾: [من
الوافر]

عَفَا قَوْ وَكَانَ لَنَا مَحَلًّا
إِلَى جَوِّي صَلَاصِلٍ مِنْ لَبِيْنِي
أَلَا نَادِ الطَّعَائِنِ لَوْ لَوَيْنَا
وَلَوْلَا مَنْ يُرَاقِبُنْ أَرْعَوَيْنَا
أَلَمْ تَرْنِي بَذَلْتُ لَهْنٍ وَدِي
وَكَذَبْتُ الْوُشَاةَ فَمَا جَزَيْنَا

(1) جمع عرمرم: كثير العدد.

(2) المُنَاخ: محلّ الإقامة. رقا العصفور: صوّت.

(3) باتر: قاطع.

(4) الجُرُود من الخيل: الكرام، القصيرة الشعر، السَّبَاقَة.

(5) ديوان جرير: 477.

صُلْبٌ: بالضمّ ثمّ السكون، وآخره باء مُوحّدة؛ والصلب من الأرض: المكان الغليظ المنقاد، والجمع الصُّلْبَة؛ والصلب أيضاً: موضع بالصَّمَّان، كذا قال الجوهري، وقال الأزهري: أرض صُلْبَة والجمع صُلْبَة، وقال الأصمعي: الصُّلْبُ، بالتحريك، نحو من الحزير الغليظ المنقاد وجمعه صُلْبَة؛ والصلب: موضع بالصَّمَّان أرضه حجارة، وبين طهران الصلب وقفاهه رياض وقيعان عذبة المناقب كثيرة العشب، ويوم صلب: من أيامهم؛ قال ذو الرمة: [من الطويل]

لَهُ وَاحِفٌ فَالصُّلْبُ حَتَّى تَعَطَّفَتْ
خِلَافَ الثَّرِيَا مِنْ أَرِيْبٍ مَآرِبُهُ
أَي بَعْدَمَا طَلَعَت الثَّرِيَا؛ وَغَدِير
الصُّلْبِ، وَالصُّلْبُ: جَبَلٌ مُحَدَّدٌ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ: [من الطويل]

كَأَنَّ غَدِيرَ الصُّلْبِ لَمْ يُضَحَّ مَاؤُهُ
لَهُ حَاضِرٌ فِي مَرْبَعٍ ثُمَّ وَاسِعٌ
وَهُوَ لِبْنِي مُرَّةَ بْنِ عَبَّاسٍ؛ وَقَالَ
جَرِيرٌ: [من الطويل]

إِذَا مَا قُلْتُ: حَانَ لَنَا التَّقَاضِي
بَخْلُنَ بَعَاجِلٍ وَوَعَدُنْ دَيْنَا
فَقَدْ أَمْسَى الْبُعَيْثُ سَخِينِ عَيْنِ
وَمَا أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ قَرَّ عَيْنَا
إِذَا ذُكِرَتْ مَسَاعِينَا غَضِبْتُمْ
أَطَالَ اللَّهُ سُخْطَكُمْ عَلَيْنَا
الصُّلْبَانِ: واديان في بلاد عامر؛ قال لبید: (1)

[من الوافر]

أَذْلَكَ أُمِّ عِرَاقِي سَبَيْتُمْ
أَرَنْ عَلَى نَحَائِصَ كَالْمِقَالِي (2)
نَفَى جِحْشَانَنَا بِجَمَادٍ قَوَّ
خَلِيطٌ لَا يَنَامُ إِلَى الزِّيَالِ (3)
وَأَمَكْنَهُ مِنَ الصُّلْبَيْنِ حَتَّى
تَبَيَّنَتْ الْمَخَاضُ مِنَ التَّوَالِي (4)
قَالَ نَصْرٌ: هُمَا الصُّلْبُ وَشَيْءٌ آخَرُ
فَغَلَبَ الصُّلْبُ لِأَنَّهُ أَعْرَفُ.

الصُّلْبُ: قالوا: هو موضع يُنسب إليه رماح،
وإياه أراد امرؤ القيس بقوله (5): [من الطويل]
يُبَارِي شَبَابَةَ الرَّمَحِ خَدُّ مُذَلَّقٌ
كَصُفْحِ السَّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَّحِيضِ (6)

(1) ديوان لبید بن ربیعَة: 106.

(2) في الديوان: «عراقي شتيم». عراقي: حمار وحش يتردد إلى العراق. شتيم: كربه الوجه. أرَنْ: صَوْتُ. نحائص: جمع نحيصة: الأتان الحائلة التي لم تلد. المِقَالِي: جمع مقلاة: عصاً يلعب بها الصبيان.
(3) في الديوان: «نفي جحشاتها»، و«ما يلام على الزِيَالِ». الجماد: أرض صلبة. قَوَّ: موضع. الخليط: الجماعة أمرهم واحد. الزيال: المفارقة.
(4) في الديوان: «وأمكنها»؛ و«من الحِيَالِ». المخاض من الإبل: التي مضى على حملها عشرة أشهر. الحِيَال: التي لم تحمل.

(5) ديوان امرئ القيس: 90.

(6) الشبابة: حَدَّ السيف والرمح، ونحوهما. يباري شبابة الرمح: يعارضه في طوله ودقته. المُذَلَّقُ: المُرَقَّقُ. السنان الصُّلْبِيُّ: المُسَنَّ: حجرٌ عريض يسنُّ عليه. النحيض: الرقيق.

(7) ديوان جرير: 421.

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ أُتِيحَ لَكَ الصَّبَا
بِذِي السَّدْرِ بَيْنَ الصُّلْبِ فَالْمُتَنَلِّمِ
فَمَا حُمِدَتْ عِنْدَ اللَّقَاءِ مُجَاشَعٌ
وَلَا عِنْدَ عَقْدٍ، تَمْنَعُ الْجَارَ، مُحْكَمِ
صَلْبٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء
مُوَحَّدَةٌ، وادي صَلْب: بين آمد وميفارقين
يصب في دجلة، ذكروا أنه يخرج من
هَلُورس، وهلورس: الأرض التي استشهد
فيها عليّ الأرمني من أرض الروم.

الصِّلْحُ: بالكسر ثم السكون، والحاء
المهملة: كورة فوق واسط لها نهر يستمدُّ
من دجلة على الجانب الشرقي يُسَمَّى فَمِ
الصِّلْحُ، بها كانت منازل الحسن بن سهل
وكانت للحسن هناك منازل وقصور أخنى
عليها الزمان فلا يُعرف لها مكان.

صَلْحَبٌ: جبل؛ عن نصر.

صَلْدَدٌ: أراه من نواحي اليمن في بلاد
همدان؛ قال مالك بن نمط الهمداني لما
وفد على رسول الله ﷺ، وكتب له كتاباً
على قومه فقال: [من الطويل]

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى
وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلْدَدٍ⁽¹⁾
وَهُنَّ بِنَا خُوصٌ طَلَائِحُ تَغْتَلِي
بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مُتَمَدِّدٍ⁽²⁾

على كل فتلاء الذراعين جَسْرَةٌ
تَمْرُ بِنَا مَرَّ الْهَجَفِ الْخَفِيدِ⁽³⁾
صُلْصُلٌ: بالضم والتكرير؛ والصلصل:
الراعي الحاذق، والصلصل: الفاخنة،
والصلصل: ناصية الفرس؛ وُصِّلَصِل:
موضع لعمر بن كلاب وهو بأعلى دارها
بنجد. وصلصل: ماء في جوف هضبة
حمراء وفيه دارة، وقد ذكرت. وصلصل:
بنواحي المدينة على سبعة أميال منها نزل
بها رسول الله ﷺ، يوم خرج من المدينة
إلى مكة عام الفتح؛ ولذلك قال
عبد الله بن مصعب الزبيري يذكر
العرصتين والعقيق والمدينة وصلصل: [من
الكامل]

أَشْرَفُ عَلَى ظَهْرِ الْقَدِيمَةِ هَلْ تَرَى
بَرْقاً سَرَى فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلٍ⁽⁴⁾
نَصَحَ الْعَقِيقَ فَبَطْنَ طَيْبَةً مَوْهِنًا
ثُمَّ اسْتَمَرَ يَوْمٌ قَصْدَ الصِّلَصِلِ
وَكَأَنَّمَا وَلَعَتْ مَخَائِلُ بَرْقِهِ
بِمَعَالِمِ الْأَحْبَابِ لَيْسَتْ تَأْتَلِي
بِالْعَرِصَتَيْنِ يَسْحُ سَحًّا فَالرُّبَى
مَنْ بَطْنِ خَاخِ ذِي الْمَحَلِّ الْأَسْهَلِ
قال أبو زياد: ومن مياه بني عجلان
صُلْصُلُ قَرَبِ الْيَمَامَةِ.

الصُّلْصُلَةُ: بالضم: ماء لمحارب قرب

(1) في فحمة الدُّجَى: في سَوَادِ اللَّيْلِ.

(2) الطلائح: النوق المهزولة المجهودة من السَّيْرِ. اغتلى البعير في سَيْرِهِ: ارتفع وجاوز حسن السَّيْرِ. اللَّاحِبُ: الطريق الواضح.

(3) فتلاء الذراعين: شديدة قوَّة. الْجَسْرَةُ: الضخمة الممتلئة. الْهَجَفُ: الظليم المُسَنَّ، أو الجافي من النعام. الْخَفِيدُ: السريع.

(4) العارض: السحاب المُطْلُ. تهلل السحاب بالبرق: تالَّأ وأشرق.

ماوان، قال نصر: أَظَنَّهُ بَيْنَ مَاوَانَ وَالرَّيْدَةِ.

الصَّلْعَاء: رجل أصلع وامرأة صلعاء: وهو ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره وكذلك إن ذهب وسطه، ويقال للأرض التي لا تنبت شيئاً صلعاء، وهو من الأول في كتاب الأصمعي وهو يذكر بلاد بني أبي بكر بن كلاب بنجد فقال: والصلعاء حَزْمٌ أبيض، وقال أبو أحمد العسكري: يوم الأليل وقعة كانت بصلعاء النعام أسر فيه حنظلة بن الطفيل الربيعي أسره همام بن بشاشة التميمي؛ وقال في ذلك شاعر: [من الطويل]

لَحِقْنَا بِصَلْعَاءِ النَّعَامِ وَقَدْ بَدَا
لَنَا مِنْهُمْ حَامِي الدِّمَارِ وَخَاذِلُهُ
أَخَذَتْ خِيَارَ ابْنِي طُفَيْلٍ فَأَجْهَضَتْ
أَخَاهُ وَقَدْ كَادَتْ تُنَالُ مَقَاتِلُهُ (1)

وقال نصر: صلعاء النعام رابية في ديار بني كلاب وأيضاً في ديار غطفان حيث ذات الرُمث بين النَّقْرة والمُعَيْثة والجبل إلى جانب المُعَيْثة يقال له ماوان والأرض الصلعاء؛ وقال أبو مُحَمَّدَ الأسود: أغار دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ على أشجع بالصلعاء وهي بين حاجر والنَّقْرة فلم يصبهم؛ فقال دُرَيْدُ قصيدة منها: [من الطويل]

قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ
ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ (2)
وَعَبْساً قَتَلْنَاهُمْ بِجَوِّ بِلَادِهِمْ
بِمَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الذَّنَائِبِ
جَعَلْنَا بَنِي بَدْرِ وَشَخْصاً وَمَازِناً
لَهَا غَرَضاً يَزْحَمُهُمْ بِالْمَنَاكِبِ
وَمُرَّةً قَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فَرَأَيْتُهُمْ (3)
يَرُوغُونَ بِالصَّلْعَاءِ رَوْعَ الشَّعَالِ
صَلْفِيُّونَ: بالفتح ثم السكون، والفاء، والياء المشددة للنسبة، وآخره نون، وما أراه إلا أعجمياً: بلد ذكره الجاحظ.

صَلُوبٌ: فَعُولٌ مِنَ الصَّلْبِ: مكان.

الصُّلَيْبُ: بلفظ تصغير الصلب، وقد تقدم اشتقاقه: جبل عند كاظمة كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبني عمرو بن تميم؛ قال المخبل السعدي: [من الكامل]

عَرِدْتُ رَبْعَ فِي ربيعِ ذِي نَدَى
بَيْنَ الصُّلَيْبِ فَرُوضَةَ الْأَحْفَارِ
وقال الأعشى (4): [من الوافر]

وإِنَّا بِالصُّلَيْبِ وَبَطْنِ فَلَجٍ
جَمِيعاً وَاضِعِينَ بِهِ لَطَاناً (5)
الصُّلَيْبَةُ: ماء من مياه قُشَيْرٍ.

الصُّلَيْعَاء: تصغير صَلْعَاء، وقد مر تفسيره: موضع كانت به وقعة لهم.

(1) أجهض فلاناً عن الأمر: أعجله، أو غلبه عليه ونحاه عنه. ومنه: أجهضت المرأة: أسقطت ولدها قبل تمام أيام حمله. المقاتل من الإنسان: مواضع من جسده، إذا أصيب لا يكاد يسلم.

(2) اللدات: جمع اللدة: مَنْ وُلِدَ معك في وقتٍ واحدٍ.

(3) راغ الثعلب رَوْغاً، ورَوَّغَاناً، ورَوَّاغاً: حاد، وذهب يمينه ويسره في سرعة وخديعة.

(4) ديوان الأعشى: 416.

(5) اللَّطَى: النار المشتعلة.

أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا مِنْ وَجَعٍ يَكُونُ فِي الصَّمَاخِ وَهُوَ خَرَقُ الْأُذُنِ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ الْأَدْوَاءِ كَالسُّعَالِ وَالرُّكَامِ وَالْحَلَاقِ وَالشُّخَاخِ: وَهُوَ مَاءٌ عَلَى مَنْزِلٍ وَاحِدٍ مِنْ وَاسِطٍ لِقَاصِدِ مَكَّةَ؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّكُونِيُّ: وَالْمِيَاهُ الَّتِي بَيْنَ جَبَلَيْ طَيْيٍّ وَالْجِبَالِ الَّتِي بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ تَيْمَاءَ مِنْهَا صَمَاخٌ، وَلَا أَدْرِي أَهْوَ غَيْرُ هَذَا أَمْ غَلَطَ فِي الرِّوَايَةِ.

الصَّمَاخِيُّ: كَأَنَّهُ جَمْعُ صِمَاخٍ: وَهِيَ قِيْعَانٌ بَيْضٌ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ تَمْسُكُ الْمَاءَ.

صِمَادٌ: جَبَلٌ؛ أَشَدُّ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي: [مَنْ الْكَامِلُ]

وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُمْ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ
مِنْ رَأْسٍ فَيَقَا أَوْ رُؤُوسِ صِمَادٍ⁽¹⁾
لَسَمِعْتُمْ مِنْ تَمٍّ وَقَعِ سَيْوفِنَا
ضَرْباً بِكُلِّ مُهْتَدٍ جِمَادٍ⁽²⁾
وَاللَّهُ لَا يَرَعَى قَبِيلٌ بَعْدَنَا
خُضَرَ الرَّمَادَةِ آمَنَاءَ بِرَشَادِ
الرَّمَادَةِ: مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، ذَكَرْتُ فِي مَوْضِعِهَا.

صَمَالُو: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ: حَاصِرُ الرَّشِيدِ فِي سَنَةِ 163 أَهْلُ صَمَالُو مِنْ أَهْلِ الشَّعْرِ الشَّامِيِّ قَرِبَ الْمَصِیصَةِ وَطَرَسُوسَ فَسَأَلُوا الْأَمَانَ لِعَشْرَةِ أَبْيَاتٍ فِيهِمُ الْقَوْمُ فَاجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَكَانَ فِي شَرْطِهِمْ أَنْ لَا يَفَرَّقُوا فَأَنْزَلُوا بِبَغْدَادِ عَلَى بَابِ الشَّمَّاسِيَةِ فَسَمَوْا مَوْضِعَهُمْ سَمَالُو، يَلْفُظُونَهُ بِالسَّيْنِ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَإِلَيْهِ

الصَّلِيقُ: مَوَاضِعٌ كَانَتْ فِي بَطِيحَةٍ وَاسِطَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادٍ كَانَتْ دَارَ مُلْكٍ مَهْدَبِ الدَّوْلَةِ أَبِي نَصْرِ الْمُسْتَوْلِي عَلَى تِلْكَ الْبِلَادِ وَقَبْلَهُ لِعَمْرَانَ بْنِ شَاهِينَ، وَقَدْ خَرِبَتْ الْآنَ، وَكَانَتْ مَلْجَأً لِكُلِّ خَائِفٍ وَمَأْوًى لِكُلِّ مَطْرُودٍ إِذَا هَرَبَ الْخَائِفُ مِنْ بَغْدَادٍ، وَهِيَ دَارُ مُلْكِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَآلِ بُيُوتِهِ وَالسَّلْجُوقِيَّةِ، لَجَأَ إِلَى صَاحِبِهَا فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ بِوَجْهِ وَلَا سَبَبٍ وَلَا يُمْكِنُ اسْتِخْلَاصُهُ بِالْغَلْبَةِ أَبَدًا؛ وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَاذَوِيَّةِ الْبَزَّازِ يُعْرَفُ بِابْنِ الْعَجْمِيِّ، قَدَّمَ بَغْدَادَ وَأَقَامَ بِهَا، وَسَمِعَ أَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُسْلِمَةَ الْمَعْدِلِ وَأَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ الْبَقُورِ وَغَيْرَهُمَا، وَجَدَ بِخَطِّ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَجْمِيِّ: وَمَوْلَدِي سَنَةَ 431 بِالصَّلِيقِ، وَمَاتَ بِوَاسِطٍ فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ 511 وَدُفِنَ بِتَرْبَةِ الْمُصَلَّى بِوَاسِطٍ.

الصَّلَاقِي: نَاحِيَةٌ قَرِبَ زَبِيدَ بِالْيَمَنِ؛ قَالَ شَاعِرُهُمْ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

فَعُجْتُ عَنَانِي لِلْحَصِيبِ وَأَهْلِهِ
وَمَوْرٍ وَيَمَّمْتُ الصَّلَاقِيَّ وَسُرْدَدَا

باب الصاد والميم وما يليهما

صِمَاخٌ: بِكَسْرِ الصَّادِ: مِنْ نَوَاحِي الْيَمَامَةِ أَوْ نَجْدٍ؛ عَنِ الْحَفْصِيِّ قَالَ: وَهُوَ جَبَلٌ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا خَلِيفُ صِمَاخٍ.

الصَّمَاخُ: بِالضَّمِّ، وَآخِرُهُ خَاءٌ مَعْجَمَةٌ، يَجُوزُ

(1) التَّلْعَةُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ مَا اتَّسَعَ مِنْ فَمِ الْوَادِي.

(2) مُهْتَدٌ: سَيْفٌ مَصْنُوعٌ فِي الْهِنْدِ. وَسَيْفٌ جِمَادٍ: قَطَاعٌ.

الصَّمَتَانِ: بالكسر، وهو ثنية الصَّمة، وهو من أسماء الأسد، والصَّمة: صِمام القارورة، والجمع صَمَمٌ؛ والصمتان مكان، ويوم الصمتين مشهور، قالوا: الصَّمَتَانِ الصَّمة الجُشَمِي أَبُو دُرَيْدِ بْنِ الصَّمة والجعد بن الشَّماخ، وإِنَّمَا قُرِنَ الاسمان لأن الصَّمة قتل الجعد في هذا المكان ثم بعد ذلك قُتِلَ الصَّمة فيه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع بسببهما فقليل يوم الصَّمَتَيْنِ أو سُمِّيَ ذلك اليوم بهذا الاسم لأنه اسم مكان.

الصَّمْدُ: بالفتح ثم السكون، والدال المهملة؛ والصمد: الصلب من الأرض الغليظة، وكذلك الصُّمد، بالضم، والصمد: ماء للضباب، ويوم الصُّمد ويوم جَوْفِ طُوَيْلَعٍ ويوم ذي طُلُوحٍ ويوم بقاء ويوم أود: كلُّها واحد؛ قال بعض القُرَشِيِّينَ: [من الطويل]

أَيَا أَخَوَيَّ بِالْمَدِينَةِ أَشْرَفَا
عَلَى صَمْدٍ بِي، ثُمَّ انْظُرَا تَرِيَا نَجْدَا
فَقَالَ الْمَدِينِيَانِ: أَنْتَ مَكْلَفٌ

فَدَاعِي الْهَوَى لَا نَسْتَطِيعُ لَهُ رَدَا
وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ: يَوْمَ
الصَّمْدِ، الصَّادُ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ وَالْمِيمُ سَاكِنَةٌ،
وهو يوم صمد طَلَحَ أُسْرُ فِيهِ أَبْحَرُ بْنُ جَابِرِ
الْعَجَلِيِّ أُسْرَهُ ابْنُ أَخْتِهِ عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقٍ ثُمَّ
أَطْلَقَهُ مَنَعَمًا عَلَيْهِ وَأُسِرَ فِيهِ الْحَوْفَزَانُ سَيِّدُ
بَنِي شَيْبَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّي،
وَقَالَ يَمْدَحُ مَتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ لِأَنَّهُ أُسِرَهُ
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ: [من الطويل]

يُضَافُ دِيرُ سَمَالُو، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الدِّيرَةِ، ثُمَّ
أَمَرَ الرَّشِيدُ فَنُودِيَ عَلَى مَنْ بَقِيَ فِي الْحَصَنِ
فَبَيَعُوا.

الصَّمَانُ: بالفتح ثم التشديد، وآخره نون؛
قال الأصمعي: الصَّمَانُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ دُونَ
الْجَبَلِ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ؛ وَقَدْ شَتَوَتْ
بِالصَّمَانِ شَتَوَتَيْنِ، وَهِيَ أَرْضٌ فِيهَا غُلْظٌ
وَارْتِفَاعٌ وَفِيهَا قِيَعَانٌ وَاسِعَةٌ وَخَبَارَى تَنْبِتُ
السَّدرَ عَذْبَةً وَرِيَاضَ مَعْشَبَةً، وَإِذَا أَخْصَبَتْ
رَبَعَتِ الْعَرَبُ جَمْعًا، وَكَانَتِ الصَّمَانُ فِي
قَدِيمِ الدَّهْرِ لِبَنِي حَنْظَلَةَ وَالْحَزَنُ لِبَنِي يَرْبُوعٍ
وَالدَّهْنَاءُ لَجَمَاعَتِهِمْ وَالصَّمَانُ مَتَاخَمٌ
لِلدَّهْنَاءِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الصَّمَانُ جَبَلٌ فِي
أَرْضِ تَمِيمٍ أَحْمَرُ يَنْقَادُ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَلَيْسَ لَهُ
ارْتِفَاعٌ، وَقِيلَ: الصَّمَانُ قَرَبُ رَمْلٍ عَالِجٍ وَبَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ تِسْعَةُ أَيَّامٍ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:
الصَّمَانُ بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، وَقَدْ سَمِيَ ذُو
الرَّيَّةِ مَكَانًا مِنْهُ صِمَانَةٌ فَقَالَ: [من الوافر]

يُعَلُّ بِمَاءٍ غَادِيَةٍ سَقَّتْهُ
عَلَى صَمَانَةٍ وَصَفًا فَسَالَا⁽¹⁾
وَالصَّمَانُ أَيْضًا فِيمَا أَحْسَبُ: مِنْ نَوَاحِي
الشَّامِ بظَاهِرِ الْبَلْقَاءِ؛ قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ:
[من الخفيف]

لِمَنْ الدَّارُ أَوْحَشَتْ بِمَعَانٍ
بَيْنَ شَاطِئِي الْيَرْمُوكِ فَالصَّمَانِ
فَالْقُرَيَّاتِ مِنْ بِلَاسِ قَدَارِيَا
فَسَكَّاءَ فَالْقُصُورِ الدَّوَانِي
وَهَذِهِ كُلُّهَا مَوَاضِعُ بِالشَّامِ؛ وَقَالَ نَصْرُ:
الصَّمَانُ أَيْضًا بَلَدٌ لِبَنِي أَسَدٍ.

(1) يُعَلُّ: يُسْقَى ثَانِيَةً، أَوْ تَبَاعًا.

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُتَمِّمًا
بِخَيْرِ جَزَاءٍ مَا أَغْفَّ وَأَنْجَدَا
كَأَنِّي غَدَاةُ الصَّمْدِ حِينَ لَقِيْتُهُ
تَفَرَّغْتُ حِصْنًا لَا يُرَامُ مُمَرَّدًا⁽¹⁾
وفي ذلك يقول شاعرهم أيضاً: [من
المقارب]

رَجَعْنَا بِأَبْحَرَ وَالْحَوْفِزَانِ
وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ أَعْصَارَهَا
وَكُنَّا إِذَا حَوْبَةً أَعْرَضَتْ
ضَرَبْنَا عَلَى الْهَامِ جَبَّارَهَا⁽²⁾

صَمْعَرُ: بالفتح ثم السكون، والعين المهملة
المفتوحة، وآخره راء مهملة؛ والصمغري
في كلام العرب: من صفات القصير،
والذي لا تعمل فيه رُقِيَّةٌ صمغري،
والصمغرية من الحيات: الخبيثة، قال ابن
حبيب: ويروى أيضاً صُمْعَرُ، بضميتين،
ويروى أيضاً صَمْعَرُ، بفتح أوله وكسر
العين وسكون الميم، ذكر ذلك السَّكْرِي
في قول الكلابي: [من الطويل]

عَفَا بَطْنُ سَهْيٍ مِنْ سُلَيْمَى وَصَمْعَرُ
خَلَاءَ فَوَضَّلُ الْحَارِثِيَّةِ أَعْسَرُ

وقال غيره: صمعر موضع في بلاد بني
الحارث بن كعب؛ وأنشد: [من الطويل]

أَلَمْ تَسْأَلِ الْعَبْدَ الزِّيَادِيَّ مَا رَأَى
بِصَمْعَرٍ، وَالْعَبْدَ الزِّيَادِيَّ قَائِمٌ؟

صُمْعَلُ: بالضم ثم السكون ثم ضم العين،
واللام: اسم جبل.

الصَّمْغَةُ: أرض قرب أحد من المدينة، قال
أبو إسحاق: لما نزل أبو سفيان بأحد
سَرَحَتِ قريش الظهر والكُراع في زروع
كانت بالصمغة من قناة للمسلمين.

صَمَكِيكُ: بفتحين ثم كاف مكسورة، وباء
مثناة من تحت ساكنة، وكاف أخرى؛ قال
العمراني: موضع؛ والصميك من الرجال:
الغليظ الجافي، ومن اللبن: اللزج.

صُمَيْنَاتُ: بالضم ثم الفتح، بلفظ تصغير
جمع المؤنث: موضع في شعر أبي النجم
العجلي.

باب الصاد والنون وما يليهما

صُنَافُ: جبل؛ قال الأفوه الأودي: [من الوافر]

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ غَيْدَانٍ حَتَّى
وَقَعْنَاهُنَّ أَيْمَنَ مِنْ صُنَافٍ
صِنَارُ: بالكسر ثم التشديد، وراء؛ صِنَارَةٌ
المِغْرُلُ: الحديد المعقفة في رأسه: وهو
في ديار كلب بنوحي الشام.

صَنْبَرُ: اسم جبل في قول البُحْتَرِي يصف
الجعفرِي الذي بناه المتوكل⁽³⁾: [من
الكامل]

وَعُلُوْهُمَّتْكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى
صِغَرِ الْكَبِيرِ وَقِلَّةِ الْمُسْتَكْبِرِ
فَرَفَعْتَ بُنْيَانًا كَأَنَّ زُهَاءَهُ
أَعْلَامُ رَضْوَى أَوْ شَوَاهِقُ صَنْبَرٍ⁽⁴⁾

الصَّنْبَرَةُ: بالكسر ثم الفتح والتشديد ثم
سكون الباء الموحدة، وراء: موضع

(1) تَفَرَّعَ الشَّيْءُ: علاه. مُمَرَّدٌ: يقال: مَرَدَ البناء: سَوَاهُ وَمَلَسَهُ، أَوْ طَوَّلَهُ.

(2) الْحَوْبَةُ: الْحَاجَةُ، أَوْ الْهَمُّ، أَوْ الْحَالَةُ. الْهَامُ: الرُّؤُوسُ.

(3) ديوان البحتري: 41/1.

(4) في الديوان: «كَأَنَّ مَنَارَهُ»؛ و«شَوَاهِقُ صَنْبَرٍ».

والأكسية الصَّنْبِيَّة، وهي أجود ما عمل هناك.

صَنْجَة: بالفتح ثم السكون، وجيم، وكذلك يقال لصنجة الميزان، ولا يجوز الكسر ولا السين: وهو نهر بين ديار مُضَر وديار بكر عليه قنطرة عظيمة من عجائب الأرض؛ عن نصر.

صَنْجِلَة: ذكر بعض المؤرخين أنها اسم مدينة في بلاد الإفرنج وأن صنجيل الإفرنجي كان صاحب اللاذقية وصار بطرابلس كان اسمه ميمند، وصنجيل نسبة إلى هذه المدينة.

صِنْدُ: بالكسر ثم السكون، وتكرير الدال؛ يقال: رجل صِنْدِيد وصِنْدُ للسيد الشريف الشجاع؛ وصندد: جبل بتهامة؛ قال كُثَيِّر يريثي عبد العزيز بن مَرْوان⁽⁴⁾: [من الطويل]

عجبت لأنَّ النَّائِحَاتِ وَقَدْ عَلَتْ
مَصِيبَتُهُ قَهْرًا فَعَمَّتْ وَصَمَّتِ⁽⁵⁾
نَعِينَ وَلَوْ أَسْمَعْنَ أَعْلَامَ صِنْدِدِ
وَأَعْلَامَ رَضْوَى مَا يَقْلُنَ أَذْرَهَمَّتِ⁽⁶⁾
وله أيضاً⁽⁷⁾: [من الكامل]

الْحِلْمُ أَثْبَتُ مَنْزَلًا فِي صَدْرِهِ
مَنْ هَضَبِ صِنْدِدٍ حَيْثُ حَلَّ خِيَالُهَا

بِالْأَرْدُنَّ مُقَابِلَ لَعْقَبَةِ أَفِيقٍ، بينه وبين طبرية ثلاثة أميال، كان معاوية يشتم بها؛ والصَّنْبِيرُ، بكسر الباء: البرد، ويقال: الصَّنْبِيرُ بثلاث كسرات؛ وينشد قول طرفة⁽¹⁾: [من الرمل]

بِجَفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيَنَا
مَنْ سَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصَّنْبِيرُ⁽²⁾
وَالصَّنْبِيرُ: أحد أيام العجوز؛ قال الشاعر يذكره: [من الكامل]

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ
أَيَّامَ شَهْلَتْنَا مِنَ الشَّهْرِ⁽³⁾
فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتْنَا
صِنٌّ وَصِنْبِرٌ مَعَ الْوُبَرِ
وَبَأْمِرٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ
وَمُعَلَّلٍ وَبِمُطْفِئِ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتَاءُ مُوَلِّياً عَجِلاً
وَأَتَكَ وَافِدَةً مِنَ الْبَحْرِ

الصُّنْبُورُ: بالضم: اسم بحر؛ والصنبور: النخلة تخرج من أصل النخلة، وقيل: هي النخلة التي دق أسفلها.

صَنْبُو: بالتحريك: قرية من كورة البهنسا من نواحي الصعيد، يُنسب إليها الكتابي

(1) ديوان طرفة بن العبد: 56.

(2) الجفان: جمع جفنة: القصعة (وعاء للطعام). تعترى النادي: تأتيه. السديف: قطع السنام. الصَّنْبِيرُ: البرد الشديد.

(3) كُسِعَ الشِّتَاءُ: طُرِدَ، أَوْ ضُرِبَ دُبُرُهُ.

(4) ديوان كُثَيِّر: 71.

(5) فِي الدِّيَّانِ: «وَأَصْمَتَ». صَمَّ فَلَانًا: ضَرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا. وَأَصْمَى الصَّيْدَ: أَصَابَهُ فَوْقَ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَأَصْمَى الرَّمِيَّةَ: أَنْفَذَ فِيهَا السَّهْمَ وَنَحَوَهُ.

(6) الْأَعْلَامُ: الْمَنَارَاتُ. أَذْرَهَمَّتْ: أَظْلَمَتْ.

(7) ديوان كُثَيِّر: 245.

نعم نعم فَسُمِّيَ الجبل نعم أي انظر، فلَمَّا رَأَوْا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناه حصينة فَسُمِّيَتْ صنعاء بذلك، وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً، وصنعاء قصبه اليمن وأحسن بلادها، تُشَبَّه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها فيما قيل، وقيل: سُمِّيَتْ بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها، وطول صنعاء ثلاث وستون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الأول، وقيل: كانت تُسَمَّى أزال، قال ابن الكلبي: إنما سُمِّيَتْ صنعاء لَأَنَّ وَهْرَ لَمَّا دخلها قال: صنعة صنعة، يريد أن الحبشة أحكمت صنعتها، قال: وإِثْمَا سُمِّيَتْ باسم الذي بناها وهو صنعاء بن أزال بن عبير بن عابر بن شالخ فكانت تُعرف بأزال وتارة بصنعاء؛ وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿عَدُوَهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: 12]؛ كان سليمان، عليه السلام، يستعمل الشياطين بإصطخر ويعرضهم بالرِّيِّ ويعطيهم أجورهم بصنعاء فشكوا أمرهم إلى إبليس فقال: عظم البلاء وقد حضر الفرج؛ وقال عمارة بن أبي الحسن: ليس بجميع اليمن أكبر ولا أكثر مرافق وأهلاً من صنعاء، وهو بلد في خط الاستواء، وهي من الاعتدال من الهواء بحيث لا يتحوّل الإنسان من مكان طول عمره صيفاً ولا شتاء، وتتقارب بها ساعات الشتاء والصيف، وبها بناء عظيم قد خرب، وهو تلّ عظيم عال وقد عرف بَعْمَدَان، وقال معمر: وَطِئْتُ أَرْضِينَ كَثِيرَةً

وقال ضِرَارُ بن الأَزْوَور الأسدي: [من الطويل]

أَرَادَتْ حُجَانٌ وَالسَّفَاهَةُ كَاسِمِهَا
لَأَعْقِلَ قَتْلَى قَوْمِهَا وَتَخَلَّدَا
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ حَتَّى نَرَى لَكُمْ
حَمِيرًا وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيَّ أَعْبَدَا
وَحَتَّى تَمِيطُوا ثَهْمَدًا مِنْ مَكَانِهِ
وَحَتَّى تَزِيلُوا بَعْدَ ثَهْلَانَ صِنْدِيدَا

صَنْدُودَاءُ: قال ابن الكلبي: سُمِّيَتْ صندوداء باسم امرأة، وهي صندوداء ابنة لخم بن عدي بن الحارث بن مُرَّة بن أَد، قال: سار خالد بن الوليد من العراق يريد الشام فأتى صندوداء وبها قوم من كندة وإياد والعجم فقاتله أهلها فظفر بهم وخلف بها سعد بن عمرو بن حرام الأنصاري فولده بها.

صَنْدَلٌ: يوم صندل، بلفظ العود الطيب الريح يكون أحمر وأبيض، والصندل من حمر الوحش وغيرها الشديد الضخم الرأس: من أيام العرب.

صَنْعَاءُ: منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، كقولهم: امرأة حسناء وعجزاء وشهلاء، والنسبة إليها صنعاني على غير قياس كالنسبة إلى بهراء بهراني؛ وصنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق، ونذكر أولاً اليمانية ثم نذكر الدمشقية ونفرق بين من نسب إلى هذه وهذه، فأما اليمانية فقال أبو القاسم الزجاجي: كان اسم صنعاء في القديم أزال، قال ذلك الكلبي والشرقي وعبد المنعم، فلَمَّا وافتها الحبشة قالوا:

حاجبان بين كل واحد إلى صاحبه رمية سهم، وكانت له سلسلة من ذهب من عند الحاجب إلى باب المدينة ممدودة وفيها أجراس متى قدم إلى الملك شريف أو رسول أو بريد من بعض العمال حركت السلسلة فيعلم الملك بذلك فيرى رأيه؛ وقال أبو مُحَمَّد اليزيدي يمدح صنعاء ويفضلها على غيرها وكان قد دخلها: [من المنسرح]

قُلْتُ وَنَفْسِي جَمَّ تَأَوُّهُهَا
تَضْبُو إِلَى أَهْلِهَا وَأَنْدُهُهَا⁽¹⁾
سَقِيًّا لِّصَنَعَاء! لَا أَرَى بِلَدًا
أَوْطَنَهُ الْمُوطِنُونَ يُشَبِّهُهَا
خَفْضًا وَلِينًا، وَلَا كَبْهَجَتَهَا
أَرْغَدَ أَرْضٍ عَيْشًا وَأَرْفُهُهَا⁽²⁾
يَعْرِفُ صَنَعَاءَ مِنْ أَقَامَ بِهَا
أَعَذَى بِلَادٍ عَذًا وَأَنْزَهُهَا⁽³⁾
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مَا فُجِعْتُ بِهِ
يَوْمًا بَنَا إِبِلُهَا تُجْهَجُهُهَا⁽⁴⁾
فَصَاحَ بِالْبَيْنِ سَاجِعٌ لَغَبٌ
وَجَاهَرَتْ بِالشَّمَاتِ أُمَّهُهَا⁽⁵⁾
ضَعُضَعَ رُكْنِي فِرَاقُ نَاعِمَةٍ
فِي نَاعِمَاتٍ تُصَانُ أَوْجُهُهَا⁽⁶⁾
كَأَنَّهَا فِضَّةٌ مُمَوَّهَةٌ
أَحْسَنَ تَمْوِيهِهَا مُمَوَّهَةً⁽⁷⁾

شاماً وخراسان وعراقاً فما رأيت مدينة أطيّب من صنعاء، وقال مُحَمَّد بن أحمد الهمداني الفقيه: صنعاء طيبة الهواء كثيرة الماء يقال إن أهلها يشتون مرتين ويصيّفون مرتين وكذلك أهل قَرَان ومأرب وعدن والشحر، وإذا صارت الشمس إلى أول الحمل صار الحر عندهم مفرطاً، فإذا صارت إلى أول السرطان وزالت عن سَمَتِ رؤوسهم أربعة وعشرين شتوا ثم تعود الشمس إليهم إذا صارت إلى أول الميزان فيصيّفون ثانية ويشتدّ الحرّ عليهم، فإذا زالت إلى الجنوب وصارت إلى الجدي شتوا ثانية غير أن شتاءهم قريب صيفهم، قال: وكان في ظفار وهي صنعاء، كذا قال، وظفار مشهورة على ساحل البحر، ولعلّ هذه كانت تُسمّى بذلك، قريب من القصور قصر زيدان، وهو قصر المملكة، وقصر شوحطان، وقصر كوكبان، وهو جبل قريب منها، وقد ذكر في موضعه، قال: وكان لمدينة صنعاء تسعة أبواب، وكان لا يدخلها غريب إلّا بإذن، كانوا يجدون في كتبهم أنها تخرب من رجل يدخل من باب لها يُسمّى باب حَقْل فكانت عليه أجراس متى حُرِكت سُمع صوت الأجراس من الأماكن البعيدة، وكانت مرتبة صاحب الملك على ميل من بابها، وكان من دونه إلى الباب

(1) الجَمُّ: الكثير. أُنْدُهُا: أزعجها، ومنه: نده الإبل ساقها مجتمعاً. وَنَدَّه الرجل: صات.

(2) الخفض: الخصب والسعة. الرَّفْهُ والرَّفَاهة: رَغَدُ العيش وسعة الرزق والخصب والنعيم.

(3) عَذَا البلد عَذْوًا: طاب هواؤه. نَزَّهَ المكان نَزَاهَةً: ارْتَنَى بالنبات، وَبَعُدَ عن فساد الهواء.

(4) جَهَجَ الرجل: رَدَّه عن كُلِّ شيء؛ وَجَهَجَ الأبطال: صاحوا في الحرب.

(5) اللَّغَبُ: الْمُتَعَبُ الْمُعْيِي.

(6) ضَعُضَعَ الرجل: أضعفه، أو أخضعه وأذلّه.

(7) مَوَّهَ الشيء: طلاه بفضّة أو ذهب.

ويروى عن مكحول أنه قال: أربع من مدن الجنة: مكة والمدينة وإيلياء ودمشق، وأربع من مدن النار: أنطاكية والطوانة وقسطنطينية وصنعاء؛ وقال أبو عبيد: وإن زياد بن منقذ العدوي نزل صنعاء فاستوبأها وكان منزله بنجد في وادي أشي فقال يتشوق بلاده: [من البسيط]

لا حَبِّذا أَنْتِ يا صنعاء من بلدٍ
ولا شَعوبٌ هَوَى مني ولا نَقَمُ
وَحَبِّذا حين تُمسي الرِّيحُ باردةً
وادي أشي وفتيانٌ به هُضُمُ (6)
مُخَدَّمون كِرَامٌ في مجالِسهم
وفي الرِّحال إذا صَحَبَتهم خَدَمُ
الواسعون إذا ما جَرَّ غَيْرُهُم
على العشيرة، والكافون ما جَرَمُوا (7)
لَيْسَتْ عليهم إذا يَغْدون أَرْدِيَّةُ
إلا جِيادُ قِسي التَّبَعِ واللُّجُمُ (8)
ألم أَلَقْ بَعْدَهُم قوماً فأخبرهم
إلا يَزِيدُهُم حَبًّا إليَّ هُمُ
يا لَيْتَ شعري عن جَنَبِي مُكْشَحَةٌ
وحيث تُبنى من الجِنَاءِ الأَطُمُ (9)

نَفْسٌ بَيِّنُ الأَحْبابِ وإِلَهَةٌ
وَشَحَطُ أَلْفِها يُولِّهُها (1)
نَفَى عَزائِي وَهَاجَ لي حَزَنِي
والتَّنَفُّسُ طَوْعُ الهَوَى يَنْفُهِها
كَمْ دُونَ صَنْعَاءَ سَمَلَقاً جَدِداً
يَنْبُو بِمَنْ رَامَها مُعَوَّهِها (2)
أَرْضٌ بِها العَيْنُ والطَّبَاءُ مَعاً
فَوُضِيَ مَطافيلُها وَوُلِّهُها (3)
كَيْفَ بِها، كَيْفَ وَهِيَ نازِحَةٌ
مُشَبَّهَةٌ تِيهُها وَمَهْمُها (4)
وبنى أبرهة بصنعاء القليس وأخذ الناس
بالحج إليه وبناه بناءً عجيباً، وقد ذكر في
موضعه؛ وقدم يزيد بن عمرو بن الصَّبْعِ
صنعاء ورأى أهلها وما فيها من العجائب،
فلما انصرف قيل له: كيف رأيت صنعاء؟
فقال: [من الطويل]

وَمَنْ يَرِ صَنْعَاءَ الجُنودَ وأَهْلَها
وَجُنودَ حَمِيرَ قاطنينَ وَحَمِيرًا
يَعْلَمُ بأنَّ العيشَ قُسَمَ بينهم
حَلَبُوا الصِّفاءَ فَأَنهَلُوا ما كَدَرًا
وَيَرى مَقاماتٍ عليها بَهْجَةٌ
يأزجنَ هَندياً ومِسْكَاً أَذْفَرًا (5)

- (1) وَالْهَةُ: حائرة، ذاهبة العقل.
- (2) السَّمَلَقُ: القفر الذي لا نبات فيه. الجَدَدُ: الأرض المستوية.
- (3) الْعَيْنُ: بقر الوحش. المطافيل: ذوات الأطفال.
- (4) النازحة: البعيدة. المهمه: الفلاة البعيدة لا ماء فيها ولا أنيس.
- (5) أَرَجَ الطيب أرجاً، وأريجاً: فاح، وأرج المكان: انتشر فيه الطيب.
- (6) هُضُمٌ: جمع أهضم: الذي خَمَصَ بطنه ولطف كشحه، وقُلَّ اتساع جنبه.
- (7) جَرَّ جَرِيرَةً: جنى جنايةً. جَرَمَ فلان جَرَمًا: أذنب أو ارتكب جنايةً.
- (8) الأردية: جمع رداء. ما يُلبس فوق الثياب كالجُبَّةِ والعباءة، أو الوشاح، أو الثوب يستر الجزء الأعلى من الجسد. النبع: شجر ينبت في قُلل الجبال، تُتخذ منه القسي والسَّهام.
- (9) المكشحة من الدواب: التي وَسَمَتْ بالنار في كَشْحِها. الأَطُمُ: الحصون.

وعبد الله وعبيد الله ابني عمرو بن مالك بن أنس وداود بن قيس الفراء وأبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وعبد الله بن زياد بن سمعان وإبراهيم بن مُحَمَّد بن أبي يحيى وأبي معشر نجيح السندي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومعتمر بن سليمان التيمي وأبي بكر بن عباس وسفيان الثوري وهشيم بن بشير الواسطي وسفيان بن عُيينة وعبد العزيز بن أبي زياد وغير هؤلاء، روى عنه سفيان بن عيينة، وهو من شيوخه، ومعتمر بن سليمان، وهو من شيوخه، وأبو أسامة حماد بن أسامة وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه ومُحَمَّد بن يحيى الذهلي وعلي بن المديني وأحمد بن منصور الرمادي والشاذكوني وجماعة وافرة وآخرهم إسحاق بن إبراهيم الدبري، وكان مولده سنة 126، ولزم معمرًا ثمانين سنة؛ قال أحمد بن حنبل: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف الإسناد، وكان أحمد يقول: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق، وقال أبو خيثمة زهير بن حرب: لما خرجت أنا وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين نريد عبد الرزاق فلمّا وصلنا مكة كتب أهل الحديث إلى صنعاء إلى عبد الرزاق: قد

عن الأشاء هل زالت مخارمها وهل تغير من آرامها إرم؟⁽¹⁾ يا ليت شعري! متى أغدو تُعارضني جرداء سابحة أم سابح فُدم⁽²⁾ نحو الأملح أو سَمْنان مبتكرًا في فتية فيهم المرار والحكم من غير عُدْم ولكن من تبدّلهم للصيد حين يصيح الصائد اللّحم فيفزعون إلى جرد مُسحّجة أفنى دوابرهن الركض والأكم⁽³⁾ يرُضخن صم الحصى في كل هاجرة كما تطايح عن مرضاخه العجم⁽⁴⁾ وهي أكثر من هذا وإنما ذكرت ما ذكرت منها وإن لم يكن فيها من ذكر صنعاء إلا البيت الأول استحساناً لها وإيفاء بما شرط من ذكر ما يتضمن الحنين إلى الوطن ولكونها اشتملت على ذكر عدة أماكن؛ وقد نُسب إلى ذلك خلقٌ وأجلّهم قدراً في العلم عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الثقات المشهورين، قال أبو القاسم: قدم الشام تاجراً وسمع بها الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وسعيد بن بشير ومُحَمَّد بن راشد المكحولي وإسماعيل بن عباس وثور بن يزيد الكلاعي وحدث عنهم وعن مُعَمَّر بن راشد وابن جُريج

(1) المخارم: الطرق في الجبال، أو في الرمال، الواحد: مَخْرَم.

(2) جرداء: قليلة الشعر سبّاقة؛ والسابح من الخيل: السريع.

(3) مُسحّجة: يقال: سَجَحَ الخد والوجه سَجْحاً، وسَجَاحَةً: سهّل وطال في اعتدال.

(4) يرُضخن: يكسرن. الهاجرة: منتصف النهار عند اشتداد الحرّ. تطايح: تظاير وتفرّق. العجم: جمع العُجم: نوى كل شيء كالزبيب والرُّمّان والبلح.

الصنعاني يقول: كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق فأكثر عنه ثم حرق كُتبه ولزم مُحَمَّد بن ثور فقبل له في ذلك فقال: كُنا عند عبد الرزاق فحدَّثنا بحديث معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحَدَثان الطويل، فلمَّا قرأ قول عمر لعليِّ والعباس: فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، قال: ألا يقول الأنوكُ رسول الله ﷺ؟ قال زيد بن المبارك: فقمْتُ فلم أَعُدْ إليه ولا أروي عنه حديثاً أبداً؛ أنبأنا أحمد بن زهير بن حرب قال: سمعت يحيى بن معين يقول وبلغه أن أحمد بن حنبل يتكلم في عبد الله بن موسى بسبب التشيع قال يحيى: واللَّه الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة لقد سمعت من عبد الرزاق في هذا المعنى أكثر ممَّا يقول عبد الله بن موسى لكن خاف أحمد أن تذهب رحلته؛ أنبأنا سلمة بن شبيب قال: سمعت عبد الرزاق يقول: واللَّه ما انشرح صدري قطُّ أن أَفْضَلَ عليّاً على أبي بكر وعمر، رحم الله أبا بكر ورحم عمر ورحم عثمان ورحم عليّاً ومن لم يحبَّهم فما هو بمسلم فإن أوثقَ عملي حُبِّي إياهم، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. ومات عبد الرزاق في شوال سنة 211، ومولده سنة 126.

وصنعاء أيضاً: قرية على باب دمشق دون المِزة مقابل مسجد خاتون خربت، وهي اليوم مزرعة وبساتين، قال أبو الفضل: صنعاء قرية على باب دمشق خربت الآن، وقد نُسب إليها جماعة من

أتاك حُفاظ الحديث فانظر كيف تكون أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب، فلمَّا قدمنا صنعاء أغلق الباب عبد الرزاق ولم يفتحه لأحد إلا لأحمد بن حنبل لديانته، فدخل فحدَّته بخمسة وعشرين حديثاً ويحيى بن معين بين الناس جالس، فلمَّا خرج قال يحيى لأحمد: أرني ما حلَّ لك، فنظر فيها فخطأ الشيخ في ثمانية عشر حديثاً، فلمَّا سمع أحمد الخطأ فأراه مواضع الخطأ فأخرج عبد الرزاق الأصول فوجده كما قال يحيى ففتح الباب وقال: ادخلوا، وأخذ مفتاح بيته وسلَّمه إلى أحمد بن حنبل وقال: هذا البيت ما دخلته يدٌ غيري منذ ثمانين سنة أسلَّمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلون عليّ حديثاً من حديث غيري، ثم أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمين الدين عليك وعليهم، قال: فأقاموا عنده حولاً؛ أنبأنا الحسن بن رستوا أنبأنا أبو عبد الرحمن النسائي قال: عبد الرزاق بن همام فيه نظرٌ لمن كتب عنه بآخره، وفي رواية أخرى: عبد الرزاق بن همام لمن يكتب عنه من كتاب ففيه نظرٌ ومن كتب عنه بآخره حادَّ عنه بأحاديث مناكير؛ حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي قلت عبد الرزاق كان يتشيع ويفرط في التشيع؟ فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً ولكن كان رجلاً تعجبه الأخبار؛ أنبأنا مخلد الشعيري قال: كُنا عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية فقال: لا تقدِّروا مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان! أنبأنا علي بن عبد الله بن المبارك

المحدثين، قال عبد الرَّحْمَنِ بن أبي حاتم في كتابه: أبو الأشعث شراحيل بن أَدَّة، ويقال شراحيل بن شراحيل الصنعاني، من صنعاء دمشق؛ ومنهم أبو المقدم الصنعاني، روى عن مجاهد وعنبسة، روى عنه الأوزاعي والهيثم بن حميد وإسماعيل بن عياش، قال الأوزاعي: ما أُصيب أهل دمشق بأعظم من مصيبتهم بالمطعم بن المقدم الصنعاني وبأبي مَزِيد الغنوي وبأبي إبراهيم بن حَدَاد العُدْرِي، فأضافه إلى أهل دمشق والحاكم أبو عبد الله نسبه إلى اليمن، وقال أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ الأصبهاني في كتابه الذي جمع فيه رجال مسلم بن الحجاج: حفص بن ميسرة الصنعاني صنعاء الشام كُنيتَه أبو عمر، سمع زيد بن أسلم وموسى بن عقبة وغيرهما، روى عنه عبد الله بن وهب وسُوَيْد بن سعيد وغيرهما، وأبو بكر الأصبهاني أخذ هذه النسبة من كتاب الكُنى لأبي أحمد النيسابوري فإنه قال: أبو عمر حفص بن ميسرة الصنعاني صنعاء الشام؛ وقال أبو نصر الكلاباذي في جمعه رجال كتاب أبي عبد الله البخاري: هو من صنعاء اليمن نزل الشام، والقول عندنا قول الكلاباذي بدليل ما أخبرنا أبو عمر عبد الوهَّاب ابن الإمام أبي عبد الله بن مَنْدَةَ، أنبأنا أبو تمام إجازة قال: أخبرنا أبو سعيد بن يونس بن عبد الأعلى في كتاب المصريين قال: حفص بن ميسرة الصنعاني يُكْنَى أبا عمر

من أهل صنعاء، قدم مصر وكُتِب عنه، وحَدَّث عنه عبد الله بن وهب وزَمَعَة بن عَرَّاب بن معاوية بن أبي عَرَّاب وحسَّان بن غالب، وخرج عن مصر إلى الشام فكانت وفاته سنة 181، وقال أبو سعيد: حَدَّثني أبي عن جدي أنبأنا ابن وهب حَدَّثني حفص بن ميسرة قال: رأيت على باب وهب بن منبّه مكتوباً: ما شاء الله لا قوَّة إلا بالله، فدلَّ جميع ذلك على أنه كان من صنعاء اليمن، قدم مصر ثم خرج منها إلى الشام؛ وحَنَس بن عبد الله الصنعاني⁽¹⁾ صنعاء الشام، سمع فضالة بن عبيد، روى عنه خالد بن معدان والحلاج أبو كبير وعامر بن يحيى المعافري، قال ابن الفَرَضِي: عداؤه في المصريين وهو تابعي كبير ثقة ودخل الأندلس، قال: وهو حنَّس بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن فهد بن قينان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السَّبَّائي وهو الصنعاني يُكْنَى أبا رُشَيْد، كان مع عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، بالكوفة وقدم مصر بعد قتل عليّ وغزا المغرب مع رُوَيْفِع بن ثابت والأندلس مع موسى بن نصير، وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مَرْوَان فَأَتِي به عبد الملك في وثاق فعفا عنه، حَدَّث عنه الحارث بن يزيد وسلامان بن عامر بن يحيى وسَيَّار بن عبد الرَّحْمَنِ وأبو مرزوق مولى نجيب وغيرهم، ومات بإفريقية في الإسلام وولده بمصر، وقيل إنَّه مات بمصر، وقيل

(1) ترجمته في: جذوة المقتبس: 198؛ بغية الملتبس: 255؛ تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي: 123.

بسرقسطة وقبره بها معروف، كل ذلك عن ابن الفرّضي، ويزيد بن ربيعة أبو كامل الرحبي الصنعاني صنعاء دمشق، هكذا ذكره البخاري في التاريخ العساكري، روى عن أبي أسماء الرحبي وأبي الأشعث الصنعاني وربيعه بن يزيد وذكر جماعة أخرى، قال أبو حاتم: يزيد بن ربيعة الصنعاني ليس بثقة دمشقي، قال جماعة من أصحاب الحديث: ليس يُعرف بدمشق كذاب إلا رجلين: الحكم بن عبد الله الأبلّي ويزيد بن ربيعة؛ قال أبو موسى الأصبهاني مُحمّد بن عمر: كان الحاكم أبو عبد الله لا يعرف إلا صنعاء اليمن فإنه ذكر فيمن يجمع حديثهم من أهل البلدان، قال: ومن أهل اليمن أبو الأشعث الصنعاني والمطعم بن المقدم وراشد بن داود وحنش بن عبد الله الصنعانيون وهؤلاء كلّهم شاميون لا يمانيون، قال أبو عبد الله الحميدي: حنش بن علي الصنعاني الذي يروي عن فضالة بن عبيد من صنعاء الشام قرية بباب دمشق؛ وأبو الأشعث الصنعاني منها أيضاً؛ قاله علي بن المديني، قال الحميدي: ولهذا ظن قوم أن حنش بن عبد الله من الشام لا من صنعاء اليمن ولا أعرف حنش بن علي والذي يروي عن فضالة هو ابن عبد الله فهذا بيان حسن لطالب هذا العلم، وقال ابن عساكر: يحيى بن مبارك الصنعاني من صنعاء دمشق، روى عن كثير بن سليم وشريك بن عبد الله النخعي وأبي داود شبل بن عباد ومالك بن أنس، روى عنه إسماعيل بن عياض الأرسوفي وخطّاب بن

عبد السلام الأرسوفي وعبد العظيم بن إبراهيم وإسماعيل بن موسى بن ذرّ العسقلاني نزيل أرسوف؛ ويزيد بن السمط أبو السمط الصنعاني الفقيه، روى عن الأوزاعي والتّعمان بن المنذر ومطعم بن المقدم وذكر جماعة وذكر بإسناده أن عالمي أهل الجند بعد الأوزاعي يزيد بن السمط ويزيد بن يوسف، وكان ثقة زاهداً ورعاً من صنعاء دمشق؛ ويزيد بن مرثد أبو عثمان الهمداني المدعي حي من همدان من أهل صنعاء دمشق، روى عن عبد الرّحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي ذرّ وأبي رهم اجزاب بن أسيد السمعي وأبي صالح الخولاني، روى عنه عبد الرّحمن بن يزيد بن عامر وخالد بن معدان والوضين بن عطاء؛ وراشد بن داود أبو المهلب، ويقال أبو داود الرسمي الصنعاني صنعاء دمشق، روى عن أبي الأشعث شراحيل بن أدّة وأبي عثمان شراحيل بن مرثد الصنعانيين وأبي أسماء الرحبي ونافع ويعلى بن أبي شدّاد بن أوس وغيرهم، روى عنه يحيى بن حمزة وعبد الله بن مُحمّد الصنعاني وعبد الرّحمن بن سليمان بن أبي الجون وغيرهم؛ وسُئل عنه يحيى بن معين فقال: ليس به بأس ثقة، قال يحيى: وصنعاء هذه قرية من قرى الشام ليست صنعاء اليمن.

صَنْعَانُ: لغة في صنعاء؛ عن نصر، وما أراه إلا وهماً لأنّه رأى النسبة إلى صنعاء صنعاني.

صُنْعُ: بالضم: جبل في ديار بني سليم؛ عن نصر.

صِنْعُ قَسِيٍّ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وقَسِيٍّ ذكر في موضعه: موضع في شعر ذي الرِّمَّة، وقال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير: [من الطويل]

بِمُخْتَرَقِ الأرواح بين أعابِلِ
وصِنْعٍ لها بالرحلتين مساكنُ
صِنْعَةٌ: من قرى دمار اليمن.

صِنْفٌ: بالفتح ثم السكون: موضع في بلاد الهند أو الصين يُنسب إليه العودُ الصنفيُّ الذي يتبخر به، وهو من أردأ العود لا فرق بينه وبين الخشب إلا فرقا يسيرا.

الصَّنَمَان: قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران، بينها وبين دمشق مرحلتان.

صُنْمٌ: قال الأزهري: الصُّنْمَة، بسكون النون، الداهية؛ والصُّنْم، بالضم ثم السكون: موضع في شعر عامر بن الطُّقَيْل.

صُنَيْبِعَات: جمع الصُّنَيْبِعة، وهو انقباض البخيل عند المسألة: وهو موضع في قول بعضهم: [من الرجز]

هَيْهَاتَ حَجَرٍ مِنْ صُنَيْبِعَاتٍ
وقيل: ماء نَهَشَتْ عنده حيَّة ابناً صغيراً
للحارث بن عمرو الغساني وكان مسترضعاً

في بني تميم وبنو تميم وبكر في مكان واحد يومئذ، فأتاها الحارث في ابنه فأثاه منهما قوم يعتذرون إليه فقتلهم جميعاً؛ فقال زهير يصف حماراً⁽¹⁾: [من الوافر]

أذلك أم أقبُّ البطن جَابٌ
عليه من عقيقته عِفَاءٌ⁽²⁾
تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا

فنى الدُّحْلان منها والإضاء⁽³⁾
يعرِّم بين خرم مفرطات
صَوَافٍ لَا يُكَدِّرُهَا الدَّلَاءُ⁽⁴⁾
فَأَوْرَدَهَا مِيَاهَ صُنَيْبِعَاتٍ

فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءٌ⁽⁵⁾
الصَّنِيفَةُ: قطعة من أسفل الثوب، بالفتح ثم الكسر والياء المثناة من تحت والفاء: وهو موضع.

الصَّنِين: بالكسر ثم التشديد مفتوح، بلفظ تثنية الصَّن، وهو شبه السَّل، والعامية يفتحونه، يُجعل فيه الطعام يُعمل من خوص النخل، والصنين: يوم من أيام العجوز، وقد ذكرت قبل في الصنبرة: وهو بلد كان بظاهر الكوفة كان من منازل المنذر وبه نهر ومزارع، باعه عثمان بن عفان، رضي الله عنه، من طلحة بن

(1) ديوان زهير: 9.

(2) في الديوان: «أذلك أم شَتِيمُ الْوَجْهِ». الشَّتِيم: الكريه. أَقْبُ البَطْن: الضامر البطن. الجَاب: الغليظ. العقيقَة: شعر الحمار الذي وُلد به. العِفَاء: الشعر والوبر.

(3) تَرَبَّعَ: أقام في الربيع. فَتَى: أراد فَنِي، وهي لغة لطية. الدُّحْلان: جمع دحل: البئر الجيدة الموضع من الكَلَا. الأضاء: جمع أضاء: الغدير.

(4) في الديوان: «بين خُرْم مُفْضِيَاتٍ؟» و«لَمْ تُكَدِّرْهَا». يُغَرِّدُ: يرفع صوته نشاطاً. الخرم: غدران انخرم بعضها إلى بعض، فسال هذا في هذا. المفضيّات: التي أفضى بعضها إلى بعض واتَّصل به.

(5) فأوردتها: أي أورد الحمار وأثانه.

عبيد الله وكتب له به كتاباً مشهوراً مذكوراً
عند المحدثين، وجدتُ نسخته سقيمة فلم
أنقله.

باب الصاد والواو وما يليهما

صَوَّارٌ: بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة،
وراء، علم مرتجل لم أجد له نظيراً في
النكرات: وهو ماء لكلب فوق الكوفة ممّا
يلي الشام، ويوم صَوَّار: من أيامهم
المشهورة، وهو الماء الذي تعاقر عليه
غالب بن صعصعة أبو الفرزدق وسُحيم بن
وثيل الرياحي وكان قد عقر غالب ناقة
وفرقها على بيوت الحي وجاء إلى سُحيم
منها بجفنة فغضب وردها فقام سُحيم وعقر
ناقة فعقر غالب أخرى وتعاقرا حتى أقصر
سُحيم، فلما ورد سُحيم الكوفة وبّخه قومه
فاعتذر بغيبة إبله عنه ثم أنفذ فجأؤوا بمائة
ناقة فعقرها على كناسة الكوفة، فقال
عليّ، رضي الله عنه: إن هذا ممّا أهلّ به
لغير الله فلا تأكلوه، فبقي موضعه حتى
أكلته الوحوش والكلاب، ففخر الفرزدق
بذلك فأكثر، فقال له جرير⁽¹⁾: [من الطويل]

لَقَدْ سَرَنِي أَلَا تَعُدَّ مَجَاشِعُ
مَنْ الْمَجْدِ إِلَّا عَقَرَ نَيْبٍ بِصَوَّارٍ⁽²⁾

وقال جرير أيضاً⁽³⁾: [من الطويل]

فَنُورِدُ يَوْمَ الرُّوعِ خَيْلاً مُغِيرَةً
وَنُورِدُ نَاباً تَحْمِلُ الْكَيْرَ صَوَّارًا

سُيِّفَتْ بِأَيَّامِ الْفِضَالِ وَلَمْ تَجِدْ
لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقَرَ نَابِكَ مَفْخَرًا
وَلَا قِيَتَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ فَوَّارِسًا
وَأَكْرَمَ أَيَّامًا سُحِيمًا وَجَحْدَرًا
صَوَّارٌ: موضع بالمدينة؛ قال الشاعر: [من
الخفيف]

فَمَحِيصٍ فَوَاقِمٍ فَصُّوَارٍ
فَالِي مَا يَلِي حَجَّاجَ غُرَابٍ
في أبيات ذكرت في محيص.
صَوَاعِقُ: موضع في أمثلة كتاب سيبويه.
صَوَّامٌ: جبل قرب البصرة.

الصَّوَائِقُ: جمع صائق وهو اللاّزق؛ وأنشد
الأزهري لجندل: [من الرجز]

أَسْوَدَ جَعْدٍ وَضَنَانٍ صَائِقٍ
والصوائق: اسم جبل بالحجاز قرب
مكة لهذيل؛ قال لبيد⁽⁴⁾: [من الكامل]
أَقْوَى فَعَرَى وَاسْطُ فَبَرَامُ
مَنْ أَهْلُهُ فَصَوَائِقُ فَحَرَامُ
وقال أبو جندب الهذلي: [من الوافر]

وَقَدْ عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ
بِأَهْلِ صَوَائِقٍ إِذْ عَصَبُونِي
الصَّوَائِمُ: الصوم: الإمساك، والصائم:
الماسك، وجمعه صوائم، ومنه سُمِّيَ
الصوم لأنّه يمسك عن الأكل، ومنه قوله
تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم:]

(1) ديوان جرير: 208.

(2) عقر البعير: قطع إحدى قوائمه ليسقط ويتمكن من ذبحه. النيب: جمع الناب: البعير المُسِنَّ.

(3) ديوان جرير: 188.

(4) ديوان لبيد بن ربيعة: 160.

وآخره نون؛ قال أبو منصور: الصَّورُ جُمَاعُ النخل، قال: ولا واحد له من لفظه، حكاه أبو عبيد ثم حكى في موضع آخر عن ثعلب عن ابن الأعرابي الصَّورة النخلة، والصَّورة الحِجَّة في الرأس؛ قلت: وصوران يجوز أن يكون جمع صور؛ وصوران: قرية للحضارمة باليمن بينه وبين صنعاء اثنا عشر ميلاً، خرجت منه نار فثارت الحجارة وعروق الشجر حتى أحرقت الجنة التي ذكرت في القرآن المجيد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ [القلم: 17]؛ وقد نُسب إليها سليمان بن زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي الصوراني، روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، روى عنه ابنه غوث بن سليمان وعبد الله بن لُهيعة وغيرهما، ومات سنة 216؛ وابنه أبو يحيى غوث بن سليمان الصوراني، وُلِّي قضاء مصر وكان من خيار القضاة؛ وأبو زَمْعَة عرابي بن معاوية عن أبي بننعيم عن عمرو بن ربيعة عن عبيدة بن جزيمة الحضرمي؛ قاله البخاري بالغين المعجمة، وقيل: الصواب المهملة، روى عن فيتل وعبد الله بن هبيرة وغيرهما؛ وابنه زَمْعَة بن عرابي الحضرمي ثم الصوراني يُكْنَى أبا معاوية، روى عن أبيه وحفص بن ميسرة، روى عنه سعيد بن عفير وابنه مُحَمَّد بن زمعة.

صَوْرَانُ: بالفتح ثم التشديد، علم مرتجل:

26؛ يعني إمساكاً عن الكلام؛ ويوم ذات الصوائم: من أيامهم.

صُوبَا: بالضم، وبعد الواو باء مُوحَّدة: قرية من قرى بيت المقدس.

صَوْتُ: بالتاء: من نواحي اليمامة وإد فيه نخيل لبني عبيد بن ثعلبة الحنفي.

صَوْرَى: بفتح أوله والثاني والثالث، والقصر: موضع أو ماء قرب المدينة؛ عن الجرّمي، قال ذلك الواحد في شرح قول المتنبي⁽¹⁾: [من المتقارب]

وَلَاخَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَاخُ
وَلَاخَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى

قال: والصواب صَوْرَى؛ عن الجرّمي، والصَّوْر: الميل، ولها نظائر ذكرت في قَهْلَى؛ وقال ابن الأعرابي: صَوْرَى وإد في بلاد مُزينة قريب من المدينة.

الصَّوْرَان: موضع بالمدينة بالبقيع؛ قال عمر بن أبي ربيعة يذكره: [من البسيط]

قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً
وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الصَّبْرُ مُجْتَهِدًا
لِتَرْبِهَا وَلَاخَرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا
لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدًا⁽²⁾

كذا هو بخط ابن نباتة الذي نقل من خط اليزيدي؛ وقال مالك بن أنس: كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر نصف النهار ما يظلني شيء من الشمس، وكان منزله بالبقيع بالصورين.

الصَّوْرَانُ: بالفتح، ورواه السمعاني بالضم،

(1) ديوان المتنبي: 2/ 331.

(2) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 1/ 156.

اسم كورة بحمص وجبل، وقيل: موضع دون دابق في طرف الريف؛ ذكره صخرُ الغيّ الهذلي في قوله: [من المنسرح]

مَآبُهُ الرُّومُ أَوْ تُنُوخُ أَوْ الـ
طَامُ مَنْ صَوْرَانِ أَوْ زَبَدُ

صُورُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء، وهي في الإقليم الرابع، طولها تسع وخمسون درجة وربع، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان، وهو في اللغة القرن، كذا قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف: 99]؛ وهي مدينة مشهورة سكنها خلق من الزهاد والعلماء، وكان من أهلها جماعة من الأئمة، كانت من ثغور المسلمين، وهي مشرفة على بحر الشام داخلية في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الرابع الذي منه شروع بابها، وهي حصينة جداً ركيئة لا سبيل إليها إلا بالخذلان، افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، ولم تنزل في أيديهم على أحسن حال إلى سنة 518 فنزل عليها الإفرنج وحاصروها وضائقوها حتى نفدت أزوادهم، وكان صاحب مصر الأمر قد أنفذ إليها أزواداً فعصفت الريح على الأسطول فردته إلى مصر فتعوقت عن الوصول إليها فلما سلموها وصل بعد ذلك بدون العشرة أيام وقد فات الأمر وسلمها أهلها بالأمان وخرج منها المسلمون ولم يبق بها إلا صعلوك عاجز عن الحركة وتسلمها الإفرنج وحصّنها وأحكموها، وهي في أيديهم إلى الآن، والله المستعان المرجو

لكل خير الفاعل لما يريد، وهي معدودة في أعمال الأردن، بينها وبين عكة ستة فراسخ، وهي شرقي عكة؛ وقد نسب إليها طائفة من العلماء، منهم: أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ، سمع الحديث على كبر سنّ حتى صار رأساً وانتقل إلى بغداد سنة 418 بعد أن طاف البلاد ما بين مصر وأكثر تلك النواحي وكتب عمّن بها من العلماء والمحدثين والشعراء وروى عن عبد الغني بن سعيد المصري وأبي الحسن بن جميع وأبي عبد الله بن أبي كامل، وكان حافظاً متقناً خيراً ديناً يسرد الصوم ولا يفطر غير العيدين وأيام التشريق، وبدقة خطه كان يضرب المثل، فإنه يكتب في الثمن البغدادي سبعين سطراً أو ثمانين، روى عنه أبو بكر الحافظ الخطيب والقاضي أبو عبد الله الدامغاني وغيرهما، وزعم بعض العلماء أنه لما مات الصوري مضى الخطيب واشترى كتبه من بنت له فإن أجمع تصانيف الخطيب منها ما عدا التاريخ فإنه من تصنيف الخطيب، قالوا: وكان يذاكر بمائتي ألف حديث، قال غيث: سمعت جماعة يقولون ما رأينا أحفظ منه، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة 441.

صُورُ: بالضم ثم التشديد والفتح، كأنه جمع صاور فاعل من الصورة مثل شاهد وشهد: وهي قرية على شاطئ الخابور، بينها وبين الفدين نحو من أربعة فراسخ، كانت بها وقعة للخوارج؛ قال ابن الصّقار: [من الكامل]

الصُّورُ: بضم الصاد، وفتح الواو: جبل؛ قال الأخطل يذكر عُمر بن الحباب: [من البسيط]

أَمَسْتُ إِلَى جَانِبِ الْحِشَاكِ جِيفَتُهُ
وَرَأْسُهُ دُونَهُ الْيَحْمُومُ وَالصُّورُ
الصُّورُ: بالفتح ثم السكون: قلعة حصينة عجيبة على رأس جبل قرب ماردين بين الجبال من أعمال ماردين رأيتها ولم أَر أَحْكَمَ مِنْهَا، وَلَهَا رِبْضٌ حَسَنٌ ذُو سَوَاقٍ عَامِرٍ.

الصُّورَيْنِ: موضع قرب المدينة، قال ابن إسحاق: لما تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِلَى بَنِي قَرْيَظَةَ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالصُّورَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَنِي قَرْيَظَةَ.

صَوْعَةُ: بالفتح ثم السكون، والعين المهملة؛ والصاع: المظمتن من الأرض كالصاع، وصوعة المرأة: موضع لِنَدْفِ قَطْنِهَا، واسم الموضع الصاع؛ والصوعة: هضبة في شعر ابن مقبل: [من الطويل]

لِمَنْ طُعِنَ هَبَّتْ بِلَيْلٍ فَأَصْبَحَتْ
بِصَوْعَةٍ تُحْدِي كَالْفَسِيلِ الْمُكَمِّمِ⁽⁴⁾
تُبَادِرُ عَيْنَاكَ الدُّمُوعَ كَأَنَّمَا
تَفِيضَانِ مِنْ وَاهِي الْكُلَى مُتَخَرِّمِ⁽⁵⁾
الصُّوقَةُ: ذو الصوقعة: وادي حَمَضٍ لِبَنِي رَبِيعَةَ؛ عَنْ نَصْرٍ.

لَوْ تُسَأَلُ الْأَرْضُ الْفَضَاءَ بِأَمْرِكُمْ
شَهِدَ الْفُدَيْنُ بِهَلِكِكُمْ وَالصُّورُ
وَقَدْ خَفَّفَ الْأَخْطَلُ الْوَاوَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ فَقَالَ⁽¹⁾: [من البسيط]
أَضَحَّتْ إِلَى جَانِبِ الْحِشَاكِ جِيفَتُهُ
وَرَأْسُهُ دُونَهُ الْخَابُورُ فَالصُّورُ⁽²⁾
وَيُرْوَى الصُّورُ.

صَوْرُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه وفتحه، والراء: موضع أظنه من أعمال المدينة؛ قال ابن هرمة⁽³⁾: [من الطويل]

حَوَائِمُ فِي عَيْنِ التَّعِيمِ كَأَنَّمَا
رَأَيْنَا بِهِنَّ الْعَيْنَ مِنْ وَحْشٍ صَوْرًا
صُورَةُ: مكان في صدر يلملم من أراضي مكة، ذكره في أخبار هذيل؛ وقالت دُبَيْة بنت بيشة الفهمية ترثي قومها قُتِلُوا بِهَذَا الْمَوْضِعِ: [من الطويل]

أَلَا إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ بِصُورَةٍ
وَيَوْمَ فَنَاءِ الدَّمْعِ لَوْ كَانَ فَانِيَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَكْتُ قُرَيْمٌ وَأَوْجَعُوا
بَجَرَعَةٍ بَطْنِ الْفِيلِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا
قَتَلْتُمْ نَجُومًا لَا يُحَوِّلُ ضَيْفَهُمْ
وَلَا يَذْخَرُونَ اللَّحْمَ أَخْضَرَ ذَاوِيَا
عِمَادُ سَمَائِي أَصْبَحَتْ قَدْ تَهَدَّمَتْ
فَخَرِّي سَمَائِي لَا أَرَى لَكَ بَانِيَا

(1) التُّرْبُ: المثل في السَّن، الجمع: أتراب. المناصف: جمع المنصف: الخادم. وَجَدْتُ بِهِ: هَمْتُ بِهِ وَجَدًا.

(2) ديوان الأخطل: 101.

(3) في الديوان: «وَرَأْسُهُ دُونَهُ الْيَحْمُومُ»؛ وكذا في رواية البيت التالية.

(4) تُحْدِي: تُسَاقُ. الفسيل: جمع الفسيلة: جزء من النبات يُفصل عنه وَيُغرس.

(5) الواهي: الضعيف. الكلى: جمع كُليَّة: جلدة مستديرة مشدودة العروة قد خُرزت مع الأديم تحت عروة المزادة؛ وكُليَّةُ الإداوة: الرقعة التي تحت عروتها؛ وكُليَّةُ السحابة: أولها. تَخَرَّمَ الشَّيْءُ: تَشَقَّقَ.

صَوْلُ: بالفتح، وآخره لام، كمصدر صال
يصول صولاً: قرية في النيل في أول
الصعيد.

صُولُ: بالضم ثم السكون، وآخره لام، كلمة
أعجمية لا أعرف لها أصلاً في العربية:
مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب
الأبواب وهو الدربند، وليس بالذي يُنسب
إليه الصولي وابن عمّه إبراهيم بن العباس
الصولي، فإن ذلك باسم رجل كان من ملوك
طبرستان أسلم على يد يزيد بن المهلب
وانتسب إلى ولاته، وهذه مدينة كما ذكرت
لك؛ وقال حنّج المري: [من البسيط]

في ليل صُولٍ تناهى العرض والطولُ
كأنما صبحه بالليل مَوْصُولُ
لا فارق الصّبح كَفَيَّ إن ظفرتُ به
وإن بدتْ غُرّةً منه وتحجّلُ⁽¹⁾
لِسَاهِرٍ طالَ في صُولٍ تَمَلُّمُه
كأنه حيّةٌ بالسَّوطِ مقتولُ
مَتَى أرى الصّبحَ قَدْ لاحتْ مَخائِلُهُ
والليلُ قَدْ مُزّقتْ عنه السَّرايِلُ⁽²⁾
لَيْلٌ تَحَيَّرَ ما يَنحطُّ في جهةٍ
كأنه فوقَ متنِ الأرضِ مَشْكُولُ⁽³⁾
نُجومُهُ زُكَّدَ لَيْسَتْ بزائِلَةٍ
كأنما هُنَّ في الجوّ القناديلُ
ما أقدرَ الله أن يُدني على شَحْطِ
مَنْ دارُهُ الحَزَنُ مِمَّنْ دارُهُ صُولُ

اللَّهُ يَطْوِي بَسَاطَ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا
حتى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهُوَ مَاهُولُ
صَوْمَحَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم،
والحاء المهملة، وآخره نون؛ صَمَحَ
الصَّيفُ إذا كان يذيب دماغه من شدة
الحرّ، وحافرٌ صموح أي شديد،
وصومحان: موضع؛ قال شاعر: [من
الوافر]

وَيَوْمٌ بِالْمَجَازَةِ وَالْكَلْئِدَى
ويَوْمٌ بَيْنَ صَنْكٍ وَصَوْمَحَانِ
صَوْمُخ: موضع آخر، واشتقاقه واحد.

صُونَاخ: بالضم ثم السكون، والنون، وآخره
خاء معجمة: بلد بفاراب من وراء نهر
سَيحون.

الصُّوِيرُ: بالضم ثم الفتح، والياء ساكنة،
بلفظ تصغير الصور، ذو الصوير: من
عقيق المدينة؛ وفيه يقول العقيلي: [من
الوافر]

ظُرَابِي مُنْتَفَةً لِحَاها
تَسَافِدُ في أَثابِ ذِي صُويرِ⁽⁴⁾

باب الصاد والهاء وما يليهما

صُها: جمع صهوة: وهي عدة قُلل في جبل
بين المدينة ووادي القرى يقال لكل واحدة
منها صهوة وجمعها صُها، أخبرني بذلك
من رآها.

(1) غُرّة الصبح: أوله أو إشراقه. التحجّل: البياض.

(2) السراييل: القمصان، استعيرت لليل، وسراييل الليل: سواده أو ظلمته.

(3) مَشْكُولُ: مُقَيَّدُ.

(4) الظُرَابِي: جمع الظُرَبان: حيوان أصغر من السَّئُور، أصله الأذنين، مجتمع الرأس، قصير القوائم، مُنْتَنُ
الرائحة. تَسَافَدُ: تَسَافَدُ: ينزو بعضها على بعض.

صُهَابُ: بالضم، وآخره باء مُوحَّدة، والصهبية: لون حمرة في شعر الرأس واللحية إذا كان في الظاهر حمرة وفي الباطن سواد، وكذلك جمل صهابي: وهو موضع؛ وأنشد أبو علي في كتاب «الحجة»: [من الكامل]

بِصُهَابٍ هَامِدَةٍ كَأَمْسِ الدَابِرِ
والصهابية من الإبل منسوبة إلى الفحل لا إلى الموضع؛ عن الأزهري، قال الجوهري: منسوبة إلى فحل أو موضع.

صُهَبَاءُ: بلفظ اسم الخمر، وسُميت بذلك لصهوبة لونها وهو حمرتها أو شقرتها: وهو اسم موضع بينه وبين خيبر روحة، له ذكر في الأخبار.

صَهْرُ: بالفتح ثم السكون، والراء، يقال: صهرته الشمس وصهدته إذا اشتد وقوعها عليه؛ والصهر: مدينة باليمن في خلاف ماجن.

صَهْرَتَا: موضع بالأهواز؛ قال يزيد بن مفرغ: [من الوافر]

دِيَارَ الْجُمَانَةِ مُقْفَرَاتٍ
بَلَيْنَ وَهَجْنَ لِلْقَلْبِ أَذْكَارًا
فَسَرَفَ فَالْقُرَى مِنْ صَهْرَتَا
فَدِيرُ الرَّاهِبِ الطَّلَلِ الْقَفَارِ⁽¹⁾

صَهْرَجْتُ: قريتان بمصر متاخمتان لمُنية غمر شمالي القاهرة معروفتان بكثرة زراعة

السكر وتُعرف بمدينة صهرجت بن زيد، وهي على شعبة النيل، بينها وبين نها ثمانية أميال؛ يُنسب إليها أبو الفرج مُحَمَّد بن الحسن البغدادي من فقهاء الشيعة، له كتاب سماه «قَبَس المصباح» لعلّه اختصره من «مصباح المتعجد» للطوسي، وله شعر وأدب، ذكره الشيخ في تاريخه؛ ومن شعره: [من الكامل]

قُمْ يَا غَلَامُ إِلَى الْمَدَامِ فَسَقْنِي
وَخَفِيفٌ عَلَى النَّدَمَانِ كُلِّ عَقَارِ⁽²⁾
أَوْ مَا تَرَى وَجْهَ الرَّبِيعِ وَنُورَهُ
يَزْهُو عَلَى الْأَنْوَارِ بِالنُّوَارِ⁽³⁾
وَرَدَّ كَأَمْثَالِ الْخُدُودِ وَنَرْجِسُ
تَرْنُو نَوَاطِرُهُ إِلَى النُّطَارِ⁽⁴⁾
فَاقْدَحْ بِأَقْدَاحِ السَّرُورِ سُرُورَنَا
وَاصْرِفْ بِشُرْبِ الْخَمْرِ دَاءَ خُمَارِي⁽⁵⁾

الصَّهْوُ: موضع بحاق رأس أجيا، وهو من أوسط أجيا ممّا يلي الغرب، وهي شعاب من نخل ينجاب عنها الجبل، الواحدة صهوة، وهي لجذيمة من جَزْم طَيِّء.

الصَّهْوَةُ: صهوة كل شيء أعلاه: بنواحي المدينة، وهو صدقة عبد الله بن عباس في جبل جُهَيْنَة.

صُهَيَّا: قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق سكنها هشام بن عمرو بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب، ذكره ابن

(1) في البيت إقواء.

(2) الندمان: صاحب على الشراب. العقار: الخمر.

(3) النَّوَّارُ: الزهر الأبيض.

(4) ترنو: تديم النظر مع سكون طرف.

(5) الخُمار: ما يصيب شارب الخمر من صداع وألم السُّكْر.

حصينة مكيئة في طرف جبل، خنادقها أودية واسعة هائلة عميقة ليس لها خندق محفور إلا من جهة واحدة مقدار طوله ستون ذراعاً أو قريب من ذلك وهو نقر في حجر، ولها ثلاثة أسوار: سوران دون مريضها وسور دون قلعتها، وكانت بيد الإفرنج منذ دهر حتى استرجعها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب من يد الإفرنج سنة 584، وهي بيد المسلمين إلى الآن.

باب الصاد والياء وما يليهما

الصَّيَّاحَةُ: نخل باليمامة؛ قال الشاعر: [من الرجز]

قَلْبِي بِصَيَّاحَاتِ جَوْ مُرْتَهَنٍ
إِذَا ذَكَرْتُ أَهْلَهَا هَاجَ الْحَزَنُ
صَيْبُونُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم باء مُوحَّدة، وواو ساكنة، ونون: موضع جاء ذكره في شعر الأعشى ⁽²⁾: [من الخفيف]
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْبُ بِي النَّا
قَةَ نَحْوَ الْعُذَيْبِ فَالصَّيْبُونِ ⁽³⁾
مُحَقَّباً زُكْرَةً وَخُبْزَ رَقَاقٍ
وَحَبَاقاً وَقِطْعَةً مِنْ نُونِ ⁽⁴⁾
الحباق: جُرْزَة البقل.

صَيْخَد: موضع في أرض اليمن؛ عن نصر.
صَيْدَاءُ: بالفتح ثم السكون، والدال المهملة، والمد، وأهله يقصرونه، وما أظنه إلا لفظة أعجمية إلا أن أصلها في كلام العرب على

أبي العجائز في تاريخ دمشق وغيره من الأشراف.

صَهِيدُ: بفتح الصاد، وكسر الهاء، وياء ساكنة، ودال مهملة: مفازة ما بين اليمن وحضرموت يقال لها صهيد، بخط ابن الخاضبة مصحح، والذي عليه النحويون في الأمثلة أنه صَيْهَد على وزن فيعل، وهو من قراءات الكتاب.

صَهْيُونُ: بكسر أوله ثم السكون، وياء مثناة من تحت مفتوحة، وواو ساكنة، وآخره نون، قال الأزهري قال أبو عمرو: صهيون هي الروم، وقيل: البيت المقدس؛ قال الأعشى يمدح يزيد وعبد المسيح ابني الدَّيَّان، وقيل يمدح السيد والعاقب أساقفة نجران ⁽¹⁾: [من الطويل]

أَيَا سَيِّدَي نَجْرَانِ لَا أُوصِيْنُكُمْ
بَنَجْرَانٍ فِيمَا نَابَهَا وَاعْتَرَاكُمَا
فَإِنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ
فَإِنْكُمَا أَهْلٌ لَذَاكَ كَلَاكُمَا
وَإِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانُ أَمْرَ عَظِيمَةٍ
فَقَبْلُكُمْ مَا سَادَهَا أَبَوَاكُمَا
وَإِنْ أَجْلَبَتْ صَهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمْ
فَإِنْ رَحَى الْحَرْبِ الدَّكُوكُ رَحَاكُمَا
قلت: فهو موضع معروف بالبيت المقدس محلّة فيها كنيسة صهيون؛ وصهيون أيضاً: حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص لكنه ليس بمشرف على البحر، وهي قلعة

(1) لم ترد الأبيات في ديوان الأعشى.

(3) تخب: تعدو وتُسرع.

(2) لم يرد البيتان في ديوان الأعشى.

(4) الزُّكْرَةُ: زَقٌّ صَغِيرٌ لِلشَّرَابِ. النون: الحوت.

وثلاثان، وهي في الإقليم الرابع، قال الزجاجي: اشتقاقها من الصَّيْد، يقال: رجل أصيْدُ وامرأة صيداء وهو ميل في العنق من داء وربما فعل ذلك الرجل كِبْرًا، والنسبة إليها صيداوي وهذه نسبة ما لا ينصرف من الممدود، ولو كان مقصوراً لكان صيدوي كقولهم في مَلْهُي مَلْهُوي وفي مِرْمَى مِرْمَوي، ومن أسمائها إربل بلفظ إربل الموصل، وذكر السمعاني أنه يُنسب إليها صيداني، بالنون، كأنه لحق بصنعاء وصنعاني وبهراء وبهراني؛ قال: وممَّنْ نُسب إليها كذلك أبو الحسن مُحَمَّد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرَّحْمَنِ بن جميع الغساني الحافظ الصيداني، رحل في طلب الحديث إلى مصر والعراق والجزيرة وفارس وسمع فأكثر، روى عنه ابنه الحسن وأبو سعد الماليني وغيرهما، وجمع لنفسه معجماً لشيوخته، ومات بعد سنة 394، وروى عن ابن جميع أيضاً عبد الغني بن سعيد الحافظ، وهو من أقرانه، وتمايم بن مُحَمَّد وأبو عبد الله الصوري وعبد الله بن أبي عقيل وأبو نصر بن طَلَّاب وأبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن يوسف مَرْدَّة الأصبهاني وأبو الفتح مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ المصري الصَّوَّاف وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة الوَرَّاق الصيداوي وأبو الحسين مُحَمَّد بن الحسين بن علي الترجمان وأبو

سبيل الاشتراك؛ قال أبو منصور: الصيِّداء حجر أبيض يعمل منه البرام جمع بُرمة، وقال النضر: الصيِّداء الأرض التي تربتها أجزاء غليظة الحجارة مستوية الأرض؛ وقال الشماخ: [من الطويل]

حَذَاهَا مِنَ الصَّيِّدَاءِ نَعْلًا طَرَاقَهَا
حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتِ الْعَشَاوِزِ⁽¹⁾
أي حذاها حِزَّة نعالها الصخور: وهي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور بينهما ستة فراسخ، قالوا: سُمِّيت بصيِّدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح، عليه السلام، قال هشام عن أبيه: إِنَّمَا سُمِّيت صيِّدَاء التي بالشَّام بصيِّدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح، عليه السلام؛ ومَرَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ السَّاعَاتِي بِنَوَاحِي صَيِّدَاء وَهِيَ بِيْدِ الْإِفْرَنْجِ فَرَأَى مَرُوجاً كَثِيرَةً نَبَاتِهَا النَّرْجِسُ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ هَرَبَ بَعْضَ الْأَسَارَى مِنْ صَيِّدَاء فَأُرْسِلَتْ الْخَيْلُ وَرَأَاهُ فَرَدَّتْهُ فَقَالَ: [من مخلع البسيط]

لَلَّهِ صَيِّدَاءٌ مِنْ بِلَادِ
لَمْ تُبْقِ عِنْدِي بَلَى دَفِينَا
نَرْجِسُهَا حَلِيَّةُ الْفَيَافِي
قَدْ طَبَّقَ السَّهْلَ وَالْحُزُونََا⁽²⁾
وَكَيْفَ يَنْجُو بِهَا هَزِيمٌ
وَأَرْضُهَا تَنْبَتُ الْعُيُونَا!
وطول صيِّدَاء تسع وخمسون درجة وثلاث، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة

(1) العشاوز: جمع العشوز: ما صعب مسلكه من طريق أو أرض. وفي لسان العرب (عشز): «المقفرات العشاوز».

(2) الفيافي: الصحارى الواسعة البعيدة، الواحدة: فيفاء أو فيف.

صَيْدَنَّايا: بعد الدال نون، وبعد الألف ياء وألف: بلد من أعمال دمشق مشهور بكثرة الكروم والخمر الفائق.

صَيْدُوح: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وواو ساكنة، وحاء مهملة؛ قال ابن شميل: الصَّدَح والصَّيْدَاح لون أشدَّ حمرة من العُتَاب حتى يضرب إلى سواد، وقيل: الصَّدْحَان أَكَام صغار صلاب الحجارة، واحدها صَدْح، وصَدَحَ الديك: صاح؛ وصَيْدُوح: قرية بشرقي المدينة تشرب من شراج الحرّة، والشراج: مجاري المياه من الحرار إلى السهل، واحدها شَرَج.

صَيْرٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء؛ والصَّيْر: الصَّحْنَاء، وصَيْرُ الأمر: مصيره وعاقبته، والصير: الشق، ومنه الحديث: «من نظر في صيرِ بابٍ وفُقِّت عينه فهي هَذَرٌ»؛ والصير: جبل بأجإ في ديار طَيِّيء فيه كهوف شبه البيوت. والصير: جبل على الساحل بين سِيراف وعُمان. وصير البقر: موضع بالحجاز.

صيرة: بالكسر، وآخره هاء: واحدة الصير، وهي حظيرة تعمل للغنم من حجارة: وهو موضع، وفي حديث مقتل ذي الكلب أنه خرج وإنسان معه حتى أتيا على صيرة دار من فهم بالجوف.

صَيْعِيرٌ: بالكسر ثم السكون ثم عين مهملة مكسورة ثم ياء أخرى، وآخره راء: وهو من الصَّعَر، وهو ميل العنق؛ والصيعيرية: اعتراض في السير، ولا أظنها إلا أعجمية: وهي قرية بناوحي القدس ذكرت في التوراة.

علي الأهوازي وأبو الحسن الجنابي، وبلغني أن مولد ابن جميع سنة 305، وكان من الأعيان والأئمة الثقات، ومات بصيداء في رجب سنة 402، وأكثر ما يقال له الصيداوي؛ وممن نسب إليها بهذه النسبة هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي الصيداوي، روى عن مكحول ونافع وابن المبارك ووكيعة، ومات سنة 156؛ وقرأت بخط مُحَمَّد بن هاشم الخالدي في ديوان المتنبي ما صورته: قال، يعني المتنبي، لمعاذ الصيداوي وهو يعذله؛ والصيداء بساحل الشام تعرف بصيداء الصور، وبحوران موضع يقال له أيضاً صيداء؛ ولذلك قال النابغة⁽¹⁾: [من الطويل]

وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءِ التِّي عِنْدَ حَارِبٍ
لِيَعْلَمَ أَنَّهَا غَيْرَ هَذِهِ وَهَمَّا بِالشَّامِ.
وصيداء أيضاً: الماء المعروف بصدء الذي يُضرب به المثل في الطيب فيقال: «ماء ولا كصداء»، وقال المبرد: هو صيداء؛ وأنشد: [من الطويل]

يُحَاوِلُ مِنْ أَحْوَاضِ صَيْدَاءَ مَشْرِبًا
وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَفِي سَنَةِ 504 سَارَ مَعْدُونُ
فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ وَهُوَ صَاحِبُ الْقُدْسِ إِلَى
صَيْدَاءَ فَفَتَحَهَا بِالْأَمَانِ وَصَادَرَ أَهْلَهَا وَبَقِيَتْ
فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى أَنْ اسْتَعَادَهَا صَلاَحُ الدِّينِ
سَنَةَ 583.

صَيْدٌ: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة: جمع عظيم عالٍ جداً في أرض اليمن من مخلاف جعفر من حقل ذمار في رأسه قلعة يقال لها سُمارة.

(1) ديوان النابغة الذبياني: 10؛ وصدرة: «لَنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٌ بِجَلْقٍ».

صَيْغُ: بالكسر ثم السكون، وآخره غين معجمة، بلفظ ما لم يسم فاعله من ماضي صاغ يصوغ: ناحية من نواحي خراسان كان بها مهلك أسد بن عبد الله القسري.

صَيْقَاة: بالفتح، وسكون ثانيه، وقاف؛ قال أبو أحمد العسكري: موضع كان فيه يوم من أيامهم؛ والصيق: الغبار الجائل في الهواء؛ والصيق: الريح الممتنة.

صَيْلَعُ: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، وآخره عين مهملة: موضع كثير البان، وبه ورد الخبر على امرئ القيس بمقتل أبيه حُجر الكندي فقال ⁽¹⁾: [من الطويل]

أتاني وأصحابي على رأسِ صَيْلَعٍ
حديثُ أطارَ النومَ عني فأقْعَمَا ⁽²⁾
فَقُلْتُ لِنَجْلِي بعدَ ما قد أتى به
تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لي الحديثُ المُجْمَعُما ⁽³⁾
فقال: أبيتَ اللعن! عَمَرُو وكاهلُ
أباحوا حِمَى حُجْرٍ فأصْبَحَ مُسْلِمَا
صَيْلَةُ: بوزن الذي قبله: موضع.

صَيْمَرَةُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم ثم راء، كلمة أعجمية، وهي في موضعين: أحدهما بالبصرة على فم نهر مَعْقِل وفيها عِدَّة قَرَى تُسَمَّى بهذا الاسم، جاءهم في حدود سنة 450 رجلٌ يقال له ابن الشَّباس فادَّعى عندهم أنه إلهٌ فاستخفَّ عقولهم بترَّهات فانقادوا له وعبدوه، وقد ذكرت من خبره جملة في كتاب المبدأ والمآل عند ذكر فرق الإسلام؛ وقد نُسب إلى هذا

الموضع قوم من أهل الفضل والدين والعلم والصلاح، منهم: أبو عبد الله الحسن بن علي بن مُحَمَّد بن جعفر الصَّيمري أحد الفقهاء المذكورين من أصحاب أبي حنيفة، رضي الله عنه، حدَّث عن أبي بكر المفيد وغيره، روى عنه أبو بكر علي بن أحمد بن ثابت بن الخطيب وقال: كان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة عارفاً بحقوق أهل العلم، تُوفي في شوال سنة 463 ببغداد؛ وأبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمري الفقيه الشافعي، سكن البصرة وحضر مجلس القاضي أبي حامد المروزي وتفقه على صاحبه أبي الفياض وارتحل الناس إليه من البلاد، وكان حافظاً لمذهب الشافعي، رضي الله عنه، حسن التصنيف فيه؛ ومنها أيضاً أبو العنيس الصيمري واسمه مُحَمَّد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس بن المغيرة بن ماهان، وكان شاعراً أديباً مطبوعاً ذا ترَّهات وله تصانيف هزلية نحو الثلاثين، منها «تأخير المعرفة» وغير ذلك، ومن شعره: [من الخفيف]

كَمْ مريضٍ قد عاشَ من بعدِ يأسٍ
بعدَ موتِ الطبيبِ والعُودِ ⁽⁴⁾
قد يُصادُ القَطَا فيَنجُو سَليماً
ويَحُلُ القضاءَ بالصَّيَادِ
ومات سنة 275، وكان نادم المتوكل وحظي عنده؛ والصَّيْمَرَةُ: بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان، وهي مدينة

(2) أَقْعَمَ: لَدَغَ.

(4) العُودُ: الزائرون في المرض.

(1) ديوان امرئ القيس: 118.

(3) المُجْمَعُ: المُبْهَمُ.

من بلاد فيها مسلمون ولا يلي عليهم من قبل بَلْهَرَا إِلَّا مُسْلِمٌ، وبها مسجد جامع تجمع فيه الجُمَعَات، ومدينة بَلْهَرَا التي يقيم فيها يقال لها مانكير، وله مملكة واسعة.

الصَّيْنُ: بالكسر، وآخره نون: بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشمالهاها الترك، قال ابن الكلبي عن الشرقي: سُمِّيَت الصين بصين، وصين وبَعْر ابنا بغبر بن كمد بن يافث، ومنه المثل: «ما يدري شَعْر من بَعْر»، وهما بالمشرق وأهلها بين الترك والهند، قال أبو القاسم الزَّجَاجي: سُمِّيَت بذلك لأن صين بن بغبر بن كمد أول من حلَّها وسكنها، وسنذكر خبرهم ههنا، والصين في الإقليم الأول، طولها من المغرب مائة وأربع وستون درجة وثلاثون دقيقة، قال الحازمي: كان سعد الخير الأندلسي يكتب لنفسه الصيني لأنه سافر إلى الصين، وقال العمراني: الصين موضع بالكوفة وموضع أيضاً قريب من الإسكندرية، قال المفجّع في كتاب «المنقذ»، وهو كتاب وضعه على مثال «الملاحن» لابن دُرَيْد: الصين بالكسر موضعان: الصين الأعلى والصين الأسفل، وتحت واسط بُلَيْدَة مشهورة يقال لها الصينية ويقال لها أيضاً صينية الحوانيت، يُنسب إليها صينيّ؛ منها الحسن بن أحمد بن ماهان أبو عليّ الصيني، حدّث عن أحمد بن عبيد الواسطي، يروي عنه أبو بكر الخطيب وقال: كان قاضي بلدته وخطيبها؛ وأمّا إبراهيم بن إسحاق الصيني فهو كوفيّ كان

بمَهْرَجَان قُدَق، قال أبو الفضل: دخلتها ولم أجد بها من يُحدّث حينئذٍ، وقد حدّث بها جماعة، وهي للقاصد من همذان إلى بغداد عن يساره، وبها نخل وزيتون وجوز وثلج وفواكه السهل والجبل، وبينها وبين الطَّرْحَان قنطرة عجبية بديعة تكون ضِعْف قنطرة خانقين تعدّ في العجائب، قال الإصطخري: وأمّا صيمرة والسيروان فمدينتان صغيرتان غير أن بنيانهما الغالب عليه الجصّ والحجارة وفيهما الليمون والجوز وما يكون في بلاد الصرود والجروم وفيهما مياه كثيرة وأشجار، وهما نزهتان يجري الماء في دورهم ومنازلهم؛ يُنسب إليها أبو تمام إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمدان الهمداني من أهل بَرُوجرد وأصله من الصيمرة وكان رئيس بروجرد ثمّ عجز وقعد في بيته، سمع بَبْرُوجرد أبا يعقوب يوسف بن مُحمَّد بن يوسف الخطيب وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الرازي وغيرهما، سمع منه أبو سعد؛ وإبراهيم بن الحسن بن إسحاق الأدمي أبو إسحاق الصيمري، روى عن مُحمَّد بن عبيد الأسدي وزِيَاد بن أيوب ومُحمَّد بن حميد وغيرهم، وكان يسكن همذان، ذكره شيرويه.

صِيمَكَان: بالكسر، وبعد الياء الساكنة ميم، وكاف، وآخره نون: بلد بفارس من كورة أردشير خُرّه.

صَيْمُور: وربما قيل صَيْمُون بالنون في آخره: بلد من بلاد الهند الملاصقة للسند قرب الدَّيْل وهو من عمل ملك من ملوكهم يقال له بَلْهَرَا كافر، إِلَّا أَنْ صَيْمُور وَكُنْبَانِيَّة

فائدة وقعت إليّ مشاهدتها وأعجوبة رمت
 بي الأيام إليها ليروق معنى ما تتعلّمانه
 السمع ويصبو إلى استيفاء قراءته القلب،
 وبدأت بعد حمد الله والثناء على أنبيائه
 بذكر المسالك المشرقية واختلاف السياسة
 فيها وتباين ملكها وافتراق أحوالها وبيوت
 عبادتها وكبرياء ملوكها وحكوم قوامها
 ومراتب أولي الأمر والنهي لديها لأن
 معرفة ذلك زيادة في البصيرة واجبة في
 السيرة قد حضّ الله تعالى عليها أولي
 التيقظ والاعتبار وكلّفه أهل العقول
 والأبصار فقال، جلّ اسمه: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ﴾ [غافر: 82]؛ فرأيت معاونتكما لما
 وشج بيننا من الإخاء وتوكّد من المودّة
 والصفاء، ولما نبا بي وطني ووصل بي
 السير إلى خراسان ضارباً في الأرض
 أبصرت ملكها والموسوم بإمارتها نصر بن
 أحمد الساماني، عظيم الشأن كبير السلطان
 يستصغر في جنبه أهل الطول وتخفّ عنده
 موازين ذوي القدرة والحول، ووجدت
 عنده رُسل قالين بن الشخير ملك الصين
 راغبين في مصاهرته طامعين في مخالطته
 يخطبون إليه ابنته فأبى ذلك واستنكره
 لحظر الشريعة له، فلمّا أبى ذلك راضوه
 على أن يزوّج بعض ولده ابنة ملك الصين
 فأجاب إلى ذلك فاغتنمت قصد الصين
 معهم فسلكننا بلد الأتراك فأول قبيلة وصلنا
 إليها بعد أن جاوزنا خراسان وما وراء النهر
 من مُدُن الإسلام قبيلة في بلد يُعرف
 بالخركاة فقطعناها في شهر تغذّي بالبرّ
 والشعير، ثمّ خرجنا إلى قبيلة تعرف
 بالطخطاخ تغدّينا فيها بالشعير والدخن

يتّجر إلى الصين فنُسب إليها، وقال أبو
 سعد: وممن نُسب إلى الصين أبو الحسن
 سعد الخير بن مُحمّد بن سهل بن سعد
 الأنصاري الأندلسي، كان يكتب لنفسه
 الصيني لأنّه كان قد سافر من المغرب إلى
 الصين، وكان فقيهاً صالحاً كثير المال،
 سمع الحديث من أبي الخطّاب بن بطر
 القاري وأبي عبد الله الحسين بن
 مُحمّد بن طلحة النّعال وغيرهما، وذكره
 أبو سعد في شيوخه، ومات سنة 541؛
 ولهم صيني آخر لا يدرى إلى أيّ شيء هو
 منسوب، وهو حميد بن مُحمّد بن علي
 أبو عمرو الشيباني يُعرف بحميد الصيني،
 سمع السريّ بن خزيمة وأقرانه، روى عنه
 أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان
 وغيره، وهذا شيء من أخبار الصين
 الأقصى ذكرته كما وجدته لا أضمن صحته
 فإن كان صحيحاً فقد ظفرت بالغرض وإن
 كان كذباً فتعرف ما تقولّه الناس، فإن هذه
 بلاد شاسعة ما رأينا من مضى إليها فأوغل
 فيها وإنما يقصد التجار أطرافها، وهي بلاد
 تعرف بالجاوة على سواحل البحر شبيهة
 ببلاد الهند يجلب منها العود والكافور
 والسنبل والقرنفل والبسباسة والعقاقير
 والغضائر الصينيّة، فأما بلاد الملك فلم نرَ
 أحداً رآها، وقرأت في كتاب عتيق ما
 صورته: كتب إلينا أبو دُلف مسعر بن
 مهلهل في ذكر ما شاهده ورآه في بلاد
 الترك والصين والهند قال: إنّي لما رأيته كما
 يا سيدي، أطل الله بقاء كما، لهجّين
 بالتصنيف مولعين بالتأليف أحببت أن لا
 أخلي دستورهما وقانون حكمتكما من

والشَّرَّ، وجميع من حولهم من قبائل الترك يتخطفهم ويطعم فيهم، وعندهم نبات يُعرف بالكلكان طيب الطعام يطبخ مع اللحم، وعندهم معادن البازهر وحياة الحبق، وهي بقر هناك، ويعملون من الدم والذاذي البرِّي نبيذاً يُسكر سكرًا شديدًا، ويوتهم من الخشب والعظام، ولا ملك لهم، فقطعنا بلدهم في أربعين يوماً في أمن وخفض ودعة، ثم خرجنا إلى قبيلة تعرف بالبَغْرَج لهم أسيلة بغير لحى يعملون بالسلاح عملاً حسناً فرساناً ورجالة، ولهم ملك عظيم الشأن يذكر أنه علويّ وأنه من ولد يحيى بن زيد وعنده مصحف مذهب على ظهره أبيات شعر رُثِي بها زيد، وهم يعبدون ذلك المصحف، وزيد عندهم ملك العرب وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، عندهم إله العرب لا يملكون عليهم أحداً إلا من ولد ذلك العلوي، وإذا استقبلوا السماء فتحوا أفواههم وشخصوا أبصارهم إليها، يقولون: إن إله العرب ينزل منها ويصعد إليها، ومعجزة هؤلاء الذين يملكونهم عليهم من ولد زيد أنهم ذوو لحي وأنهم قيام الأنوف عيونهم واسعة وغذاؤهم الدخن ولحوم الذكران من الضأن، وليس في بلدهم بقر ولا معز، ولباسهم اللبود لا يلبسون غيرها، فسرنا بينهم شهراً على خوف ووجل، أدبنا إليهم العشر من كل شيء كان معنا، ثم سرنا إلى قبيلة تعرف بتبَّت فسرنا فيهم أربعين يوماً في أمن وسعة، يتغذون بالبُرِّ والشعير والباقلَى وسائر اللحوم والسموك والبقول والأعنان

وأصناف من اللحوم والبقول الصحراوية فسرنا فيها عشرين يوماً في أمن ودعة يسمع أهلها لملك الصين ويطيعونه ويؤدون الإتاوة إلى الخركاه لقربهم إلى الإسلام ودخلهم فيه وهم يتفقون معهم في أكثر الأوقات على غزو من بعد عنهم من المشركين، ثم وصلنا إلى قبيلة تُعرف بالبجا فتغذينا فيهم بالدخن والحمص والعدس وسرنا بينهم شهراً في أمن ودعة، وهم مشركون ويؤدون الإتاوة إلى الطخطاخ ويسجدون لملكهم ويعظمون البقر ولا تكون عندهم ولا يملكونها تعظيماً لها، وهو بلد كثير التين والعنب والزعرور الأسود وفيه ضرب من الشجر لا تأكله النار، ولهم أصنام من ذلك الخشب، ثم خرجنا إلى قبيلة تُعرف بالبجناك طوال اللحى أولو أسيلة همج يغير بعضهم على بعض ويفترش الواحد المرأة على ظهر الطريق، يأكلون الدخن فقط، فسرنا فيهم اثني عشر يوماً وأخبرنا أن بلدهم عظيم مما يلي الشمال وبلد الصقالبة ولا يؤدون الخراج إلى أحد، ثم سرنا إلى قبيلة تُعرف بالجكل يأكلون الشعير والجلبان ولحوم الغنم فقط ولا يذبحون الإبل ولا يقتنون البقر ولا تكون في بلدهم، ولباسهم الصوف والفراء لا يلبسون غيرهما، وفيهم نصارى قليل، وهم صباح الوجوه يتزوج الرجل منهم بابتنة وأخته وسائر محارمه، وليسوا مجوساً ولكن هذا مذهبهم في النكاح، يعبدون سُهَيْلاً ورُحْلَ والجوزاء وبنات نعش والجدي ويُسمون الشعري اليمانية رب الأرباب، وفيهم دعة ولا يرون

والفواكه ويلبسون جميع اللباس، ولهم مدينة من القصب كبيرة فيها بيت عبادة من جلود البقر المدهونة، فيه أصنام من قرون غزلان المسك، وبها قوم من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس والهند ويؤدون الإتاوة إلى العلوي البغراجي ولا يملكهم أحد إلا بالقرعة، ولهم محبس جرّائهم وجنّيات، وصلاتهم إلى قبلتنا، ثم سرنا إلى قبيلة تُعرف بالكيماك، بيوتهم من جلود، يأكلون الحمص والباقلَى ولحوم ذكران الضأن والمعز ولا يرون ذبح الإناث منها، وعندهم عنب نصف الحبة أبيض ونصفها أسود، وعندهم حجارة هي مغناطيس المطر يستمطرون بها متى شاوروا، ولهم معادن ذهب في سهل من الأرض يجدونه قطعاً، وعندهم ماسٌ يكشف عنه السيل ونبات حلّو الطعم ينوم ويخدر، ولهم قلم يكتبون به، وليس لهم ملك ولا بيت عبادة، ومن تجاوز منهم ثمانين سنة عبده إلا أن يكون به عاهة أو عيب ظاهر، فكان مسيرنا فيهم خمسة وثلاثين يوماً ثم انتهينا إلى قبيلة يُقال لهم الغُزّ، لهم مدينة من الحجارة والخشب والقصب ولهم بيت عبادة وليس فيه أصنام، ولهم ملك عظيم الشأن يستأدي منهم الخراج، ولهم تجارات إلى الهند وإلى الصين ويأكلون البرّ فقط وليس لهم بقول، ويأكلون لحوم الضأن والمعز الذكران والإناث ويلبسون الكتّان والفراء ولا يلبسون الصوف، وعندهم حجارة بيض تنقع من القولنج وحجارة خضر إذا مرّت على السيف لم يقطع شيئاً، وكان

مسيرنا بينهم شهراً في أمن وسلامة ودعة، ثم انتهينا إلى قبيلة يُقال لهم التغزغز، يأكلون المذكّي وغير المذكّي ويلبسون القطن واللبود، وليس لهم بيت عبادة، وهم يعظمون الخيل ويحسنون القيام عليها، وعندهم حجارة تقطع الدم إذا علّقت على صاحب الرعاف أو النزف، ولهم عند ظهور قوس قزح عيد، وصلاتهم إلى مغرب الشمس، وأعلامهم سود، فسرنا فيهم عشرين يوماً في خوف شديد ثم انتهينا إلى قبيلة يُقال لهم الخِرْخيز، يأكلون الدخن والأرز ولحوم البقر والضأن والمعز وسائر اللحوم إلا الجمال، ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون به، ولهم رأي ونظر، ولا يطفئون سُرجهم حتى تطفأ موادها، ولهم كلام موزون يتكلمون به في أوقات صلاتهم، وعندهم مسك، ولهم أعياد في السنة، وأعلامهم خُضر، يصلّون إلى الجنوب ويعظمون زُحلّ والزهرة ويتطيرون من المريخ، والسباع في بلدهم كثيرة، ولهم حجارة تُسرج بالليل يستغنون بها عن المصباح ولا تعمل في غير بلادهم، ولهم ملك مطاع لا يجلس بين يديه أحد منهم إلا إذا جاوز أربعين سنة، فسرنا فيهم شهراً في أمن ودعة ثم انتهينا إلى قبيلة يُقال لها الخرلخ، يأكلون الحمص والعدس ويعملون الشراب من الدخن ولا يأكلون اللحم إلا مغموساً بالملح، ويلبسون الصوف، ولهم بيت عبادة في حيطانه صورة متقدّمي ملوكهم، والبيت من خشب لا تأكله النار، وهذا الخشب كثير في بلادهم، والبغي والجور

رَأْيٍ وَتَدْبِيرٍ، وَمَنْ زَنَى فِي بِلَدِهِمْ أُحْرَقَ
هُوَ وَالتِّي يَزْنِي بِهَا، وَلَيْسَ لَهُمْ طَلَاقٌ،
وَالْمَهْرُ جَمِيعُ مَا مَلَكَ الرَّجُلَ، وَخِدْمَةُ
الْوَلِيِّ سَنَةٌ، وَلِلْقَتْلِ بَيْنَهُمْ قِصَاصٌ وَلِلْجِرَاحِ
غَرَمٌ، فَإِنْ تَلَفَ الْمَجْرُوحُ بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ
الْغَرَمَ بَطْلَ دَمِهِ، وَمَلَكَهُمْ يَنْكُرُ الشَّرَّ وَلَا
يَتَزَوَّجُ فَإِنْ تَزَوَّجَ قُتِلَ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى قَبِيلَةٍ
يُقَالُ لَهَا الْخَتِيَانِ، يَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ وَالْجَلْبَانَ
وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا مَذْكًى، وَيَزَوِّجُونَ
تَزْوِيجاً صَحِيحاً وَأَحْكَامَهُمْ أَحْكَامُ عَقْلِيَّةٍ
تَقُومُ بِهَا السِّيَاسَةُ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَلِكٌ، وَكُلُّ
عَشْرَةٍ يَرْجِعُونَ إِلَى شَيْخٍ لَهُ عَقْلٌ وَرَأْيٌ
فِيَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ لَهُمْ جُورٌ عَلَى مَنْ
يَجْتَازُ بِهِمْ، وَلَا اغْتِيَالٌ، وَلَهُمْ بَيْتُ عِبَادَةٍ
يَعْتَكِفُونَ فِيهِ الشَّهْرَ وَالْأَقْلَ وَالْأَكْثَرَ، وَلَا
يَلْبَسُونَ شَيْئاً مَصْبُوغاً، وَعِنْدَهُمْ مَسْكٌ جَيِّدٌ
مَا دَامَ فِي بِلَدِهِمْ فَإِذَا حُمِلَ مِنْهُ تَغْيِيرٌ
وَاسْتِحَالٌ، وَلَهُمْ بِقَوْلٍ كَثِيرَةٍ فِي أَكْثَرِهَا
مَنَافِعٌ، وَعِنْدَهُمْ حَيَاتٌ تَقْتُلُ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا
إِلَّا أَنَّهَا فِي جَبَلٍ لَا تَخْرُجُ عَنْهُ بَوَاجُهُ وَلَا
سَبَبٌ، وَلَهُمْ حِجَارَةٌ تَسْكُنُ الْحُمَى وَلَا
تَعْمَلُ فِي غَيْرِ بِلَدِهِمْ، وَعِنْدَهُمْ بَازُورٌ جَيِّدٌ
شَمْعِيٌّ فِيهِ عُرُوقٌ خَضِرٌ، وَكَانَ مَسِيرُنَا
فِيهِمْ عَشْرِينَ يَوْماً، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى بِلَدٍ بَهِيٍّ
فِيهِ نَخْلٌ كَثِيرٌ وَبِقَوْلٍ كَثِيرَةٍ وَأَعْنَابٌ وَلَهُمْ
مَدِينَةٌ وَقَرْيٌ وَمَلِكٌ لَهُ سِيَاسَةٌ يَلْقَبُ بِبَهِيٍّ،
وَفِي مَدِينَتِهِمْ قَوْمٌ مُسْلِمُونَ وَيَهُودٌ وَنَصَارَى
وَمَجُوسٌ وَعَبِيدَةُ أَصْنَامٍ، وَلَهُمْ أَعْيَادٌ،
وَعِنْدَهُمْ حِجَارَةٌ خَضِرٌ تَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ
وَحِجَارَةٌ حَمْرٌ تَنْفَعُ مِنَ الطَّحَالِ، وَعِنْدَهُمْ
النَّيْلُ الْجَيِّدُ الْقَانِي الْمَرْتَفِعُ الطَّافِي الَّذِي إِذَا
طُرِحَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَرُسُبْ، فَسَرْنَا فِيهِمْ

بَيْنَهُمْ ظَاهِرٌ وَيُغَيِّرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ،
وَالزَّيْنَةُ بَيْنَهُمْ كَثِيرٌ غَيْرٌ مُحْظُورٌ، وَهُمْ
أَصْحَابُ قِمَارٍ، يَقَامِرُ أَحَدُهُمْ غَيْرُهُ بِزَوْجَتِهِ
وَابْنِهِ وَابْنَتِهِ وَأُمَّهُ فَمَا دَامَ فِي مَجْلِسِ الْقِمَارِ
فَلَيْلَمَقْمُورٌ أَنْ يُفَادَى وَيُفَكَّ فَإِذَا انْصَرَفَ
الْقَامِرُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ مَا قَمَرَ بِهِ يَبِيعُهُ مَنْ
التَّجَارُ كَمَا يَرِيدُ، وَالْجَمَالُ وَالْفَسَادُ فِي
نِسَائِهِمْ ظَاهِرٌ، وَهُمْ قَلِيلُو الْغِيَرَةِ، فَتَجِيءُ
ابْنَةُ الرَّئِيسِ فَمِنْ دُونِهِ أَوْ امْرَأَتُهُ أَوْ أُخْتُهُ إِلَى
الْقَوَافِلِ إِذَا وَافَتْ الْبَلَدَ فَتَعْرُضُ لِلْوُجُوهِ فَإِنْ
أَعْجَبَهَا إِنْسَانٌ أَخَذَتْهُ إِلَى مَنْزِلِهَا وَأَنْزَلَتْهُ
عِنْدَهَا وَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَتُصَرِّفُ زَوْجَهَا
وَأَخَاهَا وَوَلَدَهَا فِي حَوَائِجِهِ وَلَمْ يَقْرَبْهَا
زَوْجَهَا مَا دَامَ مِنْ تَرْيَدِهِ عِنْدَهَا إِلَّا لِحَاجَةٍ
يَقْضِيهَا ثُمَّ تَتَصَرَّفُ هِيَ وَمَنْ تَخْتَارُهُ فِي
أَكْلِ وَشَرَبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ بَعَيْنُ زَوْجَهَا لَا
يَغْيِرُهُ وَلَا يَنْكُرُهُ، وَلَهُمْ عِيدٌ يَلْبَسُونَ الدِّيَابِجَ
وَمَنْ لَا يُمْكِنُهُ رَقْعٌ ثَوْبُهُ بَرْقَعَةٌ مِنْهُ، وَلَهُمْ
مَعْدَنُ فِضَّةٍ تَسْتَخْرِجُ بِالزَّبِيقِ، وَعِنْدَهُمْ
شَجَرٌ يَقُومُ مَقَامَ الْإِهْلِيلِجِ قَائِمُ السَّاقِ وَإِذَا
طُلِيَ عُصَارَتُهُ عَلَى الْأَوْرَامِ الْحَارَّةِ أَبْرَأَهَا
لَوْقَتَهَا، وَلَهُمْ حَجَرٌ عَظِيمٌ يَعْظُمُونَهُ
وَيَحْتَكُمُونَ عَنْدهُ وَيَذْبَحُونَ لَهُ الذَّبَائِحَ،
وَالْحَجَرُ أَخْضَرُ سَلْقِيٍّ، فَسَرْنَا بَيْنَهُمْ خَمْسَةَ
وَعَشْرِينَ يَوْماً فِي أَمْنٍ وَودَعْنَا ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى
قَبِيلَةٍ يُقَالُ لَهُمُ الْخَطْلُخُ، فَسَرْنَا بَيْنَ أَهْلِهَا
عَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ الْبَرَّ وَحْدَهُ
وَيَأْكُلُونَ سَائِرَ اللَّحُومِ غَيْرَ مَذْكَاةٍ، وَلَمْ أَرَ
فِي جَمِيعِ قِبَائِلِ التُّرْكِ أَشَدَّ شَوْكَةً مِنْهُمْ،
يَتَخَطَّفُونَ مَنْ حَوْلَهُمْ وَيَتَزَوِّجُونَ
الْأَخَوَاتِ، وَلَا تَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةُ أَكْثَرَ مِنْ زَوْجٍ
وَاحِدٍ، فَإِذَا مَاتَ لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَهُ، وَلَهُمْ

أربعين يوماً في أمن وخوف ثم انتهينا إلى موضع يقال له القُلَيْبُ فيه بوادي عرب ممن تخلف عن تَبَع لما غزا بلاد الصين، لهم مصايف ومشاتٍ في مياه ورمال، يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالحميرية ولا يعرفون قلمنا، يعبدون الأصنام، وملكهم من أهل بيت منهم لا يخرجون الملك من أهل ذلك البيت، ولهم أحكام، وحظر الزنا والفسق، ولهم شراب جيّد من التمر، وملكهم يهادي ملك الصين، فسرنا فيهم شهراً في خوف وتغريز، ثم انتهينا إلى مقام الباب، وهو بلد في الرمل تكون في حجة الملك، وهو ملك الصين، ومنه يستأذن لمن يريد دخول بلد الصين من قبائل الترك وغيرهم، فسرنا فيه ثلاثة أيام في ضيافة الملك يغيّر لنا عند رأس كل فرسخ مركوب، ثم انتهينا إلى وادي المقام فاستؤذن لنا منه وتقدّمنا الرّسل فأذن لنا بعد أن أقمنا بهذا الوادي، وهو أنزه بلاد الله وأحسنها، ثلاثة أيام في ضيافة الملك، ثم عبرنا الوادي وسرنا يوماً تاماً فأشرفنا على مدينة سَنَدَابِل، وهي قصبة الصين وبها دار المملكة، فبتنا على مرحلة منها، ثم سرنا من الغد طول نهارنا حتى وصلنا إليها عند المغرب، وهي مدينة عظيمة تكون مسيرة يوم ولها ستون شارعاً ينفذ كل شارع منها إلى دار الملك، ثم سرنا إلى باب من أبوابها فوجدنا ارتفاع سورها تسعين ذراعاً وعرضه تسعين ذراعاً وعلى رأس السور نهر عظيم يتفرّق على ستين جزءاً كلّ جزء منها ينزل على باب من الأبواب تتلقاه

رَحَى تصبّه إلى ما دونها ثم إلى غيرها حتى يصبّ في الأرض ثم يخرج نصفه تحت السور فيسقي البساتين ويرجع نصفه إلى المدينة فيسقي أهل ذلك الشارع إلى دار الملك ثم يخرج في الشارع الآخر إلى خارج البلد فكل شارع فيه نهران وكلّ خلاء فيه مجريان كل واحد يخالف صاحبه، فالداخل يسقيهم والخارج يخرج بفضلاتهم، ولهم بيت عبادة عظيم، ولهم سياسة عظيمة وأحكام متقنة، وبيت عبادتهم يقال إنّ أعظم من مسجد بيت المقدس وفيه تماثيل وتصاوير وأصنام وبدّ عظيم، وأهل البلد لا يذبحون ولا يأكلون اللحوم أصلاً، ومن قتل منهم شيئاً من الحيوان قُتِل، وهي دار مملكة الهند والترك معاً، ودخلت على ملكهم فوجدته فائقاً في فنه كاملاً في رأيّه فخاطبه الرّسل بما جاؤوا به من تزويجه ابنته من نوح بن نصر فأجابهم إلى ذلك وأحسن إليّ وإلى الرسل وأقمنا في ضيافته حتى نجزت أمور المرأة وتمّ ما جهّزها به ثم سلمها إلى مائتي خادم وثلاثمائة جارية من خواص خدمه وجواريه وحملت إلى خراسان إلى نوح بن نصر فتزوّج بها، قال: وبلغنا أن نصرأ عمل قبره قبل وفاته بعشرين سنة، وذلك أنّه حدّ له في مولده مبلغُ عُمره ومدة انقضاء أجله وأن موته يكون بالسلّ وعُرف اليوم الذي يموت فيه، فخرج يوم موته إلى خارج بخارى وقد أعلم الناس أنّه ميّت في يومه ذلك وأمرهم أن يتجهّزوا له بجهاز التعزية والمصيبة ليتصوّرهم بعد موته بالحال التي يراهم بها، فسار بين يديه

أُلف من الغلمان الأتراك المُرد وقد
 ظاهرُوا اللباس بالسواد وشقوا عن
 صدورهم وجعلوا التراب على رؤوسهم ثم
 تبعهم نحو ألفي جارية من أصناف الرقيق
 مختلفي الأجناس واللغات على تلك الهيئة
 ثم جاء على آثارهم عامة الجيش والأولياء
 يجنبون دوابهم ويقودون قودهم وقد
 خالفوا في نصب سروجها عليها وسودوا
 نواصيها وجباهها حاثين التراب على
 رؤوسهم واتصلت بهم الرعية والتجار في
 غم وحزن وبكاء شديد وضجيج يقدمهم
 أولادهم ونساؤهم ثم اتصلت بهم الشاكزية
 والمكارون والحمالون على فرق منهم قد
 غيروا زيهم، وشهر نفسه بضرب من
 اللباس، ثم جاء أولاده يمشون بين يديه
 حفاة حاسرين والتراب على رؤوسهم وبين
 أيديهم وجوه كتابه وجلّة خدمه ورؤساؤه
 وقواده، ثم أقبل القضاة والمعدلون
 والعلماء يسايرونه في غم وكآبة وحزن،
 وأحضر سجلاً كبيراً ملفوفاً فأمر القضاة
 والفقهاء والكتّاب بختمه فأمر نوحاً ابنه أن
 يعمل بما فيه واستدعى شيئاً من حساً في
 زُبديّة من الصيني الأصفر فتناول منه شيئاً
 يسيراً ثم تغرّرت عيناه بالدموع وحمد الله
 تعالى وتشهّد وقال: هذا آخر زاد نصر من
 دنيّاكم؛ وسار إلى قبره ودخله وقرأ عشراً
 فيه واستقرّ به مجلسه ومات، رحمه الله،
 وتولى الأمر نوح ابنه؛ قلت: ونحن نشك
 في صحة هذا الخبر لأنّ محدّثنا به ربما
 كان ذكر شيئاً فسأل الله أن لا يؤاخذه بما
 قال، ونرجع إلى كلام رسول نصر، قال:
 وأقمت بسندابل مدينة الصين مدة ألقى

ملكها في الأحياء فيفأوضني في أشياء
 ويسألني عن أمور من أمور بلاد الإسلام،
 ثم استأذنته في الانصراف فأذن لي بعد أن
 أحسن إليّ ولم يبق غاية في أمري،
 فخرجت إلى الساحل أريد كلّه، وهي أول
 الهند وآخر منتهى مسير المراكب لا يتهيأ
 لها أن تتجاوزها وإلا غرقت، قال: فلما
 وصلت إلى كلّه رأيته وهي عظيمة عالية
 السور كثيرة البساتين غزيرة الماء ووجدت
 بها معدناً للرصاص القلعي لا يكون إلا في
 قلعتها في سائر الدنيا، وفي هذه القلعة
 تضرب السيوف القلعية وهي الهندية
 العتيقة، وأهل هذه القلعة يمتنعون على
 ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إن أحبوا،
 ورسومهم رسم الصين في ترك الذبابة،
 وليس في جميع الدنيا معدن للرصاص
 القلعي إلا في هذه القلعة، وبينها وبين
 مدينة الصين ثلاثمائة فرسخ، وحولها مدن
 ورساتيق وقرى، ولهم أحكام حبوس
 جنائيات، وأكلهم البرّ والتمور، ويقولهم
 كلّها تباع وزناً وأرغفة خبزهم تباع عدداً،
 وليس عندهم حمامات بل عندهم عين
 جارية يغتسلون بها، ودرهمهم يزن ثلثي
 درهم ويعرف بالقاهري، ولهم فلوس
 يتعاملون بها، ويلبسون كأهل الصين
 الإفرند الصيني المثلث، وملكهم دون
 ملك الصين ويخطب لملك الصين، وقبلته
 إليه، وبيت عبادته له، وخرجت منها إلى
 بلد الفلفل فشاهدت نباته، وهو شجر
 عادي لا يزول الماء من تحته فإذا هبت
 الريح تساقط حمله فمن ذلك تشنجه وإنما
 يجتمع من فوق الماء، وعليه ضريبة

له، ولباسهم لباس كَلَّه إلا أنهم يتزيّنون في أعيادهم بالحبر اليمانية، ويعظمون من النجوم قلب الأسد، ولهم بيت رصد وحساب محكم ومعرفة بالنجوم كاملة، وتعمل الأوهام في طباعهم، ومنها خرجت إلى مدينة يقال لها قِشْمِير وهي كبيرة عظيمة لها سور وخندق محكمان تكون مثل نصف سندابل مدينة الصين وملكها أكبر من ملك مدينة كله وأتم طاعة، ولهم أعياد في رؤوس الأهلّة وفي نزول النيرين شرفهما، ولهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان، ويعظمون الثريّا، وأكلهم البرّ ويأكلون المليح من السمك ولا يأكلون البيض ولا يذبحون، وسرّت منها إلى كابل فسرت شهرًا حتى وصلت إلى قصبته المعروفة بطابان، وهي مدينة في جوف جبل قد استدار عليها كالحلقة دوره ثلاثون فرسخًا لا يقدر أحد على دخوله إلا بجواز لأن له مضيقًا قد غُلّق عليه باب ووكل به قوم يحفظونه فما يدخله أحد إلا بإذن، والإهليلج بها كثير جدًّا، وجميع مياه الرساتيق والقرى التي داخل المدينة تخرج من المدينة، وهم يخالفون ملّة الصين في الذباجة ويأكلون السمك والبيض ويقتل بعضهم بعضًا، ولهم بيت عبادة، وخرجت من كابل إلى سواحل البحر الهندي متياسراً فسرت إلى بلد يُعرف بمَنْدُورِقين منابت غياض القنا وشجر الصندل ومنه يحمل الطباشير، وذلك أن القنا إذا جفّ وهبّت عليه الريح احتك بعضه ببعض واشتدت فيه الحرارة للحركة فانفدحت منه نار فربما

للملك، وهو شجرٌ حرّ لا مالك له وحمله أبداً فيه لا يزول شتاء ولا صيفاً، وهو عناقيد فإذا حميت الشمس عليه انطبق على العنقود عدة من ورقه لئلاّ يحترق بالشمس، فإذا زالت الشمس زالت تلك الأوراق، وانتهيت منه إلى لحف الكافور، وهو جبل عظيم فيه مدن تشرف على البحر منها قامرون التي يُنسب إليها العود الرطب المعروف بالمندل القامروني، ومنها مدينة يقال لها قماريان، وإليها يُنسب العود القماري، وفيه مدينة يقال لها الصنف، يُنسب إليها العود الصنفي، وفي اللحف الآخر من ذلك الجبل مما يلي الشمال مدينة يقال لها الصيمور، لأهلها حظّ من الجمال وذلك لأن أهلها متولدون من الترك والصين فجماهم لذلك، وإليها تخرج تجارات الترك، وإليها يُنسب العود الصيموري وليس هو منها إنّما هو يحمل إليها، ولهم بيت عبادة على رأس عقبة عظيمة وله سدنة وفيه أصنام من الفيروزج والبيّجاذق، ولهم ملوك صغار، ولباسهم لباس أهل الصين، ولهم بيع وكنائس ومساجد وبيوت نار، لا يذبحون ولا يأكلون ما مات حتف أنفه، وخرجت إلى مدينة يقال لها جاجلى على رأس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البرّ ولها ملك مثل ملك كَلَّه يأكلون البرّ والبيض ولا يأكلون السمك ولا يذبحون، ولهم بيت عبادة كبير معظّم، لم يمتنع على الإسكندر في بلدان الهند غيرها، وإليها يحمل الدارصيني ومنها يحمل إلى سائر الآفاق، وشجر الدارصيني حرّ لا مالك

المدينة الذي يُعمل منه الغضائر المشبه بالصيني يخمر ثلاثة أيام لا يحتمل أكثر منها وطین الصين يخمر عشرة أيام ويحتمل أكثر منها، وَخَزَفُ غَضَائِهَا أَدْكُ اللَّوْنِ وما كان من الصين أبيض وغيره من الألوان شَفَافاً وغير شفاف فهو معمول في بلاد فارس من الحصى والكلس القلعي والزجاج يعجن على البوائن وينفخ ويعمل بالماسك كما ينفخ الزجاج مثل الجامات وغيرها من الأواني، ومن هذه المدينة يُركب إلى عمان، وبها راوند ضعيف العمل والصيني أجود منه، والراوند قرع يكون هناك وورقه الساج الهندي، وإليها تنسب أصناف العود والكافور واللبان والقُتَار، وأصل العود نبت في جزائر وراء خط الاستواء، وما وصل إلى منابته أحد ولم يعلم أحد كيف نباته وكيف شجره ولا يصف إنسان شكل ورق العود وإنما يأتي به الماء إلى جانب الشمال، فما انقلع وجاء إلى الساحل فأخذ رطباً بكّله وبقامرون أو في بلد الفلفل أو بالصنف أو بقماريان أو غيرها من السواحل بقي إذا إصابته الرياح الشمال رطباً أبداً لا يتحرك عن رطبه، وهو المعروف بالقامروني المندي وما جف في البحر ورُمي يابساً فهو الهندي المصمت الثقيل ومحنته أن يُنال منه بالمبرد ويلقى على الماء فإن لم تَرُسُبْ بُرَادته فليس بمختار وإن رسبت فهو الخالص الذي ما بعده غاية، وما جف منه في مواضعه ونَخِرَ في البحر فهو القماري، وما نخر في مواضعه وحمله البحر نخرأً فهو الصنفي، وملوك هذه المرافئ يأخذون

أحرق منها مسافة خمسين فرسخاً أو أكثر من ذلك فالطباشير الذي يحمل إلى سائر الدنيا من ذلك القنا، فأما الطباشير الجيد الذي يساوي مثقاله مائة مثقال أو أكثر فهو شيء يخرج من جوف القنا إذا هُزَّ، وهو عزيز جداً، وما يفجر من منابت الطباشير حمل إلى سائر البلاد وبيع على أنه توتيا الهند، وليس كذلك لأن التوتيا الهندي هو دخان الرصاص القلعي، ومقدار ما يرتفع منه كل سنة ثلاثة أمان أو أربعة أمان ولا يتجاوز الخمسة، ويباع المنّ منه بخمسة آلاف درهم إلى ألف دينار، وخرجت منها إلى مدينة يقال لها كُولَم لأهلها بيت عبادة وليس فيه صنم وفيها منابت الساج والبَقَم، وهو صنفان وهذا دون والامرون هو الغاية، وشجر الساج مفرط العظم والطول ربّما جاوز مائة ذراع وأكثر، والخيزران والقنا بها كثير جداً، وبها شيء من السُنْدُرُوس قليل غير جيّد والجيّد منه ما بالصين، وهو من عرعر ينبت على باب مدينتها الشرقي، والسندروس شبه الكهربائية وأحلّها وفيها مغناطيس يجذب كل شيء إذا أُحْمِيَ بالدُّك، وعندهم الحجارة التي تُعرف بالسندانية يعمل بها السقوف، وأساطين بيوتهم من خرز أصلاب السمك الميت ولا يأكلونه، ولا يذبحون، وأكثرهم يأكل الميتة، وأهلها يختارون للصين ملكاً إذا مات ملكهم، وليس في الهند طبّ إلا في هذه المدينة، وبها تُعمل غضائر تباع في بلداننا على أنه صيني وليس هو صيني لأن طين الصين أصلب منه وأصبر على النار وطين هذه

ثلاثمائة ذراع وطول الصنم في جوفها مائة ذراع، وبين رأسه وبين القبة مائة ذراع، وبين رجله وبين الأرض مائة ذراع، وهو معلق من جوفها لا بقائمة من أسفله يُدعم عليها ولا بعلاقة من أعلاه تمسكه؛ قلت: هذا هو الكذب الصراح لأن هذا الصنم ذكره المدائني في فتوح الهند والسند وذكر أن طوله عشرون ذراعاً، قال أبو دلف: البلد في يد يحيى بن مُحمَّد الأموي هو صاحب المنصورة أيضاً والسند كله في يده، والدولة بالملتان للمسلمين ومُلاك عُقرها ولد عمر بن علي بن أبي طالب، والمسجد الجامع مصاقب لهذه القبة، والإسلام بها ظاهر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بها شامل؛ وخرجت منها إلى المنصورة، وهي قسبة السند، والخليفة الأموي مقيم بها يخطب لنفسه ويقيم الحدود ويملك السند كله بره وبحره، ومنها إلى البحر خمسون فرسخاً، ويساحلها مدينة الديبل، وخرجت من المنصورة إلى بغانين، وهو بلد واسع يؤدي أهله الخراج إلى الأموي وإلى صاحب بيت الذهب، وهو بيت من ذهب في صحراء تكون أربعة فراسخ ولا يقع عليها الثلج ويثلج ما حولها، وفي هذا البيت رصد الكواكب، وهو بيت تعظمه الهند والمجوس، وهذه الصحراء تعرف بصحراء زردشت صاحب المجوس، ويقول أهل هذه البلدان: إن هذه الصحراء متى خرج منها إنسان يطلب دولة لم يُغلب ولم يهزم له عسكر حيثما توجه؛ ومنها إلى شهر داور ومنها إلى بغنين ومنها إلى غزنين

ممن يجمع العود من السواحل ومن البحر العُشر، وأما الكافور فهو في لحف جبل بين هذه المدينة وبين مُندورقين مطّل على البحر وهو لبّ شجر يُشقّ فيوجد الكافور كامناً فيه فربما وجد مائعاً وربما كان جامداً لأنه صمغ يكون في لبّ هذا الشجر، وبها شيء من الإهليلج قليل والكابلي أجود منه لأن كابل بعيدة من البحر، وجميع أصناف الإهليلج بها وكل شجر مما نثرته الرياح فجاً غير نضيج فهو الأصفر، وهو حامض بارد، وما بلغ وقطف في أوان إدراكه فهو الكابلي، وهو حلو حارّ، وما ترك في شجره في أيام الشتاء حتى يسود فهو الأسود مرّ حارّ، وبها معدن كبريت أصفر ومعدن نحاس يخرج من دخانه توتيا جيد، وجميع أصناف التوتيا كلها من دخان النحاس إلا الهندي فإنه كما ذكرنا يخرج من دخان الرصاص القلعي، وماء هذه المدينة وماء مندورقين من الصهاريج المختزن فيها من مياه الأمطار، ولا زرع فيها إلا القرع الذي فيه الراوند فإنه يزرع بين الشوك، وكذلك أيضاً بطيخهم عزيز جدّاً، وبها قبيل يقع من السماء ويجمع بأخشاء البقر، والعربي أجود منه، وسرت من مُدن السواحل إلى المُلتان، وهي آخر مدن الهند ممّا يلي الصين وأولها ممّا يلينا وتلي أرض السند، وهي مدينة عظيمة جليلة القدر عند أهل الهند والصين لأنها بيت حجهم ودار عبادتهم مثل مكة عند المسلمين وبيت المقدس عند اليهود والنصارى، وبها القبة العظمى والبَدّ الأكبر، وهذه القبة سمكها في السماء

وبها تتفرّق الطرق فطريق يأخذ يمناً إلى باميان وختلان وخراسان، وطريق يأخذ تلقاء القبلة إلى بُسْت ثم إلى سجستان، وكان صاحب سجستان في وقت موافاتي إياها أبا جعفر مُحَمَّد بن أحمد بن الليث وأمه بانويه أخت يعقوب بن الليث، وهو رجل فيلسوف سمح كريم فاضل، له في بلده طراز تعمل فيه ثياب، ويخلع في كل يوم خلعة على واحد من زوّاره ويقوم عليه من طرازها بخمسة آلاف درهم ومعها دابة النوبة ووليّ الحمام والمسنند والمطرح ومسوّرتان ومخدّتان، وبذلك يعمل ثبت ويسلم إلى الزائر فيستوفيه من الخازن؛ هذا آخر الرسالة.

الصَّيْنِيَّةُ: كأنها نسبة تأنيث إلى الصين الذي

تقدّم، وإذا نُسب إليها قيل صينيّ أيضاً: وهي بَلِيدَةٌ تحت واسط؛ يُنسب إليها قوم من أهل العلم، منهم: الحسن بن مُحَمَّد بن ماهان الصيني، حدّث عن أحمد بن عبيد الواسطي، روى عنه أبو بكر الخطيب وقال: كان قاضي بلده وخطيبها.

صَيِّهَاء: ناحية من سوادِ بغداد قريبة؛ عن نصر.

صَيِّهْدُ: قال سيف في الفتوح: صيهّد مفازة بين مأرب وحضرموت.

صَيِّهُونُ: ولا أدري ما أصله إلا أن العمراني قال: صيهون اسم جبل، وذكره هكذا بتقديم الياء على الهاء، واللّه أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

حرف الضاد

بينهما وادٍ يقال له يَيْن في قول كُثِير⁽²⁾ :
[من الطويل]

سَقَى أُمَّ كُلْشُوم، على نَأْي دَارِهَا
وَنَسَوْتَهَا جَوْنُ الْحِيَاثَم بَاكِر⁽³⁾
بِذِي هَيْدَبِ جَوْنِ تَنْجَزُهُ الصَّبَا
وَتَذْفَعُهُ دَفْعَ الطَّلَا وَهُوَ حَاسِر⁽⁴⁾
وَسَيْلَ أَكْنَافِ الْمَرَابِدِ غَدَوَةً
وَسَيْلَ عَنْهُ ضَاكِكُ وَالْعَوَاقِرُ
قال: وضاحك في غير هذا ماء ببطن
السَّرِّ لِبَلْقَيْن، وقال نصر: ضاحك جبل في
أعراض المدينة بينه وبين ضويحك جبل
آخر وادي يَيْن. وضاحك أيضاً: وادٍ
بناحية اليمامة. وضاحك أيضاً: ماء ببطن
السَّرِّ في أرض بلقين من الشام.

الضاحي: بالحاء المهملة؛ ضاحية كل شيء:
ناحيته البارزة، يقال: هم ينزلون
الضواحي، ومكان ضاح أي بارز؛
والضاحي: وادٍ لهذيل؛ قال ساعدة بن
جُوَيْة الهذلي: [من الطويل]

وَمِنْكَ هُدُو اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي
يُصَدِّعُ رَمْدًا مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا

باب الضاد والألف وما يليهما

ضَابِي: بعد الألف باء مُوحَّدة، وياء مهموزة؛
يقال: ضبأت في الأرض ضُبوءاً وضَباً إذا
اختبأت، والموضع مضباً؛ قال
الأصمعي: ضَبّاً لصق بالأرض، ومنه
سُمِّي ضابئ بن الحارث البُرْجُمي؛
وضابئ: وادٍ يدفع من الحرّة في ديار بني
ذُبَيان؛ قال ابن حبيب وأنشد لعامر بن
مالك مُلاعب الأستة: [من الطويل]

عَهَدْتُ إِلَيْهِ مَا عَهَدْتُ بِضَابِي
فَأَصْبَحَ يَصْطَادُ الضُّبَابَ نَعِيمُهَا

ضَاجِعٌ: بالجيم المكسورة، ضجع الرجل إذا
وضع جنبه بالأرض، فهو ضاجع؛ قال ابن
السَّكَيْت: ضاجع وادٍ ينحدر من ثُجْرَةٍ دَرٍّ،
ودر: ثجرة كثيرة السَّلَمِ بأسفل حرّة بني
سليم؛ قال كُثِير⁽¹⁾: [من الطويل]

سَقَى الْكُدْرَ فَالْغَبَاءَ فَالْبَرْقَ فَالْحِمَى
فَلَوَذَ الْحِصَى مِنْ تَعْلَمِينَ فَأَظْلَمَا

ضَاكِكُ وَضُويْحُكُ: الاسم من الضحك
وتصغيره: جبلان أسفل الفرش؛ قال ابن
السَّكَيْت: ضاحك وضويحك جبلان

(2) ديوان كُثِير: 127.

(1) ديوان كُثِير: 279.

(3) جَوْنُ: سحاب أسود. الحيا: المطر.

(4) هَيْدَبِ السحاب: ما تراه كأنه خيوط عند انصباب المطر. تَنْجَزُهُ: تُعَجِّلُهُ. الطَّلَا: ولد الطيبي الصغير. الحاسر: المُتَعَب.

الجهد: من يقول هذا؟ قالوا: امرؤ القيس، قال: واللّه ما كذب، هذا ضارج عندكم، وأشار إليه، فجثوا على ركبهم فإذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفيء عليه، فشربوا منه ريّهم وحملوا منه ما اكتفوا به حتى بلغوا الماء فأتوا النبي ﷺ، وقالوا: يا رسول الله أحيانا الله بيتين من شعر امرئ القيس، وأنشدوه الشعر، فقال النبي ﷺ: « ذلك رجلٌ مذكور في الدنيا شريفٌ فيها منسيٌّ في الآخرة خاملٌ فيها يجيء يوم القيامة وبيده لواء الشعراء إلى النار »؛ قلتُ: هذا من أشهر الأخبار إلا أن أبا عبيد السكوني قال: إن ضارجاً أرض سبخة مشرفة على بارق، وبارق، كما ذكرنا: قرب الكوفة، وهذا حيّز بين اليمن والمدينة وليس له مخرج إلا أن تكون هذه غير تلك، وقال نصر: ضارج من النقي ماء ونخل لبني سعد بن زيد مناة وهي الآن للرباب، وقيل: لبني الصيداء من بني أسد بينهم وبين بني سبيع فخذ من حنظلة؛ وقال آخر: [من الطويل]

وَقُلْتُ: تَبَيَّنَ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ
وَنَهْيِ الْأَكْفِ صَارِخاً غَيْرَ أَعْجَمَا

ضَاسٌ: بالسّين المهملة، أكل الطعام، وليس في المعتلّ كلّهُ جمع فيه الضاد والسين غيره: وهو موضع بين المدينة وبنيع؛ قال كثير⁽¹⁾: [من الطويل]

لَعَيْنُكَ تِلْكَ الْعَيْرُ حَتَّى تُغَيِّبَتْ
وَحَتَّى أَتَى مِنْ دُونِهَا الْخَبْتُ أَجْمَعُ⁽²⁾

أَرِقْتُ لَهُ، حَتَّى إِذَا مَا عُرُوضُهُ
تَحَادَتْ وَهَاجَتْهَا بُرُوقُ تَطِيرُهَا
أَضْرَبَهُ ضَاحٍ فَتَبَطَّأَ أُسَالَةَ
فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا فَخُصُورُهَا
أَضْرَبَ بِهِ أَي لَصَقَ بِهِ وَدَنَا مِنْهُ أَي دَنَا
الماء من ضاح ووادٍ إلى ضربه، وضريُّ الوادي: جانبه. والضاحي أيضاً: رملة في طرف سلمى الغربي فيه ماء يقال له محرمة وماء يقال له الأثيب؛ عن محمود بن زعاق صاحب ابن زيد.

ضَارِبُ السَّلَمِ: وهو شجر مجتمع من السلم باليمامة يُسَمَّى الضارب.

ضَارِجٌ: بعد الألف راء مكسورة ثم جيم؛ يقال: ضَرَجَهُ أَي شَقَّه، فهو ضارج أي مشقوق، فاعل بمعنى مفعول؛ حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أشياخه أنه أقبل قوم من اليمن يريدون النبي ﷺ، ففضلوا الطريق ووقعوا على غيرها ومكثوا ثلاثاً لا يتقدرون على الماء وجعل الرجل منهم يَسْتَذِرِي بفيء السَّمَرِ والَطَّلَحِ حَتَّى أَيْسُوا مِنَ الْحَيَاةِ إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ فَأَنشَدَ بَعْضُهُمْ: [من الطويل]

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمَّهَا
وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي
تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ
يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِي
والعرمض: الطحلب الذي على الماء؛ فقال لهم الراكب وقد علم ما هم عليه من

(1) ديوان كثير: 155.

(2) العير: القافلة. الخبت: اسم موضع بالعقيق.

وَحَتَّى أَجَارَتْ بَطْنَ ضَاسٍ وَدُونَهَا
دَعَانٌ فَهَضْبَا ذِي التُّجَيْلِ فَيَنْبُعُ

وَأَعْرَضَ مِنْ رَضْوَى مِنَ اللَّيْلِ دُونَهَا

هَضَابٌ تَرْدُ الْعَيْنَ عَمَقٌ تُشَيِّعُ⁽¹⁾

إِذَا أَتَبَعْتُهُمْ طَرَفُهَا حَالَ دُونَهَا

رَذَاذٌ عَلَى إِنْسَانِيهَا يَتَرَبَّعُ⁽²⁾

ضَانٌ: جبل تهامي كَأَنَّهُ مِنْ جِبَالِ دَوْسٍ لِأَنَّهُ

فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ انْحَدَرَ مِنْ رَأْسِ
ضَانَ .

ضَانٌ: يذكر في القاف في قَدُومِ ضَانٍ، ورأس
ضَانَ ذَكَرَ فِي الرَّاءِ .

الضَّائِنُ: من جبال بني سَلُولِ جِبَلَانٍ: جبل
يَقَالُ لَهُ الضَّائِنُ وَآخِرُ يَقَالُ لَهُ الضُّمُرُ فَيَقَالُ
لَهُمَا الضُّمْرَانِ .

ضَيْدَةٌ: بالفتح ثم همزة مكسورة بعدها ياء
مثناة من تحت ساكنة، ودال مهملة؛ قال
الْقَتَالُ الْكَلَابِيُّ: [من الكامل]

فَتَحَمَلْتُ عَبْسٌ فَأَصْبَحَ خَالِيَاً
وَادِي ضَيْدَةٍ عَافِيَاً لَمْ يُورَدْ⁽³⁾

باب الضاد والباء وما يليهما

ضَبَاءٌ: بالفتح ثم التشديد، والمدّ: موضع في
شعر الحسين بن مُطِيرِ الْأَسَدِيِّ: [من
البسيط]

مَا خِفْتُ بَيْنَهُمْ حَتَّى غَدَوْا خِرْقَاً
وَحُدِّرْتُ دُونَ مَنْ تَهَوَّى الْهُوَادِيحُ⁽⁴⁾

وَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ ضَبَاءَ خَالِيَةٍ

كَمَا خَلَّتْ مِنْهُمْ الزُّورَاءُ فَالْعُوجُ

ضَبَابٌ: بكسر أوله، وتكرير الباء الموحدة،

قلعة الضباب: بالكوفة؛ يُنسب إليها

الشریف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن

مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَمْزَةَ الْحُسَيْنِيِّ
الْعُلُوِي الضَّبَابِيُّ الْيَزِيدِيُّ النَّحْوِيُّ⁽⁵⁾ .

ضُبَاخٌ: بالضم، وآخره حاء مهملة، وهو
صوت الثعلب؛ قال ذو الرمة: [من الطويل]

سَبَارِيتٍ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَازٍ رَكْبَهَا
مِنْ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ ضُبَاخِ الثَّعَالِبِ
وَالْهَامُ تَضْبِحُ ضُبَاخاً؛ قال العجاج:

[من الرجز]

مَنْ ضَابِحِ الْهَامِ وَبِوَمِ ثَوَامٍ
وَالْخَيْلِ تَضْبِحُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَدِيدِ﴾

ضَبَّاحًا [العاديات: 1]؛ وضباح: اسم موضع .

ضَبَارٌ: يقال: إضبارة من كتب وضبارة؛ عن

الليث، وأصله من الجمع والشّدّ: وهو

اسم جبل عند حرة النار؛ عن نصر؛ وأمّ

ضَبَارٍ، بالصاد المهملة: اسم حرة لبني

سُلَيْمٍ، وقد ذكر .

الضَّبَاعُ: بكسر أوله، وآخره عين مهملة،

(1) تُشَيِّعُ: تَرْقُبُ وَتَتَّبِعُ .

(2) الطَّرَفُ: الْعَيْنُ . الرَذَاذُ: قَطْرَاتُ الْمَطَرِ، وَالْمَرَادُ: الدَّمْعُ . إِنْسَانُ الْعَيْنِ: سَوَادُهَا . وَفِي الدِّيَوَانِ: «يَتَرَبَّعُ»
أَي: يَتَكَاثَرُ وَيَزْدَادُ .

(3) تَحَمَلْتُ عَبْسٌ: رَحَلْتُ . عَافٍ: دَارِسٌ .

(4) حُدِّرْتُ الشَّيْءَ: سَتَرْتُهُ . الْهُوَادِيحُ، وَالْهُوَادِجُ: جَمْعُ هَوْدَجٍ: أَدَاةٌ ذَاتُ قُبَّةٍ تُوَضَّعُ عَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ لِتَرْكَبَ فِيهَا
النِّسَاءُ .

(5) تُوفِي سَنَةَ 539 هـ / 1145 م . (الأعلام: 38/5) .

ضَبُعٌ: بفتح أوله، وضم ثانيه، بلفظ الضَبُع من السباع: اسم جبل لغطفان، وقال نصر: جبل فارد بين النباج والثقرة، وسُمِّي بذلك لما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبهاً لها بالضبع وعُرفها لأن للضبع عُرفاً من رأسها إلى ذنبها. والضَبُع أيضاً جبل عند أجيا وهناك بئر ليس لطبيءٍ مثلها؛ وقال ابن سعيد: تُوفي أبو المورّع توبة بن كيسان العنبري البصري وكان صاحب بداوة بالضبع، والضبع من البصرة على يومين، قال غيره: مات في الطاعون سنة 131، روى عن أنس بن مالك وأبي بُردة بن أبي موسى وعطاء بن يسار ونافع والشعبي وغيرهم، وروى عنه الثوري وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم، وكان ثقة. والضَبُع أيضاً: موضع قبل حرة بني سُليم بينها وبين أفاعية يقال له ضَبُع أُخْرَجِي، وفيه شجر يظل فيه الناس. والضبع أيضاً: وادٍ قرب مكة أحسبه بينها وبين المدينة؛ وقال أعرابي: [من الطويل]

خَلِيلِي دُمَا الْعَيْشِ إِلَّا لِيَالِيَا
بَذِي ضَبُعٍ سَقِيًّا لَهْنٌ لِيَالِيَا
وَلَيْلَةٌ لَيْلَى ذِي الْقَرِينِ فَإِنَّهَا
صَفَتْ لِيَ لَوْ أَنَّ الزَّمَانَ صَفَا لِيَا
عَلَى أَتْهَالِمَ يَلْبِثِ اللَّيْلُ أَنْ مَضَى
وَأَنْ طَلَعَ النَجْمُ الَّذِي كَانَ تَالِيَا
أَلَا هَلْ إِلَى رِيَا سَبِيلٌ وَسَاعَةٌ
تُكَلِّمُنِي فِيهَا مِنَ الدَّهْرِ خَالِيَا
فَأَشْفِي نَفْسِي مِنْ تَبَارِيحٍ مَا بَهَا
فَإِنْ كَلَامِيهَا شَفَاءٌ لِمَا بِيَا
لَعُمْرِي لئن سَرَّ الوُشَاةَ افْتَرَأْنَا
لَقَدْ طَالَ مَا سُوْنَا الوُشَاةَ الْأَعَادِيَا

جمع ضبع: اسم لوادٍ في بلاد العرب، وقيل: الضبع من الأرض أكمة سوداء مستطيلة قليلاً.

ضَبَاعَةُ: بالضم، من الضبع، وهي الأكمة المستطيلة قليلاً فيما أحسب: وهو جبل: [من الكامل]

فَالْجَزْعُ بَيْنَ ضَبَاعَةٍ فَرُصَافَةٍ
فَعُورَاضِ جَوِّ الْبَسَابِسِ مُقْفَرَا
وهو اسم امرأة أيضاً.

ضَبٌّ: بالفتح ثم التشديد، واحد الضباب من أحناش الأرض؛ والضَّبُّ: الحِقْدُ، والضَّبُّ: ورمٌ في خف البعير؛ وضَبٌّ: اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله، وقد ذكرنا نبذاً من اسم هذا الجبل في الصابح؛ والروايتان عن الأصمعي في كتاب واحد ذكرهما واحدة إثر الأخرى، ولا أدري كيف هذا.

ضَبُجٌ: بالفتح ثم السكون، والحاء المهملة، وهو صوت أنفاس الخيل إذا عَدَوْنَ؛ وقال علي، عليه السلام: «وَالْعَادِيَاتُ ضَبْحًا»: الإبل؛ وضَبُجٌ: الموضع الذي يدفع منه أوائل الناس من عَرَافَاتٍ.

الضَّبْرُ: بكسر الضاد، وسكون الباء: من نواحي صنعاء اليمن.

ضَبْعَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: بلفظ تثنية ضبع، وهو العضد، يقال: أخذ بضبعيه أي بعَضْديه؛ قال نصر: الضبعان بلاد هوازن، ذكر في الشعر، وقال العمراني: الضبعان موضع يُنسب إليه فيقال ضَبْعَانِي كما يقال بحراني، ويقال: فلان من أهل الضبعين.

ضَبَّةٌ: بلفظ واحدة الضباب إما الحيوان وإما لزاز الباب: اسم أرض، وقيل: ضبة قرية بتهامة على ساحل البحر ممّا يلي الشام وبحدائها قرية يقال لها بدّا، وهي قرية يعقوب النبيّ، عليه السلام، بها نهر جار بينهما سبعون ميلاً، ومنها سار يعقوب إلى ابنه يوسف، عليه السلام، بمصر.

ضُبُوعَةٌ: بالفتح؛ قال ابن إسحاق: وخرج رسول الله ﷺ، في غزاة ذي العشيرة حتى هبط يَلِيلَ فنزل بمجمّعه ومجتمع الضبوعة واستقى له من بئر بالضبوعة، وهو فعولة من ضُبعت الإبل إذا مدّت أضباعها في السير، وهي الضبوعة.

الضَّبَبُ: تصغير ضَبّة: موضع في قول يزيد بن الطثريّة: [من الطويل]

يقول بصحراء الضبيب ابنُ بَوَزَلٍ
وللعين من فرط الصّابة نازحُ
أتبكي على من لا تُدانيك داره
ومن شعبه عنك العشية نازحُ؟
وقال أبو زياد: ومن مياه بني نمير
الضبيب به نخل كثير وجوز، قال أبو زياد:
هو لبني أسيدة من بني قُشير.

ضُبَيْعَةٌ: محلة بالبصرة سُميت بالقبيلة، وهما ضُبَيْعَتان: ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وضبيعة بن ربيعة بن نزار، ولا أدري أيتهما نزلت بهذا الموضع فُسِمِي بها، والظاهر أن الأولى نزلته لأنها أكثر وأشهر؛ وقد نَسَب

المُحدّثون إلى هذا الموضع قوماً دون القبيلة، منهم: أبو سليمان جعفر بن سليمان الضُّبَعي وكان ثقة متقناً إلاّ أنّه كان يبغض أبا بكر وعمر، قال ابن حبان: أجمع أئمتنا على الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولا يدعو إليها أنّه يحتج بحديثه، وإن كان داعياً إليها يسقط الاحتجاج به، روى جعفر هذا عن ثابت وأبي عمران الجونيّ ويزيد الرشك وغيرهم، روى عنه عبد الله بن المبارك والقواريري وغيرهما، مات سنة 178.

ضَبِيعَةٌ: بالفتح ثم الكسر: قرية باليمامة لبني قيس بن ثعلبة.

باب الضاد والجيم وما يليهما

الضُّجَاجُ: من الصوت معلوم، والضُّجَاج: صمغ يؤكل رطباً فإذا جفّ سُحق ثم كتل وقوي بالقلّي ثم غسل به الثوب فينقى تنقية الصابون، ولا يبعد أن يكون هذا الموضع سُمي بذلك، والضجّاج: العاج، وهو مثل السوار للمرأة؛ والضجّاج: اسم ماء ملح شديد الملوحة.

الضُّجَاعُ: بكسر أوله: مدينة باليمن قرب زيد.

ضَجْنَانُ: بالتحريك، ونونين؛ قال أبو منصور: لم أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له ضجنان، ولست أدري ممّ أخذ، ورواه ابن دُرَيْد بسكون الجيم، وقيل: ضجنان جُبيل على بريد من مكّة وهناك الغميم في أسفله مسجد صلّى فيه رسول الله ﷺ، وله ذكر في المغازي، وقال الواقدي: بين ضجنان ومكّة خمسة

قَانَهُضُ بِبَيْعَتِكُمْ نَنْهَضُ بِطَاعَتِنَا
إِنَّ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ يَا بَنِي الْحَسَنِ
فِي أَبِيَاتٍ فِي كِتَابِ هَذِيلٍ : الضَّجْنُ
مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
وَفِي بِلَادِ هَذِيلٍ وَادٍ يُقَالُ لَهُ الضَّجْنُ وَأَسْفَلُهُ
لِكُنَانَةٍ عَلَى لَيْلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ قَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ :
[من البسيط]

فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي ذَهْيٍ مُصْعَدَةٍ
أَوْ مِنْ قَنَانٍ تَوْمُ السَّيْرِ مِنْ ضَجْنٍ
وَهُوَ وَقْتَانُ مِنْ بِلَادِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ
الضَّجْنُ : هُوَ مَهْمَلٌ كَمَا ذَكَرْنَا ، بِسُكُونِ
الْجِيمِ ، وَالنُّونِ : وَادٍ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ بِتَهَامَةٍ
أَسْفَلُهُ لِكُنَانَةٍ ؛ وَجَمَعَهُ أَبُو قَلَابَةَ الْهَذَلِيُّ
فَقَالَ : [من الكامل]

رُبَّ هَامَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ كَرِيمَةٍ
بِالْوَدِّ أَوْ بِمَجَامِعِ الْأَضْجَانِ
وَأَخٌ يُوَارِزُ مَا جَنَيْتُ بِقُوَّةٍ
وَإِذَا غَوِيَتْ الْغَيِّ لَا يُلْحَانِي ⁽⁵⁾
الضُّجُوع : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَبَعْدَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ عَيْنِ
مَهْمَلَةٍ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعُولًا مِنْ ضَجَعٍ
الرَّجُلُ إِذَا وَضَعَ جَنْبَهُ عَلَى الْأَرْضِ ،
وَفَعُولٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِكْثَارِ وَالْمَدَاوِمَةِ ،
وَالَّذِي يُظْهِرُ لِي أَنَّهُ وَاحِدُ الضَّوَاجِعِ وَهِيَ
الْهَضَابُ قَوْلُ النَّابِغَةِ ⁽⁶⁾ : [من الطويل]
وَعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ ⁽⁷⁾

وَعَشْرُونَ مِيلاً ، وَهِيَ لِأَسْلَمٍ وَهَذِيلٍ
وِغَاضِرَةٍ ، وَلِضَجْنَانَ حَدِيثٌ فِي حَدِيثِ
الْإِسْرَاءِ حَيْثُ قَالَتْ لَهُ قَرِيشُ : مَا آيَةُ
صَدَقِكَ ؟ قَالَ : لَمَّا أَقْبَلْتُ رَاجِعاً حَتَّى إِذَا
كُنْتُ بِضَجْنَانَ مَرَرْتُ بِعَبْرِ فُلَانٍ فَوَجَدْتُ
الْقَوْمَ وَلَهُمْ إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبْتُ مَا فِيهِ ،
وَذَكَرْتُ الْقِصَّةَ .

ضَجْنٌ : بِالْتَحْرِيكِ ، هُوَ مَهْمَلٌ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ :
اسْمُ جَبَلٍ فِي شَعْرِ الْأَعَشَى ⁽¹⁾ : [من المتقارب]
وَطَالَ السَّنَامُ عَلَى جَبَلَةٍ
كَخَلْقَاءَ مِنْ هَضْبَاتِ الضَّجْنِ ⁽²⁾
وَقَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ : [من البسيط]

فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي ذَهْيٍ مُصْعَدَةٍ
أَوْ مِنْ قَنَانٍ تَوْمُ السَّيْرِ مِنْ ضَجْنٍ
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَاءُ فِيهِ تَصْحِيفٌ ،
وَقَدْ رَوَى بَيْتُ الْأَعَشَى مِنْ هَضْبَاتِ
الْحَضْنِ ؛ وَقَالَ سُذَيْفٌ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :
[من البسيط]

إِنَّ الْحَمَامَةَ يَوْمَ الشُّعْبِ مِنْ ضَجْنٍ
هَاجَتْ فَوَادٍ عَمِيدٍ دَائِمِ الْحَزَنِ ⁽³⁾
إِنَّا لِنَأْمُلُ أَنْ تَرْتَدَّ حُبُّنَا
بَعْدَ التَّبَاعِدِ وَالشَّحْنَاءِ وَالْإِخْنِ ⁽⁴⁾
وَتَنْقُضِي دَوْلَةَ أَحْكَامٍ قَادَتْهَا
فِينَا كَأَحْكَامِ قَوْمٍ عَابِدِي وَثْنٍ

(2) جبلة : ضخمة . هضبة خلقاء : ملساء لا نبات بها .

(1) ديوان الأعشى : 421 .

(3) العميد : المشعوف عشقاً .

(4) الشحناء : الحقد والعداوة والبغضاء . الإخن : الأحقاد والأضغان .

(5) يلحاه : يلومُهُ وَيُقْبِحُهُ .

(7) كُنْهُهُ : حَقِيقَتُهُ .

(6) ديوان النابغة الذبياني : 79 .

المختصر من حضرموت إلى مكة؛ عن نصر.

باب الضاد والداد وما يليهما

ضَدَا: بالفتح، والقصر: جبل في شقّ اليمامة؛ عن نصر.

ضَدَاد: نخل لبني يشكر باليمامة.

ضَدْنَى: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح النون، مقصور، قال ابن دُرَيْد: ضَدْنَتْ الشيء ضَدْنًا إذا أصلحته وسهلته، لغة يمانية تفرد بها ليس من هذا التركيب في كلامهم غير هذه؛ وهو ضَدْنَى: اسم موضع بعينه، قال العمراني: ورأيت في الجمهرة بالهمزة، وقال أبو الحسين المهلب: ضَدْنَى بوزن سَكْرَى: موضع.

ضَدَوَان: بالتحريك؛ قال ابن الأعرابي: الضَوادي الفحش: وهو جبل؛ قال ابن مُقْبِل: [من الطويل]

فَصَبَّحَنَ من ماء الوَحِيدَيْن نُقْرَةً
بمِيزَانِ رَغَمٍ، إِذْ بَدَا ضَدَوَانُ
قال ابن المعلّى الأزدي: كان خالد يقول الوحيدَيْن، بالحاء المهملة، وصدوان، بالصاد المهملة، قال: وهما جبالان، ونُقْرَة: موضع يجتمع فيه الماء.

ضَدَيَان: وكأَنَّهُ من الذي قبله: جبل أيضاً، والله أعلم بالصواب.

باب الضاد والراء وما يليهما

الضُرَّاح: بالضمّ ثمّ التخفيف، وآخره حاء، والضَّرْح أصله الشَّقّ، ومنه الضريح؛ والضُرَّاح: بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور، والضريح لغة فيه،

قال الأصمعي: الضجوع رحبة لبني أبي بكر بن كلاب، وقيل: موضع لبني أسد، وقيل: وادٍ؛ وقال عامر بن الطفيل: [من الكامل]

لَا تَسْقِنِي بِيَدِيكَ إِنْ لَمْ أَغْتَرِفْ
نَعَمَ الضَّجُوعِ بَغَارَةَ أُسْرَابِ
والضجوع أيضاً: أكمة معروفة، وقال السكوني: ماء بينه وبين السُّلَّمان ثلاثة أميال.

باب الضاد والحاء وما يليهما

ضَحَا: هكذا ينبغي أن يكتب بالألف لأنك تقول ضَحْوَة النهار، وهي تذكّر وتؤنث، فمن أثّ ذهب إلى أَنّه جمع ضَحْوَة، ومن ذكر ذهب إلى أَنّه اسم على فُعْلٍ مثل صُرْدٍ ونُعَرٍ، قال العمراني: هو اسم موضع، وقال الزمخشري: الضَّحَيّ على لفظ التصغير، ولا أدري أهما موضعان أم أحدهما غلط.

الضَّحَاكَة: اشتقاقه معلوم، ويجوز أن يكون من الضاحك من السحاب وهو مثل العارض: وهو اسم ماء لبني سُبَيْع؛ عن يعقوب.

ضَحْن: بالفتح ثمّ السكون: بلد في ديار سُليم بالقرب من وادي بَيْضَانَ وقيل بالصاد المهملة؛ كله عن نصر.

ضَحْيَان: بفتح أوله، وسكون الثاني ثمّ ياء مثناة من تحت، وآخره نون، وهو البارز من كلّ شيء للشمس: وهو أطم بناه أحيحة بن الجَلَّاح في أرضه التي يقال لها القُبَابَة. والضحيان أيضاً: موضع بين نجران وتثليث في طريق اليمن في الطريق

ومن قاله بالصاد غير المعجمة فقد أخطأ، ألا ترى إلى أبي العلاء أحمد بن سليمان المعري كيف جمع بين الضراح والضريح إرادة للتجنيس والطباق بقوله⁽¹⁾: [من الوافر]

لَقَدْ بَلَغَ الضُّرَاحَ وَسَاكِنِيهِ
ثَنَّاكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضُّرِيحَا
وقيل: هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان إلى السماء الدنيا فُسِّمَتْ بذلك لِضُرْحِهَا عن الأرض أي بعدها.

ضِرَاحٌ: بالكسر، وآخره حاء مهملة، وهو فعال من الضُرْح وهو البُعد والتَّحْية، أو من الضُّرْح وهو الشَّقُّ في الأرض: وهو موضع جاء في الأخبار.

ضِرَاسٌ: بوزن الذي قبله، وآخره سين مهملة، وهو جمع ضِرْس، وهي أكمة خشنة، والضرس أيضاً: المطرة القليلة، وجمعها ضُرُوس، ويجوز أن يجمع على ضِرَاس مثل قِدْح وقِدَاح وبئر وبئار وزِقَّ وزِقَاق: وهي قرية في جبال اليمن؛ يُنسب إليها أبو طاهر إبراهيم بن نصر بن منصور بن حبش الفارقي الضراسي، نزل هذه القرية فَنُسِبَ إليها، حَدَّثَ عن أبي الحسن مُحَمَّد بن أحمد بن عبيد الله البغدادي، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

ضِرَاعَةٌ: بالضم: حصن باليمن من حصون ريمة.

الضَّرَافَةُ: بالضم، والفاء: موضع بنجد بين البصرة والكوفة؛ عن نصر في شعر أبي دُوَاد يصف سحاباً: [من المتقارب]

فَحَلَّ بِذِي سَلَعٍ بَرْكَهُ
تَخَالَ البَوَارِقَ فِيهِ الدُّبَالَا
فَرَوَى الضَّرَافَةَ مِنْ لُغَالَعٍ
يَسُحَّ سَجَالاً وَيَفْرِي سَجَالاً⁽²⁾

ضِرَافٌ: هكذا ضبطه السكري في كتاب «اللمع» بخط متقن قد عُرض على الأئمة، وهو بالصاد المهملة في لغة العرب إلا ما روى الأزهري عن المنذر عن ثعلب عن ابن الأعرابي: الضَّرِفُ شجرتين، ويقال لثمره البَلَس، الواحدة ضَرَفَةٌ، قال: وهو غريب جاء في قول العطاف العُقيلي أحد اللصوص: [من الطويل]

إِذَا كَلَّ حَادِيهَا مِنَ الْإِنْسِ، أَوْ وَنَى
بَعَثْنَا لَهَا مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسِ حَادِيَا⁽³⁾
فَلَنْ تَرْتَعِي جَنْبِي ضِرَافَ وَلَنْ تَرَى
جُبُوبَ سَلِيلٍ مَا عَدَدَتْ اللَّيَالِيَا
الجبوب، بباءين مُوَحَّدَتَيْن: الأرض الغليظة، ويروى جنوب، بالنون، جمع جنب، والأول أحب.

ضُرْبَةٌ: قال الحفصي: إذا قطعت الفردة وقعت عن يسارك بموضع يقال له الضربة؛ وقال الأئوه الأودي: [من الطويل]

وَقَوْمِي إِذَا كَحَلَّ عَلَى النَّاسِ ضَرَجَتْ
وَلَاذَتْ بِأَذْرَاءِ الْبُيُوتِ التَّوَاجِرُ⁽⁴⁾

(1) سقط الزند، أبو العلاء المعري: 83.

(2) يَسُحُّ: يسيل. السَّجَال: جمع السَّجَل: الدلو العظيمة. تفري: تشقُّ؛ ومنه: فرى القربة: قَدَّرَهَا وَصَنَعَهَا.

(3) كُلُّ: تعب وأعيى. وَنَى: ضَعُفَ وَفَتَرَ.

(4) أَذْرَاءُ الْبُيُوتِ: أَكْنَفُهَا وَنَوَاحِيهَا.

وكانت يتامى كلّ جلس غريرة
أهانوا لها الأموال، والعرض وافر
هم صبحوا أهل الضعاف بغارة
بشعثٍ عليها المصلتون المغاور⁽¹⁾
ضَرْبُطُ: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة
مكسورة، وياء مثناة من تحت، وطاء
مهملة: ناحية بحوف مصر لها ذكر في
الأخبار.

ضَرْعَاءُ: قال عَرَّام: في أسفل رخم قرب ذرة
قرية يقال لها ضَرْعَاءُ فيها قصور ومنبر
وحصون يشترك بين الحرث فيها هذيل
وعامر بن صعصعة ويتصل بها شَمْنُصِير.

ضَرْغَام: بالكسر ثم السكون، والغين
المعجمة، من أسماء الأسد، والضرغامه
أيضاً: الرجل، من كتاب نوادر ابن
الأعرابي؛ وقال العمراني: ضرغام روذ
موضع.

ضَرْغَدُ: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة،
ودال مهملة، علم مرتجل لا نظير له في
النكرات، قيل: ضرغد جبل، وقيل: حرة
في بلاد غطفان، وقيل: ماء لبني مرة بنجد
بين اليمامة وضرية، وقيل: مقبرة، فمن
جعلها مقبرة لا يصرف ومن جعلها حرة أو
جبالاً صرف؛ قال عامر بن الطفيل في يوم
الرّقم: [من الكامل]

وَلَتَسْأَلُنَّ أَسْمَاءَ وَهِيَ حَفِيَّةٌ
نُصَحَاءُهَا: أَطْرِدْتُ أَمْ لَمْ أَطْرِدْ؟

قالوا لها: فَلَقَدْ طَرَدْنَا خَيْلَهُ
قَلَحَ الْكِلَابِ وَكُنْتُ غَيْرَ مَطْرَدٍ
فَلَأَبْغَيْتُكُمْ قَنَاءً وَعَوَارِضاً
وَلَأَقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْعَدٍ
بالخيل تعثر بالقصيد كأنها
حداً تتابع في الطريق الأَقْصَدِ⁽²⁾
وَلَأَثَارَنَّ بِمَالِكٍ وَبِمَالِكٍ
وأخي المُرَوَاتِ الذي لم يُسْنَدِ
وَقَتِيلَ مُرَّةٍ أَثَارَنَّ فَإِنَّهُ
فَرَعٌ، وَإِنْ أَخَاهُمْ لَمْ يُقْصَدِ
يَا سَلَمُ أخت بني فزارة إني
غازٍ وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ
وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أَزَالُ أَشْبَهَا
سَمُراً وَأَوْقَدُهَا، إِذَا لَمْ تُوقَدِ⁽³⁾

ضَرْوَانُ: بالتحريك، وآخره نون، يجوز أن
يكون فَعْلَانُ إمّا من ضَرَا الدَّمَ يَضْرُو إذا
سال أو من ضَرِيَ به ضَرَاوَةٌ إذا اعتاده فلا
يستطيع تركه؛ والضراء: ما وارك من
شجر، وقيل: البراز والفضاء، ويقال:
أرض مستوية فيها شجر: وهو بُلَيْدُ قَرْبِ
صنعاء سُمِّيَ باسم وادٍ هو على طرفه وذلك
الوادي مستطيل هذه المدينة في طرفه من
جهة صنعاء، وطول الوادي مسيرة يومين
أو ثلاثة، وعلى طرفه الآخر من جهة
الجنوب مدينة يقال لها شَوَابَة، وهذا
الوادي المسمّى بضرّوان هو بين هاتين
البلدتين، وهو وادٍ ملعون جَرَجٌ مَشْؤُومٌ،

(1) المصلتون: جمع المصلت: اسم فاعل من أصلت سيفه: سلّه وشهّره.

(2) الحدأ: جمع الحدأة: طائر من الجوارح سريع الخطف.

(3) أشبها: أشعلها. السمر: ضرب من شجر الطلح.

النجال: الثَّرُّ من الماء .

ضَرِيَّةُ: بالفتح ثَمَّ الكسر، وباء مُشَدَّدة، وما أراه إلاَّ مأخوذاً من الضَّرَاء وهو ما واراكَ من شجر، وقيل: الضراء البراز والفضاء، ويقال: أرض مستوية فيها شجر، فإذا كان في هَبْطَة فهو غَيْضَة، وقال ابن شَمِيل: الضراء المستوي من الأرض خَفَفُوهُ لكثرتِه في كلامهم كأنهم استثقلوا ضراية أو يكون من ضَرِي به إذا اعتاده، ويقال: عرَقُ ضَرِيّ إذا كان لا ينقطع دَمُهُ، وقد ضَرَا يَضُرُّو ضُرُواً: وهي قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مَكَّة من البصرة من نجد؛ قال الأصمعي يعدد مياه نجد، قال: الشَّرَف كبدُ نجد وفيها جَمَى ضَرِيَّة، وِضَرِيَّة بئر، ويقال ضَرِيَّة بنت نزار؛ قال الشاعر: [من الوافر]

فَأَسْقَانِي ضَرِيَّةً خَيْرَ بئرٍ
تَمُجُّ الماء والحَبَّ التُّوَامَا
وقال ابن الكلبي: سُمِّيت بِضَرِيَّة بَصْرِيَّة بنت نزار وهي أُمُّ حُلُوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة، هذا قول السَّكُونِي، وقال أبو مُحَمَّد الحسن بن أحمد الهمداني: أُمُّ حُلُوان وإخوته بني عمرو بن الحاف بن قُضاعة ضَرِيَّة بنت ربيعة بن نزار؛ وفي ذلك يقول المِقْدَام بن زيد سيد بني حَيَّ بن خُلُوان: [من الطويل]

نَمَتْنَا إِلَى عَمْرٍو عُرُوقَ كَرِيمَةٍ
وَحَوْلَانُ مَعْقُودِ المَكَارِمِ وَالْحَمْدِ (2)

حجارته تشبه أنياب الكلاب لا يقدر أحد أن يطأه بوجه ولا سبب ولا ينبت شيئاً ولا يستطيع طائر أن يمرَّ به فإذا قاربه مال عنه، وقيل: هي الأرض التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز، وقيل: إنها كانت أحسن بقاع الله في الأرض وأكثرها نخلاً وفاكهة وإن أهلها غدوا إليها وتواصوا ألاَّ يدخلها عليهم مسكين فأصبحوا فوجدوا ناراً تأجج فمكثت النار تتقد فيها ثلاثمائة سنة، وبينها وبين صنعاء أربعة فراسخ .

ضِرْوَةٌ: بالفتح ويجوز بالكسر، ثَمَّ السكون، وفتح الواو؛ يقال: كَلَبُ ضِرْوٍ وكلبة ضِرْوَة إذا اعتاد الصيد وقَوِيَ عليه حتى لا يصبر عنه، والضَّرَاوة: العادة، والضُرُؤُ: شجر يُدعى الكَمَكَام يُجلب من اليمن: وهي قرية باليمن من أعمال مخالاف سنحان .

ضَرِبِيَّةُ: بالفتح ثَمَّ الكسر، وباء مثناة من تحت، وباء مُوَحَّدة، وهي في الأصل العَلَّة تضرب على العبد وغيره يؤدِّي شيئاً معلوماً عن شيء معلوم، والضربية: الصوف الذي يضرب بالمِطْرَق، والضربية: الطبيعة، ويقال: إنه لكریم الضرائب؛ وضربية: وادٍ حجازي يدفع سيله في ذات عرق .

الضَرِيَّةُ: من حصون صنعاء اليمن .

ضَرِيحَةٌ: موضع في شعر عمرو ذي الكلب الهذلي: [من الوافر]

فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرُونِي
بِبَطْنِ ضَرِيحَةٍ ذَاتِ التُّجَالِ (1)

(1) التُّجَالُ: جمع التُّجَل: الماء المُسْتَقْع .

(2) نَمَى فلاناً إلى فلان: نسبته إليه. العروق: الأصول، الواحد: عِرْق .

أَبُونَا سَمًا فِي بَيْتِ فَرَعِي قُضَاعَةٍ
 لَهُ الْبَيْتُ مِنْهَا فِي الْأُرُومَةِ وَالْعَدِّ (1)
 وَأُمِّي ذَاتُ الْخَيْرِ بِنْتُ رَبِيعَةٍ
 ضَرْيَةُ مِنْ عِيصِ السَّمَاخَةِ وَالْمَجْدِ (2)
 عَدَّتْنَا تَبَوُّكٌ مِنْ سُلَالَةِ قَيْدَرٍ
 بِخَيْرِ لِبَانٍ، إِذْ تَرَشَّحَ فِي الْمَهْدِ
 فَنَحْنُ بَنُوهَا مِنْ أَعَزِّ بَنِيَّةٍ
 وَأُخُوَالِنَا مِنْ خَيْرِ عُودٍ وَمِنْ زَنْدٍ
 وَأَعْمَامُنَا أَهْلُ الرِّيَاسَةِ حَمِيرٌ
 فَأَكْرَمَ بِأَعْمَامٍ تَعُودُ إِلَى جَدِّ!
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: خَرَجْتُ حَاجًّا عَلَى
 طَرِيقِ الْبَصْرَةِ فَنَزَلْتُ ضَرْيَةَ وَوَافَقَ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَدْ كَوَّرَ عِمَامَتَهُ وَتَنَكَّبَ
 قَوْسَهُ وَرَقِيَ الْمَنْبِرَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ
 وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا
 أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ وَالْآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍّ، فَخُذُوا
 مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَلَا تَهْتَكُوا أَسْتَارَكُمْ
 عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ، فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَمٌّ
 يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمْسَ
 مَوْعِظَةً وَالْيَوْمَ غَنِيمَةٌ وَغَدًا لَا يُدْرَى مَنْ
 أَهْلُهُ، فَاسْتَصَلِحُوا مَا تَقْدُمُونَ عَلَيْهِ بِمَا
 تَظْعَنُونَ عَنْهُ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا مَهْرَبَ مِنَ اللَّهِ
 إِلَّا إِلَيْهِ، وَكَيْفَ يَهْرَبُ مَنْ يَتَقَلَّبُ فِي يَدَيِ
 طَالِبِهِ؟ فَكُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ
 أَجُورَكُمْ، الْآيَةُ، ثُمَّ قَالَ: الْمَخْطُوبُ لَهُ
 مِنْ قَدْرِ عَرَفْتُمُوهُ، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمَنْبِرِ. وَقَالَ
 غَيْرُهُ: ضَرْيَةُ أَرْضٌ بَنَجْدٌ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا
 حَمِي ضَرْيَةُ يَنْزِلُهَا حَاجُّ الْبَصْرَةِ، لَهَا ذِكْرٌ
 فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارُهُمْ، وَفِي كِتَابِ
 نَصْرِ: ضَرْيَةُ صُفْعٌ وَاسِعٌ بَنَجْدٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ

الْحَمِي إِلَيْهِ أُمَرَاءُ الْمَدِينَةِ وَيَنْزِلُ بِهِ حَاجُّ
 الْبَصْرَةِ بَيْنَ الْجَدِيلَةِ وَطِخْفَةِ، وَقِيلَ: ضَرْيَةُ
 قَرْيَةٌ لِبَنِي كِلَابٍ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَهِيَ
 إِلَى مَكَّةَ أَقْرَبُ، اجْتَمَعَ بِهَا بَنُو سَعْدَ وَبَنُو
 عَمْرُو بْنِ حَنْظَلَةَ لِلْحَرْبِ ثُمَّ اصْطَلَحُوا،
 وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا ضَرَوِيٌّ، فَعَلُوا ذَلِكَ هَرَبًا مِنْ
 اجْتِمَاعِ أَرْبَعِ يَأَاتٍ كَمَا قَالُوا فِي قُصَيِّ بْنِ
 كِلَابٍ قُصَوِيٌّ وَفِي غَنِيٍّ بْنِ أَعْصَرٍ غَنَوِيٌّ
 وَفِي أُمَيَّةَ أُمَوِيٌّ كَأَنَّهُمْ رَدُّوهُ إِلَى الْأَصْلِ
 وَهُوَ الضَّرْوُ وَهُوَ الْعَادَةُ؛ وَمَاءُ ضَرْيَةَ عَذِبٌ
 طَيِّبٌ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: [مِنْ الْوَافِرِ]

أَلَا يَا حَبْدَ الْبَنِّ الْخَالِيَا
 بِمَاءِ ضَرْيَةَ الْعَذِبِ الزَّلَالِ
 وَضَرْيَةَ إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَةِ وَمِنْ وَرَائِهَا
 رُمَيْلَةُ اللَّوِيِّ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ السَّكُونِيُّ؛
 وَقَالَ نُصَيْبٌ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكُرَّ ضَرْيَةَ
 سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ
 تَمَرِّ اللَّيَالِي مَا مَرَزَنْ وَلَا أَرَى
 مَمَرِّ اللَّيَالِي مُنْسِيًّا لِي ابْنَةَ التَّضَرِّ
 وَحَدَّثَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِّيٍّ فِي كِتَابِ
 النُّوَادِرِ الْمَمْتَعَةِ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَالَكِيِّ قَرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ:
 أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ أَنْبَأَنَا أَبُو عَثْمَانَ
 الْمَازَنِيَّ وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ قَالَا: حَدَّثَنَا
 الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْمَفْضَلِ بْنِ إِسْحَاقَ أَوْ قَالَ
 بَعْضُ الْمَشِيخَةِ، قَالَ: لَقِيتُ أَعْرَابِيًّا
 فَقُلْتُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي أَسَدٍ،
 فَقُلْتُ: فَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ هَذِهِ

(1) سما: علا وارتفع. الأرومة: الأصل.

(2) العيص: الأصل.

البادية، قلت: فأين مسكنك منها؟ قال: مساقط الحمى حمى ضَرْيَةُ بأرض لعمر الله ما نريد بها بدلاً عنها ولا حولاً، قد نَفَحَتْهَا الْعَذَاوَاتُ وَحَفَّتْهَا الْفَلَوَاتُ فلا يملولح ترابها ولا يمعرجناها، ليس فيها أذى ولا قَذَى ولا عَكَ ولا مومٌ ولا حُمَى ونحن فيها بأَرْفَهُ عَيْشٍ وَأَرْعَدَ مَعِيشَةٍ، قلت: وما طعامكم؟ قال: بَخْ بَخْ عَيْشُنَا وَاللَّهِ عَيْشٌ تَعْلَلُ جَاذِبُهُ وَطَعَامُنَا أَطِيبُ طَعَامٍ وَأَهْنُوهُ وَأَمْرُوهُ الْفَتْ وَالْهَبِيدُ وَالْفَطْسُ وَالصَّلْبُ وَالْعَنْكَثُ وَالظَّهَرُ وَالْعِلْهَزُ وَالذَّانِينَ وَالطَّرَائِثُ وَالْعَرَاجِينَ وَالْحِجْسَلَةَ وَالضُّبَابَ وربما أكلنا الْقَدَّ واشتوينا الجلد فما أرى أن أحداً أحسن منا حالاً ولا أرخى بالاً ولا أخصب حالاً، فالحمد لله على ما بسط علينا من النعمة ورزق من حُسْنِ الدَّعَةِ، أو ما سمعت بقول قائلنا: [من الطويل]

إِذَا مَا أَصْبُنَا كُلَّ يَوْمٍ مَذِيقَةً
وَحَمْسَ تُمَيْرَاتٍ صَغَارِ كَنَائِزِ
فَنَحْنُ مَلُوكُ النَّاسِ شَرْقاً وَمَغْرِباً
وَنَحْنُ أَسْوَدُ النَّاسِ عِنْدَ الْهَزَائِزِ (1)
وَكَمْ مُتَمَنَّ عَيْشُنَا لَا يَنَالُهُ
وَلَوْ نَالَهُ أَضْحَى بِهِ جِدَّ فَائِزِ
قلت: فما أقدمك إلى هذه البلدة؟
قال: بَغِيَّةٌ لَبَّةٌ، قلت: وما بَغِيَّتُكَ؟ قال:
بَكَرَاتٍ أَضْلَلْتُهُنَّ، قلت: وما بَكَرَاتُكَ؟
قال: بَكَرَاتٍ أَبْقَاتٍ عَرَصَاتٍ هَبِصَاتٍ
أَرِنَاتٍ أَبْيَاتٍ عَيْطُ عَوَائِطُ كُومُ فَوَاسِحِ

أَعَزَبْتُهُنَّ قِفَا الرَّحْبَةِ رَحْبَةُ الْخُرَجَاءِ بَيْنَ
الشَّقِيقَةِ وَالْوَعْسَاءِ ضَجَعُنْ مِنِّي فَحِمَةُ
الْعِشَاءِ الْأُولَى فَمَا شَعَرْتُ بِهِنَّ تَرْجُلَ
الضَّحَى فَقَفَوْتُهُنَّ شَهْراً مَا أَحْسَسَ لَهُنَّ أَثْراً
وَلَا سَمِعَ لَهُنَّ خَبْراً فَهَلْ عِنْدَكَ جَالِيَةٌ عَيْنِ
أَوْ جَالِبَةٌ خَبَرٍ لَقِيتَ الْمَرَّاشِدَ وَكَفَيْتِ
الْمَفَاسِدَ؟ الْفَتْ: نَبْتُ لَهُ حَبٌّ أَسْوَدُ يَخْتَبِزُ
وَيُؤْكَلُ فِي الْجَدْبِ وَيَكُونُ خَبْزُهُ غَلِيظاً
كَخَبْزِ الْمَلَّةِ، وَالْهَبِيدُ: حَبٌّ الْحَنْظَلُ تَأْخُذُهُ
الْأَعْرَابُ وَهُوَ يَابِسٌ فَتَنْقَعُهُ فِي الْمَاءِ عِدَّةَ
أَيَّامٍ ثُمَّ يُطْبَخُ وَيُؤْكَلُ، وَالْفَطْسُ: حَبٌّ
الْأَسِّ، وَالصَّلْبُ: أَنْ تَجْمَعَ الْعِظَامَ وَتَطْبَخُ
حَتَّى يَسْتَخْرَجَ دَهْنَهَا وَيُؤْتَدَمُ فِي الْبَادِيَةِ،
وَالْعَنْكَثُ: شَجَرَةٌ يَسْتَحْجِهَا الضَّبُّ بِذَنْبِهِ
حَتَّى تَنْجُثَ ثُمَّ يَأْكُلُهَا، وَالْعِلْهَزُ: دَمُ الْقِرَادِ
وَالْوَبَرُ يُلْبِكُ وَيُشَوِّى وَيُؤْكَلُ فِي الْجَدْبِ،
وَقَالَ آخَرُونَ: الْعِلْهَزُ دَمٌ يَابِسٌ يُدْقُ مَعَ
أَوْبَارِ الْإِبِلِ فِي الْمَجَاعَاتِ؛ وَأَنْشَدَ
بَعْضُهُمْ: [من الطويل]

وَإِنْ قَرَى قَحْطَانٌ قِرْفٌ وَعِلْهَزٌ
فَأَقْبَحُ بِهَذَا، وَيَحْ نَفْسِكَ، مِنْ فَعْلٍ!
وَالذَّانِينَ جَمْعُ ذُونُونَ: وَهُوَ نَبْتُ أَسْمَرِ
اللَّوْنِ مُدْمَلِكٌ لَا وَرَقَ لَهُ لَا زَقَ بِهِ يَشْبَهُ
الطَّرِثُوثَ تَفَهُ لَا طَعْمَ لَهُ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْغَنَمُ،
وَالْعَرَاجِينَ: نَوْعٌ مِنَ الْكِمَاءِ قَدَرُ شَبْرِ وَهُوَ
طَيِّبٌ مَا دَامَ غَضّاً، وَالْحِجْسَلَةُ جَمْعُ حِجْلٍ:
وَهُوَ وَلَدُ الضَّبِّ وَالْوَبَرُ، وَالْهَبِصُ: النِّشَاطُ
وَكَذَلِكَ الْأَرْنَاتُ، وَأَبْيَاتُ جَمْعُ آبِيَةٍ: وَهِيَ
الَّتِي أَبَتْ اللَّقَاحَ، وَعَيْطُ عَوَائِطُ مِثْلُهُ،
يُقَالُ: عَاطَتِ النَّاقَةَ وَاعْتَاطَتِ وَتَعَيْطَتِ إِذَا

(1) الْهَزَائِزُ: الشَّدَائِدُ.

باب الضاد والفاء وما يليهما

ضَفِيرُ: بالفتح ثم الكسر، وآخره راء: أكم بعرفات؛ عن نصر؛ والضَفِيرُ والضَفِيرُ، بسكون الفاء وكسرها لغتان: حَقَفَ من الرمل عريض طويل.

ضَفْوَى: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، والقصر، من ضَفَا الحوضُ يَضْفُو إذا فاض من امتلائه، والضَفْوُ السعة والخصب: وهو مكان دون المدينة؛ قال زهير⁽¹⁾: [من الكامل]

ضَفْوَى أَلَاتِ الضَّالِّ وَالسَّدْرِ⁽²⁾

ورواه ابن دُرَيْدٍ بفتحيتين مُمَالاً، وقال ابن الأعرابي ضَفْوَى وذكر لها نظائر خمساً ذُكرت في قَلْهَى.

ضَفِيرُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، والضعفيرة: مثل المسناة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة، ومنه الحديث: فقام على ضفير السدة، كأنه أخذ من الضفر وهو نسج قُوَى الشعر، والضعفيرة: الحقف من الرمل؛ عن الجوهري؛ وذو ضفير: جبل بالشام؛ قال النعمان بن بشير: [من الخفيف]

يَا خَلِيلِي وَدَّعَا دَارَ لَيْلَى
لَيْسَ مِثْلِي يَحِلُّ دَارَ الْهَوَانِ
إِنْ قَيْنِيَّةٌ تَحِلُّ مَحَبًّا
وَحَفِيرًا فَجَعَلْتِي تَرْفُلَانِ
لَا تُؤَاتِيكَ فِي الْمَغِيبِ إِذَا مَا
حَالَ مِنْ دُونِهَا فُرُوعُ الْقَنَانِ
إِنْ لَيْلَى، وَإِنْ كَلِيفَتِ بَلِيلَى
عَاقَهَا عَنْكَ عَائِقٌ غَيْرُ وَإِنْ

لَمْ تَحْمِلْ، وَكُومٌ وَفَوَاسِحُ: سمان، وأعزبتهن: بت بهنَ عازباً عن الحي، وقفا الرحبة: خلفها، والخرجاء: أرض فيها سواد وبياض، وضَجَعَنَ مني: أي عدلن عني.

ضُرَيُّ: بلفظ تصغير ضُرَيٍّ، وقد تقدّم تفسيره: بئر من حفر عاد قرب ضرية؛ قال الضبابي: [من الوافر]

أَرَانِي تَارِكًا ضَلَعِي ضُرَيٍّ
وَمُتَّخِذًا بِقَتْسَرِينَ دَارًا

باب الضاد والعين وما يليهما

ضُعَاضُعُ: قال عَرَّامٌ: في غربي شَمْنُصِيرٍ قرية يقال لها الحديدية ليست بكبيرة وبحدائها جبل صغير يقال له ضعاضع وعنده حبس كبير يجتمع فيه الماء، والحبس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض؛ قال بعض الشعراء: [من الطويل]

وَإِنَّ التَّفَاتِي نَحْوَ حَبْسِ ضُعَاضُعٍ
وَإِقْبَالَ عَيْنِي الظُّبَاءِ الطَّوِيلِ
وَهَاتَانِ الْقَرِيتَانِ لِبْنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ أَطَارَ
النَّبِي، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

باب الضاد والغين وما يليهما

ضُعَاطُ: مثل جُذَامٍ، من الضغط وهو الحصر الشديد: اسم موضع، وفيه نظر.

ضِغْنُ: بكسر أوله ثم السكون، وآخره نون، وهو معنى الحقد؛ ويوم ضِغْنِ الحرّة من أيام العرب: وهو ماء لفزارة بين خيبر وفيد؛ عن نصر.

(2) صدر البيت: «قَفَرًا بِمُتَدَفَعِ النَّحَائِثِ مِنْ».

(1) ديوان زهير: 27.

كَيْفَ أَرْعَاكَ بِالْمَغِيبِ، وَدُونِي
 ذُو ضَفِيرٍ فَرَائِسُ فَمَعَانِ
ضَفِيرَةٌ: بالفتح ثم الكسر، مثل الذي قبله في
 الاشتقاق والوزن والحروف إلا أنه زائد
 هاء: وهي أرض في وادي العقيق كانت
 للمغيرة بن الأخينس؛ قال الزبير: وأقطع
 مروان بن الحكم عبد الله بن عباس بن
 علقمة العامري القرشي ما بين الميل الرابع
 من المدينة إلى ضفيرة، وهي أرض
 المغيرة بن الأخينس التي في وادي
 العقيق، إلى الجبل الأحمر الذي يطلعك
 على قُبَاء.

باب الضاد واللام وما يليهما

ضُلُضَلَةٌ: بضم الأولى، وكسر الثانية: ماء
 يوشك أن يكون لتميم؛ عن نصر.
الضَّلْعَان: بلفظ تثنية الضلع واحد الأضلاع،
 يوم الضَّلْعَيْن: من أيام العرب.

ضِلْعٌ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وآخره عين
 مهملة، ضِلْعُ الرَّجَام: موضع، بالكسر
 والجيم، جمع رُجَم جمع رُجْمَة، بالضم،
 وهي حجارة ضخام ربما جمعت على القبر
 يسمن بها؛ قال أوس بن غَلَفَاء
 الهُجَيْمِي⁽¹⁾: [من الوافر]

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ جَنْبَيْ رُؤَيْكِ
 إِلَى لَجَا إِلَى ضِلْعِ الرَّجَامِ⁽²⁾
 بِكُلِّ مُنْفَقِ الْجُرْذَانِ مَجْرٍ
 شَدِيدِ الْأَسْرِ لِلْأَعْدَاءِ حَامٍ⁽³⁾
 أَصْبْنَا مَنْ أَصْبْنَا ثُمَّ فُتْنَا
 إِلَى أَهْلِ الشَّرِيفِ إِلَى شِمَامٍ⁽⁴⁾
 وَضِلْعُ الْقَتْلَى: من أيام العرب؛ وضلعُ
 بني مالك وضلعُ بني الشيصبان: في بلاد
 غني بن أعصر، قال أبو زياد في نوادره:
 وكانت ضلعان وهما جبلان من جانب
 الحمى حمى ضَرِيَّة الذي يلي مَهَبَ
 الجنوب واحدهما يُسَمَّى ضلع بني مالك،
 وبنو مالك بطن من الجن وهم مسلمون،
 والآخر ضلع بني شيصبان، وهم بطن من
 الجن كفار، وبينهما مسيرة يوم وبينهما وادٍ
 يقال له التسرير، فأما ضلع بني مالك فيحل
 بها الناس ويصطادون صيدها ويحتل بها
 ويُزَعَى كلُّوها، وأما ضلع بني شيصبان فلا
 يصطاد صيدها ولا يحتل بها ولا يرعى
 كلُّوها وربما مرَّ عليها الناس الذين لا
 يعرفونها فأصابوا من كلِّها أو من صيدها
 فأصاب أنفسهم ومالههم شرًّا، ولم يزل
 الناس يذكرون كفر هؤلاء وإسلام هؤلاء،
 قال أبو زيد: وكان ما تبين لنا من ذلك أنه
 أخبرنا رجل من غني: ولغني ماء إلى جنب
 ضِلْع بني مالك على قدر دعوة، قال: بينما

(1) شاعر جاهلي، من شعراء المفضليات، عدّه ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية، ولم يُعرف تاريخ وفاته. (الأعلام: 31/2؛ الشعر والشعراء: 531/2).

(2) في المفضليات (216): «أرَيْكِ»؛ و«إلى أَجَلِي».

(3) مُنْفَقُ الْجُرْذَان: يقال: إن الجرذان تسمع وقع حوافر الخيل على الأرض، فتظنه السيل، فتخرج من أنفاقها هاربة. المَجْرُ: الجيش العظيم.

(4) في المفضليات: «ثُمَّ فُتْنَا»، أي: رجعنا.

نحن بعدما غابت الشمس مجتمعون في مسجد صلينا فيه على الماء فإذا جماعة من رجال ثيابهم بيض قد انحدروا علينا من قبل ضلع بني مالك حتى أتونا وسلّموا علينا، قال: واللّه ما ننكر من حال الإنس شيئاً فيهم كهولٌ قد خضبوا لحاهم بالحناء وشباب وبين ذلك، قال: فتقدموا فجلسوا فنسبناهم وما نشكّ أنّهم سائرة من الناس، قال: فقالوا حين نسبناهم لا مُنكر عليكم نحن جيرانكم بنو مالك أهل هذا الضلع، قال: فقلنا مرحباً بكم وأهلاً! قال: فقالوا إنا فرعنا إليكم وأردنا أن تدخلوا معنا في هذا الجهاد، إن هؤلاء الكفار من بني شيصبان لم نزل نغزوهم منذ كان الإسلام ثمّ قد بلغنا أنّهم قد جمعوا لنا وأنهم يريدون أن يغزونا في بلادنا ونحن نبادرهم قبل أن يقعوا ببلادنا ويقعوا فينا وقد أتيناكم لتعينونا وتشاركونا في الجهاد والأجر، قال: فقال رجلنا وهو مُحجّن، قال أبو زياد: وقد رأيته وأنا غلام، قال: استعينونا على ما أحببتهم وعلى ما تعرفون أنّنا مغنون فيه عنكم شيئاً فنحن معكم، فقالوا: أعينونا بسلاحكم فلا نريد غيره، قال مُحجّن: نعم وكرامةً، قال: فأخذ كلّ رجل منّا كأنّه يأمر لِيُؤتَى بسيفه أو رمحه أو نبله، قال: فقالوا ألا ائذنوا لنا في سلاحكم ثمّ دعوها على حالها، فأما الرمح فمركز على قدام البيت وأما النبل وجفيرا وقوسها فمعلق بالعمود الواسط من البيت وأما كلّ سيف فمحجوز في العِكم، فقال لهم مُحجّن: أين ترجوهم أن تلقوهم غداً؟ قالوا: قد أخبرنا أن جيوشهم

قد أمست بالصحراء بين ضلع بني الشيصبان وبين الحرامية، والحرامية: ماء، قال أبو زياد: وقد رأيتُ تلك الصحراء التي بين ضلع بني الشيصبان وبين الحرامية وهي صحراء كبيرة، فقال المالكيون: نحن مُدّلاجون إن شاء اللّه فمبادروهم فادعوا اللّه لنا، ثم انصرف القوم بأجمعهم ما أعطيناهم شيئاً أكثر من أنّا قد أدنا لهم فيها، قال: فلا واللّه ما أصبح فينا سيف ولا نبل ولا رمح إلاّ قد أخذ كلّهُ، فقال مُحجّن: لأركبَن اليوم عسى أن أرى من ذا الأمر أثراً يتحدّثه الناس بعدي، قال: فركب جملاً له نجيباً ثمّ مضى حتى أتانا بعد العصر فأخبرنا أنّه بلغ الصحراء التي بين الحرامية وضلع بني الشيصبان حين امتدّ النهار قبل القائلة في نهار الصيف ولم يدخل القيظ، قال: فلمّا كنتُ بها رأيتُ غاراً كثيراً وإنما صيّر من ورائي ومن قدامي في ساعة ليس فيها ريح، قال: قلت اليوم وربّ الكعبة يصطدمون، قال: فوقفت وتلك الأعاصير تجيء من قبل ضلع بني شيصبان، قال: فإذا دخلت في جماعة الغبار الذي أرى الكثير فلا أدري ما يصنع، قال: وتخرج تلك الأعاصير من ذلك الغبار وترجع فيه، قال: فوقفت قدر فُواق ناقة، قال: والفواق ما بين صلاة الظهر إلى صلاة العصر، قال: وأنا أرى تلك الأعاصير تنقلب بعضها في بعض ثمّ انكشف الغبار والأعاصير تقصد ضلع بني شيصبان، فقلت: هُزم أعداء اللّه قال: فواللّه ما زال ذلك حتى سَدّت الأعاصير في ضلع بني شيصبان ثمّ رجعت أعاصير

كثيرة من عن شمال ويمين ذاهبة قبل ضلع بني مالك، قال: فلم أشك أنهم أصحابي، قال: فسرت قصداً حيث كنت أرى الغبار وحيث كنت أرى مستدار الأعاصير فرأيت من الحيات القتلى أكثر من الكثير، قال: ثم تبعْتُ مجرى الغبار حيث رأيته يعلو نحو ضلع بني شيصبان، قال: فوالله ما زلت أرى الحيات من مقتول وآخر به حياة حتى انتهيت ورجعت ثم انصرفت ولحقت بأصحابي قبل أن تغيب الشمس، قال: فلما كانت الساعة التي أتونا فيها البارحة إذ القوم منحدرين من حيث كانوا أتونا البارحة حتى جاؤوا فسلموا ثم قالوا: أبشروا فقد أظفرنا الله على أعدائه، لا والله ما قتلناهم منذ كان الإسلام أشد من قتل قتلناهم اليوم وانفلت شِرْذمة قليلة منهم إلى جبلهم وقد ردَّ الله عليكم سلاحكم ما زاغ منه شيء، وجزونا خيراً ودعوا لنا ثم انصرفوا وما أتونا بسلاح ولا رأيناه معهم، قال: فأصبح والله كل شيء من السلاح على حاله الذي كان كالبارحة، ثم ذكر أبو زياد أخباراً أخر لبني الشيصبان، اقتنعت بما ذكرته، والله أعلم بصحته وسقمه.

ضَلَفَعُ: بالفتح ثم السكون ثم الفاء مفتوحة، وعين مهملة؛ يقال: ضلفعه وصلمعه و ضلفعه إذا حلقه؛ وضلفع: اسم موضع

باليمن؛ قال: [من الكامل]
فَعَمَّائَتَيْنِ إِلَى جَوَانِبِ ضَلَفَعٍ
وقال متمم بن نويرة: [من الطويل]
أَقُولُ، وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ
وغيثٌ يَسُحُّ الْمَاءَ حَتَّى تَرِيْعَا (1)
سَقَى اللَّهُ أَرْضاً حَلَّهَا قَبْرُ مَالِكٍ
ذَهَابَ الْعَوَادِي الْمَدَجَنَاتِ فَأَمْرَعَا (2)
وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيْمَةٍ
تُرَشِّحُ وَسَمِيّاً مِنَ التَّبْتِ خِرْوَعَا (3)
فَمُنْعَرَجِ الْأَجْنَابِ مِنْ حَوْلِ شَارِعِ
فَرَوَى جَنَابَ الْقَرِيَتَيْنِ فَضَلَفَعَا
تَحْيَيْتَهُ مَتَّى، وَإِنْ كَانَ نَائِيّاً
وَأَمْسَى تَرَاباً، فَوْقَهُ الْأَرْضُ، بَلَقَعَا (4)
وقال أبو مُحَمَّد الأسود: ضلفع قارة طويلة بالقوارة وهي ماء وبها نخل من خيار دار ليلى لبني أسد بين القصيمة وسادة؛ قال جامع بن عمرو بن مُرْخِيَّة:
[من الطويل]

بَدْتُ لِي وَلِلتَّيْمِيِّ صَهْوَةَ ضَلَفَعٍ
عَلَى بُعْدِهَا مِثْلَ الْحَصَانِ الْمُحَجَّلِ
ضَلِيلَى: كَأَنَّهُ فَعِيلَى مِنَ الضَّلَالِ وَيَاوُهُ
لِلتَّأْنِثِ، وَالضَّلَالُ ضِدُّ الْقَصْدِ: وَهُوَ اسْمُ
مَوْضِعٍ، وَجَاءَ بِهِ ابْنُ الْقَطَّاعِ فِي الْأَبْنِيَةِ
مَمْدُوداً فَقَالَ: ضَلِيلَاءُ فِي بَابِ
الْمُضَاعَفِ.

(1) السَّنَا: البريق واللمعان. الرَّبَابُ: السحاب الأبيض. تَرِيْعَ الشَّيْءِ: نما وزاد، وَتَرِيْعَ الْمَاءِ: جَرَى.

(2) الغوادي المدجنات: السحب الصباحية السوداء المثقلة بالماء. أَمْرَعُ: أَخْضَبَ.

(3) الديمة: السحابة يدوم مطرها. رَشَّحَ النَّبْتُ: رَبَّاهُ وَنَمَّاهُ. نَبَاتٌ وَسَمِيٌّ: أَصَابَهُ الْوَسْمِيُّ، وَهُوَ مَطَرُ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ. الْخِرْوَعُ: كُلُّ نَبْتٍ ضَعِيفٍ يَنْتَبِئُ.

(4) الْبَلَقَعُ: الْقَفْرُ.

وضمار: صنم، قال عبد الملك بن هشام: كان لمرداس أبي العباس بن مرداس وثنٌ يعبدُه وهو حجر يقال له ضمار، فلمَّا حضره الموت قال لابنه العباس: أي بُنيّ اعبد ضمار فإنَّه ينفعك ويضرّك، فبينما العباس يوماً عند ضمّر إذ سمع من جوف ضمار منادياً يقول هذه الأبيات: [من الكامل]

قُلْ للقبائل من سُليم كلّها
أودى ضمارٍ وعاش أهلُ المسجد
إنّ الذي ورث النّبوة والهدى
بعد ابن مريم، من قريش مُهتدٍ
أودى ضمارٍ وكان يُعبد مرّة
قبل الكتابِ إلى النبيّ مُحمّدٍ
قال: فأحرق العباس ضماراً وأتى
النبيّ ﷺ، فأسلم.

الضَّمْدُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه وروي في الحديث بالتحريك؛ فالضَّمْد، بالسكون: رطب النبت ويابسُه، والضَّمْد: جمع المرأة بين خليتين، والضَّمْد: المدحاجة، وأمّا الضَّمْد، بالتحريك: فهو بيس الدم على الدابة من جُرح أو غيره، والضَّمْد أيضاً: الحقد؛ والضَّمْد أيضاً: موضع بناحية اليمن بين اليمن ومكة على الطريق التهامي، وفي بعض الأخبار: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ، عن البداوة فقال: «أتق الله ولا يضرّك أن تكون بجانب الضَّمْد من جازان»، وفي حديث آخر عن أبي هريرة أن وفد عبس قالوا: بلغنا أنّه لا

باب الضاد والميم وما يليهما

الضَّمَارُ: بالكسر، وآخره راء، وهو ما يُرجى من الدّين والوعد وكلّ ما لا تكون منه على ثقة؛ قال الراعي يمدح سعيد بن عبد الرَّحْمَن بن عتاب بن أسيد: [من الوافر]

وأنضاءً أنخُنَ إلى سعيدٍ
طُروقاً ثمَّ عَجَلَنَ ابتكاراً⁽¹⁾
حَمِدَنَ مَزَارَه فأصَبَنَ منه
عطاءً لم يكن عِدَّةً ضِمَاراً
والضمار: موضع بين نجد واليمامة.
والضمار أيضاً: صنم كان في ديار سُليم بالحجاز ذكر في إسلام العباس بن مرداس السُّلَمي؛ وقال الشاعر: [من الوافر]

أقولُ لصاحبي والعيسُ تَهوي
بنا بين المُنيفة فالضَّمَارِ
تَمَتَّعَ من شميم عَرَارِ نجدٍ
فما بَعَدَ العشيّة من عَرَارِ
ألا يا حَبِذا نَفَحَاتِ نجدٍ
ورِيّا روضه بعد القطارِ⁽²⁾
وأهلك إذ يحلّ الحيّ نجداً
وأنتَ على زمانك غير زارٍ
شهورٌ يَنْقُضِينَ وما عَلِمْنَا
بأنصافٍ لهنّ ولا سَرَارِ
تقاصر ليلهنّ، فخير ليلٍ
وأطيب ما يكون من النهارِ
ضَمَار: بوزن فعَالٍ، بمعنى اضْمِر: موضع كانت فيه وقعة لبني هلال؛ عن نصر.

(1) أنضاء: جمع نَضُو: المهزول الضامر من الإبل والخيّل. أنخُن: أقمن.

(2) القطار: المطر.

إسلام لمن لا هجرة له، فقال النبي ﷺ،
مثله؛ وقال ابن السكيت: الضمد أرض؛

حكاه الأديبي، وأخبرني أبو الربيع
سلمان بن الریحاني أنه رأى ضمد،
بالتحريك، وأنها من قرى عثر من جهة
الجبل.

لَقَدْ كَانَ بِالضُّمْرَيْنِ وَالنَّيْرِ مَعْقِلٌ
وَفِي نَمَلَى وَالْأَخْرَجِينَ مَنِيْعٌ
هذه في ديار كلاب؛ وقال ناهض بن
ثُوَمَة: [من البسيط]

الضُّمْرَانُ: بفتح أوله، وسكون الثاني، وآخره
نون، قال الليث: الضمران من دقّ
الشجر، وقال الأزهري: ليس من دقّ
الشجر؛ وذو الضمران: موضع، وقال
نصر: ضُمران، بضمّ الضاد؛ وضُمران
بافتح: وادٍ بنجد أيضاً من بطن قَوْ.

تَقَمَّمِ الرَّمْلَ بِالضُّمْرَيْنِ وَابْلُهُ
وَبِالرَّقَاشِينَ مِنْ أَشْبَالِهِ شَمْلٌ
ضُمُرٌ: بالفتح ثم السكون، وهو الهضيم
البطن من الرجال وغيرها: طريق في جبل
من ديار بني سعد بن زيد مناة، وقد ذكره
العجاج.

ضُمُرٌ: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وآخره
راء، وهو الهُزَالُ ولحوق البطن: وهو
جبل يُذكر مع ضائن في بلاد قيس؛ وقال
مضرّس بن ربيعي: [من الطويل]

ضُمْرَةٌ: من قولهم رجل ضُمُرٌ وامرأة ضُمْرَةٌ:
موضع.

وَعَاذِلِي تَخْشَى الرَّدَى أَنْ يُصِيبَنِي
تَرْوُحٌ وَتَغْدُو بِالْمَلَامَةِ وَالْقَسَمِ (1)
تَقُولُ هَلَكْنَا، إِنْ هَلَكْتُ، وَإِنَّمَا
عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمُ
وَلَوْ أَنَّ عُفْرًا فِي ذُرَى مُتَمَنِّعٍ
مِنَ الضُّمْرِ أَوْ بُرْقَ الْيَمَامَةِ أَوْ خَيْمٍ
تَرْقَى إِلَيْهِ الْمَوْتُ حَتَّى يَحْطَهُ

ضُمَيْرٌ: تصغير ما شئت ممّا تقدم: موضع
قرب دمشق، قيل: هو قرية وحصن في
آخر حدود دمشق ممّا يلي السماوة؛ قال
عبيد الله بن قيس الرقيّات: [من الخفيف]

أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ الْفَرَادِيسَ فَالْعُؤُ
طَةَ ذَاتِ الْقُرَى وَذَاتِ الظَّلَالِ
فَضُمَيْرٌ فَالْمَاطِرُونَ فَحَوْرًا
نُ قِفَارٌ بِسَابَسِ الْأَطْلَالِ
نصب الماطرون على أن نونه للجمع،
وهذه المواضع كلّها بدمشق؛ وقال
المتنبي (3): [من البسيط]

إِلَى السَّهْلِ أَوْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ فِي عِلْمٍ (2)
وقال الأصمعي: الضمر والضائن
علمان كانا لبني سلول يقال لهما الضمران
في أحدهما ماء يقال لها الخضرمة وهما
في قبلة الأحسن، ومعدن الأحسن لبني

لِئِنْ تَرَكْنَا ضُمَيْرًا عَنْ مَيَامِنَا
لَيَحْدَثَنَّ لِمَنْ وَدَعْتَهُمْ نَدَمٌ

(2) العلم هنا: الجبل.

(1) الرّدى: الهلاك.

(3) ديوان المتنبي: 97/2.

باب الضاد والواو وما يليهما

الضَوَاجِعُ: جمع ضاجع، وهو الذي وضع جنبه إلى الأرض، والضواجع الهضاب: موضع في قول النابغة الذبياني (4): [من الطويل]

ودوني راكسٌ فالضَوَاجِعُ (5)

ضَوْتُ: اسم موضع، حكاها العمراني عن ابن دُرَيْد، وهو مهمل في استعمالهم.

ضَوْرَانُ: من حصون اليمن لبني الهَرْث. وضوران: اسم جبل هذه الناحية فوقه سُمِّيَتْ به.

ضَوْنِحْكٌ وضاحك: الأول بلفظ التصغير: جبلان أسفل الفَرْش.

باب الضاد والهاء وما يليهما

ضُهاً: بضم أوله، وهو جمع ضَهوة وهو بركة الماء، ويجمع أيضاً على أضهاء، وهو مثل ربوة ورباً: وهو موضع في شعر هذيل؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّة يرثي ابناً له هلك بهذه الأرض: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما أنْ ذُو ضُهاءٍ بهيَّينَ
عَلَيَّ وما أعطيته سَيِّبَ نائلٍ
جعل ذا ضهاء ابنه لآتَه دُفن فيه؛ وقال
أُمَيَّة بن أبي عائذ: [من الكامل]

لِمن الدِّيارِ بَعَلَيَّ بالأحراصِ

وقال الفرزدق يرثي عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وكان قد مات بِضَمِير من دمشق (1): [من البسيط]

يا مَعْشَرَ الناسِ لا تبكوا على أحدٍ
بعدَ الذي بِضَمِيرٍ وافقَ القَدَرَا (2)

ما ماتَ مثلَ أبي حفصٍ لِمَلَحمةٍ
ولا لَطالِبٍ معروفٍ إذا افتَقَرَا

مِنْهُنَّ أَيَّامُ صدقٍ قد مُنِيتَ لها
أَيَّامُ فارسٍ فالأَيَّامُ من هَجَرَا (3)

يعني قتاله لأبي فُذَيْك الحروري.

ضَمِير: بفتح أوله، وكسر ثانيه: بلد بالشَّحَر من أعمال عُمان قرب دَعُوث.

ضَمِيمٌ: بالفتح ثم الكسر: من قرى اليمن من ناحية جَهْران من أعمال صنعاء.

باب الضاد والنون وما يليهما

ضَنْكَانُ: بالفتح ثم السكون، ويروى بالكسر، ثم كاف، وآخره نون، فَعْلان من الضنك وهو الضيق: وهو وادٍ في أسافل السراة يصب إلى البحر وهو من مخاليف اليمن.

ضَنْكٌ: بالكاف، مثل الذي قبله في المعنى: موضع؛ قال بعضهم: [من الوافر]

ويومٌ بالمجازة والكلندى
ويومٌ بين ضَنْكٍ وضَوْمَحانٍ

(1) ديوان الفرزدق: 1/ 233.

(2) في الديوان: «يا أيها الناس».

(3) في الديوان: «بُلِّيتَ بها».

(4) ديوان النابغة الذبياني: 79.

(5) البيت بتمامه:

أَتاني ودوني راكسٌ فالضَوَاجِعُ

وعبدُ أبي قابوسَ في غير كُنْهيه

وَقَدْ حَالَ مِنْ رَضَوَى، وَضَيْبِرْ دُونَهُمْ
شَمَارِيخُ لِالْأَرْوَى بِهِنْ حُصُونٌ⁽²⁾
الضَّيْقُ: من قرى اليمامة لم تدخل في صلح
خالد أيام قتل مُسَيْلَمَةَ، ويقال له ضيق
فَرَقَرَى؛ قال ابن مُقْبَل: [من البسيط]

وَأَفَى الْخِيَالُ، وَمَا وَفَاكَ مِنْ أَمَمٍ
مَنْ أَهْلُ قَرْنٍ وَأَهْلُ الضَّيْقِ مِنْ حَرَمٍ⁽³⁾
ضَيْفَةُ إِير: بالفتح ثم السكون، والفاء، وإِير،
بكسر همزته: اسم للريح الشمال، وقيل
لريح حارة: وهو موضع في شعر عامر بن
الطفيل.

الضَّيْقَةُ: بالفتح، والسكون، والقاف: طريق
بين الطائف وحُنين، قال ابن إسحاق:
ولما انصرف رسول الله ﷺ، من خَيْبَر
يريد الطائف سلك في طريق يقال لها
الضيقة فسأل عن اسمها فقيل الضيقة
فقال: «بل هي اليُسْرَى». والضيقة:
منزل على عشرة فراسخ من عَيْذَاب؛
يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ الْعَتِيقِ
السَّكَّاكُ الضِّيْقِيُّ، يروي عنه أَبُو الْفَضْلِ
الْمُقَدَّسِيُّ، وَذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ بِالْظَّاءِ وَلَا
أَصْلَ لَهُ فِي اللُّغَةِ وَالْظَّاءُ لَيْسَتْ فِي غَيْرِ
كَلَامِ الْعَرَبِ.

ضَيْمٌ: بالكسر ثم السكون، وهو في لغة
العرب ناحية الجبل؛ قال ساعدة بن جُوَيْة
الهُذَلِيُّ: [من الطويل]

وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ يُسْقَى دُبُوبَهَا
دُفَاقٌ فَعُرُوانُ الْكَرَاثِ فَضِيْمُهَا⁽⁴⁾

فَالسَّوْدَتَيْنِ فَمَجْمَعِ الْأَبْوَابِ
فَضُهَاءٍ أَظْلَمَ فَالْتَطَوْفِ فَصَائِفِ
فَالنَّمْرِ فَالْبُرْقَاتِ فَالْأَنْحَاصِ
الضَّهْيَانَان: بالفتح ثم السكون، وياء مثناة من
تحت ثم علامة التثنية؛ قال الجوهري:
الضَّهْيَاءُ، ممدود، شجر، وقال أبو
منصور: الضَّهْيَاءُ بوزن الضَّهْيَعِ، مهموز
مقصور، شجر مثل السيل وحباتها وهي
ذات شوك ضعيف ومنبتها الأودية: وهما
شعبان قبالة عُشْرِ مَنْ شَقَّ نَخْلَةً وَبَيْنَهُمَا
وَبَيْنَ يَسُومِ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ الْمَرْقَةُ، وَثْنِيَّةُ
الضَّهْيَاءِ: بقرب خيبر في حديث صفيّة.

ضَهَيْدٌ: بالفتح ثم السكون، وياء مثناة من
تحت مفتوحة، ودال مهملة؛ يقال: ضَهَدَهُ
إِذَا قَهَرَهُ؛ وَضَهَيْدٌ: موضع، قال ابن
جنِّي: ومن فوائت الكتاب ضَهَيْدٌ اسم
موضع ومثله عَتِيدٌ، وكلاهما مصنوع، وقد
ورد في الفتوح في ذكر فلاة بين حضرموت
واليمن يقال لها ضَهَيْدٌ: فعلى هذا ليست
بمصنوعة.

باب الضاد والياء وما يليهما

ضَيْبِرٌ: بالفتح ثم السكون، وباء مُوَحَّدَةٌ
مفتوحة، وراء: اسم جبل بالحجاز، وهو
علم مرتجل إن لم يكن من الضبر وهو
الْعَدُو، والضبر: رُمَّانُ الْبَرِّ؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹⁾:
[من الطويل]

وَفَاتَتْكَ عَيْرُ الْحَيِّ لَمَّا تَقَلَّبَتْ
ظُهُورٌ بِهَا مِنْ يَنْبُعٍ وَبُطُونٌ

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 325.

(2) الشماريخ: جمع شِمْرَاخ: قمة الجبل. الأروى: أنثى الوعل.

(3) من أَمَمٍ: من قُرْبٍ.

(4) الضَّرْبُ: العسل الأبيض الغليظ.

دَعَاها من الخَلَيْنِ خَلِي ضَيْدَة
خِيَامٌ بَعُكَّاشٍ لَهَا وَمَحَاضِرُ
وقال أيضاً: [من الطويل]

جَعَلَنَ حُبِّيًّا بِالْيَمِينِ وَوَرَّكَتْ
كُبَيْشًا لِمَاءٍ مِنْ ضَيْدَة بَاكِرٍ (2)
وقال ابن مُقْبِل: [من الطويل]

وَمِنْ دُونِ حَيْثُ اسْتَوْقَدْتُ مِنْ ضَيْدَة
تَنَاهَى بِهَا طَلْحٌ عَرِيبٌ وَتَنْضُبُ
ضَيْنٌ: بكسر الضاد، وسكون الياء، والنون:
جبل باليمن، وفيه الحديث: «إِنْ مِنْ كَانَ
عَلَيْهِ دِينَ وَلَوْ كَانَ مِثْلَ جَبَلِ ضَيْنٍ
قَضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِي
بِحِلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ
سِوَاكَ»؛ وبه قبر شُعَيْبِ بْنِ مَهْدَمٍ، وَهُوَ
نَبِيٌّ أُرْسِلَ إِلَى الْعَرَبِ وَلَيْسَ بِشُعَيْبِ
صَاحِبِ مُوسَى.

أَيُنْجُو لَهَا شَتْنُ الْبَنَانِ مُكَزَّمٌ
أَخُو حَزَنٍ قَدْ وَقَّرَنَّهُ كُلُّوْمُهَا (1)
ثم قال بعد أبيات:

فَذَلِكَ مَا شُبِّهَتْ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ
إِذَا مَا تَوَلَّى اللَّيْلُ غَارَتْ نَجْوُهَا
وقيل: هو وادٍ بالسراة، وقيل: بلد من
بلاد هذيل؛ وقال السيد عُلَيٌّ، بضم العين
وفتح اللام: الضيم وادٍ مُقْضَاهُ يَسِيلُ فِي
مَلِكَانَ وَرَأْسَهُ يَنْتَصِي فِي طُودِ بَنِي صَاهِلَةَ؛
قال: [من الوافر]

تَرَكْتُ لَنَا مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ
وَأَنْتَ بِمَرْبَعٍ وَهُمْ بِضِيمٍ
ضَيْدَة: في شعر الراعي حيث قال: [من
الطويل]

تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
بِذِي نَبَقٍ زَالَتْ بِهِنَ الْأَبَاعِرُ

انتهى المجلد الثالث من كتاب معجم البلدان ويليهِ المجلد الرابع

(1) الشَّتْنُ: الغليظ الحشن. مُكَزَّمٌ: يابس مُتَقَبِّضٌ. الكُلُومُ: الجروح.

(2) وَرَّكَتْ في الوادي: عدل فيه وذهب؛ وَوَرَّكَ المكان: جاوزه وخلفه.

فهرس المحتويات

58	باب الرء والشين وما يليهما	5	حرف الذال
59	باب الرء والصاد وما يليهما	5	باب الذال والألف وما يليهما
65	باب الرء والضاد وما يليهما	5	باب الذال والباء وما يليهما
67	باب الرء والطاء وما يليهما	6	باب الذال والحاء وما يليهما
67	باب الرء والعين وما يليهما	6	باب الذال والخاء وما يليهما
68	باب الرء والغين وما يليهما	6	باب الذال والراء وما يليهما
71	باب الرء والفاء وما يليهما	9	باب الذال والعين وما يليهما
72	باب الرء والقاف وما يليهما	9	باب الذال والفاء وما يليهما
80	باب الرء والكاف وما يليهما	9	باب الذال والقاف وما يليهما
84	باب الرء والميم وما يليهما	9	باب الذال واللام وما يليهما
94	باب الرء والنون وما يليهما	9	باب الذال والميم وما يليهما
96	باب الرء والواو وما يليهما	10	باب الذال والنون وما يليهما
106	بيان الرياض التي ببلاد العرب	12	باب الذال والواو وما يليهما
136	باب الرء والهاء وما يليهما	13	باب الذال والهاء وما يليهما
140	باب الرء والياء وما يليهما	14	باب الذال والياء وما يليهما
157	حرف الزاي	16	حرف الرء
157	باب الزاي والألف وما يليهما	16	باب الرء والألف وما يليهما
164	باب الزاي والباء وما يليهما	30	باب الرء والباء وما يليهما
168	باب الزاي والجيم وما يليهما	35	باب الرء والتاء وما يليهما
170	باب الزاي والحاء وما يليهما	35	باب الرء والجيم وما يليهما
170	باب الزاي والخاء وما يليهما	39	باب الرء والحاء وما يليهما
171	باب الزاي والراء وما يليهما	49	باب الرء والخاء وما يليهما
177	باب الزاي والزاي وما يليهما	51	باب الرء والذال وما يليهما
178	باب الزاي والشين وما يليهما	54	باب الرء والذال وما يليهما
178	باب الزاي والطاء وما يليهما	54	باب الرء والزاي وما يليهما
178	باب الزاي والعين وما يليهما	56	باب الرء والسين وما يليهما

باب الشين والألف وما يليهما 382	باب الزاي والغين وما يليهما 179
باب الشين والباء وما يليهما 398	باب الزاي والفاء وما يليهما 182
باب الشين والتاء وما يليهما 409	باب الزاي والقاف وما يليهما 182
باب الشين والثاء وما يليهما 409	باب الزاي والكاف وما يليهما 184
باب الشين والحيم وما يليهما 409	باب الزاي واللام وما يليهما 184
باب الشين والحاء وما يليهما 412	باب الزاي والميم وما يليهما 185
باب الشين والخاء وما يليهما 413	باب الزاي والنون وما يليهما 191
باب الشين والذال وما يليهما 413	باب الزاي والواو وما يليهما 195
باب الشين والذال وما يليهما 414	باب الزاي والهاء وما يليهما 202
باب الشين والراء وما يليهما 415	باب الزاي والياء وما يليهما 204
باب الشين والزاي وما يليهما 431	حرف السين 209
باب الشين والسين وما يليهما 431	باب السين والألف وما يليهما 209
باب الشين والشين وما يليهما 432	باب السين والباء وما يليهما 228
باب الشين والطاء وما يليهما 432	باب السين والتاء وما يليهما 236
باب الشين والظاء وما يليهما 436	باب السين والحيم وما يليهما 238
باب الشين والعين وما يليهما 436	باب السين والحاء وما يليهما 244
باب الشين والغين وما يليهما 443	باب السين والخاء وما يليهما 247
باب الشين والفاء وما يليهما 445	باب السين والذال وما يليهما 248
باب الشين والقاف وما يليهما 446	باب السين والذال وما يليهما 255
باب الشين والكاف وما يليهما 450	باب السين والطاء وما يليهما 276
باب الشين واللام وما يليهما 451	باب السين والعين وما يليهما 277
باب الشين والميم وما يليهما 455	باب السين والغين وما يليهما 280
باب الشين والنون وما يليهما 462	باب السين والفاء وما يليهما 281
باب الشين والواو وما يليهما 466	باب السين والقاف وما يليهما 285
باب الشين والهاء وما يليهما 473	باب السين والكاف وما يليهما 289
باب الشين والياء وما يليهما 478	باب السين واللام وما يليهما 292
حرف الصاد 489	باب السين والميم وما يليهما 310
باب الصاد والألف وما يليهما 489	باب السين والنون وما يليهما 328
باب الصاد والباء وما يليهما 494	باب السين والواو وما يليهما 342
باب الصاد والحاء وما يليهما 496	باب السين والهاء وما يليهما 364
باب الصاد والخاء وما يليهما 499	باب السين والياء وما يليهما 368
باب الصاد والذال وما يليهما 500	حرف الشين 382

باب الضاد والباء وما يليهما 570	باب الصاد والراء وما يليهما 503
باب الضاد والجيم وما يليهما 572	باب الصاد والطاء وما يليهما 512
باب الضاد والحاء وما يليهما 574	باب الصاد والعين وما يليهما 512
باب الضاد والذال وما يليهما 574	باب الصاد والغين وما يليهما 517
باب الضاد والراء وما يليهما 574	باب الصاد والفاء وما يليهما 520
باب الضاد والعين وما يليهما 580	باب الصاد والقاف وما يليهما 526
باب الضاد والغين وما يليهما 580	باب الصاد والكاف وما يليهما 530
باب الضاد والفاء وما يليهما 580	باب الصاد واللام وما يليهما 530
باب الضاد واللام وما يليهما 581	باب الصاد والميم وما يليهما 535
باب الضاد والميم وما يليهما 584	باب الصاد والنون وما يليهما 537
باب الضاد والنون وما يليهما 586	باب الصاد والواو وما يليهما 547
باب الضاد والواو وما يليهما 586	باب الصاد والهاء وما يليهما 551
باب الضاد والهاء وما يليهما 586	باب الصاد والياء وما يليهما 553
باب الضاد والياء وما يليهما 587	حرف الضاد 568
	باب الضاد والألف وما يليهما 568